

كتاب الكبار وعلا ما انتفاق فصل في الوصية باب الايمان بالقدر
باب غدا القبر باب الاعتصام بالكتاب والسنة كتاب العلم كتاب الطهارة باب
ما يوجب الوضوء باب ادب في الصلاة باب التواضع باب سنن الوضوء باب الفصل
باب في طهارة الجن وما يباح له من احوال حكم المياه باب نظير النجاسة باب المسح على الخفين
باب التيمم باب فضل المسنون باب لبعض باب السجدة كتاب الصلوة
باب الخوف باب فيجعل الصلوة باب الاذان باب فضل الاذان واجابة المؤذن
باب المسلم بعد وضع الصلوة باب الشراعية الشرة باب صفه الصلوة
باب ما يقرب بعد التبر باب القرائة في الصلوة باب الركوع باب السجود وفضله بالتشهد
باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باب الرعاية التشهد باب الذكر بعد الصلوة باب
ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح باب السهو باب سجي الزمان باب اوقات النبي
باب الجماعة وفضلها باب تسوية الصفوف باب الموقف باب الاما
ما على العلم باب ما على المؤمن من المناجعة وحكم المبوق باب من صلى صلوة منين
باب السنن وفضلها باب صلوة الليل باب ما يقول اذا قام من الليل
باب التحريض على قيام الليل باب القصد في العمل باب الوتر باب التقوى
باب قيام شهر رمضان باب صلوة الضحى باب النطوع باب صلوة التسبيح
باب صلوة الفجر باب الحقة باب وجوبها باب التطيب والتكبير للنظية والصلوة
باب صلوة الخوف باب صلوة العبد فصل في الاضحية باب العزة
باب صلوة الخسوف فصل في سجي الشكر باب الاستسقاء كتاب الجنائز
باب عيادة المريض ونحوه باب تمتع الموت وذكره باب ما يقال عند الموت
باب غسل الميت وتكفينه باب المشي بالحناء والصلوة عليها باب دفن الميت
باب البكاء على الميت باب زيارة القبور كتاب الزكاة
باب صدقة الفطر باب من لا تحل له الصدقة باب من لا تحل له المسئلة ومن
باب الانفاق وكراهية الامساك باب فضل الصدقة باب صدقة المريض والرجل
باب ما يعود في الصدقة كتاب الصوم باب روية الهلال باب نذر الصلوة
باب صوم مسافر باب القضاء باب صيام التطوع باب ليلة القدر
باب الاعتكاف كتاب فضائل الزكاة كتاب الدعوات
باب ذكر الله عز وجل والتفكير اليه باب اسماء الله عز وجل باب التسبيح والتهليل
باب الاستغفار والتوبة باب ما يقوله عند الصلوة والمساء والمنام
باب الاحرام والتلبس قصص نوح الوداع باب دخول مكة والطواف

باب الوقوف بعرفة باب الدعاء من غرة والمخافة باب رمي الجمار
باب الهدى باب الخلق باب خطبة يوم النحر ورمي أيام الترتيب وتوزيع
باب ما يجنب المحرم باب المحرم بجنب الصيد باب الأحصاء وفتح الحج
باب حرم مكة باب حرم مدنه كما هو باب السجود باب الكعب
وطلب الحلال باب المسألة في المعاملة باب الخمار باب الوضوء
باب المنع عن من السجود باب السلم والرهن باب الأخلاق والآداب
باب الشكر والوكالة باب الغصب والعارية باب الشفعة باب
باب المساقات والمزارعة باب الأجرة باب اجراء الموت والتسليم
باب العطايا باب اللقطة باب الفرائض باب الوصايا كتاب النكاح
باب النظر إلى الخطوبة وبيان الفوارق باب الولي في النكاح واستئذان المرأة
باب اعلان النكاح والخطبة والنظر باب الحرامات باب المباشرة باب الصداق
باب الوليمة باب القسم باب غيرة النساء وما كل واحدة من الحقوق واللعن والطلاق
باب المطلقة ثلاثا باب اللعنة باب العدة باب الاستبراء بالنفقات وحق المهر
باب بلوغ الصغر وحضانة الصغر كتاب العتق باب اغتاف العبد المشرك في الزمان والعتق من
باب الايمان والنذور وفصل في النذور كتاب القضاء باب الديات
باب ما لا يضمن من الخسائر باب الغصاة باب قتل اهل الردة والسعادة بالفساد
كتاب الحدود باب قطع الرقبة باب الشفاعة في الحدود باب حد الحر
باب ما لا بد من الحدود باب التعزير باب ساق الحر ووعيد شاربه
باب الامارة والقضاء باب طاعة الولاة من النسيان باب العوانة القضاء والحقوق
باب رزق الولاة وهداياهم باب الاقضية والشهادات كتاب الجهاد
باب اعداد آلة الجهاد باب اداب السفر باب كتاب الكفار ودعائهم الى الاسلام
باب القتال في الجهاد باب حكم الاسرى باب الامانة باب
فسمه القنائم والفلول فيها باب الجزية باب الصلح باب اخراج البيعة عن حيزه
باب الفتي كتاب الصيد والذبايح باب ذكر كلب الذي يصيد بامر اكله وما يحرم
باب الحقيقة باب الأطفة باب الضيافة باب الاشرية
باب النفع والافضة باب نظيفة الاواني وغيرها كتاب اللباس باب الخاتم
باب النعال باب الترتيل باب المضامين كتاب الطب والوقاية
باب الفال والطيرة باب الكرامة كتاب الوفا كتاب الاداب
باب السلام باب الاستئذان باب المصافحة والمعانقة باب القيام

باب من النوم والمنام باب الطاس والتناوب باب الضحك باب الاسامي
باب البيان والشعر باب حفظ اللسان والغيبة والشم باب الوعد باب المزاج
باب المغارة والعصية باب البر والصلة باب الشفقة والرحمة على الخلق باب الخلق
باب ما ينهى من التهاجر والتقاطع واتباع الفوارق باب الحذر والثاني في الامور باب
باب الرفق والنجاة وحقن المظالم باب الفضل والكبر باب الظلم باب الامر بالمعروف
باب الرقي في باب فضل الفقراء وما كان من عيش النعم باب الاموال والرحم باب
باب الانجاب لاله والورع والطاعة باب التوكل والبر باب الرياء والسامعة
باب البكاء والخوف باب تغزل الناس كتاب الفتن باب الملاحم باب اشتراط السلام
باب العلا بين بني الساعية وذكر الدجال باب فضائل الصياد باب انزول عيسى
باب قرب الساعة وان مات فقد قامت قيامته باب لا تقوم الساعة الا على الانذار باب
باب الفتح في الصور باب الحشر باب الحنا والفصاح والميزان باب الحوض والشفعة
باب صفوة الجنة واهلها باب رؤفة الله كما باب صفوة النار واهلها باب خلق الجنة والنار
باب بدء الخلق وذكر انبياء عليهم السلام باب فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
باب اسماء النبي وصفاته باب في اخلاقه وشماله باب المبعث ومبدء الوحي
باب علامات النبوة فصل في المعراج فصل في المعجزات باب الكرامات باب طاف البحر
باب في الصحاح باب في مناقب فريش وذكر القبائل باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم
باب مناقب ابي بكر رضي الله عنه باب مناقب عمر رضي الله عنه باب مناقب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
باب مناقب عثمان رضي الله عنه باب مناقب علي رضي الله عنه باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
باب مناقب علي رضي الله عنه باب مناقب الحسن بن علي رضي الله عنهما اجمعين باب مناقب
اهل بيوتهم باب مناقب زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب جامع المناقب
باب ذكر العجم والشام وذكر اويس الغزني رحمه الله عليه باب ثواب هدم الامم
ثم التزم بغير الله



207
1919

110

Süleyman	an	ya	...
Kıstı	AMCA	ZADE	
Yeni	MUSEYİN	PASA	
Eski Kayıt No	115		

الْعَالَمِ سَيِّدًا فَضَّلَهُ الرَّبُّ وَلَكِنْ نَاخِرًا عَلَيَّ سَيِّدًا لِبَنِي آسُفَ الْعَالَمِ

الحمد لله المنعم بالنعيم الجاهل المعتم بالسنن العظام ما شرع من الاحكام النظم للمحدث النبوي نظام
خير الكلام كلام الله العزيز الحكيم العلم العلامة فقال عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى
علمه شديد القوى والصلوة والسلام على المبعوث الى كافة الانام المنفوت في التوراة والانجيل
والفرقان بالصافات الكرام خاتم الرسل وهادي السبل المحمود المقام محمد صلى الله عليه وعلى اله
المخصوص بالمقام المحمود والدواد المعقود على الخوض المورود يوم القيامة الافع تغفير الوجوه بالسجود
للاصنام الداعي الى الله باذنه المبشر بدار السلام المكل بسنة السنية وسير السيرة سائر الاحكام
على احسن وجوه ما يقتضيه الجود الالهى في النظام صلى الله عليه ما اوجج الظلام في الضياء والضياء
في الظلام وعلى اله الاطهار وصحبه الاخيار لكل النجيات وافضل السلام ورضوان الله على النبي
والائمة المهديين الموتيدين لهذا الدين المبني المشيد في عالم العلوم دار الدراية الرافعي لسائر الشئ
راية الرواية الساعية في سداد الاسناد بمنزلة الراية الذين شمر واغنى ساق الجدم اطاقوا وركبوا طاب
الطلب وفاقوا فصحاء الاضبار بالعنفنة المتصلة وتعدوا بالنفقة بين الاحاديث الموضوعات والعضلة
ورجعوا الى المنسدة على الغيبة والمردلة الى غير ذلك من طرق المحدثين ومالك الرواديين تسهيله من
على الاثمة المتجهدين في استنباط احكام هذا الدين الموجب لاحكامه وثباته الى يوم الدين على سبيل الاستقامة
والدوام الى قيام الساعة وساعة القيام **اما** فقال شيخنا الامام الهمام الاعلم الافضل الاكبر المكل الامجد
الازهد استاذ علماء الراشدين صدر الاسلام والمسلمين زين الملة والحق والدين ابو الفضائل والفاضل
والمعالي علي بن عبد الله بن احمد المشتهر بزين العرب وفقه الله تعالى لانجح الطلبت رفع الله في الدارين ندره
ومحله ولا يبلغ هدي عمر محجلة ان احق ما يتلى ويذكره واخرى ما يروي ويسطر بعد معرفة كتاب الله ما يحج
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاداب والاحكام والحكم وما نسب اليه صلى الله عليه وسلم في صحاح الاخبار
وورد في صحيفة الاخبار في حاشي الاثار فانها حقيق ان تصرف فيها الايام والليالي وخليق ان توقف
عليها اللهم العوائذ اذهبي الرجيع اليه والمغول عليه في تفسير القرآن واستنباط احكام هذين العظيمين الشانين
الذي شرفه الله تعالى وفضله على سائر الاديان زاده الله تعالى رفعة وشرفا ورفع لعلامه ومعالمه شرفا فان
معظم الاحكام الشرعية في الفروع والاصول ثبتت بالاحاديث النبوية بنقل العدول عن الرسول بربيل ما ورد
في الخبر على ما سياتي على الاثر انه صلى الله عليه وسلم قال الاواني والله قد امرت ونهيت عن اشياء انما
لمثل القرآن او اكثر مع ان الاحاديث في قبيل الموجي لقوله عز وجل ان هو الا وحى يوحى وقد اتى في الاحاديث
جمع كثير في الحفاظ المحدثين وصنف في تفسيرها جم غفير من العلماء الراشدين من قلة الاخبار ونقله الانار وفي جملتها
كتاب المصابيح للامام الهمام علامة الانام ناصر الاخبار وناشر الانار وقدة الامة وامام الائمة اسود المجتهد
خاتم المحدثين محيي السنة وماحي البدعة ابي محمد بن الحسين بن سعود القراء البهوي اسكنه الله غنى عن غيره من
اقصى درجات دار امانه اذهو كتاب لم يؤت بمثاله ولم ينفع على متواله في استضاء به ابصار فجا ومن اعرض

عنه ذلك هو في الاشارة الى جميع الافطار كالشمس الرابعة من النهار لكونه مقصورا
على الغوايد فاعنه ما هو كالزوايد من الاسانيد التي لا تغيد مرتبة اتقن ترتيبا ومبوتا احسن
تتويب وكنت مدة من الزمان وبرهة من الاوان اتحنى الغفرغ لمطالعة معانية وارتجى التفكير في اسرار
فماويه فجمعت له ما يجري مجرى حاشية اقول عليه في درسي وارجع اليه في مجلسي انسي مع ابناء جنسي
وتصدت بما فتح الله من العلم ونج من الفهم وكنت ما ينجل به منه الشكل وينفتح من ابراهه كل باب
مقفل وكسوته حلقى التهنيز والتعريض لثوابا للتطويل والتكرار واعرضت عن الغرض لما كان منه
ظاهرا ولم اوقد ناراً على ما يلوح جهاراً فلما تم على الوجه المذكور والخط المصور استحسنه طائفة
من الفضلاء واستحسنه جمع من العلماء اخذت في شرح اخر على طريقة ايسر من الطريقة الاولى وسألت
في الحديث المتبحر انسب واخري وكان كل منهما بحسب غرض اخرين وهذا شرح ثالث بحسب غرض ثالث
فيه على شكل كل لفظ مبهم واشترت الى المرحل منه والعجم والمذكور الآن في هذا الشرح مقول عليه
ومن مجموع اليه اذ هو تقاوة شرح هذا الكتاب وخلاصة الكتب المصنفة في هذا الباب كشرح السنة
بغوي والخميني وغيرهم ووافي الزمخشري وصاح الجوهري ونهاية ابن الاثير المحرري وما سمي
او ان التفسير وزمان التطير وقد سكت التوسط في تفسير مشكلات لغاته مضياً في بعض المواضع على
بيان موارد استعماله ليتضح بذلك المناسبة بين اللغة الاصلية واللغة المراد ولا يظن انه قد عد له كل العدد
عن سبيل السداد وبنيت بعض مواضع اعراب ما كان منه الى الاعراب وذكر في التوفيق من
الاحاديث في الموضع ثمانية بعضها بعضاً على طريق السؤال والجواب والمآل جهداً في استقصاء ما يتعلق بكل باب من
الاحكام مشيراً الى ذلك ما كانه تمسكت كل عام من الائمة المجتهدين وغيرهم من العلماء الاعظام رضي الله عنهم وارضاهم
وجعل الجنة من قبلهم ومنابهم اذ جعلهم محدثون وبالحديث من تكون ومنه الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية مستنبطون
بالاحكام الشرعية من المأثور الاعلى والمردود الاسفل وان كان خارجاً عن الحديث لكونه علم ثابت
عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالرواية لكن المقصود منه ما ذكرناه من الدراية والرواية انما هي وسيلة اليها اذ من اهلها
ومدارها عليها دليلها ما سلكه المؤلف في ابيته في الكتاب من الترتيب وما يتجلى منه من التوسيع والذات اذ قد يورد
الحديث الواحد مقطوعاً في ابواب شتى على حسب ما يتعلق به في المعنى ثم وانه وان شرح هذا الكتاب مع من الفضلاء
لكن هم لكونهم يختلفون في المذاهب والاداء قد تجد كل منهم كل الجهد في تنزيهه على مذهبه وسوء كل السوء في تأويله على وفق مآربه
فمن ثم وقع في تفسير بعض الاحاديث نوع من الاختلاف والتعسف والتفوق في تشبيهه على وفق ارادة كل ضرب
من التشكك فلذا جاءت شروحه في هذا الموضع مختلفة القية ومطلقة التأويل والتفسير خارجة عن سبيل السداد
جارية في اكثر المواضع مجرى محض العناد وقد نقلت كل ذلك بحسب ما ظفرت به في هذا الشرح غير قاصد بذلك
في واحد منهم القبح على مردياً بذلك تكثير الغوايد وجمع شرايد واضفت اليه جملة من الزوايد التي قد ظلت عنها مطالعاتهم
محبياً بقدر العاطفة عن اكثر سؤالاتهم خصوصاً عن الاسئلة التي اوردت في بعض الابواب من اصحاب الدرس على صاحبنا
وقد اجبت بتوفيق الله تعالى وتأييده كل ما ذكرناه في كتابنا وقد عبرت عن اكثر ما يخص به بلفظ اقول لئلا يزعجوا من

عن غيري فنقول هذا هو المقبول على الانصاف والوفاء ان لا يبادر الى الانكار الا بعد تدبر النظر في الاعتبار
وان ينعموا ويصلوا الخلل ويصفوا الخلل فان الاشياء بالاسم والشبان فكيف والى الخليل والاصح كالميل لاثور
ان ذكرت ان الله الطويل والله اسهل حصول الامنية بسبب عدم حصول الامنية في موضعين رحمة الله تعالى
بعد البسملة الحمد وانما ابتداء بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل من قال لا اله الا الله فله الجنة ومن روى ان
ابن من البيرة وهو القطع قبل الاتمام والحمد هو الوصف بالجمل على جمل التكميل سواء كان في مقابلة نعمه او لا تعالى حمد الله
على نعمه وشجاعته ونحوه بالان والشكر يكون بالنعمه ويكون بالان والحمد وغيرهما من الجوارح وحدها مستلزم
لشكره بشرط اتقائه في مقابلة النعمة وان كان الى مدح نفسه فانعم الله الله اسم علم الواجب الوجود تعالى وتعالى وسبحانه
تمام الكلام عليه وسماه يوان شاء الله العزيز اي واقع او نازل على عباده اي عباد الله الذين اصطفى هم واقتارهم هم
الانبياء واتباعهم وهذا الحمدي المصنف رحمه الله تعالى كما علم الله تعالى رسوله عليه السلام في كتابه بقوله تعالى الحمد
وسلام على عباده الذين اصطفى وهو تعليم منه لانه ايضا وتوفيق لهم على رعاية هذا الادب امام كل كلام يقتضون به والسلام
والسلامة بمعنى سلام في المواضع التي يقع المبدأ فيها كتمه بالتمكلم وقيل يقع سلام في الدعاء والصلوة من
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم يادها التشريف ورفع الدرجة ومن الملائكة الاستغفار له والثناء عليه وفرا المومنين
الدعاء وطلب زيادة رفع الدرجة واذا زاد الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم بالصلوة الموصلة
مع اندراجهم تحت السلام المذكور لزيادة شرفهم قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول
من يدخل الجنة الشاة اي الكاملة البالغة في الكمال وذلك بحصول جميع ما ينبغي لها الدائمة ان الغير المنقطعة بتتابع
اشغالها اذا استمر واحد منها متع على رسوله المجتهد اي على من صطفاه للرسالة اذ الاجتهاد الاصطفاة محمد عطف
بيان اي من جعله الله محمدا بسبب ما فيه من الخصال الحميدة سيد الورى اي الخلق وعلى اله اي اهله والصحيح
انهم اهل بيته المشهورون صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والى الرضا ايضا من يؤول اليه في دين او نسب
او مذهب نجوم الهندك اي في الطريق لارتدادهم المؤمنين الطريق الذين ارتدوا والنجوم تلك النجوم التي لا تلبس
اليهم قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم الا انه عليه الصلوة والسلام سلك سلك التشبه المفرد وهو من باب
تشبيه المحسوس بالمحسوس بالمرعلة والمؤلف رحمه الله سلك مسلك الاستعارة لاجل البالغة في التشبيه
ان سلم ذلك لان التشبيه المذكور محلي السنة قيل ناسمته لانه لا يجمع شرح السنة راي النبي صلى الله عليه وسلم في
الانعام فقال له احياك الله كما حيت سنتي فصار علمه بطريق الغلبة البغوت منسوب الى بغشور وهو من دين
خراسان بين هرات ومرور الرور وتعال لها يغ وبغشور عرف بها جماعة من اهل العلم والاسم المركب كريبيا
من جبا ينسب الى جنة الاول كعدى فان قلت من اين جاءت الواو في النسبة قلت اجرة والفضة في جحرى دم
وجعله محذوف الجحرية بغير اسم رده في النسب اما هو لتفصيل القول الجمل لانه لا ابتداء الكلام بالجوده فقامت
ما في يد فضل وبقين مراده من التفصيل الجمل هو كلمة شرط محذوف وجوبا وقيل ان فصل الخطاب هو قوله
الحمد اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله وبعد ظرف متعلق بالشرط المحذوف اي ما يذكر بعد في معنى هذه الآية
المادة فلهذا اشارة الى ما تضمنه الكتاب من السفن اعني وقعت الاشارة بعد جمع الكتاب والافعال في صفة

من ذلك الفاظ خبر فلهذا صدرت حرفة الفاظ التي صادرة وجانبه غرض النبوة اي اصلهم والكبر في النبوة اذ
صدر القوم كبرهم منزلة واجهم رتبة والمراء بالصدر العضو المخصوص في الصدر وهو القلب فانه قلت الفاظ
تصدر عن تجاربها فكيف قال تصدر عن صدر النبوة قلت مدلولات الفاظ مرتبة في الصدر وازدادة الى النبوة
اما بتقدير مضاف الى صاحبه النبوة او كذا في الاستعارة تخيلية كعدن الرسالة او غير تخيلية يجعل النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام نبوة تحاكي في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرسالة ولذا لم يثن وسنن اى احواله في الرسالة
وهي الطريقة المسكوة لغة وقول الرسول وفعله وتقريره اصطلاحا اي على
عليه السلام اصلهم ومعدنهم في المعدن الكا يستخرج منه الذهب والفضة والياض
ما ارسل الله به رسوله من احكام الدين لقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم ايضا اول ما خلق الله نوري واحاديث جمع احاديث وهو ما يحدث به ما فيه غاية اوجج حديث على غير قياس
وذكر الرخص في نه اسم جمع الحديث والحديث لغة الخبر وقيل كلام مشافهة واصطلاحا معرفة الاقوال والافعال و
التقريرات الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم الصالحة للقدوة وطرق وصولها اليها وما يعلم به صحته وسقمها
فان لم يعلم الجميع لا يستحق محمدا وموضوعه ان والروايات والرواية لان البحث فيه غرور ضار ولا يبعد ان يكون
الماخوذ في حد علم موضوعه كعلم الحرب والادلة الشرعية المأخوذين في تعريف النحو واصول الفقه مع ان كلامها
موضوع علمه واما ما يذكر في الاحاديث من قضايا الصحابة وغيرهم فليس بسبيل المبادئ واللواحق وكذا الحد وقد الموضوع
الموضوع وجوبية وعوارضه ايضاً المبادئ واما سنانك فابطلك فيه الدليل عليه الاحكام المخصوصة به كونه
هذه الرواية صحيحة وتلك ضعيفة وكفون هذا شكركم وذلك موضوعا ونحو ذلك وفائدة تحصيل السعادة بآل
الدينية والدينية بمناجاة سيد البشر والتفريع المشفق في المحرر صلى الله عليه وسلم فانه قلت السابق الى الغرض من
قولنا حديث الرسول هو واحد الاقام وهو قوله عليه السلام فلم يفتت التحية به دون اخواته قلت المراد من الحديث علم الحديث
وهو عبارة في الجمع المذكور في توفيقه ولين سلم خص بالذكر لكونه في الغلب وكثير من هذا القولهم كتاب اعاب القرآن
وكتاب صنعة الاعراب معارفها من ذكر البناء واسناد الصدور والبرج الى الفاظ واخوه جاز لان حقيقة ان يكون
الجواهر والمرسل مفعول في ارسلا ذابعت الى قوم والرسول ففعل مفعول بغير فعل بغيره وهو اخص في النبي وهو صاحب
الامر الشرعية والنبي ففعل مفعول بغير فعل بغيره والرسول والنبي اي الرسول من بعث الله الى قوم انزل موكنا
اولم ينزل عليه كتابا وكن امره بحكم لم يكن ذلك الحكم في دين الرسول الذي كان قبله والنبي من لم يكن في الدين الا من لم
امر بدعوة الناس الى دين الرسول الذي كان قبله وقيل الرسول من نزل عليه جبرئيل امره به بتبليغ رسالة الله تعالى الى الناس
والنبي من لم ينزل عليه جبرئيل بل سمع صوتا او رأى في المنام انك بنى فيبلغ رسالة الله الى الناس وهو من النبلاء فهو النبي
عن الله تعالى بامر ونهي او بمعنى مفعول بغيره فهو امره بغيره الله تعالى وعلمه الاحكام وغيرها والباء بدل عن هزة او في البناء الارزاق
بدل هو او وقيل النبي الطاليع والانبيا وطرق الى الله تعالى والنام بفتح التاء وكسه فمضم الشئ يختمه اذا الله ومحمد صلى الله عليه وسلم
وسلم فتم باب النبوة وانما فلان النبي بعده من اي تلك الاحاديث او الضمير للفاظ والسنن والاحاديث مصلح جمع
مصلح قيل هو التلويح بالاشغال والاول ان يقال هو دون التلويح بالاشغال والاشغال بالاشغال والاشغال بالاشغال

في قوله ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وقوله وجعل الشمس سراجا وشبهه الاحاديث بالمصابيح لا يمتد بها في الدين الهداء
المتضمن بالمصابيح في ذلك فن حفظ حديثا في اخا اعتقاد صحيح تنور قلبه وانتهى صدره وذهبت عنه الظلمة الشيطانية فان كل
ازداد نور على نور وبكذلك كلما ازداد المؤمن حفظ الاحاديث والعلم بها ينجلي له نور الحقيقة وساطان الشريعة في البصيرة فخذله
وينصر على من جادل به بركة نفس النفس الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستغفر له الجنتان في جود الماء حوت اسي تلك الاحاديث
او المصابيح عن مشكوة اي كوة في جدار وغيره يجعل فيها المصابيح وهو وجه ثلثي الضوء المصابيح وهو استقامة من شجرة وقيل المشكاة
الوجه الذي يجعل فيه الدنيز والفتيلة والمراد به صحتها او صدره او قلبه صلى الله عليه وسلم وهو استقامة تحييلية والمراد بالفتيلة
نفسه عليه الصلوة والسلام مبالغة فاما اي ان بها المنقطعين اي للعبادة المنقطعين في الدنيا الى عبادة الله تعالى لكون
اي الاحاديث المذكورة في القسم اي المنقطعين بعد كتاب الله اي القرآن وفيه اشارة الى ان العناية به متقدمة على العناية
بالتسوية خطا اي نصيبا في السنن اي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان المنقطع الى العبادة المعصية في الدنيا
الدينية المقبل بوجه على العبادة المؤمن بالامور الاخوية لا بد له من تتبع الاحاديث النبوية اذ من يقصد سلوك سبيل شاسع
لا بد له من دليل خاذق ومرشد صادق يهتدي بانواره ويقف في مسلكه بانواره ولا سبيل بعد واخوف من طريق الاخرة و
الدليل اليه الموصوف بهذه الصفات هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون له الاقدام والافعال لا يمتد بها في قوله
والاطلاق لذلك بعد الصحة رضي الله عنهم لا يتبع الاحاديث فمن جرم الاحاديث واعرض عنها ولم يعظم شأنها فقد جرم
خير الدنيا والاخرة واستولت عليه الشياطين ليجادل بالكل وتولت فيه سمات النفاق والكبر وجب الدنيا المال والجاه والحد
والتراس والتجبر وامثال ذلك من الاطلاق والحضال الذميمة وبعده در الجنان النبوي سماهم سفهاء وقوله ليكون لهم بعد
كتاب الله خطا في السنن يبين ان الله في قرآن القرآن وعمل به كان له بذلك حظ وافر ومن تتبع الاحاديث وعلم بها كان بذلك
حظا آخر وانما يحصل الكمال بحصول كلا النظمين لان جميع الاحكام الشرعية في المبدء الى دخول الجنة غير مذكور في القرآن بل بعضها
مذكور فيه وبعضها في الاحاديث كما ستاتي في ذلك في باب الاعتصام بالكتاب والسنة انشا الله تعالى تركت اسانيدا
جميع اسناد وهو الغنم المصقلة به على السلام الامر من حذرا واحدا زاعما الاطالة اي التطويل واعتماد اي الكفاية على نقل الامة
الذين نقل هذا الكتاب من كتبهم لانهم قد صححوا هذه الاحاديث ورواها وانما ترك ذكر الاسانيد لعدم الفائدة
في ذكرها لان الاحاديث المذكورة في هذا الكتاب مسوبة بتبويب الاحكام الشرعية والمطلوب في ذكر الاسانيد
في مثل ذلك هو ان يعلم عند التعارض راجح الاحاديث من مرجحها وناسخها من منسوخها بسبب زيادة عدالة الرواة
بعضهم على بعض وتقدم البعض على البعض وكثرة لك في البرجمات التي لا بد للمجتهدين معرفة ما يمكنه الاجتهاد ولا اعدم
المجتهدون في هذه الاعصار او ندر وجودهم على رأي لم يجوز خلقه عصر ما عنهم لم يكن في ذكر الاسانيد سوى التطويل
من غير ان يجدي نفع في المطلوب وايضا فالتعويض الحسن والتعويض والضعيف والغريب وغير ذلك كاف
في التزج فترك ذكرها حذرا في الاطالة على المنقطعين وربما سميت في بعضها اي بعض الاحاديث الصالحة
الذي يرويه اي يروي ذلك البعض غير الرسول صلى الله عليه وسلم واما وجدان اكثر احاديث المصابيح
مفرونا بذكر الرواة فيقول قد وقع ذلك لان المؤلف كان قد كتب الاسامي في الحواشي فحفظها الناس من غير ان يكتفوا بالسنن
وتبادر بهذا انه قد يوجد السبع مختلفة فمخبر بدورها وفي بعضها معروفة بذكر الرواة في بعض الاحاد

وبتركم في بعض والحق ان منسوب الى الصحابة تابعية الاصح وهو في الأصل صدر صحيحة بالضم وصحابة بالفتح و
وبتر ونسب اليه وان كان جميعا الغلبة على اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم حتى صار كالعلم عليهم كما هو في انصاري
والصحابي هذا كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عنه العلم وقد يطلق على كل مسلم رآه وان قلت صحبته ويعرف
كونه صحابيا بالنقل القيد في غيره او عنه مثل ابو زرعة عن عمرو بن زوى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه فقال من يحصى
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعين عشرة الفا من الصحابة عن روى
عنه وفي رواية عن رآه وسمع منه والله التابعي من صحب الصحابي واخذ منه العلم وقد يطلق على من راي الصحابي
لمعنى في اليه في ذكر الصحابة الراوي عنه عليه الصلوة والسلام فمن ذلك كون المعنى الداعي الى ذلك كون الراوي صاحب
الواقعة ومنه امتياز بعض الروايات عن بعض الراوي عنه النبي صلى الله عليه وسلم جميع من الصحابة بطرق او الفاظ مختلفة
فيذكر الصحابي مع روايته لعبارة له المخصوصة به ليميز بذلك عن عبارة رواية غيره او يكون قطع في فروع بعض فيذكر
الصحابي الغير المطعون فروعه توقيفا في القدر او يكون الحديث قد اشتهر برأيه او يرويه احداهما مطلقا والاخر مقيدا مثاله
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاء السنة العينية فمن نام فليتوضأ فانه الحلو وجوب
الوضوء على من نام فيه وروي ابن عباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الوضوء على من نام مضطجعا
فانه اذا مضطجعا استمرت مفادله فيقيد فيه الوجوب على من نام مضطجعا ومن ذلك معرفة الحديث السابق والآ
المفيدة في معرفة النسخ والمنسوخ ومنه رجحان الحديث بسبب العلم بحال الراوي من علمه وكبره او قدمه في الاسلام
او افضليته او ربه او زيادته في علمها او في احدا ونحو ذلك وهذا ان ينفع بها المجتهدين ليس الا بوجدي انت
احاديث كتاب منها اي من الفاظ الاحاديث المجموعة في هذا الكتاب تنقسم الى صحيح وحسان اي الاحاديث
صحاح واحاديث احسان وفي قوله اعني بصحاح وكذا وبالجملة اننا صطلح على ذلك اصطلاحا بحسب وضع
نفسه وليس في ذلك اصطلاح المتقدمين من المتأخرين والاقوال عنوا اخبره الشيوخ ان روياه وجهاه في جامعها
اي كتابها والجامع الكتاب سمي به لجمعه احاديث متفرقة في موضع واحد وغيره من الاية كالي عبد الرحمن احدث شحيب
النسوي وابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي للدارس وابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة واحاديث هذا الكتاب لا تتجاوز
الكتب المتبعة كتب هؤلاء الثلاثة والاربعة المذكورة في المتن وقوله في جامعها متعلق باخبره وقوله واحد اي
او اخبره احدهما في جامعها واكثر اصحاب العلم ان ما يروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم على ثلثة اقسام الاول
ما علم صدقه وهو كل خبر بلغته كثرة رواة في كل طبقة مبلغا يتبع عقلا توافواهم على الكذب وهذا القسم يسمى متواترا
وقد مثل له حديث من كذب على متעה فليتبوا مقعده من النار فانه مروي في الصحيحين عن جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين وذكر الحافظ ابو بكر في مسنده انه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو اربعين رجلا من الصحابة
وقيل ثمان وستون منهم وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قيل ولا يعرف في الحديث يروي عن العشرة
ولا يروي عن اكثر من اثنين صحابيا سواه قال ابن الصلاح وبلغ به بعضهم اكثر من هذا العدد وفي بعض ذلك عدد التواتر
ثم لم يزل عدد رواة في ازيداته وبلغ قبرا والثاني ما علم كذبه وهو ما خلف لف قاطعا ولم يقبل التاويل او كان من
الشواذ المروى في امر متوفر الدواعي على الشاعرة لغاية او كونه اصلا في الدين ويسمى بهذا موضوعا وقيل الموضوع
ما صح عند اهل الحديث وضعه وهو المصنوع والمفترى ولا يجوز روايته لمن علم حاله الا مقهونا ببيان وضعه والثالث
ما لم يعلم احدهما وهو ايضا على اقسام ثلثة احدا ما نرجح صدقه وهو ما سلم لفظه في الكاكة ومعناه في مخالفة آية او خبر متواتر

او جامع وانصل اسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم بعنفه ثقات معلوم العدالة ويستعمل هذا القسم صحيحا وسندا
وقبل السند اخص من المرفوع لان المرفوع يجوز ان ينصل اسناده بوجه وينقطع بوجه آخر لانه الذي رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فان زيد وقيد بالاسناد وسواء وان اطلق ولم يقيد به كان بمنزلة ما عوم مطلق والاسناد المتعدي هو الذي قيل فيه فلا
الى منزله بشرط ملاقاته المروي عنهم ولو كانت به وبرأيهم عن التذليل والمتصل كما يقع على المرفوع يقع على الموقوف ايضا ولكن
بالتشكيك وسياق في تفسير الموقوف وهذا القسم اعني المتخرج الصدوق ينقسم الى خمسة انواع الاول ما كان رواية شني
او اكثر في كل طبقة الى الصحابة وهذا هو المعنى الصحيح في كتاب المصاحب وهو قسمان احدهما متفق على صحته وهو الذي
اتفق عليه الشيخان اعني الامام ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري والامام ابا الحسain بن مسلم بن الحجاج
القشيري الباصوري رحمتهما الله عليهما فواتيها ما صحح احدهما لا غير الصحيح المذكور ولم يتعرض الآخر لذكره وفي الصحيح ايضا ما ذكر
في الكتب الخيرية على كتابها الكتاب اليه كبر بن جزي لانه وجدته في احاديث كتابه الشروط التي شرطها ان الشيخان ومن
من لم يثبت في كتابه ذكر الحديث الصحيح بالمعنى المذكور فانه لا يكلم بان احاديث كتبهم التي ليست في الصحيحين صحيحا مالم يثبتوا
على انها صحيحا وكان ما اوردته الشيخان صحيحا تكون شرطها وهو الثبوت بطريق الشهادتين بانيه وذلك بان يكون
عن الصحابة المشهورين مائة رواية عنه صلى الله عليه وسلم لذلك الحديث ثم روى ذلك الحديث عن الصحابة المشهورين مائة رواية
ثقت او اكثر من التابعين المشهورين مائة رواية عن ذلك الصحابي ثم روى عن كل واحد من كل واحد من هؤلاء الثقات في اتباع التبعين
مشهورين بالحفظ والاتقان ثم روى عن كل واحد من هؤلاء الثقات ثم روى عن كل واحد من هؤلاء الثقات في اتباع التبعين
الصحيح هو الذي اصحبه الامامة في السانل الشرعية وجعلوا متمسكين بهم في المناظرات النوع الثاني ما رواه الثقات
بالشروط المذكور الى الصحابة غير انه لا يكون لذلك الصحابي الا رواة واحد متلعة بن مضر بن ليلى روى عنه الشيعة النوع الثالث
ما وقع فيه تفرقة في التابعين وان كانوا ثقات مثلما تفرقه به عمرو بن دينار ومحمد بن مسلم الزهري او من في رتبتهما في
الحفظ والاتقان الرابع تفرقات العلماء المتصنفين من التابعين كتفرقة التابعين في الصحابة الخامسة ما تفرقه جازم الائمة
عن ابائهم واجدادهم كرواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره رضي الله عنهم اجمعين
وغيره من اجدادهم صحابيون واولادهم ثقات وكل من الاربعة الاخيرة مرجح على النوع الذي بعده واحاديث كتاب
المصاحب التي فيها المؤلف بالصحاح في النوع الاول الذي اتفق عليه الشيخان او احدهما هي ثمانية مائة الف حديث
واما مطلق الصحاح فقد قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه سبعمائة الف حديث قال وان ابا ذرقة قد حفظ
من ذلك ستمائة الف فنبه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم اربعة الاف رجل وامرأة من الصحابة منهم من روى
عنه الفين الى الف الى خمسمائة الف عشرة والتمسك بها المؤلف بالحنافيين في الاربعة الاخيرة في انواع الصحاح
الاسند وذاوذا قال واكثر اصحاب ولا يريد بها الصحاح التي في كتابي الشيخان بل يريد بها الصحاح التي في مقابلة السقلا
وهي ما كان رواها عدولا ولا فقيها وقال صحاح بنقل العدل عن العدل وهذا القدر كاف في صحة ما قبله لا يتبع
غاية شرط الشيخان في علو الدرجة من صحة الاسناد وهي وان كانت ما دون الحفاظ وشاع فيها بين المخداتين
واستفاضت من مشهورا وقد يكون صحيحا كانا الاعمال بالنيات وقد يكون غير صحيح لطلب العلم فريضة على كل
ومسلم لانه من الحسنة لا من الصحاح وان تفرقه حافظ واحد ولم يذكره غيره في غير ما قد يطلق الغريب على ما روى
التابعي عن صحابه لم يكون مشهورا به وثانيها ما يرجح كذبه وهو ما في لفظه ركائة او طلال لا يحسن اصلاحه او في معناه بان
كان على خلاف اية او خبر متواترا واجمل ويسمى سقيما وقيل يستقيم هو الموضوع الذي صح عندهم وضعه ويعتبر

منه المنسوب وهو الذي قلبه القلاتيون متناها سنادا والجوهل الذي لا يعرف ائمة الحديث فخره ويكون مداره على من لا يعرف
احد في رجال الحديث والتمسك الذي ذكره المصنفين لا يخرج عن قسم المنسوب والجوهل في احاد رواه فيجوز انهم سواد رجع الطعن الى الراوي
والمروي ويسمى ضعيفا ومنكره او قد يطلق التسليم على بعضه وفي الضعيف المروي سياتي تقريره والمنقطع وهو الذي روى عنه لا يمكن ان
يكون قبح المروي والمدرس وهو ان يقول امام فائمه الحديث كسفيا بن عمنه قال الزهري حدثني فلان او يقول قال عمرو بن
دينا سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا او اخبرنا فلان فلان على انه لم يسمع الحديث منه بل نقله في كتابه فمرواه منقطعا وقد ذكر
السمع وقبل المدرس هو المروي عن عاصره او لقيه مالم يسمع منه موها انه سمعه منه او يوافق اسم شخصه المشهور الى كنهه او وصفه غير مشهوره
والاول يقع في الرواية دون الثاني ومن وجوه الضعيف الاضطراب في الاسناد بان يروي الحديث تارة عن الشيخ ثم يروي اخرى
عن دونه او فوقه او يرفع الحديث تارة ويوقفه اخرى بان لم يتجاوز فيه عن الصحاح الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المضطرب ما يرويه
بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر ولا يكون الروايات متفقين في المعنى والمعلل وهو ما اطلع فيه على عدة قاذرة في الراوي والمروي و
وثانها ان يستوفى صدقه وكذبه بان لا يكون في متنه ولا في روايته ظلال بين لكن جعل بعض روايته بعينه فان كان هو الصحاح سمى مسلما
فان كان غيره سمى منقطعا وهذا المنقطع غير المنقطع بالمعنى الاول ان كان يلقبها اسمي معضلا او بصفة في العدالة وغيرها في الصفات
المعينة في صحة الرواية يسمى بهذا المعنى غير المعنى الاول ولا يجوز الاستدلال بالمنقطع ولا بالمفضل وروايت افاض رضي الله عنه
الجوهل مطلقا والمسند المروي له ارسا لاخره وقوي اهل العلم به او العلم بان الراوي الفرع لا يروي الاخر العدل كما تقرر ذلك
في اصول الفقه وقيل المسند المنقطع حديث لا ينصل اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواته وقيل المسند ما رواه التابعين
عنه صلى الله عليه وسلم والمنقطع ما رواه التابعين او غيره فالمرسل خص من المنقطع والمفضل ما رواه تابعي ومرو عنه صلى الله
عليه وسلم وقد يجمع الارسل والاسناد في الحديث من راويه او من راوه او اختلف في قبوله ومنهم من يقبل ارسال القدر الثاني والثالث
بدون الرابع واما المروي من اقوال الصحابة وافعالهم فلا يرفع فيه موقفا ومن ذلك قولهم كنا نفعل كذا او نقول كذا فان قال المرسل انهم
بكذا او ناهي كذا او نهى كذا او كنا نفعل كذا او نقول كذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فمينا هو مرفوع والمدرج ما زيد فيه تافا في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم بان يزداد في حديث من حديث اخر او من ذلك الحديث باسناد اخر او في كلام الصحابي لا يضاف او نحوه
وان اجتمع في حديث رضى وقف فالمرجع اولى وان اجتمع في متنه نقصان وزيادة غير مخالفة لعمل بالزيادة وقال الامام تقي الدين
المعروف بابن الصلاح في كتابه في علم الحديث ما معناه الحديث الحسن حديث لا يخلو طريقه عن الصدوق والعدل وضبطا ويتأيد
بذلك بالاعتبار والتابع او ان اثاره فان لم يتأيد فهو غريب قال والاعتبار ان يروي الراوي حديثا غريبا ويؤيد تلك
الرواية رواية فقهه عنه او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الحديث كرواية حماد بن عمار بن عيسى بن عمار بن هريزة روى
فان روى غير ابيوت بن سيرين ذلك الحديث او غير ابن سيرين ذلك الحديث عن ابي هريزة رضي الله عنه ذلك الحديث او غير
ابي هريزة عن الصحابة ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك اعتبارا او المتابعة ان يؤيد تلك الرواية رواية
مثله في الدرجة كان يروي غير حماد بن عمار بن ابيوت والثابت ان يؤيد حديثا اخر بمعناه والتفد يكون ذلك المروي بحال لا يسا
الاعتبار ولا المتابعة ولا المتابعة ولا اثاره هو الفواته والاسناد وصفات في العلو والنزول والتساوي فالمرافقة
ان يقع للمروي سماع الحديث من شيخ اخر غير البخاري مثلا يكون رجالا شيخا اقل من قبله رجال شيخ البخاري وعلوه و
البطلان البطلان يقع في شيخ غير البخاري ورجالها في العدد سواء وهو متساوي والمساواة في عصرنا ان يقع ذلك سماع
يكون اتصالا بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالصحابة او بالتابعين فرب من اتصال المتقدمين او منسوبا اليه والمصنف

ان يقع مثل هذا القرب لشخص ذلك وهو من اقسام العلوم وكذا الثالث وتقدم السماع من انواع العلوم ولكل علم يندرج
تحت اقسامه والتصنيف قد يقع في الراوي وفي المروي والاول كما صحف يحيى بن معين من اقسامها والاولى اما في اللفظ كما صحف
اختص باختصاصه في المسجد باجماع المسجد وهو تصنيف سماع لا بصرا في المعنى كما روى عن محمد بن الحسن بن قيس
لناشروا نحن من عشرة قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البناير يد ما يريد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الى عشرة والمراد به نضبت بين يديه والمتحدث لم يظهر في التفسير فان كان فائده من قرون العداة قبل جاز العلم بها
هذا ونسب الامام البخاري الى حصه وهي مله والى بخار الكون بها وطنبه والامام سلم الى قسبة قبيلة اذا كثرت الاحكام
ثبوتها بطريق حسن قبل هو جواب عن سؤال مقدور وهو ان يقال لم ذكرت الحسن وما اقتضت على الصحاح التي اخبر بها الشيخان
فاجاب بان اكثر الاحكام الشرعية التي حكم بها الائمة الاربعة ثبوتها بطريق حسن اى اكثر ما ثبت بالاحاديث الحسنان اذ ليس
كثيرا ما ثبت بالصحاح على شرط الشيخين والظاهر انه تعليل لقوله واكثر ما صحح اذ لو لم يكن الحسنان صحيحين لم يثبت بها الاحكام
وما كان فيها اى في الفاظ او في الاحاديث وانما ذكر الضعيف للاختلاف بين الائمة في اسباب الجمع فاهو ضعيف
عند البعض للجمع في رواية قد يكون قويا عند اخر وكثيرا ما وقع الخلاف في مسائل الشريعة وكان منشأه ذلك فاشبهه المؤلف
تعبه الشبهة وانشار الى ضحكة تبنيها على ما هو عليه عنده وما ذكره للمتكلم في بعض المواضع وان كان قد ادعى الاخرى فافلكنه اذ لا يزيد
على ثلثة مواضع فكان ذكره وتركه سببا اولاه انما عرض عما هو متكرر في اتفاق ائمة الحديث والذي ذكره غير متكرر كذلك
فلما كثر ذكره عن فائده او يحتمل انه الحق بعض من له درية بالحديث دون المؤلف وانه المستعان بل تركه بها لان ترك
الشئ كذلك معطلة لانه اى في نفسه انشياء ومبره لا يفي بها الا اوصاف وانه المستعان عليها والمراد والله المستعان على انما
هذا الكتاب والتمكان الاعتماد وناؤه مغلوته عن الواو وعليه جعل من ثمة المبتداء وهو الوجه فالجواب محذوف ومعه المصدر
يتقدم عليه اذ كان خطا قبل المؤلف لم يثبت هذا الكتاب بالمصاحف فصانته وانما صار هذا الاسم علما بالغاية من حديث
انه ذكره بقوله اما بعد ان احاديث هذا الكتاب مصابح الآخرة انما الاعمال بالنيات كلمة انما احصى الحكم في المذكور
بعد ما ونفيه عما عده فهو بما يفهم ما النافية المذكور بعد انما الحكم الله اى الحكم الله من جوف ان الله للتحقيق تثبت
الحكم المذكور وبلفظة ما نفيه عما عده واعترض عليه كون ما النفي والاصدرت وايقض ان ما المصدر فكيف يجتمع
فالاول ان يجعل ما زائدة للتاكيد كمن في بيتنا واخواننا وان لتاكيد الانبثات وتضاعف التاكيد فيفيد القصر والمفعول ليست
الاعمال حاصلة الا بالنية ولا بد من اضرار لانه لم يرد في ذات الاعمال لتبوتها حشا وصورة من غير ان النية بها وانما
المراد في صحته على رأى الشافعي ونفي فضيلتها وكما راعى رأى الى ضيفه رضي الله عنه بدون النية لكن اضرار الضحية اولى
لانه اقرب الى نفي الذات نفسه من اضرار الفضيلة لان نفي القصة مستلزم لنفي جميع الصفات التي للذات كما ان نفي الذات
مستلزم لذلك ولا لذلك نفي الفضيلة والتقدير انما صحة الاعمال واعتبار بالنيات والنية الغريبة وهو قصد القلب
وتوجه الى شئ وفي الشرع القصد المتوجه نحو الشئ المصبة عبادة وقربة وذلك عند القصد به وجهه تعالى قلت
النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخر ويتسلسل فلما العمل عند الاطلاق ينصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول
ما علمت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شئ على انه ليس كل عمل هو نية يحتاج الى النية بل يحتاج اليها
انما الاعمال الكليفة الشرعية دون الطبيعية الضرورية كالاكل والشرب ونحوها لانها باقتضاء الجبل لا يتوجه الخطاب
نحوها فاللام في الاعمال ما للقوم ويكون قد خص بالبعض بالاجماع او للمعهود في الشرع قبل هو العباد لعدم افتقار

عبد الله النية وانما الامر ما نوى اعلم ان الاول مطلق يعني ان العمل لا يصح الا بالكل بدون النية وهذا يتحقق تعين النية ومعناه
ليس لكل امر من عمل الاما نواه عنده وقرئ بين قولنا من لوى شيئا لم يحصل له غيره وبين قولنا من لم ينو شيئا لم يحصل له بقوله
انما الاعمال بالنيات بجملة ما وقوله انما الامر ما نوى يعني الى الاول والى حسن القبول بحسن النية منوط فان مقادير الثوابات
على مراتب النيات وفيه دليل على وجوب النية في الوضوء والغسل والتيمم كوجوبها في سائر العبادات وانما ازالة النية
فانفقوا على انها لا يقتصر الى النية لانها في باب التبرك فلا يقتصر اليها فبما سأل على ترك المحارم والوضوء باب العبادات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء بشرط الاعمال والقاء في فمن كانت صحته الى الله فادوا بشرط مقدارى واذا
كانت الاعمال بالنيات فمن كانت بغيره الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصد بالهجرة القربة الى الله تعالى لا يخلط بغيره من احوال الدنيا
فلهجرة الى الله تعالى ورسوله قبل فلهجرة مقبولة عندها واجره واقع على الله تعالى ان قلت الشرط بسبب الجواز وسبب غير السبب
وقد اخبرنا قلت بان الجزأ المحذوف كما مر انفا في ان القدير مقبولة وتكون ذلك اقول وفيه نظر اذ لا دلالة على الجزأ المحذوف
والاولى في الجواب ما قال الفاضل ابن التماك وقد يقصد بالجزأ المفرد بيان الشبهة وعدم التغير فيجاء بالمبتداء لفظا كقول
رجل فلان فليلى خليلي دون ريب وربها الآن امرقولا فليلى خليلي او قول الى الجزأ وانما ابو النجم وشورى شورى اى خليلي فلا شك
في صحة خلقه ولا يتغير في حضوره وغيبته وشورى على ما ثبت في النفوس من جزأ الله والتوصل به من المراد الى غايته قال وقد فعل
مثل هذا بجواب الشرط كقولك من قصد في فقد قصد في اى فقد قصد في نوح فاصده ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
فمن كانت بهجرة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الله في الشرط يجوز كونه جزأ كان ويجوز تعلق بهجرة فجاز
حينئذ تامة فاما في الجزأ فالله بغيره بناء على الجواب الثاني ومن كانت بهجرة الى الدنيا بغير تنوين لانها تانيث الادنى وهو اقل
تفضيل قياس لزوم الافراد والتكيد عند التكيد لكن ما جعلت من الوضوءية ثم طلبت على هذه الدار اجريت مجرى ما لم يكن
وصفا فاقوا وزنه فليلى خليلي وسميت دنيا لدنوا الى الزوال والبناء وقيل لدنائها وحسنها اقول وفيه نظر ظاهر
من حيث الاشتقاق والجمع دائما الكبير والكبير يصيبها اى يصل اليها فان قلت قوله او امرأة تزوجها مندرج تحت دنيا يصيبها
فا فائدة التكرار قلت لهذا الحديث سبب ذكره جوع ائمة الحديث عزالي مسعود رضي الله عنه ان رجلا كان يجلب امرأة بكمة
تسمى ام قيس فابت ان تتزوج به فهاجرت الى مدينة فتبعها الرجل رغبة في نكاحها فقيل لها جازم قيس وراوان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصد بهذا التوبيخ على صنعه ذلك وزجره ولغيره ان يقصدوا شيئا طاهرة طاعة وباطلة طنة ظاهرا
فهيته الى ما جاز له حظ من هجرته ما قصده في الدنيا او الماء ولا حظ له في العقبى والهجرة قد كانت الى الجنة وهذا الكفار الصالحة
رضي الله عنهم وقد كانت في مكة الى المدينة وقد كانت في القبائل ليصل الى الله صلى الله عليه وسلم لتعلم الشريعة وتعلمها قومهم بعد رجوعهم
اليهم وقد كانت فمن اسلم من اهل مكة ليان اليه صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى مكة وقد يكون عايناه الله عنه والحديث مشاؤل
لهذه الانواع كلها غير ان حكايته ام قيس تقتضي ان المراد الهجرة من مكة الى مدينة والمؤلف انما ارد بهذا الحديث في ففتح الكتاب
اقتداء بمؤلفين في الحديثين المختلفين به في مؤلفاتهم تفوقا لاجل النية منهم البخاري وليكن في النفوس ان الاعمال بالنيات
فيستفي لتعلم والمعلم ان يتبرك بهذا الحديث وان يتركها اسرارها من المطالب الدينية والاغراض الدنيوية وان يتوجه بالقبولها
الى الحضرة الالهية فاصدين يسعون بالاستيافى هذا الفن الى الفوز بالمغفرة والتقرب الى الله تعالى
وجه تقديم الامان على غيره ظاهر وبين في قوله عز وجل الله سميع عليم ويرى بينا طرف لم توسط في زمان او مكان حسب المضاف
اليه اذ تصاف الى ما توسط فيه منها ويقضي بقدر المضاف اليه نحو جيتك بين الف تامين وجلست بين القوم واذا عطف
للمقدود بعضه على بعض عطف بالواو دون الفاء فيتم جلست بين زيد فمروا لان الفاء توزن بالاسم فقال فيصير جلست

بالقدر الذي هو تعلق الارادة بالاشياء في وقتها وهو تفصل القضاء الذي هو الارادة الازلية والعناية الالهية المتضمنة لتمام العمل
على ترتيب خاص فالقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في وقتها الخاص بها كقدره لانه تعلقه قدم ولذا ذهب بعض الاسلام الى ان
الشيء ليس بفضاء الله وقدره وابطال المذهب من لا يقول بالقدر وبضيق الخبر الى النور والاشياء الظلمة قال شارح القضاء الحكم
بالشيء وقيل على ما كتبه في اقل الامكان ما يوجد من افعال العباد بطريق الاجال وقيل على ما بين هذا الشيء يوجد وعدم القدر تخصيص
المقتضى بقدر خاص لا يختص به او مقتضىه لخصوص به وقيل على ما بينه وبينه وقيل على ما بينه وبينه الملائكة ما يوجد من كل واحد وقيل على
بالغاية التي تكون للموجود في الوجود وكذا المقدور والممكن في القدر على طوائف فطائفة تقول كل ما يجري في العالم من الخير والشر
والافعال والاقوال بفضاء الله وقدره لا اختيار للعباد فيه وهذه الطائفة تعتقد في بسكون العباد وفتحها ومعنى الخير والشر والافعال
فيقولون اجبر الله العباد على افعالهم وافعالهم بغير اختيار منهم فيها ويرعون ان اضافة ذلك اليهم بمنزلة اضافة الله اليها كما هو في
جبر النواصب ودارت الرضى وهو باطل لانهم ان زعموا بفساد التكليف فقد كفوا عن افضاء الله اليها بطلان الكتب والرسائل
وان زعموا بتعظيم الله وتحقير انفسهم وعجزهم عن دفع قضاء الله تعالى فاستبعدوا فاستبعدوا في الاجماع في الاعتقاد وطائفة من
قدرية بفتح الدال وسكونها ترعون ان كل ما يصدر عن العباد بغير مقتضى وقدره وان ارادتهم يكون واقعا بقدره وداعية منهم ولا ينفق
بما يخصه قدرته الله تعالى واداهه منسوبة الى القدر لان بدوهم منشآت من قولهم في القدر لتفعية لا لثباته وهو لا ينفق
هذه التسمية عن انفسهم وقالوا ان مذهب القدر هو مذهب الجبرية القائمة ان افعال العباد بتقدير الله تعالى وخلق الاشياء
الفعل الى التقدير وهذا المذهب ايضا باطل لانهم زعموا بقولهم هذا الجبر على الله تعالى فقد كفوا وان زعموا بتقديره كما في افعالهم
كانوا مبتدعين فاستبعدوا لاجلهم لاجل طائفة تقول لغيرهم جمع قدرة الله تعالى وقدره العباد وهذا المذهب وسط
بين الجبر والقدر وهو اقرب الى الحق لموافقة الحق ومطابقة النقل من كتاب الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولانه فعل في الراغبين في العلم انه لا يقوى في كين ايمان اميرين وهذا القول منقول عن جعفر الصادق واولاده الكرام
الغلام رضي الله عنهم وصرحوا بالحق قد ثبتت في مواضعهم وانما لم يذكر القضاء في الحديث لان الايمان بالقدر مستلزم لان
خيرته وشره بدل من القدر بدل البعض وبما خفيان عن التعريف لان كل احد يعلم بالبدية ان لذته خير والمه شره ان قلت الايمان
بالله بصدق وجوده والواجب وانضافه بالبدية والاشياء الجسة الاخر مندرجة تحتها فلا اكتفى به عنها قلت قدرته الله
على الاشياء الخفية وكونها صادرة عنه تعالى كماله والايمان بما ليس على هذا الوجه بل بان يتبين الملائكة عباد الله الاختيار ونوع
اخر غير البشر والجن وكيت وكيت وبان الله تعالى بعث رسلا مؤيدين بكتب من عنده وحياء وحي اليهم واصطفاهم واتيدهم بمحبت
وخصهم بشيخ استسلمهم ومتابعيهم عليها والايمان باليوم الآخر على الوجه الذي قدره الايمان بالقدر باقرا ان جميع ما يصدر عن العباد
وغيرهم من الخير والشر بارادة الله وتقديره والايمان بالجنة وان استسلم الايمان بالله تعالى شرط لصحة الايمان
بما لم يكن بد منه فكذا ذكره ثم يلج بغير تقدير لفظا الظاهر انه لا يجب لكان الواو لكن لو راعى هذا الترتيب كان اوله والى الكلام بالفاظ
الايمان لو لم يتكلم بهذه الفاظ حالة القدرة بل بما يدل على هذه المعاني صحتها وانما قال في الرجل صدقت اظهار الصحة الجواب
ومطابقة وموافقة لما عنده اذ لو سكنت فترتا توهم عدم ذلك عنده ولينك ذلك عندنا معان قال فاضل في الاسلام
وهو والاستسلام الخفية والافتقار الى الله فالاسلام شرعا غير لغة ومن جعل للاسلام والايمان واحدا في الشرع اضيق الى الجواب
عن هذا فقال الملاحظ الطاعة بالانقياد والالتزام الشريعة اذ قد ثبتت في رواية اخرى كما قيل في السؤال كان شرع الاسلام
ولا بد في اظهار ما من التبعين بالتصديق فلذا بدأ جبري على الاسلام بالسؤال عن الايمان ثم عقيبته بالسؤال عن الاسلام بالفاء ولكن سؤاله
عنه بعد سؤاله عن الايمان وجوابه صلى الله عليه وسلم باظهار عن الايمان وباطن الاعتقاد دليل على تغيرها وان الاركان الخمسة

في الاعتقاد

الاعلاء

خارجة عن حقيقة الايمان فالايان والاسلام متباينان لان الايمان تصديق بالقلب والاسلام اعمال الجوارح
تتمهده قال الجوهري المشاهدة الخبر الطاع وان الاول مصدرية والثانية محقة في المنفصل بدليل عطف الثالثة عليه واسمها الف
المقدر والجملة بعد خبرها قيل لو انك يا شهيد اذ بين بغير هذا اللفظ كما استشهد ان الله الاية الرضى الرحيم والعقد وسواها وشهد
ان هذا انبى الله لا يصح لان اسم الله علم للعبود بالحق الجامع للكلمات اللاتمة به وبغيره في الالفاظ العبرية لا يودى معناه والرسول
احضرت النبي فلا يستفاد منه ما يستفاد من الرسول وقيل لو غلب باسمه في وقته في الصلوة فان قات بها قال ونصلي فاشار
بذلك الى انه الصلوة عماد الدين فلذا اختار لفظ الاقامة او اراد ان تعذر ان كان في اقام العود اذ اقوته وسواء او تدبرها ونظير
عليها من قات السوق اذا استديت ونفقت والصلوة في اللغة الدعاء وقيل التعظيم سميت العبادة المخصوصة بها كما فيهما
تعظيم الله والمعاد بالصلوة سمي الصلوة او الصلوة المفروضة وتوكل اي تعطي التركت كونه في الشرع الطائفة في المال المترك بها
وفي اللغة التمسك والعلمارة فان المال باعطاء ما يزيد ويظهر صاحبها قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم وانما لم يعط تركي
لانه مشترك بين التطهير واداء التركة وانما يختار عند البيان الالفاظ الكائنة فان قلت التركة نطق على البركة اي بغير دفع
اليسر قلت قرنية الصلوة ولفظ الايتاء بدفعان هذا الاضمال وتصوم اي تمتك اذ الصوم لغة الامساك مطلقا وفي
الشرع الامساك من اول النهار الى آخره النية رمضان اي شهر رمضان في المرض شدة وقبح حر الشمس على التزاول وغيره والافضل
رمضان وقدر من يومنا يرخص كعلم يعلم رمضان بالفتح اذا اشتد حره وسكن رمضان به لانهم لما وضعوا اسماء الشهور العربية في اللغة
التقديرية يستعملون بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام شدة الحر فسمي وتقدر قوله وتصوم تصوم فيه او تصوم صوم
فهو مفعول فيه او مفعول مطلق ونحو اي تقصد الحج لغة التقصد مطلقا وشرعا قصد معين والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة
كالعلم لها كغلبة المدينة على يرب والنجم على الشرب او الكتاب على كتاب سيبويه وسبيل مفعول به لا تميز اليه اي الى البيت
اوله الحج لدلالة الحج عليه وهو متعلق بسبيل لانه بمعنى موصول ومبلغ والكلام في الاستطاعة مذكور في الفروع واظهر العلة الدالة على
التصديق القلب الذي لا اطلاع الخلق عليه هو الاقرار بالانتماء اعظم العبادات الدالة على الانقياد والافتقار الى الله تعالى
الصلوة لانها واجب الاول والذكر في اليوم والتبلة فجعلت ثوبه ثم التزكوة بعد ما لا يشارك ما جلبت النفس على حية في المال اذ
قد يؤثر على النفس ثم الصوم الذي فيه فطام النفس عن الكاوف الذي هو اشد التكليف ثم الحج المركب من بذل المال والنفس
معا وتاخر وجوب كل منها عما قبله لانه موقعه على النفس فلذا ذكرت على الترتيب المذكور وقيل في الاختصار لا اراد في الجنة
ان الاعمال الشرعية اما قولية وهو الاقرار بالله في افعالية وهي اما ايتان وهو الصلوة او ترك وهو الصوم واما ما ليه وهي
واما جامعة للنفس والمال وهو الحج فاضرب في الاحاد والمراد به الاطعام ويدل عليه الجواب عنه وهو شرط في صحة الايمان والاسلام
معافدا اخر جبري على الاسلام السؤال عنه بعد ما وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى حسن الاستقامة على حسب الطائفة بقوله لا تكلف
شرا والى المراجعة وحسن الطاعة بقوله فان لم يكن شرا فانه يراك اي الاحسان عبادته تعالى نفوت الرهبة والتعظيم له كما تنظر اليه
تعالى فان اطاعة المليك في حضرة تزييد المطيع جدا ونشاطا في العمل وطمعا في معرفته وفه وخوفا من تاديبه في تقصيره وتقريره وذلك
لاطلاق للكلمة على حاله وهو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم فانه يراك وانما قال في رؤية العبد كالكلمة التشبيه بالخيل الذي لا وجود
لاستماعه عند الجوز الرؤية اصلا والجملة حال وقال في رؤيته تعالى فانه يراك بكلمة التحقيق لان رؤية الخلق آياته تعالى في الدنيا مستعنة قال تعالى
لا تدركه الابصار اي في الدنيا لوعده بالروية في العقب ليعلمه لظهوره يومئذ ناظرة الى ربه ناظرة وهو يراهم ويحيط بهم علما اينما كانوا

العالم محال قلت كانوا عالمين قبله الا انه جاء لينبئهم على كافا عليه ولتعليمهم على التفصيل فان قلت
امارات الساعة ليست من الدين في شيء وكذلك الساعة نفسها قلت لما لم يكن الا متتام بالساعة و
اماراتها الا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر جعل ذكر من الدين وفي قول عمر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم
ارشاد الى انه لو قال استاذك او من اعلم منك ان تعلم كذا فالادب ان يقول الله اعلم او الله واصل العلم
اعلم فانك لو ان كنت تعلم ذلك لم يخل سماعك من الاستاذ من زيادة فائدة او بقرينة لك في قلبك اكثر مما كان
ببركة نفس الاستاذ قوله ع اماكم يعلمكم دينكم دلالة على ان السؤال عن مسألة يحتاج اليها السامعون
متجب ورواه اي هذا الحديث ابو هريرة كاهن واه عمر رضي الله عنه لكن في رواية اخرى نقصان الحالة
وما بعدها وبعد قوله وان ترى الحفاة العزاة القالة زيادة الصم وهو الذي لا يسمع واراد بهم
الذين لا يستدون للحق ولا يقبلونه من صميم العقل لا الاذن اليكم جمع الالبكم وهو الذي يولد اخرس
والمراد انهم يكلم عن تعرض احوال الطلبة ودفعهم الظالم كما هم عليه الا ان في ايامنا هذه في هذه الديار
التي اتفق تسطير هذه الاسطر فيها ملوك الارض فانهم يملكونها من المشرق الى حدود المغرب وفيهم
هذه الصفات المذكورة الا نادرا وهذا بخلاف العرب فانهم في الزمن الذي كانوا فيه ملوك الارض
كانت الارض متمثلة عدلا وامنا كما هي متمثلة من المذكور من اليوم طم وجورا وقيل اراد بالصم
البكم اهل البادية من العرب اذ هم من غايه عدم ادراكهم وفهمهم كانهم صم ومن غايه قلة فصاحتهم و
معرفةهم بالعبار كانهم يكلم اقول وهو لا يصح لان الكاينين ملوك الارض من العرب كانوا من الفصاحة
لحيث اخذت عنهم اصول العلوم الدقيقة من العلوم العربية ووشحت بالاستشهادات من نظمهم و
نظمهم وكانوا في الفهم والادراك بحيث ان تتجوع العلوم الدقيقة العقلية من غير العربية اليها في
عصرهم دونت العلوم الشرعية الاصلية والفرعية قوله في خمس قيل في معنى مع والتقدير ان في رواية
ان هريرة ابنا ذلك المذكور انما مع هذا زائدة على رواية عمر وقد اضطرر في وجه تعلقه ما قبله فقيل
هو حجة مستأنفة اي الساعة في خمس او من جملة خمس او معدولة في خمس وقيل التقدير بجدا جبريل هو
علم الساعة في خمس وذكر الله ذلك في خمس لا يعلمها الا الله اقول وضعف هذا كله ظاهرا ولو كان كذلك
لكان موضع ذكره قبل قوله فاجري عن اماراتها مع انه لا دلالة للمفرد على صحة تقدير شيء من هذه
المذكورات مع ما فيه من كثرة المذف نعم لو كان هذا القول متصلا بالسؤال عن نفس الساعة لكان
التعلق باعلم من قوله ما المسؤول عنها باعلم من المسائل وانها وجبت دون المقدرات المذكورة
ولعل رواية ان هريرة كانت كذلك ووقع التقديم والتأخير من بعض الرواة والافضل قوله
في خمس بقوله ترى اي تراهم كائنين في خمس فهو موضع الحال وذلك لان من شأن الملوك الجبال الا
بالا يعلمهم كاهتمامهم بان القيامة تة تقوم والمسطر من ينزل وما تله جليلي واي شيء يصيبني غدا
اخبرام شروكم يكون عهدي وان يكون وفائي ويتخذون كذلك متجيبين ومتألمين ونحو ذلك والمراد خمس
خمس كلمات اي الحلى اذ الكلمة قد تطلق على الجملة وقوله ان الله عند علم الساعة الى اخر بيان لعوا
في خمس لا يعلمها الا الله اي لا يعلم واحدة منهم غير الله تعالى فن ادعى علم شيء منها فهو كافرا الا ان يقول
اعلمني الله بذلك في الغم او بهاتف او بوحى الى نبي لانه اخبر رسول الله عن كثير من علم الغيب

منه
منه
منه

كثير من الاولياء عن موت انفس انفسهم او غيرهم وقوله الآية منصوب بتقدير اعني وهو قول المؤلف
واما الرسول عليه السلام فقد قرأ الآية الى اخرها وقد قبل في سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا الى
النبي صلى الله عليه من البادية فقال ان ارضا قد اجدت فني ينزل الغيث وتركته امي اتي حيلي فاذا
تلد ومسطر راسي معلوم فان موت فنزلت قوله بنى الاسلام على خصال هي ركان
الاسلام وما عداه من احكام الشريعة فرع لها شهادتها ونجرتها وجزاها بعد بيانها او بدلا من حسن
وتجوز الدفع خبر مبتداء محذوف ان قلت قد جعل الحديث السابق الاسلام وهنا قد جعل
الاسلام مبتدأ عليها قلت جاز كون المراد في الاول المجموع وهنا كل واحد من الحسن ولم ينكر الا
هنا لتبنيها وقدم الصوم على الحج في الاول واخره هنا ولا بأس به لان الواو والمطابق الجمع قال الواو
في العسيط عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق
به المؤمنون زادهم الصلوة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم
الحجاء ثم اكمل لهم الدين وهذا يدل على انه الترتيب تبنيها على ما ذكر في الحديث الاول وحذف الثاني من فني
الاقامة في الاضافة شايع والبضع والبضعة بكسر الباء وقد يفتح ما بين الثلاث لا التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة وما ذكره الجوهرى من انك تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امرأة فاذا
جاءت لفظ العشرة ذهب البضع فلا تقول بضع وعشرون خالف ما في الحديث وبالفصح القطعة و
الغلة من اللحم والحج بضع كثره ومرت في الحديث فاطمة بضعه مني والسبعة الطائفة من كل شيء والمراد
خصال الايمان وقيل لم يوجد في شيء من الروايات لفظ آخر كسيف عن كسه ما اراده عليه السلام من
لفظ البضع وقد ذهب بعض العلماء الى انه سبع وسبعون وقد جاء في رواية الايمان سبع وسبعون شيعة
وقال الراغب في الذريعة هو اثنان وسبعون لان الايمان شيان عقول وعمل والاول ثلاثة بقاء والآخر
كما قال تعالى الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وطمعوا بما منة قوة تشر بالعلم كقوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وتقليد يكون عن اهل البصائر كما وصفه تعالى بقوله ولورد في الى الرسول والى اولي الامر
منهم الآية والعمل ثلاثة عمان الارض الحسنة بقوله تعالى واستمعكم فيها وحياتة تعالى المشار اليها بقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحلا فنه تعالى قال واستمعكم اني جاعل في الارض خليفة وهذه
سنة وكل منها اما ان يتجراه الانسان رغبة فيه او رهبة عنه كما قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا واما ان
يتجراه بطوع واقتدار انفس كما قال واخلصوا دينهم لله صارت اثني عشر وكل منها اما ان يكون الانسان
في مبدئه او وسطه او مشيئة لان كل فضيلة ورذيلة لا ينفك الانسان فيه من هذه الاحوال الثلاثة فمنه
سنة ولا يكون وكل منها اما ان يتوصل الانسان اليه من طريق الاجتناب وهو امتار الله بفيض التي عباد
كالانبياء ومن يلهم من الاولياء فاما هم الحكمة بلا سعي منهم قال الله تعالى وكذلك تجيبك ربك ولكن الله
تجيبني من رسله من يشاء او من طريق الاقتداء وهو توفيقه تعالى العبد لطلب الحكمة بسعيه وجهه فيحصل
له منها بقدر ما تحمله من المسئلة كالحكماء والعلماء كما قال مجيب اليه من يشاء ويهدي الله من يشاء وقال
ومن هدينا واجتبتنا هذه اثنيان وسبعون درجة لا يمكن الزيادة ولا النقصان منها وفي رواية
البخاري بضع وستون شعبة وقيل المراد من العديد المذكور من مجر الكثرة لا احتمال العرب

مطاميرهم

كذلك تقول عند الغضب لو تجردت من سبب سنة كان اروح لي واما استعمال للكثرة كثير قال
في سلسلة ذرعا سبهون ذراعا قيل واردة الكثرة اوجه لان خصال الايمان اكثر من العدد
الذكور والادنى يعتبر به تارة عن الاقل والاكثر فيقال بل بالاكثر والاكثر وتارة عن الادنى
فيقال بل بالآخر وعن الاقرب فيقال بل بالاقصى وعن الادنى منزلة فيقال بل بالافضل والاعلى كما هو
اي ان الايمان يتشعب الى شعب اى امورد وات عدد جماعها الطاعة وافضلها واعلاها منزلة
شهادة ان لا اله الا الله وادونها مقدار اساطة اى تخبة الاذى عن الطريق اى ما يتبادى به مرور
كالشوك والجحر وما الشبه بها كما جاء في حديث ابي هريرة بنما رجل يمشى في الطريق اخذ عصا شوك
فاخذه فسكر الله له وغفر له ومن تخبة الاذى عن الطريق ايضا ان لا يتعرض فيه بما يؤذى كالتخلى و
القاء الحيف والتمائم والنش في واحدات ما يعبر المرور فان ترك ذلك ايضا ايمانا واحسابا
كما طاة الاذى عن الطريق وليس المراد جميع افراد الاذى لانه ليس في وسعه والاذى في الاصل مصدر
ثم استعمل فيما يؤذى مطلقا ثم خص في عرف الفقهاء بالجنت والاوساخ والمقصود منه ههنا ما يؤذى
اليمان كما ذكرنا وفي الحديث اشعار بان الناس يتفاوتون في درجة الايمان وان تساؤوا في اسمه وقد
عرفنا رسول الله اعلى مراتب التصديق وادناها فيصير علينا اطلاق اسم المؤمن بتصديقنا اياه
والبرأنا بكل بالزمنه وان لم يذكر لنا تفصيل جميع الشعب ولم يعرفناها والحياء اتقيا من النفس
عن القبايح وترها احتراز من الموم عليها وهذا منه سرعى ايماني يمنع الايمان من ارتكابها كترك الزنا و
شرب الخمر ونحوها قيل وهذا هو المراد في الحديث ومنه جيلي ككسف العورة ومجمعة الزوج ونحو
من الناس وان كان من الجبل الغرزية جعل البعض من الايمان لتاسيعة في منعه عن المعاصي كما يمنع الايمان
منه ومنه الحديث اذا لم يستحي فاصنع ما شئت وقد علم بقوله عليه السلام افضلها وادناها طرفا الشعب
وتقوله الحياء شعيرة منه بعض الواقع بين الطرفين ان قلت الحياء قد يوجد في الكافر ولا شيء من شعب
الايمان يوجد فيه فلا يكون الحياء شعيرة الايمان قلت الكبرى ممنوعة الكلية وان سلم كليتها لكن يمنع صف
الصغرى كيف وهو ترك الكفر الذي هو اقبح القبايح فلا يكتفى انصافه لان المحجى عن القبح يكون
اشد استحبابا عن الاقبح وان سلم صدورها فالحياء شعيرة من الايمان مهله فلا يمكن ان يوجد حياء في الكافر و
ودلالة هذا الحديث على ان الاعمال الظاهرة من الايمان ظاهرة وانه ليس بجهر التصديق القلبي ومن لم يعلم
منه يقول اطلاق الايمان هنا مجاز فيزيد الايمان وينقص عند من جعله من زيادة الطاعة ونقصانها
خلاف الاخرى اذ عندهم يزيد قوة وضعف كسب قوة التصديق وضعف ويبدل ايضا على ان الشهادة
افضل من سائر الشعب التي من جملتها التصديق القلبي بجميع ما علم بجى الرسول بالظن وليس كذلك
فاذن الحديث مخصوص بالاجماع او يريد انما افضل منه من حيث انها تحق الدم والاذلال لانها افضل
منه من كل وجه اذ قول لا اله الا الله ليس افضل من الصلوة والصوم والزكاة والحج والمراد باضافته افضل
التفصيل هنا الزيادة المطلقة لا الزيادة على المضاف اليه اى المشهور المعروف من بينها بالفضل بين اهل
الملة قول لا اله الا الله قوله المسلم من سلم الى اخر لم يرد ان الاسلام عمن لم يكن بهذه الصفة بل ارادنا افضل
المسلمين من جمع الى اداء حقوق الدادا حقوق المسلمين والكيف عن اعتراضهم وادنا افضل المجاهدين من جمع الى

سلسلة ذرعا سبهون
ذراعا قيل واردة
الكثرة اوجه لان
خصال الايمان اكثر
من العدد الذكور
والادنى يعتبر به
تارة عن الاقل
والاكثر فيقال بل
بالاكثر

والبرأنا بكل بالزمنه
وان لم يذكر لنا
تفصيل جميع الشعب
ولم يعرفناها
والحياء اتقيا من
النفس عن القبايح
وترها احتراز من
الموم عليها

مجران وطنه هجران ما حرم الله عليه فهو كقوله الناس العرب والمال الابلى والرجل من يقاتل دون اهله والماله
في الكل وصف الحال للمذكورين دون سلب هذه الاسماء عن سواهم واعلم انه كما ثبت بهذا الحديث كلف هذين
المعضون فكذلك يثبت لك سائر الاعضاء لعموم المعنى وانما خصها لان الاذى السائر مثل الى غيرك يكون منها
غالباً ومن في الموضوعين وكذا ما يحتمل كونه موصولة او موصوفة قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه الحديث
لم يرد عليه السلام الحب الطبيعي المتابع للميل لان حب الانسان نفسه وولده والى امر غريزي ولا سبيل الى
قلبه اذ لا يكلف نفس الا وسعها بل الحب العقلي الاختياري الى الحاصل من الايمان وهو ايتا وما يقتضي العقل رجاؤه
وان كان على خلاف الطبع كما ان المريض ينفر طبعه عن الدواء مع ذلك يميل اليه ويختار تناوله بمقتضى عقله لما
علم او ظن ان خلاصه فيه اى حتى يكون محبة اياه محبة غير نفسانية بل محبة بعوا اليها خالص العقل حتى يفدى في طاعة
نفسه ويؤثر رضاه على هواه وان كان فيه هلاكه كما انش مصعب وحن رضي الله عنها وذلك لان نفسه عليه السلام
اشرف النفوس فمن حبه ان يؤثر على سائر النفوس قلنا لو ذكرنا عندك انه من والده او ولد له ضار وصدية
لحسنة غيره ولو ذكر عندك من مقامات الرسول في امر الدعوى او غير منكم طوبى لا يكاد يحول في عينه العينة افقكم
به بانه مسلم او ليس سلم قلت جاز ان يكون المراد ان ينصح للرسول في امر دينه بما اعطاه الله من الحال لا نافي
لما يتعلق بالشفقة الولادية التي توجد في الحيوان كما مر وقال شارح او المراد كمال الايمان واعلم ان الرسول
انفع للامة حيث نجاهم من الهلكة وتعطف عليهم ما لا يتعطف اب حقيق وكذا كل الامرات الى اجتنابها المؤمن
انفع وازكى له من ثمر فوائده ان يؤثر عليه وعلى والده والناس جميعا ان قلت لو قال حتى اكون احب اليه
من الناس لجمعين المحصول المقصود واندرج تحته الوالد والولد قلت تخصيصه بالفضل محبة الانسان لولده
والله قال شارح قياس افعال التفضل ان يصاغ للفاعل لا للمفعول كاخضر وخض وما نحن بصدد منه اقول هذا
ومنه وسبب وتيمم هو قولهم حب الشيء اذا صار محبوبا وهو خطأ لان اصله حب ككرم بصيغة الفاعل فاسكن
وادغم ونقل الضم بدل ليل انهم يقولون حب الشيء بالفتح وحب بالضم معنى وهو اذا صار محبوبا بقوله من كن فيه اى
ثلاث خصال من راعاها وجد من نفسه اثا والايمان كما يجد في ذاتية حلال العقل ونحوه وليس المراد بالوجه لانه
اصابة الشيء على صفة ثلاث متبادلة خص بالمضاف اليه المحذوف والشرط والخبر او ما صفة ثلاث والخبر
كان وما عطف عليه وقواسم حلال في الكلمات الایمانية والحالات الوجودانية وهي من استعانة محسوس العقل
ومن الاستعانة الجرد المعنى ان من هذه الخصال الثلاث في نفسه فقد كملت نفسه ورجح الايمان في قلبه وان انتفت
واحدة منها عنه فان كان ذلك من الحصلة الاولى وهي محبة الله ورسوله فهو كاف والمراد بها محبة الاختيارية
وان انتفت عنه الحصلة الثانية كان ايمانه ناقصا وان انتفت الثالثة بان عزم على العود الى الكفر فان دفع
هذه الوسوسة الشيطانية عن نفسه واستعاذ بالله منها لم يكفر لان وسوسة الصدر مرفوعة مالم يعمل او يكلم بها
وان صمم العزم على ذلك كفر وقال ما سواها دون ان يقول من سواها ما يكون اعظم فيدرج فيه ذو العقل و
غيره والمعنى احب اليه من كل شيء سواها ويدخل في قوله ما سواها ما احب ايضا وثني عليه السلام الضمير في
سواها وذم عليه رجلا قال نحضه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى اي اذنا بان وجيز
حلال الايمان تتوقف على المحبة معا وان احدهما دون الاخرى غير مفيد وارساد انه الى ان كل واحد
من العصيانين مستقل في تحصيل الغاية قال شارح انما كره عليه السلام قوله نعم لانه وصل قوله ومن يعصها

بقوله فقد رُصد ووقف وقفة ثم قال فقد غوى لا لذكر ما بصره وايضا فانه تجوز للرسول عليه السلام ما لا يجوز
لنا لانه يعلم ما لا نعلم اقول وفيه نظر لانه خلاف الظاهر ورواه شاذي آخر وقال ايضا المطاع والمحضي
على الاطلاق هو الله تعالى فمن حقه ان يفرد ذكره في ذلك ثم يذكر بعد الرسول عليه السلام وليس من ذلك فما
نحن بعدده اقول وكل هذا من ضيق العظم لما ذكرنا ان قلت قوله من كان الى آخره لا يصح تفسيره لفصل
قلت لما كان الفصل مذكور معهم جاز تفسيرها بهم او يكون هذا اضاف قبل كل واحد من لفظة من في
المقدّم قبل من الاولى والثانية محبة من كان الله ورسوله ومحبة من احب عبدا وكل من الثانية كراهة من
يكره ان يعبد خذ المضاف في المواضع الثلاثة واقيم المضاف اليه مقام والمراد بالعبد الموسوم بعبودية
الله اعم من المخلص والملوك وانما قال عبدا ولم يقل شخصا ونحو فاشتمل المؤمن والمؤمنة لان محبة الله
لا يكاد يومن فتنها ان قلت قوله عليه السلام لا محبة الا لله تنافي قوله لمحبة وحق اسامة اجية قلت
لانما فانه لان محبة النبي لاجل محبة الرسول محبة لاجل الله لان محبة ما ملازمان والاستثناء منبرغ
اي لا محبة لشي الا لله تعالى لا لعرض احد فان من كان احسن اباك وامك فليكن محبتك اياهما لان الله تعالى
امر بالاحسان اليهما حيث قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا ولاجل انهما بسبب وجودك وربناك
الى ان بلغت حدا تعبد الله وتطيعه ولكن محبتك لولدك لاجل انه يكره ويعبد الله ولكن محبتك
للاجني لاجل صلاحه لا لاجل ماله ومعاونته اياك في الامور الدينية واعلم انه ان اريد بالعبود للحي
وهو الرجوع الى الكفر لم يتناول مدرا الا من كان له سابقه كفر ويكون هذا الخوفيا للمصاحبة رضي الله عنهم
لانهم كانوا كفارا فاسلوا وفي نفوس بعضهم حب من اعتقده من قبل فخرهم الرسول من ذلك وان اريد
به مجرد المصير والكفر كقوله تعالى في قصة شعيب عليه السلام او لتقودن في ملتنا فهو شامل للمكمل وانقضاء
اي النجاء وقوله ان يلقى في طرف الحطب به يدل على هذا الوجه وفي قوله كما يكره ان يلقى في النار تنبيه على
ان الكفر كالنار وهو كذلك لانه جار اليها ولاجل انه لا يكون نار حقيقة جعله سببا وجعل النار الحقيقية
سببا بها وعلى ان العود اليها كالانقضاء فيها لان عاقبة الكفار دخول النار قوله ذاق طعم الايمان استعارة
مرشحة تخيلية اثبت للايمان طعنا وشح بالذوق الذي هو من متعلقاته وربما نصيب غير لاجل اذ ليس
مؤكد لخلاف قوله لزيد رضى بكذا ناصحا فانه محتمل للحال ايضا والرضى من الله تعالى ارادة كبرام
العبد المؤمن ومن العبد هو ترك الاعتراض مع طيب نفس منه ان قلت الرضى بالاسلام ويناك
للرضى بالخيرين فالخيار في ذكر الثلاث قلت لما كان الرضى بكل واحد من المبعوث والمبعوث
والمبعوث به بنحوها الثلاث اعني الربوبية والدينية مقصودا نص على الرضى بكل منها مع ان الاول
من الثلاثة اعم من الثاني وهو من الثالث لان الاسلام كان موجودا في الامم الماضية ولم يقل محمد نبيا
لان الرضى بكونه نبيا لا يستلزم رضا كونه رسولا بخلاف عكسه والثاني هو المقصود بغير من رضى بالعب
ربا واطمان قلبه بذلك ولم يتخذها ولم يعتقد شريكا ورضى بكون الاسلام دينه ولم يتبع دين غيره
ومن الرسول والانبيا عليهم السلام محمد صلعم ولم يتخذ سواه رسولا ونبيا ومن لم يرض بواحد من
هذه الثلاثة فهو كافر وقال والذي نفسي بحمد ولم يقل نفسي كما قال في اعلا ما لنفسه وقيل لله
النفس الانسانية واعلم منها وفيه نظر واليد هنا هي التي لا تعرف كيفيتها او القدرة او النعمة اي

نفس محمد اي روح كائنه بنحوه او قدرته وامر بقلبها كيف يشاء سميت البدن قدرة لان قدرة الانسان
وتصرفه يكون بها والمراد بالذي الله تعالى والوا وفيه المقسم قوله لا يسعني اي يبعثني او ينبئني وانما
قال بل في ولم يقل به ليلا يتق ميم ان المراد به الله تعالى او السمع والامه ككل جماعة يجمعهم ام من من دين واحد
او دعوة واحدة او طريقة واحدة او زمان واحد والمراد به جنس الامة كقوله عليه السلام هذا وضوء
لا يقبل الله صلوة الا به واللام للعهد والمراد اهل الكتاب ويؤيد هذا وصف احد بهودي او نصري
وامه محمد قسمان امة الدعوة وهم جميع من ارسل عليه السلام اليهم وامر بالتبعية عليه السلام وهم
جميع الخلق قال عليه السلام بعثت الى الاسود والاحمر وما يدل على صحة اطلاق الامة على غير المصدق
قوله عليه السلام وان من الانبياء ربيها ماصدق من امة الرجل واحد وامه الاجابة وهم المسلمون فقط
والمراد هنا كل من ينتهي اليه دعوة عليه السلام من الملل الذائبة والاديان الباطلة كاليهودى و
النصراني وغيرهما وانما خصها بالذكر لانهم كانوا اهل الكتاب واصحاب شريعة واولاد الانبياء فاذا
الزمهم الايمان به ولم ينفعهم ما يدعون انهم متمسكون به كانه غيرهم من عباد الطاغوت وعبدة الاولياء
اولى بذلك او المراد بالامة الحاصرون واما من سيوجد من بعدهم فيدرج فيهم قياسا على المعاصرين
كما في سائر احكام الايمان فظاهر صيغة الاسارة تقول على هذا اذ يتناول المحدث ومن قوله ثم يموت
ولم يومن مما يرشد الى ان المراد بالامة امة الدعوة اي يموت غير مؤمن ان قلت لا فرق بين ان يموت
بلا تراخ او مع فلم قال ثم يموت بلفظة ثم التي للتراخي قلت اخرج الكلام مخرج العادة او ذكر
ثم ليكون دلالة على ان الايمان ما ارسل عليه السلام به مما صدر من الكافر نفعه وان تراخي ايمانه عن
او ان سماعه ببعثته عليه السلام وقبل ان يتم ليدل على ما بين الفعلين في الرتبة تقول احسن اليك ثم تكفر
نعمتي ولم يومن حال او عطف وبه متعلق يا رسل اي ارسلت بسببه او مع والذي ارسل به القرآن
او الدين الحنفى وفي الحديث اشعار بالفرق بين من لم تبلغه الدعوة فلم يسلم وبين من بلغته الدعوة فلم يسلم
ومن العلماء من اوجب على المسلم القصاص بقتل الاول ومنهم من اوجب دية المسلم ولم يقل احد من العلماء
بشي من القولين في الثاني اذ لم يكن له ذمة قوله ثلاثة اي ثلاثة اشخاص مبتدأ ولم اجز ان خير جملة
وجعل واخوه اما بيان ثلاثة او خير مبتدأ محذوف اي احدهما رجل كذا وثانها كذا والمراد بالرجل من
اهل الكتاب من كان نصرانيا قبل بعثته عليه السلام فان من بعد بعثته قال الله تعالى اولئك يؤتون
اجرهم مرتين اذ غير النصراني لا يثاب على دينه حتى يضاعف له بالايمان به عليه السلام ويؤيد ما ذكرناه
رواية البخاري رجل امن بعيسى يدل قوله بنسبة ويجوز حمله على عموم وجعل الايمان به عليه السلام سببا
لقبولة اعماله في دينه وان كان منسوخا كما ورد في الخبر ان ميراث الكفار وحسناهم مقبولة بعد اسلامهم
وقال وامن محمد مع انه اخبر لما يدان بتخصيص كل واحد من المسلمين بالايمان وقيد العبد بالملوك
لان المراد لا مطلق العبد وتقدم حق الله تعالى في الذكر ليدل على انه اعني وامه وان ليس لمولاه منفع
عن اداء حقوقه تعالى المذروضة وصوم كفارته ان وجب عليه وقال مواليه دون مولاه لان العبد يتناوله
ايدي الناس غالبا وليلا يلبس ان المراد بالمولي الله تعالى اذ لا امتناع في ذكر الشئ مرتين سيما
لفظين مختلفين وقوله يطاهها فيه اشارة الى انه ليس له ان يحرم امته عن الوطئ صيانة لها عن

مطالع
وامه محمد

الزنا لانها تنهى كما تشهى الحق وعلم ان يراد باحسان التاديب والتعليم ترك العنف وانصر فيها
وانه ينبغي ان يكونا باللفظ والحق وحسن الخلق او اراد باحسانهما اخلاصهما لله تعالى ليعين عن
الاغراض الشهوانية ولذا وصف الامة بيطاها ثم عقب بقوله فادبها ويقول فاحسن تاديبها فيه
اشارة الى ان جوان وظلمة قبل التاديب والتعليم واحسانها وقيل العتق ثابت وانما ترك المفعول
الثاني بقوله علمها لغرض التعليم او الاختصار ونكر الرجل في الموضعين لان المراد به رجل غير معين
صفته كيت كيت وعرف الجهد لانه اراد به الجنس ولذا قال وحق مواليه دون مولاه لما كان المراد به
الجنس فلذا لم يعرف الكل ولم ينكر ايضا وذكر العتق بنم لتراخي عن التاديب والتعليم واحسانها
عادة او معنى ثم التراخي الذي اذعتها بعد الخصال المذكورة في الدرجة والفاء في قوله فزوجه
تدل على ان المعتق تزوجه عن غير ترص سواء كانت ام ولد او لم تكن فله اجران اي بالا عتاق واجر
بالزوج وانما خص هذا الاخير بقوله فله اجران ليلابيه ان له ستة اجور واربعة ان جعلنا احيا
الادب واحسان التعليم تنم لكل واحد منها او ثلاثة ان جعلنا التاديب والتعليم واحسانها واحدا
ان قلت فلم اخص الاجران بالاعتاق والتزوج دون ساير اخواتها قلت الزوج الاجر يخص
بالاماء هو ذلك بخلاف اخواتها لان التاديب والتعليم ونحوهما يوجبان الاجر في الولد والاخي
ايضا ولذا لم يذكر الاجر في تاديبه وتعليمه وذكر الاجرين في الامة عقب ذيل يعلم ان التحقاف
الاجرين بهما لا يغيرهما من اخواتها ويجوز ان يعوده قوله فله اجران الى كل واحد من الثلاثة اعني
الرجلين والعبد والمملوك قوله امرت ان اقاتل الناس الحديث اذا قال رسول الله امرت علم منه
ان الامر بالباري تعالى واذا قال الصحابي ذلك ثم ان الامر الرسول صلعم لان من اشترى بطاعة
رئيسه اذا قال ذلك وانا يقول عن امره وانما خص علم السلام الصلاة والزكاة بالذكر لان هذا
الحديث ورد قبل وجوب الصوم والحج واما الغنم شأنها وصعوبة موقعها على الطباع لتكررها مع
ان النفس يحول على حب المال فكانت غنمنا لتقريب ولذا ذكر ذكرهما منفردتين به في الكتاب
والسنة لانها اما العبادات البدنية والمالية ولذا سمي للصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام
ومع انها امران ظاهريان بخلاف الصوم فانه امر خفي وايضا فان من مسقطاته كبرية كالمريض والكبير
والسفر بخلاف الصلاة والزكاة واما الحج فنادر وايضا فيجوز تأخيرها الى آخر العمر فكيف يقال عليه
وايضا فيجوز ان يعلم وجوبها من حديث اخر وفي قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما امرهم به وما اقامهم
عليه عصموا اي حفظوا مني دماءهم واموالهم ايدان بانه لا يلزم الكف عنهم الا بعد التزامها واعلم
انه قد خص هذا الحديث بصوت كثير كالذي والمجاهد وخومها والمراد بالائمة والبناء في وقت
وجوبها فاما ما قبله فالتقول كاف لدفع المثال وقوله لا تخفق الاسلام استثناء مني غا او استثناء
عن الدماء والاموال اي اذا فعلوا ذلك عصموا ولا يجوز لنا نعم فيها بسبب من الاسباب الاليس
حق الاسلام من استثناء قصاص نسل وطرف اذا قتل او قطع وبني اخذ مال اذا غضب الى غير ذلك
من الحقوق الاسلامية وان جعل استثناء عن الدماء والاموال قدر موصوفى محذوف اي الا اذا
وما لا ملتصق بحق الاسلام وقوله حسابهم على الله اي فيما يشرون به في غير الاحكام الواجبة

عليهم في الظاهر فانهم اذا اخلوا بسبب منها يطالبون بموجبه وفي الحديث دليل على ان امور الناس في
معاملاتهم جارية على الظاهر من احوالهم دون باطنها وان المظهر لشعار الدين يجري حكمه ولم يكسب به
عن باطن امره فلو وجد تخوف بين قتلى قتل عنهم في المدفن ولو وجد لقيط في بلد المسلمين حكمه باسلا
تخصيص المعنى انا حكم عليهم ونواخذهم لحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله يتولى حسابهم فينب
المخلص ويعاقب المنافق ويجازي المستر بقسطه او يعفو عنه وفيه دليل على قبول توبة المرتد سواء كان
ظاهرا للفرقة لاندائه او باطنا كالباطنية وهو الاظهر قوله من صلى صلاتنا اي مثل صلاتنا ولا توجد الصلوة
الشريعة الا من معترف بالتوحيد والنبوة فلذا جعل الصلوة علما لاسلامه ولم يذكر الشهادتين لانها داخلان
في الصلوة ولم يتعرض للزكاة وغيرهما من الاركان اما استغنا بالصلوة التي هي عنوان الدين الناهية عن الفحشاء
والمنكر فمن اتى بها مع الايام المذكورة فالظاهر ان لا ينكر شيئا مما اتى به النبي صلعم من احكام الدين فلا حاجة الى
ذكر جميع الاركان واما الاختصار المول ككتفا بمعرفته الخاطئين ذلك واما التاخر وجوب تلك الفرائض فمنها
صدور هذا القول منه عليه السلام واما ذكر استقبال القبلة والصلوة فمفصلة له مشروطة به لان من عمل صلاتنا
ما هو موجود في صلاة غيرنا كالقيام والقراءة واما استقبال القبلة فمخصوص ببناء والمداد من استقبال القبلة
الحج اي توجه الكعبة وقصدها ولما ذكر من العبادات ما يميز عن عبادات عجمية بذكر ما يميز عادة وعبادة
فقال واكمل ذبحتنا فان التوقف عن اكل الذبائح كما هو من العبادات عند من يتبع من اكل ذبحتنا كاهل
الكتاب كذلك هو من العبادات قال سادح في تفسير قوله من صلى صلاتنا الى اخره انما قيد الصلاة واحسانها بالاضافة
اذ ليس كل صلوة فهو صلاتنا وكذا القبلة والذبيحة وليس كل صلوة المضافة والقبلة المضافة ملازمة لجواز
ان يتحقق صلاتنا من غير استقبال قبلتنا وبالعكس والكراد هذا الى يهود والنصارى لان لهم صلاة وقبلتهم
ايضا وصلاتنا وما يليه المفعول المطلق وفيه وبه هذا كلامه في هذا الموضع ولم يرد عليه والذبيحة فصلية بمعنى
مذبح قبل التأسيس للتأنيث بل للجنس كما في النساء وقال الجوهري الذبيحة بمعنى المذبح والذبيحة فصلية
وجاءت الهاء لقبلة الاسمية ويجوز ان يكون هذا للتأنيث لانه لم يذكر موصوفها معها وقبل اذا كان كذلك
كان التأنيث للمؤنث ليعلم انه جار على موصوف مؤنث كالدابة مثلا فذلك من جمع بين هذه الثلاثة وهو المسلم وصيغه
موجاهة بقوله الذي له ذمة الله اي عهده وامانه والافعل مسلم له ذمة الله الا اذا قلنا المسلم يقع على المشافق ايضا والصير
في رسوله ام الله او المسلم ويقال خفرت بالرجل وخفرت من باب ضربته خفارة اي وفيت بعهدك واجرت وخفرت
عهدك واخفرت اي بعثت معه خفيرا وهو الذي يكون القوم في ضمانه وخفارت واخفرت ففقت عهدك وغدرت بين
الحق باللفظ العهد والامن فيه سلبها في اشكيتها كان المعنى ازلت خفرت ومنه قوله لا تخفروا الله اي عهدك على جف
المضاف الى ان الذي يظهر شعار اهل الاسلام فهو في امان الله وعهدك لا يستباح منه ما حرم عن المسلمين فلا يتصرفوا
له ولا يتعاملوا معه الخاد في نقض عهدك والضمير في ذمة عايد الى لفظ من اوال المسلم اوال الله اي لا تتصرفوا
بهدن وذمة فيه ولا يتصرفوا بالتكذيب الله في عهدك فانكم متى تعرضتم لمن كانت له ذمة فقد خالفتموه وكذبتموه
في اعطائه اياه وانما لم يقل فلا تخفروا رسول الله في ذمة مع ان ذمة الله ايضا لان ذمة تعالى في المعنى ذمة
رسوله فان قلت فلم ذكر ذمة قلت ليعلم ان له ذمتين فيسلك على الجرح له بالبلخ الوجع فان قلت
صلا قبل فلا تخفروا رسول الله في ذمة واكتفى به قلت تعظيما للذمة باضافتها الى الله تعالى واعلم انه كما للغير

التعذر من كذا لا جرم التعذر من كذا هو في معناه من اولاده الصغار وكذلك لا تعرض لما لم يسم الله تبارك وتعالى به بشرط ان لا يكون شيء عليه من حقوق الاسلام اما اذا كانت فلا قال ساج وكذا من اسلم في دار
الحرب ولم يهاجر اليها لثمة ولكن بصفة نقصان فانه اذا قل فلا قصاص فيه ولا دية لقوله تعالى وان كان من قوم
عدوكم وهو مؤمن فتحربوا معه مؤمنة جعل التحرب على الجزاء وكذلك عتاقه وذلك المختار اذا كانت الامم كاف
ووديعته وغضبه عند الحزنى في على اختلاف فيه وقال اذا عملته دون ان عملته لتحقيق السائل من نفسه العمل
على يقين اليه الرسول عليه وهذه الجملة مجزئة المحل لكونها صفة عمل وقوله تعبدوا لله كنسبح بالمحدي في تأويله
بالمصدر وهو جوبد مخدوف اي هو اي العمل الذي اذا عملته دخلت الجنة ان تعبدوا الله الى آخره وانما لم يذكر
كونه رسول الله مع ان دخول الجنة لا يتحقق بدون الاعتراف برسالة لان السائل لعله كان مسلما متقرا برسالة
بدليل سؤاله ما يدخل الجنة من العمل ان قلت لو كان مسلما لما احتج الى قوله ولا تشرك به شيئا قلت ذكره تحويرا
من الدنيا في العمل وما قالت اليهود والنصارى في عزير المسيح وانما وصف الصلاة والزكاة لان المراد العقيدة
من كل منهما على انها مظنة التفريط لغوام الصلاة واحضرت الانفس الشح في الزكاة والتقيد المذكور بجملة
عن ذلك وانما خالف في لفظ الصفتين لئلا يمحض التكرار وقد ابقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا والاسان بهذا في قوله والله لا ازيد على هذا الى جميع ما سبق فان قلت كم من عبادة غير هذه كانت
واجبة عليه فكيف سكت عليه السلام عنه قلت كان مراده ما هو من جنس كل المذكورات فان قلت الميراث
لو قال والله لا اصلي الفاقة فانه يصلي ويكفر فكيف سكت عنه عليه السلام قلت كان مراده والله لا ازيد على هذا
من عند نفسي شيئا او مراده والله لا ازيد على هذا في السؤال لسببه فرجه بالجواب ومن في قوله من سن شرطية
وان ينظر فاعلى سر فليظن جواب شرط فان قلت كيف حكم بكونه من اهل الجنة مع قوله تعالى وما تدري نفس ماذا
تكتب عدا ومع قوله عليه السلام ان المعبد ليعمل بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من
اهل النار وانما الاموال بالخوابيم ومع قوله عليه السلام ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرف كيف يشاء قلت جازا انه انما اطلق فيه القول لانه حصل له غلبة الظن بدوام الرجل على الخير او
لعله علم ذلك بالوحى قوله قل في الاسلام اي فيما يكمل به الاسلام قولنا استغنى به اي بحيث يكون اصول الاسلام
وفروعها داخله فيه فلا افتقر معه ان اسأل عنه احد غيرك ولا بد من تقدير معه وخو كما ذكرنا ليعود الى قولنا
لان الجملة بعن صفة له والضمير في عنه للاسلام وان جعلته عايدا الى القول استغنى عن تقديره وكان المعنى قولنا
مكتوبا في شئني ويعني ويجوزني الى السؤال باننا قال عليه السلام قل آمنت بالله اي اشهد بوجدانيته تعالى
وصدقة في جميع ما موراته ان قلت هل كان يجب على السائل ان يقول آمنت بالله وان كان قد مؤثرا بدلالة
السياق قلت لا بعد ذلك ثم اسلم اي اكرم القيام حقيقة قولك ذلك والاستقامة ملازمة للمرجح المستقيم
والكليات على حقوق الاسلام يقال استقام استقامة اذا قام مستويا ودام وثبت وفي قوله استقم اسان الى
الايمان به عليه السلام وما جاء به فان المؤمن بالله اذا جحد نبوته عليه السلام لا يكون مستقيما وفي امم عليه السلام
بالايمان ثم عطف الامم بالاستقامة بكلمة التراخي دلالة على ان الكفا غير مكلفين بفروع الاسلام بل باصوله
فقط فاذا انما يكفينا بفروعها ايضا وقيل ثم هذا التراخي لان راجحة الاستقامة قاصية لا ينالها احد كما يجب
الله ويرضى فلذا قال عليه شئني سورة هذه لانه امر بالاستقامة فيها بقوله تعالى فاستقم كما امرت بالعدل

تفسير
في بيان
الافلاح

منشأ

الاصول لا يرفع من الارض ضد التهمة وهي الغور وتا يربا لرفع صفة رجل وبالنصب حال اوضه اي منشأ
الراس من ثمار الغبار لا يرفع وانتشر قيل ولولا الرواية بالنصب لنجح الرفع لانه الرجل من اهل البادية وانتشار
الشعر من عاداتهم تسع دوى صوته لا ينفذ صوته لانه الدوى الصوت الذي ليس بالعالى ولا يفسد الصوت
النحل ولا نفقة اي لانهم ما يقول لضف صوته حتى دناى قرب فاذا من المفاجاة هو اي الرجل سأل عن الاسلام
اي عن فرايضه التي فرضت على من وحه تعالى وصدقة عليه السلام وان لم يذكر عليه ولذا لم يذكر عليه السلام في
هذا الحديث كمنى الشهادة لعله عليه السلام ان الرجل يسأل عن شرائع الاسلام وانما له اي اركانه فانه لم يهي
لا عن ماهيته فقال صلح خمس صلوات اي هي خمس صلوات ولم يبين او قاتا وكية ركعاتها وكيفيتها واخصاص
البعض بالليل والبعض بالنهار لم يشرها وعلم السائل بها فقال اي الرجل هل على غير من الصلوات المفروضة
وقوله لا اي لا عليك غير من الا ان تطوع مقارع حذف احدى التائين والاستثناء منقطع عند من لم يقل
بوجوب التطوع اذا شئ فيه ومن قال بالوجوب فلا استثناء عنه فصل قال اي الدوى وذكر اي الرسول
وقوله هل على غيرها اي من العبادات المالية واما عدم ذكر الحج مع ان الموضع موضع الحاجة الى البيان فلا خيال
انه كان قبل وجوبه او سقط ذكره من بعض الرواة وكذا ذكر الشهادة بين بناء على عدم كون السائل مسلما سقط
من بعض الرواة لغيا لانه اذ هو له ليعطى عن موضع السائل فان قلت كم من واجب غير ما ذكر كصوم كفارة الهوى
وقتل الخطا والنهار وافساد صوم رمضان والصوم الذي في الحج والكفارات المالية والافتاق على الوالد بن قل
المراد بيان وجوب ما يجب ابتداء من العبادات الخاصة التي لا يصح له فيها وما ذكرنا انما يجب عليه بما شئ
اسباب تعلق باختياره لا ابتداء على اننا لانم وجوب المذكورات يومئذ وقوله والله لا ازيد على هذا
اي على تبليغ ما سمعته الى حوى ولا انقص منه لان هذا الرجل قيل انه ضام بن ثعلبة واخذني سعد بن بكر اسر
من قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم منه فرايضا لاسلام وبيعه اليهم والكوافد لا تجوز الزيادة والنقصان في حديثه
وان لم يكن واذا فالزيادة والنقصان راجعان الى الغرض الذي امر به من البدن والمالي وليس معناه اني
انقص على الفرائض المذكورة لانه مستبعد لحنه عليه السلام على السنن والرجوع في الفوق فكيف لا يتكرر على خلاف
انه لا ياتي شيئا ويذكر بالفلاح ويحتمل ان يكون مراد هذا الكلام منه على معنى المبالغة في التصديق والقبول
اي قبلت قولك فيما سأل عن قبوله لا امر به عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طيق القبول فان قلت
لم علق فلاحه على صدقة هنا وقد جزم به في حديث اني هربت قلت ان تخاير الحريتان فظاهر وانما اخذ
كما روي عن بعض ان الحديثين واحد فحينئذ يمكن ان عليه السلام قال فاحضروا لاعتراي فليح ان صدق ليلا يفتقر
الاعتراي فيشكل عليه ويؤيد قوله هنا فقال تحرف التعقيب لما غاب عنه اطلاق القول بفلاحه ويؤيد قول
اني هربت فلما ولي قال من سن الحديث ويمكن ان علق الفلاح بصدقة قيل ان يطالع اليه على صدقة فلما اطاعه
عليه السلام اطلق القول بفلاحه ايضا لا يلزم من كون الرجل من اهل الجنة ان يكون مغفلا فهو الناجي من السخط
والعذاب وكل مؤمن من اهل الجنة وبعض المؤمنين يجوز ان لا يكون مغفلا فبعض اهل الجنة ان يكون مغفلا وايضا
اللام في الرجل يجوز ان يكون لغيره الجسد فلا يرد ما ذكره وانما يرد لو كان للمعبد هذا ان تحرك بكسر اللام
من قوله ان صدق شرطية وان فتح قيل وهو رواية ايضا فلا منافاة حينئذ وعدم الزيادة اعم من النقصان
فلا يلزمه فلذا قال في الحديث الثاني ولا انقص منه والافلاح وجدان الفلاح وجدان المراد

لان المصلح

في بيان الافلاح

والقد لان ذلك من لوازم تصديقه ولم يقل واني رسول الله لانه قصد تعليمهم بلفظ الشهاد الذي
به يشهدون وايضا اختار مثل ما اختار الله في كتابه محمد رسول الله ولم يذكر الحج لانه لم يكن واجب
بعد اول نبيان الروي او ذكر اعطاء الخصى موضع الحج لما راي القدم الى ههنا الحكم اخرج وذكر الامم
اولى من غير الامم والحنيفة جزار خصى ينبد فيها وفي شرح محل فيها الخنز وقوله عن الحنيفة بدل عن اربع
وجمع حنافة والحنيفة فعل بمعنى مفعول من نقر ينقر اصل نخلة او خشبة ينقر فيخز منه او عية ينبد فيها
والزفت الموعاء المطلى بالزفت وهو القير والدباء القنق والبقطين واحد وقيل البقطين
شجرة ساكنة على الاشربة لان من عادة العرب تطوح القير والزبيب في ظروف المياه
ليحلوا بها همهم وقد نصير مسكن فساكن عنها وقيل اخبروا عليه السلام ان اراضيهم كثيرة الجردان
لا يبقى فيها استية طمعا في رخصة الانقياد فيها من غنى شفتة عليهم والتمس عن الانقياد في هذه الاعوية
ليس لا عيانها ولكن لما ان في هذه الاعوية صلابة عظيمة لا يتغذى الرزح فيها ولا يترشح عليها الماء فيفسخ
والاستخار اسرع انقلا بالالاسكار من غير فيصير فيكر ولا يعرف صاحبه فيشرب فان علم انه لم يغير
الشرب فيها بعد تقرب العهد فلا يأش بالشرب منها لقوله كنت نهيتكم عن الظروف فاسر بواقي كل
وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا والتدبير خبيثتها من عن شرب ما في اربع خذف المضاف وقال النبي
اخفطوه هي اي هذه الكلمات المذكورة من الاوامر والنواهي اي اعملوا بها من قال تعالى والخافطون
لحدوه اي لعلوا بما افترض عليهم فاعلموا بهن تدخلوا الجنة واخبروا بهن من ورايكم وفي
الجبر دلالته على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم السري واجب حيث قال اخبروا بهن من ورايكم والامر للوجوب
والعصية بالكسر الجماعة يشد بعضهم بعضا ما خوذ من العصبية لانه كانهم يشد بعضهم بعضا لئلا يعصوا
وفي شرح العصابة اسم الى اربعين والمبايعة على الاسلام المعاقبة عليه والحالف سميت بذلك تسميتها بالمبايعة
من حيث بذام الوسخ في احتلال او امر عليه السلام والانهاء عن نواهيهم ووعد عليه السلام اياهم على
ذلك بالثواب وهو استعانة ترشده والاشراك بالله جعل شيء شريكه تعالى عنه علوا كبيرا وسيا مفعولا
او مطلقا فوما ضربت الا ذريسا وحال الاكراه مستثنى ان قلت انه اشرك مع طائفة قلبه بالتوحيد
والا فلا استثناء وشيا اعم من اذليع اصناف الخلق من الملائكة والناس والكلوكب والاشجار
واحد يخص بالعتلاء والسرقة اخذ مال الغير خفية من حرز والزنا ينفذ وقصيرا ايلاح فرج في فرج
بلا غلظة نكاح وملك يمن وشبهة والعتل قيل ازهاق الروح بالآلة جسمانية اقوله فيه نظرا لاجابة
الى الآلة الجسمانية لا انتفاضة بالقتل بالسحر والتجويج ونحو ذلك وانما خص الاولاد بالذكر لان عادة العرب
كانت الواد وقوله اولادكم ليس متنازعا فيه للعوامل قبله ولا تاتوا بهتان اي يثبت اي يدعي المكدرة
عليه ويجعله متحيرا لفظا عنه يقال بهتان تاتوا اي قال عليه السلام ما لم يعلم من السوء والغبية قول سوء
فيه ولكن في غيبة دون حضور وتغتر ونه صفة بهتان اي تحتلفونه بين ايديكم وارجكم ذكر ما مع انها لا تخرج
لما فيه لان معظم افعال الناس يضاف اليها لانها العوامل وان شاذها سائر الاعضاء كما يقال صنع عندك
فلان يدا والملك الكناية عن الذات اي لا يثبتوا الناس افتراء واختلافا بما لم تعلموا فنجبوا عليهم من قبل
ايديكم وارجكم اي من قبل انفسكم والافتراء من التورية وهو الكذب كانه ما خوذ من الافراء وهو قطع

الذين هم في العصابة

الادب في وجه الافساد ومعناه لا يثبتوا الناس بالعيوب كفا حاشا هاد بعضهم كما يقال فعلت بين يدي
اي يحضركم وهذا النوع اسد البهت او ان المفتي اذا اراد اخلاقا قول فانه يقدر في صدره وفيه
الذي منشأ مما بين ايدي والارجل من الانسان وقيل المعنى لا تلحقوا بالرجال الاولاد من غير اصلاهم
كقوله تعالى ولا ياتين بهتان يغتر بهن اي يدعي بهن وارجلهن كانت احدهن في الجاهلية تلتقط المولود
تقول لزوجها هو ولدي مثل فعبى باليهتان المفتري بين ايديها وارجلها عن الولد الذي تلحقه بالزوج
كذلك لان بطنها الذي تحمل بهن يدعيها وفرجها الذي تلد من بين يديها ولا تقصوا في معروف اي في طاعة
من طاعت الله تعالى والعصيان في الاصل الامتناع عن الشيء مطلقا وفي العرف نقل الى الامتناع عن المطاعة
والعرف شرعا ما عرف منه حسنه وبازايه المنكر وانما قيد اليه عن العصيان بكونه في معروف لان عصيان
من يدعي الى معصية لازم فمن وفي منكم بذلك اي بالانها عن المنهيات المذكورة ولم يكن لفظه بذلك في بعض
النسخ ترك لعدم الخفا فاجع اي ثوابه على الله ومن اصاب اي فعل ذلك اي من المنكرات شيئا فعوقب في
الدنيا اي باصابتة شيئا من ذلك فهو اي عقابه في الدنيا باقامة الحد عليه كفا له باصابتة المنكر اي يكفر ان ذلك
ولم يعاقب به في الآخرة لما روي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصاب حدا فحجل عقوبته في الدنيا فانه عدل
من ان يثني على عبده العقوبة في الآخرة وهذا خاص بخير الشرك فانه الشرك لا يكفر عنه اثم شركه يقتله بالشرك
في الدنيا ويمكن ان لا يكون قوله ومن اصاب من ذلك شيئا عاما بل خاصا بالمؤمنين لانه عطف على قوله فمن وفي وهو خاص
بالمؤمنين المبنيين لقوله منكم فالتقدير ومن اصاب منكم من ذلك شيئا وفي الحديث ارشاد الى ان الاجرا انما ينال بالوفاء
بالجميع لقوله فمن وفي منكم بذلك وان العقاب ينال بترك الاتي واحد كان من الجميع لقوله فمن اصاب من ذلك شيئا يجزى
التبعض فان قلت قتل الولد لا عقوبة له في الدنيا فلعلم الدية والكفارة ليست من باب العقوبات قلت
جاء ان يرد له عقوبة بيليه الله بها في الدنيا على ان قاتل الولد توخذ منه الدية لانه عاقلة والكفارة ايضا اخذ
من اوجها عليه وما عقوبتان واما عقوبة الباقى فيكون يقطع او جلد او رجم او تعزير نحو الى الله اي فالمستور
مفوض ايم الى الله تعالى وفي قوله ان غنى عنه وان شاء عاقبه دلاله صريح على انه لا يجب على الله عقاب عاصي مودل
في المعزلة ولم يجب هذا فلا يجب عليه تعالى ثواب مطيع اذ لا قيل بالفضل وقدم الصفو على العقاب فيما هو موقوف عليه
لقوله تعالى سبقت رحمتي عذابي واضمحضت الامنة والتوبن واحدها اخذت لغة في الضحية اي في عبد اضحي على حذف
مضاف بل غلب على عبد التحريج يغني عن التقدير كما انظر وارتكن مشتمل على مناجيل ثلاثة الاول التاويل بتمام
الفاعل يعني اراه الله تعالى ذلك ليلة اسرى به وحذف الالف في لدخول الجارة متعلقة والمعطوف عليه مقدور
في اي كيف يكون ذلك وبأي شيء كثرنا في النار يا رسول الله واللحن من الله هو ايطو العبد سخطه ومن الانسان الذي
عليه بالسخط قيل ويستعمل في الستم والكلام القبيح واصل الكفر المستور منه الكافر للبحر لستم لكل ما يتبع فيه
ولذا راع لستم البذر والشرك لستم الايمان والعشر المعاش كالصديق في المصادق والمركب هنا الزوج
لانها تعاشق وبعاشرها من العشي بمعنى الصلابة وكذا انها تجد نعمته واستقلال ما كان منه ودايت فيها دايت
من ناقصات عقل بمعنى بصيرة اي ما رايته احدا من ناقصات عقل فمن ناقصات صفة لحروف او بمعنى علت
ومن زائدة لتأكيد النفي والعقل غيرة في نفس الانسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم بعضها على بعض وهذا العقل
ليس القوى الانسانية وخالصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المؤمن واذ هب افضل فضيل صفة اخرى

مطل

لفعل رايته المحذوف على الوجه الاول ومفعول ثان على الثاني وافعل التفضيل هنا قد بني من اذهب
لكن اللام في لبت وهو جاز على واي سبويه كعطاء م الدرام وقوله لبت اي العقل متعلق باذهب
والجاء الضابط لامي المحذوف بالتحذير وذكر مع ذكر اللب دون العقل مشعر بان فستبين عظيمة
تذهب بعقول المأمرياء الحازن من لما ظنك بعينهم اذ رعايز لن عقل الرجل الكامل العقل بالعشق بل و
رعايز ون عقله ويصير مجنوناً واما ناقص العقل فربما قتله عشقاً احدكن مفضل عليه وقال احدكن
لم يقل مكن لان الحق اذ كانت على هذه الصفة الذميمة كان كونهم عليها اولي ولا كذلك المعك وفي قوله
ما رايته الى اخيه دلالة على جواز الزيادة على الجواب اذ قوله تكثر اللعن وتكثر الخبر جواب تام لقول
وتم ذلك يا رسول الله وفي قوله فذلك من نقصان عقلها دلالة على ان ملكا اسمها دة العقل اعتبار الامة
والصدق وعلى ان شهادة المفضل ضعيفة وان كان جوابي الدين والامانة وفي قوله فذلك من نقصان
دينها دلالة على ان النقص في الطاعات نقص من الدين واسم ليس ضمير الشأن واذا الى اخيه خبرها ولم
يقول ان حاضرت لان المرأة قلما تخلو عن الحيض وفي بعض طرق هذا الحديث تجلس احدكن شطرها
لا تصلي ولا تصوم وهو وفق لما قبله واقيد له دلالة على ان الحيض قد تداخلة عثر بها كما هو مذهب
المشافعي فان شطرا الشيء نصفه ما خوذ من اخلاق الناقة فان لها اربعة اخلاف قدامان وساندان وبيبي
كل خلفين شطرا والكذب اختراع الكلام على خلاف الواقع والشم وصف الغيرة فيه نقص وازراء ولم
يكن له ذلك اي تكذبي وشتمي له لانه فعلها عليها فاما ما تكذبه اي اي فعله لن يعيدني كما بداني اي ان كان
اعادني الخلق بعد ان خلعتهم تكذب منه اي اي وليس ول الخلق باهون على من اعادته تنبيه على دليل جواز
الاعادة وفي الجاد بعد عدم المسبوق بالوجه على ان الاعادة اسهل لوجود اصول البنية واثرها
خلاف الاجاد وهذا النسبة الى قدرتها وقوانا واما بالنسبة الى قدرته الله تعالى فلا سهولة ولا صعوبة بل
يسوي عندنا اي جاد يغوض طيارا وتكون في ذلك قال تعالى وما امرنا اي فعلنا الا واحدا اي كنه واحد
وهي كنه كل بصر اي في السعة كخطبة البصر والجملة حالية عام لها قوله فقوله وصاحبها الضمير فيه وقوله
ولم يكن له ذلك في الموضوعين جان كونه حالاً او عطفاً وما شتم اي اي نسبة الولد الى شتم منه اي ايمان
الحكمة من التوالد استحقاق النوع عندنا الاشخاص ولو كان تعالى متحذا ولدا كما قالت اليهود عزير
بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقال بعض الكفار الملائكة بنات الله تعالى لكان مستحلفا
من يقوم باجن بعد تعالى عن ذلك علوا كبيرا ان قلت قوله اتخذ الله ولدا تكذب ايضا لانه اخبر تعالى
انه لا ولد له مع دلالة العقل ايضا على نفيه عنه وقوله لن يعيدني نسبة له الى العجز وهو شتم ايضا فمخلص
احد من الشتم والآخر بالتكذب قلت في الاعادة نفي صفة كمال عنه تعالى واتخاذ الولد صفة نقصان
له والشتم اخس من التكذب فلا جرم سمي شتما ولذلك نفي عنه تعالى واتخاذ الولد بابلغ الوجوه وقال انا لا
الى اخيه وهو جملة حالية وفي رواية فبحاني ان اتخذ صاحبة لاستلزامه نفي الولد بل فيه نفي الولد من
على ما لا تخفى وحذف من ان اتخذ وسياى الكلام على قوله الاخذ الصمد في اسماء الله تعالى قوله بسبب
على صيغة المضارع ويروى بسبب على صيغة المصدر ونحو الجرح وهو اولي والبسبب الشتم والدهر اسم
لزمان مبداء ايحاى العالم الى انصافه وقد يعبر به عن المدة الطويلة والدهر الثاني يروى بان نصيبك

الاخذ من او ظرفا لا قلب اي قلب الليل والنهار في الدهر ومعناه في فاعل ما يضاف لا الدهر من الليل
وانترقاذا سبيتم الذي تختدرون انه فاعل ذلك فقد سبيتموني واذا اضغمت الكواكب الى الدهر فقد انشمت
اي وكفتم متبررين به مستخطين من قضائي وقدرتي وهو اقمج واشع فلا تسبوا الدهر لما يصيبكم من قايح
او يحل بكم من نازلة فان الدهر لا يضي ولا ينفع فلا تصنعوا اليه القايح فتودوني فاني انا المكوث لكل كايبة
وقال هذا لانه كان من عادة الناس اسناد الحوادث الى الايام وسبب الحوادث لكونها اسبابا لها صلة
اياها اليهم قال تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر ويودي بالرفع قبلي وهو الصواب بقرينة يودني او
الدهر مصدر بمعنى الفاعل اي انا الدهر المتصرف الذي يدبر لما يحدث او لهما اضمارا اي انا متقلب الدهر
والمصرف فيه اول زمان يذعن للامر لا اختيار له فمن ختمه على ما يظهر فيه ماد راى فقد ذمى لا يفي الزام
لمصنوع ذام لصانع وعقب قوله انا الدهر بقوله اقلب الليل والنهار لرفع وهم ان الدهر حقيقة تعالى
خلافا لمن ذم ذلك اذ يعقب الشيء ومصرفه يستحيل ان يكون نفسه قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك لا اخبر الشرك
اسم المصدر الذي هو الشرك اي المسمى الذي يكون لغيره فيه شركة وضافه اسم التفضيل هنا اما للزيادة المطلقة
للمسمى في المضاف من غير ان يكون في المضاف اليه شيء كما يكون في المضاف نحو قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا مع انه لا خيرية ولا حسن في اصحاب النار اي انا اغنى من بين الشركاء عن الشرك او للزيادة على من
اضيف اليه اي انا اكثر الشركاء استغناء عن الشرك فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يكون في الشركاء استغناء وكيف
يكون ذلك والشركة تقتضي الاحتياج قلت معناه انا اكثر من يصدق عليه الشركاء استغناء عن الشرك ولا يلزم
منه ان من يصدق عليه الشرك يحتاج الى الشرك دايم بل يجوز ان يكون ذلك له في بعض الاوقات ويكون في البعض الآخر
مستغنيا عن الشرك قوله وشركه اي عمله المترك فيه والاول للمعية او العطف اي من لم يخلص العمل لي بل كان للربا
السعة اجعله وعمله مردودا من حضري قيل وفيه دليل على انه لا يجوز اعتناق نصيبي من عبيد بني في كفارة قيل
او ظاهرا او بينا او في نذر عتق رقية وانه لا يجوز الاضحية بسبع برة اذا كان فيها شركه لحم وانه لا يجوز ذبحه ذكيرة
عليها اسم الله تعالى وعين كسم الله ومجده رسول الله خلاف ما اذا رفع محمد والردا والاراضة بها ان الاذان
الرداء ما يلبس الرجل به راسه وكشفه واسفل من ذلك والازار ما يلبس به من وسطه الى قدميه اصل اللغة يفرق
الكبير والكبير بالاعظمة وبالعكس والحديث يدل على فرق معنوي بينهما فقيل الكبيراء الترفع عن الانتباه للغير
بان يرى لنفسه فضلا وشرفا عليه وذلك لا يستحقه غير تعالى والعظمة ان يكون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا
والاول ارفع من الثاني ولذلك مثلها بالرداء لانه اشرف من الازار وكذلك تقدم الكبيراء على العظمة يدل عليه ايضا
كانه الداعي الى تخصيص التخرية بالكبر عند من خصها به لما راي فيه من الفضل كما خصصوا الشهادة بلفظ اشهد فكبر ياء
تعا وهو علم عبان عن الوهيمه التي هي استغناء عما سواه واحتياج ما سواه اليه وعظمته وجوده الذاتي الذي هو عبادة
عن استغنايه عن الغير واما مثلها بالازار والرداء ابراز اللعن المعنوية سورة المحسوس فكما لا يشارك الرجل في ملكه
من داله وازاره ويستطيع طلب الشركة فيها لا يمكن مساركة تعالى في هذه الوصفيين اللذين اخص بهما فانه الكامل
المستغنى المستفرد بالاعظمة والكبرياء والبقاء وما سواه نافض محتاج اليه على صدر الغناء واطلاقها عليه تعالى باب
الكنية فانه من الغصاحه انهم يكونون عن الصفة اللازمة بالشوب يقولون شعار فلان الزهد وليا سم التقوى
او من باب الاستعانة الاصلية ان قلنا انه استعان والاولى ان يقال انه شبيه الكبيراء بالرداء والعظمة بالازار

ملا
وهذا المحل
مطل
بحث الرداء والعظم

ومن أقوى مراتب التشبيه وقد تمثله وفيه تبيين على أنه لا يدخل الجان في هاتين الصفتين أي كمالهما
الصفتان التي قد يصف بها الخلق جازا كالحكمة والكرم وغيرهما فمن نازعني واحدا منها ادخلته النار أي
كل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو ينازعني في حق ومستوجب لأقبح نقي وافظع عذابي
اعادنا الله منه وقال واحدا دون واحدة نظرا إلى الرداء والازار والصبير حين النفس ومنعها عما تشبه
ما احدا صبرا أي أشد صبرا أو الصبرا أيضا قريب معناه من معنى الحلم والذوق أن المذهب لا يما من العقوبة في
صفة الصبور كما يما منها في صفة الحليم ومعنى اصبر على أدنى في صفة الله أنه أشد حليما من فاعل ذلك وبأخيه
العقوبة عنه في الدنيا وقوله يسمعه صفة أخرى وهو معنى يؤد وهو صفة محذوف أي كلام مؤخر فيجب
صادره من الكفار وقوله من الله مفضل عليه وقوله يدعون له الولد إلى أخيه بيان لصبره تعالى على الذي
ومعنى يحافونهم هنا يدفع عنهم أي عن الكفار بدليل السياق البلاء والضرر في الدنيا وكذا الضمير يدعون ويرزقهم
الكفار أيضا يدل عليهم السياق وهذا لا يوجد في أحد من المخلوقين بل المخلوق إذا أذاه أحد يوصل إليه
الضرر وأنواع العذاب بقدر ما في استطاعته من ذلك وغيره بالعين الممثلة تصغيرا عن العفة العبرة
وهي لون التراب كصغيرا سوه سوي والردف المترد الذي يركب خلف الركب ومؤخره بالنسبة والسكون
بلا تسديد على مثال مؤمنه لغة قليلة في آخر الرحلة وفي الخيالات التي في آخر الرحلة يستند إليها الركاب ومن
قوله اسم غير إلى قوله الرحلة لم يوجد في أكثر نسخ المصايح والحق نقض الباطل واحدا للحقوق أيضا والواجب
وهذا المعنى قوله ما حق الله على العباد ومعنى الجذب هو المراد من قوله ما حق العباد على الله فإن الأحسان
إلى عبدي عبدا لله ولم يتخذ ربا سواه مطابق للحكمة لأنه لا يجب على الله شيء خلافا للمعنى له جاز أنه سماه حقا للمقابلة
كقوله تعالى ومكرنا ومكرنا الله وجنا سببه سببه هو المراد حق الله على عباده هنا جميع تكليفه الواجبة عليهم وقوله
أن تعبدوا أرسا إليه إذا العباد لا يتحقق إلا بامثال الواجبات ولا نهاية عن المنهيات وعطف ولا يشركون
على قوله تعبدوا بالواو دليل على عدم الترتيب في الواو إذا العباد لا يتحقق إلا بعد عدم الاشراك بالتعبد
أن لا تشركوا وتعبدوا فإن قلت عدم الاشراك مدرج تحت الصباي فلم ذكره قلت ذكره لأن ترك الاشراك
أصل العبادات فكان مقصود العظم شأنه أو نقول أنه لم يدرج تحتها لأنه شرطها والفاء في قوله أفلا ابتشروا
جواب شرط مقدرا أي إذا كان كذلك أفلا ابتشروا أي بما ذكرت من حق العباد على الله والتبشير إيهام خبر إلى
مخبر يظهر أثره في ذلك الخبر على بشره الخبر سرور ما كان وحرزا والتبشير المطلق يخص بالخبر وإن أريد به الشر
فقد كقولنا تعالى فيشرهم بعذاب اليم وقوله فيكفوا نصب جواب النهي لا بشرهم فيكفوا أي فبعدوا عنهم
ويبعد عنهم ذلك على العبادات وأصل يكفوا يتركوا من وكل يكمل إذا فرض الأمر إليه فليت الواو تاء وادغمت
فيل كيف ذكر محاد هذا الحديث وقد منع عليه السلام عنه إيجاب باحتمال أن نهي عليه السلام معاذ إذا كان قبل
وروه الأمر بتبليغ الاحاديث والوعيد على كثرتها والتضييع فيها ولذلك روى أن معاذ أروى هذا الحديث
أخر عمر أو كان زمان النبي زمان استيلاء الكسل على النفوس وغلبة المشاغل على الطباع بسبب عدم استقراء
أمر الشرع فلما ورد الأمر عليه السلام بتبليغ الاخبار وانتهى الكسل على الطباع وتمرت النفوس بالطاعات
والشكائين الالهية ووقع الأمن عن ذلك علم محاد أمرا للنهي فمضى هذا الحديث ويحتمل أن النهي عن التبشير
غير عام إذا لو كان عاما لكان عليه السلام عن محاد أيضا أو نقول المنهي عنه التبشير عنه على سبيل التعميم لأنه قال

أفلا ابتشروا بالناس فمنهم من وافق بعض هذا الحديث على جوان تخصيص العالم قوما دون قوم كراهة عدم التعميم
أن قلت إنما يكون القول صدقا إذا كان من عليه فلم ذكر القلب قلت الجارى على اللسان قد لا يدل على الصدق
كما في المناقاة فاعتبرا الصدق الباشي من متبعه ولأن ذكر الشيء مع مركزه البالغ من ذلك مجتري عنه ومنه قوله تعالى
يقولون يا فؤادهم قولنا عرفت فاضت دموع العين من صباه أعلم أنه يحتمل أنه صدر هذا الحديث عنه عليه
قبل وجوب شيء من أركان الاسلام أو معناه أن الكافر الآتي بالشهادتين الغير المتكلم من بيان فرض قبل موته
محرم على الناس قوله أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ثوب أبيه ليس مثل هذا لا فائدة عنه بل مراد الراوي
به تقرير تبيينه والافتان فما يرويه عنه عليه السلام في أذان الساجدين وفي قلنهم قيل ومن هذا النفع قول محاد
قبل هذا كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قوله إلا مؤخره الرجل أقول وفي هذا أيضا زيادة أهل من تركه من عليه السلام
بارداه إياه كما ذكرناه أنما أن قلت الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته إلى آخره وكيف يدخل الجنة بخبر قوله لا اله الا الله
وأبنا وقد قال معاذ أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها قلت لما كان ترك
الشرك اعظم إذا كان الإيمان جعل الآتي به داخل في الجنة لا سرفا عليه أو لما علم في الشريعة أن الإيمان لا يتم إلا بهذه
الاشياء كان ذكرها تابحا حكما قل وهذا كقولك لزيد اعتق بجدك عن يانف أو بغير شيء فاعتق فانه يقع عن الأمر
وفي قوله وان ذنبي وان سرف دلالة على أن أهل الكيبار لا يسلب عنهم اسم الإيمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة
وفاقا وعلى أنها لا تحيط بالطاعات لتعميم عليه السلام الحكم وعدم تفصيله فلما جطت على طريق الموازنة أو غير ذلك
أن لا يبقى لبعض الرتبة شيء من الطاعات والآفاق لا لا حياط تحيل دخول الجنة لمن هذا شأنه وعلى أن أهل القبلة
لا يخلدون في النار خلافا لما روي خلاف ذلك كله وقد صرح ابن مالك بأن حرف الاستنهام في قوله وان ذنبي وان سرف
مقدرو لا بد من تقدير أي وان ذنبي وان سرف وتكرار أي ذكر ليس لأنكار بل لظنه أن الرسول عليه السلام لعلمه يجب عذاب
آخر عند تكرار السؤال عليه ويقال أرغم الله أنفه أي الصخرة بالريغام وهو التراب استعمل في الذل والخضوع والانتصار
وفي الانقياد على كرك ويقال فعلت ذلك على رغبة أي اغضا بكاه فقله عليه السلام وان رغب انفس إلى ذنبي وان ذل أو كرك
أو غضب وقيل وإن اضطرب ابو ذر وهو من باب اطلاق اسم السبب على السبب أو من الاستعانة فانه حصول الكرم
يسار كرك رغب الانفس في الهوان واخوته والمراد من قوله لا أدخل الجنة في حديث أبي ذر ومن قوله أن لا يعذب من لا يشرك
به شيئا ومن قوله الاحرم الله على الناس في حديث معاذ شيء واحد هو عدم المخلوق في النار والسوقير لا أدخل الجنة بان
لا يخلد في النار وأن لا يعذب بان لا يخلد فيها وحرمة الله خلوده فيها لا أنه حرم دخوله فيها قالوا وان منكم الا وارهنا
وفكر الورود بالدخول وأيضا الايات والاخبار دلالة على أن المؤمن العاصي يدخل النار بقدر عصيانه لكن لا يخلد لقوله
ثم نبجي الذين اتقوا أي الشرك ويؤيد ما ذكرناه قوله عليه السلام في الحديث الآتي ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
لم يتق حرمه الله على النار ولم يدخله النار قوله وان عيسى عبد الله يبطل قول النصارى بانه ولد له تعالى أو بانه هو وضاف
لفظ العبد إلى ظاهر اسم الله دون غيره كما قال في حق محمد عليه السلام وان محمد عبد الله لم يختلفوا في عبودية محمد
عيسى فاضاف إلى ظاهر الاسم ليؤكد صرح دلالة في ابطال مذهبه وقوله ورسوله يبطل مذهب اليهود المنكرين رسالة
المقاييل فيه ما لا يخفى من قد فم وان اسم اسما إلى ابطال ما يقولون من تخالفا الله تعالى إياها صاحبة تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتسمى بالملكة وهي لفظ وضع لمن مفرق وقد تطلق على الجبل من حيث أن لها وحدة
اجماعية لأنه اراد به الرسالة في قوله تعالى يا منتم أن الله يشرك بكلمة منه أي برسالة من عند أولاده كان بالكلمة

ما يضبط

مطلوب
ان اهل الكبار لا يرد
عنهم

بما

من غير اب وهو قوله تعالى ^{شبه} ما كنتم الجاد الابداعات المحضة بحجج العقل الارادة والامكان قال تعالى ان مثل علي الله
كمثل آدم لا قوله كن فيكون اي كان اوله تكلم في غير اوانه وهو حين كان في المهد او لغاية فصاحة وفطنت استغراب الكلام
من كاسي العادل بالعدل والمواظب على الصوم بالصوم واصناف الية ما تعظيما له اوله لان كلامه كان خارجا للمادة خارجا
عما عليه البشرو قوله القاهها اي اوصلها الى مرتبة واوجدها وحصلها فيها وقوله وروح منه اي بسند من خلقه واحدا
من غير اب فان سائر الارواح البشرية هي كالمتولد عن ارواح ابايهم سيما على من ذهب من زعم ان الارواح اجسام سانية
في البدن ولا كذلك روح عيسى وادم عليهما فانه خلقهما ابتداء بلا واسطة اصل وسبق مادة ولا يشبه ذلك نلذلك خصلهما
بهذا الفضل واضافهما الى نفسه فقال فتخشا فيه من روحنا وقال ونفخت فيه من روحي ولعلم سمي روحا لانه تعالى اجنى
الموتى كما اجنى بالارواح الابدان او سمي روحا لانه حدث بنفخ الروح بارساله تعالى جبريل الى امه فنفخ في ذراعها
مشقوقا من قدامها فوصل النسخ اليها فخلت به فقد ساعى لوث النطفة والتقلب في الطوار الخلقه زمانا فاطا ولا
روى عن ابن كعب في قوله وروح منه ان روح عيسى كان من الارواح التي اخذ الله تعالى عليها الميثاق في عهد آدم
ثم ردها الى صلب آدم وامسك عنده روح عيسى الى ان اراد خلقه فارسله الى مريم في صورة بشر قال فتقبلها
بشرا سويا فخلته اي خلعت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام عن ابن عباس كما حلت نبذته والنسخ الى عليه
لقوله ثم فخلته فانتبذت به الالة عطف الانبياء فانجاءها الخاض على الحمل بكلمة السقيب قوله والجنة والنار
حق افرد لفظ الحق لانه مصدر اول ارادة كل واحد منهما قوله على ما كان عليه من العمل اي على اي عمل كان شيئا او حسنا
وفيها ايضا دلالة على ان المؤمن لا يخرج عن الايمان بارتكاب شيء من الكبائر اذ لم يعتقد اياها لعدم قوله نحن شهد
وعلى انه اذا ارتكب شيئا منها مات قبل التوبة لا يخلد في النار بل هو عليه تعالى ان شاء عاقبه بقور ذنوبه كما مر في
الحديث السابق ثم ادخل الجنة وان شاء عفى عنه وادخله الجنة قبل استغفاره العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال نحو
رايت فلانا على اكله اي على اكله ولا شك ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب
والعقاب ولا يتصور ذلك في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا ادخل قبل استغفاره العقوبة فان قلنا
ما ذكرنا يستدعي ان لا يدخل احدا من العصاة النار قلت اللازم منه عدم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار
لجواز العفو عن بعض بعد الدخول وقبل استغفاره العذاب مع انه ليس بحتم عندنا ان يدخل النار احد من الامة بل
العفو عن الجميع هو جزم بموجب قوله تعالى حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا قوله تسطر ما فاقدره ان تسطر لئلا يسطر كون الاستغفار له صدر
الكلام وحذف تسطر الثاني لعدم الحفا او قوله تسطر محمول على الامر بخوفه يرسن بانفسه كان قال
استطر ثم استغفر وقال ماذا تسطر وفي ماذا وجهه احدنا معنى اي شيء وذات الحق وانها بمعنى ما الذي تسطر
والثاني في فلا يابعد لوجبت جواب الامر واللام كي ومما للشيئية اجتمع حرفا السبب فيجعل احدا ما زايها
للا اجتماع حرفان المعنى واما يابعد نصب باضمار ان ومنقول استطر وتسطر محذوف اي شيئا وقال شارح قوله
فلا يابعد فيه دليل على ان مثبت التمسك لا يجب فيه المؤن بل مختار لان المؤن في الكلام اكره وعليه قوله لا يابعد
يعطيك ربك وفيه تدرأ عن عرف في موضع اقول وهذا منه صحيح في ان اللام في قوله فلا يابعد مفتوحة والنقل
مرفوع لكن كانت في نسخة الرواية مكسورة والمفعول منصوب وكان هذا الشارح اركب ما ذكره في ارجاء اجتماع
حرفين معنى والله اعلم قوله ان الاسلام يهدم ما كان قبله من طلبة او غيرها صفة

في نسخة اخرى

او كبرية اقول وفيه نظر لان الاسلام لا يهدم حقوق العباد مطلقا ذميا كان او حربيا وكان الحق بالياء غير الخلق
فان كان لخرى اخر واسلم المستحق له استحقاق الاستحقاق ولا يستطاع ان يستقرض منه او ان يتركه بالبراءة بخلاف
ما اذا كان خيرا او خيرا او اتلفت حذى على حذى مالا او عصبه ثم اسلم او اسلم المستلف فانه لا يطالب بالضمان
ثم قال هذا الشارح واما الحج والعمرة فانها لا يكفران المظالم يعني حقوق العباد ولا الكبائر فيعمل الحديث على انفس
يهدمان ما كان قبلهما من الصغار وعلى انهما يهدمان من الكبائر ايضا مالا يتعلق به حقوق العباد بشرط التوبة اقول
وفيها نظر ايضا فانها لا يكفران حقوق تعالي المالية كالزكاة وكفارة الايمان وخوف ذلك اجماعا ويمكن ان يجاب
عن هذا بان ادخل في قوله المظالم وفي قوله حقوق العباد لان الزكاة وكفارة الايمان من حقوق العباد الفداء وفيه
نظر بعد لانه لو ادخل بالحد بن سابق او نحو فانه يواخذ به فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يرد الله عليه اضعاف كثيرة على انه تعالى يريد ما كان يستحق على عمله الترتيم يعفوه ليزداد اياها فابا لله لما يرى من جميل صيغته
ولجامع بين هذه الثلاثة انقطاع التوارث بينه وبين الكفرة وازالة الملك عما خلقه في دار الحرب بالهجرة وبعد يذنبه عن مواله
بلح ويصير به ابن سبيل ولحق دلالة الاخير على اسلامه من حيث بول حجة وماله في سبيل تعالي هاد من كمال السلام و
استلزام الهدم الى الثلاثة من باب الاستعانة التابعة الواقعة في جهة الفاعل والمفعول به قوله اجبرني بعمل يوجب دفع
صحة عمل وجزءا ايضا جواب الامر قبل الجزم غير صحيح رواية ودراية اقول كان الحكم بعدم صحة دراية هو لاجل ان الاصل
ليس سببا لدخول الجنة بل العمل وفيه نظر لانه اخبرنا عليه السلام وسيله الى فعل ذلك العمل الذي هو ذنبه الى دخول
الجنة فالأخبار سبب يوجب ما لا يدخل الجنة فصحيح قوله لقد سالت عن عظيم المعنى على عظيم من جهة معرفته لانه من علم الغيب
الذي استأن الله تعالى اوفى عليه الله اوله العمل الذي يدخل الجنة ويبدأ عن النار عظيم في نفسه وانه ليس على من سأل الله
عليه ان سأل الى ان افعل بالارادة تعالى وان يتيسر الجادات على بعض لطفا وتيسيرا على بعض فلو انما من سأل الله وقوله
تعبدا لله تعالى الى اخره بصيغة الخبر واردة الطيب او خير ميل محذوف اي هو اي العمل ان يعبد الله وفيه بيان للاركان
الخمس ودلالة على ان المؤمن في الدنيا مقتصر عليها بآخرة عن النار وتعبدا لله موته تطيع في اوامر ونواهي لان
العبادة من الطاعة او معناه توحيد الله لان التوحيد اصل العبادة قوله الصوم جنة استعان اصلية لا تحصيلية بخلاف
ما اذا قيل للصوم جنة والجنة بالضم الترس والمسته والصوم في صاحبه على النار في الجحيم وما يوذبه عن الشهوات
واللغو في الدنيا ولا شك ان الشهوة والمؤمن من السحرة السيطر والصدقة تطي الخبيثة استعان تابعة واقعة
في الطرفين كما يطغى الماء النار تشبيه محبين بمحبين خمس سنين الصدقة بالماء والخبيثة بالنار لانها تاكل الحسنات
كما تاكل النار الخبيث وبشبه الصدقة لكثرة نفعها او لكثرة حاجتها للسبب مطعون عن الاثام بالماء والكثير النفع المطهر
عن الاجاس وصلة في جوف الليل كذلك اي تطي الخبيثة او من ابواب الخير والاول اظهر لان الالة التي استشهد بها
نظمها في سلك واحد وكذا لاجل السائل كان رجلا والافا حكم يشمل الرجل والمرأة وقوله في جوف الليل استعان
تخييلية والملاذ بالصلاة واخوتها النوافل والآفاقا لغيره قد ذكرت من قبل واما جعل عليه السلام هذه الثلاثة
من ابواب الله لانه اذا كان اعبد قلة الاكل بالصوم انقعت الشهوات وانقطعت مواد الذنوب من اصلها فاذ انقعت
المصدقة والصلاة في جوف الليل اي في وسطه الذي هو ابعد من الدنيا منها في غير دخل المرء في الخير من كل وجه
واحاطت به الحسنات والظواهر ان قد سقط هنا من بعض الرواة هذا القدر وهو قولنا قلت على ما روى رسول الله اي
يا بني الله بدليل وجوده مرتين بعد السؤالين الاخيرين في هذا المذهب قوله تعالى نجاني من النار من المصاحف

في نسخة اخرى

أى تنجى جوفهم عن الفرس وهم دأعون دبرهم لا جلاخ فتم من سخطهم وطعمهم في رحمة ومن المجتهدون قال عليه السلام
اذ جمع الله الألقاب والآخرين يوم القيمة جاء مناد ينادى بصوت تسمع الخلايق كلهم سيعلم أهل الجمع اليوم
من أوى بالكرم ثم يرجع فنادى ليوم الذين كانت تنجا في جنهم عن المضاج فيقومون وهم قليل وأراد عليه السلام
برأس الأمر أمير الدين أو أئمة على أصليه لأنه فسر بالاسلام الذي هو من سائر الأعمال بمغفرة الراس من
الجدي في احتياجه اليه وعدم بقائه دونة فكان أنه لا أثر لأعمال سائر الأعضاء بدون الرأس كذلك لا أثر لسائر الأعمال
بدون الاسلام الذي هو كلمة الشهادة فأراد بعوده ما يجتهد عليه الامر ويقوم به ونظيره قوله عليه السلام الصلاة
عماد الدين لأن الصلاة هي العمل الظاهر للدين العام بين جميع المسلمين الفارق بينهم وبين الكفار وروى الشيخ
كسرا وصفا اعلاه وفيه اسرار الصعوبة الجهاد وعلو امره وتنفقه على سائر الأعمال اذ لا على كلمة الله بعباده
والتام يذكر الصوم والزكاة والحج لأن الآتي بكلمة الشهادة والصلاة والجهاد قلما يترك الثلاثة لأن كلتي الشهادة
واختيها استقر على النفس والآتي بالواجب الاثنى لا يترك الاثنتي وقد كرر الصلوة وكلمة الشهادة المحيية
بالاسلام تخيلا لشأنها وذكر الجهاد خريضا وحشا عليه وملاك الامر بالكره وقد يقع ايضا ما يقوم الامر و
في شرح ما يملك به الامر وفي آخر ما به احكام الشئ وتنفقه على القلب ملاك الجسد وذكر الشئ لانه لا يجمع
ما تزين اول هذا الحديث الى هنا والمعنى اني اخبركم بما حكم به هذه العبادات المذكورة وتيقوا به امرها
وبهم به ثوابها وقوله كف عليكم هذا اي لسانك فلا تتكلم بما لا يعينك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه كثر ذنبه وفي كثرة الكلام مناسد لا يخص وفي عدم الاكتفاء بالقول واخذ اللسان تأكيداً للأمانة
اليه بتدوين تصحيح اسمه تنبيه على ان امر اللسان صعب وفي صحف ابراهيم عليه السلام العاقل ينبغي ان يكون
مقبلا عما يسمعه عارفا باهل زمانه حافظا للسانه والكل مكسكاً ومحرراً فقد ان الولد وامرأة تاكل وتكلى
كأمة وعما عليه بالموت لسوء فعله او قوله والموت مع كل احد فاذا نال الدعاء بطلاءه وازداد اذ كنت هكذا
فالموت خير لك لئلا تزداد سوءا ومن لا يظن الجارية على السنم ولا يردها الدعاء والوقوف على
تنبيهه مخاطب على شئ وينقذه له ومن اخواتها هبلته أمه ولا أباه وتربيت يده وقائه الله قبله والاصل
في الكل كون المرأة بلا ولد لكن استعمل مقدياً لتضمن معنى الفقدان وليكبت معناه كتمه صرعه على وجهه
فاكتب لازما اي سخط وهو من النوادر او على ما خرج من التردد بين الراوي والناطق الكتب على المشاخر وهي
الانوف بطريق المجاز لأن الكتب لا يكون إلا على المشاخر اقوت ولعله خصها بالذكر لانها اول أعضاء الوجه
سقوطا وحاصلا يد جمع حصين ومنى ما يحصل من الزرع شبه اللسان وما يقطع به من القول كذا المنجل وما يقطع
به من النبات وهو من بلاغة النبوة لا سريته مع فيها احد من البليغ حيث شبه عليه السلام اطلاق الكلام
لسانه ما يقتضيه الطبع من الكلام من غير ان يبين بين سقاط القول ونجته بتفعل الحاص الذي لا يبين في الحصار
بين سوكي وزرع بل يتناول الكل مجمله أو نقول برودة حصان السنم ما يقولونه ويصدونه حصن المنجل
للمصيد وهو سقاء خيالية وذكر الوجه مع ان الكتب لا يكون عليه ايذا بان المراد الحقيقة والكتب على قامة
لابعضه او بالغة في الابداء بذكر اسرار الأعضاء صحتها وحقق المعاني في قوله من اجب لله الى اخره ليزهين
الوجه لكل شئ وفي ابراهيم ما مع يتأخر عن التخصيص عليها ولم يكتب بذكر الله من تصحى للاختصاص في كل فعل
وقدم المحبة والاعطاء على ضدهما لكونهما حاصلين وجوديتين مرضيتين ان قلت الايمان ايمان

الكتاب والعلامة

يؤيد الامانة ولا واما ما كان فظا هو الحدث لا يوافقه لأن القابل بالاول لا يقصر شعبة على هذه
الجمال الاربع قلت ذكرها لأن الانسان قلما يحضها لله تعالى لأن هذه الحصال حظوظ نفسانية
اذ قلما يصطلي الشخص او ينجح او يحب او يبغض الله تعالى فاذ يحض هذه مع صعوبة تحييتها كان تحييض
غيرها بطريق الاولى فلذا اشار الى استكمال الدين بتخليصها قوله افضل الاعمال الحب في الله ان قلت
قد قال عليه السلام افضل الاعمال طول القيام قلت هذا الاعمال الباطنة او نقول طول القيام معلوم
لمحبة الله تعالى ومعنى في الله هو في طريق الله او في بمعنى اللام الجارة قوله المسلم الى آخره اي من لم يراع
ما بينه وبين المسلمين من الذب عنهم ورعايتهم حقهم وويلان من العدل بين نفسه وبينهم فقلعه لا يراعي ما بينه
وبين الله تعالى من حقوقه الواجبة عليه فيجمل ما يانه وقدم اللسان لأن جرحه اقوى من جرح اللسان وفيه تنبيه
على استغناء هذه الاسماء من السلم والامان والجهاد فتمت نعم انه متصف بها ينبغي ان يطالب نفسه بما هي مستعدة
لنه فان لم توجد فيه فهو كمن زعم انه كرم ولا كرم له وانه مطيع ولا طاعة له قوله والمجاهدين اي اخرج لما كان المقصود
الاعظم من المجاهدة تكسب من تجاربه كرها ليصير الكمال له بالتدريج طبعها وخلقا لا قتله واسع كان الواجب على
المجاهدين ان يعقل على نفسه ولا بالمجاهدة واستكمال فضائلها فان جرحها اكدر والسفينة عليها اليق كفا ليلها يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار عن بعض المحققين ان المراد بهم نفوس المخاطبين فانها اقرب اليهم من
كل قريب وقدموا وابتقال الاواني فالادنى والافاض منى والمهاجرين من هاجر الخطايا والذنوب لا يراعى
الى المسيح عليه السلام عطف نفسك فان انتقلت فحفظ الناس والافاض منى والمهاجرين من هاجر الخطايا والذنوب لا يراعى
لأن الحق في الحق المتكلم من الطاعة بلا مانع والتبري عن صحبة الاسرار الممنوعة في الكتاب الخطايا فالجرح التجر
عنها فالجرح الحقيقي هو المتجانب عنها والذنب اعم من الخطية لأنه قد يكون عن عمد بخلاف الخطية وكان هذا قد تم
الخطايا لان الايتلاف بها اكثر فتم يكلف بذكر عموما بل قصد اليها خصوصا وكلمة قل تسعمل في التني ومعناها هنا
ما خطبنا الا قال الايمان الى اخره يحتمل ان يريد به الايمان كاملا ولا دين كاملا وان يريد به الوعيد والزجرون
حقيقة ابطال الكفر الايمان وان يريد به الحقيقة اي الاعتقاد الى هذه الامور لم يؤمن عليهم أن يقع في الخال
في الكفر كما قيل من يرتع حول الجي يوشك ان يواقع اولان هذه الحصال من خصال المنافقين كما سيجي والتفريق
لا يجمع مع الايمان فخصاله المحضة ينبغي ان لا يجمع معه **باب الكبار وعلامة مات التفريق من الصحاح**
الكبار يرجع الكبرية وهي ما توعده الشارع عليه مخصوصه والذنب ما يندم سرعا الا في بقصد قوله اي الذنوب
الكبرى يدل على ان من الذنوب كبرى وصغرى وان الكبر على مراتب قال الامام عز الدين عبيد السلام في القواعد
اذا اردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبار فاعرض نفسك للذنب على ما سدا لكبار المنصوص عليها فان نقصت
عن اقلها سدا لكبار فمن بين الصغائر وان ساوت اذ في ما سدا لكبار فمن بين الكبار والذنب محبة المفسدة
فمنه لا يغفر وهو الشرك وقسمه يدرج غفرانه بالاستغفار والتوبة وهو ما بينه وبين الله تعالى يغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن ثم قيل حقوقه تعالى مبني على المساهلة وقسم لا يغفر بالتوبة بل يحتاج الى التزاد وهي حقوق الاولين
قال تعالى انا ظالم ان لم انتقم من الظالم ومن هنا قيل حقوق الاولين مبني على الشح وقال سارح الشرك كبرى لا يجوز
الطلاق الصغرى عليه وما دونه يجوز اطلاق الصغرى عليه ولما قيل ان يقول الشرك مع ذنب آخر اعظم من الشرك
وحده ويجاب بان الكلام فيما اخذ وحده والندب بالكره المثل والنظير كذا قال الجوهري وفي شرح انه المثل

لا يراعى

الذنب

الكتاب والعلامة

المتأوى وفي آخره المثل الزام لا يجمع مكل من ثمة الشيء اذا انفرد واما فاذا قلت كيف عدا الكلب بربله
منا واربعا في الحديث الآخر وسجاني آخر قلت لم يتعرض للحصر في شيء من ذلك انا في هذا فظاهروا ما في تأليه
فلان الحكم فيه مطلق وهو لا يفيد الحصر فان قلت بل الحكم فيه كلي اذ السلام في الكلب بربله استغرق لكان المعنى
ان كل واحدة من الكلب بربله عن كل واحدة من هذه الخصال او عن مجموعها وهو فاسد ولكن سلم فتدخلكم
هنا بالاجماع لانه مقدم عند المعارض واما في الحديث الآخر فان الاجتناب عن السبع لا يستدعي الاجتناب
عن غيرها ولان غير ما غير موبق وهو خلقك حال من الله او من فاعل ان تدعو وفيه ارشاد الى ما استحق به تعالى
ان يتخذ ربك الى اخذته نبيا واعيدا فانه خلقك او الى ما به امتياز تعالى عن غيره في كونه الها والى ضعف المدعى
ان تدعوه تدعو قد خلقك وغيرك وهو لا يتدبر على خلق شيء ثم ان تقتل ولدك كان حديد الاعراب قتل الاولاد
خسة الاملاق فلما جاء الاسلام نهى عن قتل تعالى ولا تقتلوا اولادكم خسية املاق غنى نزلهم واياكم و
الطيلة الزوجية والخليل الزوج لان كلاهما حلال لا خروذ كرجلية الجوار لان الزنا معها اخس منه مع غيرها
ليس من الكلب بربله فانزل الله تصديتها القضي للاحكام المذكورة والنصب على المفعول له اوبه وفيه دليل على جواز
تدوير السنة بالكتاب فان قلت تحمى القتل والزنا في الآية عام فكيف يكون تصديقا كما قال الرسول عليه السلام
قلت من كان قتل النفس التي حرم الله والزنا ذنبا كان قتل الولد والذنا عليه الجوار ذنبا لا محالة الاستلزام
له فيلزم التصديق بقوله الكلب بربله الاشكال الى آخره في كل الكلب بربله الموقفات في الحديث الذي في عيب هذا
زاد بعض الزنا وعقوق الوالد من المسلمين والاحكام في الحرم وزاد على رضى الله عنه الرقة وشرب الخمر وقال ابن
عباس رضى الله عنهما الى السبعين اقرب وفي قوت القلوب هي سبعة عشر وقيل ما توعده الشارع عليه مخصوصه كما هو
وقيل لا صغيرة بل كل ما يهين الله تعالى فهو كبير وهذا ضعيف لان الكتاب والسنة قد غابا بين القسامين قال تعالى
يخضبون كبا برالهم والمنوا حس لا الله وقال عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه حلفا ما بينهن ما اجنبت
الكتاب يروا بينهن العورى الكاذبة يقطع الرجل بها ما لا غير وقيل الحلف بالله على ما مضى من الكذب والحلف بالله
على امر ما مضى يجهل به الكذب كقوله والله فعلت كذا او ما فعلت وهو يعلم انه على خلافه سميت غموسا لخصاصه
في الاثم في النار وهو استعارة تابعة ومع ذلك فيه كناية لان الغموس لا يكون الا في بحر ونحوه فالكذب عليه السلام
جعل جهنم حبرا يذكر بعض لوازمه وهو الغموس لم يصرح به او جعله لانه الحاصل في هذه البين بحر العظم ولعل
مخالفة السنن في مخالفة المجلس وتعدد الحديث اولينها ان كل واحد اذ هو له عن واحد منها وشهادة
الزور اى الكذب من زورته بمعنى قدرته على ما كان اقل في القواعد حكم القاضي بغير الحق كبرى فان شاهد الزور
متسبب متوهم فاذا جعل السبب كبرى فالشاهد كبرى فلما شهدا ثانيا بالزور على قتل موجب للقصاص فسلم
القاضي الى الدواي فقتله وكلمه عالمون انهم مبطون فشهدا الزور كبرى والحكم بها اكبر منها ومباشرة القتل اكبر
من الحكم والموقفات هي المملكات لم تكنها من الاياق الا هلاك اذا اوجب العقوبة فكانها هلكت قيل او
الحابسات على الصراط ومنه الموقب بن زوبه اى المحبوس على الصراط بها والتولى يوم الزحف الى الجيوش
يرحفون الى العدو اى يحسون اليهم ثمرة والمراد بالادبار للفرار ويوم الزحف للمقاتلة والمحصنات
الحوابر المزوجات الخافلات عن فعل الفواحش ولم يقل الخافلات المومنات تنبيهها على انه من كلامه عليه السلام
وليس محكمها من التثمل وقيد المومنات الخافلات يفيد ان المقدور فله لم تكن مؤمنة او كانت كمن كانت

لا تار ان يغيرها

والله اعلم
على ان يكون
وقوعه على الامم
فغيره بالامر

تتمتع به

ربية ظاهر لم يكن قد فها من السبع الموقفات قوله لا يذوق الزاني وهو مؤمن ظاهر يدل على ان اصحاب الكربة
ليسوا بمؤمنين واوله اصحابنا بان المراد بالمؤمن الكامل في ايمانه اذ واثق من عذاب الله كاعدا المجرم والمراد
لله اى المحيط له يقال آمن له اذا اتقى وطاع او بان صيغ الافعال وان كانت اخبارا فالمراد منها انفس المؤمنين
روى لا يذوق عذاب النار ولا شرب الخمر بكسر الهمزة وكذا في اخوانه توفيقا بينهم وبين ما سبق اذ الايمان هو التصديق
والاعمال بخارجه عنه وقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ونظاير او بان معناه الزجر والوعيد والانه لا يذوق
هذه الكلب بربله المعاقبة اذ لم تكن هذه الكلب بربله لم يؤمن عليه ان يقع في الكفر الذي هو ضد الايمان او بان الايمان
اذا زنى خرج منه وكان فوق راسه كما نطقت فاذا انقاع رجوع اليه وهذا التاويل المذكور في حديث رواه ابو هريرة
في حمله على النبي نظرا لانه فهم منه جواز المنع عنه وهو ليس بمؤمن لقوله الطبيب لا تشرب اللبن واثبت مجموعا واحدا في
الياء فان صح فهو على اسلوب لا تكذب وانت عالم اى ان كذبت عالما انك كذبت من غير عالم والانتهاى قبل النهي في الغيبة
والمنع ياخذ الغيبة من شاء اقول ويكن حمله على وجه يعم نحو فعل قطاع الطريق ايضا فانهم ينهون القواقل واهلها
ينظرون اليهم والغير في اليه للشاهب وفي فيها للنهية وهي اسم للمهوب وقاعل تشرب السارب المدلول عليه به وكذا
فاعل اخوانه او فاعل الكل ضمير المؤمنين ويقال غل من الغنم يغفل غلولا اذا خان فابا لم نصب على التحذير واما كم
هذه الافعال المحظورة والتكذيب للمباغة في التحذير والتاكيد فيه والمناقض سمي به لانه يستلزم ويغيب فشيء بالذي
يدخل من التناقض الى السرب فيستدبره والتسرب بيت في الارض والنفق متغذون وسمي نائفا اى يربوع فان له خيرا يقال له
التناقض واخر يقال له القاصعا فاذا طلب من القاصعا خرج من التناقض كذلك المناقض يخرج من الايمان من غير
الوجه الذي دخل منه وقربا من التناقض يظهر صاحبه الايمان ويستلزم الكفر وضربا يترك فيه المحافظة على حدود امور
الدين سزا ويراعها علنا وهذا دون الاول قبل خروج هذا القول منه عليه السلام على سبيل انذار المسلم وتحذير ان
يعتاد هذه الخصال فيعفى به لا التناقض وكذا قيدها باذا المتضمنة للتكرار لان من نكرت فيه هذه الخصال او فعل
شيئا منها من غير اعتقادي يكون منافقا ومحملي ان يكون هذا خاصا بآبنا زمانه عليه السلام لعلمه بوزن الوجوه بواطن احوالهم
وتبين من آمن به صدقا واذ عن له نفاقا واراد ان يعلم اصحابه احوالهم ليحذر منهم وانما لم يجهلهم لعلمه او توقعه توهم
وسفاهة وخس صيغ بهم وليلا يظهر والخاصة ويلحقوا بالمحاربين ومحملي ارادة المناقض المعرفى لا الشرعى بوليل
قوله ومن كانت فيه خصلة الى اخره واذا وعدا خلت اى لم يبق بوعده ولم يصدق والاسم منه الخلف بالضم والخوف
لغة الميل والسق وسيل في الكذب والعصيان وسرعا الميل عن القصد والعدول عن الحق والاولى حمله في هذا
الموضع على الشتم والرمي بالانسيا، القبيحة والبهتان عند الخصومة والمعاينة التناقض تخرج من اهل الى اخرى
ليغيرها الفعل وعار الفرس انقلت وذهب ههنا وههنا من مرجع ومنه التعاور وهو المتداول والمراد بالمراد
بين قطيعتين لا تدري ايهما تتبع شبهة عليه السلام المناقض في تردده بين المؤمنين والمؤمنين تبعها لوجه وقصد القاصد
بتردد الشاة المردة بين طائفتين من الغنم طلبا للفحل فلا تستقر على حال ولا تثبت مع احدى الطائفتين وقد
وصفهم تعالى بذلك وقال مذ بذي بين بني ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وفي تنبيهه بالشاة من اعلى ذكره بالسفاهة
واقره وهو من باب تشبيه المحسوس بالمحسوس معنى عقلى وهو تشبيه مركب قوله كان له ارجع اعين كتابه عن المسرة
التأني اى يستيقنك له هذا النبي تسروا يزداد به نورا الى نور عينيه فيصير كانه يبصر بارجع اعين ولما قال
اليهودى ذلك لان السور يمد القوق الباصى وتضاعف القوة يشبه تضاعف العضو الحاصل لها كان الهم يحل

الحق

قول

للمؤمن عليه
 بها ولهذا يقال للمؤمن اطلت الدنيا وبيتا يد هذا بقوله تعالى وابيضت عيناه من الغزن وفي بعض الروايات
 كانت له اربع اعين والآية العلامة الظاهرة ومن هنا سميت المعجزة آية لدلالة على النبوة وصدق من ظهرت
 على يد وبقا الآية لكل جملة دالة على حكم من احكامها وكلمة كلام منفصل عما قبله وبعده بفصل ثم في قيل
 جماعة حروف وكلمات من قولهم خرج القوم بأنهم أي بجاعتهم قبل والمراد بالآيات هنا المعجزات التي تسبح في
 قوله تعالى ولقد اتينا موسى سبع آيات وهي اليد البيضاء والي عصا والجراد والدم والبق واليرقان واليرقان
 الينون ونقص من الثمرات وقيل غير ذلك كما هو مذكور في التفسير بشهادة رواية الترمذي ان اليهوديين
 سألوه عن هذه الآية وعلى هذا فعوله لا يشكوا الى آخره كلام حسن انت ذكره عليه السلام لما عتسب الجواب
 ولم يذكر الراوي جوابه استغناء عما في القرآن او غير ذلك اقول في نظره لانه غير خال عن التكلف والتعسف
 والظاهر انما سألوه عن السلام عن سبع آيات من الاحكام السابعة الملوك كلها ويؤيد ذلك آيات فذكر عليه السلام
 لما سئلوا زاد حكما آخرها صاعدا قال سادح لما بين عليه السلام ان المراد بالآيات احكامهم حصلت
 عليه النطق بظن المؤمنين بانها آيات اعجاز اذ المأول يخطي ويصيب ولا يستوي يرى أي من الآله والباء للتعدي
 الى ذي سلطان أي حجة ومنه قوله تعالى سلطانا مبدئا أي حجة وقيل للسلطان سلطان لانه ذو حجة وكل سلطان
 في القرآن معناه الحجة النبوية وأصل لا تولوا لا تولوا بالتأني حذف احدهما لانه من التولي والتولي مفعول
 تطلق على تضييق التولي معنى التفرار ومفعوله كقول الشاعر واول من تولى الهيب والرهبة باليدلان
 الفان يؤك دبره فكان مجانا والكراد باليهود اليهودي كما قالوا في تزيج ونا على هذا التاويل واللام بحز
 دخول لام التعريف فيه لانه معروف مجرى في كلامهم مجرى القبط ولم يجعل كالحق وقوله ان لا تعدوا في السبت حكم
 متانف يختص بينهما لا تعلق له بسواهما ولا غير سياق الكلام وقوله ان لا تعدوا متبدا خبر عليكم واليهود
 نصب باخص وخاصة مفعول مطلق وقيل حال عامله ما في عليكم من معنى الفعل واليهود نصب باخص وفيه نظروني
 كثير من طرق هذا الحديث هو مضموم بلالام التعريف مناد حذف حرف ندائه فان قلت اسم الجنس لا حذف
 حرف النداء قلت حذف هذا لانه اختصار هذه الامة الخبيثة فحذف ذلك مجرى العلم مع انه جا اصح ليل
 واقد محنون واخواتها وبعض يتركها باضافة خاصة الى اليهود وجعل منادى وفيه نظرونا لانه الاعتداء في
 السبت وهو الاستغفال بما حرم عليهم فيه ليس مخصوصا بخاصة اليهود بل وبع عامتهم ايضا المعنى عليكم يا يهود
 خاصة ان لا تجاوزوا حكم التوراة فمن حكمها انكم ما مودون بمناجى وبلايا بني اذ ابعثت اقول وانما قال
 بفسحكم وتبعوني والمخاطب اثنان لانه عليه السلام اراهما وغيرهما من اليهود لا عتارف ولكن الى العرب خاصة فطلب
 من حضر على غير قوله وان ذلك الى قوله من ذرية بني اي نبيهم ولست من ذرية وانا تخاف الى آخره عذر ثانيا
 في عدم متابعتهم اياه عليه السلام واعلم انه لا سلم ان قولهم ذلك عن دواعي السلام صحيح ولين سلم فلا سلم ان
 ممنوعة الا جابه ولين سلم فليس عليه السلام من ذرية وهو بني باق الى يوم القيمة فان قلت كيف حثهم عليه السلام
 على الامتناع وهو عدم الاعتداء في السبت بصير الجحيمان قلت هو حكاية ما كان ثابتا في سريتهم قوله
 ثلاث من اصل الايمان أي ثلاث خصال اولها الكف وثانيها الجهاد وثالثها الايمان بالآيات والمراد بالعمل
 العمل الغير المنافي في الاسلام قوله لا تكفن بدين على صيغة النهي ولا تخرجه من الاسلام بعمل اي منهي سوى
 الكفر والخطا مع الراوي وهو بيان للكف ولذا قطع عنه وفيه دلالة على ان اصحاب الكتاب يبر مؤمنون

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

مليحون بالايمان عاصون بالذوق والجهاد ما ضاى اى نافذ لا يبطله جور الامام الظالم بل يجب على الناس
 طاعة الامام في الجهاد وان كان ظالما قال عليه السلام الجهاد واجب عليكم مع كل امير بذا كان او فاجرا
 وان عمل الكبار ولا عدل عادل اى لا يبطل الجهاد عدل الامام العادل بحيث يحصل مع عدله سكنون
 المسلمين وتقوم بينهم وغناؤهم بحيث لا يحتاجون الى الغنيمة فلا يجوز مع هذا ترك الجهاد والافعال جمع القدر
 وقدمت ومذمبا جونا ان يكون بمعنى من لا بداء الخاية وان يكون اسما وانما كان معنى الجهاد اى نفوذ
 واستمراره الى قتل الدجال لان بعدة خروج يا جوج وما جوج ولا طاقه لاحد من قتلهم ثم بعد اهل الله
 اياهم لا يبقى على وجه الارض كما فر ما دام عيسى حيا وبعد موته يرتد بعض المسلمين ويموت الباقيون بريح يلية
 عن عقوبهم ولا قتال بعد ذلك لانه لا يبقى بعد موته الا الكفار وسياتي هذه الغصة مستوفاة ان شاء الله تعالى
 عند ذكر الدجال في آخر الكتاب والظلمة السحابية تظلي على الارض قال الله تعالى يوم الظلمة اى يوم السحابة
 اى الظلمة وقال تعالى موج كالظلل اى كالسحب وفيه ايدان بان المؤمن في حالة اشتغاله بالنبوة يصير فاقدا
 كالفاقد للايمان ولكن لا يزول منه حكمه واسمه بل هو بعد في ظل رعايته وكف بركته اذ يصير فوق راسه كالحماية
 تظله فاذا فرغ من شهوده عاد الايمان اليه ويجوز ان يكون قوله خرج منه الايمان قد سلك فيه مسلك الجاهل
 والتسديد في باب المزج والوعيد ولم يرد حقيقة رفع الايمان وابطاله وهذا كقولهم فبين عري بالكرم
 والشجاعة ثم خالف احيانا ما عرف به منها عدوت عنه الرجولية وذهبت منه المروءة والمراد التغيير اذ ليس بعد
 الكين الا الكفر وقوله خرج منه الايمان استعان قاصده وكذا ما يليها من الاستعداد في قوله كالظلمة تبيد المحي
 بالمحسوس بجامع معنوي وهو الاشراف على الزوال لانه من شأن الظلمة وتبديد المحسوس لا يجوز الا اذا
 كان المشبه ذا اثر محسوس **فصل في الوسوسة من المصالح** قوله ان الله تعالى تجاوز اي معنى
 كان المشبه ذا اثر محسوس **فصل في الوسوسة من المصالح** قوله ان الله تعالى تجاوز اي معنى
 عن امتي من جان لجون اذ اعتاده وعبر عليه والوسوسة الخطيئة الردية من احاديث النفس وهو اجس الضمير
 وهي اما ضرورية وهي التي يستجلبها الطبع البشري من غير اختيار واما اختيارية وهي ما يلقي في نفس المؤمن من
 تزيين المعصية والكفر والوسواس ايضا اسم للشيطان قال في العوارف فرق بين هو احوال النفس وسوسة الشيطان
 اذ النفس تطالب وتلج فلا يزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعى الى زلة فتم تزيين وسوس باخرى
 اذ لا عرض له في تخصيص زلة بل مراده الاغواء كيف امكن والظاهر انه عليه السلام لم يرد بالوسوسة النوع الذي
 بالنف والاول لان الخلو عنه غير ممكن بل هو مفعول عن جميع الامم لانه خارج عن حوالا استطاعة بل النوع الذي يشير
 الطبع فتنبه النفس حتى تحفقه فيوسوس به صدور هانزوعا الى العمل او حرصا على التكلم به بوليل قوله ما لم تعمل
 به او تكلم وهذا النوع هو المفعول عن هذه الامة ويجوز نصب صدور هانزوعا به ورفع فاعلا واخذت يدل
 على ان المرفوع عن هذه الامة تكميلا لها وتزيينا لنبيها صا الله لم يكن مرفوعا عن قبلها لان التخصيص لا بد له
 من فائدة وعلى ان حديث النفس بالطلاق لا يوقعه وهو راي الشافعي وعليه جماعة وقال الزهري اذا عزم على
 ذلك وقع وان لم يتلفظ به وانفقوا على ان العزم على الظاهر لا يلزم كفايا وان حديث النفس في الصلوة
 لا يبطلها وقا على تكلم ضمير الاحد ويجوز ان يقدر بالتوكل اى تكلم في نفسه والتعاطف عن ذلك لاجلال رب العباد
 والحيا منه يقال تعاطف زيدا هذا الامر اى عظم وشق عليه وتعاطف زيدا عظم اى وجد عظم اى يجد احدا التكلم به
 ذبا عظميا والمعنى الاول ايضا هنا صحيح لكن ان لحظ الثاني وقع احدا ولحظ الاول نصب وان تكلم به فاعل

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لنظري

لكن الرواية الرفع قوله او قد وجدتموه المعطوف عليه في مثل هذا الكلام الذي قد عطف
المعروف به من الاستفهام محذوف بمقدور تقديره ان كان ذلك او قد وجدتموه وفي بعض النسخ وقد
بلا من استفهام ومنه قدرة اي او قد وجدتموه في انفسكم ما يتعاطى احدكم التكلم به من غاية فجه
قوله عليه السلام لم ذلك بعد قولهم انا نجد الى اخره للتحقيق والتاكيد ولا نهم ذكره بصيغة المضارع
فاحتمل الحصول وعدمه فاستخرجهم عن حصوله قوله ذلك انسان الى ما دل عليه قوله ما يتعاطى احدنا ان
تكلم لان العبد انما يتعاطى ان تكلم به اجلا لا الله تعالى وخشية منه اي التعاطى المذكور لعلمكم بفساد ذلك
الوسواس وردكم اياها والتجافي عن المتفوق بها لعظم غايتها وسوء عاقبتها صحح اليمان اي خالصه فان
من كان ايمانه مشوباً بغيره من يحجب يقبل الوسوسة ولا يردّها وقيل المعنى ان الوسوسة امانة الايمان في
قلوبكم ولولا ذلك ما وسوس في انفسكم لانه لا يدخل الموضوع الحال والضمير المستتر في يبلغ للظان
قالوا وفيه المستتر في فليست بعد لاحدكم او لئلا يرد بوجه الى مصدر يقول من حتى يقول والمستتر في يبلغ
لاحدا او للظان اي اذا بلغ الشيطان واحداكم هذا القول فليست بعد احداكم بالله من الشيطان وليتة وامر
بالاستعاذه والاغراض مما هو فيه ليستد عليه باب الوسوسة بطرد الشيطان عنه ولم يامر بالتأمل والنظر
في ذلك لان سبب عرض مثال ذلك احتباس المرء في عالم الحس ومادام كذلك لا يزيد فكره الا انه في الباطل و
زيف الحق ولان العلم باستغناء واجب الوجود لما عن الموجد امر ضروري لا يحتاج الى الاحتياج والمناظر
له وعليه فن وقع له ذبح فليس ذلك الا لتسلط وهم ونقصان عقله واستيلاء الوسواس عليه ولا علاج لمن هذا
حاله الا الاستعاذه والاستعاذه بالله تعالى للحجاء والرياسة فانها تزيل البلاء وتبقي الذم
وتزكي النفس وليتة اي عن تلك الوسواس لئلا يستحوذ الشيطان عليه وهذا في قوله حتى يقال هذا في محال الفع
مفعول ما لم يسم فاعله ليقال لان مفعول القول قد يكون جملة فيمكن فلا يتوب مناب الفاعل لانه الفاعل وما
عنه لا يكون جملة ومن ثم قيل قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا ان تفسدوا واذا قيل لهم قول وقد يكون مفعول
في معنى الجملة فينصب ان تسلط القول عليه تسلط المفعولية او يرفع ان يني بناء المفعول نحو قلت شعرا
وقيل خطبة وقوله خلق الله الخلق تفسير لهذا في قوله حتى يقال هذا القول او هذا ابتداء محذوف خبر اي هذا
القول خلق الله الخلق معلوم وهو عند الناس فمن خلق الله ويروي هذا الله خلق الخلق فانه عطف
بيان لهذا وخلق الخلق خبر هذا قوله وكل به قرينه اي مما حجب من الجن ايمن الشياطين اولاد ابليس يامر
بالشر ويحثه عليه وقرينه من الملايكة يامر بالخير ويحثه عليهم وقوله واياك يا رسول الله وقوله عليه السلام
واياي وقد وقع فيه المضمير المنصوب المنفصل موقع المنفصل المرفوع اذ حقه ان يقال وانت يا رسول الله
وكل بك قرينك فيقول وانا لكن اقامه كل منها مقام الآخر كقوله عليه السلام في حديث الوسيلة في
ارجو ان اكون هو والقياس ان اكون اياه وفي الدعاء المأثور عنه عليه السلام بين يدي الخير وفرضه في
ارغب اليك واسالك هو يا رب العالمين والقياس اسالك او اسالك اياه ومنه قول الشاعر يا ابن الزبير
ظالمنا عصيتك وظالمنا عتيتنا اليك والقياس عصيت وقيل هو واقع موقع المنفصل المحذوف فاسلم
قيل بصيغة المضارع اي فاسلم انا من شره او هو فعل التفضيل خبر مبتدأ محذوف اي فانا اسلمتكم قيل
لان النبي عليه السلام كان يجري عليه بعض المذلات في بعض الاوقات فوسوسة فيكون المراد بقوله عليه السلام

فلا يامر الا بخير في اعم الاوقات فان قلت قوله فلا يامر في الاخير مخالف لقوله تعالى الشيطان يجهلكم الفتي
ويامحكم بالخبيثات لوجه قلت الخطاب مع غير الرسول عليه السلام لان الخبيثات لا يجوز على الانبياء قيل
بصيغة الماضي اي انا قد ادى وكنت وسوسني او دخل في الاسلام الحقيقي فسلت من شره بقوله عليه السلام
فلا يامر في الاخير وقوله كان شيطان آدم كافرا وشيطاني سلطانا عليه السلام قوله ان الشيطان يجري من
الانسان اي ان كيد يجري وسواسه يجرى في العروق يجري الدم اي يجري الدم اي حيث يجري الدم
فيه او جريانه الدم اي مثل جريانه منه بمعنى يجري الدم في اعضاء الانسان من غير احساس له بجريانه فكذلك يجري
وسواس الشيطان فيها من غير احساس له بها لانه يستحوذ على الخلق خفية وسواسه في القلوب بواسطة النفس
الامارة التي مركبها الدم وعقلها قواها منه وذكر الدم من حيث انه لا يبقى بدونه ولا يتقل عنه فلذلك قلما يجد
من لا يقر به الشيطان ويجوز ان يكون معناه لا ينفك الشيطان عن الانسان ما جرى دم في عروقه اي مادام حيا اذ
الميت لا يجري دمه قيل جاء في الحديث ان الشيطان لا يسيل له الا القلب بل الى العروق فقط واردة الحقيقة ايضا
مكنه لان الشيطان جميع لطيف قادر باقدار الله تعالى على كمال الصبر ابتداء البشر قوله لا يمسه الشيطان المراد بالمس
منها اصابت المولود بما يؤذي به ويقلقه به قال الله عز وجل ان يوب الى سني الشيطان ينصب وعذاب فيصيح المولود
صيحة من اذاه وعلى هذا حمل قوله عليه السلام الا ان بعد هذا صياح المولود حين يقع نزعة من الشيطان فان النزغ هو
الدخول في امر الافس او الشيطان ينجي بالنزغ والمس افساد ما اوله المولود عليه من الفطنة ويدل على ثبوتها
معنى قوله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستد باله ثم قوله بعد ان الذين اتقوا اذا مسهم طغيان الشيطان
تذكروا يقال نزغ الشيطان ينزغ نزغا اي افسد واغوى او نزغته وسواسه الفاحشة او النزغ الطغى يقال نزغ
بكلمة سوداى رماه بها وطعن فيه اي خسه الشيطان وطعنه وقد اجار الله تعالى من لم يات بها من ذلك لدعوى اها حنة
فاقود بقولها واني اعيزها بابل وذرت بها من الشيطان الرجيم وخصيصا لما بينه التفضيل واستعمل المولود اذا
صاح حين يقع اي يسقط وينفض عند الولادة وسمى صياحه نزغة لانها سبب قوله ان ابليس يضع عرشه على الماء قيل
لهذا ظهر ويطن فليطلب وقيل يحمل على الحقيقة بان يقدّر الله عليه استجد اجال يفترا ان له عرشا على هيئة عرش الرحمن
لانه كان على الماء او لا يؤيده قصة ابن حنبل حيث قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ارى عرشا على الماء فقال عليه السلام ترى عرش
ابليس وقيل هو من باب التمثيل كقوله تعالى على الجوز على النخلة مثل ما هو عليه من الباطل الذي لا ثبات له لكونه زاهقا
بالحق حال من يضع عرشه على الماء وقيل يضيغ مملكة وسلطانه وقيل قد يمه عليه وسراياه اي جنوده التي ليس لها
لانارة الفتنة جمع سرية قطعة من اللين قيل اقصاها اربعاية تبعث الى العدو ولان ثباتهم يتوابع ذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من المشي السري النفس وقيل سموا به لانهم يتفزون سرا اقول هذا وان كان حسنا في
منطقا مع لكنه ضعيف وبغير استغناء لان لام السراد ولام هذه ياء والفتنة في كلامهم الابتلاء والامتحان وال
من فتنت الفتنة اذا دخلها في النار لئلا يتردد بها من جيدها وفتن فلان بقلانة بلي هو اياهم لئلا يفتنهم لئلا يفتنهم
اي انكم يفتنوني وقيل يفتنوني بفتنهم بفتنهم بالمعاصي فادناهم اي اقربهم قوله نعم انت تقدرين نعم المعون
او الصانع او المفتن او الشخص وخودك انت فاصبر الفاعل من غير ثبات بكرة منصوبه او ما على خلاف القياس
والاعين هو روى هذا الحديث جابر والضمير المنصوب في اراه والمستتر في قال جابر وفي شرح انه لرسول الله
فيظهره اي فيلزم ابليس ذلك الاحد من اعوانه المنزق بن الزوجين اي فيما نفع لغرض الرضا لانه لا لزام الا عناق

على النفوس

ظير

قول الثاني الم ياتيك والاساتني وقول الآخر هجوت زمان ثم وجبت معتدرا من هجوت زمان لم تجوز ولم تدع وقيل
هو نفي في معنى النفي وفيه من يد تأكيد لانه كان زمانه فمقتضى ان ينفي فاجزعه وهو الحامل على الصدور عن حقيقة النفي
الى صيغة الخبر ولم يرد التاكيد والحث على الانتهاء اضافة الجناية الى نفسه واكثر لها الجناية على الغير لان الجناية على
الغير سبب الجناية على النفس قصاصا فاصارها اليها ليكون ادعى الى الكف فاما تداراة النفي من هذا الخبر رواية
بعضهم اياه بصيغة النفي كذا في اليا من لا يجنى واكتفى على الرواية الثانية على النفي حقيقة وذلك لان اهل الجانلية
كانوا يعتقدون موازنة المرد بجناية غير من قرابة وذوي ارحام فكانوا يعتقدون المولد بجناية الوالد وبالعكس
وكذلك القريب للغير فاعلمهم عليه السلام ان الجاني انما يجنى على نفسه لا على غيره فلا يولد مولود بجناية والده
ولا بالعكس واقتصر على ذكر المولد لان نسبهما اقرب الانساب وسببهما اكد الاسباب فاذا نفي الحكم عنهما كان
لنفي عماد ونها اولي فان قلت هذا ينفي محل المواعيل للمعاقل وهو ذلك قلت نعم انما اخذوا بجنايتهم
هو التقصير في الحفاظ والمنع وقوله لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والديه يحتمل ان يكون المراد النفي عن الجناية
عليها فخصها بالذكر ليدفع الجناية عليها وسناعتها وان يكون المراد به تأكيد قوله لا لا يجنى جان على نفسه
ويمكن الاستدلال بقوله لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والديه على ان كل واحد منهما لا يتحمل العمل عن الآخر
ولكن ستكون له طاعة اي منكم فيما يحقرون من اعماكم اي فيما لا تعفون قور من الذنوب كالصغار منها والامه
منها لا عال في قوله من اعماكم الواجبة وذلك اما بتركها او باقامتها على وجه غير مني فيكم بذلك التدر من
الاخيار ان قلت قوله الا ان الشيطان قد امسك ان تعبد في بلادكم هذا ابدانيا في الاحاديث التي في باب قيام
الساعة على الاسرار لانها تدل على عموم الكفر للبلاد كلها قلت يحتمل الابد على طول المدة والجواب عنه ما مر
في هذا الفصل **باب الايمان بالقدر من الصحاح** قال الامام الايمان بالقدر فرض وهو
ان يعتقد ان الله تعالى لا يخلق الا بحالها خيرا وبشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ فالايان والكفر والطاعة
والحسنة كلها بقضاء الله وقدره وادبته وحشيته غني عن ابدان ولا يمان والطاعة ووعدها التوبة والايان
الكفر والمعصية وادبته وحشيته غني عن ابدان ولا يمان والطاعة ووعدها التوبة والايان
السموات والارض محض الف سنة ثم خلق كل شيء ويوجد في الوقت الذي قدر ان يخلقه فيه او معنى كتب
انه اجري التعليل على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلق ما كان وما يكون وما هو كائن في الابد على وفق
ما علمت به ارادته واثبت فيها ازلها كائنا كانت الكائنات في ذمه بعلمه على الوجه الذي يريد ان يخلق
هذا اينا في قوله عليه السلام ثم يبعث اليه ملكا يارب كل ما في كتاب علمه واجله ويزقه وشقي ام سعيد قلت
هذه الكتابة غير تلك التي تولاها تعالى بنعم في اللوح المحفوظ فلو لم يثبت في سنة اي طول الامد وما دى
الزمان بين التقدير والخلق من المدة خسون الف سنة فما تعدون فان قيل كيف يحل على الزمان وهو معدن حركة الفلك
الذي لم يخلق حينئذ اجيب بانه ان سلم ان الزمان ذلك فانه حذر حركه الفلك الاعظم الذي هو العرش
هو موجود حينئذ يدل قوله وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الماء والماء
على متن الدج وهو يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض قال بعضهم ذلك الماهور
العلم وفيه دليل بظاهره لمن زعم ان اول ما خلق الله تعالى في هذا العالم الماء وانه اوجد سائر الاجسام منه تارة
بالتلطيف واخرى بالتكليف قوله وكل شيء بقدر راي مقدر مرتب على حسب مقتضى الحكمة او مقدر مكنون في اللوح

هذا هو المقصود من قوله لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والديه

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله اول ما خلقه بيده وانما خلقه في ارضه وحده واسجد له ملائكة واسكن في الجنة ثم اعطى
المحفوظ قبل كونه والقدر ما يقدر الله تعالى من القضاء وهو بالشيء كل اسم لما صدر من قدره على القادر كالمقدم والقبض
والنشر اسما لما صدر عن فعل المهادم والقابض والثاني يقال قدرت الشيء وقدرته تخففا وتغلا معنى واحد فهو قد
اي تدور ويجوز اسكان الدال وهو مصدر بمعنى حصول قوله حتى العجز قبل حتى بمعنى الى اي حصول جميع الاشياء
يقدر الله حتى ينسحب الى العجز والكس او عطف على شيء وبالرفع عطف على كل وقال ساج هو بالرفع عطف على
كل وخبر محذوف والتقدير حتى العجز والكس كذلك اي كان ان يقدر ولا يجوز عطفه على شيء ولا قدم على هله
بتدري لان الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لا يجوز مع انه ليس المراد حتى كل العجز والكس ولا يجوز عطفه
ايضا على الضمير بتدري لا يستلزم الاغناء للكونية والعجز الضعف بقول عجزت عن كذا بالكسر عجزا وانما قيل بل العجز
بالكس لان الكياسة منظمة العدة على الاشياء لان الكس والكياسة الخفاة في الشيء والخلية فيه او قيل
الكس المعقل والكس بالتقدير الحافل يقال كاس بكسر الكاف وقيل الكس كالعقل وسنة معرفة الامور وغير
ما فيه النفع عاقبة الضرر والعجز مقابلة والمعنى ان افعل العباد كلها بتقدير متعالي وخلقه حتى العجز الذي يؤخر
صاحبه عن ذلك البخية والكس الذي يوصله اليها فلا ينبغي ان يعاب العجز لعجزه ولا ان تستند الكياسة الى
قوة الكس فان كل ذلك بتقدير وخلقه اياه وحجاجة ادم موسى قبل كانت في عالم الارواح وقوله عندئذ لا يدل
على انها كانت في عالم الخيب وحظيرة القدس او التقدير عند مجيء ابي اي فيه عند مطلق الارواح وهذا يمكن
لنبيها صلح من ملاقاته موسى ومكالمته اياه ليلة المعراج فخرج ادم موسى اي غلبه بالحجة يقال حاجبته بحجة اي غلبته
بالحجة في المناظرة قيل وانما حجة ادم ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا وقد جاء في الحديث انظر الى الناس
كأنهم عبيد ولا تنظروا اليهم كأنهم ارباب ويحجب كثير من الناس ان معنى القدر من الله والقضاء منه معنى الاجبار
والعجز للمعبد على ما قضاه تعالى وتوهم ان غلبة ادم على موسى بالحجة في هذه الحاجة انما كانت من هذا الوجه ليس
الامر في ذلك على ما توهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من افعال العباد والكسايهم
وصدورها عن تقدير متعالي وعن خلقة لها خيرا وبشرها قال ساج وهذا الحديث يتمسك به الجبرية وتنكر
التورية لما يترأى لم ينه وفاق المذهب وخلافه والحق ان الحديث لا يدل على الافراط والتفريط لان المعبد
كسايهم يتعلق باختياره على ما عرف في اصول الدين ومعنى قول ادم عليه السلام كتب الله علي ان تبني في ام الكتاب
قيل كوني انه سيكون وثبت في علمه تعالى انه سيعرف ذلك مني فكيف يمكن يا موسى ان يصدر خلاف ما علم وقوعه نظرا
الكس الذي هو السبب وتبني الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سائر انبياء
وراء الاسرار فلا يليق بك عزل من تنظر عن ذلك وانما يلزم من غيبيته في ذلك او غيبيته وانما يرى منها معترف بلبس
معتذرا ليعا فقلت له هنا كلام هذا الساج بالناظر قوله انت ادم الذي خلق الله بيده اي بقدرته بلا واسطة
اب وام او لا يراد بذلك ويصح فيكون من روجه صرت به حيا قال تعالى ونفخت فيه من روحي اضافة لانفسه تشريفا
اي من الروح الذي هو مخلوق وقيل الروح هنا بمعنى الروح والرسالة والسيد كل ملائكة اي امرهم بذلك تعظيما
لك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سمعوا الملائكة لآدم الخفاء وقال ابن مسعود رضي الله عنه امروا ان ياخذوا
وسجدوا لله وقالوا ان الله تعالى جعلهم مهيئين منها قوله انت الذي اصطفىك
فان لم يكونوا موجودين لآدم كانا على شرف الوجوه فلذلك جعلهم مهيئين منها قوله انت الذي اصطفىك
اي اصطفىك لنفسه برسالة وبكلامه قال تعالى واصطفىك لنفسه فكيف يمكن ان تلو مني على القدر المقدر

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس
مخطئين
الى الارض
فقال ادم
انه موسى
الذي اصطفى
الله برسالة
وبكلامه
واخطاه
الا لولا
فهي تبتلي
كاشية
وقد روي
بلفظ آخر
الله تبت
التورية
قيل لم اخلق
قال موسى
باربعي عجا
قال ادم في
وجده في
وعني ادم
رب قولي
قال نعم قل
اقولوا مني
لنعمتكم عجا

ليس لأجل الأعمال بل الموجب لها اللطف الرباني أو الخذلان السابق المحذور أن لا وإلى أنه لا يجوز
الحكم على ولد معين بسعادة ولا بقتل أو ظهور أثر أحدهما على والديه وكذا بالعكس لما فيه من الحكم بالغير
مع أنها من الأمور المبهمة التي يجب السكوت عنها ويحتمل أن هذا الحديث صدر عنه السلام قبل أن ينزل
عليه ما أنزل في أولاد المؤمنين أو أن هذا في أمي الآخرة وما ذكر في أولاد المؤمنين خاص بالأحكام
الدينية فإن الطفل يبع أبويه في حكم الأيمان والكفر لا فيها فانهما عيانان عن التصديق والمكذبين
المخصوصين ومما لا يحصلان لمن لم يتصف بهما تبعاً لغيره والتدبير ليقدر أن الجنة والنار مخلوقان ويؤخر
الآن وأن التدبير قد سبق في تعيين من سيكون من أهل الجنة ومن سيصير من أهل النار وأن الأيمان بالقدرة
واجب لقوله عليه السلام خلقهم لها أي لكل واحد منهما على ما في بعض النسخ وفي بعضهما ومما في أصلا
أياهم فانه يقتضي أنه قد قضى أن الجنة قوما وللنار آخرين وكذا قوله ما حكم من أحوالاً وقد كتبت مقعد
من النار ومقعد من الجنة أي ثبت أن هذا مستقر فلان فانه يبين أن العدل في حق العباد واقع على حسب
تدبير الربوبية وذلك لا يسطر تكليفهم العمل لحق العبودية وكل من الخلق مشرطاً بدله في الغيب فسوف العمل
إلى سعادته أو شقاوته وأما في الآخرة فالحال الاستثناء مفرغ أي ما وجد أحد منهم على حال من الأحوال الأخرى
هذه الحال قبل الوفاة وقوله ومقعد من الجنة يعني أو قد ورد به رواية وكذا هو في شرح السنة لكن حديث انس
في باب إثبات عذاب القبر يدل على أن لكل من مقعد في الجنة والآخرة في النار ثم أن الصحابي لما طالبه
تعطيل العبودية بقوله أفلا تتكلم أي تعتمد على كتابنا أي المقدور لنا في الآزل والآخر جواب شرط مقدر أي إذا كان
الامر كما ذكرني يا رسول الله أفلا تتكلم ونزع العمل لأن العمل الصالح لا يغير قضاء الله وكذا العمل البقي لم يرضه الله
فيه بل أعلم أن ههنا امرين لا يسطر أحدهما الآخر ياطن هو حكم الربوبية وظاهر هو سمة العبودية وهو غير مفيد حقيقة
العلم فأمم بكليهما ليعلق الخوف بالباطن المغيث الرجاء بالظاهر البادئ والخوف والرجاء مدرجتا العبودية
يستكمل العبد بذلك صفة الأيمان ويؤمن عليه السلام أن كل ميسر أو موفق مهتاً لما خلق له من الخير والشأن العمل
في العاجل دليل المصير في الآجل فمن قدر أنه من أهل الجنة قدر له أعمالاً تقربه إليها وقدرة لها باق دار عليها وتكفيه منها
ومن قدر أنه من أهل النار قدر له خلاف ذلك وخذه حتى أتبع هواه ودان على قلبه الشهوات حتى أتى بأعمال أهل النار
وأمر عليها حتى طوى صحيفة أعماله على ذلك ثم قرأ فاما من أعطى إلى آخره أي من أعطى الله وصدق بالله الحسنى
ومى الإسلام أو بالمتوبة الحسنى وهي الجنة فسوف قدرة للطاعة على وجه يكون عليه أسرار الأمور وهواها وأصل
التيسر التيسر من يسر الفرس للركوب إذا أسرجه وأما من نحل عن الأمانة الله واستغنى بأثره فباعده الله
كانه مستغن عنه عن نعم الجنة باتباع المذات في الدنيا فسخر له حتى يكون الطاعة أعسر الأشياء عليه في الآخرة
أخرى مذكرة في كتب التفسير وههنا الأمور المذكورة في الآية من حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكمه تعالى وتطيير الرزق
المقسم مع الأمر بالكسب والاجل المضروب مع الأمر بالعاجلة فان المغيث على توجيهاً والظاهر البادئ بسبب الخلل
وقد اصططح الناس كافة على أن الظاهر لا يترك بالباطن فوله أن الله كتب أي في الموضع المحفوظ وقضى به في الآزل
وأراد بالذات مقدماته من النظر الحرام والاستماع والبطن والخطيئة والتكلم به والاستهانة له وكذلك قال
فذا العين إلى أخيه والنفس تمنى أي ورثي النفس الميل والاستهانة بالاعتناء من الاستهانة لانه قد يكون المتبعات
أيضا والشهوات لا تكون إلا في المحركات التي ليست من الطاعة في شيء أو كتب حظ أي خلق له الجواهر التي تجذبها إلى

وقال رسول الله
ما نكح من امرأة
وقد كتبت مقعد
من الجنة قالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفلا تتكلم على
كتابنا ونه
العمل فقال
أفلا تتكلم
مستند لما خلق له
أما فركاه من
أهل السعاف
فيسير
أهل السعاف
وأما فركاه من
أهل السعاف
فيسير
أهل السعاف
وأما فركاه من
أهل السعاف
فيسير

ثم قرأ من آياته على وجهه بالبر في الآخرة رواه علي بن

في قوله تعالى ومن آياته على وجهه بالبر في الآخرة رواه علي بن
النفسي نعمته وتشمي والفرح بصفه ذلك أو يكذب في رواية الأوفان زمانها الاستماع واليدان
من آياته الباطنة والبر في الآخرة رواه أبو جعفر

ذلك وأعطاه القوى التي بها يقدر عليه وليس المعنى أنه الجاه إليه واجبه عليه بل ركز في جبلته حب الشهوات ثم
يعصم تعالى عن يشا، ويقرب منه قوله عليه السلام والفرح بصفه ذلك أو يكذب في رواية الأوفان زمانها الاستماع واليدان
باسم الزنا لأنها مقدمة وأمارات تؤخذ بوقوع ذلك منه وذلك من قوله عليه السلام والفرح بصفه ذلك أو يكذب في رواية الأوفان زمانها الاستماع واليدان
إلى ما ذكر من نظر العين وأخويه وتصديقه أياه هو عند لا تيان ما هو المقصود من ذلك لانه حينئذ يكون الفرج
مصدقاً لكل الاعضاء وصار الزنا الصغير كبس وتكذبه بالكذب عنه والترك واعلم أن هذا ليس على عوجه فإن
الانبياء معصومون عن الزنا ومقدما له وكذا قد يكون ذلك لغيرهم أيضا فحتمل أن المعنى أن الله تعالى كتب
على كل فرد من أولاد آدم عليه السلام صدور نفس الزنا في عصمه الله بصفه صدر عنه شيء من مقدمات الظاهر
من النظر إلى الحرام ومن سماعه وبطشه والخطيئة والتكلم به ومن عصمه من يد فضله ورحمته عن صدور الظاهر
ومن خواص عبادته صدر عنه لا محالة مقتضى الجملة مقدما له الباطنة التي هي عن النفس واستهانتها وبطشه
ما ذكرنا قوله عليه السلام أدرك ذلك الخطيئة المكتوب عليه ووصل إليه ما قدر له لا محالة وفي شرح هكذا
الفرج بصفه أو يكذب به قال وسناد مما إليه بطي الجواز ولم يقل بصدقها أو يكذب بها لان الضمير عائد إلى النبي
والاستهانة قوله من مريته اسم قبيلة والتمتع في أدب ما يعمل الناس للاستهانة أي هل رأيت وأبصرت وقيل
معناه أخبرت ما يعلم الناس من الخير والشر ويكذبون فيه أي يشبهون شيء قضى عليهم إلى آخره والكذب الشقي
والخطيئة أو لحرصه على الدنيا والآخرة والمعنى أفعال العباد وأعمالهم الآخروية والدينية أمقدر عليهم في الزنا
الحاضري من قدر سبق في الآزل ويجري عليهم في وقت معلوم أم سكتت بعد علمهم في المستقبل بسبب ما جازيهم به
وأخذت فيه عليهم الجنة وقوله أي هو شيء قضى على حذف المبتدأ وقضى حقة شيء أو شيء مبتدأ وقضى حبة
أم فيما يستقبلون أي أم هو شيء لم يقض عليهم في الآزل بل هو كائن فيما يستقبلون من الزمان الذي يعلمونه من
غير سبق تقدير في الآزل فبجوز كون أم متصلة أو منقطعة وتصديق ذلك أي وتصديق ذلك ما ذكرته من أنه قضى
عليهم في الآزل في كتاب الله تعالى أي في قوله تعالى ونفس هو عطف على قوله والنفس والواو فيه للتسمي وإذا أقسم
بخلق من مخلوقاته فالمراد بعظيم ذلك المخلوق وتشرينه وإظهار قدرته عليه قبل والمراد بقوله ونفس نفس
آدم لانه الأصل وعينه فرعه وقيل المراد به آدم وبنوه ومعنى وما سواها وما كتب لها أو عليها على سواء من الحكمة
وقيل معنى ما سواها ومن خلقها على أحسن صورة وزينها بالعقل والتمييز ويعني به ذاته كما فاطمها أي علمها
فجورها الذي قضى به عليها وتغيرها الذي حكم لها به في السابق من المعصية والطاعة وقيل فجورها ونقواها
شقاوتها وسعادتها والغرض أنه ذكر فالله ما فجورها ونقواها بلفظ الماضي المدال على أن ما يعلم الناس من الخير
والشر قد جرى في الآزل ويقال جفت الثوب جفت بالكسر جفا إذا استلج ثم جفت وفيه ندبة وجفاف القلم
كناية عن الغفران عن التقدير بربوبية المفادير وجفاف قلم الكاتب يكون بعد فراغه عن الكتابة قبل أن يوجد
هذا اللفظ مستعلا على هذا الوجه لانه في حديثه عليه السلام هذا فهو من الغضا حة النبوية ولم يهدم البلاء إليه و
المختصر من الكلام مأخذ في مطولاته واقتصر على الفاظه الدالة على المعنى وفي الحديث دالة على النهي عن الخوض
في القدر ومعناه سبق علمه تعالى بجميع ما يدر عنك وبما يشك فاختص عليه التسليم له فان الأمور مقدر فيما سبق
أو ذراى دوع الاختصار عليه بالخوض فيه والاعراض عنه أي ليفعل الخوض فيه فان شئت خص فيه تلخيص التسليم
للتقدير وتلك التسليم سببان فان المقدور من خير وشر واقع لا محالة ولا حيلة لاحد في دفعه ورفعته و

وغنى عن بر جصبي
لتر جصبي فزينة
قالا يا رسول الله ص
أرأيت ما يعمل الناس
ويكذبون فيه أشر
قضى عليهم ومعنى
فهم مرقدين سبق
أم فيما يستقبلون
فقالا بلى شئ في
عليهم ومنه من
قد غفر لثابت
ونفس وما سواها
فالمهم فجورها ونقواها
وقال رسول الله يا أيها
قد جفت القلم عما نشأ
أدري فاختصر في ذلك
أو ذراى رواه أبو جعفر

من عن المعروض والمقاييس ولان النور والسنة غفلة موصية جارية عليه ثباتها ولا ينبغي له ان ينال
اي تسجل عليه ذلك لانه المتصرف في ملكه ابدان العدل والكلمة الاولى على عدم صدور النور عنه
والثانية على نفي جوان عنه موكدة للاولى ولا يلزم من عدم صدور عدم جوان الصدور وثالثها خفض
النفس ويرفع وهما متضمان متقابلان واراد بالانفس الضميمة الحظ من الرزق الذي هو نفس كل مخلوق
مخفضة تارة بغيره وبثبته بالنسبة الى ما كان ينحى قبل ذلك ويرفعه اخرى بان يبسطه ويوسع به بالنسبة الى
ما كان يرفع قبل ذلك كل منهما اعني الخفض والرفع يكون على حسب اقتضاه قدر الذي هو تفصيل لمقتضاه
السابق او القسط الميزان سمي به لان العدل وبآل ان يقع العدل في القسمة اي انه تعالى يخفض الميزان ويرفعه
ما يؤذن من اعالى العباد المرتفعة اليه ويوزن بين اوزانهم النازلة من عنده قال تعالى وما تنزلنا الا بقدر معلوم
والوزان اذا وزن خفضه ورفعها وهذا تبيان لما يقدر ان يتردد ويؤيد هذا رواية الى من يخفض الميزان
ويرفعه وقيل خفضه ورفع كتمان عن التوسيع والتقدير او الرخص والغلا ورا بعبها يرفع اليه على الليل
قبل عمل النهار وعلى النهار قبل عمل الليل اي يرفع الى خزانة اليوم الجزاء على الليل قبل رفع على النهار قبل رفع
عمل الليل اي يخفض على عمل احداهما لا يرفع عن العرض حتى ينضم اليه على الآخر بل يعرض على كل واحد منهما على
جدة قبل عرض الآخر وكل واحد الى ملائكة يتعاقبون في الناس تعاقب الليل والنهار ليكتبوا اعمالهم قال
عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهذا عبارة عن مسارعة الملائكة الموكلين باعمال
العباد فيما امروا به وسرعة عز وجلهم الى محلي العرض وقد رتبهم على دفع الاعمال في اقرب لحظة كتمان الليل
والنهار بلا فاصل لان الفاصل بينهما ان تغيب عنهما هو اخر الليل واول النهار والعيد يعمل ما دام كل منهما
ياقيا وهذا بيان لعظم شأنه تعالى وقوة عبادته المكرمين وحسن قيامهم بما امروا به على هذا الوجه تصير هذه
الحكمة مرتبة على الثانية وبينا نالها ولذا ترك المصنف ان يبين كيف ينبغي له ذلك والارزاق نازلة باسرها والارزاق
مرفوعة اليه حكمه لا يخلو عن ذلك لئلا يظن انهم لا يرفعون اليه وان كان اعلم بها ليام ملائكة باضا ما يقتضي
لفاعله جزالة على فعله وخامسها حجاب النور الى اخره والحجاب يمنع عن وصول شيء وهو حجب المحسوسات
ومعنى حجب المرات والنور ما يرى ويرى به فنه معان بالبطية الباطنة كنور الايمان والعقل ومنه معان بالبر
كنور النور والحجاب المذكور يرجع الى الخلق فانهم هم المحجوبون عنه تعالى وسجيات وجهه اي انوار وجهه كذا قال
ابوعبيد جمع شجرة كنفية وغزاة وهو ما يسبح به والمدل صفات جلاله التي بها المسبحون من الملائكة
المتدين عند ربهم تلك الانوار لما يدورهم من جلال الله وعظمته ووجه ذاته ونفسه ولما كان من عادة
الملوك ضرب الحجب بين ايديهم اذ ارادوا ان يعلموا انها هي التي يتحجبون وادها فاستدلوا بها على مكانهم
ومكانتهم اشار عليه السلام لان حجاب تعالى على خلاف الحجب المعهودة لانه من نور عظمته واشعة عظمته يستدل
بها عليه كاستدلال بالحجب في الحسن على الملك ولو كشف هذا الحجاب ففعل ما وراءه من حقايق الصفات
وعظمته الذات وعلم على جليا غير استدلالى لما طافت النفس في ذلك وطقت كل شئ ادركه بصره اي علمه الجلي
سنة يادراك البصر جليا به تلخيصه انه لم يطلع الخلق من جلال عظمته الا على مقدار ما تطيقه قلوبهم وتحتل قواهم
ولو اطلعهم على كنه عظمته لذهبت انفسهم وكوسل طمحة من نور جلاله على الارض والجمال لا حرقه وذات
كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخمر موسى صعقا وهذه الحالة انشاها اليها

قوله حجاب النور ما يرى ويرى به فنه معان بالبطية الباطنة كنور الايمان والعقل ومنه معان بالبر كنور النور والحجاب المذكور يرجع الى الخلق فانهم هم المحجوبون عنه تعالى وسجيات وجهه اي انوار وجهه كذا قال ابوعبيد جمع شجرة كنفية وغزاة وهو ما يسبح به والمدل صفات جلاله التي بها المسبحون من الملائكة المتدين عند ربهم تلك الانوار لما يدورهم من جلال الله وعظمته ووجه ذاته ونفسه ولما كان من عادة الملوك ضرب الحجب بين ايديهم اذ ارادوا ان يعلموا انها هي التي يتحجبون وادها فاستدلوا بها على مكانهم ومكانتهم اشار عليه السلام لان حجاب تعالى على خلاف الحجب المعهودة لانه من نور عظمته واشعة عظمته يستدل بها عليه كاستدلال بالحجب في الحسن على الملك ولو كشف هذا الحجاب ففعل ما وراءه من حقايق الصفات وعظمته الذات وعلم على جليا غير استدلالى لما طافت النفس في ذلك وطقت كل شئ ادركه بصره اي علمه الجلي سنة يادراك البصر جليا به تلخيصه انه لم يطلع الخلق من جلال عظمته الا على مقدار ما تطيقه قلوبهم وتحتل قواهم ولو اطلعهم على كنه عظمته لذهبت انفسهم وكوسل طمحة من نور جلاله على الارض والجمال لا حرقه وذات كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخمر موسى صعقا وهذه الحالة انشاها اليها

في الحديث هي في دار الدنيا وذلك لانها في السهوات والاليف في المحسوسات الساغلة عن مشاهد حقيق
القدس دون دار البقاء التي وعدنا فيها بذلك وقال شارح الكلمة الاولى ان الله لا ينال ولا ينبغي له ان ينال
والثانية خفض القسط ويرفعه والثالثة يرفع اليه على النهار وعلى النهار قبل عمل الليل والرابعة حجاب النور
والخامسة لو كشف الى اخره ولك ان يجعل ولا ينبغي له ان ينال الكلمة الثانية ويجعل لو كشف من لغة الكلمة
لثامته وقوله خفض القسط ويرفعه اي يرفع الرزق بالتكثير حفضا وتخفيفا بالتقليل رفعا ويقر الرزق
مخفضه الى مصيق القلة والزيادة ويوسع برفعه الى قضاء البسط والرخاء وقيل المراد بالقسط الميزان
كما ورد في حديث اني هرب من اي خفض الاله التي بها يقع العدل في القسمة فيخفضها لاحد ويرفعها لآخر بعدله
كما تقتضي حكمته لله تعالى ببسط الرزق لمن يشاء ويقدر وكيف كان فالاستعانة واقعة في الفعل وحده او في
الفعل والمفعول جميعا ويكون الاولى استعانة تابعة فقط والثانية تابعة مع اصلية ويكون اصلية من باب
الاستعانة المدسحة حيث اتاها بما هو من لوازمها وهو الرفع والخفض وقوله وحجاب النور استعانة تخيلية
وكذا قوله اخرى سبحان وجهه من باب الاستعانة التخيلية لا المدسحة وفي قوله اخرى سبحان وجهه كذا
على النموذج نور الشمس في حوان الصيف انتهى كلامه وما في قوله ما انتهى اليه بصره موصول بمفعول به بقوله اخرى
قبل وضرب بصره للموصول وضرب اليه وخلقه لله تعالى المعبر عنه بوجهه اي لا حجب سجات وجهه كل خلق انتهى
اي وصل بصره الى الله لانهم لا طاعة لهم ان ينظروا الى ذات الله تعالى لانه اعظم واجل من ان يراه احد في الدنيا
وايادويه نهيها صلح ليله المعراج فسياق الكلام في موضعه ان شاء الله تعالى وقيل الضمير في وجهه وبصره وخلقه
لله وفي اليه ما اي الذي انتهى اليه من خلق الله بصره الله ويجوز ان يتعلق من خلقه باحرقت اي لحرقت سجات وجهه
من خلقه ما انتهى اليه بصره الله تعالى ويجوز ان يعود الضمير في بصره الى الله تعالى وفي اليه الى الموصول ومن خلقه
بيان للموصول او للجور في اليه اي لا حجب سجات وجهه كل خلق انتهى اليه بصره الله اي علمه الجلي من خلقه وفيه اسان
الى ان سجات وجهه تحرق الكل لو كشف والمراد ما انتهى اليه بصره سائر الموجودات فان علمه تعالى محيط بجميع
الكليات ومنته اليها كلها قوله يخفض القسط ويرفعه الى اخره خبر لقوله ان الله لا ينال ولا ينبغي له في قوله
يد الله على فعله يستوي المذكر والمؤنث كذا قال شارح وفي الاخر النسخ ملأى على صفة فعله تانيك الملائكة لا يفيض
اي لا تنقصها نفقة اي اتفاق قال تعالى ويفيض الملائكة تنقصها اتفاق لغزونه على ايجاد المعدوم
فعلا ليس له افضل من السج والصب وهذا كونه فقط لا وليس لها اهل والمعنى ان نساءه مصلة وعطايه دانية
لا يفر ليلها ونهارا رزقا الله لتفريق لكرها المبدأ او اليمن كناية عن محل عطائه اعني خزائنه وكرمه وجوده
وصفها بالاملاء لكثر منافعها فجعل كالعين التي لا يفيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قوله لا يفيضها نفقة
وكذا سماء خبر بعد خبرا وسج صفة لنفقة والليل والنهار طريقان لسجاء اي لا تنقص النفقة الكليتين الا هبط
الداخ في الليل والنهار راي العارية ما في يد تعالى ويكون قوله ملأى وقوله لا يفيضها وسج قد تنازع
الميل والنهار وقد نبه عليه السلام بهذه اللفاظ على زيادة غناه تعالى وكما سعة ونهاية جوده وبسطه
بالعطاء اقول وفي قوله سج الليل والنهار مع قوله وكان عونه على الماء لطيفة وهي الاسارة الى ان جوده
وبسطه بالعطاء لا يحصره ولا نهاية لغايته كالاتفاق لكثر الليل والنهار ولا البحر بالاستقاء وهم
وقال شارح يبين الله استيعاب الخلق وكان السعة والنهاية في الجود وبسط اليد للعطاء سجا ومعنى دانية

قوله حجاب النور ما يرى ويرى به فنه معان بالبطية الباطنة كنور الايمان والعقل ومنه معان بالبر كنور النور والحجاب المذكور يرجع الى الخلق فانهم هم المحجوبون عنه تعالى وسجيات وجهه اي انوار وجهه كذا قال ابوعبيد جمع شجرة كنفية وغزاة وهو ما يسبح به والمدل صفات جلاله التي بها المسبحون من الملائكة المتدين عند ربهم تلك الانوار لما يدورهم من جلال الله وعظمته ووجه ذاته ونفسه ولما كان من عادة الملوك ضرب الحجب بين ايديهم اذ ارادوا ان يعلموا انها هي التي يتحجبون وادها فاستدلوا بها على مكانهم ومكانتهم اشار عليه السلام لان حجاب تعالى على خلاف الحجب المعهودة لانه من نور عظمته واشعة عظمته يستدل بها عليه كاستدلال بالحجب في الحسن على الملك ولو كشف هذا الحجاب ففعل ما وراءه من حقايق الصفات وعظمته الذات وعلم على جليا غير استدلالى لما طافت النفس في ذلك وطقت كل شئ ادركه بصره اي علمه الجلي سنة يادراك البصر جليا به تلخيصه انه لم يطلع الخلق من جلال عظمته الا على مقدار ما تطيقه قلوبهم وتحتل قواهم ولو اطلعهم على كنه عظمته لذهبت انفسهم وكوسل طمحة من نور جلاله على الارض والجمال لا حرقه وذات كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخمر موسى صعقا وهذه الحالة انشاها اليها

الصب من سح الماء إذا سأل من فوق وما أم تفت البلاغة واحسن هذه الاستعارة فقلدته عليه
ما ذكر من جأ الاستعارة على معان دقيقة وذلك انه وصف يد الله في الاعطاء بالمعقوف والاستعلاء
إذا السح ان يكون من عل وخصه الميمن لأنها مظنة العطاء ثم فيها إشارة الى انها المعطية عن ظهر غنى
لأن الماء اذا صب من فوق انصب من سهولة ثم أشار الى جزالة عطاياه لأن السح يستعمل فيما يبلغ حد
البلان وأشار ايضا الى انه لا مانع لحطائه لأن الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احدا ان يردّه ثم وصف
السح بالدوام تفيها على انه لا انقطاع لمادة عطائه وقال سارح اخر قوله يد الله على باب الاستعارة
التخييلية والمراد النعمة كما تقول لك على يد اي نعمة فكأن مجازا مجردا والملاى تانث الملاى وهو
ترشيح الاستعارة على التقدير الاول وقوله لا يخفى هنا نفقة سحاً فيه ترشيح للاستعارة المذكورة
ووصف النفقة بالسح استعارة تابعة قصد بها جعلها سحاً با بطريق الكناية حيث وصفت بما هو
من لوازم السحاب وهو السح قوله وكان عرسه على الماء من باب الاستعارة التخييلية اذ ليس له عرس
على الحقيقة يستقر عليه بل هو تصوير لخصته وتخييل الجلاله الى خلقه باسناد العرش اليه مجازا لأن العرش
والعرش في عالم الشهادة لا يكونان الا الذي سلطان قاهر وهذا تكليم للتأنيث بعد عقوام الهيئات
اقول فماد كن على قوله وكان عرسه على الماء نظراً لما كان حمله على الحقيقة بدون استعارة عليه قوله
وكان عرسه على الماء اي قبل خلق السموات والارض كما مر قوله ارايت اي تعلمون وتبصرون ما ينطق
اي انفاقه على عباده قوله فانه اى فان الانفاق وحسن قوله ما في يديه مفعول لم يخفى اي فان الانفاق
لم ينقص ما في خزائنه وغايب حتى متعددا ولا زما والذراى جمع ذرية نسل الرجل وقيل نسل الجن والانس
يخلق على الصغار والكبار وهي فعلية او فعلوية قلبت الواو ياء واو غت وكسر ما قبلها وهي ما من
الذركرية لانه تعالى اخرج الخلق من صلب آدم عليه السلام كالذر وهو صغار النمل حتى شهدهم على
انفسهم او من الذركرية بمعنى التفريق سموا بذلك لأن الله تعالى ذرهم في الارض وقيل هو من ذر الله الخلق
اي خلقهم فهي فعلية او فعلوية قلبت همز ياء واو غت والمراد بها هنا اطفال الكفار قبل طاهر
الحديث يومهم انه عليه السلام لم يعين للسائل عن حكم اطفال الكفار منهم من اهل الجنة ام من اهل النار
بل رد الامر الى الله تعالى من غير ان يكون جعلهم من المسلمين والخدم بالكافرين قبل وهو الاور عند
عدم المعرفة بالنبي اقول وهذا يشعر بان السؤال عن ايمانهم وقهرهم قبل وليس هذا وجه الحديث
وانما معناه انهم كفار ملحوظون في الكفر بايائهم لانه تعالى قد علم انهم لو بقوا احياء لصلوا على الكفار
ويؤيد على صحة هذا التأويل قوله عليه السلام من اياهم في حديث عارضة رضى الله عنها الا في آخر الباب
في حق ذراى المؤمنين وفي حق ذراى المشركين اقول وهذا بعيدا لارادة من هذا الحديث و
قبل معناه والله اعلم بما كان عاملين لو عاشوا وبلغوا من اهل الجنة او النار قبل وهو ضعيف
لان السؤال لم يقع عنه ولان الله اغا يواخذ عباده بما فعلوا لا بما لم يفعلوا هذا واما من جعله لابهام
امرهم في الاسلام والكفر وهو لظاهر فنقول قوله عليه السلام ثم بايائهم ببيان الاحكام الدينية
وقوله هنا الله اعلم بما كانوا عاملين هي حكم الاخرة وهذا فان الطفل يتبع اسرف والديه في حكم
الايمان والكفر وهو معنى قوله عليه السلام من اياهم ولا يتبعهما في نفس الايمان والكفر فانها لمعاني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

عن الصدوق والكذب المخصوصين وبما لا يحصلان عن لم يتصف بهما فامرهم من الثواب والعقاب
موقوف موقوف اليه تعالى فان السعادة والشقاء ليستا مطلقين عندنا بل بالاعمال بل هي دليل على ما في
عدم الدليل لا يوجب عدم المدكول ان قلت جواب النبي عليه السلام يؤذن بان استحقاق الجنة او
النار بالعمل وليس كذلك بل هو بفضل الله تعالى ولا يجاب عنه بان السؤال كان واقعا عن الذراى
الذين لا يتصور منهم العمل ومنى هو اهل العمل فالحكم في حقه دليل على العمل لان ما في اخر حسان هذا الباب
يا باه قلت القول من اسباب الدخول فيها على الاعمال فذلك على علمه وعلى هذا فنقول لا يخلو منهم من
سبق عليه القضا بسعادته وانه من اهل الجنة هؤلاء كواشوا على اهل الجنة ومنهم من سبق عليه الشقاء
وبهؤلاء كواشوا على اهل النار وهذا معنى قوله عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين وقد علم
بهذه وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من اياهم وعلم ان هذا التوفيق قد ورد للموجه للغير
واما ما ذكر فيه من الضعف من حيث ان السؤال لم يقع عنه فضعف لأن العمل دليل على ما وقع السؤال عنه
فانما اجاب به لا غناية عنه وقيامه مقامه واما ان الله تعالى اغا يواخذ العباد بما فعلوا لا بما لم يفعلوا فلم
يخصر في الجواب عن الان الان نقول ان تعذيبهم جائز ان يكون لحكمة خفية لا يطلع عليها العباد وقوله
ان اول ما خلق الله العلم وروى ان اول ما خلق الله العقل ان اول ما خلق الله نورى ان اول ما خلق الله
الروح ان ما خلق الله العرس والاولية من الامور الاضافية فياؤول كل واحد ما ذكر خلق قبلها هو
من جنس العلم قبل الاشجار ونور علم السلام قبل الانوار والافقديت ان العرس خلق قبل السموات
والارض فتطلق الاولية على كل واحد لكن بشرط التقييد فيقال ان المعاني كذا واول الكائنات كذا ومنه
قوله عليه السلام ان اول ما خلق الله نورى وفي رواية روحى ومعناه ما واحد فان الارواح نورانية اي
اول ما خلق الله من الارواح روحى قال بعض الائمة اول الخلقات ملك كروى يسمى العقل لو فور عقله
وهو صاحب العقل بدليل تفهم الخطاب اليه في قوله ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال وعزى
وجلالي ما خلقت خلقا احب الى منك الحديث والنفس المذكورة لا يقتضى وجود مخلوق اخر قبل العقل وان
سلم فالخلق بمعنى التقدير اى ما قدرت او يكون خلقت بمعنى المستقبل اى ما اخلق لانه لما كان في علمه
خلقه فكان خلقه فلذا عبر عنه بالماضي وفيه دليل على ان الخلق قد يطلق على العقل على خلاف ما ذهب اليه
بعض الناس ولما سمي العقل قلبا باعتبار كتابته على اللوح المحفوظ قال له اجنما هو كائن الى يوم القيمة وتسمية
فلا كسنية صاحب السيف سيفا ولا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم هو الروح القام صفا والملايكة صفا
سمى به لقلية روحانية مع ان معنى العلم قريب من العقل قال الله تعالى علم بالقلم قبل اي بالعقل لان الاشياء
تعلم به وقد يكون العقل بمعنى العاقل كالعبد بمعنى العادل وقد سمي الله تعالى العقل نورا في مواضع من القرآن
وعلى هذا فيكون عاجا من الحديث الصحيح ان الملايكة خلقوا من نور لا يقتضى تقدم النور على الملايكة والعقل
جميعا لانه قد جاء ايضا الا العلم خلق من نور اذ من علم النور على ذلك المخلوق كانه خلق من نور كخلق
الانسان من عجل النطفة النجسة عليه واما الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهره وفي رواية ذرة فقل
اليها وخلق لها كذا وكذا فيجعل على ان اول ما خلق الله من الاجسام المبطنة الملك المسمى عقلا وقلا
ومن الكيفية اللون فلا تناقض في شئ من ذلك والله اعلم والقلم مرقوم وان صحت رواية نصيبه

مطل
الحق
الامر
اول

عاطل

كان على لغة من نصب خبر ان ذكرها ابن سيدة او على انه خبر كان مقدرة اي اول ما خلق الله كان الغم
وهو راي الكسائي كقول باليت ايام الصبار واجها نقله عنها ابن مالك ومفعول خلق ضمير محذوف
والقدر نصب بفعل مقدرة عليه ما قبله والمراد المقدرة المقتضى ما كان يدل على القدرة ان قلت الابد
منه انما هو المستعمل المنقطع فالجمع بينه وبين لا يمكن وصول شيء اليه حتى ينفذ قلبه
يحمل الابد على الزمان الطويل فلو ان آدم من ظهورهم ذريتهم ذهب كثير من
وحيث علمهم الى ان المولود ان الله تعالى اخرج من ظهر آدم اولاده ثم اخرج من صلبه بني آدم نسلهم
واحد بعد واحد على ما يكون علمه الى يوم القيمة واسمهم على انفسهم بان نصب له الابد على
دويته ودلت قيم المفعول والبصائر المهيمة بين الحق والباطل فترك تكليمهم من الابد واستعدادهم
لمرقتها والافراد بها حيث قالوا اي منزلة الاشهاد والاعتراف تمثيلا وتصورا للمعنى ولم يرد قول
بعضهم من بعض على مر الزمان بل اراد استخراج الذرية من صلب آدم فقال واخذ ركب من ظهر
آدم ذرية فقله واذا اخذ ركب الالة عطف بيان لقوله هذه الالة او بدله وقوله من ظهورهم
بدل البعض من بني آدم واسمهم على انفسهم اي اسماهم بعضهم على بعض على هذه الحالة الستة
استفهام تقدير قالوا اي الذرية بنى بكلمة الالبيات سواء ما قبلها ابيات او نفي اي بلي انت ربنا قبل
ولو قالوا نعم لكان كلفا لان نعم تصديق لما قبلها ان نفي فني وان ابيا فابيات وقيل لا فرق
بينهما في هذا الموضع شهدنا اي قالت الملايكة شهدنا على اقراركم لئلا تنكروا يوم القيمة وقيل
شهدنا من قول الذرية اي قال فرق منهم لفرق شهدنا على هذا الاقرار حذرنا لانكار ان قلت
الآية تدل على اخذ الذرية من ظهور بني آدم والحديث يدل على اخذها من ظهر آدم فواجه التوفيق قل
جاز انه انما اقتصر في الحديث على ذكر آدم دون الذرية لانه الاصل فاكتفى به عن ذكر الفرع وقيل لكن الله
من الاحاد فلا يترك ظاهر الآية مع امكان التوفيق على الوجه المذكور ونقول في التوفيق كان بعض
الذر في ظهر بعض الذر والكل في ظهر آدم وهذا الوجه اولي لما روي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
انه قال اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنحان واخذ يقرب عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فترحم
بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال الستة بر بكم قالوا بلى وفي هذا الحديث اشارة اليه وهو قوله عليه السلام
فاستخرج منه ذرية قبل كان ذلك قبل دخول الجنة بطن نوحان كما مر وقيل كان في الجنة وقيل بعد الخروج
منها بارض الهند فقله ثم مسح ظهره بيمينه فحمل لكل منكم الحمار هو الملك الموكل على تصوير الجنة والجنة والسند
اليه تعالى لانه الامر به كاشفاً التوفيق اليه في قوله الله يتوفى الانفس والحواس لها الملايكة لقوله تعالى
ان الذين يتوفاهم الملايكة وان يكون المراد بالماضي المبارك تعالى والسبح من باب التثنية وقيل هو
المساحة بمعنى التقدير كانه قال قد رما في ظهر من الذرية وهو من باب الاستعارة التثنية وفي التخصيص
على لفظ الامتن دون اليد تبيينه على تخصيص آدم بالكرامة وكذا نسب اهل الجنة الى الامن وتقدمهم على
ذرية اهل النار لذكر اسمهم لان الخير ينسب الى الامن ولم تذكر الامن في حق اهل النار لانه لا يثبت بهم
ذكر الامن ولا ينسب اليه تعالى ولا الشان اليه تعالى وان كان في اهل النار لان الشان في النار
وقوة الامن ولا يتصور ملك في الباركي تعالى الما يري ان الامن في غير الجوارح يصير سيارا وبالعكس

منه انما هو المستعمل المنقطع

منه انما هو المستعمل المنقطع

حيث لا خصوصية راسخة في الفناء من قوله فقيم العمل جواب شرط مقدر راي اذا كان الامي كما ذكرت يا رسول الله
فاي شيء يفيد العمل فاجاب عليه السلام بما يخرج من على الاعمال الصالحة والاسلام علامة كافية في كون المني مخلوقا
للجنة واعمالها قوله وفي يده كتابان وهذا جاز صادر على سبيل التخييل والتصوير وذلك لان المتكلم اذا
قصد تحقيق ما يذكر وتفهيم غير بحيث يستحضر المني عند حتى كانه ينظر اليه راي عين صور بصوره
اشار اليه اشارته الى المحيوس فكذلك اشارة عليه السلام لما ثبت في علمه تعالى او في الموضع المحفوظ بالمتثبت
في الكتاب الحاصل في يد لاجل اطلاعه عليه السلام على حقيقة الحال اطلاعا لا خفاء فيه واما قول الراوي خرج
اليه وفي يده كتابان فاجاب على مقتضى ظاهر قول الرسول عليه السلام بما لغة في التصديق لقوله او هو على
طريق الحقيقة وكان في يده عليه السلام كتابان محسوسان فان الله تعالى قادر على كل شيء والتمني عليه السلام
مستعد لا دراك المعاني الغيبية قال سادح ليس مراده ان ذلك الكتاب منزل من رب العالمين على الحقيقة والا
لم يندبها اقول وفيه نظر لجواز ان يندبها لغيره ليس لهما مرتبة الكتب المنزلة المتلوة او لئلا يطلع
عليها احد ليكون الايمان بما فيها من قبيل الايمان بالغيب ويؤيد هذا بما قد قاله الشايع من ان يندبها ورا
ظهن لئلا يطلع احد على المقدرة الا ان قال اي اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي بيده اي الذي بيده اوقال
لاجله ويقال اجلت الحساب اذا ردت من التفضل الى الجملة في الرفعة وذلك لجهل انبياءه المتقبل وقسم الحساب
بذكر الجملة ثم قال بيده اي اشارة بها اذا لقول كثير ما يستعمل في افعال يقال فلان براسه اي
اشار به وقال برجله اي ضرب بها او مني فبينهما اي طرحها اي اكتبها بين يديه ورا ظهن والمعنى ان هذا الامي
فرغ منه فصار بمثابة ما ترميه ورا ظهرك قوله فرغ ركب من امر العباد اي قد رماهم لانه قسمهم قسمين
وقدر لكل قسم على التعيين ان يكون من اهل الجنة او النار على وجه لا يقبل ولا يتغير فانه فرغ من امرهم والا
فحقيقة الفراع يمنع عليهم كما قيل هذا مناف لقوله تعالى بحواله ما يشاء ويثبت واجيب بان ما يجوز في
عين ما قدر وجري في الازل كذلك لان كل شيء تبدل وتغير للتبدل فلا منافاة ورتي جمع رقية وهي رقة
والاسترقاء طلب الرقية واصل بقاة وقاة قليت الواو تاء كقلبي في بجاه وتراث والتقية والتقاء بمعنى
الاتقاء وهو الحفظ من الاعداء على قلعة وترين ودع وخودك كانه السائل عرف ان حق الايمان ان
يعتقد ان المقدركان لا محالة ووجد السمع يرضى في الاسترقاء ويا مني بالمتداوي والاتقاء عن مواطن
المهلكات فاسكن عليه الامي فبين له عليه السلام له بقوله هي المذكورات من الاسترقاء والاتقاء والتقاء
جميع ذلك من قدس تعالى وكذلك النفع والضر المستفاد من هذه الافعال بقضائه وقدس وقدس في بعض الاحا
جواز الرقية فيجمل ذلك على التصوف بالقرآن واسماه تعالى والرقى المروية في بعضها النبي عنها فيجمل على خلاف
ذلك او يفي اللسان العزى واما قوله عليه السلام فلا رقية الا من عني او حمي فعناه لارقية اولي وانفع وهذا خلاف
الاعلى والتسابع الخاص والمناظر في القدر بان يقول فابل مثلا اذا كان جميع ما يصدر في العالم بقضاء الله
وقدر فلم يعذب المذنبون ولم ينسب الفعل الى العباد والى الشيطان حيث قال تعالى ولا تسعوا خطوات
السبطين فوسوس اليه الشيطان الى غير ذلك وعصية عليه السلام كلف القدر ستر من اسرار الله تعالى لا يطلع عليه
احد وطلب هذا السمن عن عزمت عليكم اي قست عليكم وان في قوله ان لا تنزعوا واصل تنزعوا وقد
روى به ايضا منع كونها مصدرية وزايدة لان جواب النعم لا يكون الا جملة وان لا تنزعوا لا يردن منسفة

منه انما هو المستعمل المنقطع

منه انما هو المستعمل المنقطع

ان الخبر مذكور في نسخة لعمري الله ولعمري الله كانت على عكس وكل من ابتدأ من اليمين وجواب يد يمين
منعولة من فوقها وفعل مضارع مجزول لا وعلى كذا التقدير هو خبر المبتداء والجملة قيل عطف على ستة لعنهم وحيد
بقوله لعنهم الله معترض بين المحطوف والمحطوف عليه اقوك وفيه نظر لعدم استقامة المعنى على تقدير المعترض
على ستة لعنهم على ما يطرأ عند التأمل فالاولى ان تجعل الجملة حالا بالاولى والمعنى اني دعوت عليهم ومن شان
كل نبي اجابة دعائه ولو جعل مجاب صفة نبي وكل عطف على الخبر المرفوع في لعنهم لوجه الفصل بالمفعول
او على الله لفتح من حيث اللفظ لكنه ضعيف من حيث المعنى على ما لا يخفى لادائه الى ان بعض الانبياء غير مجاب
الدعوة قوله الزايد في كتاب الله اي القرآن الخ لفظه او في حكم الله والزيادة فيه ان يدخل فيه ما ليس منه كذا
في التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ولعن لانه كافر والمكذب بقوله تعالى قد مر حكمه والمنسلط اي المتوكل
بالجبروت فعلوت من الجبر ومما القربى بناء على ما في المكنوت والرحموت والرحمة والرهبة
يطلق ذلك على من يدعي من الاناس منزلة لا يستحقها بحسب نفيصة يعز من اذل الله كالكفار يعز من ويدل
من اعز الله كالمسلمين فمن كان هذه صفة فهو ملعون والحرم بالضم جمع حرمه وبالفصح حرم مكة قبل وهو الرواية والضم
تضعيف والملاحمة ان يفعل في حرم مكة ما لا يجوز فعله من قطع شجر او هطيا او دخول بلا احرام فان فعل ذلك
على اعتقاد تحليه كقولهم لا عصى لكن الاولية مع الضم لغرض حرم مكة فاحرم الله تعالى وعنه الرجل القرب قريته
وعنه تعليم اللام اهل بيته الذين حرم عليهم الزكاة وتم اولاده عليه السلام وعلى اولاده من فاطمة قيل
الوله به ايده او من فانه حرام فمن على هذا المبدأ متعلقة بالمسحول وبالمعنى الذي اوشى من صفة المحل بالمسحول
اي والمسحول مبتدأ للاستحلال من عترة عليه السلام شيا حرمه الله تعالى على ذلك المسحول من ايداهم وترك تعظيمهم
فان المسحول تحليل ذلك كافر والا فذنب وقيل يحتمل ان يراد بالمسحول واحد من اولاده عليه السلام وعنه تسحل
شيا من المحرمات ومن على هذا بيان ان المسحول الذي هو عترة المحرم وحقق الاستحلالين بالذكر وان كان كل مسحول محرم
ملعون لان حرمتهما اكد واسد للخصاص الاول بالله تعالى والثاني برسوله عليه السلام والمراد بتناول السنة المجرى
عنها بالكتابة او عن بعضها استخفافا فيجب ان ذاك المعنى لانه كافر قولا وادراكا للمؤمنين اي ما حكمهم فقال في بابهم
اي يعلم حكمهم من حكم ابايهم او من معدودون من جملة ابايهم اي ان كل ابا ومن من اهل الجنة فهم كذلك لان السؤال
وقع عن ذلك ان قلت السؤال وقع عاما والجواب ورد في حق من له ابي فما يكون حكم من لا ابيه كالمسحول واللفظ
قلت هذه الاشياء عوارض والسؤال لا يتبع عن مثلها وحكمها معلوم في الشرع وليس هذا موضع بيان وقد مر
الكلام في هذا الحديث ومن ذكر الاطفال في احكام الدنيا واماني احكام الآخرة فالطفال المسلمين من اهل الجنة
من غير ائسان لا طفل معين واما اطفال الكفار فاكثر اهل السنة يكل امهم الى حمية الله تعالى كما هو رأي ابي حنيفة
وهذا مما توقف فيه وقال بعضهم انهم من اهل النار تبعالا بايهم وقال بعضهم انهم من اهل الجنة اذ لم يصدر عنهم كفر
وقال بعضهم انهم يدخلون الجنة لخدمة المؤمنين وقال بعضهم هم من الجنة والنار لا يجدون ولا ينهون يقال
واذ بشهيدها واذا ايدى في القبر وهي حية وكانت كنده عند البنات خوفا من العار والفقر والواحدة في
النار ونفعلها المحرم المحدث في الكبار واما المؤودة فلا نها وكذا الكفار وهو يدل على تعذيب اولاد الكفار
لذلك اورد هذا الحديث في هذا الباب فان قلت هذا مخالف لقوله تعالى واذا المؤودة سئلت باي جهة ذنب
قلت فانها تدل على انها لا تعذب الا على الذنب فكيف يليق بالحكمة ان تعذب بعد ان فعل بها ذلك وقد سئل

وقيل انهم يدخلون الجنة لخدمة المؤمنين وقال بعضهم هم من الجنة والنار لا يجدون ولا ينهون يقال
واذ بشهيدها واذا ايدى في القبر وهي حية وكانت كنده عند البنات خوفا من العار والفقر والواحدة في
النار ونفعلها المحرم المحدث في الكبار واما المؤودة فلا نها وكذا الكفار وهو يدل على تعذيب اولاد الكفار
لذلك اورد هذا الحديث في هذا الباب فان قلت هذا مخالف لقوله تعالى واذا المؤودة سئلت باي جهة ذنب
قلت فانها تدل على انها لا تعذب الا على الذنب فكيف يليق بالحكمة ان تعذب بعد ان فعل بها ذلك وقد سئل

ابن عباس رضي الله عنهما عنها فاجتج بالآية قلت جازكون هذه المؤودة باللغة وان لم تكن باللغة فتعذب
كلمة خفيفة اطاح عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطالع عليها العباد وتكون ملحقة باللعن الذي قلناه الخضر مع كونه
زكيا عن الذنوب او ان الحديث لا يحارض الآية لانه من الاحكام او لعل المراد بالواحدة القابلة وبالمؤودة
المؤودة لها وصي اسم الطفل في لفظها كان من عادة نسائهم اذا اخذوا حدا من الطلق ان خفرت
لها حافة عميقة فجلست عليها والقابلة وداها ترقب الولدان اتت بابن مسكته وان اتت بيت
العمى في تلك الحفرة واهالت عليها التراب **باب اثبات عذاب القبر من الصحاح**
روى ان القول الثابت هو الذي يثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه والميراث بالمقول الثابت كلمة
الشهادة والباء فيه للسببية يتعلق بيمين وكذا في الحق الدنيا وفي الآخرة وتبينهم في الدنيا هو بان لا
يزالوا اذا اقتنوا وفي الآخرة بان لا يتلقموا اذا سئلوا عن معتقدهم على رؤس الاشهاد وقيل الثبات عند
سؤال منكر ونكير بان يجري على لسان المسلم كلمة الشهادة وعلى هذا فالمراد بقوله وفي الآخرة القبر لان يوم
القيامة لا تنفع كلمة الشهادة قوله حتى انه سيعلم لم تكن لفظه حتى في النسخ الحاضرة بل كانت هذه اللفظة في شرح
فان كانت هذه اللفظة ثابتة فظاهر ولا تورد هي او الى لان حروف الجوز من ان وان قياسا وفي شرحه انه
بالواو ويصح قبح تعاليم اي صحتها وفي نسخة حتى انه سيعلم قيل اي لو كان حيا فان جسد قبل ان ياتيه الملك
ويبقى ميت لا يحس بشئ اذ ظاهر الحديث يدل على تعلق الروح ببدن الميت في القبر وهو عند سؤال الملكين
قيل وعلى ان هذا السؤال في قبر دون غيره من مأكول السباع والحمق ولذا قال عليه السلام في حديث زيد
لو ان توافوا لدعوت الله الى اخره ويمكن تحميمه بان يقال ذكر القبر جري على ما هو الخالق اما المأكول فتعلق
الروح باجزاءه الاصلية الباقية من اول عمره الى اخره التي تعلق بها الروح اولا فيحيى الجزء الاصل فيحيى حياته
سائر الاجزاء ثم يسأل او يعاقب فان الله تعالى قادر على كل شئ وعالم بجميع الجزئيات حسب ما هي عليها وتعلق
الروح ليس على سبيل الحلول حتى ينعم تعلقه بجزء في المشرق من حلقة باخر في المغرب فان البنية عندنا ليست
من شرط الحياة قوله فيقعدانه وفي حديث البراء الان في مجلسه وهو اولى لان الفعوض في مقابلة القيام
والجلوس في مقابلة الاضطجاع ونحوه والظاهر ان التبدل يقع من بعض الروايات قيل مثل نصر بن سميل بن
يدى المامون فقال له اجلس فقال يا امير المؤمنين لست مضطجع فاجلس قال فكيف اقول قال قل اقع
وهو عطف على اتاه لانه معنى المستقبل في الحديث دليل على ان لافضل بين الاتيان والاجلاس وبين الاجلاس
والسؤال قوله اما من لفظ المصنف او الراوي او المحدث بقصدون هذا القول قوله لا ادرى اي لا ادرى
انه نهي على الحقيقة ام لا كنت اقول في الدنيا كما يقول الناس اي المؤمنون هذا قول المنافق لانه كان يقول في
الدنيا محمد رسول الله تقيته لا اعتقادا واما الكافر فلا يقول في القبر شيئا لانه لم يقبل في الدنيا محمد رسول الله
ويحتمل ان يقوله الكافر ايضا فاعل عذاب القبر عن نفسه ان قلت لا اذا دخل المضارع في الماضي المستقبل
وليس المراد اياه في الوجه قلت للنبي المسمى ههنا كما يقول غلامي يا كحل وشيرب ولا يعمل خطلا ولا يلبس
اصله ولا تلويث اي ولا قرأت قلت الماوايا ولا زواج وريت او ولا اتبع الحق وانما في الدنيا
بان يقول ما يقولونه لان من لم يتبع الحق في الدنيا لم يجز لسانه به في القبر قوله لا ريت ولا تلوت دعاء
عليه واخبار وقيل لصواب ولا تلوت من لاء الابل وتلاوها ان يكون لها اولاد يتكونها فهو دعاء

التلغيم سورتي
الحج سوريته

يسمع

على المقبول بان لا يكون له ناء وبركة وقيل هو ولا يثبت ان فعلت من لا الكوث جهدا في كذا اذا لم يقتضيه
الحوادث لست جهدا في شفاكل وعناكل وقد غلط رواية ولا تليق المعنى ما علمت بنفسك بالنظر والاستدلال
حقيقة نبوته ولا اتبع العلماء بالتقليد او لا علمت ولا قصرت جهدا في شفاكل فملكك ويقال طرق التجاود
الصوفي بطرقه طرما اذا ضرب به والعقب الذي يضرب به يسمى مطقة وكذلك مطقة الحدادين وغير الثقلين
بالنصب استثناء والتقلان اللان والجن وانما صار بمعنى عن سماع ذلك ليلال يفوت الايمان بالغيب لانه يصير
الايمان به لو سمع ضروريا والايمان بالضروري لا يفيد ثوبا با يرتفع الاله والاصحان وبفهم خط
الايمان بالغيب مع انهم مكلفون به قوله عروض عليه اي ليفوج بطيبه ونزاهته او يترج بوحشته وخصامته
قوله ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة لا بد فيه من تقدير ليعيد اي ان كان من اهل الجنة فالمعروض عليه
من معاد اهل الجنة وفقط من معادهم وقوله هذا مقعدك اسارة الى ابا المقعد المعروض عليه بالخداوة
الصلي والى القبر وقوله حتى يستحل الله يوم الجمعة هكذا في كثر النسخ الخاضعة وفي بعضها حتى يستحل الله
يوم القيمة والضمير في اليه عائد الى المقعد المعروض والى القبر والى معنى من اي المعروض عليك مقعدك الاله
المعروض عليك بالخداوة والضمير او يستحل مقعدك هذا اما الى الجنة او الى النار ويجوز على جميع تقادير
الاسارة بهذا ان يكون الضمير في اليه عائدا الى الله تعالى وذكر في شرح انه في نسخ المصاحح هكذا حتى يستحل
لا يوم القيمة فتعلق الى على هذا بقوله هذا مقعدك اي مقعدك او تقديري حتى يستحل الله الى محشر او يجمع
يوم القيمة وقول اليهودية اعاذك الله اي حفظك الله من عذاب القبر جاز انها قرات ذلك من التوبة
او اعلمها به من قراها قوله بعد اي بعد ذلك لا تعود بالله من عذاب القبر جاز انه عليه السلام كان قبل
هذا يتعوز منه ولم تشعر به عايشه رضي الله عنها فلما سمرت اعلن ليرسخ ذلك في عقايد امته ويكون
على حذر منه جاز انه عليه السلام وقف في شأن امته في فتنة القبر قبل ان يوحى اليه فلما اوحى تعوذ منه قوله
لو ان لا تدافوا اصله تدافوا حذف احدى تاكيد وليس المعنى ان الناس لو سمعوا ذلك تركوا التدافن
حذرا عن عذاب القبر فان عذابه تعالى لا يرد محال بل كمثل انهم لو سمعوا تركوا التدافن خوف خلق صياح
الموت اقيدهم واخوف الضميمة في القبر لا يطلع على طالع وفيه حذف اي لو لا مخافة ان لا تدافوا
وفي بعض النسخ لو ان تدافوا اي لو ترك التدافن بينكم لدعوت الله قوله تعوذوا بالله من الفتن جمع
فتنة ومعنى الامتحان ويستعمل في البلاء والمكروه ما ظهر منها وما بطن اي الجهر والسر او ما ظهر ما يجري
على ظاهرها لا انسان وما بطن ما يكن في القلب من السر والربا والحسد وغيرها من مذمومات الخواطر وما
ظهر منها وما بطن بول من الفتن وتخصيص التعوذ من فتنة الدجال بعد الامر بالتعوذ من الفتن ما ظهر منها
وما بطن لكونها فتنة عظيمة الشأن قوله اذا قبر اي دفن قوله اسود ان ازرق ان محتمل ان يكونا اسودين
على الحسنة لما في السواد من الوحشة والعقب وان يكونا ازرقين لما في الزرقة من الوحشة ايضا لوصفها
بالكفيتين بطريق الاستعانة التابعة لانهما كفتان مكرهتان عند العرب بل عند كل احد او كما اسودان
منظرا لما ازرقان احياهما وهذا فيه غاية الهول والمكره والمراد بالسواد قبح المنظر يقال كلمته قارورة
سوداء ولا ايضا اي ما اجاب بقبحة ولا حسنة وبالزرقة تغليب البصر وتعديدا للتحذير يقال ردت عينه نوى
اذا انقلبته وظهر بياضا او من كناية عن شدة الغضب ولذا يوصف العدو بالزرقة هذا المعنى قال تعالى
او الزرقة

قوله لا تدافوا اصله تدافوا حذف احدى تاكيد وليس المعنى ان الناس لو سمعوا ذلك تركوا التدافن حذرا عن عذاب القبر فان عذابه تعالى لا يرد محال بل كمثل انهم لو سمعوا تركوا التدافن خوف خلق صياح الموت اقيدهم واخوف الضميمة في القبر لا يطلع على طالع وفيه حذف اي لو لا مخافة ان لا تدافوا وفي بعض النسخ لو ان تدافوا اي لو ترك التدافن بينكم لدعوت الله قوله تعوذوا بالله من الفتن جمع فتنة ومعنى الامتحان ويستعمل في البلاء والمكروه ما ظهر منها وما بطن اي الجهر والسر او ما ظهر ما يجري على ظاهرها لا انسان وما بطن ما يكن في القلب من السر والربا والحسد وغيرها من مذمومات الخواطر وما ظهر منها وما بطن بول من الفتن وتخصيص التعوذ من فتنة الدجال بعد الامر بالتعوذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن لكونها فتنة عظيمة الشأن قوله اذا قبر اي دفن قوله اسود ان ازرق ان محتمل ان يكونا اسودين على الحسنة لما في السواد من الوحشة والعقب وان يكونا ازرقين لما في الزرقة من الوحشة ايضا لوصفها بالكفيتين بطريق الاستعانة التابعة لانهما كفتان مكرهتان عند العرب بل عند كل احد او كما اسودان منظرا لما ازرقان احياهما وهذا فيه غاية الهول والمكره والمراد بالسواد قبح المنظر يقال كلمته قارورة سوداء ولا ايضا اي ما اجاب بقبحة ولا حسنة وبالزرقة تغليب البصر وتعديدا للتحذير يقال ردت عينه نوى اذا انقلبته وظهر بياضا او من كناية عن شدة الغضب ولذا يوصف العدو بالزرقة هذا المعنى قال تعالى او الزرقة

و تحذر الجرمين يوشد زرقا اي عيا ويوشد قوله عليه السلام بصيد هذا فيفيض له اعلى صم والمكره مفعول من انكر
والكثير فعيل بمعنى مفعول من كثر الرجل بالكسر صفة عرفته نصيبا بها لان الميت لم يعرفها ولم ير صورته مثل صورته
وقيل كان التكثير اقوى من المنكر حيث جعل نفسه تكبرا بطريق الجاهل كقولك رجل كذب وروى لاجل هذا اخرفي
الذكر وقول المنكر والتكثير انك تقول هذا اي قد علمنا فيك السعادة وانك يجب ما يحبه الله ويرضاه وعلمها
بذلك اما يا خبا والله تعالى اياها بذلك او لما يري ان في وجهه من نور الايمان ثم يفسح له سبعون ذراعا في سبعين
اي يوسع له في قبره طولا وعرضا هذا المقدار لانه غالب اعمار امته عليه السلام فيفسح له في مقابلة كل سنة عند الله
فيها ذراعا او المراد به الكثرة لان لفظة السبع والسبعين جار مجازي للمثل في كلامهم للتكثير كقوله تعالى انبت
سبع سنابل ان تستغفروا لهم سبعين مرة ذراعا سبعون ذراعا وقوله سبع الله لك الخير اي كثر ثم يوسع له في قبره
على ان التسوية بهذا الموضع بعد الجواب بمهله والمراد من الفسخ في القبر توسيع المقعد فيقول اي الميت اجمع الى
اهلي فاجب بهم اي عالى هذا من طيب العيش ليفرحوا به والعروض يطلق على الذكر والانثى في امثالهم كاد الجرح
ان يكون اميرا وانما شبهت نومه بنومة العروس لانه ارغف احوال الانسان وانعمها واطيبها للمطافة الفرسية
وتجدها قوله حتى يبعثه الله من مضجعهم تقديري فينام طيبا عيش حتى يبعثه الله جاز كونه من مقول الملكين
لكنه مستبعد والتبعث الاحياء بعد الموت والمضجع بفتح الجيم موضع الضجع وهو النوم وقوله وان كان منافقا هو
من قول الرسول عليه السلام قوله سمعت الناس يقولون اي يقولون انه رسول الله فقلت مثل قولهم لا ادري حال
اوصفه لقوله مثله اي لا اعلم انه نبي بالحقيقة او لا قوله النبي اي والضمير واجتمع عليه ضامة له يريد تضي عليه
وهو على حقيقة الخطاب لانه تحييل لتعذيبه وعصره مع انه محتمل وقوله حتى يختلف اصلاعه اي نزول عن الحقيقة
المستوبة التي كانت عليها من شدة النيام وشدة الضغط وانحصار جنبه ويجاوز من كل جنب الى جنبه الاخر
والضمير في فيها للارض ورواية البراء بالناظر اخرى قوله ما هذا الرجل استخبر عن صفته كقوله تعالى وما رب
العالمين وما ادرى اي اي شئ اعلمك واخبرك بانه رسول الله وانما وصل هنا بالواو والعاطفه بما قبله وفصل
قوله ما ديتك ما هذا الرجل عما قبلها لست على ما يدريك بالذي قبيله لانه سوال عما يعلم الميت بان محمدا رسول الله
خلاف ما قبله فان كلامهما مستقل منقطع عما قبله قوله قرات كتاب الله اي القرآن فامتت به وصدق فوجدت
فيه فاعلم ان لا اله الا الله وكنتم الله ربكم خالق كل شئ ورضيت لكم الاسلام دينا ان الدين عند الله الاسلام ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه محمد رسول الله قل يا ايها الناس الى رسول الله اليكم جميعا ضلكن ان ذى و
رب المخلوقات هو الله تعالى وان لا دين من دينا غير الاسلام وان محمدا رسول الله كافة الخلق ان قلت هذا الحديث
يدل على ان الرجل عرف صدق الرسول من القرآن لكنه ما لم يعرف صدق الرسول لا يعرف ان القرآن كلام الله
فكيف يستقيم ما ذكرتم قلت عرف صدق الرسول من المعجزة العظمى المقدونة للبشر فعلم انها ليست الا من الله
والقرآن اكبر معجرات الرسول لانه اذا تفكر فيه يعلم انه لا يشبه كلام البشر فعلم انه كلامه تعالى وكلامه لا ينزل
الا على رسوله فبطل ان المنزل هو عليه رسول الله قوله فذلك اشارة الى جريان لسان المؤمن نحو اب الملكين
قوله ان صدق ان من حروف التفسير بمعنى اي لان النداء في بعض القول فافترضه بالف القطع قبل اي اجعلوا
له فلا شأن من فرس الجنة فيكون افرس بمعنى فرس واصله افرسالة فخر في لام الجر ووصل الضمير بالضمير
استنساخا وانفا فيهم جواب شرط مقدرا اي اذا صدق عبيدي فافترضه وصغيرا لفاعله في الملايكة او من نة الجنة

الاجرة
مهملة وان
الفصح

وقيل معناه اعطوه فراشاً وقيل لا صوب اجعلوه ذافراً من الجنة ومنه افرس فلان صاحبه اذا اتخذ عرساً
له نقابة ويقع فيه او المعنى دخولهم فيها وكنونهم منها من قولك اقلعت فافرست اي دخلت الفراشة واليسوع
يقطع النفس من البه اذا كساه لباساً او اعطاه اياه فبانيه من زوجها ولبسها اي بعض من كل منه وكل طيب روح
لانه الراحة وهو بلايم النفس فلا ينعكس لان الروح قد يحصل على وجه لا يكون فيه طيب ان فسرنا الطيب بالكسنية
المتعلقة بالشم والروح الاستراحة وتسمي الروح ايضا فقال روح ورجان اي دمه ورزق وهو انبى بالمقام
لمقابلته بالجنى الكافر والطيب ما يطيب به وقد جعل السموم للكافر في مقابلة الطيب للمسلم وقد يصح قيل نصب
على النظر في احواله والاصوب على المصدر انهما قد مره بصوم وجوز دفعه مضروباً لانه في الاقامة في
مثل هذه المواضع ومد البصر لظاية التي ينتهي اليه البصر بخلاف رفع الحجاب قد مره في ما يمكن ان يراه والتوفيق
بين هذا وبين قوله سمعون ذافراً في سبعين ان هذه النسخة عبارة عما يورث عليه وينظر اليه من رياض الجنة ومروجها
بدليل قوله فيها اي في الجنة وتلك عن توسيع مرقده عليه بدليل قوله في قبره او ان كلمتهما في القبر والاول لخواص عباد
المؤمنين الصالحين والثاني لهوام المؤمنين اي بيان لغاية المراتب وادناها اما الكافر فذكره اي البني عليه السلام
موتة قال وتعالى في الروح انما ذكره عليه السلام اعاده الروح مرتين في الكافر من هنا مرة في اخر الحديث الزامالم
ما يكونون ان قلت ذكر اعاده الروح في جسده هنا ولم يذكرها في قصة المؤمنين قلت قد ذكرته ما يدل
على ان روحه تعالى من اجلاسه وسوته بقوله من ركب ذلك انما يهيىء له روحه في جسده وقوله هاهاه
بالسكون تذكر كلمة خيرة وهي صوت يصوت بها المتجبر الذي لا يقدر على جبرته ان يستعمل لسانه في غير من الخوف او عدم
الفصاحة بل يرسله من اقصى لسانه ارسال جبرته في الكلام وعدم قدره على الجواب وقوله لا ادري كانه بيان وتفسير لقوله
هاهاه قوله ان كذب اي هذا الكافر في قوله لا ادري بل جحد نبوته عليه السلام بعد علمه او كذب بمعنى وجب نقلاً
عن اهل اللغة اي وجب عليه العقاب وسمي الله المؤمن عبداً وشهيداً بالاضافة اليه ولم يسم الكافر عبداً فضلاً عن شريف
الاضافة اذ لا له فيانيه من حرها اي من تأييدها والسموم بالنفع الدخ للمارة ثم يقين له اي يقدر له وسيلط عليه
واصله من القيقض وهو القيقض لا على من البيض يقال قيقض الله فلانا اي قدره لي فاستولى على استيلاء القيقض على
البيض لانه مستول عليه اعلم اسم اما استعارة حيث لا يلتفت اليه روته وسماعا اي يرى ولا يرى عجزه فيرحم ولا يسمع
عوبله فرق له لفظاً وقياساً وقساوته او محمول على حقيقة وقوله كذب اي في قوله لا ادري بل جحد بالمول او
بالاعتقاد والبرزخ ما يدق به المدد وهي مخفة الياء في اللفظة انشد المنداء ضربك بالبرزخ العود النخوف
المحدثون يشددونها وذلك انما هو اذا كانت بالمنية اي البرزخ وهي عصية من حديث قوله لصار تراباً يطيق
الاستعانة الاصلية وكذا ما يليها اي لا يدق اجزاءه كالتراب قوله يسمعها ما بين المشرق والمغرب ولم يقل من
بينهما لانه استثنى الثقلين وهم ذوو العقول فيصير تراباً ثم تعاد في الروح يريد ان العذاب لا ينقطع عنهم عوهم
بل يعاد في الروح بعد موتهم ليزدادوا عذاباً قال تعالى زدناهم عذاباً فوقعوا في عذاب وبكى من هذا في عذاب
القيبر يعني من خوفه وكان القبر اول منزل لا من منزل الاخرة بحصة القيمة عند العرض ومنها الموقف عند الميزان
ومنها المرو على الصراط ومنها الجنة والنار فان جنى اي المقود منه اي من هذا بالمعنى فابعد المعنى من المنازل
اليسيرة فكانه قال لا ادري الا نحو من عذاب القبر حتى يكون ما يطير ايسر على اولا الجحيم حتى يكون ما بعد استدنه
وعثمان رضي الله عنه وان كان من اهل الجنة لكن يحتمل ان شهادة النبي عليه السلام بذلك كان في غيبته ولم يصل اليه

او وصل اليه احاداً فلا يفيد اليقين وانما يكتفي بعلم انه يخاف مع عظم سانه وشهادة النبي عليه السلام له بالجنة
فغير اولي بان يخاف من ذلك ويحترمه ويقال قطع فطاعة فهو قطع اي اشد فهو شديد شنيع مجاوز
للمقدار في الشناعة والانتكار والمستثنى جملة حاله من منظر او هو موصوف حذف صفته اي ما رايت
منظر افظيها على حاله من احوال الفطاعة قط الا في حاله كون القبر اقيح منه والاستثناء مفرغ قوله
سلوا له التعقيب اي ادعوا له ان يثبت الله لسانه بالقول الثابت عند سوال منكرو وكبر وهو يدل
على ان دعاء الاحياء للموات نافع والكتين الحية الكبرية وتخصيص العدد لا يعلم الا بالروح كعدد
الركعات ويحتمل ان يقال ان في الله تعالى تسعة وتسعين اسماً اي الله تعالى لعباده فيها عالم معرفته
لم يؤمن الكافر بها فيسلط عليه في مقابلته كل منها تبييناً لهجه وتلكه او يقال قد روي ان الله تعالى
مائة رحمة انزل منها رحمة بين الانس والجن والبهائم والحوام بها يتعاطفون وبها يترحمون بها تعطف
البحر وحس على ولدها واخر تسعة وتسعين للآخر لعباد المؤمنين فسلط عليه في مقابلته كل رحمة للمؤمن
تبييناً لهجه وتلكه او يسلط عليه في مقابلته كل رحمة للمؤمن تبييناً لهجه وتلكه او يسلط عليه في مقابلته كل رحمة للمؤمن
فان قلت فاما الغاية في ذكر المدح قلت لا بد ان ياتي بالمدح في قوله لا يخلو من لدغاته العذبة والضعيفة قوله
خضروا ويروي خضراء بالمدح وكلاماً قريب المعنى **باب الاعتصام بالكتاب والسنة من الصحاح**
الاعتصام بالكتاب والسنة يقال اعتصمت بالله اذا استعنت بلطفه من المعصية قوله من احذ في امرنا هذا
اي في ديننا وطى يفتنا ولفظ الاخرى في الاقوال والافعال لكنه حقيقة في القول الطالب للفعل ويجازي الفعل
والطريق هنا الخلق على الدين لان الدين طريق للاسلام وانما عني عن الدين به تبييناً على ان الدين هو امرنا
الذي نتقوله ونستعمل به بحيث لا يخلو شيء من قوائنا وافعالنا عنه قوله ما ليس منه اي ما لم يكن له في الكتاب
والسنة مستوطناً او حتى مملوفاً او مستبسط فهو اي الذي احوته رد اي مودعه عليه كضرب الامير لمضربه
قوله اما بعد الحديث يدل انه صدر عنه عليه السلام في اثناء خطبه ووعظ لان ما بعد انما يستعمل في باب
بعد تقدم شيء وهذا الرجل سيرته وطريقه يقال هدى هدى فلان اذا سار الحسن والمقام فيه للافتقار
لاضافة افضل التفضيل الى المحرف وهو لا يضاف الا الى المسند لانه لو لا الاستعانة لم ينفذ تفضيل هذا
الدين على سائر الاديان مع ان المقصود ذلك والمراد بالهدى الاول الجمع وبالثاني المفرد كانه قال خذ
الطريق طريقة محمد صلعم وسر الامور يروى بالنصب والرفع محدثاً ما تهاجع محدثه وهي البدعة اي ما
حدث على غير قياس اصل من اصول الدين لان المحدث هو الى اصل من اصوله غير ضلالة وروى شارح كلامه وكل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ثم غلط وقال المحدث والبدعة مترادفان فكيف صح الخلل واجاب بانها اعم من
المحدث لان المحدث بدعة تكلف في ابتداعها اي عن باطنها واهل البدعة ما خالف الشرع مع عدم الكفر
باسم المعتقد او لا ويحتمل كون المحدث ما فسدت ليله مادة وضوء والبدعة ما فسدت دليله مادة والضوء
وليس الترادف فالجمل صحيح كقولنا كل خير عتق اي ما هو مسمى باحدهما مسمى بالآخر والمراد كل خير بالفعل
فهو عتق بالضرورة ثم قال ان قلت ليس بعض البدعة المحدث بدعة قال تعالى ما ياتيهم من ذكر محدث
والذكر المحدث من عند الله تعالى لا يسمى بدعة لان كل بدعة ضلالة ولا شيء من الذكر المحدث من عند ضلالة
قلت الكلام في المحدث بالتفسير المذكور ان قلت بعض المحدث ليس بضرالة وهي البدعة الحسنه

ادرك
الادب
نعم
اداسار
من تهادت المرأة
في مشيتها اذا تخرجت
وتستعمل في السير

وخذ به معنى قوله انما على اى صفتى وضع ما بعثنى الله به قال تعالى مثل الجنة اى صفتها وكل الذين كفروا اى صفتهم
 ان قلت كيف قال انما على وجمع الانبياء كانوا كذلك قلت في قوله انما على اى اى صفتها الجيش بعينى سارة الى ان هذا
 المثل يخص به لان في ذكر الانبياء رسا كما ان الله عليه السلام تحقق عنده جميع ما اخبر به من الهفيا ت تحقق من راي
 شيئا بعينه واما سائر الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يحصل لهم العلم بالمنذبه عيانا وهذا التبيين
 من التبيين المركب ويسمى التمثيل ايضا لان ما به المشابهة ومن نذر الله عليه السلام الامة بالامور الاخروية فمتخرج من
 امور هي من مجموع قوله رجل الى قوله فاجابهم حتى لو فات قيدتها لم يتم هذا التبيين كقوله تعالى انما مثل
 الحق الدنيا كما ان الدنيا من السماء الى قوله كان لم تغنى بالامس وتلك المشابهة انذار الرسول عليه السلام الامة
 بالامور الاخروية ومسايرة قوم الى طاعة وتكذيب قوم آخر لما انذرهم به حتى ماتوا وحققوا بما اوعدوا
 دارق عليهم ذاب السور فان قلت ههنا تمثيلان الاول تمثيل المبعوث والثاني تمثيل المبعوث به فثبت في ذلك
 قلت مثله لم يثبت في قوله تعالى مثل سجي كالدارق على الماء فانه تمثيل ولا حد قوله اني انما انذر العربان
 انما اكد بقوله انما لان الكلام منظم التاكيد وهو مثل يضرب لسوء الامور ونحو المخذومين وبراة المخذون عن
 التهمة والكل موجود في قوله عليه السلام والنذير هو المحزون والنذير المحزون هو الذي يرقب العدو فاذا
 رآهم وخاف ان اتي قوم ليخبرهم وصول العدو والى قومه قبله نزع ثوبه والاح به وينذر به القوم ويناديهم
 ان جيشا قرب ليكم فقام فيهم فيقربونهم فقبل هو الذي غشيه العدو وكان ربه قومه فاخذوه وتعلقوا بانيه
 فانسلم منها وحق بقوله فاند رهم فلما رآوه على حاله تلك ادخلوا عن اخرهم وقيل انه الذي سلب العدو ما عليه
 من النياب فاتي قومه يخبرهم فصدقوا لما عليه من اثارا لصدق وخضعت العربان بالذكر لانه ابن في العين
 اعرب واستمع عندها لم يصر وقيل ان امة عوف بن علي البهراني لما اتت الشام من الجيرة منذ قومه براء بن السبا
 والدونكي من رين ماء السماء قالت ام انا انذر العربان فارس ملاقا وقيل ان النذير العربي رجل من ختم
 حمل عوفه ابن عاص يوم ذي الحليفة فقطع يده ويده امة فاتي قومه ينذرهم فصدقوا به المثل وقوله قال النجاشي
 نصيب على الاغراء والمصدر كذا للتاكيد اى السرعة السرعة يقال خيول بجاء بالمد ونجاة بالقص وناقة ناجية
 اى سرية تنجو من ركبها ويقال ادخل القوم بتخفيف الدال اى سارا ومن اقول لليل واحد لجوابا بالتشديد سارا
 في آخره على مسلم يفتح الميم والهاء اى قد هبوا في اول الليل على هيبتهم وسكونهم فجاءوا وقاله وكذبت دون لم
 تطع مع انه في مقابلة فاطمة ليجعل ان عدم طاعة طائفة اخرى كان سبب تكذيبهم فاستوصلوا بشوم التكذيب
 وانما آخر التكذيب على الطاعة المستلزمة للتصدق لشرفها فصيحهم الجيش اى اتى بهم صبا حاليهم واعلم لان
 عادة الجيش ان يغبر واصباحا غالبا فاجتازهم اى استاصلهم واهلكهم وسميت الجاجة وهي الافة بالارها مرهكة و
 الا هلاك قد يكون للكل وقد يكون للبعض بخلاف الاجتياح فانه لكل ليجعل انه لم ينفذت احد من المصحين قوله فكل
 اى المثل المذكور مثل من اطاعني انما قال ذلك ليعلم القوم صريحا ان وجه الشبهة بين صورتين اى هي هو ذوالها بيع
 حاجت به ليعلم ان مطلق العصيان غير متاصل بل العصيان مع التكذيب باحق قوله مثل رجل الى اخره هو من باب
 التشبيه المركب ايضا الذي يسمى تشبيلا ايضا لان ما به المشابهة فمتخرج من عدة امور كما صح به علمه السلام واستوفى
 معنى او قد لا اضافة لظن الانارة وهو لازم وسعدو على الاول هو مستند الى ما الحصول وانما ثبت للمحل على المعنى
 لان ما حول النار ما كن وعلى الثاني مستند الى خبر راجع الى النار ولكن ان يجعل ما ذابا او يدلا عن الضمير في اضاف

سكتتي

والنار واحد الفرائس التي تظفر او ما يرى من صفار البق يتأفت في السراج والنار قال تعالى كالنار
 المبتوت وهذه الدواب اشارت الى الجنس الخاص من غير الفرائس كالبق والبعوض وقوله يقطن فيها خير جليل
 افعال المقاربة لانه لا خير اخذ فيه وشي وعاءى جعل المستوفى تجزى من اى ينفع عن الوقوع من الحزن المنع ومنه
 الخبز معتد الا ان راحته على الاكل والسكر فيسحق اى فيدخل فيها ينفع من غير روية ويعتبر بالنفع عن اليها كك
 والقاء النفس في الهلاك قوله انا اخذتكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع الجنة بالضم ثم السكون وهي ما يدخل فيه التكة
 من الارز وحصة لان محل الذنا الذي هو الحزن الفاضل عنه الى منعكم عن كبر الكبار بعد الشكر اولان اخذ الوسط
 اقوى وافوق من الاخذ باحد الطرفين في التبعيد وقوله هل من النار تندين انا اخذتكم فابلا لكم هل من النار
 اى اسعوا اليه وابعده وانفسكم عن النار وكذا في قوله الاستقام وهو لم يفعل متحاذ اكان بعضي هات كقوله تعالى
 هل شهداكم ولا من معنى تعالى كقوله تعالى هل ينالون ان يكون اصله هالم فما للتبيين ولم تنى الله شعبه اى
 جمعه كانه راحته نفسك الى تخفف عذف الالف وتعالى ان يكون اصله هلم اى اقمده وهو اى الكوفية وضعف
 بان الاستفهام غير لائق بالمقام فتعقبوا بقوله هل من النار تندين انا اخذتكم فابلا لكم هل من النار
 انفسكم فيها اى في النار غدت احوى التائبين تخفوا في بعض النسخ باظهار التائبين وهو ما لى فاعل تخفون وحسن
 التنبيل انكم في اجرائكم على المعاصي المهلكة واغتراركم بما ظهر لكم من لذاتها وجملة عاقبة امرها مع ما اتي ما نفعكم عنها بربا
 عن سواب اعراض تعويد الى كالفرائس في جراتها على النار سجها بها واغترارها عن النظرها وجملة عاقبة امرها مع ما اتي ما نفعكم عنها بربا
 الالتفات الى التراب عنها قوله هل من النار تندين انا اخذتكم فابلا لكم هل من النار تندين اى من النار تندين
 لانه شبه الهدى والعمى بالغيث الكثير من ينفع بالارض الطيبة تارة وبالمصانع اخرى ومن لا ينفع به بالقيعان ففى شبهات
 مجتمعة وهذا كما تقول انما مثل زيم مثل البحر اذا ماج واللبث اذا هاج والمسك اذا فاح والبرق اذا لاح الا ترى انه لو قال
 مثل ما بعثنى الله به كمثل الغيث الكبر وسكت كان تشبيها تاما والاولى ان يقال انه من باب التشبيه المركب المحجج توقف
 اوله على اخر لقوله مثل الغيث الكبر اصاب ارضا الى اخره فعمل ان تشبيه واحد هو تشبيه الوجود النازل من السماء الى من
 ظهور نفعه في نفسه خاسا وعاما والى من لم يظهر نفعه فيه كالغيث النازل من السماء الى ارض ظهر نفعه فيها خاسا وعاما و
 الى ارض لم تكن كذلك والهدى الى الله الموصل الى الحق والمراد بالعلم هنا الوحيان الظاهر والظن والهدى وسليم الى
 العلم فلذا اقدم عليه وقال في العوارف العلم جملة وهو به من الله تعالى للقلب والحرفة تميز تلك الجملة والهدى وجملة
 القلب ذلك والاشارة الى العلم فيجوز ان يكون الهدى والعلم عمارتين عن شئ واحد كقوله تعالى يا ايها الناس قلنا
 موعظة من ربكم وشتا لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين كلها ارجاها القرآن قوله كمثل الغيث اى المطر ولهذا
 قال المطر يدل الغيث ذهب رونق الكلام لانه الغيث مطر يحتاج اليه يغيث الناس بنظره عند قلة المياه ونقص
 المشايخ وقد كان الناس قبل المبعوث محبسين لموت القلب ونقص العلم الى ان اصابهم الله برحمته وافاض عليهم
 سجال الدوح السماوى ووصفه بالكثرة لان الانبياء لا يحصل الا بالكثرة ومنه ومن على السلام العلم بالغيث لا يسمى الغيث
 الميت احيا الغيث بالبلد وكانت منها اى من الارض طائفة الحظوة ومنها صفة طائفة قدس عليها فصار خلا
 طائفة اى غير خبيثة بفتح وفتح قبلت الماء اى دخل الماء فيها فغيرها فثبت عقيب قبول الماء لطيفها اكلها والذرع
 والذراع الواحد ما ينفع الناس والكل على قبل هو الغيب باليسا كان او طبيا والغيب الكلا الدطب
 وعطف الخاص على العام جازا اذا اضممت شيئا من بين ساير افراده وقيل اسم لما يدعاه الدواب وطبا كان او

ليشنها
 مطا
 الفرق بين الكلام
 والغيب

بابا والظاهر وقوعه على ذي الساق كذا ذكر في المنزلة وقال سادج الفرق بين الكلام والمذهب ان الكلام
ما يتاخر بانه فلا يخلو عن ثلث في قوله المذهب لان الكلام لا يكتفى بالكثر لما كان من مقامها ولا يقع كلاما
الا على المذهب قلنا ان المذهب علم السلام قد جعل طوائف الارض بلما وادنى الطوائف منها معلوم
فان علمها من الطوائف لا وليين انما هي طائفة الطائفة الثانية لان نفعها متعدد واليه اشار في الحوار
ومن المذهب ما هي منزلة الاخذات فتبين العلم الذي اورد من التصوف والسيوخ تركت وقلوبهم
صفت فاختفت بمنزلة الفاية فصارت في الاخذات قال مسروق في حجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كالأخذات وتبرؤ كالأخذة وجعل القسم الاول مثل من انتفع بالعلم في نفسه واحتكره ونفعه علم
وهو اه الى الطريق القويم من متابعه الرسول عليه السلام فان قلت فلهذا قدمت الثانية على الاولى
مع كونها اشرف قلت لما كانت هي التي لطائفها واشرفها اخبرت فان من شأن الحلول ان توخر ولا
تقدم ولانها واسطة المتعدد ولان الطائفة الاولى بمنزلة الجزء والعلية من الطائفة الثانية والجزء مقدم
فان قلت فكان الواجب ان يقدم الطائفة الثانية على الاولى كما قدمت الاولى على الثانية قلت تلك
الطائفة كالاخرى عنها فذكرت في حجة علم الى هنا كلامه واقول في كون الطائفة الثانية اشرف وفيما
ذكر في وجه تأخيرها عن الاولى في نظر واجاديب صلاب الارض التي تسكن الماء فلا تشرب سريعا بل تقبل
منه قدر رطبها بعد ذلك يقف الماء على وجهها فيلجج في جمع جريب وقيل جمع اجذب وهي الارض التي لا تنبت من
الجذب النخلة وقد اختلفت في هذه الكلمة فبعض الاجاديب وقديروني الاجاديب باحاطة المصلحة والراة اقول كانه
جمع جريب وهو المصوب الثابت من حرب الرجل بجملة اذا سلبه وقيل الاجاديب والاحارب كلاما يعقيد
وغلط ولما هو اجازد بالجمع والراء والمدال جمع الاجاديب وهو الارض التي لا تنبت وارض خرداء ومكان
اجرد وقيل هي الاجاديب بالحاء والادال المهملة والراء جمع الاحدرا فاعل المتفصل من الخرداء ومن قوله فلان
اجرد وهو الغليظ والحكمة وقيل انما هو الاخذ ان يسهل منها الالف وصحفت بالاجاديب والاختاد
الغدران وتبرؤ بالاجاديب جمع الاجاديب وهو الارض التي لا تنبت في الارض ووجه به نظر الى تارة مع الموصف
فيه كالا ساء وجمع الاسود المحبة والرواية على الاول من هذه والقيعان جمع القيعان والقيعان الارض
المتنوعة يجمع ايضا على اقوع واقوع وانما يجمع اقوع واقوع لكثرها وما جمع قلة وقوله انما هي قيعان
صفة ثبات الطائفة ومعناها هي القيعان والقيعان في القيعان فطيفة عن لوان كسرة ما قبلها وكون بعض
القيعان قد تنبت كلاما وان كانت لا تسكن طائفة الكلام ايضا وفيه تنبيه على انها غير قابلة اصلا للانفعال
ولا للتفصل ورض قلوب حرم العنابة العلوية وعلم انباء الكلام مستلزم لعدم انباء الحب بن عبد
عكس ذلك خصه بالذكر وانه فذلك اي المذكور من الانواع الثلاثة للارض حبس اجابها الماء مثل من فقه
بالكثر اي فهم وبالفهم ايضا وهو السماع واليق هنا اي صار فقهها في دين الله فانفع هو جعل العلم به وانتفع
به فقه بالعلم منه مثله عليه السلام بالطائفة الاولى من طوائف الارض كالماء فان قلت هذا قال فذلك
مثل ما ان الله على من الهدى والعلم ومثل من فقه الله به فقه وعلم قلت ذكر في كتابي على سبيل الاشياء
لان دين الله وما بعثني الله به اشار الى الهدى والعلم الذي سببه بالغيت الكثير وفي وصف الغيت بالكثير
تنبيه على اصحابه المظن وان الاحتياج اليه في جميع الفصول وعلى كمال الارض في انبائها وفي قوله قلت

فان
ايما

والكثر

الفعل

الماء وانبتت المكلا اشار الى العلم للعلم والتعليم له ولذلك قال في حمله عليه السلام ففهم وعلم اشار الى الجمع
بين العلم والتعليم بطريق الفصحى حيث لم يشترط فيها معينة ولا تعقبا فقوله ومثل من لم يرفع بذلك راسا فكل
للطائفة الثانية من طوائف الارض وعدم رفع الراس به كناية عن عدم الانتفاع بالعلم لعدم العمل به ولا اعراض
عنه الى حطام الدنيا او معناه انه لم ينظر اليه ولم يطرح نحو بطريق الكناية لان كل طامح نحو شي فانه رافع
راسه اليه يقال لم يرفع فلان راسه الى هذا اذا لم يلتفت اليه تكبرا وهو في مقابلة فقه في دين الله لان من لم
يرفع له راسا لم ينفعه وقد اشار عليه السلام بقوله اسكت الماء الى عدم الانتفاع بعلم العلم ويقول فرفع
الله به الناس الى اخره الى تعليمهم وقوله لم يقبل هدى الله مثل للطائفة الثالثة من الارض وهو في مقابلة
ونفعه ما بعثني الله به لان عدم القبول مستلزم لعدم النفع ويكون لفظا مثل قد حذف تقدير ومثل من لم يقبل
هدى الله الذي ارسلت به وقوله لا تسكن اشار الى عدم العلم قوله ولا تنبت كلاما الى عدم التعليم وقيل
ان قوله ولم يقبل هدى الله من تمة المثل الثاني والمثل الثالث محذوف لدلالة المثالين وله وجه لعمق العطف
والاول وجه لعمق الحذف اقول وفي نظرا لا يعلم كيفية المثل الثالث ولا تقديره وهما تقدير اخر
وهو ان يقول قوله فذلك مثل من فقه الى اخره اشار الى النوع الاول والثاني لا شرا كما في النفع وقوله
ومثل من لم يرفع الى اخره الى النوع الثالث او نقول الاول اشار الى الاول والثاني الى الثاني والثالث
لا شرا كما في عدم الانتفاع بالعلم لعدم علم به وهدى الله هو الدين والحكم قبل هو الذي يعرف بعينه بظاهره
وقيل مالا يشبه فيه لفظا ومعنى وكان عبارته احسنت بان حفيظت عن الاحتمال والاستنباط بان عصمت عن
النسخ والتباه ما ليس كذلك فذكر المخصوص على هذا التعريف متساوية وقيل الخباية مالا سبيل الى الوقوف
على المراد به لغير النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الحاجب المحكم هو المصنف المعنى المراد به وهو نصي ان لم يحتمل الامح والحد
كالعقن وظاهره هو ما دل دلالة ظنية بالوضع او بالعرف كالا ساء والغايط والمنشأ به مقابلة فقه
الجل وهو المساوي للدلالة كلفظ العين والمأول كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم والمنشأ به اسباب منها
اشراك اللفظ والتقدم والتأخر والاختصاص والعوم والمخصوص والثاني في المنسوخ ومنها المنشأ به
من جهة المكان والامور الثلاثة فيها وكل هذه الجهات يجب على العلماء معرفتها وعرفه معناه بعد درجتها
الى الحكم وهذا القسم منشأ به من وجه دون وجه ومن المنشأ به ما هو منشأ به من جميع الوجوه لا سبيل
الى معرفة كثره فيجب الايمان به وترك التعرض لكيفيته والتو في غنى استعمال القياس فيه كصفاته تعالى
لا كيفية لها واحوال البقية وبالجملة الا لا يحد بالغيث وهو الذي لا ينشأ منه الى حد تسكن اليه النفس
واذ قد عرف هذا فقوله من ام الكتاب اي معظه قال تعالى حتى نبعث في امه رسول الى في معظه وقيل
ام الكتاب اصله فان المحكمات ينشأ في نفسها بميتة لغيرها من المتعاجلات وقوله تعالى واخبر اي بات
اخر متعاجلات فاما الدين في قوله من ربيع اي ميل عن اتباع الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
اي يتبعون فيها اتباعا والمفقه اي لطيف ايقاع المشك والمخصوصة بين المسلمين واتباعا تاويله اي متبذلا
بعائنه وما يعلم تاويله الا الله وكلامه على الوقت في هذه الآية مبين في اصول الفقه فاذا دلت
الخطاب لعائنه رضي الله عنها والكره به هي وسائر المسلمين لقضية قوله فاحذروهم اي لا يجالسوهم
ولا تكلموهم فانهم اهل الذبح والبدع قوله سئل الله اي سماهم اهل الذبح وقد حذف كلا المفعولين

ادان
سلك
يع
الاح

الاجار

والتي هي السيرة في اول الباجية وهي نصف النهار عند اشتداد الحر واختلافهما بمقتضى آية
 متشابهة او في لفظها وتوحيدها بالكتاب المتروك على لسانهم قوله ذروني ما تركتكم اي اتركوني ولا تسألوني
 تركا اياكم من الامور التي والهي عنه فانه قد كانت كثرة السؤال والاختلاف على الانبياء سببا لهلاك لانها من
 امادات التردد في المبعوث والمبعوث به وسوء الادب بين يديه فان من حق المبعوث اليه ان يعلم ان الله
 يبعث نبيه اليه ليعرفه مصالح دينه فلا يجوز ان يسكت فيسبب عند الحاجة او يكلم لغير مصلحة مع ان كثرة السؤال
 وقتها باب القليل والقال قد يقع في الضلال لسوء الفهم ولذا استوجب من قبلنا بها اللحن والمخ وغيها
 من اللحن والمخ يقولون اذا قال المرء لشيخه لم يفتح ابدا غاظا لظن ان قوله الله في جميع احكامه وامر العباد
 بالتسليم والتسليم للافعاله وقال سارح قوله ذروني ما تركتكم عليه اي سألوني اياه بطريق التضرع والطلب
 الى ولا تضرعوا له بالخلق وذلك ان جعل ما تركتكم بغيره عن اياه اقول وفيه نظر اما قوله فلا فلان لفظة عليه
 لم تكن في شيء من نسخ الرواية الحاضرة مع كثرة ما امانيا فلان قوله سألوني اياه غير صحيح مع على تقدير رارة
 سألوني اليه اوله وهو ظاهر ولا لفظا بل الصحيح لفظا ما ذكر من المعنى ان يقال سألوني الى او سألوني
 واما ثانيا فلان البدل مفيد للمعنى على ما لا يخفى وفي قوله لكثرة سؤاليه ارشاد الى ان بعض السؤل جازي
 ذلك اذا كان بقدر الحاجة واختلاف فهم عطف على الكثرة لا على السؤال فانه يحرم الاختلاف على الانبياء عليهم السلام
 قليلا كان او كثيرا وفي قوله فانه ما استطعتم دليل على وجوب الفهم في الصلوة ثم الاضطرار في الاما
 ثم اجزاء اضافها على التلب عند الحجز عن جميع ذلك واجتنب الذنب والجرعة منه وقوله في المسئلة صفة
 جرمات قد ردت عليه فان نصب حالا وانما كان هذا السائل اعظم جرمات تعدى جنايته الى جميع المسلمين وهذا في حق
 من سأل عينا فيما لا يفيده وزمان النبي ع زمان نزول الوحي والقرآن اذ ليس لغيره ان يخلط شيئا ولا ان يجزئ
 وكلها سكت عن جوابه من هذا المعنى فنورد لسابله وان اجبت عنه فهو عقوبة وتعليق عليه كسلة بني اسرائيل
 في بيان البقرة واما من سأل لاستبانه حكم واجب او مندوب او مباح قد خفي عليه فلا يدخل في هذا الوعيد
 قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله اعظم المسلمين جرما من خرج الكفر ليس منهم ويدخل
 ساير الكبار اي ان ذلك اعظم من ساير الكبار لان القتل مثلا لا يتعدى من المقتول الى غيره مع ان القصاص يرد
 عن الاقدام عليه ولا كذلك هذا فان مقتضى عادات جميع الخلائق بسوء لجأه وكثرة سؤاله وتسمي الدجال بل هو
 على التام وتليسه الباطل ما يشبه الحق يقال دجل اذ اموء وكسب وسب مدجل اي موء بالذهب والخلق
 هذا الاسم على غير الاعور العلم باعتبار البصيرة المذمومة وفيه تليق الحق لخلق فرعون موسى ولكل ابي جهل محمد
 اذ لو اردوا الاعور الكذاب لعرفوا فقبل الدجالون كما يقال الزيدون وبدل على عدم ارادة العلم الوصف بقوله
 يا توكل من الاحاديث الى اخيه اي يتخذون بالاخبار الكاذبة ويستعدون احكاما بالخلق ويعلمون الناس احتيا
 فاستقيل وهذا كالمرواض والمعتزلة والجبورية وغيرهم من اهل البدع قوله واما هم اي اياكم فلو
 واما هم باعدوا اي بعدوا عنكم وباعدوهم عنكم فيجب لا يقرب البعض من البعض وقوله لا يضلونكم ليس
 جواب الا بلى استيناف وجواب لسؤال سائل قابل لم يتغير فقال لا يضلونكم اي لا يضلونكم ويجوز ان
 يراد بالفتنة الشرك قال تعالى والفتنة اشد من القتل او يراد بها عذاب الاخى قال تعالى ذوقوا عنتكم
 قوله لا تضلوا اهل الكتاب اي فيما لا يبين لكم صدقه ولا تكذبوه فيما لا يبين لكم كذبه اي اذا قال اليهود

في التورية كذا او قالت النصارى في الاجيل كذا فعدوا امانا بالله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم و
 اسمعيل الية وفيه اشار الى التوقف فيما اسجل من الامور والمعلوم وعليه ان كل السلف وانما نصب على التعبد
 وان جحد فاعل كفى وفي امته في بعض النسخ ثبوت الضمير قال سارح وهو الراجح وفي بعض نسخها الضمير وكذا في
 كتاب مسلم قبل وهو الصواب والامل بفتح الكلام والحواري الناصر وصاحب السرا قال عليه السلام الذي يدين
 عني وحواري من امتي الى ما بلغ في نصري وصفيته بنت عبد المطلب عمته عليه السلام وهي ام الزبير وقيل حوا
 الانبياء عليهم السلام صفوةهم والخلصون ام وحواري الملك احباب يستحقون سموا بذلك لخلوص النية و
 صفاء العقيدة من الخور بفتحهم وهوان بفتحهم بياض العين ويستخلصون فيصفون بها عنها عن سواها
 ومنه سميت المدييات بالحواريات لصفاء العاين ولطافتهم وقيل الحواري القصار بلغة النبط قبل كان
 اصحاب عيسى عليه السلام فيصاري يحورون النياب اي يبيضونها وكانوا انصارا هو في الناس فغلب عليهم
 الاسم وصال كالحكم لم يبق قبل لكل ناصر بنية حواري تشبها باولئك وقيل للمتهم كانوا يطرون في نفوس الخلق
 عن ذنوب الجبل يهدا بهم الى الصراط المستقيم وقدم الحواريين على اصحاب في الذكر فتم قوله ثم انما خلف
 الضمير للقصص يقال خلف فلان فلانا اذا جاء بعدنا او كان خليفة ومنه قول موسى لفرعون اخلني في قومي
 والظاوف جمع خلف بالفتكين وهو الردى من الاعتقاب والخلع كعدول وعدول قال تعالى فليفت من بعدهم
 خلف اضاعوا الملو وقال الساعر خلف خلفاء ولم تدع خلفا ليت بهم كان لا يكل التلغا وقال ايضا حجة
 خلوف اذا ذهب الرجال وبقي النساء والعصيان فيجمل انه استعير اسم اليلة اهتمامهم بامر الدين كالنساء
 والعصيان الخلف بالتحريك المجيد منهم وجمعه اخلا في كسلف واسلاف المعنى انه يجي بعد السلف الصالح اناس
 لا خير فيهم ولا خلق لهم في امور الديانات قوله وراء ذلك اي وراء المجاهدة معهم بيا اولسانا او قلبا
 من الايمان قد رجته خردل لان من لم يجاهد مع باعداها فهو موافق معهم ومن وافق على الضلال فهو ضال بغير
 ان اقل مراتب الايمان ان تضطرب قلوبهم بظهور المنكر ويدوم نزاعهم مع المشركين بالخاص فان نزل
 عن هذا الحد وجوز التدليس في الحق والتلبس على الحق فهو خارج عن دائرة الايمان خردج من استحل حريم
 الرجل قوله لا تزال امتي قائمة بامر الله تعالى بالامة امه الاجابة وبالا لاول الشريعة والدين وقيل
 الجهاد وبما مر لنا في التهمة قال تعالى اني امر الله بغير الحديث الذي يبينه وحتى يتعاق بقائه والمراد بالانبياء
 المسار اليه بقوله على ذلك المواظبة والمحافظة له وخذ لهم خذلا نا اي ترك عونه ونصرتهم وتبنيته فقول اي
 تادئة لولدها والطائفة هم المجتهدون من العلماء او المجاهدون في سبيل الله وقد جعل هذا الحديث على جوس
 الشام المواظبة في سبيل الله نظر الله به واجبه الاسلام والمظهر حمل الاول على السواد الاعظم المتأين بالكتاب
 والسنة واولهم بذلك العلماء الربانيون وحمل الثاني على الغايبين بالفتور المشابهة قوله على الحق ظاهره اي عالين
 الى يوم القيمة ويجوز ان يتعلق بظاهره وان يتعلق بظاهره وهو ما حال على الضمير في ياتلون او خبر
 لا تزال وحينئذ يفتاتون صفة طائفة فان قلت فحقم الامة في الحديث الاول المجاهد من العلماء وهذا
 الحديث ياتي ان يراد به العلماء لان القتال انما يكون من المجاهدين قلت وكذلك من العلماء والمجاهدين
 ولا ينافي هذا حديث قيام الساعة على شأ الناس لان هذا الحديث محمول على ضرب الساعة ويجوز كونه
 مفعولا به او غيرا بناء على ان نقص باقي لان ما وسعدا ياتي بعد الاسلام اي يظهر من البدو والظهور لان

اذان
 سأل
 بع
 الا
 الا

الشيء الا اذا اعطوكم الذي عليهم وخيفوا ليرد به الجزية بل نحو الخراج فلا سنا، حينئذ راجع الى الجملة الثانية
وقه ايضا في الاحكام التي ليست في القرآن وشرب النساء كمثل ان يراد بالجملة او بالعصا وخو لا يخرج
وقوله يحسن بدل الكل من قوله اني بحسب بدل الفعل من الفصل وقوله الاواني والله ثلاث تأكيدات الا
وان والقسم فقوله امرت ووعظت اي بأشياء ونهيت عن أشياء بصيغة الفاعل في الافعال الثلاثة وفي بعض
النسخ بصيغة المفعول وبه يشعر كلام سارح لانه قال اشار بقوله علم السلام هذا الى ما آتاه الله من التوفيق في
الكتاب واللاه في الاحكام او رآه في المنام ونفث في روعه روح القدس من الحكيم والاعطال وقال سارح
آخر ووعظت خارج عن الامر والنهي لانه متعلق بالشيء الحسن من المسجيات الذابت على الاصل قوله بليغة قبيح اي بالغة
في الانذار والتوبيخ كقوله تعالى قل لى في انفسهم قولا يبينها والتبليغة عرفا بلوغ الحكم في تأدية الحق حذرا اختصار
توفيقه خالص لتركيب حقا وايراد انواع التبيين والبيان والكتابة على وجهها قوله ذرفت اي سالت منها العيون
اي ففزع العيون وذلك لما تكرر تلك الموعظة في النفوس واستبلاء سلطان الخشية على القلوب يقال ذرفت
العيون تذر في اذا جرى منها دمها ووجع اذا خاف وجزان يرد بالعيون العيون الجارية استعارة عن كثر البكاء
وقال القائل كانهما موعظة مودع لما راى كماله في علم السلام في الموعظة وهو يدل على ان للعقل المبالغة في وجع الجز
بموعظة وغيرها سيما في اخر اعمارهم وعلى جوان الاستدلال بالاقوال على الاحوال وعلى جوان اللفظ بالشكوك
كقوله كانها موعظة مودع وتدرى علم السلام قوله اوصيكم بقولي الله اي مخافة والخوف من عصيانه هذا بانه
وبين الله كما وقوله والسمع والطاعة هو ما بينهم وبين من على امرهم من الامراء ما يامر وبالمعصية وقوله وان
كان عبدا جسيما اي كقوله الامام احد عليكم فاطيع وان كان عبدا جسيما ولا تستكفوا عن طاعة اوصيائه
ولو استولى عبد حبشي فاطيع مخافة اثاره القتل فعليكم بالصبر والمداواة حتى ياتي امر الله وقيل جاز
كونه مبالغة في الخوف على طاعة الحاكم وقيل ذكر على طريق ضرب المثل لانه قد يضرب المثل بما لا يجر وجوده
ليكون حكمه السلام الاية من قرئ من قوله انه من بعض منكم بعدى صبرى اخلا فالكثير اسارة الى خطون البديع
والاهواء والراسد خلاف الخافى والمهدى من هذه الله الى الحق قبيح ويريد بالخلف المهدى بين الخلفاء الذين
رضي الله عنهم اجمعين وكان اللفظ عاما في كل من سار سيرة اي طريقهم التي يسكنونها وايم الاسلام المجهدون
في الاحكام ايضا خلفاء الرسول في احياء الحق واعلاء كلمة الله واساعة الدين وارشاد المسلمين الى الطريق
الستيم وامان خصه ذلك بالخلفاء الاربعة فانما علمه قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة وقدم
ذلك خلافة علي رضي الله عنه كما ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وكسب الى كونه نبي الخلافة عن غير علمه قوله
يكون في اني ائني عشر خليفة بل المراد تخيير امرهم وتصويب رايهم والشهادة لهم بالحق على من عداهم وللصالحين
في العلم وحسن السيرة واستقامة الاحوال وكذا اوصفوا بالرشد في مقاصدهم الصحيحة والهداية الى الاقوم
والاصح في احوالهم وافعالهم وجعلت سيرة في متابله سنة علم السلام وفيه دليل على انهم لا يخطون فيما
يستخرجونه منها بالاجتهاد والتواجد قد اختلف فيها اهل اللغة فيقول انها الايات ومن الحديث في كل
نواجذ او الاضراس لو اخرها او الضواحل والمعض عليها بها اقل من باب الكناية كما سكت جصها ومن باب
الاستعارة لانه جعل التمسك بها عتقا بالمولد لاجل المبالغة والمعنى المبالغة في التمسك بهذه الوصية بجميع الاسباب
المجتمعة عليها كما تضمنت بالشيء مستعينة عليه باستانه زيادته للتحفظ وقيل اي عضو على قدره للتحفظ الامراء

المشكوك

اللفظ

لما الاصاب بالاسنان وعلى هذا التواجد على الايات وقيل معناه المحافظة على الوصية على الشدايد كمن لا ينجس
على الم يخذ فيجعل يثدا سانه بعضها على بعض وعلى هذا كل ما جعل علم النواجذ فحقهم واياكم ومحدثات الدول
اي اخذوا وان يتبعوا سبيلهم ينقل عن النبي عليه السلام ولم يكن عليه اجماع اهل السنة وقوله فان كل محدثة بدعة
ابلى من قوله قبيح كل محدثة بدعة وسبيل الله هو الدين القيم والصراط المستقيم ومما لا يعتد الحق والعمل الصالح
وذلك وان اخذت جهاته واخافه لكن لم درجات ومما لا يقطعها السالك بعلمه وعلمه ولما كان الخط الذي
خطه سبيل الله وسبيل الله والعمرى عنه وسماه الخط وفي ليه للسبيل وفيما سارة الى ان سبيل الله وسط بين
فيه تفريط اي تقصير ولا افراط اي اسراف وسبيل اهل البدع ما يل الحجة الجانبين فيه تقصير وغلوشا له
مسلة القدون لان الجبري قوله ما بل عن الحق حيث يلزم منه ابطال الدين عليه السلام والكتب بسبب عدم
الاختيار في الافعال وقول المعتزلي ما يل عنه ايضا حيث جعل الله في الافعال لهم شركاء الله في الخلق وفي
الحق ايضا اشار الى ان الراي القويم مشتبه بالباطل ومخوف بالهوان في الداعية الى اضلال الحق ومشتبه في
الاية حال عامه معنى التبيين والاشارة ولا يتبعوا السبل التي في بعض اصطيافهم بكم الباء للتشبيه اي تشبهتم
وتبعتم عن سبيل الله عن سبيل الله قوله لا يؤمن احدكم اي لا يستكمل درجات الايمان حتى يكون صوابه اي سبيل الله
الى ما يشبهه سبيل الله لانه يهوى صاحبه في الدنيا الى العاهية وفي الاخرى الى الهاوية تبعا لما حيث به اي من
الاحكام الشرعية فان وافقها صوابه استعمل بها لشرعيتها لانه لا يتبعها ويحذرون منها كما ملأ وان خالفها
اجتبها هو لان كثر الاعتقاد في حجية الاحكام الشرعية ولا يطعمهم على العمل فتولاوه هو الله عنى كامل الايمان بل الكامل
من المانث نفسه ما يامر الشرع من الطاعات من غير تقاقل عليها فيه وقيل معناه نبي اصل الايمان اي لا يؤمن حتى يخالف
نصوه ويجعله تبعا لما جرت به من الحق وان لم يستمع بعدى المعاملة اقول وفيه نظيران الصواب على هذا التقدير ان يكون
المعنى حتى يكون تابعا لما جرت به من عقائد واردة نفس لا عن غيره وخوف والمراد من احياء السنة العمل بها او حتى
الغير عليها او من ماتتها مقابلة وجامن باب الاستعانة التابعة في علم الحديث يقتضي من شئ بصيغة الجمع كقول الرواية
بصيغة المفرد قوله فان له من الاجر سبيل باطلا في التماثل قبل احياء وبعد اي لمحي سنة قبل احياءها وعلى التسرع
انما جميع عما قيل ومعنى السنة ما وضعه الرسول عليه السلام من الدين فرضا كان كماله كلفه او غير ذلك كصلاة
العيد وبسنة مثلا كالبنا على القبول وتخصيصها وهو على حقيقة الاشارة او النعت والمنعوت وانما خصها بالاضالة
لان البدعة قد تكون حسنة وهي ما جوزها ائمة المسلمين كالنكاح وقوله لا يرضاه الله ورسوله سنة كاشنة للضلالة
او لبدعة الضلالة والحجاز مكة والمدينة وما ينضم اليها من البلاد فلائذ قارة بين قوله قبل ان يارز الى المدينة وبين
قوله انه يارز الى الحجاز هذا ان يعلم ان الدين والايمان مترادفان والمعنى انه يارز الى الحجاز اجمع ثم الى المدينة او
المراد ابتداء الاسلام فانه كان منتظما الى المدينة ثم انتشر بعد ذلك في الحجاز كله وسمى الحجاز به لخصه بنبي الخدم والقوم
وقوله ليقتلن جواب قسم عذوف يقال عقل الوغل اي امتنع في الجبال العوالي يقول عقولا وسمى العقل به لخصه صاحب
عما لا يليق به والمدينة عقلا لخصها عن سبيل الدماء اي ليمتنع بالحجاز ويختزن منه حصنا وملي كما عاخذ الاروية التي اولى
من راس الجبال حصنا اي ان اهل الدين اخرا لزمان عند ظهور الفتن واسيلا الكفرة على بلاد الاسلام يعرفون الحجاز
كما يرامه وضو الاروية دون العمل لانها اقوى من الذكر على التمكن من الجبال الوعرة وهو يدل على ان الامر عند العقول
والالتجاء الى الحصون يكون اقوى لان التجاء والا اعتصام لا يكون الا عندئذ وكما ما استعان تابعه متمسكة على شئ

سبيل الله

انفسهم

من احكام

وهي نتي الوغل

الأخرى سماه كاذبا في قوله أحد الكاذبين بلفظ التثنية أحدهما المفترى والثاني هو الآخر المسمى على قوله برفاءة
مفتراة ومشاركته بأشاعة وشبهه بطلان على ظلمه ونكره حيا تنكره تعظيم وآفته هو التوصل بعلم
شاهد إلى علم غائب وهو من أعمال القلب قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ويسمى أيضا فترى العلم بالأحكام الشرعية
الفرعية المكتسبة عن أدلتها التفصيلية عرفا ومعناه يجعله عالما بأحكام الشريعة ذابصية فيها يستخرج المعاني
الكثيرة من الالفاظ القليلة ما وهبه الله تعالى من الفهم في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا انا قاسم والله يعطي
أنا في لم افضل في تسمية ما أوحى إلى من الحكمة والعلم أحدا من امتي على آخر بل سويت في البلاغ وأنا التفاوت في الفهم الذي
يستدعي به الخفيات علوم الكتاب والسنة فهو طريق عطاء الله يخص بها من يشاء من عباده وانما يقلل عطايا
الله تعالى بتجدد كل ساعة وقيل قوله انما انا قاسم والله يعطي المراد به قسمة المال قاله عليه السلام لئلا يكون القلوب
تتكون على التفاوت في القسمة فانه يا مولاه قوله الناس حادون كحادن الذهب في القسمة من باب تشبيه المحسوس بالمحسوس
والمعادن جمع معدن وهو مستقر الجواهر والمستوطن ايضا من عدل بالمكان اى استقر به وعدت البلد توطئته و
مركز كل شئ ومنه فحق معادن العرب اى اصولها تسالون قالوا نعم والمعنى ان الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق
ومحاسن الصفات وفيما يذكر عنهم في الآثار على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت المعادن فان منها ما يستعد
للذهب ومنها للفضة وهكذا الى ان ينتهي الادنى فالادنى في كماله استعداده اقوى كانت فضيلة ام ومن كان على
خلافه فضيلته انقص وفي رواية تقديم الذهب على الفضة لشرفه وفي اخرى تاجع عنها لقلته وكونه مركبا منها لانه
فضة ملونة نية عليه السلام على تفاوت الفضائل الانسانية وانهم انما تستطعن درجة الاعتبار اذ لم يدخل المرء
في الدين فاما اذا دخل فيه وقعت في دين الله وكان في الجاهلية من ذوي الآثار فانه من خيار الناس في الاسلام كما كان
في الجاهلية وله فضل بتلك الآثار على قرانه في الدين والعلم اذ لم يكن لهم ذلك قول الا ان اثنين اى في خصلتين
اثنين رجل بالرفع اى خصله رجل ثم حذف المضاف واقيم هو مقام وهو خير مبتداء محذوف وبالجاء على تركه
على حاله فوما كل سوداء مرة ولا بيضاء شحمة ويروى في اثنين اى في شأن اثنين رجل بالجر عطف بيان او بدل
او بالرفع خير مبتداء محذوف والخسدة متى زوال نعمة المحسوسة منه اليك وهذا مفهوم والمراد به هنا القبيظة
وهي ان ينتهي ان يكون لك مثل ما لا خيل المسلم من غير تضي زواله عنه قوله على هلكته ينتحش اى انفاة في سبيل الله
انافيد بالحق اذ ليس كل اتفاق محسود ابل الاتفاق في الحق دون الباطل وقوله انما الله اى اعطاه الله حكمه
اى علم احكام الدين وقيل اصابة الحق بالعلم والعقل او فقها في الدين بقراءة قوله يعلمها بالحق فيسرق قوله
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل الحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وهذا كان
يشير الى علم الكلام فهو يقضي بها اى يحكم بالحكمة التي اوتى بها ويعلمها غير ومعنى الحديث الترغيب في تصديق بالمال و
العلم ويقدر ليس حسد لا يضرب الا في اثنين او لا يحسن الحسد ان حسن الا في هذين الموضعين وانما رخص في
الحسد في هذا الباب لخلق من المفسدة ان العلى حسن في مثلها الحمد ولتقوية مصلحة الدين كما رخص في الكذب
عند تبضنة فايد فوف اذ الكذب قوله واذا مات الانسان انقطع عنه عمله اى قايده علمه ووجه التوفيق بينه
وبين قوله عليه السلام من سنة سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة هو ان السنة المسنونة من
جملة العلم المستفاد به واما عمل الرباط فانه عمله الذي قدمه في حياته فينبو له الى يوم القيمة تفضيلا من الله تعالى
حيث بذل له اجتهاده لاعلاء كلمته واما الثلاثة المذكورة في حديث اى هذين فانهما اعمال محدثة بعد وفاته كان هو

فانه يمتثل للعلم القليلة
الاله فاعلم ان العلم القليلة
فانه يمتثل للعلم القليلة

سبها فافضل اليه ثوابها او تقول لانسلم ان الموابط في سبيل الله ميت لقوله تعالى بل احيا عند ربهم وهذا الاثنا
تفارق جسد او يتعلق بجسد آخر كما ورد في الحديث فلا يتحقق الموت في جوفهم فيكون الاستثناء حينئذ مطلقا او تقول
الحكم ثابت فيه بطريق الاولى لان صاحب الصدقة يبذل المال لا ينقطع علمه فاذل النفس في اعلاء كلمة الله اولى في رتبة
الاستثناء حينئذ كما تقول ضربت القدم لان يد اياها في قيمة فالمستثنى وان كان واحدا من حيث الظاهر لكنه من
حيث المعنى كثير نظر الى الصلة ويستثنى منهم كل فقير ووصف الصدقة بالجارية استعانة تايده والمراد بالصدقة
الجارية الوقفية على وجهي الخير بقراءة قوله جارية اى جارية اية لان عدم الانقطاع يحصل بها ومنه حديث الان
جارية اى وان منصلة وقيد العلم بالمنفعة به ومنه تصنيف كتاب فقهاء لان ما لا ينفع به لا يجر اجرا والولد
بالصالح لان غير الصالح لا يستجاب دعاءه قيل يحصل للاب بالولد الصالح كل لحظة ثواب دعوى المولى الاول
لان كسبه من يحصل لخارستها ثواب باكل عمرها سواء دعى اكلها او لم يدع وايضا هو كسبه حسنة سبها اى
وضعها ابى وان كان الولد سيئا لا يلحق الاب به اثم لان نية الاب بكسب الولد الخير لا اثر الا ان يعلم الشر
كالسرق وشرب الخمر وخوها وانما ذكر الرسول الدعا وقرضه عليه لانه ان لم يدع للاب لا يصل اليه
منه ثواب والام كلاب يلحقه بذلك بل ثوابا اكثر لان حفا أكد والمراد بالعلم المستفاد به العلم بالله وصفاته
وافعاله وملايكته ويدخل فيه علم الكلام وبكسبه ويدخل فيه التفسير وتلكوت ارضه وسمايه ويدخل فيه علم الرياض
والعلم بجمعية النبي علمه ويدخل فيه علم التفسير ايضا والحديث والفقه واصوله وكان ثواب هذه الاشياء الثلاثة
متصلا بالادنى غير منقطع بالموت بل ان الله تعالى يثيب العبد بكل فعل يتوقف وجوده على كسبه بوجه ما ان قلت
كيف استثنى العلم عن العمل والاصل في الاستثناء الحقيقة قلت تختلف باختلاف محاله وعلى القلب هو العلم
قوله من نفس اى فرج عن مؤمن كره اى حزنا ياخذها النفس مأخوفا من قولهم انت في نفس هذا الامر اى سعة
منه والذي يفترج عنه يحصل في سعة من امره والتقييد بالمؤمن لانه مظنة الكبر في الدنيا واما الكافر بالله قد
وسع عليه في الدنيا على الاعمال ومن يترى سهل على معصية في غير وهو يسهل المؤمن والكافر اى من كان له على
فقره وبنى مثلا فيسهل عليه بامهاله او ترك بعضه ومن ستر سلا طلبا بفعل فيجيب بان لا يفهمه او ستره بان
بان اليه ثوابا مثلا سهل الله به اى بالسلوك او بالطريق او بالتمسك والبار للجمعية سهل الله له طريقا الى الجنة
بلا تعب لان من طلب العلم فقد طلب الطريق الموصل الى الجنة لانه الدليل اليها ووقفا الله وياكم وحسن المسلم من
ليسهل انواعه الدينية وقليده وكثير قوله من مساجد الله اخوان من مساجد اليهود والنصارى فانه يكون
الدخول فيها وفي حكم المسجد المدارس والرباطات وانما ذكر المسجد لان في زمانه عليه السلام وبعد يعرف
او قد نزل لم يجمع المصلين والمحدثين الا المساجد والتمسك بقراءة بعض مع بعض القرآن تعجيب لا لافا
او تحالفا وتعلما او كسفا لمعانيه والسكينة هي الحالة التي يحصل بها السكون من الوقاء والمدة اى الا
نزلت عليهم الحالة المظلمة بها القلب والمراد بها حصل الذوق والشوق الى المعاني القلبية وصفاء
القلب وذهاب الظلمة النفسانية ونزول الافوار الرحمانية فيه فيسكن عن الميل الى الشهوات وقيل السكينة
ملك يسكن قلب المؤمن ويأمن بالخير ويحضره على الطاعة ويوقع في القلب الطائفة والسكون على
الطاعة وعيشهم اى احاطت بهم الرحمة وغطتهم وقيل غشته اى آتاه من الغشيان بالكسب لا يتيان وقيل
هو الايمان من جانب العلوى تعلمهم الرحمة والبركة من الله وتجوز ان يترك بالرحمة هنا ما ينبع من القلوب

المراد بالعلم المستفاد به العلم بالله وصفاته
وافعاله وملايكته ويدخل فيه علم الكلام وبكسبه ويدخل فيه التفسير وتلكوت ارضه وسمايه ويدخل فيه علم الرياض
والعلم بجمعية النبي علمه ويدخل فيه علم التفسير ايضا والحديث والفقه واصوله وكان ثواب هذه الاشياء الثلاثة
متصلا بالادنى غير منقطع بالموت بل ان الله تعالى يثيب العبد بكل فعل يتوقف وجوده على كسبه بوجه ما ان قلت
كيف استثنى العلم عن العمل والاصل في الاستثناء الحقيقة قلت تختلف باختلاف محاله وعلى القلب هو العلم

عند نزول السكينة عليها وحفت اي احدقت بهم الملائكة اي طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون القرآن ود
ويحفظونه من الآفات ويصاحبونهم وينورونهم وذكرهم في هذه اي في الملا الا على في الطبقة الاولى من الملائكة
وذكر تعالى اياهم بان يقول انظروا الى عبيدي يذكرونني ويعتدون كناني فانظروا يا ابي وفعل الله وايانا الى
شرف منزلة المجتهد على قراء القرآن وما لهم من المزية من ذكر الله اياهم بين ملائكة المقربين والبطون والذين
يقال ما اياكم معنى واحدوا البنية ضد النجيم والكره ان من اخذ علمه لقصور لم يقدره شرفه ولم يحبر
نفسه بغيره ان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب كثر العباد بل بالعمل الصالح قوله يقتضي عليه قبل صفته للناس
لانه نكته معنى واستشهد بصيغة المجهول اي قتل في سبيل الله وقيل اي احضر يوم القيمة والى به الحساب فصره
اي الله تعالى نعم من اعطاه القوة واسباب الحاربه والذي يقضي اي يحكم هو الله تعالى لانه قاضي يوم الدين وقوله
فكأن اي في رضاك والجري هو المجدام يقال جري الدجل جلا بالمد فلا جري اي جسر في امر الحرب والمثل
ما في الحديث وقعت الاشارة في قوله تعالى وقالتوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم اي مخفوا جهادكم
واخلصوا فان الله سميع ويعلم ما انتم عليه قال شارح فخرج عطف دخل على قد او هو معنى فقط اي غيب
وهي اخت قط وهي تقع على معنى في الكلام مضافا ومعنى اكتف فان كان مضافا ههنا فالمضاف اليه مقول قول
وفي كونه معنى قط ههنا نظرا لانه حينئذ يسي قوله قبله امر به تحجب اي جرت مرسطة ما قبله ظاهر اعل بالاختفي
لكون القائل وهو الرسول معلوما مذكورا فلا وجه لبنا قال المبدأ المجهول وايضا قوله او هو معنى فقط لا ينبغي
كون الفاعل في عطف قوله ان الله لا يقبل العلم انما اعانته من العباد ويرفعه الى السماء وهو من باب الاستد
الثانية والمركب بالعلم علم الكتاب والسنة وما يتعلق بها وانما اعانته من العباد او مفعول مطلق للفعل بعد
قيل او لفعل نفس ما بعد لان المؤكد لا يتقدم على المؤكد اقول وفيه نظري ان لا يعمل لا يفسر ايضا عاملا فيقول
الوسط خبر من اخويه والجملة حاله ولكن يقبل العلم بقبول رواح العلماء وجملا لأصنفه روسا جمع راس كفاض من
ونعت يقضي ونبي يبرع علم فضلا واضلوا الناس والتحول بالحاء المحجمة السعد والرعاية يقال تحولت الرحمة
اي تعهدتها والحايل المتعبد للمشي الحافظه ويروي بخوتنا معنى يتج لنا وبالطاء المهله ايضا اي يتأهل احدنا
التي تلتفت فيها للموعظة فيحفظنا فيها قبل وهذا يحتاج الى تقدير بقرولنا وهو لا يكون علينا كراهة السامية
اي الملائكة علينا اقول ولا حاجة الى هذا التقدير اذ قوله في الايام يستمر تجزية الخ لا حاله وعدم تعرضه
لجميع فكانه قال في بعض الايام وفيه نظري وفي قوله علينا تنبيه على ان المعلة هي سامتهم فانه علمه السلام بقرود
عن اكثر الاعراض النفسانية سيما في الموعظة التي هي من باب التبليغ قوله اذا تكلم بكلمة اي بكلام مفيد
يا ايها قد تطلق على الجملة المفيدة حتى تنهم عنه يعني ليقوم لا ينفذ الى ان تنهم لان قوله تلتا يلقى معنى العناية و
اذا التي قوم فسلم عليهم سلم عليهم تلتا قبل كان ذلك عند الاستئذان اذ الم يؤذن لمن او مرتين سلم
تلتا ثم ينصرف كما ورد في حديث الاستئذان وفيه نظري لان تسمية الاستئذان لا ينبغي اذا حصل الاذن
بالاولى ولا يملك اذا حصل بالثانية مع انه ذكر حرف اذا المقتضية لتكرار الفعل فلا وجه الوجه والوجه
فيه ان يقال اذا التي على قوم سلم تسمية الاستئذان واذا دخل عليهم سلم تسمية التحية والاقام من المجلس
سلم تسمية التوديع وهذه التسميات كلها مسنونة وكان عليه السلام يواظب عليها والحدث يدل
على ان الرسول عليه السلام كان عادة المسارعة الى السلام قوله من سن في الاسلام سنة حسنة اي من

فانما

وكان

اي بطريقة من ضربة يقتدي بها فيها وفي غامة نسخ المصاحح فله اجرها اي اجر السنة قبل وهو غير السند رواية
اذ في رواية الشيخين اجم والضرر لمن ودوا به اذ المراد منه ان كواضع السنة اجروا فيه واجروا على
سنة بعد وكذا القول في السنة السيرة قوله لا يقتل نفس ظلمت ظلمة غير هذه الحديث مقبول قوله من
سن سنة واليهي الضعف قال تعالى يو تكلم كلفين من رحمة وقيل الخطأ النصيب وهو المراد بالاول
قابل قاتل اخيه هابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه وهما ابنا آدم عليه السلام من صلبه جني من كل منهما يزوج توأم
وكنت توأم قابل اجل وهما اول قاتل ومقول من بني آدم وقيد بالاول ليلا يلتبس فان في بني آدم كثر وهذا
يدل على ان قابل اول مولود من بني آدم او قال ذلك باعتبار البطن الاول من بني آدم فان قلت هذا مناف
بقوله تعالى ولا تزدوا زرة وزراخرى قلت كل واحدة من النفسين المباشرة والسببة وازنة انما قال
شارح والاول منه آدم قال وقد بلغنا ان بعض الجهال يقولون قد كان قبل آدم هذا سبعة اودام قال وهذا القول
كفر بل يمكن اداهم غير ادم الذي هو ابو البشر قال شارح اخر فان قلت كيف جعل قابل سائنا للقتل وقد كان قبل
آدم خلق يفسدون ويسفكون الدماء ولهذا قالت الملائكة ان يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء يلقى الله القتل
قلت هو اول من سن القتل من بني آدم وهو مخصوص ببني آدم والملائكة عرفوا ذلك باخبار الله تعالى ومن
جملة الموح المحفوظ وهذا الحديث بعينه ذكر في كتاب القطب كما ينبغي في ذلك حاجي الصحاح وقد تكرر
في هذا الكتاب عدة من الاحاديث لفظا ومعنى من جملة هذا قوله من سكن طريقا يلتمس فيه علما فيه استحباب الرحلة
في طلب العلم وقد ذهب موسى الى اخض فقال هل ايتك على ان تعلمني فاعلمت رسدا ودخل جابر بن عبد الله
ميرة شهر الى عبد الله بن ابيس في حديث واحد ونكر علما ليندرج فيه كل نوع من انواع علوم الدين وقوله من طريق
الجنة يسر ان الجنة طريقا كثيرة كل على صالح طريق من طريقها وطلب العلم اقرب طريق اليها من سائر الطرق والاعمال
اذ لا تفتح صلاة ولا صوم ولا حج ولا شيء من الاعمال الصالحة من لم يعلم علما ورضي حال او مفعول له واللام في طلب العلم
تعلق بفتح قبل معناه اي يتواضع لطالبه توفير العلم كقوله واخض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما اولاه
الكف عن الطمان والنزول للذكر لقوله في الحديث السابق وحفت بهم الملائكة او معناه المعونة ويسير السبي فطلبه
او المراد تليين الجانب والانساه التي عليه بالرحمة والانصاف او المراد حقيقة وهي فرس الجناح وبسطا لطالب العلم
لتعلمه عليها وتبلغ مقصد من البلاد في طلبه قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اقول
ولقد سمعت فيما حكى ان بعض الجملة من الطلبة للعلم رفع قدمه على الارض وقال استبرأ لسوء اعتقك وقد وضعت
قدمي على المكة ثم دق بقدمه الارض فسقط من ساعته واندقت عنقه وجزان ان يرفع يده الملائكة او الكرام الكاتبين
وان يكون صنيعهم به ذلك في الدنيا او في الاخرة او فيهما كل ذلك توفيرا منهم واجلا لا لطالب العلم حيث اقتضى المساقفة
في دين الله تعالى ولهذا استغفره الملائكة وغيرهم اذ من في السموات الملائكة والانبيا ومن في الارض من علمها
من انواع الجنان وتكرار من اجل التاكيد فانه مظنة وخص الحيثان بالذكر لعدم دخولها في جنس السموات و
من في الارض اذ هي في الماء وان سلم ان قوله في الارض يسلمها فذكرها للاباء الى ان العلم ما به جاء كل شيء فلذلك استغفر
للعالم المسبب له من بقاءه مخض به قال تعالى انزل من السماء ماء فصالت اودية بقدرها قال ابن عباس رضي الله عنها
الماء العلم والاودية القلوب وانما قيل الاحوات لانه جمع قلة غير مشهور والحيثان جمع كثر ومشهور والموضع موضع
تعظيم العالم وكان ذكر جمع الكثرة المشهورا وانما تستغفر هذه الطوائف له لان الملائكة والانبيا عرفوا

ههنا والمراد

المقصود

مطلب الرحلة العلم

والانصاف

بغيره العلم وعلوه بغيره وبنوا آدم بقاؤهم مربوط برأيهم وقواهم بغير بني آدم له مصلحة موجودة بوجود العلم ومفقودة بغيره وفصل العالم على العابد لأن علمه يوجب له شرفا في نفسه ونفعا في غيره بالاستفادة بنور والكمال بسلطته وعلمه ومع هذا فليس الكمال من ذاته بل ملحق بنور النبي عليه السلام فلذا شبه بالقرآن بيلقي النور من الشمس النيزع الذات من خالقها عز وجل وهو من باب تسمية المعنى بالمعنى لكن معنى المحسوس المعنى بمعنى المحسوس المعنى وهو تسمية مركب وأما العبادة لله تعالى فانها كمال ونور يلازم ذات العابد ولا يتخطاه فلذا شبه العابد بانوار الكواكب قال تعالى في وجودهم من انوار السجود وقال ورثة الانبياء ولم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل وخصوا لدرجته بالذكور لان نفي الدينار لا يستلزم نفيه فان قلت انه عليه السلام كان له ثلاث صفات بنو النضير وفدك وخبر الى ان مات وخلصها وكان لشعب عليه السلام اغنام كثير وكان ايوب وابراهيم عليهما السلام كل منهما ذا نعمة كثيرة وتقال المراد به غير الدرهم والمدانين لان قوله عليه السلام وانما ورثنا العلم بغيره قلت النبي عليه السلام ما ورث اولاده وانواجه شيئا من ذلك بل بقي ذلك بعد عليه السلام لنواب المسلمين وكذا سائر الانبياء حكم الوراثة فيهم ممنوع فان قلت قويا وورث سليمان داود قلت هو وراثته النبوة والحكمة اذ لو اراد الله لما خص به داود من بين سائر الاولاد قل اخذ اي اخذ العلم اي تعلم فقد اخذت خطا والياء زائدة للتأكيد او المراد اخذ ملقبيا كخط وافر من الخطوط اي من ميراث النبوة بعناؤه لا خطا وفر منه ويجوز ان يكون خطا اخذ الخط وافر معنى الامم وان كان كلفه ماضيا كما ان الامر قد جار بمعنى الماضي كقوله فليقبوا فاضع ماضت اي تبوء وصفت ماضت والمعنى من طلب العلم واراد اخذه فلما اخذها فرائضه ولا يتبع بقليل فان وضع الملايكة تحتها واستغفار الخلوقات لطالبه من على المراتب للانسان قوله كنفني على اذناكم هو من باب تسمية المعنى بالمعنى وهو تسمية مركب والمراد انكم في العلم وهو شيعر ان درجة العلماء قاصية لا يتأهل الا بجهاد عظيم وانما ذكر النعمة والحوث وهو السلك الكبير ليعلم ان العالم يصلي عليه اي يستغفر له جنس البر وان صفو جنس البحر اعظم نعمه ويطبق العلم ليعلم ان استحقاق الصلوات لاجل تعليم علم يوصل الى الخير الى الله تعالى لا ما هو شر مبعود عنه او الخيرها علم الدين قوله ان الناس لكم تبع الخطاب مع علماء الصحابة رضي الله عنهم اي يا قوم من جوابنا لارض بعدى يتبعونكم في افعالكم واوقالكم لانكم اخذتم اقوالنا في افعالكم يتبعون اي يتبعون الفقه منكم في الدين واجامه قيل وفيه دليل على وجوب متابعة الصحابي ا قوله فيه نظرا لان لفظة لكم يا بابه نعم قد يشبه هذا القابل باختصاصه لا يراجع بالصحابة فاستوصوا بهم خيرا اي اطلبوا من انفسكم الوصية والصحة واقبلوا الوصية مني بالاحسان اليهم وتعليمهم العلم يقال وصيت زيدا بجمع خيرا واستوصيته به اذ امرته بمراعاة واليطمع الى احواله وانما ندبهم الى ذلك لكونهم غريبا هجروا اولادهم لا يتفادوا رضوان الله تعالى واستيفاء دينه وقيل معنى استوصوا بهم خيرا مروهم بالخير وعلوهم اياه واراد به علم الدين وما به يحصل النجاة يوم الدين قوله الكلمة الكلمة صالة كل حكيم ويروي كلمة الحكمة بالاضافة والكلمة الحكمة والكل متقارب وهو من باب الاستعانة التابعة وكذلك صالة والركل بالكلمة الكلمة المفيدة والحكمة الحكمة اليقينية بالعلم والعقل وهي الدالة على معنى فيه دقة والحكيم المتقن للمور الذي له غور فيها قال الامام باكر الحكمة الفقه في دين الله قبل وليس هو كمن السائل وصالة اي مطلوبة اي الحكيم يطلب الحكمة فاذا وجدها صاحبها فانه احق بها فواحق بها اي بالعمل بها واتباعها او المعنى ان كلمة الحكمة رعايتهم بها من ليس لها ياهل ثم وقعت الى اهلهما فواحق بها من

فانها من غير التفت الى خصاصته كالضالة اذا وجدها صاحبها فانه احق بها من غيره ولا يلتفت الى خصاصته من وجد عند او المعنى ان الناس يتفادون في استنباط المعاني المرموزة والحقائق المحيطة فيلحق ان لا ينكر من قصر عن ادراك حقائق الالابات ودقائق الاحاديث على من رزقها والكم خفيها ولا ينابيع فيها كالايمان صاحب الضالة فيها اذا وجدها او كما ان الضالة اذا وجدت في مضيق فلا تترك بل تؤخذ ويخرج من مضيقها حتى يترقى كذا السامع كلاما لا يفهم معناه ولا يبلغ كنهه فعليه ان لا يضيعه وان يحمله الى من هو اقرب منه فقلوله يفهم او يستنبط منه ما لا يفهم ولا يستنبطه هو او كما انه لا يكل منع صاحب الضالة عنها فانه احق به بالكل لك العالم اذا سئل عن معنى لا يكل كما انه اذا سئل في السائل استعد له الفهم وفيه دليل على حل منع غير الحكيم عن الحكمة اذ لا ليست بقائمة كحل منع غير صاحب الضالة عنها وهو له حيث وجدها من باب التيسير لانها لما جعلت ضالة اوليت الوجدان الذي هو متعلق بالضالة وكذا قوله احق بها فان الاحقية من تعلقات الضالة وقوله هو احق دليل على ان حيث يجاريها بدون ما قوله طلب العلم الى السوي فريضة على كل مسلم اي بالغ الى هو فرض عين كعلم الكلام المتكفل ببيان معرفة تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسول عليه السلام اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى واعلم انه لا اله الا هو وقوله سنتهم اياتنا في الذفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم الطهارة والصلاة والصوم والزكاة ان كان له مال والى ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتيا ففرض كفاية ان قام به واحد من اهل بلد كفى وسقط عن الباقي وعليهم التقليد فيما بين لهم من الحوادث وان تعادوا كلهم عنه عصوا جميعا فاذا نال المسلم والعلم كل منها عام مخصوص بعلم ايسر به او يسلم عاقل بالغ والمراد بالعابد الذي يعبد الله على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثل العدد المعين بل الكثرة كما يقول لوتى الى زيد الف مرة لا يعطى شيئا والسميت به اهل الخير ومنظرهم لا الجبال والسميت المقصد ايضا حسن السميت حسن الطريقة المبتدعة في تحوي الخير والقرى بزكا الصالحين ولا من قوله ولا فقه في الدين زائدة قبل حقيقة الفقه في الدين ما وقع في الجنان ثم ظهر على اللسان فاذا العمل واورث الحقيقة في الاركان فاما ما يرد من قوله فانه من باب التيسير لانها لما جعلت ضالة دون قلبه وقوله في الدين يجوز ان يكون قد تنازع عن السميت والفقه وانما لم يجمع صانعا للخطا في في المناق كونه متراجعا في الباطن ولا يجمع حسن السميت مع خب السرير هو في سبيل الله واذا كان في سبيل الله كان محبا كناية محظوظا بكلامه ووجه شبه طلب العلم بالجهاد ما فيه من احياء الدين واذا لال الشيا وانما ب النفي وكسر الهوى كالا لامة كذا في الجهاد قوله كان كفاية كان طلب العلم كفاية للمعنى اي من ذنوبه قبل هذا الحديث مع ما فيه من الصفح فحالت الكتاب والسنة المشهور في اجاب الكفارات والحدود الا اذا قلت بالتحصيل وهو موضع تحت قوله لن يسبح المؤمن من حين اي من علم يسمي حتى يكون يكون اي ان يكون شرفا اخفاه ونهايته الجنة فتشبه من يكون الجنة منتها اي خورق المؤمن على العلم ولا يسبح ولا على حتى يموت فاذا مات دخل الجنة وهذا الحديث موافق لقوله عليه السلام من يؤمن بالله واليوم الآخر فليعلم العلم كفاية للمعنى طالب علم وطالب دنيا من الزهمة وهي الخسران قوله من سئل عن علم علمه ثم كتمه لم يجز بلجام من تاراي الممسك عن الكلام المكي نفسه عنه بالسكوت مما وجب عليه بيانه بما قرب من سائل كل ذنبه وتدان كما دني ويلج بلجام العقوبة وهذا في العلم اللازم للتعليم كاستسلام كافر عن الاسلام ما هو او حديث عهد به عن تعليم صلاة

مطلبا ليعرفه حقيقة الحق

حضر وقتها وكالمستغنى فانه يلزم في هذا الجواب لا نوافل العلوم الغير الضرورية المعروفة وقيل
العلم هنا علم الشهادة والمجازاة ان يحرك الانسان مع اخر لبياديه اي عارضة في جوبه وقيل ان يفاهن
في فعله ما خرد من الجري لان كلا من المتكلمين يجري تجري الاحرار جريه معه في المناظر والجدال لظهور
كلمه الى الناس رياء وسعيه يعني لا يطلب العلم لله بل للتكبر والتجبر والمفاخرة والمكابرة كما ينبغي به اكثر
التاسع لا يخفى عليه الله تعالى والمجاهدة الى اطله والمجاهدة فيها فيه جريه بالكسري يقال عارضة عارضا
اذ اجاز الله لا كل واحد منهما يتصور متعقبا لشك والتشاك من كلام صاحبه او من المرى بالفتح وهو مع الضم لا يتوال
الدين يقال عارضة العارضة اذا سعت خربها تستخرج من الدين وكل من المتناظرين يستخرج ما عنده والمرد من المرد
شوار العلماء الذين ضيقوا عارهم في الطلب ولم ينفعهم علمهم بل زادهم ذلك سفاهة وشكوا لله ورجلنا النبوي
حيث ساهم سها ولم يستهم علم وكيف لا وقد شغبت بهم الالهواء المردية فان غفولهم ناقصة بالاضافة الى العلم الرباني
او يصرف الى بديل ويصح الناس اليه اي يطلب العلم لوجه الشهوة والرجوع اليه وتعلمه وتحصيل الختام الدينوي
وتجري الثواب والاخرى وانما لم يذكر العلم هنا لانه لا يتولد الاكثر النفوس ولعموم البلوى ان في التخصيف خلاف
الفصلين الاولين عدا وعبد من لم يكن له عرض صحيح في طلب العلم يقبض على فائدة صحة المقاصد وفسادها حيث بين
ان العلم المكفر للذنوب اذ ان الله لا يرفع المقدم كان وبالاعلى صاحبه قوله ما ينبغي به وجه الله اي يطلب به رضاءه و
من للبيان وفيه دليل على ان جميع انواع العلوم لا ينبغي به وجهه تعالى قبل والخوض متاع الدنيا وحطامها ويقال
ان الدنيا عرض حاضر باكل منها البتة والفاجر اقول وفيه نظر لانه لو كان كذلك اجب الى الاضافة الى الدنيا
والاولى ان يقال العرض اسم مشترك يضر بالاضافة كقوله تعالى بردون عرض الدنيا والله يريد الاخر اي عرض
الاخر ثم حذف المضاني واقيم المضاني اليه مقامه ويتبين ان المراد ذلك القراءة الشاذة بفتح الهمزة تركا للمضاني
بحاله وكان الاضافة الى الدنيا اضافة تجنيس والعرف يطلق على الراية الكريمة والطبقة كافي قوله تعالى ويخلف
الجنة عذرهم ايم وقوله لم يجد عذر في الجنة لا يجلي على عذرهم الجنة على من هذه صفة فانه علم بالمفوض ان اهل الباب
لا بد وان يدخل الجنة بل على انه لا بد من براجه انما وردت في قوله تعالى اولو الدرجات المجددوردهم
المعرضات وذلك من جنس تخشرون الى ان يكتفى بهم الامر الى الجنة او ان يقولوا بقلوبهم وتسلبه لهمهم المشاهدة
من احوال يوم القيمة وانما هي وحضيرة يوم القيمة بالذكر كيد لا يذخر كراهة وفيه يصحح بانه لو قلنا يجوز
اي لله ولله نيا كان يجوز عن هذا الوعيد وتكثير العرض شيئا ولا جميع انواع الاعراض وقيل به ولكن وقيل
انما قال عليه السلام ذلك على سبيل الزجر البليغ حتى تفكروا عن فعله يكون هذا غاية ما تقول ما سمعتم قال
المبالغة في التبرع عن تناول طعامه قوله تعالى الله يروي مخففا بفتح المعنى في الماضي ومنها في المستقبل لان ما وعد
وقد ذاب معناه واحد لكن في المسند ذكره مبالغة في التضرع اي جعله الله خاضع اذ اذاجال وحسن وجه في المثل
من شئنه المستطاع على علم الدعاة منه علم السلام بالانصاف وهي النعمة والبركة التي هي مثل علمه حيث جددت محنته
ونقل طرايع الدين وجلبها به ورواه كما سمع غضاظا من غير تحريف وتغيير ذلك لان تضاد الدين انما يجيء
بالكلمات النبوية فاذا قرئ وروى كما هو قد سعى في تضاد الدين وبجته اولاه نصر المروى عنه وابوجه حيث قرئ
روايته وادهاها الى الناس وعلمهم اياها كما وعي وفي قوله تحفظوا ووعاها ارشاد الى حفظ الحديث
للتكرار والنقل باللفظ دون المعنى وقيل اي عطفها وفهمها ايمانها وعملا بوجوبها فان الحفظ قد يستعان

المرد

الجنة

المعرضات

المبالغة

المرد

للعلم قال تعالى ولما فظنوا تجدوا الله اي العاملون للضابطين نقلا عن ابي السنيبر والوعى الغم قال عليه السلام
لا يذهب الله قلبا وعي القرآن اي عظمه وجاز كونه قوله ووعاها مجازا عن تعلمها اي نضارتها من تعلمها في وعيها
وتبنا وعي الحديث اعم وعيا فانواع اذ حفظته ونهته وفي قوله وادهاها اشاع الى الفسحة في الاداء
حيث لم يوجهه مجازا قرب حامل فقهه عن فقهه لتعليل الحفظ والوعى فان الحامل قد لا يكون فقهيا فوجب عليه ان يحفظ
كلام الرسول عليه السلام ويؤديه الى فقهه ليفهم المراد منه وقد جوز اصحاب الحديث رواية العالم عن العاجي و
هذا كما سمع علما بعد ذلك والعراقيين على اني الوقت صحيح البخاري وابوالوقت رجل هو في قليل العلم وقد يكون
فقهيا ولا يكون افقه فيحفظ ويحفظه كذلك حتى يبلغه الى من هو افقه منه ليبرز الافقه من خواص الكلام النبوية كما ذكره
من الاحكام حتى ان التلميذ قد يكون اعلم من لاشي بالخصه تعلموا الحديث والعلم ولو من هود وتكم فان
الفتاوى ونماذجها من المواهب الالهية والمطايا الربانية ولو من ليس له الا مجرد نقل لفظ الحديث كذا
لحرفين وحث على طلب الحديث والعلم استدلالا لسلسلة الاتصال والضعفة في الرواية عنه عليه السلام
وقوله ودب حامل فقه الى من هو افقه منه فبمعنى ايضا على ان الفقه هو الاستنباط وفي ضمة وجوب الفقه
والحث على استنباط معاني الحديث وقيل وعلى كراهة اخضاع الحديث لانه يتطوع على الاستنباط على من يجد
من هو افقه وفيه تحث واختلاف في فعل الحديث بالمعنى فقه ثلاث اي ثلاث خصال لا يغفل بالفتح ثم الكسر
من الغفل معنى الضم الى لا يفتد عليهم قلب سلم اي لا يفتد فيمن حقه بفتح من هذه الخصال الثلاث اعني
الاخلاص واخويه لكي لا خالصة عن نصيب الشيطان ونحوه يحفظ الله فلا يجرد الى ابطالها سبلا فاخلص
العمل به بان لا يكون للمرياء وحصيل جاه او مال ونصيحة المسلمين بارادة الخير لم بان يخط بعضهم بعضا
بان يجب لهم ما يجب لنفسه ولزوم الجماعة بان يوافق جماعة المسلمين اهل السنة قولها وفعلها اي اعتقادها
عللا لا يخالفهم وقيل هذا كلام حسانف تأكيد لما قبله فانه عليه السلام لما ذكر ما يحرفون على تعلم السنن ونشرها
عقبة ما عساه ان يمنع عن ذلك وهو الغفل والحسد فقال لا يدخل قلب المسلم ذلك في مواطن ثلاثة احدها الا خلاص
لله تعالى في تعلم الشرايع ونقلها حتى لا يتأثر عن الحق والصدق وثانيها نصيحة المسلمين باداء السنن
اليهم جميعا لان ينزع الصديق وينزع العدو حسدا وحقدا وثالثها لزوم الجماعات فان نشر الاحاديث يكون
غالبيا بينهم فتح عليه السلام تركها لحقد وضغنة يكون بينه وبين حاضريها ببيان ما فيها من القواعد العظيمة
وسا حاطة دعائهم لانفسهم فتمحورهم ويصير حصنا لهم من مكيد الشيطان فلا يكاد يحرفهم عليهم فرصة
بالحقد وتزيين الحيانة لهم او لزوم جماعتهم في الاعتقاد والعمل الصالح وصلاة الجمعة وغير ذلك مما عليه
اجماع المسلمين ويروى لا يغفل من لاغلال الحيانة وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال اي لا خيانة ولا سرية
والمعنى قريب ما ذكرنا والسنن في الحديث المعنى النبي اي لا يترك المسلم هذه الخصال بل يلبث بها ويروي بفتح
الياء وكسر الغين وتخفيف اللام من الدخول في الشر ونحو والمعنى على هذا ان هذه الخصال ستصلح
بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الدغلي والشر وقوله عليهم على الرعاية الاولى يعني بقوله يغفل لان
الحق يتعدى بعلي وعلى الباقية صفة لقلب سلم تقدمت فيكون حالا والدعوة من الدعاة والاحاطة تدون بان
خرج عن جماعتهم لم تنله بركة دعائهم لحروجه عما احاط بهم والقاء في قوله فان دعوتهم فار السبيبة والمعنى والتقدير
لا يغفل قلب سلم في لزوم الجماعة ولا يقتصر احد في لزومها لانه عنهم خطبهم اي تدور عليهم من وياهم فلا يبق

محبة

لمسلم ان يحرم نفسه من بركتهم قوله سبع مناسبا هذا اخذ من الاول لانه لا يندرج فيه غير الصالحين بخلاف الاول
وانما لم يقل هنا خنثه ووعاه لان سببا يدل على القلة بخلاف مقالتي فاحتاج الى التاكيد لانه مظنة النسيان
وبلغ بفتح اللام المستددة ومعناه ورب حامل فته الى من هو افقه منه واوعى افضل تفضل من الوحي والكره
حتم قوله الا ما علمت اي انه حديثي اعم من ان يكون لنا او غيرنا والمعنى التخذ برأيه ما لم يعلم او يظن انه
حديثه عليه السلام قوله من قاله في القرآن يراه الى آخره ان قلت السبله عليه السلام قال فاعبروا بالامثال
وكذا النص ناطق بالاقتدار ذلك لا يمكن الا بالراي فكيف اوعد عليه قليت المراد بالراي ههنا الخوض
فيه بغير علم بالمقاييس العربية ودروية العلوم التي يقتضي عليها التأويل وتبيل المراد من قال فيه من تلقا نفسه
من غير تتبع اقوال المايه روى عن قتادة ما من آية الا وقد سمعت فيها شيئا وقيل ان يذكر حكما يرواه ثم ياتي بآية
ويفسرها على وفقه وان لم يكن الآية وارده فيه كتفسير المصنعي الاستواء على العرش بالاستقرار عليه والقدرة
قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسي فتنفسك على ان الخير من الله والشر من الانسان
وغر ذلك من مفسري القرآن على حسب اعتقاده الفاسد وعلمه الباطل وانما كان الخافض براه محطيا وان
اصاب لان علم التفسير يؤخذ من افواه الرجال ثم ينظر فيه بمقاييس العرب ثم على حسب مقتضى اصول الدين
من تأويل المحتاج فيه الى تأويل يشهد بصحة ظاهر التزويل ثم على وفق اصول الفقه من الحقيقة والحجج
المجمل والمفصل والعام والخاص والتاسخ والنسخ الى غير ذلك انظر الى بون ما بين المجتهد في الاحكام
برأيه فانه ما جور وان اخطا وبين الجاهل القائل من تلقا نفسه فانه ما خوف على قوله وان اصاب لانه قال
ذلك من يتبع لمعان القرآن ومعرفة بالمقاييس فكان قوله منجورا وكانت اصابته في ذلك كعدم اصابته
قوله المرء في القرآن كقراى الشكل فيه لقوله تعالى فلا تكن في سبى اي في شكل يعني في كونه كلام الله كقراى
او المرء فيه المجاز له فيما فيه مريم وهي الشكل وهو من اعمال الكفار واما يفضي الماء ايها يصاحبه الى
الكثرة اذا عانده صاحب الذي على الحق وهو كثير في زماننا نحو هذا من ذلك او المرء الجردال المشكك
في الآي المتشابهة منه المؤدى الى الجحيم فسماه كقراى باسم ما يخشى عاقبته لان عصمه الله وقيل المرء في قوله
المروية بان ينكر بعضها وتعذر بالكثر ليشبهوا على المرء فيها والكذب بها اذا كلفها بجهل الايمان به وقيل
المرء التدارك وهو التدافع وهو ان يكذب ويدفع بعض القرآن ببعض فيندرج ويطن فيه وسبب ذلك
وسبب حتى لما ظفر فيه ان يجتهد في الجمع بين المختلفات والتلفيق بين الآيات ما امكن فانه انزل الكتاب
يصدر بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا وليكن المشكك اي لا يفتي فيه الى عالمه وهو الله تعالى وقيل وهو
رسوله لقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقيل اي فكلوه الى من عرفه من اهل العلم
ولا تخوضوا فيه ولا تعتدوا انه تناقض في نفس الامر فانه جل جلاله الحكيم عزان يكون في كلامه تناقض
قيل يتدارون اي يختلفون فيه ويتدارفون باقوالهم يدفع هذا لذلك وذلك لهذا لانه لا بد وان يكون
احدهما حقا وانكار الحق من القرآن كقراى قال الرسول هذا الحديث تعظيما للقرآن واحتراما للامة على الاختلاف
في لفظه ومعناه المتعلق باصول الدين دون فروعه كالحساب الفقهية اذا اختلف فيها قد كان بين الصحابة
كاختلافهم في قوله تعالى ولا تستم النساء هل يبطل بالسنن الموضوعة ام لا امثال التدارك اي التدافع والاختلاف
المعنى عن القرآن ان يقول المعنى الخيز والشر يتبعه ير الله تعالى قل كل من عند الله ويقول القدرى ليس

كذلك لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسي فتنفسك فعود فنع كل منهما الآية التي اتي بها
صاحبه وهذا الاختلاف مني وطريق ميل هذه الآيات الاخذ بما اجمع عليه المسلمون منها وتناول الاخرى اذا اجمع
على كون الخير والشر كل من الله تعالى واما الآية الاخرى فقال المفسرون بانصافها والتقدير فالجود والافهم
لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك الى آخره وقال بعضهم انها حسنة ومعناها ما اصابك
يا محمد او يا انسان من حسنة اي راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت من الذنوب قوله
ضربوا اي خلطوا كتاب الله بعضه ببعض فلم يحزنوا بين الحكم والمثابة والتاسخ والنسخ والمطلوع والتعبد
وخوها من قولهم ضربت المرء بعضه ببعض اذا خلطه وهو بيان التدارك وقيل ضربوا كتاب الله بعضه ببعض
عن المراد منه الى ما حال اليه او هاهم كما فعلت اليهود بالتوراة والمضاري بالانجيل المعنى بقوله من كان
فيكم وهذا فان من يرد صرف دأبه عن جهة ضربه اليه قوله يصدق بعضه بعضا ان قلت القرآن يعمل على
كثير من التواريخ والنسخات فكيف يكون بعضه مصدقا لبعض قلت النسخ بيان انتهاء الحق الحكم السابق
لانتفاء المصلحة المتعلقة بالعبادة وشكلا لا يعتد ذكر كقول الطبيب للمريض لا تأكل اللحم ثم يقول له بعد هذه
كل اللحم او معنى يصدق بعضه بعضا ان الانجيل بين ان التوراة كلام الله تعالى وحق والقرآن بين ان جميع الكتب
المنزلة من الله انزله على عباده لا تكذب لشيئا منها قوله ولا تكذبوا بعضه ببعض فيه حش على جلب التخلل من
التناقض الظاهر والآخر خصيصا يعني هلا وهو يدل على ان السؤال عند عدم العلم واجب والحق خلاف
البيان والجهل عن الكلام فان قلت كمن قاله بلفظ الحصر وقد يزول العي بالفكر ايضا قلت العي العجز
عن الاصابة هنا بنفسه وتجوز ان يكون حسنة سيئة اي الذي عي فيما يسأل عنه فلم يدرك ما عاين ففسد في نفسه
السؤال ممن يعلم ومصدره ايضا والتراجيح الجليل لانه احدا سبب اليه فعبه به عن اي عن سفا والجمل
اي ان الله سواه ممن يعلم وهو من باب الكناية وسبب صدور هذا الحديث مذكور في باب التيمم قوله انزل
القرآن على سبعة احرف والحرف هنا يراد به القراءة والمواد اطراف اللغة العربية قبل المراد بها القراءات
السبع وقيل اللغات السبع المشهورة بالفضاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم وقيل وقيل وقيل
وفي شرح ودوس وبنو الحارث يدل على وثيق وفي آخره المذمة وجهينة يدل على هذا وتيمم والحكمة في ذلك
في التفسير ونفي الحرج عن هذه الامة فان قبايل العرب كانت لغاتهم شتى فلو كلفوا القراءة لحرف واحد
لشيء عليهم عن المايه في ساق وقيل معناه انزل مثلا على سبعة معاني هي الامر والنهي والعقوبة والامتنان
والوعد والوعيد والمواظبة والاعتذار والاحكام والامتنان مكان الامر والنهي
والمواظبة ومنه مفرد على سبعة اوجه كان ظاهرا وكسرا بلا تنوين وبه سكونا او هي متفرقة فيه لان
في كل كلمة سبعة اوجه وهذا الوجه الوجه قوله لكل آية منها ظاهرو وهو ما ظهر معناه من غير رواية وفكر
وبطن وهو خلافه وهو ما يحتاج الى تنسيق والظن لفظي والبطن تأويلي وهو قريب من الاول او الكل
ايه ظاهره وان يقرأ كما انزلت وبالظن وهو التدبر والتفكر او ظاهرها الايمان بها والعمل بمقتضاها
بطنها تناوالت الناس في فهمها على حسب مراتبهم في التفسير او ظاهرها المعنى الجلي وبطنها المعنى وهو سر
بينه تعالى وبين عباده المصطفين قوله ولكل احد مطلق الحق المنع وسبب حروفه الله بالقرآن فيها من العود
والمطلع مكان الاطلاع من موضع محال يقال هذا الجليل من مكان كذا اي ما تاه ومصدره من المعنى ان لكل

مرحلة

حدثني خروده الله تعالى وبني أحكام الدين التي شرعت للعباد موضع اطلاع من القرآن فمن وفق الله تعالى
ذلك الموفق أطلق منه على ذلك الحد المطلق وقيل المطلق الغرم وقد نبتح الله تعالى على المنذر
المفكر فيه من المعاني والتأويلات مالا ينفذ على غير وفوق كل ذي علم عليم أو الحد المنتهى وهو أيضا لا يتجاوز
عنه والمعنى أن لكل منتهى من ظهر القرآن وبطنه مطلقا أي مضعدا أو موضع تطلع عليه بالترقي اليه فطلع
الظاهر علم العربية والناسخ والمنسوخ وفوق ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والعلو بوجه لقوله عليه
من عمل بآعلم ونه الله علم ما لم يعلم وحد التأويلات أن لا يتجاوز مقتضى الامام وحده التفسير أن
لا يتجاوز المسبوع قال شارح ولكل حد مطلع أي لكل حكم من الأحكام موضع اطلاع من القرآن والعلماء
طبقاتهم متفاوتة في ذلك أو فهم حظا من رزق اللدقاء إلى مطلع كل حد من الحدود وذهب بعض
الشيوخ إلى أن المطلع أن يطالع عند كل آية على شهود المتكلم بها مستوعب وصف من أوصافه فيتميز
له التجليلات بتلاوة الآيات وسماها ويصبر له موائ منبئة عن عظم الجلال عن جعفر الصادق أنه قال
لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يصرونه وأما ربه بقوله العلم ثلاثة أي أصول علم الدين ومسايل
الشيخ ثلاثة وقيل المراد بالعلم الذي ابتلينا به وهما قديما المعنى قوله أنه تحكمت قد مر معنى الآية والحكم والمركب
بالحكمة فهنا الغيب المنسوخة أو لا يحتمل التأويل واحد أو السنة الثابتة هي الصحيحة عند أصحاب الحديث
والفريضة العادية قيل الحكم المستنبط من الكتاب أو السنة لمعادلة الحكم المنصوص فيها ومساواة له في وجوب
العمل به أو معاودة لها من الأدلة الخمسة وقيل فريضة عادلة أي معدلة بالكتاب والسنة وعن عبد الله بن عمر
الفريضة العادية ما اتفق عليها المسلمون وهو الأسان إلى الحكم الثابت بالإجماع لأنه أولى ما يوصف بهذه
الصفة إذ لا يتقدم شيء بعد الكتاب والسنة وقيل هو من العدل في قيمة الماشيا والسياس المذكورة في الكتاب
والسنة من الغرائب فيكون فيه حث على تعليم الغرائب وقيل الفريضة العادية السهم المعدل بالسهم المذكور
في كتاب الله تعالى في الغرائب كما قال زيد بن ثابت في زوج وأبو بكر للأمام تلك الباقى بعد فرض الزوج أقول
براهن ليس فيما قاله نص ولكن قاس ذلك على قوله تعالى فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه تلك المشابهة
بينهما لأنه ليس للميت في الصورتين ولد والحاصل أن أدلة الشريعة أربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس
وتسمى القياس والاجماع فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل أي زائد يعني كل علم سوى هذه الثلاثة
ما يتعلق بها لم يرتق في هذه الثلاثة عليه زائد لا ضرورة إلى معرفته قبل كالنجيم والنسب والطب وفيه نظر
قوله لا يفض إلى آخر الفصل لتكلم بالعقصر قبل أن هذا في الخطبة وقد كان الأمراء يتلون بها يعظون فيها الناس
وتخبرونهم بما مضى من أخبار الأمم الماضية والماثور من أقامه الامام خطيبا والاحتفال من صير نفسه كذلك احتيالا
وتكبرا طالبا للرياسة عن غير أن يؤمر به وفي الحديث رجع عن الخطابة والوعظ يعني أن الامام لأن الامام
مفتون بالمصالح في قوله لا يقرأها اذن له ولا فلا ليلاد في الناس في الغيبة والضلالة وقال سادح لا يفتى في
أردبه الاتفاق من عند نفسه من غير تتبع الكتاب والسنة وإنما خصهم بالذكر لأن من شأنهم قلة المبالاة أما الأمير
فظاهر فكذلك الماثور الذي تولى الأمر من المأمور فانه قليل المبالاة أيضا والاحتفال وهو التكبير العظيم عند نفسه
فظاهر منه قوله علم السلام القاصي ينتظر المفت ولا يبعد أن يكون معناه الحق كما هو دأب الختالين
يعصون شعورهم من مقدم الدرس ويتركون الجملة ومنه العقص وهو الذي له حجة فيكون هذا الحديث على

هذا الحديث هو الذي
هو الذي لا يتجاوز مقتضى الامام وحده التفسير أن

فعلاه

المناويل لا يربأ باب الرجل من هذا الكتاب قوله من افترى يجوز كونه مجهولا أي قائم افتائه على من افتاه أي اللام
على المعنى المعبر عنه بقوله من افتاه دون المستفتى المعبر عنه بقوله من افترى أو معروفا فيكون افتى الثاني بمعنى
استفتى أي أنه على من استفتاه فانه نصبه في معرض الافتاء بغير علم قوله يعلم أن المراد في غير المراد في
العلم اعم من الظن وغيره والاعلوطات ما يتعلق به من المسائل المتنوعة أقوله من الغلط كالاحروثة
وأما من عنها لعدم نفع في الدين بل يكون فيما لا ينفع في الدين وفي شرح الاغلوطات المسئلة التي توقع السائل
بها المسئلة عنها في الغلط لا شكال فيها وعوضه فيمنه ليطر فضل نفسه وقلة علم المسؤول منه وهذا من عنده لأن
فيه ايداء وإذا لا كما لو قبل رجل بات وخلف زوجة وأخا لها أو جيا السبع نصف ميراثه للزوجة ونصف الآخر
لأخيهما وجوابه أن الميت عيّد استمرت زوجة وأخوها ثلثية قبل النكاح ثم اعتقته وزوجت المرأة منه فإذا
مات ولم يخلف غيرها فربح هيراثه للزوجة بالزوجية وثلث الباقي بالولاء وهو النصف الآخر لأخيهما
والغرائب قبل هو علم الموارث وقيل ما فرضه الله على عباده وأما حث عليه في القرآن فللقوله تعالى وإنزلا عليكم
الكتاب نبيا نالك كل شيء وهو الأصل الذي لا بد منه وأما الغرائب فلا ان العقاب لا يتعلق إلا بها وبين يفرق بين
الفريضة والواجب فهو يعمل الواجب فرضا أيضا من حيث العمل وقيل أراد بالغرائب التي من المستملة على لا وأمره
الغاضي كان قال تعلموا الكتاب والسنة وقوله فاني مقبوض أي ساقبض وخصها لا نقطاعها بقبض عليه السلام وكان
لما شفع بغيره أي نظر بعينيه في السماء كوكب فباقتراب أجله فاعلم الأمة بذلك وقوله يتعلم العلم أي يتسلب
سرعة واستدراك العلم من باب استعانة التابعة قيل المراد استعانة العلم الوحي فلا يقدر أحده على شيء إلا ما تعلموه
من علمه السلام قال شارح أن قلت كيف قال هذا وقد بنى العلم بعلم عليه السلام غصا طريفا مشهورا بين الناس قل
لا يبعد أنه أراد به قبض من الدنيا وانقطاع الوحي عن الناس كما في الحديث الذي قبله ورفع بصره إلى السماء يوم
البعث وقوله بوشك أي يقرب أن يغيب الناس أكباد الأبل بوشك هنا قد استعمل استعمال عسي وان يغيب أسرها
استغنى به عن الخبر بوجود المسند والمسد إليه أي يقرب أن يدخل الناس طابئين العلم من عالم المدنية قال ابن عيينة
وعبد الرزاق هو مالك بن انس استاذ الشافعي وكان صاحب فراسة وحديث واجتهاد وقيل هو العمري الزاهد في التقلد في عالم المدنية
هو عبيد الله بن حفص بن عاصم بن عمن بن الخطاب رضي الله عنه قيل كان أحد الأعلام الراشدين وكان يقدم على مالك
بن انس وقال شارح هو عبيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان له سبع وحدث في العلم والحق كان
يخرج إلى البادية ليقتصد أحوال أهلها شغف من علمهم فبأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعتق الجاهل حقوق دينه
كان يقول لعلماء المدينة تشكلكم طلب الجاه عن توفية العلم حقه في أخوانكم من المسلمين تركتمهم في البوادي يعمون جاهلين
وسنة إلى عمر رضي الله عنه حيث كان من أولاده ولا يبعد أن يكون المراد به عمرو قد شهد له اعلام الصحابة بالتفوق حتى
قال ابن مسعود يوم استشهد عمر لقد دفن سعة أعيان العلم إلى هنا كلامه وقيل المراد بالعمري الزاهد عمر بن عبد
العزيز الخليفة قيل له العمري لأنه ابن أخيه وفي نسخة ابن بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما بعد الصحابة والتابعين المراجعي
فقد ظهر في كل بلاد الاسلام بتوفيق الله كثر من العلماء الفحول قبل ولعل المراد من هذا الحديث تعظيم المدينة والظهاد
قد رزقها عند الناس نرجسا لأن يعصدها من كل بلد ويعظوها وأهلها ولا يتركوها خروا وضرب أكباد الأبل
كتابة عن سرعة السير حتى يستغرب ذلك الغريب إركبها هاهنا ذاك ولحق الضرب بالأكباد أكثر حتى يكاد ينقطع عطا
ومثله أي وقيل ابن عيينة عن عبد الرزاق وأبو عيينة اسمه سفيان وأما عبد الرزاق فأحد المكلفين من الرواية

هذا الحديث هو الذي
هو الذي لا يتجاوز مقتضى الامام وحده التفسير أن

هذا الحديث هو الذي
هو الذي لا يتجاوز مقتضى الامام وحده التفسير أن

هذا الحديث هو الذي
هو الذي لا يتجاوز مقتضى الامام وحده التفسير أن

هذا الحديث هو الذي
هو الذي لا يتجاوز مقتضى الامام وحده التفسير أن

على النفس ويغير بها الهوى وينعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب سببها حزن الله على جنود الشيطان والرباط الجهاد الى ثواب هذا الكتاب الجهاد اذ فيه مجاهدة النفس باذا قهرها المكافاة والسدايد وهو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد وتكليف الناقصين ومنهم عن الافساد والافواء والبتكار لاجل زيادة الحث وقيل يراى بالرباط الاول في الحديث ربط الخيل وبالمنا في جهاد النفس وبالمنا في طلب الحلال قوله خرجت خطايا من جسدي الى حتى خرج الكبر من راسه وكذا ما يليه قوله نظر اليها بعينيه صفة خطية جعل على الخطية خطية مجازا وكذا اخواته وصنعت مشربا معنى انها فاستعمل استعماله والا فالتقاسم من رجليه نفي اي طاهرا حاصلا ان التقاضي بين صغائر الذنوب التي اكتسبها بهذه الاعمال المذكورة قوله تحضر اي يدخل عليه وقت مكتوبة او مفروضة كتبها الله على عباده وفرضها والكنوع المسكون والتذلل وقيل موقر من معنى الخضوع في البدن والخضوع حضور القلب وكنت البصر عن اللذات بمنه اوسيرة واحسان وكوعا ان يستوى ظهوره وعقده فيه ويجازي مرفقيه عن جنبه ويضع يديه على ركبتيه ويحاذي حتى يستقر اعضاؤه ويقول سبحان ربي العظيم ثلاثا وكذا كل يوم فرائض كل ركن وسنة واحسان خضوعها اتيان كل ركن على وجه هو اكثر تواضعا واخباتا واتمام فرائضها وتخصيص الركوع بالذكر لان تحمل النفس فيه اشق من السجود الذي يضعها فيه على الارض اولانه من الهيئات الخاصة بصلوة المسلمين دون السجود اولانها ركنان متعاقبان وهو اولها فالتحلى عليه حث على الاخير قوله ما لم يات كبره اه اذا انا هالم تكن كفارة لجميع ما قبلها من الذنوب هكذا هو في اكثر النسخ من الاتيان وقيل هو تحريف لم يات به رواية والصواب ما لم يوت كبره على بناء القاء من الالباء اي ما لم يجعلها وضع الالباء موضع العمل لان العامل يعطي العمل من نفسه قال تعالى ولو دخلت من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها اي لا تعطوا ذلك من انفسهم ويتجاوز بناء و للمفعول ومنهم من يرويه كذا كذا اي ما لم يصيب كبره من قولهم اتى فلان في بدنه اي اصابته علة والرواية الصحيحة ورودها على بناء القاء على من الالباء وهو كذلك في كتاب مسلم وهو ممن تفرد بهذا الحديث على هذا الوجه قوله وذلك اشارته الى تكفير الذنوب اي وتكفير الذنوب الصغائر لا يخص بفرض واحد بل فرائضها كلها لدهر اي كل فرض يكفر صغائر ما قبله كما قال عليه السلام الصلوة للنفس والجمعة والجمعة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهن ما اجتنبت الكبائر او اشارته الى عدم الاتيان بالكبيرة اي عدم اتيانها في كل الدهر مع اتيان المكتوبة كفارة لما قبلها اي ما قبل المكتوبة اي المكتوبة تكفر ما قبلها ولو كان ذنوب العمر قوله ذلك مبتدأ والدهر خبر وهو مفعول فيه لمقدراي وذلك يكون في جميع الدهر والظهر في انه توفيرا لعمان فافترغ الى صب الماء والانتشار والاستنشاق معنى قال الجوهرى وهو نثر الماء في الانف بالنفس وفي الحديث اذا استنشقت فانثر وقال الاستنشاق تحريك النثر في الطهارة ليخرج ما فيها من الماء والمخاط وذلك بعد الاستنشاق لتلطيف الانف ولم يذكر العدد في مسح الرأس والظاهرا من مسح مرة واحدة ولا يدل على ان المتكلم غير منقول ثم قال النبي عليه السلام من توضأ وضوءي ا مثل وضعت هذا وفي قوله لا تخذل نفسك فيها بنى الى لا يجزى في قلبه وسوسة بامر ديني تبيته على ان الصلوة بلا خدث ممكنة وعدم خدثها فيها يكون بالاقبال عليها بالقلوب والبدن كما في الحديث الذي بين من قوله فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه والحق انه يقبل عليها بوجهي ظاهره وباطنه فان القلب وجه الباطن ويعرض بها عن غيرهما وقيل عدم الخدث فيها اخلاصها لوجهه

ولا يطلب بها التلبس والربا وفي بعض النسخ فيقبل عليها بقلبه وهو ظاهر وفي بعضها يقبل رعا صفة

ولا يطلب بها التلبس والربا وفي بعض النسخ فيقبل عليها بقلبه وهو ظاهر وفي بعضها يقبل رعا صفة

ولا يطلب بها التلبس والربا وفي بعض النسخ فيقبل عليها بقلبه وهو ظاهر وفي بعضها يقبل رعا صفة لملم لان من فيه زيادة وفي بعضها مقبلا نصبا حال عن فاعل فصلي وجبت له الجنة اى اعطاه الله الجنة بفضل وكرمه وقوله غزوا مجملين نصب حالا او مفعولا ثانيا لا يدعون اي يستحقون بهذا الاسم لما يروى عليهم من الان الوضوء والافترج جمع الاغتر وهو ايضا الوجه والمجمل في الدواب ايضا القلوب مأخوذ من المجمل وهو القيد كانهما يتقيدان بالبيضة استعار الوضوء في وجه الانسان ويديه ورجليه من البيضة الكائن في وجه النفس ويديه ورجليه اي اذا دعوا على رؤس الاشهاد او الى الجنة دعوا بهذا الاسم اي بياها الغزاة المجملون جملها الى الجنة او كما نوا على هذه الشبهة اي بعض الوجع وبعض مواضع الوضوء من اليد والرجل وفي قوله ان يطيل غزته خذفي اي يطيل غزته ومجمله لدلالة المجمل عليه والظاهر ان يصل الماء الى اكثر من محل الغرض قوله تبلغ الخطية المراد بالخطية هنا البياض الحاصل للو من يوم القيمة من ان الوضوء لانها العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين ساير الامة وقيل الخطية الزينة من النور والسوار والخلخال في الجنة وقوله جئ ببلغ الوضوء بالفتح اي ماء الوضوء قوله استقيموا اي في كل شئ حتى لا تميلوا او الزموا المنهج المستقيم في الدين واتباع الحق ولن تحسوا اي ولن تطيقوا الاستقامة من قوله تعالى علم ان لن تحسن وقيل لن تطيقوا توفية حق الاستقامة فانها لكبرى الاعلى من وفق الله لها لان الاصابة فيها سدد وفي امرها غموض ودقة فان قلت كيف يامرهم بما يخبر عنه انهم لا يطبقونه قلت انه امرهم بالمستطاع منه وكانه قصد تحريض المكلفين على الخدم مع تيسيرهم على رغبة التقصير من انفسهم لئلا يغفروا بفعل الطاعات وترك المعاصي وقيل معنى لن تحسوا لن تعدوا ثواب الاستقامة كما في قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والاحصاء تحصيل الشيء بالعدد كانه مأخوذ من لفظ الحصى واستعمال لفظ الحصى يسويعه في كلامهم من حيث انهم كانوا يعتمدون في العد اعتمادا على عقد الاصابع وكانت الصلاة خيرا لا عمل لان فيها من كل عبادة شيئا كالغزاة والتسبيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك ولا يخاف ان لا يداوم على الوضوء الامم من اي كامل في الايمان واهم الشهود بقلبه ويديه في حصة ربه وهو الذي يحمله على محافظة وضوئه لان الحضور في الخصة القدسية بدون الطهارة بعيد عن الادب ويجري الوضوء انما يستحب اذ اصاب بالوضوء الاول صلاة والا فلا يستحب فوقع في بعض نسخ المصاحف من قوله استقيموا الى قوله عشر حجاب مكتوب باحدنا واحدا

باب ما يوجب الوضوء من الصلوات

الوضوء حتى يتوضأ فيه وفي الحديث الذي بعده لا اله الا الله على شريطة الطهارة في صحة الصلاة وقطعان الماء وقبام المراتب مقام مستثنى وكذا فقهاءهم وصلاة فرض الوقت لحرمة مع قضائها مستثنى ايضا وقوله بغير طهور بالضم التطهير وبالفتح الماء الذي يتطهر به كالوضوء والسجود وعن سببونه ان الفتح يقع على الماء والمصدر رفعه هذا يجوز في الحديث فتح الطاء وضربها من الماء التطهير ومن القول الحيانة كسرته ونحوها الى التقبل صدقة من مال حرام والماء بالتسديد والمد كبر المذني وهو رفق من المني يخرج من الرجال بلا تدفق عقب الخطوات الشهوانية كالملاعبة والتقبيل واستحياء رضى الله عنه من سؤاله عليه السلام كان لان فاطمة رضى الله عنها كانت تحته كما خرج به في بعض طرق هذا الحديث وذلك مما يستحي منه لانه من الاوطار النفسانية والناثرات الشهوانية وما يشكل به اولوا الاحلام سيما حضرة الامام وانما امر بفعل ذلك ليتخلص من الحرق وتكسر الشهوة فيقطع المذني وذلك ما امرهم من فتح المبدنة التي تسان للبدن بالماء البارء كبلا يسيل منه اللبن او لانهم ما كانوا يرونه كالبول في وجوب التطهر منه فامرهم عليه السلام

الوضوء حتى يتوضأ فيه وفي الحديث الذي بعده لا اله الا الله على شريطة الطهارة في صحة الصلاة وقطعان الماء وقبام المراتب مقام مستثنى وكذا فقهاءهم وصلاة فرض الوقت لحرمة مع قضائها مستثنى ايضا وقوله بغير طهور بالضم التطهير وبالفتح الماء الذي يتطهر به كالوضوء والسجود وعن سببونه ان الفتح يقع على الماء والمصدر رفعه هذا يجوز في الحديث فتح الطاء وضربها من الماء التطهير ومن القول الحيانة كسرته ونحوها الى التقبل صدقة من مال حرام والماء بالتسديد والمد كبر المذني وهو رفق من المني يخرج من الرجال بلا تدفق عقب الخطوات الشهوانية كالملاعبة والتقبيل واستحياء رضى الله عنه من سؤاله عليه السلام كان لان فاطمة رضى الله عنها كانت تحته كما خرج به في بعض طرق هذا الحديث وذلك مما يستحي منه لانه من الاوطار النفسانية والناثرات الشهوانية وما يشكل به اولوا الاحلام سيما حضرة الامام وانما امر بفعل ذلك ليتخلص من الحرق وتكسر الشهوة فيقطع المذني وذلك ما امرهم من فتح المبدنة التي تسان للبدن بالماء البارء كبلا يسيل منه اللبن او لانهم ما كانوا يرونه كالبول في وجوب التطهر منه فامرهم عليه السلام

الوضوء حتى يتوضأ فيه وفي الحديث الذي بعده لا اله الا الله على شريطة الطهارة في صحة الصلاة وقطعان الماء وقبام المراتب مقام مستثنى وكذا فقهاءهم وصلاة فرض الوقت لحرمة مع قضائها مستثنى ايضا وقوله بغير طهور بالضم التطهير وبالفتح الماء الذي يتطهر به كالوضوء والسجود وعن سببونه ان الفتح يقع على الماء والمصدر رفعه هذا يجوز في الحديث فتح الطاء وضربها من الماء التطهير ومن القول الحيانة كسرته ونحوها الى التقبل صدقة من مال حرام والماء بالتسديد والمد كبر المذني وهو رفق من المني يخرج من الرجال بلا تدفق عقب الخطوات الشهوانية كالملاعبة والتقبيل واستحياء رضى الله عنه من سؤاله عليه السلام كان لان فاطمة رضى الله عنها كانت تحته كما خرج به في بعض طرق هذا الحديث وذلك مما يستحي منه لانه من الاوطار النفسانية والناثرات الشهوانية وما يشكل به اولوا الاحلام سيما حضرة الامام وانما امر بفعل ذلك ليتخلص من الحرق وتكسر الشهوة فيقطع المذني وذلك ما امرهم من فتح المبدنة التي تسان للبدن بالماء البارء كبلا يسيل منه اللبن او لانهم ما كانوا يرونه كالبول في وجوب التطهر منه فامرهم عليه السلام

بشغل الذكر تنبها على الحاجة بالبول في سائر الاحكام قوله تروضا واما مسه النار منهم من حمل الوضوء هناك على الشرع
والامر للوجوب فحمل الحديث منسوخا برواية ابن عباس وجابر رضي الله عنهم قيل لنا اخرها وقيل في كونه منسوخا نظر
لعدم ثبوته بوثاقنا ههنا واقتضا النسخ ذلك وقيل على تقدير اعادة الوضوء الشرعي وهو محمول على المذهب وما
مسه النار هو الذي اشرت فيه وغيره كاللحم والخبز وقد ذهب بعض العلماء الى طهارة وكان عمر بن عبد العزيز
يتوضا من اكل السكر ولا وجب احد من جنس الوضوء من كل لحم الا بل والاولى حمل الوضوء هنا على المذهب وهو
الطهارة وازالة الوضوء بغيرها بينه وبين حديث ابن عباس وام سلمة وغيرهما وهو كقولهم يتوضا من اكل اللبن فان
له دما ومنه حديث الحسن الوضوء قبل الطعام بنحو الغفر وبعد بنحو الليم واراد على اليد بنحوها وفي حديث قتادة بن نعل
يدك فقد تروضا وقال عليه السلام جنب غسل فم من القيء هكذا الوضوء والخلع والراشدون واكثر اهل العلم من التعاطية و
التابعين على ان لا وضوء لرفع حدث مما مسه النار وانما هو معروف الى غسل اليد بنحو الوضوء وحققا من لحم الابل
دون الغنم لزيادة الذهبية فيه وهذا كثره عليه السلام عن الصلاة في مبارك الابل دون ما بين الغنم لا حصول الفرق
بينهما طهارة ونجاسة بل لسلة نورا لا بل لانها خلقت من السباطين ولا تطاق كبر جفها ولا كذلك الغنم كسكونها وقلة
نقادها ولان المبارك سديدة العذر والاراض جمع المريض على مثال المجلس موضع البروض ومن الغنم كالحاظر للابل
وربوض الغنم كبروك الابل وجنم الطير وكلوس الانسان وقيل كاضطجاع الانسان ومبرك الابل بفتح الميم وسكون
الباء موضع بروكها وهو الاضطجاع للانسان قيل ان وضوء في موضعين يهتمة الاستنهام فيها مخدوفة لدلالة الخلق عليها
لكن كان في النسخ الخاصة اتوضا بالنون وصيغة الحولوم ومنه الاستنهام وفي بعضها بياء الغيبة وصيغة الجود
وقيل وما غلط نعم اُتي في موضعين كان تحذف منه الاستنهام فيها قوله حتى يسمع صوتا او يجدر بها اي حتى يحصل علم
بصوت او ريح او رائحة ريح ليدخل فيه الاستنهام وفيه دلالة على ان خروج الريح من احد البيتين يوجب الوضوء
خلافا لما ذهب اليه في القبل وعلى عدم زوال البيتين بالشك في شيء من امر الريح وكذا قوله لا وضوء الا من صوت
او ريح محمول على من اشكى عليه اخرج منه شيء ام لا على حقيقة الحضور لان في حديث الاقضاء باليد الى الذكر وحديث
سنة بنت صفوان والتمتة في اخرج للاستنهام وقوله شادح ان سماع الصوت ووجوب الريح ليسا بشرطين مكاني
الاصم والاضخم الذي بانته سدة آقول لم يصدر هذا القول عن فطانه وذلك لان المراد بالوجدان من قوله عليه
وجد او وجد العلم او اليقين ولان وجوب من باب افعال الغلوب معنى يقين فيبندج فيه الاصم والاضخم لانها لا يخلو ان
اذا اخرج خارج من احد البيتين على الاحساس واليقين به من انفسها واما ما ذكره سماع الصوت ووجوب
الريح فخرى مجرى الغالب لا لما شرط ولا للاختصاص على التقدير الماضي انما يخصه عليه السلام
من اكل اللبن لم يمس منه ليل يبقى منه في الغنم بقية فيصل الى باطنه في الصلوة واللام في الصلوات للاستفراغ
اي الصلوات الخمس الموضوعة والسنة وقوله ومسح على خفيه دليل على جواز المسح عليها وانفتح فتح مكة
قوله حتى اذا كانوا الى الرسول عليه السلام واصحابه بالصبياء اي نازلين بها وهي قرب من خير وادنى اهل
تفضل كان معناه هي اقرب قرى خير من خير دعا اي بالازواد اي طلب ما كان معهم من انزلها لياكلها
فامر به الى الرسول المقوم بالسويق فيرى اي بل يقال ثري السويق اي بليت ليسهل اكله والتركيب
يدل على النداء وهو التراب الذي ومنه في الظهور اعني بالوضوء يتمكن من الدخول في الصلوة كالمتاح
من دخل البيت القليل وهو استعانة تخيلية وهي تكبير يعني لا يجوز الدخول فيها الا بقول
وتحريمها

هذا الحديث
في الصحيحين

هذا الحديث
في الصحيحين

الله اكبر مقارنا بالنية وسمى الدخول فيها تحريما لانه يحرم ما لا يجوز في الصلوة من كلام واكل ونحو وضوء
او نفس تحريم ما لا يجوز فيها التكبير وتخليلها التسليم اي الخروج من الصلوة بالتسليم لان به يحمل ما يجوز فيها
وكذا فيه الوجه الثاني المذكور في التكبير واثافة التحريم والتحليل الى الصلوة للملازمة بينهما ولميت اثافة
المصدر الى محموله والتسليم من الصلوة فرض عند الشافعي واجبه عند حنيفة اذ غنم يتم الصلوة بالتعويذ في
آخرها وقول التمسيد ثم فعل ما يناقضها من كلام ونقص وضوء يجوز بدون التسليم والفاخر يخرج ربح بلا صوت
من المبرقوله من الذي الوضوء ومن التي الخلل اما قال ذلك لئلا يلبس امرءا المشابهة له او كما ما يشبهه
الاوعية واوكا اي شد والتمس محذوف منه عني الفعل ويروى الاست محذوف واسمها ستة تجمع على استاخذت
الهاء وعوض عنها التمس فبطل است جعل المبتغى للاست كما لو كان للقرية لان الانسان دما كان مستيقظا كان
استه كالشدة الموكا عليها فاذا نام الخلق وكا وها من وال الاختيار واسترخاء الفاصل قطعها يخرج منها
من والى هذا سار بقوله فاذا اضطجع استرخت من صلوه وفيه وفي قوله فاذا نامت العينان استطلق الوكاه
اشارة الى ان النوم ليس نفس الحدث وانما هو مظنة كاذب اليه الاكثرون فاما قول المؤلف وهذا في غير الفاعل
الى اخر فانه رحمه الله نظر الى ظاهر قوله عليه السلام فمن نام فليس ضا فلا في الاحتياج الى الخلل بغيره لو نظر الى
اول الحديث لم يتجسس اليه لان النوم انما صار على الانتفاض باعتباره الخلال وكاه الصلوة وهذا ما يوجد في نام
قاعا امكن معجود من الادنى ثم انكبه ومعه ذلك فانه لا ينتفض وضوءه وان طال نومه لان اليقظة مستوفى
على الارض والحقيقة النفسية يقال خلق بالفتح يخلق بالضم والكسر خفقه اذا نام نومة خفيفة في حب الحرير
من تحفق رؤسهم اي تسقط اذ قارهم على صدورهم وزيد ومن تعود وقبل هو من الخنوق والاضطراب اي حتى
يتحرك ويضطرب من الصفات التي وقعت فيها يقال خلق المعصن والعلم اذا تحرك بينا وبين انزل لريح والركل
هنا ميل الدرس الى كل جانب قوله اذا افضى احدكم بيله اي اوصلا ولا قضاء لازم ولذا عناه بالباء وهذا
حدث بسنة دليل الشافعي واصحابه على ان مس الذكر نافع للوضوء او لو احدث طلق الذي هو متمسك اي خيفة
واصحابه في نقص بالمس وعليه ما لك على الاقضاء بغير الكف ونسخة حدث اي ريح لان طلقا قدم من اليمن عام
بناء مسجد المدينة وهي السنة الاولى من الهجرة وابو هريرة اسلم عام خيبر وهو السنة السابعة من الهجرة والمخار
ناحيه قالوا بحمل ان طلقا عاد مرة اخرى بعد سلام اي هريرة وسمع الحديث وخيفد يكون ناعني الحديث اي
هريرة فقد تعارض احتمال كون حديث طلق ناعني ومنسوخا اذا تعارض احتمالان سقط الاستدلال بها
ونرجع الى قول علي وابن مسعود وابي الدرداء وحذيفة وعاد بن يسرا انه لا يبطل الوضوء لمس الذكر
اجيب بان مذهب الصحابي ليس بحجة والبضعة بفتح الباء القطعة من اللحم مع لا يبطل الوضوء بمس الذكر كما
لا يبطل من سائر الاعضاء لانه قطعة منه قوله ليس بينه وبينها شيء اي بينه وبين ذكره وبينه وبين حاجزها
ثم يقول ولا يتوضا متمسكة بالمال بانه لا وضوء من مس المرأة مطلقا كاني خيفة رحمه الله لكن هذا الحديث ضعيف
يبطل الوضوء بلمس الاجنبيات عند الشافعي واجد رحمه الله قوله كذا اي كلف ثلثة مشوبا قوله جيبا بتقديم
النون على الباء اي ضلعا وسمعت بعضهم يقرأ بتقديم الباء على النون وهو تصحيف والمصحح بالكر هو البلاس
والجمع امساح ومسوح وفي هذا الحديث والذي قبله دليل على نسخ النسخ مما مسه النار باب
ادب الخلاء من الصحابة الغايط هو المطهر من الارض وبه سمي غوطه دمشق ومنه قيل

اي المخفض

صريح في جواز اغتساله

لوضع قضاء الحاجة الغايط لانه العادة بان تقضي في مطهر من الارض قبل وقد تكرر في الحديث بمعنى الحديث
اقول صوابه بمعنى النجاسة في هذا الباب واجود من هذا ان يقال الغايط هو الخادج من دبر
الانسان من فضل المأكول قوله ولكن شرفوا وغربوا ذهب جماعة الى التحريم والتسوية بين الصحرا
والبنيان وقالوا قوله ذلك خطاب لاهل المدينة ولبن كانت قبلته على ذلك السميت فاما من كانت
قبلته الى جهة المشرق او المغرب فيخرف جنوبا او شمالا وذهب قمع الى ان المنى استقبالا واستديارا
هو في الصحرا دون البنيان وعليه السافعي قالوا لان الصحرا لا تخلو عن مصلى ملك او امرئ او جن فاذا
قعد في مستقبل القبلة او في مستدبرها فموقع يصح على عورة فمن عن ذلك وهذا ما مون في البنيا
جمع حشر وهو موضع فان الحشر يحضر الساطين قال سيارح قوله اما في البنيان فلا بأس به هذا مبني على مذهبه والنظر
قضاء الحاجة ان
المستين يستوي بين الصحرا والبنيان لانه لم يجد للذي وجها سوى احترام القبلة وصيانة جهتها الشرقية
عن المواجهة مما يخل بتعظيمها وهذا حكم لا يتغير بالبناء وحديث ابن عمر رضي الله عنهما محمول على حاله العود
او كان ذلك قبل المنى او كان المنى صلح قد اخوف عن سمت القبلة شيئا يسيرا حيث خفي على بن عمر الامراء
اما ذكره من الاحترام فانما هو في المواضع التي يليق بالاحترام وهي الصالحة للتوجه فيها على اننا لنسلم
انه العلة في ذلك بل الاحتراز عن وقوع البصر على العورة كما ذكرنا واما جملة حديث ابن عمر على ما ذكره خلاف
الظاهر واحتمال كونه قبل المنى فيه ابطال حكمه بالكيفية مع ان الجميع ولو من وجه خفي من لا يبال بالكلية
على ان ترك المواجهة في البنيان ايضا وانما النزاع في الوجوب والاستحباب اخراج النجس من البطن
يقال النجس يخرج الى نجس او قضى حاجته منه وقيل هو ان الله عن بدنه بالفضل والمسح وقيل هو من النجس
المرتفع من الارض كانه يطلبها ليجلس عليها والمنى عنه باليمن وبه قوله وان يستنجى باقل من ثلث اجزاء
يدل على انه لا يقضى على اقل منها وان حصل التقاء به وان لم يحصل بالثلاث يتراد حتى يحصل بشيء من اجزاء
الخمسة بوتر ولا يجب له رواية ابي هريرة انه من سحجر فليوتر في فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وعند
اي خيفة لو حصل التقاء بواحد او اثنين فلا حاجة الى الزيادة ورجع في فعل بمعنى مفعول والمراد هو
او العذرة لانه رجع عما كان من طعام او علف ورجعت الدابة اي روت وقد يكون المحرم المستنجى به
مرة ثم رجع اليه ثانيا واما العظم فلان النجس في ظاهره وفي باطنه لا يمكن منه او مضغعة عند
الحاجة اولانه عليه السلام قال في حقه انه زاد اخوانكم من الجن وفي معناه جلد المذكاة قبل الدباغ
لانه مأكول من السميط وافي هذه المواضع ليست للشك من الراوي بل بمعنى الواو اي ثانيا عن جميع
هذه الاشياء واجبت بغير الخاء جمع الخبيث وهو المودى من الجن والسياطين والخبائث جمع الخبيثة
يزيد ذكر ان السياتين والجن انما هم قال الخطائي الخبيث يرويه اصحاب الحديث بسكون الباء وكذلك
رواه ابو عبيدة وقال انه الشرف قال الخطائي هو بالسكون مصدر وخطا البخاري في ذلك واجب
بانه جاز كون السكون مخففا عن الجمع كسبل ورسول وهو قياس مطرد وفيه نظر لانه يستحب بالمصدر
فلم قلتم بصحة على تقدير الاستنباط واستعاذة الخلا بذكر لان السياتين خضر الاخيلة لانه
يخرج فيها ذكر الله وقيل الخبيث خلاف الطيب الفعل ونعيم في الحديث اذا اكثر الخبيث يكون كذا
وفيه وجد فلان في امة يتخبت بها وقيل يرد بالخبائث الافعال المذمومة والخلال الردية وبها

اي المنظوف عن
الشعر بالماء الحار
ان

الغايط

يعذبان في كبري في ذيب كبير وهي الكبيرة او المراد في امر يشق ويكبر عليها تركه والاحتراز يقال امر
اي شاق قال تعالى وانها لكبيرة والا كما ناعد ودين ولم يعذ باكسلس البول والاحتراز فان الصلاة
معها لا بأس بهما لتعذر الاحتراز من النجاسة معهما بخلاف صاحي القبرين اذ لم يشق عليهما الاستئثار
او الاستئثار والاستبراء على اختلاف النسخ عند البول وترك النجاسة ولم يرد ان الامر فيها هين غير كبير
في امر الدين فكيف لا وهما يعذبان به فان قلت المستفاد من هذا النص ان ترك الاستئثار او احترازه
وكذا المشي بالنجاسة صغيرة والصغار يكفر بالصلوات المحرمة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان اذا
اجتنب الكبار والطاهر من حال هذين المقبولين المحافظة على هذه الاشياء الثلاثة لكونها مسلمين
حديثي العهد بالاسلام قلت الامور على الصغيرة كبيرة وفي الحديث اشارة اليه بقوله وكان فان قلت
فكيف قال وما يعذبان في كبري قلت نظر الى اصلهما وعلى التاويل الثاني لاشبهه والاستئثار التمسك
الاحتراز اي يتباعد عنها اذا التزاهة البعد عن السوء والنجاسة نقل الناقل قول كل من المتعادين يسوء الى
الاخر قوله لا يستغ من البول اورده المصنف في شرح السنة في باب الاستئثار عند قضاء الحاجة وقال
فيه دليل على وجوب الاستئثار عند قضاءها قال وعن عبد الواحد عن الاعمش كان لا يستغ من البول
ثم قال وفي هذه الرواية دليل على ان البول كلها نجسة والاحتراز عنها واجب ثم قال وبعضهم
يروى ولم يكن يستغ من البول تبائن متباينين من فوق بينهما بون والاشتباه بينهما كالا جذا مرة بعد
اخرى يعني الاستئثار والتمسك بالنجاسة بالعرف والجبريل السعفة اعني العنق من النجس المجرد عنه الخوض
اي المقصود عن الجواهر في كل شيء قسرتة عن شيء فقد جردت عنه وجمعها جرايد وقوله لعلى العذاب ان يخفف
عنها طم ييسر هو من قبيل التبرك باشع عليه السلام ودعا به بالتخفيف عنها وكأنه جعل عليه السلام من بقاء
الندوة فيها حدا لما وقعت به المسئلة من تخفيف العذاب عنها وليس كذلك لان في الحديث ان رطب مغسول
في اليا بس اقول وفيه نظر لان رطب الجرم ينشق قطعه دون يابس ودك لا يبقون يكون الحق وقد قيل انه
نبت عن الانبياء ان العنق الرطب يسبح الله تعالى مادام فيه الندوة فيكون نجس اعني عذاب الله تعالى او تتولد
انما رجي عليه السلام التخفيف عنها بغرزها لانها قريبا العهد بانرا رجم فيخفف اثر القهر معها ولعل هذه محمولة
على عسى ولذا استعملت استعمالها لقول الشاعر لعنك يوما ان تلم عليه وفي الحديث اشارة عذاب القبر وتخفيفه
بزبان الصالحين ووصول بركتهم اليه واستجاب قراء القرآن على القبر لانه اعظم بركته وتوايا من كل شيء قوله
اتقوا اللعنين الى اخره نسب الفعل لهما لانهما سببان للنعن وحاملان عليه واذا حصلت اللعنة بسببه وكان هو
اللاعن كما يقال بني الامير المدينة اي اتقوا الاميرين او اتقوا الجالسين للنعن وذلك ان من فعلها لعن وشتم وللا
كاي في اخر الباب جمع ملعنة وهي الملعنة التي يلعن بها قاعليا كانهما منطة اللعن وتعلم له كقولهم الولد ملعنة
قوله الذي تخلى اي احد اللاعنين الذي يتخلى في طريق الناس اي يلوثة ببول ونحوه والتخلي التخلو وهذا جوف
مضاف الى تخلى الذي يتخلى في طريقهم عبر عن الفعل بناء على الخلافة والحاجة وتاويلها قوله او في ظلم نظر
شجرة ونحوها اي مستظلم الذي اتخذ محلا له ولم يعلمه والنعن عن هذا النوع من الظلم دون سائر
الظلال فقد قعد عليه السلام تحت طائفة من النخل مع انه لا يوطأ من ظله والنعن عن النفس كراهة ان
ينحدر قد رن من نفسه ولانه يقل به برودة الماء الكاسر للعطش لحراة النفس وروايف الشربة ايضا

الغايط

مطل
والمحدث اشارة
عذاب القبر خفيفة
عن فزارة الصالحين

الخلاصة

بل اذا اراد انفس فليبعدها عن الانا ثم يستريح ثم يشرب فلا يتس ذكره بيمينه ولا يمتنع
اي لا يستنج بالاحجار وغيرها بيمينه لكونها قلة في جمع الحديث الذي على الاستنجاء باليمين واليمين عن الذكر
مع ان الاستنجاء من البول لا يمكن الا بارتكاب احد مما لانه اذا اخذ الحجر بشماله مستى الذكر بيمينه و
كان مستنجيا بها واجيب بان الصواب فيه اخذ الذكر بشماله فيمنع على جدار او حصى فخ لا يزول عن
مكان او على موضع ثابت من الارض فاذا ادت الضرورة الى حجر صغير فقد على الارض واسل الحجر
على عقبه وامر العفو عليه بشماله اقول ولا يخفى ما فيه من الحرج والاصوب ان ياخذ الحجر بيمينه والذكر
بشماله وخوفا من ان يسار ليمينه الفعل اليها من غير ترك يمينه قوله من توضع فليست من ذلك لاجل طهارة
الانف بان ينثر اى يخرج نفسه من انفسه عند الاستنجاء ليخرج ما فيه من الاذى والاستنجاء هو الاستنجاء
ومعناه التمسح بالحجارة وهي اجار صغار والانسار ان يتحرك ذلك وترا ثلثا او خسا ولم يرد ان الاستنجاء
بالحجارة غريبة لا يجوز تركها بل اراد ان الاستنجاء بالحجارة فيجعلها وترا في قوله فليجوز ليل على وجوب
الملازمة المعلوم المحقول انه عليه السلام لم يرد به الواحد الذي هو وتر لانه زيادة صفة على الابد
لا يحصل باقل من واحد فعمله ان تصدق ان الواحد اذا ناله ثلاث قوله فاحمل انا وعلام احاد من ماء
وغيره اى احادنا يحمل الاداء والاخر الصنيع والخلل بعد هذا المتوضا سمي به لانه الانسان مخلوقه بنفسه و
والخلل ايضا المكان الخالي الذي لا شئ فيه والاداء المطهر والصنع بفتحين الطول من العضا واقصى
من الدرع وفيها سنان كسنان الرمح وفي شرح انه مثل نصف الدرع والكسكان نخوصها وانما كانوا يحملونها
معهم عليه السلام اذا اتى الخلاء ابعده حتى لا تراه عيون الناس من فتن هذا الصنيع لمقاتلة عدوان حتى اودع
سبع او هامة او نبش ارض صلبة بها ليلا يرد البول اليه او لخدش الجدار لئلا يسرى ليزول عنها الراجحة
الكرهية قوله نزع خاتمه لان نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على نجية اسم الله تعالى واسم رسول الله
وتحتمل ان نزع كان لاجل كونه قرانا للبراز بالفتح هو الفضا الواسع وفي شرح انه الموضع الخالي وكفى به
عن قضاء الحاجة لانه اكثر ما يكون فيه تبرزا اذا انقوى وقد استحق من كمال استحقاق الغايظ فيقول قائل والمحدثون
يقولون البراز بالكسر وهو خطا لانه مصدر من المباشرة في الحرب وفيه نظير والدمع بالفتح ثم الكسر
الارض اللينة فليبدى في طلب مكانا مثل هذا في المفعول لقربته الحال وانما قال ذلك ليلا يرد
اليه وشاش البول ويشبه ان الجدار الذي قد عليه السلام اليه غير مملوك لاحد لا ضرر البول باصل
البناء ملحوظه ويوهن اساسه والبنى صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك في ملك احد بغير اذنه فيشبه ان يكون
قد كان الجدار عاردا وكان قعوده متاخيا عن اصل البناء فلا يصيبه البول قوله لم يرفع ثوبه حتى يدنو من
الارض هذا من اداب قضاء الحاجة احتراز عن كشف العورة اذ كسرها لا يجوز ولو في الخلق الا للضرورة
وهي مسحة قبل الدنو الى الارض قوله وانما اناكم مثل الوالد اى في المسقة والرحمة وتعليمكم الخير وما فيه
صلاح دينكم ودنياكم هذا كلام بسيط وانيس للمخاطبين ليلا يحتسوا ويستحيوا عن مسئلة فيما بينكم من امرهم
وقدموا اصل الغايظ المطبق من الارض وكفى به عن النجاسة حتى ينهها غابا بل على ان البول لا يمتنع
غايظا للمعيط عليه والروث السرجين والبرك كل نجس والدمع بالكسر التمديد والرمح واحد وهو
العظم اليابس وقيل انه جمع رجم كليل وجلة والكنى عنها لانه ان كانت من ميتة فهي نجسة وان كانت من ذبيحة

بنته في الحج

لا يمتنع من البول

فهي مأكولة او المراد بطلق العظم بالياه كان او غير لان العظم لا يقوم مقام الحجر للملازمة ونهيه عليه السلام عن الاستنجاء
بها دليل على انه يتكلم ما يقوم مقامه في الانقاء من جامد طاهر قانع غير مختم كالحجر والخشب والحذف والخزف
ونحوها ويندرج تحت الاذى الخارج من المسكن والمخاط والرعاف ونحو مما فيه حصة عكس يمينه مما ليس فيه
حصة وبسبب اي يستنجى من شئ لا يستنجى باستنابة لازالة النجاسة وتطهير موضعها من البول وليس قوله بسبب
من جوابه امر بل هو استنباط او حال على معنى عازما على الاستنابة من فاتها اى فان الاجازة تحذى عنه اى يكتفى
عن الاستنجاء ولا حاجة الى الماء وقوله اخوانكم من الجن يشربون اسلام بعضهم لان الاخوانية انما هي في الاسلام
والي ان الجن يأكلون والعظم اعم من عظم المأكول اللحم ومن الرميم او غير ذلك والرجع اعم من الروثة والغوث
قاله ابو عبيدة قال شارح روى ابن مسعود ان جماعة من الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليل الجن فقالوا يا
رسول الله انه امسك عن الاستنجاء بالعظم والروث ولحمه فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهى رسول
الله عن الاستنجاء بها قال وفيه دليل على بقاء النجاسة على العظم والروث فصار الروث شهرا وتبنا
فاعطاهم العظم والروث فاذا وجدوه صار العظم كان لم يؤكل فياكلونه وصار الروث شهرا وتبنا
او علفا اخر لدوابهم وذلك بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله يستطول اى يستمد بكل اى ملصقة بل الحياة اى
تعيش بعدى مرة وفيه دلالة على ان من الغيب ما يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليمه تعالى اياه قال تعالى علم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من رسول وفيه بيان انه لم ينع بطول عمر وعقد المحبة قبل هوجا
حتى يتعبد ويتعبد وهو مخالف لسنة اهل الله اذ السنة تشرح المحبة وقيل هو من قوله فلان عاقبة
اذا الواها كبيرا وقيل كانوا يعقدونها في الحرب في زمن الجاهلية وكان ذلك من نهي الجمع فهو اعنه وامروا
بارسال لما فيها من التانيث او كان من له زوجة عقد عود وعقد بين الزوجين وانما من تعبد الخيل او بالفتى
او الوتر الخيط لئلا يصيبها العين لمخافة اختناقها بالاسماع عند سلق الركض فتملك بدليل من عليه السلام بقطع
الاوتار من اعناقها تنبهها على انها لا ترد سبيها من قدر الله وانما هو الصارف للبلابا وقد كان ذلك من شيطان
الجاهلية وقيل المراد بالوتار خرافات تعلق على رقاب الاولاد ان المعنى وهو ايضا من شعار الجاهلية وقيل
اراد به الاكل اى لا تتكلموا وخلا او ترم بها في الجاهلية فان الاحق لا سلبه رقت ذلك كذا قاله صاحب
اقول وهو انما يصح على تقدير كون قوله وترا بالفتح ثم السكون لانه بمعنى الاكل والادخل الخلد والعداء يقال
طلب بدخله اى بشان واجمع دخول ذكره الجوهرى لكن نسخ الرواية كلها بفتحين فان محمدا منه يرى هو من باب
الوعيد والمبالغة في الزجر قوله من الكحل فليبدى اى ليبدى الاميال وترا في كل عين ثلاثة اميال او خمسة ولو
جعل في كل عين ميلا واحدا جاز وهو يدل على استحباب الاتيان في جميع الامور من فعل فعدا حتى لانه اطاعني و
اى يستنى ومن لا اى ومن لا يفعل وترا بل سقفا فلا يخرج اى فلا اى عليه لان الايتار غير واجب ويقال لكث
الشئ اوكه اذا عكسته ومضغه وقيل الموك ادا ان الشئ في الغم فاخلك اى فما اخرج من بين اسنانه بالخلال
فليستع اى ليرم ما بينه بين اسنانه ولا يبتلع لعدا لانه لا يخرج من فمهم دم وانما ياتى اذا اكله اللعنة
بقوله فلا يخرج لانه لم يتغير خروجه فان يتغير حرم اكله وما اكل اى ما اخرج بلسانه من بين اسنانه من الطعام في فيه
فليستع اى فلياكله ولا يرم به لانه لا يخرج منه دم للين اللسان والحدث خص منه الصائم كسبا اى لا يجتمع
فليستع بن اى يجعله خنة ليلا يراه احد فان الشيطان يلعب بمعاذ بنى دم اى انه يحضر امكنة الاستنجاء

مطلبا
انما هو على
عبد وسلم
مطلبا
صهم ولا كرم
لجها

ومواضع القعود لقضاء الحاجة ويرصدها بالاذى والفساد ليجوز ذكر الله تعالى فيها وكشف العورات
وقوله ان الخسوف محض وحيد بذى من الشيطان بالبول في موضع صلب او في مستقبل الزبح
ليصل الى شابه الرشايش ويعجز دفع الثوب لتصيبه نجاسة وكل هذا لعب منه ببنى آدم ولانه يستلزم
الكثير يمكن من قضاء الحاجة كما ينبغي الخلق ما اذا استقبل الكتيب وذلك من جهة صعوده وقوله
عقب هذا من فعل فدا حسن يعنى من جمع كسبا من رمل فدا حسن با بيان السنة ومن لم يجمع بل فعل في الصحرا
من غير رمل اذ لم يزل احد فلا حرج عليه والمستحى موضع الاستحمام استحق من الحميم وهو الماء الحار ثم قيل
لله يفتسل به اى ما كان وانتهى انما هو في المكان الصلب او لم يكن للبول مسك فيتوهم المغتسل انه
اصابه شئ من رشايش فورث الوسواس وهو معنى قوله عليه السلام فان عامة الوسواس منه وهو الوسوسة
في الوضوء في الصلوة لبنائها على وضوء وسوس وانتهى عن البول في المحر وهو الشبهة في الارض لان
الاجن ماوى الهوام وذوات السموم فقد تصيب مضرة منها نقل ان سعد بن عباد الخزرجى بال في حجر
بارض حوران فقتله للنس وسبع من الحج هذا ان البستان نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد زعيمنا
يسره من فلم تخط فواده وانما جعل هذه المواضع ملا عن جمع ملحق صدر مسمى او مكان من لحن اذا شتم
لان اتجاها بلعنه المانة لتعلم القبح اولا لانه عثر على الناس وافسد عليهم منفعتهم فكان ظالما و
كل ظالم ملعون والبراز النقوط والوارد موارد الماء والطرق اليه واحواها مورد مفعول من الورود
والورد الماء الذي يورد الناس اليه كراس عين او نهر يشرب الماء او التوضي كذا قالوا وانا اقول
الظاهر انه جمع المورد الذي هو موضع ورود دم للحدث فيه كالانودية وقارة الطريق وسطها و
حققة الموضع الذي يقرع بوطى الارجل قوله لا يخرج الرجلان نبي قبل ويضربان الغاريط مثل الجبلان
او صفاته لانهما والمراد بالضرب الا تيان يقال ضربت الارض اى اتيت الخلاء وضربت في الارض اى
سافرت والاصل ان الذهاب في الارض يضربها برجليه وكاسفين حال ويجدون حال ثانية فان الله
لمقت على ذلك اى يقضى على فعله المكروه والخسوف جمع الحش بالفتح والضم بستان الخيل في الاصل
ثم استعمل في موضع قضاء الحاجة لانهم كانوا يقضون الحاجة فيها وقوله محقق اى امكنة خضرها الشيطان
وترصدها بنى اذ بالاذى قوله ان يقول بسم الله خير المبدأ الذي قبله لانه اذا قال بسم الله عند
خضوله ضرب بينه وبين اعينهم حجاب بركة اسمه تعالى وغفر انك مصدر كالمقتر ومناه اسالك غفرانك
قبل نصب على المصدر كانه علمه السلام راي ترك ذكر الله تعالى زمان ليته في الخلاء بتقصير منه فذكر الله
بالاستغفار فانه كماله عليه السلام يذكر الله تعالى على سائر احواله او الاستغفار هنا كناية عن التقرب
بالقصور عن بلوغ حق شكره الى طعام وتربية الغداء من حين تناول الى اوان الانضمام وسحب
خروج الاذى بسلاية البدن من الامم فالجنى الى الاستغفار اعترافا بالقصور عن شكر النعم بوالقود
انما من صفرا وجرا كالا جنة يتوضأ منه والركوة انا صغبر من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركاء وقيل القود
انا يشرب منه والركوة المطهنة قيل والاول اشبه لما في حديث ام سلم انها صنعت لرسول الله صلعم
حيثما في تعذر ولقطة او للشك ممن يروى عن ابي هريرة اولان اياهرة كان ياتيه عليه السلام تان
بالثور واخرى بالركن ومسح اليد على الارض بعد الاستنجاء سنة لتقطع ما عسى ان يبقى من الدابة

والا تيان باننا آخر للتوضي ليس لعدم جواز التوضي بالماء الباقي من الاستنجاء بل لغناء الماء الكافي للتوضي
والمراد بالتوضي قبل الاستنجاء وقيل رثا لخرج بلفظ من الماء بعد الاستنجاء قيل فعله لقطع الوسوسة لانه
اذ لم ينضج ثم وجد بلا فرما يطق انه خرج منه بول وهذا خلاف ما اذا نضج فانه اذ ذاك يعلم ان البول منه فلا
يقع في الوسوسة وفيه نظرا لانه تعالى قد اجاز عليه السلام عن تسلط الشيطان عليه فلعله فعله لتعلم الامة
او لقطع البول فان النضج بالماء البارد يردع فلا يترك منه شئ بعد شئ وائمة بصيغة الصغير وكذا رقيقة
وكانت رقيقة عمه الرسول عه والعيذان جمع الهدهد وهو الخشب قوله لا تبلى فانما هي تاديب ليل ترى الناس
عورته من بعد ولما يد تد اليه شئ من بوله والسياسة والكناسة الموضع الذي يرمى فيه التراب والاشاخ
وما يلقى الناس من المنازل وقيل هي الكناسة نفسها واصنافها الى القوم اضافة تخصيص لا ملك لانها كانت
مواتا مباحة قيل فصل ذلك لانه لم يجد مكانا للقعود لانتلاء الموضع بالنجاسة وقيل فعل ذلك لانه
ان استبد بالسياسة تبدوا العورة للمارة وان استقبلها خيف عليه ان يقع على ظهره مع احتمال ارتداد البول
اليه وقيل كان برجله جرح روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جرح بماء بوضه وهو باطن الركبة
اذ لم يتمكن معه من القعود وعلى السافعي ان العرب تستنشق لوجع الصلب بالبول قايا فلعنه كان به
ذلك والا فاعتاد منه عليه السلام بوله قاعدا وفي كتاب الاحياء اجمع اربعون طبيا ان البول قايا
في الحمام دواء عن سبعين وعن عائشة رضي الله عنها من حدثك ان عليه السلام كان يبول قايا فلا تصدقوا
بما يقولون من ان البول قايا فلعنه كان به

باب السواك من الصحاح

اي لغرض تعليم يهدين لغاية فضيلة وفيه دليل على ان امر عليه السلام للموجب لتوضيه الامرية مع
نبوت النبوة فلو كان امر للذب لما جاز ذلك وايضا راي الامرية تقلا ومنفعة عليهم وذلك انما يتحقق
اذا كان الامر للموجب واستياكه عليه السلام اذ ادخل بيته كان لا احتمال بتغير رايته فيه وهذا يدل على
استحباب السواك عند المكالمة مع احد لئلا يتاذى من ربح فيه والتعبد ترك الاجود للصلوة بالليل وهو
من الاشد له تعبد ومجد نام ليل وسرا ايضا قوله يتوضون فاه اى يفسدوا والتوضيف
وقيل ذلك اى بذلك اسنانه ويتقيها قيل وهو ان يستاك من سفلى الى علو قوله عشر من الفطن عن
اكثر العلماء اى من السنة وتاويله ان هذه الخصال من سنن الانبياء الذين امرنا ان نتقده بهم فكانوا
وجيلنا عليها او من الفطن اى الذين قيل وهذا وجه لان فطرة النبي فطر الناس عليه احسنه بالدين
بالاتفاق ويكون معنى الحديث جئتكم من تواضع الدين ولواحقه والمعدودات من جملة واعفاء
الحجة توفيرها وارسلها وترك قطعها لتكبر عن عني الشعر والنيات اذ اوقر قال تعالى حتى اذا غفوا
الى كثر واو في الحديث لا اعني من قتل بعد اخذ الدية اى لا كثر ماله ويكره قتل الحجة كعمل الاعام كانا
يقصون الحجة ويوفرون السوادب وهو اليوم شعار كثير منهم ومن الفدية والحدود وغنم و
البراج جمع البرجة بضم الباء والجمع وسكون الراء وهي مفاصل الاصابع والعقد التي في ظهرها تجمع فيها
الوسخ بسبب اللجأت التي له وفي شرح ان البراج مفاصل الاصابع التي بين الرواجب وهي ما تلي الاظفار
وبين الاصابع وهي ما تلي الكف واما حث على غسلها لان مكانها جلد عليها اكثر خصوصاً لمن كان شئ
الاصابع حتى الجلد يعمل في المهنة فان براجه يكون اكثر توشحاً وفي شرح آخر ان المراد هنا خطوط الكف

حطه اجمع اربعون طبيا ان البول قايا فلعنه كان به

حطه اجمع اربعون طبيا ان البول قايا فلعنه كان به

بالغ علم السلام في غسلها لمنع الوسخ بينها من وصول الماء الى ما تحتها وجنبوا من يمسح الوضوء ولا الغسل و
 تنف الا بطأ على شح على قدر حذف المضاي ليعوم اللبس وانتفاص الماء بالثانف والصاد المزملة
 هو الاستنجاء بالماء كذا قال بعض رواة وقبل معناه انتفاص البول بالماء وهو ان يغسل ذكره بالمار ليرتد البول
 برقع الماء ولولم يغسل نزل منه شيء فسيح الاستبراء فالأول المستحب به وعلى الثاني البول
 ان اريد بالماء البول فالمصدر مضاف الى الفعل وان اريد به الماء المغسول به فالإضافة الى الفاعل اي
 وانتفاص الماء البول وانتفاص لازم ومتعد والمزوم اكثر وقد نشد في متعدي قول عدو ولم يتنقص
 من المسبب قلناه وقيل هو تصفيف والصحيح انتفاص الماء بالغاء والصاد المحبة وهو الانتفاص بالماء على الذكر
 وهذا اقرب لان في كتاب أبي داود والانتفاص ولم يذكر انتفاص الماء ونسب العاش الا ان يكون المضمضة
 لا يعني لا اظن العاش الا المضمضة لانها والاستنشق يذكران كثيرا معا فالظاهر انها ذكرت معه
 ولكن نسبتها ومطهره وموضاه بالفتح كل منها مصدر بمعنى الطهارة والمصدر محي بمعنى الفاعل اي مطهر للدم
 ومريض للرب او صابا قيان على مصدرينهما اي سبب الطهارة والرضا مرضاة حاز كونها بمعنى المفعول
 اي مرضي للرب ويروي الختان يدل الحيا وفي كليهما نظرا لان الحيا امر جلي غير مكتسب فكيف يدخل
 فيما هو مكتسب من السنن والختان سنة عند أبي جعفر واجب عند الشافعي رضي الله عنهما لانه من شعار
 الدين وبه يمتاز المسلم من الكافر ومن هنا قيل الصحيح الحيا وهو ما يختص به والجواب عن الاول انه
 يا اول ما يوجب الحيا من تجب ما يذهب الشرج وتآبأة المروة وعلى الثاني بان يراد بالسنة في قوله من
 سنن المرسلين الطريقة والهدى دون مقابلة الفرض فلا بعد في عد الختان من جملة ما قيل ان اربعة عشر
 نبيا ولدوا تحت نبي آدم وشيث ونوح ولوط وهود وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا
 وعيسى وخطة بن صفوان بن ابي اصحاب الرس وبنيها محمد صلعم وسنية الختان من ه لادن ابراهيم عليه السلام
 الى زماننا هذا واما رواية الحنا فالجمهور على انها تصحيف او ضعف لانه من ذاب اهل التوضيع والثابت
 قال عليه السلام طيبا لرجال ما خفي لونه وظهور دمه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي دمه وايضا لم يكن للرجال
 ان يتشبهوا بالنساء وان كان في السهور فهو جائز لكنه لم يكن سنة قبل نبينا عليه السلام واما صراحة
 من فعلهم وامر عليه السلام فكيف يكون من سنن المرسلين هذا وان جمعنا من الجهال لا يرضون مع تشبههم
 بالنساء وذوي الخنثى حتى يضيفون بدعتهم الى الانبياء ويؤمنون بها من السنن فايراد به اي فائدا
 بالسواك بعد ان استاك به النبي صلعم فاستاك به انما غسله للتبرك ولا رضى بان يذهب الماء ما اذا
 المسواك من اسنانه عليه السلام اقول ويحتمل معنى آخر وهو انها رضى الله عنها فخرانه عليه السلام كان
 يستاك فكان عند ارادة ذلك يدفع السواك اليها لتغسله بالماء ليلين فبداهي فاستاك به ثم تغسله بعد ذلك
 وتدفعه اليه ليستاك هو باب سنن الوضوء من الصها 2 يدعي بيان سنن الوضوء
 وفرايضه لانه يطلق السنن على افعال النبي عليه السلام واقواله سنة كانت او فرضا ويقولون جاني السنة كذا
 انه في الحديث قوله فانه لا يدري اين بات يد بعد قوله فلا يغسل ويروي فلا يغسل موكدا اي لا يغسل
 يد في الماء حتى يغسلها موكدا بكونه بان الباعث على الامر بالغسل احتمال النجاسة لرتبه عليه بالغاء وان
 وذلك ان اكثرهم كانوا يستجرون لقلة الماء واعوانه في ديارهم وينامون عراة ويحرق منهم محل النجا

هذا الحديث
 في سنن الترمذي
 في سنن أبي داود
 في سنن ابن ماجه
 في سنن النسائي
 في سنن البيهقي
 في سنن الحاكم
 في سنن العبد المذنب

فزينا وصلت ايديهم الى منافذهم وهم لا يشعرون فيكون ذلك قربة تدلك على استحباب الغسل لا وجوبه فان
 توم النجاسة للوجوب وهذا ايضا يدل على ان نفس النجاسة تؤثر في الماء القليل اذ لو لم يكن له كان هذا الاستنجاء
 معنى وغسل الميدين الى الكوعين ثلاثا ابتداء الوضوء سنة قام من النعم اولا لكن اذا قام من النوم وغسهما
 في الاناء قيل الغسل ولم يعلم بها نجاسة كره وعن الحسن البصري واجد بن خبيل وجوب الغسل ونجس الماء لو ادخلها
 فيه قبل غسلها عملا بظاهر الحديث وفيه دلالة على ان العمل بالاحتياط في العبادات اولى وعلى الفرق بين
 ورود الماء القليل على النجاسة وهو المصوب على يده من الاناء فانه اقل ما في الاناء وبين عكسه وذلك الفرق
 هو الحكم بالتطهير في الاول اذا كان واردا وخلافا اذا كان مورودا وتعلم من الامر بثلث الغسل
 استحبابا في النجاسة الموهومة انه في الحقيقة اولى قال الجوهرى والاستنثار والاستنثار وهو شرب
 ما في الانف بالنفس وقال الفراء واستنثر اي حرك النثرة وهي طرف الانف وليس الانتثار وهو الاستنشاق
 على ما زعم لماروي ان النبي صلعم كان يستنشق ثلاثا كل مرة ويستنثر وقال ايضا اذا توضا احكم فلجعل
 في انفه ماء ثم لينثره اما بنبوة السطان على الخيشوم وهو اقصى الانف وباطنه فلانه يؤسوس من طريق السمع
 واليسر وجوهما من المداخل ما دام الانسان مستيقظا ويوقع في القلب الوسوسة ويترقب الفرصة
 عند النطق فاذا نام انسد عنه ذلك لعدم الاحساس ورفع قلم التكليف ولم يبق له الا مدخل النفس الى
 الخيشوم فيترصد هناك متحرا لما يؤذيه به ومن الخيشوم باب مفتوح الى قبة الدماغ التي هي محل التخيلة التي
 هي مناط الرويا والصالحه ومنا والاطلام الكاذبه فلا يزال تأييدا وود ذلك الباب عابثا بالنسخ والتفت
 في علم الخيال فتضعف القوة التخيلية ويتشوش وتنعم من الرويا الصالحة فيرى اصغاث اطلالها فاذا قام من نوم
 وترك الخيشوم على حاله استمر الكسل والكلال فاستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخوض والقيام بحق العبادات
 فامر النبي صلعم بتطهير انا ذلك التفات باستعمال الطهور المبارك تعبدا وازالة لذلك عجز مجاري الانفس
 قال شارح ايضا الانسان اذا نام تعلق الخشام بخيشومه ويبس عليه الخاط حتى يفسد مجاري الانفس وينقطع
 عن الدماغ ما كان يجده من الراحة الكاملة والدفء التامة باستنشاق الهواء الطيب على ام الجوى وهو طيار
 فاذا هب من نومه هب مسدود الخشام ويترك السقف في خطومه وتكبد الهل في ثبته فلا يستقيم له بل وتصبح
 مع ترك خيشومه على تلك الحالة فامر عليه السلام بالاستنثار ازالة هذه العوارض وذلك الموضوع حيث السطان
 ومنسوبا اليه لانه يرتضيه لكونه مؤدبا للشيخ وما نهال عن السبيح على وجه يلبي وطريق دفع الرويا الفاسدة
 ان يضطجع الشخص على جنبه الايمن متوجها ويذكر اسم الله ويقرأ القرآن الى ان يدركه النوم فانه اذا ذاك
 لا يقدره السيطان حتى يستيقظ والفا في قوله فتوضا للعطف وفي فليستخرجوا اب الشرط وفي فان
 للسببية فدعا بوضوء يفتح الواو اي الماء يتوضا به فافزع اكتب وهو مقدم راسه الى اخره تغيب لقوله
 فاقبل بها واد برأى وضع اصابعه وكفيه عند جبهته وامرهما على راسه الى فناه ثم ردهما الى جهته وقوله فتمضمض
 واستنشق ثلاثا ثلاث غرغرات بفتح العين والراء اكاخذ غرغرة فتمضمض واستنشق منها ثم اخذ كذا قوله
 فعل ذلك ثلاثا اي اخذ غرغرة فتمضمض منها واستنشق منها ايضا وكذلك ثانيا وثالثا كذا في بعضه واحده
 وكذا فعل في الرواية التي بعد هذه المذكورة في اخر الحديث ولا اختلاف بينهما الا في اللفظ قوله من
 مرة اي غسل كل عضو مرة واحدة ومسح راسه مرة واحدة وهذا اقل الوضوء والمرتان افضل والثلاث افضل

هذا الحديث
 في سنن الترمذي
 في سنن أبي داود
 في سنن ابن ماجه
 في سنن النسائي
 في سنن البيهقي
 في سنن الحاكم
 في سنن العبد المذنب

فصل في الله عليه وسلم كل ذلك ليحكم الامم جوان والاكل اكثر ثوبا بقوله توضح اي تظهر بوسنتها جملة خاتمة
وكذا لقوله لم يمسح بها جملة خاتمة ايضا بمسحة لقوله توضح اي لا يحجبها اي لم يمسح بها
المستحرون في غسلها كقوله والسائل في التيمم اي اهلها وقيل غسل بالخطاب العقاب وهو ما اصاب الارض
من موحى الرجل الى موضع السجدة ولما كانا نوحا حديثي عهد بالاسلام واحكامه فتجوزوا في غسل ارجلهم
جلبهم باحكام الشريعة وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين وهو المنقول من فعله عليه السلام وفعل الصحابة
والمسح بمسح الرجلين وعلى عهد من جاز من الخيرة بين المسح والغسل فالمراد ان غسل الرجلين على الراس المسحوك
الرجل فلتا من قراء والوجوه نصبا عطف على اليد كما في السكال ومن قراء بالجوف على الجوان واللفظ لا على
موافقة الحكم كقوله تعالى غدا بيوهم الميم وقوله حجب خرب مع تأيد ما ذكرنا في السنة وهو غسله عليه السلام
واسموا بصفة الامم اي توضح قوله مسح بصفة فيه دليل الساقى على وجوب مسح قدر ما يطلق عليه اسم
المسح وان قل ان الماء فيه للتبطين وان جعلت زائدة ففيه دليل لا في حصة في التيمم بالربع وهو قدر
الناسية وفي قوله بصفة اي ان بان المسح كافي ملتصقا من غير حائل وهو يدل على ان مسح جميع الراس
يوجب كفايا كمال ما قيل في ظاهر القول بوجوب مسح الجميع والسنة خصت مسح قدر الناسية اقول وفيه نظر لانها
انما يتبين ان لو لم يكن الماء فيها للتبطين وفيه حجب مذكور في موضع واحد والمسح على النماء لم يجوز ابو حنيفة
مطلقا وجوز احمد ان يمسح على طر كلب الخف وجوز داود مطلقا وحمل المسح على المسح عليها التكميل السنة
للمسحوط المرفوع قيل وجعل حديث مغيرة كالمفسر لحديث ثوبان الا في واثقه انه كان جازا اقل نزول
الاية والاخذ بظاهر التزلم اولى لان المائدة اخذنا من المختار ثم ذكر في عليه السلام بعد من الدنيا
بزمان يسير قال شارح يحتمل ان لما مسح بناسيته بسوى غامته بيده فحسب الاولى مسح اقل وفيه بعد مع ان
حديث ثوبان يدل على خلافه وهو ما روى انه عليه السلام بعث سمية فاصابهم البصر فقاموا عليه صلعم
امرهم ان يمسحوا على اعصابهم والناسخين والخفاف وفي صحاح الجوهرى على المشاوذ وفقر المشاوذ بالتمام
واخذها المشوذ قال والناسخين لا واحوله قيل ويحتمل ان القوم اجابهم الجرح فخصوا بها فامرهم ان
يمسحوا عليها اقول وهو احتمال ظاهر قوله جب التيمم اي مختارا لا ابتداء باليمين من اليد والرجل وباليمين
الايمان تجرت بالحجب عن الاختيار ولان الحجب للشيء يؤمن ويختار واليمين اصله في اللغة التبرك قولها في طهور
بدل عن سبانه وكذا كونه العامل وهو مع ما بعد بيان لقوله في شأنه كماله اي من كل من الوضوء واخويه في
الرجل امشاط الشعر وشعر من جل الى مسح والمسح والمرجل المسطح اي كان المسطح الجانب الايمن ثم الايسر
من راسه والتفصيل ليس التعليل فابداوا بايمانكم جمع الايمن وهو معنى التيمم وفي رواية فيما منكم جمع الايمن و
هو معنى الايمن ايضا قوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ذهب بعضنا الى انه لو ترك التسمية في ابتداء
الوضوء اعاد الوضوء وبعضنا الى انه لو تركها عامدا اعاد وان تركها ناسيا او ساهوا فلا وتاول جماعة
هذا الحديث على التيمم وجعلوا الذكر ذكر القلب وهو ان يتوكل الله امثالا لا معنى وجعل هو الاء الاسم في قوله
اسم الله صلوة والاكثر على انه محمول على نفي الفضيلة بدليل ما روى ابن عمر وابن مسعود انه عليه السلام قال
من توضا وذكر اسم الله عليه كان طهورا لجميع بدنه ومن توضا ولم يذكر اسم الله كان طهورا لاجزاء وضوءه
فدل على حصول الوضوء بدون ذكر اسم الله عليه والمراد من الطهور هنا الطهور من الذنوب لا من الحدث

فانه لا يتجزى قوله اسبح الوضوء اي تيمم باتيان جمع فرايقه وسننه ولا يترك شيئا منها فانما اجاب ببعض سنن الوضوء
لعلم السائل باصل الوضوء واخليل الاصابع سنة ان وصل الماء بين يديها عند غسل الرجلين والواجب تخليلها والمباغلة في
المضغطة بان يوصل الماء الى الخلق وفي الاستسقاء الى باطن الاذن يدك اصابع رجليه اي تخللها بغير اي تخفف اليد
بدا يدجله اليمنى من الخضر الى الابهام وبجله اليسرى من الابهام الى الخضر واحاله عليه السلام كفان ماء تحت خنك
اي تحت لحيته من جانب حلقه ليخلل به لحيته ليصل الماء اليها من كل جانب كان عند غسل الوجه لانه من ثمة لا بعد فاعاد
من الوضوء كما ظن حتى انفاها اي ازال الوضوء عنها وذراعيه اي يد به من راس الاصابع الى المرفقين فضل
اي يتيه طهور بفتح الطاء الماء الذي توضا به قدره لانه ما أدى به عبادة وهو الوضوء فيكون فيه بركة وامامه
من قيام فقلع لانه جاز وفوردت احاديث ناهية عنه وبات في ذلك في باب ان شاء الله كيف كان طهور بفتح الطاء
التوضي وقال تيمم المساة اذ اطرحت من انفاها الاذي قوله باطنها بالسبايتين ظاهرهما باهامييه فيه ارشاد
الى ان باطنها هو ابادى المناظر منها وهو الطرف الذي فيه الشفة وان ظاهرهما هو ابادى منها وهو المنطق بالراس
وفي بعض النسخ بالسبايتين مكان السبايتين والسباية والمسحة السباية وعامان التسمية بالاسلام كالمسحطة
والدعاء وضوءها مكان السباية لما فيها من المعنى المكروه ويمسح الاذن ماء جديد عند الساقى وعند اخفى خنك
مع الراس ماء واحد والصلح ما بين الاذن واليمين وسمى ايضا الشعر المتولى عليه صدعا وفي شرح الصديق الشعر الذي
بين الاذن وبين الناسية من كل جانب من جانبي الراس وحجرا الاذن صاخا قوله ما غير فضل يد به اي ماء جديد ولم ينقص
على البطل الذي بيده ورواه ابن ابي شيبة عن عمار بن قيس عن فضل يد به اي بقي ومي رواية ساذة وعبد الله بن زيد روى
هذا الحديث هو ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني وكل ما روى في كتاب المصاحح عن عبد الله بن زيد فهو المراد
سوى حديث الاذان فانه رواه عبد الله بن عمار وهو انصاري خردجي وهذا الحديث مذكور في صحيح مسلم
فكان ينبغي ان يذكر في الصحاح ولعل المصنف غفل عن كونه في صحيح مسلم ووجه في صحيح الترمذي فيجعل من الحسن
والموق مؤخر العين الذي يلي الاذن وعليه ما روى انه عليه السلام كان يتكلم من قبل موته ومن قبل ماوة اخرى ولما كان
طرف العين الذي يلي الاذن ذكر ابو عبيدة وفي صحاح الجوهرى ما يلي الاذن والاذن وانما مسحها للاسابع وعلى
نفس الجوهرى يقتضي مسح الما بين من كل عين والمراد مسحهما تنقيتهما وغسلهما عليهما من العصب وهو في العين وقوله
والاذنان من الراس اختلف في اخذ ما جدد لهما فقال به الساقى لانهما عضوان على حالهما مسحان فلا تأبلا
مياه جدد والاكثر كافي حسنه وماك واحد على انها من الراس مسحان معناه واحد لهذا الحديث وعن الزهري انها
من الوجه مسحان معناه وقال السجعي ظاهرهما من الراس وباطنها من الوجه وقبل مسح ظاهرهما وباطنها وقبل مسح
مع موخرهما من الراس والضمير في جدد يحتمل عوده الى عمر وفكون هذا الحديث مرسل لا جدد عمر هو محمد بن عباد
بن عمرو تابعي ليس بصحابي ويمكن عوده الى ابيه فالحديث سند لان جديبه هو عبد الله بن عمرو وهو صحابي ولهذا اورد
في الحسن لانه لا خلوع عن تدليس قوله فمن زاد على هذا فتداسا اي الادب فان الازدياد على ما استعمله الشيخ انتقال
له وتعدى الى عاصوله وعما جعل غاية التكميل وظلم انفسه لخالفة عليه السلام اولانه اتعب نفسه في الزايد بل جعل
توايه او باطلاق الماء ووضع في غير موضعه بلا ترتيب فاذن وانما ذم هذه الكلمات الثلاث اظها المسألة التكرار
عليه وزجر له عن ذلك وعبد الله بن مغفل ايضا تابعي واي فتج امره خوف ينادى به العترب ويعتدون من العتراء
وهو الخروج عن الحد فاما في الطهور والدعاء اما في الطهور فبان يزيد على الوضوء السري والسنة المأثورة بان يزيد

في غسل الاعضاء على ثلاث واما في الدعاء قل فان سأل ما لا حاجة اليه وقيل ان يقرأ الى ما لا يبلغه عملا وحالا متجاوزا
عن حد الادب كما فعله ابن عبد الله حيث سأل منازل الانبياء وكان بلغ ابن عبد الله بن المغفل ان عن ابن الجينة
قصر البصر فسال الله اياه فيها ما بين عن سوال شئ معين لانه ربما قد ورد لك في تقدير الله لشخص معين غير جند
مكون قد سأل شيئا ليس له ومن سأل ما ليس له فقد تعدى في الدعاء والوحيان بفحش من مصدر روله يؤله ولها
وولها نانا اذ هاب العقل والتعبر من شدة العشق بسى سيطر الوضوء لحوصة على ولو الموقفي لا لقابه الناس
في التعبر حتى لا يعلموا هل وصل الماء الى اعضا الوضوء والغسل اولا وهل غسل مرة او مرتين او ثلاثا او اكثر حتى يوقع
في البدعة من استعمال الماء زادوا على ما شرع له كان نفسه ولها ناسي بالوسواس في نفس اعضا الوضوء وكان
احدهما ان السنة تركه لحوث ميمونة في باب الغسل وثانيهما التمسك بحدن بني معاذ وعائشة رضي الله عنهما **باب**
الفصل من الصحاح قوله اذ جلس احكم بين شعبها الاربع المراد رجلاها وطرفي شفرها وقيل رجلاها
بداهها والاول اظهر اذ لا ساحة في الثاني حتى يحتاج الى الكناية عنه والحمد قيل من ساء الشكاح والمراد الجماع هنا قال
ابن الاعرابي جدا الرجل امراته اذ اجابها وقيل جهدها اي خضعها وحفرها واصل من الجهد الذي هو الجهد في الاسرو
هذا الصحاح لان الانسان اذا انتهى الامر به الى ذلك جد والمراد انتفاء الختانين عرف ذلك حديث عائشة حتى سألها ابو
موسى الاشعري عن ذلك فقالت على الخبر سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جلس بين شعبها الاربع ومثل الختان الختان
فقد وجب الغسل وان لم ينزل والمراد من الماء الاول في قوله الماء من الماء هو الذي يغسل به ومن الثاني الذي هو
استعمال الماء بالاعتسال به هو من اجل خروج الماء لادق قبل يعني يوجع ولم ينزل ولم يجبا الغسل ثم قبل وهذا منسوخ
بالحدث الذي قبله وماروي عن عائشة قالت اذا نسى الختانان وجب الغسل فقالت انا ورسول الله وقيل
قوله الماء من الماء هو في غير الانتفاء قال ابن عباس اما الماء من الماء معول به في الاصطلاح واما في الجملة فنسوخ بالحدث
الذي قبل هذا ومعنى كونه معولا به في الاصطلاح انه ان راي في النعم انه جامع ثم استيقظ فرائى الختان وجب الغسل و
الا فلا وقال شارح قوله فنسوخ يدل على نسخ ما روي عن ابن عباس انه قال ان النخبة التي كانوا يبتغون الماء
من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاسلام ثم امر بالاغتسال وكل هذا كناية عن الجماعة فعبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجماعة بالكناية لان مثل هذه الاشياء ارفع لان العقود بها معلوم قوله بعد اي بعد التقاء الختان
من غير انزال قولها ان الله لا يستحي من الحق اي لا يتعش منه ولا يتركه ترك الحيي من اي انه تعالى بين لنا ان الحق ليس من
جملة ما يستحي منه وسواله بن قيل الحق الذي الجأ بن الضرورة الى السؤال عنه قوله على المرأة الى اخره قدمت هذا القول
اعتذارا عن السؤال فانه مما يستحي منه الغرض البشرية خصوصا خضة الرسالة وام سليم هذه ام انس بن مالك وبقيل
لها الغيمصا والرميصا كانت من عواقل النساء قوله تربت عيشك اصلها اصابها التراب ومنه ترب الرجل اذا فترت كانه
لصق بالتراب ثم استعمل في مخاطباتهم ولا يريدون به وقوع الامر كقولهم قائلة الله بنهبها بذلك على ان استجاب لها
انكارها احتلام المرأة ليس بصواب وفي قوله فيم يسمها ولها دلالة على ان لها منيا كان للرجل منيا وعلى ان
الولد مخلوق بينهما وانه من اي الماين علما يعني اذا وقع بينهما في الرحم معا فارتما كان منه اعلى من مني صاحبه يكون
شبه الولد منه اكثر قوله اوسيق اي انه اذا سبق مني احدهما اي وقع في الرحم قبل مني الاخر اشبه الولد ايضا وانه
اذ لم يكن لاحدهما ماء لم يشبهه لان الشبه ما بينهما من الشراكة في المزاج الاصل يدا فغسل يديه اي كفيه يفيض اي يصب
قولها وضعت اللبن عليه السلام غسلا هو بالضم الماء الذي يغسل به كالاكل لما يوكى وهو المراد هنا بالفتح المصلد

وبالكسر

وبالكسر قيل وهو مروي ايضا ما يغسل به الراس من خطمي وغيره وقيل الكسر هنا خطأ فصرته اي النبي صلعم
بتوب او ضربت له ستر يغسل ورايه ليل يراه احدا فذكرها اي مسح بين على الارض لتر ولفها منها المراحة الكرية
والافراخ الصب والجففات بالفتح جمع الجفنة ملاء الكفن من طعام وغيره وقيل يستعمل الآتي الشئ
اليابس ويدوي خفيات ويدوي ملاء كفيه والجفنة لا تكون الا ملاء الكفن على التاكيد ثم تنجي اي تباعد
عن مكان الغسل ليغسل قويمه لانه من اتمام الوضوء اذ كان لم يغسلها حتى توضع بلي اخر غسلها الى اخر الغسل
وفيه دليل انه يؤخر غسل الرجلين الى آخر الغسل وبه قال في القدم وان الاولى تقدم الاستنجاء على
الطهارة وان جاز تأخيرها عنها لانهما طهارة فان فحظها ان فلا يجب الترتيب بينهما وان الوضوء للسنة
في الغسل يكون قبله وفي حديث ميمونة دليل على ان المسح ان لا ينشف اعضا الوضوء والغسل بعدهما
وبه قال قوم ورضي فيه قوم لرواية عائشة انه كان له عليه السلام خرقه ينشف بها اعضا بعد الوضوء
وعن معاذ قال رايته صلعم اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه اقول الترجيح مع الاول يكون متمسكة من
الصحاح وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يابس في الغسل ويكفي في الوضوء لما روي عن قيس بن
سعد انه علمه السلام اغتسل ثم جفف بمحفة قوله فانطلق وهو يفيض يديه المراد به تحريك اليدين
في المسح هو ذاب اهل القوة عند مسحهم والنفض التحريك لانه نفض يفيض ما عليها من الطهارة فانه
منه ما فيه من امانة اثر العبادات وقيل نفض يديه لازالة الماء المستعمل عنه وعلى هذا لا يكتفى بالنفض
في الوضوء والغسل فامرهما كيف يغتسل اي امرهما ان يغتسل كغسل الجنابة والمحض الحيض والفرصة
بالكسر ثم السكون القطعة من صوف او قطن او غير من قرصت الشئ قطعت فقله من مسك تبين
من مخدوف تقدم ومناه فرصة هي مطيبة يسك وقيل لا تطلق الفرصة اذا كانت مطيبة فلا يحتاج اذ ان
الى تقدم فطرير اي يطيب بها اي استعمالها في المواضع التي اصابها الدم قالت عائشة فاجذبته الي
وفلت لها ستر تطيب بها اي الفرصة اثر الدم لقطع راحة الاذى فان لم يكن فطيها اخر وقيل الفرصة
القطعة الحقيقية من القطن قال في الغايق انما امرها بها لكون الجديد معولا لا يتناق في الغزل وغيره قيل
وهذا القول احسن من القول بان المراد بها قطعة من الكرسف مطيبة بالمسك لانه من اين كان غداها هل
المدنية مسك حتى يمتلئ هذا لا يمتان مع ان قوله فطرير بها ياباه لان اللابن جند قيطبي بها وايضا المفظ
لا يتقتم الا بادراج شئ اقول وفيه نظر لكثرة وجوه المسك في بلادهم لا بها من جملة المواضع التي تجلب المسك
منها الى غيرها قوله لان اللابن كذا فهو مشترك في اللزوم في القطعة الحقيقية من القطن لان اللابن خييد
فسد يها مسالك الدم مع ان القطعة الحقيقية من القطن غير مطوية وايضا يبيع قوله من مسك ضايعا ويدوي
شمسك اي محملة يقول تخمليها مسك تعا لجن بها فكل يقول العرب مسكت كذا يعني اسكت ومسكت او
شمسك اي عتيقة اسكت كثيرا كانه اذ استعمل الجديد لان الخلق اصله لذلك ولما انكر ان يكون المراد
المسك لانهم لم يكونوا اهل توسع مجدول المسك في فعل هذا يكون الرواية فرصة من مسك يفتح الميم اي جلد
عليه صوف او قطن ونحو ذلك وكل هذه الاقوال ضعيفة في الغاية والاصواب الاول منها والسائل ساء
الانصارية والصفر شيخ السحر وادخل بعضه في بعض والضفة الدواية وآسد مضاد المسك من السد
اي جعل شئ شعرا راسي شديدا فانفضه وافرقة الغسل للجنابة ام لا وفي قوله انما يكفك ان تحثي على راسك ثلاث

لا اذا
مفع
الا

حيات الى تصبى على اسكل بالكف او يظرف اخر ثلاث مرات دليل على ان الذك في الفصل والمصفاة والا
غير واجب ولا يجب نقض الغسل اذا لم يزل الماء والافجب لقوله تحت كل شعرة جنبه فاعسوا الشعر وانقروا
المسرة وعند الخفي يجب النقض مطلقا سواء وصل الماء الى باطنها او لا وعند الشافعي ان وصل لم يجب والاوجب
وعند ابن خزيمة يجب ايصال الماء الى اصول ضفائر النساء ولا يجب ايصاله الى باطن الشعر المصفود واما في الرجال
فوجب الايصال الى ظاهر شعورهم المصفون وباطنهم غدا في حشفة ايضا والحيث الاقار والحيات الاثارات التي
تنتثر فيها الماء بيد بها وتفيض على راسها ويجوز ان يراد بالحيات الجففات وليس المراد منه الحصى في ثلاث بل يكفي ايصال
الماء الى الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه مرة فالثلاث سنة والا فافضة الصب والامداد مع المد وهو يدع الصاع
اي كان يصل بمسلة الى خمسة امداد والمد رجل وثلث بالبغدادى او رطلان على اختلاف العلماء في مقدار الصاع
انه ثمانية اوتال وثلث قوله وهاجنيان اي قالت عائشة رضي الله عنها وهاجنيان اي الرسول عائشة كذا في شرح
وفي اخر قالت اي وهو انب وهذا الحديث يدل على ان الماء الذي يدخل الجنب فيه يده طاهر وان لم يمسح
وطهور ايضا اعلم ان من وجد بللا ولم يتيقن ان الماء الدافق فالأكثر على انه لا غسل عليه وجوبه على استحبابه
لقوم من التابعين المتكسبين بالحديث قوله ان النساء سقاين الرجال اي نظايرهم في الخلق والطبع وكان
شققن من الرجال وجوا خلق من دم وشققنهم فلان شق نفسي اي كانه يشق عنى مشابهة بعضنا بعضا وشقق
الانسان اخوه لان نسبه شق من نسبه وذلك لانها شقق من ما واحد يديان المرأة والرجل من اصل واحد هو دم عليه السلام
نجب الفصل عليها ما يجب عليه ايضا قوله اذا جاوز الختان الخفافى وذلك بان يغيب الحشفة في الفرج وفي بعض الروايات
اذا التقي الختانان وجب الفصل اي اذا احاذى احدما الآخر بلامسهما لا يقال التقي الختانان اذا احاذيا وتقاطعا
وتظروا فائدة عند ذلك خرقه على عضو ثم جامع فان الفصل يجب وان لم يتلاسا وجوبه على الرواية الاخرى
فان لفظ الجا وزيدل عليه قوله تحت كل شعرة جنبه يعني لو بقيت شعرة واحدة لم يصل اليها الماء بقيت الجنبه حتى يغسل
فاغسلوا الشعر اي اوصلوا الماء اليه وانقروا البشرة اي تطفوها من الوسخ فلو كان في موضع من البشرة وسخ لم يصل الماء
الى ما تحته لم يرتفع الجنبه والبشرة ظاهر الجهد قوله فعل به كذا وكذا قاله اما كناية عن ايقاع ما يفعل به او اياها ما عن شق
الوعد او اياهم على الراوى ما قاله النبي عليه السلام فحرمه به وكان في نسخة رواه في فعل به باعادة الصبي الى من روى
شرح بها اي بالسفر والاولى اصوب فمن ثمة اي ومن اجل هذا التهديد عادي راسي عمن عن احدية الراس واستيصاله بالجز
ليصل الماء الى اصوله بالمعادة توتعا اي عاملت مع راسي معاملة المعادي وقيل اي عادي شعري اي رفعته وفعلت
به فعل العدي بالمعدي وعاديت الشيء باعدته وقد صح عن علي رضي الله عنه تمن شعرة راسه مخافة ان لا يصل الماء الى جميع
شعوره وقدرى من حديثه وعدم وضوئه عليه السلام بعد الفصل اما لانه توضحا قلة او لا كفاية بالاستنجاء
وايصال الماء الى جميع الاعضاء لا ندراج ارتفاع الحدث الاصفرت ارتقاء الاكبر والخطى بكبر الخاء معروف قوله بخبر
يد لك الى اخر اي يكفي بالماء المخلوط بالخطى في حالة غسل الجنبه للتردد ولا يستعمل الماء الصافي لتزليله الخطى
ناويله انه كان عليه السلام يكفي بالماء الذي يغسل الخطى عن راسه ولا يفيض بعد ذلك ما جدد الفصل وان كان عليه
غسل راسه بالماء الصافي قبل ان يغسل بالخطى فانفتحت الجنبه عن راسه به وان بقيت في سائر الاعضاء الجنبه بان
المعادة ببيل الراس او لا يبس من الماء الصافي اذا اراد غسله او كان الخطى قليلا والماء لم يغس تغيره به قوله
ولم يصب عليه اي على راسه خاصة الماء بعد لازالة الخطى بل يتركه كالقصد للتبرك وليس الضمير في عليه عابدا

سنة ادر طلاله ردة

الى النبي عليه السلام لم تعرض عائشة لافاضة الماء على سائر جسده لانه شئ معلوم مفروغ عن ذكره قوله ان الله جيب يمين
الاولى مكسوة مخففة والثانية مشددة اي تارك للقباح يعامل عبادا معاملة الجبي بالعفو والصفح سترت اساتر
للعيوب والفضائح والذنوب والقباح فعمل بمعنى فاعل تحب الحياء والنسبة اي من العباد لانها خصلتان بفضيان
الى التخلق باخلاق الله تعالى المشاد اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لم تخلعوا باخلاق الله اي ليكن فيكم شئ من صفات الله كما
المكينة للمؤمنين كالكرم والرحمة على عبادا **باب في الطهارة المحب وما يابا 2 من الصحا** ومخالطة عجالسة و
مواكلته وخوذك كما يجري بين اثنين فصاعدا من العاشرة وما يباح اي وما يلج للجنب قوله فاخذ بيدي فغسلت معه
الحديث يدل على جواز مصافحة الجنب ومخالطته وتأخير الاغتسال والسقي في حوائجه وانسلت مطاوع سكي السيف اي
مضت وخرجت بياق وتدرج من غير ان يسحر بذلك كراهة ان اجالس جنبا الرجل البيت لان بيوتهم كانت محلا للرجال
نسيبت باسمه وتشد بقوله سبحانه الله يحيا وهو تنزيه الله عن زعم ابي هريرة وهو صيرودته نجسا بالجنبه الموحية
لانسلا له عن حضرة عليه السلام اذ المؤمن لا يجس على من قال ان الحدث نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء او غسل
فوجب حكما وعلى ان الادعى لا يجس بالموت وان كان كافرا اذ قائل بالفصل وهذه الكنية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد لفت في تعب شيئا فقال ما في ثوبك يا عبد الرحمن فقال هرة فقال انت ابو هريرة فاشهر بهذا الكنية واجتبان
بدي بها لبركة لفظ الرسول عليه السلام وحديث عمر مع الاحادث الثلاثة بعد يدل على جواز تأخير غسل الجنبه وقوله
يذكر الله على حياته اي حين المطهارة والحدث والجنبه وذلك لان من ذكر ما هو بالقلب ومنه ما هو باللسان وقوله
الاول اعلى وهو المشا واليه في هذا الحديث وهو المراد بالذكر الكثير في قوله تعالى اذكر والله ذكرا كثيرا على الواحد
هو ان لا ينسى الله تعالى على كل حال وكان عليه السلام لم حظ وافد من كلا النوعين لان حاله الجنبه ودخول الخلافة
كان يقتصر فيها على الاعلى الذي لا تمنع الجنبه منه ولذا كان اذا خرج من الخلا يقول غفرانك وفيه ارشاد الى ان
العبد ينبغي له ان لا يخلو عن ذكره تعالى ساعة فذكره الله الوضوء اي قالوا له توضحا ثم كل فعل اراد ان اصيل فاتوضا
تندب الى اريد خذ من الاستحمام استنقا لا اجتماع المزينين ونصب فاتوضا جوا بالاستحمام الذي لا نكار
والعنى لا يريد ان اصيل حتى اغتسل الى الوضوء يشير الى الوضوء شوع لاقامة الصلوة لا لكل طعام فانه رخصة للذة
وتيسر لا يفي الفصل والجنبه القصعة الكنية فقلت اني قد اغتسلت فيها قال سارح حبيب ان الماء نجس بالخنا
الحكمة كالجناسة الحقيقية لانها كانت ادخلت يدها فيها فبها عليه السلام على الحكم اقول هذا تفسير الحديث على
مذهبه من ثبوت النجاسة الحكمية الحديث وقوم جوابه قوله ان الماء ليس عليه جنبه وقوله ان الماء لا يجنب اي لا
يخرج عن كونه مطهرا اذ لم ينو الجنب غدا خال بها في الاناء رفع الجنبه وقيل اي لا يجس او لا ياخذ حكم الجنبه
دليل الاول ان يراد انه لا يصير الماء بمثل هذا الفصل الى حالة الاستنجاء والجنبه لغلة البعد سميت الشرعية بها لايها دها
عن موضع الصلاة ونحوها وقيل لما امرهم بالاغتسال عن الجنبه كما امرهم بالنظر عن النجاسة فربما فهم احداهم وهم قوما
عهد بالاسلام ان العضو الذي عليه الجنبه كما لدى عليه النجاسة في سائر الاحكام فيجس نجاسة الماء من غس عضو الجنب
كذلك بذلك عن غسل العضو والجنبه الجنبه فيمن عليه السلام لهم ان الامر بخلاف ذلك قبل ويمكن ان يغسل به من يقول
ان الماء يبقى طورا وان سلم له ادخل اليده فيه وبقي الجنب الرجل واجنب واجنب اذا صار جنبا ورجل جنبا
امرأة جنب وقوم جنب ثم يستد في اي يستسجن من الاستدفاء طلب المدف وهو السخونة من بين يديها بلا حائل
وهذا يدل على عدم نجاسة يودن الجنب وعلى حيوان الخناطة والماسه والافح الحائل او البيوسه لا تمنع وصول

لاذ

مفع

الاد

كان لا ينجس ولا يتنجس به فيقرنا القرآن اي بعلنا فكان لا تحبب ولا تجوز والتردد من المرات الى لا ينجس

ظاهر نجس ولا يتنجس به فيقرنا القرآن اي بعلنا فكان لا تحبب ولا تجوز والتردد من المرات الى لا ينجس
عن القرآن اي عن قرآنه شيء ليس الجنبية اي الا الجنبية وجوز ابن السيب وعكرمة للجنب القراءة وروى
مثله عن ابن عباس وزعم بعض ان ليس هنا يعني غير ذوق الجنبية مجزوة وهو غير مسموع في كلام العرب
قوله لا يقراء على صيغة انتهى وقوله شيئا من القرآن اي لا القليل منه ولا الكثير وعلمه السافعي الا ان يصدق
بمثل بسم الله والحمد لله وجوز مالك للحايض خوف النسيان والجنب بعض آية دون اتمامها وعن ابي حنيفة
رويان احدهما كالملك واصحهما كالسافعي قوله وجوز هذه البيوت اي حولها ابوابها وغيرها
عن المسجد وهذه اللفظة اذا استعملت في بعض فعناه الاعراض والصرف عن جانب الى آخر وان استعمل
بالي فعناه الاقبال لا الشيء يعني انه قد كانت ابواب بعض بيوتهم تشفع الى المسجد حيث كان المسجد
محاذا لبيوتهم فيمرون فيه جنباً وغيره فمنها من عنه ومن هذا لا يجوز للجنب والحايض المكث فيه فحرم ابو
حنيفة المورق فيه وجوز السافعي ومالك دون المكث فيه وجوز الملك احمد والمزني قوله لا تدخل
الملايكة بيوتا فيه صورة اي الملايكة النازلة على البركة والبركة والزيارة واستماع الذكر لا الكثرة
فانهم لا يقرءون المكلفين في احوالهم السيئة والحسنه لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
ولم يقرء عليه السلام فان حكم من لا يقرءكم فانقوا الله واستجيبوا منهم واتساعهم عن البيت الذي فيه
صورة الحيوان حرمتها وبسبب ذلك البيت ببيوت الاصنام وخص عموم هذا برخصة ما هو مباح من
صور الحيوانات يوطأ ويذاس كما ياتي ذلك في باب النسا وير وما هو على صور الاشياء ونحوها واما
البيت الذي فيه الكلب فانه نجس حيث والملايكة قال عليه السلام في حقهم انهم اشرف خلق الله وخص
عمومه بكتب الماشية والزرع والمهد لمسبب الحاجة كما ساق ايضا في باب اقتناء الكلب واما الجنب فانه
ممنوع عن معظم العبادات من الصلوة وقراءة القرآن والمكث في المسجد والمراد به في هذا الحديث هو الذي
ينهاونه في الصلوة حتى يمر عليه وقت الصلاة ويجعل ذلك دأبا وعادة له فانه مستحب بالسرعة لا بالجنب
كان لما ثبت من جواز التاخير كما مر من قبل ولما قيل ان يقول هلا زعمتم ان المراد الحفظة او كلاهما وذلك
لان الحفظة تتحرك عن المحفوظ في الاوقات المكررة كابرار وانكشاف الحورة وجيفة الكافر يدته الذي
هو غير لها حيث لا يحترق عن النجاسات كالخز والخنزير والدم ونحوها سواء كان حيا او ميتا والمقتضى
من التضييق التلطيح والاكثار من الشيء والخلق طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب
وتغلب عليه حرمه مع صفته وقد ايج تاييه ونهى عنه اخرى وهو الاكثر والظاهر ان احاديث النبي تامة احاديث
الاباحة لان النساء اكثر استماعا للرجال ويجعل ان يريد بقوله الا ان يتوضا الغسل اقول والمراد به
المعارف كما مر انما قوله من رجل الى آخره يدل على عدم استحقاق الثواب بالسلام كراهة الكلام في مثل هذه
الحالة وعلى وجوب مسح الميدين الى المرفقين بغير تبين قفلي وعلى انه لا بد وان سلق باليد من غبار التراب
لانه عليه السلام حيث الجدار بالصفا وانه يجب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء او التيمم لان السلام اسم
من اسمائه تعالى والتوفيق بين هذا وحديث علي رضي الله عنه انه عليه السلام كان يخرج من الخلا فيقرئ القرآن
انه اخذ في ذلك بالخصصة وفي هذا بالعمية وفي قوله كرهت الى ذلك قبل السلام هو من المهاجرين فتدبر غير
المطليين وعلى هذا حديث ابن عمر وغير حديث ابن الجهمي بن الحارث بن الصمة في باب التيمم ويدل الحديث ايضا

الجنب

الجنب

الجنب

على وجوب رد اللام وان قصر في الرد لعذر يستحب ان يعذر وقوله ان يتوارى اي ان يستتر ويغيب
باب احكام المياه من الصحاح جمع الماء واحده مع وجمع في القلة على امواه وفي الكثرة على مياه
قلبت الواو الفا والهاء عن الماء الدائم هو الراكد الساكن وكل شيء سكنته فقد ادمه كفورة القدر يندبها
اي تسكنها وكل مسكن فهو مدوم وقيل هو الاضداد بينا للساكن والداير يقال دوما الطائر في الهواء اذا
دار وعن بعض هو ان يبسط جناحيه ولا يضرب بهما فخل الا اول قوله الذي لا يجري صفة ثابتة موكله للاول
للاول وعلى الثاني صفة كاسفة بمعنى المتحرك وقيل هذا يدل على ان الماء القليل الراكد ينجز بالبول فيه
وان لم يتغير والا فلا فائدة للمني عنه اقول وفيه نظرا لا اشعار له به وانما وجه النفي انه كان دون القليل
ينجز والا فقد تغير به فيصير نجسا به وان كثر غاية الكثرة اذ لو جوزوا البول فيه لبال واحد بعدوا
وان الامر الى التغير الناجس المجس ويدل على ان حكم الجاري بخلافه قال السافعي في القدم ان الجاري
لا ينجز الا بالتغير وان قل وعلمه العمل وعلى ان الماء النجس غير طهور قيل وعلى ان الجنب اذا دخل فيه فيه
يتناول الماء لا يتغير به حكمه وان كان يغسلها من الجنبية تغير حكمه اقول وفيه نظرا لا دلالة على ذلك وقوله
قوله لا يغسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب يدل على ان اغتسال الجنبية في الراكد القليل سلب حكمه كالبول
الا ان البول ينجزه لنجاسة في نفسه دون الاغتسال فان بدن المؤمن لا ينجز وفيه دليل لمن لم يجوز الوضوء
بالمستعمل والوجع بفتح الواو وكسر الجيم المريض قوله فترت من وضوئه بول على عدم نجسه عليه السلام عنه
على طهارة الماء المستعمل والممانع حمله على التداوي ونحو او جواز انه شرب من فضل وضوئه لاما انفصل
من اعضائه وضوئه وخاتم النبوة طابعه الذي ختمت به النبوة وهو اثر كان بين كتفيه كان ذلك علما على اعلام
النبوة نفت به في الكتب المنزلة به يعلم انه النبي الموعود المبشر به فيها وصيانه بقون نبوته عن طريق قوية الغفران
اليها صيانة النبي او الكتاب المستوفى بالحنم والزرع بتقديم الزاء المكسورة على الراء المستدرة واحدا للزاد
التي يشد بها على ما يكون في حجة العروس وهي بيت كالقبة يستبرأ بالثياب ويكثر له ازارا كبيرا وقيل هو يتقدم
الراء على الذاي والجملة النجسة وهو طهر معروف من اذرت الجرادة اذا اكبت ذنبها في الارض فباخت و
يقض الجملة فيه نفوس تضرب الى الحرمة ويؤيد رواية الترمذي في كتابه كان خاتم رسول الله بين كتفيه عذراء
مثل بيضة الحمامة وقد جاء في حديثه ثوبا كانه تافحة اسفل من عفتوف كتفه وفي حديث عائشة رضي الله عنها انه
مثل الميتة يضرب الى دحية مما يلي الفقار من اصل كتفه الميمون وفي حديث ابن مسعود الخدوى بضعة نائسة وفي
حديث عبد الله بن سرحيل الجمع بين الكف حول خيلان كانها الماء ايل على كتفه وفي حديث عبد الله بن جعفر كان
احرفه شعرات مستطيرات مستقرات كانهن في عرق فرس وبين هذه الاحاديث تفاوت ليس من كان له اول
دوية يتدر على التوفيق مع ان رواية عائشة ان حج على ما لا يخفى والقلعة جرة كبريت معروفة بالبحر تسمى مائتين
وحسين لا تلا بالبخار ادى فالقطنان خمسمية رطل وقيل ستمائة رطل وهذا المقدار سم كثيرا ومادونه قريبا
وعند ابن حنيفة الكثير القدير العظيم الذي لو حرك احد جوانبه لم يتحرك احد جوانبه الاخر وفي رواية عنه الكثير
ما طوله عشرين اذرع وعرضه وعنه ما لا يخفى بالعرف وهذا الحديث يدل منطوقه على الماء البالغ فلتين ان
لا ينجز بلاقاة النجاسة اذ من قوله لم يجل خبثا لم يقبل بل يدفعه خوفا لا ليجل ضيفا اي يمنع عن قبوله
ويدفعه عن نفسه وهذا اذا لم يتغير بالنجاسة فان تغير بها نجس لمقوله عليه السلام خلق الماء طهورا لا نجسا

بالبول

على ان ما دونه نجس لاقاة
وان لم يتغير

[illegible]

من لا يشرب السباع من الاء انما يكون على جهة الخيرة لتناولها الماء منها المستحب خلاف غير ما فانه تناول
الماء مبتدأ تناول من الاء وخفى فلذا استعمل في السباع ومن في غيرها او في معنى من كما في قوله اغتسل هو
وسمونه في قصعة قوله اذا ولغ فيه الكلب اي شرب منه بلسانه يقال ولغ يلغ وهو اكثر ما يكون في السباع
وقوله بالتراب الى مع والاكتر على ان الكلب اذا شرب في اء فيه ماء او ما يعثر به ولا يظن الا ان
يفعل سبع مرات احد بن كونه بالتراب وفي حديث آخر ولا هن او اخاهن وعند اني حسنة انه قيل
ثلاثا ولا تحفر بل هو كساير النجاسات وعند مالك يغسل سبعاً بغير تراب للمحدث الذي قيل هذا اذ لم
يذكر فيه التراب وقيل انه لا ينجس والغسل تعبد وقيل ان السبع لمجرد التكبير لا للتخفيف لان لفظ السبع
تعمل له كثير واخذت يقوم دليلا على هؤلاء كلهم لقوله عليه السلام لهو را نا، احدكم بضم الطاء، اي عطش
واستقال الطهورين فيه استظها ولكن نجاسة اعطى قوله فيتناولها الثاني اي اذن وضربا وشماو
فخف فانه لم يعلم عموم جواز البول في المسجد فهو معدور لذلك واهر بقوا على بوله اي صبقوا عليه امن
اهراق يريق وقد مر هذا في باب الاعتصام والتجمل مذكوره وهو الدلو اذا كان فيها ماء، قل او كثر
ولا يقال لها فارعة تجل ولا ذنوب والجمع السجال والذنوب الدلو الملائن ماء وهو يوثق وجمعه ادنى
العدد اذنية وفي كثره الذناب كثلوص وقلايص وقد عكس قوم فقالوا السجال الدلو الملائن ماء وقوله
من ما قيل ليس من باب التاكيد لانه يحتمل ان يكون من ماء، وعنه وهذا كانه قول من يجوز التطهير بغير الماء
ومن منع ذلك يحمله على التاكيد واخذت يدل على ان الماء اذا ورد على النجاسة على سبيل الحكاية والغلبة طهرها
وعلى ان غسله النجاسات طاهرة اذا لم يتغير وان لم يكن مطهر ولو لاء لكان الماء المصبوب على البول اكثر
نجاسة للمسجد من البول نفسه وعلى ان الارض اذا اصابها بول او نجاسة قضب عليها الماء حتى غلبها طهرت وعلى انها
لا تطهر بالجفاف ولا يشروق الشمس عليها وقال ابو حنيفة لا تطهر حتى تحفر ذلك التراب فانه وقع عليها الشمس
وجنت او ذهب اثرها طهرت عند بن جرير ولا صب ماء، و او في قوله او ذنوب بالتردد من الراوي كفي في قوله
او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انه قال هي لذكر الله الى اخره وهو يدل على ان الصلاة وقراءة القرآن
غير ذكر الله او قال له قولوا اخر ما يعطى ذلك المعنى وجاز كونه على معنى التحريم من قول الرسول لانه بين اللغتين
فرقا كما مر فيهم بينهما ولم تبصوا مفسرين هذا النفي وان استفيد من قوله انما بعثتم بيسر بن ابي مسهر بن علي الناس
فصلكم بالنبي ايتها الملأ ولكنه ليس بطريق الوضع لصحة قولنا انما جاز بدلا عمر ومع عدم صحة قولنا ما جاز، زيد
وقوله من هذا البول والقدر اية ان تحقيق قولك زيد هذا الرجل المهين ولما قدم البول اخرج الى ذكر القدر
خلاف ما لو عكس لسموله اياه اذ القدر ما يشق ويتقدر منه الطبع كالنجاسات والاشياء المستنفة والحضنة
بالكر قد مر انما الخزقة وقد يكون اسما من الحيض ونوعا منه ويترك بينهما بالقرآن السابقة وبالفقه للمع
من دفعة ونوبة تريد انها تصيبها من دم الحيض شيء والحق الحلك حتى سقط والقرص يبلغ منه لانه المدك باطراف
الاصابع والاطراف مع صب الماء عليه مبالغة في ازالة اللون والقويص مثله وهو يبلغ في غسل الدم من غسله جميع
اليد وذكر ثم قد خرج مخرج العادة لان الغسل يراعى عادة عن القرص والا فلو غسلت بعد ان قرصت بلا ملة
جاز وأمر له من النسخ هذا الغسل بان يصب عليه الماء شيئا خفيفا لانه النجاسة لا الرأس وان كان قد
يكون معناه لا يزداد به النجاسة والمعنى فلتمسح يديها مسحاً قوياً قبل الغسل ثم لغسله ثم لغسل في ذلك الثوب

مطالع
والاكثر طائفة

مطل
هو هذا على ان الصلاة
القرآن غير ذكر الله
بطريق

فانه لا بأس بعد هذا لو بقي اثر الدم لان ازاله لونه غير والحديث يدل على تعين الماء في ازالة النجاسة
لامر عليه السلام بغسل الخضة بالماء وهو للوجوب واذا وجب الغسل هنا وجب في سائر النجاسات
اذ لا قابل بالفضل اجماعا وفكر المني يدل على طهارته من لادى وهو مذهب السافى واحد خلافتين
قال بنجاسة كاني حسنة وما لك اذ لو كان نجسا لما ظهر النوب بفركه اذ ليس كالحذوة وعندى حسنة
يفضل ما دام رطبا وجاز فركه يا بسا بلا غسل والفكر المذكور والمسيح حتى يذهب اثره ونجاسه من النوب
وحديث غسيل لا ينافى حديث فركه لانه للاستحباب والنظافة جمع بينهما ونحو الانسان يفتح اوله و
كسر وسكون ثانيه وجمعه مجوز والمراد بالفتح هنا اصال الماء الى جميع محل البول حيث يغسل الماء
على البول من غير اشتراط جريان عليه ولا يقطر قبل في حده ليكون الماء مثل البول وهو مذهب السافى
وعند ائمة حنفية يجب غسله ثلاثا كسائر النجاسات الغير المريبة والاهاب الجلد بالماء يدبغ وجمعه
أهـ بضمين وفتح من ايضا والسك الجلد وهو عام من لاهاب وحديث ابن عباس وحديث سودة
دليل على طهارة ظاهر الجلد وباطنه بالدباغ حتى يجوز الصلاة فيه واستعماله في الاشياء الربا
وهذا في غير خيل الكلب والخنزير عند السافى وعند ائمة حنفية يظهر جلد الكلب ايضا بالدباغ
قوله اما حرم اكلها يدل على ما عدا المأكول من اجزاء الميتة غير محرم الانتفاع كالسفر والسكنى و
القرن وقيل لا حياة فيها فلا ينجس بموت الحيوان وجوز استعمال عظام الفيلة وقيل فيها حياة
ونجس بموت الحيوان كالجمل فاذا دبغ وعليه شعر لا يظهر بالدباغ وعليه السافى قولها تنزيهه
الى تحذيره ببقية من تدبر ويحلو والشئ السقا الخلق وهو اشد بريد الماء من الجدي وجمعه
السنان وفي الحديث انه عليه السلام امر بالماء فتوسى اى بردى السنان ويوم قارس اى بارد وقيل
مع قولها حتى صار لنا الى خلقنا بحيث يتعدا استعماله والمراد من الركن والفتح الواو دى من بول البهي
ايصال الماء الى جميع موارده من غير اشتراط اجراء كما مر انفا وفي الغسل يشترط الاجراء فظاهر الحديث
يدل على فرق بين بولها وهو ان بول البهي كالآفة وبياضها وبولها اصفر نجس لزج ويتكثر نجاسة
نحو لطة رطوبة فزجها وهي نجسة وايضا جرت العادة بحمل الصبيان في المجامع فست الحاجة الى التحفظ
في حرمته بخلاف الجوارى ولان الذكور اقوا منزجة من الاناث والرخاوة غالبية في امرجهن فهكون
الفضلات الخارجة منهن اشد احتياجا الى الغسل قوله اذ اوطى بفعله احوكم الاذى فان القابله
ظهور ذهابها الى طاهر وقالوا اذا اصاب الى اسفل الخف او النعل نجاسة رطبة فذلك بالارض حرم
ذهب اثرها جازت الصلاة فيه وبه قال الاوزاعي وابو ثور والسافى في القدم وقال في الجديد
لا بد من غسله بالماء ويا اول الحديث بما اذا اوطى نجاسة يابسة فتشبهت بها شئ من عبارها فزال
بالدلك والمشي على مكان طاهر كما اول الحديث الذى بعده وهو قوله يظهر ما بعدك باذ السؤال جري
فيما جرت من الشياى على القدر ليا بس عند تشبهت شئ منه بها اذ لا خاص في مكان قدر رطبة عادة فاخبر
عليه السلام ان المكان الطاهر الذى بعده يزيل ذلك عنه لزال تشبهت بالحركة والمشي والافالاجمع
انفقد على ان السوب لا يظهر بغير الغسل اذا اصابته نجاسة رطبة وعند ائمة حنفية اذا اجفت النجاسة
بالنعل والخف فمسحه على الارض جازت الصلوة قال شارح المسألة ام ولد لا يبرهم بن عبد الرحمن

والشئ
والشئ

بن عوف ومن جملة لم يعرف حالها في النجاسة والعدالة وانما من عن جلود السباع لبسا واقتراشا وكوبا لانه من سنى
الجبابن وذاب الكثيرين وعمل المشركين وعلى هذا قيل فانى للمتنزه ومن قال بنجاسة شعور الميتة وهو ظاهر
مذهب السافى او انهم من جلود السباع لم يبرهم بن عوف قوله انه كره اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع جلود السباع وشراها وذلك
قبل الدباغ بنجاستها قبله وابد المبيع بفتح الميم وكسر اللام واسم عامر واسم ابيه اسامة بن جهم الذى قوله ان لا
تنتفعوا ان هذه منسقة او مخففة من المتقلة وفيه نظر لاشتراط دخول الخففة على فعلنا سى للمبتدأ والخبر ولاها
للتنى وجزم تنتفعوا به قد ذهب بعض اهل الحديث الى انه ناسخ للاحاديث الواردة في الدباغ لما في بعض طرقه
انا ان كتاب رسول الله قبل موته بشهران لا تنتفعوا الحديث ومجمل العلماء على خلافه وانهم لا يرون القول عند
ابن عكيم وفي شرح حكيم يدل عكيم لانه لا يتناول الاحداث الواردة في هذا الباب حجة ثم انه لم يلحق النجاسة وايضا
هو حكاية حال قوله لو اخذتم اهابها اى قد يغتم لكان حسنا او لتفعلكم هذا على تقدير كون لوسر طيبة او هي
بعض ليست والذى يلاقي بينهما ان كل واحد منهما في معنى التدبر ومن ثم اجبت بالنجاسة قال لستم اخذتم اهابها
تنتفعتم به والقرط ورف السليم يدبغ به ومنه اذ لم يتروط وقيل هو قشر البلوط وقوله دباغها طهورها
يدل على عدم وجوب استعمال الماء بعد الدباغ وفي الثانية وهو اجدى للسافى **باب المسح على**
الخضرة البهية قيل تبوك غير منصرف للعلية والثانية لا وزن للفعل وان جعل اسم الموضع جاز الصلوة وقول وفي
كونه لا على وزن الفعل نظر ياتى في موضع اخر قوله فببر قبل الغائط اى خرج الى جانب واحة لقضاء الحاجة
والاداء بالكر الدكة وهي ثاء صغير تتخذ من الجلد للما للسطيحة اخذت اهرق اى طفتت اصب كذا ذهب
بفتح طفق ايضا بفتح السين وكرها اى يكشف يقال حسرت كى عن ذ راعى حسرت كى عنه وقيل اى يخرج جهنم كى
ثم اهو بى بالاضى المعلوم اى قصدت والآهواء اى اليد الى الشئ لياخذ اى اغتيت قوله دعها فاني اذ خلتها
طاهرين وكذا قوله في اول الحسان اذا نظرت فليس خفيه كى منها يدل على ان المسح انما يجوز اذا البسها على كمال الطهارة
وانه اذا غسل احدى رجليه فليس عليها احدى الخفين ثم لبس الخف الاخر لا يجوز المسح لجعله عليه السلام
طهارة القدمين معا قبل لبسهما شرط الجواز المسح عليهما وعلية لذلك والتحقيق بشرط لا يصح الا بعد وجوه شرطه وعلى جواز
اقتداء الفضل بالمفضول اى كان الصلوة وعلى ان من اذ ركع ثيابا من الصلوة مع الامام ياتى معه ثم يمسح بها بعد مسحه وعلى
جواز الاستعانة في الطهارة وعلى ان الكم الخفين سنة فركعنا اى صلينا الركعة التى شيعتنا اى فانتما مع الامام قوله
ارضض اى جوز ان يمسح عليها متعلق بارضض والسفر بفتح المسافر وقيل السفر جمع سافر كيجتمع تاجر وكيع جمع
دلكب والصحيح عند المحققين من المتأخرين انه اسم جمع لاجع ان لا تنزع خفافنا معنى ان يمسح عليها الامن جنباه فان عند
عملها يجب النزاع وغسل الرجلين كسائر الاعضاء وقوله ولكن من غايط لما كان قوله الامن جنباه مودنا بايات
النزع منها استدركه بالاحداث التى لم تشرع فيها النزاع ليعلم اختصاص وجوب النزاع بالجنباه دون سائر اسباب
الحرس معناه وتقديره ولكن لا تنزعها من غايط واخوه وهذا كما نقول ما جاني الا زيدا فكفى لم يمسح بعمى فتوكدنى
محميه وان اندرج تحت النفي السابق ولما لم يمتبه بعض هذا التوجيه قال هذا نظم فيه خبط ثم قال ورواه الطحاوى
في كتابه لامن جنباه ثم قال وهو الاشبه بالصواب فلعل بعض الرواة سهرى كتابته فكتب الما كان لاهوا كلامه
وقد عرفت جوابه واقول ايضا ان عدم النظم في لامن جنباه اكثر منه الامن جنباه لان لامن جنباه و
لكن من كذا يومم انه لا يوجب النزاع من جنباه بل من غايط واخوه وهو على المراد وانما يصح المرفق

التقدير
فانه فعول
لا تفعل

يقدر على ان يقول لاني جناية فانه يجب النزاع فيها ولا شك ان هذا المعنى يفهم من كلامه في الجناية كما
هو رواية اكثر الحديثين وعلى رواية لاني جناية يكون كمن غايط غطاء المرفق على المرفق ان جعلنا كمن غايطه
وان جعلنا الواد غايطه فلا يد من تدبر شي آخر لان غير العاطفة لا تدخل الا على الجمل وانما لم يذكر المرفق
كما المتوض لان الجناية لا يتكرر وقوعها بخلاف الحدث فيسقط النزاع فيه دونها قوله وضأت النبي صلى الله عليه وسلم
ما اوضحه على يده ومع اعلى الخف واجب ومع اسفله سنة عند الشافعي وما لك حديث المخيرة انه عليه السلام
انه مع اعلى الخف واسفله وايضا سنة مع اعلاه دون اسفله والحديث مرسل لا يثبت اي لم يثبت اسناده لا الخبر
وانما روى مرسلان عن مولاه وراى فان قلت كيف قال عن المخيرة بن سبعة مع عدم ثبوت الاسناد قلت لما ذكر
انه يروى متصلا ايضا وقيل انه مرسل لانه يروى عن ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المخيرة ومولاه ان قال
مع اعلى الخف واسفله فكون مرسلان وراى رواه عنه عليه السلام وترك ذكر المخيرة ووراد تابعي قال ابو
عيسى سالت ابا زرعة عن هذا الحديث قال ليس بصحيح قوله والمخيلين اي ونظيرها قاله لان المسح على المخيلين
لا يستفاد بالمسح على الجورين لان الجورين المتخيلين يمكن متابعة المشي عليه وقال الخطابي معناه ان المخيلين ليسوا
فوق الجورين وقد جرد المسح على الجورين سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعندهما في يوسف ومحمد بن الحسن
بجوز المسح عليهما اذا كانا خيبيين لا يصل الماء منهما الى الرجلين وقيل معناه على الجورين المتخيلين بحيث
يمكن متابعة المشي عليهما **باب التيمم من الصحاح** قوله جعلت صنفين صنفان كصنف الملائكة
قاله لان سائر الملائكة السابقة يتقنون في صلاتهم كيف ما اتفق وجعلت لنا الارض الى اخره هذا قد صدر على طريق
الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم الطهور بالارض والصلوة عليها بشرط الطهارة والامام السافعي كما
لا تصل الا في كفايهم وبسببها ولم يجز التيمم لها والتميم التراب قوله اذا لم يجد بدل على انه لا يجوز اداء الصلاة بالتيمم
القدح مع على الوضوء واهل الراي على انه اذا خيف فوت صلاة العيد او الجنان لو استغسل على الوضوء صلى بالتيمم
مع وجود الماء ولم يجوزوا ذلك في صلوة الجمعة مع انه اكد منها وعن الاوزاعي لو خاف الجنب طلوع الشمس لو اغتسل
صليتها ومن تفصل التراب مع كونه طهورا مع الشافعي التيمم بالتراب والنجاسة والجمع ونحو خلافا لاصحاب
الراي مستدلين برواية جابر انه عليه السلام قال جعلت لي الارض سجدا وطهورا قلنا حديث حذيفة مفسر
منقضي على الجمل وتقال فله عن وجهه فانفعل اي صرفه فانصرف وهو قلب لفت وجهه اي صرفه اي لما فرغ من
الصلاة اذا هو النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل معهم عليك بالصعيد اي يجب عليك التيمم به والصعيد
التراب عند الشافعي ووجه الارض عند اي خيفة كان عليه تراب او لا والسرية الجيش فكيف اي مرغت في
التراب والمثل المذكور اي اوصل التراب الى جميع اعضائه فاسل التيمم على الغسل وقوله انما كان يكتفي بدل على ان فعله من
التيمم فيه كفاية وزيادة عليها وعلى جواز تعكك الوجه في التراب كالقول الجدي للشافعي وعلى جواز التيمم للجنب
لقد اذن الماء وكذلك الحائض والنفساء وان مسح الوجه واليدين كاف كما يكفي للحدث وان التيمم ضربة واحدة للوجه
والكفين وهو قول جماعة من الصحابة والمتابعين وذهب جماعة منها واكثر فقهاء الامصار وروى قال الشافعي وابو
حنيفة وما لك الى انه ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين تحتين حدث ابن الصمة بكسر الصاد تحتين
الميم قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير علي الحديث اقول في دلالة الحديث الاول على ان التيمم ضربة نظرا لانه
انما يدل على مطلق الضرب اما على الوضوء ونحوها فلا وما حدث ابن الصمة فلا يدل ايضا على الضربتين

عطف

قلت عليه

وانما يدل على مطلق المسح نعم هو يدل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين خلافا لاوله فانه يدل على مسح الكفين
من اليدين وما كثر ذلك المرفقين فلا دلالة عليه وانما الصالح للمسح على الصبرتين هو حديث ابن عمر المأثور
اخربنا عن ابي طه الجنيبي ويدل حديث ابن الصمة ايضا على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار التراب لانه
لو كان مجرد الضرب كافا لم يثبت عليه السلام الجدان بالعصا وعلى استحباب الطهارة لذلك تعالى وفي تأخير
رد الجواب بعد ما فرغ من قضاء الحاجة الى التيمم تعليم ان رد السلام من الواجبات المطلقة ونحو فيها الحصول
ترابا كثيرا فتغسل لقل ولوديب جمع بالفتح لم يصح التيمم عند الشافعي لان الاتصال الى الوجه واليدين
واجب عنده وجاز عند الحنفية لان الاتصال اليهما غير واجب عنه بل الضرب على الارض كاف ولو وجد
المسح قوله وضوء المسح يدل على ان الوضوء لا يختص بالماء ذكر المرفقين ككثرة لالحصى الجوان وهو قوله فليمسح
امر من الامساك بشي وروى بشرى اي يمسح به وليوصله الى برة فان ذلك خير له فان قلت هذا اللفظ
يومم بان الوضوء للتيمم بعد وجوب الماء مستحب مع ان الوضوء واجب عند وجوب الماء ويتبع التيمم
قلت القرينة السابقة تنفي هذا الاحتمال وهذا كقول تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واخي
مقبلا مع انه لا خيرة ولا احسنة المستقرا اصحاب النار فتخي اي كسر وانت تقدر على الماء جملة قوله
تقوله قالهم الله الا يسألوا يدل على انه عليه السلام عابهم بالافتاء بغير علم والحق بهم الموعد بان دعا عليهم
ويؤمل ايضا على الجمع بين التيمم وغسل ساير بدنهم بالماء دون الاكتفا باحدهما واشد القتل اليهم في
قوله بطريق المعايية ليكون اداء على الانكار عليهم ودعا عليهم لكونهم يعقرون في التامل في النص وهو قوله
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقوله ولا تلتقوا ايديكم الى التمسك وقوله انما يكفيه اي تيمم وعصب اي شد على
جرحه خرقه لئلا يصل الماء اليه ويسح بالماء على وجه الحزقة وتيمم وفي الفقه خلافا في تقدم التيمم على الوضوء وتأخر
وليس في الغسل ترتيب ثم مسح عليهما يدل على وجوب القا الاضيق على الجراحة كما هو احد قول الشافعي والبي بالكسر
التخبر في الكلام قوله اصبت السنة اي علمت بالشرع **باب الفصل المنع من التيمم** قوله
اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل يدل على ان غسل يوم الجمعة للصلاة ولا يصح قبل الصبح قوله غسل يوم الجمعة اغتسلوا
الى طرفه كقول الليل قوله واجب على كل محتمل اي بالغ بذكره وان الاحتلام والمركب من الوجوب هنا المنع
لاستمرار العمل وجحان الفصل واقراتها بالذم على الترك في الوجوب دون التذب وقيل وجوب الاختيار والاحتلام
لا الحتم كما تقول لصاحبه حتمك على واجب غير مفيد به اللزوم الذي لا يسوغ تركه قوله حق على كل مسلم ان يجذب
والكلام في قوله حق كونه على قوله واجب هذا الحديث الول من حسان هذا الباب يدل على شئيه وعدم
وجوده وحديث الاعراب وهو قوله لا الا ان تطوع يدل عليه ايضا وقيل منسوخ ولعل هذا المقابل قاله بناء
على ان التحية الذي في حديث سمر اخف من الحتم بخلاف عكسه وبه كلام اما اول فلان الثاني غير معلوم واما
ثانيا فلانه لا يصلح بعد تسليم تأخر ان يارض حدث الوجوب لكونه من الحاج وذاك من المسائل فاذا ن الاول
ما قيل ان المزل من الوجوب هنا المنع لان الوجوب قد يرد على وجه التاكيد والمبالغة في الاستحباب وقد
كان المقوم عمال انفسهم يعجلون في الهنة ويلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا تقارب السقف فاذا عرقوا
تاذا يباح بعض خصوصيات بلادهم التي هي في غاية الحرارة فتدبرهم عليه السلام الى الاعتسال بلطف الوجوب
لكونه الى اللجاجة فان قلت فماذا تقول في قوله عليه السلام غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة قلت

ادعي

معناه كغسل الجنابة فأدخل الكافي بيان صفة غسل الجمعة لا يمانه الموجوب كانه قال وهو
كغسل الجنابة قوله فيها ونعت كلام يطلق للتجويد والتحسين والضمير في بها للسنة وان لم يجزها
ذكر لفظ ولا معنى بل حكم من قرينه الحال والباء متعلقة بتجويد وكان عن الاصمعي ان التقدير في السنة
أخذ ونعت الخصلة هي قبيل وفيه نظر لانه انما يكون أخذ بالسنة اذا اغتسل واما اذا توضأ
فانما اتى بالفرض الذي عليه فالاولى ان يقال التقدير في السنة او الخصلة او الخصلة او
الخصلة اي التوضؤ فمسك او سال الفضل ونعت الرخصة او الخصلة او الخصلة هي وقيل فيا لخصه
أخذ ونعت السنة التي تركها اي الغسل وهذا وإن قوى معنى ضيف لفظ لا خلة في مرجع الخبر
مع عدم ما يدل على مرجع الثاني واجود من هذا ان يقال التقدير فيا لفرضية أخذ ونعت
الفرضية هي او خصلة النظافة أخذ ونعت الخصلة هي قوله من غسل ميتا فليغتسل ذهب
بعضهم الى وجوبه الى الغسل والاكتر على خلافه فيكون الامر للغسل والاشبه ان من اوجب رأى
انه لا يؤمن ان يغيب الغسل شيء من رؤس الغسل وربما كان على يد الميت نجاسة فاذا اغتسل
وهو لا يعلم مكانها وجب عليه غسل جميع بدنه فاذا علم سلامتها منها فلا يجب الاغتسال منها وفيه
نظر لانه انما يجب لو تيقن وصول النجاسة اليه وهذا لم يتحقق ذلك فيستحب ولا يجب قوله ومن
حملة فليستوا قبل اي التلويح على وضوء حالة حملة ليكن الصلاة عليه اذا وضوءه وتجاوز ان يكون لمجرب
الجل لانه قربة والاغتسال من الحجة هو لا ما طه الا ذى ولما لا يؤمن ان يكون قد اصابه المحجم
من رؤس لدم فالاعتسال منه مستحب للنظافة وفيهم من قولها وغسل الميت انه عليه السلام غسل الميت
وقيل معناه انه عليه السلام كان يرى الاعتسال من اربع فانه عليه السلام ما غسل ميتا قط وهذا كرواية
انه رجم ما عزى الى امر برجمه لانه رجمه بنفسه كما يقال قطع الاموال للمص قوله فامر ان يغتسل بماء
ذهب الاكثرون الى استحباب اغتسال من اسلم وغسل ثيابه اذا لم يكن لزمه غسل في حال الكفر فان لزمه
بان جامع او احتمل في الكفر فوجب الغسل عليه فريضة وان اغتسل في الكفر فاصح قولي الشافعي
انه لم يكف لانه عبادة تحتاج الى النية والعبادة لا تصح منه ويكفيه ذلك عندنا حسنة وان بلغ بالنسبة
ولم يجمع ولم يحتمل فالسنة ان يغتسل والمؤمن من اغتسله تطهير من النجاسة المحتملة عليه وكونه
بالسدر للمبالغة في التكليف ووجب الاغتسال عليه بعد الاسلام ما كان واحدا وان لم يكن جنبا
باب الحيض من المصاح قوله **اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** انما هو الذي
عن المواكلة حالة الحيض كما ينفلخ اليه فانتزل الله تعالى ميتا لو نكح عن الحيض قل هو اذى اي يتاذى
الازواج بمحاضتهن في ذلك الوقت فاعتزلوا النساء في مكان الحيض وهو الفرج يعني ان الحيض اذا
يتاذى به الزوج في الجماعة فقط دون المواكلة والجماسة والافراس معها قوله اصنعوا كل شيء
الا الشكاح اي الجماع اطلاقا لا سم السبب على السبب وهذا الحديث يدل على جواز التمتع بالحيض
سواء كان فوق الارز او تحتها كان يامحى فانتزى اي اعتدلا زارعة وسقط فيا سرفا وانا
حايض وانا امرها به اتقاء لموضع الاذى وادارت من المباشرة المضاجعة وتواصل البشريات
دون الجماع لقولها كان يامرني فانتزى واكتفى انه كان يستمتع من بعد ان يامرني بشدا لاروا وانا

مقدم

قوله كان

حايض لمباشرة اي تمس بشرة بشرى فيما فوق الارز وفي امر عليه السلام اياها بذلك سابقا
المباشرة دليل على حرمة الاستمتاع بما تحت الارز من الحايض وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وابو
حنيفة وما لك هو القول الجديد للشافعي وهذا الحديث يخص الحديث الاول ويؤيد حديث معاذ
من حسان هذا الباب ايضا وعند محمد بن الحسن لا يجرم الملازمة فيما بين السرة والركبة سوى الفرج
مسكا بالحديث الاول حيث قال فيه اصنعوا كل شيء الا الشكاح وقولها فانتزى فانتزى الثانية مقولة
الثالثة في ادم واما قلب الثانية تاء واحد فاما في تاء الا فتقال قياسا على قلب الما والماء تاء
في اتحدوا تسرفا لمن بعيد عن كمال بلاغة عائشة رضي الله عنها فاحطأ وقع عن بعض الرواة والخارجة
راسم اليها وهو معتكف لتصله يدل على ترك مجاورة الحايض وعلى ان المعتكف لو اخرج راسه
او رجليه او يده لا يضر وقد كان باب المحجم مفتوحا الى المسجد وكان عليه السلام يخرج راسه
اليها وهي في المحجم واتقوا العرق بالفتح ثم السكون وهو والعرق كلاما مصدر قولك عرقت
العظم اعرقه بالفتح اذا اكلت معظم اللحم الذي عليه والعرق ايضا العظم الذي اخذ منه معظم اللحم
وجمع عرق بالفتح والحديث يدل على ان اعضاء الحايض من اليد والقدم وغيرهما ليست بنجسة و
النجسة بالضم السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بها لانها تخرج المصلي الى تسبيح الارض و
هي متوار ما يضر المصلي عليه جزء وجهه في سجوده من حصير ونسجه من خوص او نحو من الثياب قبل ولا
يكون خمر الا في هذا المقدار وقد جاء في حديث ابن داور عن ابن عباس انه قال جاءت فارة فاخذت
تجرا القليلة فجاءت بها فالتفتا بين يدي رسول الله على الخمرة التي كان فاعدا عليها فاحرقتها فموضع دم
وهذا صحيح في الطلاق الخمرة على الكبي من نوعها قيل قوله من المسجد حال من الضمير في قال واقول الصواب
كان ان يقول انه حال من النبي عليه السلام لانه فاعلى قال يعني ناداني من المسجد وهو فيه حين قال ناديني
لامن الضمير فيه مع ان هذا انما يصح لو كانت الخمرة في المحجم والرسول عليه السلام في المسجد واما لو كان الامر
بالعكس فيكون قوله من المسجد حالا من الخمرة لكن الاولى انظر لقدرية الاعتكاف من الاحاديث قبله
ايضا يؤيد كماله في دخول الحايض المسجد لو كان الامر على العكس لان الخمرة يكون في المحراب غالبا وكذلك
باب المحجم يكون بعيدا عنه غالبا وان لم يكن الامر على العكس فيما فالظاهر الثاني مع ما يتبادر من حيث
اللفظ انه لو كان حالا من النبي عليه السلام لقدم ظاهرا على قوله ناديني وايضا المختار في مثله
ان يكون حالا من المتأخر لئلا يلبس هذا ما حضرن في هذا الموضع ولعل عند الغير ما هو خير
هذا والحديث يدل على الحايض تناول شيء بيد هاتين المسجد وان حلف لا يدخل دارا او مسجدا لا ينجس
باذخاله بل وبعض جسد فيه قال قتادة الجنب اذا خذ من المسجد ولا يضر فيه وهذا يؤيد ان قوله
من المسجد من الخمرة قوله ليست في يدك نجسة لان الحيض يخرج من موضع آخر وقيل معناه ليست
الحيض باختيارك فلا بأس ان تخرج شيئا بيدك اقول وفيه نظير ولا يجان للحايض ان يخذ المصحف
بيدها والمروط واحد المروط وهي كسية من صوف وقد كانت من خمر او غير ذلك من المراتب وما
الفتة على راسها وتلفع به وقيل هو شبه ملحفة بعضها على اي بعض المروط المقاه رسول الله على
كتفه وهو يعلو وبعضه كنت اتاحلقة به وهذا يدل على ان اعضاء الحايض سوى الفرج طاهر

نلاحظ
نمى
ك
الاد

والا فالصلوة في سوط واحد بغيره على النجاسة وبعضه مقبل بالمصلي لا يجوز قوله من اتي الى جامع حائضا
يستكمل المنكحة والانه وغيرهما وكذلك قوله وامرأة في ذبحها والكاهن هو الذي يتعاطى الخبز
الكلواين في المستقبل ويدعي معرفة الاسرار وقد اورد هذا الحديث على ان من فعل شيئا من المذكورات
مستحي ومصدق فخذ كقوله والا كان فاسقا ومعنى الكفر جنيته كقوله نعمة الله والوعيد الشديد
او اطلق اسم الكفر عليه لكونه من خصال الكفار الذي عادت بهم نصيان الله تعالى وانما لم يفصله ليكون
ابلع في الوعيد قوله اسناده ليس بقوي وحكمه ايضا ضعيف لما مر من انه عليه السلام امر عائشة بالانزال
ومن مباشرته لها فوق الانزال لو كان التحفظ افضل لتعفف عليه السلام عن ذلك قوله اذا واقع
الرجل بامرأة اي جامعها وهي حائض الحديث ذهب الاكثر الى ان لا كفارة وجوبها بل استحبابا وعليه
الاستغفار وبه قال السافعي في الجديد وابو حنيفة وبالك قال هو لاء هذا الحديث موقوف على
ابن عباس وذهب جمع الى الجاهل بها وبه قال احمد والسافعي في المقدم مستدلا بهذا الحديث قوله اذا
دما احمر فدينار قيل انما قدر به لان اقل المقادير المتعلقة بالفروج عشق دراهم وهو دينار
ان كان اصفر فنصف دينار لانه النصف مترددة بين الحرة والبياض فبالنظر الى الثاني لا يجب شيء
وبالنظر الى الاول يجب الكل فتتصرف **باب المستحاضة من الصحاح**
قوله استحاض بصيغة المضارع المجهول وكذا كل لفظ اخذت من الاستحاضة فانها تستعمل بنبية للمنفول
كما استعملت المرأة فهي مستحاضة اذا استمر بها الدم بعد ايام الحيض قوله انما ذلك عرف اي الذي
تستكينه عرف قد انشق وانخر منه الدم غير عرق الحيض اي هو علة وليس هو بدم الحيض الذي تقذفه
الرحم لميات معلوم وذلك لان اكثر الحيض خمسة عشر يوما عند السافعي وعشرون ايام عند ابي حنيفة
ولم يقل احد يكون الدم حائضا واذا لم يكن حائضا يجب عليها اداء الصلوة بعد ان تغسل لكل
صلوة مفروضة فدرجها عند السافعي او لوقت كل صلوة عند ابي حنيفة وتشد بعصا به وتوضا
وتجبل اداء الصلوة وهي مقذورة في جريان الدم في الصلوة وغيرها وانما قال ليس بحيض
مع قوله انما ذلك عرق نصحا للحيض ان لا يكون حيض فان دم الحيض دم يمين البقرة المولدة
باذن خالها لاجل الجنين وتدفعه الى الرحم في مجاريه المعتادة ويجمع فيه ولذا سمي حائضا
بن قولهم استحوذ الماء اذا اجتمع فاذا كثر واستلوا الرحم وخلا عن الجنين او كان اكثر مما يحمله
انصب ثم والحيضة اسم للحيض من قرح الدم لو ناولنا وقولنا فان كان المراد الاول يكون هذا المراد
معتادة ردها عليه السلام الى عادتها اي اذا كان ايام حيضتك فدعي الصلوة واذا ادبرت
الى قولت حيضتك وجاوز ذلك ايام عادتك فاعسلي عنك الدم اي اترجم الاستحاضة وانما
مرة واحدة ثم توضائي لكل صلوة وصلي سائلا اذا كانت عادتها ان تحيض خمسة ايام في اقل كل
شهر ثم تقطع دمها الى آخر الشهر ثم جاوز دمها الحية التي هي ايام عادتها واستمر ابداعليها
ان تترك الصلوة في خمسة من اقل كل شهر ثم اغتسلي من في اليوم السادس من ثم توضائي لكل صلوة وتوضي
لاخر الشهر وان كان الثاني ويوتا يدحدث عرق فيكون عليه السلام قد ردها الى التبريد
كانت مبتدأة او معتادة وانما لم يامر بها بالاغتسال للعلم به وفي قوله ثم اسأله اليه وقوله

من قال
انصب ثم
والحيضة
اسم للحيض
من قرح الدم

اذا كان ثم الحيض اسأله الى باقى علامات الدم المسكوت عنها في حديث عامية وكان هذه تامة فان قلت
الا سود يلزم ان لا يكون دم حيض وليس كذلك لقوله عليه السلام اذا كان احمر حيطا فدينار الى اخره
قلت عرفه به باعتبار الظنية كما تقول التناج هذا المراد لاجل المدور مع ان في قوله تعرف اي تعرف
النساء تنبها على انه يعرف بمعاملة وليس هذا الذي نذكر لانه ماله وهذا القول منه عليه السلام دليل
على التميز والاستحاضة اذا كانت ذات غير بان تترك في بعض الايام دما اسود وفي بعضها دما احمر
او اصفر فالاصفر حيض ان لم ينقص عن يوم وليلة ولم يجاوز خمسة عشر يوما والاحمر والاصفر دم الحيض
بشرط ان لا ينقص الا حمر والاصفر الواقع بيني سودين عن خمسة عشر يوما فان زال شرط من هذه الشروط
فكليت بمحنة فاذا لم تكن ممنة او فقدت شرط تميزها ولاعادة لها او لها عادة فليست بها حائضا في
اقل كل شهر يوما وليلة في قول وسنة او سبعة في قول ثم تومر بالوضوء والصلوة الى اخر الشهر فاسكي
اي اتركي الصلوة قولا تراق الدم كذا جاء بمجمل اي تراق هي الدم والدم نصبه على التشبيه بالمفعول
كما في الصفة المشبهة او بمفعول كانه قيل ما تراق فقال تريق الدم او على التمر وان كان معرفة لانه نظائر
و يجوز الرفع على تقدير تراق دما رها واللام بدل من الاضافة لقوله تعالى او يعفوا الذي بين
عقد النكاح اي عقد نكاحه او نكاحها فاستغنت لها اي للمرأة او للحادة وقوله يخضن اجري مجرى
المنحول به كقوله ويوماسهدناه سليما وعامرا وهذه المرأة كانت معتادة لا تبرز شيئا بعد ذهاب زمان
عدو الايام والليالي الى اخره وفيه دليل على ان المستحاضة المعتادة لا تبرز شيئا بعد ذهاب زمان
حيضها والذي اصابها هو الاستحاضة وقوله قدر ذلك اي قدر حيضها فاذا اخلت ذلك اي جاوزت
ذلك القدر اي ايام حيضها ودخلت في ايام المستحاضة فليغتسل بيا لخلت فلانا وراى جعلته
خلني وقوله فليغتسل امر خرج يخرج الغالب والا فالواجب الاغتسال عند وجود الماء والتميم
عند عدمه والاستغفار قبل سد ثوب تحتجز به المرأة على موضع الدم لمنع السيلان عنها ومنه تفيد
الدابة شدقت ذنبها وكيفيته ان تشد الثوب بين رجلها بحيث يكون ذنبها وفرجها مسدودين ثم
احد طرفيه من خلف ذنبها في وسطها والطرف الاخر منه مسدود من قبلها في وسطها ايضا تدع
المصلاة اي تتركها ايام اقربها ايام جمع فرد وهو مشترك بين الطهر والحيض والمراد ههنا الحيض
ثم تغتسل اي بعد مضي ايام عادتها من الحيض تغتسل مرة واحدة ثم توضا لكل صلاة وتوضي وتصوم
قوله حيضة على بناء المرة ثم ميزتها من سائر احوال الحيض بالسدة والكثرة من حيث الوقت والمقدار
ان ائعت لك الكرسف ائعت هنا الى اي اصف لك كعالي به مقطر الدم وفي قوله ائعت اسأله
الى حسن ان الكرسف وصلاحه لان المنعت اكثر استعماله في وصف الشيء بما فيه من حسن والكرسف والكرسو
بضمين يتخللها سكوت الفطن قلت هو اكثر من ذلك الى ان ينقطع بالكرسف واليكيم سد اللجام
اي سد خرقه على هيئة اللجام وهو تشبيه بقوله استشفركا وانما امرها باليكيم من ثمانية مع قولها
هو اكثر من ذلك امالانه اراد باليكيم الثاني اعظم من اليكيم المعتاد او المبالغة في اليكيم اولانه لم يرد
في ذلك لانه على خلاف المعتادة فلما نسبت على ما قالت وزادت قولها انما اتج تجا غلب على هذه
صدتها فافتاها بما افنى كذا قيل لكن لم يكن في النسخ الحاض الامر باليكيم الا مرة واحدة واليكيم لان

لمعاملة

ببلاد

نمير

كاد
نالا
٩٩

ف

اذ كان

ومعد وفي كليهما مبالغة فان كان لازما وهو أشد السلان فكانها جلت نفسها كأنها دم نجاج وان كان تعدا
فالمقصود محذوف والنج حيث ينفذ معنى السكب اي انج الدم تخافوه انما هي اي النجاة او تلك الملة او الحصة
او الخالة التي استلبت بها من الحنيط والتخبر ركعة وهي المدة من الركض والركن ضرب الارض بالرجل حال العدو
اي ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى التلبس عليها في اوردنيها وقت طهرها وصلاتها وصومها حتى انساها
ذلك فصار كأنها ركعة نالها من ركضاته ويقال خضت المرأة اذا تعدت ايام حيضها تنظر انقطاعها
اي اجلي نفسك حايضا واقعدى ايام حيضك عن الصلوة والصوم او عدى نفسك حايضا او افعل ما يستعمل في ذلك
واختلف في حيمته فقال الخطابي الاصح انها كانت ابتداء استحاضت فردها الى غالب عادة عشرين يوما
سنة ايام او سبعة قيل الشك من الراوي وقيل للتخبر بل على معنى اعتبار حالها حال الحيض
مكملها ومثل ستمها من نساء اهل بيته فان كانت عادة شها سنا فعدت سنا وان كانت لسبع فسبعها امرها
ان تتحرى وتجتهد وتنبى على ما تبقت من احدى العددين بدليل قوله في علم الله اي فيما علم الله من مرك وقيل
قوله في علم الله معناه على تقدير التخبر فيما علم الله من مرك من ستة او سبعة وعلى تقدير الشك معناه في علم الله
بينه وسرعه لانما يقال في حكم الله وفي كتاب الله وقيل معناه فيما عملك الله من عادات النساء من الست
او السبع قوله اربعا وعشرين اي ان كانت ستة او ثلثا وعشرين ان كانت سبعا قوله كما خفي النساء اي خفي
على الوجه المذكور كما خفي النساء من ست او سبع وكما يطهرن من ثلاث وعشرين او اربع وعشرين قوله ميقا
حيضن نصيب طرفا قوله ان قويت على ان تاتى الطهر الى اخره لما راي علمه السلام الامر قد طال بها وقد جدد
الاغتسال لكل صلاة رخص لها في الجمع بين الصلاتين بفضل واحد كما سافر يجمع بين الصلاتين لاجل المسعة وتزود
صلاة الصبح بفضل وذبح جمع من الصحابة الى اجاب الفضل عليها لكل صلاة وهو اليق بالفتنة وجمعة هذه
اختار زيب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم **كتاب الصلوة من الصحاح**
في العوارف معناه ان اشتقاق الصلوة من الصل وهو دخول النار والنجاسة اذا تقوضت غرقت على النار
فيقوم وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامانة بالسوء والمكالي يصيبه من فحج الصلوة الالهية والمعلمة
الربانية ما يزل به اعوجاجه فهو كالمصطلي بالنار ومن اصطل بالنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لانها
على النار فانما الالهة المقسم قوله مكفرات ما بينهن كان في النسخ الحاضرة بالامانة وكذا هو في شرح
وفي آخر ان مكفرات بالتقوى قوله اذا اجتنبت الكبائر بالمأوى الجوهري ان مكاني اذا لان الخالب
من المسلم الاجتناب عن الكبائر اي الحسنات مكفرات في حق الحافظ عليها وفي الجملة في حق من لا يحافظ عليها
ومضاني في حق من لم يحافظ عليها ليل يرد ان الحسنات اذا كثرت فاذا يكفر بالجمعة او رمضان بالنسبة اليها
او معناه ان المجموع مكفرون الوسخ قوله ان رجلا الى اخره وفي شرح الرجل ابو اليسر عمر بن عزة
الانصاري وفي جامع الاصول ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري صحابي مشهور وقال في الصحاح في باب
الكافي كعب بن عمرو بن عباد بن عزة كان يبيع التمرفات امرأة فاجبته فقال لها ان في البيت اجود
من هذا التمرف ذهب بها الى بيته ففرضها الى نفسه وقيلها فقالت اتق الله فندم فاتي رسول الله فاجبه
فقال عليه السلام انتظر امردي فلما صلى العصر نزلت الاية وقال مقاتل في قوله تعالى اقم الصلوة
طرف النهار وصلوة الجهر والظهر طرف وصلوة الصبح والمغرب طرف وزلفا من الليل اي صلاة العشاء

تخرجت

وقيل احد كونه صلاة الصبح والطرف الآخر طلع الظهر والمصلا ان ما بعد الزوال من العشي وزلفا من الليل صلوة
المغرب والعشاء وهو جمع زلفا قطعة من اول الليل ان الحسنات قالوا اي الصلوة الحسنات يذهبن السيئات
قوله حذاني باب المطلق اسم المسبب على السبب وقوله اصبت اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقم في كتاب الله اي مكتوبة
اي مكتوبة على من الحكم او حكم كتابه تعالى قوله او حذرك الرد من الراوي اي سب حذرك والحد يد على ان
الصغار يتكفون بالحسنات وكذا ما خفي من الكبائر يرحم قوله تعالى ان الحسنات الى الصلوات الحسنات يذهبن
السيئات وقوله عليه السلام اتبع السنة الحسنة تحيا فاما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلم يسقط حدها الا
بالقوة وفي سقوط الحد بالقوة خلاف والاصح عند الشافعي انها لا تسقط وخليفة هذا الرجل في حكم المقتضى
لانه ما بينها فلهذا تسقط حدها بالصلوة قوله قال ولم يسأله عنه اي قال اني ولم يسأل النبي عليه السلام
الرجل عن ذلك الحد اي الذنب قيل لانه علمه السلام علم غفرانه بالوجوه قوله الصلوة لو قهرها وقدرها
برواية اخرى في هذا الحديث احب الاعمال الى الله الصلاة لاول وقتها وفي حديث آخر افضل الاعمال
الايمان بالله وفي آخر احسن الاعمال الحج وغير ذلك من الاحاديث الواردة في افضل الاعمال وقد قبل في
التوفيق بينها ان المراد ان العمل القلبي احب او افضل واحسن انه احب ما ذكر في ذلك الحديث
من الاعمال لاجل جميع الاعمال الشرعية والمذكور في هذا الحديث الصلاة وبر الوالدين والجهاد ولا شك ان
الصلاة احبها واحب كل سائر ما هو صالح له وما هو غرضه فعرف عليه السلام ان غرضه ان يسمع من معرفة
الصلوة قوله قال حدثني بنو اي قال ابن مسعود حدثني النبي صلى الله عليه وسلم بالملوكورات في الافضل فالافضل
ولما استردته في السؤال لزاوي في الجواب قوله بنو العبد وبنو الكفر ترك الصلوة اي انه اذا تركها شارب
منه ولم يبق بينه وبين الكفر فاصله لان اقامتها هي الفارق بين الغنيين والفاقرين وبين المؤمنين والمنافقين
بنو المنزلة بنين قائلها ونحو الاسلام كاد يفضي بصاحبه الى حد الكفر والمراد منه المقاربة من الكفر والادانة
منه لا الدخول فيه لما علم من الاصول الشرعية ففقر عنها بارتفاع البينة ومعلق بنو محذوف تقديره
تركها وصله بينه وبين الكفر اي يوصله اليه ومن اعلم من كفر تاركها ومن لم يكفر وحلوا الحديث على
تركها بخود او على الزجر والوعيد قوله خمس صلوات مبتدأ واقرضه خبر او صفته ومن احسن الى آخر
خبر او خبر بعد خبر على الاول والخسوع حضور القلب وطائفة الاعضاء والتواضع والعهد حفظ الشيء و
مراعاة حاله في الا والعهد هنا ما يجب حفظه من المشاق وعبد الله على عباده واجب وهو وجوب عبادته
عليهم وعهد العباد على الله عتروا واجب عند اهل السنة بل وفاقا الله لعبد ووعده كرم وفضل منه سمي ما كان
منه تعالى على طريق المجازاة لعباده عتدا على جهة من ابله عتدا على العبد ولا بد وعدا العائش يحفظ عبده ان
لا يخذلهم ووعده حقيق ما لا يخلفه فسمي وعده عبدا لانه اوثق من كل عهد وكل امر التارك الى مشيئة تعالى
قبول العفو ومن عادة الكرام المحافظة على الوعد والمساخطة على الوعيد والحديث صحيح بانه تعالى
لا يجب عليه عقاب العاصي فلا يجب عليه اثمه المطيع اذ لا قاييل بالفصل وقية تحت اذ لا قاييل ان يقول
انه وعد في كلامه القديم في غير موضع بالثواب فلم يجب الوفاء به لزم الخلف في وعده فيرفع الامانة
عن الشرع مع انه تعالى قال ان الله لا ينجس الميعاد ولم يخصني الآن الجواب عن هذا من حصن قلبه
بهذا الكتاب ما جورا لا مامورا او قد ناقض نفسه هنا في سطر واحد فقال العهد ما يجب حفظه

بلاذ

نم

ك

ن

ن

ن

ن

ن

ن

من الميثاق وعهد الله على عباده واجب وهو وجوب عبادته عليهم وعهد الحيا على الله غير واجب عند أهل السنة بل وفاء الله بعهده ووعده كرمه وفضل منه وما وعد وعهد منه إليه نبي به البتة لأنه تعالى لا يخلف الميعاد وأن يغفر له خير مبتدأ محذوف وللجنة صفة عهدا وبديل منه أو يتعلق بعهده بتقدير الباء الجارة والطيها إذا أتى أي صاحب امركم أي حاكمه وهو السلطان وغيره من الحكام تدخلوا جنة ربكم جواب الما والمر السابعة وفوقهم في المضاجع كأنه قال ذلك حذر من فساده بجري بينهم قبل أي فرقوا بين الأخ والأخت في الصلوة لأن البلوغ فيها محتمل فمن يغلب الشبهة فتظهر فاحشة بينهما والأولى حمل على العموم لأنه أقيد قوله العهد الذي بيننا وبينهم أي وبين المؤمنين وكذا جاء في بعض الروايات الصلاة هي الوجبة لأنهم وحقق ديارهم والمشيئة لهم بالميلية في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة فتركها لمحق بهم بالكفر في جريان أحكامهم فتقاربتهم من مخالفة معهم **باب المواقيت من الصلاة** قوله وقت الظهر إذا زالت الشمس أي بعد الاستواء إلى جهة المغرب ما لم يحضر العصر بديل على أن لا فاصلة بين وقتيها بحيث لا يكون وقت واحد منهما كأي بني الصبح والظهر وعلى أن لا شراكة بينهما وعلى أن لا كراهة في تأخير الظهر إلى آخر الوقت وعند مالك إذا صار ظل كل شيء مثله من موضع الزيادة كان قد أربع ركعات من ذلك مشترك بين الظهر والعصر وقوله وقت العصر كذا أي وقت الاختيار وهذا خطاب مع من يعلم أول وقت العصر وهو بديل على كراهة التأخير إلى الاصفرار وكذا وقت صلاة العشاء إلى ثلث الليل الأوسط وكذا ما ورد في حديث أخر الباب كل ذلك وقت الاختيار والافوت جوازهما تمتد إلى غروب الشمس وطلوع الفجر لقوله عليه السلام من أدرك من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وأخروقت العشاء حين يطلع الفجر فأنزلت يصوق على وقت الظهر أنه لم تصغر الشمس يكون وقت العصر قلت المراد لم تصغر بعد حصف وقت العصر لدلالة قوله ما لم تسقط أي ما لم يغرب الشفق وهو الوجه التي تلي الشمس بعد الغروب عند الشافعي لقوله الشفق الحرة فإذا غاب الشفق فقد وجبت الصلوة وأبناؤه الذي يكون بعد الحرة عند أبي حنيفة والحدث يدل على استدله وقت المغرب إلى غروب الشفق وبه قال الشافعي في التخييم وإنما لم يقل وقت صلاة العشاء من حين يسقط الشفق إلى ثلث الليل الأوسط أو نصف الليل الأوسط في رواية اعتماد على فهم السامعين ذلك والأوسط صفة الليل أي بعد نصف ليل أو وسط ليل أو قبل ولا قصير وهو يدل على تأخيرهم إليه غير مكره وكلام شراح يسعون بأنه جعل الأوسط صفة للنصف لأنه قال وإنما فيه بالأوسط لأن الانصاف كثر في الليل فان كل ساعة لها نصف وثلث وربع وهلم جرا وفيه نظر قوله من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس يدل على أن لا كراهة في تأخير الفجر إلى آخر الوقت وعلى أن يادى الطلوع يدخل وقت الفجر وهو بين الحيط الأبيض من الحيط الأسود وقوله فإنها تطلع بين قرني الشيطان أي بين جانبي رأسه وذلك لأن الشيطان يتوق عند طلوع الشمس مستبدا لها حتى لا يسجد للشمس ليكون ذلك عبادة له فمن عليه السلام عن الصلوة في هذا الوقت كراهة موافقة عباد الشمس وقيل أريد بقرنيه حزبه السابقون واللاحقون وذلك لأنه تبعهم في ذلك الوقت لا غناء المؤمنين وقيل هو من باب التخييل أثبت له قرنين تشبهان بقرون القرون التي تناطح الأشياء لأن اللعين يتناطح للحق ومداخلة ويدوى الشيطان متكررا ومعرفا وقيامه تنبيه على أن الشيطان يباشر هذا الأمر بنفسه ويولي كل شيطان مريد من أعدائه حسب اختلاف الميالات سقط بعض الشفق لم يدخل وقت العشاء وعلى أن تأخير المغرب إلى آخر الوقت قبل أن يكرهه بالنسبة إلى تأخير العصر ولذا قال في العصر تلك صلاة المنافقين

وقوله وقت الظهر أي بعد الاستواء إلى جهة المغرب ما لم يحضر العصر بديل على أن لا فاصلة بين وقتيها بحيث لا يكون وقت واحد منهما كأي بني الصبح والظهر وعلى أن لا شراكة بينهما وعلى أن لا كراهة في تأخير الظهر إلى آخر الوقت وعند مالك إذا صار ظل كل شيء مثله من موضع الزيادة كان قد أربع ركعات من ذلك مشترك بين الظهر والعصر وقوله وقت العصر كذا أي وقت الاختيار وهذا خطاب مع من يعلم أول وقت العصر وهو بديل على كراهة التأخير إلى الاصفرار وكذا وقت صلاة العشاء إلى ثلث الليل الأوسط وكذا ما ورد في حديث أخر الباب كل ذلك وقت الاختيار والافوت جوازهما تمتد إلى غروب الشمس وطلوع الفجر لقوله عليه السلام من أدرك من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وأخروقت العشاء حين يطلع الفجر فأنزلت يصوق على وقت الظهر أنه لم تصغر الشمس يكون وقت العصر قلت المراد لم تصغر بعد حصف وقت العصر لدلالة قوله ما لم تسقط أي ما لم يغرب الشفق وهو الوجه التي تلي الشمس بعد الغروب عند الشافعي لقوله الشفق الحرة فإذا غاب الشفق فقد وجبت الصلوة وأبناؤه الذي يكون بعد الحرة عند أبي حنيفة والحدث يدل على استدله وقت المغرب إلى غروب الشفق وبه قال الشافعي في التخييم وإنما لم يقل وقت صلاة العشاء من حين يسقط الشفق إلى ثلث الليل الأوسط أو نصف الليل الأوسط في رواية اعتماد على فهم السامعين ذلك والأوسط صفة الليل أي بعد نصف ليل أو وسط ليل أو قبل ولا قصير وهو يدل على تأخيرهم إليه غير مكره وكلام شراح يسعون بأنه جعل الأوسط صفة للنصف لأنه قال وإنما فيه بالأوسط لأن الانصاف كثر في الليل فان كل ساعة لها نصف وثلث وربع وهلم جرا وفيه نظر قوله من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس يدل على أن لا كراهة في تأخير الفجر إلى آخر الوقت وعلى أن يادى الطلوع يدخل وقت الفجر وهو بين الحيط الأبيض من الحيط الأسود وقوله فإنها تطلع بين قرني الشيطان أي بين جانبي رأسه وذلك لأن الشيطان يتوق عند طلوع الشمس مستبدا لها حتى لا يسجد للشمس ليكون ذلك عبادة له فمن عليه السلام عن الصلوة في هذا الوقت كراهة موافقة عباد الشمس وقيل أريد بقرنيه حزبه السابقون واللاحقون وذلك لأنه تبعهم في ذلك الوقت لا غناء المؤمنين وقيل هو من باب التخييل أثبت له قرنين تشبهان بقرون القرون التي تناطح الأشياء لأن اللعين يتناطح للحق ومداخلة ويدوى الشيطان متكررا ومعرفا وقيامه تنبيه على أن الشيطان يباشر هذا الأمر بنفسه ويولي كل شيطان مريد من أعدائه حسب اختلاف الميالات سقط بعض الشفق لم يدخل وقت العشاء وعلى أن تأخير المغرب إلى آخر الوقت قبل أن يكرهه بالنسبة إلى تأخير العصر ولذا قال في العصر تلك صلاة المنافقين

في البلدان والوقت المنزه عن الصلاة مختلف فيه على حسب ذلك الاختلاف فأقام الظاهر ينزع الحاضر وكذا فيما بعد من أخواته إذ المراد من أقام فيها التلطف بالفاظ الأقامة قوله والشخص من نعمة أي في أول وقت العصر بيضا أي لم يختلط بها صفة بل نقيية أي صافية من الاصفرار فلما كان اليوم الثاني أن هذه زائدة وكان تأخير قبل عصره إلا براد انكسار سنة حرة الظهيرة فهو يبرد بالاضافة إلى حرة ذلك أن تيقنا الأصيل قبل الدخول في البرد فحواظهمنا وانجبرنا وهو قريب من الأول فإنهم أن يرد بها قبل أي زاد على الأبرار في صلوة الظهر وبالغ فيه يقال احسنت أي وانعت أي دوت في الاحسان وقيل أي طال الفكر فيه وآلها في بها للتعدية والتعريف للصلاة واسبقوها أي أضابها أي صلاها وقت الاسفار وآلها للتعدية وقيل معناه طولها إلى الاسفار قوله بين ما رأيتم أي هذا الوقت المقصود الذي لا فراط فيه تحميلا ولا تنفيط فيه تأخيرا قوله اتني أي صار ما مالى ليحضر في كيفية الصلوة وأوقاتها عند باب البيت أي الكعبة موثني أي في يومين يوم ما صلى الصلوات في أوائل الاوقات ويوما في أواخرها في اوقات الاختيار والحيوان والراك أحد سبور النعل التي على وجهها ومثله هنا ليس على معنى التحذير لكن زواله الشمس لا يبين بأقل ما يرى من الظل في جانب المشرق وكان حينئذ عمكة هذا العذر وأكثرت مختلف باختلاف الأزمنة والامكنة وكل بلد هو أقرب إلى خط الاستواء ويسدل النهار فالظل فيه أقصى والبعيد عنها إلى جهة الشمال الظل فيه الحول والقي الظل المراج بعد الزوال سمي به لوجوعه من جانب الآخر وعن ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس كالذي بالهواة والقي ما نسخ الشمس كالذي بعد الزوال قوله وصلى من الغد الظهر حين كان كل شيء مثل ظله أي فرغ من الظهر في اليوم الثاني في هذا الوقت وسرع في العصر في اليوم الأول فيه إذ لا يصل عليه السلام الظهر فيه وهو وقت العصر بديل أنه صلى العصر في اليوم الأول فيه لأنه من المعلوم أن العصر يكون بعد الظهر وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة به أخروقت الظهر إذا صار ظل كل شيء مثله وقال عبيد الله بن المبارك واسحق بن راهوية أن أخروقت الظهر وأول وقت العصر واحد واحتجوا بظاهر الحديث لما طوى بأنه عليه السلام صلى اليوم الأول والثاني حين كان كل شيء مثل ظله وقالوا لو صلى واحد في هذا الوقت الظهر وأخر وقت العصر صحت صلواتها لصلاحيه هذا الوقت للمصلون بين قوله هذا وقت الانبياء من قبلك والمحافظة على سنة علي عليه السلام على النفس لا يقدر عليها إلا المراعون للخلال والمنظرون للصلوات وقوله والوقت ما بين هذين الوقتين أي الوقت السج الذي لا حرج فيه **باب تعجيل الصلوات من الصلاة** المجزئة هو الحاجب وهي شدة حر نصف النهار وهذا حذف لضاف أي صلوة المجزئة ولذا وصفها بالتي يعني التي يسجوها الصلاة الأولى أي الظهر أو صفتها بالتي لأن المجزئة بمعنى الحاجب وعرض الراوي أن يعرّف مخاطبين أن المجزئة الأولى والظهر واحد وتدخل أي تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب لأنها إذا انحطت للزوال فكانها دحضت أي زلعت ومكان دحض أي ذلق نزل ودحضت الشمس عن كبد السماء أي زالت ودحضت حجة بطلت قوله ويصل العصر ويصل معه ثم يذهب أحدنا إلى بيته في آخر المدينة والشمس حية أي باق لونها على صفائها وقوته ولم يتغير إلى الصفة وكل ما ضعف

ومنه قول علي
وان ابا بكر
منهم وانما
زاد

بلاذ

نعم

ك

ال

99

قوله وكانه قد مات والمعاد تقدم وقتها ونسيت ما قال في المغرب اي قال الراوي لهذا الحديث عن ابي
برزة. نسيت ما قال ابو برزة في وقت صلاة المغرب والراوي عن ابي برزة هو سيبا بن سلامة وكان
ابن الرسول عليه السلام بسحب تاخير صلوة العشاء ولا يجب الصوم قبلها بل كان يجلس ويذكر الله تعالى
قالنا خير بشرط عدم الصوم قبلها مستحب لا الحديث بعدها بل المستحب الصوم بعدها لئلا يفوت صلوة
المسجد او الصبح والكر الا حديثك على كراهة الصوم قبلها وعلى رخصة الحديث بعدها ويتفقد اي ينصرف
اي يفزع من صلوة العشاء اي الصبح حتى يظهر الضيق حتى يعرف الرجل جليسه ويسمع الدعوات بعد لقراءة
سنتين اية الى الماية والباقي السنين زائدة مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بها ايديكم وقيل معناه انه كان يقرأ
في صلوة الصبح ستين اية واما زاد الى مائة ولم ينه سارح على هذا القول وهذا التفسير النسب مذهب السلفي
والاول باخضفة وقدم معنى الهاجرة والمراد انه كان يصلي الظهر في اول وقت الظهر والمغرب اذا وجبت
اي سقطت الشمس المصطب قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت وسمى الواجب به لانه واقع ساقط
علينا جلا اختيارنا والغسل ظله آخر الليل مغلطه بضم السين والصلح ومثل الغسل اي انه كان يصلي الصبح في اول
الوقت وقيل الغسل قبل الغيبس والظلمة بجمع الظلمة وتبقى نصف النهار ويريد به الظلمة وجمع الظلمة بولائه
اراد ظهر كل يوم والباقي زائدة قوله سجدا على ثيابنا انقاء الحرقا من غاية الحرارة الاكرا اجراء
على ظاهره وجوزوا سجده المصلي على ملبوسه واقره السافعي على ثوب غير لابس اياه كالمصلي وخوف لما روى
عن حباب انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جباهنا واكفنا فلم يسكن اى لم يزل شكوانا و
لحكاية جابر حيث اخذ قبضة من الحصى ليبرد في كفه ويضعها ليسجد عليها لشدته الحر فلو جاز السجود على الطلح
او كور العائمة او طرف كمة المحرك لمحركته لما فعل ذلك فابردوا بالصلاة اي بصلوة الظهر وفيه جهنم سطوع
حرها وانتشار واسطه في كلامهم السعة والانتشار يقال مكان افصح اى واسع او فيها غلاياها من ثبات
القدر غلت وقد اختلف في الابرار بالظفر في شدة الحر فمال بعضهم هو مندوب لطالب الجماعة اخذوا بهذا
الحديث وقيل التجميل اولى لحديث حباب وذلك انهم ارادوا تاخير صلوة الظهر لما يلحهم من شدة الحر
فلم يبرخص لهم فيه ورضي في الابرار اقول وفيه نظر فان في الابرار ما خافوا ببرد في الابرار انهم في الانجيل
التاخير على التاخير عن الوقت لكنه بعيد واستكراه الناس من كل بعضنا بعضا مخازن كثرها وعلينا انها
محيث تتنشق عنها مكانها فيسبح كل جزء منها في افناء الآخر واستلاية على مكانه ونفسها لها بها وخروجها
ينظر منها ما خوف من نفس الحيوان واستدخو حذف مبتداه او بالعكس اى ذلك اشدد اى شدد ما يجدون
من ذلك وروى بنصب استدخفة نفسيين او بدلا عنه وهذا من جملة الحكمة الالهية حيث اظهر آثار النجى في
زمان الحر واثار الزمهرير اى شدة البرد في زمان الشتاء لتعود الامزجة بالحر والبرد فلو كان العكس
لم يحمه اولان الباطن في الصيف بارد فتقام في الشتاء حار فتقام برد الظاهر وقد علم
من هذا ان في جهنم شدة الحر وشدة البرد وقيل كل ذلك طبقة من طبقاتها فان قلت لو كان لجهنم خمس
شتاء واخر صيفا لم تختلف ببعض ايام الفصلين حرا وبردا قلت لعل الله تعالى يامر بان يحفظ الحرارة
والبرودة من النفسين في موضع ثم يرسل الى اهل الارض قليلا قليلا ليعتادوا بالحرارة والبرودة
حينئذ حين ولا يحترق الاشجار والنباتات والحيوانات بالارهاق دفعة وهذا عن حديث النفسين

وكونها على هذه الكيفية شئ ايمان لا ينبغي عنه من قوله بالقدرة الالهية والحوالي جمع عالية وهي اماكن وقرى
مروية باعلى اراضي المدينة ادناها منها على اربعة اميال وابعداها من جهة نجد على ثمانية اميال فدرج والقدح
التي عشر الف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام فاستمر ويرجع الى المدينة والشمس مرتفعة لم تنصف يعني كان يصلي
العصر في اول وقتها او نحو اى او نحو المقدار المذكور وبذلك اشارة الى غير المذكور لفظا بل حكاه وهو صلاة العصر
التي اخذت الى الاصفرار وهو وقت يكون فيه الصلاة وبين صلوة بقوله يجلس يرقب اى يرمو وينتظر
ومن جملة حاله فقراربع استعانة تابعة والمراد صلواتها خفية بلا طائنية وخشوع ولا رعاية تعديلا فقد
الدليل في سرعة وقلة قراءة وذكر معنى من اخر صلاة العصر الى الاصفرار فقد شبه نفسه بالمنافقين فانهم
لا يصلون عن احتفال خفية الصلاة بل يدفع السيوف للطلب فضيلة وثواب حتى يصلوها لوقتها فيلحقون
المسلم عن مثل ذلك فكانه ويرجى بولا اى خرب اهلهم وماله وسلب من وترت فلانا اذا قلت جميع وصوته
وترا او نقص وقليل من التردد وهو الغفلة قال الله تعالى ولن يترككم اعاكم اى لن يترككم في اعاكم شيئا كدخلت
الدار مراد اية دخلت في الدار قبل معناه ان فوت ثواب صلاة العصر كخر خصال من فوت الاهل والمال
وقيل معناه فليكن حذر من فوتها كحذر من ذهاب اهلهم وماله ومضى ردة النقص والسلب الى الاهل والمال
المال دفعها ومن ردها الى المكلف نصيبها وفي شرح فكانه او تر من الايتار اهلهم وماله بالنصب اى فكانا
افرد عن اهلهم وماله قتلا ونفيا فبقى وترافدا وانما او علة بهذا لانه وقت اشتغال الناس بتجاراتهم و
معاشهم لاهلهم ونفوسهم وذلك مظنة الفتور او التقوية مع ما فيها من الفضيلة فحث عليه بزيادة
الدعيد على تقوى بها قوله حبس عمله اى بطل على يومه ذلك من حيث كمال الثواب لانها خاتمة فرائض النهار
فلما اقامها رفع على نهاره مكملا وابيت عليه موقرا فاذا فاته بقى على نهاره ابر واما اجباط ما قبله فلا يجوز
في حق المسلم كما علم ذلك من اهل الشرع فيصرف احدنا اى من الصلوة في وقت لودى سها لا يصح في موضع
سقوطه والواقع جمع موقع وهو موضع الوقوع والبذل السهم وكل قولها العتمة العشاء كان قبل وروى
النهي عن تسبته وكذلك قوله علمه السلام لو تعلمون ما في العتمة والصبح الحديث كان قبل النهي واللام في
ليصلي للابتداء وقد دخل الجمر وهو جاز عند الكوفة وهو تقدر مبتدأ محذوف عند البصرية اى هو
يصلي كلا اقم اى لا تاقسم او لكسم ومطلقات شروط من نصب على الحال اى متلخفات وشتملات بكسرتين
متلخفات بها ما يعرف من الغسل وهو ظله آخر الليل انها امرأة او رجل تربطه كان يصلي الصبح في اول
الوقت والموط قد مر في باب الحيض وقيل هي الجلباب وقيل التلغف ستر المرأة اعضاها بالموط
والاكثر على ان الغسل بالنجس افضل وفيه قال السافعي وبعض ذهب الى ان الاسفار افضل لقوله
اسفروا بالغفر فانه اعظم للاجور كما ياتي في اخر حسان هذا الباب وحمله الاكثر على تبين طلوع النجم
وزوال الشك لاحتمال انهم كانوا يصلونها عند الفجر الاول رغبة في الاجر حين امروا بالغسل فقال
اسفروا بها اى اخروها الى بعد الفجر الثاني فانه اعظم للاجور عن السافعي اى طردوها الى الاسفار
وهو اوفق للاحاديث الصحيحة الواردة في التجميل والغسل والمقول به بانه كان يقرأ في صلوة
الصبح ستين اية الى مائة وعن بعض اصحاب الراي اى صلواتها مسفرة وكلم من قوله كان استفهام متبني
الحكم زمانا كان فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من سجودها وخير المتبني الجملة وسجودها بفتح السين في

الثالث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وعتمة الليل ظلمة وبها سميت العتمة اي ادخلوا
في العتمة فليست بين هذه الصلوة عند تحقق سقوط الشفق ولا استجوابها ففوقها قبل وقتها
لذا لم يهل بصلوة العشاء لان العتمة لا يكون الا فيها اذ تأخير المغرب الى ان يسمع الحوا ما مكره او
غير جائز والباء فيها للتقدم لان الاعتمام بالدخول في العتمة وجود ان يكون الحاد والمجرور حال اي
اعتقوا ملايين بيف الصلوة وقيل لا اعتمام بها يعني لا بقاء بها كاعتبار الحاجة اي تأخرت وقول
عام اي متأخر قبل وفيه دليل على ان الشفق البياض اذ لو كان الحرة ليج الاداء في البياض وجنيد
لا يكون مؤداة في العتمة وانما افترض من هذا التأخير الاستفحال بالذكر واحيا بعض الليل واختار الاكثر
تأخير العشاء وعن الشافعي تعجيلها في احد قوليه لرواية انس كان عليه السلام يصلي العشاء اذا غاب
الشفق ورواية ثمان بن بشير ولا منافاة بين قوله لم تصلها امة قبلك وبين قول جابر هذا وقت
الانبياء من قبلك لان المراد انه صلها الرسل لا الامم او صلوها هم نافلة لم ولم يكتب على امهم
كالتمجيد الواجب على نبينا عليه السلام دون امة ان قلت اليس ان موسى قال للنبي عليه السلام ليلة المصراع
ان امك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اسد الهامة
فهذا يدل على ان الصلوات الخمس كانت شريعة لامة موسى عليه السلام قلت لانهم انما يدل على انهم
كانوا امتا عديدين عما طو لبوا به من اقامة الصلوات من غير تعرض لوقت او عدد كيف ولو كانت اوقافا
مبينة لما جاء جبريل عليه السلام لتعليم النبي صلح الاوقات قوله لسقوط اي لوقت سقوط اي غروب
الشمس ليلة العتمة الثالثة من الشهر ومن سجد التأخير الى ثلث الليل او نصفه تحمله على ارادة انشا
كثرة الناس وازافة الليل الى الثالثة بنا ويل العتمة كبلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة على راي
الكوفيين لا يحتاج الى تاويل **فصل من الصلوات** انما افرد هذا الفصل عما تقدم
لان احاديثه من جنس اخر فكانت مظنة الافراد قوله لن يبلغ اي لن يدخل النار والبردان والابرار
الغداة والمعتي لطيب الهوا وبرد فيها والمراد بها صلاة الفجر والعصر لكونهما في طرفي النهار وقيل
لما العصر لما في حديث فضالة قال عليه السلام حافظ على العصرين قلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها وصلاة الفجر والعصر وحققا بهذا الفضل لانها تشهدا ملايكة الليل وملايكة
النهار يدل عليه قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجمعون في صلوة
الفجر وصلوة العصر والعشاء وسبغ المعنى في تخصيصها بالذكر ووجه التوفيق بين قوله هذا دخل الجنة
وبين قوله صلوا خمسكم تدخلوا الجنة ربيكم حيث توقف دخول الجنة ثم على الخمس وهذا على صلاتين هو انه
ان اريد بالفجر والعشاء فظاهر لان من حافظ عليهما على النسي لكونهما ساقطين ولذا قال عليه السلام ليس بصلوة
انقل على المنافقين من الفجر والعشاء لاستيلاء الكسل والشاغل عند دعا على النفس وميلها الى النوم اذ قال
ومن اظب على اعصر الصلوات واظب على كسرهما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان
اريد بالفجر والعصر فكذلك اما الفجر فلما قلنا واما العصر فلان التهايب اسوانهم كان يكون في اول النهار
واخره وترك الخطوط النفسانية لا يقدرون على الا تخلص لله تعالى فيدل ذلك على استيلائها لغيره بغير ربه
كلها وقوله يتعاقبون فيكم ملايكة قد جاء اما على لغة البراءة وهم قوم من العرب يلحقون علاة

الثانيث والجمع للفعل كالحاق تا، الثانيث علامة لتأنيث الفاعل ومنه قوله تعالى واسمها النجوى الذين ظلموا
قيل وهي لغة ضعيفة وبكنية في ضعفها انهم قوم اكلمهم البراءة واجب بانه من باب المبالغة ومنه فيصبح
الكلام واما ملايكة يدل عن الواو في تعاقبون وفيه تقديم وتأخير وبسبب اجتماع الملايكة فجاء وعصر اعتبرت
المصاحفة فيهم وجامعا فتم وهذه الملايكة هم الحفظة قولهم تركناهم اي في هذه الساعة ومن يصلون اي الصبح
وانما هم اي لما نزلنا عليهم اتيناهم ومن يصلون اي العصر فهو في ذمة الله اي في امانه فلا تتعرضوا للصبيح
مكروه فانه في ذمة الله وفي ضمانه فمن فعلتم به مكروها تعرضتم لمطالبة الله اياكم بنقض عهدك واحقاد ذمتك ومن
يطلبه من ذمة الى آخر الضم المحرور في ذمة يعود الى الله تعالى والى من والمنسوب في يطلبه الى من والمرفوع فيه
الى الله وقوله فلا يطلبكم الله ظاهره مني عن مطالبة الله اياكم بسبب من عهده والمراد الذي عما يوجب المطالبة و
المعنى من مطالبة الله بسبب ما لم يكن له التخلص منه بل يدركه لم يلقيه في نار جهنم وانا خص صلاة الصبح بهذا لانه من ترك
النوم وقام الى صلاة الصبح فانظر من خلوص نيته وصحة ايمانه ومن كان بهذه الصفة يستحق ان يشرفه الله تعالى
منع الناس من اياديه قيلي ويحتمل ان يكون معنى قوله فلا يطلبكم الله من ذمة بسبب كل واحد منا على وفاء العهد
وما التزم من الامانة فانه اي فان الشان والجملة الشرطية خبر والتعديري بالسين المحضة غلط من المراءى جند بن
عبد الله بن سفيان البجلي ومن يجله رطبي يسمى قسرا بالسين المحضة وهم رطط خالدين عبد الله القسري الا انه لم يوجد
في كتب اصحاب الحديث بسبب القسري واما ينسب الى علقمة بطي من بجيلة ولعل احدا نسبته الى قسرة فحققت الى قسري
قوله ما في التوايحتمل ان يرد به التأذين اي لو يعطون ما فيه من الثواب والاجر وان يرد له الاقامة على حذف مضاف
وهو اوقف ما بعد اي لو يعطون ما في حضور الاقامة وتزعم الامام وفي الوقوف في الصف الاول من الاجر لم يجز
اليه سبب الا لا استقام اي الاقتران لاستمراره عليه حرصا وشفقة فيه والتعديري التذكير والمباداة الى كل صلوة
قيل الى كل شيء وقيل الا تيان الى الصلوة في الحاجة ومنه وقت شد الحاجة وهو الباق ومنه المتعدي الى الجملة كالمهدي
بونة والاستباق المباداة الى الشيء والبعو المسمى على الدين والركبتين او على الاست من غاية الضعف والعجز ومن
جاء الصبي على استه اذا رحت والمعنى لو عجزوا عن الشيء زحفوا لما فيها من الثواب وجبوا اما حال او بعد واما تحت
عليها لانها مظنة التقرب قوله كالقيام اي كاجاء نصف ليلة للصلوة والذكر وكانوا في الجاهلية يسمون المغرب
بالعشاء فقام عليه السلام وامرهم بتسميته مغربا وان يكثر واسميه بهذا الاسم ليعظم على تسميتهم تلك والمغرب يرفع
خبر مبتدأ محذوف وينصب بتقدير اعني وتجبر صفة او بدلا وتروا عن تسمية صلوة العشاء بالعتمة كراهة الاقتصار بالعباد
الجاهلية في ذلك تسمية بالوقت لان عتمة الليل ظلمة واستحب تسميتها بما ساءها الله به قال تعالى في سورة النور
ومن بعد صلوة العشاء ومنهم من لم يكن تسميتها بذلك لما روى ابو هريرة قيلي وردت عائشة ان عجم عليه السلام
بالعتمة ومنه الحديث جئتكم لا يفرنكم فاعلم ذلك وهو حجة على من يفرق بين صلواتهم فيكونها ولكن صلواتها اذا كان وقتها
وقوله وانما نعتم بقراجهولا فالضمير ان للصلوة وعلوها فيها للاعراب من اعتدوا دخلوا في العتمة اي انما تسمى عتمة
بخلاب اي بسبب خلاب وهو ما يجلب من المني ان الصلوة المذكورة تؤخر بسببه او ان الاعراب تؤخرها بسببه
والعتمة اسم للوقت الذي يجلب فيه ابلهم وتسميتهم الصلوة باسماء اوقاتها التي تنقل فيها او نقول كما قيل انه كانت
الاعراب يخلون الليل بعد غيبوبة الشفق حين يمد الليل وواقته ويسمى بذلك الوقت العتمة فلما جاء الاسلام
جرت في تسميته صلوة العشاء على عادتها وكانوا يقولون لها صلوة العتمة فقام عليه السلام عن ذلك تظليبا

ما يصح

كسر في اللام

ان في

حليهم

لنسية الله على مصطلحهم والعرب اسم جنس ومع جيل من الناس والنسبة اليهم عزى ومعهم اهل الامصار والاعراب
 منهم سكان البوادي خاصة والنسبة اليهم اعوانى لانه لا واحد له وليس جعاه العرب واما قوله عليه السلام لو يعلمون
 ما في الصلوة مع نبيه عن التكلم بها فيجوز على انه تلفظ بها قبل نزول نسيته الله تعالى وتحتل ان اباه صرة سمع
 تلفظ النساء ونقله بالمعنى ولم يصل اليه النبي فاما قوله عايشة رضي الله عنها كانوا يصلون الصلوة مع انها اول
 الناس بتابعة الرسول صلعم يجعل على سبق اللسان لا عتاد مع بها قبل التزليل ولا ترك الاولى ولا باس به
 قوله حبسونا اي منعنا الكثران عنها باستحالتنا نحن الخندق لاجل وقوعهم وقصة حفي الخندق تاتي في موضعه ان
 شاء الله تعالى وذهب الاكثر كعلي وابن مسعود وابن ابي ربيعة وعائشة ومن بعدهم الى ان صلوة الرسول
 هي العصر قالوا ولذلك خصها النبي صلعم بالتعليق في قوله قبل من ترك صلوة العصر جطاعه وفي قوله الذي تفوته
 صلوة العصر فكانوا تراهم وماله وروى ان عايشة رضي الله عنها اثلت على كاتب لها مصحفا حافظا على الصلوة
 والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا الله قانتين وقالت انها سمعتها نبيه عليه السلام ولا نها بين صلاتين من النهار
 وصلوتين من الليل وذهب جمع منهم السافعي وماكي الى انها صلوة النحر لقوله تعالى وقوموا لله قانتين و
 انتوت طول القيام وصلوة الصبح مخصوصة به وقد خصها تعالى في آية اخرى من بين سائر الصلوات وقال
 وقرآن النحر ان قرآن النحر اي صلاة الصبح سميت قرآنا لما يقرأ فيها كان مشهودا تشهدا بلايكه الليل والنهار
 ولا نها بين صلاتي جمع ولا يقصر وتصل في سواد من الليل وبياض من النهار فصارت كأنها من الليل وذهب
 جمع الى انها صلوة النحر لانها في وسط النهار وجعلت الجمعة فيها وقيل صلوة المغرب لانها ليست باقل من الصلوات
 ولا باكثرها وقيل العشاء لانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي إحدى الخمس ابرمت تحريضا للمحافظة على اداء
 جميعها كخفاء ليلة القدر في رمضان وساعة الاجابة يوم الجمعة وقوله ملاه الله دعاء عليهم جعله تعالى ثلث
 ملازمهم في حياتهم في بيوتهم وفي مآتهم في قبورهم وانا ذكر القبر وان كان بيتا ايضا لقد له عليه السلام في حقه
 يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحشة الحديث لان البيت عند الاطلاق ينصرف الى بيت هو غير البيت
 وغرض المصنف من ايراد هذا الحديث بيان صلوة العيسى وانها صلوة العصر وقد ذكرنا اختلاف العلماء في
باب الاذان من الصلوة لما قدم النبي عليه السلام المدينة وبنى المسجد شاور الصحابة
 فيما جعل علما لاوقات الصلوة فذكر جمع منهم ايقاد النار وجمع ضرب النافوس وهي خشية طوبية تعذب
 باحدى اقصيها لسموها صوتها وتجمعوا فذكر جمع اخر اكلوا اتخذوا احدهم شعارا مع ان النار شعار
 اليهود والنافوس شعار النصارى لا تلبس اوقايتنا باوقايتهم فامر بلال اي امر النبي عليه السلام بالاذان
 سريعة في زمانه عليه السلام فلا يضاف الى غيره روى ان عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري راي في المنام
 ان رجلا نادى بالصلوة قائلا الله اكبر الله اكبر الى اخرها فذكر ذلك النبي عليه السلام فقال ان هذا الرؤيا
 حق ثم مع بلال اذنا فلما اذنا سمع عمر رضي الله عنه اي النبي صلعم وقال والذي بعثك بالحق نبيا لقد رايته كل امرئ
 قال فقال عليه السلام فله الحمد وروى انه راي الاذان احد عشر رجلا من الصحابة في المنام تلك الليلة وورد
 في بعض الاحاديث ان شعار اليهود النخ في القبر ولعله شعار بعضهم ولم يذكر النار لاني حديث انبي
 وان نوبت الاقامة يعني اياها لا نشاط التي هي شفع في اكثر الاذان امر بان نوبتها في اكثر الاقامة وانما قيل
 بالاكتر في كلا الموضعين لان اخر الاذان ليس شفعوا والتكبير في آخر الاقامة واولها ليس وترا قوله الا الاقامة

منه

ومن قوله قوامت الصلوة فانها تقولها مرتين وبلاي و ابو مخزوم كانا مؤذني رسول الله صلعم قوله النبي
 علي اي لتبني كل كلمة من هذه الكلمات بنفسه وهذا الحديث مع اول حسان هذا الباب يدل على ان الاذان منهي
 وان الاقامة فردى ثم ارجع فقد صولك يدل على ماوردية الترجيح واوله اصحاب الداعي بان لم يرفع صوته بتلك
 الكلمات التي هي عالم الايمان استجابه لانه كان يبغض لرسول عليه السلام في الجاهلية اسدا يبغض فدعاها ففكر
 اذ نيه وقال ارجع وامدود بها صوتك اقول وهو خلاف الظاهر اذ فيه نسبة من هو كبار الصحابة الى ما لا يليق
 به والله اكبر قبل معناه الله الكبير فوضع النبي مكانه فيقول الغزوق ان الذي سكن السماء بين لنا بينا
 دعائهم اعز والجل الى عزينة وطوبى له وقيل معناه الله اكبر من كل شيء خذف المفضل عليه لوضوح المعنى مع كثر الخلف
 من اخبار المبتدات وقيل الله اكبر من ان يعرف كنهه كبر بابه وعظمته واوله اكبر في الاذان والصلوة ساكنة للوقوف
 لان الاذان سبع موقوفات غير معرب في مقاطعة كقولهم حي على الصلاة حي على الفلاح وحي اسم فعل امر للمذكر المفعول
 وفروعهما يعني اسعوا اي هلكوا اليها واقبلوا وتعالوا امر عين اليها وفي زبدة العربيين ان الفلاح والنخل البقا
 غنى حي على الفلاح اسرع الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة مع الجماعة وخليفة الفلاح انتصاح وجه الظفر
 بالبيعة وفي شرح الفلاح الخلاص من كل مكروه والظفر بكل مراد وقوله تسع عشر كلمة اي مع التجميع والكلمة
 هنا الجملة المفيدة فالتكبير اربع مرات اربع كلمات ثلاث منها تأكيد والشهادتان اربع مرات ثاني كلمات
 ثلاث منها تأكيد والحيطتان موبتين اربع كلمات المرة الثانية من كل منها تأكيد والتكبير الاخير كلمتان الثانية
 تأكيد والشهادة كلمة صار المجموع تسع عشر كلمة والاقامة سبع عشر كلمة لانه لا تجميع فيها فاغذف عنها اربع كلمات
 وزيدت الاقامة شفعها فصارت سبع عشر كلمة ورواية اخرى حذوة لا تعارضها مع ان رواية اشعثي الصالح
 قبل مع انه يمكن ان جعل ابو مخزوم اشهد ان لا اله الا الله ثلاث كلمات اشهد وان لا اله الا الله واشهد ان
 محمد رسول الله كلمتين اشهد وان محمدا رسول الله وحي على الصلوة كلمتين حي وحي على الصلاة وكذا على الفلاح ولا
 اله الا الله كلمتين المستثنى والمستثنى منه فاذا حتم اليها التكبيرات الاربع في الاول والاخر والاقامتين صارت
 سبع عشر كلمة وفيه نظر ويريد بقوله سنة الاذان طريقته وكيفيته فذكر الاذان اي ذكر كل كلمة كما تقدم وهو
 الشويب هو قول المؤذن في اذان النحر بعد قوله حي على الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين ثم تويبا من ثاب
 اذ ارجع لانه رجع بين الكلمة الى دعائهم وحيهم بعد ما دعاهم مع بقوله حي على الصلوة ومن بقوله حي على الفلاح و
 مع بقوله الصلوة خير من النوم ثم كبر حي سمى الدعاء به الى الصلوة وقيل سمي لان المؤذن يرجع الناس عن النوم الى
 الصلوة او من يبيتهم الى المسجد باللفظ المذكور فترسل ان تان به ولا تجل يقال ترسل فلان في كلامه فحشبه اذا
 لم يجعل بينه قطع كلمات الاذان بعضها عن بعض بسكنة فاحذر اي اسرع الفاظ الاقامة ولا تسكت منها يقال حذرة
 قرأته واذا نه جدر حذرا وهو من الحذر ضد الصعود يتعدى ولا يتعدى واجعل بين اذانك واتمكك قدر فرغ الاكل
 من اكله قيل كان في العشاء لاسرع وقته والشارب من شربة كان في المغرب لضيق وقته والمختصر الى آخره كان في النحر
 والظهر والعصر لتقارب اوقاتها والمختصر الحاق الذي يريد ان يضرب الغايط يعني فاصبر حتى يتوضا من يحتاج
 الى الوضوء وفي الشيخ كان بكسر الصاد وقال شارح هو بفتح الصاد الخلق ولا يتوضا حتى تروى اي اذا اقام المؤذن
 مجلس النجوم حتى ياتي الامام ولا تقوموا قبل ذلك فانه عيب لا فائدة فيه وقيل معناه لا تقوموا الى الصلاة حتى
 تروى اقوم اليها لان الاذان له شبه بالصلاة فينبغي ان يجتهد فيه من القيام والاوى اعلى المؤذن والمقيم ويرك

مطلوب
 والاولى انما روى
 والصلوة
 مما تعلم من معنى
 الفلاح
 وهذا
 الراي ان الاذان
 شفعه

مطلوب
 والاولى انما روى
 والصلوة

الاولى لا يابس به فان بلالا اذن وعبد الله بن زيد اقام وقال شارج من اذن فهو يقيم معنى الائمة حق من اذن و
يكن عن من اذن الابرضاء والصداء بضم الصاد المهملة ومد الالف منسوب الى صلاح من الجن
باب فضل الاذان قوله الاول الناس اعنفا قبل اي ثوبا يقال فلان عنق من الخمر اي قطعة منه واكثر
رجاء لرحمة الله تعالى لان من ربح شيئا طال عنقه اليه او انهم يكونوا اعلى درجة رؤسا يومئذ اذا العرب نصف السان
يطول العنق وقيل اراد لا يلجهم العرق عند بلوغه اخواه الناس يوم القيمة وروى اعنفا بكسر العين
اي اكثر اسرا الى الجنة واعجل من اعنق يعني اليه اذا اسرع ومنه الحديث لا يزال المؤمن معنفا ما لم يصب دما
حراما اي سرعا في طاعة فبسطا في عمله وقيل معناه الدنولة تعالى كل ذلك جزاء مراعناهم عند دفع احوالهم
عند الاذان لان من يرفع صوته عند عنقه قوله اذا نودي للصلاة ادبروا السيطان يعني السيطان واصحابه يقولون
المساجد ويوسوسون للصليين ويوسوسون عليهم قلوبهم حتى لا يكون لهم حضور في الصلوة فاذا اذن المؤذن
فد السيطان وبعد ثلثا يسبح الاذان وسببه عليه السلام سفل السيطان نفسه واعنفا لها عن سفل السيطان بالصوت
الذي يلا السمع وينعه عن سماع غير ضاها تقبيلها او هو محمول على الحقيقة لان الشياطين ياكلون ويشربون
كما ورد في الاخبار فلا امتناع في وجوه ذلك منهم خوفا من ذكر الله والملك استحقاق اللعين بذكر الله من قولهم
اضرب به اي استخف او انه يتقل عليه ذكر تعالى فيضطر كما يضطر الخار من الحمل الثقيل قوله فاذا قضى النداء
اي اذا فرغ المؤذن من الاذان اقبل السيطان ودخل المسجد حتى اذا توب من التثويب الاعلام والمراد به هنا
الاقامة سميت به لانه اعلام باقاة الصلوة ادبر اي فرج حتى اذا فرغ المؤذن من الاقامة اقبل ودخل المسجد يوسوس
حتى يخطئ اي يدور في خلعه بالوسوسة وحديث النفس قوله لما لم يكن اي لم يكن المصل بذكر قبل شروعه في الصلاة
من ذكر ما له وحسابه او بيع وسرا وغو ذلك ونظير بنوع الظاء من الظلول اي يبعث من الوسوسة لا يدرككم صلي
قوله لا سمع وروى اي غاية صوت المؤذن جن ولا انس ولا حجر ولا مدر الا شهدوا له هوجت على دفع الصوت يريد
ان المؤذن كلما كان صوته اجبر كان شهوده يوم القيمة اكثر وانما قال مدى صوته ولم يقل صوته وغاية الصوت يعلم
انه اذا شهد له من وصل اليه صوت له فاولي ان يشهد له من قرب منه وسمع في صوته وهو معنى قوله في حديث
اخر ويشهد له كل رطب ويايس وتكبر انس وجن في سياق التثويب الخيم الاحياء منها والاموات والحديث يدل على
ان الجن شهادة يوم القيمة كالانس وقوله ولا شيء بعد ذكر الجن والانس يدل على انه شهد له ذوالعلم وغيره قوله
مثل ما يقول ليس على عومه لانه عند الخيلتين نحو كذا كذا وبني كينية سوال الوسيلة عند قوله اللهم رب هذا المؤمن
الثامة قوله ثم صلوا على اي بعد فراغكم عن مثل قول المؤذن اي قولوا اللهم صل على محمد فانه من صل على محمد
صلى الله عليه عشرين اى اعطاه عشرين انواع الرحمة ثم اطلبوا الوسيلة لا تنبغي اي لا يستحق العبد
من عباد الله قوله ان اكون انا هو قيل قد اوقع المرفع المنفصل موقع المنسوب المنفصل ويؤيد مذهب من يؤيد
وقوع خبر كان خبرا اول ويجوز ان اكون انا مبتدا وهو خبر والجملة خبرا كون من سئل الوسيلة حلت اي سمحت
له شفاعتي جزاء دعائه والوسيلة في الاصل ما يتوصل به الى الشيء وتقرّب به اليه سميت تلك الميزة من الجنة بهالا
الواصل اليها يكون قريبا منه تعالى لانه عليه السلام انما لها وسيلة طاعة لا ايضا فيه فيها احد او توسل الناس
من اختص بها وينزل فيها اليه تعالى شفعها مستغنى في الخلاص عن العذاب ويؤيد في شفاعته وانما يقل مثل
الحيولة لانها كانت من المؤذن على المساعدة الى الصلاة فتحقق به دون السامع اذ اللابن به ان يستعين على

ان يقيم

باب فضل الاذان

اقامتها فعمله تعالى وقوته ولان الحيولة تخففان بالمؤذن والسماع ليس اياه بقوله خلاف سايرا الاذكار فانه غير مختص
بالمؤذن ولا حول اي ولا حيلة ولا خلاص عن المكر ولا وقع على الطاعة الا بتوفيقه تعالى وسمى الاذان دعوة لانه يدعو
الى الصلوة والذكر ووصفت بالثامة لان ما هو ذكر الله وما فيه رضاه هو الثام في الحقيقة وما سواه ناقص بالنسبة
اليه والصلوة الثابتة اي الدائمة التي لا ينقطعها دين اذ لا ينقطع عليه السلام واكثر له معنى الدعوة الاذان لانه يترى
بها العباد الى العبادة ووصف الاذان بالتمام والصلوة بالقيام لتمامه في حصول جميع ما ينبغي والزام الحجة على المكلف
والجواب الاجابة عليه والمساعدة الى المدعو اليه والصلوة بحجة عن النسخ والابدال قايمة اي باقية الى يوم القيمة
اولاها التي امر الله بالقيام اليها ووصفها بالقيام من باب الجان والتمام المحمود هو الموعود في قوله تعالى له
عسى ان ييئسكم ربك مقام محمود اعلى بن عباس رضي الله عنهما اي مقام محمودك فيه الاولون والاخرون ونشرق على جميع
الخلابن تسلا فتعطي وتنفع فتسفع لهما احدا لا تحت لواءك وعنه عليه السلام هو المقام الذي اسفغ فيه لاني قوله
يغير اذا اطلع البحر من الاغارة وهو النهب الحديث يدل على جواز مقابلة الكفار والاغارة عليهم قبل الدعوى و
الانذار والدعوة محبة لانها قد بلغتهم وبه قال الثوري واصحاب الرأي والشافعي واحمد واسحق ومن بعدت
دان ولم تبليهم الدعوة لابقا تل حتى يدعى الى الاسلام ومنع مالك من مقابلة قبلها لقوله عليه السلام في باب الكتاب
لا الكفار ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاجب لهم وكف عنهم وكذا يدل على ان الاذان شعان لدين الاسلام للغير
تركه ولما جمع اهل بلد على تركه قوتلوا واستماعه عليه السلام الاذان وانتظار اياه قبل كان حذرا من ان يكون
فيهم مؤمن فيخبر عليه غافلا عن حاله اقوك فيه نظرا لاختلاف من عدم سماع اذانه الاغارة عليه لعدم وجوبه عليه
ليتم سلم وجوبه فيجوز تركه تقيته والصواب حمله على الاحتياط لاحتمال تحول من قصد مع علمه السلام من ذلك الموضع
ونزول من دخل في الدين مكانهم من سكان البوادي قوله امسك اي عن الاغارة قوله على القطر اي انت او هو على
القطرة اي الدين والسنة فقال اشهدان لا اله الا الله ليتم قوله عن قول عبدة الاوثان لا اقرارهم بتكليم الله ايضا
دون الشهادة وقوله خرجت من النار فهو كقوله ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وللغري
والعز من الغم خلاف الضمان وهو اسم جنس الواحد معز والقي معزى المحذوفة للتثنية للاختلاف لا للتثنية قوله
بين كل اذانين صلاة اي بين الاذان والاقامة حمل احدهما على الآخر كقولهم الاسودان للتمر والماء والاسود احدهما
فقط ومنه سيرة الجربن لاني بكر وعمر او اسم الاذان حقيقة في كل منهما لان الاذان لغة الاعلام فان الاذان اعلام
لحضور الوقت والاقامة بفعلي الصلوة قبل ولا يجوز الحمل على الظاهر لوجوب الصلوة بين كل اذان ووقتين وقد
خير عليه السلام في المرة الثالثة بقوله لمن شاء فهو حث على التعاقل بين الاذان والاقامة لشراف الوقت وقال لمن
شاء ليعلم ان الصلوة بينهما لا تحقن من يؤذن ويقيم بل هو عام للمؤذن وغيره وفي شرح انما حوّل عليه السلام
على صلوة النفل بين الاذان والاقامة لانه الدعاء لا يدبر بينهما الشرف ذلك الوقت واذا كان الوقت اشرف يكون
العبادة فيه افضل قوله الائمة ضمنا جمع الضمين يعني الضامن والكفيل وليس الضمان هنا بمعنى الضمانة اي لا يحصل للامام
انتم بالامة بل يحصل له ثواب بها بل معنى الرعاية اي انهم مراعون محافظون على القوم صلواتهم لانها في عهدتهم فهم
كالمتكلمين لهم صلاتهم وفسادها وكما لها ونقصانها حكم المتبوعة والتابعة ولهذا الضمان كان ثوابهم اوفر
ووزرهم اكبر او يريد ضمان الدعاء بان يعم القوم به ولا تخلف نفسه به او تحل القراءة عن القوم والقيام عن ادرك
والعوا والمؤذنون امناء وهو جمع امين وهو الذي يعتمد عليه ثم امضاء في الاوقات يعتمد الناس عليهم في الصلوة

والصيام والافطار وسائر الطوائف الموقنة اولانهم يرتقون على امكنة عالية فينبغي ان لا يشرفوا على
بيوت الناس لكونهم امناء وهو يدل على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامن افضل من حال العن
ثم دعا عليه السلام بصيغة الخبر اشعارا بان دعاءه لا يتلقى بالمساوعة وبالماضي ثقة بالاجابة والمعنى
ارسد الله الامة الى الصلوة كما تكفلوا الى من اراد ان الصلوة والخروج عن عهده وعرف للمؤمنين ما عسى
يكون منهم فيه تفریط في الامة التي حملوها من جهة تقدم الاذان على الوقت او تأخير سهوا قال الخطيب
يدل هذا على ان استحباب التولي للاذان وكراهة التولي للامامة لان الدعاء بالارشاد انما يكون في
فعل فيه خطر فله محاسب اي طالب لوجه الله تعالى من غير ان يطع في شيء من الدنيا من اجرة وغيرها قوله
بإادة اي خلاص من النار والتعجب عليه تعالى مجاز عن الرضى اي يرضى ذلك لانه مما خفي سببه وخرج عن تطاير
حسنا كان او قبيحا ولا يخفى على الله تعالى اسباب الاشياء او غير عن عظم ذلك الفعل عند تعالى يلفظ
التعجب ليعلموا موقع هذا الفعل عند لما في التعجب من عظم السبب الخفي عند المتعجب وكبر شأنه لديه وكاف
الخطاب في ذلك لواحد من الصلابة اما الراوى او غيره والسطية قطعة من راس الجبل وقيل الصخرة العظيمة
الخارجة عن الجبل كما انها وفيه دليل على استحباب الاذان والاقامة المنفردة لان حال الراعي في سطية
من الشيطان الانفراد ان قلت ما فائدة تاذينه قلت اعلام الجن والملائكة بدخول الوقت فان لهم ايضا
صلوة قوله انظروا اي باعلا بكني انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقم الصلوة بربوب الاقامة فمنا التي
تلي الاذان فنصب الصلوة بزع الخافض اي يؤذن ويقم لها كذا قيل اقول وفيه ضعف لحذف الجاء
وعدم المطابقة لما تقدم من الاذان لقوله يؤذن بالصلوة اي يعلم بها ويصلى وفعل فعل الصلوة وهو
المفتق لرضا تعالى المتجوز به عن تعجبه لا مجر الاذان والاقامة الا ان قدر قولنا ويصلى بعد قوله
ويقم للصلوة وهذا فيه ما ترى من زيادة ما لم يتقدم من الاقامة وترك المفعول من فعل نفس الصلوة فالأولى
ان يكون قوله ويقم من اقام الشيء اذا حاقه وداومه ولا اضمار حينئذ لخافض ولا غير وانما لم يذكر الاقامة
مع الخ الاذان لانها للاعلام بقيام الصلوة وليس احد يعلى خلفه حتى يتم لاعلام مع اننا لنسلم ان الاقامة
غير مندرجة تحت الاذان قوله تخاف مني اي اذانه وصالته ليس من احد الا احد حاضرا بل يفعل ذلك
خوفا من عذابي طعنا من جنى والكسبان جمع المكسب وهو في الاصل التل من الرجل والمناسبة بين الثلاثة
ان كل واحد على نفسه وتفعه متعدي اليه وانما ائيبوا بكسبان المسك لانهم صبروا انفسهم في الدنيا على كبر
الطاعة وقروا لله في عرصات الغيابة بانفاس عطر على تلال مرتفعة من المسك اكرام الله بين الناس لعظم
شأنهم وعلمهم قوله المؤذن بغيرهم مدي صوته قبل معناه بغير لاجله كل من سمع صوته خفض للصلوة
المسببة لشأنه فكانه اغفر لاجله او المراد به التسمية والتمثيل اي المكان الذي ينتهي اليه صوته لو قدر
ما بين افصاه وبين مقام المؤذن ذنوبه تلك المسافة لغفرها الله وفي شرح السنة لم يفتح طريقة
عريضة على طريقة المبالغة يعني اذا كان صوته ابعد يكون مغفلة اكثر فوكم وبشهره كل رطب وبابن هو
على الحقيقة لقد رتب تعالى على انطوائها او على الحجاب فوزيد يشهد بفضل الاجتهاد في الارحام بطريق المبالغة
وشاهد الصلوة اي حاض صلو الجماعة وما بينهما اي وما بين صلوة وصلاة وقد حرف بعض هنا بفتح المعنى
وقال شاهد الصلوة عطف على قوله كل رطب وقوله يكسب لم اي للمؤذن وقوله وما بينهما اي بين الاذان

سنة ٩٨٠
١٢٢٢

والمختار

الى اذان ولا يخفى سقوطه وقد جاء في الاحاديث مقادير من الثواب مثل ما في هذا وغيره وحكمة ذلك نرى عليه
الرسول عليه السلام مقادير عدد الركعات ونصاب الابل وغيرها في الزكوات والخلف في ذلك يتكلف
قوله انت امامهم اي جعلتك امامهم فيفيد الحديث او انت كما قلت فيكون للمؤذن وافتد باضعفهم اي تابع
اضعف المقربين في تخفيف الصلاة على ما يحتمل او بتفقيه حالمه التي هو عليها ولا يجوز ترك الاذان بل يريد
تخفيف القراءة والتسبيحات حتى لا يمل القوم وقيل اي لا تسرع حتى يبلغك اضعفهم ولا تطول حتى لا يمل
عليه واستدل من منع الاستيجار على الاذان بالحديث قبله ولا دليل له فيه لجهان انه عليه السلام امر بذلك
اخذا بالافضل يدرك هذا الحديث على ان الامامة ينبغي ان يكون باذن الامام وعلى استحباب تخفيف الامام
وعلى استحباب الاذان بغير اجرة قوله هذا اقبال ليكن يجوز ان يراد بهذا المصدر والوقت على التاويل والله
جمع داع وهو هنا المؤذن فاغزى انما حق هذا الوقت الشريف وفي قوله قد قامت الصلوة فانه قال الاقامة
اكتأبت الله الصلوة وادامها قوله كنحو حديث عمر في الاذان اي واقت المؤذن في كلالة في غير الجهتين قوله
تنتان لا تردان اي دعوتان تنتان والناسبة بين النداء والبأس وهو الحرب مع الكفار ان الاول من خواص
الجهاد الاكبر وحث عليه والتماني جهاد اصغر وكانه قدم الاول لما ذكرنا وقال الحم الرجل واستلم اذا
تثبت في الحرب فلم يجد مخلصا قتل من لحمه بالسيف اذا ضربه ويروى بضم الياء وكسر الحاء ومعناه حينئذ
بعضهم بعضا اي يجعله لحما ويجوز كون حين يلج بدلا من عند البأس تحت المطرا اي عند نزوله وقوله كما يقولون
اي الا عند الجهتين كما ذكرنا من قبل فيقولوننا اي يريدون علينا في الثواب بسبب الاذان فاجاب بما ذكرنا
وانما افرد هذا الفصل لانه صحاح كله وليس فيه احاديث مناسبة لصحاح الباب السابق وكانت مظنة الافراد قوله
بليل في ليل يعني لا يحرم اكل السجود باذانه بل يحرم باذان ابن ام مكتوم والنجار المستطيل هو النجار الكاذب بطلع
اولا مستطيل صاعدا في السماء ولا يتفرق نوره وهو الذي تستعمله العرب ذنبا لسهان لانه على هيئة ثم يغيب
وبعد غيبته بزمان يسير يظهر النور الصادق وهو النجار المستطيل الذي ينشرواوه ويعرضونه في الافق الكرى
والافق جانيا السماء والارض وانما لم يذكر صلو العشاء مع الجنتين المذكورين مع انها لا ينبغي لان الظاهر
من حال المسلم عدم تأخيرها اليها كونه مكرها والحديث يدل على ان الاذان الصبح قبل وقته محسوب وعلى ان الاذان
للانفص بالاكبر والافضل بخلاف الامامة فانه يندب فيها امامة الاكبر رتبة او ساقوله صلوا كما رايتموني اصلي
يعني افعلوا ركوعكم وسجودكم وسائر اركان الصلوة مثل ما رايتموني افعلوا ويقال فعل بفعل اي عاين
سفره وقد قال للسفر فعول في الذهاب والاياب لكن في الاياب اكثر والكبرى النوم والتعريض نزول
المسافر اخر الليل نزل للنوم والاستراحة قوله واصحابه عطف على الضمير المرفوع المتصل في نام بلا تاكيد وفي نسخة و
نام ونام اصحابه وهو ظاهر اي نام هو عليه السلام والمراد بضم السس باضم تاثير حوارتها فيهم مجازا
قوله قتاد واي سقوها فاسقوها امر بان يفود والرواحل قال شارح امر بان يفود وهما بنحوها ليكنوا
من الصلوة اقول كلامه يشعرا بانهم يفودوا ولم يرتحلوا عن مكانهم وانما ابعدوا عنه رواحلهم دون انفسهم وهو
ضعيف لما يتبين الآن وهوان العلماء قد اختلفوا في معنى مفارقة ذلك المكان فمن لم يجوز قضاء الغاية في الوقت
المنهي عن الصلوة فيه كاي حينة قال فعل ذلك لانه تمنع السس فيخرج وقت الكراهة ومن جوز ومن الاكروا قال
اراد ان يتحول عن المكان الذي اصابتهم فيه ضيق الغفلة والنسيان وقد روى في هذا الحديث انه قال تحولوا

الصلوات

عن مكاتم الذي اصابكم هذه الغفلة وفي رواية لياخذ كل واحد من راحلته فان هذا منزل خضرنا فيه
السيطان وفيه دليل ايضا على جواز تأخير قضاء الصلوة الغير المبركة عمدا عن وقت الذكر وعلى الاقامة
للقائنة وانما يؤخذ لان القوم حضور وعنده ان حصة يؤخذ ويقسم للقائنة واظهر قول السافعي
انه يعتم ولا يؤخذ قوله لذكرى اضافة المصدر الى المفعول وقوله اذا اجتمعت الصلوة فلا تقوموا حتى
تروى خرجت بعدك على جواز تقديم الاقامة على خروج الامام ثم ينظر خروجه فلا تاوتها تسعون الى الله
بالسعي هنا الاسراع ان قلت ما هذا الا كما يقول لا تأكل لحم الفرس ولكن كل لحم الحيوان وهو كلام ضعيف
قلت لا نسلم ضعفه لان المراد لحم الحيوان غير وان سلم فالعقد موجود في الحديث وهو قول وعليكم
السكينة مع ان السعي قد يكون شيئا كقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وقم يركضوا وجاء رجل من اقص
المدينة يسعي وقد يكون علا كقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ومن خاف فوت التكبيرة الاولى
قبل انه يسرع وعن بعضهم انه يهرول ومنهم من اخذ ان يسعي على وقار الحديث لان من قصد الصلاة
فكان في الصلاة من حين قصدها وذلك اذا لم يقع تقصير في التأخير ويروى بنصب السكينة ايضا لضعفها
فما ادركتم فصلوا يدل على ان ما ادرك من صلاة هو اول صلاته لان الاتمام يقع على باقي شيء تقدم اوله
وهذا راي السافعي واحمد قوله بعد اى يقصد وكما سبب السكينة والخشوع في الصلاة فلذا في الضد
اليها ايضا لان المشارف من المشي كان فيه **باب المساجد ومواضع الصلوة من الصحاح**
ومواضع الصلاة اعم من المساجد والباب مشتمل عليها فلذا ذكر ما قوله لما دخل النبي صلى الله عليه
البيت عام فتح مكة دعاني نواحيه كلها اى وقف في كل جانب من جوانب الكعبة من داخلها وخارجها
فيل للامة ولم يصل في داخله ثم خرج وصلى قبل الكعبة اى مستقبل باب الكعبة وقال هذه القبلة لما تقدم
المدينة مستقبلا بيت المقدس وكان جنب ان يوجه الى الكعبة انزل عليه قد نرى قلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقال عليه السلام هذه القبلة اى امرها قد
استقر على الكعبة لا تنسخ بعد اليوم فصلوا اليها ابدا نبي قبلتكم ان قلت قوله هذه القبلة يقتضي
ان لو صلى داخل الكعبة ينبغي ان لا يجد صلوة قلت اشار بقوله هذه الى ان القبلة قبلة وقوله
في قبل الكعبة اى في مقدمها فقبض دبرها والمراد الجهة التي فيها المباب والباب في قبل نعم وسكن والقبلة
مضمومة قيل انه عليه السلام في تمام الامام واستقبال القبلة من وجه الكعبة دون اركانها وجوانبها الثلاثة
وان كان الصلوة في جميع جهاتها جازية والقبلة لغة الجهة يقال اين قبل كل اى جهته وتسمى القبلة بها لان
المصلي يقابلها وتقابلها فاعلمتها عليه اى اعلق الكعبة اى بابها على النبي عليه السلام وفي رواية عليهم وهو
ظاهر قوله جعل سجودا عن يسار الى قوله ثم صلى يدل على جواز الصلوة داخل الكعبة وبه قال الاكثرون و
يتبعه كيف شاءوا والوداء يطلق على الخلق والقدام قيل معنى هذا الحديث ان البيت كان على ستة اعمدة واما
الآن فليس كذلك لانه غير الحجاج بن يوسف قوله الا المسجد الحرام اى فان صلوة في مسجدي لا تقصدها بالذ
بل صلوة في مسجدي لا يفضل صلوة فيه او معناه الا المسجد الحرام فان صلوة فيه افضل من الف صلوة في مسجدي
قوله لا يسجد الرجال معناه النبي وان كان لفظه خبر اى لا تشدوا الرجال الا الى هذه الثلاثة وما عداها
مستساوي في الفضيلة حتى لو نذر صلاة فيما عداها لا يتخير وعليه ان صلى حيث شاء في خلاف المساجد الثلاثة

منه

منه

فانه لو عين المسجد الحرام تعين ولو عين مسجد المدينة تعين هو والمسجد الحرام ولو عين الاقصى تعين احد الثلاثة
وذلك لزيادة فضيلة هذه المساجد الثلاثة على غيرها اما الكعبة فلانها القبلة ويقصد للحج والعمرة واما مسجد
المدينة فلانه موضع النبي صلى الله عليه وسلم ومصلا واما الاقصى فلانه قبله الانبياء وصلى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر شهرا
ثم نزل بين الظن والعصر حوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فيقول الى الكعبة واقل صلوة صلها الى
الكعبة العصر والرجال جمع الرجل وهو ما يكون مع الرجل من الاقضية قوله ما بين بيتي قبل اى قبري كما جاء
في الحديث الاخر ما بين قبري ومنبري والبيت لغة بمعنى القبر ومنه الحديث فانه لبيتنا قبل معناه لقبرنا
او المولد بيت السكنى لان بيت سكناء عليه السلام حين توفي كان قبره ثم فاجتمع المعنيان في البيت فقيل
منه الحديث انه لا يصل الى الله عبد شيئا فيما بين قبر ومنبر الا اعطاه قال تعالى فيها ما تدعون وقيل ان الصلاة
في ذلك الموضع والذكر فيه يؤدي الى روضة من رياض الجنة ومن لزم العبادة عند المنبر سعى يوم القيمة
من حوض الكوثر وهذا كما جاء في الحديث الجنة تحت ظلال السيوف يريدان الجهاد يؤدي الى الجنة وقيل
ان ما بين منبر ومنبره حذر روضة من رياض الجنة او ان من على ما خطب به عليه السلام دخل الجنة او سلم روضة
لان زوار قبره وغار مسجد من الملائكة والجن فيكون على الذكر والعبادة اذا صدر عنها فريقي
وردة اخر وقد سمي عليه السلام حلق الذكر رياض في قوله اذا امرتم برياض الجنة فارتعوا وقيل كان باب
مجرة عليه السلام مفتوحا الى المسجد والحراب بين المنبر وبينه واراد الحراب بقوله روضة لانه موضع
الصلاة والوعظ والذكر وفي قوله ومنبري على حوض اى حافية تنبيه على مناسبة بينهما من حيث ان المنبر موه
القلوب الصادقة في بيد الجلالة كما ان الحوض مورد الاكباد الطائفة من حريوم القيمة وان كلامنا متعلق
بالاخر لا مطع لاحد في الاخر دون الاتعاظ بالاول فمن شهد المنبر مستمعا اليوم شهد الحوض غدا وجاء
في حديث آخر ان منبري على ترعة من ترع الجنة وهي الروضة او الدرجة او الباب ويروى على ترعة
من ترع الحوض فتح الماء اليه وقيل اية على ثلاثة اميال من المدينة ممدود يذكر ويؤتى والحديث يدل
على ان التقرب بالمساجد ومواضع الصلوة وسحب وعلى سنية الزيادة يوم السبت وكان اجت البلاد
اى المداخ الى الله المساجد لكونها مواضع الصلوة والذكر وبعض المداخ اليه الاسواق لانها مواضع
الغفلة والحرص والطع والخيانة والعدو سير اول النهار ينقي الدواخ وقد ذكرنا راج معنى شي وفي
الحديث من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانا قدي بدنة اذ لم يرد هنا وراح اخر النهار يقال راح
القوم اى ساروا اى وقت كان وقيل اصله ان يكون بعد الزوال والنزل بسكون الزا، ومنها ما بعد اى
ربما للتبريل اى للضيف يعني جرت عادة الناس بتقدمة طعام لمن دخل عليهم في بيوتهم والمسجد بيت الله
فمن دخله في وقت كان من غداة او عشية او ليل او نهار يعطيه راحة من الجنة لانه تعالى اكرم الاكرمين
فلا يضيع اجرا المحسنين فابعد من مسمى مصدر او اسم مكان يقع في المسجد بعد مسافة فاجه اكثر
لان الاجر بقدر التعب قوله اعظم اجرا من الذي صلى اى سجد اثم ينام ولا ينظر الامام وينواسله فيكون
غيرهم وكانت ديارهم على بعد من المسجد وكان يلحقهم شقة من المشي في سوله الليل الى المسجد خصوصا عند
وقوع المطر فارادوا التحول الى قربة عليه السلام فكل عليه السلام ذلك لئلا يعرى هو ائيب المدينة فرغهم
فيما عهد الله من الاجر على نقل الخطي وقوله بنى سلمه وهو منادى حفاف حرق نداءه وقوله دياركم

منه
ما رطل

منه
منه

بالنصب ويكتب بالجزم جواب الامر المقدور وبالرفع حال والمراد بالاثار الخطي التي كثر الخطى الى المساجد
سبب لزيادة الاحكام قال عليه السلام اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم معنى قوله يظلم الله
في ظله اي يظلمهم في رحمة ورعايته وحفظه من عذاب يوم القيمة وقيل المراد منه ظلم العرش لان في
بعض طرقه يظلم الله في ظله عرشه يوم لا ظلم الا ظلمه اي لا قدر ولا رحمة يوم القيمة الا الله امام اي
حاكم وملك عادل وشايت يكون نكاه ونهى الى حسن التميز الى البلوغ في عبادة الله تعالى قوله اجتماعه عليه
اي ان اجتماعه على التحاب في الله اي الله وان اقرقا على التحاب لله اي يكون كما بها في الله تعالى غيبة و
حضورا لا لغرض دنيا وي قوله ورجل ذكر الله خاليا اي خاف الله في خلوته من ذنوبه السالفة ويقضي
السابق فكي لذلك والشرف يكون بالاباء واما الحسب فقيل ما بعده الانسان من مغايرة اياه وقيل
الحسب الافعال الحميدة له ولا ياباؤه وقيل الحسب الكرم يكونان في الانسان وان لم يكن له اباؤه هم شرف
والشرف والجدة لا يكون الا بالاباء والمراة اذا كانت شريفة وذات جمال تكون النور اليها اصل من لم يكن
بهذه الصفة ولا تعلم شماله اي لا يعلم من شماله ما يتفق عليه او كانت الشمال ممن يعلم لما عليها بمخالفة
في كتم الصدقة واخفاؤها قال تعالى وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم اقول ولعل
هذا خاص لصدقة التطوع والافق الزكاة فالجاهل بها احب قوله صلاة الرجل في جماعة الى اخره يدل
على ان الجماعة غير واجبة وان صلاة المنقر جائرة تضاف اي تذله وقوله ضعفا اي مثلا والتعليل
المذكور اخر الحديث يدل على ان المراد نحية وعشرين نفسا لكثرة لا الحصر كقولنا لو ذهب الى ذنوب
عشرين مرة لم يظلم شيئا وقوله لا يخفى جملة الصلاة جملة خالية عما دام في مصلاه اي في المواضع التي
صلى فيه قال سارح وقوله اللهم اغفر له يقول الملائكة اللهم اغفر له اقول ولم يوجد هذا اللفظ في
كثير من النسخ وكان في نسخة المصنف صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له واستعمال الغفر والغفران والستر ونحوها
في الذنوب من باب الاستعارة وقوله ما لم يحدث قيل هو من الحديث والدال تحفئة اي ما لم يبطل
وضوءه لما روي ان ابا هريرة لما روى هذا الحديث قال له رجل من حضرة موت وما الحديث يا ابا هريرة
قال فضا واضرا وذكر ابو عيسى في كتابه ومن شدق فقط غلط قوله افتح لي ابواب رحمتك استعارة
تجسيم مرشحة واطافة الابواب الى الرحمة تخيل قوله فليرحم اي فليقبل ركعتين يعني تحية ثم جلس اي
ليزول الميولون والسنة لمن قدم من سفران يفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث ينشد اي يطلب
يقال نشدت الضالة انشد هانسة ونشدا اي طلبتها وانشدتها اذا امر بها ويدخل في هذا كل
ما لم ينين المسجد من البيع والشراء ونحو ذلك وذكر بعض السلف المسئلة فيه وكان بعضهم لا يرى
ان تصدق على السائل فيه فان المساجد لم تبين لهذا بل لذكر الله وتلاوة القرآن والوعظ ودرر
العلم وهذه السجدة اسارة الى جنس ما له تنن كالشوم والبصل البينين والكراث واكله من الاعذار
المبيحة للتخلف عن الجماعات كالطروخوخ والتمهي يتعلق بكل المساجد فكانه قال مسجدا اهل بيتنا
وعلمه النبي تاذي الملائكة ومن حضرها يحيتها ولم يحرم عليه السلام اكل البصل روى عن عائشة ان
اخر طعامه كان طعاما في البصل وقد اطلق عليه السلام اسم السجدة على الثوم كما ذكر في شرح السنة
وقس الباقي عليه مع ان السجدة عرفا ما له ساف وعود صلبة وما لا يقوم على ساق فهو نجم قال تعالى

سبحانه وتعالى

المراد بالاثار

المراد بالاثار

المراد بالاثار

والنجم والشجر يسجدان وقيل ما يتولى اصله الارض وتخلف اذا قطع وينبت في الصيف بعد ما يبس في الشتاء
شجر كالباذنجان وان لم ينبت بعد اليبس فهو نجم كالسقطين والريحان والبراق كالبرصاق لظاوعه
وتصرفا وقوله حسنها وسيتها بدل من اعمال لغوي وحسن جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس
بكانه جمع محسن والمساوي جمع السوء على غير قياس ايضا والياء فيها مقلوبة عن الهمزة والنخاعة بالنخاع
قيل قوله تكون في المسجد وكذا قوله لا تدفن وكذا بما ط صفة للجماعة والاذى واللام فيها زائدة وفيه
نظر فلما يصفها العامة نحو القبلة وتخصيص القبلة مع استواء جميع الجهات بالنسبة اليه تعالى لتعظيمها و
لعل المراد من النمنع بريق المصلي تلقاء وجهه صيانة جهة القبلة عما ليس فيه تعظيمها وهذا يشمل حالة
الصلاة وغيرها لعموم المعنى فانها تناجي اي تخاطب الله ومن يناجي احدا لا يصدق نحوه وتخصيص بين
المصلي بالملك وقد قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد اما لا يزدان بان المزية بين
الملكين كهي بين اليمين والشمال في ذلك لتمييز ملائكة الرحمة وملائكة العذاب بالشرف فالتكبر للتعظيم
اي فان عن يمينه فمكن عظمي الشأن فكان من جهة الاكرام لانه كاتب الحسنات التي هي علامة الرحمة ولكن
اليسار كاتب السيئات وكذا قال عليه السلام كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات او المراد الملك الحق
عند الصلاة لتأنيده والامام بقلبه والتأني على دعائه فكان من جهة الاكرام وفي هذا الحديث دلالة
على طهارة البراق لانه عليه السلام بالقاء عن يسار المصلي وقدم في حديث آخر باخذ البراق في
نوب المصلي قال الخطابي لا اعلم احدا قال بنجاسة البراق الا ابراهيم النخعي ولعن اليهود والنصارى
في منيعهم ذلك اما لتضمنة الشرك الظاهر الجلي ان سجود القبول بانيائهم تعظيمها وما لم يشرك خفي ان
صلوا ساجدين على قبورهم متوجهين اليها فانهم يجزؤون ذلك في صلاتهم زاعمين عبادة بذلك ومبالغة
في التعظيم للانباء وكان شركا خفيا من حيث اتى في عبادة تعالى بما يرجع الى تعظيم مخلوق ولذا قال عليه
السلام لا تجعل قبري وثنا يعبد واما لان يتقدم بهم اما من صلى في مقبرة وقصد به وصولا من اثار عبادة
اليه لا التعظيم والتوجه نحوه فهو جازل اذ مر قد سمع عليه السلام عند الخطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك المسجد
افضل مكان يصلي فيه وقد ذكر الصلوة في المقبرة جماعة وان طهرت تربتها وطارها فكانها محجج بقوله فلا تتحروا
القبور مساجد ومنهم من جوز ذلك وبأول الحديث بان النبي لنجاسة المكان باختلاطه بمصدر الموتى وذلك
في القبور المنبوثة اما اذا كان طاهرا فلا بأس وقوله اني انما اكن عن ذلك تأكيد للنهي بقوله من
صلاتكم مفحول اجعلوا اي اجعلوا بعض صلاتكم في يومكم فلا تتخذوها قبورا باخلائها على الصلوات و
قراءة القرآن وهو من باب الاستعانة او المراد لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم الذي هو اخر الموت
لا تصلون فيها اوان الذاك لله تعالى وعين كالحى الساكن في البيوت والميت الساكن في القبور فالذي
لا يصلي في بيته جعل بيته منزلة القبر ليعلم نفسه بمنزلة الميت وحمل بعض على حرمة الدفن في البيوت
وفيها نظرا لانه عليه السلام دفن في بيت عائشة رضي الله عنها ولم يكن احد من الصحابة الا ان يقال ان النبي
للالة ولا يلزم من عدم نبوته في حقه عليه السلام عدم نبوته في حقهم قوله ما بين المشرق والمغرب قبله
المراد به قبلة اهل المدينة لوقوعها بينهما وهي لاطرف الغرب اميل قال ابن عمر اذا جعلت المغرب
عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة اذا استقبلت القبلة او المراد بالمشرق والمغرب

المراد بالاثار

المراد بالاثار

المراد بالاثار

المراد بالاثار

مشرق الشمس ومغرب الشمس في السنة وهو مطلع الشمس في اقصر يوم من السنة وهو قريب من مطلع
قلب العقرب منزل من منازل النجوم كوكبان ومغربها في الصيف هو مغرب الشمس في اطول يوم من السنة وذلك
قريب من مغرب السماك الدارج وهو كوكب ليس من منازل النجوم او ما بينهما قبل المسافر اذا التمس عليه او المراد توجه
المتنقل على الدابة الى اى جهة كانت فالمراد اذن الجهات الاربع الساعا لان الاقطار الشرقية والغربية و
الجنوبية والشمالية واقعة بين المشرق والمغرب قوله وقد احوال اى واقدن اى قاصدين لتعليم الدين من الرسول
فاكسروا بيعتكم اى غيروا محاربا وحولوها الى الكعبة وقيل اخر بوجهها والبيعة معبد النصارى والاشارة
بهذا الماء الى جنبه والمراد بظهورها وغسلها بالماء وقيل الاشارة الى فضل وضوئه علمه اللام فانه روى
ان طلق بن علي قال استوصهنا رسول الله صلعم فضل وضوئه فدعا بماء فتوضا منه وتوضى ثم صبه في اقداح
وقال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم ببلدكم فاكسروا بيعتكم وانضموا الى رسوا مكانها بهذا الماء واخذوا
مكانها مسجدا فقلنا يا بنى الله ان البعد بعيد والماء ينشف فقال امددوا من الماء فانه لا يزيد الا طيبا
وهذا القول يشير الى نفي القول الاول اذ لا معنى في ركن الماء اذا كان المقصود البناء بخلاف وضوئه عليه م
فانه مستعمل جوارحه المقدسة وكانت البيعة مطرق السباطين وموطن الابل كسنة فاذا ريش بوضوئه
الطيب زال عنه الخبث والخبثا وطهر عن رجس الجبث والطاغوت والدور جمع دار والدار يطلق
على البناء عرصه وكل قبيلة اجتمعت في محلة سمي المحلة دارا وسمى ساكنوها بها على حذف مضاف والمراد
هنا المحلات اى امران يبنى في كل محلة مسجدا وهو محمول على الخلد بيت في الدار للصلاة كالسجدة
يصلى فيه اهل البيت ولا يصير الموضع مسجدا بالصلاة فيه حتى يقول جعلته مسجدا وعند هذا يخرج من مكة
ويترتب عليه حكم المسجد من خدم لبث الجنب والحائض وان ينظف من العذرات ويطيب بنبى من الطيب
الرايحة قوله ما امرت بتشييد المساجد ما نافية وتشديد المساجد رفع بناؤها وتطويلها وفي شرح ان
تشديد ما تحصيلها والزخرفة التزيين والضمير في تزخرفها للمساجد وكان قول ابن عباس كلام آخر
منزلما قبله واللام فيه متوعدة توطئة للقسمة ومعناه ان اليهود والنصارى زخرفوا المساجد عند ما
حرفوا وبدلوا المرددين وانتم تصيرون الى مثل حالهم من المداية بالمساجد والمباهة بتشديد هاء وزنه
وقال ابو الدرداء اذا خليت مصاحفكم وزوتتم مساجدكم فالدماء عليكم اقول ولقد وقع ذلك في قبيل
زماننا حتى بذل في نسخ مصحف واحد وخمسة مائة الف درهم وثمانون الفا واما المساجد التي شاهدها
في الديار التي اتفقت هذه الاسطر فيها فقد غلقت ابوابها من كثرتها وكثرة الزويق ونفايس الفرس
المطروحة فيها ثم قد تجاوز الناس في هذه الديار الى تدويق القبور بالذهب والفضة والفلح الحلى
الفضية الى غير ذلك من كسوتها بياض الحرير وبناء الابنية العالية عليها وفرش بسط ممتدة ولحم مما
يقضى منه العجب اى رايه قوما يشهدون بالنسب المتعبد وبالمعون في تزويرها ورايت اخري تخربون
ابنية مشاهير اسلافهم ويبيعون مجاريها واخرجوها شاهدة كل ذلك في البلدة التي اتفقت فيها هذه الاسطر
والاسراط جمع السوط وهو العلامة قوله ان يتباهى الناس في المساجد اى في شان المساجد والروايت
التباهى المتأخر بان يقول مسجدي ارفع بناء واكثر زينة من مسجد فلان ان قلت قوله عليه السلام
فلم ارد بها اعظم الى اخره ينافى ما روي في باب الكباير قلت ان سلم ان اعظم واكبر مراد فان قالوا

على النسيان لاجل مدار هذه الشريعة على القرآن فنسيانه كالسبي في الاخلال بها فان قلت النسيان
لا موانعة به قلت المراد تركها هذا الى ان يفنى به النسيان ومثل هذا النسيان ذو رتبة لا يكون
نسيانا بل بسية وقيل المعنى اعظم من سائر الذنوب الصغار ان لم يكن عن استخفاف وقلة تعظيم
والمراد التحريض والتشديد على مراعاة حفظ القرآن ولا يترك الى ان يفنى والقادة في المسجد
ما يستطيق فيه مثل يراب وبين فان في تطهير عن مثل ذلك اجزا قوله بئس المسكين الى اخره جمع المشاء
وهو ككثير المشى لما اختاروا المشى في الظلام لوجهه تعالى اكرمهم ذلك نوبانا ما يفيضهم وحيثهم
يوم القيمة ولو سئى في الظلام بضوء واراد به دفع افات الظلام والمثوبة شاملة والافلاك
التجاهد والتعهد التحفظ بالشيء وتحديد العهد به قبل تعاهد المسجد اى يحده اقول الاول
ان يعنى بترده التردد اليه في اوقات الصلوات واقامة جماعته اخذك عمارة صورة ومعنى و
يتايد بما في كتاب ابي عيسى رواية عن ابي سعيد يعقبا دهم كان يتعاهد بالاعتياد المعادة مرة بعد
اخرى وقال خصيت الفحل اى سلبت خصبة قبل ارسل اهل الصفة ابن مطعون يستاذنون النبي
في الاختصاص لما تاتت انفسهم الى النساء ولا طول لهم بذلك فهو اعني اى ليس من يتسل بسنة
ويقتدى بهربنا من خصي غيره ولا من اخصى نفسه وجعل الصيام خصا مجازا لانه يكاد يلحق الصوم
بالخصيان في ذلك الامر والسياسة مفارقة الامصار والذهاب في الارض كغفلة بني اسرائيل
والزهد التعبد من رهبنة النصارى في الجبال والمخاير واصلا من الرهبة الخوف كانوا يترهبون
بالتحل من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها حتى ان منهم من خصي نفسه
 ووضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب فنهى علمه اللام المسلمين عنها وانتظارا
بفعول له للجائوس ان لم يكن بوا وعطف وان كان بها كما في نسخة وانتظار فهو عطف على الجائوس
قوله في احسن صورة حال من النبي صلعم اى رايته وانا في تلك الحالة في احسن صورة وصفه من غاية لطفه
وانعامه على اومن المرئي فالسلف على الايمان بظاهره شمله وتوفيض امره اليه تعالى وبه يتمسك الجوز
لرؤيته تعالى في المنام اوانه رايه في احسن صورة في المنام اذ الصورة كما ترد في كلامهم على ظاهرها ومعنى
حقيقة الشيء ترد على معنى صفته وهيئة كما يقال صورة الفعل كذا اى هيئته وصورة الامر كذا اى صفته و
صورة المسئلة اى صفتها وحالها اى رايته احسن اكرا ما ولطفها ورحمة على من وقت اخر ولو كان احسن
صورة الى الدواب كان له وجه ايضا ومعناه ان رؤياي كانت في احسن صورة من باب قولنا صورة الحال
كذا وصورة المسئلة كذا والملاء الجماعة التي تجتمع على راي وقيل الجماعة التي تلاء العيون وواله والقلوب
مهاية وبهاؤه والملاء الاعلى الملايكه سوا ذلك لخالص مكانهم او مكانهم وقيل نزع من الملايكه اعظمهم
عند الله قدرا واعلامهم منزلة واختصاصهم عبادته عن تبادرهم الى شئ تلك الاعمال المكلف للذنوب
الآتية ههنا والصورة بها الى السماء عن تقاؤهم فيما بينهم في فضل تلك الاعمال وسرها وعن تقاؤهم
في الفضيلة والتكفير والنهي عن غشائهم الناس بها واختصاصهم بها دونهم وقال اى رايه دون
يارب كما ناداه الله اذ بالان يا ينادى به البعيد والله تعالى اقرب اليه من جيل الوريد فان قلت
قد نادى كثيرا في الدعوات بيا قلت ذاك ليعظم النفس واستعدادها عن مظانة اللجاجة وهو

تعمده
ما يطلع
مما يطلع
في التناهي

اللابق بحال الدعاء أما ههنا فلا وضع كنهه بين كنفه مجاز عن تخصيصه إياه بمنزلة الفضل عليه وإيهال
 فضله إليه فإنه لما كان من عادة الملوك إذا خضعوا واحدا من خدمهم في تدبير المملكة أن يضعوا أيديهم على
 ظهره ويلقوا أساعدهم على كتفه تلطفا وتنشيطا فيهم ما يقولونه جل ذلك حيث لا كف ولا وضع حقيقة
 مجازا عما ذكر من مزيد الفضل وتكئين الملوك في الدروع وللمعرب في هذا الأسلوب من الاستعانة والاستماع
 لحرف مشهور وقد كان عليه السلام يحاكي هذا القول ومثاله رجالا تدرست في العلم أقدامهم و
 تأصلت في البلاغة أعراقهم فلم يكونوا يعدلوا عن سواء السبيل ويضعوا عن غرض الخطاب وقد انتهت
 النبوة لا أناس قائلوا الحديث بالرد والآن كان وصرفوا عن الوجه المستقيم نفوذ بالله من لا خراط
 في سلك هؤلاء فوجدت بردها البرد الراحة أي فوجدت راحة لظفيرة تعالى في قلبه ووجدان بردها
 بين تدبيره كناية عن وصول ذلك الفيض إلى صدره وانضبا به في قلبه وتأثر عنه ورسوخه فيه وهذا
 الاستعانة تخيلية مرشحة قوله فعلت ما في السموات والأرض كناية عن سعة علمه عليه السلام الذي فتح
 الله عليه سببا عن وضع كنهه بين كنفه بقرينة التأويل ذلك ببركة المسحة الإلهية التي كشفت الغطاء عنه
 وفي رواية معاذ فقبلني كل شيء وعرفته وفي رواية أخرى فقبلني ما بين المشرق والمغرب وكل هذه المعانيات
 عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله تعالى عليه علمه السلام قال سارح وأعلم أنه علم بما أعلم الله تعالى بما
 في السماء والأرض لأجمع الأشياء لأنه لم يعلم عدد الملائكة وجميع الأشياء وعدد الرمال وغير ذلك
 من الخلقات وأقوالهم إذ لا يعلم ذلك إلا الله تعالى قوله ثم هاتين الكلمتين من قول الراوي أي فبعد ما
 قال النبي صلعم ذلك تلا الآية وهي وكذلك ترى أي وكما تدرك بأحكام الدين وعجايب ملك السموات
 والأرض ترى أبراهيم هذا وإن كان لفظه مضارعا فعنه ماض يعنى أنه تعالى كما أدى أبراهيم عليه
 ملكوت السموات والأرض أي خلفها وكشف له ذلك فتح على أبواب الغيوب حتى علمت ما فيها كلها
 والملكوت يعني الملك العظيم قال مجاهد يهتد به السعوات إلى العرش حتى نظرا إليها وليكون من
 الموقنين عطف على قدر أي نزيه الملك العظيم وهو عالم المعقولات ليستدل به علينا في حجج به قومه
 وليكون من الموقنين وترى أي بمعنى تعلم والمفعول الثالث محذوف يدل عليه ما قبل الآية أي ترى
 ملكوتها مثل ما أدرياه أن ما تقدم لا يصلح أن يكون لها وإما بمعنى رؤيته المعنى فلا يحتاج إلى مفعول
 تأنيدي وقوله ثانيا فيم تختص الملاء إلا على أي محذوف قيل إعادة السؤال بعد ما كشف عليه بالمسحة المباركة
 ملكوت السموات والأرض ثم سئل فاجاب ولم يكن مكاشفا قبل ذلك فلا جرم قال أنت أعلم أي رب
 والمراد كنفارات الذنوب كما مروى في رواية عن ابن عباس في الدرجات والكنارات وقيل في خصم
 بمعنى يمتني ويشتري يعني الملائكة يمتنون أن يفعلوا مثل ما يفعل بنو آدم من الخصال التي ترفع الدرجات
 ويكفر السيئات أي يحوها وفي قوله ما هن أطهار لعلمه عليه السلام التفضل الذي علمه الله تعالى إياه
 والغرض من سؤاله تعالى نبيه عليه السلام عن بيان هذه الأشياء أن يحبرها أمته ليفعلوها قوله المشي
 على الأقدام إلى الجماعات أي لا يمشي إليها فإتباعه يسفول القلب تسفله المعواق وتؤخر على عقبه
 بل صادق الرغبة عازا على الأقدام إلى الأقدام أو كمر لطلب المشي حالة الزحام أو ندوة الطريق
 الموجبة للمشي على القدم أو هوحث على المجيء إلى الجماعة واجلا وأماكن الدخول مواضع الغدايض

فعلت

والسبق وفي المكان أي في شدة البرد وإنما خص هذه الأشياء بالذكر خشا على فعلها لأنها دأية فكانت
 مظنة أن تمل كيووم ولدته أمه بالبناء على الفتح لاضافة الماضي وكذا كل ظرف أضيف إلى الماضي
 يعني على الفتح واختلت في المضارع إلى المضارع والاصح أنه معرب يعني من فعل هذه الخصال يخرج
 من ذنوبه الصغار بطلا هيا وأما ذنوبه الكبائر فبفتح ميم الله والمرجو من الله غفرانها فانه يغفون
 رحيم قوله من الدرجات لأنها فضل منه على ما وجب عليه فلا جرم استحق بها فضلا وهو علو الدرجات
 بخلاف الأول فإنه أداء لطلب الجب عليه بصفة التمام فلم يستوجب به فضلا إلا أنه لما أداه حافيا
 عن نقصان صفاته الله من ذنوبه أقول وبذلك السلام لا ابتداء به وإفشاء على من عرف ومن لم
 يعرف قال أي الله تعالى قل يا محمد اللهم اني أسألك الطيبات أي الأقوال والأفعال الصالحة
 والطيبات أيضا الخلالات وإذا أدركت أي قدرت فتنة أي ضلالة قوم عن الحق قوتني
 أي فقتلهم وموتى غير مقتول أي عيضا لبقوله بل لأنه كلهم ضامن أي كل واحد منهم ضامن أي مضمون
 عليه تعالى فاعل يعني بفعله كما دافق أي مدفوق أو ذو ضمان يعني وعد الله وعدا لا خلف فيه
 أن يؤصلهم ما وعد قوله حتى يتوفاه أي الموت أو بالقتل في سبيل الله فيدخله الجنة أو يؤدبها
 قال أي مع ما وجد وألزم إلى المسجد ضامن على الله أن يدخله الجنة ليلا يضيع سعيه وتجب الجحيم
 قوله ودخل بيته بسلام ألا ترى أنه الذي سلم على أهله إذا دخل بيته يؤيد قوله عليه السلام لأنني يأتي
 إذا دخلت على أهلك فلم يكون بركة عليك وعلى أهلك وقيل هو الذي يلزم بيته طلبا للسلامة
 وهو يأمن الفتنة ويكون المعنى دخل بيته سالما من الفتنة كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين
 والوجه الأول وإن كان ظاهر من حيث اللفظ لكن فيه عدول من حيث المعنى عن طريق المناسبة
 وعن جوان المسألة فالوجه الثاني أولى بالاختيار ليطابق ما بين المعاني الثلاثة وهي الجهاد
 في سبيل الله والدوام إلى المسجد لقامة الفريضة ولزوم البيت أقاء الفتنة وعلى هذا
 فالمضمون به ضمان الله برعايته وإجاءته عن الفتنة وكفني بذكر المضمون به أولا عن ذكر ما نيا أو
 تأليا والصلوة المكتوبة من المفروضة فاجب كاجر الحاج المحرم يرد في استكمال المتويات و
 استيفاء الاجر من جهة التضعيف لبيان المماثلة من سائر الوجوه وذلك لأن كل عمل له عند الله
 قدر في المتويات فهو مجازي كالمائة مثاله ثم فوق ذلك إلى ما لا سبيل إلى معرفته أي ينتهي ثواب
 ذلك من جهة التضعيف إلى مقدار من الثواب يوازي ثواب الحاج المحرم أو شبهه من حيث
 أنه يستوفي اجر الحاج من حين الخروج إلى العود ونقص باجر الحاج المحرم لأن الاحرام شرط الحج
 كالطهارة للصلوة فكما أن الحاج إذا كان في حلة الاحرام كان عمله أتم وأفضل كذلك الخارج
 إلى الصلاة سطرًا يكون ثوابه أو فروسجه أفضل أو يتفوق كان اجر الحاج لأنه يتوجه إلى
 بيته لاجل عبادته كالحج وقال فاجر كاجر الحاج المحرم لأن المتوجه إلى الحج قد يسيح حيا فقيده
 بالمحرم لئلا يتقدم ذلك والجمعة أيضا حجة المساكين وقيد به لئلا يظن أنه كاجر فاحد الجمعة لأن
 الحج هو المقصد وسبح الضحي هو صلاة الضحى وكل صلاة نافلة فهي تسبيح وسبحة كأنها تسبعت
 بالأذكار في كونها غير واجبة والفريضة وإن كانت مبيحة فيها إلا أن النافلة جاءت اخص بهذا الاسم

وكذا كل ظرف أضيف إلى الماضي
 وردت هذه الألفاظ في الدعوات

التضعيف

من حيث ان التبيحات في الغرايض فواخل ان قلت البلية عليه السلام قال ايها الناس صلوا
في بيوتكم فان خير صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة قلت يحمل الاول على ابتداء الاسلام بغيا
للمناس فيه والثاني على بعد استحكامه وشيوع امره ونهيه من الانصاب التي لا يتبعها
الا الخدوج الى تسبح الضمى من النصب المتعب يقول منه نصيب ينصب من باب علم يعلم ويروى ايضا
ينفع الياء من نصيبه اي اقامه واياها ضمني منفصل منصوب وقع موقع المنفصل المدفوع لانه استثناء
مدفوع اي الالهة وقيل المستثنى منه في المدفوع كالمذكور لصحة قولنا ما قام الالهة وعدم صحة قام
الالهة ومتى كان المستثنى من كالمفوض جان النصب قوله كاجرا المعتمدين في المكتوبة والمناظرة
في الاجر بنا على تباينها في انفسها وبقاى خرجت في ان بالكرم السكون او بفتحين كلاهما
واحدا في عقيمه وقوله كتاب في عليين وهو على مكتوب في عليين او مدفوع فيه او سبب لكه اسم
عامل في عليين وهو اسم السماء السابعة او لديوان الملايكة الحفظة تدون فيه اعمال الصالحين
من الملايكة والنفلين فان قلت الاشياء كلها مدفوعة في اللوح المحفوظ فافاد التدوين في الدليل
المذكور قلت دون فيه تعظيما لهم كما تدون اعمال النجار في سجلهم لانه لم يردوا وقيل عليون
اسم لاشرف الجنان كما ان سجن اسم لاشرف النيران وقيل هو في الحقيقة لسكانها وفي شرح الاصح انه مفع
يكتب فيه اعمال الصالحين ويقال خرجنا نلعب ونرتج اي ننتعم ونلهو ورياض الجنة من باب الاستعانة
الاصلية رشح بتعارفوا عن ان فارغوا مجاز مجر لا استعانة لانه لم يسم سبحانه الله والحمد لله وتعا
لاجل المبالغة في التشبيه والاستعانة بدونها غير ان هذه الكلمات لما كانت سببا للترشح سميت به نحو
حظه ايمان اني المسجد لعبادة ائيب وان اتاه لامرؤ كذا لا يهمل الا ذلك وفاطمة الكبرى بنت النبي صلى
وصفت بالكبرياء لمتناز عن فاطمة الصغرى بنت حسين بن علي رضي الله عنهم وفاطمة الصغرى تروى هذا
الحديث عن جدتها وهي لم تدركها فلذا كان الحديث غير متصل قوله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على محمد
وسلم ولم يقل على لان الاول اقرب الى التواضع والادب وفي شرح هكذا صلى على محمد يعني قل اللهم
صل على محمد اقول وهذا يؤيد بان صلى وسلم بصيغة الامر لكن في نسخة روايتي كانا بصيغة الماضي
وهو الصريح معنى وتطاول الاول فاسد نظما ومعنى وذلك ظاهر على من لم ادنى فطانه والتمساده
ان يفسد كل من المتنازدين شعرا لنفسه او لغيره واكثر استعمال التماسد انما هو على وجه المبالغة
والعجبية ورفع الاصوات او على وجه التفكه والتهنى عن انشاء الشعر في المسجد خاص بغير الشعر الجسدي
لان حسان اشهد محضر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد مستحسنا لما اشهد فان قلت ان عمر رضي الله عنه قد منع حسان
ابن ثابت عن انشاده في المسجد في خلافة قلت انما منع نظرا الى مصلحة الجمهور لانه لو ارخى لاطول
الاباحة اقضى بهم ذلك الى الاسترسال في الخلاعة او انه انما منع لانه على وجهه لان يمدح كل فريد
في كل واما ما كان في مدح الحق واهله وذم الباطل وذويه او كان فيه تمهيد لتواعد الدين وانعام
الحائزين فانه غير مذموم وخلق التعم جلوسهم حلقة حلقة وانما من عن ذلك تحريضا للناس على
الذكر قبل الخطبة واستماعهم اياها قبل الصلاة وكانوا يتلقون المناظرة فيسجلون عن ذلك او يترجمونه
لان تلك الهبة كانت اجتماع المصلين وهيئاتهم مع انهم في الصلاة حكما لقوله عليه السلام لا يزال احدكم

كشتم

دعوى

في الصلاة مادام ينتظرها فمقع عن ذلك كما منع عن تشيكل الاصابع عند الخدوج الى الصلاة في حديث
ابن عجيبة ثم لا بأس بالاجتماع والتخليق بعد الصلاة في المسجد وغيره ويقال استسقت الحاكم اي سألته
ان يقيدني والقود القصاص وهو قتل القاتل بدل القاتل وقد اقدته اقدته اقادته قال عمر بن الخطاب
جد في المسجد اخرجوه ويذكر من على منعه فمعه قوله ان يستقار في المسجد ان يطلب القدر ليستوفي فيه
فمعه ليل يقطر الدم فيه وعن اقامة الحد ليل لا ترفع الاصوات في المسجد وقوله مسجدنا اي مسجد
الرسول مع فخص النبي به او عام فالافادة للملازمة والتقدير مسجد اهل بيتنا والعموم اولى لان الله
ناذى الملايكة برأيه وسماعه وقوله فاميتوهن طمحا اي انضوهن حتى تذهب راحتهما الكبرياء واما ما
عن الصلوة في المواطن السبعة لان الغالب فيها النجاسة وفي قارعة الطريق معنى اخر وهو ان اختلاف
الماء تشغله عن الصلوة واجتبه الميوز للصلوة فيها اذا كانت طاهرة برواية جابر انه عليه السلام قال
جعلت لي الارض مسجدا وطورا ويقال انه انما سيق للظلمة فضيلة هذه الامة حيث رخص لهم الظهور
بالارض والصلوة في مواضع لم تكن للصلوة من بقاعها خلاف سائر الامة فيجوز ان يدخله التخصيص
قيل وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث اني سعيد تاكيد النبي في الحمام والمقبرة لانها مع كونها
مظنة النجاسة وفي الصلوة في المقبرة تشبه باليهود واما الحمام فللخلعة والجلعة والاكثافي واحتمال
الزنى مع انه قيل في اشاد حديث اني سعيد اضطراب والمراد بجمع المرفوض كالمجلس وهو ما وى
الغنم والاعطان جمع العطن وهو الموضع الذي تنجي الدسم اليه الابل لقرب الماء ليرد غيرها الماء يقال
عطنت الابل فمعى طنة وعواطن اذا بركت عند الحماض لبعثا والرب من اخرى ويطلق على ما وى
ليلة ايضا والمزبلة الموضع الذي يكون فيه الذبيل وهو السرجين وربوض الغنم والبقر والغرس
مثل بركة الابل وجووم الخير وجلوس الناس والتهنى عنها في اعطائها لانهما سديدان الفارق قوة الشر
معها اخلاق جنية وخصال شيطانية لانهما طلقت من السباطين اذا نذرت لارتقاومها شيء فلا تومن
ان تنفرت ليعمل قلبه ويؤذيه وتفسد عليه صلواته او تنجسه برسا شرباؤها لاجل النجاسة فانها موجودة
في مراتب الغنم ايضا وقال عليه السلام في المرافض في حديث ابراء صلوا فيها فانها بركة اي خيرها موجود
وشراها مامون وقيل الفرق بينهما هو انهم كانوا ينطقون المرافض ويبرزون في المحاطن وعلى
التعليق الاول لا كراهية اذا خلعت المحاطن من النجاسة والمجوز بكسر الزاء ويجوز فتحها موضع
جزر الابل الى اخرها والكرامة فوق ظمير البيت لاخلال الاستعلاء عليه ببنطية وقاية ذكر
الظفر مع الفوق اذ لا يكون الصلاة على موضع هو فوق البيت كجبل ابي قبيس وقاية ذكر فوق لان
الحيطان كلها ظمير البيت والصلوة فوق الكعبة ان لم يكن بين يدي المصلي ستر اي بقية جدار يستعبد
تبطل عند السافى وتصح عند اى حشفة رضى الله عنها واما عن زيارات القبور قيل كان ترخصه
في زيارتها فلما رخص دخل في الرخصة النساء والرجال لانه العلة وصلة كبر الموت عمارة واجيب بان
الذكر انما يكون لكمال الدين والعقل وما قليل لان في النساء فيكون في حرم قلعة جبر من وكنت خير
وزارات جمع زوايا وهي المبالغة تدل على ان من زارت منهن على النذرة فهي غيرة اخلت في الملقون
كذا في بعضهم واما في النسخ الحاضرة فكان فيها زيارات القبور وذكر بعضهم انها روايتان وحرمة

بعضهم

محل

اتخاذ المساجد عليها لان في الصلاة فيها استنساخا بسنة اليهود وحرمه اتخاذ الدرع جمع سراج لانها من اثارهم
وتضييع المال بلا نفع لاحد منه او للاحتراز مع تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذها مساجدا لا بأس بوضع السراج
ان كان القبر في مسجد او بغيره اذا جلس الناس فيه للصلاة والذكر والخبر بفتح الحاء وسكون الباء هو المنهور
وهو العالم وذكر المصنف انه بالكسر والظاهر الاول للفرق بين ما يكتب به وبينه وكان في نسخة تسمى
اسكت بصيغة الامور في شرح انه بمن مضارع التكلم قوله اني دفعت اياك قربت اياك اذن لي بالقرب
منه تعالى اكثر من سابقه لا وفات ولعل زيادة تعذيبه تعالى اياه منه في هذا المعنى كان لخطبه تعالى للمصنف
لا تبيان جبريل من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد يزيد الحق في احترام رسول الجيب لتعظيم الجيب والله اعلم
باب السراج من الصحاح بالسراج مصدر سرج يستعمل اذا غطاه بالسكر والسكر
المستور والاسرار ويقال استعمل بالازار اذا الله ببدنه اياها كان طويلا فاقترن بيبضه والحق في
على عاتقه فيكون بمنزلة الازار والرداء هذا اذا كان واسعا واما ان كان ضيقا فيشد في وسطه
كالازار والحق في الصلاة في ثوب واحد نهي ادب اذا السنة ان يصلي في ازار ورداء اذا وجد
على صحة صلاة مغلبي ما بين ستره وركبته قوله فليخالف بطرفيه على عاتقه قيل المردوم ان لا يستد
الثوب على وسطه ليلا يصلي مكشوف المشككين وليلا يتكشف عورته بل يقربه ويرفع طرفيه فيخالف
بينهما ويشد على عاتقه فيكون بمنزلة الازار والرداء هذا اذا كان الثوب واسعا فان ضاقت
على حقويه كما مر آنفا قال شارح فليخالف بطرفيه اي فلتزرب بجنبه وليطرح طرفه الآخر على عاتقه
فهذا هو الخلفا لثوب بين طرفيه والعائق ما بين الثوب الى اصل العنق والثوب مجمع عظم العضد والكشف
والخاص ثياب صوف او خز معلقة وقيل لا تسمى خيمته الا اذا كان سودا محله فلي هذا قول عائشة في
لها اعلام على وجه التاكيد او على وجه الاستحسان لا علامها كما يقول اشترت دابة لها سم حزين وفي شرح
الخصية كساء اسود مريع له علمان في طرفيه وقد اجريت القضية مجرى الجمع او كان لها اكثر من علمين
وابتجاسة بنسوبة الى موضع اسمه ابتجاة وهو كساء يتخذ من صوف وله خل ولا علم له وهو من ادون
التياب الخليفة واما بعضنا الى ان جميع لما في اعلامها من الرعونة واما سله ان يبعث بدلها بابتجائية
ليلا يتالم ابوجهم برده عليه اللام هديته اليه وهو ابوجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي الذي عمل
في بناء الكعبة وقال علمت فيها مرتين بقمع غلام بئاع ومي يوقه شيخ فان واحدا به الحديث يكسرون الباء من
ابتجائية او لعل اللغة يفتخونها والسهور في اللغة متجان فيفتح الباء نسبة الى بئع بكسرها اخرج معرج
ينظراني ولعله قلب الميم من فليل ابتجائي وكان كلمة لك من تعهات النب كما قالوا اصحاني ونحو
وقال الخطابي ابتجائية نسبة الى اذر سيجان مخوف وبعض حروفه والتمني اي شغلني يقال لي الرجل
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غفل ولها يلهو من اللعب وفي الحديث اسألتني الى حفظ البصرة في الصلاة عما
يفتن وفيه ايدان بان للصور والاشياء المتوشة تاثيرا في النفوس لذكاة قلوبهم على كراهة الصلوة
على سجادة متوشة او معلقة اقول وعلى نفس كراهة الحراب والكنية عليها كل ذلك يشغل القلب
عن الحضور وانا اي الساعة والقمام سر رقيق فيه رقم وتوس وقيل من الصوف ذو اللون
وقيل اميط اي بعدى فانه الصخر للسان او القرام والكساء ويرجع تصوير معنى الصورة والفرج

هذا هو الخلفا لثوب بين طرفيه والعائق ما بين الثوب الى اصل العنق والثوب مجمع عظم العضد والكشف والخاص ثياب صوف او خز معلقة وقيل لا تسمى خيمته الا اذا كان سودا محله فلي هذا قول عائشة في لها اعلام على وجه التاكيد او على وجه الاستحسان لا علامها كما يقول اشترت دابة لها سم حزين وفي شرح الخصية كساء اسود مريع له علمان في طرفيه وقد اجريت القضية مجرى الجمع او كان لها اكثر من علمين وابتجاسة بنسوبة الى موضع اسمه ابتجاة وهو كساء يتخذ من صوف وله خل ولا علم له وهو من ادون التياب الخليفة واما بعضنا الى ان جميع لما في اعلامها من الرعونة واما سله ان يبعث بدلها بابتجائية ليلا يتالم ابوجهم برده عليه اللام هديته اليه وهو ابوجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي الذي عمل في بناء الكعبة وقال علمت فيها مرتين بقمع غلام بئاع ومي يوقه شيخ فان واحدا به الحديث يكسرون الباء من ابتجائية او لعل اللغة يفتخونها والسهور في اللغة متجان فيفتح الباء نسبة الى بئع بكسرها اخرج معرج ينظراني ولعله قلب الميم من فليل ابتجائي وكان كلمة لك من تعهات النب كما قالوا اصحاني ونحو وقال الخطابي ابتجائية نسبة الى اذر سيجان مخوف وبعض حروفه والتمني اي شغلني يقال لي الرجل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غفل ولها يلهو من اللعب وفي الحديث اسألتني الى حفظ البصرة في الصلاة عما يفتن وفيه ايدان بان للصور والاشياء المتوشة تاثيرا في النفوس لذكاة قلوبهم على كراهة الصلوة على سجادة متوشة او معلقة اقول وعلى نفس كراهة الحراب والكنية عليها كل ذلك يشغل القلب عن الحضور وانا اي الساعة والقمام سر رقيق فيه رقم وتوس وقيل من الصوف ذو اللون وقيل اميط اي بعدى فانه الصخر للسان او القرام والكساء ويرجع تصوير معنى الصورة والفرج

هذا هو الخلفا لثوب بين طرفيه والعائق ما بين الثوب الى اصل العنق والثوب مجمع عظم العضد والكشف والخاص ثياب صوف او خز معلقة وقيل لا تسمى خيمته الا اذا كان سودا محله فلي هذا قول عائشة في لها اعلام على وجه التاكيد او على وجه الاستحسان لا علامها كما يقول اشترت دابة لها سم حزين وفي شرح الخصية كساء اسود مريع له علمان في طرفيه وقد اجريت القضية مجرى الجمع او كان لها اكثر من علمين وابتجاسة بنسوبة الى موضع اسمه ابتجاة وهو كساء يتخذ من صوف وله خل ولا علم له وهو من ادون التياب الخليفة واما بعضنا الى ان جميع لما في اعلامها من الرعونة واما سله ان يبعث بدلها بابتجائية ليلا يتالم ابوجهم برده عليه اللام هديته اليه وهو ابوجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي الذي عمل في بناء الكعبة وقال علمت فيها مرتين بقمع غلام بئاع ومي يوقه شيخ فان واحدا به الحديث يكسرون الباء من ابتجائية او لعل اللغة يفتخونها والسهور في اللغة متجان فيفتح الباء نسبة الى بئع بكسرها اخرج معرج ينظراني ولعله قلب الميم من فليل ابتجائي وكان كلمة لك من تعهات النب كما قالوا اصحاني ونحو وقال الخطابي ابتجائية نسبة الى اذر سيجان مخوف وبعض حروفه والتمني اي شغلني يقال لي الرجل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غفل ولها يلهو من اللعب وفي الحديث اسألتني الى حفظ البصرة في الصلاة عما يفتن وفيه ايدان بان للصور والاشياء المتوشة تاثيرا في النفوس لذكاة قلوبهم على كراهة الصلوة على سجادة متوشة او معلقة اقول وعلى نفس كراهة الحراب والكنية عليها كل ذلك يشغل القلب عن الحضور وانا اي الساعة والقمام سر رقيق فيه رقم وتوس وقيل من الصوف ذو اللون وقيل اميط اي بعدى فانه الصخر للسان او القرام والكساء ويرجع تصوير معنى الصورة والفرج

بنح الفاء وتشد بدا الراء المقباء الذي فيه من خفيه والظاهر ان هذا كان قبل تحريم الحرير فتخرج نزع
الكارح لما فيه من الرعونة مثل ما يداله في الخيمته وقيل كان بعد ما بالبسمه استماله لقلب على اهداه اليه
بالمقوس صاحب الاسكندرية وقيل اكيد صاحب دومة الجندل وقيل الوجه الاول والثاني ضعيف لانه
اخذ الناس بالاعتقاد عن الحق وان لا يكون له لخطيب قلب احد قوله اصيل المشهور انه من الاصطلاح وفي
رواية اصيل وهو الذي في رقبته علمه لا يمكنه الانتفاة معها وازول اي اجعله من زورا اي شديدا ولو
يفضن هذا اذا كان التخصيص واسعا يظهر منه المصلي عورت نفسه عند الركوع او غير لسعة الجيب المسبل الذي
يلتول ثوبه ويرسله الى الارض بفعل ذلك تكبرا واختيارا بين يدي الله يعني لا يقبل صلاة بصفة كمال فكر
الكافي الخالة المذيل في الصلوة كما في غيرها وقال مالك المصلي واقف في موضع واحد فلا تكبر وهذا خلاف
المأشي فان في تطويل الثوب خيلا او النبي في ذلك ليلا يشبث به عند النهوض فيحترق او يشغل بالساكن وتشم
المانع عن الحضور قوله لا يقبل صلاة حايض لا يحار قيل اي صلاة بالغة من الحيض جار عليها العلم بالبقعة
ولم يرد في ايام حيضها لانه لا صلوة عليها اقول الا صوب ان يرد بالخايض من ثيابها الحيض ليتناول الصغيرة
ايضا فان ستر راسها بستر طحة صلاتها ايضا وفيه دليل على ان راسها عورة فلو كشفت في الصلوة بطلت صلاتها
وقيل الخمار ما يتخذه اي ما يتستر به هذا في الحرة واما في الامة فهي كالرجل والدرع التخصيص وقيل قيل لكم له
وسابغا اي تاما بحيث يستر ظهور قدميه وقوله تقطع ظهور قدميه يدل على انها عورة يجب سترها والسدل قيل
سدل الميدين اي اوساها وقيل ارسال الثوب حتى يصيب الارض فليل من غير ان يضم جالبيه وقيل ان يتلف
يؤبه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله فهو اعنه وقيل النبي عنه الخيلا وان يغطي الرجل
فاه كان من عادة العرب التلثم بالعمائم على الافواه وجعل الحرام تحت اعناتهم ليلا يصيبهم حور ودفنوا عنه
في الصلاة لمنع عن القدوة على نعم الكمال فان عرض له ثاوب جاز التغطية بثوبه او بغيره اليسرى لحوت وردفه
والحديث يدل على جواز الصلاة في النعل واللف اذا كانا ظاهرين وفي وضعه عليه اللام تعلية عن بيان تعليم للامة بوضع
النعل على اليسار دون اليمين لما مر في الباب المتقدم قوله فلما راي ذلك القوم القوا نعالهم من صح صلاة الجاهل
بنجاسة ثوبه استدلل بهذا الحديث لانه عليه اللام لم يستأنف تلك الصلاة وكذا من راي ان النعل اذا اصابته نجاسة
فمسح به الارض حتى ذهب اثرها حتى الصلاة فيه مكمل بظاهر هذا الحديث وبها قال الشافعي في القديم وقد
مر هذا في باب تطهير النجاسات ومن راي خلافا حمل المذنب على ما يستقرون الطباع عرفا كالحائط والنجاسة
والحديث يدل على وجوب متابعتها عليه اللام لانهم اجابوا بالمناجعة بعد السؤال عن حامل الخلع فتدبرهم وذكر
المخصص له والحكمة في تأخير اعلام الامم لانه بشر مثلم ينسى ويهوى فيكون بالنصب لانه جواب النبي قوله
او ليصل فيها اي ان لم يضعها عن يمينه او يساره وكانتا طاهرين **باب الستة من الصحاح**
وهي ما يستزبه كارتا ما كان قال في المغرب وقد غلب على ما يتبعه المصلي قوامه من عصا او سوط او بستان او
سجادة او غير ذلك مما يظهر به موضع سجود المصلي ليلا يميز بين يدي المصلي وبين موضع سجودها ويؤدى الى
عسى والفتنة قد عرفت في باب ادب الخلاء تنصب اي تغرز العنزة في الارض ليحرف موضع سجوده ليلا يميز
بينها ما روي هذا يدل على المصلي ان بين موضع صلاة وسجادة او يقف قربا من اسطوانة المسجد ولا يخرج
عصا او يخط خطا قال في شرح السنة سنن الامام من خلفه يعني اذا بين الامام موضع صلاة بعضا او

ما سطر
عما سطر

بغيرها فلا حاجة للمؤمنين الى غزوها وغيرها ولا يطلع لغة سبيل واسع فيه وقاق الحصى ومثله البطحة و
البطي والابطع هضام المسيل المنتهي الى السيل وادى منى وهو باب المعلى مكة ويقال له بطحا مكة والادم جمع ادم
والمراد من الوضوء ما يفضل من اعصابه عليه السلام في الوضوء يستدرون اي يسرعون الى ذلك لما باخونه
ولم يحسنه به وجوبهم واعضائهم لئلا يولد على طهارة الماء المستعمل في الوضوء
فركها الى غزوها في الارض والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين قيل وتاويل الحديث انه
لم يكن تلك الحلة حمراء جميعا بل كان خطوط حمراء في الثوب الاحمر فكان يكون فيه لون اخضر مكرور
للرجال قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس المصفر وكره لهم الخشن في اللباس وكان ذلك
منصفا الى ما صبح من الثياب بعد النسيج فاما ما صبح فغزله ثم نسيج فغيره اخل في الغزله لان ما صبح غزله ثم نسيج
يكون بعض اللونه احمرا وبعضه لونا اخر فاما ذك ان الثوب الذي صبح غزله فسيج كله احمرا فهو منى كما لا حذر ذلك
يصبح بعد النسيج واما نهى الرجال عن لبس الثياب المجرم لافيه من التشبه بالنساء وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما
لعن النبي صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء والمنسبهات من النساء بالرجال قال صاحب الروضة يجوز
للرجال والنساء لبس الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصوغات بلا كراهة الا ما ذكرنا من المصفر
والمصفر للرجال مردا به خلافا للفقهاء فيها ومثرا اى اذ ياله والتمسير ضم الذيل ورفع له للعدو والمرد
هنا مسرعا عن جلادة تعرض داخلته او يعين اى ينجيها وفي سرح يقربها بين يديه بالعرض من ناحية القبلة حتى
يكون معرضة بينه وبين الحارة من قولهم عرض المعود على الاتاء والسيف على تحفه يعرضه ويعرضه هذه وحدها
بالضم هبت الركاب اى قامت الايل فقال هبت التام هبتا اذا سبق وفي سرح هبت الركاب اى قامت يقال
هبت الناقة في سيرها هبتا اى سارت بنشاط قوله قلت افرأيت اى اخبرني يا ابن عمر اذا هبت الايل الى الصحرى
قال اى شئ كان يعلى فقال في الجواب كان ياخذ الرجل الى اخوه والركاب الى سار عليها لا واحد لها من لفظها
بل واحد لها واحدة والجمع ركب ككسب فيصعد له مقلا اى فريسيه وينصب بين يديه ومن خفف فقد رحل حرف
واخرة الرحلة بالمد وكسر الخاء التي يستند اليها الركاب من خلفه وكذا مؤخر الرجل خشيبة العريفية التي
تخاذى راس الركاب قاله في المغرب يعنى اذا وضع شيئا مرتعا بقدر موضع الرجل وصلى فلا يضر من مرور
ذلك قوله لكان ان تفت اربعين خيالا من ان يتر بين يديه ذكر الطحاوى في مسلك الآثار ان المرء اربعون
سنة واستدل الحديث انى هرب عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الذي بين يديه اخيه معروضا وهو باج
رته عز وجل لكان ان يفت مكانه بآية عام خياله من الخطوة خطاهم قال هذا الحديث متأخر عن حديث
ابن الجهم لانه في حديثه تاريخ الوعيد والنبي صلى الله عليه وسلم لا يأتى بالتخفيف بعد الوعيد الشد يد لان التخفيف في
باب الوعيد بعد شد يده لا يلائم بالحكمة لان فيه تجربة المكلف على ان يكاتب المخطور فالتأخر عنه او
بالتحقيق فلم ينتهوا فاعدهم بالشد يد وابدجهم هذا ابن اخى بن كعب واسمه عبد الله بن جهم
اقول هذا الحديث رواه ابو الجهم وفي شرح انه موسى ابن طلحة وفي آخره هو ابو الجهم
بن عبد الله بن جهم الانصارى قال ويقال هو ابن اخى بن كعب وفي نسخة رواه ابو نصر فليحقق
ذلك قد علم ان يفتان من الجوان اى ان يعبر فاما هو شيطان اى الشيطان يحمله عليه لان الاضمار على الجوز
من افعال الشياطين المردة المستولين على المصلين وجعله شيطانا لان الشيطان هو المردة من الانس و

الجن والمردة من المقاتلة المدفع بعنف لا القتل فانه روى في حديثه انى سجد ولبيد رآه ما استطاع فان اثنى
فليقاتله وهذا كان يعلى بستره فاراد المروءية وبينها والافليس له المدفع لان التبريط منه تبركها وفيه
دليل على ان العمل اليسر لا يبطل الصلوة قال سارح معنى قوله فليقاتله اى فليجاريه يعنى فليدفعه بالعقد
ليس معناه جواز قتله بل قتله عمدا يجب عليه الفضاخ وخطا الدية والفرض المبالغة في كراهية المروءية المصلي
وبين السيرة والمبالغة في استحباب المدفع فانما هو شيطان يعنى يعلى الشيطان لان تشوئتين المصلي من افعاله
قال صاحب الروضة اذا نصب المصلي علامة على ثلثة اذرع فله منع غير من المروءية وبينها ويضرب على
المروءية وان ادى الى قتله اقول وهو الظاهر من هذا الحديث لما فيه من زيادة التكبر عليه قوله بقطع الصلاة
المراة المود تطعمها هذه الاشياء تغفلها قلب المصلي عن الخشوع والحضور ولسانه عن التلاوة والذكر وبذنه
عن محاسبة ما يجب من امر الصلاة لا بطلانها بدليل الاحاديث الثلاثة بعدو عليه الاكثر وقد ذهب بعض الى
قطعها بهذه الاشياء بعض بالحايض والكلب الاسود وبعض بالكلب الاسود فقط روى ذلك عن عائشة رضي
وبقى اى وحفظ من الوقاية ذلك اى القطع والفرض من قول عائشة انها كانت تعرضه بينه وبين
وبين القبلة كما عارض الجنان بين المصلي وبين القبلة بيان ان المراة لا تقطع الصلاة اذا مرت او
اضجعت بين يدي المصلي قوله اقبلت اى جئت على اثنان اى على حارة قدنا هزت الاضلام اى قارت
البلوغ الى غير جدار اى الى غير سيرة والفرض منه ان مرور الحار بين يدي المصلي لا يقطعها قوله
فليخط خطا سبل احمد عنه فقال هكذا معنى عرضا كالللال وقيل خطا عند موضع سجوده على الارض
وليكن الخط مثل جنازة موضوعة بين يديه وقيل طولاً من قدمه نحو القبلة قيل وهو المحتار
استحبابا والدفن من السيرة بقدر مكان السجود وقيل ادناه ان يكون بين المصلي وبينها ثلثة اذرع
وبه قال الشافعي واحد ويجعلها على احد جانبيه كما ورد في الحديث الذي قبله قوله لا يقطع بالجنم
جواب الامر حتى لا يتوكل الشيطان عليه صلاته والهدم القصد يريد انه ما كان يجعله تلقاء وجهه
وكان ذلك لشدة تنزهه عن التسميه عن يعبد الاصنام في توجيهه اليه كل التوجه والتأني في حارة
وكلمة للوحدة او التائيت تصبغان اى تلتقيان فما ياتي بذلك اى ما التفت اليه وما اعتد
والفرض ان كونها بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة وادراواى اذ فمواى اذ امر بين يديكم شئ
وانتم في الصلاة فلا تقطعوه فانها لا تبطل بذلك ولكن ادفعوا وامنعوا المارة فانه شيطان اى حمله
الشيطان على المروءية انما يجوز له المدفع فقط دون المقاتلة لان التقصير بترك السيرة قبل حديث
القطع مرور المراة وغيرها منسوخ بهذا الحديث **باب صفة الصلاة من الصالحين**
قوله في ناحية المسجد اى في جانب منه قوله ارجع فصل فانك لم تصل يدل على ان اسم الصلاة لا يقع الا على السجدة
دون الفاسدة اذا قوت الى الصلاة اى اذا روت القيام اليها فاسبح الوضوء اى تودوا وضوءا فاما فكر
اى تكبيرة الاحرام واداء ما يترجم من القرآن قلى الفاتحة اذا كان يحسنها وقيل ما تيسر اى ما
يعلم من القرآن فعند الشافعي لا تصح صلوة الا بقراءة الفاتحة ان علمها وبعد الفاتحة من سورة اخرى
اى ان لم يعلم من القرآن شيئا يصح بقدر الفاتحة وعند ائمة حنيفة لا يلزم الفاتحة بل يقراء
المصلي ما شاء من القرآن ولواية وفي هذا الحديث بيان فوضعية الوضوء واستقبال القبلة وقراءة

القرآن والركوع والرفع منه والسجدة الأولى والرفع منها والثانية وقوله حتى تطمئن يدل دلالة ظاهرة
على وجوب الطمأنينة في جميع أركان الصلاة ومنهم من ذهب إلى أنها سنة وأوله على نفي الكمال وفي امر
بفعل ذلك في صلاة كلها دليل على وجوب القراءة في كل الركعات كوجوب الركوع والسجود وقولها
يستفتح الصلاة بالتكبير إلى جعل تكبيرة التحميد فاتحها والقراءة أي يتبدى القراءة بسورة الفاتحة
فيقرأها وهذا يمنع تقدم دعاء الاستفتاح لأنه لا ستم قراءة عرفا ولا يدل على أن التسمية ليست من الفاتحة
أذليل لذلك أنه كان يتبدى القراءة بلفظ الحمد بل السورة التي تعرف بالحمد لله كما يقال ابتدأت
بالحمد وقولها بالحمد بالرفع على الحكاية وإظهار ألف الوصل واللام يكن حكاية ولم يخص راسه أي
لم يرفع ولم يصب به أي لم ينكس ولكن بين ذلك أي يجعل راسه بين التصويب والتخصيص بحيث يجعل
ظهره وعنته كالصفحة الواحدة وفي قولها لم يسجد حتى يستوي قايما وحتى يستوي جالسا وتحم الصلاة
بالسليم دليل على وجوب الاعتدال والجلوس بين السجدين والسلام ولا يفعل عليه السلام في الصلاة
للوجوب ما لم يعارض بالندب لقوله عليه السلام صلوا كما رأيتموني أصلي وكان يقول في كل ركعتين
التحيات أي يتقاهما فيها وسمى التسليم به والتحيات لاستئمانه عليها وينصب رجله اليمنى أي قدمه اليمنى
بحيث يضع أصابع رجله اليمنى على الأرض ويرفع عقبيه وعقبة السيطان وضع اليمنى على عقبيه بين السجدين
كما هو عادة الناس إذا جلسوا عند الأمراء ويسميه بعض بالألقاء وفي الأحاديث عن عقب السيطان وقيل
الألقاء أن يضع وركه على الأرض وينصب ركبتيه بحيث يكون قدماه على الأرض وقيل عقبة السيطان أن
يقدم إحدى الرجلين على الأخرى في القيام وقيل هو ترك عقبيه غير مضسولتين في الوضوء وأقر
الذراعين الصائم بالارض في السجود كفعل السباع يلبسني أن يضع كفيه على الأرض قوله
في نغزاي في جماعة حذاء أي تلقاء وأزاء منكبيه أي يركبهما من ركبتيه أي يضع كفيه ثم يمسح
ظهره أي ثناه نثيا شديدا والمصر بمالفة الشئ اللين حتى شنتي كالغصن الرطب من غير أن يبلغ
الكسر والقنار مفاصل المصلي واحدها فقرأ حتى يعود كل قنار مكانه أي موضعه ومستقر
وتطمئن حتى يسكن كل عضو في موضعه غير مضسول فصب حالا أي لا يفتش ذراعيه على الأرض بل يرفعها
عنها ولا قابضها عطف على عنقه أي ولا يضم أصابعها بل يمسح أصابع يديه قبل القبلة أو يرد لا يضم
الذراعين والمضامين إلى الجنبين بل يجا فيها فإذا جلس في الركعتين أي الأوليتين قدم رجله المبرك
أي أخرجهما من تحت وركه إلى جانب اليمن ويضع وركه على الأرض وكان لا يفعل ذلك في السجود أي لا يرفع
يديه عند قصد السجود قوله وإذا قام من الركعتين أي إلى الركعة الثالثة ورفع يديه ورفعها في هذا
الموضع ليس في مذهب السافعي ولا في حنفية بل في مذهب السافعي رفع المدين عند تكبيرة الاحرام
وإذا ركع وإذا رفع راسه من الركوع وعند أي حنفية لا رفع للمدين إلا عند تكبيرة الاحرام
ورفع ذلك أي رفع المدين في هذه المواضع ابن عمر إلى رسول الله صلح أي قال أنه عليه
فعل ذلك كله وفروع أذنيه أي أعاليهما وفروع كل شئ أعلاه وفي شرح فرع الأذن سمحة قال
السافعي يرفع المصلي يديه عند تكبيرة الاحرام هذا منكبيه وقال أبو حنيفة هذا أذنيه وذكر أن
السافعي لما دخل مصر سأل عن كيفية رفع المدين عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث

يكون كفاه هذا منكبيه وأبها ما شئني أذنيه والطراف أصابعه فرعي أذنيه لأنه جاء في رواية أنه رفع
اليدين لا المنكبين وفي رواية لا الأذنين وفي رواية لا فروع الأذنين ففعل السافعي ما ذكرنا في رفع
اليدين جمع بين الروايات فإذا كان في وترأي في الركعة الأولى والثالثة لم يرفع يديه حتى
يستوي قاعوا أي حتى يجلس وهذا يدل على سنية جلوس الاستراحة قبل بقراءة سورة الاخلاص و
الاتحاق بالتوب التغطية به أي التستر به والمراد هنا أنه كان يخرج يديه من كفيه إذا كبر للاحرام
فإذا فزع من التكبير أدخل يديه في كفيه ولعله فعل ذلك ليرد شديدا سجد بين كفيه أي وضع كفيه بازاء
منكبيه في السجود قوله كان الناس يومرون أي السنة أن يضع اليمنى من اليدين على الذراع أي كون
الذراع اليسرى بعد تكبيرة الاحرام وأن يضعها بين السرة والصدر عند السافعي وتحت السرة عند
أبي حنيفة ثم يقول سمع الله لمن حمده أي قبل الله من حمدا حين يرفع صلبه من الركعة أي من الركوع
وقوله حين يهوي أي إلى السجود والهوى بالنزول من علو إلى سفلى بالضم الارتفاع عن سفلى
إلى علو حتى يقضيها أي يتمها وطول القنوت القيام والدعاء أي ذات طول القيام والدعاء أي
أفضل الصلاة صلاة فيها طول القيام والقراءة قوله في عن أي بين عن أشخاص من الصحابة رضه
وقوله فاعرض أي علمك بصلوته عليه السلام أي أن كنت صادقا فيما تدعيه ثم بعد ذلك أي يستوي قايما
وقال صبي الرجل راسه يصيبه صيبة إذا خفضه جدا قيل هو من صبا الرجل إذا مال إلى الصبي وقيل
هو يصيب مهورا من صبا الرجل عن دينه أي خرج فهو صابئ ولا يقع أي راسه أي لا يرفعه حتى يكون
أعلى من جسده ويقال أيضا لمن خفض راسه فهو من لا ضلوف فيقول سمع الله لمن حمده أي اجاب الله
حمدا ويقبل يقال سمع دعائي أي أجبه لأن غرض السائل الاجابة والقبول فيجاء في أي بعد يديه أي
مرفقيه عن جنبيه وفتح أصابع رجله بالحاء المجمة أي يثنيه إلى باطن الرجل وقعد هو ركعا أي مضيا
بدركه اليسرى إلى الأرض وبعبارة أخرى التورك أن يجلس الرجل على وركه أي على جانب اليمن ويخرج
رجله من تحت قوله صحيح قيل أراد بهذا الصحيح ما ذكر في آخر خطبة الكتاب لأن ما ذكر الشيخان وفيه
نظر قال أبو عيسى هذا الحديث صحيح ومن عادة أبي عيسى في كل حديث له رواية كثيرة وفيه من الصحة
أكثر من أحاديث أخر إن يقول هذا صحيح وويريد به أي جعلها كالوتر من قولهم وترت القوس و
أوترتها شبه يد الراكم إذا مدتها قابضا على دكة بالقوس إذا وترت أي بعد مرفقيه عن جنبيه حتى
كاف يده كالوتر وجنباها كالقوس فتحاها أي بعد ما فاكنت جهته وانفع أي وضعها على الأرض مع
الطمأنينة وخرج أي فرق غير حامل أي غير واضح حتى فرغ أي من السجود وقبل بصدرا اليمنى على قبلته
أي وجهه الطرف رجله اليمنى إلى القبلة وأفضى بوركه أي وصلها قوله يحال منكبيه أي تلقاها وحمة
الأذنين ما لان من أسفلها فيأخذ شماله أي كوعه الأيسر يمينه أي بكفه اليمنى وهذا عند القيام ثم أقراء بأم
القرآن أي بالقراءة سميت بأم القرآن لأنها أوله في التلاوة والكتابة وما شاء الله أن يقول ما ذكر
الله من القرآن بعد الفاتحة ويمكن الركوع والسجود كناية عن الطمأنينة فيها قوله حتى تطمئن يريد به الجلوس
في آخر الصلوة فإنه موضع الاستقرار والسكون وطول قدة الدعوات يعني حتى يفرغ ثم تشهد بصيغة
الأمراي بعد فراغ من الوضوء قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

حدث
محمد

فأتم أي أتم الصلوة وقيل تشهد أي أحضر وأتم وكثير واحضر قلبك واستقم وقيل تشهد أي اذن فأتم على هذا يريد به الإقامة للصلوة والأيوان يمكن معك قرآن فاجد الله إلى آخره أي قل الحمد لله والله أكبر وتسكن من السكون لأنه تسكن إلى الناس كثيرا وزيادة الميم في الفعل شادة لم يروها سيبويه إلا في وفي مدرج الكاف للول وتخضع والصلوة مبتداء ومثنى الأول خبر والثاني تأكيد معنى الصلوة تصلي ركعتين ركعتين أي تسلم من كل ركعتين وهذا في النوافل والسنن عند الشافعي إذا لا فضل أن تسلم من كل ركعتين ليلا كان أو نهارا وعند أبي حنيفة لا فضل فيها أدب ركعتين بتسليمه قوله تشهد أي قراءة التحيات في كل ركعتين قيل الرواية في تشهد و أخواته على صيغة المصدر المرفوع من لا يدرى الرواية يروها بصيغة الأمر وهو تصحيف وفيه فطر والخشوع والتذلل والسكون وقيل الخشوع قرب من الخشوع إلا أن الخشوع في البدن والخشوع في البدن والبصر والصلوة وقيل الخشوع سكون الظاهر والباطن وطائفة الرجل خش لا يتحرك ولا يلتفت بينا وأما لا تسكن الظاهر والمسكنة من نفسه ثم يقع أي ترفع يديك إلى ربك تطلب حاجتك فتقوله تقول إلى آخره من قول ابن عباس تفسير لقول الرسول صلعم ثم يقع والخداج مصدر خدجت الظاهر بالفتح تخدع بالكسر إذا التفت ولدها قبل وجه التناج وأخذته إذا ولدته ناقص الخلقة فالخداج بمعنى الخدجة فاستعمل نقصان الصلوة وفي الكلام حذف تقدير فمواي ذلك منه ذات خداج أي صلوة ذات خداج أو وصفها بالمصدر بنفسه ببالغة والمعنى أنها ناقصة

باب ما يقرأ بعد التكبير من الصلوة سكت اسكانه أخاله بمعنى سكت من السكون والاسكان هنا ترك الجهر وإن لم يرد به ترك الكلام بقوله في اسكانك وسكت قيل أنه لازم كالسكون والمواد سكت صوته عن الجهر أي خفضه ونصب اسكانك على النظم لتقول بتدريج قيل ينسب قوله ما تقول أقول فيه نظرا لأن ما لا يعمل لا ينسب علملا أو تدبر اسكانك ما تقول فيها أقول هذا أصوب يقال سالت الشيء وسالته عنه مع في الكلام من الدلالة على السؤال ويأتي وتدبر فديت أو تدبر بها أو جعلنا فداء لك تقني أي طهرني من النجاسة التطهير قوله اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد ذلك كله مبالغة في التطهير لأنه لا حاجة إليها أي طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي محو الذنوب بماء هذه الأشياء في إزالة الدناس فاطلق أنواع المطهرات على أنواع الرحمة والعفو والمعنى كما جعلت هذه الأشياء التي يستعملها المطهرون سببا لحصول الطهارة عن الخطايا فاجعلها سببا لحصول الطهارة عن الذنوب قيل وفي بعض نسخ المصاحب الصحيحة اللهم اغسل خطاياي كما يغسل الثوب بالماء والثلج والبرد وحصل الثلج والبرد بالذكر لأنها ما أن يظفروا على خلقهم لم يستعملوا ثوبها الذي لا يفسد ولا يفسد الا وجعل كساب المياه التي خالطت التراب وجرت في الأنهار وجعت في الحياة فمنها حق بكال الطهارة قوله أقيم إلى الصلوة كبر ثم قال وجهت وجهي إلى الله هكذا هذا الخوف في سنن أبي داود وقوله وجهت وجهي إلى الله الذي فطر السموات والأرض أي قصدت لعباده في توحيد الله وأعرضت عن غير فطر أي خلق والحنيف المائل عن كل دين باطل إلى الإسلام المثابته عليه وهو عند العرب قد غلب على من كان على ملته إبراهيم عليه السلام وقيل الحنيف المسلم المستقيم وأصله الميل أو الاستقامة ومنه قيل للمائل الرجل الخنف ثفا لا بالاستقامة أن في صلاتي ونسلي أي عبادتي وتقدي أوجي وجمع بينهما كما في قوله تعالى فضل لربك ولا تحروا النسك ما يتقرب به إليه تعالى وفلان ناسك أي عابد مؤد للناسك والمغربات والمغربات وقيل النسك الطاعة أو الشك كما أمر به السجود والورع ما نهى عنه وعن غلب أنه من النسكية وهي سبيكة الغضبة المستقيمة كأنه صق نفسه لله تعالى ومحباي أي حياتي ومعاي له تعالى لا تفرق بينهما

فيها أو ما أنا عليه من العبادة في حياتي وما أموت عليه خالصة لوجه الله تعالى قيل محيا الكل ومعايهم بالله تعالى لكن محيا الأنبياء فقط لله تعالى سبحان كل أي سبحان سبحان فوضع سبحان موضعه أي انزهك تنزيها من كل سوء وأبعدك عما لا يليق بخضرتك من أوصاف الخلق من الأهل والأولاد ومحمدك ومحمدك ابتدئ أو ومحمدك سبحانك أي لك الحمد على تفصيل أباي على تسبيحك أو والتسبيح محمدك أو استعين محمدك على تفصيلك التي عمرني وأصرفني عنها أي سبني الأخلاق ومعنى لبك د وأما على طاعتك وإقامة عليها من بعد أخرى من البت بالمكان أقام به والبت على كذا الم يفارقه ولم يستعمل إلا مثنى يفي التكرير للتكثير فلذلك وجب إضمار ناصبه كأنه قال البت البت البت بعد البت وقيل معناه أجاهي إليك من قولهم واري بليت دارك أي نواجهها وسعدك أي أجب أجابة وساعدت طاعتك ساعدت بعد أجابه ومساعدته وتثنيته وإضمار ناصبه كما في لبك ولا يكاد يستعمل إلا معه والخير كله بيدك أي كلمه عندك كالشيء المؤثوق به المقبوض عليه لا يدرك منه شيء ما لم تسبق به حكمك والشر ليس إليك أي لا ينبغي به وجهك ولا يتقرب به إليك أو الشر لا يصعد إليك بل الطبيب وهو الخير أو ليس إليك مرضيا أو لا ينسب إليك منفردا أعظم فلا تشارك يا خالق السرور يا خالق القدرة والخنازير أفضل كذا وإن كان هو خالفها لأنه ليس في هذا اللفظ تعظيما بل يقال يا خالق البريات وهذا كقوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقي فإذا مرضت فهو يشفيني مضافا المرض إلى نفسه والخلق والهدى والأطعام والسق والشفا إلى ربه وللخضر إضمار إرادة العجب إليه وما كان من باب الرحمة إلى ربه فقال أدركت أن أعيبها فأودرك أن يبلغا أشدهما وفي هذا إشارة إلى تعليم الأدب في الثناء عليه تعالى بإضافة محاسن الأشياء إليه دون مساوئها من غير قصد في شيء عن قدره بقوله عليه السلام والقد رحمن وشر من الله أنا بك أي أنق بك والنجي إليك وقيل بك أحيى وأموت وأليك المرجع والمصير وأنا قايما بك لأن جميع الموجودات الممكنة قائمة بوجوده أوجب إليك أي راغب إليك تباركت من البركة وهي الكثرة أي زاد خهلك وكثر في خلقك وتعاليت أي تعظمت عن متوهم الأوهام ومصور الأوهام ولك سلت أي لك ذلت وانغذت أو لك اخلصت وجهي أو لك خذلت نفسي وتركت أهواها قوله خضع أي خضع والطاع لك سمي لأخ هو غاية الخشوع لله تعالى بذكر معظم بنية الحيوان وتخضع للسمع والبصر من بين الحواس لأن أكثر الآفات بها فإذا خضعتا قلت الوسواس والمخ والغفم والعصب عند بنية الحيوان والظنار والعصب خزائن الأدواح النفسانية أيضا واللحم والشرج غادورا يح قوله مل السموات والأرض إلى آخره غاية

أحمد لله تعالى حيث حمد على مخلوقاته الموجودة وعلى ما شاء من خلقه من المحدثات الممكنة المعصية بقوله مل ما شاءت بعد وثق سمع وبصر حصصها بالذكر لما ذكرنا أنما قوله ما قدمت أي من سبته وما أخرت أي من عمل قال تعالى نبأ الإنسان يومئذ ما أقدم وأخرا والمراد ما قدمت وأخرت جميع ما فرط مني أو ما قدمت قبل النبوة وما أخرت بعدها أو ما أخرته في علمك ما قضيت علي وفي قوله وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت بعد قوله ما قدمت وما أخرت مبالغة في طلب الغفران من الله تعالى وما أنت أعلم به مني أي من ذنوبي التي لا أعلمها أنت القدم أي الموفق لبعض عبادك على الطاعات وانت الموفق على البغض عن الطاعات وعن التوفيق للخيرات أو معناه أنت الدافع والخافض والمذل لا منجى منك مقصورا لا مدد ولا مهور ولا ملجأ يا من لا يدونه ليزدوج مع نجا تندس لا منجى ولا ملجأ منك إلا إليك أي لا مهرب ولا مخلص لمن طالبتك إلا إليك وجان كونها مصدرين من النجاة ولا التجاء أو اسمي مكان وقد حذف أي جرد النفس من شدة السعي إلى الصلوة وأصله الدفع

العنف وفي شرح انه الحق من الخلف ومنه القوس بخلاف قوله ما ركانه اي مما جعلت البركة فيه يعني في هذا
كثيرا غاية الكثرة يبتدرونها اي ثوابها اي يسبق بعضهم بعضا في كثرة هذه الكلمات ورضها اليه تعالى لعظم قدرها
وتخصيص العدد يؤمن به ونفوس الى عالمه وتبارك اسمك اي زاد بركه اسمك في السموات والارض اذ وحده كل
خير من ذكر اسمك وجعلت البركة والنور في كل موضع ذكرت او كتب فيه اسمك وتعالى اي علا وارتفع جدك
اي عظمك وجل اي عظم قال سارح قوله ضعيف فيه نظرا لانه حديث حسن اخذ به من الخلفاء الراشدين ثم روى عنه
واخذ به عبد الله بن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة وذهب اليه اجملة من العلماء كابي حنيفة واصحابه وسفيان
الثوري واصل بن حنبل رضي الله عنهم فانظر ان هذا اللفظ يزيد في بعض الناس ولو كان من المؤلف وانما
دخل عليه الداخل من كتاب ابي عيسى لانه روى هذا الحديث في جامعته باسناد عن ابي سعيد الخدري مع زيادة
على حديث عائشة وقال بعد قوله ولا اله غيرك ثم يقول الله اكبر كبيرا ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ومن يمتنع ونفخه ونفثه ثم قال ابو عيسى كان يتكلم يحيى بن سعيد في علي بن علي الرفاعي
وهو الراوي عن ابي المتوكل عن ابي سعيد ثم روى ابو عيسى حديث عائشة ثم قال هذا حديث لا نعرفه من هذا
الوجه وحارثة تعلم انه من قبل جفلة فظن المؤلف ان هذا الكلام من ابي عيسى طعن في من هذا الحديث وليس
علي ما ظن لان كلام ابي عيسى في اسناد حديث ابي سعيد لا يدل على ضعف حديث عائشة وسياهما مختلفان
الا ترى انه قال وقال احد لا يصح هذا الحديث واحمد قد اخذ حديث عائشة لاهنا كلام هذا الشانح بالآلة
اقول وفيه نظر لانه سلم ان كلام ابي عيسى في اسناد حديث ابي سعيد لا يدل على ضعف حديث عائشة لكن
لانهم ان المؤلف رماه بالضعف من هذه الجهة بل هذا لا يقوله عاقل فضلا عن فاضل مثل المؤلف بل انما رماه به
لرواية ابي عيسى حديث عائشة ثم قوله بعد ذلك هذا حديث لا نعرفه من هذا الوجه كما ذكر هذا السارح عنه
انما ولا نسلك ان هذا صحيح في طعن هذا الحديث والعجب ان هذا القدر ركبت قد فات عن هذا السارح و
تثبت مثل ما ذكر وقال سارح اخر وذكر المصنف ان هذا الحديث ضعيف غير قليل من اصحاب الحديث و
لكن حديث حسن على الاسناد قوي عند اكثرهم وكثير في الله اكبر كبيرا حال اوصفه محذوف اي تكبير كبيرا وكثير
واصيلا اي اول النهار واخره منصوبان على الظرف والعامل سبحانه وهو كقولهم وسبحوا الخيال والغف
والكبر قل النسخ التكبير سمي ذلك نفي لما يوسوس اليه الشيطان في نفسه فيعظمها عنده ولحق الناس في
عينه حتى يدخله الزهو ويبقى كالمزني في نفسه ومنه قوله عليه السلام للذي راه وقد استطار غضبا نفخ فيه
الشيطان ونفخه قيل الشعر المذموم لما فيه من هجوم مسلم او كفرا وفق لانه كالشئ الذي ينفث من اليم كالرقبة
ومن قبل الجنون ساه به لانه جعله كذلك من الخس والخز الذي هو معنى المزلة وقصير النفث بالسعد
والمز بالجنون في الحديث ان كان من من الحديث فلا يحيد عنه والا فيجوز ان يكون المراد من النفث السحر الذي
هو من الضلالة الشيطانية كقوله تعالى ومن سترنا لغائبات في العقد وبالمز ما يوسوس به الانسان
كقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من مميزات الشياطين جمع الممنوع من المعذوم من خطراته التي يخطر بها قلب
الانسان وسكوته عليه السلام سكنتين احدهما كان بعد التكبير قبل فايدتها ان يفرغ الماموم من النية و
تكبير الاحرام لئلا يفوته سماع بعض الفاتحة اقول وفيه نظر بل الصواب ان يقال فايدتها ان يقرأ الامام
دعاء الاستفتاح كما مر في اول الباب وثانيتها بعد تمام الفاتحة والخرق منها ان يقرأ الماموم الفاتحة

ويرجع الامام الى النفس والاستراحة والسكينة الاولى والثانية سنة عند السافعي واحمدوا الثانية مكرهه عند
ابي حنيفة وما لك رضي الله عنهم قوله ولم يسكت اي اقام من الركعة الثانية الى الركعة الثالثة لم يسكت بل
قرأ الفاتحة كما وصل الى القيام وانما لم يسكت لان هذا الموضع ليس من الموضعين للذين روى فيها السكينة
باب القراءة في الصلوة من الصحاح قد مر انه سميت الفاتحة ام القرآن لانها اوله و
اصله وهذه الاحاديث تدل على وجوب قراتها على من يقرأ عليها وقوله فصاعدا يعني اكثر فقراءة الفاتحة واجبة
وقراءة سائر القرآن معها سنة عند السافعي واجبة عند ابي حنيفة قوله ثلثا اي ثلثا ثلثا وغيره نام قبل
تاكيد وقيل هو من قول المصنف ذكر تنفيرا للمحتاج وهو اسقاط ولد الناقصة قبل او ان الشانح وان نت
خلقة والمحتاج الولد التام الصورة والخلقة الناقصة المدية وان كان بالعكس فهو المحتاج بالفتح والمحتاج
ههنا مصدر اقيم مقام اسم الفاعل يعني الناقص اعني المنقوص قوله قراتها اي بام القرآن في نفسك اي سراج
جهر بصوتك بحيث تشعشع الصلاة على من يقرأ بك قال سارح قوله في نفسك اي تحث بسمع اذنك ومن لم يسمع اذنه
قراءة نفسه لم تصح قراته الا اذا كان اصم قوله سميت الصلوة قد تسمى الصلاة وبعكس كقوله تعالى وللخبر
بصلواتك اي بقرآنك وقال تعالى ان قرآن الخبر كان مشهورا الى صلوة الخبر فسمي كل واحد منهما بالآخر لا تنظام به
بجواز تسمية الكل بالجزء وبالعكس وينبغي ان يبدى نصفيين الصلاة خاصة لم تعالى فعمل ان المراد
بها ام القرآن وحقيقة القسمه منقصة الى المعنى لا الى تلفظ لان نصفا شاء وهو الى مالك يوم الدين ونصفا
مسألة وهو اياك تعبد واياك تستعين من قسم الدعاء والمسئلة ولذا قال تعالى وهذه الآية بيني وبين عبدك لان
قوله اياك تعبد له تعالى واياك تستعين للعبد ولو كان من قسمه الحروف لزيد النصف الاخير زيادة يقينه ومن
حملة على المناصفة قال هي سبع آيات ثلث شاء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهتد
الى آخر الآية والآية المتوسطة نصفا شاء ونصفا دعاء وهذا انما يستقيم اذا لم يجعل التسمية آية منها والتعبد
نسبة الى المجد وهو الكرم وقيل العظمة مجرى ذكرني بالعظمة تستعين اي تطلب العون على الامور مثل النصيحة
المتتمة كل فعل وقول ونية برضاء تعالى وقوله من بعد اخرى ولعبدك ما سأل يرشد الى سرعة اجابة تعالى قسم
المالة ويريد بالمع عليهم الانبياء والاولياء وبالغضوب عليهم اليهود وبالضالين المضاري ومعنى بقوله اهتد
اي تبقتا على طريق انبيائك واوليائك وسيرهم دون اليهود والمضاري بل ابعدا عن افعالهم واوقالهم وقني
امين قرا وقصر اللهم اسع واستجب او معناه كذلك فليكن او اسم من اسمائه تعالى وقوله فقولا امين اي قولوا
ذلك مع الامام تقعا معه وكذا قوله اذا امن الامام فامشوا الا انهم يؤخرون بدليل قوله فموافق تامينه تاء
الملائكة فقد غفر له فاجت على السلام اجتماعهما في وقت واحد رجاء المظنة قوله فيفتحون اي يبتدئون
بفاتحة الكتاب لا بغيرها من السور وقال بعض العلماء انهم يسيرون بالبسملة كما يسيرون بالاستعاذه ثم يقرءون
بالحمد لله قوله فاقموا صفك فكم اي سوتوها واذا كبر فكبروا اي موافقة الامام واجبة واذا قال اي الامام
بعد الرفع من الركوع سمع الله لمن جاء ربنا كذا الحمد وهذا قال ابو حنيفة وما لك واحد وقال السافعي
يقول الامام والمأموم سمع الله لمن جاء ربنا كذا الحمد روى عن ابي عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع
راسه ولم يرفع في الحديث ان المأموم يقولها كلها ولكن جاء فيه انما جعل الامام لمؤتم به وانما يكون ذلك اذا قال
ما يقول الامام واذا قرا فانصتوا اي اسكتوا ولا يقرأ حتى يفرغ الامام من القراءة قال ابو حنيفة لا يجب على

المأموم قراءة الفاتحة ولا غير هابل يسكت وقال الشافعي يجب عليه قراءة الفاتحة لقوله عليه السلام لا صلوة
لن لم يقرأ بأم القرآن وقوله يُنَبِّئُكُمْ وَيُخَوِّفُكُمْ الله بالجزم جواب الأمر بالقول قوله وسمعنا الآية أحيانا أقول
يحتمل أنه عليه السلام كان يسميهم أباهما لتعلموا السورة التي فيها فيقرأونها من السور وفي نحوها من
الصلوات والله أعلم ونحوه رأى نفع من الحذر التقدير قوله يقرأ في المغرب بالطور هذا الحديث وبه يدل
على أن وقت المغرب باق إلى قرب مغيب الشفق لأنه عليه السلام كان يقرأ على الثاني من غير عجلة وسورة
الطور إذا قرئت كذلك يقرب الفراغ منها من غروب الشفق وأتم الفصل اخت ميمونة زوجة النبي صلى
ذكر في الأحكام أخر صلوة النبي صلى كانت صلوة المغرب قراءتها بالمرسلات وفعلها في يدل على جواز
اقتداء المفترض بالمتفعل وعلى جواز إعادة الفريضة بجماعة أخرى فأخرف أي ما لم يسمع من الجمع وخرج
منه والرجل حزام بن أبي بن كعب الانصاري ثم استأنف منفردا لأنه لم يعلم أنه لو فارق بالنية وانزله
وأنه بلا استيناف لجاز له ذلك والنواضح جمع ناضحة انتهى ناضح وهو ما يستحق عليه الماء من البعير يستحق
ونحو ويجوز من صلاتي أي اختصتها وخففتها بقدر ما يجوز منها أو تجوزت أي ترخصت بترك
متابعته والتجوز الاختصار وتجوز في الصلوة ترخص فيها وتسهيل وقيل هو من الجوز بمعنى التقطع وأما
التجوز في الكلام فمعناه التكلم بالمجاز فالجوز في الكلام غير في الصلوة لا فترق المأخذين ويدل هذا
الحديث على أن المأموم إذا عرض له أمر أن يخرج من أمانة الإمام وبتهم لنفسه قوله أفان أنت يا
معاذ استغفام على وجه التوبيخ والانتكار أي توقع الناس في الفتنة وأصل الفتنة الامتحان والابتلاء
قال تعالى إن هي إلا فتنة أي ابتلاء وكفتنة الفتنة امتحانها بالنار لمعرفتها جودتها والمعنى تصرف
الناس عن الدين وتحلهم على الضلال قال تعالى وما أنتم عليه بغافلين أي بظلمين وذلك لاداء فعلكم إلى
ترك الجماعة التي هي رحمة وقوله له أفان بكذا وكذا يدل على سببه تخلف الإمام للصلوة وإن يتدبر
باضغفهم والليل إذا عسعس قال الشافعي يريد به إذا الشمس كورت ويريد بذكر موسى وهرون
قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وإياه هرون وبذكر عيسى وجعلنا ابن مريم وأمه آية والسلمة فعله من
السعال وهو صوت يكون من وجع الحلق واليبوسة فيه قتل وأما أخذه بسبب البكاء أي بكاءه فغلب
عليه السعال ولم يتمكن من إتمام السورة فقطعها وركع قوله في السجدة الأولى أي في الركعة الأولى
وأراد بركعتي الحجرتي الموضعين سنة الصبح والتي أي والآية التي في آل عمران قيل واقتناحه
الصلوة بالتحسية يدل على أنها من الفاتحة أقول وفيه نظر لجواز أن افتتح بها استحبابا إلا أن يقال
أن فعله عليه السلام في الصلوة للرجوب عالم يعارض بعض كما مر من قوله صلوا كما دا يتمنى أصلي فيستم
وقوله من قال أنه افتتح بها مخافة خلاف الظاهر والقابل بأنه كان مخافة زعم أن بين هذا الحديث
وبين حديث أنس أن النبي صلى وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين شافاة
فأم التوفيق بالمخافة ولا حاجة إليه لما مر أن المراد بالحمد السورة التي تعرف بالحمد قال رواية الافتاح
بالسلمة ضعيفة لأن روايته مجهول تنزه بلخراجه أبو عيسى لا غير أقول في هذا أيضا نظر لأنه رواية ابن عباس
وفي شرح وفكر أبو عيسى أن أسناد هذا الحديث ليس بقوي وعند آخرين قوي قال الشافعي في أحد قوله وعبد
الله بن المبارك البسلة آية من الفاتحة ومن كل سورة سوى سورة التوبة وقال آخرون هي آية من الفاتحة دون

غيرها وكسبت في غيرها للفصل بين السور قوله الح أي بالغ في المسألة أي من الله تعالى أي في الدعاء والسؤال
منه تعالى وقوله أوجب أي أوجب له الإجابة وقال أوجب الرجل إذا فعل فعلا وجبت له به الجنة أو
النار وقوله أن ختم أي المسألة والحديث يدل على استحباب قول آمين لمن دعا لكن يكفي تأمين المأمومين
ولا حاجة إلى تأمين الإمام وتفريقه عليه السلام سورة الاعراف في ركعتين يحتمل أنه قد قللها منها في
الركعة الأولى فادرك ركعة في الوقت ثم قرا بآيتها في الثانية ولا بأس بوقوع الثانية خارجة أو اطلق
الرواية سورة الاعراف وأراد بعضه هذا أن قلنا أن وقت المغرب مضى ولا كان ذلك لبيان الجواز
واسع الوقت كما قال به قوم وفي قوله خير سورتين دليل على من لم يقل بأنه من القرآن كان من مسعود
فإن قيل القرآن كله خير فاجبه التخصيص جيب بأنه أشار عليه السلام إلى الخيرية في الحالة التي كان عقبة
عليها من كونها في سفر قد أظلم عليه الليل واقتار إلى تعلم ما يدفع به شر الليل فخصها لجواز لفظها وإنما لما
على المعنى الجامع وسهولة الحفظ ولم ينهم عقبة المعنى المراد من تخصيصه عليه السلام أياها ولذا قال لم يرفس
بها جدا وذلك لفظه أن الخيرية إنما تقع بالطول والعصر فينبى له عليه السلام بأن صلى الصبح بها لمعرفه سرها
مع قصها مسدا الطوال ولذا قال يا عقبة كيف دأبت يعني لو لم يكونا عظيمي القدر لما قرأتهما في الصلوة قوله
ما أحصها سمعت ما الأولى ثمانية والثانية موصولة والاحصا العد أي لا أعد من كثرة ذلك قوله من فلان قيل
هو عمر بن عبد العزيز وقيل على رضي الله عنه وقيل أمير المدينة قيل وفي كونه عمر بن عبد العزيز نظر لأنه لم يرو ذلك
من طريق يعتمد عليه والمفضل البع الأخير سمي به لكثرة فضله أي سورة وقصا من مثل إذا زلزلت وقيل هو الله أحد
وأوسطه مثل والسماء ذات البروج وأقرأ باسم ربك وظواله مثل سورة محمد والقر فقلت عليه القراءة أي
تصغرت لشفل اصوات المأمومين بالقراءة فالسنة أن يقرأ المأمومون تحييع سبع قراءة لنفسه ولا يرفع صوته
ليللا تشوش قراءته على الآخرين قوله بنا زعني القرآن أي بنا زعني من وراي فيه بقراءتهم على التغالب قوله
مالي أنا زع القرآن قيل أي أحارب في قراءته كأنهم جهروا بالقراءة خلفه فسلطوه وكانت رواية أنا زع
على صيغة الفاعل وقال سارح أنا زع على بناء المنفصل أي أدخل القرآن أي في القراءة وشارك فيها و
أغالب عليها ويجوز بكسر الزاي أي نقلت على قراءته فانا أنا زع وهو بنا زعني إلى هنا كلامه قال أي أبو
هريرة فأنتهى الناس أي ترك المأمومون دفع الصوت أو قراءة السورة على اختلاف فيه ويؤيد أراقة ترك
دفع الصوت قوله فليظن ما ينجيه به إذا المشاجاة المساواة بين اثنين حيث لا يطلع عليه ثالث أي فليكن
قراءة على سبيل المشاجاة بحضور قلب وتصحيح القراءة وعن تعظيم وكذا قوله لا يجر بعضكم على بعض بالقرآن
واختلغوا في قراءة الفاتحة خلف الإمام فاصح قول الشافعي أنه يقرأها في السرية والجهرية وما لك واحد
واحد قول الشافعي أنه يقرأها في السرية دون الجهرية لأن استماعه قراءة الإمام كاف وأبو حنيفة على
أنه لا يقرأ في السرية ولا في الجهرية قوله ليؤتم أي ليعتدي به قوله لا يستطيع أن اخذ شيئا من القرآن
أي في هذه الساعة وقد دخل الوقت وفي تعليمه عليه السلام الرجل بالتسبيح والدعاء دليل على قيام
ذلك في حق العاجز مقام الفاتحة وقيل معنى قوله لا يستطيع أن اخذ من القرآن شيئا أي حز بالانقرب
يتلاوة إلى الله تعالى في أنا الليل والحران النهار لم يدرك به القدر الذي يصح به الصلوة إذ من المتعبد
أن يعجز العجز المتكلم على هذا الكلام عن تعلم مقدار ما يصح به الصلوة كل العجز وإن كان النبي صلى

يرخص له في الاكتفاء بالتسبيح من غير ان يبين ماله او عليه ولو كان الامر على ما يقضي ظاهر اللفظ لعلمه الله
والآيتين مكان التسبيح ولو كان ذلك لعدم اتساع الوقت لاعلمه عليه السلام ما يلزمه بعد ذلك اذ لا يجوز تأخير
البيان عن وقت الحاجة اقول كان هذا خلافا لظاهر قوله فعلمني ما جزئني طاهر في طلبه ما جزئني الصلاة
مع ان ايراد الحديث في هذا الباب يدل ايضا ان المراد القدر الجزئي في الصلوة والا كان ايراد
بيان التسبيح الباقى ولئن سلم عدم اختصاصه بهذا الباب فهو عام يشمل الصلاة وغيرها على ما لا يخفى وما ذكر
من الاستبعاد غير بعيد لانه كما ان من العرب من هو في غاية الفصاحة فهم من هو في غاية الجلالة والبلادة
بل وفي كل طائفة ولئن سلم فلا استبعاد لا يدل على عدم الوقوع واما تعلم الآية والآيتين فهو على قول من
يجوز ذلك مع تسليمه فجاز ان يعذر عليه تعلمه بخلاف المذكور لسهولة قوله واما التأخير المذكور فغير لازم
اذ لم يؤخر شيئا عن وقت الحاجة واما بعد زمان الحاجة فغير لازم قوله قل اللهم ارحمي وعافني و
اهدني وارزقي يسبى ان يكون بعد الرفع من السجود قوله بعد اي بعد القرآن والحديث يدل على استيجاب
اجابة العبد لله فيما يقراء امره ونهيها وعدا ووعيدا فليقل في آيات الاوامر سبحانه واظن ان في النهي انهيته
وفي الرحمة نسائها وفي آية العذاب تتعوز به تعالى من عذابه يجوز ذلك في الصلاة وغيرها عند الشافعي وعند
ابن حنبل في غير الصلاة لا غير ومرد وها اي ردنا فنقول معنى المصدر وقد جاء في بعض الروايات ردنا ان كان مرد
اي احسن ردنا واجابة ان قلت كيف قال احسن مردنا انكم مع ان احب اليه علمه السلام لم يرد شيئا بل سكتوا
قلت نقول سكتوا بمنزلة اجابته من حيث اعترافهم بان في الانس والجنس من هو كذاب بالآله الله تعالى و
كذلك في الجن من هو معترف بذلك ايضا لكنهم نفوا التكذيب عن انفسهم باللفظ ايضا وهو ادل على الاجابة و
قول ما جاء به الرسول من سكوت الصحابة فلذا قال علمه السلام عنهم كانوا مردوا وانكم والآله النعم بآية نعمة
ما انعم الله عليكم بلذبون يعني انكم تعلمون ان جميع النعم من الله تعالى فلم ينكرون نعمه تبرك شكره وتكذيب رسوله
عصيانا امر **باب الركوع من الصلاة** ايقموا اي اتموا الركوع والسجود وعدلوهما من اقام
العود اذ اقامه قاضي لا اقامه من بعد اي من خلف ظهري واعرف تقصيركم وما تنقصونه منها وهو من الخوارق
التي اعطى الله السلام وفيه حث على الاقامة ومنع التقصير وتذكر الطائفة فيها والمعنى ان ما يصدر عنكم في
حال غيبكم عنى من التقصير في شأن الصلاة لا يخفى على وقد اطلعني الله عليه قوله كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم
ركوعه وزمان سجوده وزمان رفعه ما خلا القيام والقعود اي قعود الشهيد وهو استثناء من المعنى فان المعنى
بما لا يكون افعال صلاته وهياتها قريبة من السواء اي من التماثل ما خلا القيام وقعود الشهيد فانه كان عليه السلام
طولا بالنسبة الى باقي الافعال قوله حتى نقول بالرفع حكايته حال ماضية اي نطق اذ القول وجبا ومعناه عند بني
سليم مطلقا قد اومى اي تركه او همت في الكلام اي في الكتاب اذا سقطت منه شيئا والمعنى انه كان عليه السلام
يلبث في الاعتدال من الركوع وفي الجلوس بين السجدين زمانا نطق انه استقط الركعة التي ركعها وعاد الى ما كان
عليه من القيام واستقط السجدة ويقال او ممتة اذا وقعته في الخطا وعلى هذا يكون اومى على صفة الماضى المحمول
اي اوقع عليه السلام في الخطا ووقف سهوا ويقال اول القرآن وتاويله اذا فسره وبين المراد منه اي كان يقول
ما ورد به القرآن من التسبيح والحمد والاستغفار ويثا ويل جملته خالية من فاعل يقول اي ينظر الى ما يؤله
كلمات القرآن من التسبيح والحمد والاستغفار وقوله دون لفظ القرآن قيل وتاويلات هذه الاثنا مأخوذة

من قوله تعالى وسبح بحمد ربك واستغفر من قولك قل رب اغفر وارحم والسبح الممن عن العيوب وكذا القعود
وما خبر مبتدأ محذوف اي ركوعي وسجودي لمن هو سبوح وقدوس رب الملايكة والروح والروح هنا
هو المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة فقيل انه الذي به قوام كل حي مخلوق وقيل جبريل
وهو اعظم قدره وعلو منزلته يقابل سائر الملايكة وقيل صف من الملايكة وقيل ملك عظيم اذا وقف يكون لجميع
الملايكة اذا وقفوا واورد بالذكر للتشريف والتخصيص وقيل غير ذلك قوله نهيت المناهي هو الله تعالى
وهو من تزيه لا تحتم اذا القراءة فيها لا يسطل الصلاة وخصت القراءة بالقيام او القعود دون الركوع و
السجود لانها من الافعال العادية والقراءة بغير ان عن العادة ويحذفان للعبادة بخلاف الركوع والسجود
لانها يذواتها بخلاف العادية ويذكر لان على الخضع وقيل لانها من القراءة فيها لانها هيئتا التذلل من العبادة
فقط كلامه الجليل عنها ولانه لا يمكن التفكير والتدبر فيها من تعب المصلي وتعب الرب في الركوع
هو يقول سبحان ذي العظيم وظاهره يدل على الوجوب الا انه حمل على التذلل لانه علمه السلام حين علم الدعاء
لم يأم به والدعاء بعد السجود هو بعد قوله سبحان ذي الاعلى وثمن يفتح الميم وكسرهما يعني خليق وجدير
وهو بالفتح مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وبالكسر وصف فيطابق به موصوفه قال ساج وان يستجاب
فاعلى فن اقول لعلمه اراد على تقدير كون من خير مبتداء محذوف اي فهو والدعاء والظاهر انه لا حاجة الى
ذلك بل تنخير عن ان يستجاب واجب التقدم كعدى انك قائم وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب
ما يكون العبد لله من ربه وموافقة الملايكة لانهم اذا قال الامام سمع الله من حمدا قالوا ربنا لك الحمد وملى
السموات والارض بالنصب صفة مصدر محذوف وبالرفع صفة الحمد وهو اسم ما يأخذ الاناء عند الامتلاء
مجاز عن كثرة كما تقدم ونصب اهل الشاء على المدح والثناء ورفع خير مبتداء محذوف اي انت اهل ذلك وملى
ما شئت من شئ بعد اسان الى الاعتراف بالجنح عن ادراك الحق المجد بعد استغفار المجهول فيه فاحال الامر فيه الى
المسئبة وليس وراء ذلك الحمد منتهى وقوله احق رفع خير مبتداء محذوف اي الحمد والثناء احق ما قال العباد
نصب مصدر موكد فوالله اكبر دعوى الحق وهو افضل التفضل او على المدح ولم يذكر بعضهم فيه غير النصب او
المدح مستحى ما قال العبد من الشاء على حذف مضاف كذا يعلم بلدنا ويجوز كونه فعلا ماضيا من احق اي احباب
العبد الحق فيما قال بانك انت اهل الشاء والمجد ويروى حتى بلا الف فهو خير وما مبتداء والجذر الخط والافضل
وقيل المعنى والعظمة في الحديث تمت على باب الجنة فاذا عاتمة من يدخلها المغفرة واذا احباب الجنة محبسون
وقوله منك هو مثل قولهم هذا من ذاك اي بدل ذلك ومنه قوله ولونسا لجعلنا حكم ملايكة في الارض ليعنفون
والمعنى لا تنفع ذا الفنى والخطا الذين يوغى غنائم وحظه منك اي بذلك او بدل طاعتك وعبادتك وانما ينفعه الايمان
والطاعة ويبتدرونها اي كلمته ومجده ان كل واحد منهم يسارع في ان يكتمها قيل الاخرين ويصعد بها الى الحضرة
الربوبية لعظم قدرها واول مني على الغم قيل اي يكتم اول من غنى اقول الصواب اولم اذ كون التقدير اول
من غنى لا يوجب البناء والمراد باقائه الظاهر الطائفة في الركوع والسجود والرفع منها يعني لا يجوز سلوك من
لا يسوى ظهري فبين وعلى هذا السافى واجودون اي حصة قوله اجعلوها في ركوعكم اي قولوا في الركوع سبحان
ذي العظيم وفي السجود سبحان ذي الاعلى والاسم ذنبج باسم ربك العظيم واسم ربك الاعلى زائد بدليل
انه كان علمه السلام يقول سبحان ذي العظيم في ركوعه والاعلى في سجوده حذف الاسم قوله وذلك ادناه اي

الاحياء وجعت لارادة استغراق جميع الانواع وقيل التحية الملك او البقاء اي بقاء الكون كله لله لانه مستغراق منه
او العظمة او السلام والصلوات قبل هي الصلوات الخمس وقيل العبادات او انواع الدخا كلها لله تعالى يرحم بها
من يساء من عباده في الدنيا والاخرة والادعية التي يرد بها تعظيمه تعالى لانه مستغراق لا يلبق لاحد سواه
الطيبات اي من الصلوة والدعاء والثناء التي تدنو قناها والتي يرد بها او الكلمات الطيبات المستعملة على
التزكية والتعظيم كلها لله تعالى او الافعال والاقوال الطيبة الصادرة من المؤمنين توفيق منه تعالى لعباده
والتحيات مبتدأ وله خير والصلوات والطيبات عطف عليه السلام عليك ايها النبي دعاء له بالسلامة
وبركة الله اسم لكل خير فافض منه تعالى على الامم ووجعت دون اختيارها لانها مصدران قوله السلام علينا
على عباده الصالحين دعاء للقوم بالسلامة وجميع عباد الله الصالحين في الارض والسماء وقيل هو بالصالح
لان التسليم لا يلبق بالمفسد وفي اصحاب ضمير ذلك اي اصحاب ثواب ذلك قوله اعجبه بكر الباء بدل عن الدعاء
اي ارضاه واجبة من امر الدين والدنيا قبل بشرط ان يكون بالهوى لكن النسخ الخاص بفتح الباء نصبا
منفوعا به لقوله يتخير والضمير في ليتخير واليه ويدعو لاحدكم وفي احيه للدعاء قوله يعلمنا التسليما
السافعي رواية ابن عباس لانه افقه فيها ما يدل على زيادة ضبط اللفظ الرسول عليه السلام لقوله يعلمنا
التسليما اي قراءة التحيات كما يعلمنا السورة من القرآن واختار ابو حنيفة رواية ابن مسعود قال السافعي
يحتل ان الاختلاف واقع من حيث ان بعض الناس حفظ الكلمة على المعنى دون اللفظ وبعضهم حفظ اللفظ
والمعنى وقرع عليه السلام لان المقصود الذكر وكلمة ذكر غير مختلف المعنى وقد جاء في القرآن القراءات السبع
بعبارات مختلفة في الذكر اجوز وقوله وحده هو في النسخ بتسديد الدال على صيغة الماضي عطف على وضع
ومرفقة نصب به ويجوز على صيغة المصدر فاعلمنا مضافا لا مرفقة وخبر قوله على فخذ اليمنى والجملة
حال بالواو وانصبا عطف على مفعول وضع اي وضع يده اليسرى كذا ووضع حد مرفقة كذا كيف كان فالمعنى
انه جعل مرفقة كانه راس وتدن من الحدة وقيل هو بتسديد يده لخاص من الوحدة اي كانه جعله منفردا عن فخذ اي راسه
عنها وقيل يدوي ومد مرفقة من المد بمعنى الجذب ويجوز جنيذ ان يكون على صيغة الفعل على نحو حد مرفقة
مشددة الدال وقيل يثنى اي التخصر والبصر وحلق حلقه بالوسط والابهام ثم رفع اصبعه الى السابعة للانسان
بها كما مر واختلف في تحريكها اذ ارفعها للاشارة والاصح انه اذا وضعها بوضعا بلا تحريك وعلمه ابو حنيفة
ولا جاز وبصر اشارته اي اشارته باصبعه يعني لا ينظر الى السماء بل ينظر الى اصبعه المشددة الى الوحدة
قوله ان رجلا قيل هو سعد يدعوا يسيير باصبعه الى السابعة اليمنى واليسرى وقوله اخذ هو امر بالوحدة من
التوحيد وهو القول والشهادة بان الله واحد قلب الواو ومنه اي اشتر باصبع واحدة لان المدعو والمشار
اليه واحد قوله معتمدا على يد اي اذ جلس للتشهد لا يرفع يده على الارض بل يضعها على ركبته قوله من ان يعقد
الرجل على يديه قال ابو حنيفة اذ جلس للتشهد لا يضع يده على الارض متكيا عليها اذ انصرفت اقام من كل ركعة
بل ينهض اليها على صدره وقدمه من غير اعتماد على الارض مستندا بهذا الحديث وقال السافعي يصونها عليها وينكس
عليها اذ اقام والرفع للحجاة على النواحدة رافعة قبل كانه اراد تخفيف التسليد الاول وسرعة القيام
منه الى الركعة الثالثة من غير ان يدعو ولا يقراء كما صليت الى اخره وقوله في الركعتين الاولىين اي الاولى والثانية

اي فيما بعدهما وهو التسليد الاول وبه صريح في النهاية وقال في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم في التسليد الاول كانه
على الرصف وقيل يد يد بالركعتين الاولى والثانية من كل صلوة رباعية اذ هما الاولى والثانية من كل ركعتين يقع الغافل
بينهما بالتشهد كما لم يكن يلبث اذ ارفع راسه من السجود من هاتين الركعتين حتى ينهض قايما اقول هذا خلاف الظاهر
من الحديث وكانه تكلف ممن لم يقبل جلسته الاستراحة وظاهره يدل على ترك جلسته الاستراحة في الاولى والتشهد
الاول في الثانية ولا محذور بترك ذلك اذ ليس في ذلك ركنا من الصلوة ولا سنة راتبة فليجمل عليه **باب**
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **وفصل في قوله كيف الصلوة عليكم** المراد بها الواردة في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والامر للجواب واعلم ان قراءة التحيات والصلوة على النبي عليه السلام في الركعة الاخيرة
واجبة عند السافعي على نحو الذي رواه ابن عباس وغيره واجبة عندنا في حصة بل مستحبة حتى لو قعد في اخر الصلوة
بدر التسليد صح صلواته وان لم يقرأ شيئا وان قرأ التحيات فعلى سبيل الاستحباب وعلى رواية ابن مسعود و
اهل البيت نصب مرجحا او منادى معناه وليس بيدل عن الصمى عليكم كما زعم شاذح اذ لا يجوز مردت بك الكريم
واختلف في الى النبي صلح اهم من حرمت عليهم الزكاة بنوهاشم وبنوا المطلب او الفاطمة والحسن والحسين وعلى واخوه
جعفر وعقيل واعلم عليه السلام العباس وحسن والحارث بن عبد المطلب واولاد هؤلاء وكل بني اقول وللرلة
ما علمهم من السلام ما في التسليد من قوله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان صيغة السلام تعلم منه وصيغة السلام لا تعلم من قوله صلوا عليه فقوله علمنا الله اي بلسانك بواسطة بيانك و
قيل التسديد قد علمنا كيف تعلى وتسلم عليك بالاية ولكن لانعلم كيف نصلى على اهل بيته وفيه نظركنا يد ما مر
بالحديث الذي بعد هذا وايضا قد جاء في حديث اخر في كتاب اخر انهم سألوا عن الصلوة عليه لاعلى له واقول كلا
القولين ناقص بل التسديد هو المعنى المفهوم من هذا الحديث قد علمنا بتعليك ايانا كيف نصلى وتسلم عليك كما تقدم
في الباب المتقدم فكيف الصلوة عليك وعلى اهل بيتك فقال عليه السلام قولوا كذا وهذا لانه عليه السلام لم يكن يمين
لم كيفية الصلوة عليه بعد فاستكشفت عنها كونهم ما موردين بها فارتد عنهم الى ذلك والخطاب في عليكم مع النبي
للتغليب فان كان هو ايضا اخلا في اهل البيت فظاهر وان كان خارجا عنهم فتد اذ خرج في السؤال لا تحلوا لكم
فصل المسألة لمحصل المقصود بذلك والتعريب ظاهر والصحيح ان اطلاق الصلوة خاص به عليه السلام وقيل الصلوة
معنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيرة ومعنى الدعاء والتبركة يقال ومنه الحديث في اعطاء الزكاة اللهم صل على آل ابي
اوتي اي ترجم عليه وبارك وقيل هو خاص به عليه السلام ولكنه الله هو به غير فلا يجوز لغيرة ان يخص به ما سواه
قوله من صلى على آل اخرج الصلوة من الله تعالى على العبد معنى رحمة له وعن عادة الملوك الكرام اكرام من
اكرم محبتهم وهو تعالى مالك الملوك واكرم الاكرمين فهو اجدن هذا الكرم المذكور ورحمته منه تعالى
نحو الذنوب ورفع الدرجات لمن صلى على جيبه قوله اولي الناس في اي اقرهم مني واحقرهم سفاغني
سباغين اي ذاهبين في الارض وقوله لا تجعلوا قبركم عيورا هو واحد الاعياد اي لا تجعلوا زيادة
قبركم عيدا نهائهم عن الاجتماع لزيادة اجتماعهم للعبد زينة فزهة كانت ايموه والنضاري يفعل ذلك
بقبور انبياءهم ولم يزل بهم صنيعهم ذلك حتى افضى بهم الحال الى ما ترى او هو اسم من الاعتقاد والعبادة
اعتادوا من هم او غيرهم قال باسماء هذا التلب محمودا اقول صاعدا عيدا اي لا تجعلوا قبري عادة
ورسما كاليهود والنضاري او محل اعتياد لذك ليلا يظن ان دعاء الغائب لا يصل الى الغائب ولذا عجز

من الصحاح
ع

بقوله فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم اولا استغفروا المعادة الى قبرى فقد استغفبت عنها بالصلوة على فلا تتكلموا بالثقة
ولا اذاعتيا ذلك ينفي انهم الى حال يرتفع دورها بحجاب الهيبة والتعظيم عن خواطرم بلمع الزيادة ولذا كره بعض العلماء
مجاورة حرم مكة نعم يجب لمن حج زيارة الرسول عليه السلام اذ لا يخلقه شقة عظيمة لكونه مع في سنة او في العمر قوله
دعتم انفس رجل هودعا عليه اي ذلك وهان بترك تعظيمي بترك الصلاة على والرعام هو التراب وكذا اذا مضى
رمضان ولم يبت ولم يعظم بالمباينة في الطاعة حتى يغفر له وقوله فلم يدخله الجنة اي لم يعمل في حرمها فلا يدخل
سببه الجنة بان لم يخدمها فانها عند الكبر اخرج الى من يخدمها والبشر ان السور والبهيمة فقال انه اي ان الانسان
وان في ان لا يصلي مصدرية لا محقة اما يرضى ان يجعلكم ايضا فكم اجعل لكم من صلواتي اي من دعائى فان الصلوة من
الخلق الدعاء ومنه الحديث اذ ادعى احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل الى فليدع وسبب الصلوة بها
لما فيها من الدعاء يعني الى زمان ومن ادعوا الى الله تعالى لنفسه فكم اصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك فقال لم
الرسول ع ما شئت فلم يجد عليه السلام في ذلك حدا ليلاليتس الفضيلة بالفرقة ويعلق عليه باب المزيد بل ان
قدسة الرغب بالحث على المزيد فقوله اجعل لكم صلاتي كلها اي اصلي عليكم بدل ما ادعوه لنفسي وقوله فاذا
يكفى هيكل اي مقصودك حصون معني مقبول ونصب مقبول فان ليكني ويكنى نصب تغديرا باذن قائلهم ما يقصد المراد
من امر الدين والدنيا اي اذا صحت جميع زمانك في الصلوة على كفيت ما يمكن من امر دنياك لان الصلاة
عليه عليه السلام مشتملة على ذكر الله وعلى تعظيمه تعالى وتعظيم رسوله عليه السلام وذلك من اعظم الخصال واشرف
الوسائل وفيه دليل على ان الصلوة عليه عليه السلام افضل لله من الدعاء لنفسه قال عليه السلام قال تعالى من
تسجد لي سجدت لى اعطيته افضل ما اعطى لسائرين قوله مجلت قال ذلك لان من شرط السابيل التقرب
الى المستول منه قبل عرض حاجته ما يوجب التقرب اليه ثم يتوسل شئح لم يرب يديه ليكون احق بالاجابة واطمع
بالاجابة فمن لم ينصل كذلك فقد استعجل والماء في تعظم محتمل ان يكون هاء السكت وهاء الضم وان لم يذكر محبة
وتدبر سلب عطما تطلب **باب الدعاء في التشهد من الصلوة** المراد من فقرة المحبة ان
مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى ومن فقرة المات
سؤال منك وتكبر مع الحيرة في جوابها والخوف وعذاب القبر وما فيه من انواع العقاب والمآثم الامرا الذي
ياثم به الانسان وهو الائم نفسه وضع المصدر موضع الاسم والمغرم ايضا مصدر كالضامة ووضع موضع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب والعاصي وقيل المغرم والمغرم هو الدين ويراد به ما استدر بن فيما يكره تعالى او فيما يجوز
ثم عجز عن ادائه وقيل التزام ما لم يجب من جنابة او هامة او غيرهما وما في ما اكثر ما يستعجل للتعجب اي ما اكثر
استعدادك من المغرم فقال عليه السلام ان الرجل اذا غرم اي اذا لزمه دين حذر فكلذب لانه يتقاضاه رب
الدين ولم يخضع ما يؤدى دينه بكذا يقول لي مال غايب اذا حضر اعطيك او يقول اعطيك عدا ونحو ذلك
ينقل كل ذلك طلبا للتخلص منه ومن سجنه اي يبتغي للرد ان يدعوا الله تعالى ان يحفظه من لزوم الدين للتخلص
من هذه الاشياء الشنيعة وفقرة الحيا والمات احد الارب لجعل اثنين يكون خمسا وسمى الدجال مسيحا
لكون احدي عيبيه ذاهبة ممسوحة او لكونه مسوحا عن الخير اي مجدا عنه او هو فيل بمعنى فاعل من المساحة
لانه يحس الارض بترده فيها الامكة والمدنية قوله ادعوه في صلواتي اي عقيب التشهد ولا يغفر الذنوب
الا انت فان قلت قد جادوا لمن صبر وغفر وقول معروف ومغفر قلت غفران جميع الذنوب المعلوم

من قوله الذنوب اعني من الجميع المستغرق لا يتصور الا من الله تعالى قوله حتى راى بياض خده وروى حتى يرى بياض خده
اي انه اذا سلم من جهة يمينه كان يري صفحة وجهه وكذا سلم من اليسار يري صفحة وجهه منها قوله اقبل علينا
بوجهه قيل يريد به ان يري بياض وجهه من الجهتين كما في الحديث الذي قبله اقول للظاهر ان السياق انه كان
اذا فرغ من الصلاة استقبلهم بوجهه عليه السلام ودعا للدعاء المعتاد عقيب الصلوات وقوله ينصرف عن يمينه اكله
كان اذا اتم الصلوة ذهب الى جانب يمينه لان الشيا من مستحب ومعنى حدث ابن مسعود انه من اعتقد انه يجب عليه ان يصلي
من جانب اليمين بعد الفراغ من الصلوة وانه يتبع ذلك من اليسار فقد اعتقد باطلا ومن اعتقد باطلا فقد تابع
الشيطان فلم يلق صلوة كاملة قوله لا تجعل احدكم على صفة النبي وقوله يري ان حفا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه بيان
لجعله للشيطان نصيبا من صلاته قبل ان لا ينصرف ليس فاعلا خفا بل خبر لان وفيه نظرو يري بضم الياء وفتح الراء
اي يظن ويفتحها اي يعلم وكلاهما محتمل قوله اجبنا ان نكون على يمينه اي حتى يقبل علينا بوجهه اي قبل من
على يساره فسمعه يقول اي بعد السلام رب فني عذابك اي احفظني منه فياخذون في امر الجاهلية الى اخره يدل
على ان استماع كلام معراج جاز وخطابته عليه السلام بالحجة لعاذ اشد تاكيد من مخاطبة معاذله بها فلا تدع اي فلا تترك
ان يقول في ذلك صلاة اي في عقيبها قوله كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله لم يرو في الصلوة غير هاتين
الكلمتين واما سلامه من لغيرته فقد جاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واكثر من هذا كما ياتي في باب ان سأل الله
وانصرف عليه السلام عن شقة اليسار الى جمرته لان يا بها كان على يسار محرابه عليه السلام وتبين الامام عن الصلوة اي
صلاة السنة والثالثة في الموضع الذي صلى فيه الغرض لئلا يتوهم انه يعد في المكتوبة وتشهد له الموضعان بالخطبة
يوم القيمة ولذلك يستحب ان يكثر العبادة في مواضع مختلفة ونسبه عليه السلام عن الانصراف المذكور لتصرف النساء
ولا يختلط بهن الرجال **باب الذكر بعد الصلوة من الصلوة** قوله كنت اعرف انقصا اي انتهاء
صلوة النبي عليه السلام بالتكبير وذلك انه كان اذا جلس عن السجود في اخر صلاته خفض شيئا من صوته في تكبيرة
ليعرف من خلفه انه جلس ويحجب للامام ان يرفع صوته بالتكبير اذا قام عن السجود فعلا اكثر ما يرفع اذا جلس
ليعرف من وراءه قيامه من جلوسه او اراد بالتكبير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي كان يقرأها
دبر كل صلوة وعدم لبس عليه السلام من الغريفة والنهوض الى السنة بعد صلاته قول هذه الكلمات كان
في صلوات بعد رابعة دون غيرها اذ صح انه عليه السلام كان بقعد بعد الصبح في صلاة حتى طلعت الشمس وقد
دل حديث انس على استحباب الذكر بعد صلاة الصبح الى الطلوع وبعد صلاة العصر الى الغروب وسر هذه الكلمات
باني في اسمائه تعالى والياء في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي كان يقرأها
مخلصين حال والدين هنا التوحيد وهو يقول تخلصين السعد يقول لا اله الا الله في الوجه الا الله في حال كوننا مخلقين
له دينه ومنقول ولو كره الكافرون محذوف ولو كرهوا كوننا مخلقين دين الله وكوننا عابدن بن والظاهر في
انه كان يعلم بنبية يهود الى سعد وهو سعد بن ابي وقاص وحديث ذكر مطلقا فهو المراد والاستعاذة من الجبن
اي من خوف الخروج في الغداة في سبيل الله تعالى ومن البخل اي من خوف اداء الزكاة خوفا على نفسه في الاول
من الفقر في الثاني والارذل من كل شئ الردى منه من الردا له وهي الحساسة حوازل العراض في حال التكبر
والعجز فانه اذا ذاك يصير خوفا حقيقيا في عين الناس والعمر بثمانين جمع عمر بالسكون والد نور جمع دنو بالفتح
ثم السكون وهو المال الكثير وقيل الدنور اهل القبور لان من اذ لم يزل في اى خراب والمراد بالنعيم المقيم الجنة

من بعد ذلك من الحمد والتعبد ووصف معقبات محذوف تعد من كلمات او دعوات معقبات سميت بها لانها تعاد
مرة بعد اخرى ويقال عقيب الصلوات وكل عايد الى الشيء كذلك معقب ومنه طلب المعقب حقه المطلوب والمعقب
لكل شيء ما جاء عقيب ما قبله ومنه قيل للابل الدواني تقن عند اعجاز الابل المعركات على الحوض فاذا انصرف واحدة
ودخلت مكانها اخرى ومعقبات تبدأ لتخصيصه بالصفة بعد وهو قوله لا تخب قاييلهن او فاعلن والشكل
من الدواني وقوله ثلث وثلثون تسبيحة لا اخبر خيرة او المبتداء محذوف اي هو ثلث وثلثون والجملة خبر معقبات
والجينة المهرمان والخمران وقد جاء تخيب وتخفب وتبرضب بقايلهن وقيل ثلثا وثلثين تسبيحة نصب على المدح
وكان في النسخ الخاصة كلاما بالرفع قوله من سيج شرط جزاء غفرت فكل اي التسبيحات والتجديدات والتكبيرات
بتدأ خبر تسعة وتسعون وعام المائة معقول به لقول لانه في معنى الجملة ونقطة قال على هذا لفظ الرسول عليه السلام
وفيها خبر يعود على من سيج وهي بدل عن سيج ولا اله الا الله عطف بيان تمام المائة او بدل او خبر محذوف ويجوز
رفع تمام مبتدأ خبر ما بعده ونقطة قال على ان ليست من لفظ الرسول عليه السلام بل من الراوي لكن الخبر فيه يعود الى
الرسول واي الدعاء اسمع اي اوفق للاستماع واولى بالاستجابة وانما قال اسمع لان القول المسموع حقيقة ما اقرن
به قبول السامع واسمع افعل تفضيل وهو على طريقة اشهر واخص وجوف الليل نصب على الظرف او خبر مبتدأ محذوف
والآخر صفة اي الدعاء في الجوف الآخر من الليل اودع وهو اكثر رواية على حذف مضاف واقام مقامه وجوز محذوف
اي دعاء جوف الليل الاخر اسمع اي ثلثه الآخر وهو اول الجزاء الخامس من اسداس الليل وقيل وسط النصف الاخير
بسكون الين والآخر يتبع اعراب جوف ودبر عطف علم والمعوذتين بكسر الهمزة وتحتين بذلك لدفعهما الآفة
عن قاريها قوله لان لا تعد اي لتعودي وخبر احب وانما خص علم ولد اسمعيل لان العرب افضل الامم قدرا ورجاه
وفاء وسماحة وحمة وفصاحة واولاد اسمعيل افضل العرب لكونه عليه السلام منهم مع امتيازهم بكلمة الاخلاق
وطهارة النسب ممن سواهم اقول ولان اسمعيل عليه السلام قد خص بفضيلة التقرب به اليه تعالى وبفضيلة العتق
لانه عليه السلام عتق الله من الذبح ومذوقه فان قلت ارقاق اولاد اسمعيل غير جائز فكيف يجوز العتق قلت
كان جائزا قبل هذا وهو على النقص والتدوير وفيه دليل على ان القعود الاول افضل من الثاني لتبني الاول بولد
اسمعيل والطلاق الثاني ولم يعرفه ايضا تعريف عبد قتل وفيه دليل ايضا على التسفل بعد العصر اقل كراهة من التسفل
بعد صلوغ الصبح والتخصيص بأربعة لان ما فضل عليه السلام على اعماله اربعة اشياء القعود وكونه مع قوم يذكرون
الله وكون ذلك من الغداة او العصر واستمراره الى الطلوع او الغروب وفي شرح ما يشعرباه العتق في الثاني
وقبه لانه قال فيه قوله في اخر الحديث من اعق رقبة من ولد اسمعيل وهذا يدل على ان من صلاة الصبح الى الطلوع الشمس
افضل من صلوغ العصر الى الغروب لانه ذكر في الاول اربعة وفي الثاني رقبة واحدة هذا الظاهر لكن كان في نسخة
روايتي اربعة في كلتا الصورتين وانما استحب الذكر بعد الصلواتين الى الغروب والطلوع لان المواظبة عليه في هذين
الوقتين اثار عظيمة في النفوس لشرفهما لكونهما وقت اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ثم صلى ركعتين اي بعد
ان يطلع الشمس قدر دمج حتى يخرج وقت الكراهة وهذه الصلوة هي صلوة الاشراف وهو اول وقت الصلوة
قوله كاجزائه قد ذكر في باب المساجد في حديث اخر اماله في قوله كاجزائه المحرم ونامة صفة لجة وعمرة
واتكدار للتأكيد **باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما بها من الصالحات**
قوله فرماني القوم با بصارهم اي نظروا الى سرعة التفات باعينهم نظر كراهة وزجر من غير كلام مستطرد

هذا
م

من رمي السهم كذا التكملة في الصلوة ولم اعلم سبب نظريهم الى قتل ما سألتم تنظرون الى قاييل واي هو مقدم بها
من قال لعاطس يرحل الله تبطل صلوة اذ لم يقرب عمله بالاسلام لانه خطاب ولو قال يرحم الله بلقط الغيبة لا تبطل
لانه كقوله اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وتبالي كمن يكره ان يدين وزجرا واستقبله بعجمه عبوس والكبر
الفر والفر اخوات وعن ابن مسعود فاما اليتيم فلا تلموه واضافة علمه السلام الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء
والتسبيح والذكر فانها لا يراو بها خطاب الناس وانما هم وفيه دليل على ان الكلام عدا بطل وان تضمن مصلحة الصلاة
خلقه لا وزجرا وان الجاهل بخبره ذلك لقرب عمله بالاسلام معذورا فلم يامر عليه السلام بالعادة وقيل وليس
يؤي لان قوله لا يصلح فيها شيء من كلام الناس جاز ان يكون تنبيها على لا عادة وجاز ان امر عليه السلام الا انه لم
ينقل اقول هذا وان جاز لكنه خلاف الظاهر فلا يلتفت اليه وقوله حديث عبد اي جدي عبد بجاهلية ولم اعرف
يعني احكام الدين وقوله وجاء الله بالاسلام الى آخره لا يتعلق بما قبله بل هو شروع في ابتداء يقول من الرسول
والكهان والكهنة جمع كاهن ويقال له بالفارسية قال كثير والطيبة بكسر الطاء وفتح الهاء وقد بسكن المتشاقم
بالطير ثم اتسع فيه واستعمل في التشاؤم بالشيء مطلقا وهو مصدر تطير مثل خير خيرة ولم يأت من المصادر
هكذا غيرهما وفي شرح كانوا يطيطون بالبوراح من الطير والطيبة ونحوه وكانوا يطيطون باصوات
الطير والبارح ما ولاك مياسة يترن ميا مثل الى مياسرك ولانه لا يمكنك رعيه حتى تخرف ويتناول بالباسح
وهو خلاف البارح وفي شرح اخر قوله يطيطون اي يتناولون بالطير مثل ان الرجل اذا اراد سفرا فان
طائر طير عن يمينه يقول هذا السفر مبارك فان طار عن يساره يقول هذا السفر غير مبارك اقول ولعل هذا
السفر اقرب من الاول وكان تطيرهم يصدمهم عن مقاصد ثم فيها هم السرح عنه والخبر بانه نسي خبره ونه في انفسهم
اي انه ومنهم من لا حقيقة له ولانا نبرله في جلب نفع او دفع ضرر فلا يصدمهم الا فلا ينهتهم هذا الومع ولا ينهتهم هذا
النظر عما يتوجهون اليه من المقاصد او عن الطريق المستقيم قيل ومعين هذا من بني سليم ولم يرو عن هذا الحديث
الخط المذكور علم مذكور معروف وللناس فيه قصانيف وهو محمول به الى الآن والبنى الذي كان يخط الخطوط هو
دانيال وقيل ادريس بن وافق خطه بالنصب هو المشهور رواية فالصبر فيه للنبي وفاقه في ربح الحج التي
اي فن وافق فيما يخط خط ذلك النبي عليه السلام ومن يرويه بالرفع فصيولي والمضول محذوف اي فن وافق خط خط
ذلك النبي فذاك اي حبيب وقيل المعنى من كان حاله قريبا من حاله في الحلم والوعر فذاك يكون يعرف الحال بالقداسة و
قراين الاحوال وقال الخطابي يجوز ان يكون النبي عليه السلام اراد بقوله فذاك الزجور لانه ما كانوا صادفوا خط
ذلك النبي حتى يعرفوا الموافقة من الخائفة لانه خطه كان علما النبوة وقد انقضت ولا يجوز ان يكون معجزة نبي في شخص
غير نبي والشيء اذا علق باسمه فهو معشوق قال شارح كان احدهم ياتي العراف في حاجة فيعطيه جلودا فيخط في
الرمال او ارم من رخوا خطوطا متتابعة على استجدل وعلام بين يديه ويقول على وجه التناول اني بيان اسرعا البيا
ثم ان العراف يجوع على مهل خطين خطين فان بقي ذوج كان علامة النجى وان بقي فرد فهو علامة الخيبة هذا هو المشهور
من خط العراف من العرب وليس فيه دليل على ان السائل سأل عن خط الرمل وقال شارح واما ما يفعل الزمان في بعض
اليوم فليس له اصل في الشرع وليس عليه دلالة في هذا الحديث لان النبي صلى لم يبين خط ذلك النبي حتى يقاس عليه
والاكثر على رد السلام في الصلوة باللسان بطلانها وقد كاهه الكلام جازا في الصلوة في بدء الاسلام ثم حرم
قيل المراد من الرد المذكور في الحديث هو الرد بالاشارة اي كان يرد علينا بالاشارة قبل رجوعنا من عند النجاشي

وهو ملك الحبشة ولم يرد عليه بعد قال ان في الصلوة لثقل بالقرأة والتكبير والاذكار ولما نفا
منع ود اللام بالاسارة وقد كان هاجر جماعة من الصحابة من مكة الى ارض الحبشة حين كان الرسول عليه السلام مكة
فازين منها لما كان يلحقهم من ابناء الكفار فلما خرج النبي عليه السلام ايضا الى المدينة وسمع اوليك به هاجروا
من الحبشة الى المدينة ومن جملتهم ابن مسعود وقوله فواحدة اي ان كان يفعل البتة فليسو قية واحدة او يفعل
فعلة واحدة فان الفعلين والفعلتين لا يبطل بها الصلوة لكن ذلك وان فعل ذلك لما سأل البات
بطلت والخبر في الصلوة ان يضع يده على خاصرته وهي فوق شدة الازار قيل لانه صبيح اليه ومن اصابته مصيبة
وروي لما هبط ابليس الى الارض بعد صيرورة ملعونا هبط على هذه الهيئة وقيل هو ان ياخذ بيده عصا يتكلم بها
ولم يرو بلفظ الخصى سوى البخاري ورواه التلثة بلفظ الاختصار ومختصرا والمراد بهذين ايضا ما ذكره في الخبر
وقيل المراد به هو ان يقول آية ولا يقرأ سورة تامة وفيه بعد لان الحديث سوف لذكر هيئة القيام في الصلوة
من غير تعرض للقرأة والالتفات يمينا وشمالا في الصلوة لا يبطلها ان لم يحول بالصدر عن القبلة والاحلاس
والخطف استيلا بالنسي واخذ بسرعة والمراد به ما يقتل يري ان الشيطان يسبب كمال صلوة بان يحمله على
هذا الفعل وانما هو ان يرفع الابصار الى فوق السماء عند الدعاء في الصلوة لما فيه من الالتفات في الصلوة مكروه
ولما توهم ذلك من نسبة العلو المكنى اليه تعالى واما في غير الصلوة فغير مكروه ان قصد بذلك نسبة العلو اليه
دون المكان وفيه اشارة الى ان الحصى الملاحقة عن عضو يقع العذاب بذلك العضو وهذا كاقال في موضع آخر
اما خشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يقول الله راسه راس حمار و آو في قوله او تخطفن قيل معنى لا اقول
وفيه نظر والصواب جعلها لاحدا لا من من وجوب الانتهاء او خطف الابصار واما المذكرة حافوا بالنبي
بنت زينب بنت النبي عليه السلام وابوها ابو العاص خنثى عليه السلام وابن خالته زينب والحديث يدل على ان
الفعل الواحد والاثنتين لا يبطل الصلوة لكونه فعلا قليلا وذلك لانه اذا رفع راسه من السجدة الثانية رفعها
وجملها وهذا فعل واحد فاذا فرغ من القرأة وازاد الركوع وضعها وهذا ايضا فعل واحد والفعل الواحد والاثنا
لا يبطل بها الصلوة وان كانا متواليين وينبغي ان يكون هذا الصحيح منه عليه السلام لانه قصد وتعد في الصلوة بل
لعمل الحصى من كثرة ملاستها في غير الصلوة كانت تتعلق فيها فلا يدفعها عن نفسه فاذا اراد ان يسجد وهي على
عائقه وضعها بان يخطها او يوصلها الى الارض حتى يفرغ من سجودها فاذا اراد القيام عادت الى مثل الحالة
الاولى لم يمنعها عنه اذا قام عليه السلام بقيت محمولة وعلى هذا يحمل الحديث لا على التوصل لحملها ووضعها ومسكها
في الصلوة من بعد اخرى لان العمل يكثر فيه ويبطل عن الصلوة واذا كان علم الحصى ساعلا فكيف هذا وفيه دلالة
على ان مسدوات المحارم لا تنقض الوضوء لانها لا يلبس هذه الملابس دون ان تمشي ببعض اعضائها وعلى
ان ثاب الاطفال على الطهارة ما لم يعلم بها نجاسة وانما العمل اليسير او المتعدد المتواصل لا يبطل الصلاة وان
حمل حيوان لا يبطل الصلوة ليجاسة باطنه بخلاف قارورة مصمتة الراس فيها نجاسة وعلى حصى عاشر الاولاد
والرفق بهم والتناوب فتح الحيوان فاه لما عراه من غط وتمد لكسل او غلظة او امتلاء وخفق وهو جالب
للنوم الذي هو من جبال الشيطان فانه يدخل اي على المصلي ويخرج من صلواته او يدخل في فيه بالوسوسة وتباً
برواية فليكنظم فاه فان الشيطان لا يدخله اي يجسسه مما امكنه بضم شفتيه او يوضع يديه على عقه من كظم الغيظ
اجترعه وحسب وخفى في الخم وان كان لم يقدرة على الدخول في الانسان من كل موضع لانفتاح الفم بما هو

مكروه شرعا والمفسد الصادر عنه فعل مكروه شرعا فللشيطان فيه طريق او المراد من دخول غلبته عليه حيث يجعل
المرء معتادا لما هو مكروه شرعا والمفسد ان الشيطان الخبيث المنافذ القوي في البواطن مع الخبث والدهاء و
العدوى للثقل لتوهم ويقال رجل غفرت تغرت اذا كان داهيا خبيثا منكرا والسفلة والافلات والافلات
التخلص من الشيء وخيانة بلا تملك والمعنى انه كان مجوسا وتغلت من الخيس وتعرض في صلواته وهو يدل على ان روية
الجن غير مستحيلة وقوله تعالى انه يريكم هو وقيله من حيث لا تدرونهم هو حكم الاعم والاعلى قوله ليتقطع على صلواتي
اذا ان يشغلني في صلواتي بوسوسة فيها والتكلم والامكان اقدار الغيبيات وهو يدل على ان الشيطان عليه غير
نجس وان الصلاة لا يبطل نفسه وفي قوله فاردت ان اربطه دلالة على ان المصلي لا يبطل صلواته بخبر السبني افعال
الصلوة بباله والسادرة الاسطوانة فذكرت دعوى اخي سليمان من ان لا يكون لاحد ملك مثل ما كان ومن جملة ملك
تسخير الحق له فرددته اي دفعته عن نفسه خاسئا والخاسي الصاغرا المهين المبعذ عن مراده يقال خاسئا فحسب الخساة
قوله من ثابه اي اصابه امر مثل ان يدعوه احدا ويستأذنه في الدخول عليه فليقل سبحانه ان الله يعلم انه في الصلوة
صوت البناء عورة والتصفيق ضرب احوى الميدين على الاخرى والحديث يدل على انه لو سلم مسلم على يصلي او فار
او قاضي حاجة فالمستحب ان يرد عليه اذا فرغ ولا يجب لان السلام في هذه الاحوال غير ممنون ويجوز الرد باشارة اليد
او الراس واليمين وعلى جواز الحمد للعاطس في الصلاة وقوله مباركك عليه واحد ولعل المراد منه انواع البركة والبركة
الزيادة وتسهيل الاصابع ادخال بعضها في بعض وكبر لانه لا يليق بالتسوع فلا يجوز في الصلاة فكانه في الصلوة
في حصول الثواب وتسهيل الاصابع في غير الصلوة قد نهى عنه عليه السلام كما ياتي في باب سجود السهو قوله لا يزال
الله مقبلا على العبد اى ناظرا اليه بالرحمة وايصال الثواب قوله اجعل بصرى حيث تسجد المستحب ان ينظر المصلي حال
قيامه الى موضع سجوده وفي حال ركوعه الى ظهر قدميه وفي حال سجوده الى انفه وفي حال تشهد الى حجب والالتفات
في الصلاة ان كان ثبت لحول فله الصدر عن القبلة فهو يبطل لها والافلات ولكن يكبر لاستقص الثواب والالتفات في
الصلوة الثالثة اسهل منه في المفريضة لان نقصان كمال التناقل اسهل منه في المفريضة قوله هلكه اي طاعة للشيطان
الموقع في الهلاك وقوله يلحق اي ينظر قوله ولا يلحق اي لا يصرف قبل والتفاتة عليه السلام مرة او مرات يعلم انه غير
مبطل او كان لشيء ضروري لانه لا يجوز ان ينه عن شيء وهو يعلم بغير ضرورة والتوفيق بين قوله هنا في العطاس وبين
قوله في باب العطاس ان الله يحب العطاس ان يحل المحبة على عطاس قبل عقيب الحمد لله وهنا على ما لم يقل في ذلك قبل وج
يكون العطاس واخواته في الصلاة منسوب الى الشيطان ولانه سبها لان هذه الاشياء يستجلبها اللعين اول وفيه نظر
لان هذه الاشياء طبيعية تجري على الانسان بغير اختيار وليس المعنى ان الشيطان يحل الانسان عليها بل المعنى انها مما
يرتفعها الشيطان ويستن بها اذ بعضها يذهب المحذور وبعضها يبطل الصلاة وكل ذلك مما يرتفعه اللعين ودينار
جد عدى لم يرو غير هذا الحديث والحديث المذكور في باب الاستحاضة والاذ بصوت غليظ القدر والرجل ما يطبخ
فيه الشيء من حجر او حديد او خرف لانه اذا انصب فكانه اقيم على رجل وهذا يدل على ان البكاء لا يبطل الصلاة ولعله
غليم عليه السلام وعند الشافعي يبطلها ان ظهر منه حرقة في عنده في حنفة لا يبطلها ان كان البكاء لذكر الجنة والنار
وان كان لوجع او مصيبة يبطلها ان ارتفع فيه الصوت فان الدحة تعاجبه فلعلى ان الدحة يكون مع غبار الحصى
الذي يسبح عنها وقوله تربت امر من الترتيب وهو جعل الشيء ملوثا بالتراب اى اسجد على التراب فانه لجواب
للتواب ولا ينفعه عن الارض والاختصار وهو الخضر وقد مر اننا قيل يتعيب اهل النار من طول قيامهم في الموقف

فيسرعون بالاختصاص واولاه فعل اليهود في صلاتهم وهم اهل النار لان لاهل النار راحة لقوله تعالى لا يفتقر عنهم العذاب او الاختصاص ان ينقص من اركان الصلوة ليفزع عنها سريعا وذلك موجب للنار وقيل الاسودين اي ضرية او ضربتين ومثبه علمه السلام قبل فتحه الباب ثم رجوعه الى صلاه يدل على الافعال الكثيرة اذا لم تنال لا تبطل الصلوة وقيل كان ذلك مخطوفا او خطوتين للعلم من الشرع ان ثلث خطوات تبطل الصلوة فاستفتحت اي طلبت فتح الباب وذكر عابسة ان الباب كان في القبلة دفعا لومهم ان هذا الفعل يستلزم ترك الاستقبال وجمع علمه السلام باخذ الالف ليحيل الى غير ما انه معروف وللاسول اليه الشيطان بالمضي في صلاته استجبا من الناس وفيه نوع من الاخذ بالادب واخفاء القبح والتورية بما هو احسن منه وليس هو من الدنيا والكذب بل من التحل والاكثاف الاخي يسكن اخيه فان من جلس في اخر الصلوة بقدر التشهد ولم يقراء ولم يعلم فقد نكث صلاته خلافا للشافعي لان التسليم عند فرض **باب سجود السهو من الصلوة** يقال لبس الامر بالفتح والتخفيف والبسنة اذا خلطت بعضه ببعض قال تعالى وللبنات عليهم وقد يشدد للكثير كما هو في الحديث ومعناه اذا خلطوا شوش علمه قوله فليسجد سجدة في هذا الحديث فخصه ومعناه فليبين على اليقين وهو الاخذ بالاقبال فان سئل انه صلى ركعة او ركعتين اخذ بركعة وان ثلثا فركعتين ويصلي ما بقي ثم يسجد سجدة في السهو بعد التشهد ويوضح ان المراد ذلك الحديث الثاني لهذا الحديث والقياس ان لا يسجد اذا الاصل الزيادة لكن حلا لا يخلو عن احوال الخليلين اما الزيادة او اداء ركعة الاخيرة على التردد فيسجد جبر للتردد وقوله وليبين على ما استيقن مع قوله ثم يسجد سجدة قبل ان يسلم يدل على ان الشاك في كنية صلاته ياخذ بالاقبال وان محل سجود السهو قبل السلام بزيادة كان السهو ونقصا قوله فضعها بهما بين السجدين لانها تصير متساويتا في تعظيم اركان الركعة وهو السجود فكانه اني بالركعة الصاد هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة انه يصلي ركعة سادسة ثم يشهد ويسلم ثم يسجد سجدة في السهو ثم يعيد اي اهانة ولم يزيد بصيغة الاستنهام قوله وما ذاك اي ما سبب قولك هذا القول فجد سجدة بين بعد ما سلم لانه علم السهو بعد السلام وهذا يدل على ان من سهى بزيادة في الصلوة وعلم السهو بعد السلام يسجد له وليس عليه ان يسلم مرة اخرى فليحذر الصواب اي ليطلبه بقلبه الظن فليعلم عليه اي فليأخذ بالاقبال ويقيم ما بقي من صلوة والخشبة المعروضة كانت في وسط المسجد موضوعة عرضا وفي شرح معروضة اي مطروحة من عرضة الخشبة على الانا اي طرحها عليه وشكل الاصابع مكرن للعب وان كان فلدا الاصابع والاستراحة او كان اخذا ليدن على الركبتين للتمكن من الجلوس او لوضع الوجه او الراس على الركبتين فلا كراهة في شيء من ذلك فما به اي خافا ان يكلم الرسول عليه السلام في نقصان صلاته وان يكلمه بدل استئصال وفي قصة ذي الديدن ليل على ان النابيل لم اخل كذا وقد فعله ناسا غير كاذب وان المتكلم في صلاته ناسيا او غير عالم بانه فيها تعص صلاته وانه اذا سهر في صلاة واحدة مرات كفته سجدة ثانيا خلافا للشافعي وعلى ان المتحول عن القبلة ساهيا لا يعيد واجتج الاوزاعي عيا ان كلام العبد لمصلحة الصلوة لا يبطلها بهذا الحديث لان ذا الديدن يكلم عبدا وكلم النبي عه القوم عامدا واجابوا بقوله نعم عامدين مع علم الكل بانهم لم يتقوا الصلوة ومن قال كلام الناس مبطل زعم ان هذا كان قبل ختم الكلام في الصلوة ثم نسخ ولولاه لم يتكلم ابو بكر وعمر وسائر الناس مع علمهم بان الصلوة لم تنقض وقد بقي عليهم من الصلوة شيء واجيب بان تحرم الكلام كان بكه وحديث هذا الامر كان بالمدينة لان رواية ابي هريرة وهو ساخر الاسلام ودواه عمران بن الحصين وهجرة متاخرة واما

كلام القوم فقد روى عن ابن سيرين انهم اوموا الى نعم ولو صح قولهم اياهم بالسهم كان جوابا له علمه السلام و اجابته في الصلوة غير مبطل لها لانه عليه السلام مر على ابي بن كعب وهو في الصلوة فدعاه فلم يجبه واعتذر بالصلاة فقال له لم تسمع الله يقول استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم وايضا هو مخاطب في الصلوة بالسلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا الخطاب مع غير مبطل او لم يعلم القوم كونهم في الصلوة يقينا لانهم لم يعلموا ايضا ان الرسول يقول قصرت الصلوة او يقول نسيت ما كلام ذي الديدن فعلى ترويه النسخ وقصر الصلوة لان الزمان زمان نسخ فهو في حكم الناس واما كلامه عه فجرى بناء على انه اكمل الصلوة فهو في حكم الناس ونسبة ذي الديدن لاهل النسيان للنسخ فلا للمجيء قال شارح قوله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله الى اخره في احاطة صلى بنا و يروي هذا الحديث عن ابي هريرة بطريق شتى رواه ابن سيرين عنه وفي رواية صلى احدى صلاتي العشاء اما الظهر والعصر وهذا لفظ كتاب سلم ودواه البخاري ايضا عن ابن سيرين عن ابي هريرة ولقطة صلى رسول الله صلى احدى صلاتي العشاء والركعتين ركعتين ودواه ايضا عن ابي هريرة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله الظهر والعصر ودواه سلم باسناده الى ابي سفيان ابا هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى العصر ودواه ايضا باسناده الى ابي سلمة قال حدثنا ابو هريرة ان رسول الله صلى ركعتين من صلاة الظهر ثم سلم فانه رجل من بني سلم الحديث ودواه في طريق اخر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بنا انا اصلي مع رسول الله صلى صلاة الظهر سلم رسول الله في الركعتين تمام رجل الحديث ودواه ايضا باسناده الى عمران بن الحصين ان رسول الله صلى العصر وسلم في ثلث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل فقال له الخياط كان في يدك فذكر له صنيعه فخرج غضبا فخرج غضبا حتى انتهى الى الناس فقال اصدق هذا قالوا نعم فطلى ركعة ثم يسجد سجدة ثم سلم ولم يرو عن اهل العلم بالرواية خلاف في كونه قضية واحدة فيحكم من طريق الترجيح بان تلك الصلاة صلاة عصر لانها مذكورة في حديث عمران بن الحصين وبعض طريق ابي هريرة رضي الله عنه من غير تردد واذا قد تبين لنا ان حديث عمر سلم فتحكم بان التسليم كان في ثلث ركعات وجه التوفيق بين الاختلافات في حديث ابي هريرة انه كان ساكنا في اول الامر ثم سمعه عن شهداء تلك الصلاة او تذكر بعد المشك فحدث على القطع انه العصر واما رواية ابي سلمة عنه الظهر من غير تردد فوجه انه روى الظهر والعصر فسطط العصر عن بعض الرواة ثم ان الطحاوي ذهب الى انه كان نسخ الكلام وغيره في الصلوة فان قلت كيف يقال انه مشوخ ونسخ الكلام كان بكه و ابو هريرة سلم بعد الميعة قلت لان سلم ذلك لما روى زيد بن ارقم الانصاري كذا تكلم في الصلوة حتى نزل وقوم الله فانتين والآية محكمة وصحبه زيد بن ارقم انما كانت بالمدينة ولا يقال ان ذا الديدن استشهد يوم بدر ذكر محمد بن اسحق وقد روى عن ابن عمر مثله ذلك في ابن ابي هريرة وهو يفي مع النبي صلى الله عليه وسلم لان اكثر اهل القل على ان ذا الديدن عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين وما الذي قتل بعد فوخذوا الشالين رجل من خراعة وذو الديدن كان يسمى ايضا ذوالشالين ايضا ولهذا ذكر في حديث ابي هريرة فادركه ذوالشالين الى هنا كلام هذا الشارح ولا يصور مثل واقعة ذي الديدن اذ لا يصور بعد انقطاع الوحى زيادة الصلاة ونقصانها نعم لو نقص الامام شيئا من صلاة فاشار بعض القوم اليه فقال الامام لبعض القوم باللسان انقصت من الصلاة ام لا فاشير اليه بان نقصت كذا لا تبطل صلوة الامام بهذا الكلام لانه لم يعرف كونه يقينا في الصلوة بل يقوم ويصلي ما بقي قوله ثم يسجد سجدة في السهو وشي سجوده اي للفرض اي لبس فيه لبس سجود الفرض او اكثر وفي رواية عمران انه سلم بعد سجدة السهو تسليمة اخرى وفيه قال ابو حنيفة قوله لم يجلس اي في التشهد الاول وهو معنى قوله اذا قام الامام في الركعتين ايضا يعني اذا ترك التشهد

باب سجود التلاوة من الصلاة

الاول سجود السهو ولا يسجد لمركبة سجود السهو سوى هذه والقنوت **باب سجود التلاوة من الصلاة**
قول ابن عباس سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالخير الى اخره والمراد سورة النجم قيل انه شق على النبي صلى الله عليه وسلم ان يركبها فترك اصل التلاوة
عاجله به فجلس ذات يوم في ناد من اندية رئيس كبراهه وعنى في نفسه ان ياتيه الله بما يقارب به بينه وبين قومه
لخصه على ايمانهم وان لا ياتيه ما نفرون عنه فانزل الله تعالى سورة النجم فقراها عليهم حتى بلغ اواخرها الملائكة والعرش
ومناه الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرائب التي العلى وان شفا عنهم لترجي ففرحت قريش بذلك
ومضى عليه السلام في قرأته وسجد في اخر السورة وسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من كان من المسلمين ونفروا
مسرورين بما سمعوا منه عليه السلام وما راوا من السجدة وقالوا قد ذكر محمد الهتنا فاحسن الذكر ففحن نوافقه كما
وافقنا في مدح الاضام فلما امسى عليه السلام اتاه جبريل عليه السلام فقال ماذا صنعت قلت قلت على الناس ما لم اتك به عن
الله وقلت ما لم اقل لك فخرن عليه السلام حزنا شديدا وخاف منه تعالى فليخاف فانزل تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا اتى بالبينات في اميية فقالت قريش ندم محمد على ما ذكر من خذلة
التهتنا عند الله فازدوا وشوا الى ما كانوا عليه الغرائب التي جمع غرثوق وهو السحاب وان شفا عنهم لترجي
اي تدري شفاعته الاضام لم يعبدها وهذا كفر القاه الشيطان على لسانه عليه السلام اذا اتى اي اذا قرأ
الكتاب الذي انزل عليه يعني النبي الشيطان الخطاء على لسان الانبياء من قبلك كما التي عليك وامنيته اي في
قرأته وما سجود الحق فلان منهم مسلمين ومشركين فوافقوا الرسول عليه السلام كما وافقه الانس والسجدة
في اذا السحاب انشقت هي بعد قوله واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون وفي اقراء واسجدوا اقرب واوضحا
على سجود التلاوة يدل على تأكيد سجودها وقول زيد انه لم يسجد بها لا يدل على عدم السجدة فيها اصلا
لا احتمال انه عليه السلام لم يكن في ذلك متطرا او سجد في وقت وترك في اخر اعلاما بالسنة ورفعوا لتوهم القريش
وايضا فالواجب على الفور وايضا فان في العبادات الايات اولى بالقول من النفي والعزم والعزيمة عند
القلب على امضاء الامر قال عزمت الامر وعزمت عليه وهو في الاصطلاح الحكم الثابت بالاصالة كوجوب
حرمه الزنا والطلاق اسم الحزمة على الفريضة اكثر منه في السنة وسجود التلاوة واجب عند ابي حنيفة والواجب
عنده ما ثبت بدليل على النفي والقرين ما ثبت بقطعي وما يعني واحدا عند الساق في يوم عدم العزيمة هنا بعدم الفريضة
عند ابي حنيفة وعند الشافعي سنة قالنا ويل عنده هنا انه ليس من سجودات التلاوة بل سجدة شكر لان د اود عليه السلام
سجد سجدة شكر لقبول توبته فوجد الرسول عليه السلام شكرا عند قرأته وخررا كعا وانا ب موافقة لداود عليه
اولئك الذين هدانا الله الى هديهم الله فهداهم اقتده اي افعلى كما فعلوا من تبليغ الرسالة وتحملي الاذى في سبيلي
قوله ان يفتدي به اي موبني من جملة الانبياء الذين قال في ذي فهداهم اقتده وقوله اقراءه اي علمه حسن عبيد
في اخر الاعراف وفي الرعد ظلالهم بالقدور والاصل وفي الغل يفعلون ما يومرون وفي بني اسرائيل ويزيدونهم
وفي متم خروا سجدا وبكيتا وفي الحج سجدتان الله يفعل ما يشاء وافعلوا الخير بعلمكم تنفون وفي الفوقان
وزاد مع نفورا وفي الغل رب المعرش العظيم وفي الم تنزيل وسجدوا سجودهم وهم لا يسكبون وفي صخر راكعا
واناب وفي حم وهم لا يسبون وثبت في المنفل وقد ذكرناها وهذا الحديث قال احمد وابن المبارك واستط الشافعي
من جملة سجدة من وابو حنيفة سجدة الثانية من الحج وقوله فضلت سورة الحج اي افضلت ويدل على تقدير الاستتمام
فيه قوله نعم في الجواب قوله من لم يسجد بها فلا يقرأها قيل كذا وقع في بعض نسخ المصاحح باعادة الضمير الى

السورة قبل وموغلط والصواب من الرواية فلا يقرأها اي السجدة بين وفيه نظروا وانما هي عليه السلام عن القراءة عند
عدم السجدة فيها لان الايتان بالسجدة من تمام حق التلاوة فاذا تركها عند التلاوة قالوا ولي ترك اصل التلاوة
ليلا يستضيها وقيل فلا يقرأها اي لم يحصل له كمال ثواب قراتها فكون كمن لم يقرأ جميعها بل قرا بعضها وترك بعضها
وهذا القول مشعر بان الرواية فلا يقرأها وان لفظة لا للفني ويقرأها بالرفع لكن في نسخة رواية كان
بالجزم على النبي قوله ثم قام اي من السجدة فركع اي عقيب القيام من السجدة ولم يقرأ بين القيام والركوع
شيئا وان كانت القراءة جارية قراوا اي علوا انه عليه السلام قرا الم تنزل السجدة لانه عليه السلام كان قد دفع
صوته ببعض ما يقرأه في الصلوات السرية ليعلموا سنية قراءة تلك السورة قوله فاذا استأب السجدة كبر وسجد الاكمل
في سجود التلاوة في غير الصلوة ان يدفع يديه ويكبر للاحرام ثم يكبر للرفع من السجود وعند ابي حنيفة كبر
للسجود وللرفع منه ولا يكبر للاحرام ولما قصص على السجدة من غير تكبير لم يقله اذا راكع يسجد على يديه بكسر
ان يدل على سنية التلاوة للراكع بالسانه راسه وعدم سجوده في شيء من المنفل على سنية سجدة التلاوة فانه يجوز
اقول وفيه نظرا ما اول اطلانه شهادة على النبي وامانا نيا فلانه معارض حديث ابي هريرة المار في صحاح هذا الباب
انه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السحاب انشقت واقرا باسم ربك وابهرت انا فاني النبي صلى الله عليه وسلم في سابعة الهجرة
وامانا نال فلانه جاز انه لم يسجد في حضوره لعذر واما وابا فلان الايات اولى من النفي في العبادات واما خاسا
فلان ابن عباس نفسه روى سجدة النجم في الصحاح وهو اقوى من الحسن وهذا وفيه نظروا والدليل المحرر عن سجود
السجدة قيل انه ابوسعيد الخدري قوله وايضا الجمع بين ضمير الفاعل والمنفل لشئ واحد وهو المكمل هنا جازين
في افعال القلوب لان ذلك من جملة خصايصها فسمعتها يقول كذا يجوز كون القائل ملكا او ان الله تعالى خلق
فيها نطقا كما في شجرة موسى عليه السلام وهذا يدل على سنية هذا الدعاء **باب اوقات النهي من الصلاة**

فيها نطقا كما في شجرة موسى عليه السلام وهذا يدل على سنية هذا الدعاء **باب اوقات النهي من الصلاة**
التحرى المقصد والاجتهاد في الطلب اي لا يقصد احكام الوقت الذي تطلع فيه الشمس وتغرب فحذف المنفل لانه
عليه والنهي عن النهي وجاب الشمس طرف قرصها الذي يبدو ولا مستعار من حاجب الوجه والبروز الظهور
والمراد ارتفاعها قيد رمح ولا تخفى بطلوع الشمس ولا غروبها اي لا تجعلوا اجنا اي وقتا للصلوة بصلواتكم فيه
ومن حديث ابن عمر بن مسعود عن وقت وفي الجاه قال لنا نتمتع اي نوقب الحين فاذا زالت الشمس ومينا وطلوعها على
قري الشيطان قيل ينفرد لعنه الساع وجب علينا التقديس قرناه جابنا راسه لانه ينتصب قاي وجه الشمس عند
طلوعها ليكون شروقا بين قرنيه فيكون قلة الشمس يسجد الشمس من عباد الاوثان فنهى عن الصلوة ليلا يشبه بهم في
العبادة وقد مر هذا في الاوقات وفي الحديثين دلالة على كراهة تاخير الصلاة قصدا المقصود هذه الاوقات وان
يقرب اي يدفن من باب طلب ونصر واختلاف في صلاة الجنازة فيها فاجازها الساق في روى ابن عمر انه كان يصلي
عليها بعد العصر وبعد الصبح اذا صلبنا لوقتها وعن ابي هريرة انه صلى على عائشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم حين
صلوا الصبح وعن ابن المبارك ان معنى ان تغرب فيمن موتا صلاة الجنازة قبل وهذا القدر من الحديث منسوخ وبان
حال اي طاهية نظروا تام قرصها من المشرق وفي شرح اي طاهية من المشرق اي وقت ظهور شعاعها ولم يظهر في
من قرصها فانه حينئذ لا يكون صلاة الغل لاصلي فرض الصبح وقابم الظهيرة اي قيام الشمس وقت الزوال من قوايم قامت
به دابة اي وقتت والشمس اذا بلغت وسط السماء ابطأت حركتها الظل الى ان تزول فحسب المأثر انما وقفت
وهي سائرة لكن سيرا لا يظهر طروق قبل الزوال وبعده فيقال لذلك الوقت المشاهد قام قاي الظهيرة او هو

من قام بمعنى اعتدل حتى قيل اي الى الجانب المشرق من السماء وجن نصيب الشمس اي حين قيل للغيب يقال ضاق السهم
عن العرض اي مال وسمي الضيف به ليل المضيف اليه وهو الى المضيف واصلة تنضيف وعمر بن عيسى بفتحين قيل
قبره بسمرة وقد وعند الشافعي يجوز صلاة لها سبب في هذه الاوقات كالقضاء وصلوات الجنائز ونحوه المسجد وغيرها
عند الطلوع والغروب والزوال وعندنا في ضيفه لا يجوز قوله لا صلوة بعد الصبح الى اخره وهذا الذي لم يصل
الغريضة والا فيجوز النفل وغيره قوله اخبرني عنها في اي وقت اقلها ثم اقص بفتح الغنة اي لم اترك وقوله فانها
تطلع الى قوله فانها يسجد لها الكفار على الامر بالاقتصار عنها في هذه الاوقات وهو تركها وانما نهيهم عن ذلك تحريزا
عني مشاييرهم في العبادة وقوله ثم صلى اي صلاة الضحى وقوله فان الصلاة مشهودة محضرة ومحضرة نفس مشهودة
وتأكيد لها اي يسجد لها الملائكة وتخضرها وفي رواية مشهودة مكتوبة اي يكتب الملائكة اجرها لمصلحتها وهذا بيان
لغضبة صلاة الضحى وقوله حتى يستقل الظل بالمرح كذا هو في نسخ المصاحف وفي بعض نسخ صحيح مسلم ليس هو من الاقلال
والاستقلال بمعنى الارتفاع والاستبدل بل من الغلة يقال نفل الشيء واستقله وتغاله اذا راه قليلا اي حتى قيل
الظل الكائن بالمرح اذ في غايته الغلة في النقص وهو المستقل بظل الزوال اي الظل الذي تزول الشمس فيه عن
وسط السماء وهو بيان لغاية وقت الضحى وقيل واستقل بمعنى تم واستتم واختصاص المرح بالذكر لان القوم كانوا
غالبا يسكنون البوادي ويسافرون فاذا ارادوا معرفة الوقت ركزوا رماحهم ولان المرح اصلح شئ لذلك لا اعتدله
وذكر الحافظ ابو موسى في كتابه انه حتى يستقل المرح بالمرح بالظل وفي شرح السنة يروي هذا الحديث عن مسلم
كذلك قال شارح وهو الصحيح المستقيم بحسب المعنى وحينئذ يكون من استقل الشيء بالشيء اذا رفعه ومعناه حتى يرتفع
المرح طلة من الارض كقولهم القيت الشجرة ظلها ورفعتهما وهذا مجاز يعني حتى لم يبق ظل المرح وهذا يكون عليه
حواليها في الحول يوم في السنة فانه لا يبقى عند الزوال ظل على وجه الارض بل يرتفع الظل عنها ثم اذا مالت الشمس
من جانب المشرق الى جانب المغرب وهو اول وقت الظهيرة والظل يروى حتى يعبد المرح طلة ذكر ابو داود
والنسائي وكلها داجع الى معنى واحد وقوله تسجروا تحي وتبالغ في حرها اي تلاء نيرانا من باب طلب يسير الى البرك
بالظل ولعل تسجيرها لقادة الشيطان الشمس ويسمى عباد الشمس ان يسجدوا لها فاذا اقبلت الفاي فاذا
رجع الظل بعد ذهابه من وجه الارض وهو وقت الظهيرة حتى يصلي العصر اي فرض العصر فان لم يصلي الفرض جاز
جميع الصلوات قبل اداء الفرض وقوله فالوضوء بالنصب لانه المختار وهو يتبع الدوام هنا اي فاخر في عن الوقت
اي عن فضله والمراد بالوضوء قوله الاجرت يروى بالجمع اي جرت مع الماء بالخاء المعجمة وتشديد الراء يقال آخر
آخر بالضم والكسر اي سقط من علوقه وخر الحاة خرا بالكسر ومعناه الاسقطت وذهبت خطاياها والحيثوم
واخل الانف فان هو قائم اي من الوضوء فصلى محمد الله واثني عليه اي ذكر الله في الصلوة كثيرا وفتح قلبه اي جعله
حاضرا خاليا عن الامور الدنيوية اقول وهذا الحديث يدل على وجوب الترتيب في الوضوء لذكره عليه السلام اعطاء
الفصل والمسح بلفظة ثم وقوله فمما هاتان يدل على ان السنة ان الثالثة الموقنة تعني كما تنص الخبر في ان
الصلوة التي لها سبب لا يكون في الاوقات المذكورة وسكرته عليه السلام يدل على جواز سنة الصبح بعد فرضه لمن لم
يصليها قبله وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة كل سنة لها وقت معلوم فاذا فات وقتها لا يقضى قوله بانني عديتها
من ولي شكم الى اخره اي من جعل منكم اميرا او حاكما على المسلمين وهذا الحديث يدل على ان مكة لا يكون فيها صلاة ولا
طواف في وقت ما وذلك لشرفها ويوم الجمعة مستثنى ايضا عن الكراهة لشرفه وعندنا في حصة مكة الصلوة

دلالة ظاهرة

فيها في اوقات الكراهة كسائر البلاد وقيل قوله يا بني عبد مناف خطاب لمن اراد ان يولي امر مكة وهو عتاب
ابن اسيد بن ابي العيص بن ابية بن عبد الشمس بن عبد مناف استعمله الرسول عليه السلام على مكة حتى خرج الى جني
فلما نزل امير عليها حتى قبض رسول الله صلوات الله عليه والخليفة الاول ونوفى بمكة ابو بكر رضي الله عنه بالمدينة وذهب
ابو الدرداء الى ظاهر الحديث وجوز الصلوة بمكة جميع الاوقات وعمر لا يرى ذلك وابو عبيد يرى ذلك بعد الصبح
قبل طلوع الشمس وبعد صلوة العصر قبل الاضغفار والظاهر ان النبي صلوات الله عليه اراد بقوله وحلي اي ساعة شيا
من ليل او نهار الصلوة في الاوقات غير المكروهة وتوفيقا بين النصوص وكان النهي لاجل انهم كانوا يسكنون
حوالي المسجد محذرين به ولكل بطن منهم باب دخل منه المسجد وكان اذا جئهم الليل غلقوا الباب او رعايا لم
ذلك فلا يستطيعون الا ان يدخل المسجد ويطوف البيت فاعلمهم الرسول عليه السلام ليس ان يضعوا هذا
القيع ومنعوا عباد الله عن نسكهم انتهى قول هذا القائل وفيه انظار **باب الجماعة وفضلها من الصلوة**
الحديث الواحد وقد نزل الرجل عن صحابه اذا شذ عنهم وبقي فردا وفيه دليل على صحة صلاة المنفرد
والا فلا يقال صلوات الجماعة التي هي حجة تفضل اي تزيد في الثواب على صلاة الفرد التي هي بالغة بسبع وعشرين
درجة وكذا ما في حسان هذا الباب من قوله ان صلاة الرجل مع الرجل ازيد من صلاة وحده صحح في صحة صلوة
الفرد هيئت اي قصدت بخطب اي يجمع الخطب يقال حطبت واحتطبت اذا جمعت ثم اخالف الى رجال لا يشهدون
اي لا يظهرون الصلوة من غير غزوي اي منهم من خلفهم او اخالف ما اظهروا من اقامة الصلوة وارجع اليهم فاخذهم
غفلة او بمعنى الخلف عن الصلوة لمعاقبهم واختلف اليهم واذهب لذلك وهذا يحتمل ان يكون في قولنا فخير
الذين كانوا في عهدك عليه السلام ويحتمل العموم في حق الجميع من الناس قاله عليه السلام كذلك ليل لا يترك الجماعة بغير
عذر ككثرة ثوبها ولا انها شعرا ولا سلام والعرق بالنج ثم السكون مصدر عرفت العظم اذا اكلت واخذت
اكثر ما عليه من اللحم ان قلت كيف وصفه بالسمن مع نزاع اللحم منه قلت جاز ان ينزع عنه اكثر اللحم وهو
يكون في نفسه سميما والرمية بالكسر وقد يفتح السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي وهو احد السهام وارادها
اي لودعي الى ان يعطى سهمين من هذه السهام مع حقارتهما لاسرع الاجابة اليهما ولا يسرع الى الصلوة قال الزحمر
في الغايق هذا ليس توجهه ويدفعه قوله عرقا اقول يريد ان العرق محبوب ومطلوب وذاك حقيقة فيكون
الكلام متناظرا وقال ابو عبيد الرمة بين ظلمي النساء ولا ادري ما وجهه الا انه هكذا يفسر في هذا
الحديث اقول وجهه ان ما بين ظلميها لم في غاية الحقارة يرمى اذا اكل ما تحت الظلف ومعنى الكلام حينئذ
ان احكم بحب الى ما هن صفته في الحقارة وعدم النفع ولا يجب الى الصلاة قال المصنف في شرح السنة وهذا بعيد
اقول وهو كما قال لان هذا المعنى وان صح في نفسه لكن لا يحويه الحديث وقبل الموماتان سهمان يرمي بهما
الرجل فيجوز سبعة كانه يقول سابق الى سبق الدنيا واحرازها ويدع سبق الفخر اقول وهو في البعد كالاول
ثم اقول لا ادري ان يقال يريد بالعرق العظم الذي عليه اللحم الكثير السمين يدل على وصفه اياه بالسمن قال الجوزي
يقال رجل معروف ومعتق اي قليل اللحم وهذا صحيح في صحة اطلاقه على ما فيه اللحم غايته انه القليل منه وبين
السمن نص في الى الكثير كالقنطاري بالمر ما بين السمين الجايز بين السمين يدل على وصفه اياه بالحسنين ليكون
مشعرا ببقا على الرغمه فيها وانما خست هذه الاشياء بالذكر لان العظم الذي سانه ذلك من الذم المأكولات و
الاشغال بالسهام المذكورة لا سيما اذا انتفت نحيات السبق كان من افضل ما يستغفون به او ان البطالة والغفلة

من المأكولات والمشروبات وكأنه يقول لمودع احدكم اي المذكورات مع انها افضل ما يدعى اليه لدرهم عند
شهادة الصلوة لشهرها وتركوها ذلك لما في شهادة الصلوة من الفضل وانما خص شهادة صلاة النساء بين
ساير الصلوات لزيادة ما في شهادتها من الفضيلة فهذا ما امكنني من الكلام في هذا الكلام والله اعلم بالمرام
والاعني هو ابن ام مكتوم واسمه عمرو وقيل عبد الله واسم ابيه قيس بن زائدة بن الاصحم القديسي العامري
وهو له فاجب ايات الجماعة واوجب ابو ثور حضور الجماعة لهذا الحديث وقال بعض السلفية هي
فرض على الكفاية والاكثر على انها سنة مؤكدة ويجوز تركها بهذا المعنى عند عدم التأكيد ولعله
انه علم السلام انما يرخص لابن ام مكتوم مع عدم وجدانه قايما لعلمه عليه السلام بقدرته على الحضور
بلا قايده اولئك كيد في امر الجماعة والرجال الدور والمسالك والمنازل جمع رجل يقال مسكن الرجل
ومنزله رجله والعشاء بالكر الصلاة المبرورة والوقت المعروف والعشاء بالفتح ما لو كل في ذلك الوقت
اي اذا عرض جوع يمنع حضور الغليظ ترك الجماعة بشرط ان لا ينوت وقت الصلوة كالظهور والعصر والعشاء
فاما ما دى ذلك الى الكراهة كالمعروف فلا للاصاوي الواردة في تعجيل المغرب والعصر والعشاء
من الوقت المنيوي ولا يعجل الى الصلوة حتى يفرغ من العشاء قوله لا صلوة تخص طعام يعني اذا
حضر الطعام وهو جايح لا يصلح حتى يذبل عن نفسه الجوع والاختيار فان صلى اجزاة صلواته مع الكراهة
الا اذا أدى الى الفوات او الكراهة ولا هو اى ولا يصلح المصلي والمصلي يدافع الاختيار المعانيط
والبول ومداغتها اياه ان يصلي وهو جاف والنفي نفى الكمال قوله اذا امت اي اذا اقام المؤذن
لصلوة الفجر وغيرها فلا يجوز الاستغال بالسنة بل يجب موافقة الامام في الفريضة وعليه السكينة
وقال ابو حنيفة يصلي سنة الفجر لو علم ادراك الامام في الركعة الاولى او الثانية وامرأة احدكم الى وجبة
وهو يدل على عدم جواز منع الزوجة عن حجة الاسلام لقصد لها اشرف المساجد وهو المسجد الحرام
قال في الروضة ان اردن حضور المسجد مع الرجال كمالا للسواب دون المجاوز وقال شارح كره في
زماننا من الخروج وقد قالت يعنى عايشة لو اذرك رسول الله صلح ما احدث النساء لمعهن المسجد
كما صنعت نسا بني اسرائيل وقال شارح اخر قوله فلا يمنعها كان في ابتداء الاسلام ثم ارتفع للفتنة وشهدت
اي حضرت والنجوة بالفتح ما يتجرب به كالمنظور والسجود وخص النساء الاخريات لادائها عند ارتكاف
الظلام وتبوء الناس للمنام فتخاو الطرقات ويستوى الشياطين بوسوسة المكورات ويمكن المجاوز
من قضاء الاوطان خلا في النهار فانه واضح فاضح والحدع اخفاء الشيء به سمي المندع بغير الميم وفتح الدال
وهو المخزن وهو اخفى مواضع البيت واراد بالحجة ما يكون ابواب البيوت اليها كسبة المندع اليه
وكريم المندع ضعيف يريد انها اذا كانت في المندع كان استمر من البيت وهو استمر من الحجرة وكلما كاد
استمر فدا به اكثر وهذا المسجد اشارة الى جنس المساجد وقوله حتى يغسل عناسها من الجنابة ليس المراد
بها انها يصير جنبا باتيان هذا الفعل بل غسل جميع بدنها ليزول عنها ما عبق بها من الطيب وهذا اذا تطيبت
جميع بدنها واما اذا طيبت ثيابها فبذلها او بزل الطيب عنها وهذا ما لا يفي في منع النسوة عن خروجهن
عن بيوتهن اذا تعطرن وعن النظر اليهن والا بعض الاعين قد عظمها الله تعالى عن الزنا بالنظر اليهن
وكانت المتعطرة المان لمجلس الرجال او مسجد من زانية لكونها سبب زنا عيني الرجال بالنظر اليها لانها

شوت قلوبهم وهيجت شهوتهم بغيرها وحلمتهم به الى النظر اليها واذكى اى انمي واكثر ثوابا
بن ذاك الشئ اذ انمي او اظهر من وساوس الشيطان وقوله ولا بد وادى بادية استخوذ عليهم
الشيطان اى استولى وغلب عليهم وحواسهم اليه لان ترك السريجة بغير عذر متابعة للشيطان وهذه
اللفظة خارجة عن اخواتها ليجبها على الاصل من غير اعتلال ومن قال لا رخصة في ترك الجماعة بغير عذر
تسلك بهذا الحديث وما بعد من قوله من سيع المناذكي فلم يتبع الحديث لقوله لابن ام مكتوم اجب
كما مر انفا من قال ان الجماعة سنة تسلكوا بالحديث الذي قبله والذي في اول الباب واجابوا بان
الاستحواذ الاستهانة وعدم المبالاة بها لا يجوز الترك وان المراد بالنداء نداء الجماعة او الحوالة
لم يقبل منه قبولا كاملا وفي شرح المنادى يقع الدال النداء لكن في نسخ الرواية بكسرها اى من
سيع المدونة اى نداءه والنساء الفاصنة المنفردة البعيدة عن قطعها وعين راجعها اى ان الشيطان
تسلط على الخارج من الجماعة واهل السنة تسلط الذئب على الشاة المنفردة عن القطيع لبعدها عن
اعين راجعها ولا سبيل له الى الجماعة كما لا سبيل للذئب على القطيع لحايتها براعيها الذي لا يزال يلحظها
بعينه وراعى الجماعة نظروا الله تعالى وحفظه اياهم كقوله عليه السلام يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في
النار وقوله فلم يمنع من اتباعه عذر فيه حذف اعتمادا على المعنى تقديرا ولم يتبعه فليبد بالغايط اى
فليبد ايا زالة فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر وقوله وما العذر الى اخوات الجواب اعتمادا على بين البتة
وهو قوله من سيع المنادى وبين خبر وهو قوله لم يقبل منه الصلوة قوله ولا ينظر الى قصره احترازا عن
ان يقع نظر عن عورات المسلمين فان فعل فيه دخل اى فانه قد دخل من غير ان لان الاطلاع على العورة قد
حصل به كما يغفلون ان يشبه به حصول الاثم لان اثم الداخل اكثر من اثم الناظر وهو حقن اى يوذيه الاختيار
حتى يتحقق اى حتى يذبل ما يوذ به منها وجه التوفيق بين قوله عليه السلام لا تؤخروا الصلوة والطعام ولا الغنى
وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث ان كل احدهما على سنة التوفيق الى الطعام وفي الوقت سعة و
الاخر على ما اذا كان مما سكا في نفسه لا يزعجه الجوع او كان الوقت ضيقا فان فوته **باب تسوية**
الصفوف من الصلاة القدر جمع القدر بالكر وهو المصير قتل ان يراى ويركب نعله فاذا ركب
وجعل فيه النعل فهو سيم وقدح الميراثا ويجمع على اقداح وافتادح وتسمية تسوية الصفوف بالفتاح من البغ
ما يكون في المعنى المراد منه لانا القدر لا يعالج لما عمل له الا بعد الانتهاء الى الغاية القصوى في الاستواء وذكر
القدر مجموعا من الخيبة عند المفرد مكان الصفوف اى يسوى كل صف على حدة كتسوية الصانع كل قدر على
حده قوله باديا صدر من الصف اى خارجا صدر منه واللام في تسوية الصفوف على قدر كل قدر على
ولكونه مقدورا كذا بالنون وقدرود عليهم بنى تسوية الصفوف بوجوبها هو كمالا لم تقضيها فان تقدم الخارج
عن الصف تنوق على الداخل فيه وقد يفتنى ذلك الى وقوع الضغينة والعداوة فيما بينهم اذ المراد بقوله او
ليما لعن الله بني وجوبهم وجوب القلوب اى ارادتها لعدله عليه السلام فحدث الى مسعود الانصارى لا تختلفوا
فختلف قلوبكم اى هوها اى ان اختلاف القلوب قد يفتنى بهم الى اختلاف الوجوه واعراض بعضهم عن بعض
اذ الظاهر عنوان الباطن فجاء لانه الظاهر واما السارح قد يودى الى كدوى وعداوة وقيل معناه يقول
الوجوه الى التنازع وتغير صورها الى صور اخرى كقوله عليه السلام ان تحول الله راسه راس حمارا قول وفيه نظر

سئل في باب ما على المأموم قوله اقبوا صفوفكم اي استقروا واغوا صفوفكم وتراصوا اي واصلوا
حتى لا يكون بينكم فرج من رصا لبناء الصلوة اي استقاموا في الصف وقيل على التماس في ايامهم
بتسوية الصف وقوله من اقامة الصلوة اي من اتمامها والكلها قوله يسبحون اي يضع يده على ساكنها
واعطافا حتى لا يتقدم ولا يتأخر وقوله ليدني اي ليقرب وليدني مني من المولى القربا والدنو ومن
حقه حذف الياء للام والرواة يروونها وسكونها وهي كذلك في ساير كتب الحديث وهو ما اسبغ
للكسرة كالصاير وفيه ونحوه واما غلط من بعض الرواة او تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير ومن سبى و
يعبر وايات الياء احسن من ايات الواو في الجوزم ومنهم من جعل اللام ناصبة حذرا من هذا المذور
وتجملها متعلقة بمحذوف وقال شارح وهو مشافهة من الاقراء على السامع وفي بعض النسخ ليدني بغير
ياء وكانت اصلاح من بعض النسخ والاحكام جمع الحلم وهو السكون والوقار وقيل ضبط النفس عند هيجان
الغضب ونحوه والنهي جمع نهية بالضم وهو العقل الناهي عن القبائح وانما امر ان يليه اولوا النهي
ليعقلوا عنه صلاته وخلفوا في الامامة ان حدث به عارض روى انه علمه السلام كان يعجبه ان يليه
المهاجرون ليحفظوا عنه علمه السلام صلاته واحكامها فيبلغوها وفيه تنبيه ايضا على تفاوت المقامات
بتفاوت العقل والضبط ثم الذين يلونهم الى ثم من هو اقل مرتبة منهم علما وعقلا وهيبا ثم جمع هيبته
وهو ما يكون من الجلبة ورفع الاصوات في الفتن وفي الاسواق وغيرها واصلاها الفتنه والبيع والافطار
يقال هاشم القوم يهيشون هيشا اذا خروا وهاجوا نهام عنها لان الصلاة حضور بين يدي الحضرة الالهية
فينبغي ان يكون فيها على سكوت وخفوق او صوم لتعشوش وهو الاختلاط ومعناه لا تختلطوا اختلاط اهل
الاسواق فلا يتميز العالم من الجاهل ولا المذكور عن لاناث ولا الصبيان عن المباحين او نهى عن سماع
هوشات الاسواق في الصلوة وجعل القلوب اليها حتى اذا سمعوا منها شيئا انفضوا اليها والجوهري
ذكر الحديث بلفظ هوشات بالواو وفي جميع النسخ الحاضرة كان بالياء وما بمعنى هنا والمراد التخيير
عن الصلاة في الاسواق وفي المواضع التي تمنع عن الحضور والخشوع من كثرة الاصوات قوله راى في الصحابة
تاخر معنى هذا الحديث كمن الذي قبله اي ليقف العلماء والعقلاء خلفي وليقف من دونهم في الصف فان
فان الصف الثاني يتقدمون ظاهرا بالصف الاول لاحكام لا تقدير الكل بالامام حكاه او معناه تعلوا من الصلاة
وعبرها من احكام الشريعة وليست على التابعون حكم وهكذا يصح علم قرن من قرن الى انقراض الدنيا وقوله حتى
يؤخرهم الله تعالى اي في دخول الجنة اي ليكن احدكم مسرعا في الخيرات حريصا عليها من تاخر عنها تاخر عن
المذاب ودخول الجنة والخلق جمع حلقة على غير قياس قاله الجوهري وعني اني عمروا الواحد حلقة بالتحريك
قال الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الابع حاله والظاهر انه بكسر الخاء وفتح اللام كقصعة وقصعة وبدا
وبداي رانا جلوسا حلقة حلقة كل حلقة في ناحية من المسجد وعزير يصعب على الحال جمع عن التحنيف وجمع
على عزير وهي الجماعة المستقرة من الناس والقاء عوض من الياء وجمعت جمع السلامة على غير قياس كسنة وسنين
وثبة وثبتن اي مالى اراكم متفرقين بمنزلة الصفوف الاولى اي لا تخلقوا من الصفوف المتقدمة شيئا ابرقا فاذت
الاولى صفدا في الاخر تاما وناقصا وكان خير صفوف الرجال اولها لانهم مامورون بالتقدم فمن كان اكثر
قدما فهو أشد تعظيما لامر الشريعة واما النساء فامرات بالاحتجاب فالمقدمة منهى اقل احتجابا فلا جرم ستر

النساء الكاينة قربا من خلق الرجال وخيرهن من كانت في الصف الاخير رصوا صفوفكم اي صفوا ساكنكم وقار بوابيتها
وحاذوا بالاعتناء اي ليكن اعتناكم بعضها خاذية لبعض ولا يتقدم بعضها على بعض وخلل الصف يقع الخلاء المزعج
فيه والحذف بالياء المهملة والمذال المجع المفعول السود الصفراء المجازية وفي شرح بلا اذان واذا نأب واحدة حذفة
بالتحريك وقيل يارسول الله وما الحذف فقال ضا ن سود جرد صفار يكون باليمن كانها سميت حذفا لانهما محذوف
عن مقدار الكبار من نوعها والثاني في فكاتها باعتبار خبره وهو الحذف او اللام في الشيطان للجنس فيكون في
المعنى جمعا فان ذلك وقيل باعتبار متدراى جعل نفسه شاة او ما عن كاتها الحذف ثم الذي يليه اي الصف
الذي بعده يكون اي يقربون من الصف الاول قوله اجب الى الله قيل بالنصب لانه خبر ما ونسبها وتصل
بالخطاب ونسبها صفة خطوة وتصل صفة اخرى او حال والسنة للامام ان يسوى الصفوف ثم يكبر اعند
اي استقيموا ومعنى لين المناكب لزوم السكينة والخشوع في الصلاة بحيث لا يلتفت ولا يحل منكبه منكبة
وقيل اراد ان لا يمنع من اراد الدخول في الصفوف لسد الخلل اوضح المكان بل يمكنه من ذلك ولا بدفعه
منكمبه لتراص الصفوف وتساكن الجوع ونصب منكبه على التمييز **الموقف من الصلاة**
قوله اخذ بيدي من وراء ظهره الحديث يدل على جواز ملوثة النافله بالجماعة وان المأموم الواحد يقف على
بين الامام وعلى جواز العمل الميسر في الصلاة واستماع تقدم المأموم على الامام في الموقف لادائه
من ورايه حتى اوقفه عن يمينه وكان ادايته بين يديه يسروا على جواز الصلوة خلف من لم يشأ الامامة
لشروعه عليه السلام مشفورا ثم ايتهم به ابن عباس فعذرني في النسخ الحاضرة كان بالتسديد وفي الشروح انه
بالتحنيف اي امانتي وصوفي كذلك اي اخذ بيدي من وراء ظهره قوله اخذ بيدينا الحديث على ان الاثنين فصاعدا
يقف خلف الامام فدفعنا اي اخرنا وامر سليم بن ام انس وبيهم اخوه وهو اسم علم له والحديث يدل على تقديم
الرجال على النساء في الموقف وان الصبي يقف مع الرجال لجواز امامته اياهم وان صلاة المفرد خلف الصف
تصح لانها كركوع اي بكى خلف الصف ولم يأم عليه السلام بالاعادة وان على المدر للامام ان يضع منعه
فان كان في الركوع ادر كركعة وان كان بعد لم يدركها قوله انتهى اي وصل ونوى وكبر قبل وصوله الى الصف
ليدرك النبي عليه السلام في الركوع ولا تعد اركعته عليه السلام له في المستقل وهو من العود اي لا تعد من الغل
الذي فعلت من الاقتراف والركوع قبل ان تصل الصف او معناه لا تعد الى المشي في الصلاة الى الصف فانه الخطوة
والخطوتين وان لم تنسد لكن التحرك عنها اولى ومنهم من يرويه لا تعد من الاعادة اي لا تعد الصلاة التي قبلتها
ويرويه ولا تعد من العود ولم يذكر شارحان غير اي ولا تسع في المشي الى الصلاة بل على سكوت ووقار في المشي
حتى تصل الى الصف فان من وجد المشي الى الصلاة فهو في الصلاة كما مر فلا يضرب فوت بعضها او جميعها قوله ان
تقدمنا احدنا وكذا لو كانوا اثنين فيسني ان يوم احدنا فاخذ على يده اي جرحذنية عمادا من خلفه فوافقه
عمار حتى انزله من الدكان وهي الدكة التي يتعد عليها لذلك اي لا في سمعت هذا النهي من الرسول اتبعك وهو
يدل على كراهة كون موضع الامام اعلى من موضع المأمومين لكن هذه الكراهة انما يكون لو كان موضعه اعلى من
الصف الذي خلفه لانه موضع جمع اهل الصفوف وايضا الكراهة انما تتحقق ان لو لم تصد تعليم القدم
الصلاة اذ لو صد ذلك فللكراهة كما في الحديث التالي وعلى ان الخطوة والخطوتين في الصلاة لا يبطان وعلى
ان المداينة في الدين غير جائزة اذا لم يكن خوف لان الخديفة لم يؤخرها الى فراغها من الصلاة والسلام في المنبر

العهد اذ السؤال عن منبر علمه السلام والاثني عشر كبريا والاطراف الا اعظم منها بكبر والغبية الاجمة
لانها مغيب ونسب ما فيها وهي بارض على تسعة اميال من المدينة وفلان قبل اسمه يا قوم الرومي روى عنه
انه على المنبر ثلث درجات متقاربة فمكن التزول منه تخطو او خطوتين وفلان قبل اسمها عائشة امرأة
من الانصار وفي شرح امرأة من المدينة ولم يعرف نسبها اصحاب الحديث والتهنقي فوقع من الرجوع في غير
لغظه وهو المشي خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة منبره ووجه رجوعه علمه السلام وسجوده على الارض
وعوده الى المنبر ان يكون ثوبا بعد شئ لا على التوالي فعمل علمه السلام ذلك ليميز للناس فياخذ عنه القريب و
البعيد وقد ذكرت هذه العلة في متن الحديث وهو يدل على ان الامام اذا وقف في علو والمأموم في سفلى وتكافيا
بعض اعضاها مع الاقداء والمراد من حجرة علمه السلام المكان الذي اتخذ في المسجد من حصص حنين او حال اعتكا
كما ياتي في اول صحاح باب قيام شهر رمضان لا يثبت عائشة اذ لو كان فيه لكانت في حجرة ولانه عليه السلام كان
لا يجتمع عن المشي الى المسجد في مرضه الذي هو بين رجلين ورجلين وخطا في الارض فضلا عن محبة
ولو كان هذا جائزا لما ختم ذلك ولما استخلف ابا بكر رضي الله عنه في مرضه واذا كان الامام والمأموم في المسجد
فلا بأس باختلاف مواضعهم وقيل للدرج حجرة عائشة لان بابها كان مفتوحا لا المسجد والوجه الاول اوجه لما ذكرنا
فعم لو امكن اتصال نصف بالامام بان يقف واحد على باب الحجرة بحيث يكون بينه وبين الامام ثلاثة اذرع او اقل
وياتي القوم في المسجد جاز **باب الامامة من الصحابة** وهو صدر اتم القوم في صلاتهم قوله
يوم القوم اقراهم بكتاب الله استدله به من قال ان القرأة مقدمة على الفقه كسفيان الثوري واحمد وعكس ما ذكر
اذا كان من حسن من القرأة ما يصح به صلاته والله عال السافعي وابو حنيفة قاله المصنف ما معناه وانما قدم علمه السلام
القرأة في هذا الدرك لانهم يعلمون كبا ما فينفقون قبل ان يقرءوا القرآن فلم يكن فيهم قارئ الا هو فثبت خلاف
من بعدهم فانهم يعلمون القرآن صغارا ثم ينفعون قاله وانما قدم السافعي القرأة لان ما يجب من القرأة في الصلوة محصور
وما يقع فيها من الحوادث غير محصور وقد يعرض للمصلي ما يفسد صلاته اذ لم يعرف حكمه والاعلم بالنسبة هو الاعلم بالاحاديث
والاعلم بها كان هو الا فقه في عهد الصحابة والجمعة بعد فتح مكة الى اليوم سقطت غرة فضيلة ما رويته فليسابقوا للاسلام
اسلاما وحيث اول من لا سابق له لا حد من ابائه واسلافه اذا تساوا في القرأة والفقه والمعتبر اليوم بالجمعة المعنوية
وهي اجرة عن المعاصي قال علمه السلام المهاجر من هاجر من الله عنه فأكبرهم اي اقدمهم من قوله في سلطانه اي في عمل
ولاية المأموم ومظهر سلطانه او نايبه او فيما عكس المأموم وذلك اذا كانوا يعلمون من القرآن والفقه ما يصح به الصلاة
وان كان غيرهم افقه واقدر وكذا الكلام في صاحب البيت بالنسبة لا غير فان لم يعلم صاحب البيت من قدره هو
للامامة اولى من غيرهم وقد بين علمه السلام ان استحقاق التقدم في الامامة بهذه الامور الاربعة وان التقدم بها
على ذي السلطنة او نايبه لاسيما في الاعياد والجمعات غير سابق لانها شرعها للاجتماع على الطاعة والتألف والتراحم
وذلك يوهن السلطنة ويخلق رقة الطاعة عن الاعيان وكذا التقدم على امام الحق ورب البيت لا دأبه الى التسامح
والتسالم وظهور الخلاف الذي سارع الاجتماع لدفعه وقيل السلطان اولى في الجماعات والاعيان لعلها به فاما
المكتوبة فالوامم فيها اعلمهم وقيل اذا حضر السلطان او نايبه فهو اولى من غيرها لامامة والتكوية تفعله من الكرامة
وهي الموضع الحاضر لجلوس الرجل من سجادة او فراش وسرير مما بعد لأكرامه وزعم بعض ان تكويته ما يدهه قبل
قوله الابادة متعلق بجمع ما قبله واحترام بالامامة اقراهم بمسك بهم احد وسفيان الثوري خلافا لابي حنيفة في السافعي

كامة واختلاف الشارح في شرح جمع خير وفي صحاح الجومري انه اسم من الاختيار اي لوفد الاكثر صلاحا
وعدالة لانه يرتفع مكانا عاليا مشرفا على المعومات ولكن حافظا للآوقات كليا يقدم او يؤخر وليؤتمم رجل
منهم اي من القوم اي صاحب البيت اولى بالامامة من اضافته لما ذكرنا فغلب من الافضاء الى التسامح وغير
واستخلاف ابن ام مكتوم يدل على جواز امامة الاعمي وانما هي اذا كان في القوم سليم اعلم منه او مساو له
علما قالوا وقد استخلفه على الامامة في المدينة ثلث عشرة غزوة من غزواته واستخلفه عليه السلام عليها حين
خرج الى تبوك وعلى رضي الله عنه بالمدينة لانه استخلف عليها في اهل كيلة بنهم عدو ومكروا فلم يستخلفه في الصلوة
كيلة بنهم فغلبهم شاعل عن خطبهم قوله لا تجاوز صلواتهم اذ انهم جمع الاذن الجارحة اي لا يقبل قول كمال او لليدفع
عن اذانهم فغلبهم كما يظن العمل الصالح صاحب يوم القيمة بل انما يلج المسامحة الانسية دون العوام
القدسية والذنب للامامة انما يكون اذا استخط وجها عليها لسوء خلقها وسوء ادبها وقلة طاعتها لانه اذا
لو كان سيخط من غير جبرها لم يورث قوله وامام قوم وهم له كارهون قبل اذ ادبه اية الظلم او من ليس
اهل الامامة فينقلب عليها فاما من قام السنة او استخفها فاللوم على من كرهه قبل والمراد ان يكون
الكره له كارهون فاما لو كرهه الاقل او النصف لم تكن امامة قوله ثلاثة لا يقبل منهم صلوة اي حال
صلوة من تقدم قوما اي اتمهم وهم له كارهون ودخل اتي الصلوة ديارا اي يات بها حين ادبر وقتها و
هو نصب على المصدر اي اتيان دياره قبل جمع ذبر وذبر وهو اخر اوقات الشئ اي بعد فوت الوقت
ويتخذ ذلك عادة ودخل اعبد محترق ويروي اعبد محترقا يقال اعبدته واحببته اي اخذته عبدا
ومعناه اتخذه عبدا بان اعنته وكنته اياه او يعقل بعد المعنى فستخبره كرهها او ياخذ جيرا فيخدمه
عبدا ويملكه وتأتي المحررة بالجل على النسبة ليتناول العبد والامام قوله يندفع اهل المسجد قبل
اي يندفعون الى المسجد ويقضون اليه ويدفع الى المسجد او الى الحراب ليؤتم بالجماعة فماني عنها عليه
بعدم صلاحية لها لعدم علمه بها او يدفع الامامة عن نفسه كذلك اي يترك الناس يعلم ما تصح به الصلوة
وما يفسدها حتى لا يوجد في جمع كثير من يعلم ما تصح به امامة والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم اي جاز
اقتداءكم خلفه لورود الوجوب بمعنى الجواز لا شراكمها في جانب الا تيان بها بل قد تطلق الاباحة على
ما سوى الحوام ومنه قولهم فعل المكلف لا يخلو عن الاباحة والتحريم وقد يتمسك بظاهر من يقول
بوجوب الجماعة في الصلوات وقوله وان عمل الكلب يريده على ان طاعة السلطان واجبة وان كان ظالما
اذ لم يات بمصلحة وانه لا يتعزل بالنسب وعلى ان من اتى الكلب لا يخرج عن الاسلام وان الصلاة جازية
خلفه وانها واجبة عليه وان الكلب لا يخط العمل الصالح **باب ما على المأموم من الصلوات**
تخفيف الصلاة عبارة عن عدم ترك شيء من الاركان والسنن وعدم تطويل قراتها والاقتصار على قراءة اوساط
المفصل او قصاره وعن ترك الدعوات الطويلة المأثورة في الانتقالات كيلة بنهم الملائمة للجماعة من الطالة
المؤدية لترك الجماعة وتماحها اتيان جميع اركانها وسننها واللبث ركعا وساجدا بقدر ما يسبح المأموم طائفا
وكان عليه السلام اخف في ترك القرأة والاذكار واتم في الاركان والسنن وان كان ليسع ان هذه تخفف
من المشقة ولذلك دخلت على فعل المبتدأ او لزمتها اللام فارقة بينها وبين النافية والشرطية وهو يدل
على ان الامام اذا احسن في الركوع عن يريده في الصلوة معه جاز ان ينمطه ركعا لم يترك الركعة لانه اذا

جاء له حذف من طول الصلوة حاجة بعض الناس في امر ديني فالتزادة لعبادة الله تعالى واحق واولى وكرهه بعض
قال اخاف ان يكون شركاء قوله فكيف تخافه ان يغتنب ان يقطع الصلوة ويقصر على ما قصد قرأته وهو
معنى قوله في الحرب بعد فاجبره فافخف واقلل كانه جاز وعاصم فعله من تطويل القراءة والاذا كان
لا بكاء الصبي والافسان لا بد ان يركلهم هذا الحزن والتسوس بين يديهم قوله مما اعلم من سعة وجد اي
حزن امه في بكائه او اخو زانه من سواي مما يجوز به الصلاة واما في فعله ما صلى موصوله وقيل معناه
اتكلم اي شئ صلى بالناس من الصلوة فتجوز فيه او مادام صلى بالناس فليجوز فيه وقيل الوجه الاخير غير جائز
بناء على ان عامه فليجوز لان ما بعد السببية لا يعمل فيما قبلها وايضا لان مادام مع ما بعد في تأويل المنزلة
وهو غير جائز هنا لان ايكم اما نهلية او موصولة فيلزم كون السطر والصلوة مفردا وهو منقطع والصلوة
يصلون للآية وهذا مبتدأ محذوف اي ايتمم يصلون لكم وقال لكم وان كانت صلواتهم له تعالى لكونهم ضياعا
لصلوة المأمومين على ما سبق فكأنهم يصرون لهم فان اصبا بان اتوا بجميع ما كان عليهم من الادكان والشرائط
فقد حصلت الصلوة لكم ولهم تامه كالملة وان اخطوا بان اخلوا ببعض ذلك بعد اتمام الصلاة لكم اذ لم تعلموا
ذلك ووبالخطا عليهم او فلكم الاجر وعليهم الوزر لانهم ضياعا ويدل على ان صلوة الموم جارية وان كان
الامام جيبا او محدثا وجسا وعليه الاعادة ان علم بذلك والا فلا ثم ولا اعادة وكان في النسخة الحاضرة
فلكم ولهم وفي شرح فذكر لكم وترك لم يعلم المخاطب به وهو يدل على انه لم يكن في نسخة لفظة لهم **باب ما على**
المأموم وحكم المسبوق من الصلوة وهو المقتدى والمسبوق الذي فات اول صلاة مع الامام قوله لم يجز احدنا
ظنه ان لم يفته من المصيبة فاصدا للسلوة بقا خبيت ظهري والعود عطفته وخوت لفظة فيه هذا الحديث
يدل على سنية تحلف المأموم عن الامام يسير في افعال الصلوة لا ان يكون معه فلو كان معه جاز ان يركي
الاحرام لا بد للمأموم من الصبر حتى يفرغ الامام ثم يكبر المأموم وعنا في حنفية به الافضل ان يكبر المأموم فلما
قضى اي صلوة فلا تسبقوني اي قلانا نوا بفعال الصلاة قبل بل اصبر واحتمل ادخل في ركن ثم اتبعوني في
ذلك الركن وجاز ان يردد بالانصراف التسليم او الخروج من المسجد قاني اراكم امامي وخطي اي اراكم من
امامي اراكم من خطي لا تحجبكم على الخليفة وقوله لا تبادروا الامام وهو بيان لفعله يعلمنا وكذا قوله اما
جعل الامام ليؤتم به يدل على وجوب تباعده الامام وعدم جواز التقدم عليه في اعمال الصلاة وفي بعض
النسخ فلا تختلفوا فيه وهو ظاهر في بعضها عليه اي فلا تختلفوا على الامام في اعمال الصلوة بالتقدم
عليه والتأخر عنه بحيث يؤتم قطع القدوة واذا صلى اي الامام جالسا فصلوا جلوسا اجمعون
هو تأكيد للضمير في فصلوا وفي جالوسا وفيه دليل على ان اذ صلى الامام قاعدا لعذر صلى الموم قعودا
وهو قول احمد واسحق بن راهويه قال لا يشرع الامام في الصلوة حال المرض وهو قاعد قعدا وان
شرع وهو صحيح ثم مرض وقعد لم يتعدوا ومن منع قال انه عليه السلام صلى في مرض موته قاعدا والناس
خلقه قياما وانما يؤخذ بالآخر والاخر من فعله عليه السلام قاني قلت جاز ان يكون قوله فصلوا جلوسا
تعلما للجواز والرخصة لانه واجب عليهم فيكون اقتداء بهم بالرسول عليه السلام قيا ما اخبروا بالعزيمة
قلت النص يقتضي الومس الى الامر والقدراين السابقة تدل على ذلك وقوله لما نقل المواهب
هنا استداده مرضه وتناهي الصف وركود الاعضاء عن حنة الحركات ويؤيده بسكون التثنية وكره

الذال اي يعلم ويفهم والتشد يد اي يدعون وهاد يفتح الدال بين رجلين اي يمشي بينهما معتقدا عليها
من ضعفه وتمايله من التهادي وهو منى الابل المثال الاحمال في تمايله منها وسما لا قيل كانه مأخوذ من الهادي
وهو المفق لان الماشي بين اثنين من ضعف او يقصد التمايل يصغي عنه تارة الى هذا واخرى الى ذاك والرجلان
العباس بن عبد المطلب وقيل علي واسامة وتخطان في الارض اي يدان وتجزان فيها من الضعف لا يقد
يرفعها عنها وقوله فلما سمع ابو بكر حسه اي حوكة اي صوته ذهب اي طفق تباخر عن موضعه ليقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامى اي اشار الى اخيه يدل على جواز الاقتداء بامامين احدهما بعد الاخر بان
يقبض يدهما فبقا وقبض يدهما من غير استئذان في التكبيرة والنية وعلى جواز انشاء القدوة في
تضعيف الصلاة كما فعل ابو بكر رضي الله عنه وعلى ان ابا بكر افضل الناس بعد رسول الله واولاهم خلافة كما
قالوا رضيهم عليه السلام لدنيا فلا نرضاه لدنيانا وليس معنى قوله يقبض يدهما اي يقبض يدهما بصلوة رسول الله
والناس يقبضون بصلوة ابي بكر ان النبي عليه السلام كان اما لا يركي ابو بكر كان امام الناس
اذ الاقتداء بالمأموم منقطع بل معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اما لا يركي ابو بكر كان امام الناس
بعد مجيئه وكان ابو بكر يصنع صنعه عليه السلام والثاني يستعوضون عن ابي بكر فانه كان يركي
يسمع الناس تكبير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الرواية الثانية وهي ابو بكر يسمع الناس التكبير ويقل هذا
الحديث قوله عليه السلام تقدموا وايتموا بي ولياتم بكم من ابدكم اي امنعوا كما امنع ليصنع من بعدكم
كما تصنعون ان قلت هلا زعمت ان قوله يقبض يدهما اي يقبض يدهما بصلوة رسول الله كقوله عليه السلام
ابن ابي العاصي بت امامهم واقتد باضعفهم اي صلى بهم صلاة اضعفهم تابعا لاحوالهم قلت لان الرسول
هو المعين لامامته عند حضوره وايضا فان في اخر الحديث يدل على ان ابا بكر كان قد يما من الرسول
مقتد يا به اقتداء المومنين المعمل للناس احوال امامه وتقلد من هيئة الى هيئة قال سادح وروى سروق
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في الصف خلف ابي بكر واقتدى يا با بكر والرواية الاولى اي قوله
اذ اني احكم الصلاة الى اخي اي اذا نوى الامام وكبر تكبيري الاحرام فليوافق الامام فيما هو فيه من
القيام او الركوع او غير ذلك ثم ادرك الركوع احسبت تلك الركعة وان ادركه بعد الركوع فليوافقه
ولم تحسب له تلك الركعة قوله ان يقول الله راسه راس حمار يجوز حمله على الحقيقة فيكون ذلك مستحيا و
المسح جازي على هذه الامة بدليل الاحاديث المذكورة في باب البكاء والخوف وباب الملاحة وباب
اشراط الساعة ويجوز ان يواد ان يجعله يلبس كراس الحمار ان امن المسح على هذه الامة ويكون المراد حينئذ
مسح القلوب يسلمها من الرؤس كراس الحمار الذي هو ابلد البليات وسجود جمع ساجد كساجد
وسجود فاسجدوا فلا تقعدوا شيئا من الركعة وقيل ان ذلك الصلاة قبل اي صلاة الجمعة والافخها
عصل ثواب الجماعة فيه يادوا كل جزء من الصلوة وقيل معنى الركعة هذا الركوع ومعنى الركعة الصلاة
يقال يركي من الدين والحب اي خلص منه وكان ذلك براءة من النار اي خلاصا وخلاصا منها وبراءة من النار
اي طهارة منه عند الله وعند الناس لان السعي لا يركي تكبيري الاحرام دليل على كمال ايمانه وطهارته على النفا
لان المنافق قل ما يصلي بالجماعة ولو صلى بالجماعة فآخرا الصلوة حتى يفوته بعض الركعات لعدم ايمانه
الثواب وقوله من تضرعوا وحسن الى اخره وهذا اذا لم يكن منه تقصير في تأخير الصلوة من غير عذر اما لو قصر

طعن

ادرك

بلا عذر لم يكن له هذا الثوب ويتصدق عليه بان يصلي معه ليحصل له ثواب الجماعة فيكون كانه قد اعطى صدقة لانه جعل ثواب صلاته من واحد الى سبعة وعشرين وهو يدل على ان حلاله احد على الخير وتحريمه عليه صدقة عليه وعلم ان المصلي في جماعة يجوز له ان يصلي من اخرى في جماعة اما ما كان او ما هو ما **باب من صلى صلاة مرتين**
من الصلوات قوله كان معاذ بن جبل يصلي الحديث يدل على ان من صلى بجماعة ثم ادر كل جماعة اخرى فله ان يصليها ثانيا معهم وان يؤم فيها قوما وان صلوات المفترض خلف المستقل جائز وان اختلف نية الامام والمأموم لا يمنع الصحة فان الصلاة من معاذ نافلة وصلواته من خلفه فريضه قال سادح ولم يذكر في شيء من كتابي الشيخين قوله وهي نافلة فجعل من الصلوات غير صحيح وفيه نظر ثم قال فالصلوات حمله على المولف او رد ذلك على وجه البيان لما كان يصلي معاذ ثانيا ويريد بحجة الوداع ومسجد الخيف مسجد منى واخرى اى انصرف ورجع وعلى في قوله وعلى بها اسم فصل الى ايتوى بها واحضرها عندي على بناء المضارع المجهول من الارعاء يقال ارعده الرجل اذا اخذته الرعدة والغرايض جمع الفرصة وهي اللقمة التي من الجنب والكلف ترتعد وتور عند الفرعة والغضب لاحساس نفسه في الداخل ومضاه ترتعد فرائض من شدة الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤدبها على ترك الصلوة معه وهذا يدل على ان من صلى صلاة ثم ادر كل جماعة يصلون تلك الصلوة بالجماعة يوافقهم فيها اى صلوات كانت عند السامعي واحد وقال ابو حنيفة لا يوافقهم في الصبح والعصر والمغرب ويدل ايضا على الثانية نافلة ان قلت حدث يزيد بن الاسود معاوية بن عبد الله بن عيسى لا تصلوا صلوة في يوم من ياتي قلت هو محمول على اقامتها بالجماعة في مسجد منى اختيارا او نقول الاول ناسخ للثاني لان يزيد بن الاسود سمعه في حجة الوداع قال سادح من اصحاب ابي حنيفة وليس بشي لان ابن عمر صحبه بعد حجة الوداع الى يوم توفي فلو كان منسوخا لما خفي عليه ولانه ليس في الصحة كحديث ابن عمر لا خلاف اسنادا الى هنا كلام قول قوله ليس بشي ليس بشي لان كون حجة ابن عمر بعد حجة الوداع لا يمنع من نسخ حديثه قوله لو نسخ لما خفي عليه قلنا لانهم اذا امتناع فيه ولين سلم جاز ان رواه قبل الاطلاع على الناس ثم امسك عنه بعد ثم رواه عنه بن سمع منه ولم يطلع على النسخ لم قلتم انه ليس كذلك لا بد له من دليل وما قوله ليس في الصحة الى اخره ممنوع اذا ظاهر لو كان الامر كذلك لنقل المولف اذ نقل ما اختلف في اسناده دون ما لم يختلف خلاف الظاهر بل الظاهر ان الامر بالعكس من ذلك **باب السنن وفضلها من الصلوات**
ام حبيبة اخت معاوية بنت ابي سفيان وكذا حفصة بنت عمر رضي الله عنهما كلتا هاتين من ازواجه عليهما السلام والتطوع ما ليس بفريضه فتم سنة ومنه نافلة والمراد هنا السنة والركعتان قبل الفجر حيث ذكرنا في هذه الاحاديث والمراد بها سنة الصبح قوله فيصلي ركعتين في بيته يريد بها سنة الجمعة وسنها كسنة الظهر قوله من التطوع تطوع النبي صلى الله عليه وسلم كله سنة قولها كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعين على استحباب اهل السنة في البيت والغرايض اظهرها اولي وما هو تطوع اختار اولي لكن اظهر السنة في زماننا اولي لئلا تتدرس ولانه روى عن النبي في المدينة في المسجد دون السنة لانهم ترك السنة اقول ولقد رايت في البلدة التي اتفقت هذه الاسطر سبعة مساجد تقام فيها الجماعات ومن جملتها واحد تسع اهل البلدة ولا يضيئ عن الزيادة عليهم ومع ذلك ففي علماء من السامعية والحنفية ومع علمهم بطلانها جميعها ينسبون من لم يخض جماعتهم الى التعصب

وترعد حم

مع ان مساجدكم كلها غير ذلك الواحد بنيت للمباهاة والمفاخرة الشبهة بسجد الضار ونسب التعصب اليهم اول سنة الى غيرهم لانهم هم التاركون بالحقيقة للجمعة الواجبة عليهم مشروحين لاجتماعات متعددة باطلة بالاجماع واختلف العلماء في الوتر وصلوات الليل عبا رتان عن معمر واحد كما هو المفهوم من الاحاديث الواردة في الوتر هذا ان كان الصلوة الى ثلث عشر ركعة الا ان يصلي الوتر قبل النوم ثم نام وقام وصلى فان ذلك حنيف صلاة الليل وكذا ان يصلي الوتر قبل النوم فاذا قام من النوم وصلى اكثر من ثلث عشر يسلم من كل ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة ويسلم فان ما صلى قبل الركعة الاخيرة فهو صلاة الليل لانه لم ينقل الوتر عنه اكثر من ثلث عشر ركعة والصحيح انه احدى عشر ركعة فان زاد لم يصح وتره قال صاحب الروضة ان الصحيح المنصوص في الامم والمختصر ان الوتر يسمى سجدا وقيل التمجيد غير الوتر وقولها يصلي ليلا طويلا قاعدة اي زمانا طويلا من الليل كذلك وزمانا طويلا منه كذلك وقولها وكان اذا قرأ وهو قائم الى اخره بيان قولها وكان يصلي ليلا طويلا قاعا الى اخر قولها من النوافل اي من السنن اسندتها هذا اي تحفظا ومدونة على ركعتي الفجر اي سنة قولها وما فيها اي وما في الدنيا من الاموال لامن الاعمال الصالحة الصادقة من عبادة تعالى من قراءة القرآن والذكر والصيام وغير ذلك من الخيرات قوله صلوا قبل المغرب ركعتين يعني السنة ان يصلي المرء بعد اذان المغرب وقبل الشروع في الفرض ركعتين قال انس كنا في المدينة اذا اذن المؤذن لصلوة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل المغرب ليدخل المسجد فحسب ان الصلوة قد صليت من كثر من يصليها السواري جمع سارية وهي الاسطى يعني كان يقف كل واحد خلف اسطوانة يصلي هاتين الركعتين قبل الشروع وقوله كراهة اي تخافة ان يتحدا الناس سنة اي فريضه اذ قد يطلق عليها كقولهم الختان سنة وفيه دليل على ان امر عليه اللام للوجوب حتى يقوم الدليل على خلافه ونهيه عليه اللام للمحتمل الاما عرف اباحتها وقال سادح صلوا قبل المغرب ركعتين الى اخره منسوخ قوله من كان منكم مصليا دليل على التحجير وعدم الوجوب وعلى كون السنة بعد الجمعة اربع ركعات وعلمه السامعي في قول وركعتان في قول الحديث ابن عمر وقدم قوله اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم ذهب بعض الى ان صلاة الليل مثنى مثنى وتطوعات النهار اربعا اربعا افضل وكذلك في الاربع قبل الظهر وقيل العصر يتشهد بن وتسلمة وقال سادح معنى الفضل بينهما بالتسليم على الملايكة هو التشهد دون اللام كل ذلك سنن هاتين الصلاتين ومعنى يتبع له ايواب السماء اي يتصل ويرفع الى الحضرة الربوبية ومنهم من قال صلاة النهار كصلاة الليل لما روى انه عليه اللام قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى واربع الركعات بعد الزوال هي سنة الظهر التي قبلها واثن الظهر في انها ساعة مع ان المرجع اليه قوله بعد الزوال نظرا الى الخبر وهي لفظة ساعة ومعنى معادل العباد القليلة لكثيرة هوانها في هذه الحال وفي هذا الوقت لعلها تضاعف بيسيرها اكثر مما تضاعف بالكثرة في غيرها وان تعابها مضاعفا لثواب الكثرة غير مضاعف وهذا يجري في جميع نظائره وركعات الاربع اوالست هي مع ان سنة العشاء وهذه الركعات غير الوتر والادبار والمدبور والذهاب فاد بالانجيم اي غيبه ذهاب نجوم الليل وهو سنة الصبح وادبار جمع دبر بمعنى خلف والسيحور في قوله وادبار السجود فريضه المغرب فالمراد بادبار السجود جنيد سنة المغرب **باب صلاة الليل من الصلوات**

وهو سميع لا يحتاج الى رفع الصوت والوسنان الثائم من النوم وهذا الحديث يدل على ان الاسراف
والاعتصام غير محمود بل خير الامور واسا طرها قوله قام اي الليل كله في الصلوة بآية اي كثرها متكررا في
معناها الى الصبح لما حصل له من لذوق من هذه الآية الشريفة ومعناها ان عيسى عليه السلام ناجى ربه
قائلا ان تعذب امتي فانهم عبادك والرب اذا عاقب فلا اعتراض لاحد عليه وان تغفر لهم اي ان توفقهم لما
تحب من الايمان والطاعة فاكل انت العزيز اي القوى القادر على ما تشاء الحكيم في افعالك وان تحب
حكمتك على الخلق فاصطبر على عيبتك هذا في حق من اتحدى الليل وحصل له ملالة وتعب فانه سجد له
ان يصطبر بعد ستة الصبح لحظه اي يترحم ثم يقبل الفريضة على نشاط ومن لا فلا **باب ما يقوله اذا**
قام من الليل من الصلوة قوله كان اذا قام من الليل يهجد اي يصلي قال الى اخره تقول كان عند
قيامه من الليل تهجد اي يقول الى اخره والقيام من ساجدة تعالى وهو القائم بنفسه مطلقا وهو مع ذلك
يقوم به كل شيء موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولادوام وجوده الاله وقيم فعمل من قام بمعناه المدايم
القيام بحفظها وحفظ ما احاطا به وقال ومن فيهن دون ما فيهن تغليبا للعقل لان ما فيهن الملايكة
والثقلين ونور السموات والارضى منورها ومظهرها فان النور هو الذي به ظهور كل شيء واضافة
الى السموات والارض للدلالة على سعة السراية اي انت الذي بكل استضاء الكون كله وخرج من ظلمة الخلق
الى ضياء الوجود او معناه انت خالق نور السموات ومن فيهن من الشمس والقمر والنجوم والنار ونور
قلوب عبادك والمراد ببقائه تعالى المصداق الى الدار الآخرة وطلب ما عند تعالى لا الموت وقوله من
اجت لقاء الله اجت لقاءه ويروي دون لقاء الله تبين ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون
العرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحمل مساقه حتى يصل الى الفوز باللقاء ولكل اسلمت اي اذعنت
وبك انت اي صدقت او امت نفسي بن عذابك واليك انيب اي رجعت في جميع احوالي وفوضت
امري اليك وبك اي تجتكل خاصيت اي اخاص من خاصيتي من الكفار واجاهدكم بقوتكم ونصرتكم لي
عليهم واليك حاكمت اي رفعت امري وجعلتك قاضيا بيني وبين من خالفني فيما ارسلت به من الدين
اذ المحاكمة رفع الامر الى القاضي قوله لما اختلف فيه من الحق اي اهدني الى الحق مما اختلف فيه باذنك
اي بفطنتك وقد تركت اي كل ما اختلف فيه من الحق فذهب بعض الناس الى ان الحق كذا وبعض الى انه
كذا فاهدني الى الحق من ذلك وهدني قد جاء متعديا بنفسه تارة الى مفعولين كقوله تعالى اهدنا الصراط
الستقيم بمعنى عرفه وتارة الى واحد باللام كقوله تعالى اولم يهدى الى صراط مستقيم وتارة الى استيقظ ولا يكون الا بفتحة كقوله
تارة بالي كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وتارة الى استيقظ ولا يكون الا بفتحة كقوله
فاجب عليه اللام ان يكون ذلك الكلام واستنافة من عوار الظلم وهو صوته ولا يجد ذلك الا من
استأنس بالذكر من الليل اي في الليل ولا تنزع اي لا تغفل قلبك من الحق الى الباطل وهذا تعليم منه عليه
السلام ان يدعو بهذا الدعاء ليحلو انه لا يجوز له الا من من مكر الله تعالى وزوال نصته قوله طاهرا
اي متوضئا يفتح اي يبتدئ اذا هبت اي استيقظ من النوم وصلى الدنيا والآخرة مكارها من
مرض او دين او ظلم لان الارض تصير ضيقة عليه بذلك **باب التبرع على قيام الليل من الصلوة**
والقافية الغنا وقيل فافية المراس مؤخر ومنه قافية الشعر وقيل وسطه وهو المراد والعقد جمع

عقده وهي ما يعقد عقد الكسل اي يحمله الشيطان على الكسل بدليل قوله والا اصبح خيبت النفس كسلان
وقوله عليك ليل طويل اي لحسب المني النوم وكلما انتبه سؤل له انه لم يستوف حظه من النوم وانه قد بقي عليك
من الليل زلف وتقييد بالليل للتأكيد ولان ما يحل به عقده ثلاثة اشياء الذكر والوضوء والصلوة
والعقده الاولى تبسيطه عن القيام والثانية تعويقه عن الطهور المبارك الغاسل للذنوب والثالثة
تفكيره عن الصلوة ولعل تخصيص لقفا بالذكر لانه محل الواهية وهي اطوع القوى للشيطان فاصبح
شيطا طيب النفس لانه خلص من وثاق الشيطان وعقده الموجبة للنقل والكسل اقلا يكون عبدا لشكرا
اي لنعمة الله على من غفراني ذنوبي وغير ذلك من انواع النعم وبول الشيطان في الاذن كناية عن ملية
اذنه من الايات طيل الموجبة للتبوع عن سماع الحق او عن استخفافه به اذ من عادة المستخف بالنسي ان يقول
عليه او من تسغله بوسوسته وتزينه النوم له عن الصلاة وعدم انتباهه وتأمله بالنوم عنها وهو يقول
لانه خيبت مخيبت واقعاه كذلك وخص الاذن لانه حاسة الانتباه وسماع اصوات الدعاة الى الخير عن بعض
من نام عن الصلوة فانه راي في منامه كان شخصا اسود جاء فشعر برجله كي يقول اذنه وعن الحسن لو ضرب
بيده الى اذنه وجدها رطبة فعلى هذا يكون على ظاهره ما اذا نزل استغفام معناه العجب والتعظيم في
الحزبين خذ ابن الرحمة والذين المعذاب من يوفق استغفام اي هل احد يوفق صوابا لخيرات يعني اذنا جبه
كي يصلين لتحسن الرحمة ويفزون من المعذاب رب كما سئله في الدنيا اي من الوان الثياب عادية في اللحية
اي من انواع الثواب يعني نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة بل العمل الصالح ولا يختص هذا بالنسبة فقط بل
عام في الرجال ايضا وذكر اوجه لزيادة تخوفهم من النزول والصعود والحركة والسكون من صفات
الاجسام والله تعالى متر عن ذلك فقل معناه منتقل كل ليلة من صفات الجلال الى صفات الرحمة
والكمال لمن تهر العداوة والانتقام من العصاة الى الدراة والرحمة وقيل المفردة وقيل المراد نزول
الرحمة والالطاف الالهية وقد بها من العباد او نزول ملك من خواص ملائكته فسفل حكاية الرب تعالى
وهو التخصيص بالليل وبالليل الاخيرة لانه وقت التجدد والظهور ان المقصود تخصيص هذا الوقت
بمزيد الشرف والفضل لان النبوة فيه اخلص والبرغية اليه تعالى او فرو ما ياتيه المكلف فيه ارجى وانفع
وذلك مظنة القبول والاجابة فاستجيب بالنسب جوابا للاستغفام وغيره من اي غنيا لا يجز عن
اداء الحق فعمل من العدم وهو الفقر ولا ظلم اي عاد لا لا يظلم المقرض بنقص دينه وتأخير اداؤه
عن وقته بل يصاعف ذلك اضعافا كثيرا وانما وصف تعالى بالوصفين المذكورين ههنا لانها المانعان
غالبان عن الاقراض حتى يتجرأ بطمع الفجر وذلك كله ليلة اي ساعة الاجابة لا تختص ببعض الليالي دون
بعض بل هي في جميع الليالي فليجتهد العبد في اجابة كل ليلة او ببعضها لعله يصادف تلك الساعة ونصيب
كل بالظرفية وهو خير ذلك بنام نصفه الاول ثم يقوم بعد ذلك ثلثه بنام سدسه الآخر ثم يقوم عند
الصبح يعني وسط الليل افضل من اوله واخره لانه اشق على النفس وايسر عن الدنيا ثم ان كان له حاجة اي
بعد اجابة الليل ان كان له عليه ارادة وقاع قضى حاجته اي فعلها وذكرنا لفظة ثم ليعلم ان الجهد بالنسبة
تقدم العباد على السهوة والعادة قبل النداء الاول الاذان والثاني الاقامة لقوله في باب فضل الاذان
بين كل اذانين صلاة قيل الصواب ان النداء الاول اذان بلال فانه يؤذن نصف الليل وامان ام يكون فانه

كان يؤذن عند الصبح وفي قولها وثب فافاض دون قام فاغتسل ايدان بسرعة عليه اللام واستجابه في ذلك وكان في النسخ الحاضة ثم يصلي ركعتين وفي نسخ الركعتين يا اولئك واللام قال ويحتمل ان الالف واللام للمعبد يعني يتدبر ركعتين خفيفتين كما ذكر في صلاة الليل والدواب العادة والصالحين هنا جاز ان يركع بهم الانبياء الماضون ومكثت بفتح الميم وسكون الكاف ومنها بالفتح ثم السكون جاز ان يكونا بمعنى اسم المفعول اي قام من النوم اي سائر وناه اي خصلة تكفرت سياتكم ونهاكم عن المحرمات وهو قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان يكونا مصدرين يمينين كالجملة وقوله بضحك الله اليهم ينظر الله اليهم نظر الرضا البالغ والرحمة السابقة وقوله في جوف الليل الاخر الاخر صفة جوف اي في النصف الاخر من الليل وسبق هذا الوقت لما ان الله تعالى ينادي عباده فيه فيقول من يدعوني فاستجب له الحديث ونفخ الماء رشه وهذا يدل على جواز بل استحباب اكرامه احد على خير قوله اي الدعاء اسبح اي اقرب الى ان يسمعه الله تعالى اي ان يقبله قال جوف الليل يروي برفع جوف ونصبه والآخر صفة جوف كما قلنا ودبر عطف على جوف وقدمت الكلام فيه مستوفى فيما قبل قوله غرقا جمع غرفة وهو المبنى على علوا عدها اي هبها لمن لين الكلام اي لمن له خلق حسن مع الخلق ويروى الى الان معناه وتابع الصيام قيل اي كثرته تابع الرجل عمله اي اتقنه واحكمه **باب القصد في العمل من الصلوات** 2 **الاقصود** فيه والتوسط بلا افراط ولا تفريط قوله حتى يظن ان لا يصوم منه اي ينظر ايا ما كثر من الشهر يصوم باقية ويصوم كذلك ثم يفتط ويبرد بالاعمال لا وادى افعلوا منها ما تطيقون المداومة عليه فانه تعجب المداومة على العمل والكمال فنورا النفس من كثرة مزاوله ما يوجب الكلال وهذا على الله تعالى محال قيل انه تعالى لا تمل ابداء ملتم ولم تملوا لان الملال على الله تعالى متنع أقول وفيه نظر لانه اللفظ لا يساعده ولا السياق ايضا وقيل معناه ان الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تغلوا سواله فسي فعله تعالى ملا لا لا لا لا كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهذا ايضا كالاول ضحفا او قريب منه واحسن من هذا ان يقلل ان الله لا يعرض عنكم بفضله ولطفه عن مكافاة افعالكم ومجازاة اعمالكم التي صدرت منكم على حسب طاقتكم من دون ملال منكم اي اعراض فيما شقربون به اليه من طاعتكم حتى تملوا من العمل وتميلوا الى الكسل ثم يتم بالازدواج المشار اليه وهو لطيف لانه مناسب لفظا ومعنى وسيافا قوله ليس احدكم نشاطه اي وقت نشاطه كخفوق البعج او الصلاة التي تنشط لها فاذا قرأ ضعف اي ليكن صلاة احدكم وقت كمال الداعية الى الصلاة ووجدان الذوق لها فاذا وجد من نفسه ملالة فليترك فان الله تعالى لا يبغي ان يباحي عن ملالة وقد حذف مفعول لا يدرك اي شيء يصدر منه قوله لعله يستغفر اي لعله يريد الاستغفار والدعاء لنفسه فببب نفسه اي يسبق لسانه الى سبها وشتمها او الى شيء قبيح وهو لا يشعر لا يستلها النوم عليه وقوله ان الدين اى دين الله الذي امر به عبادته وهو الاسلام يسر اى يسر على اليسر والسهولة ولم يكلف الله عباده في الدين مشقة عظيمة ولم يفرض عليهم من الفرائض بلحوقهم ضرر بادائها كما قال الله تعالى ما جعل الله عليكم في الدين من حرج وقال ايضا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واذا كان كذلك فلا تظنوا انفسكم مالم يكلفكم به الله فتجنوا عن الموفايه وزعادي ذلك الى الحجز عن القيام بحق ما كلفتم به وهو معنى قوله الاغلبه اى الدين ويساد اصله يشاد فادغم والسادة السادة اى لن

يعاوم احد الدين بشدة القيام مالم يومر به ولم يجب عليه الاغلبه الدين فسدد والغا جواب شرط مقدر اي اذا عرفتم ما في المشادة من الوهن في العزيمة والقوة عن العمل فسددوا قيل اي اطلبوا يا عمالكم السدده اي الصواب في الامور والعدل فيه وقيل الزموا السدده وهو الصواب والمراد الزموا الطريقة التي لا حرج فيها في اعمالكم اقول وهذا احسن من الاول وتلك الطريقة هي الطريقة الوسطى لا افراط فيها ولا تفريط وهو معنى قوله وقار بوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في الامور اذا اقتصد وقال المؤلف فسددوا وقار بوا معناه لا تتحلوا بل كونوا على سكون في الشرع في الدين كيلا تتعبوا انفسكم والبشر واى بالجنة او ابشرواى افرحوا ولا تخزنوا فان الله كرم برضي عنكم باد افرأضه وبثيبكم ثوابا عظيما بالعلل القليل والابشار قد جاء لازما ومتعديا والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو السير اول النهار يقض الروحة المدة من الروح وهو السير اخر النهار والغدوة بالضم ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس والدجبة ضما وفتح سير الليل من ادج مخففا اي سار اول الليل ومن ادج مثقلا اي سار اخره والمضى استقضا على تحصيل الجنة ونعيمها بالطاعة في اول النهار وآخره وشئ من الليل فكما ان المسافر يستظهر على المداومة في سفره بان يسير في اول النهار ثم ينزل للاستراحة ثم يرحل بعد العصر الى الليل ثم يسير في آخر الليل فكذلك السالك المتصيد ينبغي له ان يفعل في نعيته وسلوكه ما لا يحصل له به الكلال ويؤدي به الى الانقطاع والملا لا ينبغي ان يعبد ساعة ويستريح اخرى ليكون على المداومة ابرجى وكان هذا بيان لقوله تعالى اقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل فان في هذه الاوقات انتقالا من العبادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وتنكير شئ وايتيان من التبعية يعمد ليتناول آثاء من اداء الليل وازيد على حسب ما يتيسر له اقول ويحتمل ان يكون الغدوة واختاها هي المنعان بها على الطاعة في الاوقات الاخرى استعينوا على الطاعة بالاستراحة في هذه الاوقات الثلاثة والخرب ما يجعل المرء على نفسه من حرة او صلوة كالورد يعني من نام عن ورده في الليل واتى به في النهار كان بمثابة فعله اياه في الليل لانه معذور لان النوم ليس باختيارا انما قد ذلك بكونه قبل الظهور لانه كان من جملة الليل ولذا تصح نية صوم سنة او نافلة قبل الزوال ولو نواه بعد لم تصح قوله صلى قايما الحدث هذا في حق العاجزان عجز عن القيام صلى قايما فان عجز عنها ايضا فثابا اي مضطجعا ولا نقصان لاجه الحديث الذي يليه في حق المتطوع لان اداء الفرائض قايما مع القدرة على القيام لا يجوز وذهب بعض الى عدم جواز صلوة التطوع نايما مع القدرة على القيام او القعود والاصح خلافه لثبوت السنة به وقيل الثاني ايضا في حق المخترض المريض الذي لو تحامل امكنه القيام مع شدة مسقة وزيادة في المرض فيجوز له الصلاة قاعدا وله نصف اجر القيام ولو تحمل المشقة وقام ثم اجن وله ان يصلي نايما واجز نصف اجر القاعد ولو قعد ثم اجن وآوى بهنوة مقصورة اي اى فراشه طاهرا اي متوضيا لم يتقلب على فراشه ويجب ثوبا اي عظم ذلك عنده وكبر لده وقيل اى رضى واثاب فسماه عجبا مجازا لا حقيقة لانه لا يخفى عليه سبب شئ والتعجب يكون مما يخفى سببه وخرج عن نظره وتار اى قام عن وطأه اي عن فراشه اللين والمخاف ثوب النوم الذي يكون فوق النائم والحب بالكر هو المحبوب ورغبة فيما عندك اى بماله من الرغبة بما عندك من الثواب والجنة وسفقا بما عندك اى خوفا وخشية مما عندك من العقوبة بالنار يقال سفقت اسفقت ولاسفا

مله وهو اللغة العليا ما عليه أي من الأئم في الالتزام وماله أي من الثواب في الرجوع والاقبال على محاربة
 الكفار هربوا أي صبت وهما على العنق **باب الوتر من الصلوة** يجوز كسروا و
 فتحه وهو نقيض الشفع المنقسم بنفسا وبين قوله صلوة الليل مثنى قال السافعي يسلم في صلوة الليل والنهار
 في غير الفريضة عن كل ركعتين لما مر من حديث ابن عمر أنه عليه السلام قال صلوة الليل والنهار مثنى مثنى و
 قال بعض أصحابنا إلى حصة يسلم في صلوة الليل عن كل ركعتين وفي صلوة النهار عن أربع قوله يؤتله
 ما قد صلى كان في التسبيح للضاحية بصيغة المضارع المعلوم وتأتي الفعل والضمير فيه للركعة وبه يشعر
 كلام سادس وقال سادس آخر يروي بالمضارع المجهول أي حسب ذلك وترا وترا بالمعلوم أي يجعل لأجله
 ما قد صلى وترا وهذا يشعر أن يؤتله بيا الغيبة قوله الوتر ركعة من آخر الليل أي أقله ركعة وأخر
 وقتها آخر الليل قوله يؤتله من ذلك محض أي بقسمة وأما الثانية التي قبل الخمس فيكفنه تسليمها غير
 متعرض إليها قال سادس يصلي ثمان ركعات بأربع تسليمات ثم يصلي خمس ركعات بنية الوتر بقسمة واحدة
 لا يجزئ في آخرها وفيه نظر قوله أنبئني أي أخبرني فإن خلق بني الله القرآن أي كان عليه السلام متمسكا بأداب
 القرآن وأوامره ونواهيه وما يتكلم عليه من المحارم والمحسن والألطف قال في الأحياء أشادت بتوحيها
 كأن خلقه القرآن أي صلى قوله تعالى خذ العفو الآية وإن الله يأمر بالعدل والإحسان وأبصر على ما أصابك
 فأعف عنهم وأصفح وأدفع بالتقوى حسن والكاظمين الغيظ إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تهنيد الخلق
 وفي قولها ذلك رمز وإيحاء إلى الأخلاق الربانية وأختمت الحضرة الالهية أن تقول كان مخلوقا بأخلاق
 الله تعالى فغيرت المعنى بقولها ذلك استحيا من سبحانه الجلال وسر الجلال بلطف المقال وقيل أراد أن كان خلقه
 مذكورا في القرآن أشان إلى قوله وأنك لعلى خلق عظيم ونعبد أي نبي طهارة أي ملكه وصوره فيبعث الله أي يبعث
 من النعم فيذكر الله أي يقرأ الشاهد بسبعنا أي رفع صوته بالتسليم قوله ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو
 قاعد قبلهما قضاء لما فاتة أقول فيه نظر لأن السياق لا يساعده وقيل هما من خصائصه فلما أسن أي كبر
 وأخذ التسليم وقبل ضعف وفيه نظر عرف وضع في الركعتين ضيعه أي صليها جالسا بعد السج كما كان يصنع
 قبل أن أسن ويدل الحديث على أن السنة ختم صلوة الليل بالوتر وقوله بأدروا الصبح بالوتر أي اسرعوا
 بأداء الوتر قبل الصبح قال بعض لا وتر بعد الصبح وعليه ما كره واحد وأظهر قول السافعي أنه يقضي متى كان لقوله
 من ما من وتر فليصل إذا أصبح قوله مشهود أي محضرة أي الصلوة في هذا الوقت من فعل الأنبياء والأولياء
 وغيرهم من عباد الله وذلك يعني الأيتار في آخر الليل أفضل قوله أو تر من أول الليل أعلم أن أول وقت الوتر
 بعد أداء فريضة العشاء بثلث ركعات أو أكثر والأصح جوازها بركعة وقبل لا يجوز الوتر حتى يصلي السنة أو غيرها
 وأما قبل الصبح فالثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر هو المردك بالأيام الثلاثة أيام البيض
 وبالأمر الشرعية وتختف ضد جهر قوله بأربع وثلاث قبل أي يسبح وكذا الباقي أقول والله أعلم بعمل المردك
 أنه يصلي أربعين تسليمة وثلثا أخرى والأفلا فائدة في تفصيل السبع بالأربع والثلث بل مثل ذلك من غير عند
 ذي الغياة فكيف به عند أبواب الفضاة وكذا القول في أخواته وقال سادس يعني أربعين تسليمة من وثلثا
 بتسليمه واحدة وكذلك إلى آخر الحديث ويصلي ما قبل الثلث كل ركعتين بتسليمه قوله الوتر حتى أي سنة وعبر
 بهذا اللفظ للتأكيد في شأنه هذا عند السافعي ومن قوله حق عندنا حصة أنه واجب قوله أن الله تعالى وترأي

باب الوتر

يعني أيام البيض

واحد في ذاته لا يقبل الانقسام وفي صفاته اذ لا شبه له ولا مثل وفي أفعاله فلا شريك له ولا معين وتجب
 الوتر أي يثبت عليه ويقبله من عامه وكل ما يثبت شيئا في مناسبة اجت إليه عالم يكن تلك المناسبة
 والوتر ليس بفرض بل سنة لمقتضى الاعتدالي وهي قوله صلى على غير هذين الحديث وقوله عليه السلام
 خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وقال أبو حنيفة بوجوده كما مر لقوله عليه السلام الوتر
 حق فمن لم يوتر فليس بمثا واجيب بأن معناه من لم يوتر رغبة عن السنة فليس بمثا والفرض والواجب
 عندنا مترادفان قل ومن الدلائل الدالة عليه قوله عليه السلام الحج والعمرة فريضة واجبتان
 فلم يكن أحدهما عين للآخر بل كان الفرض المقطوع بوجوده والواجب المقتضى بوجوده كما قال
 أبو حنيفة لنفسه هذا الحديث اذ يلزم منه كون وجودهما مقطوعا به ومقتونا به وهو محال أقول
 وفيه بحث لجواز أن يكون قوله فريضة واجبتان على جهة التغليب بدليل أن العزم ليست فريضة
 عندنا فهو كغيرهم المتمردين والعمرة وكذا قوله واجبتان أيضا على التغليب بدليل أن الحج ليس واجبا
 عندنا بل فرض فتارة غلب عليه السلام جانب الفرض في التثنية وتارة جانب الوجوب وايضا لا يجوز
 أن يكون شيئا واحدا مقطوعا به من جهة ومقتونا به من أخرى والغاية في قوله فريضة واجبتان
 المؤمنين المصدقون للقرآن خاتمة من تولى قيام تلاوته ومراعاة حدوده وأحكامه والامتناع بها
 الثاني الأول بقوته وتأكيده من المدد والمادة قال الله تعالى أممكم بأنعام وبنين ويروى وأحكم صلوة
 ويروى أمركم بصلوة وأمركم وأخواته لا تدل على الوجوب لاحتمال الكل الذنب والوتر بالجبر بدل و
 بالنصب بتقدير أعني وبالرفع بخلافه وهو المردك بالنعيم هنا الابل والحمر منها عندكم أعني الأموال وقوله
 جعلها الله فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع فجر يدل على أنه لا يجوز تقديمه على فرض العشاء وعلى جواز
 فعله بعد العشاء وإن كان قبل سنته كما هو الجدي المحدثا فليصل إذا أصبح أي فليقتض الوتر بعد الصبح
 متى اتفق قولها بأي شيء يؤتله أي في الوتر اللهم أهديني فمن هديت أي أحضرتني من هديتهم
 وعافيتهم من المعافاة التي هي دفع السوء ومن توليت أي من توليتهم أي أجبتهم أو من تقوم
 بخطأ أمورهم من تولي العمل بقلده واليت أي أجبت من الموالاته ضد المعاداة تباركت أي زدت في الخيرين
 البركة وهي النماء والزيادة وتعاليت أي ارتفعت عن مشابهة كل شيء والتدريس الظاهر ووقع الصوت
 بالذكر جازي بل مستحب لم يكن عن رياء لتعلمه من سعه وشهد له يوم القيمة ومن خاف من نفسه الرياء قال الخفاء له
 أولى وبعض المشايخ أثار الخفاء لأنه أبعد من الرياء وكل ذلك يتعلق بالنية **باب القنوت من الصلوة**
 وهو في الأصل الطاعة ثم سمي طول القيام في الصلاة قنونا وهو المردك بها عن الدعاء لأحد طلب الخيرة
 والدعاء عليه طلب البقاء الضمير إليه قوله اللهم أجب الوليد إلى هوله ربعة دعاء منه عليه السلام بالخلص لحواله النكسة
 الذين أخذهم الكفار وقوله اللهم أسدد وطأكل أي أخذ كل على حفرة دعاء منه عليهم أي أخذهم أخفا شديد ليقال
 وطسا الهدو وطاة شديد أي أهلكنا هم قال تعالى لم تعلموهم أن تطوهم أي أن تتألفوهم معكروا إذا شدد دعاءك
 على مفرا أخذ شديد واجعلها سنين أجمل الموطاة أو الأيام وإن لم تجز للأيام ذكر لدلالة المفعول الذي
 هو هو بالحقيقة عليه بغير بدلك أي بالدعاء المذكور وسنوا يوسف ذكرها الله تعالى بقوله ثم بلى
 من بعد ذلك سبع سنين فيها فحط وجذب وأوى قوله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب

باب القنوت

عليهم اولى بهم فانهم ظالمون معنى الى ان يقع ارسلناك لتبليغ رسالتى وليس لك من الهداية ومن
اللحن بئس الى اترك اللحن واصبر على ما يصيبك الى ان يتوب عليهم او يعذبهم ولكن رضاك موافقا
لامر الله وتقدم لا تفعل شيئا باختيارك الاحياء جمع حتى بمعنى القبيلة قوله قال قبله
اخذ بهذا ابو حنيفة والانس المقول لم العزاء سبعون رجلا كانوا من اهل الصفة يتصلون القرآن
ويتقربون العلم فجا ابو عامر الذي يقال له ملاعب الائمة قبل اسلامه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو جعلت
جماعة الى اهل نجد ليدعواهم الى الاسلام لاستجابوا فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم معه في الرابعة من الهجرة ليدعواهم
الى الاسلام وليقرأوا عليهم القرآن فلما نزلوا بئر معونة قصد مع عامر بن الطفيل فاحيا من بني
سليم ومم رعى وذكوان وعصبة وقاتلهم فقتلهم وهو معنى قوله فاصبوا وجناهم كعب بن زيد
الافكارى فانه لخص به رضى فهاش حتى استشهد يوم الخندق وقوله يدعوا عليهم اي على قاتليهم
وقوله انس انه عليه السلام قنت شهرا ثم تركه الاكثر على انه لا يقنت في الصلوات بهذا الحديث والذكر
بعد وقيل يقنت في الصبح وعليه ما ذكره السافى حتى قال السافى ان نزلت بالمسلمين نازلة قنوا
في الصلوات وتاول قوله تركه على ترك الملحن والدعاء على اولى كليل المذكور في الحديث او
تركه في الصلوات الرابع لا انه تركه في الصبح روى عن انس انه قال ما زال الرسول يقنت في صلوة الصبح
حتى فارق الدنيا قوله ملهنا بالكونة تتعلق بصلوته مع علي رضي الله عنه وقوله اي بنى هذا شيحدث
وعلى راي السافى تقدم ان تركه بعد الصبح حدث اقول والتقدم خلاف الاصل والحق انه لا يلزم
نفى القنوت من نفي هذا الصحابي له مع انه معارض بوايه انما هو اعلم باحواله عليه وروى القنوت
الحسن بن علي وابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وصحبه هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من صحبة هذا الصحابي
باب قيام شهر رمضان من الصلوات قوله اخذ حجرج في المسجد اي لصلاته تطوعا وكان يخرج
منها ويصلي بالجماعة في الفرائض والترواج حتى تخلت عنهم ليلة فانه صلى بهم الفريضة ودخل الحجة فخرج
بعد ساعة للترواج على عادته فلم يخرج اليهم فخطبوا له تام وقصدوا خروجه اليهم فقال لقد رايت
شدة حرصكم على اقامة صلوة الترواج بالجماعة حتى خشيت ان يفرض عليكم وقوله الذي رايت اسم ما زال
وكم خبر مقدم والظاهر يكذب وكذب وبه لما فعلوا من الترواج المدلول عليه بالسياق وهذا الحديث
يدل على سنية صلوة الترواج بالجماعة بفعله عليه السلام اياها لياى وترغب بتشديدا لغنى الظاهر
لهم الرغبة فيه وبجزمه اي بعزمه وبب قوله من قام رمضان اي اتي بقيامه اي بالترواج اقام بالصلوة
فيه اي في لياليه اي ما ناله الله وتصديقا بانه تقرب الله تعالى للنفق ولحسبا باى يعتقد بفعله عند الله
اجرا ولم يقصد به غير اى جعله خالصا لله تعالى ولم يقصد به الدنيا والسعة ونصبها حال اى مومنا ومحسبا
او منقول له والامر على ذلك اي قيام ترواج رمضان مفرد من خلافة محمد رضي الله عنه الى في اول
خلافة ثم خرج عمر بن الخطاب في خلافة في رمضان فراه الناس يصليون في المسجد فرادى صلاة غير صلوة
الفريضة فامر باقامة صلاة الترواج فامر اى بن كعب وجمعا الدارى ليصلها بالناس مائة والمراد بقيام
رمضان ادا وصلوة الترواج عند اكثر العلماء وعند اهل المدينة هي احدى واربعون ركعة مع الترواج فيجعل
لبية نصيبا من صلاته يعني لا يتركها خاليا من صلوة التوافل والسنن فان الله تعالى لجعل البركة والرحمة

باب قيام شهر رمضان

لن يصلي فيه قوله فلم يتم بنا شيئا اي لم يصل بنا غير الفريضة وكان اذا صلى الفريضة دخل حجرته حتى يني سجع اي
يسبح لياى من رمضان وقام بنا اي كان معنا فيصلي ويذكر الله فقرا القرآن وسطر الليل اي نصفه ولون
قوله لو نقلتنا للمنى والنقل الزيادة سبب لوافل العبادات بها لزيادة على الفرائض والمعنى انا نتمنى
ان جعل قيام بنية الليل زيادة لنا على قيام السطر وهذه الصلوة التي صلاها النبي عليه السلام في اوتار العشر
الاخير بالجماعة لم نعلم اهي صلاة الترواج او التهجرات الواجب عليه ام الترواج صلوة القدر وقد سب
الراوي الليالى من اخر الشهر وهي ليلة الثلثين الى اخر سبع ليالى من الشهر فالليلة التي يني بعدها
سبع في ليلة ثلث وعشرين وعلى هذا واما لو حمل على ظاهره فنفع القيام في الاذواج فيلحق حتى ينصرف
اي الامام من بيته الى المسجد وقوله حتى يني تلك الليلة لم يكن هذه الزيادة في حال السن ولا
في شرح السنة فلعله جاءت في بعض الروايات واصل الفلاح البقاء والمراد هنا السجود سمي به
لكونه سببا لبقاء الصوم ليقوى الصائم به وقوله يعني السجود كان من من الحديث لا من لفظ المصنف
بل ليل ما روى في بعض طرقه قلت وما الفلاح وليلة النصف من شعبان هي ليلة البراءة وخص في ليلة
كذب لانهم اكثر نفرا واكثر غفلا من سائر الليالي بل قوله صلوة المرعى بنية افضل من صلاة في مسجد
هذا مع ان صلوة في مسجد عليه السلام افضل من ان صلوة في سائر المساجد غير مسجد الحرام
باب صلوة الضحى من الصلوات ام هاتى هذه اخذ على رضى الله عنه بنت عم النبي
فلانها زوجته ولم يثبت ذلك وراوت تحفة هذه الصلاة ترك قراءة السور الطوال والاذا كان الكثرة
بلا ترك شي من فرائض الصلاة قولها وذاك ضحى اي ما فعله عليه السلام هو صلوة الضحى اذ ذلك الوقت
وقت ضحى قالت اربع ركعات ويربد ما شاء الله اي لا ينقص عن اربع وزاد عليه ما شاء الله تعالى
من غير حصص لكنه لم ينقل اكثر من اثني عشر ركعة والسلامى جمع سليمة وقيل جمعة وواحد سواء و
جمع على سلاميات ايضا وهي عظام صغار من كل مفصلين من اصابع الانسان واذا كان على كل منا
صدقة فعلى العظام اولى والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة شكر الله تعالى على ان جعل له
ما يكون به متمكنا على الحركات التامة وذلك بالعظام المتقنة لتفنى الحركات ولم يجعله كالذو ولا يقدر
على تفنى الحركات وليس المراد بالصدقة الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة وقيل المراد من
الصدقة المشكر والقيام بحق النعم لقوله وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة اي ان على كل عظم
على ابن آدم يصح باقيا على هيئته التي بها يتم منافعه وافعاله صدقة وشكر الخ صوة ووقاه عما يقدر
ويغيره ويجزى عن ذلك كله ركعتا الضحى والاواب كثير الرجوع اليه تعالى بجميع احواله او باليقين
وقيل هو الطبع وقيل هو المسبح والمرض شد وقع حر الشمس على الرمل وغين والارض رمضا وقد
رمض يوسا رمضا شد حن والفصال جمع الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه وتجمع ايضا على فصالان
اي حين تجرد الفصيل عن الشرس فيترك من شد حر الرمضا واحراها اخفاها فذلك الحين هو
حين صلاة الضحى ووقتها وانما اضافها الى الاقاربين ليل النفس فيه الى الدعة والاستراحة فالكحار
فيه بالصلوة اوب ورجوع من مراد النفس الى مرضاة الرب قيل قال عليه السلام هذا القول
حين دخل مسجد بقاء ووجد اهله يصلون في ذلك الوقت وانما مدحهم بصلاتهم فيه لانه وقت ترك

باب قيام شهر رمضان

اي الصلوة في ذلك الوقت

فيه النفوس الى الاستراحة لما عسر من المصوب فلا يتفرغ فيه لله تعالى الا الخلق من جباهه المراجعون فيه
ولانه وقت تهيأ فيه اسباب الخلق لذكر الله فيرد على قلوبهم من الانس بذكر الله ما يقطعهم عما سواه
فعليه ان يصدق عن كل مفصل لانه نعمة من نعم الله بغيره تسلسل الحركات والقبض والبسط الكفك
اخر اى اقض حوائجك وادفع عنك ما تترك بعد صلواتك في اخر النهار وخير النخاعة والشئ يحذف
تقدم صدقة نفع ليست الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة تنجيه اى تبعد فركعتا الضحى بجزيل
اى صلوة الضحى بجزيل والا فالقياس بجزيل بانك وقوله يسبح اى يصلى وينصرف اى يخرج وقد كره بعض
صلوة الضحى سبكت عابسة عنها اكان النبي صلح بصلواتها فقالت لا ومثله عن ابي بكر وقال ابن عمر لا امرها
ولا امرها **باب صلاة التطوع من الصلوات** قوله بارجى على هومن باب فلان اشهر من
فلان فان قيل ما فعل التفضيل ان لا يبنى للتفوق وقد بنى هذا لان العمل مرجو به وانما اضافته الى العمل
لانه هو السبيل للدرجات فاني سمعت دق تعليلك اى صوتهما عند النبي فيها من دق الطائر وهو من فوق
الارض يقال غاب وفوق للذي يدنو من الارض في طيرانه اذا انقض وهذا امر كوشف به عليه السلام
من عالم الغيب في نومه او بقطعة او بين النوم واليقظة اورد ذلك لمصلحة المخرج وشئ بلال بن ربيعة
كان على سبيل الخدمة كما جرت العادة تقدم بعض الخدم بين يدي مخدومه وسواله عليه السلام منه كان
لطيب قلبه باستحقاقه الجنة وليدوم على ما هو عليه من الطاعة وترغيبا للساكنين الى الصلاة بعد
الوضوء وهي سنة شكر الوضوء وفي بعض الشروح ان دق بالنا، وفرما ذكر وفي بعضها كان بالنا
وفر ايضا بالصوت ولحق الصواب ولعلها روايتان وقوله اني لم اظفر طهورا اى وضوءا الى الخ
يدل على الطلاقة على استحباب الركعتين في كل وقت بعد الوضوء وان كان من الاوقات المكروهة الا ان يقال
لم يتوضا في وقت كراهة او انه ان توضا فيه اخر الصلاة حتى يزول وقت الكراهة والاستحباب طلب الخيرة
وقوله كما علمنا المسورة من القرآن يدل على شدة اعتنايه عليه السلام لتعليم الاستحباب ومعنى استحبك بعملك
اطلب منك الخير فانك عالم به وانا جاهل واستغفر لك بغيرك اى اطلب منك القدرة على ما يوتي
فاكل قادر على اقدارى عليه او ان يقدرك الخير بسبب قدرتك عليه والباء للسببية في الموضعين
قوله ان هذا الامر الذي يقض من نكاح او مسافة او غيرها ويسمى حاجته جملة معترضة خير
خير ان والدال المضمومة من قوله فاقدر لي اى اطلب منك ان تجعل لي قوتك عليه او قوتك عليه او قوتك
وتيسر اى هيبة لي واصرفني عنه تأكيد لقوله وادبرته غنى لانه لا يكون مصروفا عنه الا بكونه مصروفا
عنه واقدر لي الخير اى اقض لي به من ارضي به اى يحجبك المقدور ثم يستغفر الله اى يتوب من ذلك الذنب
ويجزم على ان لا يعجز اليه لان هذا شرط التوبة والاستغفار قيل لافاحشة في هذه الآية الكبار
والظلم او ظلموا انفسهم بالصغار وذكر والله اى ذكر واعذابه وخافوا منه اذا حوز به امر اى نزل به
او اصابه غم حتى يسهل عليه ذلك الامر ببركة الصلاة قوله ثم يسبقني الى الجنة اى ياتي على عوج ودخول
الجنة يسبق واقدمت عليه قيل ان امرك به وادعوك اليه جعل السبق في السبب كالسبق في المسبب و
الا فليس لاحد فضلا عن واحد من امته ان سبقت الى الجنة وليس هذا القول القابل لعبك تسبقني الى العمل
قيل ورواه امرى عليه والخشعة صوت كصوت السلاح او القرطاس اى صوت تعليلك وقوله بها الى سببها

باب صلاة التطوع

دخلت الجنة والموجبات جمع موجبة وهي الكلمة او الفعل التي اوجبت الرحمة والعنايم جمع عزيمة وهي الامر
العاجب اى اسالك اعمالا توجب لي وحملك وينعزم ويتأكد بها ان مغفرتك والغبنة اى اسالك ان تعطيني
نفسيا واخرا من كل خير وقيد الحاجة بكونها رضى الله تعالى فان الحاجة قد تكون مرضية له تعالى وقد تكون غير
مرضية له تعالى والتم الغم والتفرج ازالة الغم **باب صلاة التسبيح من الصلوات**
قوله يا عاه منادى اضيف الى يا المتكلم قلبك الف والحق به هاء السكت كما غلا ما لا امحل اى اعطى
من المنحة العطية الا افعلى بك كذا وقع في نسخ المعاصي والرواية الصحيحة والمواب لك بدل لك وانما ذكر
هذه الافعال واحدا بعد اخر قضيفا على الاستماع الى ما يقوله عليه السلام ونصب عشر خصال على ثبات
الافعال قبله وهو على حذف مضاف اى مكنر عشر خصال يوضحه قوله اذا فعلت ذلك لانه لما كان المضاف
مقدرا وجه الانسان اليه وقال سارج ولا بد هنا من افعال والتقدير الا اعطى شيئا يكفر عن انواع ذنوب
وهي اوله الى اخر الخصال قال عشر خصال نصب بتقديم رسول الله صلح عشر خصال اورد في تقديمه
عشر خصال وفي ما ذكرناه عنى عن تقديمها قدر والضمير في قوله اوله واخره وقديمه وحديثه الى قوله و
علائقه عابدة الى قوله ذنبك ولم يكن في اكثر النسخ لفظة قديمه وحديثه والخصال العشرة هي الاقسام
العشرة من الذنوب ومن اجل خلوا اكثر النسخ عن قوله قديمه وحديثه قال بعضهم والمراد بالعرف للخصال
التبسيحات والتجديدات والتهللات والتكبيرات لانها فيما سوى القيام عشر عرفان قلت قوله اوله
واخره بندرج تحتها وكذا باقية فاما الحاجة الى تعداد انواع الذنوب قلت ذكره قطعاً لوجه ان ذلك
الاول والاخر دما يكون عدا او خطا وعلى هذا في اخواته وايضا في التخصيص على الاقسام ثلث الخصال
على المحنوت عليه بالبلغ الوجوه ثم كل من الاقسام اعم مما يليه من وجهه الاول والاخر قد يكون قدما وقد
يكون حديثا والقدم والحديث قد يكون خطأ وقد يكون عدلا والخطا قد يكون صغيرا وقد يكون
كبيرا والصغير والكبير قد يكون سترا وقد يكون علانية وعلى هذا من الجانب الاستدلالي فان السرا
العلانية قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا الى اوله واخره قوله ان تصلى يجوز جعل ان مفسر في معنى القول
كالامر والكناية او هي خبر مبتدا محذوف اى هو ان تصلى وقولنا هو المقدور عابدة الى ذلك من قوله
اذا انت فعلت ذلك او ان تصلى بدل من قوله ذلك وكلام بعضهم يشعربان قوله عشر خصال هو
قوله وعلائقه عابدة هكذا الرواية وعشر نصب على المنفصلة اى خذها عشر خصال ويرفع على لانه
مبتدأ اى هذه عشر خصال وصلاح الصلوة بادابها صحيحة واجح اى صار ذابح اى صار مراحه نافعا
وان قدمت بان لم يؤد جميع فرائضها وادابها غير صحيحة خاب اى صار محروما عن الفوز والخلاص قبل الفداء
والضمير في بها للتطوع والتائب باعتبار النافذة ثم يكون سائر عمله على ذلك اى ترك من الصوم المفروض شيئا
احسب بدله من التطوع وكذا في الزكاة وصدقة التطوع ثم يؤخذ الاعمال على حسب ذلك اى على المثال اى
ان كان عليه حق لاخذ من اهلها الصالحة بقدره ودفع الى صاحب الحق قوله ما اذن الله لعبده اى ماسم
له سماح قبول يعنى فضل العبادات الصلوة وهذا كقوله عليه السلام ما اذن لشيء كاذن لى بى بى بالقرآن
وان البر ليدري اى ينشئ وينشئ من ذنوب الحب اذ ذاب في بعض المواضع بالدال المهملة المضمومة
من ذنوبه النافذة بالبين يرد ذنوبه بالدال المهملة على بناء الفاعل وبالجملة على بناء المفعول قال سارج

وهو بالبدال المملة وقسم ينشر تعجيف معنوي ويقال الخروج لخروج الجسم وذلك متعارفة مكانه واستبداله
مكانا اخر وهذا حال على الله تعالى والظهور المشي نحو خروج لنا من كلامك نفع وخبرنا طهر وهذا هو المراد
المعنى فيه ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله من الاخبار والاحكام او المراد ما خرج من كتابه المبين
وهو اللوح المحفوظ او ما خرج من علمه الكامل وقبل الفجر منه عايد الى العبد وخروجه منه كونه متلوا على
لسانه في صدره مكتوبا بيده وقوله يعني القرآن هذا التفسير ذكر ابو النضر وفي رواية قال ابو النضر يعني القرآن
ولم يذكر المصنف اسمه ومثله لا يتسامح فيه اهل الحديث لئلا يوقع ان التفسير من الصحابي فيجعل من الحديث
وكان قراءة القرآن افضل من الذكر لانه كلام الله تعالى ومنه انواع الذكر من التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير وغير ذلك وفيه الموعظة والحكم والاعتبارات وغيره مما لا يحصى ولان كل حرف يتلى به حركات
ولان المواضع عليه والقيام به يوجب لبقائه وبقائه بين الدين والسعي في ابتغاء الدين افضل من كل
شيء قبله وقيل وهذا الحديث لا يدخل في جملة ما يعتمد عليه لان بكر بن حبيب وليث بن ابي سلمة يريان
من الضعفاء **باب صلاة المسافرين من الصحاح** ذوالخليفة ميعات اهل المدينة
يعني صلى الله عليه وآله بالمدينة اليوم الذي اراد فيه الخروج الى مكة الحج اربع ركعات فلا فصل الى ذوالخليفة
صلى بها العصر ركعتين لانه كان حينئذ في السفر قوله ونحن اكثر ما كنا قط وامننا قال ابن مالك اذا قصد
عموم وقت الفعل الماضي المنفي جئ بعد نفي الفعل بقط وقد يقع قط مع فعل خبر مني لفظا ولا معنى ومثل
هذا الحديث لكن عذرنا عنه لفظه ونحن فعلى رواية يكون اكثر حالا وعلى رواية ما في المصباح يكون خبرا
لجئ وبما ابتدأ موصوفا او موصولا او مصدريا والمجمل حاله معترضة بيني صلى الله عليه وآله ومعموله الذي هو معنى وآمنه
عطف على اكثر وضوح الغائب المتصل به عايد الى ما وقع ظرف بمعنى الذي تفرأه في ذلك الزمان متعلق بكنا
والتقدير ونحن اكثر عددا واكثر العدد الذي كناه في ذلك الدهر او في ذلك الزمان وآمن الذي كناه فيه
او اكثر كوننا فيه وآمنه وقيل انما جئ بقط لاشتمال الكلام على معنى النفي لانهم اذا كانوا في ذلك الزمان اكثر
عددا وامننا زمانا كما كانوا قبله يلزم ان لم يكونوا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد وقيل ذلك لان
فيكون تقديرهم وما كنا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الامن قط وفي الحديث دليل على جواز
قصر الرباعية في السفر غير مختص بالخوف وان فهم الاختصاص من ظاهر قوله تعالى ان خفتم ولذلك فهم الراوي
وسال عمر بن الخطاب عنه فقال عجبت منه وسال النبي صلى الله عليه وآله ففزع عليه السلام وبين له المعارض من التقصير
والترخص ومعنى قوله فاقبلوا صدقة اعلموا برخصة وقابلوا بفضله بالشكر وهذا يدل على انه ليس عزية
اذا الواجب لا يسمى صدقة وفي قوله عجبت منه لمن قال انما هو الاصل او لو كان اصل فرض للمسافر
ركعتين لما تجبنا من ذلك فان قلت الآية تدل على مفهوم المخالفة على ان لا يقصر في غير حالة خوف والمفهوم حجة
عندكم قلت من شرط حجة مفهوم المخالفة ان لا يخرج المطلق من مجزئ الاغلب وهذا قد خرج ذلك المخرج
اذ الغالب من احوال المسافر الخوف ومن هذا القبيل قوله تعالى ولا تكثر هو اقياكم على البقاء ان اردت
تحصنا لا الغالب من احوالهم ارادة التحصن لانه يجوز الاكراه ان لم يردنه وتقدر الآيتين وقد خفتم
وقد اردن واذا خفتم واذا اردن فان اذوان قد يتعارضان كغيره والآقوله تسعة عشر يوما ركعتين
اي يصلي الرباعية ركعتين والمسافر المقيم فوق اربعة ايام متوقفا انما كان عرضة كل ساعة وهو على

عدا ما والعدد الذي كناه في ذلك الزمان

ان يدخل مني بخن فالاصح ان له الفصل الى ثمانية عشر يوما عند المسافر وقال ابو حنيفة به يجوز له القصص
ما لم ينو الاقامة خمسة عشر يوما وههنا العمل الراوي قد يوم النزول والاركان مع ايام الاقامة يجوز
المسافر الى تسعة عشر يوما في احد احواله عملا بهذا الحديث وما روي ان ابن عمر قام باذن بجبان سنة
اشهر يقصر الصلوة قائلا اخرج اليوم اخرج غدا يحمل على ان اقامته كانت في بقاء متفرقة ولم يعم في
مقام واحد اكثر من ثلاثة ايام قوله فراك انا سابقا ما جمع قائم يستجوبون اي يصلون السنة والتأخير
قوله ولو كنت مسجيا اي مصليا النافلة في السفر اتممت صلاتي اي الفريضة فيه دليل على اختار
ان لا يتطوع في السفر قبولاً للرخصة كما قال به بعض والاكتر اختار فيه على طهر سري اذا كان
في السفر جعل المسير طهرا لان الانسان ما دام على سيره فكانه راكب عليه قال سارح اذا كان على
طهر شيء اي اذا كان في السفر فان ينوي تأخير الظهر لصلتها في وقت العصر وما ان يقدم العصر
الى وقت الظهر ويؤد بها بعدها وكذلك المغرب والعشاء اقول هذا الحديث لا يشعر بهذا التفصيل
بل على الجمع دون التقديم والتأخير قوله حيث توجهت به وقوله في اخر الباب يصلي نحو المشرق
يدل على ان صوب الطريق يدل عن القبلة للمسافر المستقل فلا ينحرف عنه كما لا ينحرف في الغرض
عن القبلة ويومئ بما اي بالركوع والسجود سواء كان المسافر قصيرا او طويلا راكبا او ماشيا لكن
الراكب ان سهل عليه استقبال القبلة استقبالها عند افتتاح الصلوة ثم يستقبل الطريق وصلوة
الكمل بفعل يصلي ويوتر على راحلته يدل على عدم وجوب الترخلاف الى خيفة به فانه لوجوبه يجب
استقبال القبلة فيه عند قولها كل ذلك بنصب كل وذلك اسان الى ما ذكرت بعد من القصر والائتمام
وجوز الرفع على الابتداء وحذف العايد اي قد فعله قولها قصر الصلوة وانتم هذا مستند السافعي
ومنع ابو حنيفة به الا تمام في السفر والسفر بالمسكون المسافرون قوله ويجوزها وكصن يدل على ان
الائتمام بالرواية في السفر اقياما في الحضر قوله اذا راعت النسك الى ما ت عن وسط السماء ودخل
وقت الظهر يدل على ان النازل في وقت اولى الصلوة بين يدي له الجمع بالتقدم والراكب فيه يندب
له التأخير قوله حيث وجهه راكبا اي استقبال الطريق الذي ذهب به مركوبه اليه قوله نحو المشرق
اي كان متوجها الى جانب المشرق فصل النافلة اليه **باب الجمعة من الصحاح**
قوله نحن لاخرون اي نحن اخر الانبياء بعثا وخروجا في الدنيا السابقون فضلا عليهم في الاخرى فان
امته عليه السلام خسر قبل ما يد الامم وقمر على الصراط اولا ويقضي لهم قبل الخلائق كما صرح به في رواية
اخرى ويبدأ اسم من الفاظ الاستثناء بمعنى غير الا انها تحقن بالاستثناء المنقطع مضافة الى ان قال عليه
انا اضح العرب بيداتي من قريش يقول المتقدم الزمان لا يوجب فضلا وشرفا فانهم لتقدم زمانهم
بعثوا واثنا الكتاب من قبلنا وقيل بيدانهم معناه مع انهم قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم يريد ان القوم
على اليهود والنصارى تعظيم يوم الجمعة فاختلغا فيه فقالت اليهود هو يوم السبت لان فيه الفرائض عن
خلق الخلق فسترح فيه عن العمل ونشغل بالذكر والعبادة فيه وقالت النصارى بل هو يوم الاحد لان
الله تعالى ابتداء فيه خلق الخليقة فهو اولي بالتعظيم فبدى الله المسلمين اليه فهو سابق على السبت والاحد
وهو معنى قوله والناس لنا سابع قوله لنا اسان الى المسلمين والناس الى اليهود والنصارى وقوله اليهود

عداى السبت والنهارى بعد عداى الاحد بيان للتبعية قوله المقتضى ان يعنى اول من حاسب يوم
الجمعة امي ويدل على ان الذى يجب تعظيمه من الايام هو يوم الجمعة من بين سايرها لانه تعالى
فيه كما ياتي فمواويل بالعبادة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه تعالى اوجدني
سايرا الايام ما يعود نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمه الوجود اخرى
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها اى للاستخلاف في الارض وخروج الامم الكثر والانبيا والعظماء من
نسله وانزال الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير بالاضافة الى خروجه من الجنة فلا يرد ان اخرج
من الجنة فيه لا يكون قوله خير يوم طلعت عليه الشمس في الموضوعين بخير يوم وفيه وفي بعض النسخ خفية
بدل خفية والحكمة في اخفائها ليستغل الناس بالعبادة جميع نهارها وجاء ان يوافق دعاءهم تلك الساعة
وجازكون المراد بجلوس الامام جلوسه عقيب صعوده المنبر وجلوسه بين الخطبتين وفيه اهبط اى انزل
من الجنة الى الارض وفيه تيب عليه بصيغة ماض مجهول من تاب يتوب اى قبلت توبته ومسحة بالسيف
اى مصفحة مستحقة يقال اصاح واصاح بمعنى وهو بالصاد اكثر واساخا في ذلك الوقت بالظهور والله
ذلك عليها على وجه تذهل كانا مسحة مستحقة للرعب الذي دخلها منتطرة لقيام الساعة قبل وجوز ان
يوجي الله اليها او يلهمها بذلك فيكون مستشعرة للخوف منه وكل ذلك مكن وحسن من قوله من حين يفتح حتى
تطلع الشمس منى على الفجر اى ان الدواب قد اتمت ان قيام الساعة يكون يوم الجمعة من حين الصبح الى طلوع الشمس
لانه القيامة تظهر بينهما يوم الجمعة فهي منتطرة ذلك كل جمعة تنقما اى رجما مما دخلها منه واخفا عن التقلين
لتحقيق بهم الايمان بالغيب لانهم مأمورون به ولا يملكون ان يعلموها لتفحص عليهم عيبتهم ولم يشغلوا بتحصيل
كفائهم من القوت خوفا من ذلك قوله لا يصادفها اى لا يوافقها قوله ترجى اى تطمع اجابة الدعاء فيها و
يؤيد قول عبد الله بن سلام قوله عليه السلام بعد العصر الى عيوبة الشمس فحدثته اى ذكرت له الحديث
قوله التمسوا اى اطلبوا والمراد من النخبة النخبة الثانية فانها تصل عند هارباب النكال الى ما عدا
لهم والصعقة الصوت الهائل الذي يوت الناس من هولها وهو النخبة الاولى وقيل صفة موتى على السلام
ويقال ارم المالك اذا فنى وارضا رمة لا تنبت شيئا وقيل وهو على بناء المفعول من الارم الاكل اى
اكلت الارض ويروى رمت اى موت ومما يجوز على هذه الرواية ان يكون قد حذف فيها احدية
اليمن كقولهم احسنت في احسنت والصبر في يقول يروح الى داوى الموت يعنى فترامت ببلدت اى
فتميت واليوم الموعود واخوانه مذكون في السماء ذات البروج **باب وجوبها من الصلوة**
الودع الترك والخافة يزعمون ان العرب قد اصابوا ما فيه ومصدون استغناء بترك فعمل قوامهم على قلة الاستعمال
قيل وقد قرى قوله تعالى ما ودعك ريك بالتخفيف ومعنى الحديث ان احدا الاميرين كاي لا حيلة اما لا تنهوا
عن ترك الجماعات واما ختم الله على قلوبهم اى لا يجمعان فان الانتهاء عن تركه ترغيب النفس عن المعاصي الى اطاعتها
وجنبها لا يكونون من العافلين وعكس يفضي بهم الى كونهم من العافلين وانها وان المقصود بالمعذور المحذور
الطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس قيل ولم يعرف لاني الجحد رواية غير هذا الحديث والصدق الذي
حققت لدفع اثم الترك والجمعة من فروض الاعيان عند الاكثر وقيل فرض كفاية ويجب على مسمع النداء
الايمان الى الجمعة ان لم يكن اقامة الجمعة ثم وعلى من اواه الليل اى ضمه يريدها ولجنة على ما بين وطنه

وبين الموضع الذي يقام فيه الجمعة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبه قال ابو حنيفة وشروط
ان يكون خارجا ووطن هذا الرجل ينقل الى المصر بانه للجمعة والا فلا يجب عليه الايمان بقوله الامراء الا
هنا بمعنى غير وما بعدها مجرد صفة لمسلم **باب التنظيف وتبكير من الصلوة** التنظيف
التطهير والتبكير الذهاب بكن وهو اول النهار وقوله من طهر والمراد بهذا التطهير فحق الشارب وقلم
الاظفار وحلق العانة ونشف الابط وتنظيف الثياب او غسل لثد من الداوى ومعنى الدهن هذا الطيب
فلا يفرق بين اثنين اى لا يجلس بين اثنين متقاربين فيك لا يسبح ما بينهما لجلوس واحد ما كتب له اى قد
له من السنة او غيرها ثم ينصت اذا تكلم الامام اى اذا قرأ الخطبة وفضل ثلثة ايام اى وزايتها على السبعة
حتى يكون عشا ايام لانه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر مثاها وفضل عطف على ما في قوله ما بينه
قوله من مس الحصى الا سوي الا لارض السجود فانهم كانوا يسجدون عليها وقيل السجدة وعدوها وقيل وقع
يده على حجر يوم الجمعة من غير ضرر وقد نفي اى كان كن تكلم باللعن وقيل اى مال عن الصواب وعمل
وقيل اى خاب والغيبه اى خيبتة ويقال نفي يلغو ويلغو اذا تكلم بما لا يعنى وهو اللغو يكتبون الاول
اى السابق فالسابق اكثر اجرا كما فضل ذلك في الاهداء من لغوات والمحسن المبكر اليها والتعجيل
التبكير الى كل شئ والمباداة اليه كذا فتر التهجيرة الحديث كمن اللغة لانها عدا فاذا اخرج الامام
اى فاذا اصعد الخطيب المنبر طوطوا صحفهم اى كتبهم اى لا يكتبون ثواب الداخل في هذا الوقت لغاية
قلته بالاضافة للاستماع المذكور اى الخطبة فقد لغوت لانك تكلمت فالتبكير الى الشان لا السكون
بالاصح والميد ونحو ذلك دون التكلم به ثم خالف اى يذهب الى موضع فعوده اى لا يخرج احدا
من مقام ثم يقعد هو فيه والمخالفه قيام كل من الشخصين مقام صاحبه والمخالفه الخاصة وليس احسن
الثياب واستعمال الطيب وترك الخطي رقاب الناس سنون والسكوت وقت الخطبة لا الفراغ من
الصلوة مأمور به وغسل بالتشديد قال كثر انه الجماعة قبل الخروج الى الصلوة لانه يجمع غرض الطرف
يقال غسلى الرجل امراته بالتشديد والتخفيف اذا اجامعها وقيل بالتشديد معناه اغتسل بعد الجماع
ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى وقيل غسلى بالغ في غسل الاعضاء اسباغا وتليفا وقيل اراد غسلى غير
واغتسل هو لانه اذا اجامع امراته احوجا الى الغسل وقيل هما معنى كثر للتاكيد كقوله عليه السلام مني ولم
يركب وقيل معنى غسلى غسلى الرأس وحده لان المعرب لم يشعروا ولم يغسلها مونة فاودها بالذكور
اغسلى معنى غسل ساير جسده ومنهم من يروى غسل بالتخفيف وحينئذ فاغسل لا يغسل عن الزيادة ككسب
واكتسب وحينئذ فاما ان يجلى الاول على الجمعة والثاني على داس غسل بالخطي فحسن لان من فعله لك
مكون نظافته ابلغ وبكروا بالتشديد اى الى الصلوة في اول وقتها وكل من اسرع الى شئ فقد بكر اليه والتبكير
معناه ادرك اول الخطبة واول كل شئ باكورة وابتكر اى اى يكون الفاعلة وقيل معنى بكر وقيل
اى تصدق قبل خروجه في الحديث باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ويجوز ان يكون الفرق بينهما
كسب واكتسب ولم يبلغ اى لم يقل لغوا اى كلاما ليس فيه خير واجر صياها بدل عن على سنة لم على احكم
اى ليس على احكم جناح ولا ضرار ان يكون له لباس حسن خلص بيوم الجمعة وان يتخذ اما مفعول وجد واما
يتقدم لا جناح من ان يتخذ والمهنة لا يتبدل والخدمة يروى بفتح الميم وقد كسر قال المحدث والكسر

افصح وعن الاصحى منه والمراد ثاب ساير الايام قوله احضر والذكر في الخطبة يتبع اعداى تباخر من
الخيرات من تحت رقاب الناس اى مجاوزها بالخطى اتخذ جسدا يروى على بناء الغا على اى اتخذ ذلك الشخص
بسبب صنعه هذا جسا الى جهنم يورثه اى يكون ايداع الناس هذا الوجه سببا لورود النار اعدا
الله من ذلك وعلى بناء المفعول اى جعل هذا المفعول جسا الى جهنم عسى ويعبر عليه مجازاة له على فعله
وهذا ما لفته في حقن وتقال اجتنى الرجل اذ اجلس على بطنه وجعل قدميه على الارض ونصب ركبتيه و
ساقه وجع ظم وساقه بها مته اوسيدى اوسيدى آخر من ثوب ومخى والاسم الجوع بالكسر والضم قيل
والكسر هي الرواية وانما هي عنه لكونه مجلبة للنوم فلا يسمع الخطبة وتعرض لها ربه للانشاق لعدم
تمكن متعده من الارض اذ قد خرج منه حينئذ ربح وقيل لكونه صفة اصحاب الغفلة المعودين
باسما والاندية من العرب وقيل هي جلسة ساداتهم المتكبرين اقول ومن هذا القبيل ما يتخذ بعض
الفقراء والسيوخ ويسمونه كرا الصبية والامام تخطب حال عن الجوع وفايد الانقال من عليه
الى اخذ هاب النوم عنه بالحركة اليه تعالى اى نام **باب الخطبة والصلوة من الصلوات**
الحديث يدل على انه عليه السلام كان يصلي الجمعة في اول وقت الظهر يقبل من المنيولة وعلى النوم نصف
النهار وقبل القبيل والقبيلولة عندهم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع نوم قال تعالى واحسن
والجنة لانهم فيها ولا يتعدى اى ولا تاكل الغداء وهو الطعام الذى يؤكل اول النهار وقوله ما كنا
فقيل ولا تغدوى اسنانهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والى السكينة بالطاعة والذكر
قوله بكر بالصلوة اى صلاتها في اول وقتها وابدائها صلاتها بعد وقوع ظل الجدران الطرقات
ليلا يتاذى الحان تحت الشمس عند توجههم الى المسجد واوله بالرفع بدلا عن النداء اى كان النداء
الاول في عهد عليه السلام وعهد ابى بكر وعمر بعد صعودهم المنبر والنداء الثالث هو الاذان على
النار اوسط المسجد عند اول الوقت وقبل خروج الامام كما هو الآن في زماننا لاجل الناس وقت
صلاة الجمعة ليحضروا ويسمعون الى ذكر الله وانما زاده عثمان رضي الله عنه كثر الناس في منتهى الصوت
الى نواحى المدينة وسمى بالنار وان كان باعتبار الوقوع اولا لانه ثلث النداءين الكائنين في زمانه
وهما الاذانان بين يدي المنبر بعد صعود الخطيب قبل قراءة الخطبة وهو الاول والاقامة بعد فراغه
من الخطبة ونزوله وهو النداء الثانى والذورا دار في سوق المدينة بقرب المسجد يقف المؤذن على
سطحها ولعل هذا الدار سميت ذورا لملها عن غارات الجملد يقال فرس ذورا اى مائلة وارض ذورا
اى بعيد يذكر الناس اى يعظم والقصد الوسط بين طرفى الافراط والتفريط والميعة العالمة وهذا
الحرف هكذا بتسديد النون وقال سارج والميعة يروى مخففة النون في الحديث وهو العالمة والتمنية
الاعلام ويروى بالتسديد اى محذاه ومخلقة اقول وقد اوردوها الجوهري في باب النون ونفس الميم
مع منة العين وذكرنا معنى العالمة وهو يدل على ان الميم اصلية ويمكن ان يكون من هذا الباب
بان يكون مفعلة من ان المكسورة المفعلة ويكون معناها مكان لقول القائل انه عالم وانه فقيه بالحديث
وانما جعل ذلك من علامة فقه الدليل لان الصلاة اصل والخطبة فرع فاورث عليه بالزيادة وليس بهذا
الحديث والحديث الاول تنافران المراد بهذا الطول ما يكون على وفاء السنة لا قاصرا عنها ولا ماضلا

باب الخطبة والصلوة

عليها وجوز ان يكون الشئ مقتصدا في نفسه وهو بالنسبة الى شئ آخر طويل ومعنى ان من البيان لسمعا
قيل هو ذم لتزين الكلام وتعبير بعبارة تحير فيها السامع كالتميز في السحر ففى عنه كقولهم السحر وقيل
بلى ذلك مدح للفضاحة يريد ان الفصح يعنى الناس على حب الآخرة بفصاحته وبلاغته كالسحر فحمله
من يراه ما يلا اليه بسحر ويقول من قوله كان مندر جيش صفة المنذر اى يقول المنذر صبحكم اى يصبحكم
وكذلك مساكم والمراد الانذار باغان الجيش في الصباح والمساء مع رفع صوت المنذر واحرار وجهه
وعينه اذا اخبرهم باقتراب الجيش لتعظيم ذلك الخبر في انفسهم وتاثير فيه فذلك انذاره عليه السلام
باقتراب الساعة كان كذلك فكان عليه السلام يقول ستاتيكم القيمة بغنة اتيان الجيش لذلك والساعة
تدفع وتنصب على العطف او المفعول معه وتستقرأ آية خويف في الخطبة قوله تعالى نادوا نادى
اهل جهنم من الكفار ما لكما خازن النيران ليستين ركب قدر لبثنا في النار فيقول لهم انهم ما يكونون الى
كم لبث طويل لا نهاية له في النار قولها ما اخذت اى ما حفظت والمراد بقول القرآن المجيد اولها
لا جميعها قوله قد ارخى اى سدل وارسل ويصحب في الخطبة التزين والتعظيم بجملة سوداء وارسل طرية
بين الكتفين فليركع ركعتين قيل ينبغي ان يكونا بصفة سنة الجمعة لتادى التحية بذلك بخلاف العكس و
ليتجون فيها اى ليتخفف فيها ومن غفل عن كون ذلك ينبغي ان يكون بصفة السنة قال وهذا يدل على ان
تحية المسجد مستحبة في اثناء الخطبة قوله فقد ادرى الصلاة اى صلاة الجمعة فيقوم بعد تسليم الامام وصلى
ركعة اخرى قوله اراه من كلام راوى هذا الحديث اى قال الراوى عن ابن عمر اظن ان ابن عمر قال حتى
ينفع المؤذن من الاذان **باب صلاة الخوف من الصلوات** قوله قبل يجذب بكسر الخاف
وفتح الباء اى خوف والموازاة المقابلة والمواجهة والمحاذاة فصافنا اى اقمنا لهم صفافا وفي شرح
فصففنا لهم اى ضربنا الصفوف في وجوههم فركع اى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ومضوا الى وجه العدو
ولم يسلم ثم جاءت الطائفة الاولى واقتدب به عليه السلام وصلى بهم الركعة الثانية ثم سلم اى رسول الله و
لم يسلم الطائفة الثانية قيل بل اقبلت الى وجه العدو ورجعت الاولى وركعوا ركعتهم الثانية منفردين
ثم سلموا وذهبوا الى العدو ورجعت الثانية الى مكانهم وركعوا ركعتهم الثانية منفردين وسلموا
وهذا اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه اقول لكن الحديث لم يشعر بتوجه الطائفة الثانية الى جهة العدو
وبعد سلامه عليه السلام ولا برجوع الاولى الى مكانهم وتحييم صلاتهم في الموضع الذى صلواها اولا
معه عليه السلام وقد صلى عليه السلام صلاة الخوف غير اخاء مختلفة بحسب ما واه احوط للحراسة و
الصلاة فلذلك اختلفت العلماء في كيفية قوله حتى اذا كان خروفا هو اسند الى اخيه ويدل على انه اذا اسند
الخوف والتم القتال ولم يكن لاحد تركه صلوا رجالا وركبا ما مستقبلي القبلة وعين مسيرين بالدركوع والسجود
وكيف اتفق ذات الرقاع بكسر الداء وبالفتح اسم لاحدى غزوات غزاها عليه السلام في الخامسة من الهجرة
لحق المسلمون فيها الكفار مخافهم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم هذه الصلاة ثم انصرفوا ولم يجز بينهم حرب سميت
بها لسند الصحابة على ارجلهم الخوف فيها لهور النصارى منون الاعلام الغالبة كالعبق وقيل لان الارض
التى اتفقوا فيها كانت بيضاء وسوداء وصفراء وحمر كالرقاع المختلفة الالوان فان قلت في ذلك
جابر حتى اذا كتبنا بذات الرقاع يدل على انه اسم مكان بعينه قلت اطلق اسم الحال على المحل قوله

وجاء العدو بكسر الواو وضمتها اي في مقابلهم وحذام ونصبه على ظرفية بفعل متعد اي وان طائفة صفت
 وجاء العدو ويروي تجاه العدو بابدال التاء من الواو وانما اي كل من الطائفتين اتت صلاة منفردة
 من غير نيّة المفارقة والثانية منها جلست في التمسك بدم سلت معه عليه السلام وبهذه الرواية على الساقى وماك
 وقوله فصل بطائفة وكنتين هذه الرواية مخالف ما قبلها مع ان الموضع واحد فيتحمل انه عليه السلام صلى في هذا
 الموضع مرتين من كما رواه سهل ومن كما رواه جابر ثم تأخر واي عن الموضع الذي صلوا فيها واقتصر على الركعتين
 وسموا عنها فكانت اي الصلوة لرَسُولِ اللَّهِ اربع ركعات وللمقدم وكنتين قبل جازان يكون ذلك قبل آية النصر
 او في موضع اقاموا فيه نظرا لولا كان كذلك فكيف يكون للمقدم وكنتين اذ لا يصح ان يكون لم كذلك الا بتقدير
 القصر والذي يظهر من هذا الحديث ان المقوم قصر واول النبي عليه السلام امم لكن مذهب الساقى ليس كذلك لان
 عندك ان من اتم نعمته يتم وان كانا مسافرين فلحقق هذا الموضع ولم يجد للسراج كلاما في هذا المقام قوله الخدر
 اي نزل بالسجود ونزل الصف الذي يليه اي اقرب اليه في خدر العدو اي ازاياه وقبائله وتأخر كل منها
 مكان الآخر كان في خطه او بخطوتين وقوله ثم اعدر هو من الخدر وهو المبطوط ضد الصعود يعني وقفا ينظرون
 ويجرسون ليلا على العدو على المسلمين وقوله والصف الذي يليه برفع الصف عطف على لفظة النبي عليه السلام
 ويجوز نصبه مفعولا معه ولم يذكر شراح غير نصب ويطن محل اسم موضع بني مكة والطائفة ويده قوله ثم سلم
 ثم جاء طائفة اخرى الى اخيه على جواز اقتداء المفترض بالتفعل فان الصلاة الثانية كانت له عليه السلام نفلا
 ولهم فرضا باب صلاة العيدين من الصلاة السنة الخروج الى المصلى لصلاة العيدين
 الا ان عذر فيصلون في المسجد فاذا سئل يبداء به الصلوة يدل على تفهيم الصلوة على الخطبة في العيدين بخلاف
 الجمعة وان لا صلوة سنة للعيد لا قبلها ولا بعدها والبعث الجيوش المبعوث الى موضع مصدر عن المفعول و
 المعنى لو اراد ان يرسل جيشا الى موضع لا يرسله وقيل قطعة اي وزعه على القبائل وبأمر من صالح الناس
 به لاجتماع الناس حتى لا يحتاج ان يجمعهم من اخرى ولم تمنع الخطبة عن ذلك وفيه دليل على ان الكلام في
 الخطبة جازب للمام قوله بغير اذن ولا اقامة يدل على انه لا اذان ولا اقامة ثلثي من النوافل بل يتبادر في العيد
 الصلاة جامعة ليخرج الناس عند سماع ذلك وهم في الاستنهاض متعدي في قوله شهدت فداينهم يهويين
 الحديث يدل على جواز عطية المرأة بغير اذن زوجها وعن مالك ان عطيتها بغير اذنه مردودة وقد روي
 انه عليه السلام قال لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها وهو عند اكثر مني على حسن العشرة واستطابة نفس
 الزوج ويحتمل انه كان في غير الرشدة ويهوي من هوى بيده الى الشيء لياخذ اي رفعها وفي شرح يهوي
 بضم الياء وكسر الواو اي يقصدون والخلق جمع حلقة او جمع خلق وهو الحلقم يدفع الى بلال اي
 الخلق او ما في حلوه من على اختلاف المفسرين لتصدق به لمن على الفقر ثم ارتفع اي ذهب الرسول عليه
 لم يصل قبلها ولا بعدها اي صلاة العيد ركعتان ليس قبلها سنة ولا بعدها موله فشهد ان اي يحضر جماعة
 المسلمين يدل على ان حضور غير المصلي ايضا يوم العيد في المصلى مستحب فانه يوم الزينة على العموم بخلاف صلوة
 الجمعة وذوات الخدر والخدرات من النساء لكن حضور النساء في زماننا المصلى غير مستحب لظهور الفساق بين
 الناس وعدم الوانع عن ذلك والجامع وايام من هي ايام التبريق وتكبيرها امر من الالباس وتضربان
 اي الكف وقيل تدقسان من ضرب الارض وطيبها ما تناولت اي تفاوضت وتطابت بعضها مع بعض و

وتفاخرت به الانصار من الاشعار يوم بعثت بضم الباء وبالعين للملحة وهو اسم حصن للاوس وهو
 يوم مشهور كان مقبلة عظيمة للاوس على الخزرج وبقيت الحادية بينهم مائة وعشرين سنة حتى قدم
 المدينة والت بينهم بين مقدم وفيه نزل قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما لكنت بين
 قلوبهم ولكن الله افق بينهم وهو السعول الذي تغنيان به في وصف الحرب والسجاعة وفي ذكر
 سهولة في امر الدين فاما الغناء بذكر الفواحش والمجاهن بالمنكر من القول فمختل و قوله
 متفشي اي متفط واستمر بوجه وفي كتاب مسلم سجي يؤبه وفي اكثر نسخ البخاري وفي اكثر نسخ المصاحف
 متفشي بالنصب وهو من الرواة لبقاء المبتداء بلا خبر وفي كثير من نسخ المصاحف متفشي بالياء والضم
 عذرها والانتها بالذبح والمنع وزيد بكلام غليظ فانها اي فان ايام التبريق وقوله هذا عيدنا اعذار
 عنها بان اظهار السرور في العيد من شعائر الدين وسمي عليه السلام ايام مني وهي ايام التبريق
 ايام عيد لمساكرتها ليوم العيد لعدم جواز الصوم فيها ويدل الحديث على ان السماع وضرب
 الدق وان كان فيه جلاجل في بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه مستقط للعدالة تحقيق
 بالمرقة وكان عليه السلام انما اسرع بافطار يوم الفطر اطهارا للمني لغة بين هذا اليوم واليوم
 الذي قبله ليكون مخالفة الفعل مستحق لمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار قبل صلاة عيد الاضحية لعدم
 المعنى المذكور فيه قوله خالف الطريق يان ذهب في طريق وعاد في آخر ليتبرك به اهلهما اوليستغنى
 فيها اوليتصدق على فقراهما او ليزور قبورا قارب اوليشهد له الطريقان او ليزداد المنافعون
 غنيظا الى غنيظهم او لئلا يكثر الازدحام والاطهر في الروضة ان يقصد اطول الطريقين ذهابا
 لتكثر خطاه فيزداد ثوبا واقصرها اياها يبلغ ثوابه وقوله مكانها اي مكان الاضحية لانها مولود
 عليها بالسياق معنى من ذبح الاضحية قبل الصلاة لم تكن اضحية فينبغي ان يذبح بدلها اضحية اخرى
 ووقت الاضحية يدخل بارفع الشمس يوم النحر قدر ربح ومضى قدر ركعتين وخطين خفيفات
 فاذا مضى هذا التقدر دخل وقت الاضحية وان لم يصل النعم وتخرج وقتها بفرو ب الشمس في اليوم
 الثالث من ايام التبريق وهو يوم الرابع مع يوم العيد يستوى فيه اهل الامصار والمقري هذا
 مذهب الساقى ومذهب ابي حنيفة جواز الاضحية لاهل المقري بعد طلوع الشمس ولا يجوز لاهل
 المقري حتى يصلي الامام واخروقتة عند آخر اليوم الثالث مع يوم العيد فان ذبح قبل الوقت لم يكن
 اضحية وان لم يفتح حتى خرج الوقت فانت الاضحية فعلى هذا المذهب ان ذبح قبل وقت الصلوة في الحد
 فهو من ذبح قبل هذا الوقت المذكور والذبح للبقرة والغنم والنحر للابل وفعله عليه السلام فكل المصلي
 لانهما شعائر الاضحية وليقتدي به من براه والافان ذبح جازي في كل موضع من الدور واجواف البيوت
 وغير ذلك على انه لا يجوز ذبحها بل قبل طلوع الفجر من يوم النحر قوله ولم يؤمن احدكم يوم النحر
 ما لا خير يوم النحر جان وهذا يدل على عدم جواز تعظيمها ولا غيرها مما لم ياذن به الشارع
 قوله في الاولى سبعا وفي الاخرى خمسة اي سوى تكبير الاضحية وتكبير الركوع في الاولى والخمس
 في الثانية غير تكبير القيام وتكبير الركوع وهذا قال الساقى وماك واحد وكل واحد من
 من السبع والخمس قبل المقدرة قوله لتكبير على الجنازة به اخذ ابو حنيفة به اذ عند يكبر في الاولى

الطاهن
 قباوا
 المرأة آدم لن
 ورجولية معقولة
 كذا في ذكر

اربع تكبيرات قبل القراءة مع تكبير الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبير الركوع
وتقول اعاظي السنة اي ياخذ الخطيب بيد اليسرى قوسا وسيفاً او عنقاً وهو راح قصير وعصا
قوله متوكيا اي تكي على يلك كما تكي الخطيب على العصا والوعظ والتذكير متقاربان والحث التحريض
ومضى اي ذهب الى النساء كن واقعات حيث لم يسمعن الوعظ فاتاهن ووعظهن ونجران اسم بلد باليمن
كان عمر بن حزم عاملاً للبني صليع بها والعمرة جمع العجم والركب جمع راكب يعني لم يروا الهلال ليلة التلثين
من رمضان فصاوا ذلك اليوم ثم وصلت قافلة يوم الثلثين في اثناء اليوم وسهروا بروية الهلال
ليلة الثلثين في بلاد اخر فامر عليه السلام الناس بالافطار وباداء صلوة العيد يوم الحادي والثلثين
وفي الفقه ان شهدوا قبل الزوال افطر الناس وصلوا صلوة العيد من الغد غدا في خيفة وظهر قول
السافعي انه لا يقضي الصلاة لامن اليوم ولا من الغد **فصل في الاضحية بالصالح** قوله ضحى من الاضحية
وهي الذبح الاضحية والاضحية ما يذبح يوم النحر والاحل افعل من المحبة وهي عند اكثر اهل اللغة بياض
خالطه سوله وقيل بياضه اكثر من سواده وقيل النقي البياض ولم يذكر سواد غير وهو قول ابن الاعراب
ولذا سمي العرب بعض شهور الشتاء ملحان لبياض النجم والاقرب العظيم القرن والاني قرنا وانما
قال بيده لئلا يظن ان ذبح عنه بامر فانه وان جاز فيه التوكيل لكن السنة ان يباشر العباداة بنفسه لانه افضل
وصفا حرمها بالكسر جمع ضحى بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل جمع الوجع وهي عضة وقيل صفا حرمها نواحي
عنقها وضح السني ناحيته ويطا في سواده كناية عن سواده القوام وبرك في سواده البطن وينظر
في سواده عن سواد العين والحاجز جمع محجز العين وهو ما يبدو من النقاب اي سواد القوام والدرابض والحاجز
ويا تبه ابيض وهلم اي هاتي او اعطيني وقد تكلم علم اللام هنا بلغة اهل نجد اذ يقولون هلم وهلم
وهلم وهلموا وهلمن واما اهل الحجاز فيفردون في الكل قال تعالى والفايلين لاخوانهم هلم النيا والموية
السكين والشحد التحديد يقال شحذت السيف والسكين اذ احدهته بالمسن وعبر عما يخرج حده ثم دبحه
ولذا قال ثم ضحى وقوله علم اللام اللهم يقبل مني محروا والمحرومة محمد يمكن ان يكون معناه يقبل الضحايا
منهم او يقبل الطاعات والقرابات من هؤلاء والا فالاضحية بالكسب الواحد لا يقع اكثر من واحد لكن اذا ضحى
واحد عن اهل بيته بشاة تاد السنة لجميعهم ما قاله في الروضة وقال سارج ان المحبة عند السافعي وماك
واحدا ان يقول اذ ذبح اضحية هذا عن وعن اهل يمني وكن ابو خيفة هذا قوله لا تذبحوا للاسنة اي اقلها
يذبح في الاضحية مسنة والمسنة من البقر ماله سنتان وانفقوا على انه لا يجوز الضحية الا من الابل والبقر
والغنم والسنة الذي يجزى في الاضحية اما السني واما الجذع فانه لا يجزى من الابل والبقر والمعز دون السني
وهو من الابل ما استكمل خمس سنين ودخل في السادسة ومن البقر والمعز ما استكمل سنتين وطعن في الثالثة بوما
الغنم فلا يجزى من المعز الا السني وهو ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة كما ذكر وقيل السني من المعز ماله سنة
والجذع من الضأن ماله سنة على الاصح وقد قيل ان ولد النجعة يجذع في ستة اشهر او تسعة وهو مجزى لهذا الحديث
ولقوله ضحى لقايل اصابني جذع وقوله ان الجذع هو في منه السني كما ياتي الان وعليه الاكثر وعن ابي بصير انه لا يجزى
من الضأن الا السني لظاهر قوله لا تذبحوا للاسنة الا ان يعسر عليكم وقال الاخرون عن الزهري النهي
للكمال لا يجوز ولا يذكر ولا يذبح من جميع ما ذكر وقوله ضحى يجمع اضحية وهو حال عن الضمير المنسوب

صفحة ٣

في نفسها العائد الى الغنم اي ارادة الضحية والعتود بالعين المفتوحة العناق قيل وهو الصغير من اولاد المعز
قال سارج العتود السخلة التي تورث على الدعي ولعل المراد به هنا انه بلغ سن الجوز الضحية به وفي سرج
اخرا اذ اقرى ورعى واتي عليه حول وفي شرح ثمانية اشهر والجمع اعنك وقوله تذبح وتخر بالمصلي وقدم
هذا الحديث برواية ابن عمر ايضا في صلاة العيد ذكر هنا لبيان حكان الذبح اذ المصلي الذبح فيه افضل
لاظهار السعار وذكره لبيان وقت الاضحية لانه اذا ذبح بالمصلي علم ان الافضل الذبح بعد الصلاة
لانه ذكر في حديث البراء اول ما يبداء في يومنا هذا ان نصلي فثم من ان الذبح بعد الصلوة والجوز وما يجوز
اي يجزى من الابل ذكرنا كان او انني وسميت به لان الجزار ياخذها من جزارة كما يقال اخذها عامل
عامة والاجزاء عن سبعة النخاس لكل نخض سبع ولو اراد احدهم اكل نصيبه ولم يعرف شيئا في الاضحية جاز
عند السافعي ولا يجوز عند اني خيفة الا ان يرد كلام الاضحية وقال مالك لا يجوز لسبعة الا شترك في
البذنة وغيرها الا ان يكون الشركاء اهل بيت واحد قوله و اراد بعقله ان يعني يدل على انها غير واجبة
والآلم يفوض عليه السلام الى ارادتنا وروى ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يضحيان كراهة ان يري
انها واجبة بل هي مستحبة وبه قال السافعي وقال ابو خيفة بوجوبها وذبح احد واسحق الى ظاهر الحديث
من منع من اخذ الشعر والبشرى الظفر ما لم تذبح وايو خيفة والسافعي وما كره رضي الله عنهما يروى ذلك
على المذبح والاستحباب والعلامة ان الاضحية تقضى يوم النية المحض ويصلي بكل عضو وشعر وظفر منها بركة
ودحة لكل جزء من المحض فمنه عن ان الاله لئلا كل عضو بركة الاضحية وهذا كما من عليه السلام بارسال
النياب والشعور عند السجود على الارض لتكون ساجدة فتال ثواب السجود قال سارج فلا يمس من شعر
اي من شعرا يضي به ولا يلمظف المراد به الظلف قال وانا لا يقطع شيئا لان المحض يجعل اضحية فدية
لنفسه فينبغي ان يكون تامة اقول والظاهر ان هذا الغنم مكوس والمراد بالعرعر في الحج وانما كان العمل الصالح
فيها افضل لانها ايام زيان بيت الله الحرام والبلد الحرام والوقت اذ كان افضل قوله خرج بنفسه اي الى
الجهاد فانها افضل من العباداة في هذه الايام لان الثواب يكون بقدر المسقة في سبيل الله ولا مسقة في عمل من
الاعمال اشد من هلاك مالي لرجل و اراقة دمه في سبيله والوجه بالكسر والمدرض اني الفحل رقنا شديدا
يدهب شهوة الجماع وقيل هو ان توجا العروق والخصيتين كالحما والخصا شق الخصيتين واستحبا
منهم من يروي موجبين ومنهم من يرويه موجبين وهو القياس لانه مفحول من وجاع موز اللام
اذ ادق عروق الخصية حتى يصير سبها بالخصي لكن قلبوا الواو ايضا ياء على غير قياس وادغوا فساد
مثلي موئين فلما ذبحنا اي لما اذبحنا وقوله على ملة ابراهيم اي انا على ملة ابراهيم صرفت
وجهي وعلمي ونيتي الى رب العالمين واعرضت عما سواه اللهم شك حصل هذا الكسب والميل تقرب به
قوله رأت عليا الى اخره يدل على انه لو ضحى عن مات جاز سواء تبرع به عليه او وصى به ووسع قيمة
الاضحية ثلث ماله والافيتوق على اجازة الورثة قوله امرنا ان نستشف العيون والاذن اي شامل
سلامتها من آفة يها كالعمور والجذع من الاستشفاء فلا يصح بالاعور والاعمى وما في عينيه من نقصا
طاهدا ومن السرفة خيار المال اي امرنا ان نتخيرها والمقابلة التي قطع من مقدم اذ نهائهم يترك
معلقا والمدابن التي فعل بدبر اذ نهائهم يترك معلقا والمدابن التي فعل بدبر اذ نهائهم يترك معلقا والمدابن التي فعل بدبر اذ نهائهم يترك معلقا

تقيا مستديرا وقيل الزقاء ما قطع اذنها طولاً والخرقا ما قطع اذنها عرضاً ولا يجوز التضحية بشأ
قطع بعض اذنها عند الشافعي وعن أبي حنيفة اربع روايات اصحها ان الفأيت ان كان اقل من ثلث
العضو يجوز والا فلا ولا يابن عكسوا القرن خلافا للحنفي والاعصب المكسور داخل قدره وهو
المشاش ويقال للمكسور الخارج الاقصم ويقال العضباء للتي انكسر احد قرونها وقد يقال العضب
في الاذن المتطوعة لكنه في القرن اكثر قوله ماذا سئى اي يحترق قوله اربعاً والوجع واخواتها
بالنصب بدل من اربعاً ويجوز الرفع والجفاء التي لا سئى اي التي لا تقي اعظامها والتمتخ الخ من غلبة
العجب بفتحين وهو النزال يقال انفت الناقة اذا سمت ووقع عظمها الخ والحديث يدل على
ان العيب الخفي يعفو العوراء البتين عورها والبتين طلعا اي عرجها قال سارح بسكون اللام
وفي شرح انه بفتحين وكذا هو في النسخ الحاضية والبتين مع فاعله المرفوع بعده في هذه المواضع
بيان لما قبله والتجمل هو المنجب الكرم القوي في ضربه واراد به النبل وعظم الخلق وقيل الكرم
التخار وقيل انه الخلل على الخصى والنخبة وطلب نبلة وعظمه وياكل في سواد اي كان اسود الخلد
ويسمى في سواد ويوفى اي يجزى يعني تجزى التضحية بالجذع من الضان عن تضحية تجزى منها التي من
للحزوين واستراك العشرة في البعير على به اسحق بن راهوية وقال غير هذا نسخ عام من الجزع عن
سبعة وسبعة نصب على الحال وفي بعض النسخ بالرفع على انه بدل من الضمير في اشركنا وهو ضعيف
وهو اتمه الدم اي اواقته وفي بعض النسخ وانها ياتي اي الاضحية وهو الانسب بالضمير بعد وعلى
تقدير كون الرواية انه لتاتي اي المحض به فتايت الضمير بعد على المعنى والفاء في فطيرها جواب شرط
متدراى اذا عرفتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالتضحية غير كراهة لها وفي نسخ المصاحح كان يقرؤها
جمع قرن وفي شرح كان يقرؤها جمع قرث وهو النجاسة التي يكون في الكرس والاطلاف جمع ظلف وهو
من الضم بمنزلة الخف من البعير يعني افضل العبادات يوم العيد اراقة دم القربان وانه ياتي يوم القيمة
كما كان في الدنيا من غير نقصان شيء منه ليكون بكل عضو منه اجر وبصير مركبة على الصراط وكل وقت
تختص بعبادة ويوم خص بعبادة فعلها ابرهم عليه السلام من التضحية والتكبير ولو كان شيء افضل منه
لما فدى اسحق عليه السلام بذبح الشم قوله وان الدم يقع من الله مكان اي يقبله تعالى قبل ان يقع
على الارض كما قال تعالى ان الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان يجيد في محل دفع بالفاعلية
من احب الذي هو افضل تفضل وشرط اعلم في الظاهر موجود كما عرف في موضعه قوله بعبادته سنة غير
ذى الحج **باب العترة من الصها** 2 كان احدهم يذري الجاهلية قائلا اي ان كان كذا
فعلية ان يذبح في يجب كذا وكانوا يسمون ذلك عترة وقد عتري عترة اذا ذبح العترة واستمر
هذا الى صدر الاسلام ثم نسخ قبل وبعض العلماء كابن سيرين يراه في كل حبيب وحمل النهي على التعريب به
لا لوجهه كما كذب الحبيب اياه لا الهنم قال سارح ويدل على ذلك حديث نبشئة اورد ابو داود
في كتابه عن مسدد عن بشر بن الفضل عن خالد الجذا عن ابي قلابه عن ابي مليح المدني عن نبشئة انه
قال رجل يا رسول الله اننا كنا نعتري عترة في الجاهلية في رجب فاما نحن فقال اذ نحوا لله اي شيء كان
وبرؤ الله والجملة وهو حدس رجاله مرضون وقال سارح اخرا ان ابن سيرين يجوز العترة وانه

اختار

لا بد من

قال لا يابن يذبح شاة في رجب للاضنام والفرع والغرفة بفتح الفاء والراء اول ما تملك الناقة كما
يذبحونها في الجاهلية عترة الاضحية في الاسلام فمنها المسكون عنه وقيل كان احدهم اذا تمت ابله ما يذبح
بكر النحر وهو الفرع والمسكون فعلى صدر الاسلام ففسخ لا يقال النسخ انما يرد على حكم واجب ولم
يقبل احد بوجوب العترة لانا نقول النسخ بيان انها حكم شرعي بدليل شرعي متأخر وهو اعم قوله على كل
اهل بيت في كل عام اضحية وعترة واجوب ابو حنيفة الاضحية بهذا الحديث على من ملك نصابا من المالك
ولم يجوز العترة قال سارح من اصحاب الراي وفي نسخ حديث عترة بن سليم فظروا اياه قبل موته
بأشهر لانه عليه السلام لم يخطب بعرفة الا في حجة الوداع وهو حين يذبح الاسلام والاحكام لا حين نسحر
اقول وفيه نظر لا يقتضيه عدم نسخه ان يقول بوجوب العترة لكنه يقول به احد **باب صلاة الخسوف**
من الصحيح قبل قوله خسفت على المصطفى المعروف وفي شرح خسفت اي اخذت وازيل نورها وهو مستعرب به بغيره
المجهول قال سارح المصطفى جماعة اي حضروها جماعة بنصب المصطفى على التخصيص وجماعة على الحال منها اي جمع
الناس او بمعنى ذات جماعة يصلي بالجماعة لانا نضلي نفردا كالمرواتب والنوافل اقول ويجوز رفعها مبتدأ فيها
ورفع الاول ونصب الثاني اي هذه الصلوة حال كونها جماعة وعكسه اي حضروها وهي جماعة فيقدم اي النبي
قولها اربع ركعات اي ركوعات اذ يقال الركوع واحد ركعة كما يقال السجدة واحدة سجة يعني على ركعتين
في كل ركعة ركوعان وسجودان هكذا صلوة الخسوف والكسوف عند الشافعي وما لك واجد وعذرا في خسفت كما
في كل ركعة ركوع واحد كسائر الصلوة ويصلي فراوي عنه وجماعة عند الشافعي واحدا وجماعة في كسوف الشمس
عند مالك وفي خسوف في القرواني قولها كان اي ذلك الركوع او ذلك السجدة اقول من الركوع او السجدة
الذي في هذه الصلوة يعني صلوة الخسوف قوله دون القيام الاول اعلم انه حيث ذكر في هذا الحديث دون القيام
الاول ودون الركوع الاول فالمراد به دون القيام الذي يليه قبله ودون الركوع كذلك يعني كل قيام وركوع
تقدم فهو اطول مما بعده وجعل عليه السلام في صلوة خسوف القمر كونها ليلة خلاف صلوة كسوف الشمس لانها كالمظهر
والقمر وقد تجلت اي اضاءت قوله آيات من آيات الله الحديث معناه انهم كانوا في الجاهلية يذبحون ان كسوفها
يوجب حدوث تغير في العالم من موت وضرر ونقص ونحوها فاعلمهم عليه السلام بطلانها وان خسوفها آيات من
آياته تعالى اي علامة انها خلقان مستخران لله تعالى فهو ران لاسم كسائر المخلوقات ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قد
على الموضع عن انفسهما وامر عليه السلام بالفرع الى الذكر والصلوة وابطال لا يقول من يعبد حيا ونفيا للنفيل عنهما
وتحفظا انه من الله تعالى وقيل امر بذلك لانها من الآيات اي العلامات الدالة على قرب الساعة قال الله تعالى فاذا
برق البصر وخسف القمر واتخوف الناس ليقرنوا الى التوبة والاستغفار كما قال في الحديث الاي ولكن يخوف
الله بها عباده قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ويقال كسفت الشمس وخسف القمر وقد يستعمل كل منهما
يدل الآخر المعروف لهما في اللغة الكسوف لا الخسوف وتناولت اي اخذت ويقال تكسح وتكسح عن الامراض
وتأخر عنه قبل واصلة تكسح ادخل بينهما الكافي لخسف المعنى انهم راي في هذه الصلوة تناول اي اخذ شيئا من راي
قد تأخر فاجاب عليه السلام ان تقدمه كان لانه راي الجنة ففقد ان يأخذ منها غنوة وتأخره كان له راي النار
فتأخر منها كيلا يصيبه نعيمها والاكل منه مذبذب والمذنب هو بان خلق الله تعالى مكان كل حبة بنطف من حبة اخرى
كما هو المروي في خواص نار الجنة او بان يتولد منه مثله بالذرع حتى يكبر ويبقى الى يوم القيمة والخطاب في الاكل

لا تسهم

يل

اما لاهل الايمان من امتهم واما مع بني آدم والا فمن رآه عليه السلام لاسبق ما بقيت الدنيا وهو يدل على جوده
الجنة والنار فانه عليه السلام وان الجنة وما فيها من عمارها وغيرها اجرام محسوسة والالم يكن الاكل
ماله جرم له ولا قابل بان بعضها اجرام وبعضها امور معنوية ووجه عدم اخذ عليه السلام العنقود هوان
لا يقوهم الايمان بالغيب المأمورون هم به اللهم كانوا يرونه عيانا لو اخذ قوله كاليوم صفة مظهر في الال
ثم قوم عليه فانصب حالا لم ار منظر مثل المنظر الذي رايته اليوم شدة وهيبة للنا فوله ثم رأت
شكل شيئا اى شيئا تكرهه ولا تاسب خاطرها والمراد بالكره هنا ضد الشكر والعسر الزوج والاصل
في الخير كراهة الاشتراك فيما هو حقل وغيره الله كراهة مخالفة اوامر ونواهيه او قلب كراهة
الفواحش وعدم رضاه بها قوله ان يرقى اى على زنا عبيد او امته يعنى لو زنى عبد احدكم او زنت امته
لكرهه وعلمونه واذا زنى عبد من عباد الله او امته من امه تعالى كان غيرته تعالى وكراهته لذلك
اشد من غيركم وكراهتكم على زنا عبيدكم واما يكمل قوله لو تعلمون ما اعلم اى من شدة العذاب و
شدة غضب الله وقهره وكان فزعهم عليه السلام عند ظهور الحسوف والزلزال والرياح والصواعق
سقطا على اهل الارض ان ياتهم عذاب كما اتى من قبلهم لان قيام الساعة فانه عليه السلام كان يعلم
انها لا تقوم وهو عليه السلام بينهم او نقول كان ذلك من ظن الراوى وتوهمه لما راي من فزع الرسول
ود هشة وانما قلنا انه كان يعلم ان الساعة لا تقوم وهو بينهم لعلمه بانها لا تقوم حتى ينجذ الله ما
من فتح بلاد العجم والروم وغير ذلك من المواعيد فان قلت جاز ان يكون هذا الواقعة قبل اخبار الله
بهذه المواعيد وحديثه كان يتوقع قيام الساعة على لحظة قلت اسلام اى موسى كان بعد فتح خيبر وكذا
موت ابراهيم بعد في السنة العاشرة من الهجرة وقد اخبر عليه السلام بهذه المواعيد قبل فتحه لانه عليه السلام
اعلمهم ذلك يوم الحديف حيث قال ستظرون على فارس والروم وكان من قوله ان يكون الساعة فاجبة قال
شايح قوله رايته قط بقله اصل قط ان يستعمل بعدا لنفى وليس هنا حرف نفي فلعله متعدد اى ما رايته
قط فعل مثل هذا الركوع والسجود اقول في نسخة سماي بلفظ النفي وابراهيم بن النبي عليه السلام كافة ثمانية
عشر شهرا واكثر واهل التواريخ على ان مات في السنة العاشرة من الهجرة وقوله فانزعوا اى التجهيز من هذا
لا ذلك فقوله ست ركعات وكذا قوله ثمانى ركعات اى ركوعات اطلاقا لكل على الجزء والثمانية في اربعة
بان صلى ركعتين في كل ركعة اربع ركوعات مع سجدتين والسنة في اربعة بان صلى ركعتين في كل ركعة ثلاث
ركوعات مع سجدتين فعند الشافعي واكثر اهل العلم يجوز اذا نادى الحسوف اذ يركع في كل ركعة ثلاث ركوعات
وخص ركوعات فانه روى ان النبي صلى ركعتين بعد ركوعات واما السجود فلا يزيد على السجدتين
في كل ركعة فان اسرع الاجلاء جاز الافتصار في كل ركعة على ركوع واحد وحسرها اى كسفت وازيل عن الشمس
كسوفها والعنقة يفتح العين العنق والعنق وكل خير ماوربه في الحسوفين لانه الحيزات تدفع العذاب وقوله
لا سمع له صوتا لان الصلاة كانت صلاة كسوف الشمس عار له بالاية التي امر النبي عليه السلام بالسجود عندها
العلامات المنفذة بنزول البلاء والمحن التي تخوف الله بها عباده واراد بالسجود الصلوة ان كانت الالة
الحسوفين وكانت غيرهما كجى والندج الشديدة او الزلزلة ونحوها فتقبل معنى الامر بالسجود هو السجود
بغير صلاة وقيل لا يجوز السجود في غير الصلاة الا سجد التلاوة والشكر وقدمت هذا مع وانما ذهاب

ازواجه عليه السلام آية اى علامة مخوفة لانهن ضمن شرف الزوجية الى شرف الصبية قال عليه السلام انا امة لاصفى
فاذا ذهب اى ما وعدون واصحابى امة لاهل الارض الحدث فمن احق بهذا المعنى من غيرهن فكانه رايته
الامة على الاصحاب ببقاء الازواج لان اهل الرجل بعد من حملته بشدة الاتصال بينهما واما السجود عند ذلك
فلدفع العذاب المتوقع الحصول بذهابهن قيل والمسته كانت حفصة وقيل صفية وبعض زواج النبي الرفيع
عظف بيان لفلافة او خبر مبتدأ محذوف ويجوز فيه اى يعنون بعضهم **باب سجود الشكر**
التعظيم بشديد الياء وبدون الياء ايضا وايتان وبالفن المحبة القصار قصى ما يكون الضعف الحركة التي
الخلق والسنة لمن راي بشيئا يلاء ان يسجد شكرا لله تعالى على ان عفا عن ذلك وليكن السجود عنه لئلا يأتى ذى
ان يسجد لرؤية فاسق رجاء ان يغفره ويتوب عما هو فيه وعز وزاء يفتح العين وسكون الزاء وفتح الواو
وزاء ثمانية والمدونى شرح انه بالقصر فنية الحفصة عليها طريق المدينة الى مكة وكان في الشيخ الحاضرين
العين وضم الزاء الاولى والمدونى فاعلم عليه السلام لامة واعطاه ايامه قبل يراى به ان تجلوا في النار
وخفت عنهم وتجاوز عن مغاير ذنوبهم جميعا بين هذا الحدث وبين ما دل عليه الكتاب والسنة من ان
الفاسق المرتكب للكبائر من اهل القبلة يدخل النار اقول فيه نظرا لان السنة كما دل على ذلك دللت
ايضا على هذا وكذا الكتاب كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى غير ذلك والعفو من الكفر ينبغي ان يكون ارجى من العذاب
والله اكرم الاكرمين وهو اعلم واحكم بحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وما دخل النار فليس يحتمل عندنا
الاتمة القسم خلافا للمعتزلة والثلاث الاخر بكسرها **باب الاستسقاء من الصحا**
السنة ان يصلى الاستسقاء جماعة ركعتين كصلاة العيد من غير فرق وتخطب بعدها خطبتين لكن يدل
في اوليهما التكبيرات السبع وفي ثانيتهما التكبيرات السبع بالاستسقاء ويستقبل القبلة في اثنا الخطبة ويعدو
بدعاء الاستسقاء وتحويل الخطيب وداءه ويوافقه التوم في ذلك والغرض من تحويل الرداء ومن الالاس
بظهور الكفن الى السماء هو التقاء تحويل الصبر بالسر والجذب بالخصب وكيفية ان ياخذوا بيد
اليمنى الطرف الاسفل من الرداء من جانب يساره وباليمنى اليسرى الطرف الاسفل من جانب اليمن وتقبل
يد يه خلف ظهره بحيث يكون الطرف القبلي بين يديه على كفة اليمين واليمين من جانب اليمن وتقبل
بيد اليسرى على كفة اليمين فاذا فعل ذلك فعد اليمن يسارا واليسار يمينا واليمين اسفل
والاسفل اعلى هذا عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لا يصلى للاستسقاء ولكن يدعو ويستغفر وقال مالك
يصلى ركعتين من غير تكبير كسائر الصلوات قوله لا يدفع يديه الى اخيه اى لا يدفعها كل دفع حتى تجاوز
بها وجهه ورأسه وحتى يري بياض بطنه الا في الاستسقاء والا فقد ثبت دفعها في الادعية كلها فاشار
بظهر كفة الى السماء اى كان يجعل بطن كفه الى الارض وظهرها الى السماء يشير بذلك قلب الحال ظهر الرجل و
هذا مثل صنيعه من تحويل الرداء او جعلها ظهر البطن سايلنا الله ان يجعل بطن السحاب الى الارض وتقبل
من اراد دفع بلاء من خط وخوف فليجعل ظهر كفه الى السماء ومن سال نعمة من الله فليجعل بطن كفه الى
السماء والصيغ السحاب والصبوب المطر ونصبه بمقدار استسقاء صبيبا نافعها وقد روى كذلك ايضا
منهم من دفعه لا مفرقا كطوفان نوح ونحوه واصله صيوبة فليت الواو ياء واد غمت ونصب على الحال اى

ان الله علينا صيبا نافعا فحسبوه اي كسف عن بدنه وحديث عهد بربه اي قرب العهد بالظن لم يظن
ما يفسد من الايدي الحاطية والاكف الحادية والعطاف الرداء وكذا المعطف بالكس وتغطت بالظن
اي تدريت بالرداء سمي به لوقوعه على العطين اي الحالين والصغير في عطفه للرداء لانه اراد احد
شقيه او للنبى عليه السلام اي جانب ردايه اليمين والخصية كساء اسود مرتج له عمان واى من اى اللحم اسم
فاغل من الالباء وكان قدما الصحابة لا ياكل اللحم او كان في الجاهلية لا ياكل ما ذبح على النصب فلقب به
لذلك والاكثر على ان اسمه عبدالله بن عبد الملك استشهد يوم حنين ولا يعرف له رواية حديث سوى
هذا وغير يرويه عنه وله صحبة ويروى عن النبى عليه السلام غير هذا اقول لفظ المصباح لا يسهر بان
مولى اى اللحم يروى هذا الحديث عن ابي اللحم بل الذى يسهر به ان الراوى هو مولاة عمير فان كان قد
علم ما قبل من موضع آخر فيكون المولف قد تساهل في العبارة لكن مثل هذا لا ينساج به المحذرون و
اجار الذين موضع بالمدينة سمي بها لسواد اجاج كانها طليت بالذيت قيل ويروى اجار البيت ليس
بشي قوله لا يجاوز بها راسه اي لا يرفع يديه الا بالحق اذاه وجهه ورأسه وهذا بخلاف حديث انس وحل
هذا كان في مرة اخرى غير تلك ومثله لا اى لا يسا بذلته وهي ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة اخرج
عليه لباس التواضع لا لباس الزينة بخلاف العبد وانسراى وابسط ويحكى اى يتجامل على يديه اذا
رفعها او مدحها في الدعاء كما نه مكى عليها حتى تجد ثعبلا بيده كالمكى على عصا ومنه التوكيد على العيا
وهو التحامل عليها وغيتا غيتا اي مطرا غيتا مريا اي هنيئا صالحا لا ضر فيه كالطعام الذى عذبوا
الطبع ولا يحصل منه ضرر اي مطر علينا مطرا نافعا لا يكون فيه هدم ولا غرق ويحتمل ان يكون بغير هدم ومعناه
مدارا من قولهم ناقة مري اى غري من اللبن مريعا اى اماعة وخصب يقال امرعت الارض اى اخصبت وجوز
ان يكون من الربيع يقال ارض مريعة اي محسنة ويروى بضم الميم ايضا من اربع الابل اذا كثرت اولادها و
يروى مربعا بالباء الموحدة من الاربع قال الخطاى اى نسبتا للربيع وقيل المعنى الارتياد لعموم ويروى
مرتعا بالطاء المشاة من فوق اى نسبتا فاطقت عليهم السماء اى ملات وقيل اطقت بالمطر الدائم يقال
اطقت الحى اذا دامت وقيل اذا دامت وقيل فاطقت بضم الحنة وكسر الباء اى جعلت السماء عليهم كطبق
والسواء السحاب يقال اطبق اذا جعل طبعا على راس شئ وغطاه به يعنى ظهر السحاب في ذلك الوقت وعظامهم
بحيث صار كطبق قد تم حتى لم يروا السماء من تركه وعمومه الجواب **فصل في الصبا** انصرفت بالصبا
في بعض الحواشي اى في حرب الاحزاب اعلم ان الشخص اذا توجه نحو مطلع الشمس من المشرق فالريح التي
تهب من مستقبلة هي الصبا ومن مستدبر المدبور ومن يمينه الجنوب ومن يساره الشمال قيل وقصة هذا
الحديث ان قريشا وعطفان وبني قريظة وبني النضير لما حاصروا المدينة يوم الخندق ونزلوا قريشا من
المدينة هبت ريح الصبا هبوبا شديدا فخذت خيامهم وراقت اوائهم وقدورهم ولم تمكنهم القنار
والتي في قلوبهم الرعب فانهم لما كان ذلك معجز لسيد المرسلين وفضلنا من الله على المسلمين واما
المدبور فاهلكت قومه عاد وكانت قامة كل واحد منهم اثني عشر ذراعا في قول هبت عليهم المدبور والقيهم
على الارض فانذقت رقابهم وانشتت بطونهم وخرجت منها احشاهم والمعنى من هذا الحديث والاحاطة
بعد ان الريح مامونة بجى من نصرة قومه وثان لاهلاك اخريه واللمة في الخلق هي للجنة المشرقة في قعر

القم قريب من اصل اللسان عرف في وجهه اي الكراهة واثرا الخوف من حصول ضرر او عذاب في ذلك السحاب او
الريح اذا عصفت اي استدهون بها فاذا خبثت اي تغيثت وخبث منها المطر وخرج اى من البيت تارة ودخل اخرى
واقبل وادبر كل هذا يدل على عدم قرانه اى لعل هذا المطر باعانة مثل المطر الذى قال في حقه قوم عاد فلما
راوه عارضا اى سحابا مستقبلا او دبرهم اى محاذيهم فالواضحة عارض مطرنا اى ظنوا سحابا ينزل منه المطر فظهرت
منه ريح اهلكتهم وحينئذ فلا يجوز الا من عذاب الله قوله رحمة خير مبتداء محذوف اى هذه رحمة وقيل اجعله رحمة
هذا يدل على ان رحمة بالنصب وفتاح الغيب قيل اراد به خزائنه تعالى قال ما ان مناعة اى خزائنه وقيل المنافع
في الاصل كما يتوصل به الى استخراج الخلفات التي يتوصل بالوصول اليها الالبه ولست السنة اى الخط السديد ليس
بان لا يطرأ ولا ينبت الارض بل بان تظروا كثيرا وهو معنى تكرير قوله ويطروا ولا ينبت الارض شيئا وليس
هذا نهيا عن الاستمرار والاستسقاء بل حاسنة بل منى عن اعتقاد حصول الرزق بنزول المطر وعدم حصوله بعلم
نزوله فليكتسب العبد وليستطير وليعتقد ان الرزق منه تعالى قوله من روح الله اى من رحمة كذا قاله المولف
ان قلت كيف يكون الريح رحمة مع انها قد تجي بالعذاب قلت ذلك العذاب رحمة للمؤمنين من حيث انهم
خلصوا من اذى الكفار الهاككين بالريح وانه اى ان الشان فاذا رايت ما تكرر هو اى من الريح قوله حتى اجليس
على ركبتيه تواضعا لله وخوفا من عذابه قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قيل العرب تقول لا تلغ
السحاب الا من رياح فالعنى اجعلها لقاها للرياح ولا تجعلها عذابا وتصدية مجي الجمع في ايات الرحمة وارسلا
الرياح لواقع وارسلا الرياح مبشرات والمفرد في قصص العذاب فخور سلتنا وتخاصصنا وارسلنا عليهم
الريح العقيم واراد المولف تنزيها بن عباس لاجل قوله عليه السلام رياحا ورجا اى المرله بالرياح المبشرات و
وبالريح العقيم وفيه نظرفا نه تعالى قال وجوهين بهم بريح طيبة وقال عليه السلام الريح من روح الله
وقال لا تسبوا الريح في الاية والاحاديث فتوجاهت الريح مفردة وانها تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب
ويمكن ان يزال النظر بان يقال ان الجمع لم يات الا في الرحمة والمفرد اى فيها وفي العذاب **فصل في**
بقوله ولا تجعلها ريحا اى ريح عذاب والحرص البرد الشديد ولعقم ما لا خير فيه والريح الملتفة
تلغ الاشجار وجعلها حاملة للثمار وسمى القطعة من السحاب ناسيا لانه ينشئ من لا فنى او من لا تخلف
المصاعقة من البحار والادوية وغود ذلك قوله سقيا نافعا اى استسقا سقيا نافعا والصواعق جمع
صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد والصاعقة ايضا صيحة العذاب وقد يطلق ايضا على الصوت
الشديد المسموع من الرعد اذا كان في غاية العتمة والهمك والرعد الصوت المسموع من السحاب فلله
بالرعد في قوله صوت الرعد السحاب بقرينه الصوت اليه فان اريد بالصواعق النار المذكورة لم يصب عطفها
على ما قبلها وان اريد بها صيحة العذاب صح عطفها على صوت وكذا ان اريد بها الصوت الهائل **كتاب**
الجنائز باب عيا دة المريض وثواب المرض من الصالحات العا لاسير من عبدا وامير همة
وكلمين ذل واستكان وخضع فقد عانوا نزعان والمراة عانية وجمعها عوان قال عليه السلام اتقوا الله في
النساء فانهن عوان عندكم اى اسراء او كالا اسراء ورد السلام على الجمع فرض كفاية اذا ارد واحد منهم
كنى ولو سلم وجب عليه الرد فاتباع الجنان فرض كفاية وكذا اجابة الدعوة اذا لم يكن فيها معصية
وعيادة المريض وتسمية العاطس اذا حمد سنة واجابة الداعي اى للصيافة او للمعاونة قوله حتى القى

فصل في

اضافة

على المسلم ست هذه كلها يستوي فيها جميع المسلمين بدمهم وفاجورهم غير انه يخص البر بالثباسة والمسالية والمصافة
دون المظهر للفقير وابرار المقسم اي تصديق الخالف على شيء ومنه الحديث من حلق بالله فصدق او معناه
اجل بين صاحب صدقة كقوله والله لا ابرح حتى تجي معي او حتى تفعل كذا انا لمستحب لك ان تفعل ذلك
الفعل اذا كان في وسعك ولم يكن معصية حتى يصير قسم صدقا ويروي وابرار المقسم وعيادة المريض
فضيلة رغب عليه اللام فيها بما فيها من الثواب والاجر الا ان يكون المريض ضايحا لا مستهدلا فيجب تعهد
ونصر المظلوم واجبة مسلم كان او ذميا قولاً كان او فعلاً او كفاً عن الظلم وخاتم الذهب ولبس الحر
والديباج حرام على الرجال دون النساء وتحريم آنية الفضة عام لكل لانه من باب السرف والمخيلة
موله لم يشرب منها في الآخرة وذلك اذا اعتقد حلالاً لانه يكفر والكافور لا يدخل الجنة وان اعتقد حراماً لم يكف
صغرة والميتة بالكر منقولة من الوتر وثلاثة فهو وثيرة وفي ابن ابي عمير قوله قلبت الواو ياء
وهي وسادة يتخذ لصفة السرج لكون موضع جلوس الركب لينا وهو من فعل الجهم فان كانت من ديباج
فحرام وان لم يكن منه فالجواز منها من غير ان يفسد عليه اللام عن شيء الا رجوان وهو صبيح اجروان
كان غير ذلك فلا بأس به طاهراً وقال سادح الميتة الجمل لبقة السرج وكانوا يتخذونها جواراً للميتة
فمنع الرسول عليه اللام عنها والفسخ القاف وتشد يد السين والياء ضرب من ثياب الكنان
مخلوط مخرب يوقى به من مصر منسوب الى قربة على الساحل يقال لها القنس والني اما القلبة الحربية
اما كونها ثياباً باجراً وكثير من الحديث بكسر القاف وهو خطأ وقيل القنس القزى ابدلت الزاء
سينا كقولهم السمينة الجمجمة اي الزينة اياها والخزفة بضم الخاء الجمجمة وسكون الواو ما خرف في
يجتنى من ثمار التخل حين يدرك شبه عليه اللام بجوز عائد المريض من الثواب ما يجوز من الخمر في بني
الثمار والمراد انه يسعيه الى المريض يستوجب الجنة ونحوها ولما كانت سبباً لها اطلق عليها اسمها
ويروي حراف الجنة ومخرقة الجنة ونحوها في الجنة وكان له خريف في الجنة اي مخزوف فعيل بمعنى مضول
ومعنى قوله وانت رب العالمين في المواضع اي انت غني منزه عن الامراض والنقائص والحاجة الى
الغير وفايت قوله في العبادة لله لوجدتني غدا وفي الاطعام والنسيئة له تعالى لوجدت ذلك عندك
هو انه تعالى يوصف بانه عند عبده ومع دون وصفه باكل الطعام وشرب الشراب قوله طهوران شاء
الله تعالى اي مزيل طهور اي مزيل لك من الذنوب اي لا ضرر عليك في مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك
من الذنوب ومعنى قوله الاعرائي كذا ليس كما قلت من انه طهور بل هي حي تغور اي تغلى ويظهر حرها من
فوران القدر وهو عليها تزيين القبور افعال من الزوراي تخلى على زيارته القبور فمع اذن اي
هذا ليس بطهر لك كما قلت غضب عليه اللام برد الاعرائي كلامه وفي هذا اشار الى ان المراد يلغى له
ان تبرك يقول اهل الدين والعلم وان يعظم اقوالهم ويصرف ما اخبر به ويطلب نفساً بالمرض
فحق لما يلحقه من الثواب بسببه واستل في المواضع بمعنى مرض اذهب الباس اي السدة والعذاب وبشأنه
مضاف لا يفاد اي لا يترك ستم اي مرضاً وكان اما زائدة او مضافة منه الى الانسان والفرجة والجرح
واحد ويجوز ان يراد بالفرجة ما يخرج على البدن من مثل الدمل والجرح ما بالسيف والخوف وقوله
باصبعه بسم الله الحديث كان عليه اللام يسل انما ابراهمه المعنى بديقه فيضعها على الزراب ثم يرفعها

وقد لرق باصبعه الزراب فيضد به الفرحة وقيل يشير به الى المريض ويقول هذه الرقي وقد شهدت المباحث
الطبية على ان الرقي له مدخل في الانساج والزراب الوطن تاثير في حفظ اصل المزاج ولذا ذكر في تدبير النساء
انه ينبغي ان يستحب تراب ارضه ان عجز عن استحباب ما بها حتى اذا ورد ما غير معتاد شربه جعل شامته في
سقاءه لئلا من تغير مزاجه والحديث يدل على جواز الرقية عالم بشئ على محرم كالسحر وكلمة الكفر وتغيير
الكلام قال عليه اللام شرباً باصبعه بسم الله هذه تربة ارضنا مهيونة بريقة بعضنا ضد نابها وفعلنا او
فلنا ليس في سقيمتنا وقيل التربة اشار الى اول مغطور من البشر والرقية الى النطفة التي خلق منها الشخص كانه
يتضرع بلسان الحال ويقول انك اخترت الاصل الاول من طين ثم ابدعت فرعه من ما بين يديك ان تشفى
من هذه شامة والمنا سية بين الرقية والنطفة ظاهرة اذ كلنا ما فعلنا فغير باحديها عن الاخرى نراها
عن الانصاح بالفضيلة القذرة ويوضحه حديث بشرون الخصاصة رضي الله عنه بصق رسول الله طلع على كفه
ثم وضع عليه اصبعه ثم قال يقول الله عز وجل ابن ادم اني تعبدني وقد خلقتك من مثل هذه اراد بها النطفة
وتفت عايشة وتركه هو اياه لعله كان لعلمه عليه اللام انه اخر حرضه فانه ان ارخاله فلذلك ترك في مرضه
ذلك قراءة المعوذات ونفثه بها على نفسه ومسح عنه اي عن ذلك النفث بيده اعضاءه وجمع المعوذات اما
لاجراء التثنية مجرى الجمع او اريد بالمعوذات السورتان معروفتان وكل ما اشبههما مثل اني توكلت على
الله زني وربكم وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك بابصارهم ونحو ذلك وهذا الحديث يدل على استحباب
الرقية بكلام الله وبالادعية الماثورة وكذلك النفث عند الرقية سنة ايضا قوله ما اجد اي من الوجع
واحاد اي احوز واشكيت بفتح الحزة للاستفهام وحذف منتهى الموصول قوله بها اي بهذه الكلمات وفي
بعض النسخ بها على لفظ التثنية هو خطأ من الكاتب والمراد بكلمات الله جميع المنزل على انبياءه لان الجمع الخاف
يستغرق تمامها هو خلوها عن نقائصها والاختلاف وعدم تطرق الخلل اليها وتعلق الرب باذيا لها وقيل
كلمات الثمانية اسماء الحسنى في كتاب المنزل والهامة كل ذات سم يقتل ولجمع الهوام اما ما سم ولا يقتل كالزبور
السامة والجمع السوام والجوهري والعين اللامة التي تصيب بسوء يقال اعينك من كل لامة وقال ابراهيم اذا
لم اي ما ينزل بالانسان من ضرر وقيل جامعة لسوء من لمت الشيء اي جمعة تصيب بالجزم بخواب الرط اي نيل المصاة
من الله ومن زائد لانه فاعل يصيب ليظهر من الذنوب بها ويرفع بها درجاته ومن في منه للعدية يقال اصاب زيد
من عرواي اوصل اليه مصيبة والنصب التعب والوصب دوام الوجع والسم يقال وصب الرجل يوصب فهو
وصيب والتم ما يذنب الانسان من الحزن من همت الشيء اذا ذوبته والغم اشده منه لانه ما يرفع حزناً اي يسمي
حتى يكاد يغى عليه والحزن اسهل منه لانه ما يظفر في القلب من خشية في النفس وضيق من قولهم مكان حزن اي حزن
وعن بعض ان التهم تخفق بمات والحزن بالماضي عن الكسائي شك الرجل اشوكه اي ادخلت في جسده شوكة وتوسل
هو بكامل جهده لا شوكة وعن الاصمعي شاكنت الشوكة اذا دخلت في جسده وشاكها بالمضارع المجهول اي يخرج اعضا
بشوكة وهما مفعول ثان والمفعول الاول مفعول ثان مقام الفاعل والشوكة يجوز رفعها على ان حتى تبتاها وجرحها على ان
حتى يعمق الى او يعمق الواو العاطفة قوله او على اي احم كما يد على رجلان سلك اي تصبني سورة الحى وحدها ضعف
ما يصيب وجلان يتكلم يقال وعكاه المرض وعكاه فهو موعوك وهو يدل على ان ألم المرض كلما كان أشد كان الاجر
أكثر وأجل اي نعم ولا يصدق بها الا في الخير والبالا والحافضة المطين من الرقي والحلق وقيل اسفل الخلقوم والذاق

الذوق وقيل طريق الخلقوم من اعلاه وقيل ما تناوله الذوق من الصدر تريد ان عليه اللام وضع راسه
على ترقوتها عند النزح وكان ظنهم ان الله عنها ان شدة الموت علامة كثر الذنوب والسفاهة فالتا
ما هذا ناسا موته عليه اللام علمت ان ذلك علامة رفع الدرجة وتطهير الذنوب فلذلك لم تكرهه
بعد لاحد والخامة القصبية الرطبة من النبات والفراغى واوتفتتها الرياح اى تحركها وتبيل عنها
وشمالا واصلا التنفئة القاء النقي وهو الظل على النقي وقوله تصرها من اى تسقطها وتبيلها وتبيلها
من جانب الى جانب وتعلقها اخرى اى تميمها كالبيان لقوله تنفيتها ولهذا حذف العاطف من البين يعنى
يصيب المؤمن انواع المشقة من الجوع والخوف والمرض وغير ذلك حتى يموت وكل ذلك علامة السعادة
موصول الثواب به والاولى بفتح العين وسكون الراء شجرة الصوبر وبالفح شجرة الارز وسوى
بعض بين الفتح والسكون وقيل هى شجرة الارز وهو غير مناسب هنا والمجذبة الثابتة التى لا يصيبها
شئ يقال جذبا يجذوا واجذى تجذى معنى اى ثبت قايما ولا يجفاف الانقطاع مطاوع جففته جعفا اى
قلعته لا تهتز اى لا تتحرك حتى يستحصد بصيغة المعروف اى يدخل وقت حصاده لا يصيب المناق
الم حتى يموت ويرقى الطائر جناحه اذ ابسطها عند السقوط على شئ يحوم عليه ليضع فوقه والمعنى مالك
ترتدين ويروى بالراء من الزفرة وهى الارز من البرد وقيل الزفرة خنن الترح وصوتها فى السحر
وان تفرز بن بضم التاء وفتح الراء اى تحركين والكبر كبر الحدك وهو الجنى من الطين وقيل الزق
الذى ينفع به النار والمبنى لكون قوله اذ امضى الى اخره يعنى فانه عمل صالح بسبب المرض والسفر فى غير
معية كتب له اجر ذلك العمل وهذا فى غير الغرائض اذ لا عذرى فيها الا الصوم والمرض فانه يجوز الاطعام
فيها بشرط القضاء والطاعون هو المرض الحام والموت الحام من الوباء والوباء يمد ويقتصر هو المفسد
للنساء فيفسد به اللزجة والابوان يقال طعن فهو مطعون وطعني اى اصابه الطاعون الطاعون شهادة
كل مسلم اى مات بالطاعون فهو شهيد والمبطون هو الذى يموت بمرض بطنه كالاستسقاء وفتح البطن
والرجل بكسر الراء المعذاب والائم والذنب ورجل الشيطان وساربه وجانج اجر شهيد لانه بالاقامة فى
بلد قد توكل على الله تعالى ودرجة التوكل على الله تعالى ودرجة التوكل رفيعة صابرا اى يصبر على الاقامة فى
ذلك البلد مع القدح على الخزوج عتسبا اى طالبا للثواب لا لحفظ مال او غرض آخر والطائفة هم الذين
امروا بدخول الباب سجدا فخانفوا فمات منهم فى ساعة اربعة وعشرين الفا من سيوفهم وكبرائهم اوعلى من كان
قبلهم المشك من الراوى ولا يتقدموا بضم التاء وكسر الدال المحفوظ عندهم انه من اقوم اقواما وهو تحذير
منه ونهى عن التعرض له اذ لا يجوز لقاء النفس فى التهلكة وفى قوله لا تخرجوا قوارا منه اثبات التوكل و
السليم لقائه تعالى فان العذاب القار وانما يدفعه القرية والاستسقاء ويدل على انه لو خرج الحاجة
من غير فرار جاز والابلا خبيثيته هو اذ هاب بعينه وخرب اى يستأن فعل بمعنى مفعول اى يحزوف فى
الجنة وهو فى الاصل الثمر المجنى قوله سبعين خريفا اى عاما اطلاقا للبعض واردة الكل فكانت العرب
تدريخ اعوامهم بالخريف لانه اوان جذاذهم وقطافهم وادراك غلاتهم لان اخ عمر رضى الله عنه بسنة الهجرة
ولعل الحكمة فى الوضوء هنا ان العباد عبادا واداء العباد على الوجه الاكمل افضل والعرق النحر
اى الصاب للدم من نحر العرق ينفع فيها يريد ان عليه الدم فى البدن تولد الداء فليست عودته تعالى

لا بد منه

او اشكاه او اشكى شيئا وربنا الله فى النسخ بالرفع فيها ابتدا وخبر والذى صفته وفى السماء اشارة الى علو الشأن
والرفعة لا الى المكان لتزهر به عنه فقد سئل سئل اى تطهر غالا يلق به والحب بضم الحاء وفتحها الذنوب انت ربت
الطيبين هذه اضافة تشريف اى انت محبة الطيبين اى الذين اجنبوا الافعال والاقوال القبيحة كالشرك والفسق
والعج بلس الجيم من به وجع وشكا فى موضع الحال وكذا يعنى والا فالحق الجزم جوابا للامر لكن يعنى جاز باليات
الياء قلى وتدين او هو عسى يقال انكيت فى المدح وانما انكيت فىهم الجراح والقنل ففهموا لذلك وقد
لهم قوله هذه مبايعة الله اشارة الى مفهوم الآيتين المسؤل عنها اى محاسبة الله عبادهم ومجاناةهم بما يبدون
وما يخفون من الاعمال وهو مبايعة الله اى يوحى به العباد بما يصيبهم فى الدنيا من الاذى والمكان كالحى
والجمع والعطش والحزن ونحو ذلك حتى اذا خرجوا من الدنيا كانوا مطهرين من الذنوب لان مكان الدنيا
يكون كفارة ذنوب المؤمنين ويروى معاينة الله من لعباب اى يعاينه مواخاة المعاتب والمعاينة جريان
العتاب بين احد قين والعتاب ان يظهر احدهما الغضب على الآخر بسوء ادب ظهر منه مع بقاء محبة فى القلب
سارح الرواية الاولى فى جميع نسخ المعاصير ومضى غير معروفة فى الحديث ولا معنى لها والمعاينة جريان العتاب
بينهما كما مر يعنى ليس معنى الالة انه تعالى يعذب المؤمنين بجمع ذنوبهم يوم القيمة بل معناها ما مر
انفا فى تفسير المعاتب وقوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله مملوح بقوله تع
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اذ رفع ما جرى فى الخواطر عن مقتدر للبشر والنبية واحدة تكليات
الدهر وهى نوازله ومحنة يقال نكب فلان فهو منكوب والبضاعة بالكسر طائفة من مال الرجل
على ما فى بعض الحواشي وهى الجبر بالعطف على ما قبلها وبالرفع على الايتاء جازان وفاعل بضعتها
ويقتدرها ويترفع ضايرا العبد فى يد قميصه اى كفة فيفزع لها على ظن انها ضاعت حتى يكسر ان
وال سارح والفتح على ظن الضياع ودار الدنيا وهو فى الطرف الاوى منه اقول لكن المبالغة
فى عدم الضياع فى الدنيا ايضا اكثر ما يشعر به السياق من لفظه حتى ان المراد الضياع الوهمى لا الحقيقى
والتميز الاحمر الذهب الذى سوى فى النار تسوية بالغة قوله الا بذنب اى لا يصيب العبد مشقة
فى الدنيا الا بسبب ذنب صدر منه ويكون المصيبة التى لحقت فى الدنيا كفارة لذنبه والذى يعفو الله
عنه من الذنوب من غير ان يجازيه فى الدنيا ولا فى الآخرة اكثر واجزل من ذلك فانظر الى حسن لفظ الله
بعباده جعلنا الله منهم قوله اذا كان طلبيا اى مطلقا من المرض الذى عرض له غير مقتدر به من اطلعه اذ ارفع
عنه القيد اى اذا كان صحيحا لم يفيد المرض عن الحال حتى اطلعه اى يقال للملك اكتب كواب عماله الى حين
ارفع عنه قيد المرض او الكيفية اى اضمه الى القبر ومنه قيل للارض كفات واكفته مجاز عن الموت وفى الحديث
نبينا ان تكفت النياب فى الصلاة اى جمع الثوب بالمدين فى الركوع والسجود قوله غسله اى من الذنوب
وان قبضه اى اماته وتسمى شهيد به لانه حتى احضر روحه دار السلام وروح غيره لا يشهد بها الى يوم القيمة
اولان الله وملائكته شهود له بالجنة ولان ملائكة الدرجة يشهد وهو فى الاصل المقتول مجاهدا فى
سبيله تعالى ثم انسخ فيه فاطلق على من تمام عليه السلام به من المطعون الذى مات بالطاعون الى آخره و
موت المرأة بجمع بالضم وعن الكسائى كسر الجيم ان قوت وفى بطنها ولدا وبكرا ومطلوعة اقوال والاول عليه
الاكثر والجمع بمعنى المجموع كالدخول فى شئ مجموع فيها غير متفصل عنها من ولدا وبكرا

بهاج

والامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى ذبة ومنزلة والمصدر المثلالة ويقال هو امثل
منه اي افضل وادنى الى الخ والاشرف الناس خيارهم يعني من كان اقرب الى الله كالانبياء ومن يليهم
يكون بلاؤه اسد ليكون ثوابه اكثر والرفقة الضعف هو ان يسهل عليه اي البلاء ليكون ثوابه اقل
فما زال كذلك اي ابد يصيب الصالح البلاء ويغفر ذنوبه باصابته اياه حتى يصير الى القيمة بلا ذنب
ويقال غبطت الرجل اغبطته اي اذا استهبت ان يكون مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه والهون الرفق
واللين اي لما رايت شدة وفاة عليه السلام علمت ان ذلك ليس من المنذرات الدالة على سوء عاقبة الموتى
وان هون الموت وسهولته ليس من المتكررات والا لكان عليه السلام اولى الناس به فلا اكن شدة الموت
لاحي بعدد عليه السلام والمنكر السدة والسكة شدة الموت وتجميل العقوبة هو لا يتبدل بالمكاره
المنكر للذنوب واسئل عنه اي اخر عنه العقوبة بذنبه في الدنيا حتى نوافيه اي تجازيه اي بذنبه والعظم
العقوبة والعظم اي كثرة الثواب تحسب كثرة البلاء ففي رضي بالبلاء وصبر عليه فله الرضا اي رضا الله تعالى
ومن سخط اي كثرة البلاء وجزع ولم يرض حكم الله فله السخط من الله والغضب عليه منه والرضا والسخط
يتعلقان بالقلب لا باللسان فكثير من لم ياتين من وجع وشدة مرضه مع ان في قلبه الرضا والتسليم بامر الله
قوله حتى بلغ الله اي حتى يموت وليس ان ذنب بسبب ما ابتلى به وسبق المنزلة بقدر الله تعالى للعبد درجة
عالية في الازل فاذا لم يهلكها العبد جعله في الدنيا ابتلاء اصابه ببلاء وصبر اي حمله على الصبر عليه حتى يبلغ
تلك المنزلة ومثل اي صور والى جنبه اي بقر به والمنية الموت لانها مقدرة بوقت مخصوص من المني وهو
المقدر والمنايا جمعها اي صور في هذه الحالة والمراد بهن الاعداء الاخطار والامراض اسباب الموت وليس
المراد الحصر بل الكثرة وحق قوله تسعة تسع وكأنه ذكر باعتبار الموت ان اخطأته اي جاوزته وقع في الهم
الذي هو داء وبلاء لا دواء له قرئت بالمعاريض اي قطعت قطعة قطعة والرام وقد يقال الرامي باليا قبيلة
وموعظة لانه يحصل له توبة واعتبار فيثوب والمنايا لا يتعظ ولا يتوب فلا يبيده مرضه لا فيما مضى ولا فيما
يتقبل واعني بالمرض معنى عوفي والاسم منه ونفس ينس كفتح يفتح فزحكا وفرجا لفظا ومعنى اي وسعوا
له في اجله يقول بطول الله عمره لا يباس ظهور ان شاء الله وخفى فان ذلك لا يرد قضاء وتطيب نفسه فحق
ما جده من الكرم قوله من قتله بطنه اي من مات من وجع بطنه من الحرام والشبه فكانه قتله بطنه **باب**
تمحي الموت وذكره من الصحاح قوله لا تمنين بعد التاكيد وفي بعض النسخ بدونها ودونها نهيها
انباتها ايضا نهيها على صيغة الخبر لان الغالب على الاحوال عدم غنمه وانما نهي عن غنمه لان الحق حكمة تعالى وتقدس
قمتي زوالها دليل على عدم الرضا بحكمه نعم ان ثناء ديانته وليلق اللهم احبني ما دمت الحياة خيرا لي وامتن
ان كان الموت خيرا لي واما محسنا بغير النعم والاصل ان ما واد غمت الموت في ميم ما زائدة للتاكيد ومحسنا
خير كان لانها محذوف بعد ان ولو السرطين كثيرا كقول الناس محزونون بما عاينهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر وروي بفتح الهمزة ايضا ورفع محسن ومسي نحو اوما زيد فلعله محسن الى ولا بد من توصوف
مقدر للصحة لا ابتداء لئنه بعد ما المفتوحة الهمزة اقول لا حاجة الى تقديم بل المرفوع اسم كان المقدر
اذ التقدير ان كان محسن في عمله فلعله يزاد كقولهم ان خيرا فخير والفاء في قوله فلعله جواب ان او
اما ولا يدعوه اي بالموت وفي اكثر النسخ ولا يدع الحذف الواو على انه نهي ووجه صحة عطفه على

التي من حيث انه بمعنى النهي فلعله ان يستعيب اي يسترضي اي يطلب رضى الله عنه بالتوبة يقال استعيبته
فاعتبنى اي استرضيته فارضاني ولعل هنا بمعنى عتبني قوله انه يكسر ان والضمر للسان والمؤمن مفعول
اول لقوله يزيد وعمى فاعلم وخيرا مفعول الثاني قوله فاعلا لتمني الموت من اجل لقاء الله اي الوصول
اليه يعني الانتقال من الدنيا الى الآخرة احب الله وصوله اليه قوله ليس ذاك اي ليس الامر كما ظننت
يا عايشة مني كراهته مطلقا وكيف كان بل الذي ينبغي للمؤمن ان لا يكون كراهته له قبل حضونه والا
خوف من شدته لا الكراهة مفارقة الدنيا لثباته والارغبة عن الآخرة واما اذا حضر الموت فينبغي
ان يستبشر به فزول خوفه واستد رغبته الى سرعة قبضه ويصير في مقام التسليم ليفوز فان المؤمن
انما يكره الموت في حال الصحة وفي المرض قبل حضور ملك الموت به قد نزل به بشرى غالية عند الله من المنزلة
يزول حينئذ خوفه ويستد حرمه سرعة قبض روحه ليصل الى ما اعوله من الكرامة والكافر بخلاف ذلك
كله وحضر نبأ المجهول والمراد بلقاء الله المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله لا الموت لان كلا
يكرهه حتى الانبياء نعم من ترك الدنيا وابغضها كان ذلك علامة انه احب لقاء الله تعالى ومن انزها
وركن اليها كره لقاءه تعالى وقوله والموت قبل لقاء الله بين ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون
الغرض فوجب الصبر عليه وتحمل مساقه وليصل بعدد الى الفوز باللقاء لانه انما يصل اليه بالموت قوله وهذا
يدل على انه تعالى لا يرى في الدنيا في الحقيقة لا عند الموت ولا قبله وعليه الاجماع في ادعي انه راي الله تعالى
قبل الموت فقد كذب واما روية نبينا اياه تعالى حين عرج به الى حيث ساء الله وراه ثم في قول ابن عباس
وهو الاصح نعم ليس من الدنيا وقالت عايشة لم يرد رسول الله ربه واستراحة البلاء واخواته من حيث ان
الفاجر بغضه الله تعالى ويتاذي منه الارض وما فيها قوله كن في الدنيا كأنك غريب اي لا تغلب لها فانك
مسافر عنها الى الآخرة فلا تتخذها وطنا وخذ من صحتك لمرضك اي اغتم الصحة واكثر من العمل الصالح لتجبر ذلك
ما فات من العمل في حال مرضك وخذ في حال حياتك زاد آخرتك وقوله لا يؤمن احدكم لنفسه من الموت لانه
ليس ذلك اليأس بل معناه لا تكن في حال الموت على حال الا على حال الظن بآن الله تعالى يغفر ذنوبك ويجازي
عن سياكل وان شئت قلت معناه ولا يؤمن احدكم الا وهو تخش الظن بالله لانه انما يخش الظن به من
حين علمه كانه قال احسنوا اعمالكم تخش بالله ظنكم فانه من ساء عمله ظنه والخوف والرجا كالجناسين للساير
لما الله لا يمكن السبب باحدهما بل بهما لكن قد يطلب احدهما على الآخر فينبغي ان الخوف على الرجاء في الصحة
لندرج به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا حان الموت وانقطع الاعمال فينبغي ان يغلب الرجاء حسن
الظن بالله قوله اكثر ذكرها دم اللذات قال للجنة اي تقصوا اللذات بذكر الموت حتى ينقطع ركونكم اليها
فتقبلون على الله تعالى والموت بالرفع خير مبتداه مخذوف وبالجر عطف بيان وبالانصب بتقدير يعني
وقوله ليس ذاك اي ليس حق الحيا ما خسبونه بل حفظ النفس بجميع الجوارح فليحفظ الراس وما وعى اي
وما وعاه اي جمعه الراس من الحواس لظاهرة والباطنة من السمع والبصر واللسان فلا يسجد براسه بغير الله
بان سجد عند احد من عباده او يصلي للرباء ولا ينظر بعينيه ولا يسمع بأذنيه ولا يتكلم بلسانه ما يجوز والحفظ بالظن
وما حوى اي جمع فيه اي لا يجمع الا لخال او ما جمعه البطن اي يحفظ البطن وما يجمع اتصاله بالبطن من الفرج
والرجلين واليدين والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف وحفظها بان لا يستعملها في المعاصي ولا ياكل

الا الحلال واليلى يصدر بلى الشئ اذا خلق وصار متفتتا اى اذكر واما نصير ون اليه في العبر من عظام
خنة بالية فان من ذكر لم يعلق قلبه بالدينا ولم يتكبر وحيث اذاد الاخوة والخفة طرفة للفاكهة والجمع الخوف
ثم يستعمل في غير الفاكهة من اللطاف والمراد ما عند الله من الخير الذي لا يصل اليه الا بالموت والمراد بعرق
الجبين ما يكاد يرد من شدة السياق التي يعرق دون الجبين وعن ابن مسعود موت الموت يعرق الجبين يعني عليه
البقية فيرد عليه ليخص عنه ذنوبه الباقية ليزيد درجته وعن ابن سيرين ان عرق الجبين علم بين من المؤمن
عند موته وقيل عرق الجبين هو كلف بطلب الحلال وتضييقه على النفس بالصوم والصلاة وهو ما يحل بلى الله
وحياة الامم حيا بالضم والمدد وخاهاه مناجاة اذا جاءه بعتة من غير تقدم سبب وقيل بعضهم يصغى
المرء والاسف بفتح السين هو الغضب وكبرياء والمدرواه الخطاى وقس بالغضبان يقال اسف
يا اسف اسفا هو اسف اى موت النجاة اخذ الله العبد اخذ الغضبان واخذ غضبه الله لاخذ اياه
بغته ولم يرحمه ليكنف بالمرض عنه ذنوبه ولم يمهله ان يستعد معاده بالتوبة والمعدرة اخذ العصاة
والمرءة الحاضن قال الله تعالى اخذناه بغته وهو خاص بالكافر ولما روى انه عليه السلام قال موت
النجاة راحة المؤمن واخذ اسف للكافر وهذه الاضافة بمعنى من لان اسم الغضب يقع على الاخوة وقمع
اسم الغفلة على الخاتم قوله كيف تجدك فلكل او تنفسك في الانتقال من الدنيا الى الآخرة طيبا ونحو ما قوله
لا يجتمعان اى الرجاء والخوف والمراد بهذا الموطن الموت **باب ما يقال عند من حضره الموت من الصالح**
قوله لنفوسنا كم قيل اى من قرب منكم من الموت سماهم موتى باعتبار المال وعليه تحمل قوله عليه السلام اقروا
على موتاكم يس قيل ويمكن ان يكون الامر تقرا ان يس بعد الموت اقول وكذا التلغين يمكن حمله على ما بعد الموت
فان اطلاق التلغين حينئذ احق من المختص لانه في المختص لا يخلو عن الحان خلاف ما بعد الموت ولا باس باطلاه
في كليهما اى قوله لم قل كفى السهاة فان قال فيها والا لا تكلف عليه لانه ربما يجز عن الكلام وحسنه فيقبل
الحاضر وكفى السهاة حتى يوافهم بقلبه وقوله خيرا وهو بان يدعو بالمريض بالسهاة والميت بالمغفرة فان
الدعاء حينئذ يستجاب لحضور الملائكة وقامتهم بها لاجن الله ويأجى انا به واعطاء الاجر واخلف الى
خيرا من هذا اى عوض خيرا من هذه المصيبة بان يجعل في مكان ما فائى منها خيرا وكان ابد سلمه اولى منها جرح
عجابه فلما تالها اى اكلمه اخلف الله تعالى لها رسول عليه السلام عن ابي سلمه بان يزوجه عليه السلام وثق
بصالح الميت بفتح الشين اذ انظر الى شئ لا يرتد اليه طرفه وقيل والمراد انه مات وبقي بصره مفتوحا عن
ابن السكيت لا يقال سقى الميت بصره وقوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر علة للشق اى ان المختص قبل
له الملك المتوفى بروحه فينظر اليه شرا ولا يرتد اليه طرفه حتى يبارقه الروح ويبقى البصر على تلك الهيئة
او علة للاغراض كانه حال الغضبة لان الروح اذا فارقت تبعه البصر في الذهاب من الاستيقا فاذا ذهبت
لم يبق لا فتاحه فائدة وقال سارج انما قبل قبض وتبعه على تاويله فعلا لا تدعو على انفسكم الاخير يعني بالقبول
يا ويلي والويل الى وما اسبه ذلك واذكروا الله واستغفر للميت وارفع درجة ما له الحية والمراد برفع
بصر ذهابه عند ذهاب الروح او نظر المحضوري روحه على وجه لا يرتد اليه طرفه والصحيح الصياح عند
المكرو والمشفقة والخزع وارفع درجة في المهددين اى الذين هددتهم للاسلام واخلفه في عقبه في الغابر
بدلا عن قوله في عقبه اى كن خليفة له في الباقي من مرضى عقبه اى من اولاده وبسجى اى غلى وسر والحب على وزن

الغيبه بوجه يبنى ووجه خبرات وخبر وهو من الخبر المزى اى يروه من برود البين فيه ونسب السنة ان يستر
الميت من حين الموت الى الخصل ثوب خفيف قوله من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة يعني بضيفا الى ذلك
محمد رسول الله والا فالهوى وبعض النصارى يقولون لا اله الا الله والحكمة في قراءة يس على المختص هو ان
احوال الغيبة والبعث مذكون فيها فتواتها تذكر ذلك فاذا توفي اى اخبر في موته اذا مات لا حضر طاعة
وعجلوا في جبينه وتكفينه لجيفة مسلم اى جثته وليس في قوله لجيفة مسلم دليل على نجاسة كما زعم ما لا يخفى
ويقال بين ظهرا في اهله اى اقام بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم كانه بين ظهريهم ظهر منهم
قدامة وظهر ورأه فهوهم مكتوف من جانبيه او من جوانبه اذا قيل بين ظهريهم ثم استعمل في الاقامة
بين القوم مطلقا والالف والنون زائدتان اى لا يترك الميت زمانا طويلا ليلا يندفن ويترك جثته
اهله عليه **باب غسل الميت وتكفينه من الصالح** ابنته عليه السلام المفسولة ام كلثوم
زوجة عثمان توفيت سنة تسع من الهجرة وقيل زينب زوجة ابي العاص بن الربيع اكبر اولاده عليه السلام
توفيت سنة ثمان من الهجرة قال سارج الاول استحب التلغيت وكفى التجا وزعته كما في الموضوع وسائر
الانفسال اقول وفيه نظر لاني اوهنا قد دل على التحريم من احد الامور المذكورة وما ذكره السارج
متفادى من خارج عن الامر باحد الامور وذلك لا يعني التحريم واذا نفي بتعدد الموت الاول اى
الجماعة النساء لا يذان الاعلام النون الاولى اصلية ساكنة والثانية ضمير قاعل وهي مفتوحة او غمت
الاولى فيها والثالثة للموقاية وحقوق اى ازان المشدود به خصص اصله معقد الاذان ثم سمي به الاذان
للجورة واسعرها اياه اى اجعلنه شعرا لها والشعار ما يلبى الجسد من الثوب لانه يلبى شعرا والذئار
الذى فوق الشعار وهما في شعرها الميسر وضمير اياه المحقوق والمراد وصول بركته عليه السلام اليها
والضفر فتل الشعر وعين وادخال بعضه في بعض عرشا ثلث قرون اى ضاير قولها في ثلثة ابواب
اى السنة في الكفن تلك لغاير جمع لفافة وهي مثل المحفة يلف الميت فيها الفا والسحولة بضم السين
وفتحها منسوب الى سحول قرية باليمن وقيل بالضم جمع سحلى وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من
الكرسف وهو القطن ومن كن القميص كالمسافى فالحديث ينص على كونه بشتد يد السبي اى
ليخبر من الثياب انظروا على وفق السنة دون فعل المذنبين رياء قال عليه السلام لا تغالوا في الكفن
فانه يسلب اى يبلى سريرا والابيض المعطر او فوق السنة والتمى سحله بخطه بخطوط بيض وسود
من ميازر الاعراب وجمعها نمار كانها اخذت من نور النمر لما فيه من السواد والبياض وقيل هو برد
يلفها الاعراب والادخوبت طيب الرائحة عريض الورق وهو معروف في الادوية المفردة و
هذا الحديث يدل على ان سرجع الميت واجب وان الكفن يجب ساقوله من اى شئ كان اذا لم يكن
محرما والوقوف كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصاها وقصا فوق قصته ناقته اى اسقطته فانذرت
عنقه ولا يقال وقصت العنق نفسها بل وقص الرجل فهو موقوف في توبيه اى في اذان وردائه الذي
كانا لبسها للاحرام ولا تخمرا واسم اى لا تغطى وبعثه طميبا اى قابلا لبيك اللهم ليكمل ليعلم الناس
انه مات في حال الاحرام وعند السافى واحد ان المحرم يكفن بلباس احرامه ولا يسترداسه ولا
يقرب اليه طيب وابو حنيفة وما لك على انه يفعل به ما يفعل سائر الموتى فانه يثبت الشعر اى شعر

الذهب وكثرة زينة ومنفعة وتخلو البصر اي يزيد في فؤاد وجده جمع جديد قالوا ليس المراد كراهية ابو سعيد
بل المراد بالنسب التي يوت فيها الاعمال التي يموت فيها والعرب قد تميز الثوب للعجل الملايسة بينك و
بيني علك كمي بينك وبينك ويروي قوله عليه السلام تحسوا الناس خفاة عواة ويكن الجمع بان الخضر غير
البعث فبان كون هذا بالنسب وذلك بالعري والمراد اكتساق جني فراغه من الحساب والحلة واحدة للحلة
بهي برود اليمن ولا يكون حله الا ان يكون بين من جنس واحد قد مر مرة في باب السنة وقد اختلفت اقوال الصلابة
في اختيار الحلة في التكفين فاختلفت على لاية البرد والاكتر على اختيار البيض لان الله تعالى اختار البيض لبنيهم عليه السلام
لانه كفن السحلية وقال عليه السلام البسوا من ثيابكم البيض وكفونوا فيها موتكم ويجوز انه عليه السلام حين كفن انما كان
ذلك في الحلة حين كان سهلا الاصابه بالنسب لا اصابه بالخبرة وخبر به الكفن الاقرن لكونه غنم جثثه وسما غالبا
والمراد بالحديد السلاح والدرع والحلوة ما كان معهم من العري وكذا الاكسية الغير المطلية بالدم وان تدفوا
بومايم وثيابهم اي ثيابهم المطلية بالدم **باب المشي بالحنافة والصلوة عليها من الصلابة**
قبل الحنافة بالكسر السري وبالنسب الميت وقيل هاتان فيهما وقيل بالكسر فيهما وبالفصح السري لا غير غير تقيدهما
اليه لانه ان كان حاله حسنا وطيبا في القبر كان الاسراع سرعة الوصول اليه واحتمال وحمل واحد قالت
اي الحنافة والمراد الميت قد توفي لما يرى من حسن منزله تعالى يا ويل زيد تقدري باقوم حصل هلاكه
والخطاب في اين تذهبون بها لاهلها ومن حملها يقول ذلك لما يرى من سوء حالها وقطاعة منزلها والمراد
من كلام الميت على السري بهذا الكلام اما الحقيقة فان الله تعالى قادر وهو كاحياءه في القبر ليس بالبل اثبت علم
السمع للميت قبل اتيان الملكين حيث قال حتى انه ليسمع قرع نعاله ما كان او الجواز باعتبار ما يبول اليه
بعد الادخال والسؤال في القبر وصف الرجل اذا اغشى عليه وتحوّل على فصع من السموات ومن
في الارض اي مات وفي الحديث يحتملها وامن علمه السلام بالقيام للميت اما لترجييه وتعليقه واما له تحويل
الميت وتعليقه والتعليق على انه حال ينبغي ان يعلق ويضطرب من راء رعيانه وان لا يثبت على حاله لعدم
البالاة وقلة الاحتفال به ويتايد هذا بقوله عليه السلام ان الموت قرع اي ذوقه او وصف به بمبالغة
فاذا رايتم الجنان فقوموا فان ترتب الحكم على الوصف سما المقرون بالقاء يدل على علية له والنهي عن
النعوذ حتى يوضع لاستئنا لجر التثبيح على وجه الكمال فقبل حتى يوضع الجنان على اعناق الرجال
لان الرواية بتأنيث الفعل عن سفيان وقيل في الحديث ان الرواية حتى توضع في اللحد عن ابني معاوية القصور
وابني هدرن وقصوده عليه السلام للجنان بعد قيامها لها كان اذا تجاوزت وبعدت عنه وكان يقوم لها
من ثم تركه وحسنه يكون تركه نكاحا للوجوب المستفاد من ظاهرها الامر بالقيام او امان على ان الامر قد ينكح
الحزن للندب وهذا اولي فان المجاوزة في النسخ ذكر في الروضة انه قال الشافعي واصحابنا اذا امرت به
جنان ولم يرد الذهاب معها لم يعم لها بل نص كذا اصحابنا على كراهة القيام ونقل الحما على اجماع الفقهاء عليه
وانفرد صاحب التمه بما استجاب القيام للاحداث الصحيحة فيه قال الجمهور الاحداث منسوخة والاحتساب
طلب الثواب من الله تعالى اتباع الجنان لطلب الثواب من الله تعالى علانية ايمانه لا للربا وطلب تطييب قلب
احد والقبراط قبل نصف عشر ديار في الاكثر وعند اهل الشام جزء من ربعة وعشرين وقد يطلق على
بعض الشيء كما هو معنا وقيل القبراط نصف دانق واصلة قرطاس بد المراد بجمع على قرطاس بدل احد

حرفي التصفيف يا قال الجوهرى واما القبراط الذي في الحديث فقد جاء نفسه فيه انه مثل جبل اخذ اى لو
صورجها ويقال نعليت نعلها ونعلها اذا داغ موته واخبر به والحديث يدل على جواز النعي وبه قال
الشافعي واكثر اهل العلم وكراهه بعض وعلى جواز الصلاة على الميت الغائب وبذلك قال الشافعي
خلافا لابي حنيفة والنجاشي كان ملك الحبشة مسلم يكرم اسلامه لان قومه كانوا كفارا فلما مات اخبر
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه السلام مع الصحابة عليه وكونه في اليوم الذي مات من معجزاته عليه السلام فانه
كان بينهما مسيرة شهر فلا يخبره غير نبى وتكبير عليه السلام خمس على حنة يدل على ان زيادة تكبيره خاصة
لا تبطل الصلاة وهو الصحيح وبهذا الحديث اخذ حنيفة فلم يقل احد من الامة ليصلوا انها اي قواة القاء
سنة اى طوية مروية عنه السلام وهي لمقالة للبدعة ومذهب الشافعي واحد ان قراة الفاتحة فرض
بعد التكبير الاولى وليست بفرض عند ابي حنيفة وعامة اهل السنة من المكان والزمان ما يربط للضيف
من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة ومدخله قبل قبره وحمله على العموم اول واغسل بطاء واخويه اى طهر بانواع
المغفرة كما ان هذه الاشياء انواع المطهرات من الدنس وقتنه القبر هو التحريم جواب منكرو تكبير والحداب
والدعاء للميت بعد التكبير الثانية وافله اللهم اغفر له فرض عند الشافعي وكذا النية والتكبيرات الاربعة
وقراة الفاتحة بعد التكبير الاولى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية والسليمة الاولى وفي القيام خلاف
والاصح انه فرض وعند ابي حنيفة الواجب التكبير الاربعة وما سواها سنة واخر سهل هو سهل ما تأسسه
تسع وبيضا واهما واسمها عد بنت الحزم وفي شرح المحمدي واسم ابهما عمر بن وهب وعند الشافعي يجوز
الصلاة على الميت في المسجد ويكن عند اى حسمه والوسط بالمسكون يقال في متفرق الاجزاء كالتاسيس والدواب
وخودك وبالفصح في متصلها كالدار والراس ونحو ذلك وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكانه الاسم
والحديث يدل على استحباب وقوف الامام عند مجئ المرأة كانه يستترها عن القوم والحديث الآخر يدل
على ان الصلاة على الميت لا يتوب بد منه وعلى جوازها ايضا على القبر وفي شرح انه يريد بالسود واحدا
من سودان العرب وفي آخر اسم رجل ويعلم المسجد اى يكسسه والقائمة والحقة المكسفة الاستفهم الله
فيه اى قيل شفاعتهم في الميت والطريق في مثل الاربعة والمائة ان يكون اقل العدد متأخر عن الاكثر لان الله
اذا وعد المغفرة لم يكن من سننه ان ينقص من الفضل الموعود بعد ذلك بل يزيد عليه تفضلا منه على عباده
مروا اى الصحابة قوله اول واجبت اى الجنة وتابا وجبت اى النار والتاب بالخير والتاب بالشر وجب
لجنة او نار بل ذلك علامة كونه من اهلها واما حزمه عليه السلام للاول للجنة وبالثاني النار في اطلاع تعالى
عليه ولم يرد ذلك عاما في كل من شهد له جماعة غير او شر بل يرجو لمن شهد له جماعة بالخير الجنة ومن شهد له
بالشر النار وانفصلوا اى وصلوا الاجزاء ما صلوا احسنا كان او سيئا يعني لا يجوز غيبة الاحياء لا يجوز
غيبة الاموات قلى ويريد بالتوب الواحد قبرا واحدا لانها مجرد ان عن التباين بحيث يلاقى بغير احد
يشع الاخوة فانه غير جائز بل كان على كل منهما ثابا به ولكن اجمع كلامنا نجيب الاخر في قبر واحد قوله انما شهد
اى شهد ايم بانهم بذلوا واحدا في سبيل الله ولم يصل عليهم ولم يغسلوا يدل على ان الشهداء لا يغسلون
ولا يصل عليهم وصلاة عليه السلام على حنة شهيد رقة ورحمة منه عليه السلام والغفرل المعروى هو
الذى ليس عليه سرج ولا اداة يقال اعرويت الغفرل على افصولت اذا ركبته عربا نا ورفعه

اي رفع المغيرة بن زباد كافي ساير نسخ المصاحح السنة فلا يعرف في الصحاح ولا التابعين وهذا الحديث
يرويه المغيرة بن شعبه ويرويه عنه جبير بن زيد وفي سنن ابي داود وعن زيار بن جبير عن المغيرة
بن شعبه فعلم انه خط من الكتيبة والسقط يصلي عليه عند السافعي وعند ابي خنيفة يصلي عليه ان استهل اي
صوت حين افضل ثم مات والحديث الذي يليه يدل على ان المشي قد اقام الجنائز افضل من خلفها وبه قال
السافعي وسالم هو سالم بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ومثوبه اي مشي خلفها وبه قال ابو حنيفة والحكمة في
الشي خلفها ليطول الناس اليها ليتخبروا عن قوم الغفلة ويصبروا بها والحكمة في ذلك قدامها انهم سنعاء الى الله
لاجل الميت والسفوح يمشي قدام المسفوح له فقد قضى ما عليه من جهة المعاونة لاسيما في دين وغيبه
وبين العمودين هذا مذهب السافعي بان يحملها ثلاثة يتف احد من قدامها بين العمودين خلفها كل واحد منها
يضع عمودا على عنقه هذا عند حمل الجنائز من الارض ثم لا بأس بان يعاونهم من شاء كيف شاء ولا افضل
عند ابي حنيفة الترابيع بان يحملها اربعة ياخذ كل واحد عمودا وكل الركوب خلف الجنائز لانه شغل ولا
فانه غير لائق في مثل هذه الحالة فاخضوا له الدعاء قد ذكرنا ان الدعاء للميت بعد التكبيرة الثانية فرض
عند السافعي وسنة عند ابي حنيفة لان هذا الامر عند المذنب وهو السنة واحد والشاهد للحاضر
واستغفار عليه السلام للصبيان هو من ذنوب قبضت لهم ان يصيبوها بعد البلوغ حتى اذا فعلوها
كان معفو عنها والذمة والضامة الضمان وقيل الامان والعهد وكذا الجبل قال تعالى واعتصموا بحبل الله
اي بعهد الله واما حبل الجوار فكان من عادة العرب خوف بعضهم من بعض وكان اذا سافر احد منهم
اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيما من مادم في حرودها حتى يفتي الى الاخرى فياخذ مثل ذلك فلهذا حبل
الجوار اي مادم مجاورا ارضه وقيل في وسيلة تبريل وهو الايمان والقرآن او هو من الاجابة والايمان
والنصرة وحبال راسه اي ازاره **باب 2 دفن الميت من الصحاح 2** اصل الاتحاد المسيل والعهد
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو المشي الذي يجعل في جانب القبر لوضع الميت فيه لانه قدامه من الوسط الى الجانب
يقال لحدث والحدث والقطيفة كساء له حمل ومنه نفس عند القطيفة اي الذي يحملها وهم يتحمله
والحديث يدل على جواز طرح فرش تحت القبور وقيل خص به عليه السلام فانه كما فارق الامة في بعض احكام
حيوته فكذلك بعض احكام ماته مع ما روي عنه عليه السلام ان الانبياء احياء في قبورهم يصلون وان الله حرم
على الارض اكل لحوم الانبياء وحق لجسد الله تعالى على النبي والنبي ان يدرس له في قبره وسفين النار هو
ابن ديار كوفي من اتباع التابعين قيل سمع عن الشعبي وقيل سند الحديث الى الشعبي وعنه والمسح للذب
كنية السنام خلاف المسطح وهو المربع وبه قال ابو حنيفة وميل السافعي الى التسطيط قوله الا بقليل يند
الا على ما يعني عليه اي الا ارسلك الى الامر الذي ارسلني النبي عليه السلام له اي الا اجعلك اميرا على ما جعلني الله
اميرا عليه وذكر على لما فيه من الاستعلاء وقوله لا بدع مثالا وهو الصورة المظلمة اي محوطة وباطلة والمراد
صورة تشبه صورة الحيوان بان جعل الصورة محرم على الفرائس والقبر الشريف وهو العالي المرتفع عن الارض والبناء
عليه دون الله اعلم بالمرمل والحصا يعرف ولا يوطأ والبناء بالجنان ونحوها وبالبناء كلاما مني عنه لعدم
الثابت فيها مع اصابة المال ولانه من صنيع الجاهلية الاسوية اي ازلت ارتفاعه حتى يرجع الى قدره وسر وقد
اباح السلف البناء على قبور العلماء المشهورين والمشاغ العظيمة ليزورها الناس ويستريحوا اليها على البناء

ليتنبها

والذي على قبورهم مثل الرباطات والمساجد ويكنى الجلوس عليها لهذا الحديث الذي بعث لما فيه من الاستخفاف قيل
الممنوع عنه القعود ليقول او غايط يروى ذلك زيد بن ثابت وعن علي انه كان يتوسد القبر وكان ابن عمر جالس عليه ولعله
فمخلص اي تخلص تلك الحرج الى جلقه ولعله على السلام ان الميت يتأذى بما تأذى منه الحي وقيل المراد ملازمة القبور
واتخاذ المسكن والمجد هو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري والاخر يعلى المشقي في وسط القبر هو ابو عبيدة بن
الجراح لما توفي عليه السلام قالت الصحابة نستخير ربنا ونرسل اليها فانها سيق عمل عمله فارسل اليها حساوة
على استواء المساواة بين كل منها فسبق عامل القبر فحمله على الدعاء وهذا يدل على اولوية الحمد وتأييده بالحمد
الذي بعده اي الحمد اثنوا واولى لنا اثنوا واولى لغربنا اي اختيار من قبلنا من اهل الاديان وليس فيه
نهي عن المشي لان ابا عبيدة مع جلاله قد روى عنه ولو كان منهيها لما قالوا بها جلاوا ولا على عمله وقد يظن
اليه لرخاوة الارض قوله او سعوا اي اجعلوا القبر واسعا وعميقا والسنة جعله قد رعاة رجل اذا مدي به
لا ورسا الاصابع واحسنوا اي اجعلوا القبر حسنا لتسوية قعره ارتفاعا وانخفاضاً وتبقيته من التراب وهذا
الحديث يدل على جواز دفن اكثر من ميت واحد في قبر واحدة وتقوم الافضل الى جدار الحمد ليكون اقرب الى
المقبرة قوله ردوا القبر الى مضاجعها اي لا تنقلوه عن المواضع التي قتلوا فيها الى غير هاتين اذ فوهم حيث قتلوا
قال ساجد وكذا حكم غير الشهيد لانتقل من البلد الذي مات فيه لما عثره وقبل هذا كان ابتدا احدوا لما بعث
فلا روى ان جابر اياه بيايه عبد الله المتبول في احد بعد سنة اشهر الى البقيع ودفنه بها قوله سل اي ادخل القبر
من قبل راسه بان وضعت الجنائز في مؤخر القبر ثم اخرج من قبل راسه وادخل القبر هذا مذهب السافعي
وقال ابو حنيفة وجه الله توضع الجنائز فيها قيل القبله من القبر بحيث يكون مؤخرها الى مؤخر القبر ورأسها
الى راس القبر ويدخل الميت القبر قوله دخل قبر اي قبر ميت ليلا ليدفنه واسرج له سراج على حافة القبر
ليضي القبر ويتمكن من الدفن لانه كان ذلك ليلا وهو يدل على ان دفنه ليلا لا يكره فاخذ اي الميت من قبل
القبلة ووضع في القبر وقال له وحكى الله ان كنت لا واهما ان هذه تحفة من الخلة والمناق المتضرع و
قيل الكثير البكاء وقيل الكثير الدعاء والقليل الكثير التلقا وقيل اخيت التراب اذا قبضت ورمية بثلاث حبات
اي تلك حفات السنة ان حضر على راس القبر ان يحركه لك بعد نصب اللبنة على الحمد وليس ايضا مثل الماء
على القبر ووضع الحصى عليه ليلا يفسده سبع ويكون علامة للقبر وللحصى وهو الحصى والنهي عن تخصيص القبور
لما فيه من الذينة وكراهة اسم الله والقرآن واسم الرسول على القبر ليلا يقول عليه حيوان وكذا كتابه اسم الله
القرآن على جدار المسجد وغيرها وان يوطأ اي بالارجل لما فيه من الاستخفاف قوله وحسره عن ذراعيه اي بعدك
عن ساعده وكفك كعادة من يعمل عملا وحملها على تاويل الصحاح ونحو واعلم من الاعلام اي اعلم الناس بهذا الخبر
قوامي سماه اخا ثريا له وهو عثمان بن مطعون بن جبيب بن وهيب القوسي الحميري اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا
هاجروا بين ومهددوا وكان من حرم الجن في الجاهلية وقال لا اسرب ما يفتك في من دوني وذكر في تاريخ
اهل النصة انه كان منهم واول من دفن بالبقيع واول من مات بالمدنية من المهاجرين واول من تبعه من اهله
ابراهيم بن النبي عليه وقال لا اله الا الله ليفته زينب التي بسلفنا الخير عثمان بن مطعون وادفن اليه اي بقبره ودفن
الا قارب بعضهم قارب بعض سنة والملائكة القبور هي قبر عليه السلام وقبر خبيثة اي بكر وعمرو رضي الله عنهما وعلق
على وجهها ستر والقاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم لاسرقة اي لا مرتفعة ولا لاطية ولا ملصقة بالارض

يقال لطاطي بالارض اي التصق بها بل مرتفعة ارتفاعا يسيرا مبطوطة اي مستوية على الارض
بسطا اي برمل العرصه الحمراء وهي اسم موضع جلسنا معه اي الى ان لحد قبل وهذا يدل على ان الدفن يغير لحد
جائز لانه عليه السلام راي ذلك القبر بلا لحد ولم ينهمهم اقول وفيه نظر لانه انما لم ينهمهم لانه جلس حتى يعزل
الحد قبل الجلوس مستقبل القبلة انما هو عند الدفن واما عند زيارة الميت فيجب مستقبل وجهه مستدير
القبلة كسنة حيا انسان الى انه لا يمان منها كما لا يمان حيا **باب البكاء على الميت من الصواع**
العين للولد ولو كان ظييرا لا يبرهيم بن النبي عليه السلام والظيير المرضع والمرق ويقع على الذكر ايضا ولذا قال في راي
سيفي هذا وكان ظييرا لا يبرهيم وكان زوج مرضوعا ابرهيم واسمه ريان وولد بنفسه تجود جودا باليمن اذا كان
في المنزع وتذرفان اي تدهان وانت يا رسول الله اي تنجيع للمصاب تنجيع غيرك كما ان استغفر منه عليه السلام
البكار فانه يدل على ضعف النفس والعجز عن الصبر مع ما عهد من حنة عليه السلام ونسبه عن الجزع في المصيبة فاجاب
عليه السلام بقوله انها حجة اي الحالة التي شاهدتها من رحمة ورفقة على المتبوض فيبعث عاهو عليه الامانة وتحت
من الجزع وقلة الصبر ثم اتبعها اي اتبع النبي عليه السلام الدعة الاولى باخرى واتبع تلك الحق من اخرى واتبع
الكلمة المذكورة وهي انها حجة بكلمة اخرى وهي قوله ان العين تدمع واليد ترف وتلك التي ترف على اوليها وهي
انها حجة ثم فصل عليه السلام ذلك فقال ان العين تدمع واليد ترف والاما يرضى ربا يدل على انه اذا لم يقل
بلسانه شيئا من الذنب والنيابة واما لا يرضاه تعالى فلا بأس بالبكاء وقبض المريض اي توفي واشرف على الموت
اراد تاته في حال القبض ومعالجة المنزع وليحسب اي ليطالب الثواب بالصبر من الله تعالى تنفع الشيء اذا خسر
واضطرب والمراد اضطرب نفس الصبر لشرافه على الموت وشكرى اي مرضا والغاشية اي الداهية من خير او شر
ومنه قيل للميتة الغاشية كذا في شرح وفي اخر الداهية من اي مكروه كان من مرض وغيره والمراد في سلة من المرض
في اخر عجل انه صار مضطرا عليه من سلة المرض وسعد بن عباد لم يمت في مرضه ذلك بل عاش بعد النبي عليه السلام
مدا وذكر الخطابي ان المراد بالغاشية القوم الذين مضى للعبادة قوله لا تسمعون اي اما سمعتم واما علمتم
انه لا اثم على المرء في البكاء ولكن يعذب بهذا اي ياتم ما يصدر من لسانه اي ان قال شرا من بدية او نيابة او غيرهما
او تدمع اي هذا ان قال خيرا مثل ان يقول ان الله وانا اليه راجعون او يترجم عليه او يستغفر له وتعذب الميت ببكاء
اهله قد اكرمت عايشة رضي الله عنها هذا الحديث من ابن عمر وقالت دجاجة الله ابلع الرض سمع ولم يحفظ انما مررت على
رسول الله جنازة يهودي وهم يقولون قال انتم تقولون وانه يعذب وفي حديث عائشة حسبكم القرآن ولا تزر وازرة
وزراخرى ولا تحمل نفس حاملة وزراي ذنب نفس اخرى يعني لا تحمل احد ذنب غيره ولا يواخر بذنب وقد ذهب بعض
العلماء الى ما ذهب اليه الا انه لا يدفع هذا الحديث بهذا الاحتمال فانه دجاجة من الصحابة كعمر بن عمر والمغيرة بن شعبه
ولم يذكر احد منهم قصة اليهودي وقد حجتا سائره فانظرا هراة غير حديث عائشة فوجب القول على وجه لا يلزم الحالة
وهو ان يقال المراد به انه يعذب ببكائهم اذا دعى بهم كما كان يفعل اهل الجاهلية كما قال قابلمهم فانعيت ما انا اهل
وسقى على الجيب يا ام معبد والمراد بالميت المشرق على الموت وبالتعذيب ما يصل اليه من سلة المكذب و
سكرات الموت ببكائهم حوله وصراخهم وتنجيعهم عليه ويوبد فلكي ما روى ابن عباس عن عثمان الميت يعذب
ببكاء اهله وكيف السبيل الى العموم وقد بكي النبي عليه السلام على كثير من الصحابة واولاده قوله ليس منا اي
ليس من متابعينا من اتى من ضرب بيده على وجهه عند بكائه وشق اي خرق ثوبه عند البكاء ودعى بدعوى

الجاهلية اي قال عند البكاء ما يقوله اهل الجاهلية مما لا يجوز شرعا قوله ان ابري من خلق ايليس من شئنا
خلق الشعر عند المصيبة اذا حلت به كانت من عادة العرب اذ ماتت لاحوم قريب ان يخلق شعر كما ان
عادة الجمع قطع بعض شعر الراس ومنه الحديث لعن من النساء الجاهلة والسائلة وقيل اراد به التي
تخلق وجهها للزينة وفي بعض الحواشي التي تضرب على جلدها وسلوى اي صاح ورفع صوته بالبكاء
وقال لا يجوز وقيل السلوى اللطم والخش يقال سلوة بالسوط اذا كسط جلدك وسلعت اللحم عن العظم
جروته عنه وقيل السلوى المنزع من سلوة بالكلام اذا ذاه وفي كتاب البخاري عن ابي موسى ان النبي عليه السلام
قال ان ابري من السائلة والخالقة والسافة وحرق اي شق ثوبه عند المصيبة وكان الجميع من منيع الجاهلية
قوله اربع اي اربع خصال في امتي من امر الجاهلية لا تتركونها اذ ان الامة باسرها لا يتركونها من تركها
من امر الجاهلية بل ان تركها طائفة فعلها اخرى والاحساب جمع الحسب وهو ما يعد من مفاخر الالاء يقال حسب
بالغم حسابة وعن ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له ابا له لم يشرف وعلى هذا فيفضل نفسه
وتحققر غيره والشرق والمجد لا يكونان الا بالالاء والخبر بالاحساب هو ما يعد من مفاخر الالاء يقال حسب
ادعاء العظم والكبر والرف والطن في الاحساب اي يعي في نسب احد ويفضل اباؤ على اباؤ والاستسقاء بالجمع
طلب السقاء عند وقوع النجوم في النواك كما كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا والنوء سقوط نجم من النواك في
المغرب مع الفجر وطلع رقبته من المشرق من ساعته اي لا يجوز اعتقاد نزول المطر بسبب ذلك والنيابة تخوان يقول
واويلاه والذنب تخوان يقول والاسداه وانجاءه والسر بال القيص وجمع سرايل والدراع قبض النساء و
يطلق السراويل على الدروع والقطران بكرة الطاء هنا طلاء يطلى به الابل الجوزي فيحرق عذته وحرارته للحر
ويقام النايحة في المحر بن اهل الموقف على تلك الحالة جزاء عن قيامها في المناحة او تحرق ويدخل النار عليها وضعت الحرب والحق ط
هذا النوع من الوعيد لانها كانت تلبس الشيايب السود في المصائب وتخرج القلوب بكلماتها المبكية وتخش وجهها
عندها فالبسها الله كما قبصا من قطران ودرعا من جرب بان يسلمه عليها فيفعل جلد لها تغطية الدرع وهو النقص
وتجمع لها بين حلة القطران وحرارته وحرقة وسواده ونقته وبين الجرب الذي لا يصبر لها معه لا يفر من الجرب وتطيع
الحلم ليدوق وبال امرها واليك اسر فعل اي تخ عنى فانت باب النبي عليه السلام ليصعد راليه من قولها فلم يجد
بوايين اي لم يكن متكبرا جبارا فاعل الملوك من نصب البوابين والحجاب على ابوابهم والصدمة ضرب الشيء الصليب بمثل صلا
تصادم الرجلان حصر الصبر فيه على طريق المبالغة فو انما العالم زيدا المعنى ان الصبر المرضي المصاب عليه انما هو
عند ابتداء المصيبة ليثاب عليها واما اذا طالت الايام عليها فصير الصبر طبعها فلا يجوز عليه قوله فيلج النار
اقول لا بد من تقدم مقدمه وهي ان ما يتنا فخرنا بالنصب له معنيان احدهما ما يتنا فكيف تحدثنا اي الاول
سبب للمثاني فينبغي بالتساقية وتأييدها ما يتنا محدثا اي الثاني لم يقارن الاول بل الاول سبب لتساقية الثاني فكان
نفي اجتماعهما ولذا فسر سيبويه بانه آتيان من كل واحد واحد مثل اذا عرف ذلك فقوله عليه السلام لا يوتى العلم
ثلاثة من الولد فيلج النار ليس على المعنى الاول اذ ليس موت الولد سببا لولوج ابيه النار حتى يتبع بالتساقية
بل هو على المعنى الثاني اي انها لا يجتمعان ولما تبين سارح للمعنى الاول ولم يتبين للمثاني قال الفراء في
قوله فيلج النار معنى الوالوان شرط النصب بعد الفاء في مثل سببية الاول ومببية الثاني وهو
متف هنا والمقدور لا يجمع موت الاولاد وولوج النار فان قلت اذا اردت نفي الاجتماع لم يبق فرق

اي سلة على اعضائها
الحرب والحق ط

بين الغاء والواو قلت في الغاء دليل على ان الاول سبب لنفي الاجتماع دون الواو فانه ليس فيها الا نفي اجتماع فقط دون كونه سببا عن الاول وتحلة القسم وتحليله وبن واحد هو جمل صدقا بالورود عاما وهو قوله وان منكم الاوارد ها وهو هنا بان يت على النار بلا حقوق ضررها والقسم فذلكم لئلا تخشتم او كان على ذلك حتما مقضيا فتحتسب اي تحتسب موته ثوابا عند الله بالصبر عليه ويعتد به فيما يؤخر عند الله وقيل الضمير المفعول في فتحسبه للولد وفي بعض النسخ فتحسبهم وهو ظاهر او انسان اي تحتسب اسن والمراد بالجنة الحلم فان الانسان ما لم يبلغ لا يكتب عليه حنت اي ذنب وصفي الرجل الذي يصافيه الودة وخلصه له فصيل بمعنى فاعل او مفعول وقيل انه ولد لا يكون له غيره لقول الله تعالى من احدث صفيه كتب عليه وصير المفعول في ثم احسبه للصفي اي ثم صير عليه طلبا للثواب وحمل الله تعالى عند اصاية الخير ظاهر واما عند اصاية المصيبة فلعله عايبا ب عليه من الثواب العظيم والثواب نعمه فخر الله لذلك فالعوض يوجب في كل مرة حتى في المباح من ذلك فانه اذا نوى به الطاعة وانقلب المباح مباحا عليه الا ترى انه لو قصد بالمعصية زوال الكلال والملاال ليقوم لصلوة الصبح عن نشاط وبالاكل قوة بدنه لمقدر على الطاعة لكان مثابا فيه حتى في اللذة يرفعها في في الدنيا ثم امراته قوله بكيا عليه لان الله تعالى خلق السماء والارض لعباده من الملائكة والجن والانسان فمن صدر منه خير تحبه السماء والارض وما كان من السماء والارض مخلوقا به يكرهه لا تقطع خيره واما الكافر فينادي به السماء والارض لصدور الشر والكفر منه فيفرحان به ولا يبكيان عليه فذلك قوله تعالى فاليك عليهم السماء والارض قوله من كان له فرطان يفتحني اي ولدان ولم يبلغا وان الحلم بل ما تا قبله والمعنى ان الطفل المتوفى تقدم والديه انتهى لم في الجنة نولا كالمست فارتقا القافلة وهو الذي يسبقهم فيعين لهم المنازل وغيرهما مما يحتاجون اليه في كان له فرط اي ولد واحد ومات هل له هذا الثواب ام لا فقال عليه السلام من كان له فرط اي من كان له واحد فله هذا الثواب وقال لها يا موفقه لانها لخصي الله عنها قد نور الله قلبها لحسن السؤال عن اسباب الثوابات سعة على الامة ولا شك ان ذلك توفيق من الله تعالى الحكيم لها عدا ما كانت عليه من الحرص على تعلم الاحكام الشرعية ثم تبليغها الى الامة واي توفيق ابلغ من ذلك قوله لن يصابوا بجلى اي انا مصيبتهم العظمى التي اصابوا بها ولقد صدق عليه السلام فانه كان درجة للعالمين وامة لاحبابه فاي مصيبة اعظم من فقد وقيل للمولود ثمة الوفاة لانه نتيجة الاب كالمثمة نتيجة الشجر واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون قوله من عزي مصابا اي قال له اعظم الله اجره واحسن عزاك وغفر ليكتك فله مثل اجر من صاحب القواعد اي فله اجر صبي فان المصيبة ليست شي فعله حتى يوجر عليها وقد قال تعالى انا اجر ون ما كنتم تعملون فلا اجر ولا جزاء الا على مكتسب السبب وقد مر التكملي التي مات ولدها والتي لا يعيش لها ولد ونفي وصف صبي والتي ايضا فصيل معنى مفعول وهو خير الموت ما يشغلهم اي عن تمني انفسهم طعاما وهديلا على انه تحب الجيران والاقارب ثم تهم طعام لاهل الميت **باب زيارة القبور من الصحاح** هي ما ذونة للرجال واما النساء فقد روي انه عليه السلام لعن زورات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخس في زيارتها ومنهم من كرهها لقلة صبرهن وكثر جزعهن واما اتباع الجنائز فلا رخصة لمن فيه والا ضاحي جمع اصحية وهي المذبوحة عاصد ذي الحجة وايام الترتيق قربانا كان عليه السلام نهام عن اكل لحومها فوفق لك ليال وواجب التصديق

بالباقي ثم رخص لهم في اكل ما بقى بعد الثلث في اي وقت شاؤوا واما اللازم اعطاء الفقراء شيئا منها ولو اعطى الاغنيااء اجزا لكن الفقراء اولى وفاعل يد اضمير عايد الى الاساك المدلول عليه باسكوا واما مصدرة ومفعول اسكوا محذوف اي اسكوها ونسيتكم عن النبذ اي عن لقاء التمر والزبيب وخوها كانوا يلقونه في الماء ليصير حلوا لان مياههم كانت فيها ملوحة فنهام عليه السلام عنه الا في السقاء فانه جلد رقيق لا يسخن الماء سريعا فلا يصير مسكرا بخلاف سائر الظروف فانها تسخنه سريعا فيصير مسكرا فرضص لهم شرب النبذ مالم يصير مسكرا وزيادته عليه السلام انه مع انها كانت كافية لتعليم منه لامة حقوق الواو لدين والاقارب فانه لم يترك قصا حقا مع كثرها وقوله السلام عليكم الحديث يدل على ان السلام عليهم كقولهم لا احياء واما قوله عليه السلام في حديث اخر عليكم السلام تحية الموتى فانما قال على عادة العرب لان عادتهم كانت تسليمهم على القبر ان يقولوا عليكم السلام فنظم عليه السلام على وفق ذلك كما قالوا وسمى موضع القبور دار تنبيهها بدار الاحياء لاجتماع الموتى فيها والمراد بالملين اما المخلصون لوحدهم تعالى من اسلمت وجهي لله والذين اسلموا باللسان ولما يدخل الايمان في قلوبهم الموت يدل على ان الاسوات يسمعون لانه عليه السلام سلم عليهم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ان قلت لحوقنا بهم يقين فلم علقه بالمثية قلت معنى ان شاء الله اذ شاء الله وقبل شرطيه ان اي لاحقون بكم في المواقاة على الايمان وقيل للتبري والتقويض وقيل للتبرك وذنية الكلام كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آخين ومعلوم ان لفظة ان في هذه الامة ليست للشكل لاشناع الشكل عليه تعالى وقيل للتاديب كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقيل للمحوى بالخاطبين غير يقيني فذلك علقه بمسبة تعالى ويريد بالعبادة الخلاص عن المكرو فاقبل عليهم بوجهه اعلم ان زيارة القبور كزيارة اهلها في حياتهم فيستقبلهم بوجهه ويدعوا من القبر ودعوة في حياة لوزان ويعدو الناجحة وقيل هو الله احد ثلاث حرات قال الامام ابو الفتح العجلي في تفسيره روى الحسن البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من دخل المقابر ففقاها بس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات معنى الموتى وقال في الدروسة سئل القاضي ابو الطيب عن قراءة القرآن في المقابر والادعائهم بها انتم سلفنا وفي الحديث واجعل لنا سلفا هو من سلف المال كانه قد سلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازي بالصبر عليه وقيل سلف الانسان من يتقدمه من قرابته ولذا سمي المصدر الاول من التابعين المسلف الصالح وقوله يغفر لنا ولكم يدل على ان من يدعو لحي وميت ينبغي له ان يقدم دعاء الحي على الميت والحاضر على الغائب بان يقول يغفر الله لكل وله والاسلام عليكم وعليه والله اعلم بالظن **باب الزكاة من الصحاح** يريد باهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم اطاعوا فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم كفا يستدل به على ان الغزاة يجب عليهم عوضا لاسلام على الكفار قبل القتال فلو لم يسلموا فان كانوا من اهل التوراة والا نجبل عرضت عليهم الجزية فان قبلوها لم يقاتلوا والا قتلوا ولا يقبل الجزية من غير هؤلاء الثلاثة بل يقتلوا اذ لم يسلموا وعلى ان الكفار غير مخاطبين بالثروع كما ذهب اليه ابو حنيفة به بل بالاصول فقط وذلك لتعليقه الاعلام بالوجوب على الطاعة للايمان وقبول كلتي الشهادة وبها الجزار قوله تؤخذ من اغنياهم عمومه يدل على لزوم الزكاة على الطفل المعنى وقوله ترد على فقرائهم يدل على ان الموقوف اليه

اذ بان غناه يوم دفع اليه يسترد منه وان فعل الزكوة عن بلد الوجوب لا يجوز مع وجوه المستحقين فيه
ولو نقلت اجزات اتفاقا والحديث يدل على ان ليس للساعي اخذ خيار الحال الا ان يسرع به ربه المال
ليس له ان يعطي الاردي ولا للساعي ان يرضى به بل ياخذ الوسط قوله وان دعوى المظلوم يعني لا تظلم احدا
بان ياخذ ما ليس بواجب او تؤذيه بلسانك فانك ان ظلمت ودعي عليك بسوء تقبل الله دعاءه اذ ليس بواجب
ادعوى المظلوم اي دعائه وبين الله حجاب وهذا مجاز عن سرعة القبول وعدم الرد قوله لا يؤذي من احقر
اعاد الضر الى الفضة لقوله تعالى الذين يكرهون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اكثفا
بيان حال صاحبها عن بيان صاحب الذهب او اراد كل واحد منها وتاثير الذهب والفضة للذهاب الى معنى
العين او الى ان كلا منهما جله ودرامته وديناره وامل وجعل شارح الا من قوله الا اذا كان حرف تنبيه
اقول وفيه نظران الظاهر ان الاستثناء هو لتقص في ماله صاحب ذهب ولا فضة والتقص التضييع
والقريض ومضغ الراس اي عريضة والصفائح جمع صحيفة وهي ما يطبخ مما تطرق يدور مرفوعا بصفت
ومضوبا مضغولا تاليا وفي صفت ضم الفضة والمعنى على الاول انه اذا لم يود حتمها يكون تلك الصفائح
من نار جهنم عبيها وعلى الثاني معناه انه اذا لم يود حتمها جعل ماله صفائح اي المواحي من نار كما ينقلب
لفرط احماها وسر حرارتها صفائح نار وكان هذا الوجه اقرب قيل ولا يصح ان يقال هي نار لقوله فاحمي
عليها وهذا يوافق قوله تعالى يوم يحى عليها في نار جهنم الاله وقوله فاحمي عليها اصله فاحمي النار عليها فحمت
النار ونقل الاستاء عنها الى الجار والمجور اي تلك الصفائح المادية تحمي ثمانية في نار جهنم ليزيد حرها
ولعبها ويستأخر اوقاف فكلوى باجنبه وجنبه وظن قال المنكرون والمحدثون وعلة ان تكوني هذه الاعضا
من مانع الزكوة دول ساير اعضائه هو انه ازرع عن الفقير وقضى جهته اذ اراه واعرض عنه بوجهه وصر
اليه جنبه اذا ساله الزكوة وقام وولاه ظهره اذ ابلغ في السؤل فينادي الفقير من كل واحدة من هذه
الافعال فيعذب الله تعالى اعضاها صاحب المال التي اذى بها الفقير ولم يعط شيئا بان ماله تلك الاعضا وقوله
كلما بررت اعبدت معناه دوام التعذب واستمرار سوء الحارة في تلك الصفائح استمرارها في حيلة حارة
يرد الى الكبر وتخرج منها وتكوي بها اعضاؤه من بعد اخرى ويؤيد هذا المعنى الرواية الاخرى كلما بررت
اعبدت وقوله في يوم كان مقداره كذا يريد به يوم القيمة بشهادة قوله حتى يقضى اي يحكم بين العباد اي يستمر
هذا النوع من العذاب المذكور لان يقضى بينهم فيرى على بناء المجهول اي ذلك الشخص سبيبه بالتصديا الى الجنة
ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكنه تعالى عفائه واما الى الثاني ان كان على خلاف ذلك ولا صاحب ابل
بحر صاحب والحب باسكان اللام والورد الا بيان الى الماء الذي تده الماشية عليه والمراد ان يجعلها عند
نوبة ورودها على الماء ليعيب الناس من لبنها وخض يوم الورد لا جتماعهم غالب على المياه فينبغي لصاحبها
حلبها عند هذا سقى الماء وذوى الحاجة من لبنها ولا يذهب الى موضع بعيد عن المورد والطريق ليجلبها
في موضع خال عن الفقراء وهذا كله على سبيل الاستحباب وهو مثل نية عليه اللام عن هذا اذ بالكل
ليعيب منها الفقراء ويعلم من قوله ومن حرمها من التضييع الى ذلك من بعض حقوقها اذ من حرمها ايضا
زكوتها وقيل معناه ومن حرمها ان يجعلها في يوم شربها الماء دون غيرها لئلا يلحقها شدة العطش وشدة
وبطخ اي التي صاحب الابل على وجهها اي لا يلبس لها لثامه وكان في كثر النسخ له خطاء ورواية لان المصنف

استند هذا الحديث في شرح السنة الى مسلم بن الحجاج والروى عنه في صحيحه لها بالثاني ودراية لان صاحب الابل
مبطوح فالمبطوح هو الواحى وهو الابل والقاع والقبعة الصحراء الواسعة المستوية التي لا تبيت والقرقر
المكان المستوى الاسفل وفي شرح كلاهما المستوى وذكر كلا اللغتين للتأكيد والمعنى لا يكون فيه تقويع الابل
عن ابصار صاحبها وتجنن عن ابطائه قوله او فرأى انه ما كانت عليه في الدنيا كما حال الابل التي تطلع صاحبها
في القوق والسمن ليكون اقل وطيا ونصب او فر على الحال من المجور في لها والعامل بطخ او من فاعلى تطاءه
وقوله لا تغد منها فصلا تأكيد لقوله او فرأى لا يعدم اي صاحبها فيها شيئا وهو حال ايضا من المرفوع في
بطخ او المنصوب في تطاءه وكذا تطاءه حال من المرفوع المذكور او من المجور في لها وقيل او فرضه قاع
قرقر اي انه استواء الله باعتبار الارض كلما مر عليه اي على صاحبها اولاهها اي اولى الابل ردة عليه اخرها
قيل الصواب عكسه رواية ايضا عن ابي هريرة باسناد مسلم بن الحجاج وهي كلما مضى عليه اخرها ردت عليه
اولاهها وفي رواية اخرى ذكر كذا ردت اخرها ردت عليه اولها اي استينافا فالمرور الكلي عليه ودراية
لان الرد انما يستعمل في الاولى وذلك لانه اذا انتهى مسرورا اخر قطار الابل ثم بعد ذلك يعاد الاولى ويمكن
ان يقال ان الاخرى وان لم يكن مرة وده في النوبة الاولى لكنها في سائر النوب ناجرى عليها حكمها في هذه النوبة ايضا
او قد من كمال اراد المرور عليه اولاهها ردة عليه اخرها فيكون الاخرى عنوانها النوبة بها اولى في المرور عليه
في النوبة الثانية والاولى اخرى وهو ابلغ في العذاب حيث يتوالى عليه المرور او يقال ان الضم في اخرها واجمع
المرة والنوبة لا الى الابل ومعناه كلما مر على المبطوح اولى الابل ردة عليه اخرى تلك المرة او النوبة وهذا
ابلع ايضا كما مر آتانا والعقضاء من البقر والغنم الملقوبة الحرة بن على الاذنين من خلف والجلجاء الى القرن
لها والعقضاء المسكون القرن اي سنوبة القرون سلبها ليكون اجر المبطوح والجلجاء والبقر والضرب بالقرن
والواحى بالرجل والظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس منقذ او دبها على ثلثة اخطا والحال وطوله معنى
اي شدتها فاطان لها جلجها ما اصابته اي وجدت من الحلف في المرح والطيل الجبل الطويل يشد احد طرفيه في
وتد او غير والطرف الاخرى يد الفرسي يد وفيه فرج ولا يذهب لوجهه والمرج الارض الواسعة ذات نبات
كثير ترج اي تخرج فيها الدواب تخطط كيف شاءت وذلك صفة قوله طيلها والحديث يدل على ان الروضة
غير المرج او يكون للتشكيل من الراوى واستن الحسن استثناء اي عدت لجربها ونسائها سرفا بغير
او سرفين اي سوطا وسوطين وهو الجري الى الغاية او مرتين واما سمي الطفل والشوط سرفا
لان الدابة تعدو حتى تبلغ سرفا اي يرتفع من الارض فيقف عنده وفي شرح سرفا بالضم ثم السكون
وفسح ما ذكرنا انما رها اي خطواتها ولم يرد ان يستفها اي لو شربت الفرس بنفسها من غير ان يسفها
بالكفا حصل له ايضا ثواب التحصية انه يحصل لما كفا بجميع حركاتها وسكناتها وفضلاها حسنت قوله
تضيي اي استغناء وتحققا عن السؤال اي يطلب بنتاجها عن الناس والعنة عن السؤال او الردود
الى مستاجر ومزادة من غير ان غناج الى طلب مركوب من احد او يظهر المعنى عن نفسه بركوبها وخوفه كل
فكون تلك الخيل ستراله بحجة عن الفائدة لم ينس حق الله في رقابها يعني باذائها زكوتها عنداى حسنة او زكوة
بقادتها عند السامعي ولا في ظهورها بان حارب عليها في سبيل الله او بان يعيها للمركوب عليها او للخيال
ونوا لاهل الاسلام اي مناهضة ومعاذة لهم فقال ماوات الرجل مناواة ونواى عادية كانه نا، اليك

ونوت اليه من النوى النوى كان كلاً من المتعاد بين منض إلى صاحبه بالعداوة يعني ليحارب المسلمين على طهر
فهو على ذلك أي فلك الغرس على هذا المقصد والنية وزر صاحبها وسيل عن المخرج مما رأى هل يجب فيها
شيء فلو أعان واحداً يركبها عادية يتجدد نوايه والقادة المنفردة في معناها في قلة الألفاظ وجمعها في
الخبر والسرفها وسماها فلة لا نفرادها بما ذكر في القرآن مثلها في بابها وسماها جامعة لا شمل
اسم الخبر جمع أنواع الطاعات فرباها ونوافلها والشجاع بالضم قل وبالكس الحجة الذكر وقيل الحجة مطلقاً
والأقرع الذي لا شعر على رأسه يرد حجة قد تمط جدر أسها وطول عمرها والزيبيان هما النكبان
السوداوان فوق عينيها وهو وحش ما يكون من الحيات وأجنه وقيل هما الزبدتان تكونان في
السدقن إذا عصت يقال تكلم فلان حتى زنت سدقن أي خرج الزبد عليهما وقيل هما نقطتان تكتنفان
فأها بطوقه بصيغة المجهول أي يجعل ذلك الشجاع طوقاً في عنقه والهن منان هما الشدقان وقيل
عظمان ناتان تحت الأذنين الواحدة لزمت بكرتين يتخللها سكوت والجمع الالهزم قوله كما جازت أخيراً
ردت أولها بريد التحريف في الحديث الأول وهو غير بعيد لأن من جملة رواة ذلك الحديث سويد بن
سعد وفي شرح سديد وهو ينسب في آخره عن أبي سفيان الخلف وفي شرح عادت مكان جازت والمصدق
تخفف الصاد الذي يأخذ الصدقات وهو العاقل والتشديد صاحب المال وأصله المصدق فيادى
فليصدر أي فليرجع والصلوة بمعنى الدعاء والتبرك يجوز على عيسى السلام قال تعالى في معنى الركوة وصل
عليهم فاما الصلاة التي له عليه السلام فهي معنى التعظيم والتكريم وهي خاصة به قال الحق فله أن ينعم بها على
غيره قال سارح قوله عليه السلام اللهم صل على فلان ونحو يدل على المستحب للساعي أن يدعو لمصلحة الركوة
فيقول اجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت واجعله لك طهوراً ولا يقول اللهم صل على فلان لأن
الصلاة للمني صلح فله أن يقول لغيره ولا يجوز لنا أن نضلي الأعلى نبينا وعلى غير من الأنبياء عليهم السلام
وكذلك يجوز على الملائكة فيقول أي جاء أحد إلى النبي عليه السلام وقال سمع هؤلاء الثلاثة الصدقة أي
لم يؤدوها وقال الجوهرى نمت على الرجل أنتم بالكسر فانا نأتم إذا عتبت عليه يقال ما نمت منه
الاحسان ونمت الاحرونية بالفتح والكسر إذا كرهته وفي المغرب نمت منه وعليه كذا إذا عابه و
انكر عليه أقول فمضى الحديث ما عتبت ابن جميل على شيء ونفصب من منع الزكوة ويكرهه وينكره إلا أنه
كان فيترافغناه الله ورسوله فاستد عليه السلام الأغناء إلى نفسه أيضاً لأنه عليه السلام كان هو سبب
دخوله في الإسلام وسبب استحقاق البهجة الغنائم من الله تعالى على أمته عليه السلام ببركته وهذا مذمة
منه عليه السلام لابن جميل حيث قابل شكر نعمة الله عليه بالكفران وأما ذكره في حق خالد والعباس فعذر
أما وقوله فانكم تظلمون خالد القناس فانكم تظلمونه ولكنه كثيراً ما يقع المظلم موقع المضمر كقوله تعالى
وأخرجت الأرض نباتها وله نظائر كثيرة أي انكم تظلمونه بمطالبةكم أباه ما لا يلزمه وحاله أنه قد أحسب
اعند أي جعلها وقفاً في سبيل الله أو تظلمونه بأدعائكم منع الصدقة عليه والحالة هذه كان في النسخ برفع
جالد الأول وفي شرح بنصبه على شريطة التفسير فان قلت لم يتخلل الفعل بعينه قلت هو من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر نحو زيداً ضربت زيداً والرفع هو المختار في مثل هذا الموضع عند النحويين
على ما عرف في ما سبق غير الطلب والأدع جمع دوع وهي الزردية والاعتد جمع عتاك بالفتح وهو ما عتد

من الدواب وآله الحرب وتجمع على اعتدة أيضاً وكان الساعي قد طالبه عن أعيانها أو عن ثمنها لئلا كانت
عند النجاة فأخبرهم النبي عليه السلام أنه لا قد جعل ذلك وقفاً في سبيل الله ولا زكوة في الوقف وقيل احتسب
له عليه السلام ما حبسه ما عليه من الصدقة لأن أحد أسنان في السخنة لها هم المجاهدون ففيه دليل على جواز أخذ
القيم في الزكوات بدلا عن الأعيان وعلى جواز وضع الصدقة في صنف واحد وعلى جوبها في مال النجاة ولما اعتذر
عليه السلام عند مطالبة زكوة مال النجاة من خالد بهذا القول وعلى جواز احتساب ذلك الجوب حتى الخيل والابل
والنبيات والبسط وعلى جواز وقف المنقولات وعلى أنه يصح من غير إخراجها من يد الواقف وفي كتاب سلم اعتاده
وهو معناه ويروى عنه أنه من الناس من يروي عن عبد وهو يصف ولعله خيل اليه ما يروى في بعض الروايات
أحسب رقيقه ودوايته فكيف ما منعه عنه ما روى في بعض الروايات أن خالد بن الوليد جعل رقيقه واعتد حبساً
في سبيل الله وأما العباس فيقول أنه عليه السلام كان استلف منه صدقة عامين فلذلك قال في رواية هي على ومثلها
معها ويعضد ما روى أنه قال أنا سلفنا من العباس صدقة عامين وروى أنا فجلنا وفي رواية فاتها عليه ومثلها
معها وكان عليه السلام آخر عنه الصدقة عامين والتأخير جائز للإمام إذا كان لصاحبها حاجة إليها ويؤيد ما روى
عن عمر رضي الله عنه أنه أخر الصدقة عام الرماة لحرب اتفق فيه أخذت منهم العام القابل ومثلها في الرواية
الثانية نصب على اللفظ ويرفع على الجمل فان قلت كيف الموفق بين هذا التاويل وبين ما روى أن
العباس سأل الرسول عليه السلام في تجهيل صدقته قلت يحتمل أنه سألته التأخير في أول الأمر لأنه كان قليل
المال في ابتداء الإسلام ويؤيد ذلك ما روى أنه لما أسرى بدر راعى عليه السلام أن يعفى نفسه وأبني
أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث من ماله فشق عليه ذلك فوعده الرسول عليه السلام بعد أسرا
أن يحول من مال الله ما يستد به خلة فلعله سأل التأخير وقت حلول فريضة الزكوة ولما وسع الله عليه
سأله التجهيل ليحبر به تقيصة التأخير وقال أبو جعدة معنى قوله عليه السلام هي على ومثلها أنه عليه السلام أخر عنه
صدقة عامين لأن يؤديها في العام الثالث فتكفل عليه السلام عاتوجه عليه من صدقة عامين وروى البخاري هذا
الحديث عن أبي الهيثم عن شعيب وفي رواية هي عليه صدقة والظاهر أنه ومنه لأن العباس من بني هاشم
وقد حرم عليهم أو ساخ الناس عن الأعرج عن أبي هريرة في قوله قال الخطابي هي عليه كقوله تعالى وأولئك هم
اللقنة وضوايبه أي شقيقته الذي أصله هو واحد الصنوان وهي التخللات الواحدة الأصل
وقيل الصنوا مثل يعني أن عم الرجل وأباه كلاهما من أصل واحد وما شلان وأراد من الواجب أن لا يسمع
منه ما يعوق تقيصة عليه قيل وفي قوله أما سحرث بمالقة ليست في ما عتلت لأن السحرث إذا كان الشيء
بالحواس والدرك بها أجلى العلوم والحرث في المال استنهامه وما للنبي قولاً سحرث رجلاً أي جعله عاملاً على جمع
الزكوة ولا زكوة من بطون قحطان وأبني اللثبية اسم عبد الله بنسب لثامة ولم يعرف أسرها وينسب بالضم التكنيز
على ما في شرح بطن من العرب فنسبت إليهم وفي شرح نسبت إلى قبيلة تنسب بالضم ثم التبع وكذا كان في النسخ الحاضرة
الثلثة وفي آخر اللثبية قوله هذا لكم وهذا أهدي لي يعني أنه قال لبعض مامعه من المال هذا مال الزكوة وبعضه
الآخر هذا أعطائه القوم صدقة قوله ولا في الله أي جعلني فيه حاكماً المعنى لا يجوز للعالم أن يقبل هدية لأنه لا
يعطاه ذلك إلا بطمع ترك شيء من الواجب عليه فيسقط بالنسب جوا بالقوله فلا جلس قال سارح فينظر ليس
بعضه على جلس بل على مقدر نحو عجن أقول وهذا الكلام منه مسعربان فينظر بالرفع والصغير منه يرجع

الصفحة وروى

الى مال الزكوة والرغاد صوت البعير وصياحه وقد رغا يرغو وارغبته انا والخوار صوت البقر وقد خاف تحو
ويجرت العنز تبعها بالكسر يعاديا لضم صاحبه يعني من سرق في الدنيا شيئا من مال الزكوة وغنما تجي يوم
القيامة وهو حامل له وان كان حيوانا كان له صوت رفيع ليعلم اهل العرصات ليكون اشرف في فضيحه وقيل
جزاء الشرط في الصور الثلاث عن الفاء ولكون يعاديا لضمه لا يسمع الا اذا حدث شيئا فسيحا جاء الجزاء في الشربة
الثالثة بالجله بخلاف رغا البعير وخوار البقر وفي رواية لها عار وهذه الرواية اسبه بنسب الكلام وسياتي
قام هذا الحديث في باب قسمه الغنائم والصنعة في بياض لس بالخالص ولكن لكون العنز بالتحريك وهو
التراب اراد نبت الشعر من لا بطين لمحا لطة بياض الجلد سواد الشعر اللام بليغته اي ما امرني بقبليغه او
حكم السرقة كمر ذلك حجة عليهم وتعتيها لالمواسرة وحفظه في خواطرهم ليلابنكر واتيلغيه اياه اليهم
والخيط بكسر الميم وفتح الميم وبالحاء المجهمة الساكنة الابن والفلول الحياثة او تفر من يكون ذلك الكتمان
غلوله قال تعالى ونى يخلل يات باعلى يوم القيامة قبل باقى بعينه كما في الحديث جاء يوم القيامة يحمله على عنقه وث
بعض جناة العرب انه سرق ناقة مسل قتلت عليه الاية فقال اذن احملها طيبة الدخ خفيفة الحمل ويجوز ان
يراد بها احتمل من وباله وتبعته والكفر في الاصل المال المدفون تحت الارض فاذا اخرج منه الواجب عليه
لم يبق كنزا وان كان مكنوزا وهذا حكم شرعي يجوز فيه عن الاصل وكبر اى شق وعظم فظنهم ان الاية تمنع عن
جمع المال وضبطه قل او كثر فان الوعيد لاحق به فاسار عليه السلام الى ان المرله بالكثرة الا متسلع عن اداء
الواجب للجمع والضبط مطلقا وقال انه ما فرض الزكوة الا لانتيت بعينها الى مستحقها ما يقع من اموالكم فليكن
عمرى استبشر برفع الاشكال وعدم المخرج المظنون في اقتناء الاموال اذا كتبت اذا الطباع وكوفيها
جت اقتناها وقال ما ادى زكوة فليس يكنز وان كان تحت سبع ارضين وماله يؤد زكوة فهو الذى ذكر
الله وان كان على وجه الارض ثم قال اي النبي عليه السلام اي لما راي استبشرا برفع المخرج في جمع المال
وحفظه ما ادى زكوة وغنم عنه الى ما هو خير منه وفي المرأة الصالحة الجميلة بدليل قوله اذا نظرا اليها
تسرع وانما كانت خيرا لما لذهب لانه لا يغنى الا بعد الدهاء وهي ما دامت حكي يكون رفيقك تنظر اليها فترى
وتقضى بها عند الحاجة وطرك وشاورها فيما يعين لك ويحفظ سرك وتخدمها في حوائجك فتطبخ امرك
واذا غبت عنها تراعى عيالك وتحفظ حقلك من بعضها وانعامك عليها وتحفظك عن الوقوع في الزنا فان
المتزوج ابعد عن الزنا من غير قال عليه السلام من تزوج فقد حصن نكته دينه فانه منافع كثيرة دينيا
ودنيا لا يحصل من كنز غيرها والمرله بالركب المتبعضون بفتح الفعين المسئلة هم عمال الزكوة وسعائرها
سماتهم بذلك لما في النفس من حب المال وكراهة مفارقتها فهم مبغضون طبعيا لاسرعا ان عدلوا ولا ينفقون
طبا وسرعا واد ان بعض السعاة قد يكون بسى الخلق مكبرين فامر عليه السلام بالصبر على سوء خلقهم و
تبرحهم وتعظيمهم والتخية بينهم وبين ما يطلبون وان لا يمشوا من ذلك وان ظلموا لانهم ما يورون من
جهة السلطان ومخالفة السلطان غير جائزة فان عدلوا في اخذ الزكوة انبها وان ظلموا واخذوا اكثر من الواجب
فعلهم اثم ذلك ولكم الثواب بتحملكم ظلمهم فان تام الزكوة باذنها وادضا اولى الامروا بالسعاة ايضا بالدعا
للمزكين بالخير عند ارضائهم بايثار الزكوة والماء من الخصامة منهم من شدتها ومن ام شرب مشوبة لا خصامة
حتى من الازد والاعتداء مجاون الخد اي ياخذون اكثر من الواجب افنكم من اموالنا بقور ذلك الاكثر مثلا

ياخذون شيئين بخس ايل واجهها شاة فاذا كان لنا عشر ايل فهل لنا ان نقول ليس لنا الاخذ ايل حتى يكون الساتان
زكوة للعشر ولاننا لم بذلك فلم يخص النبي عليه السلام اهل ذلك لكونه خيانة ومكرا ولانه لو رخص في ذلك لربما كنتم
بعضهم على عامل غير ظالم والعامل بالحق الذى لم ينظم ارباب الاموال ياخذ الاكثر واذا لم ياخذ الاقل فهو كالغاذي
في الثواب والجلب نزول العامل بوصفا بقومه على اهل الصدقة ثم يرسل من جلب اليه الاموال من اماكنها فمنه
من المستقة عليهم بذلك وامر باخذ الصدقة على مياهم واماكنهم واصل الجلب محركا وسكنا الجذب والجمع
والجلب بالتحريك المنه عنه في السباق ان جلب اي يقهر الرجل مع فرسه عند الرهان فرسا آخر لكي يتحول
اليه ان خاف ان يسبق على الاول وهو في الزكوة ان جلب رب المال ماله اي يجعل عن موضعه حتى يحتاج
الى الابعاد في اتباعه وطلبه ومنه قوله تعالى واجيبني ونبي ان نعيد الامانة اي يعودي وقبل ان يذهب
العامل بالقوم وبدواهم يعودهم الى حيث تولى فيزكهم هناك من جنب الدابة اذا قدتها الى جنبك
فيل الجلب والجلب كلاهما في الرهان الاول جلب على فرس صاحبه في الرهان اي يصيح عليها ليكون هو
السابق والثاني ما مر انفا ثم بين عليه السلام ما هو العدل في ذلك ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم
اي في قبائلهم واخرج النبي في صورة النبي تاكيدا قوله من استفاد مالا يعني من وجد مالا وغنم نصاب
من ذلك الجنس مثل ان يكون له ثمانون شاة ومضى عليها ستة اشهر ثم اشترى احدى واربعين شاة فاذا مضى
عليه ستة اشهر اخرى وجب عليه شاة للثمانين ولا جب عليه للاحدى والاربعين شاة حتى يتم حوطها
من وقت الشراء فاذا تم تجب عليه شاة لها لان المستفاد لا يكون تبعا للمال الموجود في ملكه هذا قول السافعي
واحد وقال ابو حنيفة وما لك يكون المستفاد تبعا للمال الموجود في ملكه فاذا تم حول الثمانين وجبت
الساتان للثمانين وللأحدى والاربعين كما ان الساج يسج للامهات والوقف على ابن عمر اصح اي ان بعض
يرويه عن ابن عمر ولا يقول ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يرويه عن ابن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم والاول اصح
قوله حتى حول عليه الحول يدل على وجوب الحول في الاموال الحولية قوله قبل ان يخل اي قبل ان تصير حاله
بعض الحول قوله فرضهم فيه يدل على جواز تحجيل الصدقة بعد المضاب قبل تمام الحول قوله من ولي بفتح
الواو وكسر اللام ولا يتركه حتى يأكله الصدقة اي ياخذ الزكوة ففقد شيئا فسيئا الى ان يني بل ينبغي ان يتجر
في ماله ليؤدي الزكوة من الرمح وهو يدل على الوجوب في مال الصبي وبه قال مالك والسافعي واحد ولما
ابو حنيفة فلا زكوة عنه في مال الصبي الا في مال العشر لرب فيه المشرقيل وضعف هذا الحديث من جهة انه
يرويه ابن الصياح عن عمرو بن شعيب وابن الصياح ضعيف في هذا الباب ورواية عمرو بن شعيب عن ابي
جعد فيها ضرب من التدايل ايضا **باب ما يجب فيه الزكوة من النخلة** **الحقة الاوسق**
ثمانية من كل من ما يادوم سنون درهما هذا هو المضاب في الحبوب والتمر والزبيب وماله يبلغ
نصابا فلا زكوة فيه عند السافعي واما ابو حنيفة فواجبها في القليل والكثير من هذه الثلاثة وفي النبات
والوسق بالفتح ثم المسكون سنون صاعا وعن الخليل الوسق حلي بعير والوقر حلي بغل او حمار والصاع
اربعة امدرله كل مدرطل وثلاث بالخدادي والرطل مائة وثلاثون درهما والاولا في تشديد الماء و
قد خفف جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الماء والاوقية كانت في القدم اربعين درهما وهو المراد في
الحديث ومجموعها ما يتا درهم وفي غير عباة عن نصف سدس الرطل وهو جزء من اثني عشر جزءا

بأختلاف اصطلاح البلاد في الرطل قوله ليس فها دون خمس ذه من الابل صدقة معناه ليس في الابل صدقة حتى يبلغ خساو الذهب من الابل ما بين الخلتين الى التسع وقيل ما بين الثلث الى العشرة ولغظها مؤث ولا واحد لها منه وعن ابي عبيد الله الذه من الالاف دون الذكور والحديث عام فيها ويقال الذه الى الذه ايل اي ان القليل يقسم الى القليل فيصير كثيرا واصناف الجنس الى الذه لما فيه من معنى الجمعية ودون خمس مؤثا فذه بدل منه ومن الابل ما كيد في البيان وفي هذه الاحاديث دليل على وجوب اعتبار النصاب في المعشرات والورق وهو الفضة وفي الابل وقيل بين نصاب كل منها والحديث يدل على ان لا زكاة في الفرس والعبيد لكن يجب زكاة الفطن في العبيد هذا عند المسافعي ومالك واما ابو حنيفة فوجب في كل فرس اثني دينار وان شاء مالكا قوتها وتخرج عن كل مائة درهم خمسة دراهم قوله كتب ابو بكر له اي لانس هذه فريضة الصدقة التي فرض اي فرضها اي اوجها رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى غن سبلها اي سئل هو الزكاة على وجهها اي على حسب ما بين عليه السلام من تعيين مقدارها فليعلمها ومن سئل فوق حتمها فلا يخط اي الزيادة وقيل للبيوط سئل الى الساعي بل الى القدر المطلوب الزايد يصير خافيا فستطاعته وهذا يدل على جواز المدفع عن ماله اذا طوب بغير حقه وعلى اخراج الصدقة بنفسه دون الامام وعلى بطلان حق الامام والحاكم اذا ظهر قسمها قوله في اربع وعشرين خيرا مبتدأ محذوف وهو الواجب والمفروض والمعطى على ما يدل عليه السياق وقوله من الابل يعني لقوله في اربع وعشرين وقوله من الغنم بيان للام في الواجب لانه معنى الذي وقوله ساء مبتدأ وقوله في كل خمس خيرا وميز خمس محذوف للعلم به وهو ايل والتقدير الواجب من الغنم في اربع وعشرين ايل عن كل خمس ايل ساء فقوله في كل خمس ساء الجملة بيان للجملة قبلها ويجوز ان يكون قوله من الغنم خبرا مبتدأ محذوف اي الواجب في المذكور من الابل من الغنم وقوله فاذا بلغت ابتداء كلام آخر وبنت الخاص التي لها سنة سميت بذلك لانه اياها يكون حاملا لان الخاص الحواصل من النوق لا واحد لها من لفظها اذ واحدتها خلقة اي حامل وقد جمع على خلافات واصيقت الى الخاص مع ان الواحد لا يكون بنت نوق لان اياها يكون في نوق حوامل وضعت حملها معهن وهي تبطن وقيل يقال لولادة الناقة اذا رسل الفحل في الابل التي فيها امه ابن مخاض وبنت مخاض لغت اولاد وقوله انني صفة مؤكدة كمن في نطفة اولاد يتوهم ان البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت في بنت لبون والابن في ابن اوى اذ يطلق مثلها على الجنس ويسترك فيها الذكر والانثى وبنت اللبون انثى من الابل استكملت سنتين ودخلت في الثالثة واللبون انها التي لها لبن واصيقت اليه لان اتمها وضعت غيرها فصارت لها لبن لان الناقة انما يكون لها لبن اذا مضى على ولدها الذي ولدتها قبل هذه الولادة مستثناة لانها ترضع ولدها سنة ثم تحل ويضئ عليها حول بعد ان حلت ثم تلد وابن اللبون ذكر كذلك وقيل وصفت بالانثى لرفع الاستباه لانك تقول في الجمع بنات مخاض وبنات لبون المذكور والانثى وطروقه الفحل هي من الابل انثى بلغت ان يرضيها الفحل فعولته بمعنى منغولة وهي مائة لها ثلث سنين ودخلت في السنة الرابعة سميت حقة لانها استحقت الركوب والتجمل عليها والمذكور حق يقال للابل الداخل في الابل الخامسة اجذع وللانثى جذعة اعلم انه اذا اراد على عشرين ومائة واحد يجب فيها ثلث بنات لبون فاذا اراد على هذا عدد دون العشر لا يجب فيها غير ثلث بنات لبون فاذا اراد عليها عشر ينع اذا بلغ مائة وثلثين استقر الحساب ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة فاذا اراد تسعة لانتقر الحساب

بل لا يجب في زيادة تسع شي حتى يزيد عشرة وفي مائة وثلثين حقة وبنات لبون وفي مائة واربعين حقتان وبنت لبون ويجب بهذا الحساب والحديث يدل على ان لاشي في الاوقاص وهي ما بين الفريضة وبين وعلى ان الابل اذا زادت على مائة وعشرين لا تستأنف الفريضة وعلى انه اذا اوجب سن وليست عنه اعطى سادوا مع الساتين او عشرين وما واحد الامر من اصل في نفسه لا بد من الاصل لانه خير بينهما الخرف او قال سادج قوله صدقة الجذع بنصب صدقة وقوله او عشرين وما ليس بتقدير لازم وانما خرج مخرج العادة اقول فيه نظر لانه خلاف الظاهر مع انه لاعادة في ذلك وقوله يقبل منه الحقة الى اخره يدل على جواز النزول والصعود من السن الواجب عند فقده الى سن اخرى عليه وعلى ان جبر كل مرتبة باحد الامر من تخير المعطى وقوله من بلغت عنه صدقة الجذعة الى اخره وقوله ومن بلغت عنه صدقة الحقة وليست عنه بنت لبون الى اخره يدل على خيرة المالك في الصعود والنزول عن السن الواجب وقوله وغله ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شي يدل على ان فضيلة الانوثة تجبر بفضل السن بلا جبر ان اخر فان لم يكن له على وجهها بان لا يكون لها بنت مخاض اصلا او كانت لكن لم تكن صحيحة او كانت كرسمة ففي هذه الصور الثلث جازله اعطاء ابن لبون بدلا عن بنت مخاض وكذا الكلام على بنت لبون والحقة والجذعة فانه لا يقبل منه الفريضة ولا يكلف اعطاء الجذعة قوله وليس معه اي مع ابن اللبون شي اي من جبر ان ويجوز ان يكون هذه الجملة محالا وفي سائرها يدل عن قوله صدقة الغنم احوال وساء مبتدأ وفي صدقة الغنم خيرا ويدل الحديث على الوجوب في الغنم انما يكون اذا كانت سائمة دون المعروفة وعوامل الابل والبقر وقوله فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة ساء معناه ان يزيد مائة اخرى فصارت اربعمائة فوجب اربع سياه وعليه الاكثر وعن بعض انه اذا ارادت على ثلثمائة واحدة ففيها اربع سياه وواحدة بالنصب عطف بيان لناقصة او مفعول ناقصة وان رفعت فتقدر وهي واحدة من اربعين ساء والمرتبة هي التي صارت من الكبر ضعيفة كالفريضة ولو كانت كبر السن ليس بها ضعف ولا عجز فلا يباس باخذها والعوار بالفتح العيب وقد يضم ونسب الغنم هو فحل المعز اي اذا كان الكل او البعض انا لا يؤخذ منه الذكر بل الانثى لانه لا يحتاج اليه فزنا لا يطيب قلبه باعطاء الفحل ولا يؤخذ الذكر الا في موضعين ورد به السنة اخذ التبيع من ثلثين من البقر وابن لبون من خمس وعشرين ابلا بدل بنت المخاض عند عدمها فان كان الكل ذكورا اخذ الذكر وقوله الامام المصدق بكسر الدال وتشديد هاء على رواية الجمهور وهو العامل يدل على ان الرجاء اليه لياخذ الا نفع للمساكين لانه نائب عنهم بدليل ان اجرة عمله من ماله ورواه ابو حمزة بنج الدال المشقة وهو صاحب الماشية وهو مخالف لسائر الرواة ولعل الاستثناء جنيذ غنص بالنسب لانه وان لم يرغب فيه كتنجحه فزنا زاد قيمته للفحولة واختار الطحاوي رواية اني حميدة قال لانه لا يخلو اما ان يكون زيادة على الذي وجب عليه او نقص او مساويا واما ما كان تخوم على العامل اخذ اما الاولان فظاهر واما اذا كان مساويا فلا خلاف النوع الذي فيه الحق فلا يحل اخذ الابل بطيب نفس صاحبة بخلاف صاحب الماله فانه ان يعطى فوق ما عليه ومثله من ينزع آخره والناقص عنه مع شي آخر قوله ولا يجمع بين متفرق بين مجتمع فيه بيان ان الخلطة يجعل مال الرجلين كمال الواحد في حق الزكاة وهو يؤول كماله في تحليل الزكاة بان كان لواحد اربعون ساء ولا خير كذلك ولا خير كذلك فوجب فيها سياه على كل واحد منهم

شاة فاذا جمعت فيها شاة واحدة والنهي جنيذ لادباب الاموال عن الجمع وتارة لتكثيرها بان يكون ثلثة خلقة
مائة وعشرون شاة فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق بين كل اربعين منها فيها ثلث شياه والنهي جنيذ عايد الى
الساعي وقوله خسيبة الصدقة توجه الى الجانبين اما من جانب الساعي خسيبة القلة واما من جانب المالك خسيبة
الكثرة قوله وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية يعني اذا اخذ الساعي الزكاة وانفق ما اخذ كان لاهل
الشريكين فانه ياخذ الشريك اخذ الزكاة من ماله من الاخر بقدر ما يكون نصيبه من الزكاة وقال شارح في شرح
قوله عليه السلام وما خليطين وهذا في خلطة الجارة دون المشاركة لان الماخوذ في خلطة المشاركة لان الماخوذ
في خلطة المشاركة يكون من ماله الا ان يكون الواجب من غير خمس ماله مثل ان كان بينهما خمس ابل فاخذ
الساعي وهو في يد احدهما شاة يرجع على شريكه بقيمة حصته واما في خلطة الجارة فقال شارح لو كان بين
خليطين سبعون بقرا مثلا ثلثون لاحدهما واربعون للاخر فلو اخذ الساعي من صاحب الثلثين تبعا
ومن صاحب الاربعين ستة رجع صاحب الثلثين على صاحب الاربعين باربعة اسباع تباع ورجع صاحب
الاربعين على صاحب الثلثين بثلثة اسباع ستة ولو اخذ بالعكس رجعا بالعكس وان اخذ الواجب من
احد الخليطين يرجع الماخوذ منه على الاخر بقدر نصيبه قيمة في المتعتم ومثلها في المثل اقول وفيه نظر
اذ سياق الحديث لا يناسب هذا سر حاله اذ الكلام في البقرة بان من بعد وقال شارح اخر المعنى على قول
من ذهب الى ان الخلطة لها ثابته حكم الصدقة ظاهر وعلى قول من ذهب الى انه ليس لها ثابته واما الحكم اللام
هو ان يكون بين شريكين مائة وعشرون شاة اثنان فطالبها المصدق الصدقة واخذ منها سائتين فاخذ من
الشخصين جائز عن المالكين وصاحب الثلثين اخذ منه شاة في ثلث شاة وصاحب الثلث اخذ منه ثلثا شاة
وقدم عن كل منها شاة فيرجع صاحب الثلثين بثلث شاة اقول وفيه نظر لان قوله ان صاحب الثلثين اخذ
منه كذا وصاحب الثلث كذا غير متين فيها هذا هو الاخذ ظاهرا مع ان هذا الرجوع الذي ذكر ان صح فانما
يصح على تقدير ثابته الخلط وقد فرضه هذا شارح على تقدير عدم ثابته اذ على تقدير عدمه لا رجوع
ظاهرا فلنحقق ذلك قبل الرقة الغنضة المضروبة واصلها الورق والتا عوض عن الواو ويجمع على
رقين ويجب فيها بالغة مائة مائة خالصا صافيا ربع العشر وهو خمسة دراهم وقوله وان لم يكن
الا تسعين لانه اخر فصل من فصول المائة لان العدد اذا جا من المائة يركب من العشرات والمئات
والالوف فذكر التسعين ليدل على ان لا زكاة فيما نقص عن ثلث المائتين لقوله عليه السلام ليس فيما دون
خمس اواق من الورق صدقة قوله فيما سقت السماء اي فيما كان ماء ماء المطر والعنبري هو النخل الذي
يسوب به ورقه من ماء المطر يجمع في حفرة او القديف وهو الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر والسيح
وهو الماء الجاري سمي به في الاخيرين لانه لا يحتاج في سقيه الى عمل بدالية او غيرها من غير على الشيء يعثر
عثر اى طلع عليه لانه يهجم على الماء بلا عمل من صاحبه كانه نسب الى العثر وحركت عينه كاقبل في حصي وحل
حصي ورعي وقدم في النسخ في باب القراءة في الصلاة وهو ما يستعمل به الزرع من يزر بالبعر او البقر او
غير ذلك والجماء البهيمة سميت بها لانها لا تنكح وكل من لا يقدر على الكلام هو العجم وسمي ومنه الحديث
بعد كل فصيح وعجم قيل اي بعد كل آدمي وبهيمة وحديث الحسن صلوات الله عليه وآله في رواية
الجماء لهدر اى جرح الدابة هدر ومنه الحديث السابعة جبار اى الدابة المرسله في رعيها والمراد

ان البهيمة اذا انفلتت من يد صاحبها وانفلت شيئا ولم يكن معها احد وكان نها فلا ضمان وان كان معها احد
فمواضمن ان كان معه تقصير لان الانلاف حصل بتقصير وكذلك ان كان ليلا لتقصير المالك في رعيها اذ
العادة ان تربط الدواب ليلا وتسرح نهارا وكذا من استاجر حافرا ليحفر له بئر او شيئا من المعدن
فانهارا جرحا فلا ضمان عليه وكذا اذا وقع فيها انسان او دابة وهلك ان لم يكن الخضر عدوانا بان كان
في ملكه او في ملكه او في موات لاني الطريق لانه غير معتد في حفرها والركان عند اهل الحجاز كنون المصلحة
المدفونة في الارض وعند اهل العراق المعادن واللغة يجمعها لان كلاهما ركوز في الارض اى ثابت يقال
ركوز يركز وركوز اى دفنه وادكز اى وجد الركاز قبل والحديث على راي الحجاز وانما كان فيه الخمس لكونه
نفعه وسهولة اخذه قال شارح روى عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس قيل يا رسول الله
ما الركاز قال الذهب والفضة التي خلق الله في الارض يعم خلقتها وهذا بيان في التقدير الاول وروى ايضا
ما روى عن عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد في الخراب العادي فقال فيه
وفي الركاز الخمس وهو يدل على انه غير مدفون في الارض قوله قد عرفت عن الحليل والرفيق اى تركت اخذ
زكاتها وجاوزت عنه والبيع ولد البقر الذي له سنة ودخل في الثانية سمي تبعا لانه يبيع اتمه والمستهة الاثني
من التي لها ستان ودخلت في الثالثة لانها اذا ذاك يكون قد طلع منها في السنة الثالثة وعن الزهري البيوع
والشاة نفع عليها اسم المسن وليس على المعامل شي اى ليس فيها زكاة وبين على وفي مواخاة تدويره والعمل
يعمل عملا كالحرارة وسقي الماء والحمل وقال مالك يجب الزكاة في المعامل والاعتداء مجاوز الحد والمعتد
في الصدقة وروى في الزكاة واعتداؤها بان يعطيها بغير سخطها وقيل اراد ان الساعي اذا اخذ خراج المال
او اكثر من القدر الواجب فوما منع رب المال من اخراج الزكاة في السنة الاخرى فيكون الساعي سبب ذلك
فما في اللام سواء وقيل المعتد الذي تجاوز الحد في الصدقة بحيث لا يبيع لعياله شيئا قوله انما اجمع ان ياخذ
الصدقة ليس معناه انه لا يجب الزكاة الا في هذه الاربعة فقط بل الزكاة يجب عند الساعي فيما ينبت
الادميون اذا كان قوتا وعن ابي حنيفة فيما ينبت الارض قوتا كان اولها وانما من بالاخذ من هذه
الاربعة لانه لم يكن ثمة غير ها وعقاب على وزن خباب واسيد على وزن رسيد وخص النخل جزما
عليها من الرطب يعني اذا ظهر في العنب وتم النخل حلاوة لخص على المالك وتقدر على الخارص ان هذا
العنب اذا لربط كم يكون اذا كان ذريعا او تنوما ينظر فان بلغ نضاما وجب فيه زكاة والام يجب فيه
شي وقوله اذا خرستم الحديث خطاب مع المصدق فيها امرهم عليهم بترك زكاة ثلث ما خرسوا او ربيع لئلا
حتى يتصدق به على جيرانه ومن يطلب منه وهو القديم وعليه احد واسحق واما ابو حنيفة ومالك والشافعي
في الجدي فلا يتركون شيئا من الزكاة وتاويل الحديث عندهم انه في حق اليهود خير فانه عليه السلام ساقا تم
على ان يكون نصف المرأة والزرع ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك المالك او الربع مسلما
لم ويقسم الباقي نصفين نصفاهم ونصفه عليه السلام قال شارح وقد اختلفت في جواز الخرس فالذا هو
اليه يستدلون عليه بخبر عائشة وابن عباس وابن عمر وعقاب وجابور رضي الله عنهم وقالوا ان الصحابة
عملوا به بعد النبي عليه السلام ومن اياه يقول روى جابر بن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيع
الرطب بالتمر نسبة لا يجوز وفي الخرس عليك رب المال ما وجب في ماله من حق الله وطبا بقدره تموا فيه

وفي حديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حمزة وابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب
البيع ولان في حديث سهل بن أبي حمزة فدعوا الثلث وان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع وكيف يمكن العمل في
المال ليس عليه ان يعطي ما دون قدر العاجب والعامل ليس له ان يأخذ المأدب عليه ووجه التوفيق بان يقول
كان الخبز مشروعا قبل الربوا ثم نسخ وهو ليس بقوى لان عتبا بن مسلم فتح مكة والربوا يوسف كان محرما
والاولى ان يقال ان النبي عليه السلام انما امر بالخير من خويها للآخرة واجرا في الخيل واحراسها والمقاييس بها
كيلا يخونوا وقال الطحاوي كان الخبز من ليعلم ما في ايدي كل قوم ثم يؤخذ منهم بقدر ذلك لان ملكوا شيئا ما يجب
لله فيه بدل وكيف يجوز ذلك ويحتمل ان نصب الترافة فيكون ما يؤخذ من صاحبها بولاها لم يسلم له وحينئذ يجب
اكل التمر وهو عند ظهور الخلافة فيها وهو عند خروجه عن البرية والاراق على افضل جمع زق ويحتمل به وجوب
الزكوة وهو العشر في العسل وهو القدر وقول ان خبثه واحد ولا يجب في الجد بد وعند مالك قوله تصدق
ولو من حلتك وقوله فاذ يا زكوة يقول على وجوب الزكوة في الحل وان كان مباحا وهو قول ان خبثه واحد
المولين والجد يد وما لك واحد انها لا يجب في المباح منه والمراد من الزكوة في الحديثين الاعادة عند الشاخي
لا لعله كان فيه اسراف بالكثرة والافاضاح جمع وضع بفتحين وهي نوع من الحلوى يجعل من الفضة سميت بها لياضها
وقال الجوهري الاوضح في الدوام الصحاح قولها اكثر هو اي الحلوى اكثر من الكوز الذي توضع على اقسامه في
القدان بقوله الذين يكثر من الذهب والفضة ام لا قوله من الذي يقول للبيع اي من المال الذي نقض له اي
يهيئ للتجارة قوله عن غير واحد اي عن كثيرين واقطع الامام قطيبة اي اعطى كفاية من ارض الخراج وكان عمر بن
ان الاقطار من الامام ليس على وجه التملك وانما هو على وجه الارفاق والامتناع قيل ولذا قال عمر لبلال بن النضر
ما اقطعك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيق لخبثه واراد بالعقيق معادن القبلة وبالا حثان الحياة والملك هشام
القبليته منسوبة الى قبل بفتح القاف والباء الموحدة وفي اسماء الامكنة بالكسر في الفتح وهو ناحية من ساحل
البحر بينهما وبين المدينة تحت ايام وقيل موضع بعينه من ناحية القرع بضم القاء وسكون الراء هو ايضا
موضع بعينه واسم فيه مساجد النبي صلى الله عليه وسلم وبه قوى كثر وهو با على المدينة بين الحرمين وهذا يدل على جواز
اطعام المعادن وجوب الزكاة فيها ولعلها كانت باطنة فان الظاهر لا يجوز اقطاعها وقوله لا يؤخذ منها
اي لم يؤخذ منها الا الزكوة الى اليوم والمراد بالزكوة ربع العشر كزكاة الذهب الفضة الفضة المصدرة
هو مذهب مالك واحدا قول الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهم والقول الاخر يوجبان للنس في المعدن و
القول الثالث ان وجد يعجب ومونة ففيه ربع العشر والافاق الحسن **باب صدقة الفطر من الصالح**
الحديث يدل على فرضية صدقة الفطر وعليه اكثر وذهب اصحاب الراي الى الوجوب ويدل ايضا على وجوبها
على الغني والغني اذا فضل عن قوته وقوت عياله ليوم العيد وليسته قد وصوة الفطر لزمه اذا اوى وعلى وجوب
ادائها على الصغير والجنون وعن طاق الصوم ومن لم يطبق وعن عبيد وامية المسلمين شاهدتهم وخابهم لخدمته
او للتجارة ففي رقيق التجارة زكوةها وزكوة الفطر ايضا دون عبد الكافر وادائها قبل الخروج الى الصلوة
ستحب لجواز التاخير الى اخر اليوم عند الجمهور وعلى انه لا جزى اقل من صاع من اي نوع كان وعليه الشافعي و
مالك واحمد وابو حنيفة على اجزاء نصف صاع من البر ويؤيدهم الحديث الآتي واجيب بان المراد من لا
ملك الايد عليه او يملك نصف عبد والصاع اربعة امده والمد وطلان بالجازي وعليه ابو حنيفة وثلاث

وطلان بالجازي عنده الشافعي قال شاذ من اصحاب الراي دوى عن ابي سعيد انه قال لنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كل صغير وكبير حرا وملك صاعا من طعام او صاعا من اقط او صاعا من شعير الحديث رواه مسلم في كتابه و
اقوى اقوى الروين لما دوى ايضا لنا نخرج وكفى الفطر ورسول الله فينا عن كل صغير وكبير حرا وملك
ثلاثة اصناف صاعا من تمر صاعا من اقط صاعا من شعير فلم نزل نخرج كذلك حتى كان معاوية فراه ان يدين من يتر
يعملان صاعا من تمر ولو كانت الرواية الاولى صحيحة وكان الحكم باقيا ما كان يخلله المسكوت عند معاوية الى
هنا لفظه اقول وفيه نظرا ما اولاه فلانه على تقدير صحة هذا النكاح كان ذلك راي من معاوية كما صرح هو به من
قوله فراه الى اخره فلا يكون حجة على الغير واما ما نيا فلان سكونه جاز ان يكون لما من معاوية وخودها او سكت
لانه راي ان كل مجتهد مصيب واو في قوله او صاعا من كذا للتوزيع لا للتخيير فاذا التفت الغالب لا يعدل عنه
لما دونه في الشرف والمغنى للخروج هذه الانواع على حسب ما يقتضيه حالنا هذا ان اقتناوا زكوا فان اقتناوا
او حيا لا زكوة فيه اخرجوا فوات اقرب البلاد اليهم وفي الاقط بالفتح ثم الكسر وهو المكشك اذا كان من اللبن
خلاف والحديث يدل على جواز ذهاب بعضه الى ان المراد بالصاع من الطعام الحنطة وهو اصطلاح اهل
المدينة والفتح والبر قوله طهر اي تطهير للذوق فيل تملك به من لم يوجب على الاطفال لانهم اذا لم يلزمهم الصيام
لم تلزمهم طهره والاكثر على خلافه وطهره حال عن زكوة الفطر وكذا الطهارة فقلت ينبغي ان يكون كونه طهرا وطهرا
ما ناله عند الغرضية وليس كذلك قلت الملازم انصافه بهاتين الصفتين والرفق الكلام القبيح واللفظ الكلام
الباطل وطهرا للمساكين ليكون قوتهم ايضا يوم العيد مهيأ تسوية بين الغني والغني وجودان الحديث في ذلك
اليوم **باب من لا تجز له الصدقة من الصالح** الحديث يدل على حرمة الزكوة على النبي عليه السلام
وعلى آله وعلى جواز اكل ما وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطليه مالكة والمراد بالآل هذا القدر
غير انه عرف تخصيصهم بال على وجوه وعقيل وطرد من موضع آخر وفي شرح انها حرام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
بنى هاشم وبنى المطلب والافاق انها لا تحرم على من اعنته هؤلاء الثلاثة واما صدقة التطوع فلا يصح انها لا تحرم
على النبي عليه السلام دون غيره وكج بفتح الحاف وكسرها وسكونها ثناء وكسرها بقون ودونه ذجر ودرج
للصبي بها عند التقدر من اي شيء وقبل هو محبة وكان عليه السلام امره بالقيام بها من فيه والصدقة منة لثواب
الآخرة فيها نفع ترحم واذلال لما خرفه لا حرجت على النبي عليه السلام دون المدينة لانها تملك الغير تقربا اليه
واكد ما فاذا تصدق على محتاج شيء ملكه وله ان يهدي به غيره ولذا قال صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية
وصوب بيد اي تناولها ومدتها الى ذلك الطعام وكان من ضرب اذا ذهب فالباء للتعدية اي اذهب
يد الى ذلك الطعام ويريق اسم جارية استر بها عايشة واعنتها فوله تلك سنين اي حصل بسببها مسائل
شرعية الاولى خيرها في جهها لانها احتقت تحته وهو عبد فخرت بين فسخ نكاحه وامضائه والثانية الولاء
لن اعق والثالثة حل المصدق به على من حرم عليه بطريق المدينة والبرمة في الاصل المقدار المتخذ من المجد
المعروفة بالحجاز واليمن والخراسان وجمعها برام والاستفهام في الم ار للتقديروا لادم بضمين جمع ادم وهو
ما يطيب به اكل الخبز ويصلحه وتلك الاكل بسببه وقال الجوهري لادم والادام ما يؤتدم به ويثيب من الطوب
اي يعطى عوضها والكراع ما دون الركبة من الانسان ودون الكعب من غير وهو خف على التواضع واجابة الدعوى
وقيل كراع اسم قربة وقيل ماء قريب من المدينة والمدراع ذراع النعم وبغيرها او ذراع كبراس وهو قوس

في قبول الهدية قوله ليس المسكين الحديث يدل على المسكين المتعارف عندهم هو السائل الطواف ونفي المسكنة عنه لانه ياتيه الكفاية والزيادة عليها فتزول حاجته واسم المسكنة وانما تدومان فين لا يسأل ولا يفتقر له يعطى وليس المراد ان من يسأل لا يستحق الزكوة بل يستحقها لكن المراد من هذا فعله اذا لم يكن مضطرا ونفضل مسكين لم يسأل الناس على من يسأل قوله ولا يفتقر به اي لا يعلم حاله حتى يصدق بل يخفى حال نفسه وتصيب نصيب بكي وما زلتك وابورا فع هذا من مواله عليه السلام بدليل قوله وان موالى القوم منهم وهو دليل لمن قال تحريم الصدقة على موالى من يحرم عليه الصدقة ولئن قال لو اوصى لبي فلان دخل ماله فيه في الموصى لم وهو وجه عندنا والمهور بها لا يخدم على موالى بنى هاشم وبني المطلب لانفساء السبب ووجه الجمع بين هذا الحديث وبين عدم تحريم الزكوة على موالىهم اي يقتايرهم انه عليه السلام قال هذا تزويها وخالف على التثنية بسادتهم والمرأة بالكسر القوة والسدة اصلها من قولهم امرت الحبل احكمت قتله والصوى الصحيح الاعضاء الذي لا عاهة فيه والسوى صفة لذى وقيل لذى من سوى اى ذى عقل وسنة وقول السافى والاكثر على ان القولى القادر على الكسب لا يحل له الصدقة كما في الحديث وحل له اصحاب الراى اذ لم يملك ما قد رزم ولم يعتبر عليه اللام ظاهرا القوة ووضع اليه الكسيلة قد يكون ظاهرا القوة احرق لا كسب له فتحل له الصدقة والقادر من استدان ليصبح بين طائفتين تسكنها للفتنة وان كان غنيا او لمباح نفسه وهو مصر واستراها اى اشترى الزكوة من الفقير وتجزئة تعالى الصدقات ثمانية اجزاء اى اصناف يدل على انه لا يجوز جمع الصدقة كلها في صنف بل يفرق على اهل السهام تخصصهم ولو كان معنى الآية بيان المحل دون بيان الحصص لم يكن للمخزية معنى ويدل على صحة هذا قوله عليه السلام فان كنت من تلك الاجزاء وقوله حتى حكم فيها اى في الصدقات هو اى الله تعالى **باب من لا تحل المسألة ومن تحل من الصغار** قبضة على وزن قبضة وتخارق بالفتح ثم بالحاء المعجمة والحالة بالفتح ثم التخفيف ما يتجمل الانسان عن غير من دية او غرامة كوقوع حرب بسنك الدماء بين قريتين فيدخل فيهم احد يتجمل ديات القتلى ليصلح ذات البين اى تحللت شئالم يجب على حتى يصيبها اى يجد الحالة ثم تسلك اى عن المسئلة اى اذا اخذ من الزكوة او غيرها ما يورى ذلك الدين لا يجوز له اخذ شئ اخر منها والحاجة اسم فاعل من جاعهم تجوهم جوحا وهو الالة المهلكة للثمان والاموال وكل مصيبة عظيمة جايحة ومنه الحديث اعادكم من جوح الدهر والقوام من العيش ما يقوم به معيسته اى الضرورية من لباس وقوت وقوام الشئ عماده القاييم به يقال فلان قوام اهل بيته وقوام الامر ملكه والسد له بالكسر ما يسد الفقر اى يدفعه ويكفي الحاجة وكل شئ سدته خلا سداد وبه سى سداد الفقر والقارورة ومن عيش بيان للقوام والسد له والفاقة الفقر وقوله حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه اى من اقاربه او جيرانه ذكر على سبيل الاستحباب والاحتياط ليكون اذ لمرة السائل عن التهمة فيما يدعيه وادعى للناس الى سد حاجته لان الفاقة لا يثبت الا بذلك اذ لم تسع احد من الامة قال به قيل ولا يدخل لهذا العدد من الرجال في شئ من الشهادات وقيل ان الاعتبار عند بعض لا يثبت الا بثلاثة لانه شهادة على التثنية قبلت على خلاف ما اعتد في الاثبات للحاجة فلا بد من زائد عليه واقل الزيادة واحد والحجى العقل وخص سهوه الفاقة يكونهم من قومه ليكون ذا ذوى خيرة بياض امر فانهم يشهدون على التثنية قال سادح هذا تحت سوال الزكوة واما سوال التطوع فمن لا يهدر على كسب لقلة به حازه

ان يسأل بقدر قوت يومه والقادر على الكسب ان تركه لاستغاله بتعلم العلم جازت له الصدقات وان استغل بصلاة التطوع وصيامه لا يجوز له اخذ الزكوة ويكون له صدقة التطوع وان جلس واحد او جمع في بقعة واستغلوا بالطاعة وراضة النفس وتصفية القلوب لاسبب لواحد منهم سوال صدقة التطوع وكلمات الخبز لهم واللباس وليكن نية السائل كفا في اسبابهم لا كفا في نفسه وحينئذ لا يكون له الاكل معهم وليكن الا لحاف والمبالغة في السؤال ولا يواجه شخصا بالسؤال بل يطوف في الاسواق والمسكوك قايلا من يعطى شيئا لى الله تعالى وليدع المعطى ولا يغلظ في القول والا كان اثم اكثر من اجن واما الزكوة المفروضة فلا يجوز لهم المنة اذا قدروا على الكسب والسحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه سحت للمكة اى يذهبها يقال سحت وسحت ويقال له وده سحت اى لا شئ على من استهلكه وسفكه وقوله ياكلها صليها سحتا بعد قوله فانه سحت يرسد اى ان من السحت ما لا ياكل صاحبه سحتا بل ياكله مباحا وهو السحت الذى ياكله المضطر وانث الضمير في ياكلها وصاحبها اعتبار المعنى الصدقة والمسألة وسحتا بدل منها ياكلها تكثر اى اكثر من قدر قوته فانما سأل جارا اى نازحهم فليست سحتا اولى يستكثر اى اذا علم انه نازى سبب للثان فان شاء استكثر من السؤال وان شاء اقل منه وهو تهديد ووعيد والمزعة بضم الميم وسكون الزاء وبالعين المهملة وهى المقطعة اليسيرة من اللحم ويعبر بها عن القليل يقال ما فى الاناء من عة ماء اى جرعة ماء والمراد ما يلحقه في الاخرة من الهوان ذل السؤال جاهد ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس اى قدر منزله لانه بذل وجهه في الدنيا لغير الله تعالى اى من غير ضرورة او المراد ظاهره وهو ان يكون وجهه الذى يلحق به الناس يوم القيمة عطلا لا لحم عليه اما لصقوبة نالت موضع الجناية او لا لصقوبة سمة بل علامة يعرف بها انه كان يسأل الناس في الدنيا ويقال الحق المسئلة الخافا اذا الخ فيها وبالغ فيها ولزمها فيبادر له اى لا يبادر له فيما اعطيته وهو نصيب جوابا للمنى وحزمة حطب هى قدر ما يحل بين المعصدين والصدر ويستعمل فيما يحل على الظن من الحطب فيكف الله اى ينفع الله بسببها اراقه ماء وجهه بالسؤال وخص الحضرة الخلو بالذكر لان الالة التى بها يدركان وهما الذوق والبصر اقوى الحواس لظاهرة ومثيل الطباع الى الخلو من المذوقات والى الخضة من المبصرات اقوى من ميلها الى غيرهما من سائر المذوقات والمبصرات وكذلك النفس حريصة على جمع المال لا تمل منه فتأخذ بسخاوة نفس المعطى واختيار من غير حرص من السائل بحيث لو لم يعط له تركه ولم يسأله او كفاية عن عدم الاحتاج فيكون قد جعل عليه ترك السؤال من الاخذ بالا الاحتاج منه سخاوة من نفسه او المراد بسخاوة نفس السائل ان لا يسكنه ضنة بل ينفعه ويتصدق به ومن اخذت باسراف نفسه اى بطع النفس والتطلع اليه ومنه قوله عليه السلام لعمر ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف اى غير متطلع اليه فخذ كانه اراد وانت غير طامع فيه ولا متطلع اليه وياتى في قوله باسراف نفس الوجع المحتملة في قوله بسخاوة نفس لجواز ارادة نفس المعطى بان يعطى بكراهته من غير مطب نفسى بالاعطاء او نفس السائل بان يكون ذلك كفاية عن الاحتاج او عن سكر الصدقة في يده وعدم انفاقها فان السائل لا اخذ الصدقة في هذه الصور كلها يكون كالذى ياكل ولا يسبح سبيلا سبيلا ذى سقم فيزداد سقما الى سقم ولا ينفع فيه الطعام والميدى العليا هى المنفعة والسفلى هى السائلة روى ذلك عن ابن عمر وقيل العليا المعطية والسفلى الاخذة

وهو كالمعنى الاول يعنى الكسب المالى واعطه ولا يترك الكسب فتقطع في اموال الناس فان المعطى خير من السائل
وقيل السفلى المانعة قوله لا ارزاء اى لا انقص اى مال احد بالسؤال والاخذ منه ولا اسال الى ان اموت
من الرزاء وهو النقصان بعدك اى بعد سواك وهذا يستعفف وفي بعض النسخ يستعفف وكلاهما يعنى
اى يطلب العفة اى يردقة العفة من لا عفاف وهو اعطاء العفة وهي حافظة عن المأثم يعنى من قنع
بما في قوت وترك السؤال يسبى الله عليه القناعة ومن يستغن اى يظهر من نفسه المعنى ويترك السؤال
وتحفظ ما وجهه بجملة الله غنيا والتصبر تكلف الصبر اى امر نفسه بالصبر سهل الله عليه الصبر ووضح
افضل تفضيل عطف على خيرا فتقوله اى ادخله في ما لك واجعله في ملكك يعنى ان يقول الشئ اذا اخذ ما لا
تأجرك من هذا المال امانة الى جنس المال او الى الذى اعطاه الرسول عليه السلام يعنى من هذا المال
الحلال غير شرف اى غير طامع في اموال الناس ولا ناظر اليها فاقبله وتصرف به ان لم يحتج اليه وما لا
اى وما لا ياتيك بلا طلب شك فلا تطلبه فلا تتبعه اى فلا تجعل نفسك تابعة ولا توصل المسئلة اليها في
طلبه والكدر وح ينفع الكاف بناء مبالغة من الكدر من الجرح قال في المذهب الكدر كل اذى من خدش
او عض والجمع كدوح بضم الكاف وقيل الخدش في اللحم والخدش في الجلد والكدر فوق الجلد ويجوز
ان يكون هذه مصاوير سمي بها الاثان او جموعا والجمع انصب بقوله المسائل جمع مسئلة يعنى سؤال لان
من اراق ماء وجهه بالسؤال فكانه جرحه وفي بعض الحوائى الخدش بالالفاء والخدش بالهمزة
الكدر بالهمزة ويجوز ان يكون المراد او الكدر من الهمزة على سبيل الترتيب بين
منازل المسائل في الدل والمهوان لما كانوا استغافوا بين في السؤال عن الثلث مراتب مستعمل ومتوسط
ومستكثر الا ان سال ذ اسلطان اى ذا حكم وملك بيده بيت فيجوز ان يساله حقه منه فيعطيه منه ان كان
مستغنا وليس هو على معنى استباحة الاموال التي تخونها ايوى بعض السلطان من غضب اهل المسلمين
قوله او اى امر لا خدمته يدا اى لا ان يكون من المذكورين في جواب قبضه والحديث يدل على ان من ملك
خبره (ره) او مثله من جنس آخر فهو غنى لا خلة المسئلة قيل لا ينافى بين قوله عليه السلام خسون
وقيل ما اخذ به بالمال المهملة اى يطعم طعام غداة ويحسبه اى يطعم طعام عشاءه اى من كان له قوت
هذين الوقتين في جواب قولهم ما تغنيه وبين قوله وله اوقية او غيرها لا اختلاف في الناس في السؤال
اختلافهم في الصبر والاحتمال فبين عليه السلام المقادير على حسب مراتب الناس في ذلك وذكر ابو جعفر
الطحاوى ان ما يغنيه ويبيته تسخ بقوله اوقية وهو تسخ بقوله خسون (ره) وهو ما روى مرسلان
قوله عليه السلام من سال الناس وله عول خس واق فقد سال الخافا ويقرر لا مر عليه وانما قلنا ان
الاكثر ناسا للمقل لان الله تعالى انما يريد الامر من الاخف الى الاغلظ في الحقوبة واذا كان رجة
من الله تعالى رده من الاغلظ الى الاخف واذا لم يذكر ان تحريم المسئلة كان لاجل ذنب حتى يكون عقوبة
فيكون رجة من الله رده عبادته فيه من التغليظ الى التحفيف ولما قيل ان يقول حاز ان يكون الترتيب
على العكس لان المسلمين كانوا يحسبون في ابتداء الاسلام لاسيما المهاجرين ثم وسع الله عليهم على
التدرج ووفى بيت المال فتدرجوا قليلا من الضيق الى السعة فحرم الله عليهم المسئلة بحسب ذلك
الى ان لم يجوز السؤال لمن وجد غدا وعشاء اذا الظاهر انه لا يبقى على العدم ويتعطف عليه اخوته المؤمنين

ويخرج من بيت المال قال شافعي قوله عليه السلام خسون (ره) ليس بعام بل في حق من كان يكفيه خسون
واما من كان له عيال كثير من لا يكفيه ذلك ولا يقدر على كسب فيجوز له السؤال حتى يحصل له قوته وقوت عياله
فاذا استكثر من المال راي من جمع اموال الناس بالسؤال من غرضه ان يكتسب ما يجمع لنفسه فان حقه قال وقد
من كان عنده ما يغنيه ويغنيه يدل على انه لا يجوز ان يسال ذلك اليوم صدقة التطوع واما الزكاة للفروضة
فيجوز لمن هو مستحق لها ان يسال بقدر ما يتم له نفقة سنة له ولعياله وكسوتهم لان تزكيت الزكاة في السنة
لا يكون الامر والقدر المذوق السديد بصاحبه الى المدفوع وهي التراب اى الى الالتصاق به لسنة اى
لا يكون له فراش عيشه وقيل لا يكون عند ما يستويه وقبل هو سوء احتمال الفقر والغرم المقتطع الدين
السديد الشنيع وقيل السديد المتقل اى يكون به دين ثقيل هذا لفظ الحديث لكن الحكم جواز السؤال للاداء
الدين وان كان قليلا ليرى به اى ليكثر بالسؤال ما له فقال اثنى الرجل يرى اذ اكثر ماله من الزنا والزنا
وهما كثر المال والرضف الجرح المحي والمراد به التحريف والدم الموجه المتجمل ديتجنى ليرى ولا لاوليائه
مال ولم تود ايضا من بيت المال فيجوز للسؤال في مالها ليوذيها الى اولياءها المتقوله لا قيل
المتجمل عنه وهو اخوة او حميم فيوجهه قلبه او تقول الدم الذى اوجع اولياءه المتقول والذى يوجب فنة
بين اولياءه القاتل والمقتول بسبب المديونية ولا مال فيجوز السؤال لقطعها فانزها بالسؤال اى عرضها لهم بغير
من عرض حاجته على الناس والنس اذ لا يرضونهم لم يصلحوا حاله بل ليعرض العبد حله على الله تعالى ويسال
منه حاجته واوشك اى اسرع بالفتا قيل بفتح الفتح والمد اى بالكفاة من قوام لا يغنى غنا ثم قيل ومن رواه
كرا وقصر احترف المعنى اذ لا يوجد الفنى موت عاجل وفيه نظر والشئ الحاضرة كانت مقيدة بكسر الفين
المقصود كذا كان في شرح **باب الانفاق وكراهية الامساك من الصحاح** قوله يسوق
فاعله ان لا يراى يسرى فترى هذا المال قل انتضاء ثلث ليل والامنة مضمومة في اربعة اى اخفطه واعط
لاداء دين كان على لان اداء الدين مقدم على الصدقة والخلف العوضاى يقول الملك لمن انفق ماله في الخير
ولم يسكه اللهم اعطه خلفا وكثر ماله ومن لم ينفق ماله في ذلك اللهم ائتلف ماله واسمائه هذه بنت ابي بكر
ولا يخصى ولا يبقى شيئا فان من ابقى شيئا احصاه والمراد عدا الشئ للقبضية وترك الانفاق منه في سبيلة
اذ الاحصاء المدعى ولا يعطى مالا للفقر بالحد والقلة فانك ان اعطيت القليل وان اعطيت الكثير
بلا حساب اعطاك الله الكثير بغير حساب وقوله فيحصى الله عليك بالنصب جوابا للنفي اى فيحصى الله
البركة ويقطع الزيادة اما بحسب مادة الرزق عنك حتى يصير كالتسبيح المحدث الذى هو مظنة القلة
او الحاسبك ومناقضك في الاخوة عليه والاياء حفظ الامنة بالوعاء اى الظرف وجعلها فيه
معناه لا تمنع فضل مالك والزاد عن احتاج اليه فيمنع الله عنك فضله ويسوق عنك باب المز يد وان منى
اى اعطى ما استطعت وان كان يسيرا والكسب العطية القليلة واذا امرها بالرضخ لما عرف من
حالتها انها لا تقدر ان تشرف في مال زوجها بغير اذنه الا في شئ يسير وان من قوله ان تبدل صورة
مبتداه خبرها خبراى ان بذلك الفضل خورك وامساك اياه شركك ولا تلام على كفاف اى على اسالك
الكفاف وهو ما كفت من الرزق عن مسألة الخلق يكف به وجهك عن الناس اى ان حفظت من مالك
قدر قوتك وقوت عيالك فلا لوم عليك وان حفظت اكثر من ذلك ولم تصدق به فانت بخير

البخل مذموم وعال الرجل عياله يعوالم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما ومعنى الحديث
ابتداء من تقوى وتلزم من نفقة من عيالك فان فضل شيء فليكن للجانب وجنتان او قياتان من السلاح ساير
والمراد هنا الدرع و يروى جنتان بالياء الموحدة تشبيه حبة اللباس وهو يصحف عن بعض الرواه
كانه لا يدبهما صفتان البخل والسرد اللتان جبل عليهما الانسان اضطرت الي الجبب وشدت ولزمت من
ضيق الجبن وشدة التواء حلقتما وجعل هنا معنى لطف انبسطت اي توسعت عليه الجنة اي المتصدق كلما تصدق
بصدقة وانشرح صدره بخير صدقة انبسط الضيق بقدر ذلك وكان كمن عليه درع واسعة ويد تحت الدرع
فانه اذا اراد ان يخرج يده من الدرع لينزعها سهل عليه ذلك والبخل كلما هم اي قصد الى صدقة قصد هاهنا جفان
القلب وانقباض الصدر وعزم فانت تقدم رجلا وتوخر اخرى وانقبضت نفسه واخرج فواده والتماز
طبعه واخذ غلة العتيد ونحوه الخاص من ان يرفخ شيئا وكان كمن عليه درع ضيقة ويد تحت الدرع فاذا
اراد اخراجها منها لينزعها انقبضت حلقها بعضها ببعض وامتنعت عليه تلخيص المعنى ان الجواد اذا قصد الى
النفقة في الخير اسرع لذلك صدره وطاوعته براه فاستدنا بالعطاء والبذل واما البخل فبالعكس من ذلك قلصت
اي انضمت الحلق بعضها ببعض وفي بعض المنسخ تدبرها بلفظ تشبيه الندى وفي بعضها تدبرها بلفظ جمعة واصله
تدبرها اجتمعت او او والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلب الواو ياء وادغمت ثم كبرت الدال المناسية الياء
قوله باق عليكم زمان المهدي ونزول عيسى عليه السلام وانت صحيح صحيح لان في حال الصحة يكون الشخص صحيحا بخلاف
الفقر فلا يملك المال لئلا يحتاج الى الناس فان الصدقة في هذه الحالة افضل مراعاة للنفس ولا تميل بالنسب
عظما على ان تصدق واصله ان تصدق وبالجزم على النبي حتى اذا بلغت اي الروح وان لم يجزها ذكر وفلان
في قوله لفلان كذا كناية عن الموصى له وفي قوله قد كان لفلان كناية عن الوارث اي انه ممنوع عن الاضرار في
الوصية بماله لقوله وقد كان لفلان وانه اذا اخر كان للورثة رد للضرر وهو ما زاد على الثلث والورثة
يقوله لفلان كذا ولفلان كذا الوارثان او باحدهما الوارث وبالاخر الموصى له وبقوله وقد كان اي هذا الموصى
لفلان الموصى له او الوارث في علم الله واضطرع اليه عند الموت وعلى هذا هو حال او المراد وقد كان لفلان
عندي ود بعة او رهن او على دين وفي شرح فلا يوجب الصدقة الى ان قريب من الموت فيقول لورثتي اعطوا
الفقر الفلاني كذا من مالي واصرفوا في عمارة المسجد الفلاني كذا وقد كان لفلان يعني في هذه الحالة ثلثا مالك
لورثتك ولا يجوز تصرفك في هذه الحالة في جميع اموالك في الخيرات فكيف يقبل صدقة من مال ليس لك فيه حكم
وهو ثلثا من هذا مما وجدت من الكلام في هذا المقام وفيه نظر والظاهر ان المراد انه في هذه الحالة لا
يقبل قولك لفلان على كذا وقد كان لفلان على كذا اي لا يقبل اقرارك لاحد اذ هزم الصيغ الصيغ الاقرار
والاقرار في هذه الحالة غير مقبول كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله الامن قال اي اعطى كذا وهكذا
الى اخيه والعرب يطلق القول على جميع الافعال فنقول قال بين وقال برجله وقالت العيان سمعا وطاعة
وقال بالياء وقال بؤيه اي اخذ وسى واومات وقلب ودفعه كل ذلك على المحاز والاشاع كما روى في
حديث السهو قالوا صدق روى انهم اوماوا بروسم اي نعم ولم يتكلموا في جواب قوله عليه السلام ما يقول
ذو اليمين ويقال قال بمعنى قبل ومعنى مال واستباح وحب وغلب الى غير ذلك كله قد جاء في الاحاديث
قوله من بين يديه الى اخيه بيان هكذا وهكذا والمراد اعطى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

من المحتاجين فمن كان بهذه الصفة فهو من الفايدين من الامن الخاسرين قرب من الله اي من رحمة تعالى وما في وقيل
ماهم زانية والجملة مبتدأة وخبر وهي بنفسه للضمير في قوله قبل فم الاخرون اي ومن اعطى كذا قليل و
يريد بالجاهل السخي ضد العابد لذكر اياه في مقابلة اي رجل يؤذي الغريب دون النواقل وفي سخي اجت
الى الله من الحكماء للتواضع والتخيل لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمراد بحب الدنيا حب المال قبل واصل
السخاوة من السخو وهو اخراج التواضع من الكافون والتصدق في حال الصحة افضل منه في حال المرض لان
كل فعل هو ابتداء على النفس فزايه اكثر واذا تبع الرجل ثم الهدى لا يكون ثوابه كثيرا فان الهداية لا يكون
سدا على النفس بخلاف حال الجوع فلذا يتفاد صدقة الصحة وصدقة المرض وله خصلتان للاجتماع
في موطن خبر والمبتدأ قوله البخل وسوء الخلق اي لا ينبغي ان يجتمع فيه او المراد بلوغ النهاية فيه فانه يجتمع
لا يتفكك عنهما ولا يتفكك عنهما فاما من فيه بعض هذا وبعض ذاك او ينفل عنه احيانا فانه يعزل عن الوعيد
وكذا قوله للاجتماع السخى واليمان في قلب عبد ابدأ تهديد وزجر عن البخل والمراد بالمؤمن في الخوشتين
الكامل اليمان والمزكى لا يدعي غيلا في الحديث برئ من السخ من ادى الزكوة وقرى الضيف واعطى في الثانية
والحب بالفتح وقد كسر الجذاع وهو الجوز المكاف والساعي بين الناس بالفساد ودجل خب وامراه خيبة و
اما المصدر فبالكسر لا غير اي لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة مع السابقين حتى يظهر منها اما بالتوبة في الدنيا
او بان يعفو عنه او محض عنه انا تلك الخصلة المذمومة بالعذاب هذا هو التا ويل في امثال هذا
الحديث ويقال من عليه منة اذا امتن عليه ويقال المنه تهديم الصنع والسخ يبلغ في المنع من البخل قبل هو
البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور واحادها والسخ عام وقال شارح في عمومه لانه يكون
في الواجب ويكون في المال والطاعة يقال سخي سخي ولا سمح السخ والمعلع اسد الجزع والسخي هو ضد
الصبر اي يخل بجزع صاحبه عند اخراج الحق من ماله وقيل اهلح اسد الحرص وجبن اخوف خالغ اي تهديد
كانه تخلع قلبه من شدة خوفه من الحاربة مع الكفار ومنعه من الدخول في الخيرات من الخلع وهو نزع الشيء
واخراجه وقال في الرجل ولم يقل في الانسان لان السخ والجبن في المرأة ليس بمذموم بل محمود **باب فصل**
الصدقة من الصالحات يقول السخي فتى وكسرا مثله وقيل بالفتح ما عادله من غير جسمه وبالكسر من جسمه وقيل بالكسر
يعني من تصدق بتمرة او مثله من كسب طيب اي حلال فان الله يضاعفها حتى يكون مثل الخيل اقول وفي هذا شأن
لان غير الحلال غير مقبول وان الحلال المكتسب يقع تحت عظيم لا يقوم وباشاها الحلال الغير المكتسب لان الاول
بدل للنفس ومكتسبا المحصول عسفة فكون عظم لمدبرها اكثر لخلاف الثاني وتقبلها باليمين كناية عن جديتها
والمرضاة بها وتربيتها عن زيادتها والنفق بالنفا على وزن العدل المهر الصغير من اولاد الخيل وقيل العظم
منها والائتي فلو وانما خص بالذكر لان العرب تعني بيمينه بالحلب وخوف حتى يكبر ويصير كالخيل او لزيادة
زيادة بنية وفيه اشارة الى اعتناء الله بهذا الجنس من الصدقة وانه تعالى يضاعفها مضاعفة بالغة وما في
ما نقصت صدقة من مال نافية ومن ما للتبويض والتبيين او زيادة اي ما نقصت صدقة بعض مال او شيئا من
مال او مالا بل يزيد اضعاف ما يعطى منه والياء في يعفو للسببية اي بسبب ان يعفو ذلك البعد عن شيء ظلم فيه
احد وهو قادن على الانتقام من الظلم فيعفو بزيادة الله عزرا بسبب عفوه ذلك قوله من اتقى زوجين
قد جاء عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى من ماله زوجين في بسبيل الله استدرته محبة الجنة قبل وما

باب فصل

وهو اسارة الى قوله تعالى ويليسون فيها ثيابا خضرا على اظفار اي عطش والرجح اسم الخمر الخالصة التي
لا كدر فيها ولا غش وهو صفوة الخمر يرد خمر الجنة والمختم المصون الذي لم يتبدل ولم يصل اليه يد احد
لاجل ختمه وقيل الذي ختم بالمسك مكان الطين وختم وقيل كان خاتمه راجحة بالمسك وحق المال سوى الزكاة
ان لا يجرم سائله ومستقرضه ولا يمنع مستعيره ان كان من منحة البيت كالتدبير والقصة ولا يمنع المالك
والنار والعاقة كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر او جمعا العوائق من عفوة الى ايتية اطلب مرق
والعفاء طالب الرزق واحد عاف والورق الدرام خاصة وفيها ثلث لغات فتح الواو مع كس الراء
وسكونها وكسوها مع سكونها ومنحة الورق العرض لان المنحة مردودة ومن قال المنحة يكون بطريق الملك
ايضا فظاهروا في الواو والراء لم يرد به رواية ومن زعم صحته في يده على زعم ذوات الورق كالتخيل
وعنها وهدي تخفيف المال من هداية الزقاق السكة كذا قاله الجوهري وقال في الخرب هو دون
السكة نافذة كانت او غير نافذة وكيف كان فالزقاق لا يهدي فالمراد به على نفسه الجوهر السائل
الملاينة بينهما وعلى ما في المغرب معناه من عرف ضالا او ضل طريقه وفي بعض الحواشي الزقاق جمع زقة
وهي سابل عن السبل ويروي هدي بالتشديد اما سبل لغة الهداية او من الهدية اي من صدق بزقاق
من الخيل وهو الصف من اشجارها او جعلها وقفا والعدل المثل والمنة الانسان والمك من الرأى
والمراد بها العبد وصدور من المكان اذا رجع عنه وصدور اليه اي جاره شبه المتصرفين اليه عليه السلام
بعد ثوبهم اليه بسؤال مصالح معادهم ومعاشرهم بالوراد عن المهمل بعد روى يرد انهم كانوا يصرفون
عما يراه عليه السلام ويستصوبه ولم يرد ان تحية الميقي لا يكون الا على هذه الصيغة فانه عليه السلام كان
يسلم عليهم تسليمه على الاحياء بل اراد ان هذه تحية لا يصلح الا للاموات فان من فائدة التسليم حصول
الامن والسلامة للمسلم عليه من المسلم وهو تقدم لفظ السلام اليه فاذا اتيه بطريق لم يحصل له به السلامة
بل الخافه وقد ينوهم انه يدعو عليه فامر عليه السلام بالسادة الى الينا من تقدم السلام واما في قوله
فالعرض من التسليم عليهم ان يسميهم بركة السلام والجواب غير مسطر منه فله ان يسلم باي الصفتين شاء
ولان على السلام جواب للتحية فلا يلحق جعله مكانها وقوله الذي اصابك الى آخره صفة الله وتمام سنة
اي خطو الفقد الخالي من النيات والشجر والفلاة المنارة البعيدة قوله اعهد الى الخاوصني اقول ويحب
انه عليه السلام انما عهد اليه بترك السبت لعلمه انه كان الغالب على احواله ذلك فنهاه عنه وان تكلم مبتدئا جريا
ان ذلك او عطف على ما وان ذلك استيفاء في علة فان ايتى فان لم ترض نفسك فالى الكهين والضمير
في فانهما للتحية التي هي اسباب الازار وهو طائلة والخيلة والخلاء الكبر والمجرب وغيرك اي عابك
ما يعلم من عيبك وقوله انهم اي ان اصحاب النبي عليه السلام ذنوبا شاة قوله ما بيع منها جاز كون ما لا يستهان
وجاز كونه للنبي والاستفهام بعد رقة اقول وقوطا ما بيع منها الاكتفاء وقوله بيع كلها الاكتفاء بدل
السياق على انها كانت صدقة منه عليه السلام ان عند الباب فدية على ذلك اي ما تصدقت به فعيان
وما يبي عندك هو غير باق كقولك تعالى ما عندكم يتقدروا عند الله باق قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه
فما لم بالله اي تلك القوم المسئول منهم خلفه وتقدم فاعطى السائل سدا او سببهم هذا الخير فعملهم
خلفه فالباء في باعياهم اي بائياهم وانما صهم وانفسهم للمقدية ويروي فمخلف رجل من اعيانهم اي تاجرهم

فمخلف

وقام الى جانب حتى خلا بالسائل فاعطاه سرا اذا المعنى قد تطلق على النفس والشهوات وما يحول به اي
من كل شيء يقابل بالنوم والتملق من الملوك بالتحديك الزيادة في التردد والدعاء والتوضيع فوق ما ينبغي
في الحديث ليس من خلق المؤمن المكوث اقول التوفيق يحمل الثاني على الملوك الذي يكون لاجل رياء الناس و
طحا فيما بينهم واول الحديث يسعويانه قوله عليه السلام وقوله قام بملفني ويتلو اياي يسعويانه من
قول الله فلا بد من تقديري قال الله فقام رجل بملفني وتلو اياي في سورة اي في جيش وخلة تحمله
اي خدعه وراوغه وخل الذئب الصياد انخفي له والمراد بالتحال المكبر والمظلوم كثير الظلم اقول
اعلم ان منومة الزنا والتكبر وان لم تخص بالشيخ والفقر والغنى بل كل ذلك متكرر بالنسبة الى الساب
وغيره لكن انما خص الشيخ واخوه بالذكر لان هذه الخصال فيهم اشد منومة واشنع نكرا اذ الزنا من الشيخ
قود قواه وضعف الالة لم يكن الا لشدة حرصه وصبره وورثه ملكة وصفة راسخة فيه وكذا التكبر من الفقر
مع وجود الفقر الموجب للسكينة والتواضع والظلم من الغنى مع عدم احتياجه الى الظلم لاستغنائهم بكن
الا لاستحكام التكبر في انفسهم اعادنا الله بلطفه من ذلك وما د بعد اي مال وتحرك اي طفت بظن ب
وتتحرك ولم تستقر فقال بها عليها اي فضرب بالرجال على الارض حتى استقرت ذكرا ابن الانباري
ان العرب يستعمل قال لمان كما مر وقوله هل من خلق شيء اسد من الجبال الى آخره الصدقة الموصوفة
انما كانت اسد من الریح الاسد مما قبلها لان صدقة للسر نطق بمغضب الرب الذي لا يقابل شيء في
الصعوبة والسدة فاذا عمل الانسان عملا توصل الى الطفاه كان اسد واقرى من هذه الاجرام لان
الفوايز المجبول عليها نفس الانسان من اثار السمعة وجب الشهرة لا يلزمه شيء من هذه الاجرام السديية
نهي اسد من كل سديد واصعب من كل مرید فاذا سخوها صاحبها واستولى عليها تحبب رضى باخفاء الصدقة
وهي طلبة لشهرتها واظهارها طبعها كان صاحبها اسد من الریح التي هي اسد من الماء لانها تبلغه بلغا وعززة
ونفوة وبسقة شقا والماء اسد من النار لانه يطبقها وهي اسد من الحديد لانها تدنيه وهو اسد من الجبال
لانه يكسرها ويقرها باب **افضل الصدقة من الصالح** قوله ما كان غنى ظريفي اي ما كان
مستندا الى ظريفي من المال يستظهر على الفوايز تنويه او معنى الغنى ان يترك قوت نفسه وعياله وينصدق بما
فضل عن ذلك او قوله ظريفي كتابه عن تكن المصدق كقولهم هو على ظريسي وراكب من السلامة وفوق ذلك
من الا لفاظ التي يعبر بها عن الممكن من الشيء والاستواء عليه ولفظة الظهر والبركة فان قلت فقد قال عليه
حين سئل عن افضل الصدقة جهد المقل او جهد من مقل قلت الغنى غنيان غنى المال وغنى النفس وذا افضلها
لقوله عليه السلام انما الغنى غنى النفس وخير الصدقة ما يعتمد على احد الغنيين ما يعتمد على غنى النفس وهو جهد
المقل وقد جاء مصدق الى الرسول بيضة ذهب فذنها حاد فابسده غضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس
له قوة الصبر وقال يا اي احدمكم بما يملكه ويقول هو صدقة لم ينفذ سكتفت الناس وابتداء من تحول اي بقوت
يقال عال الرجل عياله عولا وعياله اي قائم وانفق عليهم وهو محتسبها اي يعتريها ما بدخ عند الله او
الاحتساب طلب الثواب قوله دينار نفعه في سبيل الله اي في الغزو ومبتداء وصف بالجملة وخرج الجملة و
هي اعظم اجرام خيرة وانما كان الاتفاق على الاهل افضل لانه صدقة وصلة الرحم قوله افضل دينار نفعه
الرجل اي افضل الاتفاق هو الاتفاق على هؤلاء الثلاثة قولها ان اتفق بكسر كسر وان فتحها ايضا الفت

عليها المهابة اي ما كان احد يستجري ان يدخل عليه في دانه مهابة لخصته المحروسة يقال فلان في حجب
فلان اي كنفه ومنعه ومنه قوله تعالى ودا بآبائكم اللاتي في جواركم قال ربيب اي وامراه اخرى ولا بد من
تقدير ليصح الجوابان وقال اي الزيات دون آية لانه يجوز التذكير في مثلها والثاني قال الله تعالى
وما تدرى نفس باي ارض تموت واذا اخبر عنها مع انها مهابة لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي
لان اجابته عليه السلام فرض دون غيره الا ان يقسم الغير عليه بان يقول بالله عليك او قسمت عليك ان تفعل
كذا فان جنيته ان يحسبه قولها ولدي اي جاريته كان اعظم لاجلها لان اخواتها كانوا محتاجين الى خادم
فيكون الاعطاء لهم شئنا اعطاء وصدقا والاعطاء شيا واحدا وهو الصدق ويريد الاعطاء لهم من حيث
انه صلة فلذا يكون اعظم اجرا وامن عليه السلام بالكتاب والماء في مرقه الطعام وان كان فيه ذهاب لانه
حرصا على اصال نصيبه الى الخار وان لم يكن لذيذ لكن فيه ثواب كثير وجد المحتل قدر ما يحتمل طاقته والمثل
القليل المال او الذي قل حظه من الدنيا او الفقير والكلي متقارب وقد يكون لفظ الجهد بالضم والنه في
الحديث وهو بالضم الوسخ والطاقه وبالفتح المسقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لقان في الوسخ
والطاقه فاما في المسقة والغاية فالفتح لا غير اي خيرا لصدقة ما قدر عليه المحتل الصابر على الجوع ان يعطيه
او المتصدق بقوته يومه او بالفاضل عن يومه والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله افضل الصدقة ما كان
عن ظهر غنى ان هذا فمن لا يصبر على الجوع وذاك في الصابر عليه حتى يوترقوته الى الغير وقد مدح بها الانصار
على ذلك بقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي جوع وفقر وقد ذكر في تفسير هذه الآية ان شخصا
نزل بالنبي عليه السلام ولم يكن في حجره طعام فالتفت الى بعض عبيده فطلب له طعاما فذهب به رجل الى منزله ولم يكن له الطعام
نفوا احد فقال لزوجته اشغلي الاولاد وحديهم حتى ناموا ثم اسرجي السراج وقدمي اليه الطعام ثم قومي الى
السراج وختلي واصلاحه والطفه ليمتع عند الضيف في الظلمه وتجعل ايدينا خول والسنتا في بدور خيل اليه
انا ناكل ففعلت فاكل الضيف حتى شبع ونام الرجل وزوجته واولادهم جميعا فلما اصبحت ذهب الى النبي عليه
واخبر بما صنع فضحك النبي صلى في وجهه وتجب من ضيقه وقرأ عليه السلام الآية وقال له نزلت فيك وفي الجملة
لحوم على الفقير والغنى ان يصدق قوت عياله على الفقراء ويتركهم جياعا الا اذا رضوا واذ نواله بذلك وانما
قدم عليه السلام الولد في قوله انفق على ولدك وعلى الزوجة لسد افتقار الى النفقة فخلها فانه لو
طلبها لامتنع ان يتزوج باخر قوله بالذي يملأ اي في الخيره رجل مفرق اي متباعدا عن الناس مفرد عنهم الى
موضع خال من البوادي والصحارى في غنمه لم تصغر غنم اي قطع من الغنم يسيرا والبقوا وغيرهم في الدوا
قوله رجل يسأل بالله ولا يعطى به اي يقول الفقير لشخص بالله اعطني ولا يعطى الرجل المسؤل منه بالله شيا
قوله ولو بظلمت محرق اراد به المبالغة في رد المسائل يادني ما تبسر ولم يرد به صدور هذا الفعل من المسؤل
منه فان الظلم المحرق غير مستغفر به ومن استعاض بالله اي من البني اليكم من ستر احد واستغاث لوسمك بالله
مثل ان يقول بالله اذ فيوا عن شرفلان وابداه فاغشوه واجمع تعظيما لاسم الله تروا اي تظنوا اي كثر
الدعا حتى تظنوا ان قد اتممت حقه وقد جاء في حديث آخر من صنع اليكم معروف فقال جزاك الله خيرا فقد بلغ
في البناء فهذا يدل على ان من قال هذا القول فقد ادى حقه وان كان معروفة كثيرا وكانت عادة عابيه
اذا ادعاه المسائل ان يجيبه مثل ما دعاهم تعظيما من المال فتقبل لها تعظيما المسائل شيا وتدعيه

مثل ما يدعوك فقلت لولم ادع له لكان حقه بالدعاء الى اكثر من حتى بالصدقة عليه فادعوه مثل عابه
لتخلص صدقته ولا تسألوا يروي مفردا مخاطبا معلوما وغايبا مجهولا ونفيا في معناه اي لا ينبغي ان
يقال يا فلان اعطني شيا بوجه الله او بالله فان اسمه اعظم الى رساله من شاع الدنيا بل اسألوا به الجنة مثل ان يقال
يا ربنا منسا لك الجنة بوجهك الكريم **باب صدقة امرأة من الزوجه العجاء** قد اختلفت ترجمه هذا الباب في بعض النسخ
هكذا باب من الصحاح وفي بعضها باب نفقة المرأة من زوجها قوله غير مفسدة اي غير مسوفة في التصرف وقد ستر
الخطا في هذا الحديث ما اذا اخذت من مال زوجها اكثر من نفقتها ونفقتها ونصقت به ونفي هو بذلك بكنز الاجر
بينها نصفين نصف لها بما تصدقت به من نفقتها ونصف له ما تصدقت به اكثر من نفقتها لان الاكثر حق الزوج
اقول وفيه نظر لان هذا انما يستقيم ان لو تصدقت بمجموع نفقتها وكان الاكثر ساويا له وان لم يرض فحجبها
غوم الاكثر وقيل القول بان اذا نفقت المرأة من كسب زوجها من غير اذنه فلها نصف اجري جار على عادة اهل
الحجاز لادهم الزوجه والخادم في الاتفاق للضيف سيما وقد قلنا عليه السلام لا توجع فوجي الله عليك وقال عليه السلام
نعم الما جنتكم انصافا جني قبلي لم تصدق من مال زوجي بشي والا فالذهب انه لا يجوز لهما ان يتفقا شيا الا بالاذن
كما سياتي في الحديث الآخر ويأمنان بتحل ذلك نعم المرأة يجوز لها ان تنفق على اولاد زوجها الصغار من غير اذنه ولو
لخازن احد المتصدقين شروط في الحديث باربعة شروط احدها الاذن لقوله ما امر به الما في ان لا تنفق مما امر
بقوله كما لا يوفى الثالث طيب قلبه بالتصدق اذ بعض الخازنين والخدام قد لا يرضون بما امر به من التصديق
وحينئذ فلا يثاب بل التصديق على نفسه غير طيبه به لا يثاب بصدقة تلك الرابع ان يعطى الصدقة الى المسكين
الذي امر صاحب المال بدفعه اليه ولا يدفعه الى مسكين اخر فالحازن ببدا والمسلم واخوه صفات له واحد
المصدقين خيره وكان احدهما لسعيه وانتال ما امر به والاخر لاخر رب المال قوله اقلنت نفسي اي اخذت
قلته اي بغته اي مات جفا ولم يقد على الكلام والموصية بالتصدق وهذا يدل على ان الصدقة على الميت
تنفعه وعليه العلم قالوا لا يصل اليه الصدقة والدعاء قوله ذلك افضل اموالنا اي الطعام افضل اموالنا
فاذا لم يجز التصديق بشي بعين اذن فكيف يجوز التصديق بالافضل من دون اذن والكل المحتل والعيال وارثه
بالرطب بنفخ الداء والطاء الساكنة مالا يدخر ولا يبيتي كالمعدن والبقول والاطبخه واللبن فخصه عليهم
لان رطبه اليسر والغسل اليه اسرع فاذا ترك ولم يوكل هلك ورجى فوقعت المساحة بترك الاستيذان
فيه وان تجرى على المعاكسة المستحسنة فيه خلاف اليها بسر لعلو الخنز والادخال وهو المعنى من قوله عليه السلام
اذا نفقت المرأة بخير اذن زوجها فلها نصف اجري وكان هذا خاصا ما بين الايا والامهات والاولاد وللزوج
والزوجات فليس لواحد منهما ان يتصرف في ملك الاخر بخير اذنه وهو خلاف حتى في الحديث وقيل يجوز لهما ان
ياكلن من اموال ابايهن وابنائهن وازواجهن بقدر نفقتهن اما الاصداء والمصدق فلا الا باذن علم ذلك
من الحديث وردت في هذا الباب **باب الصدقة من العجاء** وفي بعض النسخ
باب من لا يعوه في الصدقات قوله حملت على قرص في سبيل الله اي حملت فرسا حوله من لم يكن له حمله من
الجاهدين وتصدق بها عليه فاضاعه اي اساء سياسته والقيام بكلفه من سقيه وعلفه وارسله للدرج حتى حال
كالشي الضايح الهالك نهيته عليه السلام عن شراء احترازا من خباياه المريب في المثل استخبارا من المواهب
فمن يبيع منه رخيصا استجاء منه فيكون كالحايد في صدقة والضيعة وانها لامها وفي ردها المجازية واكثر

انصل العلم والائمة الاربعة على ان الشخص اذا تصدق بصدقة ثم ورثها حلب لم وقال بعض قد جعلها
له فاذا ورثها يجب صرفها في مثلها والساني وكثير من العلماء على ان من وجب عليه صوم فمات ولم
يقض فانه لا يصام عنه واولوا القضاء في الحديث بالاطعام عن كل يوم مراً ووجب احو القضاء على
الولي علة بظاهره واما الخ فيجوز عن الميت بالاتفاق **كتاب الصوم من الصحاح**
فتح ابواب السماء كناية عن تواتر نزول الرحمة وتوالي صحف الطاعة بلا مانع ولا معاق وبودها
روى من قوله وفتحت له ابواب الرحمة وفتح ابواب الجنان كناية عن ما يودى ويهوى الى دخولها وتلقين
ابواب الجنان عن انتفاء ما يدخل اليها اذا الصائم يقنع عن كباير الذنوب ويغفر له ببركة الصوم
صايرها وتصفيد السياتين بالسلاسل عن امتناع تسويل النفوس واستعصاها عن قبول وسوسه
اذ بالصوم تنكسر القوة الحيوانية التي هي بدو الشهوة والغضب الداعين الى انواع المعاصي وتبعث
القوة العقلية الى الطاعات والرياء ضد العطشان قوله من صام رمضان ايماناً اي تصديقاً بالله
وبوعده وحقيقة فرضية صومه لا خوفاً واستحياء من الناس واحتساباً اي طلباً للاجر من الله بالصبر
على المأمر طيبة به نفسه غير كارهة له ولا مستعجلة لصيامه ولا مستطيلة لايامه والمواد من قيامه قيام
لياليه او بعضاً من لياليه بصلاة التراويح وغيرها من الطاعات ولما كان المراد بقوله كل عمل نبي آدم
الحسنات من الاعمال وضع الحسنة في الحديث موضع الصبر الدارج الى المتعاقيل وجاز ان يكون الصبر العائد
الى الجتهاد محذوفاً الى كل عمل يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى اخره او اللام في الحسنة نافية عن الصبر المحض
اقول الاحسان لتحمل العابد صبراً في يضاعف وان تجمل الحسنة بعشر امثالها ابتداء وخيراً والجملة بيان
لكيفية المضاعفة والحسنة هي فعل يستحسنه ويرتضيه الشرع والمضاعفة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها يضاعف كل طاعة وخير ان يكن رياء ونفاقاً اقل ما يعطى به صاحبها عشر او قد يزداد الى سبعائة
ضعف والضعف المثل لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبئت سبع سنابل في
كل سنبل منها مائة حبة وسبب الزيادة من عشرة الى سبعائة اما التكال اخلاص المتصدق واما الشدة
احتياج الفقير وقد يزداد الثواب عن سبعائة كما قال الله تعالى يضاعف لمن يشاء ونقول قال الله
هو قوله الا الصوم الى اخره فقط قيل ويكن ان يكون تمام الحديث مفعولاً لقوله تعالى قال الله كل عمل
ابن آدم لا اخر وذكره في تخصيص الصوم والجزاء عليه بنفسه تعالى وان كانت العبادات كلها وجزاء
من وجوهاً مدار كلها على ان الصوم ستر بينه تعالى وبين العبد لانه نية وترك الطعام والملا بكة الكنية لا يطعم
على ما لا عمل فيه فلا يطعم عليه سواء تعالى فلا يكون العبد صائماً حقيقة الا وهو مخلص في الطاعة وهذا وان كان
كما قالوا لكن غير الصوم من العبادات يشادك في ستر الطاعة كالصلوة على غير طهارة او في ثوب نجس
فمؤ ذلك من الاسرار المحترمة من العبادات التي لا يعلمها الا الله وصاحبها قتل واحسن ما سمع في تاويل
هذا الحديث ان جميع العبادات التي تقرب بها العباد الى الله تعالى من صلوة وحج وصدقة واعتكاف وجماع
وقربان وهوى وغير ذلك من انواع العبادات قد عبدها المشركون المتهملون ولم يسمح الا طائفة منهم ومن
ارباب النحل في الازمان المتتالمة عبثت الهتها بالصوم ولا تقرب اليها ولا تعرف كوز الصوم من
العبادات الا ان جهة الشرايع فلذا قال تعالى والصوم لي وانا اجزي به ايا لم يشادك في ثوب نجس فيه احد ولا عبدة

غيري فانا جنيد اجزي به واتولى الجزاء عليه على قدر اختصاصه في لا اكله الى ملك تقرب اقول ويكن ان
يقال ان في الصوم تشبهاً اكثر بالحضرة الالهية من حيث التنزه والتباعد عن الطعام والشرب والمنكح فلذا
قال تعالى الصوم لي وقد جبل الله تعالى الابدان على ان يكون دأبهم التحلل مفتقراً الى المبدل فاذا احتبس
عن المبدل البدن افترق به ذلك الى التهمك والتحول وصار بذلك مرضاً للثقل لما يصيبه من مضض الوجع
وحرقه العطش فالصائم اذا التزم ذلك مستسلماً لربه كان احرى بان يجازي من قبله تعالى بما توسط لان
جزاءه على ان يحصى بالمقادير وتعدى في المزايا بل لا يحصى غير تعالى فلذا قال وانا اجزي به لانه تعالى
هو العالم بجزائه دون غير والفرجة فعله للمرة من الفرح وهو اشراج الصدور بما يسبح من المأمور
المسرّة والفرجة التي عند الفطر اسرور ما فوقه من تمام الصوم الموعود عليه الثواب الجزيل او
سرور للطعام والشرب لما بلغ منه الجهد وبهذا يشعر قوله عليه السلام اذا افطر الصائم ذهب الظما
وابتلت العروق وبقي الاجر والفرحة التي عند لقاء ربه واعطاه جزاء صومه فانه اذ ذاك يفرح فرحاً
لا يبلغ احد كنهه وخلف ثم الصائم تخلف خلقاً اختلفوا في تقديره وهذا تفضيل لما يكن من الصيام على الطيب مستلذ
من جنسه فكيف تعالى ينكروا ومعنى كونه طيب عند من ربح المسك المشا والرضا بفعله لئلا ينعوا الجاهل
للمخوف من المواظبة على الصوم كانه قال خلوف فم ابلغ في القبول عند تعالى من ربح المسك عندكم ايها
الناس قوله الصوم جنة اي ترس يقي به نفسه من المعاصي لانه يكسر الشهوة فلا يوقع في المعاصي كما يقي الجنة
السهم او هو جنة للصائم ببقية من النار كوقاية الجنة المسهام والرفق التكلم بكلام فيج وقد رقت و
الصحب بالخاء المعجمة الصياح والحفوفة فيرمد لا يخش ولا يرفع صوته بالهذيان بل ليكن مسكاً عن
جميع المناهي لامن الطعام والشوايب فقط ولورفع صوته بقراءة القرآن او غير مما فيه خير فلا منع منه فان
سأله اي شئ او قال له اي ضاد به او خاصه فليقل اي امر او اي بقوله لصاحبه باللسان يرد به عن نفسه
يعني اذ كنت صائماً لا تجوز لي ان اقال بك بالشتم والهذيان فانزلي ويقل في نفسه اي لتفكر في نفسه
انه صائم فلا يخوض بعه عكافاته على شتمه لئلا يخط اجر تحله وثواب عمله وصدق بتسديد الخفاء
وتخفيفها اي سدودت بالاعلال عن الوسوسة قال عليه السلام في الحديث في موضع اخر لئلا يفسد
على الصائمين صيامهم والمردة جمع المارد والمارد كل شريك في الفساد والباغي الطالب اي باطال
الثواب تعالى واطلب الثواب بالعبادة فانك تقطع ثواباً كثيراً بعمل قليل وذلك لشرف الوقت وعذا
المعصية فيه ايضا كثيراً وباباغي الشرايق اي اترك المعاصي وتب الى الله تعالى والله عتقاء اي يعتق
عباد من النار لحرمته الشهر وذلك كل ليلة اي النداء والعق يكون في كل ليلة من ليالي رمضان وكل
نصيب ظرفاً **باب روية الهلال من الصحاح** قوله لا تصوموا حتى تروا الهلال يعني لا تصوموا
رمضان حتى يثبت عندكم رؤيته يشهدا شاهدين عدلين او اكثر ويثبت بعدل واحد في اصح قولي
السافي وعندما جد كان في السماء غيم او لا وعند اي حصة يثبت اذا كان في السماء غيم وعندما كان
لا يثبت اصلاً ولا يثبت بقول النساء والعبيد على الاصح والحديث يدل على وجوب صوم المتفرق
برؤيته ولا تفتروا حتى تروا اي حتى يثبت عندكم رؤيته يشهدا عدلين بالاتفاق فان غيم
اي خفي عليكم الهلال ليلة الثلثين من شعبان وغطي بغيم وغيره من غيمت الشئ غطيه فاقدروا اي

قدروا واجعلوا عدوا للشهر حتى تكلوا ثلثين يوما ثم صوموا رمضان يقال قدرت الامم قدوم بالضم
الكسر ايضا قال في المغرب الضم خطأ رواية اي نظرت فيه ودرته قلى هذا خطأ من خصه يعلم روية الخطا
قوله صوموا روية وافطروا روية الكلام للتوقيت اي معنى بعد اي صوموا الوقت روية كهي في قوله
ثم الصلوة لدلوك الشمس فان قلت بصوق على الليلة التي روى فيها الهلال انها وقت روية وبعد
روية مع انه غير ما مور بالصوم فيها قلت المراد لوقت اليوم من روية او بعد ليلتها فذلك معلوم
حتى لغو المتدني بدفينا ان الليل ليس مما تعبد فيه بالصيام والعلة هنا العدد وتلكين يدل عنه يدل
كل لا ظرف قوله انا امة امية اي نسب الامم الى امة العرب حين كانوا لا يكتبون ولا يعرفون من الكتاب
فاستعير لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة من كتاب وقبل نسب الامم الى الامام اي كما هو ولدته امه قيل
الى ام القدر وهي مكة اي انا امة مكية اي في جماعة العرب لانعرف الكتابة وحساب النجوم حتى تعتمد
على علم النجوم وسير القمر ونور القمر بذلك بل تعد الشهر تسعة وعشرين يوما وبعضها ثلثين تحسب
ما نرى الهلال لا على الترتيب التعاقب في ذلك لانه قد يكون الشهران ثلثين والشهران تسعة وعشرين
قوله هكذا اشارة الى اصابه العشرة قوله شهر اعيد لا ينقصان اراد يا هذا الشهرين رمضان لانه ياتي
بعد عيد وبالثاني ذال الحجة لوقوع العيد فيه على اجود لا ينقصان معاني سنة واحدة بل ان نقص احد
ثم الاخر وقيل معناه انها وان كانا تسعة وعشرين يوما في الثواب لمن يعظمها ككتاب ثلثين لا ينقص
ثوابها وقيل اراد تفضل ثواب عشرين الحجة بانه لا ينقص احد عن رمضان وقيل اي في الحكم وان نقصا
في العدد يريد ان لا يعرض في قلوبكم شك اذا صمت تسعة وعشرين او ان وقع في يوم الخ خطا لم يكن
في نسلكم نقص وقوله لا ينقص احدكم رمضان الحديث يدل على صحة صوم يوم الشكل ان وافق نقدا
او قضا او ودا مع انه منهي فيما سوى ذلك وانما نهى عنه لتسرع صوم رمضان بنشاط ولا يتقيل عليه
صوم اوله لا تخطط صوم الثقل بالفرض اذ صوم آخر شعبان قد يوقع الناس في الشك في انه راي
الهلال والذي نهى عن صوم النصف الاخير من شعبان هو ليس صحيح المراد من الصوم حوله احصوا هلال
شعبان لرمضان اي عدوا واعلموا ايامه ليحلوا دخول رمضان ووجه التوفيق بين حديث ام سلمة هنا
وحديث عائشة رضي الله عنها في صدور باب صوم المطوع انه عليه السلام كان يدور على تسعة تسعة فيحصل ان
ام سلمة وجدت صابعا في ايام نوبتها وعائشة مفطرا وحديث ابن عباس والذي بعد يدل على ان الرجل
اذا لم يعلم تسعة قبل شهادته لانه عليه السلام لم يعلم سحر في ان الاعرابي عدل ام لا وعلى ان هلال رمضان
يثبت بشهادة عدول واحد والثرى يرى بعض القوم بعضا والمراد اجتماعهم لطلب الهلال **فصل**
السجود بالفتح الطعام والشراب المأكول سحرا وبالضم المصدون والفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح قبل
الصواب لان البركة والاجر في الفعل ببيان السنة لا في نفس الطعام والفضل بالصلاة المملة الفسق و
الاكلة بالضم التهمة والقرص الواحد ايضا قال في المغرب وقال انه في الحديث بالضم في صحيح مسلم يعني ان
كان الطعام والثواب واجماع حراما على بني اسلم ليله صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدء الاسلام
ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطعم الصبح والعيب فيه ان قيس بن صرمة الانصاري صام ولم يجد
عند الافطار شيئا فذهبت امراته في طلب شيء يغلب عليه وحرم عليه الطعام ولم ياكل من طعام انت به

اليه فلما نصف النهار من الغد غشي عليه من غايه الجوع وجاع عمر رضي الله عنه امراته نائمة وسال رسول الله عن
ذلك وسق عليه من هذا الذب فانزل الله تعالى احل لكم ليلة الصيام لرقت الآية الى الجماعة وكلوا وشربوا
حتى يتبين لكم الخط الابيض الى الصبح الثاني من الخط الاسود اي من بين الظلام الذي كان من موضع الصبح
والسنة فيجعل الفطر لخالقة احل الكتاب فانهم يؤخرون الى استبناك النجوم وقيل علم استحبابه اشباع
النفس ليكون لها حضور وقت اداء الصلوة قوله من ههنا اشارة الى المشرق لان الظلة تظهر اولها من ذلك
الجانب وقوله وادبر النهار من ههنا يعلم منه الغروب فيكون قوله وغربت الشمس لبيان كمال الغروب ليل
يظن جوان الافطار بغروب الشمس فقد افطر الصائم اي صار مفطرا حكما وان لم يطر حسابا بدليل انه يخلع
الى نية صوم الغد وان لم ياكل ولم يشرب شيئا او دخل وقت الافطار كما يقال اصبح وامسى اي دخل فيهما
قيل فيه رد على المواصلين الى ليلهم فضل على من اكل فان الليل نهى عنه تنزيه لاضافة وللعجز عن المواظبة على
كثير من وظائف العبادات والابداء السامة فان اطعم بالليل شيئا وان قل خرج عن الكراهة وجوان من خصا **بعضه**
قوله اني ابيت يطعمني ويسقيني اي اعان على الصيام واقوى عليه فيكون ذلك غزلة الطعام والشراب
او المراد نوني على الحقيقة بطعام وشراب يطعمها تكميلا وتزينا لا يشركه احد من الصحابة في ذلك والاشجار
والازماع والعزم عنى وهو احكام الثبوت والعزيمة وانتقوا على ان الصوم المفروض قضاء وكفاية ونزل
مطلقا لا يصح بدون النية فيلجئ لكل يوم نية جديدة والاكثر وعليه الشافعي على اشتراط النية في رمضان
والنذر المعين زمانه لانه صوم مفروض كالمقضا والنذر المطلق وجوز اصحاب الراي نيةهما قبل الزوال
وعند مالك ان نية اول ليلة رمضان جميعه مجزبة واما المناقلة فيجوز نية من الليل والنهار قبل الزوال اتفاقا
قوله حتى يقضى حجة اي بالاكل والشرب منه وهذا اذا علم عدم طلوع الصبح اما اذا علم او شك فلا قال شافعي
محبة الله من عباده اليه من هو بحلهم فطر الصائم لعله بسنة رسول صلح ولانه اذا افطر قبل الصلوة اذاها
عن حضور قلب وطمأنينة نفس ومن كان هذه الصفة فهو اجب اليه تعالى من لم يكن كذلك قال واما الافطار
على الترفان لم يكن فعل الماء فالاول ان يحال على الى رسول الله صلح فانه يعلم حقيقة الاشياء يتعلم الله تعالى
ايامه ونحن لانعلم واما ما جرى في الخاطر فوان خواتم والذبيح حلوق وقوت والتمركز وجودا في المدينة فامره
لا زالة مرارة الجوع عن الصائم فان لم يكن ترفا لما لانه يزيل تعب العطش عن النفس والتفطير يجعل الصيام مفطرا
اي من اطعم صائما وحسا اي شرب او جهر غاربا اي ضا اسبابه من السلاح والغرس والنفقة ذهب الظن الى العطش
الذي كان في وابتلت العروق بزوال اليبوسة الحاصلة بالعطش اي ذاك التعب وبني اجن وهذا حديث على
العبادات فان التعب يسبب لذهابه وزواله والاجر كثير لبقائه وثباته **باب تنزيه الصوم من الصوام**
اي تبهيض وتخليصه من الفواحش قول المروءة هو الكذب والمراد الفواحش لان في ارتكابها مخالفة لله تعالى
ومخالفة تعالى في حكم الكذب قوله من لم يدع الى اخيه معناه ان المقصود من الصوم ليس نفس الجوع والعطش
بل يتبعه من الطعام نايغ الغضب وتطويغ النفس الامارة المحيطة فاذا لم يحصل شيء من ذلك ولم يكن في الاجوع
وعطش لم يبال تعالى بصومه ولا ينظر اليه القول وقوله ليس له حاجة في ان يدع الى ترك طعامه وشرابه كناية عن
عدم الالتفات اليه في السبب واراد في السبب ومثل هذا الحديث قوله عليه السلام كم من صائم ليس له من
صيامه الا الظاهر وكمن قاي لم يس له من قيامه الا السرور ويريد بالمباشرة الحسن باليد قولها وبيا شراى لمس

لا شيء من الصيام

نساءه بيده وكان امككم اي اقدركم افضل تفضل امككم ملكا اذ اقدر على شئ وصار حاكما عليه والادب
يرويه الاكثر بفتحين وبعض يكر المنع وتسكين الداء لغتان اي الحاجة او الثاني العضو وغنت به الذكر
خاصه وادارت ملكه عليه السلام حاجته او عضو ثمة الشوق فلا يخاف الا انزال خلاف غيره وعلى هذا فكل
لغير عليه السلام القبلة والملازمة باليد وقيل المعنى انه عليه السلام كان قادرا على حفظ نفسه عنهما لانه غالب
على هواه ومع ذلك يقبل ويباشر وغيره قلما يصبر على تركها لانه غير قائل بملك هواه قال شاذح فعمل هذا
القبلة والمباشرة مكر وهتان لغتان النبي عليه السلام وقال شاذح آخر فعمل هذا لا تكونان مكر وهتان لغتان النبي
ايضا قال ويورد هذا اول الحسان جواز القبلة للصائم مطلقا وعن الشافعي واحدا باسرها اذ لم يحرك
شهوة وعن مالك كراهتها للشباب ورخصها للشيخ ويورد الحديث الثاني من الحسان وقال ابو حنيفة لا تكره
للصائم مطلقا فان خرج المني بالقبلة او المباشرة بطل الصوم بالاتفاق قولها من غير علم اي بالواقع قال
عامة العلماء من اجمع جنبا اغتسل واتم صومه وعن بعض التابعين بطلان صومه وعن النخعي الاجزاء في التطوع
والمقضاء في الغريضة وخوز الحجة للحرم بالجماع او العورة بشرط ان لا يتف شعرا فان تنف فدى كفايتي
في باب الجماع وكذا يجوز الحجة للصائم من غير كراهة عندنا في حصة وما لك والشافعي وكراهة النخعي وقال
احمد يبطل صوم الحائض والمجموع ولا كفارة عليها وعند طائفة يبطل صوم المجموع وعليه كفارة والطلاق للحدث
في الناس يدل على انه لا يفطر وان اكل كثر اخلا فالملك وفي الكثير قول الشافعي واجمعوا على فساد صوم الحائض
معه في نهاده رمضان وعليه القضاء ويعزرو الحديث يدل على جواز ترك التعذر للامام قوله هككت بان
اذنبت واهككت بان حصل الذنب لزوجتي سبي قال اي الرسول عليه ما شئت اي اي شئ امرتك وحالك
حتى يقول هذا القول قال وقعت على امرأتي اي جامعتها في نهار رمضان قال فاعتق رقبة اي عبد او امه
كفارة لهذا الذنب وعامتهم على اجاب الكفارة وانها مرتبة فانه عليه السلام رتب ذكر كل من الخصال بعد الاخر
بالفاء وعليه الآية الثلاثة وقال مالك في تحية بفعل الجماع ما شاء من الثلاثة والعرق بفتحين في تبديل
منسوج من نساج الخوص بيع تحية عشر صاعا وذلك اذا قسم بين ستين مسكينا شخص كل واحد حقة فيدل
على انه لا يجوز اقل من مد لكل مسكين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه نصف صاع وعلى ان الكفارة بحالة
الاداء لانه الرجل حاله ارتكابه المخطور لم يكن له شئ فلما تصدق عليه امر ان يكفر فلما ذكر حاجته اخرها عنه
لا الوجوه وانما اطعمه عياله فقيل خاص بذلك الرجل وقيل نسخ ولا دليل على شئ منهما قال الشافعي هو رجل
وجبت عليه الكفارة ولم يجد الرقبة ولم يطق الصوم ولم يجد ما يطعم ولما امر له عليه السلام بطعام ليصدق به
اخبر يانه ليس له اخرج منه فلم ير عليه السلام صفة اليغم ويتركه وعياله والنواجز واخر الاسنان واحدا
ناجدة ولم يامر عليه السلام الاعرابي بقضاء صوم ذلك اليوم في هذا الحديث وامر بقضائه في رواية اخرى
ولم يوردها المصنف في المصباح ولما عجز الاعرابي عن الخصال الثلث لم يقل له يكون الكفارة في ذمتك حتى يقدر
على احد في هذه الثلاثة وذلك من خاصية ذلك الاعرابي واما غير فاذ فعل هذا الفعل وعين عن الثلاثة يجب
في ذمته الى القدر على احد ما قوله سأل رجل عن المباشرة عن القبلة والمس باليد من ذمته التي ايسبقه
وعليه في الخروج فليس عليه قضاء لانه لا تنصير منه والعمل على الحديث لكن اختلفوا في وجوب الكفارة على من
استقأ عمدا والاكثر على انه لا كفارة قوله قاء فافطر اي قاء عمدا وكان صومه صوم التطوع قوله وضوءه بالنخ

اي ما وضوءه اي سكب الماء على يديه حتى يغسل يده وفيه هذا تاويل عند الشافعي لان النخ لا يبطل الوضوء
عنه خلافا لذي حنيفة ولا يكره السواك للصائم في جمع النهاء بل هو سنة عند الاكثر وبه قال ابو حنيفة
وما لك لانه تطهير وقال ابن عمر رضي الله عنهما يكن بعد الزوال لان خلوف فم الصائم اثر العبادات وهو
اطيب عند الله من ريح المسك والخلوف نظير عند خلق المحدث من الطعام وخلوها عنه عند الزوال يكن
غالبا وازالة اثر العبادات مكروهة وبه قال الشافعي واحمد قوله استكت عني اي اسكو وجعلها الاكل
للصائم غير مكروه وان تطوعه في الخلق خلافا لاجم والجمهور موضع بين مكة والمدينة ورخصه لاكثر
في الحجة للصائم وذهب قوم الى تنظيرها اخذ بقوله عليه السلام افطر الحاجم والمحجوم قوله تعرضا
للاقطار اي هو كما يقال اهلك فلان نفسه اذا كان يقرض للمهاك والملازم قوار من الحامين المتجمع فيها
الدم جمع مكثرة بكسر الميم ومن كره الحجة للضعف ولم يحكم بالطلاق حمل هذا الحديث على التخليط لهما
والاعمال عليهما لقوله عليه السلام فمن صام الدهر لا صام ولا افطر فيكون معناه وعلى هذا بطل اجوابها
وقيل في تاويله انه من بهما مساء فقال ذلك كانه عذرها بهذا القول اذا كانا قد دخلا في وقت الفطر
كما يقال اسي الرجل واصبح وقيل معناه حاذلها ان يفطرا كاحصد الزرع قوله لم يقض عنه صوم الدهر
كله هذا على طريق الانذار والاعلام بالحكمة من لاثم وفاته من الاجر والافاق لا جامع على انه يقضي يوما
مكانه **باب صوم المسافر من الصحاح** قوله ان شئت فقم وان شئت فافطر هذا
الحديث والا حديث بعده يدل على اياحة كل من الصوم والفطر في السفر وعليه عامة العلماء الا ابن
عباس وابن عمر رضي الله عنهما قال لا يجوز الصوم في السفر ثم اختلف القائلون بجواز الصوم والفطر
في الافضل منها والاكثر على ان الصوم لمن يطيقه افضل لتبرية الذمة وبعضهم على ان افضل الامرين
ايسرها عليه لقوله تعالى لا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فالذي يجهد الصوم في السفر الاول
انه يفطر لقوله عليه السلام ليس من البر الصيام في السفر حتى راي رجلا رجلا قد طلل عليه اي
ضرب عليه مظلة اي سقاه او اغشى عليه من ضعف الصوم وجعل على راسه ظلي وهو عند عامتهم مقصور
على من يورده الى الحالة التي صاد اليها الرجل الذي جاء هذا الحديث فيه ومن يورده على الصوم فواجب
للاباتي اخو الحسان والابنية الخيام وعسقان موضع بين الكوفة ومكة والحديث يدل على ان من اصر
صا بما في سفر رمضان جازله الفطر ولا فرق انشاء السفر في رمضان وبين من يدخل عليه رمضان
وهو مسافر ومعنى قوله تعالى فمن شهد اي حضر منكم الشراي كله اذ من شهد بعضه لم يشهد الشهود
المراد بوضع الصلوة والصوم عن المسافر والمرضع والحمل هو وضع الاداء لشرك المعطوف والمطوف عليه
في نسبة الوضع لهما لان وضع سطر الصلوة عن المسافر يكون قضاء ووضع الصوم عنه مع اقام
وعن المرضع والحامل مع قضاء وفدية لان افطراهما غير انفسهما من الولد اقرب اولان المعطوف
المعطوف عليه وان اشتركا لفظا فقد تخلصا في حكم هذه الصورة وكقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي لا خلاف نسبة الصلاة في المعطوفين والمراد بالصلوة الرباعية عطف على سطر الاعلى الصلاة
لفساد المعز والفدية على من اوجبها عليها وهو الشافعي واحمد مد لكل يوم خطبة او غيرها ان
كان قوتها عن خطبة ولم يوجب ابو حنيفة عليها الفدية وقال مالك يجب على الحامل للمعطوف الضربة

وون المرضع للحوقه الولد فيكون الحامل كالمريض ولا بد من القضاء عليهما بالانقار والمجمل بالفتح ما
يجل عليه من ابل او غير ابل كان لا يكاد وناوي لازم ومعد اي تاوي صاحبها ويؤديه الى حال شبع وفاضية
ولم يلحقه في سعة مئة فليصم رمضان حيث ادره والامر هنا للحث على الاولى لدلالة النصوص على جواز
الافطار مطلقا فيكون الصوم واجب من الافطار اذا صاحب المجمل فليأكل مئة سفرا والمخف ان من كان
راكبا وسفرا قصر دون ستة عشر فرسخا لا يجوز الافطار وهو معنى قوله تاوي الى شبع اي تمام شبع فيه قال
داود تجوز الافطار في السفر اي قدر كان **باب القضاء من الصالح** اسم كان في قوله
كان يكون صبر الشان ومعنى الشغل به عليه السلام انها لا يصوم ليلته بغيره عليه السلام الاستماع بها فلذا
اخرت الصوم الى شعبان اذ لا يجوز التأخير عنه وعدم استئصال عائشة والنبى عليه السلام كل منهما بالآخر
في شعبان لصومه عليه السلام شعبان الاقليل منه فيتفرغ هي بقضاء ما عليها من رمضان ومن اخر قضاء
رمضان عن شعبان فعليه مع القضاء لكل يوم من الطعام عند المساقى ومالك واجد ولا فدية عليه
عند ابي حنيفة رحمه الله قوله لا تحل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد اي حاض بغير الا بانه مخصوص بغير رمضان
والقضاء المضيق وهو يدل على ان لا يصوم الغفل والقضاء الموسع والنذر الذي نذره بعد الشكاح
ياذن زوجها ليلته بغيره عن زوجها الاستماع بها ولا تاذن اي احدا في بيته الا بانه وكان من قولها
كان نصيبنا ذلك اسمها صبر الشان او ذلك نصيبنا خبر تقدم وفيه نظر قولها في جواب معاذة
كنا نؤمر بذلك الا يصح جوابا للسؤال لعلم معاذة هذا الحكم وهي تسأل عن علة ولم تجبها عائشة ببيان
العلة لوجوب قبول الناس احكام الشرع علما عليها او لم يعلموا نعم لو طلب التلميذ من استاذ العلة
لاجل الاستفادة لا للانكار والاعتراض على الشارع فلا باس وقد قيل العلة ان قضاء الصوم رمضان
لا حرج فيه لان اكثر الحنفية غير يوم ما وقضاءها في سنة غير شقة بخلاف قضاء الصلوات اذ قضاء
صلوات خمسة عشر يوما عن كل شهر مئة سنة شديدة وذهب الشافعي في اصحاب الدراى وجماعة الى
ان من نذر صوما وافرط رمضان عدا او اخر سفر او مرض فاقام او برأ وامكن القضاء فلم يقض
مات لا يجوز لاحد ان يصوم عنه كالصلوة بل يطعم عنه لكل يوم مسكين وبالاطعام اول صوم المولى عنه
بحاله لانه ينوب عنه ويؤدى حديث ابن عمر قال احمد يصوم عنه ولية وانفقوا على ان اذا افطر بعذر سفر او
مرض ولم يفرط في القضاء بان دام عذر ومات فلا شيء عليه الا فتادة فانه قال يطعم عنه **باب التطوع**
من الصالح قوله حتى نقول لا ينظر جاز ان نقرأ نقول بنون المتكلم وهو الرواية وفي بعض النسخ بناء
الخطاب اي حتى نقول انت ايها السامع ويجوز بناء الغائب اي يقول القائل اقول وقوله شهر اكله فذلك
فيه التكرار تأكيدا معنويا وهو خلاف داي البصريين لان لفظ التأكيد المعنوي معرفة فلا يوكده التكرار
كالوصف واجاز الكوفيون توكيد التكرار المحدودة المعنوية الابتداء والانهاء كالسهر والنسيخ و
اختار ابن مالك وهو القياس لا فائدة اذ قولك شهر اكله برفع احتمال بعضه ولانه سمع كقوله يا ليتني
كنت حبيبا مرضعا تخلى الذلفا حولا اكثرا وكقوله قد حرت البكرة يوما اجمعا وحله البصريون على الضروية
اقول ان سلم ذلك فلا ضرورة في الحديث وقيل هو يدل اقول فيه نظرا لاجاز ذلك لجاز في كون الفاظ
التأكيد المعنوية ابدالا وليس فليس والضرر في افطر شهر اكله تأكيد له ومن في منه للتبيين اياه

صيام
2

عليه السلام كان يصوم من كل شهر شيئا وقبل الفطر لرمضان ومن البدلية اي ولا افطر رمضان كله حتى
يصوم بدله شهرا وفيه نظر حتى مضى لسبيله اي درج من الدنيا والتوفيق بين هذا الحديث وبين حديث ام
سلمة المات في اوائل حسان باب دوية الهلال وقدر وسر الشهر وسران بالفتح والكسرة اخر ليلية من قوام
استسرا الهلال اي خفي فيها بنور الشمس فزما كان ليلية وزما كان ليلتين قالوا كان الراوى المذكور قد
اوجب على نفسه يومين اخرين من شعبان بنذر فلما فانه قال له عليه السلام اذا افطرت يعني رمضان فقم
يومين لقضاءها وقال شاذح السرور والسرار اول الشهر هي الثلث الاول وقبل اخر الشهر والظاهر
الاول فقم يومين كره افراد يوم يصوم واستحب له صوم ثلاثة ايام معاد للصوم الدهر الى هنا كلامه
اقول وفيه نظر لعدم انتظامه فظهر بالتأمل ان شاء الله تعالى وشهر الله المحرم اي عاشوراء وروى
وقيل ليس في كلامهم فاعولاء عن واصاف شهر المحرم لانفسه تعالى لتعظيم هذا الشهر والتحرى طلب
الجواب والمبالغة في طلب شيء يعني ما رايته بالخ في تفضيل صوم يوم على يوم الاعاشوراء ورمضان
فانه عليه السلام فضل صوم هذه على صوم غيرها اما رمضان فلانه مفروض واما عاشوراء فكانت
مفروضة في اول الاسلام ثم سحقت فرضيتها بوجوب رمضان والسنة المنسوخة فرضيتها افضل من سنة
لم يكن فرضا اصلا وذهب جميع الى ان عاشوراء هو اليوم التاسع لقوله عليه السلام لئن نيت ان قابل لا صوم
التاسع وفي رواية فاذا عام العام المقبل صمنا التاسع ان شاء الله تعالى فلم يات العام المقبل حتى توفي
وفيه نظر لجواز ان غزم على صوم التاسع كراهة ان يصوم العاشر مفردا كما كان صوم يوم الجمعة بلا قول
بالجئس والسبت او تعظم ليلة بقيام مخالفة لاهل الكتاب فيها نفل انه عليه السلام لما قدم المدينة مهاجرا
من مكة راي اليهود يصومون العاشر من المحرم فسامهم عنه فقالوا هذا يوم نعظمه اخبر الله فيه موسى و
بنى اسرائيل على فرعون فقال عليه السلام نحن اولى بموسى اي بواقفة فقام الرسول عليه السلام ذلك اليوم
ذلك اليوم وامر اصحابه بصومه فلما صام السنة قال اصحابه عليه السلام هذا يوم يعظمه اليهود كارهين
موافقهم فقال عليه السلام لئن بقيت الحديث فصار يوم التاسع من المحرم سنة لعزة عليه السلام وان
لم يصمه وبسمي ذلك اليوم تاسوعاء وماروا اي تشكروا فاورسلت اليه يندح ليلتي اذاعة لحرية القوم وشبه
فعل الناس انه عليه السلام ليس بصائم وصوم يوم عرفة سنة لغبر الحاج واما الحاج فقال عليه السلام وما لك
انه ليس سنة لم ليلتي يضعفوا عن الدعاء بعرفة وقال اسحق بن راهوية انه سنة لهم وقال احمد انهم
يضعفوا صاموا والالم يصوموا وادان عائشة بالعترة عشر ذي الحجة وجاز ان عليه السلام صامها قبل
تزوج بعائشة او لم يصم في ثوبتها وادان في جميع ايام العشر واما حملنا على هذا الحجة عليه السلام
للحديث المذكور في اخر الباب على صومه فكيف لا يعقل هو نفسه قوله لا صام ولا افطر هو ماد عا عليه
وزجر له عن صيغته ونسبه ان الذي سئل عن حاله من صوم الدهر كان لا ينظر الا ايام المنى عنها حتى
يومي العيد وايام التشريق فكانه لم يصم هذه الايام الخمسة فلا باس به بصوم غير هذه الايام لان ابا طه
الانصاري وحنيفة بن عمرو الاسدي كانا يصومان الدهر غير هذه الايام ولم يتكر الرسول عليه السلام عليهما
هذا تاويل ما لك والشافعي وقال احمد يجب ان ينظر هذه الايام الخمسة حتى يخرج عن المنى وعلة من
صوم الدهر صيرورة الرجل ضعيفا عاجزا عن الجهاد وقضاء الحقوق واخشا اي لم يكابد سونة للوج

وجزا لظواهر الاعتناء بالصيام حتى خف عليه ولم يزل منه كلفة الصبر الجهد المخلوق به من من هذا الثواب
فكانه لم يصح حيث لم يزل ثواب الصائمين ولا افطر حيث لم يزل راحة المظنين ولذا تم قوله ثلث من
كل شهر من قال مراده ايام البيض يتبادر حديث ابي ذر الآتي في الحسان ومن قال انه مطلق وهو الاصح
يتبادر حديث عائشة والعباس اثبات الماء في تلك فلعلي سقطها وقع من بعض الرواة وهو مبتدأ
خفي ما بعده وخبر محذوف دل عليه قوله فهذا صيام الدهر كله او خير الجملة والفاء زائدة واستحب
الاكثر افطار يوم عرفه لتقوى على الدعاء وللحديث المذكور آتيا ولرواية ابي هريرة انه عليه السلام
نهى عن صوم عرفه وليس هذا في حرم وروى عن عائشة انها كانت تصوم وعطا قال اصوم في الشتاء
ولا اصوم في الصيف عملا بهذا الحديث ان قيل كيف يكفر السنة التي يصومها لو لم يكن للصيام ذنب في السنة
التي لم يات بعد ايجاب بان معناه انه يحفظه الله تعالى من ان يذنب فيها وانه يقيمه في السنة الحاضرة
ثوابا يكفر السنة الماضية والآية ان انفق له فيها دنوب ويكفر مسند الى الله او الى الصيام وان فيه
معذرة تامة تامة قبل ويجوز كونها مخففة من مثقلة وفيه نظر وانما كان اتباع رمضان بصيام ست
من شوال كصيام الدهر كله لصيرورة كل يوم بعض ايام عشر اشهر لرمضان وشهران لست من شوال
لان الحنة بعشر امانها ولو صام السنة متبعة كان افضل ولو فوجئ بها في شوال جان وانفقوا على حجة
صوم يوم العيد بن ولو نذر لا منع عند الاكثر وقال اصحاب الراي وعليه صوم يوم آخر وانفقوا
على حرمه صوم ايام التشریق وهي ثلثة بعد يوم النحر لغير المتع واختلفوا فيه اذ لم يجد المحدثي و
التشريق لغة جعل اللحم قويا والفقراء بعدد من يعطون من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسبب
بها قيل وانما حرم صوم يوم العيد وايام التشریق لان الناس اضيا لله في هذه الايام فاراد ان ياكل
الناس في عيد الاضحية وايام التشریق من لحوم الاضاحي حتى يكون للفقراء رفاهية وطيب هذه الايام
وفي عيد الفطر ياكل الفطرة والاطعمة التي تصل اليهم من الاغنيا واران يوافقهم الاغنيا في ترك
الصوم فحرم الصوم في هذه الايام على الاغنيا والفقراء جميعا وانما قال وذكر الله حتى يفي العبد
فيها حتى الله ويستغفر في حظوظ نفسه وانما نهي عما ذكر في يوم الجمعة وليلة كراهة موافقة اليهود في
تعظيم يوم احد وليلة واحدة فاشار عليه السلام لا تعظم جميع الايام قوله في صوم يصومه احدكم
من نذر أو وزد وهو يوم ما في سبيل الله اي يوما لله ولوجهه او معناه يوما في جهاد مع الكفار وخمينا
اي سنة يعني من جمع ثلث سنة الصوم وسنة العزوفه هذا التشریق وهذا اذا اتفق الخروفي البلد
اما اذا كان في السفر فان لم يلحقه ضعف ضعف عن الجهاد فالصوم افضل والا فلا فطار او الى الم اجمع على
صيغة المضارع المجهول بصوم النهار اي ابد او يقوم الليل اي جميعه ولا تنام نهاء عن ذلك لان الصوم
يذنب البدن وينقص قدر الباطن ويجوز عن حق الزوجة من المضاجعة والمباشرة وعن جماعة الزواد
اي الاضاحي والقيام بخدمتهم والزور بالفتح ثم السكون الزايد مصدر في الاصل وضع موضع الاسم لصوم
ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون جمعا خوفا من زور كركب وراكب وفي الحديث دليل على انه يستحب
ان ياكل مع صيفه ليزيد ذلك في اناسته الذي هو نوع الكرام للضيف والعين في قوله وان لعنك الله انك
حقا محتمل ان يراد بها الباطن وان يراد الذات لان عين الشيء ذاته وفي شرح وان لعنك الله انك

لا

ارضاء الناس

النفس

انتقل الدم وعين النبي والنفس ايضا بعض الجسد ولعل المراد بالنفس الذات وبالجسد اللحم يعني كل شيء من
بوتك له عليك حتى فلا يجوز اضاة واضارة بحيث يجز عن العبادة وقضاء الحقوق واقرار كل شيء يعني
كل يوم وليله جزءا من الثلثين جزءا تختم كل شهر ختم واحد وانما كان صوم ليلة من كل شهر صوم الدهر
لان الواحد بغيره وصوم داود بيان لافضل الصوم وعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس لا ينافي قوله
يرفع على الليل الفرق بين العيش والرفع لان الاعمال يجمع في الاسبوع وتعرض في هذين اليومين قوله عن عبد
اي ابن مسعود وليس في قوله فلما كان يفطر الجمعة دلالة على انه كان يصوم متفردا حتى خالف الحديث
المار لجواز ان صيامه متخما الى ما قبله او ما بعده او اراد بعدم الافطار اسبلا بعض النهار لما كان ذلك
عادتهم يوم الجمعة فانهم ما كانوا يفطرون منه الا بعد فرض الوقت قوطها كان يصوم من الشهر كذا
من الشهر كذا بيان صوم جميع ايام الاسبوع قوطها او لها الاثنين والعباس كان ان يقول الاثنين والذي
مكن ان يقال انه حذف الحذف وابقى المضاف اليه على حاله تقدم يوم الاثنين وتقدم يردون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة على تقدم عرض الآخرة وقيل هو على جعل الاثنين علما لليوم المعين
وفيه نظر لانه لو كان كذلك لكان اعراب اخره بالضمه رفعا وليس كذلك لانه بالكسر على ما هو الرواية
والخمس ان كان مجردا فلي ما ذكرنا وان كان مرفوعا على ما في نسخة فلا حذف فيه وان كان منصوبا على ما
في نسخة احيى الى تقدم بر ناصب لما ورفع لقوله او لها اي يجعل اول الايام الليلة الثلاثة الاثنين والخميس
قالوا ومعنى او وفي نسخة كان بلفظه او وذلك ان الشهر ان كان مضطحا بما بعد الخميس افتتح الصوم بيوم
مع الثلاثاء والاربعاء وان وقع افتتاح الشهر بما بعد الاثنين افتتح الصوم بالخميس مع الجمعة والسبت
وقال سادح في تفسير قوطها او لها الاثنين والخميس كذا يعني ثلاثة ايام يكون او لها الاثنين والخميس فان
كان او لها الاثنين يستدري يوم الاثنين ويصوم يوم الثلاثاء والاربعاء وان كان او لها الخميس يستدري
بصوم يوم الخميس ويصوم يوم الجمعة والسبت اقول وفيه نظر لان الذي جاء الحث في صومه
من الذي بعد هو الايام الستة والظاهرة انه يريد بالذي يليه الذي قبله لانه الذي جاء الحث في صومه
اعني سبحانه والنهي عن صوم السبت لما ان اليهود تعظمه وقوله الا يضام فرض عليكم يتناول المكتوبة
والمندونة وقضاء الغائب الواجب وصوم الكفارة وفي معناه ما وافق ورد او سنة موكله كماله
كافة السبت يوم عرفه او ناسه او عاشوراء اي عشرين للحجة او في خير الصيام صيام داود فاذا
المنهي شدة الاهتمام والعناية به حتى كانوا يرونه واجبا كما يفعل اليهود وقد ضعف بعضهم هذا
الحديث وطاء السجدة بالكسر فسرها واراد قس العينة استعان من قدر العود في شرح العينة الحجة من
العيب واريد بالعينة هنا الحجة وهي غرس الحب وعود عطف على الحاء واجب بالرفع قبل خبر لقوله
ان تعبد اقول وهو سهو للزوم النقل بين الفعل ومفعوله باجتناب رفع الرفع على انه صفة ايام على المحل
والنصب صفتها على المفعول وان تعبد في محل الرفع على انه فاعل واجب وانما سمي الصوم في الشتاء
بالعينة لما فيه من الاجر والثواب والعينة الباردة هي الحاصلة من غرق قبال ولا مشقة تارح
وكل محبوب عند لم كان حصوله عنوا فهو بارد عروق غشيه وراحة وكان هذا الحديث مرسلا لان رواة
عامي بن مسعود التمشي وهو لم يردك النبي عليه السلام **فصل من الصيام** قوله فاني اخذ صيام يدل

على صحة نية التطوع بها راقيل وقوله فلقد أصبحت صائما فاكل بدل على ان صوم التطوع لا يلزم بالشروع
اقول وفيه نظر لانه يدل على جواز الخروج منه فجاز ان يخرج منه لمزوجه بان يقضيه اذا خرج وليس طعام
يتخذ من قروا قط وسمن او زبد يدلك باليد حتى يخلط وقال شارح انه طعام يتخذ من تمر وفتات الخبز
وفي اخره طعام مخلوط من الزبد والتمر قوله وفي حديث انس اى صائم يدل على ان من صام تطوعا يجوز ان
يصوم اذا قرب اليه طعام وان يطر للمحدث المتقدم قال شارح وبدل على ان لا قضاء عليه ان افطر وكذا
لو خرج من صلو نافلة عند الشافعي والحدود قال ابو حنيفة يلزمه القضاء ان خرج منها بعدوا وبغير عذر
وقال مالك ان خرج بغير عذر اقول كلا الحديثين غير مترسض للقضاء ولا لعدم السنة للضف ان كان صائما
ان يدعو للمضيف اذا لم يطر المضيف ولو صلى ركعتين كما ذكر في اخر هذا الحديث كان حقا قوله اذا دعى
احدكم الى طعام فيه وفي الحديث الذي بعده دليل على ان الصائم لا يفطر وهذا عند ابي حنيفة ومالك ظاهر
واما عند الشافعي واحمد فتاويله انه يجب له اتمام الصيام وليس بواجب عليه والضابط فيه عند الشافعي
ان الضيف ينظر المضيف اذا تاذى بترك الافطار لافضل للضيف الافطار والافلا يفطر قوله فليصل
قبل معناه فليدع لصاحب الطعام وقبل معناه فليصل ركعتين كما فعل عليه السلام في بيت ام هانئ والضمير
في تاويله للرسول عليه السلام والمرفوع المستر للوليدة وفي تاويلها للبقية قوله فلا يضرك ان كان
تطوعا اقول هذا الحديث الذي يدل على ان لا قضاء على المتطوع بصوم او صلو اذا ابطها فيه قال
الشافعي خلافا لاصحاب الراي وعن مالك انه ابطها لا العذر يلزمه القضاء لقوله عليه السلام اقضيا
بوما اخر كانه واجب لوجه هذا الحديث لا شبه ان يكون للاستحباب لان بدل الشيء في اكثر احكام الاصول
عمل محل اصله وهو في الاصل محرم فكذا في البول اقول مع انه يمكن ان صومها كان نذرا او قضا قوله وفي
رواية اى عن ام هانئ ايضا الصائم المتطوع امير نفسه بالراء وامين بالثون ووجه قوله امير نفسه مبن
ما بعد ووجه قوله امين نفسه انه ينصرف في امانته على ما يشاء بخلاف ما اذا كان امين عن غيره في الفريضة
وعامة بضم العين وخففت الميم قبل ان عليه السلام دخل عليها فاته بطعام فدعاها لتاكل معه فقالت
اى صائما فقال ذلك اى ان الصائم اذا راي الطعام وراى من ياكل عنده مالت نفسه اليه مستد صومه عليه
في هذه الحالة فمن صبر على الصوم مع هذه المسئلة فعند ذلك يستغفر الملائكة عوضا عن شقة تلك حال علم
لها ذلك تغفر لها باتمام صومها **باب ليلة القدر من القضاء** وانما سميت ليلة القدر
لان الله تعالى يظهر فيها مكنون القضا والقدر على ملائكة ولانه بين فيها كية الاشياء اولان معنى القدر عظم
السان والمنزلة فسميت به لظهورها وسرورها على سائر الملائكة خروا اى اطلبوا في الموت من العشر الاخير
مثل الحادي والعشرين والثالث والعشرين الى اخرها قوله اروا على بناء المفعول من الاداء واصلة اربا
نقلت الضمة الى الداء وحذفت الباء للساكنين اى خيل لهم في المنام ذلك وقوله نواظت برك الامن رواية
من المواظاة الموافقة واصلة نواظت قلبت الامنة الفاء وحذفت لسكونها وسكون الواو وحقيقة كان كلا
منهم وطى وطية الاخر والمعنى راي جماعة من ليلة القدر في المنام بعضهم واما في ليلة الثالث والعشرين
وبعضهم في ليلة الخامس والعشرين وكذلك جميعهم رواها في السبع الاواخر عنى كان معن بها اى في
كان طابها وقاصدها واراد بالسبع الاواخر السبع التي يلي اخر الشهر او السبع بعد العشرين وقوله

باسم الله الرحمن الرحيم

المستوحى في السبع الاواخر اخص من قوله التمسوها في الاواخر فلا ينافي بين التولين قوله في تاسعه سعي الى الخي
قال شارح اى يرجى بقاها ما بقيت هذه الليالي والاعتكاف الائمة في المسجدين بنية الاعتكاف ولا يبرهن
النية ولا غنى المسجد عند الشافعي والى حنيفة وما لك وقيل يصح اعتكاف المائة في بيتها ويصح الاعتكاف بغير صوم
عند الشافعي خلافا لما والقبلة من الجيام بيت صحن مسدد يروكونها تركة هو كونها من ليد صوبت في المسجد
وهي الحركة قوله ثم اوتيت بصيغة المجهول اى انا في آت من الملائكة وقال ان ليلة القدر في العشر الاواخر
لاني العشر الاول ولاني الوسط فعزمت على الاعتكاف في العشر الاواخر من اراد موافقي فليوافقني في العكاف
العشر الاواخر والنسبة بصيغة المجهول ولعل الحكمة في نسبها هو ان لا يشغل بتعظيمها وترك تعظيم باقي
الليالي وقد رايت اى رايت في المنام ايضا الى المسجد في صحن ليلة القدر على ارض رطبة والعرش بالاستظلال
به من القبا بالخشيب او التمار او بها وكف المطري كذا اذا وقع فوقك المسجد اى فطر سقته كان من اغضان السج
قال اى ابو سعيد فبصرت عينى اى ابصرنا ما ذكره الرسول عليه السلام في تلك الصبيحة من البصر بمعنى العلم فقال
منه بصرت بالمشي بالضم اذا علمته قال الله تعالى بصرت عالم بصروا به وهو في لفظ اى سجدت عنى رايت لكن
ذلك غير معهود ولا يمكن حمله هنا على العلم لكان قوله عينى قوله لا يستغنى اى كلف مساجره ولم يستغنى
بقوله ان شاء الله ونحو وقوله لا يستغنى حال وانها مفعول خلق قوله لا تسعاع لها اى وجدت لها هذه العلامة
والاكثر على ان ليلة القدر مائة ليلة احدى وعشرين او ثلث وعشرين او سبع وعشرين ولم يثبت تحركه عليه
بتعيين ليلة لها قال تعالى وما ادركك باليلة القدر قال ابن عيينة بما في القرآن من ما ادركك فقد اعلم علمه
وما فيه من يدريك لم يعلمه وقوله فبصرت عينى الى اخره تنوي القائل بانها ليلة الحادي والعشرين قال
وكان غنى والله اعلم ان النبي عليه السلام كان يجب على نحو ما سأل تعالى له عليه السلام ليلتها كذا فقول
التمسوها ليلة كذا امي عليه السلام عبد الله بن ابيس بقيام ليلة ثلث وعشرين تنوي انها تلك الليلة وحدث
ابن كعب انه حلف ليلة سبع وعشرين لا يستغنى تنوي انها ليلة سبع وعشرين وقد روى انها ليلة ثمان وعشرين
وسبع وعشرين ايضا وروى انها في الشهر كله والحديث على وجوب المسجود على الجبهة ولولاها لصارت على البطن
وعلى استحياب ترك التنصن لما علق على جبهة من الارض في السجود وعلى ما رواه عليه السلام في المنام فقد يقول
على انه يرى مثله في اليقظة والميزر الا زار وسنة كناية عن اجتناب النساء وترك غيبائهن وعن الحدو
الاجتهاد في العمل ايضا يقال شدت لهذا الامر ميزر اى شمرت له وابقط اصله اى للعبادة وطلب ليلة
القدر في العشر الاواخر وجواب ان علمت بخوف بدل عليه قوله ارايت وقولها ما اقول متعلق بارايت
مع قوله هي في كل رمضان اقول عمل ان يرد في جميع اى في رمضان كل سنة اعنى لكل الموعى والافرادى ومن
كذا قيل لو قال لا مائة في نصف او في غيرها من ليالى رمضان انت طالق ليلة القدر لا تطلق حتى ياتي رمضان
السنة التالية فطلق في الليلة التي علق فيها الطلاق قوله انى يادية اكون فيها كان الرجل من اهل
البد وسكن البادية انزلها اى انزل فيها الى هذا المسجد اى مسجد عليه السلام وهذا عبد الله بن ابيس
بالنصير والتخفيف اذا دان يعتكف ليلة القدر في المسجد فامع عليه السلام ليلة ثلث وعشرين يشير
الى انها ليلة القدر **باب الاعتكاف من الصلوات** كان اجوه الناس بالخير الحوز اسم جامع لكل
ما ينتفع به قيل الوجه رفع اجوه في قوله وكان اجوه ما يكون على الابتداء وخير في رمضان وكان شأنه

لان ما صدر به فلو نصب اجود لزم الاخبار بالمعنى عن الجنة او برفع اسمها كان وفي رمضان الخير
او الخير محذوف وفي رمضان حال والمعنى كان النبي عليه السلام في رمضان اكثر جوده عنه في سائر الشهور لان
الوقت اذا كان اشرف يكون الجوده فيه افضل والله سبحانه وتعالى يشرف عباده المؤمنين في الاوقات الشريفة
اكثر منه في غيرها ولذا اشرف رسوله عليه السلام نزول جبريل عليه السلام كل ليلة يعرض عليه القرآن وكان
اجود الناس بالخير من المرسى المرسى لا رسال خلاف التعبد الى الله تعالى باليسرى
المرجحة في سرعة النفع والمجاورة لا اتصال الخير ان كان كثر التصوف قوله كان يعرض القرآن بصيغة المجرول
على النبي عليه السلام اي يعرضه جبريل عليه السلام ليقرا النبي عليه السلام لتجويد اللفظ وتصحيح الخارج ليكون
سنة للتلاوة على الاصاغة في جبريل عليه السلام والتجويد عليهم والتجويد باللفظ يعني انها كانت
تخرج راسه من المسجد الى حجرها وشرح شعره وهو يدل على المعكف لخواج بعض اعصابه من المسجد لا يبطل
اعتكافه وحاجة الانسان هو الاكل والشرب وقضاء الحاجة مما لا بد له منه وان اخرج لما لا يبطل اعتكافه
ان نوى اياما متتابعة ويلزمه الاستيناف وان اعتكف من غير تعيين مدة وخرج حصل له ثواب الوقت الذي
اعتكف فيه ثم اذا رجع الى المسجد يستأنف النية وفي نذر عمر في الجاهلية وامر عليه السلام بالايقاف دليل على
ان نذر الجاهلية اذا وافق حكم الاسلام كان معولابه واجبا وقائمه بعد الاسلام وعلى ان حلقه لكفره
ظاهره اسم وحش يلزمه الكفارة وعليه الساقى وعلى ان الصوم غير مشروط لصحة الاعتكاف فيه وقال
ابو حنيفة لا يصح نذر الكافر ولا يسنه ولا يظهر قوله فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما على قضاء
النوافل من السنن الموقفة اذا فاتت كالغدايض قيل وعلى جواز الاعتكاف من غير صوم لان صومه في رمضان
كان عن شهر لا استحقاق الوقت اياه لا للاعتكاف اقول وفيه نظر لان شرطه ان يقول ذلك الصوم كاف
في صحة الاعتكاف لجواز ان الشرط مطلق الصوم وقد وجد قوله صلى الله عليه وسلم دخل في معكفه بفتح الكاف
اي في موضع اعتكافه فيه بيان ان المعكف مبتدئ بالاعتكاف من اول النهار وعليه احمد وعنه الساقى
وما لك واصحاب الراى انه مبتدئ قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد ان يعتكف فيها فان اعتكف الغد
الاخير من رمضان دخل قبل غروبها من يوم العشرين قوله فيمركها هو كذا كان يمر فلا يقف ولا يجلس
والفخرج الاقامه يقال عرج فلان مطبقة على المنزل اي جملها عليه واقام والميل ايضا عن الطريق للجانب
بعض كان اذا خرج لقضاء حاجته وزاير مريضا في طريقه يساله ولا يخرج عن الطريق الى جانب وكذا الوافق
في طريقة صلاة على جنازة من غير اعراف عن طريق قضاء الحاجة بلفظ وقوف اكثر من الصلوة عليها لم يبطل اعتكافه
ولا يبطل عند الآية الرابعة وقال الحسن والخني يجوز للمعكف الخروج للصلوة للجمعة وعبادة المريض صلوة
الجنازة قولها السنة على المعكف الى اخره اي من الدين والشرع اجتناب هذه المذكورات على المعكف ولا
يشهد اي لا يحضر ولا يشهد اي يشهد ولا يشهد اي لا يجامعها فان باسرها بطل اعتكافه وان سها بشهوة
بطل في قول الساقى ولا يبطل في قوله وفي قوله بطل ان نزل وبهذا قال ابو حنيفة وان لم ينزل لم يبطل في قوله
بعض الصحابة في بعض هذه الامور يدل على ان عايشة ذكرتها على سبيل القيا لا رواية عنه عليه السلام وتاب
عما ان ابا داود ذكر على اثر هذا الحديث ان غير عبد الرحمن بن اسحق لا يقول فيه قالت السنة كذا ويشبه
انها ارادت بقولها لا يعود مريضا انه لا يخرج من معكفه قاصدا له وانه لا يضي عليه ان يمر به فمساله

غير معصج كما ذكرت عنه عليه السلام في الحديث الذي قيل هذا وقولها ولا يمس يري الجماع وهذا الاخلاف
في ابطال الاعتكاف الا بصوم اي لا اعتكاف كاملا او فاضلا توقيفا بين هذا الحديث وحديث عمر وعنه
وقولها لا اعتكاف الا في مسجد جامع الاكثر على صحة في جميع المساجد وعليه الساقى واصحاب الراى قال
وانتم عاكفون في المساجد ولم يفصل قال مالك والساقى اذا كان اعتكافه اكثر من سنة ايام فحين يكون
في المسجد الجامع لانه في غير جيب عليه الخروج للجمعة فينقطع اعتكافه وان كان اقل او المعكف من لا
جمعة عليه اعتكف في اي مسجد شاء **باب فضائل القرآن من الصحاح** الفضائل جمع فضيلة اي
خصلة حميدة وشرف زايد على غير والمؤمن في هذا الباب فضل القرآن على سائر الكلام وفضل تعليمه على تعليم
غيره من الكلام قوله خيركم من تعلم القرآن وعلمه لان خير الكلام كلام الله تعالى وخير الناس بعد النبيين حسب العلم
والتعليم من تعلم القرآن وعلمه والاكثر على ضم بابطمان والعقيق كل منها واد من اودية المدينة على ثلاثة ايام
منها وقيل ميلين سمى ذلك الوادي بطمان لسنه وانساضه من البطيخ وهو البسط وسمى هذا العقيق بالعقيق الاصفر
وفيه برودة وليس هو بالعقيق الذي هو ميثاق اهل الشرك وقال شارح وهناك عقيق آخر اكبر من
هذا وفيه برودة وقد ذكر الشعراء في اشعارهم وخص بطمان والعقيق بالذكر لانها اقرب الاودية التي
تقام فيها اسواق الابل الى المدينة والكوماء المشرفة العظيمة السنام وهي من انفس المتاجر عند دم قليب
المنى في المثنية وواصل الكوم بالفخ من لا ارتفاع والعلو في الحديث ان قوما من الجذنين يجلسون يوم
القيمة على الكوم الى ان يذهبوا الى على المواضع المشرفة الى ان ينقوا من الماء واحده كومة قوله من غير ان
اي ما يوجب التاجد نافتن عظميين من غير ما يوجب له انما كسرة او غصب ولا قطع رحم ولا ايدا قريب
سمى موجب الائم انما مجازا وقوله امنن بنازع فيه العاطلان على جهة المفعولية وقوله خير له وقال عليه السلام
فلمن علي ما كان يقتضيه الخطاب ويتبعه الا لآية الواحدة خير من الدنيا وما فيها او كونهما خيرا
منها لا ينافي خيرا على الدنيا وما فيها لانه لا يقصر الخيرية فيها او اراد بذلك ان تعليم اية او قواها خير
لهم في امر المعاش الذي يتوخونه من ناقة كوما وما في امر المعاد فانها خير من الدنيا وفيها وقوله ومن اعدا وحش
من الابل واكثر من ادبح خي من اعدا هن فست آيات خير من ست من الابل وهن جبر والاعدل جمع العود
او المعنى ان الآيات تفصل على مثل عودها من النوق وعلى مثل اعدادها عدد غير متناه من الابل وكيف
كان فما لا يدل من اعداد هن او بيان له اي من اعداد من الابل وتعرف من هذا الحديث ما بعد وقيل قوله من اعدا هن
من الابل معناه من الاعدل الآيات التي سبقت اقول وهو بعيد لفظا وضيع معنى والخلفات والخلايف جمع خلعة
بالفتح ثم الكسروى الحامل من النوق يقال خلعت الناقة اذا حملت واخلفت فهي خلعة اذا لم تحمل والماءد الحاقوق
وقدمه المسمى بمن هاية وجاز ان يريد به جودة الحفظ وجودة اللفظ واخراج كل حرف من مخزجه وان يريد
به كليهما والسنة جمع سافر وهو الاصل الكتاب والصلح بينا لقوم من السفرة عنى الكتابة والسنان بمعنى
الاصلاح فان كان الاول فالمراد بالسفر ملائكة حملة اللوح المحفوظ سمو بذلك لتعلم الكتب الحاققون
لها الناقولن بها على الانبياء المودون الناظرين الكاسفون لهم معانيها وقيل المراد بهم اصحاب الوصولة
لانه اول ما نسخ القرآن والمعنى الجامع بين لقراء الخراف وبين لسفرة الكوام ان الماهد بالقرآن يعلم المنهات
واستظهر حتى صار من خزنة الودج وامناء الكتاب لسفرة الكرام الذين يردون الكتب الى الرسل وقيل

السفينة الملايكة الكاتبون لأعمال العباد وإن كان من السفر فهم الملايكة الناظرين بأمر الله تعالى فيه
مصلحة العباد من حفظهم عن الآفات والمخاطر والهامهم الخير في قلوبهم والكرايم جمع الكرم والبرية جمع
الحسن والنعمة في الكلام التردد فيه من حصاوعى يقال شفع لسانه إذا توقف في الكلمات وعثر
أي لا يطيع لسانه في القراءة وكان له أجران أحدهما أجر القراءة وثانيهما أجر ما يعتريه من المسقة
فإن قلت يلزم أن يكون المنتفع أفضل من الماهر من حيث أن له أجرين ولم يذكر الماهر أجرا
قلت فذكر الرسول عليه السلام لكل واحد فضيلة ليكون مثالا على القراءة فذكر المنتفع أجرا
ولما هو كونه مع السفة والكون مع السفة لا يتقارن حصول الأجرين والحسد بمعنى القبطية
وهو معنى أن يكون لك ما ليس لك من النعمة من غير معنى زوالها عن الغير هذا جازي في الشرح وما للحسد
معنى تبنى زوال تلك النعمة عن الغير فلا يجوز معنى لا ينبغي للمسلم مثل صاحب نعمة في النعمة إلا إذا كانت
تلك النعمة مما يقرب به إلى الله كتلاوة القرآن والتصدق بالمال ونحو ذلك من الخيرات والقيام بالقرآن
هو العمل به أو تلاوته أو كلاهما أثناء الليل والنهار ساعاها وأحدها أنا كذا وقيل أنى وأتوكسى
المنع وسكون النون قوله لا ترجع هي أحسن النجاة السجدة وانقضاها عند العرب بل عند الخلق كلهم لمن
منظرها وطيب مطعمها وذكاء ريحها علاء جميعها الكف وبكرها لينها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
يفيد الكثرة ودبلغ المحدث وفوق المصنف قدرها حارة يابس وريحها حارة رطب وقيل بارد رطب و
نماضها بارد يابس وبزرها حارة مخفف يصلح للدهاء والمزمنة والأوجاع المقلقة والاستقام الخبيثة
كالنالج واللقوة والهرس واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشرية من بزرها قياوم السموم
كلها قدرها مهيمن وعصاة القسرة تنفع من نفس الأفاعى شربا إلى غير ذلك من المنافع المذكورة في كتب
الطب وقد ضرب عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن بالآخرة الكثير المنافع في ذاتها و
بآثارها ووصول ريحها الطيب إلى الغير والقارى أيضا كذلك قلبه مطمئن بالإيمان فهو طيب الباطن
وصوته سحر للناس ويستريحون به ويجدون الثواب بالاستماع إليه ويصلون القرآن منه فهو في
هذا كدح الآخرة والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن طيب باطنه وذاته بالإيمان لكن لا راحة لغيره منه
يقرأه وهكذا أمر الطيب ولا راحة له تسريح الناس بها من البعد ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن بل
الخطلة في خبث الباطن وكتمان الكفر ولا يحصل من ظاهره خير وأكنا في الذي تحصل منه راحة للناس
باستماعهم القرآن منه كمثل راحة الرخا وكمن باطنه خبيث يابطنه الكفر كقطع الرخاانة وأيضاً في
تمثل المنافق بالخطلة والرخاانة تفسد على علو شأن المؤمن وصفة شأن المنافق لأنها تنبئها بالأخبار
العالية بخلاف الخطلة والرخاانة ويريد هذا الكتاب القرآن وبالرفع به رفع الدرجات في الآخرة
والعز والشرف في الدنيا وذلك إذا حفظ وتلا بلا شوب ودياء وعظم وعمل به وبالصحة إذا كانت
الشيء من ذلك عن عدم إخلاص ذلك لوجه الكرم ولم يجعل به أولم يعلم شأنه بذلك الله في الدنيا والآخرة
وأريد على وزن شمس وكذا أحضر وهو بالحاء المهملة وفرسه مربوطه التائب على تاول الدابة كذا قاله
شاذح وصوابه أن الغرس يقع على الذكر والأنثى قاله الجوهري وحال تحول حوله أي دار وحينه يكون
ذلك من وجدك ذوق التلاوة لقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متحجلا

140
يكون تحرك الغرس عند القراءة لدوام الملايكة وخوفها منهم ودقهم للجل القراءة وسكونها عند سكوت القارى
لصعودهم وبعدهم عنها قال أي أسيد من حضير فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة وهي ما تبقى من الشمس
كسحاب أو بيت أو غيرهما يريد مثل سحابة فيها أمثال المصابيح معنى الملايكة يظهر نورهم للقارى كالمصابيح
عرجت في الجوى أي صعدت فيما بين السماء والأرض ولوقرات ولم تسكت لا أصبحت تلك الملايكة لا يتوارى أي
لا يحجب عن أبصار الناس والحصان بالكنى الغرس الخيل وبالفتح المرأة العفيفة والسطن الجبل الطويل
وفي ذكر الربط بسطنين أسفار بأن الحصان كان حوفا مستصعبا إلى هذا المعنى التفت القارى في حفة فوس
كانه شيطان في شيطان فتقشقه سحابة أي سرته أي وقفت فوق رأسه كقطعة سحاب فجعلت أي قطعت تلك
السحابة تدنو أي تقرب من العلوى السفلى لسماع قراءة القرآن ينفع من التنوير ويروى بتقوى أي ثبت ويروى
نزل ويروى يركض والسكنة السكون والطائفة تلك إشارة إلى السحابة أي تلك الحالة التي تطير ويمكن
بها القلب عن الرعب والميل إلى الشهوات وقيل هي الرحمة وقيل ملك الرحمة وقيل الوقار وقوله بالقرآن
أي بسببه ولا جله وأبو سعيد بن المعلى لا تضارى لم يعرف في الصحابة إلا محمد بنين هذا وما يرويه الليث بن
سعد بأسناني عنه أنه قال مروت ذات يوم على المسجد ورسول الله صلعم على المنبر فقلت لقد حدث امرئ فجلست
تقدرا رسول الله صلعم قد نرى بقلوب وجهك في السماء حتى فرغ من الآية فقلت لعنانى تعال حتى نركع ركعتين قبل
أن ينزل رسول الله فتكون أول من صلى الحديث قوله ما متعل إلى قوله ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا
لله وللرسول إذا دعاكم فيه دليل على أن إجابة الرسول إذا دعا أحدكم في الصلوة لا يبطل صلوة كما أنك خاطب
في الصلوة حيث يقول سلام عليك يا أيها النبي ولا يجوز هذا مع غيره قوله أعظم سورة قيل لا تسأله على المعاني التي
في القرآن من الشئ على الله بما هو أهله والتصد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد أو تقول لأن فيها ذكر حجة
الله على الوجه الأبلغ الأشمل وذكر تقوده بالملك وعبادة عبادته آياه واستعانتهم آياه وسؤالهم منه و
هذه الأسيا لها عظم عند الله تعالى ليس فيها قصص الأمم وذكر الكفار ولا سورة بهذه المشابة وقوله الحمد
لله رب العالمين وسبب السبع لأنها سبع آيات ومثا في لأنها تنفي في الصلوة أي تكرر فيها في كل ركعة مرة أو
استقيمت هذه الآية لم ينزل على من قبلها أو لما فيها من الشئ على الله تعالى والمفرد شئ أو مشية معنى
الشئ صفة للآية على الجان لأنها لا تنفي وإنما تنفيها كالحمد مفرد لها محمداً واللام في قوله هي السبع المثاني
للعهد والمعروف قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وهي هذا الفاخنة أيضاً وفيه
دليل على جواز إطلاق القرآن على بعضه لا يحملوا بؤتك مقابراي كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة
وأجعلوا لها من لقراءة نصيباً أو معناه لا تدفنوا موتاكم فيها وخص سورة البقرة بفرد الشيطان لطولها
وكثرة الأحكام الدينية وكثرة الأسماء العظام التي يذكر فيها والحديث يدل على صحة أولوية أن يقال
سورة البقرة لا السورة التي يذكر فيها البقرة كاذب بعض وكثرة القول الأول والزهراوين أي المثيرين
تفنية الزهراء تائب الأزهرو هو الأبيض المستنير وفي صفته عليه السلام كان أزهار اللون سميها
لأنها أكثر نورا لكثرة الأحكام الشرعية وكثرة أسماء الله العظام فيها وكانها بالنسبة إلى ما عداها عند الله
مكان القومين من ساير الكواكب وفي حديث عمر كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جدد في أعيننا
وآياتها كناية عن ثبات ثواب قراتها بأن يصوع الله تعالى صورته من سبب ثوابها بما تجبها وتحاجها

اي تدفعان الحميم والزانية عن صاحبهما والا فحجب الثواب متع وغيايتان تنسية غياية وهي كل شيء اظلم
فوق واسكن من سخابة وغيرها يقال غيايا المقوم فوق راسه بالسيف كأنهم اظلموا بها ومنه غياية العلم اظلم
وقرآن بالكسر السكون تنسية فرق وهو الفرق بمعنى القطعة من كل شيء وفرق الطير طائفة منه والصوا
جمع صافه اي باسطات اجنحتها في الطيران في الجو والفظة وليست للسك والتمرد بل للتقسيم
قسم الظل على قدر الثواب ان كان الثواب في الدرجة العليا كانت كخامة وفي الدرجة الوسطى
كغياية وفي الدنيا كغرفتين من الطير صافيتين وكانت الاخرى لمن يتوهمها ولم يعرف معانيها والثاني
لمن فوق للجمع بين تلافى اللفظ ودراية المعنى والاول لمن ضم اليهما ارسا الطالبيين وتعليم المستفدين
وكشف ما فيها من الرموز واللطائف عليهم والضمير في حاجان للسويين اي تشفعان لغيرهما و
تدفعان عنهم وتزبان وقد عكس بعضهم ترتيب التسميم وجعل ظل الخامة في الدرجة الدنيا وقال
ان تظليل الطير صواف من اجله لكن امات التي اكرم الله بها تسمية الذي اتاه ملكا لا ينبغي لأحد من
بعده خلاف تظليل الغياية والخام فانه كان للانبيا وغيرهم غير ان الغياية افضل من الخامة لان
كثافتها لا تستر الضوء فيحصل عندها الضوء والظل جميعا ويؤيد قوله عليه السلام او ظلتان سوداوان
بغيرهما يشرق بفتح الميم وسكون الراء اي ضوء وهونا زل منزلة غيايتان في الحديث خلاف الخامة
فانها تغمض الضوء وتحوي لشدته كثافته وهو تفرير حسن والبطله السحر كذا جاء تفسيرها في الحديث
وذلك لما فيها من هتك السحر وان لا تأثر له الا باذن الله والباطل الكسلان وكل هذا محتمل ههنا
وانه ضار وفيه تفرير للنفس على الكفر وليس لغيره خلاف في الاخرة ويقال ابطال اى اجاب بالباطل
ضد الحق اى ان اهل الباطل والسحر لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها يقدمه اي يقدمه سورة
المعزة وال عمران قال سارح جعل الله للقرآن سورة تجي يوم القيمة تحجب براء الناس ليسفع لكاتبه
كما جعل لا اعمال العباد خيرها في شها سورة يوضع في الميزان يراه الناس وليقبل المؤمن هذا بالامان
لانه ليس للعقل مدخل وقوله ندمه البقرة وان عملن بول على انهما افضل واعظم من غيرهما لانها اطول
والاحكام فيها اكثر والسرف التسمية ايضا والمراد هنا ان بينهما فاصلة من الضوء وحتملي انه فصل
بينهما تميزا احدهما عن الاخرى كما فصل بينهما في المصحف بالتسمية ووضوء ظلمتين بالسود ولكنا فترها
واركا بالجمع منها على البعض وذلك ابلغ واجدى في المقصود من الظلال وقيل انما جعلنا كالظلمتين
لكونا اخوف تعظما في قلوب خصمايها لان الخوف في الظلمة اكثر وتكسنته ابتا وتكرر السؤال عليه
هو لارادة استنطاقه بما استنبط والاستدلال على فضله بما يدل عليه ولما كان في سوال المرأة
الاولى محتمل لارادة التعلم منه عليه السلام والاسناد الى الآية المتقدمة لم يجب اني في الاولى
واجال العلم اليه تعظما عليه السلام واجاب في الثانية لما علم انه يريد امتحانه ودرايته بما ساله
اولا الالة التي اولها كذا وكذا وانما كانت اعظم الاى لان شرف الايات بشرف مدلولاتها و
هذه الآية دالة على معرفة الصانع تعالى وحدانيته وصفاته من كونه حيا قويا لا يأخذ سنة
ولا نوم له ملك السموات والارض وبيان قدرته وعظمته وعلمه الاشياء ساهدا وغايتها و
منتهيتها وعظمته كرسية حيث ان السموات والارض فيه كلفة في مفاته وبيان حفظه للسموات و

والارض حيث لا يصل اليه من ذلك ثقل ولا نصب وبيان انه تعالى اعلى من كل شيء وهذه الاشياء ليست بحقيقة
مجموعة في آية سوى آية الكرسي ولا شكل ان معرفة ذاته تعالى وصفاته هو المقصد الاعلى من علوم القرآن فان
سائر الاقسام مرادة لها لنفسها لا غيرها واشرف العلوم واعلاها قدرا واقرها ذخرا هو العلم بالايات
الباخت عن ذات الله تعالى وصفاته النبوية والسلبية وآية الكرسي شتمل على ذكرها ليس فيها غير هذا
يدل على عظم علم اصول الدين على الكلام وضرب عليه اللام بيد صدره اي تلتطف منه عليه السلام ليتمكن العلم
في صدره وقوله ليسكن العلم دعا له بتيسير العلم ورسوخه فيه اى ليكن العلم هنيئا لك وكل امرئ ياتك بلاتعب
فهو من قوله جفط اى جمع ذكر القطرة لغزوها عليه السلام على الفقراء فجعل تخنواى طفق باخذ هيلابلا
كيل وتجعله في ذيله او وعائه كفى الثواب والمرد بالاطعام البر وخوف ما نزل في قبي القطرة وفي جعل ضمير
يرجع الى الايات ونحو خبر جعل لانها من افعال القلوب لا تفعل الى رسول الله اى لا ذهبن بك اليه
ليقطع يدك لانك سارق تخليفت عنه اى تركته فرصدته اى انتظرته اما انه كذبك بالتحفيف فيها واما
حرف تنبيه وصدقك اى فما ذكر لك من خاصية آية الكرسي وهو كذوب في ساير اقواله وافعاله لانه
سُطان قلما يصدر عن الشيطان الصدق والحديث يدل على ان تعلم العلم جائز لمن يعلم ما يقوله وان لم يعلم
العلم بمقتضى علمه لكن بشرط ان يعلم المتعلم حسن ما يتعلمه اما لو لم يعلم حسنه فلا يجوز له تعلمه الا من عرف
صدقه وصلاحه وديانته والتعصص بالصادق الجي صوب المحامل والضمير في سماع وقوله ورفعه راسه
وقال كلها لجبريل اذ هو الذي يخبر النبي عليه السلام باحوال السماء لانه اكثر اطلاعا عليها وقيل سمع
اي الرسول عليه السلام صوتا من قبل السماء فرفع راسه فقال له جبريل عليه السلام الى اخن وقوله فزل
من كلام الراوى سمعه من الرسول او بلغه منه والضمير في فسلم وفي فقال للملك وخواتيم سورة البقرة آمن
الرسول الى اخن وسماعا ثورين لان كلاهما يكون لقاريه يوم القيمة نور يسبح بين يديه اولانه يرسله
ويهديه بالتمل فيه والتفكر في معانيه الى الطريق القويم لا شغلا على حله ما تخويه الكتب الالهية من
الاحكام العقلية والتصفية الروحانية وبيان احوال السعد والاشقياء والترغيب على الطاعة والترهيب
عن المعصية بالوعيد والوعيد مع سوال ما فيه صلاح الدارين والفوز الحسنين وقوله لن يتداعرف اى
بكلام والباء زائدة سكتها في اخذت بزمام المنة وكفى بالحرف عن الجملة المستقلة بنفسها اى اعطيت ما استلمت
عليه تلك الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وغفرنا لك ربنا لاننا اخذنا وفي غير المسئلة من جدوني
يعطى ثوابه او اود بالحرف حرف التبع ومعنى قوله الا اعطيت حينئذ الا اعطيت ما تسال من حوائج الدنوية
والاخروية ويقال سري يسري اسراء لغتان وانتهى على صيغة المجهول والسرور شجق النبي وسورة المئين
شجق في اقصى الجمة اليها ينتهى علوم الاولين والآخرين ولا شغرها او اعمال العباد او نفوس الساجدين في الملائكة
الا على فجمعون فيه اجتماع الناس في ايمانهم ولا يطلع احد على ما وادها غير الله تعالى والمخات مرفوع بغفر
وهي الذنوب العظام التي تختم اصحابها اى بتقديهم في النار والحاء مخففة مكسورة ومنهم من يبدوها من تخم في الامم
قوما اذ دخل فيه من غير ردة المعنى انما اعطى نبيته عليه السلام الشناعة لاهل الكباير عن امته والمراد
بالايتين آمن الرسول لا اخر السورة قوله كفتاه اى دفعنا عن قاريها شر الاشر والجن من كفى يكتفى اذا دفع
عنه شيا واغناه او كفتاه اى اغنتاه عن قيام الليل او اراد انها قلما تجزى من العترة في قيام الليل و

تكميان الشتر ومضان المكروه قوله قل هو الله احد يعدل ايساوى تلك القرآن ائملت اصول المهمة وذلك
لان معاني القرآن المهمة ترجع الى علوم ثلاثة الاول معرفة تعالى وتوحيده وتقدسية عن مشاركة في الجسد والنوع
وهو المبدأ في الاصل والفرع والكفو والثاني علم الشرايع من الاحكام والثالث علم تذبذبات الاخلاق
وتزكية النفس والبواقي كالشوايح بهذه الثلاثة وسورة الاخلاص تشمل على القسم الاول الاسرف الذي
هو كالاساس والاصل للاخرين قوله بعث رجلا على سيرة اى جعله امير الجيش وكان يقرا الاحكام اى يوحى
في صلاتهم فخرج اى الصلوة بقول الله احد اى يقرا في الركعة الاخيرة بعد الفاتحة من كل صلوة قل هو
الله احد ثم ختم الصلوة بقول الله احد لانها صفة الرحمن واليا احب ان اقراها وذلك لان نزاجت
شيئا اكثر ذكر قوله الم ترون على بناء الجحول من الازمنة آيات انزلت الليلة قوله على ان المعوذتين من القرآن
خلا فالمن خالف لم يدر ما كان قط الكثر آيات سورة كهين تعويد للمقارن من سائر سور غير هاتين
السورتين فنسب ما فهم من التعويد فان لم يدر ما كان قال شاذ وسبب هاتين السورتين ان غلاما من اليهود
كان لخدم الرسول عليه السلام فقال له اليهود اعطنا مشاطة محمد وبعض اسنان مشطه لنسحق بها محمد و
المشاطة ما نزل من شعر راسه بالمشط فسر لبيد بن الاعصم رسول الله بملك المشاطة والاسنان و
تغير عليه اللام وظهر به مرض نجس يزوب بدنه ويثر شعر راسه ولا يدري سبب مرضه وصار نجس
نظن النبي قد فعله ولم يفعل ولم يعلّم وبقي كذلك ثلاثة ايام ثم نام يوما فاقاه ملكا كان جليسا عند راسه
والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه قال طيب قال وما طيب اى ما معنى طيب قال سحر قال ومن سحر
فذكر اليهودى قال نعم سحر قال تسط ومشاطة قال اين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في يديك
اى في قعر طلع نخلة محمد يكون في قعر البئر يقعد عليه كاليأخذ الماء من البئر فيعثر عليا والزير فيزهرها
ماؤها واخرجوها الجف فاذا فيه المشاطة واسنان المسط واذا وتر معقود فيه احدى عنت عنت
ومغروقة بالابر فاى جبريل بالمعوذتين قال اقرا على الحق هاتين السورتين فكل قرأية اخلت عقد
وتجد الرسول خفة وعدد آيات المعوذتين احدى عشرة آية فلما ختمها اخلت جميع العقد فوجد عليه اللام
صحة تامة قيل يا رسول الله اني اناخذ لبيد بن الاعصم فقال اما انا فقد شفاني الله واكرم ان ابر على الناس
شرا ثم لفت فيها فقرأها فظاهروا انه عليه السلام لفت اولافى كتفيه ثم قراء بالواو وهذا لا يدل على ان
اللفظ قبل التلاوة واللفظ اخراج ربح من الفم ريقا واللفظ على الاعضاء بعد قراءة القرآن منحت
لرسول بركة القرآن واسم الله الى بسرة التادى او المقروء عليه وآمر له يكون الثلاثة المذكورة تحت العرش
ومحاجبتها ومناداتها من يامر تعالى من ملائكته ليقوم تحت عرشه مطابعا من اصناف حقها واستمران
ها من عباده وقيل هو كناية عن اختصاصها بقرب منه تعالى واعتبار عنته بحيث لا يضيع اجر من حافظ
عليها ولا يهلل مجازاة من فيها وتخصيص هذه الثلاثة بالذكر لان ما جاد له الانسان اما دابر بينه وبين
الله تعالى وبينه وبين عامة الناس وبينه وبين خاصهم من قاربه وذويه والقرآن وصلة بين العبد و
بين ربه فمن اتبع خطاهم وبواطنه فقد ادى حقوق الربوبية وظايف العبودية والآمانة ثم الناس
كلهم فان جمع حقوقهم امانات فيما بينهم فمن قام بخيرها فقد اقام العدل وجانب الظلم ومن ااصل الرحم
ووقع عنهم المخاوف واحسن اليهم فقد ادى حقته وخرج من عبدة والقرآن اعظم الثلاثة قدرا والقيام

خفة والامتنان الحكمة يستعمل على القيام بالامنى بالخير من فلهذا قدم ذكره مخبرا عنه بان يحتاج العباد
لخاصتهم فيما ضيقوا من حدوده وبطالهم بما اهلوا من مواعظه وامثاله سواء ما ظهر منه معناه واستغنى
عن الثاويل وما خفى واحتاج اليه واراد في قوله حاج العباد بقوله لظهر وبطن تبينها على كمالها العباد
يطلب منه بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب والامانة ما هو لازم الاداء من حق العباد واستحقاقهم
للقرابة بين الناس وقوله والقرآن اما مبتدأ محذوف الخبر اى القرآن منها وخبر مبتدأ محذوف احد ما
القرآن وهو له حاج العباد خبر ثان للقرآن او حال عنه وقوله له ظهر وبطن جملة حالية من الضمير في حاج
واخر الدم لانه اخضا وافرد بالذكر وان اشتملت محاذلة الامور الاولى على محاذلة لانه احق حقوق
العباد بالمحاذلة والضمير في قوله ينادى عايد الى الرحم او الى كل واحد من القرآن والامانة والدم وضاج
القرآن حافظه والمواظب على قراته او العالم بمعانيه والمعنى بالمعنى بالمدبر فيه قوله اقرا واوتق وفى بعض
النسخ وارقا وركل القرآن بان يقرأ غضا طر يامين الحروف بعضها عن بعض ذكر الخطاى انه قد جاء في
الاثوان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى قراءة جميع آياته استولى على اقصى درجاتها والبيت
الحزب لا خير فكذا من خلا قلبه من القرآن والايمان به وذكر الله لا خير فيه قوله من سطه القرآن اى من اشغل
بعبادته بحيث لم يتفرغ للدعاء والمسالمة اعطى معظم مطالبه وعن الشيخ عبد الله بن جعفر ان سفل القرآن القيام
بواجباته من اقامة قراضه واحتساب محاربه فان من طاع الله فقد ذكره وان قلت صلواته وصومه ومن عصاه
نسيه وان كثر تامله والضمير في انها من قوله الا انها سيكون فنته للبقية اقول ويرد بالفتنة ما وقع بين
الصحابه او خروج التاتار والدجال او دابة الارض والله اعلم والمخرج موضع الخروج اى قال الطي
الذى خرج منها وبتبع به التفتى عند وقوعها فقال كتاب الله اى هو التمسك بكتاب الله فيه بما قبلكم
من قصص الامم الماضية من الانبياء وغيرهم وخبر ما بعدكم من الجنة والنار واحوال القبر والحركات وغير
خروج دابة الارض وغيرها وحكم ما بينكم اى ما بين حيوتكم وما تكم والحلال والحرام والكفر والايمان
والطاعة والعصيان وغير ذلك هو الفصل اى الفاصل بين الحق والباطل وصف بالمصدر للتاكيد
المحقق والى من الجدد وهو الكلام الخالى عن الغايب قيل واستقاه من الزوال ضد السمن اى هو جدد كله
ليس فيه ما خلق عن ايقان وتحقيق وعن امر خطي وفايد عظيمة وقوله من جبار اى متكبر بيان لمن تركه ض
ولا يطلق حقة العبد الا في معرض الذم لانه لا يليق به ونبه ذلك على ان الحامل له على ترك القرآن والاعمال
عنه وعن العمل به انما هو الجبر والتكبر والجاقة والتقصم بالقاف كسى المتى وابانته وهو اسد من الكسرة
بالفاء الكسرية ابانته وقوله قصمه الله واخذه الله دعاء عليه او خبر فان طلب الشئ في غير محله خلال
وهو معنى قوله فمن ابغى اى طلب الهدى في غير اضله الله وهذا اسان الى ان من ترك العمل بآية من القرآن
او بكلمة منه او ترك قراتها من التكبر والاعراض يكون كافرا ومن الجور والضعف او الكسل مع اعتقاده
تعظيمه فلا اثم عليه كمن ترك آية الامر بالمعروف وبأنه المدائنة وهو جليل المئين اى عبدة وامانة الذى
يؤمن به العذاب وقيل هو نور هده اذ قد يشبهون النور المتدب بالخيطة والجبل قال تعالى حتى يتبين لكم
الخيطة الابيض من الخيط الاسود اى نور الصبح من ظلمة الليل وفى الحديث القرآن كتاب الله جلي عوده
من السماء الى الارض اى نور عوده وقيل هو السبب القوي والوصلة التى يوثق عليها فتمسك الى غرضه

ارضاء الطاهر

والمؤمن القوي يعني القرآن كجبل بين الله وبين عباده فمن تمسك به أو صله إلى الله وهوى القرآن
الذكر أي يذكر به أي تعظمه وقيل أي الذكر الجليل في الحديث القرآن ذكر فذكره أي جليل خطير
فأجله وقيل الذكر من أسماء القرآن قال تعالى أنا نحن نزلنا الذكر لأن فيه ذكر ما ينبغي الحكم أي الحكم
آياته العاري عن الاختلاف واللغو والعيب فعمل معنى فعل أو وصف يوصف مشكلة وقيل معنى كونه
محكما أنه لا نسخ إلى يوم القيمة ولا يعدل جميع الخلق فأتوا الله أو ذوالحكمة في تأليفه وزاع عن الطريق
يزيد أي عدل عنه أي لا يميل بسببه الأهواء أي لا يصير أحد بسبب القرآن مبتدعا و
ضاللا بل يصير الخلق به مهتدين هادين وصيرونه مبتدعا وضاللا إنما هو لعدم اتباعه للقرآن لقصور
فهم لمعانيه أو الباء في به للتعدية وحينئذ الأذاعة بمعنى الامالة أي يميله الأهواء المضلة عن راجح الاستقامة
إلى الأعوجاج كفضل اليهود بالنسبة من تحريف الكلم عن مواضعه وذلك لأنه تعالى تكفل بحفظه قال
أنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون ولا يلتبس به إلا السنة أي لا يختلط به غير تحفيث يسته كلام
غير لكونه كلاما معصوما وقيل أي أنزل بلسان عن في مابين لا يلتبس بكلام محيي قال تعالى لسان الذي
يلحدون إليه العجم هذا لسان عن في مابين فلا يقرأ بعض من السنة المختلفة لأن لفظه فيه دون غيره من
السنة فلما لا يجوز أن يقرأ بعضه وقيل معناه لا يتغير على السنة الموحدين تلاوته بل يتغير عليهم و
يتسهل على السنتهم تلاوته قال تعالى فأنما يسرناه بلسانك إلى آخر الآية بالعز في المبين وهذا من
جملة معجزاته ولا تسع منه العلماء أي لا يحيط علمهم بكنهه فتعقوا عن طلبه وقوف من شيع عن مطعوم
فإن الناظر فيه لا ينتهي فيه إلى حد الا وهو بعد تخفف عليه بعض حقايقه وكما فكروا فيه فجلت لهم معان
جدوة كانت في حجب مخفية وخلق الثوب بالقلم وخلق إذا بلى أي لا يزول رونقه ولا يقل طراوته و
لذة قراءته واستماعه بكنه ترداده أي تكرر تلاوته على السنة التالين وأذان المستعدين وأذهان
المستكرين مرة بعد أخرى لا يقل طراوته ولا يوجب سامة بل يصير كل مرة يتلوها التالين أكثر لذة و
على خلاف ما عليه كلام المخلوقين ولا ينقض بحجابه أي لا ينتهي أحد إلى كنهه معانيه هو الذي لم ينته
لم يقف الجزو لم يلبث بعد ما سمعته حتى أنشأه لما رواه عن حسن الفاظه وكنهه معانيه لأنهم عرفوا أن
هذا الكلام لا يشبه كلام المخلوقين قوله لو كانت فيكم أي لو كانت الشمس في بيت أحدكم كف يكون
ضوءها يكون ضوء ذلك التاج أكثر من ضوء الشمس لو كانت في بيت أحدكم فاطنكم بالذي على هذا أي
إذا السر والدقاري ببركة القاري ما جافته كذا فكيف يكون عظم ثواب ذلك القاري العامل به
يعني لا يخطر ببال أحدكم كنه ثوابه لو كان القرآن في أهاب جلد ما مسته النار قبل كان ذلك معجز للقرآن
في زمانه عليه السلام كآيات في أزمنة الأنبياء ثم زال وقيل معناه من تعلمه حرقه النار الأخرى كذا قال
أحمد بن حنبل فجعل جسم حافظه كالأهbab له وهذا كما روى أنه تعالى لا يعذب قلبا وعي القرآن وقيل لو
قد القرآن في أهbab لما مسته نار جهنم ذلك الأهbab لو التي فيها فكيف من يتولى حفظه وقيل لو كان في الدنيا
صنف واحد لا غير لم يحرق بالنار لأنه تعالى وعد حفظ القرآن فاستظهر أي حفظه كما يقال قراءته عن ظهر قلب
أي من حفظي أو استظهر طلب المظاهرة والمعاونة في الدين بالقرآن أو استظهر أي اختلط في الأسم
وبالغ في حفظ أوامره ونواهيه وسنعه بالتسديد أي جملة سننها والسنة أي يكون فيما يتعلق بأمور

الدنيا والآخرة وهو سؤال من التجاوز عن الذنوب والجرائم والمسئع الذي يشغل ساعته قوله و
القرآن العظيم هو من باب الإطلاق الكل على الجزء وسئل قوله تعالى أنا أوحينا إليك هذا القرآن فمن
قال المراد بالقصص سورة يوسف والجواب بكسر الجيم والمعانيه تعني صدر القاري كجواب القرآن
فيه كالمسك في الجواب فإنه إذا قرأه وصلت بركته لا ينفك وسامعهم الراحة والثواب إلى حيث وصل
صوته فهو كالمسك في جواب معلق به إذا فتح رأسه يصل راحته إلى كل مكان قوله وأوليت السماء أوليه
أي كما إذا سددت رأسه بالوكا وهو الحيط الذي يشده الأوعية وشبهه في نومه والقرآن في جوفه
جواب مسك سره بالوكا من حيث أنه ضيق على نفسه وأبطل ما يدعيه في حقه بذكر قراءته وتدبر معانيه
فلم يصل بركته لا لنفسه ولا إلى غيره قوله حفظ بهما أي من الآفات ببركة آية الكرسي أولهم المؤمن قوله
كتب كتابا أي أمر بكتبته القرآن في اللوح المحفوظ قوله أنزل منه أي من ذلك الكتاب وفي آخر الفصح أنزل
فيه والكتاب قيل أنه اللوح المحفوظ وقد ورد في الحديث أن الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق
السموات والأرض فحينئذ ألفه وهو محمول على أنه مكتوب في اللوح المحفوظ قيل أنه جاز أن يكتبه في
أم الكتاب وهو غير اللوح المحفوظ وقد ذهب إلى هذا أهل التفسير مع أنه يجوز أن يكون المراد بالكتاب
في هذا الحديث نوعا مكتوبا من الأنواع المكتوبة في اللوح المحفوظ والحكمة في كتابتها فيه تعريف فضل
الامتثال على سائر أنواعها ومن هذا القبيل قوله عليه السلام أني عبد الله في أم الكتاب وإذا دم لمجدل
في طينته فإن قلت كيف كتب ذلك ودون ولم يكن شيء من مضمونها وأما قلت مضمونها كان ثابتا في
علم الله وحاضرا عنده وهو كفي في التدوين ولأنه حكاه تعالى علم الله وقوعه بالفعل في زمان آت كما يقول
لنزيد عني بأعرايك انتادوا لك ورجعوا إليك بالاعتذار فيقولون نحن جئناك فاعف عنا ولا تأخذنا
بما فعلنا وهلم جرا قوله عظم أي حفظ قلب القرآن يسر لو أمكن أن يكون له قلب لكان يسر قلبه
وقلب كل شيء لبه وخالصه يقال هو عظمي قلب أي خالصه وكان يسر قلب القرآن لأن المقصود من الاعتقاد
التي هي الأصل في الدين مودع فيه لذكر أحوال القيمة من الخير والنور والجنة والنار فيه مستغنى
لم يكن في غيره كما هو فيه وأحوال الأجرام العلوية والمواعظ البليغة ونحوها قوله أن الله تعالى قراءه
وسمى أي أمهم ملائكته والهمم معانيها قبل خلق السموات والأرض وأمر ملكا بقرائها فلما سمعت
الملائكة القرآن أي طه وبنى إذا اللام للعهد قالت طوى أصله طوى من طاب يطيب قلبه أي بآراء
وأوامر السكونيات وانضمام ما قبلها وهي شجرة في الجنة في كل بيت من بيوتها غرض منها يعني الراحة والجنة
حاصلة لهؤلاء قوله أصبح يستغفله سبعون ألف ملك أي يطالبون المغفلة من حين قراءتها إلى الصبح
والسجيات بكسر اللام السور التي في أوامرها سبحان أو سبح أو سبح وهو سبحان الذي أمر به بعد
والحدود والخس والجمعة والتعاقب والاعلى ولم يذكر بعض سبحان منها قوله خير من ألف آية أي خير
وقيل يستدل بقوله أن سورة في القرآن تكون أي هي تكون آية على أن البسملة من القرآن وأنها آية
تامة فإن تبارك لا يكون ثلثين آية إلا بالتدوير وقيل هذا الحديث يدل على أن البسملة ليست آية
مستقلة فإن هذه السورة تكون آية سوى البسملة فلحقق وقوله شغفت يحتمل أن يراد به الماضى
ويكون السناعة في التدبر أي كان الدجل يعظم سورة الملك ويقرأها كثيرا فلما مات شغفت له حتى دفع

عنه عذاب القبر وحمل كون الماضي بمعنى المستقبل اي يسبق لقادريها يوم القيمة وما رآه الضارب خباة بالكس
والمد وهو الخيمة على قبر كان في النعم او في القنطرة اي سمع في الخيمة من تحت ذلك الموضع صوت انسان يقرأ
سورة الملك فاق النبي فاجبه بما سمع فقال هي المانعة لقادريها من عذاب القبر المحجية له منه وقوله لا حسب
اي لا يظن وقوله فاذا هي اذا التي للمناجاة وفيه بيان ان بعض الاموات يصدر عنهم ما يصدر من الاحياء ويجادلوه
اذا زلزلت النصف لان المقصود الاظم من القرآن بيان المبدأ والمعاد وهي مقصودة على ذكر المعاد و
بيان احواله ولا يستمال القرآن على تقرير التوحيد والنبوات واحكام المعاد والمعاد عادت قل يا ايها
الكافرون ربي لا يستماله على القسم الاول فان البراءة عن الشرك عني التوحيد فان قلت هذا الحديث
مخالف حديث انس اخرجه ابو عيسى في جامعه ولفظه ان النبي عليه السلام قال لرجل من اصحابه هل تزوجت
قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما تزوج به قال اليس يمكن قل هو الله احد قال اليس يمكن اذا جاء
نصر الله والفتح قال بلى قال ربي القرآن قال اليس يمكن اذا زلزلت قال بلى قال ربي قال تزوج وما روي ان
النبي عليه السلام قال قراء اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قراء القرآن كله قلت اجعل القرآن منتقيا الى صميم
في نصفه وان جعلناه منتقيا الى اربعة فهي ربي وجاز ان يكون الشيء الواحد نصف الشيء باعتبار آخر وعلم هذا
سني المولى في اذا جاء نصر الله اذ فيه امر بالتسبيح وهو تنزيه الله عن سمات المقتضى وذلك في التوحيد
قوله الا ان يكون عليه دين فانه لا يعنى في دينه قوله ادخل على عيسى الجنة مكافاة لطاعته للرسول في
في الاضطلاع على اليمين وقراءة السورة التي فيها صفاته تعالى فعمل من اصحاب اليمين في دخوله الجنة من الجانب
اليمين وكانت براءة من الشرك لانه امر رسوله عليه السلام بان يقول للكفار مالي لا عباد ما تعبدون و
ذلك براءة من الشرك فسبح قراتها اذا نام تجديدا لايانه لا سحابة كملت الشهادة عند النزول والحقبة بركات
اهل السام ومضى وحضر بوا الابق ففتح الجنة وسكون الباء الموحدة وبالمد جيل بين مكة والمدينة قبل سبي
بذلك لان السيل يجر الميم وبه توفيت ام النبي عليه السلام قال سادح هو من على الفرع بينها وبين الجنة غروب
ملا عسينا اى جانا قال قل هو الله احد قل ان جعلته من القرآن فامر بتدراى قل هو الله احد وان جعلته
من كلام الرسول عليه السلام فلا تقدر وقد حذف هجاء الاستفهام من قوله اقراء وقوله ابلغ اى اتم في التقوى
فصل من الصحاح قوله تعاودوا القرآن اى تحفظوا به وجودوا العهد بقراءته لئلا تنسوه والتعاود
والتعهد حفظ الشيء وتجديد العهد به استد نصيبا بالفاء اى ذهابا وانفلاتا وكل شيء له نصيبا فنصيب منه فقد
تفنى منه وفي شرح استد نصيبا اى قرأوا وتفنى الخروج من ضيق واعتل بضيق جمع عقال ككتاب وكتب وهو
الحبل الذي يثنى به وظيف البعير مع ذراعه فيسدها جميعا في وسط الذراع يعني لو لم يكن البعير سدودا للذرة
وذهب فكذلك القرآن لو لم يقرأ الرجل لذهب من صدره ونسيه وقوله من صدور الرجال تعلق بتفصيلا ومن
النعم باستد وتخصيص الرجال بالذكر لان حفظ القرآن من شأنهم امر عليه السلام بالمواظبة على قراءته ليلا ينسى
وبين انه استد ذهابا من لا يلبس المعتلة اذ لم يعاودها صاحبها باحكام قلوبها بل اطلقها فلذا قال ان عاود
عليها اسكها وان اطلقها ذهبت والمعتلة المستعدة واستد كروا الى تذكرن وداوموا على ذكره وتلاوته
والمراد بالنعم هنا الابل ما استلفت عليه فلو لم يكن اى اقراو بادامت خواطرك واجدة لذوق قراءته فاذا اخلت
قلوبكم وسيت من القراءة فلا تقرظوا والمراد اقراوا مادتم تتقن على تصحيح قراءته وبران معانيه واسرائ

فاذا اختلفتم في ذلك فدعوه لان الاختلاف في نفي الى الجدال والجدال الى الجحيم ويلبس الحق بالباطل اعاد ناله
من ذلك بفضل كانت قراءته مداى كان عليه السلام مدحوف المد واللين في قراءته فيلزم في بعض النسخ
موا على وزن فعلاء تانيث اعد وهو نعت المذكور من مداى كانت قراءته كثيرة المد في مواقع المد وقال
سأدرج رواية موا خط عشوا وما في قوله ما اذن الله لشيء نافية وفي قوله ما اذن لشيء مصدرية منصوبة
المحل يقال اذنت للشيء اذن اذا بفتحين اذا استعنته اى استمع الله لشيء كاستماعه لشيء يتقن بالقرآن
يتلو مجرهم وذلك عن حسن موقع عند الله قيل المراد بالقرآن ههنا الكتب المنزلة قل نسخها وفي
رواية كاذنه لمن يتقن بالقرآن مجرهم به فمن جعل تخمير به تفسيرا للتقني فظاهروا وكل من دفع صوته محللا
به فقد تقني به ومن لم يجعله تفسيرا فممن من قال معنى التقني هنا تحسين الصوت وتزيينه بالقراءة لانه
اوقع في النفوس وهذا كما روى عنه عليه السلام في الحديث الا اني ذنبوا القرآن يا صواكم وقيل وهو
من المقلوب ومعناه زينوا اصواتكم بالقرآن ويروى هكذا ايضا كقوله عرضت الشاة على الخوض
اى عرضت الخوض على الشاة قال الخطابي وهذه الرواية اصح اى اسئلوا اصليكم بالقرآن فان قراءته
زينته للصوت ولا صاحب الاصوات وقيل معنى التقني هو الاستغناء اى من قراءة استغنى به عن غيره
ولاحقة به الى كتاب اخر في استنباط حكم ما وان كان ذلك الكتاب الاخر موافقا للقرآن في الاحكام قال
الشافعي لو اراد الاستغناء لقال تغاننا وتحسين الصوت هو تقني فالمراد تفريدا للصوت والمطرب
به وقال لا بأس بالانحان وتحسين الصوت باى وجه كان بحيث لا يخل والمراد بالتقني تحسين الصوت
وتطبيبه بلا تفريد وقيل المراد بالتقني تحسين الصوت وتطبيبه بلا تفريد وقال سادح التقني الانفتاح
به ومنه قول الميرمة احب مكان الفقير من اجل انني به اتقني باسمها غيبي اى افصح باسمها غير مخف والكلام
بالقرآن ههنا القراءة الى هنا كلامه قوله ليس من متابعينا من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الاشعار و
الاحاديث والاسماء وقد ذكرت بقية المأثورات الواردة فيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى
يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وحيثما بك على هؤلاء اى المكذبين شهيدان درقان اى قد معان
والمراد من قراءته عليه السلام على اني قراء تعلم وارشاد فان المعلم اذا قرأ والمعلم سميع كان ذلك
استد اعتمادا من خلافة واني هو اول اقراء الصحابة واستدتم استعداد التلطف القرآن كتلطفه عليه السلام
من امين الموجي فلذا خص بذلك اراد عليه السلام تعليمه عليه السلام حتى الترتيب والتأدية وكيفية
الترتيل وجميع هيئات القراءة من تصحيح اللفظ وجوبه ومن هنا جرت السنة بين القراء ان يقرأوا
القراءة الاستماعي لتيسر التليذ ثم التليذ فيقرأ لروى عنه الى يوم القيمة وهجاء الاستفهام محذوفة من
قوله الله سماني وتخصيص لم يكن الذين كفروا لان فيها قصة اهل الكتاب واني كان من احبار اليهود
فادع عليه السلام ان يعلم حاله وخطاب الله اياهم فيستقر ايمانهم بالله تعالى وبنبوته عليه السلام استد
ونهم عليه السلام عن المسافرة بالقرآن الى بلاد الكفار كان لاجل جميعه كان محفوظا عند جميع الصحابة
فلو ذهب بعضهم من عند شيء منه ومات لصاع ذلك القدر قال مالك ارى ذلك مخافة ان يناله
العدو وقال المولى رحمه الله حمل المصنف الى دار الكفر مكره ولو كتب اليهم كتابا لا بأس بكتبه
الى هرقل قل يا اهل الكتاب تعالى الى كلمة الآية ويكره نسخ الجدر والحسب والسياب بالقرآن ويذكر

ليس منا اى

فيه آية

الله ورخص بعض في تحريف ما اجتمع عند من رسايل فيها ذكر الله قوله في عصا به اي جماعة قوله ان بعضهم
ليست من بعض من العري هو الامم اهل الصفة من كان منهم ثوبه اقل من ثوب صلحهم كان جلد خلف صاحبه
يستوي اذ جاء رسول الله صلعم فقام عليا اي وقف فوق رؤسنا فقال الحمد لله الذي جعلني امتي في امت
اي زمرة فقراء مقربين عند الله حيث اوفى الله تعالى بالصبر معهم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي الاية اي تعلوني للقرآن والاحكام مثل يا محمد في اول النهار واخره يريدون
وجهه اي يطلبون رضا الله ولا تعد عيشاك عنهم اي لا يتجاوز بصرك عنهم الى الاغنياء نزلت في فقراء
المهاجرين حين سأل كفار قريش النبي عليه السلام اخراجهم من عندك حتى جالسوا ويومنون به فنزل
ذلك حوصا على ايمانهم فنزلت نهيا له عليه السلام عن ذلك قوله ليعدل بنفسه اي ليسوى نفسه ويجعلها
عديلة لنا في المجلس تواضعا منه عليه السلام لربه تعالى رغبة فيما نحن فيه فقال بيده هكذا اي اشار بها
ان اجلسوا حلقا ومن هنا يعلم ان جلوس جماعة حلقة سنة اقول وليس في ايراد هذا الحديث في هذا الباب
زيادة تعلق بالباب بل كان ايراده في باب اخلاقه عليه السلام وخو القوم منه بهذا الباب والصلح
الفقر وانما كان حظ الفقراء في القيمة اكثر واحسن من حظ الاغنياء لان الاغنياء وجدوا لذتهم وراحة
في الدنيا واستغلوا بتحصيل المال والفقراء ولم يحصل لهم ذلك في الدنيا فزيدت حظوظهم في الآخرة
ضعف ما حصل للاغنياء وانما دخلوا الجنة قبل الاغنياء لوقوف الاغنياء في العرصات للحساب
ليسوا لعن جهنم فصيل الاموال وكيفية صفتها والفقراء لم يكن لهم مال سلوا عنه والمراد بالفقراء
الفقراء الصابرون الصالحون وبالاغنياء الاغنياء الساكرون المودون حقوق اموالهم قوله زيدا
القرآن يا صواتكم هكذا رواه الاعشى عن طلحة بن عبد الرحمن عن البراء وحمله كثر على القلب كما ذكرنا
انفا ورواه معمر عن منصور عن طلحة عن البراء عن النبي عليه السلام زيدا صواتكم بالقرآن وهي اول القلائد
واقربها الى الادب والمعنى لا تقروا بمجدة بل ارفعوا اصواتكم بصوت الترقى والتحرر من لعل الوجه
الذي احذره المتكلمون في زماننا والاجزم المقطوع اليد وروى عن علي رضي الله عنه من كثرة بجة الله تعالى
الله تعالى وهو اجزم اي ليست له يد وقيل اي مبتلى بالاجزام اذ الاجزم والجزم العاص بالاجزام
قيل اي متطوع المحبة اي لا حجة له ولا عذر في نسيان القرآن اي يتكسر رأسه بين يدي الله تعالى حياء
وخجالة من نسيان كلامه الكريم وقيل معناه لقي الله ويد خالية عن الخبز وكفى باليد عما تحويه كفلا نص
الميد اي خيل وفلان ظايلها اي كرم قوله لم يبقه اي لم يبق من قرا القرآن اى ختمه في ليلة او ليلتين لانه
اذ ذاك لم يتمكن من التدبر والتفكير بسبب الجهل والملافة قيل ويحتمل ان يراد بالثلث ثلث
سنتين كل ثلث في سنة كاملة او ثلث عشرات لقوله عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص اقر القرآن في
كل شهر وكما يجوز الجهر والسري بالصدقة فكذا في قراءة القرآن والسري اي نعم لو قرا جهرا لم يسمع اليه و
يتعلم منه او ليثا بالمتبع الثواب او ليرغب في تعلمه وفهم معانيه او الذوق او الاظهار شعاع الدين كان
الجهر والى ولعل المراد بالاسرار بالقرآن المتفكر والتدبر فيه ليلا ينافي تنبيه القرآن بالصوت و
الافصاح به والمراد به تحزين الصوت وترقيقه فانه افضل من ان يقرأ على وجه جاهد والحارم جمع محرم بمعنى الحرام
وتعني المحبة ايضا والضمير في محبة القرآن ونحوه اي يقرأه في بيته اي يقرأه في بيته على ان لا يقرأه في غيره ويطلع

بجمعة

ارضاء الله

قوته من التقطع اي يقرأ بالوقوف على رؤس الآيات لتبينها والاول اصح اي الرواية الاولى عن ام سلمة اصح من
الرواية الثانية عنها لان الثانية ليست بسديدة سندها ولا مرضية لجهة لان فيها فصلا بين الضمة والموصوف
ولذا لا يستحسن اصحاب الوقف على آية يتعلق ما بعده وانما وقف عليه السلام عليها لمبشرين للمستعدين روي
الاى والا فلا يجوز الوقف على رب العالمين وعلى الرحيم **فصل في المعاني** الضمير في سمعته لهشام وعادة
الموصول محذوف اي سمعته يقرأها ونحو ذلك وفي صحيح مسلم سمعته يقرأ قوله على سبعه احرف اي على سبع قرات
وقد ذكر بعض القرات السبع في باب العلم وكن عليه السلام اختلاف ابن مسعود مع ذلك الرجل لان من انكر
وجها من وجوه القرات الجائز فقد انكر القرآن وانكار القرآن غير جائز فنقط في نفسي على بناء الجمهور اي ندد
يقال للنادم المحير على فعله سقط في يده قال تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا اقول معناه ندمت من تكذبي
وانكاري قراة ذلك الرجل ندامة ما ندمت سكرها لاني الاسلام ولا اذ كنت في الجاهلية وقال بعض المجازفين
معنى قوله سقط في نفسي وقع في خاطري اي من تكذب النبي عليه السلام في حسيه قراة تكذبا اكثر من تكذبي
اياه قبل الاسلام لاني تحجبت من قرأتين مختلفتين اذ لا بد وان يكون احديهما صحيحة والاخرى فاسدة هذا
الكلام هذا المجازف بلفظه وهو سبب لا يخفى على المتأمل فسادك لاشناع ذلك على احد من كبار الصحابة مثل
ابن ابي وقيل شارح فسقط في نفسي من التكذب اي ندمت عليه ولا اذ كنت في الجاهلية ولا سقط في مذكنت
في الجاهلية على ما كنت عليه فيها لان الشك الذي داخله في امر الدين ورد على موته اليقين وتبعه بعد المعرفة
اتم واطم هذا كلامه وهو قريب من الاول فلما راي رسول الله صلعم ما قد عكسني اي اتاني ودخل في خاطري
ضرب في صدري اي بيده محتمل ان يكون هذا الضرب للتلطف وان يكون للتأديب واخراج الوسوسة
الشیطانية عن قلبه بيد المبادكة ويقال فاض الماء والدمع والعرق وغيرها اي كثر ونصب عرقا على
التميز وفيه من المبالغة ما ليس في فاض عرق عضة ذلك استحياء وخوفا من حضة الرسالة مما اطلع على
ما وقع في خاطره وقرأه في خوفه وزعا ان اقرا بلفظ الامر وفردت اي جبريل عليه السلام اليه اي
الى الله تعالى وسالته ان يعون اي سهل على امتي بان اقرا باكثر من قراءة واحدة قال شارح فردت
اليه جازها مجرى تضرعت لا الله ورجعت اليه وقوله على حرفين اي قرأتين ولك بكل ردة اي مرة طلبت
مني ان يعون على امتي مسلة والحدث يدل على ان من سال شيئا ولم يجب فله ان يسأل ثمانية وثلاثة الى غير
ذلك والاصح ان المراد من سبعة احرف اللغات وهوان يقرأ كل قوم من العرب بلفظهم وما جرت
عادتهم من الادغام والاضمار والالتفات والاسماء والروم واليمن والتلحين الى غير ذلك
من وجوه اللغات في الكلمة الواحدة كان ذلك او لا وقد ترمي ما قيل على هذا فلا حاجة الى الاعادة قوله
بعثت الى امه اقية اي لا يتدرا ان يقرأ على قراة واحدة لان منهم من جرى لسانه على الاملالة وتبعثر عليه
التخيم ومنهم من جرى على الادغام ومنهم على الاظهار الى غير ذلك قوله ليس منها الا شاف كاف اي كل
حرف اي قراة من هذه الاحرف السبعة شاف اي لصدور المؤمنين لا تغاها في المعنى وكونها من عند الله
ووجهه كما قال قل هو الذي انزلها وهدى وشفاء كاف اي في الحجة على صدق الرسول و لا يخفى نظره و
مخبر الخلق عن الاتيان بمثله والقاص من يقول القصص يقرأ اي يقرأ القرآن ثم يسأل اي الناس شيئا
بالقرآن فاسترجع اي قال انا الله وانا اليه راجعون لان ذلك بدعة وظهورها معصية لانه من علاماته

يامرئان

وقال نحو الله ما يشاء وينفع الدعا من البلاء والتأذي به ونزول بعد وهو بعد النزول
ظاهر لانه يدفعه على نحو ما ان يسهل عليه ما ينزل به من البلاء حتى يصير القضاء المأذول به كأنه لم ينزل ولا يكون
في نزوله متبعا لخلاف ذلك وينفع عالم ينزل اما بالتخفيف او الصبر وانتظار الفرج وهو ترك السكينة من البلاء
المأذول والصبر عليه حتى يفرج عنه وغضب الله ارادة ابطال العقوبة الى غضب عليه وغضبه تعالى على من
لم يسأله هو لانه ترك طلب الحاجة منه تكبر واستغناء ولا يجوز للعبد ترك عرض حاجته على ربه تعالى بل يعرض
عليه وليطلب منه قضاها ليكون ذلك اعترافا منه بعبوديته وقصره اليه وبقدره على قضاء الحاجات ويكرمه
وغناه والمعنى اللابق بالعافية هنا وجدان الشخص كفا من قوت ولباس وصحة بدن واستغاله بامور دينه و
تركه ما لا ضرورة ولا خيرة فيه كالمال الكثير والجيش والاتباع والحكم وغير ذلك والرخاء بالقاء المعية ضد الشدة
في هذا الشأن الى ان المرء ينبغي له ان يذكر ربه ويعبد في جميع الاوقات قوله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
اي كونوا على حالة تستحقون معها الاجابة وذلك بالانتيان بالواجب واجتناب المحرم ليكون الاجابة اغلب
على القلب من الرد ويتايد بقوله واعلموا ان الله لا يستجيب على قلب غافل اي لا يوافي غافل معرض عن الله او عن
يسأله ولا يبالى بالكره بل يبالى اي سلب عنه وترك ذكره او لا يعاب عابسه من الله واللعب ان قلت كون
الداعي متيقنا للاجابة انما يكون اذا لم يتبع خلاف ذلك ونحن قورى بعض الدعا قد يستجاب وبعضه
لا يستجاب قلت الداعي لا يحرم من اجابة الدعاء البتة لانه وان لم يقدر اجابة دعائه فانه يدفع عنه من
السوء مثله ما يقال كافي في الحديث او يصح عووض ما سال يوم القيمة من الثواب والدرجة لان الدعاء
عبادة لا يحرم اجرها او تقول معنى قوله وانتم موقنون بالاجابة كونوا معتقدين لحصول الاجابة لان الداعي
ما لم يكن رجاء وانما لم يكن دعاء صادقا صوره بطون لغتم لان الداعي بطون الكف تستقر لنزول الرحمن
والاجابة فبسط كفه وتقدمه من المحتاج الى المحتاج اليه وهو اشار الى انك انت الذي يدرك بسوطنا
يجود على سائلك فوعلى برحتك وتعطف علينا بفضلك ولا يرفع ظمرك لانه لا يرفع ظمرك الكفا اشار
لا يدفع كما فعل عليه السلام في الاستسقاء حين دعي بدفع الفرق والهدم ونزول العذاب فاستسقى
اي بأكتم وجوهكم فانها تنزل انا بالرحمة فنصل بركتها الى الوجوه قوله ان ربيكم حتى يستجيب من عبدي اذا دفع يده
ان يرد ما مضى الصغر بالكره وفتح الغاء الثاني فانه قلت كيف يوصف الله بالحب وهو انبيا من يحصل للنفس
بسبب التبع قلت امثال هذه الصفات يتصرف حق الله بما هو العز في النهاية لان في البداية وعرض الحق
من الشئ تركه والا بالاعنه قاله الذي يخشى انه جار على سبيل التمثيل مثل تركه تحبيب العبد من عطائه تركه
ود المحتاج اليه حياء منه صفرا خاليا وبها صفرا شئ بالكره صفرا بفتح نون اي خلا والصفرا الخالي في الحديث
اصفر البوت من الخمر البت الصفرة من كذب الله والجماع من الدعاء قبل هي التي يجمع الاعراض الصالحة و
الناصد الصحيحة او يجمع المناهية تعالى واداب المسئلة وفيه للراد بالكل الجماع ما كان لغته قليلا ومعناه
كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والاخر نحو ان يقال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخر حسنة وقنا عذاب النار وقوله
اعترف لانا ذنونا الى اخره اقول وكان دعوى الغائب لغائب اسرع اجابة لحصوله لله وصدق البتة فيه وبعد
عن سائبة الدنيا والمعادنة وهذا بخلاف دعاء الحاضر الحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك قوله اسرنا يا حي في
دعائك فيه اظهار الخشوع والافتاء الى الله والمسكنة في مقام العبودية بالتمسك بالدعاء من عرف السبل بهداه

وفيه حث الامة على الرغبة في دعاء الصالحين والتبرك بهم وفيه تعليمهم بان لا يخصوا انفسهم بالدعاء ونفسوا
اخوانهم في مظان الرجا وفيه تفخيم شأنهم والاشارة بذكرهم في اذان السامعين ويروى اخي بالقصر
للاختصاص والبلطف كيان بنى فقال اي الرسول الى كلمة وهي اسرنا يا حي اولنا تشانا ولم يصح بها
توقيا عن تفاخر وخوف من افات النفوس واليهاء في بها للمقابلة اي لو كانت الدنيا يدرك تلك الكلمة
لما سرتي فان تلك الكلمة خير من الدنيا وما فيها من الهوى والاصنام حين ينظر والامام العادل كل منها يدل
من قوله بله بدل بعض من كل او من الصبر المجزوف في دعوتهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه اي دعوى الصائم ودعوة الامام العادل بدليل عطف قوله ودعوة المظلوم عليه او خير من
مخزوف اي احدم الصائم والثاني الامام العادل وقد قسم الثالث ونعقد من الثالث المظلوم لدلالة
قوله ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ حين يرفعها علم ان سرعة قبول الدعاء لمعظم شأن الداعي عنه في
اما الصائم فلانه عند افطاره يكون قد فرغ من عبادة محبوبة الله تعالى فترضية عند ما قال عليه السلام
حكاية عن الله تعالى انه قال الصوم لي واما الامام فلانه عمله افضل العبادات اذ عدل ساعة يعدل
سنة سنة واما المظلوم فلما حقه نازية الظلم واحتمت منه احسائى الجاه الضيق واضطر الى الدعاء وقع
دعائى نحل من القبول ودفع الظلم عنه كما قال تعالى اتقوا عيب المضطر اذا دعاه ويكسف السوء
لاختصاص دعوى المظلوم بمزيد قبول استوفى بالذكر وعلى الوجه الاول يكون قوله يرفعها حاله ان
دعوى المظلوم والضرر لدعوة المظلوم وخص بالذكر لما ذكره او للدعوات المثلث الدال عليه قوله
دعوتهم والمظلوم يلزم غالبا ضعة وهوان فلذا خص بها وهو الرفع فوق الغمام وفتح ابواب
السماء وهما كنايةان عن سرعة قبول دعوتهم قال شارح قيل الغمام هو السحاب الابيض فوق السماء
السابعة فاذا استطاع لا يقوم بها السموات وسقن وبه فيرفعهم قوله تعالى يوم تسفى السماء بالغمام
وقال شارح اخر يرفعها حتى تجاوز الغمام وهو السحاب وتجاوز السماء حتى تصل الى حضرة الله تعالى
والحين يستعمل لطلق الوقت ولستة اشهر ولاربعة سنين والله اعلم بالمرلف وقوله ولو بعد حين يدل
على انه تعالى يسهل ولا يسهل فلكم خفية او امهاله وعدم تعجيله عقوبة العباد لعلمهم يرجعون عن الظلم
والذنوب بالتوبة وارضاء الخصوم قوله لا شك فيمن انا اكد هذا لا نجاء الثلاثة الى الله تعالى بصدق
الطلب ورقة القلب والانساء اما المسافر فليبعد عن الظن المألوف واما الوالد فلانه لا يدع على
ولده الا على نعمت المبالغة من اسائه اليه وعقوبة اياه فما يجب عليه طاعته كما انه لا يدعوله الا على نعمت الحق
والدية الثامة وناس دعوى الوالد على دعوى الوالد اولان دعوتها على ولدها لا يستجاب لانه مرفوعة
وتريد بدعوتها عليه وقوعه واما دعوى المسافر فيجوز ان يكون بالخير لمن احسن اليه واطمعه لان الغالب
على المسافر الاحتياج الى الطعام والماء فيكون مضطرا فاذا احسن اليه كان دعاه مستجابا او بالشرطين
اذا هانساء اليه ولم يدفع اليه ما هو مضطرا اليه **باب ذكر الله تعالى والتقرب اليه من الصفات**
ختم الملايكة اي احاطت بهم وقد سبق شرحه في كتاب العلم فربين عليه السلام المفرد بين بانهم المذكور
الله كثيرا والمذاكرات وكان حقيقة التذلل جعل الشئ فردا او يقال فرد فردا وافرده واستفرد
اي تفرد به اي جعل نفسه فردا ممتازا بذكر الله عن لا يذكر الله او جعل ربه فردا بالذكر وترك ذكر ما سواه



والمنزودون بتشد بدراء وكرها وبالفتح والتخفيف والمراد المخلصون لعبادة الله والمخلصون المذكور
وضع المذكور عنهم اوزارهم ونجسوا الخلائق وتركوا الاوطان ورفضوا الشهوات وتركوا اللذات وقيل فرج
اي تفقه في الدين واعتزل النساء وحل بمراعاة السر والنهي وقيل هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذين آمنوا به
اي سبقوا بنيل النجى وقالوا وما المنزودون دونهم لقصد من الله عليهم السلام بيان المراد من الافراد والمنزودين
لا بيان من يقوم به الفعل وقد مر ان الذكر الكثير هو ان لا ينسى الله تعالى على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات وجعل
الذي لا يذكر كالميت الذي لا يتوقع منه طاعة وجعل الذكر حيا لان الخلق من له حية وتلك الحية الحقيقية هي ذكر
الله وطاعته لان الذكر يحى قلوب الماكرين ويوجب الجنة ولقاء الله ورضاه وهذه الاسرار هي الحياة الحقيقية ومن
خلو من الذكر فهو ميت خلو عما يحى القلب ويوجب الحياة الابدية الذي هو ذكر الله وطاعته ولكن الظن كالمواساة
بين العلم والسكوت او بين العلم بالحق والتمسك بالشك وجوز التيقن به وتخالف العلم استعماله
بمعنى العلم قال تعالى الذين يظنون انهم ملا قوا ربهم اي يوقنون فان الظن لا يثبت في ذلك وتارة بمعنى الشك
قال تعالى ويظنون بالله غير الحق اي يسلطون ويخرج اجراء على ظاهره في الحديث والتقي على العمل العبد على حسب ظنه
في وافعل به ما يوقعه في المراد الحق على حق الظن بالله وتطمس كدجاء على الخوف كقولهم عليه السلام لا يتوبن احدكم
الا وهو حق الظن بالله تعالى ويخرج اجراء بمعنى العلم اي انما غلبت في وعلمه بان محض الي وحسابه على قول ما في
تفسيره من خبره وسر فلامه في فانظروا هنا معنى اليقين اي اذا كنتم في مقام التوحيد ودرج في الايمان به تعالى والوحد
به قرب منه ودرج دونه المحب يحب اذا دعاه اجابه وانما دعاه اي بالمحبة والتوفيق او بالعلم اي انما علم به لا يخفى
على شيء واسمع ما يقول اذا ذكر في نفسه اي سرا وخفية اخلاصا وجلبا عن الرياء ذكرته في نفسي على قول علي عليه السلام
استر بواجه لا اكمل الي احد في الملائكة وذكر تعالى العبد وهو حسن القول به والجاراة له بالحسن وفي هذا تنبيه
على صيانة سر على اطلاع الملائكة الا على علمه وعلمه عن الخلق وعلى ان تجازاة له فوق اجابة اهل الملا لا على علمه
لوا به على ان العبد من تعالى بكان كنه الغيب عن الاغيار ويريد بقوله في ملاه اي جماعة اسراف خير منهم الملائكة لظن
وازدواج المرسدين والمراد محاراة العبد باحسن ما فعله وافضل ما جاء به واختلف في ان الملائكة خير من البشر لا
دخ كل من جود والمختار ان خواص البشر كالا نبياء خير من خواص الملائكة واما عوام البشر فكساوا خير من شيء
من الملائكة اصلا لان خواصهم ولا من خواصهم وهذا الحديث اذ كنه بفضل الملائكة على البشر وجوابه انه لا يزل على
عوم التفضل وهو ظاهر قوله وان يد من غير انما لها اي سبحانه اي اغفر اي جازب من على سيرة فلا اجازيه
بكل سيرة الابسية واجره فقط وان شئت اعفوك تلك واجازوا واعفونه ومقابلته البصر بالذراع والذراع
بالباع وهو قدر مائة الدين وبما بينهما من البدن والجسم بالبركة وهي بين الشئ والحدو وتقبل وصورة الامام
الساكنين بجازاة العبد فيما يترب به الى دية مصلحته لطفه واحسانه اليه وقربا عنقه وسرعة واجابته
وقبول تدبيره ووجبه وهداية وشرح صدره وجيب الخلق والذكر اليه وسبي العباد تقربا للملائكة ولانه
من اجله وبسببه قال سادح لنظا الحديث في كتاب الجهادي وسلم تقرب اليه ذلعا تقرب اليه بالغا وعلى الوجه
الذي اوردته المؤلف مخدج في كتاب ابن ماجه برواية ابن ذر قاراده في قسم الصحاح تجوز منه ونساج وقرب
الارض بالكسر ما يقارب ملاها مصدر قارب يقارب وقوله لا يشرك في شي حال عن فاعل لعقبي العابد على من
ولا يظن ظان من قوله تعالى من لعقبي يقرب الارض خطية لا اخيه ان الاكثان من الخطايا مع عدم الشرك

هذا الحديث في كتاب ابن ماجه برواية ابن ذر قاراده في قسم الصحاح تجوز منه ونساج وقرب الارض بالكسر ما يقارب ملاها مصدر قارب يقارب وقوله لا يشرك في شي حال عن فاعل لعقبي العابد على من ولا يظن ظان من قوله تعالى من لعقبي يقرب الارض خطية لا اخيه ان الاكثان من الخطايا مع عدم الشرك

يوجب الاكثان من المغفرة فيقول انا اكثر من الخطايا حتى يكفر مغفرة لانه تعالى انما قال ذلك كيلا يكثر المذنبون
من رحمة ولا تنس في ان الله تعالى له مغفرة وعقوبة ومغفرة اكثر وانه يغفر لكثير من المذنبين ذنوبهم ويغفر لكثير من
المذنبين بذنوبهم واذا كان الامر كذلك فليخرج المولى مغفرة الله ولا يامن عقابه فانه يعلم احدا انه من اي الفريقين
هو وعادى اي اذى والولى فعل ما معنى مغفول وهو من يتولى الله تعالى امره فلا يكلف الى نفسه لحظة قال الله تعالى
وهو يتولى الصالحين او لمبالغة فاعل وهو المتولى عبادة الله وطاعته على التوالي بلا تخلل عصيان وكلام ماسطر
في ولاية الولي والايمان بالاعلام والضمير في اذنته اما الولي وضمير الموصول محذوف اي فقد اعلمت الولي بالحقيقة
مع من عاداه واما الموصول اي فقد اعلمت معادى المولى لمحمد بن معة لاجل وليه وقهرى له وتعذيرى اياه قال صلح
واولياء الله هم المطيعون لله وليس المراد بالولى هنا ما هو المجرود عن المشايخ بل كل من يتق داخل في هذا الحد
لقوله تعالى والله ولي المتقين وفي الحديث بيان ان اجاب انواع العبادات المقرب بها الى الله تعالى هو المقرب
عليهم المذموم على تركه وان محبة تعالى العبد هو التقرب بالخوف الزاين على الفرائض وهذا كنه عليه من
لاحد فاذا اداه اليه خوفه كالملا بلا مطلق احبه واذا زاد عليه شيئا غير ما وجب عليه فلا شك انه يكون استحقاقه
باخذ الدين والزيادة عليه في اذ خرايض الله تعالى محبة الله ومن اداهها والموافق يزدجبه له ويبدد ما يزيد
من الموافق يزدجبه له حتى صار عبدا لخلصا مرضي الله وهذا معنى قوله فاذا احبته كنت سمعته الى اخره قبل هذا
امثال ضيها والمعنى توفيقه تعالى في اعماله التي يباشرها بهذه الاعضاء اي يتسر عليه فيها ما يجبه به ويعصم عن
مواقعة ما يكرهه من اصناف الى هو يسعه ونظر الى منى بصره وبطش لا يخل بينه وسعى في باطل برجله وقيل
معناه سرعة اجابة الدعاء والاحاح الطلبة وذلك لان مساعي الانسان انما يكون بهذه الحواج الاربع اي كمت
اسرع الى قضاء حواجه من سمعه في الاستماع ومن بصو في النظر ومن يد في المس من وجله في المشي قبل
حقيقته هذه الاقوال كون كلمة العبد نورا في الله تعالى موهنة وجن رعايته موكولة وذلك بان جعل تعالى
سلطان حبه غالبا بحيث يسلب عنه الانصاف بغنى ما تقرب به اليه فيصير مخلصا عن الشهوات ذاهلا عن اللذات
واللذات كيف يقبل وايمانا توجه لى الله تعالى منه وسمع فلا يرى الا ما حبه ولا يفعل الا ما يريد
يكون الله تعالى في ذلك له يدا وعونا وكيلنا يحى جوارحه بما لا يرضاه والتردد وهو تعارض المرائين
وترادف الحاطرين في ان الاصلح ابي النعمان غير جازب عليه تعالى الا انه اسند اليه باعتبار غايته و
منها الذي هو التوقف في الامر والماتى فيه وترك المعالجة اي اما توفقت توفيت المتردد في امره
فاعلم الا في قبض نفس المؤمن فاني اتوفقت فيه بسهولة عليه وتقبل عليه اليه شوقا الى الاخرات في شكل المغفرة
وتجوز ان يكون حقيقة التردد في قبض روح العبد من قبض ملائكة الا انه اضاع الى نفسه لما كان يامر
وقيل تردد في قبض روحه هو ان ترد اليه الاسباب شيئا فشيئا حتى يستطيط الموت ويشتل
لقاء تعالى والمواد من كراهته تعالى مساته اي ابداءه هو ما يلحقه من صعوبة الموت وكربه وفي
بعض الروايات وانا لك مساته ولا بد له منه يعني كره الموت وانا كره اصله سنة الموت
ولا بد له من الموت لاني قد رث لكل ان يموت قوله يلتمسون اي يطلبون اهل الذكر ليرودهم
ويستمعون الى ذكرهم تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضهم يقولون هلموا الى حاجتكم من الزمان
واستماع الذكر وحفوا حوله يخفون حقا اي اطفاوا به واستداروا قال تعالى حافين من حول العرش

وحق بالشيء تحفة كما يحق للهودج بالنار والباء للتعدي أي يدبرون اجتماعهم حول جماعة الذكور في قوله قال
فيحرفونهم أي قال النبي عليه السلام تحفهم الملايكة وكذا جمع الفاظ قال الواقعة يقولون أو يقول في هذا
الحديث فإنها مستندة إلى النبي عليه السلام أي يحفونهم بالتيقن بعضهم فوق بعض إلى الدنيا فإذا انقضى الذكر
عرجت الملايكة لا السما، والتجديد أن ينسب الرجل إلى المجد والمجد الكرم وقيل التجديد قول لا حول ولا قوة
إلا بالله وقيل أصل لغته ذكر الله بالعظمة وأجرتهم هذا اللفظ من إخراج الجاهل إذا آمن أي استهم ما ينفون
فقولهم ملك من الملايكة رب أي يارب فيهم فلا يكون منهم أي أنه ليس بالذكورين وإنما من لخلق قبلهم يريد
الملك بهذا أنه لا يستحق المغفرة والخطأ، كشيء الخطيئة وقيل ملازم للخطايا وهو من أبنية المبالغة وقيل معنى لا
يشتري بهم جليتهم أنه لا يخرجهم من الثواب بل يجد من بركاتهم نصيبا في هذا ترغيب للمصادق في مجالسة الصالحين
نصيبا من بركاتهم وثوابهم والمراد بالتفان من قوله تافق خطلة أي صار منافقا وهو الذي يظهر الإسلام
وفي قلبه شيء آخر أنه إذا كان عند النبي عليه السلام اخلص وزهد في الدنيا وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه
كفصل المنافقين وهذا خطلة بن الربيع الأسدي بصيغة الضمير كاتبا الرسول عليه السلام لا خطلة بن
عامر بن عبد الله ولا يرى أي يرى الجنة والنار أي يرى وهو مصور أتم مقام أسماء الفاعلين أي
كانا ربا بنين الجنة والنار وأهل الجنة والتعب بالعين والمعافسة المخالطة أو المعالجة والممارسة ويقال
اعنى القوم أي تعالجوا في الصياح والمراد بها الاستماع بالازواج والاولاد والقيام بتدبيرهم والضبعة
الصناعة والحرفة يقال ما ضيعت كل وقوله يكون عندك أي قوله كثيرا بيان من خطلة لما يوصيه من نفسه
من التفان وقوله عليه السلام والذي نفس بيده إلى آخر جواب له ورفع لومته ونسبنا جواب الشرط وعافنا
بول من خرجنا أو حال أي عاذ من على المعافسة لصا فحكم الملايكة أي علانية والإفلاحة بك تضاف إلى أهل الذكر
والواو في قوله وفي الذكر يعني أو وهو عطف أما على قوله ما تكونون أو على قوله عندى لو تدومون في الذكر
أي لو تدومون على إحدى الحالتين لصا فحكم الملايكة في حالتين فراعكم وشغلكم في دنائكم وإياكم ولياليكم وقوله
ساعة أو ساعة على ما في بعض النسخ أي تكونون ساعة في الحضور فتدرون حقوق ربكم وساعة في الغيبة والفتور
فتدرون حقوق أنفسكم والفتور في الساعة الثانية لا يذان أن إحدى الساعتين حقيقة بالآخرى وأنه لا يمكنه
الصبر على المحض بل يكون ساعة في المكرم وساعة في المنشط وقد بين هذا القول الفرق بين الحضور بحيث
لا يصبره فتور وبين الغياب عنه في بعض الأمور أو إعادة تلكا لتأكيد وبيان أنهم لا يتدرون على دوام الحضور
أو التأكيد إذا لم يتم نية قوله إلا أنيكم خير أعاكم وأزكم أي أطهرها وأتمها والمليك الملك المراد به هنا
هو الله تعالى أي لا أخبركم بما هو خير لكم عند الله من بذر أموالكم ونفوسكم في سبيل الله قال صاحب القواعد
في هذا الحديث ما يدل على أن الثواب لا يترتب على تعدد التعب في جميع العبادات بل قد يجر الله على قليل الأعمال
أكثر مما يجر على كثيرها وكذلك فعله عليه السلام فيما رواه عنه أبو هريرة كلتان خفتان على اللسان للحديث
قال والخاصل أن الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف فإن تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب
على أكثرهما على قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقيل ولعل الخيرية والارضية في الذكر هو لاجل أن
سائر العبادات من إتقان الذهب والنفضة ومن ملاقة العدل والمعادلة معهم أفاض وسأيل وسأيل
يتقرب بها العباد إلى ذكر الله والذكر إنما هو المقصود بالنسي والمطلوب الأعلى وناهيك عن فضيلة الذكر

منه

قوله تعالى أنا جليس من ذكرني وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث أقول ويشبه
أن يكون المراد من هذا الذكر هو الذكر الفكري القلبي فإنه هو الذي له هذه الميزة الزائدة على بول الأموال
والانفس لأنه على نفس وفعل قولي الذي هو أشق من عمل الجوارح بل هو الجهاد الأكبر لا للذكر اللساني
المشتمل على صياح وانزعاج وسدق تحريك العنق وأحو جاج كما يفعل بعض الناس زاعمين أن ذلك جالب
للحضور وموجب للسور جاسأله بل هو سبب للغبية والغور وقوله طوبى لمن طال عمر الحرف أنا عدل
عليه السلام في الجواب إلى أمات بول على المسؤول عنه من سعادته في الدارين إذا طال عمره وحسن عمله لأن العلم
بالمسؤول عنه من الأمور الغيبية التي أسألت الله تعالى بعلمها رطب من ذكر الله أي متحرك يذكره والخلق جميع خلقه
أي إذا مرهم بجماعة يذكرون الله فاذا ذكر الله أنتم أيضا موافقة فإنهم في رياض وإي خصلة توصل المعد
نهي روضة من رياض الجنة ويقال ونع يترق كعدة وتراى نقصه قال تعالى ومن يتكلم أفعالم أي لن ينقصكم
وقيل أراد بالترق هنا وفي الحديث بعد النبوة أي المواخاة تجوز وفي شرح أي حسن تحفة انقصه هو
سبب الحسنة واسم كان ضمير راجع إلى الاضطجاع أو إلى عدم ذكر الله وحقيقة هذا أن شكر الله على نعمه واجب و
المضطجع والمجلس من جملة نعم الله تعالى ما قاما على العبد الممخجل الأرض مهذا هو الذي
جعل لكم الأرض ذلولا أي لينته بحيث يملككم الاستقرار والازد على الزراعة فيها وإذا كان الزمان
والمكان لله تعالى فعلى مستوفى حظه من مكان بأن جلس واضطجع عليه سكن بأن يذكر ويصلي على نبيه
الذي أو شدة إلى ذلك والمراد من الوجوب المذكور في ذكر الله هو معنى الحقيقة لأن تركه العبد يكون
عاصيا وقوله فقد تعدد أي مجلسا وفخصيص جيفة الحمار بالذكر لأنه أدون الخيول ثاثة التي
تخالطنا قوله كل كلام ابن آدم عليه أي لو أخذه يوم القيمة لاله أي ليس له نفع منه إلا أن يعرف أو يهتدي
عن شكر الله ليس هنا التشجيع والتبلي وما أسبه ذلك فقط بل ما منه رضا تعالى كملأوه القرآن
والصلوة على النبي عليه السلام والدعاء للمؤمنين وما أسبه ذلك وقد يكون بعض الكلام لاله ولا عليه
كالمباح كقولك لأحمدت وما أكلت وما صنعت وخوذلك فاذا كان الكلام على ثلاثة أقسام قوله فقول للقلب
أي شدة القلب وشدة عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك من الخصال الحميدة التي
أنه يكون بعيدا عن نظر الله تعالى فإن الله ينظر إلى قلب فيه خصال هي ضية لله تعالى وأن أبعد الناس من الله
القلب الناسي أي ذو القلب القاسي قوله لو علمت أي المال خير هو مثل قوله تعالى ليعلم أي الخبز بين أصح
في التعليق بالاستعظام ولو هنا للمنى ولذا نصب تحتين بأن مضمون بعد الفاء في جواب لوالى للمنى
قبل السؤال ظاهر عن تعيين المال ولكنهم أرادوا العم منه وهو ما نحن أن نقتنى لمقتنى على حروف الحواف
فلذا أجاب عنه بما أجاب. وتقدم أي الكثر أو أكثر أي المال خير وقيل العالم خيره مما سألوا اعتمادا على ما عهد
إلهم في الكتاب والسنة التحجب عن السكار والمكالب في طلبه والصبر في فضله لسان ذكر عايد إلى ما يتخذ
لدلالة فتقضى عليه بقبضه على إيانته أي دينه بأن يذكر الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات إذا نسي
أو غفل أو غيحه من الزنا **باب أسماء الله تعالى من الصالح** أسماء تعالى ما يصح أن يطلق عليه
بالمظهر المذاته أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاولى أي الحقيقة كالحق والقادر والواضحة
كالجيد والملك أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق والرازق قيل والفرق بين صفات الذات وصفات

هذه وتارة

أي لو علمنا أن الله

الافعال ان صفات الذات توجب عدمها نقصان الذات واما عدم صفات الافعال فلا توجب نقصانها في الذات
قوله مائة الا واحدة تأكيد او بول الكل ويجوز نصبه بتقدير اعني ولان الواو قد هي معنى او كقولك
جالس الحسن وابن سيرين اذ لو جالس احدهما امثله ونظير قوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذ رجعت
تلك عشرة كاملة فذلك ذلك للمبالغة في التعدد ومنعنا عن الزيادة والنقصان فان اسماءه تعالى توقيفية
وتأبى لفظ واحدة على تأويل الكلمة وقيل انما أكد بذلك ليدل على تسعة وسبعين وسبعة وتسعين واسم
وسبعين في الخط من احصائها اي علم عددها حصى او على ما تأويلها وقيل معناه من حفظها على قلبه وقيل الاد
من استخراجها من كتابه تعالى وسنة النبي عليه السلام لانه علمه اللام لم يحددها الا بما جاء عن ابي هريرة وقد تكلموا
وقيل من احصائها اي من اطل على مقتضاها مثل ان يعلم انه تعالى سميع بصير فكيف لمسانه وسمعه على الاجز وكذا
في باقي الاسماء وقيل من عددها وقراها كلمة كلمة على حروف التبركا واخلاصا دخل الجنة قوله وهو
حب الموت اى فوج لا سب له ولا نظير يحب من الاعمال والاذا كان ما كان على صفة الاخلاص والتفرد قوله
هو اسان الى الذات تبه به او لا على تأهب السامع قبل استماع اسمه وعلى ما هو غيبة في حق غيره فهو جود
في حقه ومعقبة ما نيا باسمه تدال على الذات اذ الصفة لا تتحقق الا بعد الموصوف والله اسم اخص به من موضوع
لذاته المخصوصة كاسماء الاعلام ولا استغنى له لانه لا بد له تعالى من اسم يجري عليه صفاته ولانه يوصف ولا يوصف
به ولانه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا كلاله الا الرحمن فانه لا ينح الزكاة وقيل لا اله الا الله
فخر ب وقيل هو مشتق من كة كعبودنا ومعنى وتصرفا فالا لله معنى المالمع كالكتاب عنى المكتوب وقيل من
لاه يليه ليهما اى احتجب اذ ترفع لانه محجوب عن ادراك الابصار مرتفع عما يليق به وقيل من اله اى محجوب كعلمه و
دله وزنا ومعنى وتصرفا ليهما العقول في معرفة صفاته فضلا عن معرفة ذاته وقيل من اله اى فزع اذ ينزع الناس
منه تعالى واليه وقيل الهى الكذا اى سكنت اليه لان القلوب تطئن بذكره والادواح سكن الى معرفته تعالى قال
الابو بكر الله تطئن القلوب وهذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة للصفات
الالهية كلها حتى لا شئ منها سوى سابو الاسماء لا يدرك احادها الاعلى احاد الصفات من علم وقوة او غيرها ولانه
اخفى الاسماء اذ لا يطلعه احد على غير حق حقيقة ولا مجازا وسابوها قد سمي غير الله فلذا يشبه هذا الاسم اعظم
الاسماء قوله الذى لا اله الا هو حصى وقطع لتحقيق الهيمنة ونفى ما عداه عنها ذكر ما لا تنهاله عن شائكة
الاضول ومناذرة الانداد اذ معظم الاوصاف الباقية لا تفضل الا بعد ذكر التنزيه المذكور عن بعض العارفين
هذه كلمة تنفى ما يستحيل كونه واقبات ما يستحيل فقه والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة كندمان ولديهم والرحمة
في بني آدم رقة القلب ثم عطفه ورحمة الله عطفه واحسانه ورزقه فان كانت رحمة الله عبادة بمعنى ارادة هبة
الاشياء لم يكونان من صفات الذات وان كانت بمعنى نفس هذه الاشياء عادت الى صفات الافعال وهما من
ابنية المبالغة ولكن بينهما فرق لان الرحمن لا يستغنى عنهم تعالى وقولهم رحمان الائمة تعنت وهو خاص لفظا
وعام معنى لانه الرائق لكافة الخلق في الدنيا فهو من هذا الوجه قريب من اسم الله الجارى مجرى العلم والذائع
تعالى بينهما فقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولذا ايضا قدم على الرحيم والرحيم خاص معنى لانه يرحم المؤمنين
خاصة يوم القيمة وعام لفظا لانه غير قد يسمى رحما وهو عزى اتفاقا وكذلك الرحمن عند الجمهور وقيل
هو غير عزى لان قد يشاء اسموا الرحمن قالوا وما الرحمن وقيل هو غير انى استعمل في العربية والمكمل المبلغ

المالك في المدح لان الملك لا يكون الا بالكل وقد يكون المالك غير ملك وقيل هالك ذلك اذا كانا وصفين المخلوق
فاما في صفة الخالق فها سواء وقيل الاختيار ان يكون مع اليوم مالك قال تعالى مالك يوم الدين اى ذو الملك
ومع الناس ملك قال تعالى ملك اى ذو الملك والسلطان والملك تام القدرة واستحكامها وقيل المراد به القدرة
على الاجراء والاختراع من العدم الى الوجود من قولهم فلان ملك لا تنفع بكذا اذا تمكن منه فيكون من اسماء الصفات
كالقادرو وقيل التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كخالق والقدوس
من ابنية المبالغة وهو من اسماء التنزيه اى المنع عن العيوب والنقائص المتبرأ عما يدركه حواس ويدركه وهم اى
لحيطة به على المطر عن السب والند والولد والضر وقد جاء في التنزيل ان القدوس هو المبارك والسلام مصدر
نعت به تعالى سلم سلم سلامة والمعنى ذو سلامة من كل آفة ونقص اى هو الذى سلم ذاته عن العيوب والحدوث و
صفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض وامانة من الشر ونقصية لانه لا يملك لك بل لما يتضمنه من الخلق الغالب
المودى تتركه الى سر عظيم فهو من اسماء التنزيه وقيل معنى السلام المالك المسلم العباد من الخوف والمها لك فيرجع
الى القدرة فهو من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولان وبهم فذكر
مرجعه الى الكلام القديم والمؤمن هو الذى يصوف عبادة يوم القيمة وعدن فهو من الايمان الصادق فيرجع الى
الكلام القديم اى يوقنهم في القيمة عذابه او يوقنهم على الاستمرار فهو من الامان والامن ضد الخوف فترجمه اسماء
الافعال وقيل هو الذى لا يخاف ظلمه فيكون من اسماء التنزيه قال بعض هو ما معنى الاجابة من الخوف قال تعالى واعلم
من خوف غصاه هو المحجر عيسى الابواب يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقوله لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون فيرجع الى الكلام ايضا واما خلق الامن والطاينة فيهم او الذى آمن البرية خلق اسباب
الامان وسد ابواب الخوف ونقص الآت دفع المضار فيكون من اسماء الافعال ايضا واما معنى الصادق اى صدق
انبيائه فيما بلغوه عنه الى عباده بقوله الصادق فيكون من كلام او خلق المجنات واظهارها على ايدىهم عليهم السلام
فعلى هذا من اسماء الافعال والمهين الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم همى الطبيب اذا شرفه حياضه على فوزه
صيانة له وسبى معنى الرقيب فهو من اسماء الافعال وقيل الشاهد العالم الذى لا يعجز عنه شئ قال ذر فارجع
الى العلم وقيل يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول وقيل القيام بامور الخلق من اعمالهم وارزاقهم واجالهم
فيرجع الى القدرة وقيل اصله من ابدت الهاء من الامن فيحصل من الامانة معنى الايمان الصادق الوعد فهو من
الكلام وقيل هو من اسمائه تعالى في الكتب القديمة العزيز اى الغالب يقال عن عن اذا غلبه ومنه قوله لم اذا
عز اخوك فلن اى اذا غلبك ولم تعاوه فلن فان الاضطراب يزيدك خيالا والعزة في الاصل القوة يقال عز
يعز بالكسر اذا صاد عزنا وبالفصح اذا استند ومن اسمائه العزيز وهو الذى يهب العز لمن يشاء من عباده فيرجع
الى القدرة وقال بعض هو الذى يتعدى الاحاطة بوصفه تعذر الوصول اليه من ان الحاجة يستد اليه فلا
يطلق هذا اللفظ الا على من اجمع هذه المعاني الثلاثة وهو من اسماء التنزيه والجبار من ابنية المبالغة
ومعناه الذى يرهى العباد على ما اراد من امره ونهى يقال جبر الخلق واجبرهم فلا بعض هو الذى حمل
الخلق على ما اراد صدوره عنهم على سبيل الاجبار فصاروا حيث اراد طوعا او كرها من الاطلاق والاعمال
والارزاق والاجال وغيرها فهو من صفات الذات وقيل هو الذى يغنى المومن فقن ويصلح عظمه من
الكسب يقال جبر العظم جبر وجبر هو بنفسه فاجبر فهو من اسماء الافعال وقيل هو المتعالى عن ان يناله

قصد القاصدين ويؤثر فيه كيد الكايد من مرجعه القديس والتزبه والتكبر والكبر العظيم ذوا الكبرياء
وهو عند العرب الملك او هو المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على غناه خلقه والثناء فيه للنفوس
والتحصيص لآثار التعالي والتكلف والكبرياء العظمة والملك وقيل هو عبارة عن كمال الذات وكمال
الوجود ولا يوصف بها غير تعالى قال بعض هو الذي يرى غير حقيقيا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غير
نظير الملك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى
كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم قال تعالى فيبسط ثيوى المتكبرين وانكسرت
المعزلة جواز اطلاق هذا الاسم عليه تعالى فانه تكلف وهو منزه عنه وهو خلاف النص فان الكتاب
والسنة نطقا به في وصفه تعالى الخالق هو الذي اوجدها الاشياء كلها بعد ان لم يكن موجودا واصل الخلق
المقدبر المستقيم فهو باعتبار تقديرها منه وجودها وباعتبار ايجادها على وفق المقدبر الخالق البارئ
هو الذي خلق الخلق على غير مثال والبرية الخلق واصله الهز قال القراء ان اخذته من البرى وهو التز
فاحله غير الهز يقول منه براءة يبرء بواى خلقه قبي ولهذا اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس
لها بغير من المخلوقات وقيل المستعمل في غير الحيوان فقال براء الله النسبة قال الله تعالى فاقولوا الى بارئكم
وخلق السموات والارض المصور هو الذي صور الموجودات ورتبها واعطى كل موجود منها صوره خلقه
وهية يتميز بها على اختلافها وكرها قال بعض هذه الاسماء الثلاثة اسماء مترادفة وليس كذلك فان الخالق
من الخلق واصله التقدير ويستعمل بمعنى لا يباع وهو ايجاد الشيء من غير مادة وآله كقوله تعالى خلق السموات
والارض ومعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلقكم من نفس واحدة والبارئ من
البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقضي منه ومنه برئت من الفرض براء بالضم وبرئت من الدين
العيوب براءة واما على سبيل الانشاء يقال براء الله النسبة هو البارئ لها وقيل هو الذي خلق الخلق بربان
التنافر والتفاوت فجميعا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة والصور المتباينة والمصور هو مبدع صور المخلوقات
ومزنها ومزيتها والصورة هبة مخصوصة بها تتميز الشيء عن غيره فالله تعالى خالق كل شيء معنى انه تعالى او
موجود من اصل وبارءه حسب ما اقتضت حكمة وسبقت به كلمته من غير تفاوت واخلاص ومصورة بصورة
ترتيب علمه خواصه ويتم بها كماله وهذه الاسماء الثلاثة من اسماء الافعال والغفار معناه الساتر لذنوب
عباده وعيوبهم واصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك عفرا وغفرانا وغفرت الناس الله الغفر
لذنبين والغفور مكنه وصح من ابيته المبالغة ومن الاسماء الافعال والتهار هو الغالب جميع الخلائق
يقال لهم يقرى افعوا فاعروا قال بعض هو الذي لا موجه الا وهو منزه عن كل شيء ومعنى لغضا
عاجز في قبضته ومرجعه الى العدة وفي تميز زيادة معنى العدة وهو وضع عن بلوغ المولد وقيل هو
الذي اذكي الجبان وقصم ظهورهم بالهلاك وخلق مواد من اسما الافعال والوهاب من الهبة وهي
العطية الخالية عن الاعراض والاعراض فاذا اكرت سمي صاحبها وهابا واما المعطى لغرض فهو مستفيض
لا وهاب قال بعض الوهاب هو كثر النعم دايم العطى وهو من اسما الافعال والرزاق هو الذي خلق
الاوقاف واعطاها الخلائق واصلها اليهم وهي نوعان ظاهرة للابدان كالقوات والامعة و
باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم والمكاشفات وقال بعض الرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع

به منتفع فهو رزق مباح كان او محظورا وعن المعزلة ان الرزق هو الملك وهو فاسد طرد الا
ما سواه تعالى ملكه وليس له ان يملكه ولذا اراد بعضهم وقيل رزق كل موزون ما ينتفع به من ملكه وعكس الا
ما كوله اليها رزق بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وليس ملكا لها والفتاح هو الذي
يفتح اي باب الرزق والرحمة لعباده او الحاكم بينهم يقال فتح الحاكم بين الخصمين اي فصل بينهما والفتاح
الحاكم قال تعالى وينا فتح بيننا وبين قومنا بالحق قال بعض هو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف
البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته فلما عسك لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصرة ومرجعه
الى القول القديم والافعال والعلم هو العالم البالغ في العلم المحيط علمه السابق لجميع الاشياء ظاهرة
وباطنة رفيعة وجليلة على امه الامكان وهو من صفات الذات وهذه السنة من الصفات الى هنا للمبالغة
والفتاح هو الذي عسك الرزق ويضيقه على من اراد بلطفه وحكمته ويقبض الارواح عن الاشباح
عند الممات والباسط هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسع عليه مجوده ويبسط الارواح وشهدها
في الاجساد عند الحياة وهما من صفات الافعال وقيل هو الذي يقبض الصدقات عن الاغنياء ويبسط الرزق
على الضعفاء بان جعلهم مصب الصدقات والزكوات وقيل هو الذي منح تارة ويعطي اخرى ويسلب
مرة وينتج كره والادب ان لا يفرق بين هذين الاسمين وامثالهما الخافض الرفع الخفض انزال الشيء الى
المنزلة الدنيا والرفع الرفع الى الدرجة العليا ومعناه هو الذي تخفض الجبارين والرفع اي
يضعهم ومنهم من تخفض كل شيء يرد خفضه والرفع هو الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب
وقيل هو الذي تخفض الكفار بالخذى والصغار ويرفع المؤمنين بالنصي والاعزاز وقيل تخفض القطر
ويرفعه والمحق المذل هو الذي يلحق المذل بمن شاء من عباده وسقى عنه انواع الحق جميعه والاعزاز
الحقيقى تخليص المومنين عن ذل الحاجة واتباع الشهوات وجعله غالبا على امره فاهو النفسه ما كلالا ربه
والاذلال الحقيقى تقابل السمع البصير السمع قوة في الاذن يدرك بها السامع صوت التكلم وغيره ويعبر
عن الحاجة ايضا وهي الاذن والبصر قوة في العين يدرك بها المركبات معناه هو الذي لا يجذب عن
ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جرحه والبصير هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وخفيها
بغير جرحه والبصر في حقه عبارة عن الصفة التي تنكشف له بها كمال نفوت البصيرات وهما من اوصاف الله
وابنية المبالغة الحكم والحكيم معنى الحاكم وهو القاضي وقيل هو الحاكم الذي لا مرق لتقايه ولا معقب
حكمه ومرجعه اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت
من خير وشروا وما الى التمييز بين السعيد والسقي بالانابة والعقاب وقيل اصل المنع ومنه سبب حكمه
النجام حكمه تلحقها الدابة عن الجحيم والعلوم حكما لانها تدعى صاحبها عن شيم الجبال والعدل خلاف الجور
قيل هو الذي لا يميل به الموى فيجوز في الحكم وهو الاصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل وهو بالغ
منه لانه جعله المسمى به نفسه عدلا والمطيع هو الذي اجتمع له الرفيق في العقل والعلم بدقائق المصالح و
ايضا لها الى من قدرها من خلقه تعالى لطف به بالفتح اذ اذرق به قاما لطف بالضم يلطف بمعناه صعد
ودق وقيل اللطيف هو البر لعباده الذي يوصل اليهم ما يستفحون به في الدارين ويهيئ لهم ما يسعون به
الى المصالح من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون فهو من اسما الافعال والخير هو العالم بما كان وبما يكون

تعاله خير من الامراض اذ عرفته على حقيقته وقيل هو المتكلم منها لاخبار عما علمه والحكيم هو الذي لا يستحق
شي من عيوبه العباد ولا يستحق غضبه ولا يحله غيظ عن استحقاق العقوبة والمساواة لا الانتقام و
لكن جعل لكل شئ مقدارا فهو متساو اليه وهو راجع الى العزيز والعظيم هو الذي تجاوز قدره وجل عن تصور
العقول حتى لا يتصور الا حاطة بكنهه وحقيقته البصار والعظم في صفات الاجسام كبر الطول والعرض
والحق والله تعالى جل ونفس عن ذلك وحاصله راجع لا التنزيه والغفور هو الغفار وقد مر انفا ولحل
الغفار ابلغ منه لزيادة بناءه وقيل الفرق بينهما المبالغة في الغفور باعتبار الكيفية وفي الغفار باعتبار
الكمية والشكور هو الذي يسكر طاعات عباده وان كانت يسيرة وحقيقته انه رضاها والشكر مقابلة النعمة
بالقول والفعل والنية فينبغي على المتعم بلسانه ونزب نفسه في طاعته ويصدق الجميلة وعلى معرفته ولا يسكر الا على
معرفة دون صفاته ومعناه هو الذي يذكر عند القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكر لعباده
مغفرة لهم وبقال شكرت لك وشكرتك والاول اوضح ان شكرنا فاننا ساكر وقيل معناه يفض السيات ويشكر
الحسنات قيل وللشكر ثلث مراتب باللسان وهو الثناء وعلى المنعم بما انعم وبالقلب وهو تصور انعامه وبالجوارح
وهو مكافاته بما يليق وهو قرب من الاول والشكر في صفات الله مجازاة المحسن بما هو اكثر من فعله فسمى جزاء
الشكر سكر على الاذواج والعلو والمعالى من صفاته تعالى فاعلم ان المبالغ في العلو هو الذي ليس بمرتبة شئ
في المرتبة والحكم فاعلم ان معنى فاعل من علو علو المعالي هو الذي جل عن اقل المراتب وعلا عنه وقيل جل عن كل
وناء وهو متفعل من العلو وقد يكون بمعنى العالي وهو من اسماء الازمنة والكبير قيل هو تفضيل الصغرى وهما في
الاصل يستولان في الاجسام باعتبار مقاميهما في العالي المرتبة وادانها قال تعالى في حكاية فرعون انه لكبيركم
الذي علمكم السحر والله تعالى كبري بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود
بالذات وما سواه حادث بالذات نازل في حقيقته الحاجه والافتقار اما باعتبار انه كبر عن مشاهدة الحواس
ادراك العقول وعلى هذين الوجهين فهو من اسماء التنزيه والحفيظ هو الحافظ جرا حفظه الموجودات من
الزوال والاختلال مائسا ويصور المتضادات المتعاديات بعضها عن بعض فيحفظها في المركبات تحمية عن
افساد بعضها بعضا فلا يطفى الماء النار ولا يجلل النار الماء وتحفظ على العباد اعمالهم وتخصي علمهم افهامهم
واقوالهم بل يحفظهم عن مكابدة الشيطان وقيل الحفيظ الحافظ للموجبات التي يطول ابد بقاءها كاسماء
والارض والملائكة والى لا يطول ابد كالحوانات والنبات والمقوت ما يسد الرق ومنه
الحديث اللهم اجعل رزقنا الى محمد قوتا اي بقدر ما يسد الرق من الطعام والمقوت هو خالق القوات
البدنية الروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وهو من اقاته ببقية اذا اعطاه قوته وهي لغة في
قائه بقوته وقيل هو الحفيظ من اقاته اذا حفظه في الحديث كفى بالمردا ان يضيع من يوت اي من
يلزم نفقته من اهله وعياله وعبيده ويرى من نفقت على اللغة الاخرى فهو من صفات الافعال
وقيل المقدر بلغة اهل قرين قال السافح وذو ضغن كغفت النفس عنه وكنت على اسانه مقنا اي
مقدرا وقيل هو الشاهد المطلع على الشئ من اقات الشئ اذا شهد عليه فهو على الوجهين من صفات
الذات والحسيب هو الكافي فعيل بمعنى فعل كالايم معنى المولى من احببني الشئ او اعطاني من كفىني
واحسبته وحسبته بالتشديد اعطيت ما رضيه حتى يقول حسي وقيل هو الكافي والكافي لمحات

الامور لو اني حجاج الجمهور وهو الله تعالى اذ لا يمكن ان يحصل الكفاية في جميع ما يحتاج اليه الشئ في
وجوده وبقائه وكما له الجسماني والروحاني باحد سواه وقيل هو المحاسب للخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى
مفاعيل كالجليس والندم فرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالثاني الى ان جعلت المحاسبة عناية عن
المكافاة والى القول ان اريد بها السؤال والمعاينة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل
هو الشريف والحسب الشرف وقيل هو الذي يعد انفس الخلائق والجليل هو الموصوف بنحو الجلال
والخاويل لجمعها والله هو الجليل المطلق وهو راجع الى كمال الصفات التنزيهية كما ان الكبير راجع
الى كمال الذات والعظيم اليها والكرم هو الجواد المعطي الذي لا ينقذ عطاء وهو الكرم المطلق
وقيل هو المتفضل المعطي بلا سبلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستغنى في العتاب وقيل القدر
على التقايص والعيوب من قوام كرام الاموال لتفايرها ومنه سمي سحر العنب كراما لانه طيب الثمرة قريب
التناول سهل القطف عار عن الشوك بخلاف النخل قيل الكرم هو الذي اذا قدر على واذا وعد في
واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبايى كم اعطى ولمن اعطى واذا دفعت حاجة لا يغبن الشفعة فمن
اجتمع له ذلك لا يالكلف فهو الكرم المطلق وهو الله فقط وقيل هو القابض لانعامه واحسانه على الخلق
على التوالي بلا تعب وقيل هو الذي يكرم من يشاء من عباده واكرام اياه انعام عليه والرفيق هو
الحافظ الذي لا يغيب عنه شئ فعيل بمعنى فاعل قال بعض هو الذي راقب الاشياء ولا حظها ولا يعزب
عنه شئ قال ذر في الارض ولا في السماء وقيل هو الذي يعلم احوال العباد ويحصى عدله انفسهم
ولها مراقبه العبد فهو خوفه من الله والمحجب هو الذي يقابل الدعا والسؤال بالقبول والعطاء وهو
اسم فاعل من اجاب تجيب والواسع هو الذي وسع غناه كل فقر ورحمته كل شئ يقال وسعه الشئ
بالكرم سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع والسعة الجدة والمطاقة ومنه الحديث انكم
لن تسعوا الناس يا موالكم فسعواكم اي لا تنسح اموالكم لعظائمهم فوسعوا اخلاقكم بجمعهم تلك
بعض هو مشتق من السعة المستولة حقيقة باعتبار المكان الممتنع اطلاقه عليه تعالى بهذا المعنى ومجازا في
العلم والمعنى قال تعالى ربنا وسعت كل شئ ومعنى ولينفق ذ وسعة من سعة ولذا فسر الواسع بالعالم
المحيط علمه بجمع المعلومات كليتها وجزئها موجودها ومعدومها والجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته
كل بر وفاجر ومومن وكافر وبالمعنى التام الممكن مما يشاء وقيل هو الذي لا امول ملكه ولا غاية لسلطانه
والحكيم فعيل بمعنى فاعل اعني بمبالغة الحاكم او بمعنى الذي يحكم الاشياء وتسفيها فهو فعيل بمعنى فاعل وقيل
الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن معرفة الاشياء على ما هي عليها وقيل عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم
وقيل عن كمال العمل والايقان فيه ويقال لمن نحن دقايق الصناعات وتسقيها حكم قال بعض هو الحاكم
الذي لا امره لغيره ولا يعقب حكمه والودود فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال وددت الرجل
اوده ودا اي احببته فالله مودود اي محبوب في قلوب اوليائه او بمعنى فاعل اي احب اوليائه قال
بعض هو الذي احب الخير لجميع الخلائق وتحسن اليهم في الاقوال وحاصله يرجع الى ارادة خصوصية
المجيد المجدي في كلامهم الشرف والسيادة والكرم ورجل ما جد فضله كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه
لمبالغة وقيل الكرم النعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن النعال سمي مجيدا والباعث هو الذي

بعث الخلق الى تكبيرهم بعد الموت يوم القيمة وفي حديث على شهيدك يوم الدين ويصغر كل الذي
بعثته الى الخلق اي ارسلته فعلى معنى منقول وقيل هو الذي بعث الرسل الى الامم والشهيد هو الذي
لا يغيب عنه شيء والشاهد الحاضر وفصيل من انبياء المبالغة في فاعل فاذا اعبر العلم مطلقا قيل عالم واذا
يولد فيه قيل العالم واذا اضيف الى الامور الباطنة قيل الخبير والى الظاهر قيل الشهيد وقد يعبر
مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيمة بما علم والحق هو الوجود حقيقة الثابت المتحقق وجوده ضد
الباطل الذي هو المعدم والوجود والثابت حقيقة هو الله تعالى وسائر الموجودات من حيث انها
ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا يثبت لها من قبل انفسها كما قال الشاعر الاكل شيء ما خلا الله باطل
وقيل معناه الحق اي المظهر للحق والموجب للشيء حسب مقتضيه الحكمة وهو بالمعنى الاول من صفات الذات و
بالثاني من صفات الاتصال والوكيل هو القيم الكفيل الكافي بارزاق العبد وحقيقة انه يستعمل بامر الموكل
المية تدبر البرية فعلى الاول معنى الفاعل وعلى الثاني معنى المفعول المفعول الذي لا يلحقه في افعاله
شبهة ولا كلفة ولا تعب والمثانة السوء والعقود مصدر من اذا قوتل طرف وموجها الى الوصف بكلمة القدرة
وشدها فانه تعالى من حيث انه بالغ القدرة تارة فاعلى من حيث انه شديد القوة من حيث انه يفيض القدرة تطلق
على معاني متنوعة افعاله القدرة التامة المبالغة الى الكمال والله تعالى قوى هذا المعنى في المراد بهذا
الوصف ان الله تعالى قادر ببلوغ الاقدار على كل شيء لا يستوى عليه عجز في حال من الاحوال ولا يعجز به وهن
ولا يسهل له خوب وهما وصفان متغايران قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوت العظيم فان الآية السبعة
انفتحت على دفع المستين صفة لذو ولكنهما متادبان والولى هو الناصر وقيل المتولى لاسمور العالم والخالق
القيام بها ومن اسمائه الوالى وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها وكان الولاية تشعرا بالتدبير والقدرة
والفعل والملم مجتمع ذلك فيه لم يطلق عليه اسم الوالى وقيل معناه التام بتدبير الملكوت يقال ولى بولاية
اي امانة فهو ولى اي امير وقيل هو المحب قال تعالى الله ولى المؤمنين يحبهم والمهدي الى المحمدي على كل حال
وقيل في صفاته وافعاله فعلى معنى منقول وهو المحمدي المطلق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمدى الى بساطة الخلق
وقيل حمد الله تعالى نفسه بالثناء الذي يليق به ازالا ويحمد عباده ابدافى المستحق الحمد والثناء ازالا وابدأ المحمدي
العالم الذي حصى كل شيء بعلمه لانه تعالى هو الذي احاط كل شيء بعلمه واحصاه فلا تنفوت رفق منها ولا جلد
المبدى هو الذى انشا الاشياء واخترها ابتداء من غير سابق مثال والمعيد هو الذى يعيد الخلق بعد الموت
لا الهات في الدنيا ويعيد الى الحياة في الاخرة قبل الايجاد اذ كان مسبوقا بمثل سمي اعاده والافاء المحمدي
المحب لها ايضا يرجع الى الاتجلا لكن الموجد اذ كان هو الحيوة سمي ذلك الفعل احيا واذا كان هو الموت
سمي اماته ولا خالق للموت والحق غير الله تعالى الذى خلق الموت والحيوة لئلا يقول بعض اهل الذم والحيوة وهو
الفعل الدراك وقيل الباقي ازالا وابتداء معنى الحيوة في حقه تعالى عند اكبر اصحابنا وكذا عند المعتزلة انما صفة
قائمة بذاته تعالى لا جعلها يصح لذاته ان يعلم ويتدر وذهب اخرون الى ان معناه انه لا يتعجز عنه ان يعلم وان
يتدر واما في حقا فنى عبارة عن اعتدال المزاج المخصوص بنحس الحيوان وقيل هي القوة المبالغة له القوة
لقبول الحس والحركة والاداة والقيام على كل شيء الدائم وقيل القيام والقيام والقيام من الية
المبالغة ومعنى لكل واحد واصلا من الواو ويقوم ويقوم فيقول فيحله وفعل والقيام هو

القيام بنفسه مطلقا لا بغيره ومع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به و
الواحد هو المعنى الذى لا يتغير بقاءا وحيدا لجدة الى استغنى غنى لا فقر بقاءا فالبعض هو الذى يجد
كل ما يطلبه ويريد ولا يعوزه شيء الى لا يجعل بينه وبين ما يريد حائل الواحد قيل يريد به المجد الا ان
في المجد مبالغة ليست في المجد قد مر انفا الواحد الواحد الواحد هو الفهم الذى لم يزل وحده
ولم يكن معه آخر قبل الفرق بينهما ان الواحد بنى لشي ما يذكر معه من العدد يقول ما جاني من احد والواحد
بنى بمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس دون احد فالواحد جنس بالذات وعدم المثال والنظر
والاخذ منفرد بالمعنى وقيل الواحد الذى لا يتجزى ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظيره ولا مثله
لا يجمع بين هذين الوصفين الا الله تعالى والحمد هو السيد الذى تنهى اليه السجود وقيل هو الدائم الباقي
وقيل الذى لا جوف له وقيل يصعد في الحوائج اليه اي يقصد وقال على رضى الله عنه الحمد الذى لم يلد و
لم يولد وقال ايضا هو الذى ليس فوقه احد القادر في اسمائه تعالى القادر والمقدر والقدير فالقادر
اسم فاعل من قدر يقدر والقدير فعلى منه المبالغة والمقدر منقطع من اقدر وهو يبلغ من القادر
قيل معنى القادر والمقدر والقدير لكن المقدر يبلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكساب وهو
وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد معنى المبالغة ونظيره سافرت وخادعت لواحد ومن حقا
ان لا يوصف بهما مطلقا غير الله تعالى فانه القادر بالذات المقدر على جميع الممكنات وما عداها فانا
يقدر باقدار على بعض الاشياء وفي بعض الاحوال والمقدم والمؤخر هو الذى يقدم الاشياء بعضها
على بعض في التكوين ويقضيها في مواضعها فاما اسحق القدم قوله والمؤخر صفة ومن صفاته تعالى وهو الباقي
بعد فناء خلقه كله ناطقة وصاحبة قيل الجمع بين هذين الوصفين احسن من التفريق بينهما الاول الاخر فانه
مبدء الوجود ومنتهى السلوك منه بقاء واليه يعود قبل الاول هو الذى لا شيء قبله وللمع والآخر هو
الباقي بعد فناء الخلق المتعالى في اوليته عن لا ابتداء كما هو المتعالى في اخره عن الانتهاء الظاهر الباطن اي
الظاهر وجوده باياته الباهرة ودلالة الزاهية الدالة باحتياجها الى مبدء برها ومقدور قدرها
عليه من السموات والارض وما بينهما وقيل الغالب الباطن بذاته المحتجب عن نظر الخلق بحجب كبريائه وقيل
هو الذى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل الظاهر الذى عرف بطريق الاستدلال العقلي ما ظهر لم من
اثار افعاله واصنافه والباطن المحتجب عن ابصار الخلق واهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل
هو العالم بما بطن بطن الامرا اذا عرفت باطنه الوالى قد مر انفا وقيل هو الذى تولى الامور وملك
الجمهور المتعالى قد مر انفا ايضا وقيل هو البالغ في العلاء المتفرد عن التفاصيل لئلا هو المحنى والله تعالى
هو البر في الحقيقة اذ من بر واحسان الا وهو تعالى موليه وقيل هو المظروف على عبادته ببره ولطفه والبر
والبار بمعنى والذي جاء في اسمه تعالى البر دون المان والبر بالكسر الاحسان والبر بالضم هو الذى يستد
للمذنبين اسباب التوبة ويوفهم لها بما ينظر لهم من اياته وسبوق اليهم من سهراته ويطلعهم عليهم من ثواباته
وتحذيراته فسمى السبب لئلا باسم المباشر كما يقال بنى الامر المدينة وقيل هو الذى يرجع على كل مذنب
بالانعام عليه من الثواب وهو الرجوع والمنعم في العقوبة لمن يشاء وهو مفعول من نعم نعم اذا بلغت
الكراهة الى حد السخط والعفو فعوله من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصله

المحو والطمس يقال غفا يغفون غفوا وغفوا قال هو الذي يغفم ظهور العتاة ويسد العقاب
على العصاة وهو بالغ من الغفور لان الغفور ينبي عن السوء والغفور عن المحو والرف هو الرحيم
بعباده الصغوف عليهم بالطاقة والرافة ارفع من الرحمة ولا يكاد يقع في الكراهة والرحمة في
الكراهة المصلحة وقيل راف يراف بعباده رضي عنهم وقيل الرافة دفع الشئ والرحمة افاضة الخير
ومالك الملك هو الذي ينفذ مشيئة في ملكه كيف شاكا من الاجاد واعدا ما وافاء لامر ولا يقضاه
لامعقب كماله وذو الجلال والاکرام هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهوله ولا تمكنه الا وقيضه
منه فالجلال له في ذاته والاکرام منه فايض على خلقه والمقسط هو العادل الذي لا يجوز يقال اقسط
اذا عدل وقسط يقسط هو قاسط اذا جار فكان النصف في اقسط للمسلم كما يقال شكك اليه فاشكاه
والجامع هو الذي يجمع الخلاق ليوجد الحساب وقيل المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات
في الوجود وقيل الجامع لوصاف الحمد والشأن على الاستحقاق والغنى هو الذي لا يحتاج الى احد في شئ
كل احد محتاج اليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله فيه غنى والغنى هو الذي يغني بعباده
عباده وقيل هو الذي اغنى خواص عباده عما سواه بان لم يبق له حاجة الا اليه والمناخ هو الذي منع عن
اهل طاعته وتحوطهم وينصهم وقيل منع من يرد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد وقيل هو الذي
يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان فكان منع ما يودي الى الفساد وينفي الهلاك
من مقدمات الحفظ فكونه مانعا من مقدمات كونه حفيظا والضار النافع هو الذي يضر من يسيء من خلقه
حيث هو خالق الاشياء كلها خيرها وسرها ونفعها وهي ها هو الذي يوصل النفع من يسيء من خلقه
حيث هو خالق النفع والضرر والخير والسر والنور هو الذي يبصر بينهم ذوا الحياة ويرسلهم بدها
ذوا الفؤاد وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نوراً والهادي هو
الذي نصر عباده وعمرهم طريق معرفته حتى افروا بربوبيته تعالى وهدي كل خلق الى ما لا يدرك منه
في بقاءه ودام وجوده قال بعض هو الذي هدى خواص عباده الى معرفته فاطلحوها على معرفته فمعرفة
فكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهدي عامة خلقه الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على معرفته
ذاته وصفاته فكون اول معرفتهم بالافعال ثم يرتقون منها الى الفاعل والى المرتبة الاولى الانسان
بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد خطايا منه تعالى للمبني عليه السلام وهو معرفة الافواء
من خواص عباده واليه الانسان بقوله عليه السلام عرفتم ربي وولوا ربي ما عرفتم ربي وبقوله
لولا الله ما اهتدينا الى الثانية الا شاة بقوله تعالى سنبهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم اولم ننظر
في ملكوت السموات والارض وهذا هو على الاكثرين والاسمح على المسالكين واكثر دعوى القرآن عند
الامر بالتدبر والتفكير والاعتبار والبديع هو الخالق المحتج لان من شأني فاعيل بمعنى يفعل يقال البع
فهو مبدع وقيل هو الذي انى ما لم يسبق اليه وقيل هو الذي لم يعمد مثله والله تعالى هو البديع مطلقا
بالمعنيين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لا مثله في ذاته ولا نظيره في صفاته وافعاله ومرجعه
بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات التنزيه والباقي هو الذي لا ينشئ بعد وجوده
في الاستقبال الى اخرته يهي اليه ويعبر عنه بانه ابدى الوجود وقيل هو الذي لا فنا له و

اخلف الاصوليون ان البقاء صفة حقيقية زائدة على الذات او اعتبارا بعارض والحق هو الباقى والواحد هو
الذي يربط الخلايق و سمي بعد فناءهم والرب هو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم الى هدامهم ودلهم عليها فاعيل
نعمي مفعلي كلالهم وقيل هو الذي ينساق تدبيره لا غاياتها على سبيل السداد بلا اشارة بيسر ولا تسديد بسدد
والصور هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من ابغية المبالغة ومعناه قرب من معنى الخليم والفرق
ان المذهب لا يمانى العقوبة في صفة الصور كما يمانى في صفة الخليم وقد مر هذا في صورا الكتاب واصل الصبر
حبس النفس عن المراد فما سيجب لخلق الثاني قيل ما من اسم في الاسماء الذي في هذا الحديث الا وقد ورد به
الكتاب والسنة الصحيحة غني لفظ الصور فانه ما وجد الا في الحديث وفي قوله عليه السلام ما احدا يصبر على
اذا سمعه من الله وهو غني موجب للمعلم لكونه من الاحاد والعلماء عوفوا على ما وجدوا في كتاب الله
او في السنن في الصحاح فان قيل فانا نجوز في الكتاب والسنة سوى ما في هذا الحديث كالرب والمولى والنفس
والمحيط والكاظم والعلام والميك وذي الطول وذي المعارج والفاطر والجليل والصادق والقدير و
الموتر والساني والمكفل وذي الكفلى وذي العرش والحنان والمانان والمايم والطيب ونحوها فهذه
لا تحصى في تسعة وتسعين فوجه قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما الحديث اجيب بانه لم يرد عليه
حصا اسمائه تعالى فيها ونفي ما يرد عليها بل اراد تخصيصها بالذكر لانها اشبه لفظا واظهر معنى وقوله من
احصيا دخل الجنة ليس منفصل عما قبل بل هو صفة للاسماء المحدودة الى الاسماء موصوفة بان من
احصيا دخل الجنة وقيل المعنى من احصى من اسمائه تسعة وتسعين اسما دخل الجنة سواء احصى ما جاء في هذا الحديث
او من سائر ما دل عليه الكتاب والسنة وكيف كان فلا يلزم ان لا اسم لله تعالى سوى هذه وهذا كقول القائل
ان لفلان الف شاة عدوها لاضاف فانه لا يدل على انه لا يملك غيرها قوله الاعظم قيل اي العظيم لان جميع اسمائه
عظيم وقيل كل اسم هو اكثر تعظيما له تعالى فهو اعظم مما هو اقل تعظيما فالمراد من اعظم من الرحيم لانه اكثر مبالغة
ولفظ الله اعظم من الرب لانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا بغيرها فاختلاف الرب والله اعلم
باب ثواب التسبيح والتحميد والتبليغ والتكليم من الصحاح قوله افضل الكلام اربع الحديث يجوز
ان يرد به كلام البشرفان الجلى الثلاث الاول في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه على انه قيل الثلث الاول ليس
على النظم القرائي اذ فيها مخالفة ما ولا يفضل ما ليس في القرآن على ما هو فيه ولانه روى افضل المذكور بعد
كلام الله تعالى سبحان الله الى اخره وان يرد ما يبع النوعين وصيغة الرابعة وان لم توجد فاما كذا وجد فيه
معناها والموجب لفضلها استمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتبليغ ودلالة
على المطالب الالهية ولا يستلزم كل جملة منها لا يجب ذكرها على نظم المذكور بدليل رواية لا يصحك باين
بؤات لكن مواعاة اولى لان المتدرج في المعاد يعرفه اولا بغفوت جلاله اعني تنزيه ذاته تعالى عما يوجب
حاجة او نقصا من صفات كماله وهي صفاته النبوية التي بها يتحقق الحمد ثم يعلم ان من هذا صفة لا تماثل له ولا تحق
الا لوهية غيره فنكسف له من ذلك انه اكبر اذ كل شئ هالك لا وجهه ولوحلف لا يتكلم فيج او هلك او
كبر او ذكر الله حيث عند الاكثرين الحديث وقال قوم لا يثبت الا ان يرد بنسبة قوله مما طلعت عليه الشمس
اي من الدنيا وما فيها قوله جيبان الى الرحمن او محبوبان قوله سبحانه تسبيحه فكتب الف حسنة
يعني الحسنة بغير مثالها قوله ما اصطفى الله ملائكته اي ما اختار الله تعالى من الذكر ملائكته وامرهم بالذم

عليه غاية فضيلة وجوهرية كنهه كان اسمها برة غيغ عليه السلام الى جوهرية كراهته ان يقال خرجت من
عنده برة اوليت عنده برة وخوذلك قوله خرج من عندها برة اي الى المسجد حين اراد ان يصلي الصبح
وهي في مسجد لها اي في المواضع الذي هيأته للصلاة بعد ان اتمى قيل دخل في الضحى وقيل اي صلى صلاة الضحى
لقد قلت بعدك اي بعد ان خرجت من عنوك لو وزنت فما قلت اي اجمع ما قلت من الذكر في هذا اليوم هو
لوزنتهن اي لساوتهن في الوزن او هو من باب المبالغة اي لخلبتهن بالوزن والضمير لما باعتبار معناها
وقوله سبحانه الى اخره بيان الكلمات اي الجملي الاربعة وقوله ونحمد اي ونحمد احمد وعدد خلقه واخوانه
نصب على المصدر والمعنى اسبح تسبيحا يساوي خلقه عددا وعرشه وزنا وتعلدا ويوجب رضا نفسه اي
يرتضيه لنفسه ومواد الشئ ومردده ومع تعاقبه اي يكثر ويكثر ومنه قوله عليه السلام في ذكر الخوض بنبع
منه ميزان من الجنة موادها الجنة اي يدورها انهارها والمعنى سبحانه الله ونحمد الله ما يستنبط من معاني
كلماته وقدر ما يساويها في الكثرة بمصيرها او وزن او ما السهم من وجوه الخصى والتقدير وهذا تمثيل
يراد به التقرب لان الكلام لا يدخل في الكليل وكلماته تعالى هو كلامه وهو صفة وصفاته لا تخص بالحدود
فكيف بالمعاني فالمواد اذن المجاز بالمبالغة في الكثرة او كماله كنهه وصحة المنزلة وكلماته ايضا يطلق على جميع
بان يقول شئ كني فيكون او امره بان يحيا الاشياء لانها به له وعلى الموجودات وقال الغزالي المدلل على
بضم الميم وهو مكيال يسع رطل وثلاث رطل وكيف كان فالمراد بالمداد والمواد ما هو المراد
في قوله تعالى لو كان البحر مواد الكلمات ربي والتقدير والمعنى سبحانه الله ونحمد قدر مواد كلماته وهو حسن المحر
قوله عدل اي مثل ثواب من اعتق عشر دقائق وكانت له حرزا اي حفظا ومنع من الشيطان والحوادث الحركة
ومنه قوله عليه السلام بكل احوال الخلق وكل اصول يقال الشخص تحول اذا تحرك اي لا حركة ولا قوة الا بمشيئة ربه
وقيل الجيلة وهي ما يتوصل به حاله ما في حقيقة اي لا يتوصل الى تدبير امره وتغيير حاله الا بمشيئته ومعونته وقيل
الدفء والمنع وقيل لا حول اي لا يحول عن محبة الله الا بمشيئة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله ولقد اراد
على ذلك وللداد ان هذا الذكر يدور لعلنا به ويعد من الاجر والثواب ما يقع في الجنة موقع الكثرة في الدنيا
مكان في الاستظهار واستعانة على طلب الخواص وتفصيل المطالب ولا شك ان الجنة وما يؤدى اليها خير الكون
فمنه لا حول الجنة ابتداء بتقدير يضاف وكثر خير اي قول ذلك كثر من كنوزها وخص النخل وغرس نخلة
بكل من كثر نفع النخل وطلب ثمرها وفوتها قوله سبحوا الملك القدوس اي قولوا سبحان الله الملك القدوس
او قولوا سبحوا قدوس رب الملايكه والروح وكان افضل الذكر لا اله الا الله لانه توحيد تعالى وبه صحة الايمان
او بما في معناه وفيه اثبات الانوحيات لله تعالى ونفعها عما عداه وليس هذا فيما سواه من الازكار وافضل الدعاء
الحمد لله ولذا جعل فاتحة اتم القرآن ولم يفتح بغير من الادعية ان افضل الدعاء ان يذكر المعيد ربه ويسأله
من فضله وقول الحمد لله يسأل على الدعاء وطلب المزيد وكان الحمد راس الشكر لانه ادل على مكان النعمة لخصاء
الاتقوى ولما في الجوارح من الاحتمال فجعل الحمد باللسان راس الشكر واصله والحمد فيه وكان الثناء
للحمد كالحمد عن الشكر راسا فواحد شعب الشكر اذ هو الثناء على الجميل الاخبار وهو لا يكون الا باللسان
الذي ذكر النعمة به اسبح لها والشكر هو مقابلة النعمة قولاً بذكرها والثناء الحسن عليها وعلا بالجوارح
مكافاتها حسب الطاقة واعتقاداً بصور نعمة النعم قال افادكم النعماء من ثمة يدو والسان والضمير المحجب

خلد شامخ واذ كان الحمد اعم فلا بد ان يكون افضل من الشكر ولا يخفى سقوطه ما ذكرنا والسراء العرجاء والضراء
الشدّة وقيل السراء الغنى والضرّاء الفقر وقيل عامى السموات الملايكه لانهم سكانها وعما البت سكانه من
الجن ويقال لثاير المكان عامى وكذلك للمقيم به والمراد هنا جنس من يعمرها به من الملك وغيره والله تعالى
عامرها خلقا وحفظا وقد دخل الرب تعالى في قوله وعامرهن من حيث يتوقف عليه نطق صلاحها بوقفتن
على الساكن فيهن فلما استثنى وقال غير كما يراد بالعامر الحاضر والله تعالى حاضر فيهن على اطلاعاه وهو
استثناء منقطع او التقدير غير ذكر وكلامه بتقدير يضاف محذوف وكل مستدير كنهه بالكسب كنهه الميزان وكل
مستطيل كنهه بالضم والمواد ان مفهوم هذه الكلمات على تقدير جسيمه لوزنت بالسموات وبالملايكه الموكلين
عليها وبالارضين السبع لرحمت هذه كيف لا وجمع ما سوى الله بالنظر الى وجوده تعالى كالمعدوم الثاني اذ
كل شئ هالك الا وجهه والمعدوم لا يوازن الثابت الموجود والضرّاء كان للنبى عليه السلام وفي قائلها هذه
الكلمات المذكورة لم تطعم النار اي لم تأكله قوله نوى او حتى وكذا او افضل يرد من المواري انه قال
ايساو افضل والنوى جمع نواة النمرة وعدد وكذا مثل بالنصب اي قصد بتسبيحه عدد ما خلق ولا
فيا للسان منع وعلى قدر مثاله ما هو خالق اي خالقه كقوله تعالى فاقض ما انت قاض قوله مثل
ذلك اي الله اكبر عدد ما خلق في السموات والله اكبر عدد خلق في الارض والله اكبر عدد ما هو خالق
وهكذا في اخواته معنى اذا قاله كذلك فيه لاجابة الى مراتب التسبيح واخوانه والولد بالضم السكون
هو الرواية وهو كالمولد بفتحين يقع على الواحد والاثني والجمع اقول والمراد بولد اسم صلب
العرب لانهم افضل اصناف الناس قوله التسبيح نصف الميزان والحمد لله تعالى والمراد منه بيان السوية
بينهما على ثواب قول كل منهما نصف الميزان وذلك لان الاذكار التي هي اتم العبادات البديّة
تخص في نوعين التزكية والتحميد وكان كل منهما نصف الميزان وكلاهما بملأه واليه اشار عليه السلام بقوله
كلمات خففتان على اللسان ثقيلتان في الميزان الى اخره واما بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان
ثوابه ضعف ثوابه فان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده بملأه وذلك لان الحمد المطابق
اعماله يستحقه المبراء عن النقائص المنصوت بنصوت الجلال وصفات الاكرام فيكون سائلا للامرين
والاعليهما واليه اشار عليه السلام بقوله بيدي لواء الحمد يوم القيمة او تقول التسبيح يسئل على
ذاته فقط لخلاف الحمد فانه يسئل على تعظيم ذاته وتعظيم نعمة قوله ليس لها حجاب دول الله اي عند تعالى
تحته فخلص اي فصل اليه ونهت الى محل القبول قوله حتى نفق اي يصل الى العرش والحديث الذي قبله يدل على
انه تجاوز العرش وهذا واسأل اشارة الى سرعة القبول وكثر الثواب وان كان السرعة والقبول
مقيدا بجناب الكبار والافطاح الثواب يرتب عليه لكنه للمجتنب اتم واكمل اقرب اوصل والقبول
جمع القاع وهو الارض المستوية اللسان الخالية من السجور والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغراس
الناصل للبرية الطيبة وينمو بالماء العذب اي الحلو واحسن ما يتأتى في القيعان والمقني اعلم ان هذه
الكلمات يورثها قائلها الجنة فاطلق اسم السبب واداد السبب والتقدير قول سيوح قدوس رب
الملايكه والروح واعتقد الانامل يدل على انهن كن يعرفن عقد الحساب واحصين عدده فانهن اي
فان الانامل سولات اي سالن يوم القيمة عما اكتسبن ويستنطقن بخلق النطق فيها بل في كل الاعضاء

فيهم من لصاحبها او عليه قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون والمراد بالجلود
هنا الفروج وقال اليوم نختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وفيه حث على
استعمال الاعضاء فيما يرزى الرب تعالى وتعرض بالتحفظ عن الفواحش والا تامل لم يذكر صله قوله سوالات
مستطقات ولا يغفلن اي عن الذكر حتى لا يخرجن ثوابه قال لعلنا فاذا ذكر في اذكركم فتتسبن بصيغة المجهول
من الانسا وهو منصوب المحل لكونه جوابا للذي والمراد بنسيان الرحمة نسيان اسبابها **باب الاستغفار**
والنوبة من الصالح توبة عليه السلام كل يوم سبعين مرة واستغفار ليس لذنب محدد منه لانه معصوم
بلا اعتقاد قصور في العبودية مما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام قال تعالى وما قدر الله حق قدره قبل
في نفسه وما عرفوا الله حق معرفته وقبل ما عطاوه حق تعظيمه وما عيده حق عبادته في هذا الحدث حث
للنوبة على التوبة والاستغفار قال تعالى وان استغفروا ربكم والاستغفار طلب المغفرة بالمقالي والفعال
جميعا والغفران والمغفرة والغفر التغطية والمغفرة من الله ان يصون العبد من ان يحسم عذاب ومنه قولهم
اصبح نوبكم فانه اغفر اي حمل للوسخ قال علي رضي الله عنه كان في الارض امانان من عذاب الله مع فرج احدهما
فدرككم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فهو رسول الله صلعم واما الباقي منها فالاستغفار قال تعالى وما كان الله
بمغفرتهم وهم يستغفرون وهذا السجدة لطيف من القدر ان قوله انه اي ان الثاني ليقان على قلبه اي تغطي عليه
من الغنى الغنى بينك وبين الشيء ومنه قيل للغم غنى وقيل اي يطبق عليه الطبايق الغنى يقال غنىت السما تقان
وايضا الغنى شجر متلف وقوله على قلبه في موضع دفع لنيابته عن فاعل تغان كانه قال لغنى قلبي والمواد
ما يغنيها من سهر البسرية لانه قلبه كان مستغفلا بالله فان عرض له وقتا ما عارض بسرى من مصلحة الالة و
الملة والاستغفار بالازواج والاولاد نجب يستغله ذلك عن كمال الحضور علة ذنبا وتقصيرا فتفرغ الى
الاستغفار قال بعض اهل الاسارة في معنى الغنى ان احواله عليه السلام كانت ابدى في الرزاق فاذا ترقى الى الالة
الثانية وراى فيها لطيفة ليست في الاولى راي الاولى بالاضافة الى ما اكتشف له في الثانية غينا فاستغفر من
وكذا كل حالة وقال بعض الاطالع علينا على ما كان منه فالاولى ان لا يبحث عنه لانه انما مطلع على خصائص
احواله من هو فوقه ولا احد فوق درجته عليه السلام فلا اطلاع عليه عن الاصمى وقد سئل عن معناه فقال
للسائل عن قلب من تروى فقال عن قلب الشيء عليه السلام فقال لو كان عن قلب النبي كنت افسد لك ولله دة
سالكنا منج الادب قوله حرمت الظلم على نفسي اي تقدست وتعاليت عن ان الظلم احد يعني ان اعذب احدا
بلا ذنب او اضيع اجر محسن فانظلم في حق كل شيء المحرم على الناس واصل قضا لمواظفة احد لا لتأين
تقينا قبل وقوله الامن اطعته وكذا الامن كسوته يقول على جوار استغفار الاكثر من الاقل قوله كن تبخلوا
ضري اي لا قدرة لكم على ايهال ضرا ونفع الى يعني ان احسن فالنفع عائد اليكم لا الى اذ لا نفع لي من عبادتكم و
كذا في جانب الاساءة والمراد من العباد في قوله عبادي لو ان اقلكم اي من الاموات واخركم اي من الاحياء
الثقلان خاصة لا خصاص التكليف بهما وبقايت الجور والتقوى عليهما ولذا فضلى الخياط بيني اليها بقوله كانوا
على اننى قلب رجل وفيه حذف اي على تقوى اننى قلب رجل او على اننى احوال قلب رجل اي لو كنتم على غاية التقوى
لا ترد تنوبكم في ملكي سياتي قوله على الجور قلب رجل اي لو كانا على غاية الجور والكفر لا يتقصن كثرهم
وجورهم من ملكي شيئا والصعيد وجه الارض والمراد بقوله صعيد واحد مقام واحد لان اجتماع السوالات

وازدحام الارباب الحاجات بما يدعهم المسؤول من ويرته ويحسر الجراح ما دهم والخير بالكسب الابن وقد خرج هذا المخرج
عادة الناس في كلامهم على الاتساع والافاسلة الابنة من ذلك البحر وان قل لا يخلو من نقصان ومثل ذلك لا يدخل
له في سعة فضل الله وهي من قوله انما هي اعمالكم ضمني القصة اي انما الامور والقصة اعمالكم اي جزاء اعمالكم احصاها
احفظها عليكم واكتبها ثم اردوها اليكم تاما وافيا جزاؤها ان خير اخير وان شرا شر في وجهه خير الله
اي فليعلم انه من فضل الله لانه هو الذي وقعة حتى على الخير اقول وهذا الحديث صحيح في ان الخير من الله والشر
من النفس قوله ثم خرج من بينه اي من بلده يسأل الناس له توبة الى هذا الفصل توبة ويروي هل توبة وفي نسخة
الى التوبة بعد ان قتل تسعة وتسعين انسانا ان قلت ان قلنا بعدم قبول توبة كما قاله الراهب فقد خالفنا اصل الشرح
من حيث استقام حقوق الادب قلنا توبته بمعنى انه يقبل منه طاعة التي عملها قبل القتل وبعد و
يعفوله الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وما حقوق الادبيين فان شاء الله ارضي خصماها وان شاء اخذ
بمخدومهم فقال آيت قرينة كذا وكذا اي القرينة العلانية فان فيها من يغنيك فوجه اليها فادرك الموت في التي بين
قبل وصوله اليها فناء بصدن اي نهض به عن القربة الاولى واقل بوجهه لا الثانية يقالنا بالحل اذا نهض به
مقلا ونا به الحل اذا اقل من النوبة وقيل ناء بمعنى بعد من النوبة ونا به اي بعد صدك عن القربة الاولى
واقبل الى الثانية والاولى اقوى لمكان الناء يعني حول صدك واستقبل بوجهه القربة التي قصدوها
للتوبة فاخصت ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقال ملايكة الرحمة تذهب به الى الرحمة لانه تاب و
قالت ملايكة العذاب لقتله مائة نفس ولم يقب بعد لانه لم يصل الى القربة التي قصدوها للتوبة فاوجي
الله تعالى اي امنه الى هذه اي القربة التي قصدوها او الى ملايكة الرحمة ان تقرني من هذا البسب ليكون
المحافة بينه وبينك اقل والى هذه اي القربة التي قل فيها الراهب ان تباعدك ليكون المسافة بعدد
ضمير قال في قال قيسوا الله اي قدروا وانظروا الى ايها اقرب فوجد الى هذه اي الى القربة التي قصدوها
للتوبة اقرب يسير ففعلوه وهذا يدل على غاية سعة رحمة الله لطالب التوبة من الذنب ونهاية غايته
به رزقنا الله ذلك بلطفه قوله لو لم نذبوا فيه خربض على استيلاء الرجاء على الخوف ولما كان من صفاته
بما الصفو والصفوان والحلم والصبر والتوبة والانتقام وخوها استدعى ذلك ان يكون من خلفه
من يصدر عنهم الذنوب فيجلى عليهم هذه الصفات وليس في هذا توهين امر الذنب وقلة الاحقار به
على ما يتقهم المحضرون بالله كيف والا نبأ عليهم السلام انما يعطوا لاجل دفع العصاة عن معاصيهم
وبسط بين تعالى كناية عن التوسع في الجود والاعتناء بعباده كناية عن تجاوز عن الذنوب اي
لا يعاجلهم بالعقوبة بل يتوبوا وعن طلب التوبة لجريان العادة عند طلب احد من احد شيان
يبسط كنه اليه قوله اذا اعترف اي بذنبه قال سادح الحديث يدل على ان التوبة لا تنقل بعد طلوع الشمس
من مغربها وقيل لا يقبل توبة ولا ايمان من شاهد ذلك لان المبتول منها ما كان بالغييب لان قوم صلح
ولو طوعهم امنوا المادوا والعذاب وفرعون آمن حين اعترف في البحر ولم يقبل منهم ايمانهم وقدرى
عن رسول الله صلعم ان الشمس تطلع من مغربها ثلاثة ايام والاصح انها تطلع يوما واحدا ثم تطلع
من المغرب على حالها الى يوم القيمة وقد جاء في حديث صحيح ان اول الايات خروج طلوع الشمس
من مغربها والمختار ان من راي ذلك او ولد بعد ذلك وبلغ من جمع حصل له بين باخبارهم ان

المعصية هو الذي يصدر منه ولم يستغفر منها ولم ندم عليها ومعنى الاصرار عليها الاكثارة منها قال في القواعد
قد جعل الاصرار على الصغيرة شأنا ارتكاب الكبيرة قال عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار اذا الاصرار عليها يصير
واذا تكررت الصغيرة تكررا يشعير بقلبه مبالاة ردت شهادته وروايته بذلك وكذلك اذا اجتمعت
مختلفة الانواع حيث يشعير بمجرعها بما يشعير به اصغر الكبائر حطاً بتسديد الخطاء من قوله كل بني آدم خطاء
يعم جميع آدم حتى الانبياء لكنهم خارجون من هذا الحديث لكونهم معصومين ومن قال انهم غير معصومين عن
الصغائر فدليلهم عصيان آدم باكل الشجرة وكذلك بارتكابهم ما ياتي ويغيب من زلات الانبياء عليهم السلام
ومن قال بعضهم عن الصغائر كما هم معصومون عن الكبائر حملوا الزلات المحققات عنهم على الخطاء والنسيان
وهذا القول اولي لما فيه من تعظيم المأمور به علينا ومن حسن الاعتقاد والتكلمة الاثر وكما تامة تمنع
حدث وان زاد اي الذنب زيادة التكلمة بمعنى حدث من الذنب في القلب اثر اسود كظن مدرك قطرت
في قرطاس فان تاب واستغفر صقل قلبه بمصطفى التوبة زالت تلك النقطة وان لم يتب يظلم بكل ذنب نكته
حتى تعلوا يغطي تلك النكت نور القلب فيجى ولا يصير سببا من العلوم والحكم ولا ينهم خيرا ويولد عنه الشفقة
والرحمة فذلكم اي سر تلك النكت نور القلب هو الران المشار اليه بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون والخطاب في ذلك مع الصحابة واللائم الران كفي في قوله نهي عن القتل والمغال في نسخة الران يقال
راني على قلبه الذنب يورني رينا ويرينا اذا غلب الذنب على القلب والآية مذكرة في حق الكفار ذكروها
عليه السلام لخزيها لكونهم ينجون عن سودا القلوب بالذنوب اسوداد قلوب الكفار لان المؤمن
اذا اسود قلبه من كثرة الذنوب لا يصير كافرا بل يساير الكافر في اسوداد القلب اعادنا الله وياكم من
ذلك بفضلهم واصل الدين الطبع والتفطية والران والدين واحد كالذام والذيم وهما المعنى المثل لا نعهم
الحسن، ذاما ومثل العايب والعيب ومنه حديث علي عليه السلام انما المؤمن على قلبه والمظلي على بصره والمرين
المفعول به الرين قوله مالم يفرغ عن مالم يبلغ روحه حلقومه ويرد نفسه في حلقه عند نزول الروح فكل
منزلة الشيء الذي يتفرغ به المريض والفرغ عنه ان يجعل المروب في النوم ويرد في اصل الخلق ولا يبلغ
جعل ابتداء قبض الروح من الرجل لمسبى القلب واللسان ذكرا وليتوب الى الله متابا واسمى من الناس
مظالمهم وما اعتابهم به وليوصي بالخير اخرهم قال ابن عباس فيقول التوبة مالم يعاين ملك الموت يفي مالم
تتبع الموت اذ كثير من الناس لم يروا ملك الموت فاما اذا اتبعته بان راي ملك الموت او اجتنى فخرج
روحه من بعض اعضائه فلا يقبل من الله كما في طلوع الشمس من مغربها اغوى عبادك اي اضلهم ولهم يوم بالكفر
والعصيان والمراد بالارتقاء المكانة والمروية وجعل الله تعالى ذلك الباب مفتوحا يدخل منه التوبة فمن
تاب قبل غلته قبلت توبته وجاز ان يكون قوله بايا عرضه مسيرة سبعين عاما استعان تخييلة وصحة عظم
المقدار تزييح الاستعانة من قلبه اي من جانب الباب يوم ياتي بعض آيات ذلك اي بعض الحلاوات التي
يظهرها ربك اذا قوت القصة او كسيت في ايمانها خيرا يعني لا ينفع نفسا ان تحمل طاعة وتوبة في ذلك الوقت
قوله لا تنقطع الحجج حتى ينقطع المطر به يعلم منه ان الحجج لا تنقطع في الحجج من مكة الى المدينة ولا تخفى
بزمه عليه السلام بل كل ما يكون الحجج منها اليها موجبة للثواب كذلك من المعصية الى الطاعة ومن دار
الكفر الى دار الاسلام موجبة له قوله متحابين اي يجري بينهما المودة والمحبة مجتهد في العبادة اي بالغ

المعصية طلعت من مغربها لا تقبل ايمانه ولا توبة ومن لم يرد ذلك ولم يسبح كذلك يقبل ايمانه وتوبته وقوله الله
مفتح لهم الابواب او القسمة والفرج هنا وفي امثلة كناية عن الرضا بالتوبة وسرعة القبول اي دفي واقبل لها
كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اي واضون اذ حقت الفرج علمه تعالى مستعده وانما يات بالرضا
ليستين للعباد ان التوبة منهم يقع عند الله احسن موقع فعبث عنه بالفرج الذي عرفوه من انفسهم في حب
الاشياء اليهم وقاية حاله اي اذا الرجل حاضى بملك الراحلة حال كونها قايمة عنده بلا تعب ولا طلب فاخذ
نظامها اي زمامها قوله اخطأ من شدة الفرج فكس في القول بسبق اللسان اليه فليعمل ما شاء اي من الذنوب
مالم يتعلق بمحقق العباد وليس المراد منه الحث على ما شاء من تعاطي الذنوب والاذن فيها فان هذه الصيغة
كما يطلق للاباحة والتخبر يطلق للتهديد كقوله تعالى اعلموا ما سيئتم وللمسلفات واظهار العناية والشفقة
وهو هذا المعنى هنا اي ان فعلت اضاف ما كنت تفعل واستغفرت منه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا
ما دمت يتوب عنها ويستغفر ولكن ذلك مشروط بان يكون نيته ان لا يعود الى الذنب ولم يكن حقوق
الادبيين وقال تعالى تالي تاليا الى يؤل ايلاء حلف والاسم منه الالة ومنه الحديث ويل للمثاليين من
اسمى اي الذين يحكون على الله ويخلفون ويقولون فلان في الجنة وفلان في النار واجتبت عملك اي فمك
اي جيلت خلفك كذا بايتها الخافني اي لا اغفر لعبدي فلان فقد غفرت له على خلاف ذمك وادخلته الجنة
على ذمك او كما قال اي الرسول من هذه الافاظ او شيء معناه هذا وهذا يدل على جواز رواية الحديث
بالمعنى وانا على عهدك ووعدك اي انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار ببرييتك وموقفي
بما وعدتني من البعث والنشور واحوال النعيم من الثواب والعقاب او اني مقيم على ما عاهدت الي من امرك
الذي امرتني به في كتابك على لسان نبيك وممسك ومتجوز وعدك في الشريعة والاجر عليه ومعنى الاستراط
الاستطاعة في ذلك الاعتراف بالجزء والمقصود عن كنه الواجب من حق طاعة تعالى ولكنه بقدر الجهد و
الطاقة وابوء اي التزم واقروا اصل البوء اللزوم ومنه قوله عليه السلام فليتبوء نعمته من النار والمعنى
اقر ذلك بما انعمت علي واعرف بما اجترحت من الذنوب وموقفا حال اي من قال هذه الكلمات عن يقينها
واعتقادها ومات بعد ما مات مؤمنا يدخل الجنة لا محالة وقوله ما عوتني اي مادمت تدعوني وترجع
مخفرتي ولا تنقطن من رحمتي غفرت لك على ما كان فيك اي من الذنوب ولا ابالي اي ولا افطن على مخفرتي ذنوبك
والمعرة وعنان السماء يافتح ما علمها وارفع كذا قاله في المغرب وقيل ما عت لك منها اي عترض وبدا لك
اذا رفعت بصوك من عت الشئ اذا برأ وقيل للسماء الواحدة عناة ويروي عنان السماء اي نواحيها
واحداهن وعن ومنه انه شيل عن الابل فقال اعنان الشياطين كانه قال لكثرة آفاتها كانها من نواحي
الشياطين في اخلاها وطابعها يعني لو كانت ذنوبك تخفى عملا ما بين السماء والارض واستغفرت وتبت
الي منها اغفرها لك قوله من علم اي ذوقه على بعض الذنوب يدل على ان اعتراف العبد بكون سبب
لغفرتها وهذا نظير قوله انا عند ظن عبدي بي كما مر في باب ذكر الله وخطايا في الحديث المتقدم في تقدير
النصيب على التمين من قرب الارض اي ملينها وكذا قوله مغفرتي اي من لزم الاستغفار اي
داوم عليه جعل الله له من كل ضيق مخرجا اي طريقا يخرج به من كل عسر ومن كل هم فرجا اي خلاصا من كل
غم من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يربو ولا يظن بباله ويعلم من قوله ما اصرتن استغفرت ان المصير على

فيها جعل اي طفق المجتهد يقول اي المذنب اقصى عاقبته فيه اي من المذنب فيقول المذنب خلني وذي اي انكيتي
مع فانه غفور رحيم حتى وجده اي وجد المجتهد المذنب على ذنب استغفره المجتهد ابغث استغفار انكار اي ارسلت
علي رقيبيا اي حافظا تحفظني فقال العابد المذنب والله لا يغفر الله لك ابد فبعت الله اليها ملكا فقبض
ارواحها وهذا يشعر بان الله قد يامر ملكا غير ملك الموت بقبض الارواح فاجتمع عنده تعالى اي احيا بعد
الموت احيا ساير الاموات في القبور لجواب منكي ونكي وقال المذنب ادخل الجنة برحمتي انا عندك عبدك
وطنتني غفورا رحما فقد غفرت لك والخطيئة المنع ومنه سمي الحرام مخطورا وادخله تعالى ذلك الشخص الذي
النار كان مجازاة له على قسمة بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس ايسين من رحمة الله تعالى وحكم بان
الله غير غفور فان قال ذلك معتبرا علم الغيب بان الله لا يغفره فقد كفر وتخلد في النار وان لم يعتقد ذلك
فقد ارتكب ذنبا كبيرا فسبق في النار بتدريه ذلك ثم يخرج منها ويدخل الجنة كساير المذنبين ولا يباي اي يغفر
اي الذنوب جميعا والمراد بقوله تعالى الا اللهم ما في قوله تعالى وجزى الذين احسنوا الحسنى الذين تجتنبون
كباير الائم والفواحش الا الائم كباير الائم كل ذنب فيه حد والفواحش التي فاخرة والائم الصغار اي يتجزى
المحسنين المجتنبين كباير الائم والفواحش الا الائم فانه لا يتجزى ولا تجتنبها لان الائم غني بمصونتها فالفواحش
مغفورة لهم بالتوبة والطاعات يقال الم اذا نزل بالذنب والم اذا فعل الائم واستغفر عليه السلام على عدم خلق
المومن عن الائم هذا البيت وهو لامية بن الصلت السقي والمراد بالائم في البيت الكثير يعني الائم ان تغفر
ذنوب عباده كل كلام فقد غفرت ذنوبه كثيرة فان جميع عبادك كلهم خطاؤون وخي الخطاين من الغايبين كما
والمراد بالفواحش في الآية الزنا وبالائم قيل مقاربة العصية من غير ابتغاء فعل ومنه حديث الائم انك اكرت
الميت اي قارب يذنب فاستغفر الله وقيل الائم صغار الذنوب ومنه حديث اني الهالية ان الائم ما بين الذنوب
حد الدنيا وحق الاخرة اي صغار الذنوب ليس عليها حد في الدنيا ولا في الاخرة وفي شرح الائم مثل الغنم
والنظير والمقبلة وازان يربد بالرب الصغار وبالمبايس المدر والحجر والبحر والبر اي اهلها ولو صار
كل ما في البر والبحر من الشجر والحجر والمدر والحيات اذ قيا وسال كل واحد منهم ما بيننا لم ينقص شيء لدى
وقال سارح جاز ان يراد برطبكم وبابكم عالمكم وجاهدكم اي شايكم وشجكم او مطيعكم وعاصيكم وجواب
في قوله لو ان محذوف مدلول عليه من السياق السابق ذلك اشارة الى قضاء الحاجات باي جواد اي بسبب
اني كثير الجود والكرم والماجد للكرم الواسع العطاء يعني انا اقضي حاج العباد لان من صفاتي الجواد
لما جردت لا تقضي حاجهم من ذلك من صفاته قوله عطاي كلام وعذائي كلام اي اني لا اتعب بواب المطيع
ولا بعتاب المعاصي ولا بالجود والعطاء فان الشفة انما لمحق المحتاج في تحصيل ما يجوده ويغذيه الى
مدد وفود وما يريد ايضا الى العبد لا اقتدر فيه الى كد ومن اوله عمل بل يكفي في حصوله ووصوله فعلق
ازاد في به فاني اذا اردت اجاد شيء لم يتأخر كونه عن تكلمي وامر يبتولي له كن فيكون انا امرى الى اخره
تفسير لقوله عطاي كلام وعذائي كلام قوله هو المتقوى واهل المغفرة يعني الله هو المستحق بتقبة الخلق
اي ان خافه وحذر مخالفة وهو اهل ان يغفر لمن خافه وحذر عذابه وان من قوله ان كنا لغر تخففة
من المشقة وما به من نصب على المصدر والحق القوم يروى منصوب باصنة لله تعالى ومي فوعا بدلا او بيان
لقوله هو والفرار من الزحف اي من الحرب مع الكفار اذا اجتمعوا في وجه المؤمنين حين لا يكون الفرار

شكر ان لا يزيد الكفار على ضعف المؤمنين فان الفرار حينئذ من الكفار وهذا الحديث يدل على ان الكفار
تغفر بالتوبة والاستغفار **فصل في الاستغفار** قوله لما قضى الله الخلق المراد بالقضاء هنا المقدر
اي لما قدر الله الخلق او المراد به الخلق اي لما خلقهم وهذا كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في
في يومين اي خلقهن والمراد بالكتاب اما ما قضاه واجبه كقوله تعالى كتب الله لا علمين انا ورسلي اي
قضى الله وعلى هذا يكون قوله هو عنده فوق العرش لا يشاء ولا ينسخه ولا يبدله كقوله تعالى علمنا عند ذنبي
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى واما اللوح المحفوظ المذكور فيه الخلق وبيان احوالهم وادراكهم والافضلية
النافذة فيهم واحوال عواقب امورهم وحينئذ فمعنى قوله هو عنده اي يذكره عنده فوق العرش وقيل
الاولى في مثل هذا امره على ظاهره بلا تصرف فيه وكيف كان ففي قوله هو عنده فوق عرشه تنبيه على جلالة
قدر ذلك الكتاب وقوله ان رحمتي سبقت غضبي هو الذي كتب في ذلك الكتاب والمراد منه بيان سعة
الرحمة وشمولها الخلق حتى كانوا السابق والغالب اذا غفبه تعالى ورحمة صفات راجعتان الى ثوابه
وعقابه وصفاته لا توصف بالسبق والغلبة لاحد على الاخرى وان اريد بالرحمة والغضب آثارها
فيتحقق فيهما السابق والغلبة قوله ان الله ما به رحمة هذا ايضا تحصيل ليعرف الامة تباين وتقاربات ما
بين صنعه باهل الدارين ليعرفوا به التناسب الذي بين حزب الدنيا وحزب الاخرة والمقاوت
بين الصالحين فسقط الدنيا وقسط الاخرة من الرحمة والافرحمة تعالى غني فتأهية وغير منقسمه فيها يعاطفون
اي يوصل الرحمة والسفقة بعضهم الى بعض والتعاطف التراحم معنى كل رافة ورحمة يصل من آدمي الى آدمي
او من جنى الى جنى او من حيوان الى حيوان من جنسه او غير جنسه كل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التي
انزلها بين خلقه فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة بان يضم هذه الرحمة التي انزلها في الدنيا الى
التسعة والتسعين التي اخرها حتى يصير المجموع مائة رحمة يرحم عباده المؤمنين ولا تخفى على ما في هذا
الحديث من الاطلاع في رحمة تعالى واما في الحديث الثاني له من تسوية الانبياء الخالين اعني بين الرجاو
الخوف كانه قصد عليه السلام بذلك ان تكمل الامة ويترك العمل ويعلم من اقرب انما في ذلك واحد عليه السلام
على الخوف وقد بين في هذا الحديث كثر رحمة كبريا يغفر مؤمن برحمته فيا من من عذابه اذ لو امن من عذابه
كفر وقوله لو يعلم الكافر لا اخا كبريا يغفر مؤمن برحمته كبريا يغفر مؤمن برحمته فيا من من عذابه اذ لو امن من عذابه
بعد سنين كثيرة في الكفر فانه يغفره ما فعل في الكفر اذ ادخل في الاسلام وانما كانت الجنة والنار
اقرب من شراك النحل لان سبب دخولهما مع الشخص وهو العمل الصالح والسي وهو اقرب اليه من
شراك النحل قوله لم يعمل قط خيرا لاهله يعلم منه ان عمل الخير يتعدى منه الى اهله وذوي قرابته وانه لم يعمل
خيرا لنفسه ايضا لانه لو عمل لنفسه لم يتعدى منه اليهم وتقدر اكلهم على هذه الرواية هكذا رجل لم يعمل قط خيرا
فلما حضر الموت الى اخيه وعلى الرواية الاخرى يكون ابتداء قوله الرسول عليه السلام من اسرف رجل
على نفسه والمراد انه اكثر من الذنوب والذري بالفتح ثم المسكون اسم لما ذرته الريح واذرته تذرعه
وتذريه اذا اطادته واذهيته ومنه تذرية الطعام ويقال ذري الناس الحب قوله ثم اذروا نفسه
اي نصف رماده وقوله فوالله لئن قدر الله عليه امان من قوله عليه السلام ومعناه لو وجد على ما كان
عليه ولم يعمل به ما فعل لرحمة لئيمه اذ لو قدر اي ضيق الله عليه وناقضته في الحساب لعذبه اسد

المعذاب قال تعالى ومن قدر علمه رزقه اي صنيق واما من تمتة قول الموصي على غير لفظه او المعنى ان الرجل قد دهن من هول المطع ويرث وسلب عقله فلم يتمكن من احسان القول في مصالحه فخرى سقط من القول على لسانه من غير عقيدة له لتحقيقه وقيل معنى قدر قدر بالسدر يد من التقدير لان القدرة ومنه قوله تعالى في قصة يونس فظن ان لن نقدر عليه اي بلاء وعقوبة وهو ما قدر عليه من كونه في بطن الحوت يقال قدر وقدر بمعنى لكن رواية لن قدر الله على يدل على انه من تمتة كلام الميت الموصي وان قدر من القدرة وروى فطحي اصل الله اي افوته وتحتي عليه مكانه وقيل لعلى لغيب من عذاب الله يقال ضللت الشيء اذا جعلته في مكان فلم تدركه رايته هو واضلته اي ضيعته فان قيل على هذا التقدير كيف غفب الله له وهو منك للبعث اوله دم قدر الله تعالى على جمع اجزائه وعلم به اجيب بانه لم ينكر ذلك بل فعله من خشية البحث جملا وظنا انه اذا فعل ذلك ترك فلم ينشروا لم يعذب وفي كنفه مثله خلاف خلاف الجاحد او ظن ان هذه الحيلة تنجيهم عما رواه هو من باب الجاهل العارف على يستطيع ذلك ان ينزل علينا ما يؤمن من السماء او انه من هو المطمع وقرعه خرج عنان التما لك عن يده فلم يتمكن من احسان القول كما ذكرنا قال سارح لين قدر الله عليه كان هذا الرجل مبتدعا لانه اعتقد ان الله ليس ينادي على الجزئيات اي الاشياء المحيية القليلة مثل جمع ما في جني الارض والماء من الاجزاء المحترقة لهذا الشخص واحيايه على هذه الصفة ثم قال وقوله ففعل له بدل على غفران ذنوب المستعدين جاز ولا يجوز القطع بتعذيبهم بل ذلك الى الحية وكان سبب المحض لهذا الرجل خوفه من الله تعالى وتخفيف نفسه بذنبه وذلك اعني تعظيم الرب وتخفيف النفس بحجة الله فلهذا غفر له والسبب التوب واخذ الناس عيلا واما وهو هنا النساء والولدان وطلب نديها اي سال لبنها يقال تطلب العرق اي سال قوله تسقى كذا في كتاب البخاري اي ترضع الطفل وفي كتابنا بسلم تبسني ويروي ايضا تسقى اي تدعو وتجي وتذهب في طلب الولد والجملة صفة المرأة فاذا وجدت من صبيان السبي حبيبا او جينا منها اخذته ارضعه من غايه شفقتها على ولدها الغريب لانها اذا حنت على ولد غريبها كانت على ولدها احب وقوله اترون اي تظنون انها تطبخ ولدها في النار مع سدة شفقتها عليه قلنا لا اي تطبخ فيه في حال اختيارها وهي بقدر اى اخبر حال قوله لن ينجي احدكم علمه وذلك لان العمل له لكون الذات له وملك الذات سبب ملك الصفات والعبد لا ينجي بعمله على مولاه شيئا ولا يريد البني بذات العمل وتوهين امره بل توفيق العباد على ان لا يتكلموا على اعمالهم اغترابا بها وسان ان النجاة والفوز برحمته وفضله والعمل غير موثر فيها الجواب وقوله الا ان يتخوف الله برحمته الى يلبسها ويستتر بها ذنوبها ما خود من غدر السيف وهو غلافه يقال غدرت السيف واغدرته اي الا ان يحفظني الله تعالى برحمته كما يحفظ السيف بالخمد وهذا الحديث كالذي بعده من قوله عليه السلام لا يدخل احدكم علمه الجنة ولا يجزيه من النار ولا انا الا برحمته تعالى ثم عتب عليه السلام بقاء التعقيب ما تحت على العمل والامر بالمواظبة على وظائف العبادات والطاعات والاقتضاه في الامور لئلا يتوهوا ان العمل يلغي بل العمل ادعى الى الخلاص واقترب الى النجاة وقال فسددوا وقاربوا وقدموا الكلام عليها في باب القصد في العمل وكذا مرر معنى الغدو والروح والدجنة والقصد ولا بأس بذكر ذلك مرة اخرى مختصا بالبعد فقوله سددوا اي بالغوا في السدود اي الصواب يعني اجعلوا اعمالكم مستقيمة على الحق وقاربوا اي قصدوا التوسط فيها بلا افراط وتفرط كيلا تملوا واغدوا اي في طاعة الله

ودرجا في طاعة وشي هبة نكرة ومن الدجج معجج للابتداء بها والخبر مخدوف وشي منها مطلوب فيه علمكم وفي شرح انه مجرد عطف على قدر اى اغدوا ورجوا بالهتة والروحة وشي من الدجج وهي اخر الليل ونصب القصد بتقدير اى الزموا الطريق والاستقامة او خذوا الامور بلا غلو ولا تنقصوا وعلى المصدر المحوكد وتبلغوا اخر من جواب الامر اى تبلغوا المقصد ولا يجوز اى لا يخلصه ولا ينجيه وحسن الاسلام هو بكونه عن اخلاص لا عن نفاق اذ فيها وفي نسخة زلفها بالتشديد اى قدمها واسلمها قبل الاسلام والاصل في الزلفه القرب والتقدم وكان بعد اى بعدا لتكثير او بعد الاسلام المقصاى اى المجازاة واتباع كل عمل على عمله من القصص يتبع الاثر قال تعالى فارتدا على اثارها قصصا وسمى القود وقصا المجازاة الجاني كذا قيل قول في بعض النسخ بعد بالبناء على الغم والمقصاى بالرفع وفي بعضها بالاضافة وفي بعضها بالحسنة بعرضها لها بواو العطف وفي بعضها بدونها معنى الاول مع العطف وبسبب بعد الاسلام المقصاى ان جنى على احد او كان لاحد عليه حق مالى وثبت له الحسنة بعرضها لها والسبب بتمثلها ومعناها بدون العطف ظاهر لان الحسنة الى اخره يكون بيانا للمقصاى اى المجازاة والتسع الذى يفعل معه في حسنة وسبب ان يكون كذلك وسبب قصاصا لصبره وانه الاسلام قصاصا لما قبله من السيئات ومعنى الثانية مع العطف وكان المذكور من تكفير الله عنه كل سيئة كان قدر لها بعد المقصاى الاسلام وعقوبه دون التمثل والترخي الى ظهور حسن اسلامه وكان له ايضا عقوبه اسلامه الحسنة بعرضها لها والسبب بتمثلها فالحسنة على هذا عطف على الضمير المستتر في كان وجاز بدون توكيد انفصل للفصل بالظرف ومعناها بدون العاطف ظاهر لان الحسنة حينئذ فاعلى كان والمقصاى من الاسلام كماى وجوز ان يراد به القود ايضا والله اعلم ومن هم اى خصه سيئة فلم يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة لان ترك السيئة حسنة اقول واما قال عنده لعدم اطلاع الملايكة الكتبية عليها حتى يكتبوها اذ المطمع على ما في النيات والسرار هو الله تعالى فلذا كتبها تعالى عنه دون عندهم ولذا ايضا ضعف الى سبعاية او الى اضعاف كثيرة قوله قد خففت اى خففت حلقه وترقوته ومن ضيقها فاطلت اى خلصت منها حلقه حتى يخرج الى بسط الدرع الى الارض وتخرج ذلك الرجل من ضيقها والمعنى في هذا ان الاعمال السيئة تضيق بها صدر المرء وورقة وتختفي امور فلا يتبين له وسود قلبه وحرقه في عين الناس والاعمال الصالحة تبدل سيئاته حسنة ان الحسنة تذهب السيئات ويصير حاله على عكس ما ذكر في الاعمال السيئة ولما خاف مقام ربه اى خاف من القيام بغيره يوم القبة يعنى من خاف الله في معصية فتركها اعطاه الله تعالى بسايتين في الجنة وان ذنبا وان سقى في وقت وتاب لم يبطل ذنابه وسقى ثواب خوفه منه تعالى في تركه تلك المعصية والتب يلفظ بكوبه والقيضة والغاية واللاجبة واحدة وهو مجتمع الاسرار والجمع غياض والفراخ جمع فرخ ولد الطير فاستدات بمعنى دارت فكشفت لها عنهن اى رفعت الكساء عن الفراخ لاجل امرين وايت امرين الاول من اى بعد وضعت بين يدي الرسول لعله السلام وكشف الكساء عنهن وعن امرين لم تذهب امرين عنهن بل ثبتت معهن من رحمة الله بهن والرحم بضم الراء وسكون الهاء وقمرها ايضا صمدن بمعنى الرحمة **باب ما يقول عند الصبح والمساء والنام من الدعاء** قوله اسبغوا اى ادخلوا في المساء وهو اول الليل واسمى اى صار الملك لله قوله والحمد لله عطف على الملك لله يعنى دخلنا في المساء وصرنا نحن والملك والحمد لله مسانته عليه السلام خير هذه الازمنة مجاز عن قبول الطاعات الى قدمها فيها واستعاذته من سرها عن طلب العفو عن ذنب فادبه والكسل المتشاغل عما لا ينبغي التشاغل عنه من فعل الخير

لعدم انبعاث النفس للخي مع ظهور الاستطاعة له ولذا لا يعذر الكسلان بخلاف الحاجز والهم كبر السقي
الحديث ان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا الله لم جعله داء فتيبها به لان الموت يتعقبه كالادواء
لما دت الاعضاء وتساقط القوى ولذا استعان منه وقوله وسوء الكبر يورى بسكون الباء مع البطر
والكبر وينفتحها قيل وهو الرواية الصحيحة بمعنى الهم والحزن وسوء ما يورثه من ذهاب العقل
تخطب الراي والعجز عن الحركة والاحتياج الى معاونة الناس وهو مرض بل اسعد الامراض وفيه ذلك
فما سوء به الحال ويورى سوء الكفر اي كفران النعمة ومجود الحق واذا اصبحت قال ذلك ايضا الخ
اصحنا واصبح الملك لله والحمد لله الى آخره الا انه بدل الليلة باليوم وقال اللهم اني اسالك من خبي
هذا اليوم وهكذا على الرواية الاخرى زاد بعد قوله من الهم والكبر قوله رب اعوذ بك من عذاب في
النار وعذاب في القبر وسمى عليه اللام النعم موقفا للزوال العقل والحركة معه تمثيلا وتبيينا للاختفاء
وقيل يطلق في كلامهم على المسكون يقال ماتت الدجج اي سكنت وعلى ما باذاء القوة النامية في الحيوان
والنبات كقوله تعالى باليتنى مت قبل هذا في الارض بعد موتها والقوة العاقلة كقوله تعالى ومن كان ميتا
فاحييناه انك لا تسمع الموتى فنعني بعد ما ماتنا اي رد علينا القوة والحركة بعد ما ازالها منا بالنوم
ويطلق النوم ايضا بازاء الحزن والخوف المكدر للجموع كقوله تعالى ويا ايها الموت من كل مكان وما
هو ميت وبازاء المنام كقوله تعالى والتمت في منامها وهذا الحديث وقبل المنام الموت الخفيف وقد
يستعار للاحوال الساقة كالنقص والذل والسؤال والهم وغير ذلك ويقال نشر الميت ينشر سورا اي
عاش بعد الموت واليه النشور اي الرجوع بعد الموت للحساب والجزاء يوم القيمة وانشر الله احياء
وداخله الا ان الاله الجانب الذي على الجسد من ازاره الممدود في وسطه وامر بداخلته دون خارجته لان
الموت اذا اتى يات من اذن يمينه والاخر يسأله فيلزم بشماله على جسده وهي داخله
اذا لم يضع ما يمينه فوق داخلته فغنى ما جلد امي واخفى سقوط ازاره اسكبه بشماله ودفع عن نفسه يمينه
فاذا صار الى فراشه فخل ازاره فانما يجلي يمينه خارجة الازار وبعق الداخله بيمينه وبها يقع النقص
لان ذلك اسر وكسفت الحون اقل قال شارح قيل انما امر بالنقص بالداخله ليعق الخارجة نظيفة
اولان الداخله يعلم انها ليس فيها شيء من المذيات لا لزاما بالجسد بخلاف الخارجة ويورى بصفة
ازاره بالفتح ثم الكسر وبصفته ثوابه ايضا وهي جانب وطرف من اي جانب وطرف كان او الصفقة طرفا الازار
الذي له هذب وقال شارح هي جانبته الذي لا هذب له اقول وهذا النفع من الايقار كان من عادة
العرب لانه لم يكن لهم ازار وثوب غيرها عليهم واما يخبرهم فيحصل المنفع منهم باي جانب اي ثوب كان فانه
لا يدري ما خلفه عليه اي ما قام مقامه على الفراش اي صار بعده فيه من ثراب او قذارة او هامة او غيرها مما
يؤذي المضطجع وانما قال هذا لان من رسمهم ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا وما من نفع المحل مبتداء
لنفسه الاستنهام المعلق ليدري عن الجهل او منسوب المحل بمعنى الذي فان اسكت نفسي اي قبضتها في النوم وان
ارسلتها اي تدر الحاة اليها وايظنها من النوم فاحفظها والتمس باسم الله في جهنم لا مور محبوب واذا اضطر
على جنبه الايمن فليقل باسك روى وضعت جنبتي لا اخر الدعاء وان اسكت نفسي فاحفظها اي اذا اضطر فقل
باسمك الى اخر الدعاء الا انه يقول فان اسكت فلنحفظها بدل قوله فارجهما والمباحث الطبية شهدت بان

انفع هيئات النوم ابتداء باليمين ثم الانقلاب لا اليسار ثم الى اليمين والجات ظهري اي اسندته اليك اي
الى حفظك والجات الى كلايك كانه اضطر ظهري اليه تعالى لعله انه لا سند غير ورغبة ورهبة قل قد تنازعنا اليك
والرهبة خوف مع قرار وقد عمل هنا لفظ الرغبة وحدها والالقاء رغبة اليك ورهبة منك اقول وفيه نظر
لان من شرط التنازع ان يكون في ظاهره ولكن لما جمعها في اللفظ حمل احدهما على الاخرى فو تقابلت سينا ورعا
وجوز ان يكون صلة رهبة مخدوفا وبتك الذي اسلمت المواد به النبي عليه السلام ان قلت كيف امن بنفسه قلت
لانه كان رسول الله كان يجب ان يصدق الله في ذلك او هو يعلم لانه من قاله اي الكلمات المذكورة ثم مات
تحت ليلته مات على الفطرة اي الاسلام واذا آويت الى فراشك اي اذا اردت ان تاتي فراشك كقوله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله اي اردت ان تقر قوله ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك ثم ادع بهذا الدعاء على خلعة والعطر
الاسلام وكفانا اي من المذيات والكافي والمودي هو الله تعالى يكتفي ببعض خلعة عن بعض وبهتي لهم
الاسباب والماوي والمسكن وكثير منهم من لا يكتفي تعالى شر الاشرار بل تركهم حتى غلب عليهم اعداؤهم وكثير
منهم من لم يتيسر له سكتا بل تركه يتاذى ببرد الصحارى وحرها واوانا بالمد اي جعلت لنا مسكن ناوي اليها
هو ما تلقى في يدها من الرحى اي ما تجد وتري في يدها من اوانة الدجج وبلغها اي بلغ فاطمة بجي رقيق اي عبيد
من السبي الى النبي عليه السلام فانه تساله دفعا بغيرها في حواجها فلم يصادقها اي لم تجوز الرسول عليه السلام فذكرت
ذلك لعائشة ليعلم به النبي صلعم فذهبا اي طغنا فقوم من مضاجعنا الى خدمته فقال لما عليه السلام على
مكانك اي ائت على مكانك ولا تقف ما حتى وجدت برد قدمه على بطني يول على انها كانا في لحاف واحد
وان عليا كان عريانا وقوله الا ادلكما على كذا يول على حثما على الصبر على مسنة الدنيا ومكادها من
الفقر والفاقة والمرض وفقدك قوله بكي اصحنا الى اخره اي اصياحنا وامساونا وحيوتنا وماتنا
كلها بكي ومنك من صيحة اصبح ومن اسيسه امسى ومن احبته احبى ومن امته امته هلك ومليكك المليك القادر
وشركه بالكسر ثم السكون اي ما يدعوا اليه من الاشرار بالله تعالى ويورى بتخمين اي ما يفتن به الناس
من جباله والشرك جبال الصايد فيضرب جواب ما من عبد يعني اذا ذكر العبد اسم الله تعالى على طعام عن
اعتقاده وحسنه خالصة لا يضر ذلك الطعام وكذا لو ذكر اسم الله تعالى على وجه العدو ولا يضر عليه
عدوه وهكذا جميع الاشياء قوله ومن سوء الكفر واتمه وسوءه سبحانه اي نزهة عما لا يليق بعظمته
وكبريائه وقيل صلوات الله حين تسون صلاة المغرب والعشاء وحين يصحون صلاة الصبح وله الحمد في
السموات والارض اي هو محمود عند اهلها اي يحمد اهلها وعشا صلاة العصر وحين تطرون اي
تدخلون في وقت الظهر تخرج الحي من الميت اي الانسان من النطفة والدجاج من البيضة والنخل من النواة
والمؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي بان يعكس المذكورات وتجي الارض بعد موتها تجزجون من
قبورهم يوم القيمة قوله ادرك ما فاته في يومه ذلك اي ثواب ما فاته من خير وورد قوله اسر اليه اي
تكلم معه كلاما خفيا وقيل الاسرار الاعلان والاختاء وهو من لا ضداد وهذا يحتملها والحي ان البراة
التي يكون محل حتى لا يتعلل احد من المصور والدفاع عن السوء وفي غير هذه الرواية المعافاة ايضا وهو
ان يدفع الله سوء الناس عنك وسوءك عنهم والعون كل ما يستجى منه اذا ظهر وفي الحديث المرأة عورة
جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستجى منها كما يستجى من العورة اذا ظهرت ان اسر عورتى وخلني و

تقصيرى والروعة المدة من الروع الفزع اى من روعاى مما اخاف واحاذر والوا فى جميعها ساكنة
وكذا جمع كل ما فيه واو او يا ساكنين قوله احفظنى من بين يدي الى اخره ما يلحق الانسان من بليته
اذ فاما يلحقه وتقبل اليه من احدى هذه الجهات فسال عليه السلام حفظه من البليات من جميع الجهات
وافرد الاستعاذة من الاعتقال بالذكر لانه اسد واقطع او طلب الحفظ من فتن السباطين حيث
لا تينهم من بين يديهم الاله وانما قال عن يمينى وعن شمالى بكلمة عن ولم يقل ذلك فيما قبلها لان المواد
بمن فيها الجانب ظاهر لا يقال اعوذ بالله عن كذا بل من كذا قوله وان اعتال اى اهلك وادى من حيث
لا اسهر والاعتقال هو ان خدع وتقبل فى موضع لا يراه احد وقوله من تحتى هو باقى الجهات المست قوله
الاغفره اى لم يقل ذلك الاغفر الله له لان الشرط لا بد له من اجزاء او ما قيل من انى من فى من فلاحين
يصح الى اخره معنى ما النافية او الا فى الاغفر له ذابته ليس بشئ على ما لا يخفى قوله كان حيا على الله اى
حقية الفضل والتكرم وحقا خبر كان وان برصية اسمها ولا يجب على الله شئ الا انه اذا وعد بشئ او
قال لا يخلف وعده فيكون كالموجب عليه قوله بوجهكم الكريم اى بذاتكم وكلما تلى التامات اى فى افادة
ما ينبغي وهى اسماوى تعالى المعظم والخذ بالناصية كناية عن كون كل شئ فى قبضته ومملكته وحت وهم وسلطانه
ولما فى الاخذ بالناصية من الدلالة على الغلبة والتميز فكانه استجابة تعالى من جمع الاشياء لانها كلها
مقنونة تحت قدرته تعالى والمكرم مصدر وضع موضع الاسم ويريد به معنم المذنب والمعاصى وهو
كالكرم وهو الدين والمراد ما استودع فى ما يكونه تعالى او فيما يجوز له من عجز عن ادايه فاما دى احتاج
اليه وهو قادر على ادايه فلا يستعاضه ولما كان ضررا للمعزم والمائم عاجلا واجلا استعاض منها ولا
ينفع ذا الجود من الجود الحديث ان جمعا من المسلمين تذاكر وا فيها بينهم الجود فسمع النبي عليه السلام
ذلك فدعا يومئذ بدعائه هذا وقد مر فى كتاب الصلاة له معنى آخر ودل على حاجته وهو صوفاهوما
تراك من الرمل ودخل بعضه فى بعض وفى شىء ان عالمنا اسم واد بعيد الطول والعرض كفى الرمل باض
المعرب قوله يست اى يستيقظ من النوم قوله خلعتان اى خصلتان لا حصصهما اى لا ياتى بها ولا يحافظ
عليهما عبي عن الماتى به بالاحصاء لانه من جنس المعدودات واد بالخلعتين الذكر هو لاء الكلمات المذك
خلت الصلوات المكتوبة وعند الاضطجاع وقوله سبح الله فى دبر كل صلوة عرا ومن عند اخذ المصحف
وقوله فلك مائة وخمسون باللسان اى فى يوم وليلة واحدة من ضرب ثلثين فى خمسة والى وخمسة فى
الميزان لان من جاء بالحنة فله عرا مائة فاليك معل فى اليوم والليله الفين وخمسمائة سبعة يعنى اذا التى به
الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع ياتى بها مائة مرة تكون المجموع الفين وخمسمائة حسنة قوله حتى
تنتقل اى تنصرف من صلواته وينسى هذا الذكر فلا ياتى به فله ان يفعل فعساه ان لا يفعل والفعل السق
يعنى يا من شق الحب والنوى واخرج منها الذرع والخنبل والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة الثامة
يعنى اعوذ بك من شئ كل شئ انت قادر عليه اى من شئ جميع الاشياء لقدرة الله تعالى على الاشياء جميعها
وانما كنى عن ذلك باخذ الناصية لما فيه من غاية الغنى والقدرة غاية القدرة قوله انت المظاهر ليس
فوقك اى فى الظهور شئ وانت الغالب فليس فوقك غالب وليس دونك اى فى الباطن شئ ابطون من
وتعالى حسنة فنى وخسا، واخسا، اى طردته واخسا شيطاني اى اجعله مطرودا عنى عنوعا عن شؤنى

وامانة لا نفسه لانه قاصد وموجه الى وسوسته وازالة وفكر دهاني اى وهنى فكل الرهن تخليصه والرهنى
والرهان ما يوضع وثيقة للدين واد هذا نفسه الانسان لانها موهنة باعمالها قال تعالى كل امة بما كسب
دهنى اى تحبسه يعلم اى يخلص نفسه عن حقوق الخلق وعن عقاب ما افرقت من الاعمال التى لا ترضاه بالحق
عنها او خلصها من عبدة ما عليها من حقوق الاديين ومن التكليف بالتوفيق للاعتيان بها والندى بالفتح
ثم بالكسر ثم بالتشديد الندى وهو المجلس المجمع القوم فيه يقال ندوت القوم اى اجتمعهم اى اجتمع
من المجمعين فى الملا، الاعلى من الملايكة وفى رواية واجعلنى فى النداء الاعلى اراد نداء اهل الجنة اهل النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقيل هو ان ينادى به للتوبة والاسادة بذكره ومن اى انعم فافضل
واجزل اى اكرم من النعمة والاروق السرى ورجل ارق اذا سهر ليله من وسوسة او خوف او غير ذلك
فان كان السر من عادة قلى ارق بضيق وما اظلت اى وما اوقعت السموات ظلمن عليه وما اظلت
اى رفعت كنى جارا اى حافظا ان يغوط اى يسرع بالسرى على تعالى فوط عليه اذا قصده سرعا وبقي
اى ظلم اى احفظنى من ان يسرع على احبوا ذاء او ان يظلمنى عن جارك اى من التيجى الميك صار عن من احفظنا
عن الاشرار **باب الدعوات فى الاوقات من الصباح** قوله ان ياتى اهله اى ان يطار وجهه
وجنب اى يعد ونخ الشيطان ما درقنا اى من الاولاد والكرب النعم وهذا الذكر منه عليه السلام اعلام
بانه لا يقدر احد على ازالة النعم الا الله تعالى بذكر اسمائه الحسنى وصفاته العظمى استب رجلان اى تساقا
وبعضنا بفتح الضاد حال من فاعل يست قوله ما جدى اى من الغضب والدية جمع الديك والصغرى اى انها
دات شيطانا على تاويل الدابة وفى بعض النسخ فانه راي وهذا الحديث يدل على نزول البركة والرحمة
عند حصول اصل الصلاح فيستجيب عند ذلك الدعاء وطلب الرحمة والبركة وبالعكس من ذلك فى الكفارة
واهل المعصية فيستعوذ منهم مخافة اصابه شرورهم استوى على بعض اى استغفر على ظنهم ويقروننى اى يطيقون
يقال اقرون له اى اطاقة وقرن عليه اى لا طاقة لنا ولا قوة بنا على شئى الدواب لولا شئى الله اياها
لنا ففسحه ونجى على هذه النعمة كبر على ساير النعم متقبلون اى داجهون ووجه المناسبة بين القولين انه لما
لفن عبد شك نعمة الشجر والاعتراف بقصوره على شئى ما سخر له من المراكب جعل من تمام شكره ان يذكر
عاقبة امره ليحلم ان استيلاءه على موكب الجوى كثر على ظن الدابة لا بد من زوالها والجولنا بعد امر من الطي
اللت اى قرب لنا بعد هذا السفر والصاحب هو الملازم واداد مصاحبة تعالى اياه بالعناية والعلم
الحفظ اذ طلب الصحبة فى السفر هو الاستيناس ودفع الثواب فنبه عليه السلام بهذا القول على الاعتناء
عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواء والخلقة الثابت عن المستخلف فيها يستخلفه فيه اى انت المرجو
بالعناية والكفاية فى السفر والمعتمد عليه برعاية الاهل والولد فى الحضر وحفظهم دينا ودينيا وعنا، السفر
شدته وحقيقته يقال رمل وعت ورملة وعناء السيرة والسفر ورسوخ العدم فيه ثم قبل المسعة والسعة على
طريق التنبيل والكناية تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن يقال كئيب كابة فهو كئيب المنظر والظن والفتن
الرجوع والمعنى نفوذ بك من سفرنا ما من نكبت لاصابته فى ما لنا اودوا وبنا وانفسنا او فيما سدم على اهلنا فنجدهم
مرضى او قد فقد بعضهم الى غير ذلك من المكان ونعوذ بك من سوء المنقلب الى الاهل بالان يصيبنا خسران
فى سفرنا او مرض او موت فى طريقتنا عند رجوعنا الى اهلنا واذا رجع قالن اى قال هذه الكلمات وهى

قوله اللهم انا نسالك البر الى قوله في المال والاهل وذاد عليها آيئون الى خفي آيئون اي راجعون من السفه
وخفي آيئون اي عابدون ربنا حامدون له على هذه النعم والجور بعد الكوراي من المنقصان بعد الزيادة
والمنقوع بعد الاجتماع وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد ان كانوا فيهم وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها واصل
الجور من نقص العامة بعد ثقلها يقال جارحور حورا وكان العامة على راسه يكورها كورا والكور الجماعة الكثرة
من الابل قيل ومن السبق ايضا قول كانه يقول اعوذ بك من ان ينقص امورنا بعد استقامتها كانتقص
العامة بعد استقامتها ويروى بعد الكون بالمون وهو الحصول على حالة جميلة اي من التراجع بعد الاقبال
ومن الرجوع عن الحالة المستحسنة بعد ان كان عليها وفي كلامهم جارحور ما كان قوله ما لقيت مالا استقام
بمعنى التقطع اي لقيت شدة عظيمة من لدنها وفاعل لم تفكر منه عابد لا المعقوب واسم اي دخل في البحر
وقوله سمع سامع لفظه خبر ومعناه امر اي ليسمع السامع او من له سمع وليس هذا السامع حمدنا الله على ما آتانا
الينا واولانا من نعمة والبلاء ههنا النعمة والاختيار بالمضار للصبر او بالمسار للتشكر ولفظة علينا يوجب
ارادة النعمة دون الاختيار والاقبال ايانا وهو على يابه من الخير اي سمع من كان له سمع مضيق واذن
واعية محمدنا الله وانعامه علينا اذ ذلك اشهر واسمع من ان تخفي على ذي سمع وسامع نكرة قصد بها
العموم كمن في قوله ثم خير من جراته قوله ربنا متادى صاحبنا بصيغة الامر اي اعتنا وحافظنا وكلانا
وافضل علينا اي تفضل علينا واحسن الينا بادامة النعمة ومن يرها والتوفيق للقيام بحقها وفيه
اشارة الى انه علمه السلام بما ذكر من مزيد نعمة تعالى عليه غير مستغن عن فضله بل هو اسد افتقار اليه
اذ كل من كان استغناء بالله اكثر كان اقتنائه اليه اسد وعائدا اسم فاعل في موضع المصدر وهو المفعول
كقولهم ثم قايا واسم فاعل في موضع اسم المفعول كقوله تعالى ماذا فاق ويروي بالرفع انا عابز ومنعوف
بالله وقيل النصيب على الحال من فاعل يقول فكون عابزا من كلام الراوي او من فاعل السحر فيكون
من كلام الرسول عليه السلام ويقال فقل بفعل ففلا وقولا اي رجع من السفر والشرف المكان العالي
ووجه التكبيرات عليه هو ليصل الصوت الى الكل لا ارتفاع الموضع وقيل لا سبحانه المذكور عند قول
الاحوال صباحا ومساء صغودا وهبوطا وغودا ذلك حتى لا ينسى الرب في جميع الاحوال فانه المصطفى فيها
بقدرته المدبر لها يجمع صنيعه آيئون اي راجعون عن السفر الى اوطاننا وكذا نذكر ما بعد الاحزاب
الطوائف من القبائل جمع حزب بالكسرة اجتماع الحزبه علمه السلام ومضى عليهم قرب من شئنا لا حرب بينهم
الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله عليهم دجاجة مسمومة التراب على وجوههم واطفأت نيرانهم
وقلعت الاوتار وبكت النائمات الملائكة فكبرت في عسكرهم فاجت الخيل وقذف في قلوبهم الرعيات فانه
وفيه نزل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم
تروها ومنه يوم الاحزاب وهو غزوة الخندق والزلزلة في الاصل الحركة العظيمة الانعاج و
ههنا كناية عن التخويف والتحذير اجعل اسمهم مضطربا مستقلا وفي بعض النسخ وطية بالياء الموحدة
وهو الظاهر من سياق شرح لان فيه هكذا روي الحميد في كتابه ورجية بالراء وقال يعني الحميد
هكذا جاء في كتابنا من كتاب مسلم بالراء وهو تصحيف من الراوي وانا هو بالواو وذكره ابو جعفر
الدستقي وابوبكر البرقاني في كتابهما بالواو وقال ابو النصي الوطية الحين مع بين التمر والافط

والسمن قال الجوهرى الحين الخلط ومنه سمي الحين وهو خلط سمن واقط لكنه قال ايضا ان الوطية هو سمنه اللبن خاصة
وفي بعضها وطية وعلى هاشمها ان بعض المحققين ذكر ان الوطية بالياء الموحدة تصحيف وان المصواب وطية كونه وكذا
انها طعام كالحين سمي بذلك لانه يوطا بالايدي انه يمر من تحتها قول وهكذا اقرب لان الجوهرى قال الوطية على
فعلية ضرب من الطعام ففعل هذا المحقق الطبع في موضع آخر انه كالحين المذكور فتزيلة عليه اولي وبدل على صحة قول
الراوى فاكل منها والوطية بالياء الموحدة بنا على ما ذكر الجوهرى في تفسيرها لا توكيل وانا شرب منها ويكون من
الجلد قوله ثم اني بشراب فشر به بدل على ذلك ايضا واما ان الوطية بالياء الموحدة هي الحين فان ثبت صحة النسخة ايضا
والافلا وطية على هذا صفة الطعام ان كانت بواو بن كاهن في بعض الروايات فيجمل قوله طها ما على الحين وجوز
في شرحه ان الوطية بالياء الموحدة تصحيف وان الصواب وطية كونه وكذا انها طعام كالحين وفي شرح
آخر ناقلا عن صاحب المغت ان الناس يروون هذا اللفظ وطية بالياء الموحدة وهذا تصحيف وانا وطية بوزن
ونسخة وهي طعام من تمر كالحين سمي بذلك لانه يوطا بالايدي يضرب ويدلك فجعل اي فطقت تلي التمر اي نوى
التمر على ظهر اصبعيه السبابة والوسطى انا كان يلقه اي يستط على هذه الهيئة كراهته ان يتلوث بطول الاصابع
عابقي عليها في الملاحظة وهي ما بين من الطعام في الغم والاهلال في الاصل رفع الصوت ثم نقل منه الى روية الهلال
لرفعهم الاصوات اذ اراوه بالاخبار عنه ثم نقل منه الى طلوعه لانه سبب لروية ثم نقل منه الى الطلوع وهو هنا بهذا
المعنى اي الطلوع من طلوعه وارنا اياه كائنا او مقرونا بالان والايان والاسلام وجاز كون الباء في بالان من السببية
اي اجعله سببا لثبات ايماننا بالايان وانه جاز كونها بمعنى مع وقوله روي وركب الله خطاب للهلاك وتزيره
لخالق عن شارح في تدبيره ورد للقول بالان والاثبات العلوية باوجز لفظ وتبيينه على ان الدعاء مستحب
عند ظهور الآيات وتقلب الاحوال وان التوجه فيه الى الرب لا الى المربوب والهلال يقال لا اول ليلة وثانية وثالثة
من الشهر ثم هو قد وانا قبل له فيها هلال لرفع الصوت فيها بالاخبار عنه عند روية من الهلال الذي هو رفع الصوت
وكاينا حال من البلاء اي في حال ثباته وبقائه ما كان له مادام باقيا في الدنيا واللعن بفتح صوت ووجه عند
ظهور الآيات لا ينهم معناه وقيل اللعن ما حكم به مما لا فائدة فيه وفيه ثم ولم يكن غيبة انسان او بهتانا وقيل الشغب
ومنه قول ابن جرير رحمه الله اذ اذكر اللفظ خفي الصواب فلا بد مما اي فلا يبع رسول الله يرد ذلك الرجل من غيبة
التواضع حتى يترك الرجل يد رسول الله صلعم والاستبداد حفظا للدين وجعل الدين والامانة من الواجبات
لان السفى نصب الانسان في المسنة والخوف فيكون سببا لاهمال بعض امور الدين فدعاه بالمعونة فيه والتوفيق
واراد بالامانة هنا اهل الرجل وما له الذي يودعه ويستحفظه من خلقه في سفره واخر علك اي ختم خمر
فزودني اي اعطني زادا والمراد في ادع في مخاطبة الارض ونادياها اتساعا وسرها الخس والزلزلة والتموط
من موضع مرتفع او غير والاضلال عن الطريق والتجرب في المهابة وما فيها هو الكامن فيها احسانها وحسنها وما
يشع في ثيابها واجوارها وما خلق فيها اعم ما يدب عليها لشمولة المياه المهلكة بالخرق والنباتات وما يدب عليها خاص
بالحيوان المتحرك على ظهرها وقوله اعوذ بالله المعات واسأل لتزلة الحاجة الى العوذ به تعالى ما بين بعد ذلك
خصها بالذكر مع انوارا في قوله وما خلق فيك في النسخ الخاصة من اسود واسود وفي شرح من اسود واسود
قال استعمل من الاسود لانه اقوى ذوات الاربع ومن الجنة لانها اقوى ذوات البطن والاسود اخف الحيات
واعظمها قيل ومن ثباتها ان يعارض الركب وينبع الصوت فلذا خصها بالذكر وجعلها جنسا آخر وعظمت عليها

وقيل المراد بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود لئلا يسته بالليل اقول اولما يسته السواد من اللص
وساكن البلد قيل مع الانس يسكنون البلد انما لبا اولهم بنوها واستوطنها وقيل مع الجن الباطني
او اراد بالبلد الارض قال النابغة فان صاحبها قد تاه في البلد وقيل هو ما كان ماوى للحيوان وان لم يكن
فيه بناء ومن والد وما ولد قال الخطابي يريد به ابليس وذريته ويجوز ان يراد جميع ما يوجد بالبلد
وفيه ادسا الى ان الحيوان انما يفيد اذا كان من جنس يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت عضدى اى
عوى وقوى ونامرى وقد مر ان احوال من حال تحيل حيلة بمعنى احواله والمراد كيد العدو وقيل من حال
بنى السنين اذا منع احدنا عن الاخر اى بكل افرق بين الحق والباطل وفي حديث آخر بكل احوال اى بكل
اسطو على العدو واقهره والصولة الجملة على العدو والوئبة ويقال جعلت فلانا في حجر العدو اى
قبالة وحذائه ليقابل عنك ويحول بينك وبينهم وخلف الخمر لان العدو به يستقبل عند المناهضة للقتال
وللتناول فخرهم اى قتلهم المفعول نساك ان تصدعنا صدورهم وتدفع عنا شروهم وتلفنا اعداءهم
فقول بيننا وبينهم او جهل الجهل نفى العلم اى جهل امورا الدين او معرفة الله او حقوق الادب من جهة
او ان تفعل بالناس فعل الجاهل من الايذاء وايصال الضرر اليهم ويقال جعلت على فلان اذا ساهمت معه
انكرت الحق قوله ان نزل اى عن الحق او نضل اى عن الحق او نضل اى من احد او نضل اى
الحق او نضل علينا اى يفعل الناس بنا فعل الجاهلية من اىصال الضرر اليها قوله يقال له اى سادى ملك
ما عبد الله اذ قد ذكرت اسم الله فقد هويت اى رزقت اصابة الحق ووجدان الطريق للقيم وكفيت اى
هكلى ووفيت اى حفظت من شر اعدائك من الشياطين والجن والشيطان الذى ينسج اى يبدع ما باليس
او شيطانه الموكل به وقول سلطان اخر الى الشيطان الموكل بمقابل هذه الكلمات كيفك قدرة بخلال
وجلى قد حفظت من الشياطين اى حصين ببركة هذه الكلمات والموضع بفتح الجيم وكسر اللام لان ما كان
قوة واواويا ساطة في المستقبل فالفعل منه مكسور العين في المصدر والاسم ومن فتح هنا فما انسى
او قصد من اوجه التحنن وارادة المصدر بها اتم واقصد من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذى
باقى من قبل الولوج والخروج ويقترن بها ويوقع منها والرفاء بالكسر والمدال الشيام والاتفاق
والبركة والثناء من قولهم رفات الثوب رفاء ورفوة رفا ومعنى قوله اذا رفاها لسان اذا اجت
ان يدعوله بالرفاء والبنين من الترفية التهنئة والفعل يهنون ولا يهنون وكانوا في الجاهلية يقولون
بالرفاء والبنين فنهى عليه السلام عن عادة الجاهلية وبذلك هذه السنة الاسلامية وهى التى ذكرها
الراوى هنا وقد كان في قولهم والبنين تنفير عن البنات وتقريب ليعضهن في القلوب معافيه
من الخالفة لقوله تعالى ييب لمن يشاء انا ثاوب ييب لمن يشاء المذكور الآية ولانه لو استجيب لك انتطر
النسل وجلبتها اى خلفتها بذوق سناها وذوق السام اعلاه فانها اى فان الكلاب والحيث يرون مالا
تدون من الايالة والجن والجن والشياطين فتنحروا بالله عند ذلك ليحفظوا من شرورها والمكروب
المحزون واراد بالدعوات الكلمات التى يدعون من اصابه غم ليفرج غم ويقال وكل وكل اذ افرغ
امر الى غم ليقيم به اخفض من الافات والموديات ولا تتركه الى نفسه فانها اعدى عدوى من جمل الاعاء
وانها عاجزة من قضاء حوائجى وهم مبتدأ نكرة خص بلزمتى وديون عطف عليه وحذف الخبر لانه

لزمته عليه تقديم على عموم ويجوز كونه مثل شرا لانه ثاب قبل المم والحزن واحد وانما عطف احدهما
على الآخر للاختلاف للفظين وقيل الحزن يكون على ما مضى والتم على ما يستقبل وقد مر الكسب انه التثاقيل من
التم المحم مع القدرة عليه والاستيعادة من الدين لان في نفس الانسان معلقة بالدين وكان مظنة للاستعاذه
وهو الرجل كانه يريد به عليه السبق والتم قد يراد به السلطان ويراد به الغلبة كما هو وقد روى عليه
الرجال بالمدالى تصحيف والعجز اصله التاخو عن الشيء والمقصود عن التهان به وهو عند القدرة عرفا
الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده معنى قد بلغ به وقت ادايه وليس اودية وهذا حذف مضان اى من
ماله كالتحق باب الاستعاذه من الهوى جمل البلاء بفتح الجيم هى الحالة التى تخن بها الانسان
ويستحق عليه بحيث يمتنى فيها الموت وتختار عليها كذا فى العلم الدرك الحياق والوصول يقال ادركته
ادراكا ودركا ومنه الحديث لوقال ان شاء الله لم تخف وكان دركاه فى حاجته وهو مصدر مضان الى الفاعل
اى فهو ذلك من ان يلحقنا سقاء او الى المفعول والفا على محذوف اى من دوكتا السقاء او الدرك
واحد دركات جهنم والسقاء بمعنى السقاء اى فهو ذلك من موضع اهل السقاء وهو جهنم وسؤال القضا
وهو مثل قوله وقنا ستر ما قضيت والشامة فرج العدو وبلية تنزل من يعاديه يقال شمت شمت
هو شامت واشتمت غيرة والتمن فهو ذلك من ان تصيبنا مصيبة فى ديننا ودنيانا فنتح بفتح الباء اعوانا
والجبن ضد الشجاعة وهو الخوف من محاربة الكفار والتخل بفتح الباء وفتحها وسكون الحاء فيها وفتحها
مع فتح الباء نلثها معنى ترك اداء الزكاة والكفارات والنذور وترك الاضياف ورد الباطل ونزع
العلم محتاج اليه فى دينه وطلع الدين غلبته على ما روى اخو الباب وقيل نقله حتى يمل صاحبها عن الاستواء والا اعتدال
بطريق المجاز والعوج الذى يطرأ الانسان بسبب الدين ثا لى بين الكاذبة وخوها والضعف الاعوجاج يقال
ضلع بالكر ضلعا بالتحريك وطلع بالفتح ضلعا بالشكوى اى مال وغلبة الرجال قد مر من والمغرم والمال
الغرامة والائتم والمغرم وجوب دينه ونقصان مال ودين وقسمة النار اخواتها وقسمة القبر التحير فى جواب
منكرو نكر وقسمة الفنى هو البطور والطغيان بالمال والتفاخر به وهو فى المعاصى واخذ من الحرام وان لا يودى
حقه والشكر به فغنى ذلك وقسمة الفقر عدم الرضا بما قسم الله له والطمع فى اموال الاغنياء والمحدوثة لى
لهم وخوف عمالا محبة ولذا قيل كاد الفقر ان يكون كفرا ويجوز ان يراد بفسمة الفقر الفقر المدفع كما
باقى الان وفى بعض النسخ وقسمة الصدور مكان قوله وقسمة الفقر واراد ما ينطوى عليه الصدر من غلى او
خيانة او غش او دسواس او خلق سى وعقيدة غير مرضية قوله اللهم ات نفسي تقوىها اى اعطها تقوىها و
تقوى البدن الكف عمالا تقوى حله وتقوى القلب عما سوى الله فى الدارين قال تعالى فانها من تقوى القلوب
ولما اى طهرها من الافعال والاقوال والاخلاق الدنية من علم لا ينع اى علم لا اعلى به ولا اعلم الناس
او مالا محتاج اليه فى الدين ولا فى تعلم اذن ولا يصل بركته الى قلبى ولا يقول اقوالى واخلاقى التى
الى الدنية ونفسى لا يسمع اى حريصة على جمع المال والمصيب وقيل هو على حقيقته اما الشدة حرصه على
الدنيا لا يقدرا ان ياكل قدر ما يبيع جوعته واما الاستيلاء الجوع البقرى عليه المستحق ليعمى وهو
جوع الاعضاء مع شح المعدة على الشهوة الكلية ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب كما هو فى رواية اخرى
مكانه غير مسموع يقال اسع دعائى اى اجب لان غرض السائل الاجابة والقبول وتقول عاقبتك اى يقول

ما رزقني من العافية الى البلاء والنحة الغضب وقعوده عليه اللام من شر ما عمل كان ادبانه عليه اللام اي من
عمل وقع فيه تقصير يحتاج الى عفو وغفران ومن شر ما لم يعمل قبل استعاذته ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه
فانه لا يامن احد من مكرهه الا ان يامن مكر الله الا ان يامن مكر الله الا ان يامن مكر الله الا ان يامن مكر الله
فبالله ان يري ذلك من فضلته تعالى والا تابة الرجوع اليه وكل خاصته اي باحاطة بكل اي خاصه اعداك واخاك
ان يضلني اي من ان يضلني سوء العزم يضع العين وسكونها معنى سوء الكبر وقد ذكر وقتها المصدر اي من قساة
القلب والوساوس وجب الدنيا وما يجري على القلب من الخواطر الردية والفتنة الاحياج والطلب
واداد به هنا فقر القلب وكل قلب يحتاج الى شيء ويطلبه وتعب على حصول شيء فهو فقير وان كان ذاملا
كثير وهذا مثل قوله وتفتني لا تسبح قبل واداد بالقلة قلة المال بحيث لا يكون له لكاف من المذات فيجهد
عن وظائف العبادات المتواستلزامه هو الفقر المدقع الذي يقضي بصاحبه الى كفران نعم الله وضيان
ذكره الى التكلف والتذلل وتدنيس النفس واداد بالقلة قلة الصبر والقلة في ابواب الخير والشر والبر
او القلة التي هي قريبة من الفقر المدقع لاقلة المال لانه عليه اللام كان ثورا لدنيا والمذلل اي ان يكون
ذليلا بحيث يستحقه الناس وتحقونه ويعيبونه واداد بهذه الادعية تعليم الامة واداد بالسقاة
الخلاف في الحق لان كلا يكون في سق اي في ناحية والنفاق ان تظهر لصاحب خلاف ما تظمي وسوء الخلق
ايذاء اهل الحق وايداء الاهل والاقارب والصحبة المضاج واستطاع عليه اللام من الجوع لاضافة البدن
عن القيام بوظائف العبادات وتحمله المواد المجددة بلا بدل وتسميته الدماغ واثارة الافكار الفاسدة
وسوء استراحة البدن ونظا الضجع بشي لا الجوع المانع عن الجوع ويلزم في الضجج والافالجوع في وقت
مجدود وكسرة النفس وجلالة القلب وزيادة الفطنة والتواب والخيانة مخالفة الحق بتفتن العبد في السر
وهي تفتن الامة وبطانة الثوب خلاف طهارة ثم استعير فيما يستعير من اعم وحالة اي الخصلة الباطنة
التي يكون منك في خلوك ملازمة لتقليلك من حجة شيء جعل الجوع ضججها والخيانة بطانة ملازمة بينهما
بالانسان ملازمة ضججها وبطانة وقيل البطانة هنا الصدوق الخالص وقال في المغرب بطانة الرجل اهله
وخاصية مستعارة من بطانة الثوب والبرص بياض يحدث في الاعضاء على جهة العلة والجذام علة ينتشر
منها شعور الاعضاء ويتفتت اللحم ويجري منه صديد وتحتزل الناس عن مخالطة وتخرجون صاحب الجذام
والبرص من بينهم لانهم من الامراض السارية يا ذن الله تعالى وسى الاستقام هو الامراض الفاحشة مثل
الاستسقاء والسيل والمرض الطويل وانا استعاذ عليه اللام من البرص واخوانه اي من المرض الذي
يستد اثن وسبق ان لا تعلم موقعه في النفس وينفض الى الفقرة وتسميه الخلة لا الاستقام مطلقا لان
منها ما اذا تحامل عليه بالصبر خفت مؤنته وعظمت مشوبته كالحمي والصداع المتوحي الذوال فان مثله لم يبعد
منه ومنكر الخلق ما لم يعرف حسنة من جهة الشرع او ما عرف فيه من جهة قوله من سرسعي لا قوله مني اي نظمت
استعاذته عليه اللام من هذا لان اجتماع الانام انما يكون من قبلها والهوى الحمية والاستقام قوله اعوذ بك
من سرسعي اي حتى لا اسبح به ما يكرهه وشر يصير حتى لا ابصر شيئا يكرهه وشر لساني حتى لا اكلم ما يكرهه وشر
قلبي حتى لا اعتقد شيئا يكرهه ومن سرسعي اي ومن سر غلبة شبي حتى افق في الزنا فانه عند غلبته محل على النظر
الى المحرم من مدمات الزنا حتى يقع فيه واما صرف الحني في المملوك والمملوكة فتجاب عليه لقوله عليه اللام

لكنه ينبغي
ان لا يكون
الاستعاذة
مجردا
بل مع
العمل
والاجتناب
عن
المحرمات

والجذام
والبرص
والاستسقاء
والسيل
والمرض
الطويل
والجذام
والبرص
والاستسقاء
والسيل
والمرض
الطويل

لما يفتح احدكم صوفة كما في باب الصدقة والهدم يروي بالمسكون مصورا وبالفخ ايضا ما يهدم الى من ان يقع عليه
او سقت او غير ذلك وجاء في غير هذا الحديث قوله عليه السلام الهدم شهيد وهو الذي يموت تحت الدم والنزدي
السقوط في غدير و اليهود من خوجيل والفرق بنحيتين مصدر غرق في الماء والخرق بالتحريك النار يقال
في خرق الله وقد استعاذ مني شياء مع انها شهادة لانها محنة لا يكاد احد ان يصبر عليها وزعمنا ان الشيطان
منه شياء لم يكن ان يناله منه في حال غيرها وانه كالموت فجاءه من ان يتخبط الشيطان غدا الموت اي يصير غني
ويلعب في الخيط باليد من كالحرج بالرجلين وهو الضرب بها وقيل الخيط الشيطان اياه كناية عن
تسويله واضلاله او عن الجنون قال تعالى كالدبي يتخبط الشيطان من المستراي اعوذ بك من ان يستن الشيطان
غدا الموت بنزعته التي تزل به الاقدام والتخبط الافساد اي افساد العقل والدين بان يوسوس
الفعله عن كلمة الشهادة عند الموت او بان يؤتيني من رحمة الله او يؤتيني من عذابه وما اسبه ذلك
ان قلت سيطانه اسم فلم يهود منه قلت يعلم جوابه تمام او تقول هذا تعليم للامة لان الرسول عليه السلام
ما موفون عن امثال هذه الاشياء هو براء اي عن الحق او عن حرب الكفار حيث لا يجوز الغدار بان لا يزيرو
عودهم على مثل عود المسلمين والمذبح المدعو لان موت الانسان لم يها موت فجاء وهو اخذ الصف
والطبع بالتحريك الدنس واصله الوسخ الذي يعلو السيف يطبع طبعا ثم استعمل فيما يشبهه من الاوزان
الانام والعباج كالحرم الذي جرح صاحبه الذي وعيب يهدي الى الطبع وفي رواية يهدي الى طبع اي يهدي
لا شين وعيب في الدين والدنيا وكانوا يرون ان الدين هو الطبع والطبع من الافعال اسود ذلك كله يشير
الى قوله كلابل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وطبع على قلوبهم ام على قلوب افعالها يقال غسق الليل
يفسق غسوقا فهو غاسق اذا اظلم وغسق مثله ووقب اي دخل بريد البحر اذا دخل في خسوفه واسوداده
او في مغيبه واصل الوقوب الدخول وانما سمي القرباسقا لانه اذا خفي او اخفى في المغيب الظلم ويوجدان
المعاد القرآن في بعض الروايات واسار الى القبر وعن بعض ان الانسان الى الليل لانه الغاسق المعاد
واستعاذ منه لان انبثاث الافات فيه اكثر والتخوف منها فيه اعسر من الغاسق الاسود من الحيات وغيرها
ووقوبه ضربه وميزات السياتين خطوانه التي تخطرها بقلب الانسان من وسوسه المذكون وانظر
تحذف الياء واينما الكسنة دليل عليها اي تحذف واصلا في قرأت القرآن وخود ذلك وقيل غدا الموت قال الخليل
اي بلسان الحال كقوله امتلاء الخوض وقال قطبي او محمول على الحقيقة لقدرته تعالى على انطاق المحدثات او المراد
اهل الجنة من الخوض وغيرها **باب جامع الدعاء من الصحاح** الجود تقبض الزل المزاج بالكلم
بالباطل قوله وكل ذلك اي كل انواع المذكور من الجود والعدل والعدل اي انا معترف بان يصدر عن
من قوله اللهم اصلي في ديني الذي هو عصمة امرى العصمة الحفظ اي الذي حافظ جميع اموري فاحفظ ديني عن
الذل والرياء وما لا يرضاه فان قد دبرته فسد اموري وخاب وخسر واصلي في ديني اي واحفظ من الفساد
ما احتاج اليه في الدنيا من انبات ذرع وانمار تجر وانما مواصل وانواع مياه وانزال مطر وانواع الفتنة
بين وبين الناس وبين اذواجي ودفع الاعلاء وغير ذلك مما احتاج اليه في الدنيا والمعاد مصدر حبي
او مكان من عاد اذا جمع اي وفقتي لعل يقرني اليك ليطيب عيشي في الاخرة واجعل حياتي سبب زيادة
طاعتي اي اجعل عملي مبرورا فاما حب وخشيتي عما تكره واجعل موتي راحة لي بان يكون علي شهادة واعتقاد

باب جامع الدعاء

حسن والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله للدين هدى وهديته الطريق والى الطريق هداية اخرى
والعقبات هنا قيل الكفاف والمعنى غنى النفس والسداد اصابة القصد في الامر والعمل فيه قوله واذكر بالهدى
هدايتك الطريق والسداد سلك السهم السداد الاستقامة امن عليه السلام ان يقول هداية الطريق حتى يطلب
الهدى حتى لا يكون الدعاء عن قلبه لانه لا يكون الهدى قد يكون الى سركه عليه السلام استغنى بالله من طمع يهدى الى
طبع والمعنى اذا سالت الله الهدى فاحطرتك بطلبك هداية الطريق واسال الله الاستقامة فيه كما ينبغي ذلك في سلوك الطريق
تحررا عن الميل عنه لان سالك القلاء يلزمه الجادة ولا ينفادها خوفا من الضلال وكذلك الداعي اذا رعى شيئا سدد
السهم وخفى ليصيبه اي فاحطرتك ذلك بطلبك ليكون ماثوبة من السداد في الدعاء على شاكلة ما تستعمل في الزم الذي
لا عوج فيه وهو المعنى بقوله سلك السهم وانما قال هذا لان السداد قد يطلق ايضا على ما فيه اذ في سلك السهم
الاول مجرور عطف على بالهدى وفي رواية والسداد بالنصب على نزع الخافض اي واذكر بالسداد سداد السهم
وقال الخطابي معناه سل الله هدى لا تقدر معه عن طريق السمع وسدادا لا يعمل معه عن الحق في الباطل قوله
اعني الاعانة المعنى يقال اعانته اذا نفع على شيء واعان عليه اذا نفع غيره عليه واكثر استعمال الاعانة في الطاعة و
الدعاء واستعمال النفع في الاعداء فلا تكرار في ذكرها والمعنى يارب اعني على ذكر كرك وطاعتك ولا تقن على من
يعني عن ذلك من سياتين الانس والجن وانصرني على اعدائي من الكفار ولا تنصرهم علىي والمكر الحيلة والفكر دفع
عدو قلوبك لا تشعربك العدو والمعنى اللهم اهدني الى طريق دفع اعدائي عن ولا تهددوني الى الطريق دفعه اي
عن نفسه وبقي في ظلم وقدم الصلة في قوله لك ساكرا واخوانه على مصلحتها للاختصاص والاهتمام وراها اي
خائفا ومطوعا اي كبر الطوع الى الطاعة والاحبات للسمع والتواضع وقد اخصيت لله تخيت والاولاه هو
الذي يكن من قول آه يقول النادم من ذنب والمقصود طاعة والنيب الدارج الى الله الملتج اليه والحب قبيح
وفتي والهوة الامم وتبت حجتى اي قولي وايمان في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر وسدد اي صوب لسانى
على التكلم بالصوات والسلى اخراج الشئ من الشئ والسخية المحقد في النفس وهي من السخمة السوداء ومن السخام
وهو سواد القدر والفهم وضافتها الى الصدر اضافة الشئ الى محله والمعنى اخرج من صدري وانزع عنه ما يشا
منه ويسكن فيه من مساوى الاخلاق ويكون عليه السلام لعله بالوحى وقوع امته في الفتن وغلبة الشهوات عليهم
والحرص على الجاه وعلى جمع الاموال فامر بطلب العفو بعد اليقين اي بعد الايمان والعفو ان يعاقبك الله
من الاستقام والبلايا والمعاذاة ان يعاقبك من الناس وبما هم منك وما ذوبت اي صرفت وخيت عنى مما اجت
من المال والجاه والاولاد فاجعله عونى على فراغى لطاعتك وسبيله ونحوه عن قلبى وذلك لان الفراغ خلاف
الشغل فاذا ذوبت عنه الدنيا ليتفرغ في محاب ربه كان الفراغ عوناه على الاستغال بطاعة قوله اصبر لثاني
خسرتك اي اجعل لنا تسما ونفسا من خسرنا ما خول اي يمنع من حال جيلولة ومن طاعتك ما تبلغنا اي توصلنا
ومن اليقين اي وادقنا يقينا بكم وبان لا امره لقضايكم وقدرك ما تهووا اي يسهل به علينا مصائب الدنيا فان من
علم يقنا ان ما يصيبه من المصائب الدينية معوضه الله في الآخرة خير كثيرا لا نعمت بما اصابه بل يستر بذلك في غاية
حرصه على ما اعد له في العقبى فالسور من الله تعالى حصول كل هذا اليقين والتمتع بالسع والبصر من الحياة
ابقاوها صحين الى الموت وقيل اراد بالسع وعي ما سمع والعمل به وبالمعنى الاعيان بما يرى وهكذا في سائر
القرى المتسار اليه بقوله تقونا وعلى هذا يستقيم قوله واجعل الوارث منا اي واجعلنا نعمتنا باسماعتنا

الطاعة

واخوه في مرضاتك باقيا عما ذكره بعد انقضاء اجالك وانقطاع اعمالك محققا لنا الى الحاجة لدلالة
التمتع المدلول عليه بقوله متعنا على التمتع وافراد الضم وتذكرين على تاويل المذكور من قسم الخسبة والطاعة
واليقين والتمتع او على تاويل كل واحد منها ولولا هذا التاويل لاشكل من حيث ان الوارث هو قوله ما
اجيئنا لمحقق انه اراد الارث بموفائه وكيف يهتور فئا الشخص وبقا بفضه والتمتع والتمتع والتمتع
الضمير لا الصدق المحذوف اجعل الجعل او جعل الوارث من عيشتنا فئا مفعول ثانيا لجعل والخطا في
جعل الوارث التمتع والميت فور الابد والارجل وسائر القوي يعنى ابن علينا فئا اسماعنا وابصارنا
بعد نصف اعضائنا الاخرى الى وقت الموت حتى لا نخدم سماع كلامك والمواظبة والاحبار وما في سماع
لنا خير وكذلك لا نخدم من ابصارنا ما لنا فيه خير وهذا انفع العضوان انفع الاعضاء للموت في اخوة
والتمتع برمتنا نعمنا باقيا معنا الى الموت والثاني الاصل المحذوف والعدا اي اجعل حقدنا
وعداوتنا على الظالمين لا على المظلومين ويقال ثارت القبل وبالقيل اي قتلت قاتله ومعنى
هذا اجعل اعداؤنا اعداؤنا على من ظلمنا فندرك منهم ثارا فيكون معني انصرنا على من ظلمنا حتى تدرك منه
الظلمة بنصرك المخذول او معناه ولا تجعلنا في شدة على من ظلمنا فندرك منه ثارا فيكون معني انصرنا على من ظلمنا حتى تدرك منه
كذلك نعمل في الجاهلية او من يستوى من الجاني زيادة على ما يستحق فراجع ظالمنا بعد ان كان مظلوما
بل اجعل ثارا منصورا على من ظلمنا وعلى من ظلمنا ولا تجعل مضيقنا في ديننا ولا نوصلي اليها
ما ننقص به ديننا وطاعتنا من اعتقاسه وفقر في العبادات والتمتع القصد والحزن والمبلغ
الغاية التي بلغها الماشي والحاسب فيقف عنده اي لا تجعل اكبر قصدا وحزنا لاجل الدنيا بل للآخر
ولا تجعل الدنيا غارة علمنا بل رفق علمنا عن سوافل خطوطنا الثانية الى مصاعد اللذات الباقية
او المعنى لا تجعلنا حذرا لا نعلم ولا تنفكر الا في الدنيا ولا تجعلنا غايه رغبتنا حيث لا نرغب الا فيها
بل اجعلنا معرطين عنها واجهين في الآخرة واجعلنا من المتفكرين في العلوم النافعة لثاني الآخرة
ولا تسلط علينا من لا يد حمتنا من الكفار اي لا تجعل غايتنا علينا او المعنى لا تجعل الظالمين
حكما علينا فان الظالم لا يرحم الرحمة وحال اهل النار سد عذابها قوله سمع عند وجهه بصيغة
المجهول اي من جانب وجهه وجهته صوت خفي كدوى الحبل والدوى صوت لا يسمع منه شيء وذلك الصوت
كان صوت جبريل عليه السلام كان الوحي يورثهم وينكسف لهم انكشافا غير تام وصاروا كمن سمع
دوى صوت لا يسمع او سمع من غطيط الرسول وسوء تنفسه عند نزول الوحي وسوى عنه انكشافه
زال ما اعتراه من برحاء الوحي وانما اياه اخبرنا بعنايتك واكرامك ولا تختر علينا بفضلك وسخطك غيرنا
فقوه وتذللنا وادعنا ما قضيت علينا باعطاء الصبر والاحتمال وادعنا عتاي عما نقيم من الطاعة
البسيطة التي في جهدنا قوله من اقامته اي من عمل من **المناسك** من الصالحات جمع منكسك بفتح السين وكسر هاء وهو التقيد من تنسك ينسك اذا تعبد
بعبادة ويقع على المصدر والزمان والمكان ثم سميت افعال الحج كلها مناسك والحج لغة القصد
شروعا قصد الكعبة بافلاك مخصوصة في زمان مخصوص من اماكن مخصوصة وكسرى الحاء لغة فيه وقيل
هو بالفتح مصدر وبالكسر اسم قوله فرض عليكم الحج دليل اخر بعد الكتاب والاجماع على وجوبه

كتاب التفسير

والرجل القائل الاقرع ابن جابس وكل عام نصب يحدو لي الخ يدل عليه قوله فنجو او يدل على ان نجو الامم
لا يفيد التكرار ولا المرة والاصح الاستفهام وقيل اغاصر هذا السؤال منه لان الخ في تعارضه المقصد
بعد المقصد وكانت الصيغة موحدة للتكرار والصيغة في قائلها للكلمة التي تكلمها الاقرع قيل انما سكنت عليه اللام
حتى قالها تلك زجراله عن السؤال لانه تقدم بين يديه منه عنه ولانه لو وجب كل سنة لمبينة عليه اللام
ولم يقصر به على الامم مطلقا سواء سئل عنه او لا لانه بعث لبيان الاحكام فلم يكن ليسكت عن بيان امي
يعلم ان بالامه اليه حاجة فالسؤال ضاربع ثم فيه احتمال ان يطالبوا بزيادة التكليف كاصحاب البيعة
ثم لما راي المسائل لا ينزجر ولا يفتح الا بالجواب الصريح صح به وقال لو قلت نعم لوجب اي فريضة
الخ المودع عليها بقوله فرض او لوجب حجت كثيرة او حجة في كل عام وفي بعض الروايات لوجب خيرياء
اي لوجب الخ واجته به من جوز تفويض الحكم اليه رايه عليه السلام فيقول له احكم بما شئت فانك لا تحكم
الا بالصواب وهو صنف لان قوله هذا اعم من ان يكون من تلقاء نفسه او من وحي نازل او من راي يراه
وجوز ناله الاجتهاد على ما تقر في الاصول والعلم لا يدل على الخاص لكنه يدل على ان الامم للوجوب و
الا فلا يصح ان يقال لو قلت نعم لوجب الخ المبرور والماتى به مع جميع اركانها واجباته الصريح الخ ليط
ماتم وقيل المقبول المتقابل بالبر وهو الثواب فقال بر تحم و بر بوالله حجة وابن بر بالكسر او بر احسن
اليه نومبر ورم قيل بوالله عمل اذ قبله كانه احسن لاعلم بان قبله ولم يردده والوقت عن ابن عباس الوقت
المصرح بذكر الجماع وعن الازهرى هو كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة وعن ابن مسعود وسعد
ابن جبيل الوقت اتيان النساء والفوق والفوق العاصي وقيل السباب والتنازع وكل كلام محم والبر وال
المراء قوله العزم الى العزم كناية لما بينهما هذا مثل قوله الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكدرات
وقدم ذلك في اول كتاب الصلاة في باب الجمعة قوله ان عمر في رمضان تعدل اي تقابل وتماثل في
الثواب حجة اي في غير يدل على ان فضل الثواب بفضيلة الوقت والبرحاء بفتح البراء والحاء المهملة
والمد من اعمال الفروع على نحو من اربعين ميلا من المدينة وقيل سنة وتلكين ميلا وفي شرح انه على اربعة
اميال منها فوفقت اليه صبيا اي اخذته من الودج رافعة له على يدها قابلة الخراج قال نعم في شرح انه قال بعض
اهل العراق حج الصبي لا يكون حسوبا بل هو لغو وهذا خلاف الحديث وسجنا نصب حالا لا يثبت على الراحلة اي
لا يقدر على ركوب الدابة لضعفه وختم اسم قبيلة وقولها افا حجة عنه وفي قوله نعم في جوابها وفي الحديث الذي
بعد من قوله فاقض دين الله دليل على استنباط الخ بل على وجوبها عند العجز عن المباشرة بموت او ماله لا يذبح
زوالها عند عجزان سائر الشروط على جوانج المرأة عن الرجل خلا فالمن خالف وعلى ان من مات وفي ذمة
حق الله ما من حج او كفارة او نذر صدقة او زكوة يجب قضاءها مقدم على الوصايا والميراث اوصى به اولا
كقضاء ديون العبادات عنه تلخيصه ان الطاعات المالية الصفة او المسبوبة باعمال البر كالتزكوة والحج تسبق
النسابة نظرا الى جانب المال والغير المسبوبة بحال لا يقبل النسابة وقال ابو حنيفة ان وجد المال واسباب الحج
ثم حارز منها او سبغا عاجزا لا يستطع الحج بل يستحب اذا رزق او سلب وعجز ثم وجد المال لا يجب عليه الحج
وقال مالك عن ابي جابر المال قبل العجز وبعد وامر ان الميت فينزل اوصى به او لم يوص وعذر الساقى والى حنيفة
وما لك دهم الله ان اوصى به الميت جاز الحج عنه والافلا وهذا الخلاف وفي النافذة وفي الحج الواجب عليه قوله
والا فلا

قال رجل اي قال ابن عباس وفي الحديث ما قال رجل وانما يجب ان يحج عنها بنفسه او بنائب اذا تركت مالا والا فلا
جب الحج عنها وكذا الحكم في قضاء الدين عنها وهذا الحديث يدل على جوانج الرجل عن المرأة كعكسه في الحديث المتقدم
وقال بعض اهل العلم لا يجوز ان يحج الرجل عن المرأة لانه ليس من النسابة في الحج مالا يجوز للرجل فلا يكون حجها مثل
حججه قوله الكتيب في عزوة كذا الكتب اسمي امراوك وفوا بك في الديوان ان اخرج مع الجيش الى الناحية الفلانية
فقال له عليه السلام لا تخرج الى الغزو واخرج مع امرائك الى الحج قل ويقال اكتب اذا سأل ان يكتب في جملة
الزمني ولا يندب للجهاد واذا اخذ الرجل من امير الجند خطا بمن ماله لتختلف عن الغزو ولا زمانه به بل فصل
ذلك اعتدلا فقد اكتبه فعلى هذا فكان هذا القول من هذا الرجل تعريف منه عليه السلام في ان ياذن له في التخلد
عن الحج مع امرائه كما اذن له في التخلد عن الغزو ووطن منه ان التخلد عن الجهاد ايضا فابطل عليه السلام ظنه بقوله
فاخرج مع امرائك وفي شرح ان اكتب على صيغة الماضي المعروف وهو مطاوع كتب كسوية فاستوى وفيه نظر
وحاجة اسم فاعل من الحج قوله جهاد كن الحج يدل على انه لا جهاد عليهن وان ليس عليهن الا الحج اذا وجدته استطاعة
والحديث يدل على عدم لزوم الحج على المرأة اذا لم يكن معها ذمها وهذا قال ابو حنيفة واحمد وقال مالك يلزم
اذا كانت معها جماعة من النساء وقال يلزمها اذا كانت معها امرأة ثقة تامين عليها نفسها وبالجملة لا يجوز للمرأة
الخروج من بيتها الى موضع لا امان فيه على نفسها قلت المسافة او كثرت وتعال وقت الشيء بالتسديد بوقته يقينه
بالتخفيف توقيتا اي بين حده ومقدار مدته التي تخص به ثم اتسع فيه فقيل للموضع ميثاق وهو مفصل منه و
موقات قبلت الواو يا كسرة الميم وذو الحليفة على فرسخين من المدينة وعكر من اجل من مكة وهو نصف حنة
مثل قصبة وعن الاصم بكسر اللام وهو واحد الحلفا ثبت في الماء وذو الحليفة من مياه بني خثعم او جشم والحففة
بين مكة والمدينة من جانب يحاذي ذو الحليفة على خمسين فرسخا من مكة سميت بها لاجفاف السيل باهلها اي اذ هابه
وسيل جفاف بالضم اذا ذهب بالادب وخربها وكان اسمها للمهبة قبل جفاف السيل باهلها وقرن المنازل ليسكن
الراء ونفحها وقيل نحو يكما خطا جبل امس يدور كانه بيضة مشرف على عرفات ويقال له قرن عرفة المضاني اليه
وقرن المنازل ايضا بالاضافة وفي صحاح الجوهر يتحرك الراء وفيه نظريون قول الشاعر الم نسل الربع ان ينطقا
بقرن المنازل قد اخلتا ويلهم ويروي الملم جبل من جبال تهامة كل منهما على ليلتين من مكة فمن اي هذه المواقيت
لهذه المواقيت اي لاهلها على حذف المضاف دل على خصوصية قوله بعد ولئن اتي عليهن من غير اهلن اي هذه
المواقيت لاهلن المادتين هني ولئن اتي عليهن قوله لئن كان يريد الحج يدل على ان الاولى وهو يدل على ان من مر
بمقات منهن ولم يقصد الحج من التجار والحووم لا يلزمه الاحرام وعلى ان بمقات الحج والعمرة واحد ومن خالف
قال النص ساكت عن غير من اتي عليهن وقد وجدنا قوله عليه السلام لا يجاوز احرام المقات الا محمما فيوجب عليه
الاحرام اقول لابد للتحصيل من فائدة والا يصح ضايعا واما قوله لا يجاوز الى اخره فان ثبت فالمراد من زاد الحج
او العمرة وقد جاز المقات جازله الاحرام من حيث اذادة لا يلزمه دم وقال احمد يلزمه دم ان لم يعد الى المقات
فمن كان دونهن اي من كان بينه اقدب الى مكة من هذه المقات فمعه اي موضع اهلاله الى احرامه من اهله اي من
بيته ولا يلزمه الذهاب الى المقات والمهل بالضم ثم الفتح موضع الاهلال وهو المقات التي خرمون منه ويقع
على الزمان والمصدر يقال اهل الحرم بالحج يهل اهلا لا اي رفع صوته بالتلبية واهلال الاهلال واستهلاله ورفع
الصوت بالتكبير عند رؤيته وكذلك اي وكذلك كل شخص من باب دان اذا كانت دان بين المقات وبين

ووقته
وما قبله

مكة حتى اصل مكة يتمون منها بالحج وهو يدل على ان المكي متيقنة نفس مكة احرم بحج او عمره فان خرج المكي
من مكة واحرم قبل ان يخرج من ارض الحرم لونه دم في احد المتولين وفي قول لا يلزمه الا اذا خرج من
ارض الحرم ثم احرم هذا في الحج واما في العمرة فالمذهب ان على المكي ان يخرج الى ادى الحل فيحرم بالعمرة
لان المعتمر لا يجمع بين الحل والعمرة في بقية اعمال العمرة فيجب عليه ذلك في احرام والحاج بسبب وقوف
عره جامع بينهما اذ عرفه في الحل وهذا الحديث مخصوص بالحج لانه عليه السلام امر عائشة حين ارادت
ان تخرج بعد التحلل من الحج ان يخرج الى الحل فيحرم منه قوله والظاهر ان الاخرية حذف مضاف الى ميثاق
الطريق الاخر الحجة اي اذا جاء من طريق الحجة في حرمه ودان تعرف على مرتلتين من مكة سميت بالان
هناك عرفا وهو الجبل الصغير وعمر جمع عمر قوله الا اني كانت مع حجة ثبت عند اية الحديث انه عليه السلام
حج حجة واحدة كما مر واعتمر اربع عمرتين في ذي القعدة قبل عام حجة وعمرتين عام حجة عمر في ذي
القعدة من الحديبية وعمر مع تسعة اميال منها واما احدهما الحرم والمجاعة بكس الجيم وسكون
العين ومن الرواية من بكس العين ويسود الداء والاكثر في على انه خطأ وهو في المواضع الاحرام بالحج
للقيم مكة فان لم يخرج اليها فالى السجيم والافالى الحديبية فان خرج الى ارض الحل واحرم وعاد جاز
قوله الحج من اي وجوبه من واحدة وتوحيد الصلوة في تبلغه والمبلغ الزاد والراحلة للذهاب الى جانب
الحج وهو الاستطاعة فاعاد الضم اليها او هو للراحلة وفي ذكرها غنية عن ذكر الزاد فلا عليه اي
فلا تناوت عليه اي ان وفاته على هذه الحالة كوفاته على احدي المقيمين في ترك ما امر به وهذا من باب
المبالغة في التهديد والوعيد تعظيما للحج وهو في المعنى كقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
بعد قوله والله على الناس حج البيت الا له ووضعه تعالى ومن كفر في موضع ومن لم يحج تعظيما لامر وتعليل
على تاركه وتجويز ان يكون المراد به من لم يحج جاحدا لوجوبه واما خصل الطائفتين بالذكر فمكة ببالاتها
بالحج من حيث انه لم يكن مفروضا عليهم لانه من شعائر هذه الملة خاصة قبل وفي اسناد هذا الحديث كلام و
الصرون بالصلو المملة المفتوحة قبل الذي لم يحج واصله من الصلح الجبس والمنع انه لا يجوز ترك الحج مع
الاستطاعة ومن عليه حجة الاسلام لا يجوز ان يحج عن غير عند المسافعي واحمد ويجوز عند ان حنيفة وماك
ومن عليه حجة الاسلام لا يجوز ان يحج بغير حجة الاسلام فان احرم بغيرها وقع حجه عن حجة الاسلام عند
المسافعي وقال ابو حنيفة وماك يقع حجه عما نوى نذرا كان او نافذة او حجة الاسلام وقبل الصرون
هنا التيميل وترك النكاح الى ليس ينبغي لاحد ان يقول لا تزوج لانه ليس من اخلاق المؤمنين وهو فعل
الرهبان وقيل اراد من قتل للحرم بقتل ولا يقبل منه قوله انا صرون ما حجه في العرف حرمه الحرم على
عادة الجاهلية والامر في قوله من اراد الحج اي من وجب عليه الحج فليجمل الاستحباب لان تأخير الحج جائز
من وقت وجوبه الى اخر العمر والمتابعة بين الحج والعمرة ان ياتي بها عقيب فانها ينفيان الفقر والذنوب
قوله الزاد والراحلة جعل عليه السلام ذلك سببا موجبا للحج لما كان شرطاً لمعلا للمعلة والمراد حصول
الزاد والراحلة والحج واجب على من وجد الزاد والراحلة وفي العمرة خلاف فاجبها المسافعي واحمد
هو سنة عند ان حنيفة وماك قوله ما الحاج ما معنى من وكانه سال عما لانه اراد الصفة اي ماصفة الحاج
اي الذي يحج فقال السفت اي المنفرد شعر الراس من عدم غسله وقيل المعبر الراس كما هو عادة الحرميين

في حجة الوداع

وفي شرح انه جمع اسنوت وفيه نظروا المتفعل تاو ك الطيب فيوجد منه راحة كريمة من تغل الشئ من فيه تغلده رياه
شكره له قبل واما اجاب عليه السلام بهذين الوصفين لانه كان يجب السابيل تحسبا يركى فيه من العلامات
الدالة على مقصد اقول فلي هذا كان السابيل من كان يسقط ويستعمل الطيب في اكثر احواله فاجابه عليه السلام
بذلك لانه اذا احرم وامتنشط وتنف من شعر راسه او خشيته تلك شعرات او اكثر لزمه دم وفي شعره مداو
ودهم او تلك درهم اقول وجب في شعرتين ما يجب في شعرة واما استعمال الطيب فحرام وتجب فيه دم و
الحج دفع الصوت بالتلبية وقدر يحج عجا والتلبية واجبة عند الاحرام في قول ان حنيفة واحمد في الساقو
على تاركها دم شاه وسنة عند الآخرين ويستحب دفع الصوت فيها في سائر الاحوال وفي المساجد وقال مالك لا يرفع
الصوت في المساجد الا في المسجد الحرام ومسجد النبي والحج التمسيل والصب يريديسلان دما والا ضاحي فقال حجة
وهنا حذف اما من السؤال اي اي اعمال الحج افضل واما من الجواب اي ذو الحج وذو الحج فلي الاول السؤال عن افضل
اعماله وعلى الثاني عن افضل اوله قوله لما السبيل اي ما استطاعة السبيل المذكور في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا
والطعن المذهب اي ركوب الدابة كذا في شرح وفي اخر الانتقال من موضع لا آخر وقوله حج عن ابيك واعتمر وحج
عن نفسك عن سيرة يدل على جواز النيابة وانها بعد القبض والمراد باهل الشرف من منزله خارج الحرم من شرف مكة
الى بلاد الشرف وهم الصرافيون ولا ينافي ما بعده فان كانت عرف يطاق المشرق لكن لو احرم من العقيق قبل ان يصل
الى ذات عرف فما افضل كما ذكر في الفقه والعين موضع عذات عرف واصله كل سبيل سنة السيل فوسعه من العقيق
وهو الشق والمطع يعني بين اهل المشرق بين اهل العقيق وذات عرف فمن احرم من العقيق جاز ومن جاوز حتى
وصل الى ذات عرف فاحرم منه جاز ولا ينافي عليه قل ان الموضع الذي تحرم منه المتسعيه في زماننا يزعمون انه العقيق
قوله من اهل من المسجد الاقصى قل ان بعد موضع الاحرام افضل واكثر ثوابا اقول وجوز انه انا خصل المسجد الاقصى
لفظه ولزم الملة الى محجها بيت المقدس وان لم يحج **باب الاحرام والتلبية من الصحاح**
فقال حل الحرم محل حلالا واحل حلالا اذا حل له ما حرم عليه من محظورات الحج ودخل حل من الاحرام اي حلال غير حرم
والوحيض البرق وقد وجب الشئ يقض ويضابقي يقض بوضعا اي برف ولح ان قبل الطيب من ان يكون له ويضاب
اجيب بانه عليه السلام كان يتدهن بالدهن المطيب والحديث يدل على انه المحرم ان يتطيب قبل احرامه بطيب يبي
اثر عليه بعد سواء كان من جرم او حنة اولونه وان بناء بعد لا يوجب قدية وعليه اكثر الصحابة وبه قال
المسافعي ويكن عند مالك ان يبقى اثره وعند ابو حنيفة جرم الطيب بعد الاحرام لزمه شاه وانه اذا رمى يوم العيد
بسم حصىات الحج المعقبة جاز ان يتطيب بما شاء من الطيب قبل طواف الغرض ان قيل هذا ينافي قوله السفت
التفعل اجيب بان المراد السفت والتفعل بعد الاحرام لا ترى انه يغتسل للاحرام بالاتفاق ثم حرم وهذا
لان السفت المحرم والتفعل المرحى ما حدث بعد احرام بيت الله وقيل المراد بطواف البيت القديان
بطريق التدبيرة والمناقب جمع المنقب بنح الداء وكرها وهو وسط الراس الذي يفرق فيه الشعر جمع فعيما
لجواب الراس التي يفرق فيها وفي بعض الطرق في كتاب مسلم في منفر بلنظ الواحد والاهلال دفع الصوت
بالتلبية ومليدا بصيغة الفاعل والفعول والتبليد ان يجعل في شعر راسه لزوا قصفا او غسلا ليتبدا فلا يقل
ولا يتخلله الغبار ولا يتعيب وتبرد جلدة الراس ويقيها من حر الشمس سمي تبليدا لانه بهذا الصنع
جعل شعره كاللبد ومثله في حسان هذا الباب انه عليه السلام لتبر داسه بالفضل بالكس وهو ما يفضل به

اسم الاحرام والتلبية

من خفي وغيم وهذا جازع عند الشافعي وقال ابو حنيفة لم يرد طم ان لبس فيه طيب لانه كقطعة الدار ولزمه دنا
ان لبس فيه طيب قال ساجد من اصحاب الراي فان قلت المسألة التلبيد موجب للوم عندكم لاجل قطعية الدار قلت
نحلة على انه كان اقل من الدرع او اقل من الكل او لم يكن التلبيد كاملا اقول فيه نظروا لبس اصله البابين فقلت حركة الباء
الى اللام وحذفت النون ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الباء الاولى وادغمت الباء في الثانية ثم اضيفت الالف للثالثة
وحذفت النون للاضافة فصار لبسك قدس ائبت يا رب ائمت على طاعتك قيا بعد قيام قوله ان الحمد
والنعمه لك بكسر الهمزة ورواية ودراية لانه حينئذ يبي الحرف مختص بحال من الاحوال ان الحمد والنعمه في جميع الاحوال
والاذمان وفي جميع افعالي واقل من فية على الحمد بالتبعية لان التقدير لبسك بان الحمد والنعمه لك ائمت
على خذ مثل لاجل انك متى الحمد لمختص الحمد لك والملك عطف على الحمد اي ان الحمد والنعمه لك والملك لك
وليس لك شرك في الملك والخبر قبل الركاب وقيل ركاب كور الحمل اذا كان من جلد او خشب وقيل هو
المكور مطلقا كركاب للرجل وفي صحاح الجوهر ان ركاب الرجل من جلد عن ابي الفوت قال فاذا كان
من خشب او حديد فهو ركاب واستوت به ناقته فاية اي دفعته متويا متفقا على ظهورها فالباء للتحذية
اهل اي دفع صوته بالتبعية ونوى الاحرام من عند مسجد الخليفة يدبر بالاهلال منه وفيه اشارة
الى ان وقت نية الاحرام والتبعية اول التحرك للذهاب من الميقات للحج وقد اختلفت الروايات عن
الصحاب في ذلك فمنهم من يقول اهل بدر الصلوة قبل وهو المختار عند الشافعية ومنهم من يقول اهل جني
استوى على ناقته ومنهم من يقول اهل جني استوت ناقته على البداء وهو المشرف الذي امام ذي الخليفة
واختلفت الروايات لاختلاف احوالهم في العلم بذلك والقول المختار انه نوى الاحرام بعد التلبس من
دكنى الاحرام الحديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرم اذا فرغ من صلوة بدو الخليفة ونصر بالحج
اي نرفع اصواتنا بالتبعية وانهم يصيحون اي يصيحون ويقولون كل واحد منهم احرم بالحج والعمر
يعني القدر ان سوى الحج والعمر معا ويعمل افعال الحج ويدخل افعال العمر تحت افعال الحج ويحصل الحج
والعمر جميعا قوله فاما من اهل احرام ودفع صوته بالتبعية يجمع الى اخره يدل على جواز الافراد والقران
وان الافراد افضل لا اختيار عليه السلام وما رواه ابن عمر من سمع عليه السلام يافرح الى الحج لا يعاد لهذا
لان عابثه كانت اعلم بحاله علمه السلام واقرب منه منزلة ويعاخذ حديثها احاديث اخرها قصة حجة الوداع على
ما رواه جابر بن عبد الله ومنها قول ابن سبيد خرجنا معه السلام نصر بالحج صراخا اي نرفع اصواتنا بالتبعية
منها ما رواه بكر بن وائل المزني عن ابن عباس ايضا انه لبى بالحج وحده ولعل الامر انشبه عليه او على من روى عنه قبل
هذا لا يدل على الافراد قطعا لان المتنح ايضا يبي ذلك قال الخطابي وقد قطع جماعة من الجهال والملاحدة في
اصحاب الحديث وقالوا اذا ائبتكم انه علمه السلام لم يحج الا حجة الوداع فكيف يكون في حجة واحدة مفردا وقارنا
ومتنحا وينجون ان هذه الروايات مقبولة لصحة اسانيدها وعدالة روايتها قال الخطابي قال الشافعي في
تاويل هذا ان الرسول علمه السلام لم يحج الا نوعا واحدا من التلثة فعل واحدا منها بنفسه والباقي ابرصا لم يمسس
جوان الا انواع التلثة وما امر به اصحابه اضيف اليه واطافة الفعل الى الامر به جازية مطردة يقال مثل الامير
وضرب فلانا وقدامي بذلك وروى انه رجم ما عن ابن مالك وقدمه به ولم يجرى وروى له علمه السلام قطع يد
المسارق وقدمه به ولم يجرى واما له كثير فاذا كان كذلك فلا تناقض في هذه الروايات ثم قال الخطابي يحكى

انه سمع بعضهم الرسول علمه السلام يقول لبسك بحجة وخفي عليه قوله وعمره فحكي انه كان مفردا وسمعه اخر يقول لبسك
بحجة وعمره فكان قارنا ولا شكر الزيارات في الاخبار كالا يتكلم في الشهادات ووجه حديث ابي حمي بان المتنح
والقران شرعا في الاسلام ولم يعرفوها قبله ولما حج عليه السلام بين ان المتنح اذا ساق الهدى لم يكن
له ان يخل حتى يحرم بالحج وهذا المتنح يشبه القدران في منعه عن التحلل بين الاحرامين فلم يعرفوا بين المتنح
والقدران من هذا الوجه فاضافوا المتنح الى الرسول علمه السلام وهو قارن قوله قارنا من اهل يعرف
فحل يعني من اهل يعرف قبل الحج حل اي خرج من الحرم اذا طاف بالكعبة وسعى بين الصفا والمروة و
حلق فانه اذا ذاك لحله المحظورات في الاحرام ثم اذا كان يوم عرفه احرم بالحج وقوله حتى كان يوم
النحر اعلم ان من احرم بالحج مفردا او قرن بينه وبين الحرم لم يحل له شئ من محظورات الاحرام حتى
يفعل اثنين من ثلاثة من رمي جمرة العقبة بيسبع حصيات يوم النحر والحلق وطواف الركن فاذا اتى
بائنين منها حل له غير الجماع واذا اتى بالثالث حل له الجماع ايضا قوله لجرد لاحرامه اي عن ثيابه المحيطة
وليس ازار او رداء للاحرام والسنة ان يفضل للاحرام او لا ثم حرم قوله ان يرفعوا اصواتهم بالا حرام
والتبعية سهو من النساخين ولفظ هذا الحديث في معالم السنن بالاهلال او قال بالتبعية وفي شرح
السنة بالتبعية او الاهلال الى شكل الراوي ومعناها واحد قال المصنف في شرح السنة يدبر احدها
فقوله يدبر احدها يعلم منه ان لفظ المصباح سهو من النساخين قوله الالهي من عن تبينه ويروى ما عن
تبينه ولا اشكال ورواية من يكون على الذهاب بها من حين الجاهات الى حمله فوى العقول ليكون ادل
على المعنى المراد قوله من ههنا وههنا اشارة الى حيث ينشئ الارض ثم قارنا بالاي انه يوافقه في التبعية
كل رطب وبابس على وجه الارض وقيل الى حيث ينتهي البصر وقيل الى اليمن والشمال واستغفاه اي طلب
العفو وهذا التجاوز يعني طلب ان يخلصه من النار والاحارة من النار **باب قصة حجة الوداع** حجة الوداع
بنح الواو وفي بعض النسخ قصة حجة الوداع ثم اذن اي نادى واعلم قبل فرض الحج ستة ست من الحج
فمنه علمه السلام الامر الكلي من اظهرا بالمدن عنه الى دخول السنة الثامنة عام الفح وفي التاسعة نزلت
حومة النبي وهو قوله تعالى انا النبي زيادة في الكفر قال الجوهرى هو فعل بمعنى مفعول من قولك
نسأت الشئ فهو منسوء اذا اخرته ثم حوّل منسوء الى النسئ كقولك الى قتل رجل ناسئ وقوم نساء
مثل فاسئ وفسقة وذلك انهم كانوا اذا صدروا عن بني قوم وجلى من كتابه فيقول انا الذي لا يردى قضا
النسبنا سهر الى اخره احرمه المحرم واجعلها في صفرا لانه كانوا يكرهون ان يتوالى عليهم ثلاثة اسهر لا يغيرون
فيها لامعاسهم كان من الثامن فحل لهم الحرم الى هذا كلام الجوهرى واستقر الامر على ان يكون الحج ابدافى ذى
الحجة وان لا يقرب المشركون المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكان ابو بكر رضي الله عنه امير على الحج في تلك
السنة وفي العاشرة لما استقر امر الحج مخصوصا بالمسلمين مخلصا عن سواهم الكفار من النسئ ما موقعا مصا دفتم
ومصا دفتم عن له علمه السلام الحج في غير وقته المعلوم واما وجه تاخير الى العاشرة والله اعلم هو انه لم يره لم يجرى
الموسم واهل الشرك حضور فيه لانه لم يتركهم على تدبيرهم من هديهم المخالف للحق فكان في الدين ولو منهم
افضى الى الساعل بالقتال عاراده والى استحلال حرمه الحرم فرأى ان يبحث ابا بكر في التاسعة الى الحج وامر ان
ان ينادى في اهل المدسم ان لا يحج بعد العام مشرك ليكون حجة خالية عن العوارض المذكورة واسماء المذكورة زوجة

ولا اقدار ان اخرج من الحرم بل قد اخرجت الحج عليها وجب عليك ان لا تخرج من الاحرام كما لا اخرج منه حتى
يفزع من الحرم والحج فليكن الناس يخرج من الاحرام من احرم بالحرم ولم يكن معه هدى بعد الفراغ منها وقضى
فاما من احرم بالحج او جمع الحج والحرم اي قرن بينهما فلم يخرج من الاحرام فلما كان يوم التروية وهو الثاني من
ذي الحجة توجهوا الى خروجه من مكة الى منى وسمى يوم التروية به لان الحجاج يريدون فيه من الماء لما بعده وقيل
لان خليل الله تروى اي تفكر فيه في ذبح اسمعيل عليه السلام وانه كيف يصنع حتى يجرم عزوه اليوم العاشر من
لأن ابوهم عليه السلام دأى في مناهم ذبح اسمعيل في ثامن ذي الحجة ففعل نفق فيه كيف يصنع فاهلكوا بالحج الى احرم
بالحج من اخرج عن الاحرام بعد الفراغ من الحرم وركب النبي عليه السلام وسار من مكة الى منى يوم التروية وصل
منى في هذا اليوم الظهر واقام هناك حتى صلى فجر اليوم التاسع ونزل الجبل الذي عليه انصباب الحرم بعرفات
وفي شرح انه اسم موضع قرب من عرفة واليمر الماء الناجع في الدري وفي الحديث الحمد لله الذي اطمنا الخبير
وسقانا النهر وزاعت اى مالت ودخلت وقت الظهر ودخلت اى سدر عليها الرجل يقال دخلت البعير ارجله
رجلا اى سددت على ظهره الرجل وبطن الوادي موضع بعرفة قوله ان دماكم اى تعرض بعضكم دما بعض
وامواله في غير هذه الايام حرام عليكم كحرمة القرص لما في يومكم هذا وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذي
الحجة في بلدكم هذا وهو مكة فليس لاحد ان يتعرض لدم احديهم بقرعة ولا مال له فيسلبه اكدا التحريم بهذا التسمية
لما تقر عندهم ان اراقة الدماء وسلب الاموال في هذا اليوم وفي اخويه من اشدا المحرمات وان استباحتها
فيها من اعظم الخطيئات وشبه الحرم من وجه بالحرم من وجوه للمباينة والتاكيد ليزجروا عما الفوا وقوله تحت
قدمي موضوع مجاز عن بطلاله واهدائه والتجاني عنه اى ابطلته وتجاوت عنه حتى صار كالمشي الموضوع تحت القدم
اى قد عفوت عن كل شيء فعله احدكم قبل الاسلام يعني لا مواخذة عليه بعد الاسلام بما فعله في الجاهلية موضوع
اى محظوظة مجهزة لا يواخذ بها يعني لا قصاص ولا دية ولا كفارة على من قتل احدا في الكفر بعد ما اسلم
قوله من دماينا اى من الدماء المستحقة لنا او من دماء موروثنا وقيل اراد بقوله من دماينا دماء اهل الاسلام
لا ذوى القربى منه اى ايقا في موضع الدماء التي يستحق اهل الاسلام ولايتها باهل بيته وقد كان قد قتل في
الجاهلية ابن صغير لربيعه ابن الحارث بن عبد المطلب وكان ابن ربيعة مستغاضا الى هذيل فترفعه في بني سعد
فقتله هذيل وربيعه هذا صاحب النبي صلى الله عليه وروى عنه وتوفي في ايام عمر رضي الله عنه وكان اسن بن العباس
بن عبد المطلب وفي بعض النسخ دم ربيعة بدون ذكر الابن وهو رواية البخاري ففيه اضرار اى دم قتل
ربيعة او اضيف الدم اليه لملاينة بينهما لانه كان وليه وضع عليه السلام او لان من الدماء دم ابن عمه مقتول
هذيل ومن الاربعة ربوعة العباس بن عبد المطلب ليكون امكن في القلوب وادعى الى القبول واقطع لطلب
النفس قوله يا مان الله اى يهدى وهو ما عهد تعالى الى الرجال من لرفق بينه والسفقة عليهم قوله بكلمة
الله اى يامر وحكم وهو قوله تعالى فاسكن معروف او تسرح يا حسن وقيل اباحه تعالى الزواج اى قوله
فا تكلموا ما طاب لكم وكلم عليهن اى ومن حقوقكم عليهن ان لا يوطئن فقال وطي اذا ضرب بالرجل شيئا ووطئ
اذا حمل احد على وضع رجله على شيء اى ان لا ياذن لاحد من الرجال الاجانب ان يدخلوا عليهن متحدثين العن
وكان ذلك من عادتهن لا يعتدونه ربة ولا يرون به باسا فلما نزل آية الحجاب انتهوا عنه وليس هذا من
كتابات الزنا والا كان عقوبتهن الرجم والواجب هنا ضرب غير مبرح اى غير شاق يقال يبرح به اى يثق

عليه يعني فان اذن في دخول بيوتكم من لا ترصون بدخوله فاضربوهن ضربا لا يلحقن منه ضرب شديد ولا
الزنا محرم مطلقا فلا معنى لاشراط الكراهة ونصب كتاب الله بالمعقولة وانتم تسألون عنى اى ان الله
يسألكم يوم القيمة ان محمدا بلغ قاتا فانيكون فقال باصبعه المسبابة اى ساورها يدورها حال من فاعل قال
اى دافعا اياها او من المسبابة اى موقوعة ونكبتها بالباء الموحدة بعد الكاف من فكبت بالتحريك المسبابة
نكبت الانا، نكيا ونكبه تنكيا اى اماله وكتبه وفي النسخ الحاضنة كان بالياء المسبابة من تحت ولا معنى له هنا يالك
المسبابة من فوق قال سارح اى بشر بها الى الناس وهي ايضا ليست بشيء اذ لم يساعد اللغة والصواب الاول
قوله اللهم اشهد اى على عبادك فانهم قد اقرؤا بالى قد بلغتهم رسالتك ثم اقام فضلى الظهر ثم اقام فضلى العصر اجمع
بينهما والجمع بين الظهر والعصر بعرفة جائز لمن بينه وبين وطنه مسافة القص وان كان مادونا فلم يجز عند السافى
واى حسنة واجد ويجوز عند مالك وكذا الكلام في الجمع بين المغرب والعشاء بمنزلة لغة فان صلى كل صلاة في وقتها
وقال ابو حنيفة لو صلى المغرب قبل وصوله لا من دلة فطليه الا عادة قوله ولم يصل فيها شيئا اى لم يصل بين الظهور
العصر من السنن والمزاول ليليا يبطل الجمع لان الموالاة بين الصلوة واجبة ويريد بالصلوات اللاصقة بضع للجليل
وهو موقف الامام وكان عليه السلام يحرق الوقوف به وفي شرح انه عليه السلام كاه يحرق الوقوف دون الصلوات
اللاصقة بالجليل ودون جبل المساة وهو موقف الامام والحبل بالحاء المهملة والبار الموحدة واصله الرجل المستطيل
وقيل الضخم وقيل جبل المساة اسم موضع من الرمل مرتفعة كالكثبان واضيق الى المساة لانه لا يعود ان يصعد اليها
الا الماشى وقيل لاجتماعهم هناك عن مواقف الركاب وقيل اردطهم الذي يسلكون في الرمل وقيل اردصهم و
يجمعهم في مشيهم تسميها جبل الرمل وقيل اصنافه اليهم لقد رآهم على الصعود دون الركاب وادنى اى ادرك خلفه
ودفع اى ابتداء السير ودفع نفسه ونحاهها ودفع ناقته وحملها عليه والمزدلفة بين منى وعرفة قيل سمي المسعر
لحرام المزدلفة لانه يتقرب فيها ولا يقرب الناس الى منى ولا يزدلف حواء الى آدم بها كما سيجي لاجتماعها بها
ولم يسبح اى لم يصل بينهما شيئا من السنن وسمى المسعر للحرام به لانه يعلم للعبادة والمساكن العالم التي توب الله مع
اليها وامر بالقيام عليها حتى اسفراى اضاء وروى به ايضا احد اى على الحقيقة اى اضاء اضاءة تامة وبطن محشر
بكسر السين المشددة ووادى محشر كلاما واحدا وهو وادى محشر المطريق بقطرها عرضها كذا قيل لكن الحسور والخسير
والاستحسان كلها معنى الاعيا سمي هذا الموضع به لاسراع الركاب والمساة فيه وفي صحاح الجوهري وبطن محشر موضع
منى ونظيره خطا المقابل بانه من عرفة وشايدانه من منى يقول ابن عباس في باب الدفع من عرفة انه عليه السلام قال
في عشة عرفة وعرة اجمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محشر وهو منى الحديث
تحرك اى طرد قليلا واسرع لى منى لاداء العبادات المأمور بها فيها والحذف بالحاء والذال المجتمعين هو كل
حصاة او نواة تاخذ بين سبائك وترى او تاخذ تخدنه من خشب ثم تدعى بها الحصاة بين يهاكل وسبائك وشه
حوت دى الحار عليكم مثل حصي الحذف اى ليكن ايجار الجار صفارا بقدر ما يؤمنه الرجل بروس الاصابع وهي
قدرا الباقلة ونواة التمر والموضع الذي رمى فيه في هذا اليوم اى يوم النحر وهو جمع العقبة ثم انصرف
اى رجع من حرم العقبة الى المنحر وهو الموضع الذي يذبح فيه الهدى والاضحية فحين وحن عليه السلام ثلثا
وسنين بيد كانه قد صده ان ينحر عن كل سنة من سنن عمر بيده بونه ثم اعطى عليا فتحر ما عبراى ما بقى من
العبور وهو من الاضداد والباقي كان سبعة ومثلثين عام الحاية واسرأك عليه السلام عليا في هديه لانه

لم يكن له هدى في تلك الحجة فدفن اليه الى اعطاه بعض الهذيان ينحرف عن نفسه والمضفة بفتح الباء والضاد البحر
القطعة من اللحم والضمير في لحمها ومنها للقدر وانما الكلا لان ما نحن كاذن طوعا اذ كل هدى واضحية لجود
لصاحبه الاكل منه ان تطوع به وان اوجب عليه فلا يجوز عند السافعي وقال ابو حنيفة ان وجب بالتمتع او
القدان جازله ان ياكل منه وان وجب بسبب آخر فلا وقال مالك ان وجب بقتل الصيد او بالنذر او بالخلق
لرفع القتل لا ياكل منه وان وجب بسبب آخر جاز ان ياكل منه فان افاض الى البيت اى الكعبة ويتوجه اليه لمطوف
طواف القرض ان عبد المطلب جد الرسول عليه السلام بينما انا بنى النائم والميطان اذ هفت في هافت
امر في حفرة من زمزم فقلت وما من من قال بي لا يفر ما وهما ولا ينقص قودا انها وسعي الجحيم موى الله
ويترك به المقم والقائم فخرجت سرا وقد صحتني ولدى الحارث ولم يكن لي يؤيد ولا غنى فوجدت
غرابا فقرب بين اساف ونايلة فعدت الى ذلك الموضع فخرته باسهل ما يكون من غير خوف شقة فلما بدلت
الماء كالعين الفزيرة كبرت وحموت الله على ما انعم على انزعوا بنى عبد المطلب دعاهم بالحق على التزج
والاستقاء وبنى عبد المطلب منادى وهم العباس ومن يعلق به يردن هذا العمل اى التزج على صالح تزجوا
فنه كثر ثوابه فلو لا مخافتي كثر الازدحام عليكم حيث يودى الى اخر اكله عنه رغبة في التزج منه لتزعت
مكلم منه وهذا لاني اذ انزعت رغب الناس ويودى الى ما ذكرنا ولو اى اعطى فسر من فضا الررب
من يرمز منه قوله ومن اهل بعث ولم يهدى الى بيتي مع هدى فليحلال وهذا مثل قوله عليه السلام في
الحديث المتقدم من كان منكم ليس مع هدى فليحل ولجملها عم ومن احرمت بعث واهدى بلج مع العم
فليحل اى فليدخل الحج على العم ليكون قادرا ثم لا يخل حتى يخل منها اى لا يخرج من الاحرام ولا يخله شئ
من المحظورات حتى يتم افعال الحج والعمرة جميعا اى حتى يفعل ما يفصل القادان وفي رواية ولا يخل حتى يهدى
اى حتى ياتي يوم العيد فانه لا يجوز خرا هدى قبل فامرني ان انقض راسي اى لعدم القدرة على الاتيان
بافعال العم من الطواف والسعي بسبب الحيض فامر عليه السلام فخر وجهها عن احرام العم ورتها اياها
وباستباحتها المحظورات من التمسك وغنى وان خرم بعد ذلك بالبحر وتتم وبعد فخرها من تمام خرم العم
وبهذا قد تسك ابو حنيفة وقال السافعي ليس معنى الحديث الامر بترك العم راسا واستباحة ما خطر
بالاحرام ثم خرم بعد ذلك بالبحر بل معناه الامر بترك اعمال العم من الطواف والسعي وادخال الحج الى العم ليكون
قادة واما عمركا بعد الفزع من الحج وكانت تطوعا تطيبا نفسها لئلا تظن خوف نقصان عليها بتركها اعمال العم الاولى
والستيم موضع قريب من مكة بينها وبينه فرسخ قولها وطواف الذين كانوا اهلوا بالعم الى قولها طوافا واحدا
بعم الذين افروا العم عن الحج طوافا بين طواف العمرة واخر الحج في يوم النحر بعد ان وجوا من منى الى مكة
واما الذين جعلوا بينهما اعني الذين كانوا قارنين فطافوا طوافا واحدا يوم النحر للحج والعم جميعا وعلله السافعي
وقال ابو حنيفة يلزم القادان طوافا فان احدهما قبل الوقوف بعرفة للعمرة والثاني للحج بعد الوقوف قوله في حديث
ابن عمر لم يهل بالحج ولهدلان من قدم العمرة وانها وخروج عنها ثم احرمت بالحج فهو منع ولزمه الهدي لمقدم العمرة
على الحج في اشهر وصوم ثلثة ايام في الحج قبل يوم النحر وسبعة ايام اذ رجع الى وطنه وكذلك دم على القادان وانما
يلزم على المتمتع اذ كانت عمرة في اشهر الحج ووج في تلك السنة واحرم بالحج من جوف مكة ولا يخرج لاحرام الحج
لا الميقات وكان من غير حاضري المسجد الحرام واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فقال مالك هم اهل مكة وقال

ابو حنيفة من وطنه في الميقات وبين الميقات وبين مكة وقال السافعي من كان وطنه وبين مكة اقل من مسافة الفرس فموت
حاضري المسجد وطاف اى البنى عليه السلام للقدوم واسلم اى مسح الحجر الاسود بيد و المراد بالركن المتدونه الطواف
هو الذي فيه الحجر الاسود فانه وان الخلق الركن لكن قدم قدما ذكر في حديثه الآخر الموضع في باب الطواف والحب
ضوب من العدو ومنه قوله قد سئل عليه السلام عن المشي بالجنابة فقال ما دون الحب والمراد به هذا الرمل وسبب اسمه
اول في الثلثة الاولى اى الجلالة من نفسه ومن معه من الصحابة لئلا يظن الكفار انهم عاجزون ضعفاء ولذا لم يسق الرمل
الا ما تقدم من قدامه وذلك فكل طواف بطوفه فلا رمل فيه بل يمشي في الدورات السبع ولو ترك الرمل فلا شئ عليه الا عند بنيان
الثور فانه يوجب عليه دما قوله فركع اى صلى قوله فاستمعنا بها استدله من قال انه عليه السلام كان متمتعا
وقال معناه انه استمع بان قدم العمرة على الحج واستباح مخطورات الاحرام بعد الفزع من العمرة حتى يحرم
بعد ذلك بالحج ومن قال انه كان قادرا اول قوله استمعنا بان استمع من امرته من اصحابي بتقديم العمرة على
الحج واصناف فعلهم الى نفسه كما هو في رجم ما عثر او قدامى برجه قوله فليجعل الحبل كله اى فليجعل حلالا على
نفسه جمع ما حل له قبل الاحرام بالعمرة بعد الفزع من اعمالها ومعنى دخول العمرة في الحج الى يوم القيمة ان دخولا
فيه في اشهر لا يقتضيه هذه السنة بل يجوز في جميع السنين وقد مر هذا كله مع ما فيه من الخلاف **باب دعه**
مكة والطواف في الحديث بطوى بضم الطاء وقسمها موضع مكة داخل حرمها وفي شرح انه اسم يرمز مكة
في طريق اهل المدينة والحديث يدل على ان البيت ذهابا وايابا والفصل لدخول مكة ودخولها نارا من السنة وذلك
ليدعوا اذ اراد البيت من بعد كما ياتي من بعد الضحرة انه اول شئ للبنى عليه السلام او للسكان وفي بعض النسخ ان
اول شئ يوابه حين قدم الى مكة والحديث يدل على استحباب طواف القدوم للحاج قبل كل شئ وان ذلك كتحية المسجد
ثم لم يكن عمر كذا رواه البخاري اى افرد بالحج في تلك السنة ولم يكن منه عمرة وروى في كتابه سلم لم يكن غير مكان ثم لم
عمرة فالاولى ان يحل على ما ذكرنا فبعثا بينهما ويمكن ان يكون المعنى في كلا الروايتين ثم لم يكن هنا تخلل من الاحرام
بل اقام على احرامه الى ان هداه الله كاذهبا اليه بعض وهذا يجعل كونه من كلام الراوى عروة ومن كلام عائشة واما
الذى يليه فكلام عروة بلا تردد بدليل السياق المذكور للحديث في كتاب سلم فانه ذكر الحديث بطوله ولم يذكر فيه
قوله ثم لم يكن عمر في حج البنى عليه السلام واما قد بعد ذكر انى بكر وعمر وعثمان والذين يرمون العموم ثم لم يكن غير قوله
اول ما تقدم نصب على الطواف وتقدم من القدوم سعي ثلثة الطواف اى اسرع بالمشي في الثلثة الاولى وثلثه قوله بعد
دمل من الحجر الى الحجر ثلثا وشئ اربعاء وهو يدل على استحباب الرمل في الثلثة الاولى من طواف القدوم والهيئة
في الاربعة الاخيرة ثم سجد سجدة بين اى صلى كعتين قوله من الحجر الى الحجر اى ابتداء من الحجر الاسود حتى وصل اليه فضل ذلك
ثلثا ويطن المسيل اسم موضع بين الصفا والمروة اى انه لما نزل من الصفا مشى على سكون الى ان وصل بطن المسيل ثم سعى
سعيها شديدا الى ان وصل الى اخر بطن المسيل قوله ثم مشى على عيمته اى المشى على عيني الحجر الاسود واجب اى اذا حول
الكعبة بحيث جعل الكعبة على يساره فلو دار على يساره بحيث يكون الكعبة على يمينه او توجه الى الكعبة في جميع
الطواف لم يصح طوافه وعند اى حسمه لو لم يعد ذلك الطواف حتى خرج من مكة اجزاه ذلك الطواف وعليه
دم والبيت له اربعة اركان انسان على يمين الداخل فيه وهما العراق والشام وسميان بالشاميين والحجر
بينهما وكذا الميزاب واثنان على يساره احداهما فيه الحجر الاسود والاخر اليماني وسميان اليمانيين وخصمتهما
بالاستلام لبقائهما الى الان على بناء ابراهيم عليه السلام بخلاف الاخرين والاستلام اشتغال من السلة وهو الحجر

الحج والعمرة

وهو ان يتناول بليل او تقبل واحدك بعض قبل من اللام والنجية واهل اليمن يسمون الركن الاسود المحيى الى ان الناس
تحيونه باللام والمجن عصا او عود في راسه اعوجاج كالصوفيان والميم ذابن والحجر البيت عمارة اليد اليمنى متوج
تقبيله للوافد من اليه تعظيما له والحديث يدل على جواز الطواف راكبا لكن المشي افضل وان العاجز عن الاستلام
بيده لم ذلك بعضا وسوطا وهو مما لا يقبل ذلك النسئ وهو ممن قوله ويقبل المحن وانما ركب عليه اللام لظهور
فستغنى ولا زحام الناس لا يذكر الا الى لا ينوي ولا يجرم الا بالتحسوس وسوق بفتح السين وكر الداء المملكت
مصرفا ومعنى على تاويل المكان او البقعة اسم موضع مكة على ستة اميال وقيل سبعة وقيل ثمانية وفي شرح انه
اسم جبل بينه وبين مكة ما ذكر وطئت المرأة ونفست بدون ضحك اى طافت ونفست بصيغة المجهول يقال اذا ولدت
والحدث يدل على ان الحائض ان تاتي بمسك الى الطواف فانه لا يصح بدون الطهارة في قوله في الحان الطواف
حول البيت مثل الصلوة الا انكم يتكلمون فيه ولان الكعبة في المسجد وطوافها ليس في المسجد والبيت في المسجد غير جائز
للمحايض والنفساء والجنب والطواف لا يفوت عن الحائض لانها اذا طهرت تطوف لان اول وقت طواف الفرض
بعد نصف ليلة العيد واخر غير موقت بل يجوز في اى وقت سار والرواية في تطهري تخفف اطهارا واسم بتسليم الميم
جعل امير على القافلة في السنة الثالثة قوله في يوم النحر رطط سحلق بقوله يعنى وتؤذن بصيغة التكلم فيمكن
تفعله من غير ان يرفع النبي عليه السلام يديه عند روية الكعبة وبهذا قال ابو حمزة والسامعي ومالك واحمد وسفيان الثوري
يرفع اليدين من راي البيت ويوعوه قوله مثل الصلوة اى في وجوب الطهارة عن الحدث والخبث وستر العورة فان
طاف محدثا او مكشوف العورة او جسا لا يجوز طوافه وقال ابو حمزة بلزوم الاعادة فان لم يجد حتى خرج من مكة
لزمه سائة وصرح طوافه قوله نزل الحجر الاسود من الجنة الحديث قال بعض المجتهد في نزع الحفظ التي قوتها افلامهم
حجر الاسود من الجنة الى ارض وهذا يجوز حمله على ظاهره وجوز التأويل لانه قد كسر ذلك سبغ في القاء والزوال
وقد علم بالخصوص امتناع ذلك في الجنة وما احتوف عليه اقول يجوز ان امتناع ذلك مشروط بكونه فيها واما اذا خرج
منها فلا او اذا امتناع انما هو بعد القيمة لانها اذا ذاك دار بنا وما قبلها فلا لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه و
تاويله انه لشرفه وكرامته وبركته والانس به يشارك جواهر الجنة فجعل كانه نزل منها وان الخطايا تكاد تنزلي
الجحاد فيجعل البعض منه سودا فكيف يعلوكم او من حيث انه سكن في الخطايا لما روي ان ابن عمر كان يزاحم على الركنين
وقال سمعته يقول ان سمعها كفا للخطايا جمل كانه من الجنة واسود من كثر محله او زار بني آدم كانه كان ذا بياض
شديد فسودته الخطايا او معنى سودته خطايا بني آدم خطا من اقصى تضييع من صفاته الى ما هو عليه من السواد
ليلا يتسارع اليهم الموت والعقوبة فان كل من شاهده خارقة للعادة ثم خشي حقا استحق الطرد من الدنا صفت السواد
ايها لما كانت هي السبب والله اعلم قبل وقد جاء الحديث ان من الحجر الاسود منى من الذنوب منعت اسفلت ذنوب الحاج
من ابدانهم فصار اسود وهذا شئ يقبله المؤمن بالايان ولا يستغنى عنه تصديقا للبي الصادق الصدوق صلى الله
وفي هذا الحديث فوايد منها خوف الاله فان المؤمن اذا علم ان الذنب سود الحجر احترز منه ليلا يسود بدنه بؤس فيه
ومنها تحريضهم على التوبة للاجتماع ذنوبهم عليهم فيسود ابدانهم ومنها ترغيبهم على سعي الحجر الاسود لينا لواركة ونقل
ذنوبهم من ابدانهم ومنها امتحان ايمانهم بالوقوف الايمان تسلية بلا تردد والكافر لا يقبله وزعم بعض ان ابن الجنة
ردوه هذا الحديث على ابن عباس قال هذا الزعم او كان صحيحا لئنا قلناه الا في مجازيب الاجاز قوله يسهل على من سلكه
على ههنا معنى اللام حق اى يتعظم واحترام ويقو حق اى باستناده واختصاصه وقد شبهه عليه السلام بالبيت الذي كان

وفانا فيبحث لعله ان يتجلى لخلق فيه الحياة والنطق بعد ان كان جامدا لا حياة فيه ليميز بين المشهود له وعليه من ذوان
ولا امتناع فيه لتساوي الاجسام كلها في الجسمية وقبول الاعراض التي منها الحياة والنطق والله جانه وتعالى قادر على
جميع الممكنات لكن الغلب على الظن ان المراد منه تحقيق ثواب المسلم وان سعيه لا يضيع وكذا الحكم في جميع المساجد والبقاع
الشريفة تعظيما واستحقاقا وكذا قوله باقوتان من باقوت الجنة ليعلم ان فضلها على سائر الاماكن كفضل باقوت الجنة الباقية
على باقوت هذه الفانية والتفاوت بينهما كثيرا وانما اولئاه على هذا الامتناع تبدل ما احتوت عليه الجنة وزواله
كذا قيل وقد عرف ما فيه وطس اذهب كان يزاحم على الركنين اى اليمايين قبل هو على بناء المفعول اى كانا من حرمها
عليهما لكن كان في التسخ الخاضع على بناء الفاعل وفي شرح اى كان رسول الله صلعم يرفع نفسه المجمع عند الحجر الاسود
والركن اليماني ويدفع الناس حتى يتسحبهما قوله اسبوعا حصبة اى يطوف بالبيت سبعة ايام متواليه بحيث يعدها
ولا يترك بين الايام السبعة وصلى الطواف كل يوم دكتين كذا هو في شرح وفي اخر اسبوعا اى سبعا قال مجاهد
سعيد بن جبير الطواف بالبيت افضل من الصلوة النافلة وركن بني حمزة هو واحد اليمانيين والاخر الحجر الاسود وجمع بطن
من قريش واصافته اليهم لان ساكنهم كانت من ذاك الشق وجراة بضم التاء وسكون الجيم ونظير بصيغة التكلم وان
يرون ليدعوا حول وجبه ويلتفت بهما من شدة العذوبة وان الله كتب عليكم السعي اى فرضه عليكم بين الصفا
المروة فمن لم يسع لم يصح حجه عند السائق وما لك واحد وقال ابو حمزة السعي بينهما تطوع وليس في ركن الحج ومنه
الكالك الحج عنى اى لم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك كعادة الجبابرة وهذه الجملة جال على الضم في سقي والاصطلاح
جعل وسط الارض في الابط اليماني وجمع طرفه على الحائق الاسر وهو يدل على شجابه في طواف فيه ومن هذا الفعل
لاظهار الجلالة والرجولية فذوقوها اى رموها والرجل والاصطلاح في السعي سنة **باب الوقوف بعرفة والصحاح**
غاديا اسم فاعل من الغدو بالعين المحجمة وهذا اليوم يريد به يوم عرفة يلقى اى يلقي فلا يتكبر اى لا يجسه احد وكذا
التكبر وهذا رخصه يعني يجوز ذلك كسائر الاذكار لكن التكبر يوم عرفة ليس للحاج سنة بل السنة له التلبية لا من جهة العفة
يوم النحر والاعتر الحاج في سائر البلاء فيسكن له التكبر عقب الصلوات من سجد يوم عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام
الترشق ومنى مبتدأ وكلها تأكيد ومخر خيرة لا تخص النحر بالمكان الذي خرت فيه منى بل يجوز في اى موضع كان من
ارض الحرم ومنى كل من ارض الحرم وكل دم وجب على الحرم وجب ذبحه في الحرم ويقرق لحمه على ساكنيه فان ذبح خارج
الحرم فاجح المتولين انه لا يجوز وفي قول يجوز ولكن يفرق اللحم على ساكني الحرم وكذا يجوز الوقوف في اى موضع كان
من ارض عرفة فلو وقف خارج ارضها لم يجز عن وقوف عرفة وجمع ليخ الجيم وسكون الهم المزدلفة وهي المشعر الحرام سميت به لا اجتماع
الناس وجمع اجتماع ادم وحوا فيه وكمن العتقا يوم عرفة لما اهل الحج الهادم ما قبله فكون العتق فيه من النار و
الخلاص من العذاب اكثر مما في سائر الايام ولينفد العباد اليه تعالى في ذلك اليوم باعظم القربات يكون تعالى ابر والخط
هم منه في سائر الايام وهو معنى الدنو منهم في ذلك الموقف اى ليدنو منهم بفضله ورحمته والضمير في هم للحجاج او للعتقاء
والباهاء بهم المفاخر كناية عن تنزيهه ايام من قربته وكرامته بين اولئك الخلائق منزلة ما يباح به اى علمه اسنى الحال قريبا
وكرامة فتقول الله ما اريد هولاء الحاج قال اريدوا مغفرتهم ورحمتهم فتدغفرت لهم ورحمتهم وبعض اهل السنة لا يقول
في هذا شيئا وهذا الحديث مطلق قبل وقد جاء في حديث اخر كما قلنا قوله في موقف لنا اى لا سلافا كانا يقفون فيه وهو
يدل على وقوف العرب قبل الاسلام بعرفة وقوله يباعدن عمر وصفة موقف اى يجعله بعيدا اى وصفه عمر وبانه كان بعيدا
جوا عن موقف امام الحج ونصب جدا على المصدر اى جرد في بعيد والضمير في يباعدن الموقف الذي كان يقف فيه يزيرون

شيبان وابن مبرج اسمه يزعم لم يعرف فانه ما روي غير هذا الحديث وقوله عليه السلام قفوا على سماعكم اي متاكم
كل موضع من مواضع الشك يقال له مشعر اي محل سمي به لانه محل العبادة ويقال هو على ارض من كذا الى كذا على امر قد تم وتواتره
الآخر عن الاول وهذا منه عليه السلام اعلام لهم بانهم لم يخطوا منه خليل الله وبان ان جزاء عقوبته من اجزاء عرفة وتكون
او ان عرفة وحدودها فاسمه ابراهيم عليه السلام وقال ذلك لان قريشا ومن كان على دينهم كانوا لا يرون الخروج عن
الحرم في الوقفة ويقولون نحن قطار الحرم فلا نفقة حاله وكان غيرهم من العرب يفتنون بعرفات فلما حج الرسول عليه السلام
ووقف موقفه الذي وقف عليه من وقت ما انة على مناجاة ابراهيم عليه السلام وان من موقفه عن موقفه عليه السلام وقامته ليل
يتنازعوا فيه ويتوهموا ان الموقف ما اختار الرسول عليه السلام فلا يرون الوقفة في غير بعضيهم فذكر الى
المشاجرو ونصروا الحق باطلا ولا قال وقت هنا وعرفة كلها موقف والمبيت بالمرزلة ليلة العيد واجبة
الاصح وسنة في قول فالذهب من المرزلة نصف الليل بزمه دم على التول بالوجوب وان ذهب بعد نصف الليل
فلا شيء عليه وقال ابو حنيفة لو ذهب قبل الصبح لزمه دم وقوله كل المرزلة موقف معناه في اي موضع من مواضع المرزلة
بات الرجل جازوا والحجاج جمع في ذلك وهو الطريق الواسع اي من اي طريق من طرق مكة ودخل الرجل اليها جازا وكذلك
في اي طريق من طرقها نحو المدي حوال مكة في الطريق وعين جان لانه من ارض الحرم وفي هذا بيان ان غير من حضر ايضا
وقا يا في المديك بين اي انة قام عن ظهر بعين ووقف على الركاب بين يديه الناس وسبوا كلام من البعيد وروى
قائم اي موقايم والركاب الحلقة التي يدخل الفارس رجله فيها وكان تحمي الدعاء يوم عرفة لانه انما اجابة واجزل
اثابة سمي التمهيل فيه والتجديد والتجديد دعاء لانه غفر لته في السجلا بالمعصية لان من ذكر فعد دعا وطلب وقال عليه السلام
حكاية عن الله تعالى من سخطه فكري عن سخطي اعطيت افضل ما اعطى السائلين فقد اقام الذكر مقام الدعاء يسئل سائل
ابن سعيد الثوري عن هذا الحديث وقيل له هذا الشا فان الدعاء فانشد قول امية ابن ابي الصلت في ابن
جديان اذكر حاجتي ام قد كفاني جيا وكن ان تستكمل الحياء اذ انني عليك امر يوما كفاه من عرفة المشاء و
طلحة بن عبد الله هذا تابعي من الشام فلما كان من سلا واما طلحة السهمي له بالجنة فابوه عبيد الله وقد وقع في
بعض المنسج عبيد الله مكانه عبد الله وهو غلط والدحر والرجور الدفيع بعنف على سبيل الالهانة والاذلال
وفي شرح السنة ولا ادحر اي بعد من رحمة الله ومن مراده في رواية ولا ادحر والرجور الدفيع بعنف على سبيل الالهانة والاذلال
التفضيل منها كوني قولهم اشهر واجن من شهر وجن والضمير في منه للشيطان قوله الاما كان من يوم بدر استثناء
من معنى الدحر وكان قال الا الدحر الذي اصيب به يومئذ فان فيه كان احقر منه في يوم عرفة لما راي من دير
المركبين وظفر المسلمين عند ما يزع جبريل الملائكة اي بتقدمهم ويرتبهم صفات الحرب قال الجوهرى المزارع
الذي تقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر ويقال وزع يزع وزعا اي منع وكف كان يكفرهم عن الانتشار او
من وزعت الجيش اذا حست او لم على احرمهم قال فم يوزعون قوله ان الله ينزل الى السماء الدنيا بعض اهل
الحديث لا ينشر هذا ويقول لا تعلم معناه وبعضهم ينسب بان معناه انه ينزل رحمة ويقرب فضله وعفوانه
لا الحجاج وشعنا جمع اشعث وهو متفرق شعر الراس من عدم غسله كعبادة الحج من غير جمع اغبر وهو من التفت
العباد باعقائه كاهود اب المسافر والصاحج الرافع الصوت بالتلبية وفي شرح صاحبين بالحاء المملة اي ظاهرة
مكتوبة فيه وجدت في النسخ صاحبين بالجيم المشددة ومن كل فج اي من كل طريق بعيد ويرهق بتسديد الهاء
على صيغة الجهر من الترهيق وهو النسبة الى الرهق وعشيان المحارم وقيل يرهق اي يهيم بسوءه وقيل اي يظلم

وفي شرح اي ينسب الى المعاصي وهو كالأول وهو يدل على ان آداب الكمال ان لا يصحوا بمعاصي ارباب النقصان
وقوله هذا على سبيل التخييل والاستعلام فحجبوا من دخول ذلك في جملتهم او ليعلموا اهل دخل ام لا ولا يصح
حملة على الاعلام والاعتراض فيقول الله قد غفرت لهم فان الحج يهزم ما كان قبله من الذنوب **باب**
الدفع من عرفة والمرزلة قوله حين دفع اي ابتداء السير وحقيقته انه وقع نفسه من عرفات وخطاها عنها
الا انه جعل مقوله نسبا منسبا والحق بفتحين ضرب من السبيل استمد من المسى والخطو الفسيح وانتصب
على المصدر لانه نوع من السير كرجع القهقري والحق الفرجة والنقص التحويل الذي يدعي استنجح افع
سير الثالثة واصلة اقصى الشيء ثم سمي به ضرب من السير سريع اي يسير سيرا غير سريع عند ما جد في الطريق
ازدحاما ليللا يصدم الناس بذيته واذا وجد موضعا خاليا اسرع والابيضاع حمل الركاب على السير السريع
وقد وضع البعض يضعه وضعا اذا عدا واوضعه واكب ايضا قوله لم يدل يلبى حتى رمى جمرة العقبة الموضع الذي
يومي فيه الحجاج في يوم العيد وفي يوم العيد لا يرمي في غير هذا الموضع وهذا الحديث يدل على التلبية من وقت
الاحرام الى رمي جمرة العقبة في يوم العيد ما موديه وقد ذكرنا ان التلبية سنة في قول واجب في قول
يجب اي من دلالة وجمع اسم المرزلة سمي به لاجتماع الناس فيه او للجمع بين صلاة المغرب والعشاء كل واحد
منها باقائه وقد اختلف في الاذان والاقامة اذا جمع بين المغرب والعشاء بالمرزلة فقال الشافعي يقيم لكل
واحد منهما ولا يؤذن وقال ابو حنيفة يؤذن ويقيم للمغرب ويقيم للعشاء وقال مالك يؤذن ويقيم لكل واحد
من المغرب والعشاء وقال سفيان الثوري يقيم للمغرب ولا يقيم للعشاء ولا يؤذن للمغرب ولا للعشاء و
هذا الكلام في الجمع بين المغرب والعشاء فاما الجمع بين الظهر والعصر بعرفة فقد اجمعا على انه يؤذن ويقيم للظهر
ولا يؤذن للعصر فنهى خلاف قال الشافعي يقيم للعصر وقال ابو حنيفة لا يقيم ولم يسبح اي لم يصل نافله بينهما
اي بين المغرب والعشاء ولا يبطل الجمع ولا بعد العشاء ايضا المعلوم من قوله ولا التركل واحد منهما وليس
قوله هذا انكار لما قيل على ما زعم لا سيما على ما لم يستعمل عليه الاول وهذا الحديث صحيح بانه لا يصلح السنن الروايات
عند الجمع بين الصلوات وعندها القصي لان الجمع والعصر اما كان للتحفف عن المسلمين فاذا خفف عليها الفرائض
فالتحفف بوضع السنن عنهم اولى قوله الاصلون يعني يصلون الصلوات في اوقاتها الا صلوة المغرب فانه تركها
وصلها في وقت العشاء بالمرزلة والصلوة الثانية صلوة الفجر فانه صلها بالمرزلة قبل ميقاتها اي قبل وقتها
الذي صلها كل يوم فانه صلها كل يوم بعد ما ذهب بعد الصبح وقد اظهر الفصحاء وصلها يوم العيد بالمرزلة
حين طلح الفجر وفعل ذلك في هذا اليوم ليسير الى المشرك الحرام ويقف فيه ويدعو ويفزع قبل ان يطلع الشمس
ليجمل السير الى مني ويستغل بالرمي والنحر والخلق والضعفة جمع الضعيف من النساء والصبيان يعني انهم على السلام
بعثهم قبل صبح ليلة العيد يسيروا على هينته بلا حقوق زحمة الى مني حين دفعوا اي حين رجعوا من عرفة لا المرزلة ليلة
العيد وحين ذهبوا من المرزلة غداة يوم النحر الى مني وكاف بالتسديد اي مانع ناقته عن السرعة من مني الى المشرك
وهو من مني الى وحش من مني ويقال افاض من المكان اذا اسرع منه الى المكان الآخر ووضعه في وادي حشر اي اسرع
فيه وامرهم بالرمي بالا حجارا الصغار ليللا يبادي الناس ويضيق الطريق وحشي الحرق الحجار صغار بقدر ما يؤخذ بوجه
الا صابع وقوله عليه السلام لا اراكم بعد عاي هذا وادع منه عليه السلام لانه اي تعلموا مني احكام الدين فاني
اظن اني لا اراكم في العام القابل وكان الامم كائنات عليه السلام فانه فارق الدنيا في الثاني عكر من ربيع الاول في

السنة العاشر من البرق واصل لعل للترج وقد يستعمل في الظن كنهان معنى عسى كما مر كثيرا وباتي كذلك قوله كانهما
عظيم الرجل شبه ما يقع من الضوء على الوجه في طرف النهار حتى دنق الشمس من الافق غروبها وطلوعها بالجماع
لان الناظر اذا نظر اليها في احد هذين الوقتين وهو في الاودية جدا الضوئي وجهه ككوز العامة فوالجبين
لانه لم يصبه من الشمس الا شيء قليل بلع لمعان بياض العامة والمراد ان اهل الجاهلية كانوا يفسون من غيرة
وقد بقيت من الشمس بقية ويدفون من المزدلفة الى منى وقد بدا حاجب الشمس قوله هدينا الى ديننا وسيننا
في ان طوي بعد الاوثان اي انا خالفهم في ان تدفع من عرفات حتى تغرب الشمس وتدفع من المزدلفة قبل
ان تطلع في ذهاب من غيرة قبل غروب الشمس فلا شيء عليه وفي قول يجب عليه دم اي ساء قوله فمرنا الى بعثنا
الى المزدلفة قبل سائر الناس وهو يدل على استحباب تقدم الصلوة حتى لا تخلفوا ولا ينادوا بالاستحباب
والا فو حرام واعلم ان قيل تفسير الضمير في قوله تعالى فمرنا الى بعثنا على الاختصاص في قوله تعالى فمرنا الى بعثنا
التفسير ان اراد به الاختصاص فصح وان اراد به التعميم كان ظاهر الفساد لغرضه ووجوب تكثير التعميم وان
اراد البدل فولا يصح في بدل الكل غير الضمير الغائب الا عند الاختصاص والكوفيين ولعل القائل بكونه تفسير الرد
به على من ذهبهم وان اراد به عطف البيان فلا يصح ايضا لانه لا يجرى في المضمرات كالصفة لشبه بها في تكثير تبوؤ
فاجراه مجراه في موافقة له وعلم من هذا فساد قول من جعله عطف البيان وهو تصغير اعله جمع غلام وان
كان قياس جمع غلمه ويريد بها الصبيان والشبان على جملة مما يرجع مما جعله اهل طفق والجوهرى
في الصحاح واللحج بالطاء والحاء المجهولين الضوب الذين يبطن الكف ليس بالسد بد على خطى وحي الى انه
ضوب على اتخاذنا كذلك تلطفنا منه بيا قال سادح تلحج بالطاء المملة والحاء المجهلة اقول هذا تصحيف لان
اللفظ بالحاء المجهلة هو التلويك وهو غير مناسب ولكن ان كان بالحاء غير المملة وقد سقطت لفظة غير من الناحية
والله اعلم وابني تصغير ابني كاعني وايعم وفي شرح انه تصغير ابني بالضم يوزن سلى وهو اسم مفرد اللفظ مجموع
الغنى وهو اسم جمع للابن كذا ذكره سيبويه ثم صغر وجمع جمع السلامة ثم اضيف الى اليا وقال الجوهرى ان
تصغير ابنا ابينا وان شئت ابينون على غير ملكة كان واحدا بان يفتح الهمزة فضرره على ابني ثم جوه على
ابنيون ومنه بيت الحامسة بنو ابيوها الاصغر خلقا والحدث يدل على انه يجوز للصبيان والنسوان الدفع
من المزدلفة الى منى قبل طلوع الفجر من يوم النحر بعد انقضاء الليل ولا يجوز رمي جمرة العقبة بعد نصف ليلة العيد
وقبل الصبح عند انقضاء حصة وماك واحد هذا الحديث وعند الشافعي يجوز والحدث محمول على الاستحباب والجواز
الذي قال به الشافعي فدل عليه بعد هذا ولورمى بعد الصبح جاز بالاتفاق هذا في رمي جمرة العقبة يوم العيد
واما الرمي في ايام منى فلا يجوز الا بعد زوال الشمس واليا في ايام سلمة وابدية والضمير في عندها لم سلمة ثم هنت
اي من منى فافقت اي طافت بالكعبة ويلي العمرة الى الحرم باليمن يلي من وقت احرامه الى ان يبتدى بالوقوف
ثم يترك التلبية والاكثر على ان الحديث جبان ابن عباس وقال بعض بل هو مرفوع اي منقول عن النبي عليه السلام
باب رمي الجمار الصالح وهي الصغار من الاجناس جمع جمع وهي الحصاة وله يرى اي الجار على اطله
يدل على جواز رمي الجمار حال الركوب وقوله لياخذوا هو مثل قرانه عليه السلام فبذلك فلسفوا في انه امر الحاضر باللا
مع ان الغالب ان يكون بدون اللام للاكتفاء عنها حال الامر وكذا كان في شرح خذوا بسيفه الامم وقوله وما بعد
ذلك اراد به ايام التشرى فان الرمي فيها لا يجوز الا بعد الزوال والجمعة الكبرى من العقبة لانهما جعلت وحدها

سكا في اليوم الاول خلاف اليوم الثاني والثالث ولانه يجب الدم بتركها ولا كذلك في سائر الايام بتركها وانما قضى
ابن مسعود سورة البقرة مع ان جميع القرآن منزل عليه لان معظم المشاكي تذكر فيها فكانه يقول هكذا رمى الذي انزلت
عليه احكام الحج والتوقير ليريد ان الاستحباب وترى الرمي في كل موضع من الجمرات وتروها وان يرمى في كل موضع
سبع حصيات وكذا يطوف بها وقيل اراد بتربة الطواف والسعي ان الواجب منها من واحدة لا يثنى ولا تكرر
مفردا كان الحرم او قارنا واذا استبحر احدكم لياخذوا من الجمرات ما يمشي به في الجاهلية ولا تكرر
الذي يعملونه صهيبة وهي التي غلط بياضها جمع كالسفة قل والمعرف اختصاصها بالشمس وهي من فعلوها سولها
وخبر لس ضوب ولا طرد وما بعد محذوف وقوله ولا قبل برفع اللام حضور عطف على ضرب يقال قلت قولاه وقيل لا
قالا وتعالى قوله لا فانه ذكر الله وذلك بالتكبير مع رمي كل جمرة والدعوات الماثورة في السعي بين الصفا والمروة منه
والمراد من البناء ههنا اعم من ان يكون من لبن او قصب او خيمه والناحية الموضع الذي يرمي فيه البعير اي ان يرمى في موضع
العبادة من الرمي وذهب الهدى والخلق وغيرها من العبادات فلم يبق فيه الا يودي البناء الى تكثير الابنية اقتداء
به عليه السلام فيضيف مواضع اداء المشاكي على الناس وقيل انما ياذن لنفسه والمهاجرين بالبناء في منى لانهم هاجروا
منها ولم يخشوا ان يعودوا اليها وعند انقضاء حصة ان ارض الحرم موقوفة لانه عليه السلام فتح مكة فمروا وافتراضها
فلا يجوز لاحد ان يملك منها شيئا **باب رمي الجمرتين الصالح** وهو ما يهوى الى الحرم من بعيد وموقفة
اوشاة الواحد هدية بكطبة وصلوة عليه السلام يودي الخليفة كان بعد خروجه من المدينة فلما وصل الى اذى الخليفة
مبقات اهل المدينة صلى بها الظهر قوله ثم دعا بناقته اي دعى ان يوقى بناقته التي اراد ان يجعلها هديا فاختص الكلام
واضاف الناقة اليه لكونها من جملة راحله اللام والاسعار شق الجانب الايمن او الابر من جاني سنام المدينة
او البقرة حتى يسبل دمه ويجعل ذلك علامة يعرفونها انها هدى قبل هوى من المشعور بمعنى العلم ومنه السعار
على الحرب وهو ما يعلم به المحارب والتقليد ان يعلق بعنقه اقلين وفي الغنم يقي الخيل دون الاسعار لان
الغنم ضعيفة لكن تقلبوا الغنم بشئ خفيف كخرق الايري والارجل من قربة يابسة وعند انقضاء حصة
الاسعار بدعة وسلت الدم سحما واماطه واصل السلت القشر والمقطع يقال سلت الله انفه اي جزعه
وفي بعض طرقه واماط عنه الدم وقيل سلت الدم اي بسطه على سنامها ليظهر اثر الاسعار اكثر وقد كان
من عادة الجاهلية اسعار الهدى في عنقه بخل او عرو او جاء سحرة او غير ذلك ليسعربانه هدى
خارج عن ملك المهدى ولا تعرض له الشراة واصحاب الغارات فلما جاء الاسلام وراي غرضهم في ذلك
صححوا قرون وفي الحديث دلالة على ان اسعار الهدى وتقليد سنة وفي ذمحه عليه السلام عن عائشة دليل
على جواز الذبح عن الغير قولها قلت فلا بد من النبي عليه السلام يهدي تريد المبدن التي اهداها النبي
وبعضها مع اني بكر في العام السابق على حجة عليه السلام والتقليد جمع فلاة وهو ما يتعلق بالعتق والمدة
ناقة تخزن مكة وقلايدها اي قلايد المبدن ثم قلدها واسعرها اي النبي عليه السلام واهد بها اي بعثها الى مكة
هديته وقوله فاحرم عليه شئ كان اهل له سبب هذا القول من عائشة انه بلغها فقيا ابن عباس فين بعث هديا
الى مكة انه حرم عليه ما حرم على الحاج من لبس الخيط وغيره حتى يخرجه هدية مكة فقالت رداع عليه والعين
الصوف وقيل الصوف المصبوغ واحد عينة وقوله اركبها يدل على ان السابق بدنة وهدية له وكذا غيره
هضربها وله الخلل عليها سواء اضطر على ذلك او لا وعليه الشافعي وماك واحد ومنع من ذلك ابو حنيفة

الحرم

الا ان يطرأ اليه لقوله اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها فان نقص منها شيء بسبب الركوب لزمه ان يتصدق بقدر
 النقصان من الدرهم والطعام على مساكين الحرم عند وجوب شرب لبنها بعد فضل ربي المولد والظفر الابل الى
 محل عليها ويركب ويولي نصيب على المصور وهو دعاء بالسوء والهلاك وانما دعي عليه حيث لم يجز ما دعي اليه
 قوله مع رجل هو ناجية بن جندب الاسلمي صاحب بيت النبي عليه السلام وامر بالتسديد اي حمله عليه اميراني
 خربك البركة وتفرق لهما على ضعفاء الحريم وغيرهم من الفقهاء وقال ابدعت الناقة بصيغة المجهول
 اي انقطعت عن السير للكلال او ضلع كانه جعل انقطاعها من عادتها من السير ابداعا اي انشاء امر خارج عما اعتد
 منها ولم يقل في لانه لم يكن راكبا ولا ابدعت لانه لم يعلقها فقال علي لانه اراد به حبس على من الكلالة ثم
 اصبح فعلها المثلوم كما قال الامام اذا ساق هديا فحط في الطريق قبل بلوغ المنك يذبحه ثم ينظر ان كان
 قد واجهها على نفسه يذبح ولا يخل ولا لاهل ربيعة اكل شيء منه فقوا كانوا واغنيا ولم يفسد فعله فذمه ويضرب به
 سنامه ونحلي بينه وبين الناس كما نطق به الحديث ليعلم المار به انه هدى فان كان المار محتاجا اكل منه وانما لم
 لاهل ربيعة خوفا من ان يخون احدهم اذا اقيم له اللحم ويعمل بعلته العطب واذا اكل منه عني غم ما اكل قوله
 اتاخ بدنه منه وجل ونحوها حال عن بدنه والمعامل اناخ وقال بحث المائة اي اثارها وبعت فلا نا اي تحت
 نومه وفيما حال اخرى معنى قايمة وروى كذلك ايضا وذو الحال وعامله محذوف لقربة الحال اي ونحوها قايمة
 متبينة وليس المعامل ايضا لان البعث قبل القيام فاجتماعها في حالة واحدة محال وليس قايما نصيب على المصدر بابها
 وان معاوبا معنى لم يروج الكلام عن المعنى المقصود وهو الامر بنحوها قايمة مقدس وعلى تقدير تعلق قايما ما ببعثها بقي
 النقل المقدر افي اخرها متعلقا بغيره فقط وانه خلاف المقصود وسنة محمد بالرفع في المصحح اي ذلك سنة عليه السلام
 في السروح انه بالنصب يعامل مضر اي تحقيرا او تبعا في اخرها السنة او على التخصيص اي التزم سنة محمد وحفظها او
 مصدر دل على فعله مصنفون الجملة السابقة قوله ان اقوم على بدنه بضم الباء والنصر فيه للنبي عليه السلام اي على امره
 واجلها جمع جلال الله واب جمع الجلال فيه دليل على ان ما ذكره قربة لله تعالى لا يجوز بيع شيء منه ولا اعطاء الجزاء للجلد
 ولا غيره باسم الاجرة وجوز ان يعطى باسم الصدقة قوله كلوا وتزودوا اذا كان الهدى والا ضحية تطوعا فله يهدى ان
 باكل منه واما الواجب بالشرع من الهدى كدم النعيق والقرآن والواجب بافساد الحج وفواته وجزائه الصيد فلا ياكل المهدى
 منه بل عليه المصدق عند بيعهم وبه قال السافعي قوله في هذا يا رسول الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمحل واصله
 هداياه اي في جللتها وعام الحديث هي السنة السادسة من الهجرة وقصتها مشهورة توجه فيها النبي عليه السلام الى مكة للحج
 فاحصر المشركون بالحديبية وهو موضع في اطراف الحقل قوله في راسه بوزن حجاز باقاة الكمل مقام الجزء اي في انه
 وهو لقوله تع تجعلون اصابعهم في آذانهم اي انا ملهم والبي حكمة من الجواهر الخطيئة لجل في لم الانف واذا
 كانت تحزاه واصلا برونه كعزق ويجمع على برون كقربة على قري وبرين بضم الباء وكان ذلك الحقل لاني جعل غنمه
 يوم بدر وغاظمه عليه السلام ثم يعلم المشركون ان ما هو الاعز لديهم من المال فهو حريق عند المؤمنين والجزور
 من الابل يقع على الذكر والانثى وفي سرح ان البدنة ما تبها للاضحية من الابل والجزور ما يذبح للحج يجوز ان يشرك سبعة
 اشخاص في الاضحية على ان كان من الابل اذا كان له خمس سنين ولم يكن مينا وعطت بالكسر هلك وفسر في الحديث ما وقف
 وعجن عن السير فله ان افضل الايام اي من افضلها كقوله اعقل الناس اي من افضلهم او المراد بالايام يوم النحر والايام
 التشرى وانما اولئنا بما ذكرنا الحديث الصحيح بان عسري الحجة افضل الايام ويوم عرفة افضلها وافضل الايام

المحل

ار مضمنا

محل

اي ايام النحر والتشرى ويوم القدر هو الغد من يوم النحر وهو حادي عشر ذي الحجة وهو اليوم الاول من ايام
 التشرى لليلة بعد عيد النحر سمي به لان الناس يقرون ان يسكنون فيه يعني ويقيمون ولائم في يوم التوبة وعرفة و
 النحر في نعب من الحج فاذا كان من الغد من يوم النحر قروا ولعل المتقي افضلها ما يخصها من العبادات ويند فلي
 اليه قبل اي يقرون منه وهو يفعل ابدلت التاد الا لاجل الزاوي وقال الجوهرى وازد لغوا الى تقدموا وهذا
 من معجزة علمه السلام وبما بينهن تعلق بتدنى وجبت جنه بها اي سقطت من الوجوب السقوط وهو محال
 عن موتها وزهوق روحها وفيه اشارة الى استحباب خرها قايمة فان السقوط انما يقصور بعد القيام والى
 ان الحيوان يخضع الى الله تعالى وان اداء ذلك الى هلاكه فليقطع اي فليأخذ منها
 قطعة كانه يشير الى قوله تعالى فكلوا منها والطعم القانع قيل وفيه دليل على جواز هبة الشاة وعلى جواز اخذ
 الشاة في عهد الاملاك خلافا لمن خالف **باب الخلق** قوله قال في معاوية اي ابن ابي سفيان اني
 قصرت من راس النبي عليه السلام من شعر راسه والمستقص ما له طول وعرض من انفصال الحرة ورواية الخلق
 لا تعارض رواية التقصير وهو اخذ اطراف الشعر من الخلق لا مكان الجمع بينهما لان التقصير كان في عجم
 الجعرانة التي اعتمها عليه السلام عام فتح مكة واراد الرجوع منها في الثانية من الهجرة ولذا قيد رواية
 التقصير بالمروة فانه محل الحلق العرة ولو كان في الحج لكان مني لانه محل تحلل الحج والخلق كان في العاصفة في حجة
 الوداع ولذا قيد بها ابن عمر قال سارح لم يورد المولى تمة هذا الحديث وهو قول ابن عباس لمحاوية لا اعلم
 حجة عليك اي لا اعلم هذه القضية التي يذكرها الائمة عليك يشير بذلك الى ان قصع عند المروة دليل على انه كان
 متمحا وكان معاوية لا يرى التمتع ويزعم انه مضوخ ورد عليه عني واحد من الصحابة فاني قلت ثبت بالخط
 ان النبي عليه السلام لم يقص في حجة الوداع ولم يحلل من احرامه ولم يكن للمصالح في لكذب على النبي عليه فكيف قال
 معاوية هذا القول قلت الوجه ان يقول ان معاوية نسي الجملة التي كان هذا سائرها وهي عمة العقلاء
 وحسب انه كان عمة في حجة الوداع ولا يستبعد ذلك من علت سنة وضعف ضبطه بالكبر والاشتغال وكان
 قد جاوز واقارب الثمانين وعاش بعد حجة الوداع خمسين سنة اخرى تقريبا الى هنا كلامه وانما خص المحققين
 من زيد الدعاء وقد مرهم على المعصنين لان النبي عليه السلام كان قد ساق هديه ومن معه هدى لخلق حتى
 ينحرفوا امرني لهدى معه وهم اكثرهم بالخلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا لانهم ارادوا ان يفعلوا كفعله
 واحق ان ياذن لهم في المقام على احرامهم حتى يكلوا الحج وكانت طاعة اوليهم فلما لم يكن بد من ان يخلوا على نعمهم
 وكان التقصير في نفوسهم اخف من الخلق مال اكثرهم اليه ومنهم من خلق وبادر الى طاعته ولم يراجع فقدمهم
 واخر المعصنين وليان ما بين المنسكين من الفضل ويريد بذلك الجمع بين الحقيقة التي رماها يوم العيد
 ويقال نسك نسك نسكا الى حجة هديه والنسك ايضا الطاعة والعبادة وكل قربة مصدر يطلق على
 الواحد لانه نحر واحد بعد واحد وعلى الجمع لانه نحر يومين ثلثا وستين كاهن وتناول الخلاق شقة الالبين
 اي اعطى الخلاق الجانب اليمين من شعر راسه مخلعة هذا يدل على ان الخلق في الحج عبادة وركن من اركانها
 في اصح قول السافعي وهو استحبابه مخطو في قوله الاخرى كان الخلق حراما بالاحرام ثم ايج وقال اجنحة
 الخلق ليس بواجب يجب بتركه دم وبدل ايضا على ان البدنية في الخلق وعين باليمن سنون والخلق كان
 معز من عبد الله بن نافع بن فضال القري الهودي وابو طحمة هذا هو حافق بن عبد الله فاعطاه

مطل
 انا البداية في الخلق
 وغيره باليمن سنون

ايامه اى اعطاه ما خلق من الشعر وقسم عليه السلام شعره بينهم لعله باقراب اجله فقصه ان يكون تذكرة وبركة
باقية بين الناس ولما كان احد ما فعل اثنين من رضى يوم العيد والحق وطواف الركن وتحتله بهذا التحلل
غير الجماع وعند مالك الا الطيب ايضا وهذا الحديث حجة عليه فاذا فعل الثالث حل له الجماع ايضا وعلى هذا
فقال عابسه طيبه يوم التحلل ان يطوف اى طواف الزبارة محمول على انه عليه السلام حين طيبته عابسه كان قد ادى
بالرمي والحق حتى حل له الطيب هذا ان قلنا ان اسباب التحلل اى الخروج من الحرام ثلاثة وان قلنا ان الحلق
ليس بركن يكون اسباب التحلل اثنين رضى يوم العيد والطواف فاذا فعل واحدا منها حصل له التحلل الاول واذا
فعل الثاني حصل له التحلل الثاني ولا ترتب في اسباب التحلل بل اى فعل منها قدم واخر فلا بأس بقوله افاض اى اضر
يوم النحر من مكي الى مكة فطاف طواف الفرض ثم رجع في ذلك فصل الطهر منى وانما نهى عن الحلق لا شعورهن
ذينة لهن فتركها زما يفيض الى ارجاسهن فالسنة مطلق ان يقصرن شعورهن بايقظن قليلا منها **فصل في الصلاة**
قوله لم استعزى لم اعلم ترتب اعمال الحج وهو الدمى ثم الذبح ثم الحلق ثم الطواف واكثر الصحابة والتابعين
وعليه الشافعي واجدان الترتيب المذكور مندوب ولا يسي في تركه لهذا الحديث وامثاله اما السعي فلا يجوز
تقدمه على الطواف بل يجب تأخير عنه فان سعى بعد طواف القدوم فلا إعادة عليه بعد طواف اخر وان
لم يسع بعد طواف القدوم فان سعى بعد طواف الفرض حصل المرد وان سعى قبل طواف الفرض ثم طاف
بعده لم يزل بل يلزمه الاعادة بعد الطواف الا عند عطاء فانه جزئ السعي قبل الطواف ووجب الترتيب
المذكور مالك وابو حنيفة حتى يتعلق الدم بتركه وأولا قوله عليه السلام لا يخرج على رفع الاثم لجهل دون
الفدية افضت الى البيت اى طفت طواف الافاضة وهو طواف الزيادة قوله بعدما مسبت اى بعد العصى
اعلم ان اخر وقت رضى يوم النحر غروب الشمس يوم النحر واوله بعد انتصاف ليلة النحر عند الشافعي وبعد
طلوع فجر يوم النحر عند الثلاثة **باب خطبة يوم النحر وروى ايام التشريق والتوديع من الحج** وروى ايام التشريق
والتوديع خطبتا اى وعظنا والخطبة المشروعة عند الجمعة والعيدين والخسوفين والاستسقاء واربع
في الحج وكلها سنة الا خطبة الجمعة وخطبة يوم عرفة وكلها اشفاق الا خطبة يوم سابع ذي الحجة وخطبة يوم النحر
وخطبة الفطر الاول ويقال دار يدور واستدان يستدين بمعنى اذا طاف حول البيت واذا عاد الى الموضع
الذي ابتداء منه والعرب كانت تفعل المحرم كل عام من شهر الى شهر اخر حتى جلعى في جميع الشهور السنة كل ذلك
لما يلوا في المحرم وهو النسيء المذكور في القرآن وهو تأخير حرمه الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا يصحبون
حروب وغارات فاذا جاءهم الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيجعلونه وتحررونه وكان
شهر اخر حتى دفعوا لخصم الشهر الحرام وزموا زادا وعدوا الشهور فجعلوا ثلاثة عشر اربعة عشر لفتح امم الله
وكانوا اذا وقع لهم حرب شديد وضروا قتال في احد الاشهر الحرم امرهم ان ينادوا في القبائل الا ان اتوا
المحرم الى صغر وعنا بذكر انا خادب في المحرم وترك الحرب بوله في صغر وهكذا الى اخر السنة قبل اوله
حدث ذلك في كنانة وكان صيادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية كان يقوم على جبل ويقول يا على
صوته ان التكم قد اعلنت لكم المحرم فالحق لم يقول في القبائل ان التكم قد حرمت عليكم المحرم فخرتموه و
كانوا اذا اخروا ذي الحجة الى المحرم او صغرا وغيره اخروا الحج اليه ايضا حتى يبلغ دورا تأخير ذي الحجة
على حسابهم الى ذي الحجة فوافق ذلك السنة التي حج فيها الرسول عليه السلام حجة الوداع وحجته اى بكر التي كانت

قبلها وافقت ذى القعدة فلما حج الرسول عليه السلام ذلك العام وايطى الاسلام ذلك كان الزمان عاد الى
وضعه المخصوص به ودارت السنة كهيئتها الاولى فقال في خطبته هذه الا ان الزمان قد استدار كهيئته يعني اى الله
ان يكون ذو الحجة في هذا الوقت فاحفظوا واجعلوا الحج فيه ولا تبدلوا شهر بشهر كعادة اهل الجاهلية فاذا
بالزمان ههنا السنة لانه اسم لتقيل الزمان وكثير وباستدارة كهيئته دور بالسهور الهلالية التي يدور
عليها حساب السنة العربية الى ان يعود الامر فيها الى اصل الحساب ويطان ما نفعه الجاهلية من النسيء المذكور قد
حضر عطف على قوله تلك مقولات اى تلك سرى وواحد فرد واصافته اليها السدة محافظتها على قدره وعدم ما فقه
لغيرها في اسحلاله وقوله الذي بين حمادى وسعياى ذكرنا كذا وان انا لرب حدوث النسيء فيه اى هو الشهر
الذى بينهما لا ما يؤخر العرب الى وقت آخر كتسميتهم رمضان بربح وسوا لا بربحان وقوله اى يوم
هذا سالهم ليزكروا حرمه الشهر ويقروا بها في نفوسهم فينبى عليها ما اراد تقريره وقولهم الله ورسوله
اعلم للملاديب والاحترار من التعظيم بين يدي الله ورسوله والموقف فيما لا يعلم الفرض من السؤال
وخبر البس ذي الحجة يحذوف اى ما خفى فيه وفى شرح انه في بعض الروايات انهم قالوا ذو الحجة وفى بعضها
انهم قالوا شهر حرام وهذا الاختلاف لم يوجد في رواية راو واحد بل في رواية انا سئى وجاز كون
الاول جواب اهل العلم والحسية الذين اكرمهم الله تحسن الادب والثالث جواب اهل الحرب وقوله
البلدة اى المحرم لقوله انا احرم ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ورب اجعل هذا البلد آمنا
وقيل البلدة علم مله بالعلية فان لها اسما كبرى وفى كتاب البخارى الست بالبلدة والاعراض جمع
عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان نفسه او سلفه او من يلزمه امره وقيل عرض الرجل نفسه وبه
لا يخفى ولو كان كذلك لكان ذكر الدماء لان المراد بها النفوس وسئلون ربكم يعني سبغون وتحنون
يوم القيمة فيسالككم عما فعلتم فلا ترجعوا بعدي خلا لا اى اذا فارقت الدنيا فاستنوا بعدي على ما انتم
عليه اليوم من الايمان والتقوى ولا تغفلوا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا أموالهم بالباطل فان
هذه الافعال من الضلالة التى هى العود من الحق الى الباطل فليبلغ الشاهد اى الحاضى الذى حضر في سماع
كلامي الغائب عنى قرب مبلغ بفتح اللام المسدودة اى رب غائب اذا بلغه كلامي كانا سند حفظا وادوم
قراءة ومراعاة فمن سمع منى وفى هذا الخبر بعض تعليم الناس احاديثه عليه السلام وفيه من العلوم الشرعية فانه
لولا التعليم والتعلم لا قطع العلم بين الناس وبينه فيفتحن قوله اذ ارمى ما مل اى اتقوا الرمي من هو اعلم
منك بوقته وتحتن فتعلم من الجين اى تطلب الجين وهو الوقت الى تنتظروا خول وقت الرمي وقيل تحتن
اى تحفظ الوقت وتراقبه فاذا زالت الشمس رميها اى جارا ايام التشريق والدنيا تانث الاول الى الاقرب
وهى التي يبدأ بها في الرمي ووصفها بالدنيا لانها اقرب الى الحل من غيرها والى مثال النار لئلا يندى عند مسج الخيف
وهناك كان مناخه عليه السلام وجره الدنيا كجانب الغزى فيقولون بحج البقعة الدنيا يعني نومي في الموضع الاول
من المواضع الثلاثة ثم تقدم اى يذهب قليلا من ذلك الموضع حتى يسهل اى تالى السهل اى الى موضع الدين يقال
اسهل اذ صار الله وهو ضو القرن اى انه صار الى موضع اسهل ثم يرمى حتى الوسطى ثم يتخذ بركات السماك
اى يذهب على سلك الجمة الوسطى حتى يصل الى موضع سهل واذا نه عليه السلام للعباس من يمسك ليالى منى بركه اياه
منى يولد على جواز ذلك لغيره لحد بل افدية خلا فالمن حصى الرخصة باولاد العباس فان ترك الميت منى غير

والثاني

عذر لزمه في ليلة دريم وفي ليلة دريم وفي تلك ليال دم عند المسافح وما لك يلزمه بكل ليلة دريم وقال ابو
حنيفة من ترك البيت ليالي مني اثم ولا شيء عليه ويجوز لاصحاب الاعذار ان يرموا جرح الحقبة يوم النحر ويتركوا
رمي اليوم الاول من ايام الترتيق ثم يرموا في اليوم الثاني من ايام الترتيق رمي اليوم الماضي واليوم الحاضر بهذين
الرمي للقضاء ثم للاداء وسباني اخر الحسن ان المرخص بترك بيت ليالي الترتيق معنى يرمي يوم النحر ثم يجمع
رمي يومين فيرميه في احداهما في النفر الاول والثاني على التحبير والسقاية في الاصل بمصدر اطلق هناك على
الحل والمراد اهل السقاية لقوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج اهل السقاية وفضل هواين العباس
شربه عليه السلام لدفع وسوستهم من جعل ايديهم فيه قوله لولا ان تغلبوا لحدث فيه حثلم على العمل في
البئر ولم يساركم فيه لانه لا يامن ساقس المولاة فيه حرصا لكانه عليه ورغبة فيه فيخلبوا عليها اي لولا
ان يغلبكم المولاة بغلب لساركم في الاستقاء والنزع احراز الثواب بها ولكن هذا المانع صدق في
النزع والمحصب بفتح الصاد وتسويدها وهو السحب الذي يخرج الى الابيض من مكة يريد ان عليه السلام
صلى الظهر الى عشاء اليوم الاخر من ايام الترتيق بالمحصب ونام ساعة من الليلة التي بعد ايام الترتيق
هناك ثم ركب وسار الى مكة فطاق طواف النوديع وليس هذا المحصب موضع الحجار يعني وان كان المحصب
لغة موضع التحصيص وهو الرمي لان السنة يوم النفران ينفر الناس فيه بعد الرمي من منى والبنى عليه السلام صلى
فيه الظهر واخواته بل المراد هنا الابيض او موضع قرب منه والابيض موضع قرب من مكة ولا اتصال المحصب
بالابيض اذ المسافة بينهما يسيرة لم يفرق الراوي بينهما فروى في هذا الحديث انه صلى بالمحصب وروى في
حديثه الاخر انه صلى بالابيض والتحصب هو انه اذا نفر من منى الى مكة للتوديع بعد الفراغ من الرمي ان يقم بالشعب
حتى يرفد ساعة من الليلة التي بعد ايام الترتيق ثم يدخل مكة وابن عمر يراه سنة وقال ابن عباس انه ليس
من مناسك الحج انما نزل عليه السلام للاستراحة وقالت عائشة نزلوا بالابيض ليلة سنة وانما نزل عليه السلام لانه كان
اسبح اى سهل لخروجه اذا خرج وقيل انه اسهل لخروجه من منى الى مكة لطواف الوداع وقيل معناه انه كان
عليه السلام ينزل بالابيض فيترك به ثقله ومثاقفه ثم يدخل مكة ليكون خروجه منها الى المدينة اسهل اقول
وكان هذا القول هو الصحيح بقولها وانظر في رسول الله بالابيض وقد مر ان يومه هو اليوم الثامن
من ذي الحجة اى السنة ان يجتمع الناس اليوم الثامن من منى ويصلون فيه الظهر الى العشاء ويبقون فيها الى الغد
وهو يوم عرفة ويذهبون في الغد الى عرفة فطاق به اى طواف الوداع والمراد بيوم النفر هذا اليوم الرجوع
اليوم الثالث من ايام الترتيق والاول منها يوم النفر الثاني من ايام الترتيق واليوم الثالث من ايام الترتيق
لان من لم ينفر في اليوم الثاني من منى نفر في الثالث منه والمره بالافراء من قنديل به الناس فدخلت مكة
فقضت عمرتي اى اتمتها وهذه العرة هي التي خرجت منها بسبب الحيض فطاق به اى بالبيت طواف الوداع
وانضم اليه في كل وجه اى جانب كان الى او طافهم بلا طواف الوداع فقام عليه السلام عنه حتى تطوفوا به ولما
يدل على وجوب طواف الوداع ويجبر بالدم عند بعض وعلمه الشافعي ولا يجوز المكث بعد طواف الوداع
الا لسد الرجال على الدواحل فان مكثوا السفل اخر غير المستوجب إعادة طواف الوداع والتخفيف هنا
عن الحائض اى الترك لها وكذا عن النفساء كتخفيف الصلوة عنهما وعليه الاكثر وعليه الشافعي والاطواف القديم
فسته لا شيء في تركه وطواف الافاضة ويسمى طواف الزيادة وطواف الركن ايضا ركن من اركان الحج الاصل

التحليل بدونه ولا يقوم الدم مقامه ليلة الترتيق ليلة يوم النفر لان النفر لم يسرع في تلك الليلة بل في
يومها وقول حنفية ما راى في اى ما اخفى الاحايستكم اى ما نهضتم عن الرحلة الى المدينة بان ينتظروا بطريق فاطم
طواف الوداع كان ظنا منها ان الحج كما ساقف انعقاد على طواف الزيادة يتوقف على طواف الوداع وانه
لا يترك احد وظن عليه السلام انها قصرت فركت طواف الزيادة وقال اطاف يوم النحر اى طواف الزيادة
المستوفى انعقاد الحج عليه واول مفعول ارى الظهر المستوفى والاخر ليل الثالث طابستم وعقرى وحلقى
صفتا لمراته الرواية فيها بغير تنوين ومما دعا وبصير ورثها عاقرا واصابة داء في حلقها وقيل بالمصيبة
من العقر تعنى الخشن وحلق الشعر لان العرب كانوا يفعلون ذلك عند شدة المصيبة والتقدير هو عقرى
وحلقى اوله ودران على فعلى تعنى المعقر والحلق كما قيل شكوى للشكوى اصابها الله بعقرى في جسدها ويجمع
في حلقها وكيف كان وهو صعب لا يراد به وقوعه انما هو عادة بينهم في التلطف لقولهم لا ابالة وترت
عينه ونحو ذلك ويقال للامى العجى وعقرى وحلقى كما يقال نكته اتم ومنه قول الشاعر الا قومى اولوا عقرى
وحلقى لما لاقى سلاما من عنم اى اولوا نساء عقرى وحلقى بعض نكته ان واجهن لما تعجب من حاله وقال
ابو عبيد الصواب فيها السنون اى عقرها الله عقرها حلقها حلقا قوله اى يوم هذا قالوا يوم الحج
الاكبر قال ابن عباس يوم الحج الاكبر يوم عرفة سمي يوم عرفة به لان من ادرك عرفة فقد ادرك معطى الحج
وقيل الحج الاكبر الذى حج رسول الله عليه السلام لانه اجتمع فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارى والمشرىين
ولم يجمع قبله ولا بعده هذه الاشياء وقيل وقع في الشرح مانع بن عمرو بالنون وهو غلط وانما هو
بالراء وهو رافع بن عمرو بن الهلال المزنى والشهاب البياض لا يخالف بياضها اللون وقيل لا يخالف لونها
سواد وعلى يعنى اى يبلغ عنه التعبير في الاصل انها المعنى بتوسط العبارة في نفسك كان ذلك المعنى وسمعة
بعبارة غيرك فبلغته عنه وقد عرفت عنه وقد عرفت عما في ضيق اى اعرب عما في نفسه وعرفت فلان اذا تكلم عنه
نصبه عليه السلام عليها لاسماع موعظته من لم يسمع صوته للكثرة والازدحام في ذلك الموضع لانه عليه السلام
كان في ذلك الموسم بين امه لا يحصى عديدهم ولا سادى وليدهم وكان عليه السلام صوته لا يبلغ احواليات القوم
والناس بين قائم وقاعد اى بعضهم قيام وبعضهم قعود وطواف الزيادة وطواف الافاضة وطواف
الركن كلها واحد واول وقت طواف الافاضة عند الشافعي بعد نصف ليلة العيد وعنده اى حنفية ومالك
واحمد بعد طلوع فجر يوم النحر واما الترتيق وبعدها لكن ينبغي ان لا يخرج من مكة حتى يطوف قوله
لم يرمى في السبع الذى افاض فيه اى من عرفته وقول عائشة افاض من اخر يومه اى طاف طواف الفرض
في اخر يوم النحر وقوله يرمى الحجرة اذا زالت الشمس بيان لوقت الرمي في ايام الترتيق قوله رخص
لرعا الا بلى في البيوت اى في ترك البيت معنى في ليال ايام الترتيق لاستغاثهم برعى الابلى وحفظها ان
يرموا اى رخص لهم ان يرموا يوم النحر جمع الحقبة في موضع اى احوها اى فى مواضع يومين من ايام الترتيق
فان يرموا ذلك في اليوم الاول منها كان رمي اليوم الاول اذا روى اليوم الثاني تحميلا وهذا لا يجوز عند
الشافعي ومالك لان رمي اليوم الثاني لم يجب عليهم في اليوم الاول فلا يجوز ادائه قبل وجوبه وفى شرح
ان معنى قوله في البيوت اى يرموا اى رخص لهم الرمي ما سقى **باب ما يجنبه المحرم من الصلوات**
التخصيص جمع القميص وهو الثوب المخطط لوليس المحرم السراويل مع وجود الاذان فعليه العذبة ومع فقد

لا فدية عند اكثر عليه الفاعل لان مطلق الاذن في الحديث الثاني يوجب الاباحة بلا فدية ومنع ابو حنيفة
وما كان من لبس السراويل مطلقا والمراشح جمع برنس قيل وهو ثوب جبة او عتيقها واسمه من ملزق به فخذ
وفي صحاح الجوهر هو قلمس طويلا وكذا في شرح كان النساء يلبسونها صدورا لا سلام وهو ثوب نسج
البرنس بكسر الباء المقطع والنون زائدة وقيل هو عتيق عزي وكذا البرنس بعد ذكر العمام يدل على انه للجوز
تغطية الرأس لا ينادر ولا يعتاد اللباس فان غطي منه شيئا فعليه الفدية وروى عن عثمان تقطيع وجهه محرما عليه
بعضهم وبه قال السافعي واذا قطع الخفين اسفل من الكعبين الفاقد للخليل جعلهما كالكلب حتى يصير مثل مداس
فان المحرم لا يجوز له لبس شيء مخيط والخف مخيط لم يلبسهما وعلمه السافعي فان لبس قبل القطع فعليه فدية او
بعده مع وجود الخفين وجبت الفدية عند بعض لان لم يوذنه الا عند عدمها ولم يوجب قوم لانه في بعض النحل
وعن عطاء واحمد ان من فقد الخفين لبس الخفين بلا قطع لانه فساد وليس له ان يتمسك بالحديث الثاني لهذا
الحديث اذا قطع فيه قلنا حديث ابن عمر صحيح وفيه امر بقطعها ولا فساد فاما امر بالسرع واذن فيه بالفساد
فيما بين يديه والورس بنت اصفريش الزعفران يكون باليمن يصبح به والحديث يدل على منع المحرم عن الطيب
وتبائه وطعامه والزعفران فان تطيب لزمه فدية والقنادين بالضم والتشديد ثنية قفاز وهو شيء مثل كس
تلبسه نساء العرب في ايديهن يغطي الاصابع والكف والكوع وقد يكون طويلا الى المرفق والساعد وقد يكون
قصيرا يلبس ثوبا من البرد وغوة فيه قطن مخسوف وقيل هو ضرب من الخلي يتخذ المرأة ليد بها وفي المصريات
القفازين شيء يتخذ الصايد في يد من جلد او ليد قتل والاكثر ان يكون على ان للمرأة كبر القفازين وهو الطائر عند
السافعي وجعلوا ذكر القفازين في الحديث من قول ابن عمر وهدى على ان الاختصاص بالرجال توجيه الخطاب
لغيرهم ورواوا الضمير وان ساءوا القبلين لكنه ظاهر الاختصاص بالذكور اقول وهذا يشهد بان قوله في النهي
عن القفازين في الحديث هكذا ولا تلبسوا القفازين يوافق الحديث لكن كان في نسخ الرواية بدوها على صيغة
الفاية فيسوجه في الخطاب في النهي عن القفازين الى المرأة والمذكور في المحرم والحاوي ايضا على وفق المذكور في هذا
الحديث وجرت في شرح لا تلبسوا بواو الضمير وفيه ايضا يجوز للمرأة ان تستر جميع اعضائها بالمخيط وغيره
الا انها لا تستر وجهها وان ارادت ستر وجهها عن الناس سدت على وجهها بما سدر وجهها ولكن مما يلقى وجهها
لا يصل الى بشرة وجهها ولا تلبس القفازين في احد القولين ولا يجوز للرجل ستر راسه بالمخيط وعنه قول ابن عباس
عن النبي عليه السلام ان المحرم اذا لم يجد خفين لبس خفين ولم يذكر وليقطعها كما ذكر في حديث ابن عمر ولكن الرواية
لبس الخفين وليقطعها اسفل من الكعبين كما ذكر في حديث ابن عمر والحديث الطويل شرح الحديث المختصر المصنف
كلامه فان قلت السؤال عما يلبس فلم يدل على ما يلبس قلت لان ما يلبس اخر فان ما يحرم اقل مما جاز ولا حق
السؤال عما لا يلبس لعروض الحرم على الحل الاصل فاجاب على وفقه تنبيهها عليه اوله لانه لو قال يلبس غير المخيط الاثم
ان لبس من سنن الاحرام وفي شرح انما لم يطابق الجواب السؤال لانه عرف مقصود السائل فاجابه بما هو في رده
وقد دللنا تعرض الخفاف في الجواب مع انه يسأل عنها والاعراب في حشوب الى الاعراب ومع سكان البادية من العرب
خاصة والعرب اهل الاصحار والمدن والجمرة انهم قبل يتسكنون العيون والتخفت وقد تكسروا وشود الروابي
من اطراف الحل وميقات الاحرام الحرة بينها وبين مكة تسعة اميال والمنسج المتطبخ المستطبخ بالخلق فيخرج الى
منزب من الطيب وقد مر في باب مخالطة الجنب قوله وعلى هذا الحديث يدل على صحة احرام المحرم في قميص واجبة

وان لاني عليه ان نزع في الحال وعن الخبي شقة وعن الشعبي مرق عليه وانه لو تطيبا ولبس جاهلا لا يغني للان
السائل كان جاهلا بالحكم ولم يامر النبي عليه السلام بالعدية والناس في مصاته وعليه السلام ويلزمه دم عنوا في حقة
قلا المصنف وقد خرج بهذا الحديث من منع التطيب قبل الاحرام بطيب يبقى اثره بعد وروى في هذا الحديث انه عليه
النزع عنك الجبة واشعل عكل الصفرة ومن جوزه قال امره بفعله للتطبخ بالزعفران المحرام جلا وجوما قال ابن
نبي عليه السلام ان نزع الرجل لانه الاستدانة بعد الاحرام حرام وهو لم يصنع في عمره ان ما تصنع في حجبك اني
اجتناب النساء والطيب واللباس لا اعمال النفس اذ لا وقوف بعرفة مع توابعه في العمى بل الاحرام و
الطواف والسعي والخلق في العرة ركن كما في الحج فيجب ان يجتنب في العرة ما يجتنب في الحج قوله لا يتنج المحرم ولا يلبس
يروي بصيغة الخبر وبصيغة النهي ايضا والمضارع المعلوم فيها قال الخطابي الرواية الصحيحة ما يحرم فيها و
الاول منها من النكاح والثاني من الانكاح قال الاكثر منهم السافعي وما لك واحدا يقسا النكاح زوجا كان
المحرم او امرأة او وليا قوله ولا خطب نهي تنبيه فان خطب امرأة في حال الاحرام ولم يحدد نكاحها في حال
الاحرام حرام فلا اثم عليه واجتنب المصحح لنكاح المحرم كسفيان الثوري والي حنيفة برواية ابن عباس وحكي عن
سعيد بن المسيب انه قال وهم ابن عباس يعني انه عليه السلام كان نكحها في طريق مكة عام عمر القضاء وظهر نكاحها
جهالة وهو محرم قال المصنف والاكثر ان يمتنع من نكاحها في طريق مكة عام عمر القضاء وظهر نكاحها
وعنه كما ذكر في شرح السنة قال شارح من احباب الرواية تمسك المصحح بحديث ابن عباس لانه اقوى الحديثين و
قد قال عمرو بن دينار الزهري حين حوته حديث يزيد بن الاصم وما يدرى يزيد بن الاصم اعراي بوال
على عقبيه فجعله مثل ابن عباس ولم يرد عليه الزهري شيئا وذكر جمع كثير من الحفاظ ان ييمونه ذكرت
لنبي عليه السلام وهو بذو الحليفة عام عمر القضاء فخطبها فجلت امرها الى العباس فزوجها العباس
رسول الله وهو محرم فلما قضى نسكه واراد ان يبيحها بملكه فاني اهل مكة فخرج بها وبني بصرى ولعل يزيد
بن الاصم لم يضر ما كان منها حالة الاحرام وراى ان العقد والاعراس كان مكان واحد وحديث عثمان محتمل
للتاويل لا سيما وقد روى بصيغة الاخبار وانما قصد النبي عليه السلام بالنهاي والنهي كنه المحرم وتقييد رغبته
في الاشياء الثلاثة لكونها موعاة الى الشهوة فان قلت كيف يصرف معنى الحديث الى التنزيه والرسول علم
قد اقدم عليه قلت لانه كان مشرعا بفعل النبي ليعلم انه مباح على العموم مع ان حاله عليه السلام في التمكين
من الاستقامة والصرف في قوى البشرية كانت خلاف حال غيره من الامة لانه كان مسيطرا على نفسه وروى
عن عائشة مثل ما روى عن ابن عباس ثم ان حديث عثمان مدان على ثبته بن وهيب وهو وان كان ثقة فهو متفرقة
به بخلاف حديث ابن عباس فانه يرويه اعلام العلماء من التابعين كابي الشعثا وعطاء وطاوس وسعيد بن
جبير ومجاهد وعكرمة ورواه عنهم الائمة الاساتيد كعمرو بن دينار وايبوب السخيتاني وابن ابي عمير الى هذا كلام
هذا الشارح اقول ويكن الجواب اما قوله انه اقوى الحديثين فنية نظر لان الرواية في خصال النكاح على ما في
المصالح قول الرسول عليه السلام رواه عنه عثمان رضي الله عنه واما ما ذكره يزيد وابن عباس فانما هو اخبار
منها عن فعله عليه السلام فيحتمل ان ابن عباس رضي الله عنه اخطا في الاخبار عن فعله عليه السلام كما حكى عن ابن السب
من توهم ابن عباس واهاب فيه ابن ابي عمير بدليل كون اكثر اهل الحديث على وفقه وهم اعلم بالصحيح من ذلك
والخطا منه واما قول عمرو بن دينار في حق يزيد بن ابي عمير كيف وهو قريب ييمونه فيكون اعلم حال ييمونه من

ابن عباس لا يجزي عنها وايضا في ما ذكر رواية عن سمينة وهي اعلم حال نفسها من ابن عباس واما ما ذكر عن
جمع كثير من الحفاظ فان صح فها من عا حكا المولف رحمه الله عن الاكابر عن اصحاب الحرب مع انه اعلم واما
قوله لعل يزيد لم يسمعوا في اخن لخلاف الظاهر مع انه رواه عن سمينة لا عنه ولين سلم فتعارض حديث ابن عباس
وحديث يزيد وبقي حديث عثمان سالم عن المعارض ولين سلم التعارض بينه وبين حديث ابن عباس في حديث اقوى
من حديث ابن عباس في حمل التاويل المذكور حتى لا يحتمل تاويله لين سلم فالاصل عدمه واما قوله دوى عن
عائشة رضي الله عنها مثل ما روى عن ابن عباس فدعوى بلائيه فلا يسمع حتى ينقل بالغاثة لينظر فيه واما بقوله ابن
وهيب فان سلم فتايد حديث يزيد ويقول اكثر اصحاب الحديث انه نزل وجهه لالا كما ذكر المصنف قوله ولا
خطيب هو من الخطبة بالكسبية قبل وهو من تنزيه خلاف الاولين كما مر قوله كان يغسل راسه وهو محرم فيجوز
المحرم ان يغسل ويغسل راسه بالخطي وغيره وفي شرح وكذا ان يغسل المحرم راسه في الماء لئلا يشبهه عن ستر
راسه قبل وقد دخل ابن عباس تاما بالحقة وجوز دخول الماء ويغيب الراس فيه وقد روى ذلك عن ابن
عباس ايضا وعامة العلماء على هذا وعلى رخصة الحجة بلا قطع سفر فان قطع فدى عن شق وعبد الله بن
وفي ذلك او اكثر دم شاة وسط المخرج وبقياء الرجل ويقطع العروق ان احتاج اليه وكل جسد وعلى جوان
الاكتحال بكل لا يطيب فيه بن بعد فان كان فيه طيب فدى واصل الصمد الشدة يقال صمد راسه وجرحه اذا شدة
بالضاد وهو خرقه يشد بها العضو المأوف ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وان لم يشد والصبر هذا المنة
الذي يتداوى به اشكى عينية اى حصل له الم ولكن احد الاحتمال وفه قول المشافى قوله واحدهما لاخذ قول
على جواز دخول لام الابتداء في الخبر اقول والممانع من دخولها على الخبر ان يتدرج دخولها على مبتدأ جوف فتقدم
المواخذة لخطام اى بزم نام ناقة والاخر رافع ثوبه اى جاعل ثوبا على راسه رسول الله شال ثوبا على راسه
الثوب الى راسه بل هو مرتفع عن راسه حتى لا ينادى بخير الشمس ويجوز المحرم ان يفتك تحت ثوبه او ثوب او غيرهما
وكه الاستلال احمد وماك والحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببرها هناك وهي مخفية وكثير من الحديثين
شددونها والتهافت النساق واكل استعماله في السر من السف السقوط قطعة قطعة والامام جمع الهامة و
لا يقع الا على الخوف من الاحشاء والاطلاق على التحلل بالنظر الى ديبها ودببها هو يرها على سكون كالعمل
والتحلل ونحوها والحديث يدل على تحريم فدية الاذى بين الهدى والاطعام وصيام ثلاثة ايام على ما نطق القرآن
ولا فرق بين الخلق بعدد وعينه عند اكثرهم لكن ان كان بغير عذر ياتم ويلزم الفدية بدلتشعة في قول ودرهم في
قول ولشعر بين مدان ودرهمان وفي تلك شعرات او اكثر تحريم من الخصال المذكورة آنفا وقيل ان خلق بغير عذر
يعين الدم ان قدر عليه فان اختار الاطعام اطعم كل مسكين نصف صاع خنطة او شعير او زبيب او تمر وقال ابو جهم
ان اطعم تمر او زيببا اطعم كل مسكين صاعا الاول اصح لان في بعض طرق هذا الحديث او اطعم ثلاثة اصوع من تمر
على ستة مساكين وفي بعض اخر او اطعم ستة مساكين فقامت ذبب واصوع على مثال عينه والفرق بالتحريك كمال بيع
سته عشر دطلا قال الازهرى والحديثون على السكون وكلام العرب على التحريك وقال الجوهرى بعد ما ذكر
كسرة وقد تحرك وقرن القسنى بينهما وقال هو بالسكون من الاواني والمقادير ستة عشر دطلا وبالفتح كمال
يسع دطلا وانكس تسكة اى اذ نزع ذبيحة والنسكة الذبيحة لله تعالى وهي شاة يفرق لحمها بين مساكين المحرم والمضغ
المصبوغ بالمعروف جاز هذا لانه ليس بطيب بخلاف الزعفران والخمر قبل ثوب من ابريسم وصف وفي العرب

نابون

الخمر اسم دابة ثم سمي المتخذ من دبرها خمر والحدة رداء وقيل وسراويل من القطن فاذا اخذوا الى الوكيلان جمع
راكب اى اذا وصلوا الى محاذ ائتنا ومقابلتنا سالت احدا فاجلبا بها ومن قال فسول المرأة الثوب اى تسوله
وفي شرح لاسن الجلباب بسن الوجه حتى لا يراها اجنبي وفي رواية فقلت مكان سديت واسلعت فقلت ثم فقلت
الماء العالخر كما وانفتح ما قبلها وحذفت للسالكين ومعناه ايضا ارسلت ولو وضع المحرم يده على
راسه او الخمر على وجهها فلا شيء عليها لانه لا يقد منه في غسل الوجه ومسح الراس في الوضوء غير المقت بالعتاف
وبالتائبين المتنايين من فوق وهو الدهن الذي يطبخ فيه الدجاج حتى يطيب له ويغسل به النضيب حال
عن الذنوب وبالجرصة له اى غير المطيب فان كان فيه حرم استعماله في جميع البدن وان لم يكن فيه طيب
حرم استعماله في الراس والوجه دون سائر الاعضاء **باب المحرم بختيب الصيد من الصغار**
بختيب الصيد الحديث يدل على المحرم لا يقتل الصيد حيا وان كان له قول لمع ولا شيء عند الاكابر
الا بواو يفتح الصن من اعمال الفرع على عشرة فرائض من المدينة وودان يفتح الواو وتشد يد الدال قرية
جامعة قريبة الى الحفة قبل هي من اعمال الفرع ايضا بينها وبين الارباء ثمانية اميال بقربها وهي بين الارباء
والحفة قوله الا لئلا يحرم بختيب تطيب القلب المهدى ونصريح لعله الرد وحصى لها في المذكور وحرم اى
محمون جمع حرام يقال رجل محرم وحرام وحرم ومحل وحلال وحل والحرام من احرم الى اهل بالحل والعق
ويقال ايضا احرم اذا دخل في الشهر الحرام او البلد الحرام فحلفت اى تاخر ابو قتادة مع جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قليل في الطريق وراى الذي كانوا معه وهم محرمون وهو غير محرم حمارا وحشيا قيل ان يراه ابو قتادة
فلما رآه تركه اى تركوا اباقا فاداه ولم يعلوه به اى لم يتولوا هذا حمارا بل سكتوا عنه حتى راه ابو قتادة
وانما سكتوا عن دلالته اياه على الحمار لانه لا يجوز للمحرم الصيد ولا الدلالة على الصيد وكذا استنحو
عن اعطاء السوط لامتناع اعانة المحرم غير في قتل الصيد فعقن اى قتله والعقد يطلق على القتل وعلى
قطع العقب والجراحة وكل ذلك محتمل هنا فندموا اى ندم المحرمون على اكلهم من ذلك اللحم الذي للحمار الوحشى
قوله ان يحمل اى يصول عليها اى على الحمار الوحشى والصن في فخذها للرجل وهذا يدل على جواز اكل المحرم لحم
صيد صاده عن محرم لم يصود ذلك لاجل المحرم اقول والثابت لعله باعتبار انه كان اناقا والحمار ساعيا
وقد يقال للثان ثمان ثمانى باعتبار ذلك وقوله لا احتاج الجنى الى انتم على من قبلها سواء كان
القاتل لها في حرم مكة او المدينة او حاله الاحرام واصل العسوق الخروج عن الاستقامة وسميت هذه الحيوان
فواسق الخبيثين والخمر من الحرم في الحل والحرم اى لحرمة ابن كمال قوله فواسق فواسق يروى برفعها و
بالاصناف ايضا والاول اصح ويروى رواية البخارى في احوطه فواسق من الدواب كل من فاسق واراد بفسق
خبيثين وكثرة الضربين وانما خص هذه الحيوان لانها اقرب ضرا من الانسان بالنسبة الى غيرها فانه متفرع عن
الحيوانات ومكانه ياخذ الانسان جذون منه وقال الساجي على ما في الخبر كل سبع ضارى او عاد وكل حيوان
لا يؤكل فعال لا فدية على قاتله في الاحرام او الحرم لان المذكور في الحديث بعضها سبع ضارية وبعضها هوام
قاتله وبعضها طير لا يدخل في احدا القليلين وانما هو مسخيت اللحم وتحريم الاكل مجعها فاعين ودب الحكم عليه الا لئلا
من مأكول وغيره فانه لا على اكله وجب الجزاء بقوله لان فيه جزاء من المأكول والحداء بالكسرة السكون والعص
على فعله والحداء بالكسرة الفتح على فعله وقد يفتح الكسور طاب معروف والابقع ما خالط بياضه لون اخر وفي حديث

باب المحرم

ابن عمر مطلق الخراف قبل فعلها ولا محل الاول على الثاني ومنهم من جعل المطلق على المقيد وخصه بالبيع لزيادة خبرته
والكلب العقور كل سبع يعقن اي يحس ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذئب سماها كلبا لا شراكا في البيعة
وقد عايناه الملام على عتبة بن ابي ظهير فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد واجاز ما لك قتل
كل ما يضر الناس من الدواب كالاسد والنمر والذئب فهو كالباب العقور وامامنا لا يضره كالباب العقور
كالنمر من الطيور وما شبه ذلك فلو قتل لزمه الجزاء واجاز ابو حنيفة سوى ما جاء في الحديث قتل الذئب
او جيب الكفارة فيما عداه كالنمر والخنزير والنمر وجميع ما لا يؤكل لحمه والحديث قيل يصغر الحداة لصبر ورثها
بالتصغير حديثه فقلت انما ياء لان قبلها لا ياء بعد ياء ساكنة كمن ثم ادخلت ثم حوكت ثاء التانيث وعوض
عنها بالهمزة وقال الا زمني ان تصغر حذولك في الحداة والعمل عند الاكثر على حل لحم الصيد اذا لم يصده المحرم
بنفسه ولا يصيده باسمه واسمائه وقوم على حرمته حديث الصعب وما يليه عن من اباح ما قال السافعي
انه انما رده اما لعله او لظنه انه صيده فتركه تنزها قوله او يصاد بالنصب وانما معنى لان لان معنى
ما لم يصيده في معنى الاستثناء والمعنى لحم الصيد لكم في الاحرام حلال الا ان تصيدوه او يصاد كما قال
قال سادح من اصحاب الراي ذهب جمع من العلماء منهم السافعي الى ان المحرم لا يخلطه اكل الصيد البري
او اصيده وجعلوا وجه الدواما عليه بانه صار لاجله او ظنه بذلك فتركه على وجه التبرع واستدلوا بحديث
جابر ايضا فان قلت حديثك اني قتلت حذولك على انه ان لم يكن امر او اسارة اليه لخل الاكل قلت حديث ابن
جساسة ما خلا لانه كان في حجة الوداع وحدث اني قتلت في عام الحديبية ومذهب ابي حنيفة ان المحرم ان ياكل
لحم الصيد اذا لم يصده ولم يمس ولم يمس اليه وراى ان المحرم بقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دام مع حرام
صيد المحرمين دون غيرهم لانهم هم المخاطبون ويؤيد ذلك حديث ابن عمر لا تبيح حذولك حتى تستقي
في اكل المحرم لحم صيد اصطيد به بغير امره فاقى لخل الاكل بالله لو افناه بغير ذلك لخلوته بالدم ولو لم يعلم
عمره ذلك بالتوفيق لم يكن له ليقسم على التعذر وحدث طلحة انه كان في سفر فاخذى لهم طيور وهم يحرمون
فامتنع بعضهم عن اكله فاستعطف طلحة فاخبر به فصوب من اكله وقال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم
بقا الحكم في ذلك لما شهد بالاصابة للاكل ولا يرى ابو حنيفة العمل بحديث ابن جساسة للاختلاف فيه رواه بعضهم
حماد بن عمار وبعضهم حماد بن عمار وبعضهم سفيان بن عمار وحديث جابر رواه عبد المطلب بن
عبد الله ولم يعرفه سماع عن جابر او معنى قوله او يصاد لكم باسمكم الى هذا كلامه بالناسخ وجعل الجراح من
صيد البحر تولى من الحيوان كالديوان على ما قيل وقد رخص في قتله قوم للمحرم ولا ضمان عليه قال به اهل
الظاهر قالوا هو من صيد البحر قال كعب ان هو الا نثره حوت اي عطسته ينثر في كل عام مرتين والامة
الا ربعه حرموا قتله على المحرم وعليه يقتله الضمان وقالوا انه من صيد البر وذلك شاهد ولانه يمتد
من نبات الارض واجاز المجوز يقتله بلا ضمان عن الحديث ان المرداد مشاركة الصيد البحر في حكم الاكل من
غير تزكية والاكثر من على ان مصيبه صدقة قال عمر رضي الله عنه لكعب في جرادة قتلها رجل لعالم الحكم فقال لكعب
دعهم قال عمر انك لتجد الدرع لمتن خير من جرادة قتلها وهذا الحديث مع احتمال التاويل فيه ضعف من جهة الراوي
عن ابي هريرة وهو ابو الميمون بن زيد بن سفيان النوري ضعفه شعبة وغيره من ائمة الجرح والتعديل والبيع
العادي هو الذي يقصد الانسان والمواشي كالاسد والذئب والنمر ونحو ذلك وقد مر شرحه وجعل فيه

كيسا اي يجب في اطلاق المحرم اياه ليس وتسكن السافعي واحدا في اكل لحم الضبع وجوب الكفارة على المحرم بقوله
بالحديث وتسكن ابو حنيفة وما لك على عدم جواز اكلها بقوله عليه السلام او ياكل الضبع احد جري بفتح الجيم
وكسر الدال وقال الدارقطني جزى بصيغة التصغير **باب الاحصار وفوت الحج من الضمان**
الاحصار المنع والحبس عن الوجه الذي يقصد وكان احصاء عليه السلام عام الحديبية والسنة السادسة من الهجرة
لما منع كفار مكة من دخولها فخلق وخبر هديه ورجع الى المدينة وعاد في السنة السابعة وحلته عليه السلام وجماعه
وخبر بيان لاسباب التحلل وهو يدل على جواز التحلل وقوله حتى اعتبر عما قابلا يدل على ان احرامه كان لعنه و
على انها واجبة وهدي الاحصار وهو دم شاة للمواجد يذبح حيث احصى ثم علق وسائر الهدايا يذبح
بالحرم يذبح او عقر فاحصى عن اقامه لزمه ذبح شاة حيث احصر ويفرق لحمها لله عند السافعي ويخرج من الاحرام
ثم يرجع ثم ان كالحج والعمرة فريضة عليه بقي ذلك الفرض في ذمته وان كان تطوعا فلا قضاء عليه عنده وقال
مالك وابو حنيفة يلزمه القضاء وقال ايضا دم الاحصار لا يذبح الا بكفة فصان المحصى على احرامه وبعث
الى مكة مع احد ويؤكله في غيرها فاذا اخرج الوكيل خرج المحصر من احرامه وغرض المسور من تحريمه ما ذكر في حديث
ان النبي عليه السلام قدم اداء الكفارة على الملق والمخيط وغيرهما من محرمات الاحرام وحدثه هذا من تمة
قصة الحديبية قوله اليس حسبكم اي الم يكنكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام حبس احدكم على صفة الشرط
بعضه ان منع احدكم بسبب العدو عن الوقوف بعرفة ولم يمنع عن الطواف والسعي فعليه ان يطوف ويسعى ويخرج
من الاحرام وهذا الحديث يدل على ان احصر عن الوقوف بعرفة او عنه وعن دخول مكة ثم انكشف العدو وبعد
فوات وقت الوقوف بعرفة قبل ان يتحلل بعمل العمرة لم يمنع منه مانع وفي وجوب القضاء قولان فان وجبناه
فعليه دم شاة فان لم يجد فعصم عن عشرة ايام كما على المتبع وهذا الحديث يدل على ذلك ايضا قوله طاف
بالبيت اي بعد وصوله الى مكة ثم حل من كل شيء اي بافعال العمرة وضباعة هذه هاشمية كانت تحت المقداد
ابن الاسود وابوها الزبير بن عبد المطلب بن الهاشم عم الرسول عليه السلام وهو اكبر اولاد عبد المطلب و
لم يترك الاسلام قال الرسول عليه السلام لها لعلكم تريدن ان تحجى فقالت ما قالت وقد ذهب بعض الى انه
اذ احرم وشرط ان يخرج بعد كل ايام احرامه وخروج بالهدى المسمى بظاهر الحديث وهو احد قول السافعي
وبه قال احمد ايضا وقد اختلفت في صحة الاستراط في الحج فعن ابن عمر انه كان يكره ويقول اليس حسبكم سنة
نبيكم عليه السلام وقال جمع لا يباح التحلل بعد سوى حصى العدو من غير شرط لانه لو ابح التحلل بكونه لما احتاجت
ضباعة اليه وقال بعض يصح احرامه دون تحلله بالشرط كالمحرم مطلقا وقالوا ذلك خاص بضباعة وقال ساج
معنى قوله واشترط اي واوعى يوما نحر عنك في ذلك اليوم فتحللن اقول فيه نظر اذا لا لانه للفظ التحلل
على ما ذكر بل هو مخالف لظاهره وانما ذكر ما ذكره لكونه من اصحاب الراي فاوّل الحديث على وفق مذهبه وهو
كما ترى قوله ما اجرني الا وجهه اي ضميته من المرض لا ادري لوقوعه على اقام الحج ام لا والحديث يدل على ان
المحصر محل حيث يحبس من حل او حرم ومحل يفتحن مصدر مبني وبالفتح ثم الكسر اسم زمان او مكان او موضع طلال
وزمانه وهو المدة هنا اي خروجي من الاحرام حيث حبستني اي سقني بالله بالمرض قوله امر اصحابه ان يبدلوا الحديث
بستدل به ويحدث الحجاج الموجب قضاء المحصر وذبح دم الاحصار في الحرم لان الامر بالابدال كان لتحريم الهدايا
عام الحديبية فاذا جاز الحرام وهو غير مجزى عند السافعي قال الله تعالى هديا بالغ الكعبة وهو وفي عمر القضاء

في حديثه

متعلق بالابدال قوله فدرجل اي قرب من ان يصير حلالا كما يقول ان من بلغ ذات عرق فتدحج وصغف حرج
الحجاج لما ثبت عن ابن عباس انه قال لا حصص الا حصص العدو وبه تسكن المشاقي وما لك واحد وقالوا لا يجوز الخروج
من الاحرام بغير عذر الا حصص بالعدو بل يصيب على الاحرام فان كان محرما بمعية امها وان كان محرما بالجمع
فان زال العذر وقبل فوات الحج فيها وان زال بعده خرج من الاحرام بافعال العمرة وحكمه في النساء ما ذكرناه
في الاحصار واجاز ابو حنيفة الخروج بعد غير الاحصار من العرج واخويه وان لم يشترط ويقض ذلك
الحج كالحصر وتسكن حرج الحجاج ويأوله بعضهم على انه يحل بالكسر والعرج اذا شرط ذلك قبل الاحرام
قال سادح قد اوردته المصنفون من اصحاب الحديث كابي محمد الدارمي والمجتبى في رواية عيسى الترمذي و
ابي عبد الرحمن النسائي ولم يذكر في شيء او مرض فعمل المصنف نقله مما سواه ورواه بالضعف في قبل
هذه الزيادة والافتقار ذكر الترمذي انه حديث حسن ولهذا الحديث منه من قول عكرمة وهو واحد للروا
عن الحجاج بن عمرو وذلك قوله فذكرت ذلك لابي هريرة وابن عباس فقال لا صدق فان قلت كيف يصدر
ابن عباس هو قد روى عنه لا حصص الا حصص العدو قلت ان صح نقله كان المراد ان الحصص بالعدو من اعظم
اسباب الحصر كما يقول لاهم الاله المدين يوضحه ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في قوله فان
احصيت من حبس او مرض الى هناك لاهم الاله والجواب منع ان الرمي بالضعف هو من قبل هذه الزيادة
وحديث ابن عباس في حديث الحجاج لانه اعلم واما ما رواه عكرمة فاصح لعدم ان قلت في ما رواه
بذلك جمع بين الحديثين قلت لعل قول هذا وضعف ذاك منع من الجمع بينهما لاقتضاء الجمع تساويهما
قوة وضعفا والله اعلم قوله الحج عرفه اي ملاك الحج او عظم اركان وقوف عرفه لان الحج نفوت بفواته ولا
نفوت بفوات غيره ويروى عرفات وعرفة وعرفات اسم موضع واحد ولا امتناع في ذلك وقول بن قال
انه جمع عرفه كان كل جزء منه عرفه ضعيف والالم يقل الاعراف كالطلمات وعبود الرحمن الذي بكسر
الدال وسكون الهمزة الاولى لم يرو عن النبي عليه السلام غير هذا الحديث قوله من ادرك عرفه اي الوقوف
قوله ليلة جمع اي ليلة النحر سميت ليلة جمع لانه تجمع فيها صلواتها وهي ليلة المزدلفة قيل وروى في ذلك
ليلة جمع ويروى من ادرك جمعها اي البسوة جمع وانفقوا على انه نفوت وقوف عرفه في وقته وهو ما بين
ذوال يوم عرفه الى طلوع فجر يوم النحر نفوت الحج وجب التحلل بعلم العمرة من غير ان يكون خلكا محسوبا
عن العمرة وجب قضاء الحج من قابل وتجهل تعدد ولازم فان عدته فالتعددية فيجعل السفر في يومين اي في
اخر اليومين الاولين من ايام التشريق فلا اثم عليه وسقط عنه بست الليلة الثالثة وروى اليوم الثالث
ولادم عليه اي ليس في التجهيل ترك واجب ولا في التأخير الى اليوم الثالث ارتكاب بدعة بل هما سواء
في الجواز مع ان التأخير افضل **باب حرم مكة حرسها الله من الصحاح** كانت الحجية من
مكة الى المدينة فرضا على كل مسلم مستطيع بعد ما جرت عليه اللام عنها اليها ليكون في سعة من العبادة متمكنا
من الطاعة بلا صادف ولنصر رسول الله في اعلاء كلمته واظهار دينه ولتقليل سواد الباطل وانتهى وجوب
عند فتح مكة لزوال الموجب لصيرورتها دارا لاسلام بعد كونها دارا كفر وكل من اسلم اليوم في بلد كفر
جب عليه الحج عنها الى دار الاسلام ولكن جهاد اي ان الحج قد اذنت ولكن بقي جهاد المخاربة الكفار
ونية اي قصد وعزم على اعلاء الدين واظهار الحق سالون بها ثوابا وربة بقرب من رتبة المهيمن وفي عطف

النية على الجهاد ارساء الى ان رتبة من في نية الجهاد اذا عجز عنه قومه وتولية لرتبة المهاجرة فان الاعمال بالنيات
وقيل المعنى والتقدير ولكن جهاد اي في سبيل الله او نية تفارق بها الرجل اهل الفسق اذ لم يندر على تغييره وقيل
الموارد النية الخالصة في محبة الله ورسوله والدين والنفس والنفس الخروج للجهاد وحق والاستغفار طلب المغفر
والاستغفار الاستغفار والاستغفار اي اذ اطلب منك مراؤك النص للجهاد فاجيبوا وانزوا خارجين
الى الاعانة وهو حث على الجهاد وامر باجابه الداعي اليه قاله بعد قوله ولكن جهاد فاجيبوا لوجه لئلا يختلج في
صدورهم قاس الجهاد على الحج في السقوط قوله ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض
اي هذه البقعة لانها لم تكن بلدا يوم خلق السموات والارض يريد ان تحريمه ام قد لم ليس ما احرمته انا بل
هو محرم بحرمه الله تعالى اي يحرمه تعالى وانه ليس من الناس وليس من اهل الناس والتوفيق بينه وبين
قوله اني احرم المدينة كما حرم ابراهيم مكة حيث اضيف تحريمها الى ابراهيم هو انه تعالى بين تحريمها للناس
على لسان ابراهيم وقيل الحرمية الحق اي بالحق المانع من تحريمه قوله ولم على ليل عطف على لن حل القتال فيه
والمعنى ولم على القتال فيه الا ساعة في نهار اذ بها ساعة الفتح ايحت له اراقة الدماء فيها دون الصيد
وقطع الشجر وسائر ما حرم منها وحج بهذا من قال ان مكة ففتح عنق اي قهر الاصلح وهو قول الاوزاعي
 واصحاب الدار وناوله غيبيهم على ابا حنيفة دخوله عليه السلام مكة من غير احرام لانه دخلها وعليه عامة سواد
كما ياتي الان انه دخل وعلى راسه مغفر وعلى هذا يكون قوله ولم على ليل كلام متناقض اي لم على ليل دخولها
بغير احرام الا يوم فتح مكة كما ذكرنا وليس معناه انه احل له القتال اقول وفي هذا التناقض نظر
ليكون اداة ذلك من جهة اللفظ لان الضم في ولم يحل عائد الى القتال بلا شك والاولى ان يقال ان
قوله هذا لا يدل على انه عليه السلام قاتل فيها فان حل النبي لا يستلزم وقوعه اذ لو وقع قتال وسقط دم
وليس فليس وعلى هذا المشاقي وما لك واحد فانه يقولون ففتح صلحا فعلى راي اصحاب الراي لا يجوز
بيع دور مكة ولا اجارها لانه عليه السلام اوقفها بعد الفتح وعند الاخرين يجوز لانها مملوكة لاصحابها
اذ النبي عليه السلام لم يات بها منهم بل تركها في ايديهم قوله لا يعصدا اي لا يقطع تحريم مكة يقال عصف
الشجر اعصفه عضدا اي قطعته وذكر المشوك دال على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى والارادة
مالا يوذى منه فاما المشوك المذوق كالعوسج فلا باس بقطعه كالحوان المذوق لا باس بقطعه وظاهر
الحديث على العموم اي انه لا فرق بين النابت بنفسه والمستنبت وهو ظاهر مذهب الشافعي وقيل النبي
مصرف الى عالم تجر العادة بانبائه كاللاواك والطرفاء والعصاة دون معتاد الانبياء كالنواك
الخلاف والصنوبر فانه لا باس بقطعه وهذا المنع المحرم عن قتل الصيد دون ذبح النعم الانسية والاول
اصح فلا شيء على من قلع شجرة غرسها الاذنيون او شجرة ذات سوكه يوذى الناس وفي قطع شجرة كبيرة
مالا يوذى بشوكها ولا غرسها اذ هي بين وفي شجرة صغيرة شاة على قدر صغر الشجر وكبرها وتعلق ذلك
بالعرف وقال مالك لا يضمن شجرة الحرم قوله ولا يضمن صيد اي لا يضره بل بالاصطياد والارهاج وللشجر
في اصاب الحرم فعليه ما على المحرم بقتل الصيد والمقطعة وهي ما يوجد من مال ضال عن صاحبه بالضم
ثم الفتح والعمارة تسكن القاف قوله لمقطعة اي لمقطعة ما وجد تحريم مكة للملك الا ان عرفه فانه يجوز له
الاخذ للمقطعة والتعريف على الدوام ويروى لا على لمقطعتها الا المنشد والمنشد الطالب سمي به المعرف

يرفع صوته بالطلب والتشدد رفع الصوت ومنه انشاء الشعر قبل ان لقطه الحرم لا يملكها المسلمة بخلاف
عليه التعريف ابد اخلاف لقطه سائر البقاع وهو اظهر قولي الساقى بشهادة هذا الحديث بالفرق
بينهما والاكترون على ان لا فرق بينهما وبين لقطه الحل اقول وفيه نظر لانه في بيان الفضائل المختصة
بالحرم كتحريم الصيد وبقائه وعلى قول الاكثر سيقى ذكر لقطه الحرم خاليها عن الغاية قوله ومعنى قوله الامن
عزها اي كما يعرفها في سائر البقاع حولا كما ملاحظ لا يتوهم انه اذا نادى ايام الموسم فلم يظهر صاحبها ملكا
مكان انها للمفتر باعنا هذا القول وهذا خلاف الظاهر مع ان الاصل عدم الاختلاف فان قلت فقد قال
عمر بن الخطاب والاسانك بها قلت ذلك في غير الحرم فان قلت الاصل عدم التخصيص قلت الحرم مخصص
والاختلاف القطع والاختلاف مقصور والمدخلات وان رواه بعضهم النيات الرق اذ كان رطبا واذابيس
بنو حنيس الواحدة خلاه وهو يدل على جواز قطع الباس من لنيات المدواب وهو اظهر وجهي احبنا
ولان اليابس كالصيد الميت وفي سرج الخلاء بالحنيس قال ولا يجوز قطع حنيس الحرم فان قطعه لزم
قيمها وجوز ان يرمها الدواب عند الساقى ولا يجوز عندا في حنيفة اقول وفيه نظر قال الجوهرى
والحنيس ما بين من الكلاء ولا يقال له رطبا حنيس ويكره على مذهب الساقى نقل تراب الحرم واخرجه
الحجارة عنه لتعلق حرمة الحرم بها دون ما يزعم للمعبر لان غايته حملته وقال كان النبي عليه السلام
يحمله والادخر حنيس طيبة سقى بها فوق الحنوب واليقن واحدا ليقون وهو لحدك والصانع فانه يحرق
بدن الحطب والفحم قتل وادخل السلاح ههنا ما حمل لاجل المحاربة مع المسلمين دون حمل من بيت الى بيت
وحق اقول والصواب ان يقال انه عليه السلام قال ذلك صوتا للحرب عن وقوعه قال فيه من بعض العرب
بعض في طلب ناره فحمل حمل السلاح هذا عن القتال المحرم فيه لا الحمل للقتال مع الكفار والبيع والشراء
والجفر قيل هو البينة توضع على الراس في الحرم في الصحاح قال في الامم المختل زرد بنسج في الدروع على
قيد الراس بلسن تحت القنطرة واصل القنطرة التغطية وهذا يدل على ان الرسول عليه السلام كان قد دخل
مكة عند فتحها غير محرم والا لكان راسه مكشورا واما بعد ذلك فلا يجوز له عليه السلام عندا في حنيفة
واحد قولي الساقى ويجوز عند مالك واحد قولي الساقى قوله جاز رجل هو فضله بن جبير الاسدي بان
حظي بنصته واسم عبد العزيز ارتد عن الاسلام وقيل ساما فاباح عليه السلام دمه وهو يدل على ان الحرم
لا يعصم من اقامة عقوبة وجبت ولا وجب باخبرها وقيل كان مسلما بمكة عليه السلام في امر مع رجل من
الانصار فقتله في الطريق واخذ ماله وهرب من المدينة لانه قتل باسناد الكعبة اي بلباسها يوم
دخوله عليه السلام مكة لتوحيه الرسول عليه السلام فامر بقتله قصاصا وهذا يدل على ان من كان عليه حق
ادى من القصاص والمال والنجى الى الحرم لا يفسد دخول الحرم بل يقتل بالقتل بالقتل وبه قال الساقى
وقال ابو حنيفة لا يقتل في الحرم بل لا يباع منه القوت ولا ترك يشرب الماء حتى يضطر ويخرج من الحرم
فيقتل من خارج الحرم قوله فخر وحسن باليقين اي يقصد حبس الكعبة في اخر الزمان لحدتها فاذا كانا
بيدا من الارض المبركة بعيدا وسواهم جمع السوق والمراد اهل اسواقهم ومن ليس منهم في الكفر ولا في
قتل حنوب الكعبة كالتصق والاسراء فاحسن عليه السلام بلاك الاخيار بسوء الاشراق ثم سجد لله
يهم اليهم على ما كانوا عليه من فيه الكفر او نية الاسلام والسوية قصير المساق وهي مونة وكذا ظهرت

التاريخ وانا صغرها لان الغالب على سوق الحبسة المدفة وفي الحديث لا يخرج كنز الكعبة المأذون والمسلمين من
الحبسة ومنه يتعلق بخلاف الحكم في ابيهم اسود الخ حاله ان من الضر في اوبدان منه والنج يتقدم لها الملة
على الجيم تباعد ما بين الخدين وهو من نفوت الجيسان ومجرا حرا لثقلها اما الكعبة والاحتكاك حبس القوت
الى وقت الطلاء ليجتمع بين ارفع مما يشراه والاحكام الميل من الحق الى الباطل والحدود بوزن القسوة موضع
مكة عند باب الخناطين قال الساقى الناس شديدون الحدود والحريسة وحماهم ففان وقيل الحدود موضع
فيه سوق مكة سميت بذلك لان فيه ثلثة صنفين اذ الخزون التل الصغير وجمعها الخزاوة **باب حرم المدينة من الصحاح**
فيه لما جاوز في رواه فله ما بين عيو واحد واحد بالمدينة فيكون ثور غلظا من الراوى وان كان هو شى
رواية وقيل الى معنى مع كانه جعل المدينة مضافة الى مكة وقيل عي جبل مكة ويكون المراد به انه حرم من
المدينة قد ما بين عيو وثور وقد قلنا ان ثور مكة وقيل عيو وثور جبلان بالمدينة كل منهما في طرفها
ولم يذكر شامخ غير هذا وقيل لا يعرف بالمدينة عيو وثور بل هما جبلان بمكة وكان ثور يعرف قديما
بالحل فزل به ثور بن عبد مناة فاستقر به ثم اطلق عليه اسم فيقول ثور ثم اضيف الى الحل فيقول لرفع الالباب
بثور البقر وتحمل انه اراد بهما الحرتين الحديث الصحيح الا انى احرم ما بين لابي المدينة فشيء احدي الحرتين
بغير لسو وسطها ونشورها والآخرى بغير لامتناعها بشيها بثور الوحش والمعنى حرمت من غير ان يكون
ان لا يقتل صيد ما بينهما وان لا يقطع شجرة بمعنى ان من فعل شيئا من ذلك اثم لكن لا جزاء عليه عند مالك
والساقى في قوله الجديد وفي القدم سلب باب قاتل الصيد او قاطع السجيم السلب للسلب وقيل
لبيت المال وقيل يعرف على ساكني المدينة يستوى فيه مجاور المسجد وعين وعندا في حنيفة حرم المدينة
غروام كسائر الاضافى واراد بالحدوث البدعة وهي ما لم تجزه سنة ولم يتقدم به على وقيل ما خالف
الكتاب والسنة فصلا ومجلا وقيل المتكر غير المحتاد والمعروف في السنة قوله او اوى محدثا بكسر
الدال قيل اى مبتدعا وقيل اى من نصر جانا واواه واجاز من خفه وحال بينه وبين ان يقتل منه وبغيرها
الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضا به والصبر عليه لانه اذا رضى بالبدعة وافرعاها ولم ينكرها
عليه فقد اواه وفيه تنبيه على ان تزوج البدعة واعانة المبتدع عليها كالا بداع نفسه والصرف الموقر
نصرف النبي عن الجور الى البر وقيل المناظرة وقيل ما صرف به العذاب عن النفس والعدل الفدية من المأذون
قيل يريد به فداء الصيد والسجور وعين وقيل الغريضة وقيل ما جلب الخبة والذمة والذمام عن العبد والامان
والضمان والحرة والحق وسمى اهل الذمة بها لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ذمة المسلمين اذ اعطى امانا لبعض
اهل الحرب وقيل لمن خالفه في الدين فامانه ماض وان كان المجير عبدا اذ هو اذ نام واقليم ما ذونا كان في القتال
من المولى اولا وهذا عند الساقى وما لك وقال ابو حنيفة لا يجوز امان العبد اذ لم يكن ما ذونا في الجهاد وليس
لاحد من المسلمين ان يفتن عليه عهد الا اذا تضمن مفسدة وصحة الامان من الاحاد هو في واحد اثنين او عدد قليل
واما اهل ناحية على الجوع فلا يعتد الامان فيه الا الامام او نايبه بعد الذمة فمن اخذ مسلما اى نقض عهده
وذمامه لكافر والتمن لا زالة اى ازال خواربه والخفان بالضم والكسر هو الذمام ويقال ايضا خفرت
اى احرته وخفطته وخفرت كنت له خفيرا وحاسيا وكفيل ومن والى قومادون اذن مواليه اى اتخذهم اولياء

باب حرم المدينة من الصحاح

والحق ان المتيقن اذا قال لغير معتقه انت مولاي ولكن ولاي ويقيم نفسه اليه ويكون معه وظاهر قوله دون
اذن مواليه يوهن ان شرط الخاضع اوليا وليس له لانه لا يجوز وان اذنوا ان يوالى غيرهم وانما بنى الامر
على غالب الامور اذا استاذنهم في ذلك لم ياذنوا له وخاصة راجع الى تكليفه والتبعية على بطلانه و
اللاسوا الى السب فيه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليست اذنتهم فانهم يرضونهم وقيل ارادة ولا اله الا
وهي جريان المحبة والمودة لانه ان منتقل بعد العقل باذنتهم لا ولا العاقبة لانه ليس له ان ينتقل اصلا
وليتاء قوله بغير اذن مواليه بلا فائدة وقد عرف جوابه ولين سلم لكن سياق قوله من ادعى الى غير الله وتولى
غير مواليه يدل على ارادة ولا الحق فان لم تكن كلمة السب وفيه ابطال حق مواليه وهو بالانقطاع عنهم
الانتماء الى غيرهم كالداعي للتبعية عن هوله والمخلص من سواه وفي ذلك قطع الدم وهنك الحق والدعوى
بالنسب بالكسرو هو لا ينسب الانسان الى غير ابيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه في الجاهلية فهو اعنه في الحديث
ليس من رجل ادعى الى غير ابيه وهو الاكفريه وفي اخره الجنة عليه حرام وهو كما في الحديث الذي في فيه فمن
اعتمد اباحه كفره لانه الاجماع ومن لم يعتقد بها في كفره وجهان احدهما انه اسببه فعل الكفار و
الثاني انه كافر بنعمة الاسلام عليه وفي حديث اخر فليس بنا اي اذنا اعتقد جواز خروج من الاسلام وان لم يمتنع
فالمتى انه لم يتخلت باخلاقا ولا بنى تشبه لاله والاله بالفتح بمعنى وهي الارض ذات الحجاز السوداء
العصار التي قد البستها لكن بها وجهها للباب والاب ولوب كناية وقادرات وفاروقور والفرع منقطعة عن
واو ويشتي الابل المجمع السواد لانه وهي من اللوبات شدة الحر كما ان الحر من الحبر والمدينة ما بين حرتين
عظيمتين والعظمة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالهاء وفتح العين وكسرها و
اصلها عضة وقيل واحدتها عضة قال سارح سئل مالك رحمه الله عن النبي الوارد في قطع عضاها و
قتل صيدها فقال انما هي عظمها يتوحش فيها وسبق شجرها وبنائها فتانس بذلك من هاجر اليها فيستظل
بظلالها وكان يرى صدور زيد بن ثابت الجزي في ذلك وقوله ان يقطع بدل استمال من مفعول احرم
قال مالك والساقى واكثر القتر لاجزاء على من اصطاد في المدينة صيدا او قطع شجرة او قالا لولا حرها
تعظيم حرمتها لا تحرم صيدها وشجرها واحتموا بقوله علمه اللام يا ابا عبي مافعل النضر اذ بدل
على انهم كانوا يصطادون الطيور فيها ومن حرم ذلك كله حمل الحديث المذكور فيه المنع على طائر
اخذه من خارج المدينة وراى جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في المدينة واللاواة السدة وضيق
المعيشة يقال وقع النعم في لاواة وكذا الجهد بفتح الجيم المستعة وادابه ما يصيب المهاجرين الجوع
والحر وقد ورد اللاواة في كلامهم معنى التحط فان ثبت ذلك فنحلى علمه هنا ليل يتعاقب لفظتان
معنى اللاواة ضيق المعيشة والجهد الحر والجوع ووحشة غربة المهاجرين اليها قيل وفي اكثر الروايات لا واه
وشدتها فلا بد من الخلاف في معناها اقول وكل هذا غير لازم اذ احد المراد فني يجوز عطفه على
الاخر خصوصا عند اختلاف لفظها واظنه قد مر مثله في اول الكتاب واو في قوله او شهد الميت
للسك من عليه السلام لتقرهم عنه ولا من بعض الرواة لان هذا الحديث روى عن جماعة من الصحابة على
هذا السياق كسعد وابن عمر واني ايوب وزيد واني هرون واني سعيد وسبعة الاسلمة والظاهر
عدم الشك في كلامه فيدل على انه خرج كذلك من معدن الرسالة لتواطؤ الرواة علمه فينبغي ان يترك

كنت شهيدا لمن مات بها في زمانى شفيها لمن مات بها بعدى او كنت شهيدا للمتيقن المطيعين شفيها للحاصين
منهم وان كانت افمنى الواو لوروده ايضا بالواو رواية فيكون ذلك اساءة الى اختصاص المدينة بالفضل
بالشهادة والسفاعة وايضا روى اياه عليه باول المتن كان حيا وكرامة لوجه الكريم وطيب
للبركة فيما جدد الله عليهم من نعمه الله ويروونه اولى بسوق رزق ربهم اليه والمراد من ذكر الصاع والمد
الدعاء بالبركة على الاقوات وخصها لان اكثر اقواتهم التمر وهو مكمل ومن المدينة الدعاء لاهلها لانهم المقاتلون
للممار وانما لم يذكر علم اللام الخلة لنفسه مع انه ايضا خليله تعالى واخذ الله صاحبكم خيلا كما ياتي اخر
الكتاب رعاية للادب في ترك المساواة بين نفسه وبين ابيه واجداده الكرام صلوات الله عليهم وعليهم
وبشير بقوله وانه دعاء ملكة الى قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات الا انه
ومثله بعد اى ادعوك للمدينة ضعف مادعاك ابراهيم عليه السلام لكة قال اى الراوى ثم اى بعد هذه الادعية يدعى
اى البنى علمه اللام اصغر وليده والوليد الصبي والعبد والجمع ولدان وولد الوليد الصبي والامة
والجمع الولد بفتح طية ذلك التمر وهذا من تمام الشكر ووضع الشيء موضع حيث بدأ في اعطاء الباكورة
بالوليد الاصغر الضعيف عن الصبي الجيد عن يأسه الذنب وراعى ما بينهما من تناسب الحمد بالابداع
معها فيه من قمع الشرع على تناوله وكسر السهو لذوقه ونان النفس الزكية لا تترك الى تناوله شيء من انواع
الباكورة الا بعد دعوم وجوده وقد روى كل على اكله ووجه التوفيق بين قوله علمه السلام هناك ان ابراهيم حرم
مكة وقوله في باب حرم مكة ان هذا البلد حرم الله مع امرته الى اسناد التمهيد الى تعالى لوضعه الاحكام
وشريعة الشرايع والاديان والى الانبياء لتبليغهم اياها اولان ابراهيم سأل اومير حور والحرم والمأزم
بفتح اليم وسكون الهمى وكسر الزاء كل طريق ضيق بين جبلين ومنه يقال للموضع الذي بين عرفه والمشر
لحرام المازبات والجم زابدة وكما انه من لازم الشدة اى شدة الايام وضيقها على الشخص واذا تذاذ بها
جانبى المدينة ونصب حراما الثاني على المصدر على حال قوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتا وما بين يان
بدل استمال من المدينة او حراما بمفعول ثانى لجلت بغداد بين مازمها المفعول الاول والمقدور جلت حراما
باين مازمها فاعلا لحراما وفي شرح جعلها حراما والحرم قد يكون الحرام غور من زمان وقوله ان لا يراق
فيها دم حرام قبل بسكون الها تفسر للحرم فهو ما جرمه مقدار الحرام فلك او نصب ينزع البيا وتضمن
حرمت معنى امرت وليس هو بدلالة من المدينة ولا مفعولا لحرمت ولا فاعلا لحراما بنفسا المعنى وقيل ليستان معنى
لان الرواية بالنصب ولوجعل للمبدل بدل كما نرى الترخي على جواز كان ان لا يراق بولاعن مازمها و
لا يقال المسح لا يكون له تبع لضعفه لان البدل موصوف ويصطف علمه وتؤكد وادارة الدم المحرم وان كان حراما
في جمع المواضع لكن يكون ذلك المواضع السرفة اسد تحريما في غيرها كما ان الطاعة فيها اكثر ثوابا والفرغ من هذا
الحديث تغلظ الاقام في المدينة والمخط ضوب الشجر بالعصا لترودها واعم الورق المساقط خط بالتحريك
فعل معنى مفعول كالمفقق وهو من علف الابل وفي جواز خطها للعلف دليل على انه ليس حرمتا كحرمة مكة
لانه لا يجوز خطها بحال وان يرد اى في ان يرد اوبان يرد فان حروف الجر محذوف من ان وان قياسا وقوله اعطيت
اى اعطانيه تغلا والتغل بفتح الغاء الغنمة لانه علمه السلام يلبس ثياب من قطع شجرة او قتل صيدا في حرم
المدينة قل وقد نزع هذا على ما مر في تفسير قوله علمه السلام قل ان يعقبنهم عتلى قراه من ان يعقوبيات في صدر

منه ما

الاسلام قد كانت بالاموال والوعك ممارسة المحرم حتى تفرقه واوكل الكلب الصيد مرغه في التراب وانما
دعا بغيرها الى المحبة لانها كانت في ذلك الوقت دارا للهود قوله في المدينة اي في حرمها والوباء يمس ويعد الطاعون
والمرض العام الحادث من عفونة الهواء وقوا وبات الارض في مؤبىه ووبئت في مؤبىه ومؤبىه ويقال ارض
مهيبة اي بسوطة فلما ذهب المسيل باهلها سميت بالمحبة وكانت بعد ذلك دارا للهود لخلوها لما دى عليه السلام
تلك الرواية عرفت في تاويلها ان الله تعالى قد استجاب دعوتهم والتاويل معنى ومهيبة اكثر ارض
الله وباء فيها غدوخم بالحق المحبة المضمومة ويشود الميم وهي اكثر البلاد وباءها وهواء عن الاصمانيه
قال لم يولد بعدد رحم احد خاش الى ان حكمه الا ان تحول منها وقوله بسون اي سوفون بها بهم سايرين
سيما شريدا وقيل سوق الداية سوقا سهلا قال بسون المثابة وابستتها اي سقتها وزجرتها وقتت بسون
بفتح الباء وكسرهما والمعنى ان من اهل المدينة من يهاجر الى اليمن بعد فتحه ومنهم من يهاجر الى الشام بعد فتحه ومنهم
من يهاجر الى العراق لما راوا في هذه البلاد من الارفاق وما يدرك عليهم من الارفاق فيمضون الى استيطان
والمدينة خير لهم اي والحال ان المدينة خير لهم من هذه المواضع التي نسبوا اليها لانها حرم الرسول ومحل
الوجي ومنزل البركات وقال لو كانوا يعلمون وان قل من يحمل ذلك لان من لم يعلم ما علم فكان لم يعلم وقيل
معناه انه اخبر عليه السلام في اول زمان الهجرة الى المدينة بانه ستفتح هذه المواضع في كل من يقوم الى المدينة
والمدينة خير لهم من غيرها وهذا بالحكمة قلب لحنه وما اطاعهم عطف على اهلهم قوله امرت بتدريه اي
نزول قومه او لزومها والسكنى بها تاكل القرى اي يغلب اهلها وهم الانصار بالمحاربة والاسلام على غيرها
من القرى اي على جميع القرى ويظهرهم الله تعالى عليها بلغة يقال اكلنا بني فلان اي ظفروا عليهم فان الغالب
المستولى على السبي كما لغني له افنا الاكل له او ياكلون غنائمها جمل ذلك اكلا للقرى على سبيل التمثيل او
هو تفضل لها على غيرها كقولهم هذا حربي ياكل الاحاديث ويترتب اسم ارض المدينة وهو اسم رجل من العوالة
وهو اول من نزلها وبه كانت تسمى قبل الاسلام واسندتسمتها الى الناس تحاشيا من معنى الترتيب الذي
هو تتبع بقاى لا ترتب عليكم اي تعبير ولا يوم وكان عليه السلام يسميها طيبة وطابة كلاهما من الطيب قلت
الاعلام لا يلج فيها الا المعاني قلت لا خلون عن المحل اليها ولذا ربي الاعلام ونجارتها وكولنا المعاني
فيها كالاستغفار بذلك عبثا وهي المدينة تنبئها على ان الاسم القديم متروك او قاله على وجه التثنية كقوله
هم القوم كل القوم يام خالد اي هي المستحقة لان تسمى المدينة ولان تمدن بها قوله شئ اي يخرج الناس
اي سواد الناس عنها ومنهم الذين لا يلبثون بها فتقيم بالحي والمجمع وتبنيها بالكثير الثاني لخيت الحديث
وجبة بدل عنه وقد صح به في الحديثين بعد هذا الحديث والرفاية المشهورة بالفاء من النفي الابعاد
بقاى نهيته اي اني نهى اذا اخرجته وطردته اي اخذ كل من لا يليق بتوطن المدينة من الكفار واهل
الكتاب وقد وقع هذا في عهد عمر بن الخطاب فانه اخذ من ارض الحجاز كل كافر من الذين وغيرهم
وقيل المراد انه يملك من يبعد المدينة بسوء وكذا لا يكن الدجال وخطوها وفي بعض النسخ شئ بالقيان
وقد روى فان كانت تحفة فهو من اخراج المحل اي يستخرج خبيثها وكانت مستعدة كما في نسخة فهو من التسمية
وهو افراز الجيد من الردى والكثير قد مر انه الزرق الذي يفتح فيه والكون هو قد لنا وحب الحديث
والفضة ونحوها ما تلقى الناس من وسخها اذا ذيت وتنضع بالنون والاضاء المستعدة والعين المملية

اشهر رواية اي تخلص طيبتها بتشديد الباء وعن الحافظ اي موسى بكسر الطاء وشئ ناصح اي خالص مني تخلص المدينة
طيبتها اي صلاحها من الذنوب والاخلاق الذميمة يعني ان طيبتها يكونون على غاية من صلاح او المعنى تخلص
طيبتها من خبيثها فانهم رضي الله عنه اخرج اهل الكتاب وانظر فيها الحد والاحتساب ويروي تنصح بالتحذير
من الاصناع بمعنى التصنيع وعن المزعشرى الى صوابه بالباء الموحدة والاضاء المحبة من ابضعة بضاعة
اي دفعها اليه يعني المدينة يعطي طيبتها ساكنها والانتاب جمع النوب وهو الطريق بين الجبلين والطاعون
موت من الوباء سيطاره اي سيدخله صافين حاله عن الملايكة والسجدة بكسر الباء قد مر انها ارض تطلوها ملوحة
فلا تقبث بها الا بعض السكير قيل وهو اسم موضع قرب من المدينة وترجف اي ترتزله وتضطرب ارض
المدينة باهلها اقول او يقع الازجيف في المدينة ويميل من ليس بمومن خالص الى الدجال فيخرجون اليه
ويومنون به قوله لا يلبثون من الكيد وهو قصد بالاذى والناع المني وبيع وبيع اي ذاب وسال
وجد رات جمع جدر جمع جدار ويقال اوضع البعير اي اسرع واوضعه راكبه والراحلة تطلق على ما حمل المرء
من ابل والدابة على الفرس والبعل والحار يعني انه علمه اللام على ايها كان واكبا كان يسمى عما يصل الى
المدينة سريعا وذلك لحدة محبة لها واظهار عظم قدرها للناس ليعظموها وتحفظوا حرمها او فعل ذلك
لحبة اهلها والازواج والاولاد واصحابه قوله طلع اي ظهر له احد فقال هذا جبل تحبة ولحينا محمول على الحجاز
اي انه جبل تحبة اهله ونجبتهم وهم الانصار او نجت الجبل باهله لانه في ارض من تحبة ولحمة لانه اول ما يبدا
ونجوى قوله تحبة على خاصه ولا يكثر وصف الجماوات نجت الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على
مفارقة عليه حتى سمع القوم خينا الى ان يسكنها بالضم اليه والقعود عليه واخبر عليه السلام انه سلم عليه محمد
قبل العرج فجازان جبل احد وجميع اجزاء المدينة كانت تحبة وتشتاق الى لقاءه حاله مفارقة وذلك لان الله
قاد على ان تخلق هذه القوم فيها كما خلق قوق النطق في الجوارح يوم القيمة وكذلك لا يبعد حب بعض
الناس موضع لعل انسان فيه عملا صالحا ونحوه ويعكس ذلك لمن عمل على الارض عملا صالحا قال تعالى والفرعون
اذ اغرقوا ما بكت عليهم السماء والارض اي لم يبلوا خيرا حتى يكل عليهم الارض والسماء بل فرجوا بهم وهلاكهم
استراحة منهم ومن فسادهم وشيأهم بول اسماء عن الصخر المنصوب في فسليه فكلوه فيه اي في ردة ثيابه اوفى
ذلك السلب والطعمة بالضم الرزق ودفع اليهم تبرع لجوار السلب به هذا الحدث اذ لو لم تجزله
السلب لما سلبه سلب مع جلالة شأنه واذا جازله ذلك لم تكن غرامة قيمته وهذه غرامة الزم به رسول الله
من قتل صيدا او قطع شجر المعينة كما اوجب جزاء ذلك في حرم مكة وقد ذكر في اسماء الامكنة اني حقا بلد الطائف
وحرم وحرام بمعنى كل وحلال ومحرّم ذكر على وجه التاكيد لقوله حرم والله متعلق بالتحريم وجاز ان يكون
التحريم على سبيل الحرمة والتعظيم له ليصير حي المسلمين اي حرم لا قوا من الغزاة لا يروعاها وفي شرح انه كان يريد
غزوة الطائف فاعلم الله انه سيكون معه الحزم الغنم فزاد ان محمّد كك ليرتفق به المسلمون او حرم في
وقت معلوم ثم نسخ قوله من استطاع ان يموت اي ان يقيم بالمدينة حتى اذا جازله الموت اذكره بها فليمت بها
اي فليقيم بها حتى يموت عبر عن الاقامة بما يؤول اليه قوله اخر قوله الحديث يدل على شرف الموت وفضلها
وعلاوة الانصار والاخبار الدالة على فضلها وفضلهم كثيرة قوله اي هذه التلثة الحديث اي لحرف التلثة
قدم للاستفهام اي انه تعالى جرح بين هذه المواضع التلثة والبحرين بين البصرة وعمان ذلك في الحرف

وقيل بل دعوى بايمن وفي شرح انه يفتح الحاء وفسر بن بلد بالشام بلسان القاف ونون مسددة فتفتح
تسمى ثم الخلد الاول من شرح المصباح **كتاب البيوع باب الكسب وطلب الحلال من الصالح**
قوله ما اكل طعاما احوالى اخيه فيه حث وتحريض على طلب الكسب الحلال اذ فيه فوائد منها الانتفاع بالاجرة
ان عمل الخبز وعكسه والزيادة على راس المال ان عمل للتجارة ومنها انتفاع الناس بتمنيته اسبابهم من حياكة
وخياطة وزراعة وغرس اشجار وتمنيته اقوات وغير ذلك مما يحتاجون اليه في معاشهم ومنها استعمال
المكسب بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصبر ورزق قليله الطغيان والمنح وكل من هذه
حصان محمود في الشرع ووسط الكسب ان لا يعتقد ان الرزق منه بل من الله الكسب اذ نسبة الرزق
الى الكسب كسبة الطعام الى السبع فكما ان السبع انما يحصل من الله لان الطعام اذرب اكله تسبع الاكل
اذا قدر الله فيه السبع ودعا لم يسبع اذ لم يقدر فيها ذلك كذلك الكسب وبكسب يحصل له مال اذا
قدر الله له ذلك ودعا لا يحصل له اذ لم يقدر له ذلك وفي الحديث بيان فضيلة الاكتساب لانه من شئ
الانبياء التي بها سعادة الدنيا والاخرة كان دأبهم عليه السلام يعمل الورع ويأكل من عندها فاقلت
الكسب لئلا ينسبوا انهم لم يسبوا لعلهم يرضوا به ويكفروا به وكل فعل رضى به فهو رضى به ورضاه
لا يدل على عدم سميته الا ترى انه لم يغسل ميتا مع انه فرض كفاية ولم يؤذن مع انه سنة لانه عليه السلام امر به
والطيب يهاديه في الطلاق على الله تعالى الطاهر المنزه عن النقائص مما لا يليق به ووصف العبد المخل
بفضل العلم والعمل وفي المال الرزق المحمود العاقبة ويكون متساويا بالحكم الشرع الحاصل من طريق مشروع و
الحلال طيب والحرام خبيث قال تعالى فاتكوا ما طاب لكم من النساء اي ما حلوا وتفقهوا من طبائ ما كسبتم
اي من حلاله والمعنى ان الله منزه عن النقائص والعيوب فلا يقبل من العباد الا الطيب ولا ينبغي ان يتقرب
اليه الا بما هو طيب باحد المعاني الباقية لا بغيره فانه لا يقبل الجمل والعنوق ولا الخبيث اي الحرام قوله
امر المؤمنين اي لا فرق بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال واجتناب الحرام ثم ذكر اي النبي عليه السلام
الرجل قل نصيبه يعطيه على الله وليس الرجل من كلام الراوى والمراد بالرجل الحاج الذي اترفه السفر
المطويل الى مكة لذيابان بيت الله واخذ منه الجهد وتعيه او لى محمد يد يد اي يرفعهما الى السما ويسال
الله حوائجه وقوله يارب اي قائلا يارب ظان ان هذه الحالات من اطلالة السفر واصابة السخينة وعلاء
الغنى من مظان الاجابة فجعل يدعو والحال ان مطعمه واخوانه حرام فاني ايفكف بسجاب ذلك وقال
وعدى بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التقدية به او اشار بقوله
ومطعم حرام الى حال كبره وقوله وعدى بالحرام الى حال صفه وهو يدل على ان لا ترتب الواو وقوله
لذلك اسأله الى الرجل او الى دعائه او الى كون المطعم واخوانه حراما واللام حينئذ للتخييل اي لا سباج
له لكون مطعمه واخوانه حراما وهو يدل على ان كل المطعم واخوانه مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل
ان للدعاء جناحين اكل الحلال وصدق العقال قوله لا يبالي امرء الحديث قال عمر رضي الله عنه لا يسع في سوقنا
الا من قد تنفع قال صاحب الضمير في منتهى غير من كور هذا والمراد به المال وقد جاء هذا الحديث برواية
وفيه لفظ المال يعني لا يبالي ما اخذ من المال وما يحصل من المال احلال ام حرام لا تفاوت ولا فرق عند
بينهما اقول الظاهر عايد الى لفظة ما من قوله ما اخذ منه وهو معنى من او معنى الذي قوله الحلال بين

اي ان الله قد بين الحلال وكشف الغناع عن الحرام ثم يرد القواعد الشرعية بحيث لا يشبه على الاكثر احدا
بالآخر على احد لظهور كونه حلالا كالنبيات والاشجار والمذنب في المواث وكما في الجارية من
العيون عنه ومن علم الرجل حله وظهور كونه حراما كالخمر ونحوه والكلب واجرة الغنى عنه حراما
واجرة الزانية وغير ذلك مما يتقنا انه حرام وقد يشبه احدهما بالآخر لوقوعه بين اصل الحل والحرم
او تشابهه ههنا وذاك اخرى بحيث لا يميز بينهما الا العلماء ومن كثر من الناس والمشتبه الخفي
الذي خفي كونه حلالا او حراما من اتقى الشبهات وهي الامور المشبهة الحل والحرم بان لا يقدم عليها
قبل ظهور حكم الشرع فيها باحد الادلة التي هي النص والقياس والاجماع والاجتهاد فقد استبرأ الى
احاط وطلب الطهارة لنفسه من ان يختل بالوقوع في المحارم ولعرضه من ان يتوهم بعدم المبالاة بالمحاشي
والبعد عن الوقوع والعرض هنا اما معنى دليل على الجرح والتعديل وعلى ان ما شئبه من حلال وجهه
ولم يعلم له اصل فالاولى اجتنابه لئلا يجترأ الاستمرار عليه واعتباده الى الوقوع في الحرام ولو وجد
في بيته ما لا يدري اهوله ام لغوه فالورع تركه ولا يجرم عليه لانه في ذلك من هذا القبيل معاملة من
في ماله شبهة او خالطه ديو فان تركها اولى ولا حكم يفسادها ما لم يتيقن حرمه عينه فانه عليه السلام
رهن دعه من يهودى بسبعي اخذ له قوت اهله مع انهم يربون في معاملاتهم ويستحلون امار الخمر
روى عن علي رضي الله عنه انه قال لا يسال السلطان فان اعطوك عن غير مسالة فاقبل منهم فانهم يصيبون
من الحلال اكثر مما اعطوك قل من اتاك بشئ من ماله معاوضة او ضيافة او صوفة وانت تعلم انه حلال لا
حراما فان لم يمتز حلاله من حرامه بل اختلط حرم عليك لان ماله حرام وان تخير الكسب لم تعلم ما اتاك به من
ايتها هو فهذا هو الشبهة فمن وقع في الشبهات اي اتى بها ولم يتوقف دونها وقع في الحرام اي من هوون
على نفسه الوقوع في الشبهات وتعود ذلك وقع في الحرام لانه حرام حول حرم الحرام فيوشك ان يواقع
وقال وقع ولم يقل يوشك ان يقع تحقفا لمدانة الوقوع كقولهم من اتبع هواه فقد هلك ثم شبه من
لم يبال باتباع الشبهات في قرب وقوعه من المحارم بالراعي الذي يدعى حول الحمى في قرب وقوعه فيه والحي
هو المرعى الذي منع السلطان ان يدعى فيه ليرعاه من اراد هو ثم أكد المشابهة بينهما بلسانية المحارم من
جهة وجوب التحرز عنها شرعا بحج السلطان الذي منع عن مقاربة الرعي فيه حقا ليعلم ان الاحتراز عن
مقاربة محارم الله احق من مجانته حتى كل ملك لان عقابه اسد ويرعى اي يدعى ثم لما كان التورع عن الشيء
والانتهاء فيه يتبع ميل القلب الى الصلاح والفجور تبه عليه بقوله الا ان في الجسد لمضغة وهي في الاصل قطعة
من اللحم قد مر ما مضى سمي القلب بها لانهما قطعة من لحم ان صلاح القلب بالورع وفساد باهوائه وان القلب
متبوع للبدن فلا حلا وفساد البدن كله تابع له فيها والخبيث في الاصل ما لم يكن لحنة ورحمة ويستعمل
في الحرام ايضا من حيث ان الساع كرهه واسترده حال عالى ولا تميز لواء الخبيث بالطيب اي الحرام
بالحلال وفي الردى من المال قال تعالى ولا تنمو الخبيث منه تتفقون اي لا يقصد الردى من المال فتصدقوا به
وجمل الاكثر ومنهم السائق الخبيث في من الكلب على الحرام فابطل بيعه وشراؤه ولا ضمان على مثله ويؤوب
عليه عليه السلام عن من الكلب وجب البيع في حديث ابن مسعود وهو نهي بحرم وكذا يؤيد ذكره عليه السلام
عنه بين عوضين محررين في حديث ابي حنيفة ومن يرى حله كاتى خشفة بحله على انه يستحب الطباع الرثة

واسر زله ح

يجوز بيعه ويضمنه مثله وما لك لا يجوز بيعه ويضمنه مثله وكذا الخبيث المذكور في ممر البغي وفي الزانية اراد
به الحرام بالاجماع لان مهرها وهواها خلة عوضا عن الزنا الحرام ذريعة الى الحرام وسيله الحرام حرام
وسماه مهر ايجازا لانه في مقابلة البضع ايضا قال سارح وجماعة من العوام يعتقدون ان ممر البغي حلال حتى
يقولون ان افضل ما ينفع الرجل في سبيل الحج ممر البغي وهذا كفر لان من اعتقد تحليل ممر البغي هو محرم بالاجماع وقد
كفر اقول وقد رويت في الروم وآد سبحان كثيرا من حج ممر البغي وبني به مساجد ومنازل واما الخبيث المسد الى
كسب الحرام فالمراد به المعنى الثاني لا الحرام لانه عليه السلام اعطى الحجام اجرة ولو كان حراما لم يعطه اجرة اذ لا يجوز
له عليه السلام ان يعطي شيئا حراما او يامر احدا بكسب حرام وقال اهل الظاهر انه حرام لان ظاهر الحرام والنجس
وليس على هذا القول احد من الائمة الاربعية وكذا ممن ادرم حرام اجماعا لانه نجس وخص عنه الكبد والطحال وبعض
جملة على اجرة الحجام فيكون النجس من ممر البغي وحلوان الكاهن وهو الخبيث عن افكوا بن المستقبل او عاصي او من
نجس طالع وسعد وغزو ذلك ما يعطاه من الاجرة والرشوة على كفايته يقال جلوته كذا اهلوه حلوانا واصل من
الخلاق شبهة الخلو وفعل الكهانة باطل فلا يجوز اخذ الاجرة عليه والفوق بينه وبين العرف ان الحراف
يتعاطى المسروق والضالة والكاهن يتعاطى ما ذكرنا فكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب الذي لا يعلم
الا الله او من اجب على شيء من الغيب قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه اي فلا يطلع على غيبه احد الا ان
ادبني من رسول ومن العوام والمجنون من يزعم ان الله تعالى في كل كوكب خاصية في طلوعه وغرويه وغير ذلك
يدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنى والمرض والصحة كانه تعالى في الادوية والنباتات النفع والضرر
وجوابهم ان هذا القياس خطأ لانه عليه السلام امر بالمداواة بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها
وداوى نفسها واهله تعلم بفعله وقوله جواز المداواة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل به بل نهى عنه
كما ياتي في باب الكهانة نعم يعلم بقدر ما يعرف به الاوقات والعقبات واكمل الربوا اخذ الزيادة على ما
اعطى وموكله بمطهرها اغناها اشترى اكلها في الفصل وان كان احدهما مضطرا والآخر مستصفا والوشم الغور بالا
في الجسد وحشوه بكل او ينل فيزرق او تخضر والمستوشمة طالبة الوشم وكانت نساء العرب تفعل ذلك
لما صمنن وظهر كعقهن وفي رواية المستوشمة مكان المستوشمة وكذا حكم الرجال لعن الفاعلة لذلك اولا
والمفعول بها ثانيا لما فيه من تغيير خلق الله ولانه من فعل الفساق والجهال واراد بالمصور من يصور صور
الحيوانات دون صور الاشجار والثمار ونحو ذلك لان الاصنام التي عبدت كانت على صور الحيوانات
والحديث يدل على حرمة الربوا اخذوا اعطاء وحرمة الوشم بنفسه او بغيره وحرمة التصوير قوله ان الله و
رسوله حرم الحديث ذكر الرسول لان حرمة بعض المذكورات مستفادة من سنته او لدلالة على ان ما حرمه
كان حراما تحريمه تعالى اذ لا يطق عن الهوى وتحريم بيع المذكورات يدل على ان من ادق خسر المضار في او قتل
خسر براه لا غرامة عليه وعلى تحريم بيع جلد الميتة قبل الدباغ ليجاسه عينه وعلى تحريم بيع الاعيان الخمسة وان
انتفع بها حالة الضرورة كالسوقين ونحوه وعلى تحريم بيع ما لا ينتفع به من الحيوانات قياسا على التحريم
كالاسود والهند والدب والفرد ونحوها وحشرات الارض وتحريم بيع شعر الخنزير ونحوه بيع الصور المخذلة
من الخشب والحديد والفضة والذهب وبالجملة كل ما كان المقصود منه الصورة وغيره ما سألها كالصور
المصونة على الرق والقرطاس وكان القرطاس تباعها فاما الصور التي في الاواني والفضة فانها تباع لتلك

بالشيء

لتلك الظروف منزلة الصور على الجدار والسقف والانايط والسور فيصيرها صحيحا رايته شحوم الميتة اي
ما حكمها والضمير في انه يطل ضمير السان ويدهن بها الجلود لتصير لينة وتصبح مثل الجوز ذلك ام لا فقال عليه
لا يقل من استوى شحوم الميتة لهذه الاشياء ولا يجوز البتة ومن له دابة ميتة او التي احدها ميتة فاحفظ
سجتها واذا به وطل به اسفل سفينة او جانبها من تحت لا يصل الى بدن راكب السفينة ولا الى ثيابه جاز
وجوز الاستصباح بالدهن النجس ولا يجوز بيعه قوله قاتل الله اليهود اي اهلكهم الله اولهضم الله او
عادام وقد تكرر هذه اللفظة في الحديث وهي لا يخرج عن احد هذه المعاني وسبيل فاعل ان يكون بين اثنين
غالبا وقد يرد من الواحد كما هو هنا كسافرت وقيل الصحيح انه من المفاعلة اي انه مضطرب لمجارية الله تعالى
ومن قاتل الله فقتل ومن غلبه فغلب والمحرم عليهم هو شحوم الكلى والكبد والامعاء دون شحوم الظهور
الا لية لموله تعالى الا ما حملت ظهورها الا لية والضمير في شحومها اما لانعام اليهود وان لم يذكر لظهور
امرها او لليهود واضيف اليهم للملازمة بينهما وفي شرح ان الضمير في شحومها يعود الى غير المذكور والمراد
منه البقر والغنم كما في قوله تعالى ومن البقر والغنم حرمتا عليهم شحومهما وهو عابد الى كل واحدة لان البقر
اسم جنس واسم الجنس يجوز تانيته لانه في المعنى جمع والضمير في الجملة وبيع ضمير الشحوم لا الشحوم وان كان
المذكور في الحديث الشحوم والجميل الشحوم المذاب وجملة جملة جملة واخا به واتخذ دهنه وجملة احسن من
اجل معناه اذ ابوها حتى يصير ودكا اي دسما فيزول عنه اسم الشحوم المحرم عليهم دون الودك فيبقى عليه السلام
فسلا هذا التاويل وهذا يدل على بطلان كل حيلة يتوصل بها الى محرم وانه لا يتغير حكمه بتغير هيئة وتبديل
اسمه قوله نهى عن الكلب والسور اسناد هذا الحديث مضطرب فتم من اخذ بظاهره وضع بيع السور
واكثر الصحابة والتابعين والائمة الاربعية من السانف والمثناة الاخر اكلوه على بيع السور الوحشي
للحج عن تسليمه وقيل بسبب دونه انه حيوان وحشي لو ربط لم ينتفع به لاني انتفع صيد الفان ولو لم
يربط لم ينتفع به بضم المالك المصروف في ثمنه وابوطيبة قيل كان عبد جعل سيده عليه ضرته معاوية
في كل شهر فامر عليه السلام ان تخفف عنه شيئا واراد يا هله سادته قوله ان الطبيب ما اكلتم اراد بالطبيب
هنا الحلال وجعل الولد كسبا للوالد اياه وسعيه في تحصيله والكسب الطبيب والسعي في تحصيل الرزق و
المعيشة فيجوز له الاكل والميسر من كسبه اذا كان محتاجا والا فلا الا ان تطيب انفسهم به هو له فيستوفى
وكذا فيما روى بالرفع في كلامه قوله الا كان اي تركه او تركه خلف ظهره زاده بالراء على ما في النسخ النسخة
وفي بعض النسخ ما يشعرانه بالراء لانه قال في نفسه اي ما نفعه الى النار من الرد النفع والمعنى ينفع ذلك
الترك او المترك عن غير النار ويضطره ويحبه الى النار قوله ان الله لا يحق السبي بالسبي اي المصدق بالمال
الحرام سبي فلا يراد بالسبي بالمعنى الذي هو المصدق بالمال الحرام والسبي الحرام لانه سبي التركة
اي يذهبها والرشوة ايضا في الحكم والشهادة ونحوها وكان النار اولى به ليظهر عن الحرام باحراقها
اياها للزجر والتهديد على تقدير دفع حسنة الى خصم الى ان تبرا ذمته او على تقدير ارضاء الله تعالى
خصمه بكرمه وراي المعنى برسي وارايني برسي يعني سكني ويروي في هذا الحديث يفتح المياه وضمها ايضا
الحاج ذلك الى كذا الى استبداله وقيل الى تعليق تحريف اي ترك ذلك واذهب الى هذا فان الصدق
طائفة اي مما يطعن له القليل ويسكن اليه والكذب ربة اي مما يعلق له ويضطرب عنه المعنى اكل اذا وجد

مطل
والحرم عليهم هو شحومها

منه

تشكل تراب في شيء فانفس المؤمن يطحن للصدق وتراب للكذب فادنياكل وترودك في شيء امانة
بطلانه فاحزن وطمانينك علامة حقيقة متمسك به وهذا كما لتاكيد لما قبله وفيه اضرار بتقوى فان الصدق
محل طائفة او سبب طائفة والصدق والكذب اصلهما في المقال ويستعان في المقال ايضا وفماحق ويطل
من الاعتقاد يعني خد من الافعال والاقوال والاموال ما اطاع اليه قلبك بانه حق ودع ما شككت في كونه
حسنا او قبيحا وفي كونه حلالا او حراما والضمير في الجمع وكذا في صدق النبي عليه السلام والبر بالكل الاحسان
وهو في حق الوالد والابن والاقربى ضد العقوق وهو الاساءة اليهم ويضع حقوقهم وقيل البر اسم جامع
لجميعهم قال معاني ولكن البر من اتقى والبر الزيادة في الاحسان والانساع فيه ومنه سميت البرية لانساعها
والآثم الذنب وقوله عليه السلام لو ابصرت نفسا من انفس الناس ان يسال النبي عليه السلام عن ذلك من اعلام النبوة
ولم يرد وابصرت ان يسال عما هو بين رسله وغيبه اذ لا يجوز لاحد ان يعدل عن النبي الى استفتاء من قبله
نفسه وقدام عليه السلام بذلك بل اراد ان يسال عما اشكل عليه فامر عليه السلام بالاخذ بما هو معزول
عن الاستنباه وقال البر ما طاعت اليه نفسك اي في كونه حسنا مرضيا وانما عطف الطهينان على الطهينان
النفس للتقريب والتاكيد فان النفس اذا ترددت وحيدت في امر ما اترد ذلك في القلب حقا فانا واضطربا
للعلامة بين النفس والقلب فانه المعلق الاول لها واما سائر الاعضاء ففخرها الخلال
والخبر فاذ ازال ذلك عن النفس انكسر الامر وتبدل الحال وقيل المعنى بهذا الامر ارباب البصائر واصحاب
الفراسة فان قلوبهم تصبو بالطبع الى الخير وتنبت عن الشر وتعلم الصواب غالبا لا لاجذاب الشيء الى ملالة
وفران عن منافاة وقيل جملة على العموم اولى ونسب التحقيق الى النفس قبل وهو القلب والردود الى الصدر
ايذاتا بان كل واحد منهما محل ما استدالية الى الآثم ما حقق في النفس الى القلب بطلانه او ترد في الصدر بانه
وقوله ما حل في النفس اي اثر فيه بالتخالف ويروي ما حل وقال حال تحيل ترد في القلب ولم يستقر القلب
عليه وان اختلف الناس اي حسنه وان جعلوا لك فيه رخصة لان الحق لا يكون معه تخالف سلا رجلا مال
حلل وحرام ان اناك شيء من ماله فالنفس يقول لك كل ما لم يتيقن كونه حراما جاز لك اكله فلا ينبغي لك
ان تأكله خوفا ان تأكل الحرام فان الفتوى عن الفتوى اذ الفتوى على ظاهر الاشياء والفتوى الاحتياط
في الامور والاجتناب عن الشبهات وحاصل قوله لا يبلغ العبد الحدث راجع الى حديث الحسن بن علي رضي الله
والعاصم من بعض اعيان والمعتصم من بعض انفسه والمنازع البعير الذي يستيق به الماء وحرم بعض كسب الحجام
وقال خرمته ان كان حرا وان كان عبدا اعلنته وابة وعبيدته لتأخر الحديث ووجه كراهته انه حصل بالتحال
النجاسة وهو التلوث بالدم ويقال محلبة كل حرفة يتلوث صاحبها بالنجاسة كالدباغين والكناسين وغيرهم
والاكثر على انه نهي تنزيه عن الكسب الدني وتزجيب فيما هو اطيب بدليل امن عليه السلام بعد المعاهدة وان
يطعم رقيقه وذلك لا يجوز الا من مال وهو ملكه وقد اعطى عليه السلام اباطية اجرة الاحتجام كالمز والرقابة
الزانية امان من زمرت فلا تأكلها اي غريبة لانها تغري الرجال بالفاحشة وتولمهم بالاقدام عليها او من زمر
القرية اي ملاها يلا وجمعها بنطف ستي اولادها تعاسر زمرا من الناس وقيل المعنية يقال غنا زيرا
غنى وفي شرح الزمان التي تزر بالناي وهو حرام لان الناي من عادة ساداتي الخمر وذهب بعض الى تقديم
الراء على الزاء وهي التي تدعى بعينيهما وهي من خصال الزواني والفتنة الامة غنت اولاد من الميتين الزواني

سبب بها لانها تصلح البيت وتزيه ومنه سميت الماشطة متينة وكثيرا ما تطلق على المعينة من الاما وهي
المراد هنا وقبل المراد الماشطة ومن اجل بيع المعينات اخذ بظاهر هذا الحديث وصح الجمهور ببعض لما
في الحديث من الطعن ويتعدي صحة اوله بان هنا مضاهما خذ وقا والمراد وان اخذت من حرام كما خذت من العنب
من البناء لان البيع غير صحيح وقيل من حرام اذا بذل في مقابلة غناها **باب المساهلة في المعاملة**
من الصالحات المسح السهل ومنه المساحة يقال مسح اي جاد واعطى وفي الحديث اسح مسح لك وفيه السماح رباح
اي المساهلة في الاشياء وترج صاحبها والاقتضاء المتقاضى وهو طلب قضاء الحق اذا كان له حق على غيره
تقاضاه وطالبه بالرفق دون العتق قوله انظر اي تفكر هل علمت من خير قبل هذا السؤال منه كان في
الغير ويقال جازيت فلانا وتجازيته اي تقاضيه من جزي دينه اي قضاءه والمتجاذي المتقاضى في الحديث
ان دجلا كان يدان الناس وكان له كاتب وتجاز وفي قاجازيهم اي احسن اليهم والانتظار الامهال و
الموسر المعنى والجواز عن الصراي اغنوعه اي ابرئ ذمته بدليل قوله تعالى في اخر هذا الحديث بجازوا
عن عبيد وقوله عليه السلام ان الله تجا وزعن امتي ما حدثت به انفسها قال صاحب وينفق من التفتيق
التزويج لان الاتفاق ونص السامح الاول وغيره على ان الرواية بضم الياء وسكون النون وخفيف الفاء
اي يزوج المتاع ويكثر الرغبات فيه من قولهم نقي البيع ونقي الحق اي يهلك ويذهب بالبركة من اليمن
قال تعالى بحق الله الربوا اي يفنيه وقبل الحق المتقصان ومن روى عن الاحاق فلفه ردية ومن الناس
من يسود الكليلين وليس ذلك بشيء ومنفقه ومحمدة يقع الميم فهما وسكون الحرف الثاني الى منطوقه وبليغ
وبحق البركة فذهبا بها وهلاكها وموضع لهما والتفاق ضد الكسالى يقال نفقت السلعة نفي نافقة وانفقت
جعلتها نافقة والمحق النقص والمحو والابطال وقد حقه تحقه ولا يكلمهم الله اي لا يسمعهم ما يسترهم ولا
ينظر اليهم بنظر الرحمة ولا يذكركم اي لا يظنهم من الذنوب والمسبب المطول الثوب المرسل الى الارض
اذ اسنى تكبرا واختيالا والمثان امان من المنية وهي الاعتدال بالضيعة على المعنى قبله ان يقول اعطيت
فلانا كذا ليظهر سخاء نفسه واذلال ذلك وخفيه وهي مبطله للاجرتي الصدقة مكرمة للضيعة في المعروف
او من المنى النقص من الحق والحيانة ومنه وان لك لاجرا غني غنوني اي غني منقوص ومنه المنون للموت
لنقصه الاعدله وغرن بالمعنى المعجزة المفتوحة والراء المفتوحة والراء كذا هو في شرح وفي اخرائه
بالراء الساكنة فسوبق امر من السوب وهو الخلط اي خلطوا ذلك اللغو والخلف بالصدقة و
تجارا من الخجور الميل عن القصد والكاذب فاجر للملح وحكم على التجار بالخجور لتدليسهم في المعاملات
وتدليسهم فيها بالكذب واستثنى منهم من فضي الحارم او اتقى الكذب وبر اليمن وصادف الحديث في البيع والشراء
وغنى او اراد بالبر الاحسان **باب النجاسات** يقال لكل من البايع والمشتري
بايع وبيع والمتبايعان البايع والمشتري وهذا يدل على صحة اخلاق المعينين على اليسوع والبايع والاكاذب
على ثبوت خيار المجلس للمبايعين بين فسخ البيع وامضاه مالم يفرقا بالادبوان خلافا للنسخي وما كان
والثوري واصحاب الراي فانهم الزموا البيع بنفس التواجب ولا يثبتون خيار المجلس مالم يستطاع
وحملوا التعريف في الحديث المتفرق في الراي فالاولان القول لم اتصال بالتأويل مالم ينطق به فاذا انطق
به فقد تفرق عنه وهو ضعيف لعدم زوال ملك البايع الا يقبل المشتري فتاويل

باب النجاسات

الحديث عما هو معلوم عند العامة اخلاء له عن الفائدة وايضا ما ذكره من التعريف بعد عن النعم واليضاد
ان ابن عمر كان اذا ابتاع شيئا يبيع ان يكون له فارق صاحبه فليس قليلا ثم يرجع على التعريف بالابواب
وواو الحديث اعلم به من غيره وكذا المروى في اللسان من قوله ولا يجل له ان يفارق صاحبه خشيته ان يستقبله
اراد به خشيته ان يفتح العقد الذي على خيار المجلس فان خشيته ذلك انما تحقق اذا لم يكن العقد من ما خشيته
الفتح منزلة الاستقالة فان الاقالة لا تعلق لها بالمجلس العقد بل يجوز بعد التعريف كما يجوز قبله ومن ثبت
خيار المجلس قال المراد بالخشية بطيئ المروى لا بطريق السري وعن بعض المعنويين ان التعريف بالابواب
والاقرار بالاقوال والخيار اسم من الاختيار وهو طلب خبر الامر من من الامضاء والفتح وقوله الابع
الخيار الا المتبايعين ببيع الخيار او الاتبايعا ببيع الخيار والمعنى ان يقول احدهما لصاحبه اخي فيقول
اخيت فيكون هذا الزما للبيع منهما وان كان المجلس قائما ويستطخا دهما ويأوله بعض على خيار الشرط
وقال هذا استثناء يرجع الى مفهوم مدة الخيار بقدر كل منهما بالخيار عالم يتفرقا فان تفرقا لزم البيع
الا ان يتبايعا بشرط خيار ثلثة ايام فادونها فبقي خيار الشرط بعد التعريف وهو بعيد لان الاستثناء
يرجع الى ما ظهر من الكلام انبات الخيار والاستثناء من الاثبات نفي وبالعكس ويتايد ما ذكرنا بقوله
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او اختارا فثبت ان المراد للزوم قبل التعريف وقبل مضاه الابعاض فيه
ففي خيار المجلس فيلزم البيع بنفسه ولا يثبت خيار المكان على احد القولين ويبطل البيع على القول الآخر
وقوله او يكون اي الا ان يكون ببيعها عن خيار ومعناه كعني قوله الابع الخيار وقوله فقد وجب اي
الخيار لمن شرطه وقوله او اختارا يعني به لزوم البيع واستطاط خيارها يعني لما الخيار عالم يتفرقا من
المجلس وعالم يستطاط خيارها قوله فان صدقا وبتنا اي ان صدق البائع في صفة البيع وبين ما فيه من عيب
ونقص وكذا المشتري في الثمن والحديث يدل على ان كلا منهما اذا علم عيبا مما في يده فعليه ان يبيعه للآخر
لا يكتمه قوله قال رجل وابيعة حبان بن سعد بن عمرو والاضار في المازي قلت خبرته بالمعاملات كبرسته
فشكاها اهله الى النبي عليه السلام خوف غيبته في بيعه وطلبوا الحجر عليه فخرج عليه فشكا عدم صحت عن البيع فرفع
عنه الحجر وقال اذا بايعت فقل لا خلافة وهي الخلق الخديجة فقال خديجة اخليه اي خدعته وفي المثل
اذ لم تغلب فاخلى اي اذا اعانك الامر بغالبه فاطلبه مخادعة قيل وقد صحح به من لا يرى الحجر على الخراج
والامتنع عليه السلام عن البيع لعلمه ضعف عقله وكنت غيبته اقول وهذا القول كانه صدر عن لم يسمع قصه حبان
فان صحت فلا حجة وقيل هذا القول خاص بحبان جعله عليه السلام شرط في بيعه ليرى اذا غيبه وقيل عام اذا قلنا
ذلك في البيع فله الدية اذا اظهر الغيب وهو قول احمد وهو منزلة من باع او اشترى على شرط الخيار وعن مالك
مثله اذا لم يكن المشتري ذا بصيرة وقال ابو ثور اذا غيب عما لا يتطابق الناس مثله فسد البيع واكثر الفقهاء و
الشافعي وابو حنيفة على انه اذا صدر البيع عن اهله وهو غير مجبور عليه ولا مكر وخوف فلا رد له بالغيب
قال هذا اللفظ او لم يقل ويؤيد الحديث جند عليا عليه السلام قال له ذلك ليطلع صاحبه عليه فيعلم انه
لا يصيب له في البيع فتمزج عن غيبته وري له كاري لنفسه ومدة خيار الشرط من وقت العقد الى اصح القولين
ومن اول فقرتهما عن المجلس في القول ولا يشترط اكثر من ثلاثة ايام فان شرط فسد البيع عند الشافعي والى
حنيفة واجاز مالك بقدر الحاجة اليه اي بقدر ما يمكن للمعاقد معرفة المبيع وذلك تختلف باختلاف الاشياء

منه

ففي المدعي يومان او ثلاثة وفي الحيوان اسبوع وفي الدار شهر وفي الارض سنة ولا يشترط خيار في عقد
يشترط فيه قبض الموضعي في المجلس كعقد الصرف وبيع الطعام بالطعام ولا فيما يشترط فيه قبض احد الموضعي
كالمسلم اذ القبض شرط فيه لتفرقا عن عقد لازم لا علاقة بينهما والصفقة المشرا يقال صفقة راحة وشفقة
خاصة والمراد بها هنا العقد المستعمل على البيع والشراء قوله الا ان يكون صفقة خيار وهو مثل قوله الابع الخيار
سواء وفي قوله الحل له الى اخره دليل للساقع على ثبوت خيار المجلس وقد مر هذا ألفا والاستقالة
طلب الاقالة وهو ابطال البيع بتراضيهما بعد انعقاده الى لا ينبغي للمتوزع ان يقوم من مجلس العقد
خوف فسخ صاحبه بخيار المجلس لانه شبه خديعة قوله لا تفرق عن بيع الا عن تراض مضاه كعني الحديث
الذي قبله وهو يدل على ثبوت خيار المجلس لهما والافلا معنى لهذا القول جند **باب الربو من البيع**
اكثر الربوا اخذ اطلق عليه لئلا يهتكم بموكله عطية والربو لغة الزيادة وسرعاهما بصفة مخصوصة و
الربويات المذكورة في هذا الحديث سنة لكن لا تخفى بها وانما ذكرت ليعلم على ما عرفت قوله الذهب
بالذهب الحديث اي ببيع الذهب بالذهب او ببيع الذهب بالذهب ذكر عليه السلام المتقدمين والمطعومات
الاربعة ايدانا بان علة الربوا المتدنية او الطعم وذكر من المطعومات الحبوب وهو البز والسفر والتمار
وهو التمر وما يقصد بالطعم لذاته كهنه الثلاثة او لغيره كالمحلى ايدانا بان الكلى سواء في الحكم وقسم التعامل
في الربويات على اقسام ثلاثة احدها بيع شيء بنفسه المشارك له في علة الربو كبيع الخطة بها والذهب به
وشروطه ثلاثة شروط الاول التماثل فقد مر المشار اليه بقوله مثلا بمثل ورفع ابهام المماثلة بذكر المساواة
اي ان تكونا حسنا وبنين في الوزن فيما يوزن وفي الكيل فيما يكال فلا سارح قوله سواء يساوي ما كيد لقوله
مثلا بمثل لان معنى المثل والسواء واحد والثاني والثالث الخلود وتماثل الموضعي في المجلس المشار اليها
بقوله يد اريد فانه يدل عليها جميعا وقد علم من هذا سقوط قول من قال ان قوله سواء يساوي اشارة الى
التماثل اذ لا استعارة للفظ بولك وثانيتها ببيع بغير جنس متساو كمن في العلة ببيع السمير بالخطة
او الذهب بالفضة فجوز عليه السلام فيه التفاضل بقوله فاذا اختلف الجنسان فبيعهما كيف شئت بشرط
فيه الشرطين الاخيرين بقوله اذا كان يد اريد فجوز متفاضل من الغضة بمقابلين من الذهب وبالعكس وبيع
غير من شيء بغيره من خطه وبالعكس لكن بشرط قبض الموضعي قبل التعريف من المجلس وان يكون
قبضهما في الحال وما لهما ببيع بغير جنس ولا مشاركة في العلة كما لا يبر بالذهب والفضة وصرح عليه السلام
بالقسمين الاولين لانها المقصودان بالبيان لمخاتفهما ساير اقسام البيوع في الشروط الثلاثة والاثنتين
وسكت عن القسم الثالث اما جريانه على القياس فاستغنى عن البيان وامانه معلوم على طريق المعلوم فان
اعتبار الخلود والتماثل مفيد بشارك الموضعي في العلة سمى الجنس كافا او مختلفا وكذا اعتبار
المماثلة مع الشرطين الاخرين مفيد بشاركهما فيما هو وحدة الجنس يدل على عدم اعتبار شيء من الشروط الثلاثة
فيما ليس كذلك ومثلا ويد من قوله مثلا بمثل ويد اريد نصب حالا والمعامل فيه قوله بالذهب لانه في معنى
الفعل وصاحب الحال الضمير المستوفى لانه في معنى الذهب ببيع بالذهب مماثلين مقبوضين وفي قوله سواء
يساوي الجواب المماثلة ولحق المفاضلة وفي قوله بغير الجواب تماثلين مقبوضين في المجلس وان يكون ذلك
التماثل في الحال يعني لا يجوز ان يضي زمان بعد قبض احد الموضعي وقيل قبض الموضعي الاخر والا كان

منه

نسبة اقول وفيه بحث اذ الحاجة الى جعل التقابض في المجلس سوطا براسه لا يستلزم الحلول اياه وقيل الامر بالعكس
 اي ان التقابض مستلزم للحلول فليحقق هذا الموضع في قوله كيف شئتم اذا كان اي البيع يد اريد اطلاق التقابض
 عند اختلاف الجنس مع الجاب التقابض والحلول وقد ذهب بعض الى ان علة الربوا في هذه الاشياء واحدة
 وهي النفع وضعه ظاهر وقال مالك والساقى انها في التقديس والتقية ومعنى التقديس انه يباع ويشترى بالذهب
 والفضة سواء وزنا كان او كيلا وقال اصحاب الراي انها في التقديس الوزن حتى انبتوا الربوا في جميع ما يوزن
 عادة كالخمس والحديد والمظن ونحوها وورد بخلافه من اهل المالكية والشافعية والحنابلة والظاهر
 اشناع اسلام ما بين متفقين في علة الربوا احدى بالآخر واما العلة في غير التقديس فوصف الكيل عند اصحاب
 الراي حتى انبتوا الربوا في جميع ما يباع كيلا عادة كالخمس والنون وغيرها وقال جمع ان العلة الطعم مع الكيل
 او الوزن فكل مطعم مكيل او موزون فهو ربوا عندهم وما لا فلا وهو القدر وقرب من قول مالك والطعم
 وحده في الجرد حتى ثبت الربوا في كل مطعم كالنار والبقول والادوية ونحوها مكيلا كانت او موزونة
 او لا وهذا ولا خلاف في الماء لقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه نسي وقوله فمن زاد او اقل الزيادة او استزاد الحقها
 فقد افنى اي اي الربوا او تعاطاه الاخذ اي اكل الزيادة والمعطى اي موكلا فيه اي في الربوا سواء الى الالم
 او اللعن ويقال است اي فضل شئ على شئ يعني اذا بيعت الذهب بالذهب لا يجوز ان يكون بينهما تفاضل بل يجب فيها
 التماثل حتى لو باع خاتما من ذهب وزنه مثقال وقيمته عشرة مثاقيل لمكنة نفوسه مثقال وحب من الذهب لم يخر
 بل لا يجوز الا بمثقال ويقال شئ شئ اي فضل والسف الفضل والريح وفي الحديث نبي عن شئ لم يضمن وروي
 هكذا ايضا ومعناه انه يبيع سلعة قد استراها ولم يكن قبضها بعد بزم فلا يبيع البيع ولا يخل الدخ لا هنا في ضمان
 البايح الاول فزحمها وخسارها للاول والسف نقصان ايضا وهو من الاضرار والمراد به هنا الزيادة
 والفضل بقرينة لفظه على والضمير في بعضها في الذهب بالذهب قال الجوهر في الذهب قريون اقول ولعله
 باعتبار العين في المودق يعود اليه باعتبار الفضة والضمير في منها لكل واحد منها وفي شرح منها اي في الاشياء
 المذكورة وفي اخر ان الضمير في منها للفضة وحكم الذهب حكم الفضة معا بما بنا جزاى نسبة بنقد والتاجر الخاص
 يقال فخر بنجر فخر اي حصرو حصلوا والجزر الوعد احض وهو يدل على عدم النساء في الصرف حتى لا يجوز بيع
 ذهب حاض بذهب غائب بل يلزم قبض المعوضين في الحال وفي المجلس وكذلك حكم جميع اموال الربوا وفي قوله
 الا وزنا يوزن اعتبار التماثل بالوزن وكذا الحكم في الموزون من الربويات لا يباع كيلا وكذا الكيل منها لا يباع
 وزنا اذا كان المعوضان من جنس واحد اما اذا اختلف جنسهما فهو زان يباعا كيلا ووزنا او جزافا ونفي
 بالجزاف ان يباع صبرة بصيرة من غير كيل ولا وزن والطعام اسم لما يؤكل كاسم لما يشرب وقد غلب
 على البر فان اريد بالطعام هنا البر قيس عليه عند اتفاق الجنس وان اريد به ما يطعم حيث يعم الحبوب
 ايضا فلعل على ارادة اتفاق الجنس لقوله مثلا مثل قوله الاهاوها يعني متباينة وهو مثل يدا بيد وهاء
 صوت ومعناه كفتيهاك وهات اي اخذ واعطى يقول الباريح للمشتري خذ المبيع ويقول المشتري للبائع
 خذ عوض المبيع في الحال وفي المجلس والمحدثون يروونه ها ساكنة الالف وقد جوز الحنفية في ذلك في
 الفايق وقيل الصواب مدوها ونحوها لان اصلها هاك فذفت الكاف وعوض عنها المذ والهمزة وقيل يجوز
 السكون على حذف العوض وتنزيلها منزلة ها التي للتنبيه وهو يدل على ان شرطية التقابض في المجلس

في بيع مال الربوا بخمسة غير مختص بالصرف وحمل عمر رضي الله عنه لفظه ها على التقابض قبل التفريق وادرك
 الحديث اعلم بنفسه وروى في المواضع نصب بقدر ثمن او حالا قوله اسجل رجلا اي جعله عاملا وطكا
 على اهل خيبر والجنب نوع جدد معروف من خيار التروير وروى على الصفة والاضافة وكل نوع لا يعرف اسمه
 من الثمن نوع جمع بفتح الجيم وسكون الميم وقيل الجمع من مختلف من انواع متفرقة وهو غير منسوب فيه ولا
 لخط الالرداء ته قوله لا يفعل اي لا تشترى الجنب بغير آخر الامثلة بمثل وان كان احدها بالذهب
 او الفضة او بنحوه آخر ثم اشترى بغيره بذلك الشئ مثل ان يبيع صاعين من تمر ودي من زبد بدينار
 وجري بينهما الايجاب والقبول ولا يحتاج الى قبض المذرم ثم يشترى من دينار بذلك المذرم صاعا
 من تمر جدد فان هذا البيع جائز وكلمة اذ به يقال عن السكينة والتوجع والتجسس والتدانة وكراهة
 الشئ وهي ساكنة الواو مكسونة الهاء وروى في قوله الواو الفاقا لواءه وروى في قوله الواو
 كسروها وسكنوا الهاء وروى في قوله الواو وبعض نفع الواو مع التشديد واما الشئ الحاض في
 فكانت على خلاف هذا كله لانها كانت تخفيف الواو المفتوحة وسكنوا الهاء ومدا لالف والظاهر
 انه لغة ولم يذكر شأرا في قوله عني الربوا وهذا الفعل محض الربوا بل اذا اردت ان تبيع التمر
 بالتمر فحاضلا فبيع التمر الذي بالدرهم او بالدينار ثم اشترى بذلك الدرهم او الدينار ثم اشترى
 شأرا والاكتر على ان من اراد يري شئ من مال الربوا بخمسة متفاضلا فلا يجوز حتى يبيع بغير جنسه
 ويقبض ما اشتراه ثم يبيع منه بأكثر مما دفع اليه وقال الشافعي لا بأس ان يبيع الرجل السلعة الى اجل
 يشترى بها من المشتري باقل ينقد او عوض الى اجل وقال اصحاب الراي لو اشترى باقلا او باطول من اجله
 لا يجوز وكراهة ابن عباس وشواه عليه السلام عبيد ابي عبد بن يربك على جوان يبيع غنما بال الربوا متفاضلا
 والاكتر على جوان يبيع جوان نخوانين نفرا متحدا كان الجنس او مختلفا ومنعه ابن المسيب ان كانا مأكولا
 اللحم وكان الشراء للذبح وان اختلف جنسا وفي بيع الحيوان به نسبة خلاف فمعه بعض منهم اصحاب
 الراي لم يبيعه عليه السلام عن بيع الحيوان بالحيوان نسبة وجملة بعض على ان النهي عما كان نسبة في الطر
 فحوزه الاكثر منهم الشافعي لرواية عمرو بن العاص ذلك في اخر الباب فانها تدل على جوان السلم في الحيوان
 قال اصحاب الراي كان ذلك قبل لحرم الربوا اقول فيه نظرا فلا يرواها ولا وزن ولا كيل والخصار
 علة الربوا فيها عند هم قوله لا يعلم مكيلا اي مقدارها بالكيل المسمى اي المعلوم من التمر لا يجوز بيع
 مال الربوا بخمسة جزافا وان خرجت مما تليق للجهل بالتماثل حالة العقد فلو قال بعثك صبرة في هذه
 من الخطة بما يتا بها من صبرتك او دينارا يدا يدا زنه من دينارك جان اذا اتقيا في المجلس والفضل
 من الدينار والكبير والصبر الكبير لبايعهما فاذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضه ببعض جزافا لان الفضل
 بينهما غير حرام فتقوله بالكيل المسمى اي المعين يتعلق بقوله بيع الصبرة قوله حتى تفصل ويروى حتى عني
 واداد به تيمنى الخرز والمذهب في العقد بعضه عن بعض وهو يدل على ان بيع ملا الربوا بخمسة
 ومعهما او مع احدهما غير عني جانين لان عند التوزيع يودي الى المفاضلة او الجهل بالمماثلة على ما
 تقرر في الكتب الفقهية والبحار نسبة المخان الخارج من القدر ونحوه عند غلبانه ففعله اصابه
 من تخاف ويروى من غلبان اي يصل اليه اثر الربوا وان لم ياكله بان كان موكلا او متوسطا او كاتبا



او شاهد او عاملا مع المراني او مع عاملة او ضغالة مع علمه بانه من مال الربوا الى غير ذلك من الملا
يريد ان الربوا يكثر في ذلك الزمان ولعمري انه كان الامم كذلك في زماننا هذا في هذه الديار
اعني التي استولى التتار فانه قلما يوجد فيها من خلوعها اخبر به الرسول عليه السلام حتى الموسويين بالعلم
والزهد والصلاح بين الناس نسالا الله للخلاص منها ومنهم فان سطر هذه الاسطر اتفق فيها وفيما
بينهم لكن كان قد قبض الله لي من هو خاض تلك الارض علما وورعا فجعلني نزله وتبني الى كناية هذا
الشرح جزاه الله عن ذلك خيرا وكان ذلك زمان اجتيازي عليه توجهنا الى وطني بلاد الشام ومصر
اسأل الله العظيم ان يوصلني اليها قوله عينا بعين اى حاضيا بيدا بيد ليكن قبض العوضين
في المجلس كيف يشاء اي يجوز المتفاضل بين العوضين اذا اختلفت جنسا كما قوله ان قبض الرطب اذا
يبس سوال تقرب وزجور عن المتفاضل ليعتبرهم به على الحكم لا استقام لان ذلك مما لا يخفى على
عاقلي وهذا اصل في حرمه بيع مطعوم نجسه واحدها رطب والآخر ليس كبيع الرطب بالتمر والخبز
بالزبيب والخبز بالعدس فان كان الخبز قديدا من الجانبين جاز قوله نهي عن بيع الخبز بالحيوان
لا يجوز بيع الخبز بالحيوان من جنس ذلك الحيوان كان اللحم او لا مأكولا كان ذلك الحيوان اولاد
هو قول الشافعي وحيوان غير مأكول في قول ويجوز بيع اللحم بالحيوان مطلقا عند اخنوخة قوله
في ميسر الجاهلية اي من فعلهم كانوا يعطون قطعة لحم حيوان والميسر في الاصل القمار قال الخطابي
في نهي بيع الحيوان بالحيوان نسبة يول يكون كلا الحيوانين نسبة كقوله يعبث نكل فرسا صفتة كذا في
او جعل صفة كذا وليس الحيوانان حاضرين وانما لم يخجل لانه بيع الدين بالدين ونعني بالدين ما يكون
في الذمة ولم يكن مشارا اليه اما لو كان احد الحيوانين حاضرا والاخر في الذمة وما في الذمة اجل
معين جاز هذا عند الشافعي سواء كان الحيوانان من جنس واحد ولا وسواء باع واحدا بواحد
او اكثر وعند مالك ان اختلفت جنسا جاز والافلا وعند اخنوخة لا يجوز سواء كان من
جنس واحد او جنسين قوله ان يجرى جيسا اي ان يبيى اسبابهم من المراكيب والصلاح
فاعودن الابل لبعضهم والقلايص جمع القلوص وهو الغنى من الابل والمراد بالاخذ عليها
ان يستد بين على ان يودي منها الى او ان اخذ الصدقة وهو يدل على جواز سلم الحيوان به ولو
من جنس مختلفا فلا وروي فتكلمت بالنون الى هتكت مكان فقدت قال سادح والموفق
بين هذا الحديث وبين حديث سمره ان هذا كان قبل تحريم الربوا قول وهو قديم نشأ من عدم
الاطلاع على ما قاله الخطابي في حديث سمره عما مر آنفا **باب النهي عن بيع البعوض من البعوض**
فتن العقد الثاني ما نهي عنه مجاوة ضررا به دون خلال فيه والخرابة بيع التمر على الشجر نجسه موقعا
على الارض او الرطب في رؤس النخل بالتمر والتمر بالزبيب وقد جوز ابو حنيفة ولم يجوز مالك و
الشافعي واجد لا بالكيل ولا بالوزن الا في العدرا كما يجي واصله من المزتين المدخ لان احد المتبايعين
اذ اعين ارا وفتح العقد والاخامضه فترابنا اي تدافعا فكان كلاهما يدفع صاحبه عن حقه
بالزيادة كذا ذكره الازهرى وانما نهي عنه لان المساواة شرط وما على الشجر لاختص بكيل ولا وزن

بل يقدح خروجا وهو حدس وطن لا يؤمن فيه التفاوت بالتفاضل والحايطة هو البستان وقوله بانه فرق ليس
بقيد بل غشيل حتى لا يتوهم انه لو زاد عليه او نقص عنه لم يكن مخالفا بل لا يجوز لا بالمانة ولا باقل ولا بكثر والفرق
بين الماء وسكون الماء فيهما تسعة عشر دالا وهو مكيا لمعروف بالمدنية والمخاينة قبل هي المزارعة على
نصيب معين كالملك والرابع ما يخرج من الارض والبذور من العامل وهي مشتقة من الخبز بالضم وهي النصب
وقيل اصله من خبز لانه عليه السلام اقربها في ايدى اهلها على النصف من محصولها فقيل خاين من اكلها
في خبي وعلى هذا لا تعرف المخاينة قبل الاسلام وقيل من الخبي وهو الاكل لمعالجة الخبا وهو الارض
الرخوة وسياق في باب المساواة والمزارعة معنى المخاينة والمزارعة ومعنى تقربين علمه السلام اهل خبي
على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى والمخاينة بيع الزرع بعد استداد الجث نجسهم نقيبا على وجه الارض
من الحقل وهو القراج والمزرعة يقال للآخرة محافل وفي الحديث ما تضعون محافلكم اني عزاركم
بيع ما يخرج من المحافل سمي باسمها وعبر بعضهم عن هذا المعنى بقوله بيع الطعام في سبيله بالبر وانما نهي عنها
لانها من الكيل وهو لا يجوز بيعه نجسه الا مثلا على يد ابيد وهذا مجبول لا يذرى ايها اكثر وقيل
كراء القراج وهو المخاينة والمزارعة على نصيب معين كالملك والرابع ونحوها من الحقل ايضا وهو الارض
التي ليس فيها شجر ولا بناء ولا شايبة بسخ وقيل المخاينة بيع الزرع قبل ادراكه من الحقل ايضا وهو الزرع
الاخضر وعبر بعض عن هذا المعنى بقوله بيع الزرع اذا تشعب ورقة قبل ان تغلظ سورة بالخطبة و
المعاومة متاعلة من العام كالمائة من السنة قيل هو بيع غير الشجر سنة قبل ان يظري ثمارها ماخوذ من
عامة النخلة اذا جلت سنة ولم يحمل اخرى وقيل هي ان يبيع غير النخل سنتين او ثلثا فصاعدا وقيل بيع زرع
عالم وهو قاسر لانه بيع لم يخلق هذا في بيع الاعيان اما في بيع الصفات جاز وهو ان يسلم في شيء الى اجل
معلوم وذلك الشيء منقطع في الحال وسبوج عند المحل غالبا والتمنيا بضم التاء وسكون النون الاستثناء
بان يبيع ثمره حايطة ويستثنى منه جزء غير معلوم القدر فيفسد لجماله المبيع باستثناء غيري المعلوم منه شئ ان يقول
بعت مثل ثمره هذا البستان الابطى او هذه الدابة الابرها او رجلها واذا كان المشتري منه كان المبيع وهو
المشتري منه ايضا مجعولا فان استثنى جزءا ما عاكما لنصف الملك ونحوها جاز واليه الاشارة بقوله الا ان
نعلم في اول الحسان جاز لانه يعلم المبيع ويكون المبيع مسمى كابتها وكذا اذا قال بعك هذا الحايطة
الا صاعا لانه بمنزلة بيع صبي مجعولة الصبيان الاصاغا ولوا استثنى جزءا ما عاكما معلوما كالملك والرابع
او ثمر نخلة او خللات بعينها جازان لمصالح العلم بقدر المبيع على الساعة وفي الحسان نهي عن الشيا لان
يعلم اي نهي عن الاستثناء المجعول في البيع وهو ان يقول بعت مثل ثمره الا ثوبا بالثوب الا ان يعلم
المشتري وهذه البعوض من القسم الاول ونسأ المزابنة والمخاينة للمجهول باحد عوضي الربويين اذ التخبين جمل
لا يعتمد معرفة في الربوا ونسأ المخاينة لاجل او لكونها معدومة وكذلك فسأ المعاومة والتشاكك
ايضا والعرايا فسرهما الاكثر ببيع الرطب والعنب على الشجر بالتمر والزبيب على وجه الارض خروجا
بتقدير الجفاف بقدر معلوم وقد ورد في ذلك اثر عن زيد بن ثابت وبه قال الشافعي لانه عليه السلام استثنى
من المزابنة وقال قوم العربية ان يكون للرجل نخيل في حايطة غير فيا في صاحب الحايطة باهله فيسكنون
في النخيل فيدخل عليهم صاحب النخيل فينصرفون بدخوله عليهم فرض لصاحب الحايطة ان يعطيه مقدار

خرصها ثم اقبل هو ان يطوع صاحب الحائط ببعض خيله على المحاق ثم يبدله لدخولهم عليه ان يعطيه يرها
ثم او يبدلهم ان ياخذوا ثيابا من اخصامهم في سعة من ذلك والحديث يرد كل هذه التفسيرات لولا ان
رخص في العربية ان يباع خرصها ثم او ليس فيها ذكر ولا بيع ولان العرب ايا مستثناة من المذانة وهي بيع الرطب
بالمز والاصل ان يكون المشتري من جنس المشتري منه فما ستنى الشرح يجوز بها كما استثنى جواز السلم عن بيع
ما ليس بغيره وسميت العربية عربية وعرايا لانها عربية عن جملة الترخيم اى خرجت عنه فعمله بغيره فاعلم
ولانها عربية عن جملة الحائط بالخرص والبيع او هي مأخوذة من اعرب الرجل التخله اعطيت اياها او
اطعمته ثمها فهو يعرفها متى شاء اى ياتيها فيما كل رطبها يقال عروقه اى اتيت طابعا معروفة فاعلم
اى اعطاني فني فصيله بمعنى فضولة ودخلتها الماء لانها صادت في اعدله الاسماء ولوحث بها في التخله
قلت عروقه قال ساج من اصحاب الراى وينص القول بان العربية هو ان يطوع صاحب الحائط ببعض
خيله كلام العرب قل الشاعر ولست بسنبا ولا رجبة ولكن عرايا في السنين الجوارح يقال تخله سنبا
اى تخل سنة ولا تحمل اخرى والتعجب ان تدعى السني لئلا تنكس اعضانها وزعموا بنى لها جدار تعتمد عليه
لضعفها والاسم الرجبة والرجبة من التخله منسوبة اليه ثم قال سلك الشاعر بالبيت مسلك المباحة اذ
يقول انا نقر بها الناس فلو كانت العربية من جملة المبيع لم يكن لذكرها على وجه المدح مع اقوالها لفظ
البيت يدل على انه مدح للتخله وليس سلم ان الشاعر اراد بذلك مدح نفسه لكن انما يصار الى ما ذكر ان لولم يكن
هنا عرف شرعي في لفظه العرايا وهو متفق لذكر اياها بلفظه البيع في مواضع فيجب المصير اليه ولا يلتفت
الى منزهها للمعنى ثم قال هذا الساج فان قلت التصديق بالمز بدون التخل او معها بدون الارض لا يجوز
فكيف يجوز بيع الحائط وحده لانه من رطب العربية قلت هي هبة مستأنفة من المعري وسمي بها مجازا جعل
المعري في مقابلة ما عراه اقول لا سلم ان التصديق المذكور غير جائز ولا سلم انه هبة مستأنفة سمي بها مجازا لاصل
في الاطلاق الخفية ونهى عن بيع التمر اى الخاق بالتمر المندى قوله باكلها اهلها الى اهل العربية وهم ملاكها
القديمة وقوله فيما دون خمسة اوسق ليس يتوفى على هذا المعداد بل عند الجوز يجوز فما فوقه اذا تعدد العقود
حتل ان عليه السلام رخص فيه لقدم بلح مقدار خرصه في العربية هذا المقدار و اراد ذلك في عقد واحد والوسق
ستون صاعا كل صاع اربعة امده شكل د اوه قلى هو د اوه بن قيس وقيل داود بن ابي هند وفي سوح انه وعلاء
الصحابة والسلفى على منع بيع التمر قبل بدو الصلاح اى قبل الانتفاع بها للمنى عنه لانه لا يورثها بوجهها
اى آفة عليها لصغرها وضعفها واذا تلفت لم يبق للمنى له في مقابلة الثمن شئ وهذا كنهه عن بيع التخل حتى تزج
بعض الثاء وكذا الخاء اى تجر وعن السبل حتى يبيض وهو اذا اشتد جبه فانه اذا ذاك يجوز بيعه ان ظهرت جباه في
سنبله كالسمر وان استمرت كالخضرة فلا يجوز بيعه على الاصح لانه اذا اشتد جبه الذرع وبدا صلاح الثمر ايا
العاية وهي الآفة غالباً وفسر الزهواؤى هو بدو الصلاح في التمر بقوله حتى تجر وتفسر بنى التمر بالخاطرة
عالمه والبلايح لئلا يكون اخذ مالك المشتري لاني مقابلة شئ سلم وهو معنى قوله عليه السلام اريت اى اخبرني
اذ امع الله التمر الحديث وقوله حتى تجر وحتى تسود وفي رواية حتى يبيض وفي اخرى حتى تصفر يدل على
اعتبار حدوث هذه الصفة اى بدو الصلاح في التمر لا اتيان وقتها الغالب وبعضه غير ذلك الزمان
فاذا جاوز ذلك جاز بيعه عند و فرقه ساج بنى هذه الاشارة ورام التوفيق وقال قوله حتى يبدو صلاحها

14-
التمنى منه نهي تحريم وفي الباقي نهي تنزيه لان التمر لم يستوفى بوجوهه للآفات فمنما يتضرر بذلك المشتري اقول و
فيه نظر لان الاحمر والاصفر علاته بدو الصلاح في نار التخل والاسود له والابيض من صلاح العنب فلا
مخالفة في شئ واحد المحتاج الى التوفيق واذا بدا الصلاح جاز البيع بشرط القطع وبشرط الايقان ومطلقات
اى من غير شرط احدها وحكمه الايقان يجب على البائع ان يتركها الى الجفاف واما قبل بدو فلا يجوز البيع الا بشرط
قطع الثمار عند الشافعي واحد ويجوز عند ابي حنيفة وماك قوله نهي عن بيع السني اى بيع ثمار السنة وهي
المعاملة وقدمت آتينا والجوارح الآفات المستأصلة تصيب الثمار ونحوها فبذلك يقال جازم الدهر
تجوزهم واجتازهم الزمان الى اصابعهم بمكره عظيم والامر بوضوح امره عند الاكثر وعليه الشافعي وابو
حنيفة لان ما اصاب المبيع بعد القبض فهو ضمان المشتري وقال احمد وجماعة من الحديثين يلزم وضع قدر
ماهلك ونقل ساج عن مالك انه ان كانت الجارية دون الثلث نهي من مال المشتري والا فمن مال البائع ونقل اخر
عنه ترك ذلك الثمن وقال الطحاوى وضع الجوارح في الاراضى الخارجية وحكمها الى الامام امر بوضع الجوارح
عندهم لما فيه من مصالح المسلمين بقاء الجوارح واما قوله عليه السلام في الحديث الاخر فلا يخل لك ان تاخذ منه شئاً
فعمله عند الشافعي وابي حنيفة على ما اذا لم يقبض المشتري الثمار واما اذا قبضه فتاويله عندهما على التهديد
هو معناه فلا يخل في الورع والتقوى ان تاخذ الثمن اذا تلفت الثمار وكذا يقول الامر بوضع الجوارح ويؤيد
هذا التوفيق حديث ابي سعيد الى الخدرى قال اصب رجلاً في ثمار ابتاعها فكثر دبه فقال عليه السلام تصدقوا
قوله في اعلى السوق اى في الناحية العليا منها ان يباع اى عن يمين قوله حتى سفلون ذلك على ان قبض المتقول
بالمتقول فانه لا يحصل انتقال الضمان بالتخلية ابتاع اذا اشترى يعنى اذا اشترى لا يجوز له ان يبيعه من اخر حتى يقبضه
سواء فيه المتقول والمعتار فان باعه قبل ان يقبضه بطل البيع الثاني عند الشافعي وجوز ابو حنيفة بيع المعتار قبل القبض
وماك بيع غير الطعام قبل القبض واحد بيع غير المكمل والموزون قبل القبض وقبض المعتار بان غلته البائع من ثماره
ويقول للمشتري سلمتها اليك وفي المتقولات بالمتقول من موضع البيع الى موضع آخر وقوله حتى يستوفيه اى يقبضه و
قوله حتى يكتماله اى ياخذ بالكيل ان كان مكيلاً ولا احسب كل شئ الا مثله اى مثل الطعام في حوزة البائع قبل القبض
وهو امان قول ابن عباس او المصنف والاول اظهر اى كل من اشترى شئاً بشرط لصحة بيعه من غير قبضه من البائع
الذى شره منه والذى عن تلقى الركبان واخواته نهي لجأوه خبر دون خلل في نفس العقد وصورته ان يقع الخبر بعد يوم
غير غناع فيبذلها المشتري منهم شئاً با رض من قديم السوق ويعرف سعر البلد نهي عنه للخبر والضرر روى
انه عليه السلام قال الخديجة في المنار من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي معناه قوله عليه السلام لا تلقوا الجلب
وهم الجالبون للنعيم ولم يقل احد بنفسه المبيع لكن الشافعي اثبت الخيار للبائع بعد ردوم السوق وعرفه سعر البلد
وعلى الاصح حتى ان ذلك اذا ابتاعه المتلقى با قبل من سعر البلد والا فلا خيار وهو الاقوى واشتت بعض الخيار
مطلقا واصحاب الراى لم يكرهوا التلق ولا خبر واصحاب السعة والحديث حجة عليهم وفي حديث ابن عمر كنا نلقى
الركبان قال ساج المواد من التلق المكروه ما يضر في اسعار اهل البلد وما لا يورث على المتلقى فيه الخيانة والغش
ومن حديث ابن عمر ما خلى من هذه الموانع ولا كراهة واصل لا تلقوا ولا تناجسوا ولا تلتفوا ولا تتناجسوا واخذت
الثاء الاولى منها والبيع على بيع اخيه كما هو في بعض الطرق وفي بعضها لا يبيع الرجل على بيع اخيه هو ان يشتري
رجل شئاً وها في مجلس العقد وخيارها باق اى ان من عرض على المشتري سلعة مثل ما اشتراه او اجوزت ثمنها

او ارضى او الى البايع فيطلب ما يباعه بالثمن الذي يباع به من الاول فيفسخ العقد فيكون البيع مفسوخا
لا يطلب الرجل على خطبة اخيه والمراد طلب ما طلبه اخوه كذلك هنا وهذا ان قصدت عقدتها ولا يريد شراء
عصى علم بالحدث او جهل وان قصد غبطة احدى فلا يصح الا ان يعلم بالحدث والتجش ان يدفع قيمة السلعة من غير
رغبة فيها بل خزع المشتري وترغيبه فيها ليزيد المشتري في ثمنها ارادة نفع صاحبها فان فعل هذا اعني ان زاد احد
في ثمن السلعة لنفع صاحبها لا لرغبة في شرائها ياذن صاحبها فالمشتري بالخيار عند السافعي اذا علم انه امر بالزيادة
لنفعه وان لم يكن ياذن فلا خيار له بالاتفاق والتجش ان يفعل هذا بصاحبه ليكافيه صاحبه فمكمله ان هو
باع فهو عاص علم بالثمن او جهل لانه خذيعه والتجش قبل المدح اي لا يدع السلعة ويزيد في ثمنها ولا يريد شيئا
قبل التجش المستغنى عن الشيء من تغير الوحن من مكان الى اخر والمبادعة اسم فاعل من المبادعة وهي الاقامة
في البادية فالبادي المقيم في البادية والخاص المقيم في البلدة وبيع الخاص للبادي هو ان يتبرع الخاص
بسلعة البادي بان يقول المبدى للبدوى دع سلعتك لا يبيعها لك بثمن غال وتجبسها عنده الى ان ياتي
في ثمنه فيفوت الرزق والزرع على الناس وقوله علمه اللام كما ياتي لا يبيع خاصا لبادي يوزق الله بعضهم
من بعض قال ابن سيرين وابراهيم النخعي لا يبيع الحضري للبدوي ولا يشتري له لوقوع اسم البيع و
الابتياح يقال بعت الشيء وشريته بمعنى والكلان من الاضداد والمتمكك في موضع الشيء يبع وقال بعض
لا يبيع للبدوي ولا يشتري له وهو قول السافعي والحن قبل ومعنى الثمن سدأ يواب المرافق على ذوى
البياعات وتضييق ما يباح الله من الارياح على اصحاب التجارات فمن فعل علما بالثمن وعصى من لم يبيع
ذلك او يكون صاحب السلعة حاضيا معه فلا كراهة فان لم يدخل ضيق على اهل البلد منهم من حرم البيع
لظاهر الحديث ومنهم من يباح لعدم الضرر قبل لابن عباس ما معنى قوله لا يبيع حاضرا لبادي قال لا يكون
له سمسار ولا تصرف الا يلى من المصر وهو الشدة المصرية من الصرى بالفتح والكسر يقال صر الماء
طال مكنته وتخمى وصراه حبسه ومنه المصراة وهي ان يريد بيع الثاق او الشاة فيحقق اللبن في ضرعها اياما
ليزيد ثمنها كثر اللبن ومعنى الثمن الخداع وهذا سبيل كل بايع سلعة ومنهتها بالباطل والبيع مردود
اذا علم المشتري لانه نخس ومنهم من قال خيار المصرية معقد بالثمن حتى لو علم قبل مضي الثلثة فله الخيار
الى تمامها لان الوقوف عليها كلما يكون في اقل منها اذا نقصان في مقدارها قد يكون من اختلاف اليدوية
المكان فجعل الثلثة حدا لخيار الشرط ومنهم من قال لا تاخير له بعد العلم بها فان اخر سقط الرد وهو القياس
لان خيار عيب والتقدير بالثلاثة للغالب لان زمان الرد يتقدرا بقوله فهو خيار النظر نى من الامكان
او الرد فانيهما رآه خيرا له اي به وقوله من طعام اي من ثمنه والمراد من سبل اي قوله لا سمسار الخطبة فيقبل
لا يجوز غير التمر وان رضى به البايع كما لا يجوز بيع المبيع قبل القبض وان رضى به البايع وانما يقبل لان
طعامهم كان هو التمر واللبن غالبا فقام التمر مقام اللبن لذلك وقيل يجب التمر او غيرهما اذا رضى
البايع فكانه استبدل عن حقه وقيل على كل انسان صاع مما يقات كما في زكوة الفطر وهو صاع اقول
السافعي ولو كان قوله لا سمسار بان لا يجب سمسار وهي الخطبة لانها كانت اعز الاطعمة عندهم ولو كانت
المصراة جارية لا يجب رد شيء لثمنها على اصح الوجهين لان لبن الامة لا يعتا من عاده وكذا الحيوان
الغني المأكول لانه لينة مقصود لتربية المولد ولا عوض له لتجاسسه وحديث المصراة يدل على حرمه بيع

ساة لبون يلبن ساة وبيشة لبون لجعل الشح قسطا من الثمن للبون فهو كبيع مال الربوا بخنسه ومعها او مع
احدهما شيء اخر بخلاف بيع السمسار به فانه يجوز اذ الدهن وان امكن استخراجه من كل منهما لكن عينه غير موجه
فيها بخلاف اللبن فانه موجود في الضرع حتى لو حلبه فباع الشاة قبل اجتماعه في ضرعها صريح والها في قوله ثمن ثلثاه
فاشترى منه وقوله سيد عايد الى الجلب يتجش وهو معنى الجلوب من الابل والغنم والعبيد يجلب من بلد
الى بلد للتجارة وهو مثل قوله لا تلتقوا الركبان وسيد صاحبه اي اذا اتى صاحب الجلب السوق وأطلع على
السعر فهو بالخيار في الاسترداد والبيع جمع السلعة وهو المتاع حتى يهبها الى السوق اي حتى يسقط
بها عن ظهر الدابة في السوق والخنطة على الخنطة هو ان يخطب الرجل المرأة واجابت هي او ليتها فان لم
يجب او سكنت عنه فلفظ الخطبة وكذلك في البيع قالت فاطمة بنت قيس يا رسول الله ان معاوية واباجهم
خطباني فقال انك اسام قال لها ذلك لانه كان قبل المواضعة والمنهني عنه الاقدام بعد المواضعة او يقول
انما امرها بنكاح اسامه كيلا يقع بينهما العداوة والبغضاء اذ راي تزوجها من احدى عظمت ذلك
وهو يدل على جواز الخطبة للمسلم على الخاطبة الكافر لقطعة تعالى الاخوة بينهما وقد قال عليه السلام على
خطبة اخيه والمساومة محادثة على السلعة وفصل ثمنها يقال سام بسوم وسوما وسام وسام
البايع السلعة اي عرضها للبيع وذكر ثمنها وسلمها للمشتري ايضا بمعنى اسامها فاذا قرب الانفكاك جاء
من يريد شرائها واخرجها من يد المشتري الاول بزيادة على المسقر فهذا الفعل محرم والبيع صحيح المعنى لا يبيع
الرجل ولا يشتري على بيع اخيه او شراه والبيعتان اللتان منى عنهما عليه السلام هما بيع الملامسة وبيع المتبادعة
وهو ان يجلس المسلم الشيء باليد لئلا كان او نها او البنذ اليه بالسلعة ببيعها منها من غير روية ولا قائل ثم
لا يكون فيه خيار وكان هذان من بيعوع الجاهلية فنهى عليه السلام عنها لما فيها من الغرر وهو ما خفي عليك
علمه قوله ولا يقبله الا بذلك اي لا يعرفه الا بذلك المسلم على ان يكون ذلك للمسلم بيا والتمني عن الملامسة
يدل على ان شري الاعمي وبيع باطل لانه لا طريق له الى رويته ونيزت الشيء ابنه بالكسر اذا قبضه والباء
في ثوبه زائده قيل قوله من غير نظري بالبصر يعني من غير ان يرى كل واحد منهما ثوب الاخر فلا يجوز لانه بيع
الغائب غير جائز وجوز ابو حنيفة بيع ما لم يره وللشافعي قول من لا يرضى اي ولا الجاب ولا يقول
الدالان على التراضي واللبس المذكوران في متن الحديث احديهما استعمال الصماء والاخرى للاختباء المذكور
وهو جمع الظن والساقين ثوب والنهي فيها لكرهه التكتف واثواب اللعونة وتفسير الفقهاء ولا شمال الصماء
موافق لتفسير الحديث اياه واهل اللغة يقولون هو ان يتجمل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانيا قيل لذلك
صماء لانه يسد على بدنه ورجليه المفاصل كلها كالصخرة الصماء لا خرق فيها ولا صمغ ومنه كراهة تخاف ان
يؤدى به الى حالة سادة لمنه نفسه نهك وبيع الخصاة ان يقول المشتري للبايع اذا نبذت اليك الخصاة فقد وجب
البيع وقيل ان يقول يبيعك من السلعة ما يقع عليه حصارك اذ ارميت بها او من لا يرضى الى حيث ينتهي حصارك وفي
شرح ان يقول البايع للمشتري اذا نبذت اليك الخصاة فقد وجب البيع يعني وبينك والكل فاسد لانها من
بيعوع الجاهلية وكلها غرر لما فيها من الجهالة وبيع الغرر وهو الخطر الذي لا يدري اكون ام لا كبيع الطير
الحوار والسبك في الماء وبيع الابن والغائب والمجهول من هذا القبيل وكل ما طوى غنك علم من غير الثوب
وهو طية وقيل من الغرر بالكسر الغفلة وخيل الخيلة بالتحريك فيها مصدر سمي به المجهول كما سمي بالحوار وانما

ادخل عليه الماء لا شعرا بالانثى لان معناه ان يبيع ما سق محله الجنين الذي في بطن الناقة على قدر ان يكون
انثى ونهى عنه لانه غرور وبيع شيء لم يخلق بعد وهو نتاج التاج وان يبيع الى اجل يفتح فيه الحمل الذي في بطن
الناقة فهو اجل مجهول فلا يبيع وهذا التفسير لحمل الحبل هو المذكور في المتن والجذور من الابل يقع على
المذكر والانثى وهي يوث والجمع الجوز وعصب الفحل المكره الماخوذ على ضربة يقال عصب فله عصبه اي
اكراه وجوز ما لك وعصب الفحل ايضا ضربة ويقال عاقه وعلى هذا فيه حذف اي نهى عن كراه عصب الفحل
او بيع عصبه مثل واسئل القرية وقد صرح به في حديث جابر انه نهى عن بيع صراب الحمل والضراب بوزن
المذكر على الانثى ولم يرد النهي عن الاغان لان فيه قطع النسل وكذا لو اكراه المستعير شيء بجوز له قوله
كما صرح به في الحسان حيث قال انا نطرق الفحل اي نضرب للضراب فنكرم اي بالاطراف ونهى عنه للغرور لان
الفحل قد يضرب وقد لا يبلغ الانثى وخص فيه جمع كراهة انقطاع النسل وشبهه بالاسبيح والارضاع
وفيه نظر لان المنهى عنه لا يباع بالقياس ومن كان له ماء في ظرف فهو مملوك له اجماعا فان فضل عنه
شيء وطلبه اخر لسره او ليس في جوفنا حتى ما وجب عليه بذل بلائ ان لم يجد الممن وان وجد فالاولى
ان يبذله بدونه ايضا واما الفضل المذموم في بيعه فهو الذي نهى او عساه كذا ذكر شارح وقال شارح آخر
النهي عن بيع الماء هو على قول من يرى ان الماء لا يملك او ان يبيع الرجل ارضه ثم يبيع من الماء ببيعة لا يحتاج
اليها فلا يجوز ان يبيعها ولا يبيع منها احد شفع بها اذ الم يملك الماء ملكه وبيع الماء والارض كحرف هو ان يبيع
رجل ارضه والماء التي تملك الارض احد يكون منه الارض والماء من الاخر البذر والحراثة لياخذ صاحب الارض
بعض الحاصل من الجيوب وهو الخابرة والمزادة وقد مر انه باطل الا عند القاضي اي يوسف ومحمد بن الحسن
فان دفع ارضه للحراثة بقدر معلوم من المزارع والدنا ينزل الى مدة معلومة جاز وكان اجابة الارض لا يجازي
ولا مزارعة قال شارح انما لم يجز بيع الماء للحراثة لاجل الجمالة وكذلك الارض للحرف لان البيع الوقت
فاسد اقول مراد بكل منهما بيعا على جمالة وهو خلاف الظاهر من الدوا والمعاظنة ثم قال فان قلت محتمل
بعت مثل هذه الارض الى ستة اشهر لحراثة كذا بيعا فاقصا وهي الاجابة قلت الاجابة لا تتصور فيه لانه يفسد
نعم هذا تصوري في ارض الوقت وجعله اجارة اذا وجدت شرائطها هذا كلامه اقول وفيه نظر لان البيع الفاسد
لا ينقلب اجارة صحيحة بسبب الوقف قوله لا يباع فضل الماء به الكلاء وقال الخطابي قال في هذا الحديث ان
رجلا اذا حفر بئر في موات ملك تلك البئر فاذا جاء قوم لميزلوا في ذلك الموات ويرعونها بها وليس هناك
ماء الا تلك البئر فلا يجوز له ان يبيع او يملك القوم من شرب ذلك الماء لانه لو منعهم منه لا يمكنهم دعي ذلك الموات
فكانه منعهم عنه ولا يجوز لاحد ان يبيع عن نيات الموات لانه مباح وبهذا الحديث حكم الشافعي ومالك وقال
لا يجوز منع او يملك القوم من ذلك الماء ولا يجوز له اخذ من ذلك الماء الى هنا كلامه اي لا يباع فضل البئر
كما يباع للكلاء وذلك ان من اراد الدعوى حول ماء احدا اذا منع عن الورود على ما به الابعوض اضطر الى شراة
فيصير كسرى الكلاء لاجل الماء اولانه اذا باع الماء الزايد على ما شئته من غير ليزع به كلاءه فكانه باعه
الكلاء وفي هاشم ان معناه ان يقول لا اترك شرب من يري حتى تنكفي رعي في ارض قيل حمل هذا النهي
على الكراهه الاولى وقيل ذلك يحتاج الى دليل يترك له الظاهر واصل النهي للمنع من فضل الماء المأخوذ
ظاهرا وقد ذكر ابو داود في هذا الباب وقال قوم حرم فضل الماء لكن يجب القيمة على اصحاب الموائس و

شبهوه بنظم طراحي طعام امر فان له اكلا ويؤخر في قيمته قالوا ولو لم يزل الماء بلا قيمة للمعزم بذل الكلاء الذي
في ارضه بلا قيمة وبذل الماء لزورع بقربه لاجل الماء وهو لا يباع ولا يقدحها روا الى المنع وهو خلاف الخبر وقال شارح
في هذا الموضع روى مسلم في كتابه عن ابي هريرة لا يبيع فضل الماء ببيع به الكلاء وهذه اولى الروايتين لان بيع
الماء لسباع به الكلاء غير منظم في المعنى ورواه ابو داود لا يبيع فضل الماء ببيع به فضل الكلاء والحرف في رجل
تخفيرا او يستبيع عينا في موات ثم يبيع المتاسر وما شئهم عن الحرف وهو على ما يفضل عن حاجته وقصد بذلك
ان يستوعبنا حوله من الموعى واختلف العلماء في ذلك منهم من يبيع عنه ومنهم من كرهه ومنهم من اوجب البذل
بالعوض ومعنى الرواية التي في المصاحح لا يباع فضل الماء لسباع الكلاء معناه لا يباع فضل الماء فيكون القصد
في بيعه وعدم بذله مجازا ببيع الكلاء الحاصل به لولم يبيع الى هنا كلامه والعصب يستعمل في الرطب من النباتات
والخشيش في اليابس والكلاء فيهما قوله اصابته السماء اي مطرها او ماءها والغش يستعمل في حال على احوال
هذا المرحلي وقوله ليس ما وروى مني ولم يرد به نفيه عن دين الاسلام واما اراد ترك متابعي الى ليس
هذا من اخلاقنا وافعالنا وليس هو على سنتي وطريقي في مناصحه الاخوان كما تقول لصاحبك انا منك
تريد به الموافقة والمتابعة قال تعالى اخبارا عن ابراهيم فمن تبين فانه مني قوله نهى النبي الا ان يعلم
يعني لا يجوز ان يستثنى بعض المبيع الا ان يكون معلوما وقد ذكرنا ذلك سابقا ويقال كلاء الذين كلاء
اذ اتاخر هو كالي ومنه بلغ الله بكل اكلاء العمر اي اطوله واسدء تاخرا وكلاءه النساء وكلاء الطما
اي اسلفت وبيع الكالي بالكالي هو بيع النسيئة بالنسيئة وذلك ان يشترى شيئا كئوب موصوف سلا الى
اجل فاذا احل ولم يجد ما يقضي به قال يبيعه الى اجل اخر بزيادة شيء فيبيعه منه ولا يجري بينهما نقابة
او كان عليه دين لاخر فيبيعه ذلك المئوب بذلك وبعض الرواة لا يهن الكالي خفيفا وبيع العرباني
هو ان يشترى السلعة ويدفع الى صاحبها شيئا على انه ان مضى المبيع حسب من التمن والا كان لصاحب السلعة
ولم يرجعه المشتري والعربان اسم لذلك الشيء المدفوع الى صاحب السلعة يقال اعرب في كذا وعرب وعرب
هو عربان وعربون سمي به لان فيه اعرا با عن عقد البيع وكان ذلك بيع العرب وجوز هذا المبيع احمد
وهو باطل عند الباقين لما فيه من الشرط والغرر وفيه ست لغات عربان وادبان وغربون واربون بضم
العين والهمزة وسكون الواو وعربون واربون بفتح العين والهمزة والراء فيها وبيع المضطرب له
وجان احدهما ان يضطر الى العقد اكراه عليه وهو بيع فاسد وثانيهما ان يضطر الى البيع لغير
وكبه او مونة ترهقه فيعلم به المشتري فلا يزال يراغب عنه حتى يبيع ما في يده بالوكس والخس للضرورة
والمرقة ان يباع عليه بل يعاون ويقرض او يشتري الى الميسر ويشترى السلعة بغيرها والعقد صحيح
لكنه مكروه ومعنى البيع على هذا السواء او المبايعة او قبول البيع والمضطر مفقعل من الضر فادغم
قلب قوله عن بيع ما ليس عندي وكذا قوله المبيع ليس عندي اي بيع شيء ليس عندي او المبيع ليس عندي يعني
ليس في ملكي وفي قدرتي وهذا كالا بن وما لا خير لانه لا قدر له على تسليمه ولا يجوز بيع مال عيني بغيره
بطريق قول جديد للشافعي وان اجاز صاحب المتاع البيع بعد ذلك وقال ابو حنيفة والشافعي في قول قد تم
يقف على اجارة المالك فان اجاز تبين كون البيع صحيحا والا فباطل وقوله فاباع له من السوق وهذا
يصح ان كان دالا واما ان باع منه شيئا معينا لا يملكه ثم يشتريه من مالكه ويرفعه اليه فهو باطل وقيل المالك

بيع مالم يرد ويدخل فيه بيع مال غير موقوف على اجازة المالك وهو بيع المفضول وبيع الآبق والضال
والمغضوب وهذا الذي مخصوص ببيع الاعيان اذ السلم جاز في غير المثل في غير المثل هو جوده حال العقد
وكذلك بيع كل شيء ليس بمغضوب عليه كبيع قبل القبض وفسر البيهقي في بيعه بان يقول بعت
هذا منك بعنة نقدا او بعشرين نسمة الى شهر ولا يقطع بشئ من الصفقتين فقال المشتري قبلته بعنة او
بعشرين نسمة الى شهر وفساده ظاهر لان الثمن مجهول عند البائع حين يوجب البيع لانه لا يعلم ان المشتري
ياي الثمنين فقبل البيع وشرط الثمن ان يكون معلوما عند قبض الايجاب والقبول وهو فاسد عند الأكثر
لانه لا يعلم ان الثمن والجملة تمنع الصحة او ان يقول بعتك بعنة هذا بعنة على ان تبعتني جاريتك بكذا
وفساده لجعله العتق وشرط بيع الجارية مضافا الى شرط لا يلزم واذ لم يلزم سقط بعض الثمن فبقي الباقي
من المبيع في مقابل الباقي من الثمن مجهولا ولانه بيع وشرط وهو منهي والصفة منهي احدي الهدى على الاخرى
وسمي البيع بها لان من عادة العرب عند العقد ان يضرب كل من المتعاقدين يد على يد صاحبه والمراد ان الذي
من البيعتين في بيعه انما يكون اذا كان الايجاب في القبول للمبيعتين واحدا اما لو كان لكل واحد منهما الجواب
وقول جهر فلا بأس وان كان مائة بعنة في مجلس واحد والبيع والسلف قال الخطابي صوته هو ان يقول
بفعل هذا الثوب بعنة على ان تقرضني مائة درهم وفساده لجعله مضافا واذ لم يلزم الشرط بقي المبيع
مجهولا على ما مر آنفا وقال احمد هو ان يقرضه قرضا ثم يبايعه عليه بزيادة عليه وفساده حينئذ لان
كل قرض جبر منفعة فهو ربا ومعنى السلف حينئذ معنى القرض وما قول الفقهاء صوة السلف مع البيع ان يقول
الرجل لصاحبه بعت منك هذا الثوب وقيصر خطبة صفحتها كذا الى شهر بعض مثلا فقبل المشتري فهو صحيح
على الاصح وهذا بيع وسلف والكرطان في بيع معناه معنى البيعتين في بيعه ولذا ذكره الشارحين والافلا
فرق بين ان يقرض البيع بشرط او بشرطين او شرطا عند الاكثر في فساد البيع اذ لم يكن فيه عوض
البيع وقيل ان يقول بعتك الثوب بكذا وعلى قصادته وخياطته وهذا باطل بالاتفاق لا بشرط
بشرطين وجوز اجماع الشرط الواحد بناء على مفهومه وهو ضعيف اذ لا فرق شرطا كان او شرطين في الجملة
بالمثل عند سقوط الشرط لعدم لزوم مع ما دوى انه عليه السلام نبى عن بيع وشرط لكنه غير عام فان من
الشرط ما يجب الوفاء به لاقتضاء العقد اياه كاجل معين للثمن او رهق او كقول معينين به ومنها ما هو
ملغى لا يفسد العقد كبيع العبد بشرط اتفاق المشتري عليه والدار بشرط ان يسكنها هو او غيره والمفسد
هو ما ليس من مصالح العقد لا بشرط العتق وسياق ان شاء الله وزجج مالم يرضى هو ان يبيع ما اشتراه
قبل القبض فانه لا يبيع لانه لم يدخل في ضمانه الا بالقبض وقيل معناه ان الزجج في الشئ انما يخل لو كان له ثمن
حينئذ لا يخلو من الخسران عليه كالمبيع قبل القبض اذا تلف فان ضمانه على البائع فلا يخل للمشتري ان يسترد
منافعه التي انتفع بها البائع بعد بيعه قبل قبضه لانها من ضمان البائع حتى لو هلكت هلكت بغير ثمن
كالاجير نجس الثوب بعد ما صيغه للاجر فهلك فانه لا اجر له لانه ليس في ضمانه ولذا لا يجب عليه بالهلاك
والنتيج بالثمن والقاف موضع قريب من المدينة كافي يستنع فيه الماء اى يجمع وينبت العشب عند انصب
الماء كما كان في نسخ الرواية وذكر بعض المشايخ كذا ايضا وقد ضبطه بعض من شرح بالياء والقاف
وقال انه اسم موضع بالمدينة قوله ابيع بالدينار فاخذ مكانه الدرهم وبيع بالدرهم فاخذ مكانه الدينارين

بدل على جواز استبدال النقود وان كان ثمننا لكن يسمر يومها الى بقية الوقت اى بلا زجج والا يكون زجج مالم
يعنى وقيل بفساد استبدال كفساد بيع المبيع قبل القبض وقيل لجواز في النقدين لانه لا يقصد فيه الزجج
وانما يقصد التقاض بطريق لا سهل بخلاف غيرهما لانه يقصد به طلب الزجج وقد نبى عن زجج مالم يقبض
وقوله مالم يتفرقا وبينهما شئ الى جواز اخذ بدلها درهم او دينار اذا قبضت في المجلس قبل التفريق وهو
بدل على وجوب التقاض في المجلس الاستبدال وهذا كما يجوز ذلك في القرض وبدل المتلفات سواء
استبدل ما يوافق في علمه الربوا او غير فان يشرط قبض ما يستبدل في المجلس لقوله مالم يتفرقا وبينهما
شئ وقيل لا يشرط ذلك الا اذا كانا متعاقبين في علمه الربوا وانما شرطه عليه السلام لان المتعاقبين
ما يتوافتان والتعاض في بيع احدهما بالآخر شرط ولو استبدل عن الدين شيئا موجلا لا يجوز لانه بيع
كالى بكالى وقد نبى عنه وقيل المراد به تني خيار الشرط اى لا يجوز شرط الخيار فيه لانه يشرط فيه التقاض
قبل التفريق وما هو كذلك لا يجوز فيه شرط الخيار قوله عبد الله انما المشكل من الراوى وقوله لا اذا اى
بشرط ان لا يكون فيه داء او اذ بالداء الجنون والجدام واليرص وخوها مما يرد به وقيل الداء العيب
الباطن وقيل العيب الظاهر والغاية فشرها بعض بالمسروق وبعض بالزنا والسرقة والاباق
من الامور الاختيارية وقيل معنى لا غاية لاحيلة عليك في هذا البيع تفعل عليك ما لك والجنبة بالكس نوع
من الجنبة الحرام واراد بها انه غير رقيق لانه من قوم لا يخل سبيهم لعهد وامان او حورية اصل وفي شرح
الجنبة ما كان خبيث الاصل بان يكون ولد الزنا او يكون العبد خبيثا تعودا بالزنا او المالك بسبب خطبه
وقوله بيع المسلم ان نصيب فعلى المصدر المضاف الى القاعلى اى باعه بيع المسلم المسلم يعني كما يجري بين المسلمين
واشتراه شرك المسلم المسلم فاكفى بذكر احد طرفي العقد عن الآخر ونصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة
وان دفع فالمبتدأ او الخبر محذوف الى هذا بيع المسلم المسلم او بيع المسلم المسلم يكون هكذا والمعنى
من ايراد هذا الكلام ان من الدين والنصيحة صدق كل من المتعاقدين مع صاحبه فيما يكون في المبيع
ما خفى وليس فيه ما يجوز معاملة المسلم غير مسلمة مما يتضمن عيبا او عسفا والحدث يدل على جواز كنية
القبائل والصكوك وقد جاء في القرآن الامر به امر تدب في آية المدائنة والحلوس المكسار الرقيق الذي
يلتزم البعير تحت القتب لا يفارقه او تحت بردعة الحمار قوله باع حلسا وقد جاء اى اراد بيعهما والحدث
يدل على جواز الزيادة على الثمن اذ لم يرض البائع بما عين الطالب قيل وقصة هذا ان رجلا سأل النبي
صوته فقال له هل لك شئ فقال ليس لي الا حلسي وقدح فقال عليه السلام بهما وكل منهما اذ لم يكن لك شئ
فا سأل فيما عاله عليه السلام **فصل من الصالح** تاثير النخل هو ان الطلع اذا شق موضع فيه ثمن
طلع خال النخل فيكون ذلك لقاحا وصلا للمثمة باذن الله تعالى وان لم يوضع منه نفقة الثمن والاكثر على
هذا وهو انه اذا باع نخلة موته لا تدخل الثمن في مطلق بيعها الا ان يبيع الثمن معها ومعنى قوله الا
ان يشرط المبتاع وان لم يتسفق الطلع دخل في مطلق البيع كالعضان الا ان يقول البائع بعت
النخل بلا طلع فحينئذ يكون الطلع للبائع والحدث يدل على ان لا يبيع بغير الثمنين المتسفق وغيره
لكن العمل على انه ان كان البيع بعد تسفق الطلع ولو في بعض المبيع وقيل المتأخر فلا يدخل في مطلق بيع
النخل كالموتبة لان الثمن قد ظهرت بالشق وقال ابو حنيفة يكون الطلع للمشتري وان كان متسقا والا فانه

في قوله له مال للملا بسمه بينهما لكونه في يد المالك يدل قوله قاله للبائع اضاف اليها حالة واحدة ومنع
ان يكون شيء واحد حالة واحدة ملك اثنين فالامانة لا العبدان والى المولى حقيقة وهو يدل على ان العبد
لا ملك له وان ملكه السيد لانه مملوك فلا يكون مالكاً كالبهائم ومن قال بملكه اجري الحديث والامانة عاظمة
وقوله الا ان يشرط المبتاع اي لا بد باعه وقلت بملكه او لا يدخل ماله في البيع ماله للبائع الا ان يبيعه مع
المال حينئذ للمشتري لكن يشرط عند الشافعي كون المال المبيع مرقباً للبائع والمشتري وعينا مملوكة
وعند مالك يجوز ان يكون مجهولاً او ديناً على غيره لانه تبع لرقبته والحديث يدل على ان في الشرط ما
لا يفسد البيع فالنهي عن بيع وشرط مخصوص كما مر واعيا لازماً ومتعدياً ما دعي عن المسبر او اصابه
الحق وهو الجوز وفاعل من به ضمير النبي وهو يدل على جواز بقرن الصدوق في ملك صدوقه بغير اشتدانه
قال الله اوصد بكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً واشتراكاً وسير البعير ذلك السير المشدود ببركة
والوقية بغير الف وبشديد اليا لغة عامية وهي اسم لادبعت رملها وحملته مصدر حمله حملات
ومن جوز بيع دابة او دار واستثنى لنفسه طرورها وملكها من مع لزوم الشرط واجتنب هذا الحديث والمجوز
احديث لا يرد الشرط الواحد مفسوداً قال مالك ان كانت مئة الا نفعاً قريبة كمن استناب جابر جازو
الافلا وهو عند الشافعي واصحاب الرأي انه خاصة جازو واماني غير فهو فاسد لرواية جابر نهى عن النسيان واما
قصته هنا فالظاهر ان اعطاء الجمل كان اعان بعد البيع لاني صليبه كما روي في بعض طرق هذا الحديث اخذته
مثل بوقية اركبه وفي رواية اخيرة عن الشعبي عن جابر قال بعث النبي عليه السلام حملاً واقرني خماره الى المدينة
والاقرار لغة اعان المظهر للكدوب او انه لم يجز بينهما حقيقة بيع اذ لا قبض ولا تسليم وانما هو عليه السلام
نفعه متخذ الجمل ذريعة اليه بدليل قوله عند اعطاء الموقية ما كنت لاخذ جمحك فخذ جمك فهو مالك وانما
نوسل عليه في ابطال النفع والمعرف الى جابر بالجمل المذكور ولم يرد ان تخضع بذلك ابتداء بدونه من بين
نظرية بل لا يدخل عليهم داخل فاخذ المساومة ذريعة اليه ويدفع اليه ايضا انه قال له عليه السلام نرفي
ما كنت لا اهب بمجك خذ جمك وغنه فهو لك وفي كتاب مسلم اني ما كنت لاخذ جمك خذ جمك فخذ
ودراهمك فهو لك قال ساج وجردنا في بعض الفاظ هذا الحديث مع صحة اختلافه لا يكاد يجمع بينهما ما روي
على جابر انه قال فعت منه نخس اواق ومنه انه قال اشترى رسول الله جعرا باوقيتين ودرهم او درهمين
ومنه انه عليه السلام قال اعط اوقية من ذهب وزده وكلها في كتاب مسلم وقوله عليه السلام افضه يدل
على ان وزن الثمن على المشتري لانه من باب نسبه وقياس هذا ان من باع مكيلاً او مؤزناً او ذروعا فالكيل
والوزن والذرع على البائع ولو اشترى مؤزناً او ذروعا او مكيلاً فالحاصل والجذر على المشتري لانه من
باب البيع وقوله وزده مما يطالب على جواز هبة المبيع لانه هبة الغير اذ زيادة غير متممة من جملة الثمن
والغير اذ نصف دانق والدانق سدس درهم فقلت اني كانت على تسع اواق اي قبلت الكتابه عليها
قولا اعد هالم عن واحد اي اعد تسع اواق لعمري واحدة وعد عايشة كان لان تعامل اهل المدينة قبل
مدته عليه السلام وفي ذلك الوقت بالمدام كان بالمدام الى ارشدتم الى الوزن قوله عليه السلام خذها واعتبرها
يعني اشترها واعتقها وفي رواية واشترط لي لم الولاء فانما الولاء لمن اعق قال المصنف في شرح السنة
هذه الرواية تنفذ بها هسام ولم يروها باقي الرواة فلم يكن صحيحاً لانه لا يجوز ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم

عايشة بان يشرط شرطاً لا يجوز لانه اذا اشترطت عايشة لم الولاء ولم يحصل له الولاء بل يكون الولاء لمن
اعتق فيكون تغريباً وخداعاً وهذا لا يليق بالنبي عليه السلام وظاهر الحديث يدل على جواز بيع رقبة
المكاتب وبه قال جمع لانه ملكه لم يزل بدليل ان حكمه حكم المالك في الشهادة والحد والجنابة وانه لا يساهم
اد احض القتال ومنه الشافعي واول الحديث بان يبيع يبع برضاها ورضاها ببيعها فصح للكتابة
وقيل كانت قد عجزت عن الاداء ففعل ساوياً مجزوها وباعوها ومجيزها اليها وقولها اعينني يدل
على عجزها عن اداء النجوم واجتنب الشافعي بالحديث على صحة البيع بشرط الصق والشرط لازم في الحديث
وقاسد في القدم وذلك لان النقص لا يشرط لولاء الا وقد عدم شرط العتق وفي رواية من روى
اشترها واعتقها وفي رواية ابتاعها واعتقها بيان هذا وقيل كان القول منهم قبل الشروع في الميا بعة
ولم يكن ذلك في صلب العقد اقول وكان هذا التاويل تاويل من لم يجوز البيع بشرط الصق فان صحنا
البيع فان اعق المشتري فهو المولى وان لم يعق اجبر عليه في قول وفي قول جبر البائع بين النسخ والرضا
يترك الاعاق فان باع بشرط الاعاق على ان الولاء للبائع فالمدعي ان البيع باطل وفي قول صحيح
والشرط بطلان ويكون الولاء لمن اعق وقال مالك واجد يبيع بيع المكاتب لكن لا تبطل الكتابة بل هو
ادى المكاتب المال الى المشتري عتق ويكون الولاء للبائع لا للمشتري وقال ابو حنيفة لا يجوز بيع المكاتب
اصلاً كما في القول القديم للشافعي وقوله لم يست في كتاب الله اي ليست على حكم كتابه وموجب فضايها
ولم يرد انه ليس مذكوراً فيه فان كون الولاء لمن اعق ايضا غير مذكور فيه نصاً ولكن الكتاب امر
بطاعة الرسول ولم واعلم ان سنة بيان له وقد جعل عليه السلام الولاء لمن اعق فكان الحكم خافياً
الى الكتاب بهذا المعنى وقيل معناه لمست فيما كتب من الاحكام في اللوح المحفوظ قيل وامر عليه السلام
بذلك الشرط مع انه سماه باطلا كان على سبيل المحبة والغضب كما علوا على ما سئمت لما روي فيه من بعد
اخرى وقيل المراد اشترط لم اولا تشرط فان الولاء لمن اعق غير انه اخضر استغناء عما ذكر في خطبة
وقيل لم يعنى عليهم كقوله لم اللعنه وهو ضعيف قوله قضاء الله احقاي حكمه احق بالاتباع برؤيته
ما اظهره وبينه علمه السلام من قوله الولاء لمن اعق وقيل هو انسان الى قوله تعالى فاخوانكم في الدين
ومواليكم قوله او توب الى العمل به ونهى عن بيع الولاء وهبته لانه كالتسبيح فكما لا ينتقل التسبيح الى غير ذلك
الولاء لا ينتقل الى غير المعلق قوله ابنت اي اشترت غلاماً فاستغله اي اخذت غلته اي اجرة
وكراه مد في صحاح الجوهرى استغلى عبدا اي كلفه ان يغلق غلته وفي غير الغلة الدخل الحاصل من الزرع
والتمر والمبني والاجارة والنتاج وتوذلك ثم ظهرت الى اطلعت منه على عيب فردته على بائعه بذلك
العيب فتضى على الى اخيه قوله الخراج بالضمان هذا من جوامع الكلم النبوية يريد بالخراج الحاصل من
غلة المشتري من غلة العيني المبتاع عبد كان او غيره وذلك ان يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثره على
عيب قد لم يطلع البائع عليه او لم يعرفه فله رد المبيع واخذ الثمن والمشتري ما استغله لانه لو تلفت
قبل الرد ضمنه ولم يكن له على البائع شيء والتقدير الخراج مستحق بالضمان اي بسببه او منافع المبيع بعد
قبضه بنق المشتري في مقابلة الضمان اللازم عليه بتلفه ونفعه وبنوته وهذا كقوله من عليه غريم فله غنمه
قوله فتضى لي يدل على ان العاقبة اذا اخطا في حكم لم يبين له الخطا فيقينا او طناً لزمه المنقضى كما فصل

عمر بن عبد العزيز قوله اذا اختلف البائعان في قدر الثمن او في شرط الخيار او الاجل ونحوها من صفات العقد فالقول قول البائع مع عينه بانه ما باعه بكذا او المشتري بالخيار ان شاء رضى ما حلف عليه البائع وان شاء حلف بانه ما اشتراه بكذا بل بكذا وهذا معنى قوله والميتاع بالخيار وهو ان الشافعي اذا اختلفا فان رضى احدهما بقول الآخر فذاك والا فسخ العقد باقيا كان البيع اولاً وعند مالك والي حصة لا يتخالفان عند هلاك البيع بل القول قول المشتري مع عينه ولا يتخالف عند حلف حصة في شرط الخيار والاجل والرهن بل القول قول من بنى الشرط مع عينه وقوله والبيع قائم اي كان البيع باقياً عند النزاع فالقول للبائع فاذا حلف بخير المشتري بغير ان يرضى ما حلف عليه البائع وبين ان يحلف على ما يقول فاذا حلف بفسخ العقد ورد البيع وان تلك المبيع والقول للمشتري بعينه وهو معنى قوله او يتراد ان البيع والى هذا ذهب مالك وابو حنيفة هكذا قيل اقول وفي دلالة لفظ الحدث على ذلك نظر بل الذي يلوح منه ظاهراً عند قيام البيع يكون الحكم ان حلف البائع على ما يدعيه ويضئ البيع على ذلك ان رضى المشتري ولا يتراد ان البيع والله اعلم قوله اقال اخاه المسلم اي ابطال صفقة اي عقد اكرهها اي ندم فيها اقال الله عز وجل اي عني عنه خطيئة وهو اساد الى ندبة الاقالة ان رضى البائع بها وكذلك اذا ندم البائع واراد ان ياخذ المبيع بعد لزوم البيع فان رضى المشتري وفسخ البيع وورده عليه المبيع عنى الله ذنبه **باب السلم والرهن من الصالحات** قوله فليست في كيل معاوم الحدث يدل على وجوب الكيل والوزن وتعيين الاجل في المكيل والموزن والمؤجل وان جهالة احدها مفسد للبيع لكن يجب ايضا تسليم الثمن في مجلس العقد ووصف ما اشتراه بالسلم يجمع الصفات قولها اشترى طعاما الحدث يدل على جواز الشراء بالنسيئة وعلى جواز الرهن بالدينون وفي الخبر وان قيد في الكتاب بالسلف وبيان الكتاب يطلب من السنة وعلى جواز المعاملة مع اهل الذمة وان لم يخل اموالهم عن الربوا ومن اخرج وعلى ان عليه ظن الشيء ليس لنفسه فان الغالب على اموالهم الحرة ومع هذا فقد عاينه علمه اللام وعلى جواز رهن المتقرب والظن طوى الدابة وقيل الابل القوي يسقط فيه المفرد والجمع ولعله سمي به لانه يقصد لركوب ظنهم والحدث يدل على ان منافع الرهن لما له مطلقاً وعليه نفقة وبه قال الاكثر منهم الشافعي وابو حنيفة لان الاصل ملكه بوليل انه لو مات المجد الرهون لفته المالك فكذلك فروعه لان الغنى بالغنى وقوله علمه اللام لا يعلق الرهن من صاحبه فالعنى الركوب للمالك سبب وجوب النفقة عليه وقد اكد هذا وقرره بقوله بعد وعلى الذي يركب ويشرب النفقة لانه الذي يركب ويشرب شرعا قوله الظن يركب بنفقة الى اخره بيان لمستحق ذلك ورفع ثمنه من الانتفاع كمنه من التصرف في عينه وقطع ثمنه ان باعه جزءا المرتهن للنفقة كما هو في القديم وقال لاجل المرتهن ان يشفع بالثمن والركوب فقط والحدث يدل على ان دوام القبض ليس بشرط في الرهن لانه لا يركبها المالك الا وهي خارجة عن قبض المرتهن وتنفيع عنه جواز رهن المتاع ولم يجوز له اصحاب الدار والمدار للثمن اي لبن ذات الدر شربه المتفق عليها وقال غلق الرهن بالكسر غلقا اذا بقي في يد المرتهن لا يتدر على تخليصه وكان من افعال الجاهلية ان الراهن اذا لم يتد ما علمه عند حلول الاجل ملك المرتهن الرهن وقيل النسخ عن غلق الرهن فقال يقول اذا لم افك الى عند ثمنك وقيل هو من غلق الباب وانطلق واستغلق اذا

وان لم يخل

عرفته والغلق في الرهن ضد الفك فاذا افك الراهن فقد اطلعت من وثاقه وقد غلقت الرهن فخلق اي اجبته فوجب للمرتهن وقيل الغلق الهلاك يقول لا يملك الراهن وقوله الرهن من صاحبه قيل اي لصاحبه وقيل من ضمان صاحبه وينطبق على صيغة المجهول والرهن الاول والثاني كلاهما بالرفع كذا كانا في النسخ الحاضرة التي عليها نسخة روايتي والمراد من الرهن الاول الذي استدل اليه الفعل المصدر ومن الرهن الثاني الشيء المرهون قال سادح ولم يتحقق لي ان الرهن الاول مرفوع بالفاعلية والثاني منصوب بالمفعولية او مرفوع على ما لم يسم فاعله اقول الصواب ان يقال انه ان رفع كلا لفظي الرهن فهو على الاول نافي عن الفاعل والثاني اما متبداً من صاحبه او مرفوع بالرهن الاول لانه مصدر نفعي ان والفعل المجهول ويكون من حيثيد متعلقه بتعلق نفعينه معنى نفع والتقدير لا يعلق اي للنفع ان يرهن المرهون من صاحبه يعني يكون الشيء مرهوناً لا يصير ممنوعاً عن صاحبه ونظيره في ان المصدر يعني الفصل المجزئ قوله عليه السلام امرت بقتل الابرة وذو الطفتين على بعض الروايات كما ذكر ابن مالك اي بان يقتل الابرة وذو الطفتين ولذا صح عطف ذو الطفتين بالرفع على محل الابرة واما ان كانت الرواية تعلق على صيغة المجهول ورفع الرهن الاول ونصب الثاني كما هو في بعض النسخ وراياً بعضاً يرويه فيكون من غلق الرهن بالكسر اذا استخذه المرتهن كما ذكرنا اولاً ومعناه لا يبيع الرهن من المصدر الرهن يعني المرهون من مالكه بحيث يزول عنه خفصة ويسقط عنه نفقة بل يكون المرهون كالباقى في ملك الراهن اقول وفي غلق بالكسر هذا المعنى نظره في شرح يقال غلق يعلق اذا استدوا حكم شيئاً بشئ اخر كذا المعنى ما ذكرنا في غلق الرهن بالكسر وهذا اقرب وتجوز ايضا ان يكون الاول معنى المصدر وكذا الثاني لكن نصيبه على ان يكون منصوباً وقوله له غنمه اي ان الرهن اذا كان ملكاً للمرتهن فيكون غنمه من المتاع والزوايد الحاصلة له وعليه غنمه اي نفقته وضمانه حتى لو تلف في يد المرتهن كان من ضمان الراهن ويرجع رب المال نفقة عليه ولا يسقط منه شيء وقال ابو حنيفة ان كان في قيمة الرهن اقل من الدين سقط بقدر قيمة من الدين وان ساواه سقط جميع دينه وان كان قيمته اكثر من الدين يسقط دينه ولا يلزم ضمان ما زاد على الدين قال سادح وهذا الحديث يسنده الى ابن هريش ابن ابيسة لا غير والصحيح انه من مراسيل ابن المسيب قوله المكيل مكيل اهل المدينة لانهم اصحاب زراعات وتخللهم اعمال المكايل واهل مكة اصحاب التجارات فهم اعلم بالموازين والحدث فيما يتعلق بالوزن والكيل من حقوق الله كالزكوة والدية والكفارة ونحوها حتى لا يجزى في الدرام حتى تبلغ ما بين بوزن مكة والصاع في صدقة الفطر والزكاة صاع اهل المدينة كل صاع خمسة اطار وتلك وليس المراد عدم جواز المعاملة بالاكياس المدينة ووزن مكة بل يجوز المعاملة في كل بلد تكيا ل ذلك البلد ووزنه وكيفية اى جعله حكماً في امور من مكايل والميزان ان عدلتم فيها فلكم الاجر والا فالحاكم كما اهلك قوم شعيب حين كانوا ياخذون ما لهم على الناس وفاء تاقاً واذا اعطوا ما عليهم اعطوه ناقصاً قيل والصحيح ان هذا الحديث بوقوف على ابن عباس ولم يرفعه غير ابن قيس وهو ضعيف **باب الاحتكار من الصالحات** وهو جمع الطعام وحبسه لمبيعه عند الغلاء والخاقل الاثم من الخطاء قال تعالى ان قتلهم كان خطا كبيراً اي ذنباً قال الشافعي وابو حنيفة واحداً ان الاحتكار

الرهن

باب الاحتكار من الصالحات

في الطعام خاصة لانه قوت الناس وفي غيره لا باس به بشرط الاحتكاك المنه ثلاثة ان يكون طعاما وان
يشترى في زمان يحتاج اليه الناس لقوتهم وان تحفظه ليبيع بزيادة على سعره فان قد احد الثلاثة لم يحرم
الاختكاك وما لك كرهه في الكتان والصوف والذيت وكل ما اخر بالسوق وفي شرح قال ما لك الاختكاك غير
جائز في جميع الامتع من الطعام وغيره وفيه وقال احد ائمة علمه والمختور دون البصر ويغسله فان السنن
لحقهما والحديث وان لم يمتكز الراوي لخصه ببعض الاشياء او ببعض الاحوال اذ لا يظن بالصالح ان يترك
الحديث ثم يخالفه وخصه صاحب المسبب مع فضله وعلمه وقد روي انه احتكر الزيت وقد قيل له في ذلك فقال ان
معنى الذي حدث هذا الحديث كان محتملا كذا ذكره عن المؤلف اقول وفيه نظر لان مذهب الراوي ليس بحجة على
ما تقدم في الاصول وهو كرواية ابي هريرة الفضل سبعين وولوع الكلب وكان يفضل ثلثا وفي شرح ان
راوى هذا الحديث عمر بن عبد الله بن تميم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجوهرى وبنوا النضرى من يوم خيبر
وفي شرح بزيادة وليسوا من ساكني خيبر وفي شرح طابقة من اليهود وديارهم قريبة من المدينة وفي اخر
من يوم المدينة وقد دخلوا في الحروب وهم على نبيهم الى هرون اخي موسى عليهما السلام فامر الله رسوله
باخراجهم من ديارهم وسبيل اخرجهم انهم صالحوا الرسول عليه السلام لما قدم المدينة ان لا يكونوا ولا عليهم
ثم انهم في وقعة احد نكسوا العمد وسار بهم الخبيث كعب بن الاشرف في جمع منهم الى مكة فحالفهم على الرسول
فبعث عليه السلام محمد بن مسلمة الانصار الى نجران ليقتله فقتله ليلا وصحبه بالكتاب خاصهم
حتى قذف الله الرعب في قلوبهم فطلبوا الصلح فاني عليه السلام واجلوا الى ارجاء واذ رعات من الشام
والى خيبر فاذا الله اموالهم على رسوله خاصة الى اخره واما اي اعاد والمراد به هنا اعطى وفي صحاح الجوهرى
الكراع اسم يجمع الخيل والعدى ما تنهى من السلاح للفرز وما يهتأ للسفر وغيره وتعلق هذا الحديث
بالباب من حيث ان فيه بيان ان حبس الطعام سنة لنفقة الصالح ليس باحتكار لفعلة عليه السلام قوله غلا
السعر اى ارتفع والسعر القيمة وبني السعير به تشبيها باستثمار النار لان سعر السوق يوصف بالارتفاع
والسعر وضع الشيء على المتاع وفي قوله ان الله هو المسعر بيان لغة في النهي عن التسعير لان ما تولاه تطل
بنفسه ولم يكمل الى عبادته لم يكن لهم ان يتكلفوا فيه القابض اى يقبض الرزق بان يطله او يبسطه بان يوسمه
على من يشاء واني لا رجوى الى اخره يرشد الى ان المانع من التسعير مخافة ان تظلم في موالم فان التسعير تصرف
فيها بغراض ملاكها وقد حرك الرغبة وحمل على امتناع البيع وذلك كمن يمد يده الى القمح وقوله بدم يدل
عن مظنة وفي بعض النسخ في دم والباء في ساد لان معنى **باب الافلاس والاحتكار من الضمان**
اي الامهال قوله اياما رجل افلس الحديث الاكثر على العمل بهذا وهو ان المشتري اذا افلس بالثمن ووجد البائع عين
ماله فله المنفعة واخذ العين وان بقي بعض الثمن اخذ بقدره من عين مال فقي به عثمان بن عيسى رضي الله عنهما ولم
يعلم بخلافهما وبه قال مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لا يجوز له التسعير بل هو كسائر المعزومات قوله
اصيب رجل في غار اى حقه خسران بسبب اصابه بجائحة ثم اشتراها الرجل ولم يتكلم بها قوله وليس لكم الا ذلك
يدل على قسمة الموجود عليهم اذ لم يكن مرهونا عندهم وعلى انه لا يستلزم المقتضى للباني وانه ليس له ضربه
والداف ومهل تطالبة الباقي الى الميسرة للامة وليس معنى ليس لكم الا ذلك انه بطل ما يفتى لكم من دينكم بل
لهم ان ياخذوا ما بقي منه بعد الانظار وحصول الميسرة وقال دايت فلانا اى عاملنا او اعطينا ديننا

باب الافلاس والاحتكار

واخذت منه شيئا بدني قوله لفتاه الى ختانه ومن عاداتهم ان يقولوا للعبد في اديا ويجاوز بصيغة الامر
وضمير قال للبنى عه وضمير لى لدرجل فليست عن محسن المتعسف ازالة التزم الى ليل في مطالبة الى مدته بخلاف
يضع عنه قبل بابر البعوض اقول الاول بل الصواب ابقا على عهده قوله استسلف اى استقرض والمكر بالفتح
ثم المسكون المعنى من الايل منزلة الغلام من الناس والقلوص والبكة منزلة الجارية والرباع يوزن الثماني
من الايل هو الذي اتى عليه ست سنين ودخل في السابعة وفي شرح انه ماله سبع سنين وفي اخره الدخلة في السنة
الرابعة وهو حقا لانه كذلك في الغنم فقط واما في البقر والحمار فهو الداخل في الخامسة وفي الخف فاذا كونا
والانثى رباعية يوزن ثمانية وثلاثة حمل خيار وناقه خيار اى تخلفه وبطل الحديث على جواز استسلافه
الامام للمفقدين رايهم حجة ثم يورد من ماله الصدقة ان اوصل ما استسلف الى الفقراء وعلى جواز استسلافه
الحيوان وبوثة في الذمة وبه قال الاكثر وهو قول الشافعي وعلى رد المثل في القرض كان من ذوات الامثال
لان الحيوان من ذوات القيمة وقدر امر عليه السلام برده مثله وعلى ان رد الاصل من غير شرط احسان واهل الراد
يقولون انه ما اشترى بالحيوان واما اعطاه ذلك بدلا عن ثمنه لان بيع الحيوان بالحيوان نسيه لا يجوز وان كان
ذلك بيعا للحيوان بالحيوان فيجوزونه على ما قبل ثم روي ابو اقول لونه بدلا عن ثمنه خلاف الظاهر واما بيعه
به نسيه واما يمتنع ان لو كان نسيه من الجانبين كما روي لا يمتنع روي في بيعه به متفاضلا حتى يقال انه كان
قبل ختم الربوا قوله نقاضى اى طلب قضاء الدين فاعطى اى في المولى اى نقاضى بفضله ولم يرفق فيه فتم اصحابه به
اى قصد اصحاب الرسول عليه السلام ضربه وايداه وقوله دعوه فان لصاحب الحق مقالا يدل على جواز تشوير صاحب
الحق على المديون الملى بالقول والمطل تأخير اداء الدين من وقت الى وقت وانبع اى اجيل يقال اتبع غيري على خلاف
فتبع اى احلته عليه فاحل والملى بالثمن التبعة الغنى وقد ملو فهو ملو بين الملاء والملاءة بالمد وقول اولى الناس
فيه بركة الثمن وتسد يد اى اذا جيل احكم على غنى فليحل وقيل فليبيع اى فليطالب يقال تبعه حتى تباعة
اى لما لبته به وانا تبعته وقال صاحب النسخ اذ استخلف احدوا اقتدى به وقد خفف المتأخر من قوله فليبيع
وسدوها اخر وبه كانت رواية قبل ليس الامم هذا للوجوب بل للرفق والاباحة وزعم داه وجوبه وانه ان
ان صاحب الحق عن الحوالة على ملى اكن على قوله والحديث يدل على صحة الحوالة وانه لا جبر على المصير لانه عن
ظالم قوله نقاضى اى طلب كعب قضاء الدين الذي كان له على ابن جردج فادفعتم اصواتها بالحقبة والشرط
النصف وهذا لم يكن حكما منه عليه السلام بوضع النصف بل اى بذلك على سبيل البر والمساهلة والحديث
يدل على جواز ملازمة صاحب الحق الغنم وجواز تقاضيه في المسجد وعلى جواز صلح الحاكم بينهما وجواز صلح الخطبة
وان ما صرح به بلا حيلة لقوله ثم فاضيه واما امتنع عليه السلام عن الصلوة على المديون الذي لم يترك وقاء
تخذيروا الدين واستعظا ماله لانهم اذا ارادوا ان عليه السلام لم يصل على مديون لم يترك وقاء او بعض
من الوقاء علما بساعة الدين وعظم موقعه او ترك الصلوة كراهة ان يتلقى دعاؤه بالا جابة فيوقف
لما علمه من حقوق الناس لحيولها دون الدعاء وهذا كان في اول الامر لانه لما فتح الله عليه الفتح
كان يودى الدين عن الميت من مال الله الذي اتاه ويصل عليه وكان يقول انا اولي بالمؤمنين من انفسهم
وفي هذا الحديث حديث اى سعيد في الحسان دليل على جواز الضمان عن الميت ترك وقاء اولي عليه الاكثر
ومنه الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح الضمان عن الميت لم يخلت وقاء وفيها ايضا دليل على جواز الضمان

بغير رضا المصنوع منه ولم يغير عرفه المصنوع له وقوله ادى الله عنه اى اعانه على اداية وان لم يقبله الا الله
حتى مات رجب منه تعالى ان يرضى خصمه يكرمه وفضلته ومحبته اى طامعاً في ثواب الله لا للربا وقوله نعم الا الله
يدل على ان حقوقه تعالى مبينة على المساهلة صغار كانت او كبار وحقوق العباد على المضايقة وعلى التفتين
حبر بل اياه اسياه غير القرآن وفي معنى الدين كل حق لادمي من دم وعرض وابوخلدة الزرقي اسمه عبد الرحمن
قاضى المدينة قال سادح ابوخلدة بمحسني وسادح بسكون الجسوقوله عليه السلام من ترك ديناً فعلى فضله
ان اراد ان يقضيه من خاص ماله فهو تبرع واحسان الى من مات وعليه دين وان اراد قضاءه من بيت المال
هو ايضا محب لا واجب ولا يجوز اذ من ستم الغرماء من الرزاة هذا الذي قضى فيه رسول الله لم يرجانه
هو يهينه بل اراد ان قضى فبين هو مثل حالة من الافلاس قوله بطلعة على اى لا تدخل الجنة او لا يدخل روجه
بين ارواح الصالحين ولا تجرد روجه اللذة مادام عليه دين يقضى عليه قوله ما سور بدنية اى محبوس بسببه من
الاسرار الحسنى او متعبد من الاسرار القدر وسكاية الوحشة هو ان لا يرى احداً يقضى عنه ويخلصه من عذاب الدين
على ما هو عليه الحال في الدنيا من امر المديون بل يتبع فرداً وحيداً غير ما ذوقه في دخول الجنة وصحبة الصالحين
حتى يخرج من عذاب الدين بان يدفعه من حسنة بعد الدين الى محبة او يوضع من ذنوب محبة عليه بقدر
او يرضى الله خصمه من فضله ان شاء ويدان بقتل الدار اى ياخذ الدين وهو يفتعل من ذان يدين
استقرض وصار عليه دين فهو دين وهو يدل على ان التماس الغرماء من القاضي الجهر على المفسس بسبب الجواز
الجهر عليه وان لم يبع ماله بعد الجهر عليه بطلبهم قبل وحديث معاذ مع انه مرسل فيه ضعف اخر وهو ان النبي
باع ماله بدون رضاه اذ لو كان راضياً بالبيع لما حاكموا الى النبي عليه السلام ولم يكن معاذ مع غرات
عليه ليفعل ذلك والمثل المثل والدفع يقال لواءه حق ليا وليانا اى مظهره والواجب الفنى القادر على
قضاء دينه من الجنة يقال وجد جيد جيرة اى استغنى وكل عرضة قيل تغلظ له القول ويظيل لسان صاحب
الدين عليه وينتقم الى سوار القضاء هو ان يقول له انك ظالم وسعد دون ان يغش عليه ويقذفه وعقوبة
ان يجلس له او يضرب ان اسطاب الخبيث حتى يؤدى الحق والرهان جمع الرهن وفكة تخليصه اذ كل نفس
مرهونة بغيرها كما قال تعالى كل نفس ناكسة دهيئة والمراد بقول الله دهانة عقوبة رقبته من الدار بالعرف
عنها والتجاوز عن سيئاتها التي تحبس ويجز بها يوم القيمة كما فكت اى خلصت اياك المسلم عن عقاب الدين
به فان نفس المؤمن مرهونة بدينه بعد الموت كما هي محبوسة مطالبة في الدنيا وذكر الرهان بلفظ الجمع
على الرهن يتعدد بتعدد الاثام والاوزار لانه اذا اجتمع الاثام شيئا فشيئا رهنها بنفسه دهنا بعد رهن
او على ان كل جزء من الانسان رهين بعلى صالح يماسه والكر قيل ابطال الحق بان لا يقبله وتحقق الناس فلا
يراهم شي هو ان اعظم الذنوب عند الله الحديث لعلة في دين لزمه باختياره غلوا واداره قبل ان تلتفاه
يتميز واحال الصواب انه يول عن الذنوب وان يموت خيراً والحديث يدل على ان فعل الكبار اسد من الدين
لان في فعلها عصياناً تعالى واخذ الدين ليس هم حصته الله لان التزام الديون بالمعاملات والا قراض جازين فاما
بالنسبة الى الكبار يرهن عنها اسهل اقول الظاهر ان المراد بالتشديد والتحرز عن كثر المتدينين والافقد
مر ما ان حقوق الله مبينة على المساهلة وحقوق الادميين على المضايقة قوله لا صلى حرم حلالا كالصالح
على ان لا يبطا الضقة او على شرب الخمر ونحوها وقوله الاسر طاكرا وكذا معناه كما ذكر في الصلح والله اعلم

ان

كتاب الشركة والوكالة من الصلح قوله اشركت فشركتا يدل على جواز الاشتراك في العقود وقوله
فوما اصاب الراجلة كما هي اى وتمازج من الطعام حمل بغير فطنت الراجلة له بلا شئ قوله افسر بيننا الحديث
لما قدم النبي عليه السلام واصحابه المهاجرون المدينة بواهم الانتصارى بيوته وشركهم في ضياعهم وسالوا
ان يقيم التحيل بينهم وبين المهاجرين فاني عليه السلام ذلك استبعا لتحيلهم عليهم لان بها قوام امورهم
عزجيا للكلام على وجه يريد بذلك خفف المونة عن نفسه واصحابه لطفاً منه عليه السلام وحسن الخلق و
اختيار الشريك في التمار لانه اسر وارفق بالقيتين فقال عليه السلام لا اى لا افسر رد الما النفس من القيمة
و يجوز ان يكون سهم الاستفهام بقدر اى لا يكون لنا فيكون في معنى الامر وان لم يكن الحق فقدر اى
القولنا القيمة اى تعب التاجر والسقي وما يوقف عليه الجلال لان المهاجرين لا يعملون عمارة التحيل
والمونة اشغل فعوله تدل عليه ما تهم ما انا اذا احتملت مونتهم وقيل منعه بالضم من الاثر التعب
والشدة وقيل من لا دون وهو العدل لانه ثقل على الانسان وفي شرح انه الخرج قال الخليل لو كان بمنع
لكان مبينة مثل معيشة وعند الاخفش يجوز ان يكون منعه قال سادح وفي حديث البارقي والبارقي
جلى نذله بعض الازد وفي نسخة كان راوى الحديث عروة بن الجعد وعروة هذا كان بارقياً دليل على جواز
التوكيل في المعاملات وفي كل ما يخفى فيه النيابة ومثل هذا الضرف وهو ان اشترى شاتين بدينار جازين
لانه وكله بشرى شاة يساوى ديناراً فاشترى شاتين يساوى كل واحد ديناراً ومن بيعه الشاة من غير
اذن له في البيع ذهب بعض الى ان من باع مال غيره بلا اذنه انقصد البيع هو قوف الصحة على اذن المالك ومن
لم يجوز مثل هذا البيع تاوّل الحديث على ان وكالة كانت مطلقة في جميع ما يشترى ويباع للرسول عليه السلام
وللوكيل المطلق بملك البيع والشراء ويكون تصرفه صادر عن اذن المالك اقول وهذا التاويل بعيد عن
الحديث على ما لا يخفى قوله تعالى انا اشركتكم بالمركة والحفظ لاواها وادراجها ما لم يخفى احدكما الاخر
والخير لا بالمركة وخرجت من بينهم اى خرج حفظي وبركيتي من بينهم ولا تخفى من خاتمي اى لا يقابل على خيانه
قيل ظاهراً بخالف حديث هذا ام معونه حيث قالت له عليه السلام ان اباسفان رجل شحى الى قوله عليه السلام
خذى ما يكتفى ولوليك بالمعروف وليس بينهما في الجففة خلاف وذلك لان الخائن هو الذي ياخذ ما ليس له اخذه
ظلم وعدواناً فاما الماذون له شرعاً في اخذه من مال خصه واستدراك ظلامته منه فليس خائناً فان ايتى اى طلب
شكل اية اى علامته وهو يدل على ان للسادة علامة مع المملوك فان لم يقبل الوكيل تلك العلامة فلا شئ عليه من حيث
الشرع واما خص عليه السلام العلامة بوضع اليد على الرقوة لان الامانة مطوقة في الرقبة **باب الغصب**

والغارة من الصلح قوله يطوقه من سبع ارضين اى حنث الله به الارض ويؤبده قوله عليه السلام من اخذ من الارض شئاً
بغير حق حنث به يوم القيمة من سخط الارض الى سبع ارضين فالمنى على انه تعالى تخلف به الارض فيصير قدر البقرة
المغصوبة منها طولا وعرضا وحقاً الى ثقت الارض السابعة في غنة كالطوق يجذب بشقلها يوم القيمة وقيل المعنى
انه تكلف حمله وهو كالاول معنى والمشرية بضم الداء ونحوها كالمغصوبة بوضع فيها المتاع والغرفة بيت فوقانى كذا
في شرح وفي اخر ان المشرية مثل المصنة بن يدى الخرفة وفي زينة الغربين انه الخرفة وهذا كما يقول الاول
ويصحفه بعض الناس بالسبت المملة وليس بئى والحماهم جمع اطعمه جمع طعام قوله مستغل وفي نسخة فيقتل
وفي اخرى فيقتل اى يستخرج ويؤخذ ويقال للمراب المستخرج من البئر تيشل ومنه حديث مهيب وان شئنا ما في

تاليه

كتاب الشركة والوكالة

كثافته اي استخرج ما فيها من السهام وتكون اي تحفظ وضروع فاعل تخزن اي ضروبها بغيره فخر انتم
في جلبها شيهم فكانه كسر خزائهم وسرق منها شيئا والاكثر على انه لا جلب شيه غير اذنه الا ان يضطر
ويضمن وكذا سائر الاطعمه وقيل لا ضمان لان الشروع ابا حله وقيل يا با حله لعين المضطر ان لم يضطر
المالك وبه قال احمد فان ابا بكر رضي الله عنه جلب للمبني عليه السلام لسان من غنم رجل من قريش يربعها عبد
له وصاحبها غايث فيخرج به المبني عليه السلام الى المدينة ولما باي في هذا الباب من حديث الحسن عن سمرة
وقد تكلم بعض في رواية الحسن عن سمرة وقالوا انما حدثت عن صحيفة سمرة وقد رخص بعض لابن السيل
في اكل ثمار الغنم لما في حديثي ابن عمر وابن شبيب الاكثر انه لا يباح بغير اذن المالك الا الضرورة بالضرورة
معا اذا لم يجدوا الا حاديت تحمل على الجماعة وفي بعضها ما يدل على الاحتياج وهو قوله في بعضها
للرجل وفي بعض لا تخوفه الى غير ذلك كما ذكره عن قريب وفي قوله انما تخزن لم ضروع مواشيهم
دليل على اثبات القياس ورد الشئ الى نظيره حيث شبه عليه السلام ضروع المعاشي في حفظ الدين بالضرورة
التي تحفظ فيها الامنة ويستدل على وجوب القطع على من جلب لبنا مستسرا في امرها او من الراعية
اذ كانت محروسة حراسة مثلكا لو سرق من الغنم قوله احدى امهات المؤمنين اي احدى زوجات
ابني صلح والصحفة انا كالمصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحف فان قلت انما الشققت لكسرت
والمثلث بالكسر فتح جمع فلفقه وهي القطعة قوله غارت احكم المراد بها غايث رضي الله عنها سلمها انا
لان زوجاته عليه السلام امهات المؤمنين والمخاطب من حضر منهم الى الغنم حملت ائمتكم على صميمها ذلك
وهو الضرب على اليد وهذا اللفظ يجوز انه خرج من المبني عليه السلام يخرج المزاج مع اتم المؤمنين
او يخرج العقب كما يقال لمن الخ عليك متوسلا بجوعه جاع بطنك ووجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب
ان من انواع الغضب والتعصب الى اطلاق مال الغير عدوانا وقد نسبت الى اطلاق الصحفة بضمها
يد الخادمة عدوانا فلذلك غرقها عليه السلام بدورها والمراد بالهبة هنا استهاب الغنيمة وعدم
ادخالها في الغنيمة وانتهاب الطعام الذي تقدم في اخذ كل بقدر قوته والاضرب اموال المسلمين
حرام لا يتكلم على احدا استحقاق فاعله العقوبة والرجوع عليه والمراد بالمثلته تسوية الخلق بقطع الانوف
والاذان واقفاء العيون ونحو ذلك يقال مثلت بالحيوان ان امثل به مثلا اذا فعلت به شيئا من ذلك
والمثلة المخرى عنها بغير المقتول فصاحبها او كفرا او حيا وكل حيوان حتى وست ركعات اي ذكوات في كل
ركعة ثلاث ذكوات وتجدتين وقد مر هذا في باب صلاة الخشوف واضئت اي عادت الى حالها الاولى
بعد ذهاب كسوتها ولحق النار بالنار والحاء المملة حنوها ووجهها والمحن عصا في راسها حديدية فيها
اعوجاج كالصولجان والميم زاوية والجمع مجاجن والعصب بالثقاف والصلابة المملة المساكمة المعاي
جمعه اقصاب وقيل القصب اسم للمعاكلة وقيل امعا اسفل البطن قيل هو عمر بن لحي ابو خزاعة روى
انه اول من يدل دين اسمعيل عليه السلام وانحر البحيرة وسبب السابية وفي الحديث اريته في النار قلت
من معك في النار قال من بيني وبينك من الامم قوله يروق الحاج اي متاعهم فان فطن له اي فان فطن باليقين
وعلم كان عذره انه ما قصد سرقة بل تعلق بحجة وعين قصده عذبه جرت امعا به في النار المشاكل لصنيعه
من جوارمة الناس بحجة والحشاش بالحاء المحجمة فتح وكسوا في صحاح الجوهرى وصفا في بعض نسخ المصاحف

قوله

الموات والحشرات ويروى حشيشها بمعناه وبالحاء المهملة باب النيات وروايتهم وقيل هو حشيش
تصغر حشيشا وحشاش على الخذف والحديث يدل على وجود النار والجنة وقوله في زمانه عليه السلام وانها عيان
كثرا الدنيا والاكيف تنظر اليها وعلى عقاب واثابة المسحق للعقاب والثواب قيل بضمه قوله كان
فروع اذ وقع فروع بالمدينة وصياح بان جيش الكفار وصل الى قرب المدينة فاستعان عليه السلام من ابي
طلحة فرسا فاستكشف ذلك المبني عليه السلام وعاد وقال ما راينا شيئا يوجب الفزع وفي شرحه
فركب وخرج مع الجيش من المدينة ليحاربوا الكفار واللفظ لا يساعى وقيل المعنى ما راينا من شي
من الافراس مثل جوبه وهوليس بشئ وان من قوله وان وجدناه الخففة من الثقيلة واللام في قوله
لنحر افارقه والبحر الفوس الواسع الجري سمي البحر به لسفنه وتجرى في العلم اي اتسع او ان جوبه تجري
ما البحر وان فزع في جوبه كالجري اذا عاج وهو يدل على جواز استعانة كل عين يتفقد بها مع بقاء
عينها وعلى ابا حله التوسع في الكلام وتبني في معنى من معانيه والارض الميتة التي لا عانة بها ولست
ملوكة لمسلم ولم يجز عليها عانة مسلم ولا ذمي ولم يتعلق بصلحة يدا او قرية بان يكون موكف خلبم او محط
لمحرم او توارهم واحياؤها عمارتها خيوة الابوان وخلوها عن الحارة يفقد الحيازة وترتب الملك على مجرد
الاحياء عموما يدل على الاكتفاء بتجرده بلا شرط اذن السلطان وقال ابو حنيفة لا بد منه ثم انها لا تضرب ملكا
للحي اذا تم عمارتها وانما العانة تختلف باختلاف الابنية فان كان دارا فلا عليها حتى لو طو حول
تلك الارض وجعل لها سقفا وان كان حطبة محتاج الى عمارته الحايط حول تلك الارض ولا يحتاج الى
التسقيف وان كان بيتا احتاج الى صولها الماء وان كانت مزرعة احتاج الى اصلاح التراب واجراء الماء
ونثر البذر عليها ويروى قوله لعرق ظالم صفة وموصوفها مجاز لان الظلم حصل به ويروى بالاضافة و
المراد بالعرق عرق زوجه او شجر اي اصولها وتفسيره ان يجي الرجل الى ارض فادحياها غنم فيغرز
فيها او يزرع ليستقيجها به وهكذا هو في صحاح الجوهرى ايضا والمعنى ان من غرس او زرع ارض غنم بلا
اذنه فليس لمزرعه وغرسه حق فعني انه يجوز للمالك قلعها قاله الخطابي وهو يدل على جواز قلع المالك اشجار
الغاصب وزرعه بلا ضمان وهذا الحديث هنا مستند الى احد العشر المبسوطة لكنه قد روى عن عرقه من سلا
وقد ذكر الترمذي ايضا ارساله فاسناده من راو وارسله من اخر فلا منافاة لكن قول المؤلف مرسل بعد ذلك
اسناده لا يخلو عن تساهل والظلم وضع الشئ في غير موضعه ويؤخذ المعنى بقوله الا لا يظلموا اخذ اموال
الناس بالباطل وايداعهم وشتمهم وغيبتهم وضمهم بغير حق وغير ذلك من الاضرارات بالمسلمين والجلبك
الجنب قدم معناها في اخر الباب الاول من الزكاة وقد يستعان في المسابقة ومعنى الجلب فيها ان يصوت
جماعة ليركض فرس صاحبهم من اصواتهم وهو منى لانه مكر وحيلة ومعنى الجلب فيها ان يستصحب احد المتسابقين
فرس ليركبه اذا لعب مركوبه الاول فانه غير جائز ايضا والشغار بكسر الشين والعين المعين ان يقول العيني
ذو جني بنك او اختك على ان اذو جك بنى او اختى على ان يضع كل واحد منهما صدق الاخرى وكانوا يفعلون
في الجاهلية فابطله الاسلام وهو شغار الكلبا يفسد اذا دفع احدي رجله ليمسك كانهما دفعا المر ولا في
فقد المتسابقين فله ليس لا مجر قضاء السرقة برفع الرجلين او من شغار البعد اذا خلا من الناس لانهما اخليا
الموضع من المرسية بعضهم برجل يزوج ابنته ويستثنى عضوا من اعضائها فانه ليسدا اتفاقا فذكر ذلك الشغار

فانه كل واحد استثنى بضع مولية حيث جعله صا قالا لاخرى وقيل لان المعقود له مققود به لان المعقود لها
بها فصار كالعبد يزوج على ان يكون رقبته صداقا للزوجة ومن قال بطلان نكاح الشغار الشافعي
وما لك واحد وقال ابو حنيفة النكاح صحيح ولكل من المراتين هو المثل هذا اذا لم يسميا بها واحاد
سمى لهما او لاحد منهما فليس بالشغار انتهى عنه عند الشافعي بل النكاح ثابت والمرافا سدا لانه نكاح
على شرط لان لفظة على في قوله للشرط في النكاح الفاسد يفسد المسمى بوجوب هو المثل والنكاح على
العصا والامر ردّها بدل على ان ما فوته اجدر بذلك وان اثبات اليد على الشيء ولو ملاعبة مضمي وكان
في النسخ الحاضرة لا عبا وجدا وهو ظاهر وفي شرح لا عبا وجادا وهو ايضا ظاهر وقيل الرواية
لا عبا جادا فان قلت كيف يكون لا عبا جادا في زمان واحد قلت هو لا عبا جادا باعتبار
الباطن اي ياخذ على سبيل الملاعبة وقصده في ذلك ان يذهب به جدا فهو لا عبا فيما ظهر وجادا فيما
يسر وقيل هو اخذ المتاع غير مريد سرقته بل ادخل الغيط عليه فهو لا عبا في السرقة جادا في ادخال
الغيط والادى عليه وقيل هو اخذ هولا ومن حاتم حبسه فبقي في ذلك جدا او هو قرب ما يليه قوله من
وجد عين ماله عند رجل فواحق به المراد به ما غصب او سرق منه او ضاع والمراد بالبيع بفسد اليد اها
المشترى اي يتبع المشتري البايح و ياخذ المثلن قوله على اليد ما اخذت قبل اطلعه ههنا يعلم انه سواء اخذ
ملاعبة او جادا فانه يجب الرد كما مر والا صوب ان يقال ان اخذ غصبا لزم الرد وان لم يطلبه ساكنا
وفي العادة ان عين من ردّها عن انقضائها واثبت اداء مالها والا فلا يرد الا اذا طليها وفي الودعة
لا يرد الا اذا طلب ساكنا قوله عن خزام بن سعيد في جامع الاصول هو حرام ضد الحلال قوله بقضي رسول الله
الى قوله ضامن على اهلها اي مضمون عليهم قال بهذا الائمة الثلاثة اصحاب الميساتين يحفظونها بها واعادة
واصحاب الموائس يبرحونها فيه ويردونها ليللا الى المراح فخالف هذه العادة خارج عن رسوم الحفظ
هذا اذا لم يكن مالك الدابة معها وان كان معها ضن ما تلفته راكبها كان او سايقا او قايدها او واقفه
اتلفت بيدها او برجلها او فها وبه قال مالك والشافعي وقال اصحاب الرأي ان لم يكن مالكها معها فلا ضمان
ليللا كان او نهيا واحجوا بقوله عليه السلام الجاء جبار قلنا خص غوم بقصة البراء بن عازب قالوا وان كان
معها فان ساقتها ضن ما تلفت مطلقا وان قادها او ركبها ضن ما تلفت بيدها او فها دون رجلها محجين
ما ردوا عن اي هروية انه عليه السلام قال الرجل جبار اي هدر ايتها التلفته الدابة برجلها في الطريق فهو
هدر غير مضمون وعن موافقته وفي هذا تفصيل ذكر في الحديث المتقدم قال المؤلف في شرح السنة وهو اخرج
عن محفوظ وكذا ما احرقت شرارا نار او قرت حاجة من غير تعد وقيل هو يضيء انا هو والمي جبار قال
شارح تفسير الرجل بالدابة ان كان سموعا فلا كلام والا فهو عام في كل رجل غير انه خص منه الرجل المعادة قوله
فلتكتب وليسرب ولا يلج اي شيان اللين يعني اذا اتى احكم ما شئت في الصبر ولم يرهناك احدا فليصوت
اي فليصوت بصوت دفع قايلا يا صاحب هذه المعاشي ثلث مأت فادلم تبعه احد جازله حلب لبنها وشربه بقدر
حاجة والخبنة بضم الخاء المحبة وسكون الباء الموحدة معطف الاثار وفيه المبوب اي لا ياخذ منه في ثوبه يقال
اخذ الرجل اذا خبا شيئا في خبنة ثوبه او سراويله وفي شرح الخبنة ما يحمله في حضنك من طعام وخبث وقد مر
ان الاكرين على انه لا يفعل ذلك اعني الاخلاب والسررب وخوفك الا عند ضرورة حاجة او خوف انقطاع

عكذا

عن السير مع ضان قيمته لانه هذه الاحاديث لا تقاوم نصوصا وردت في تحريم اموال المسلمين مع ان ما قبله وما
بعده يؤيده الحمل على المضطر ومن ذي حاجة بيان من اصاب وانما قال بغيره اي بغير اعلاما بانه لا يجوز الحمل
فلا شيء عليه في اقله ثم عليه في المتناول لكن عليه ضامه او كان ذلك في قول الاسلام ثم نسخ واجاز احمد ذلك
عن غير ضرورة وصلح المادع كاذ كافر ادخل المدينة باذنه عليه السلام ليسمع القرآن والحديث وعلم الحكم
الدين بشرط انه اختار دين الاسلام اسلم والا رجع بلا حقوق اذية له من المسلمين فاستعان عليه السلام منه
اداعه في حاله كلفه فظن انه ياخذها ولا يردّها عليه فقلادك فقال له الرسول لا بل عادية اي اخذها
عادية مضمونة اي ان بقيت ردّها عليك وان تلفت اعطيك منها وقوله اعصبا اي اتاخذ او انقضيت غصبا
العادية مشدودة اليها كما انها نسبت الى العار لان طلبها عار وعيب او هي من التناور وهو التداول والعادة
لغة فيها وجمع العواري مشدودا وهي كما كانت ياقية يجب ردّها اجماعا لقوله مؤداة وان تلفت ردّها
عند الشافعي واحاد لقوله بل عادية مضمونة بخلافه في حنيفة والخية مردودة الشاة والبقرة والابل والاراض
والشجر المستعار كل منها لينتفع بلبنها وزارعتها وكل ثمرها مائة ثم يرد الى ملاكها والدين مضمون اي يفتن
سرعا والنجم الكفيل عارم اي ضامن يعني من ضمنه يالزمه ادائه قوله كنت غلاما اي صبي ارمي النخل بالاجار
ليست من ثمرها فكله ويجوز عليه السلام اكل ما سقط من اسفلها لانه كان جايها مضطرا والا فلا يجوز له ذلك
باب الشفعة من الصحاح وهي الزبارة بضم الميم المخافة الى ما عتد فيفسقه اي يغيره والاولى
يقال الشفعة اسم للملك المشفوع بملك من قوله كان ورترا فشفقة يا خراي جعلته زوجا به ونظمه الاكل
واللغة في انها على فعله بمعنى مفعول وقال سادس من اصحاب الرأي الشفعة طلب الانسان بيعا في شركته او جوا
ما بيع ثم انضم اليه ملكه قال والحديث الاول اخرج البخاري في كتابه ولفظه قضى رسول الله بالشفقة فيما لم
يسم ولم يخرج مسلم وكان الواجب على المصنف ان ياتي بلفظ البخاري وقوله فاذا وقعت الحدود وما يليه
قل انه من كلام جابر لانه حكمي فعل النبي عليه السلام بلفظ لم يسنه اليه فان حمل انه قوله اقرب من ان يحل انه
قول النبي عليه السلام فليس في الحديث اذ ان لا شفعة للمجار لكونه ساكنا عنه فان قلت ردوا عن جابر انه قال
رسول الله صلعم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ذكر الترمذي في كتابه قلت على انه لا شفعة
من جهة الشك او نقول المراد بوقوع الحدود وقوعها مع الفاصلة كما كثر في الطريق وخوجها فلا شفعة اذن
من الوجع الى هنا كلامه اقول وفيه نظر لانا لان سلم انه على تقدير كون لفظ البخاري ما ذكره في ان ياتي به
لكل جواز ان رآه من موضع اخر اذ الصحاح غير مضمومة فيما اخرج البخاري وسلم ولا نسلم ان الباقي من قول جابر
فان قلت المصنف التزم في الصحاح ان يوردها في كتاب البخاري وسلم وهذا الحديث غير مذكور فيها على السبابة
التي ذكرها قلت على تقدير عدم ذكرها فيها جاز ان خالف ما التزم من عدم التعرّف للمشرك ومع ذلك فقد تفرق
قليلا فلم لا يجوز ان يكون قد فعل كذلك في الصحاح ايضا واما حمل قوله فلا شفعة في حديث جابر على ما ذكر خلاف
الظاهر وخصيص الجوز من غير مضمون لا يسمع والله اعلم والخبر هو الجاز بين الموضعين تسمية بالمصور ومنه
حدود الحرم والخبر النهاية ايضا وكلا المعنيين ههنا صحيح يعني اذا وقعت النهايات والخواجر في الملك المشترك
واقرب نصيب كل من الشريكين وصرف طريق كل منهما عن الاخر فلا شفعة يعني اذا باع احد الشريكين نصيبه بعد
المقسية فليس للاخر اخذ بالشفقة ومع قوله الشفعة فيما لم يسم ان ثبوته في هذا الحديث يدل على ثبوت الشفعة

لشريك دون الجار وفي المشاع فانه صحيح ان وقوع الحرفة اي تعينها وصرف الطرق اي تحريكها بغير
ثبوت الشفعة مع ان الجوار باق معها ويعلم منه ان لا يتقبل الغنمة كالبيئ والحمام للصغير فلا شفعة
لان فيه ايماء الى ان المثلث للشفعة وقصص مؤنة الاقسام وتضيق الملكة وتماثلان فيه و
الاكثر على انه لا شفعة للجار وانما ثبت في المشاع وهو قول مالك والشافعي واجد وانها
بعض الجار وهو الذي اصاب الراي لكنهم قدموا الشريك على الجار واحتجوا بقوله عليه السلام الجار
احق بسقيته بالحق والشريك بالمسقى والصواب والصواب اعلى للمقتنين العرب اي ما يليه و
يقرب منه وليس فيه ذكر الشفعة بل هو محتمل بالارادة كما حتمل ارادة انه احق بالبر والمعونة
وان اردت الشفعة منه فيجعل على الجار الشريك جميعا بين الحدين واسم الجار يقع عليه لجارورة بالمسا
في الدار اكثر من الجار قال الشارح المذكور انما في قوله الجار احق بسقيته اي يقربه وقيل بشفعة
قال الخطابي محتمل انه اراد به البر والمعونة ثم قال هذا الشارح ابا سليمان يعني الخطابي لم يكن جديرا
لذا التفت وقد علم ان هذا الحديث روي عن الصحابي في قصة تالي ما ذهب اليه وهو ما روي عن عمرو
ابن الشريد قال وقفت على سعد بن ابي وقاص فجاء السور بن مخزوم فوضع يده على احد منكبي اذ جاء
ابو رافع مولى النبي عليه السلام فقال يا سعد ابيع مني بيتي في دارك اي في محلك او في جنب دارك فقال
سعد والله ما ابتاعها فقال السور والله لبتاعها فقال سعد والله لا ازيد على اربعة آلاف بئحة
فقال ابو رافع لقد اعطيت ما خمسائة دينار ولولا اني سمعت رسول الله قال الجار احق بسقيته ما
اعطيتها بأربعة آلاف وانا اعطيت ما خمسائة دينار فاعطاه اياه وذهب بعضهم الى ان البيتين كانا
في دار سعد وكان هو وابو رافع شريكين في حق البيع عنى انه بعيد لانه من ان يكون في المدينة دار بيع
فيها البيتان بخمسة دنانير الى هنا كلامه اقول وفيه نظر لان الظاهر على ما يشعر به السياق انهما كانا
في دار سعد واما انهما كانا في جنبها او في محلة فخلد في الظاهر واما الاستبعاد فليس يستبعد بل سلم
فلا يستبعد ولا يدل على عدم الوقوع هذا واما قول سعد والله ما ابتاعها اي ليس لي فيه ابتاعها في الحار
ولذا نفاه عما التي لفي الحال مع المضاد او مراده انه لا يتبعها خمسة آلاف ويكون فوجري بينهما ذكرا البيع
من اخرى واما حلف السور فلما علم من بيته ان يتبعها باقل من خمسة آلاف فولى في كل شركة اي شركة ولم
يقم منه شركة ودبعت بدل منها قيل او خير مبتدأ محذوف وهو انما يصح ان لو كان مرفوعا لكنه وحاطط في
نسخة الرواية كانا مجرورين والربع والربع المنزل الذي يربح الانسان فيه ووطنه والحاظ
البيتان حتى يؤذن اي يعلم وهذا يدل على انها لا تثبت الا فيما لا يمكن نقله من البساتين والدور والاراضي
دون ما يمكن نقله كالاشجار والدواب وهو قول العامة وعلى وجوب العرض على الشريك اذا اراد البيع
فان رغب فيه لم يجز له غيره فان عرض البيع على الشريك فقال لا رغبة في في سواء فباع الشريك بغيره جاز
لشريك الاخر اخذه وان قال قبل البيع لا رغبة في فيه او قال بعه فاني لا آخذ بالشفعة وقال الحكم والسعي
اذا اخبر قبل البيع ولم يرغب في شراء فباعه من احد بطلت شفعته قوله لا يمنع الحديث بعض على انه اذا
بني شخص بناء فاحتاج فيه ان يضع راس خشيته على جدار الجار فليس له منه وبه قال احمد والشافعي في القدر
لقوله لا يمنع جار جاره الحديث والاكثر على عدم الاجبار عليه والخبر محمول على المذهب وحسن الجوار

وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي في قوله الجار يدري لا ينبغي له منع من حيث المرفق وامان حيث الشرح
فله ذلك فله جعل عرضه سبعة اذرع يعني اذا كان الطريق الذي يمر المارة يوروا احدا ان يعقد في طريق
منه لبيع او يبيع عليه او يغير من فيه شجر او منعه جماعة جعل عرضه سبعة اذرع لان هذا القدر مما يحتاج
اليه فاذا جعل عرضه هذا القدر جاز لكل احدا ان يتصرف فيما عدا هذا القدر كل ذلك على سبيل الارفاق
فاما الطريق في السكة غير النافذة الاسفل فهي ملك لاهلها فاذا اتفقوا على تصغيرها عن سبعة اذرع
ولا يفتح فيها باب الا باذن جماعة فاذا اختلفوا في قدر عرضه ففي شرح جعل عرضه يقدر ما يتصرف به اهل
السكة في مرورهم وفي اخره لجعل عرضه سبعة اذرع وان كانت نافذة فوق الممر ولعامة المسلمين وشبهه
ان يكون المعنى انه اذا بنى او غرس او قعد البيع في النافذة حيث بقي للمارة سبعة اذرع عرضا لم يمنع لذلك
هذا القدر من ضرر المارة وكذا في اراضي القرى التي يزرع اذ اخرجوا من حدود اراضيهم لاساحتها
لم تمنعوا اذا تركوا للمارة سبعة اذرع وفي المسئلة الاسفل لا يجوز شي من ذلك الا باذن اهلها وكذا الطريق
في موات اذا اراد احدا ان يحبس جانبي ذلك الطريق يجعل عرضه سبعة اذرع واما الطريق التي قسمت دار
يكون منها مخرجهم فتقدر مقدار لا يضر عن مارتهم التي لا بد لهم منها كالمساقا والحقال والجنان ونحوها
قوله فمن اي حقيق الا ان يجعله في مثله اي ان يشترى بتمنه مثله من العقار لا ما تخالفه من المنقولات لان العقار
كثير المنافع بعيد النيات قليل الدفء ولا يسهل سارق ولا يلحقه غارة بخلاف غيره وقد تكلموا في صحة
حديث ابن الحارث لما لفته لقوله عليه السلام لا يحذوا الضعة فترغبوا في الدنيا قوله تنظر بها اي بالشفعة
اذا كان طريقها واحدا للجار احق اذا كان كذلك قوله الشفعة في كل شيء قال بعضهم بثبوت الشفعة في
جميع الاموال المشتركة من العروض والحيوان وغيرها لكن لم يذهب اليه احد من الامة الا اربعة قال المؤلف
في شرح السنة وهذا الحديث غير ثابت مسندا وانما هو عن ابي مليكة مرسل وقيل تقدم في كل شيء محتمل الشفعة
او معنى كل شيء كل عقار مشترك غنما اي طلل قوله صوب الله راسه في النار اي تكسبه فيها يقال صوب راسه
اذ خفضت **باب المساقات والمزارعة من الصحاح** كان فتح خير عنق واما اردا الرسول
اخراج اهلها اليه ومنها التسوية عليه السلام ان تفرع على ان يجعلوا على نصف ما خرج منها من زرع
ومن قال نفركم بها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك من الرسول عليه السلام وخلافه ان يكره وصلا
من خلافة عمر رضي الله عنهما الى ان اجلاهم عمر الى ارتحا واذرعات والاعمال الاضطراب في العمل والعمل
ايضا وهو المراد هنا اي على ان يجعلوا ويسعوا في الخيل من موالهم بان يكون آلات العمل كلها كالقاس
والسحاة والمنخل وغير ذلك عليهم وقوله على ان يجعلوها ويزرعوها اي يجعلوا في الخيل من موالهم و
يزرعوا بياض ارضها ولذلك سمو المساقاة معاينة المساقاة وهي ان يدفع خيلة او كرمه الى رجل العمل
فيها ما فيه صلاح ثمرها من السقي وغيره الى من معلومة على جزء معلوم بالاشاعة من الثمر كما نصف
او الثلث او الربع وهذا الحديث يدل على جوازها ولم ينكرها الا ابو حنيفة وخالفه صاحباه ثم اختلف
المجوزون لها فجوزها في احد قوليه ومالك وابو يوسف ومحمد بن الحسن في جميع الاجاز ولم يجوزها الشافعي
في اظهر قوليه في غير النخل والكرم ويدل ايضا على جواز مساقاة المسلم الذمي ومزارعته وبه يستدل بعض على
مضاربة المسلم الذمي ومزارعته قياسا لما عليها ومنهم من كره المضاربة مع الذمي لان ظهور الذم فيها

الضرف في قوله فهم لا يريخ اى ملووع واكثر استعماله فيمن لدغة الحية والعقرب وفي كتاب البخاري لم يريخ او سلم
يردد الراوى والسليم يتعل تفعالا فيمن لستة حية وراق اسم فاعل من الرقية والسما جمع النساء وقوله الحق
ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله يولى على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وعلى جواز شرطه المشهر به كلمة
على وفيه قال مالك والساجي وعلى جواز الرقية بالقرآن وذكره تعالى واخذ الاجرة عليه لان القراءة
والنقش من الافعال المجابة وعلى اباحة اجرة الطبيب والمعالج ولم يبح ذلك جمع منهم ابو حنيفة
ولا الاجرة على تعليم القرآن وقبل ان كان في المسلمين غير حل له اخذ الاجرة عليه لعدم نصه وان
لم يبح به غيره في ذلك الموضع لم يحل وانما قال عليه السلام واصروا الى سبهم ليحققوا حل تلك النساء
قبل وكانت مائة لانه اراد ان ياخذ منها شيئا وحل من لم يبح ذلك حديث ابن عباس على ما استضافوا
فابح لهم ذلك عوضا عن حقهم الذي سبوا من المصنفات قالوا ولم يكن الرقية على الاحتقاق وانما كانت
وسيلة الى الاحتلاص وان المراد بالاجرة في قوله ان احوما اخذتم عليه اجرا كتاب الله اجرا لاجرة
والثواب ان اراد به التعليم وان اراد بالكتابة فظاهر اقول ولا يخفى ان كل ذلك نصت وتكلفت
في لفظ الظاهر الحديث كما هو عادتهم عند مخالفتهم للاحاديث الصحاح وتعلم هذه التحاليل الباردة
اعاد ثالمه من ذلك ثم قيل ان حديث خارجة لم يذكر فيه انهم سارطوه على شيء وانما كان الرجل يتبرعا
فرقاه فلما برئ وافاق اعطوه مائة شاة تكمة اقول قوله عليه السلام كل فلعمري من اكل برقية باطل
الى اخره يدل ظاهرا على عدم الاحتقاق بالرقية بل على المقابلة والمبادلة بها غاية ان الاستراط غير
مذكور لفظا صريحا لكن فيه ما يدل عليه تقديره ومعنى على ما لا يخفى فان قلت ان صح ما ذكرت فلم يري
عليه السلام عبادة بل يصابت من اخذ العوض وهو ما روى عنه انه اهدى اليه قوس من كان يعلم القرآن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها قلت لان عبادة من ميا سير الصحابة
فانسان ما هو الاولى له ولعلهم خارجة كان من الخافج فرخص له فيه فان قلت قبول الحديث لا يوجب احتقاق
المعقوبة وان كان القابل غنيا فلم او عدا عبادة بطوق من نار قلت ايجبه عنه بانه لما كانت عبادة المستحق
ان يتقبلوا القسي فيكون عليهم كفية الطوق انزل تلك القول اذ يغفلون بانهم لم يطوق نار لما يصيبه
من بطلان العمل والحرمان عن الاجر والسطح الى هدية اخرى او علم عليه السلام ان القوس مضمومة الى
مسروقة او مغلولة فهما عن قبولها والله اعلم قوله حيث من عند هذا الرجل يريدون به النبي عليه السلام
ويريدون تحريف القرآن وذكر الله ثم نقل الى نفي عليه بزيادة فكانا انشط اى حل او اطلق من عقاب
الى من جيل مستفهمه يعني ذال جنونه عنه وكثيرا ما يروى نسط وليس يصح يقال نسطت العقدة اذ اعتد
وانسطتها اذ احللتها ويستعمل كثيرا في زوال الكروه وخلاص الموثق فلعمري ينبغ العين وضربا معنى الى حياتي
لكن لا يستعمل في القسم الامتنوح العين واللام فيه لانه الاستدراء وفي من جواب القسم والقسم بغير اسم الله
وصنائه وان حرم عند قصد تعظيم ذلك الغير كتعظيم الله بل كفر والاكره وانما فعله النبي عليه السلام لانه
لم يقصد به القسم بل قاله جريا على رسم العرب في هذا اللفظ كقولهم لعمري انك اكلت كذا وكذا وكذا وكذا وكذا
لانه لو اراد الدعاء لوقع الاسم كادعا ومعلوم انه لم يبع ذلك ورقية الباطل كذا كذا كذا كذا والاستغناء بها
وبالجن يعني من الناس من ياخذ الاجرة على رقية باطل وانما انت فقد رقية رقية حق وانما ذكره عليه السلام

لما هو

اعطاء الاجرة قبل جفاف العرق بصيغة الامر ليعلم ان ذلك من المهام لا الله واجب وقوله اعطوا السائل وان جاء على
حالة فريس قيل اعطوه الزكاة ان كان من الاوصاف الثمانية وان احتاج في الايمان الى ركوب فريس وركبه وقيل
اي لا تردوا السائل وان جاء على حالة مظنة الغنى فانه ان لم يكن له حنة وعنة الى السؤال لا يذل لكم وجهه فابذلوا موق
كما يذل لكم وجهه ولان الفارس لما نفذ زاده ولم يكن له طريق الا السؤال قيل وهذا الحديث اوله مستند الى ابن عمر
واورد البقية ابو داود في كتابه باسناد الى الحسين بن علي رضي الله عنهما **باب احياء الموات والشرب من الصحاح**
السرايا نصيب الماء قوله في عمرو في بعض النسخ عمر وزينب الاولى بان عمر لم يبح منعني عنى بل نهي وجوده على العمل
يقال اعمرت الارض اى وجدتها معونة واجيب نهي عمر الله بل اى من ذلك معنى عمر وهو كاف في جواز استعمال
اعمرت الارض معنى عمرتها والاصلة في الاطلاق الحقيقة وفي الحقايق الحراة وفيه نظر لان الجوهرى
ذكر بعد ذكره عمر الله بل من ذلك وعمر الله كما قال لا يقال عمر الرجل منزله والحديث منطوقه يدل على ان
الحارة كافيته في التملك بلا اذن السلطان ومنه قوله على ان عمرها من التحجير والاعلام لا يكتفى في كتاب البخاري
بعد عام الحديث قال عروة فضى عمر في خلافة لاجى الله ورسوله والحج بكسر الحاء الحى وهو موضع الكلاء
يحج من الناس والماشية لتكثير كلاءه وقوله لاجى الله ورسوله يؤل الى ابطال فعل الجاهلية كان الشريف
فيها اذ انزل ارضا في حجة استعوى كلبا في مري عوايه من المكان اخصب خيله وما شئته لا يتركه فيه عين
وهو يشرك القوم فيما يرون فيه فنعناه لاجى لاحد على هذا الوجه الخاص بل على الوجه الذى حماه الرسول
للمصالح وقد كان الحى جائزا له عليه السلام لخاص نفسه لقوله عليه السلام لاجى الله ورسوله لكنه لم يفعل انما حى
السقيع وهو موضع قريب من المنة لمصالح المسلمين المحل للمعدة لسبل الله تعالى والمفاضل من سهاها لصدقات
ونعم الجزية ولا يجوز لاحد من الائمة بعد عليه السلام ان يحج لخاص نفسه قلى ولا للمصالح ايضا لهذا الحديث وللأثر
على جواز لمصالح المسلمين على حوى الرسول لمصالحهم حيث لا يضر ضرر على من حماه عليه وتاؤلوا الحديث
على خاص نفسه وقد حى عمر السرق والربدة وبها قبراى ذر المقار والشرجة مسيل الماء من الحى اى من بين
الحجارة الى السهل والشرح جنس لها والشرح جمع الشرج وفي اكثر النسخ السراج والشرج كان في الماء اجد
الجاردى مسيل الحرة والحد الماء الذى له مادة لا ينقطع الماء العين والمير وجمع الاعداد وحق الشرب في
اشاله للاولى اى الذى ارضه اعلى من ارض صاحبه لانه اسبق وكان ينهى اولاه الى ارضه لى يراى عنك حكت ما
حكمت وهو ان يسقى المزير ارضه قبل وكان المزير ابن عاتكة بنت عبد المطلب وهي عمة عليه السلام فتلون اى
تغزو وجهه عليه السلام واجر غضبا لانه اراد ان هذا التقدرى الحكم كان لكونه ابن عمة وقد نصت لك المقابل
الى المناف وهو باطل لما روى البخاري انما لم يكن حديثه انه خاصم رجلا من الانصار عهد بدر واهل
بدر اعلى من ان يظن هم المناف بل لاولى ان يقال ان هذا الشيطان حتى استولى عليه الغضب غمروا وما يقول
ولا يستبعد ذلك عن الصفات المبسرة والجدر ينبغ الخيم وسكون الدال المهمل المسنة الحايمة بنى المشاب
وهي المشارب كالجدار الدار والمراد ما ارتفع من اعصاب المزرعة لمسك الماء كالجدار ودواه بعض بضمين لهما
انه جدار وقيل الجدر والجدار معنى وقيل الجدر وبعضهم يدويه بالمزال المجبة يريد مبلغ تمام الشرب من جدر
الحساب وهو كل شىء ضرب في نفسه وجدر كل شىء اصل بالمزال المجبة لكن المحفوظ الدال المهمل فاستوى اى استوى
اى اعطى حق الزبر تامة بصريح الحكم حيث قال حتى يرجع الى الجدر ما خوذ من الموعلة الذى يجمع فيه الاسئلة كانه

جمع في وعائه ونزل العلم من يدي ان الحديث من ههنا من كلام الزهري اذ رجه في الحديث اذ كان كثير
الادراج في حديثه واحفظه اي اعتضبه وكان عليه السلام اشار عليها اولابا وهو قوله استيق يا زبير
ثم ارسل الى جابر في سعة اهل الان كان امر الزبير بالمعروف واخذ بالمسارعة وحسن الجوار بترك بعض
حقه دون ان يكون حكما من قضا الخصب لا انصاري وراي جهله لموضع حقه امر الزبير باستيفاء تمام حقه
وهو يدل على جواز المنع عن التعزير لسواد به وقيل كان قوله الاخر عقوبة للانصاري في ماله وكانت
المعتوبة اذ ذاك يقع بعضها في الاموال والاول اصح وحكمه عليه السلام في حال غيبه مع نية الحكم ان يحكم
وهو غضبان لانه كان معصوما من ان يقول في السخط والرضا لاحقا وهذا في مياه الاودية والسيول
الغير المملوكة المنافع والمجاري فان الناس فيها سواء والسابق احق واقدم على الاسفل للسبق وبسبب
زوجه حتى يبلغ الماء الكعبين ثم يطلق لمن هو اسفل منه وضوء منع فضل الماء لاهل منع الكلاء هو ان
تخضع شخص بيرا في موات لفقد سريه وسقي مواشيه فليس منع احد من سرب ذلك الماء ولا منع سائبة
احد من السقي لان المنع من ذلك مستلزم ان لا يتزل احد ما قرب من ذلك وانه مستلزم منع الناس من رعي
كلاء مباح والمنع من المباح غير جائز والعني عن بيع فضل الماء هو بيعه ممن اراد ان يسرب او يبيعه جارة
واما من اراد ان يسقي ذوا فله البيع منه قوله لقد اعطى بها اكثر مما اعطى في بعض النسخ كلاءها على بناء المنع
ولذا ذكر شارح ومعناه ظاهر وفي بعضها على بناء الفاعل قال شارح وهو كذلك غير مرتض للاولى
وقال اي لقد اعطى هو بها اي في السلعة اي مقابلها اكثر مما اعطى هو بها مثلا اعطى في منها عشرة وحلف
على ان لا يعطى خمسة عشر اي زاد على ما اعطى في منها وحلف اقول كلاء النسخين صحيح معنى ويجوز ايضا
ان يكون الاول على بناء الفاعل والثاني على بناء المفعول اي اعطى في منها اكثر مما يعطيه الشري سوما
قوله على عين كاذبة او على مخلوف علمه غير واقع وهو عالم به وقوله بعد العصر لان بعد هو وقت الرجوع
الى اهله بغير ربح فحلف كاذبا او انه خلف بعد كيلا يرجع الى بيته من السوق خاليا او ذكره لسوق ذلك
الوقت ومنه التعليل فيه او تخصيصه لانه عليه السلام كان يتعد الحكومة بعد صلوة العصر ومنه قوله تعالى
فحسبوا نهارا من بعد صلوة العصر وقوله ليقطع بها مال مسلم اي لياخذ لنفسه مملوكا قوله لم يقل يدك اي
منعت الناس عن شرب ماء خرج بقدرتي لا بسعيك فاني لو لم اخذ جبه لم تخرج بسعيك ولو باقت فيه كل
المباغة قوله من احاط خطا اي من احاط جدارا او شبهه حول ارض موات صار ذلك الحوط ملكا وقد
ستدل به من يرى الملك بالتحجر ولا حجة فيه لان الملك بالاحياء والعنان والتجديد ليس به قال شارح من
اصحاب الراي وكثير من ائمة الحديث يقول ان الحسن لم يبيع من سمى وانما يروي عن صحيفه ليعلم اطلع عليها
عليها وهذا من جعلها ولم يبيع منه غرض حدث الحقيقة قولها اقطع للزبير خيلا اعطاء علمه اللام ذلك في
الحسن الذي هو سهمه لان التخييل ظاهر العين حاضرا المنع فلا يجوز اقطاعه كالمعادن الظاهرة او من
تخييل الكفار او من تخيل مسلم مات وليس له وارث فوقع في بيت المال لكونه مقاتلا في سبيل الله او هو
من التخييل التي اثر بها الانصار المهاجرين واباحوا ثمارها ثم فاباح علمه اللام لم بعضها او اقطعه
مواتا ليعبر منه خيلا والاقطاع تعيين قطعة من الارض لغيره يقال اقطعه قطعة اي طائفة من الارض
الحق بضم الحاء المهملة وسكون الضاء المجبة العدو واحضر لحضر فهو محض اي عدا والمراد به هنا هو

ما بعد على فريسة طلقة واحدة حتى قام اي وقف والتقدير قدر خضرها وهذا يدل على جواز اقطاع الامام
من بلاد العنق ما لم يجبر عليه ملك مسلم وعلى ان من اقطعه السلطان ارضها صار او في بها من غنم ولا يملكها قبل
الاحياء وكذلك الحكم في التحجر ويصير بعد الاحياء والعنان اقطاع تلك اي تلك الحبل بالاحياء كما من واثا
اقطاع الاوراق كاقطاع الامام احد متعدي من معاد السوق ليعقد للعامة ونحوها فلا يمكن تلك بوجه
واقطاع الزبير كان من القسم الاول فانه احياه ونصرف فيه خلفه لورثته ومن من قوله اعطى من حيث يبلغ السوط
راية لان دخولها في ظموني غير متصرفه كلاكه خوفا من نفعه النجاة وليست بمعنى اي على ما زعم لانها لم يجر نفعها
عن احد من ائمة اللغة وابن جال بالحاء المهملة والميم المشددة محاني معروف وحكي تصحيف قوله وقد انى فاستقطعه
اي ساله ان يقطعه اياه وما لا يبسكون الممن وكذا الروا موضع باليمن محكية وايض راوي هذا الحديث قبل
انه اردى وانما نسب الى ما رتب لزوجه به وان اسمه كان اسود فسماه عليه السلام ابيض وقيل ما رتب من بلاد
الارد وقوله فلما ولي قال رجل الى اخي قبل ان اقطعه علمه اللام لظنه ان القطيعة هو ان يخرج منه الملح بالكد
فلما قبل له انه الماء الهدى الدام الذي لا تنقطع مادته استرده منه وهو معنى قوله فرجعه منه ويعلم منه ان ما ظهر
من المعادن وهو الذي يحصل المقصود منه بلا كد ولا مؤنة كالمح والمقط والفقير والكبريت وكذا الكلاء ومياه
الاودية لا يجوز اقطاعها بل الناس فيها سواء ويجوز اقطاع المعادن الباطنة كعادن الذهب والفضة والورد
والخماس وسائر الجواهر وان الحكم اذا حكم بشي ثم طوله حثية خلافة فعلية نقصه والرجل الذي نبت على ذلك
هو الما قرع بن حابس وفي هامس ان فاعل كلاء لفظي قال وسال من قوله قال فرجعه منه وقال فساله ضم الرجل
اقول هذا خلاف الظاهر والظاهر ان التاويل والسائل من الرسول هو ابيض الراوي المستر منه الاقطاع
المذكور وحكي عليها على بناء الجمل وقيل يروي بالمعلوم والجمل اقول وفي كونه معلوما نظر الا ان يكون محي بغير
المضاد به وما ان كان بالياء على ما كان في النسخ الحاضرة فيصح كلام صاحب الهامس من ان فاعله ضم الرجل والاد
بالحي ههنا الاحياء وقوله علمه اللام ما لم تنله اخفاف الابل اي ما بعد عن العنان فلا تبلغه الابل المسارحة
يعني ان الابل تدعى الى عناية ما نقل اليه غلبها على اخافها فيحكي ما فوق ذلك اي ما بعد عنه وهذا يدل على ان
الاحياء لا يجوز بقرب العنان وما يتعلق بجان البلاد وتحتاجون اليه من مرجع مواشيم وقيل ههنا محي من
الادان ما كان كذلك وليه ان يكون هذه الاداة المسئول عنها كانت بوجوده يوم احياه الارض فملك الارض
بالاحياء دون الاداة واما الثابت في ملك رجل فانه يحجم ومنع الغير منه قتل ويحتمل ايراد انه لا يحمي من الادان
شي لانه لا يحمي الا ما تناوله الابل ولا شي منها الا وتناول الابل وقيل الاخفاف مسان الابل قال الامم
الحق الجمل الحسن المعنى ما قرب من المرجع لا يحمي بل يترك لضفاف الابل وغيرها الغير القوية على اعان طلب
المرعى والحديث يدل على ان الكلاء والخسيس في غير الملك لا يمنع من المواشي المسارحة وليس لاحد ان يستأجره
دون سائر الناس قوله المسكون سركا الحديث المراد من كلاء هو الذي ينبت في الموات وبالنار قيل
الحجارة التي تورد النار لا يمنع احد ان ياخذ حجرة منها اذا كان في الموات والمار في البر واما التي اقدها
الرجل في منزله فله منع الغير منها ولكن لا يمنع من يستصحب منها مصباحا لانه لا ينقص من غنيته شي ولا جرة و
المراد من الحياء المياه المباحة لكل واحد دون الخورق والظروف والمستنط بالسقي كياه الغني قبل ولما
كانت هذه الثلاثة في معنى الجمع انما وقال في تلك اقول وفيه نظر لان ثابته المهد وتذكر غير المحظوظ فيه

فاستقطعه

ما ثبت معدودة ثابتهما جميعا والا لحاجتنا لثلاث رجال بل المعبرة في ذلك انما هو ثابت مفرد المحدث وتذكرهم
وجنبنا فالصواب ان يقدرا المحدث ههنا ما مفردة موثقة ثلث اعيان وقوله من سبق الى ماء اي مباح او
الى غيره من المباحات كاللؤلؤ والخطيب ونحوها قوله اي ما اخذه صار ملكا له دون ما بقي في ذلك الموضع
فانه لا يملكه وعادة الارض قد لها وثنى عاوى اي قد تم كانه نسب الى ما قد تم هوود لتقدم زمانهم و
المراد بها الخراب الذي لا يعرف له مالك من المسلمين وقوله لله ورسوله اي هي في تصرف فيها الرسول
على ما يتصور به ثم هي لكم مني اي ان الله تعالى قد اعطاني كل ارض ليس لها مالك ثم اعطيتكم اياها
بان ادنت وجورت لكم ان خبوها ونحوها وبعضهم حمله على ظاهره وقال ما بقي من ارض قوم عاد
بعد ما اهلكهم الله حكمة ما ذكر قوله افطع لعبد الله بن مسعود الدور روى انه عليه السلام امر ان يورث
دور المهاجرين النساء فأت عبد الله بن مسعود فودعته امه بالمدينة وفي الحديث ان زينب امه عبد
الله بن مسعود ورثته داره بالمدينة ولم يكن لعبد الله دار سواها وانا لو اهذا الاقطاع على وجهين
احدهما انه اقطع العروة ليعين فيها والعرب يستي المنزل قبل البناء اذ اقامه بالمدينة والعروة العروة التي تحت
دواير وكان عليه السلام اعطاها ليعين فيها فعلى هذا صارت ملكا لهم بالبناء وبشيء انه انما خصهم بالدور
من بين ساير الورثة لانهن غراب بالمدينة فجعل عليه السلام نصيبهن من الميراث في الدور لما داي في ذلك
من المصلحة والثاني ان اقطاع المهاجرين الدور كان على سبيل العارية فعلى هذا لا يجري فيها الارث وترك
في ايدي اربابهم بعد م على سبيل الارفاق بالسكنى كما كانت دور عليه السلام وتجرى في ايدي ساير بعده
للعلى سبيل الميراث اذ لا ميراث للانبياء بحكي عن نسيان بن عبيدة انه قال كان نساء عليه السلام في بعض المعتدات
لانهن لا يتكهن بعن عليه السلام ابدا والمعتدة تسحق السكنى فجعل لمن سكنى البيوت ما يحسن ولا يمكن رقابا
والوجه الاول اظهر لحدث ثورثها امه ويقال اقام بن ظر انهم وبين اظهريم اي بينهم على سبيل الاستظهار
هم والاستناد اليهم وزيدت الالف والنون مفتوحة تأكيدا لحي في النفساني اي ان ظر انهم قدامه واخر
وراه فهو مكثوف منهم من جانبهم ومن جوانبه اذ قيل بين اظهريم ثم استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا
وقوله من المنازل والنخل بيان لعارة الانصار فقال بنو عبد بن زهرة جي من قرش احوال الرسول عليه السلام
كانوا من المهاجرين وكانت امه عليه السلام منهم نكبت عشا اي نكحت عشا واصرفه وقد نكبت عن الطريق اي عدك
عنه ونكبت غيره ويعنون بابن ام عبد عبد الله بن مسعود وكانهم قالوا قولهم هذا ستمائة بقوم وسامة
عن مجاودته وساموا الرسول عليه السلام ان يسترده ما اقطع منه فقال عليه السلام لهم فلم ابتغنى الله
اي فما الفايده في ابتغاني اذ لم استوفى الضعيف والقوى في اخذ الحق من صاحبه له فان مما يقتضى الله به
اقامة العدل واخذ الحق لصاحبه وكان ابن مسعود ضعيفا فقيرا فم اقويا اغنيا فلم يترك معاوته و
لا استرد ما اعطاه لاجل رضاهم قوله لا يقدس امه اي لا يطهرهم من الذنوب والافات لا يؤخذ في
اض صفة امه اي لا يؤخذ حق الضعيف الذي فيهم من ضار اي اوصل ضررا الى احد وشاق اي اوصل متعة
والمهزور بتقديم الداء على الداء وادي بن قريظة بالجواز جري فيه الماء ويستقي منه جماعة من اربابهم
فامر عليه السلام ان يسقي من ارضه اعلى ولا حتى يبلغ الماء في ارضه الى الكعبين ثم يرسل الماء الى الاسفل
وعلى هذا الترتيب حيث يبلغ واما بتقديم الداء على الداء في موضع سوق المدينة تصديق به عليه السلام

على المسلمين والمهزول باللام واد الى اصل جبل يقال له تنوف وفي بعض النسخ سبل المهزول من ههنا اي غمر
وفي بعض النسخ السبل المهزول صفة وموصوفان ههنا اذ احركه والمقصود ان النهر الجاري بنفسه من غمره
يسقي منه الاعلى الى الكعبين ثم يرسله الى من اسفله وقيل للطرقة من النخل عصدا اي صفا لانها مشاطة
في جهة قال الجوهري والعاصد سطران من النخل على قلع ثم فيه ان الفلج من صغير والغلي بالتحريك لخم
فيه ودوى عصيد قال الاصمعي اذا صار للنخلة جرع يتناول منه المتناول فهي العصيد والجمع عصدان وقيل
الجبانة هي النخلة البالغة غاية الطول قال لفظ الحديث يدل على انها كانت نخلة واحدة لتذكر الضمير في
ليبعه ونافله ونهيه وايضا لو كانت طريقة من النخل لما امي عليه السلام يقطعها لان تصرف هذا يقطع
الطريقة من النخل فوق تصرفه اذ يدخل هذا عليه ولما كنهه عليه السلام نقلا لان ذلك قلما يتسر لا في صفا
النخل التي لم يمس عليها من الغراس لا السنة والستة بل كان يامع باقران حاطي على سريكة واجيب بان
الضمير راجع الى لفظ العصد وهو مفرد ومعنى ساقه بقلعه منها ويفرسه في غيرها ان كان نخلة واحدة وعلى
الاول معناه ببادله بنخل من موضع اخر ولم يذكر سارج غير المبادلة في تفسير المناقلة اقول والجواب عن
التصرف بالقطع على هذا هو تعينه عند انتفاء الامور التي طلبها الرسول عليه السلام منه ان كان الامي بالقطع
للموجب او هو للزجور والودع عن الضارة وهو الظاهر اذ لم ينقل انه قطع عليه نخلة قوله وكن كذا امر
اي في الجنة رغبة فيه اي في ذلك الامر من القصور والبساتين في الجنة فله انت مضار اي تريد اضرار الناس
حيث لم يقل هذه الاشياء ومن يريد اضرار الناس جاز دفعه ودفع ضرر ان تقطع شجرة فهذا الحديث يدل
على ان من كان له شجرة في ارض احد لا يدخلها الا باذن صاحب الارض فان لم يرض صاحبها بدخوله ارضه حتى صاحب
الارض بين ان يشتري الشجرة او ياخذ اجرة الدخول فان لم يرض صاحب الشجرة باخذ الامر من شجرة فحاشا ان
غرسه غصبا وان اعان صاحب الارض ارضه لغرس لم يقطع فحاشا ولكن جاز له قطعه ويعطيه الثأوت بين
كون الشجرة قايما وبين كونه مقطوعا **باب العطايا من الصحابة** جمع عطية وهي ما يعطى قوله
اصاب ارضا تحبب اي حصل له ذلك عند فتحها وقسمتها عليه السلام بين الغنائم وانفسا كما عرفت قوله فانما ممة اي
اريد ان اجعله لله في اي طريق اجعله لله قوله ان شئت حبست اي وقفت اصلها الى قوله والضيق العمل على هذا
عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم لم يختلفوا في جواز وقف الارضين والموقوفات ولم يقل عن احدا انه
انكره ولا عن واقف انه رجع عما فعله لحاجة وغيرها اقول ومن المشهور فيما حكى عن بعض الناس قد كانوا اوقافا
تخبرون عن التعرض للاوقاف وششامون بدخول ثمنه في بيوتهم حتى ان واحدا لم يقصد استيصال قوم
قبض قبضة كمن من تراب الوقف وذرة على سطح من قصد هلاكه وششامون وذوالبركة واماما عليه السلام
هذا في هذه الديار التي استولت عليها التار وودال الامر في الاوقاف الى ان استولت عليها الظلمة والمخيلة
وتصرف في بعضها قضائهم بالبيع والتملك وقد اندرس في اكثر المرقبات وانطس وصار اكثر الموجود منها من
اجل مشغلات ارباب هذه الديار واوجب من هذا انهم يستكثرون من انشاء فنون المدارس والخوانق و
غيرها ويبالغون في تبيدها وتزويرها يفعلون ذلك توسلا الى ملك اوقاف غيرهم وقد سخط الله على
فاعلي ذلك القتل بالحق وجهه واستنعه وعلى ذرايهم الفقر والذل والضعف وعلى من انشأ من الاوقاف
الخراب بعد وفاتهم هذا والحديث يدل على جواز الوقف على الجهة العامة ووقف عين واحدة بين جهتين او

يقطع م

جاءت وجواز ذكر شروط يقضيها العقول من عدم البيع الى اخرها وجواز نصب قيم معين لان قال لا جناح الى الله
على من وليها اقام بحفظها واصلاحها ان باكل منها بالمعروف اي ان ياخذ منها قدر ما يحتاج اليه قوتا وكسوة و
واقفا كان او غيره والقول ثانيا لا اقرب افعلى التفضل بريد به اقربا ونفسه واقرباء الرسول عليه السلام
وفي الرقاب هم المكاتبون اي في اداء ديونهم قبل وتحمل ان يريد بقوله وفي الرقاب اي بشري منه الاداء و
تصفوا وفي سبيل الله الغزاة يان بشري لهم منه السلاح والفرس ويصفوا النفقة وابن السبيل المسافرون
ويطعم اي يصرف الى الموقف عليه غير متاثر بالمال اي غير جامع له يقال مال مؤثر ومجد مؤثر اي مجموع ذواصل
وانه الشيء اصله اي غير جامع لنفسه منه واسم ما لا يجوز له منه غير القوت والكسوة بالمعروف و
العمري اسم من عمر تلك الشيء اي جعلته لك عمر كاي مدة عمر ك او مدة عمر ك وكانوا يرون انها ترجع بعد
وفاة المهر الى المهر هذا قول اهل اللغة واليه ذهب بعض العلماء فرائ ان العمري يملك المنفعة دون
الرقيبة والاكثر على خلافه وان العمري يملكه بالقبض كسائر الهبات ونورث من العمري كسائر امواله
سواء قال هي لك او لورثتك من بعرك او لم يقل وعليه الاكثر كالمسافري واي حنفية واحمد والمحدثين
التالين لهذا ولا بد من قبول المهر كالهبة وقال جمع منهم مالك لو لم ترض لذكر العقب بعد لم يورث
منه بل يعود لموته الى المهر ويكون ملكا لمنفعة من عمر دون الرقيبة واحتجوا بالحديث الاخر عن جابر
ايضا فانه يدل على ان من لم يعزل كذا يرجع العمري الى المهر المعطى ولا يورث منه وجوابه ان ذلك تاويل
حدث به جابر عن اجتهاد على ما يدل عليه السياق واما احاديثه التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدل
على خلافه وخلاف قول المجتهدين مع انهم اصحاب نظر ونفق اكثر من جابر قوله ولا ترقبوا الرقيبة اسم على
فعل من المراقبة وهي ان يقول الرجل لصاحبه ارقبك هذه المداق فان مت قبل عادي وان مت قبلك
استقرت لك كانوا يفعلونه في الجاهلية فابطله الشرع واعلم ان من عمر شيئا او رقيبة للمهر في حياته
ولورثته المهر من بعده وقد تناقضت الروايات فمنهم من يجعل بظاهر الحديث ويجعلها ملكا وعليه
المسافري واحد وشروط الرجوع فاسد ومنهم من قال انها ليست ملكا لان التملك لا يتعلق بالخطر ومنهم
من قال بجوازها لقوله عليه السلام الرقيبة جارية لاهلها وبه قال ابو حنيفة ويكون عند المدفع اليه في حياته
واذا مات يعود الى الوراء ان كان حيا والى ورثته لو كان ميتا ومنهم من جعلها كالعارية وتناول الحديث
والحق ان يقال ان قوله عليه السلام لا ترقبوا اي لا تسوا اي لا تسوا الاموالكم مدة ثم تاخذونها كعادة الجاهلية
بل اذا وهبتم شيئا من ممتلككم وصار ملكا للمهر ولا يرجع اليكم سواء كان بلفظ الهبة او العمري
او الرقيبة وان زاد بعد قوله ان مت قبل عادي وان مت قبلك استقرت لك وهذا وجه التوفيق
بين قوله العمري جارية مما يليه وبين قوله لا ترقبوا ولا ترقبوا الرقيبة بها لان كلامها كان
يرتقب اي ينتظر موت صاحبه وقوله جارية اي صحبة نافذة لمن جعلت العمري له ويصير ملكا له ولو قيل
معنى الجارية العطية لم يكن بعيدا وقيل وجه التوفيق ان قوله العمري جارية وما يليه هو في العمري
والرقيبة الشايعتين فاما جعل الرقيبة او فيما يابلان بالمعوض لانه يكون تبعا حينئذ وهو يفسد
بالشروط الفاسدة او معناه لا ترقبوا وانتم تنوون فعل ذلك اليكم بعد موت المهر والمهر قوله
فانه خفيف المحمل قليل المنة طيب الريح اي من اعطاكم شيئا خفيف المنة فاقبلوه ولا تردوه لئلا ينادى

المعطي قوله كالكلب يعود في قيمته هذا مثل السوء شبه عليه اللام القبيح شرعا بالقبيح حسا واستدل به على عدم
جواز الرجوع عن الموهوب بعد القبض بقوله ليس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا ان نتصف بمصنفه ساجنا
فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها والمثل قد يطلق على الصفة الغريبة المحيية الشان سواء كان
صفة مدح او ذم قال تعالى مثل الذين لا يؤمنون بالاخر مثل السوء ولله المثل الاعلى وقال خلته
خللا وهو العطية والهبة ابتداء من غير عوض والخل بالكلية العطية قوله ارجعه اشار الى ما
هو الاول والاقرب للتقوى ولو اعطى احد بعض اولاده شيئا دون الباقي صحته العطية ولم يكن له
اثر وبهذا قال بعض العلماء لانه يجوز للرجل ان يهب في صحته جميع ماله من اجنبي من الاولاد وهو
يدل على استحباب التسوية بين الاولاد في الخل وغيرها من انواع البر حتى لا يعرض في قلب المفضل
ما يمنع من بر وعلى صحة خل البعض وتفضيله اذ لو لم يصح لم يحتج الى الرجوع وعلى جواز رجوع الوالد
في موهوب ولد بعد تسليمه اليه وكذا الامهات والاجلاد دون غيرهم وقال قوم يكن تفضل بعض الاولاد
مع نفوذه وبه قال مالك والشافعي واوجب قوم التسوية بين الذكور والاناث ولو فضل لا ينفذ
وبه قال طاوس وداود وقال قوم التسوية ان يعطى الذكر مثل حظ الانثيين وبه قال احمد واسحق
راهويه واحتجوا بقوله اني لا اسهد على جور اي ظلم والجور مردود وقال بعضهم لو لم ينفذ لما احتج
الى الرجوع ويدل عليه قوله عليه السلام فاسهد على هذا غيري ولو لم يجز لما حاز اسها المخر عليه ومعنى
الجور على الميل من بعض الاولاد الى بعض وانما لم يشهد هو عليه لانه ذكر التفضل وقد فضل ابو
بكر عائشة وعمر عاصم وعبد الرحمن بن عوف ولدا من كلهم والحديث يدل على ان بل قد يقع في غير النفي
ايضا ويجوز ان يقال ان هذا الكلام في معنى اما بترك والحديان الاولان من الحسان يدلان ايضا نصا
على عدم جواز رجوع عن الاقارب وعلى جواز رجوع الوالد ومنهم من خصه بالاب واحتج بها وذلك
لان مال ولد كمال نفسه واسترداده ما وهب من ولد نوع سياسة وقاديب للولد فانه وما يرى من
الولد شيئا غير من فيحتاج الى تاديبه على هذا وما يصير محتاجا الى ما وهب باسترداده وصرفه الى نفسه
او الى من اكل مال ولد وفي معنى الوالد جميع الاصول كالام والاجلاد والجدات وبذلك قال الشافعي
ومالك وقال ابو حنيفة ان وهب الرجل من ولده شيئا من ذي رحم محرم له لا يجوز له الرجوع وان
وهب من اجنبي سجان له الرجوع اذ لم ياخذ منه عوضا فان قلت على مذهب الشافعي الميراثه روى عنه
اذا كانت الهبة لذى رحم محرم لم يرجع فيها قلت ان صح هذا الحديث فنفع ثبوت الميراث لا ترى انه
سئل عن والد من ذاق مال دود في كان غاقا والبكر هي الغنية من الابل فاستدل لان طمعه في الجواز كما
اكثر لما سمع من جود النبي عليه السلام لقد هبت اي قصدت وانما خص عليه السلام المذكورين بقوله هدايا
لعله سخاء انفسهم وعلمهم وصرف نياتهم وقطع نظرهم عن الاعراض وعلمه بسخطه على من يكره
بدل بكنه وبان لا باعته على الاهداء اليه الا محض الطمع فكن عليه السلام قبول هدية من لا داعي
اليها سواء من اعطى عطاء اي من احسن اليه احدا حسانا من مال او فعل او قول حتى توجد اي غنى وقدر
على المكافاة فليحسن اليه بالمال او يقابل فعله وقوله الحق ثمك فان عجز عن مقابلة بالمال والفعل
فليحسن عليه بخير وليست له ولا يجوز له كتمان نعمة عليه فان من انى فقد شكر ومن كم نعمة المتعم فقد كفر

طعن

اي فقد ترك ادا حته وهو من كفران النعمة لاني الكفر الذي هو تقييد الايمان ومن تحلى اي تزيين
عالم يعطى اي عالم يعطاه وفي حديث اخر المتشبع عالم يعطى اي المتكبر عما عنده وقيل بالكثر مما عنده يتجمل
بذلك كالكاذب يري انه شجاع وليس به وهو من افعال ذوى الزور بل هو في نفسه زور وكذب كلابس ثوب
زور قيل هو المراد الذي يري من نفسه عالم يكن فيه نحو ان يلبس ثياب الزهاد ويرى انه زاهد من غير
في باطنه وقيل هو ان يلبس قميصا بكم كما اخر تحتل انه لا يلبس قميصين ومناه انه يتركة الكاذب
القابل عالم يكن والسبب فيه ما روى عن اسماء ان امرأة قالت يا رسول الله اني ضرت فمل على جناح ان
تسبعت من زوجي عن الذي يعطيني فاجابها عليه السلام هذا القول اي من فعل ذلك فقد كذب كذبين
احدهما قولها اعطاني زوجي والاخر اظهارها محبة اياها اكثر من محبة صرتها وقال الخطابي كان في
العرب رجل يهد بالزور ميطنا كذب بلبسه ثوبين كسباب المعادين موها انه معروف محترم ليقبل
شهادته لان شهادة المعاديف لا يكون من كذب بل كانوا يعتمدون على شهادتهم فكان ثوباه سريعا
فستبا ثوبي زور فبسه عليه السلام هذه الدابة بذلك الرجل فقد ابلغ في الشناعة اي فقد بالغ في افعال الشناعة
قوله من يشكر الناس لم يشكر الله قال عليه السلام اما لان مما امر الله تعالى به شكر الناس فمن لم يطاع
فيه لم يكن ممثلا لجمع او امره تعالى فلا يتم شكره لانه انما يتم يا مثالا لجمع او امره او تنبيهها على ان من
شكر النعمة شكرا لوسايط فن لم يفضل جدير بان لا يشكر النعمة بالحقيقة وهو الله تعالى الذي هو
سبب الاسباب واما ليحتمل ان الخلق شكرا لخلق مع حوصهم عليه وعلى الشاة عليهم وتأذهم بتركه كان
اولى بان يتهاون في شكر من لا يتأذى ويتأثر بشكر نعمته واستوى لديه الشكران والكفران ومن
قوله من كثير ومن قليل يتعلق بالبذل والمواساة وقوله من قوم هو المفضل عليه اقول ويجوز ان يكون
قد تنازع لفظا ابذل واحسن وقد اعمل الثاني لانه لو اعمل الاول لقال ولا احسن مواساة منهم من
قوم على المختار والمراد بالقوم الانصار والمهتدين ما يقوم بالكفاية واصلاح المعيشة يقال هتاهته
اي كفيته مؤنثة وقيل كل مال ياتك بلا تعب اي اشركونا في غار نخيلهم وكفونا مؤنثة سقيها واصلاحها
واعطونا نصف ثمرهم حتى خشيتم ان يذهبوا يا حو حو من مكة الى المدينة وباجر عدا دناكلها اي
خفنا ان يعطيهم الله ذلك من كثر احسانهم اليه فقال عليه السلام لا اي لا يذهبون بكل الاجور ما دمت
تدعونهم وتدنون عليهم بل ساركونهم فيه ما دمت تدعونهم بخير ويقوم دعاءكم لهم مقام احسانهم
اليكم قوله لها وها اي ليعط بعضكم الى بعض هدية فان الهدية توجب محبة الدافع الى المدفوع اليه
وتزيل البغض والعداوة التي عسى ان تكون في المين والصفين جمع المفضنة وهي الحذر الشديد ووجد
الصدر بتحتين غشة ووساوسة وقيل الحقد والغضب وقيل اشد الغضب وقيل العداوة ويرى
وغر بالضم نجة محرمة الفل والحقد والحارة ومعنى هذا الحديث كمنى الحديث الذي قبله والعرض
هو عظم قليل اللحم وقيل هو النساء والبعير منزلة الحافرة للذابة ويرى يشق حرف الجر كما رآناه
في الشيخ الحاضري اي لو بعيت ونحو وبدونه مع جر شق يتعدى وينصب بتقدير كان اي ولو كان
ما تعهدنا به شق فرنس اي ليعط كل جارة لجارها شيئا مما عندها من الطعام ولو كان شيئا يسيرا قوله
ثلك لا ترد اي ثلث هدايا وانما لا ترد هذه الثلاثة لقلة منها وتأذى المهدى اياها بربوها والوسا

جاز ان يريد بها التي حسنها من اللبف او الصوف لان وسايرهم كانت تكون منها غالبا يعني ان اعطاكم احد
وسادة لتجلسوا عليها او تنكوا عليها او طيبا او لثبا فاقبلوا ذلك منه لا تردوها فان الرد يوجب الخند
وكان رسول الله يقبل الهدية وينيب عليها لتطيب قلوب المسلمين واما الثانية عليها فليلا يكون لاحد
عليه منه ونعمة ولا يريد تحاكي الدنيا بعينه خرج من الجنة بل ان اصل الطيب الجنة وخلق في الدنيا
لنتذكر به طيب الجنة ويزاد في العمل **باب اللقطة من الصالح** اللقطة وجود الشيء
على غير طلب قال تعالى يلقطه بعض السباع فالتقطة ال فرعون والمقطة بضم اللام وفتح القاف
الشيء الماخوذ ضايعا فيلقط اي يوحذ من اللقطة اخذ الشيء من الارض قال الازهرى ولم اسمع بالسكندر
لعبد الليث وعن الخليل انه يخرج كل القاف من يلقط قبا سا على نظايرها كمنه ولونه ويسكونها ما يلقط قال
الازهرى قوله هذا قياس لان فعله في كلامهم جاء فاعلا غالبا وفعله جاء منصوبا لكن السماع من العرب والنقل
من امة اللغة على خلافه **والعفاص** بكسر المعين وبالفاء الوعاء الذي فيه التفتة والوكاء الحفظ المشهور به العفاص
وامر عليه السلام بتعريفها اي يجمع صفاتها وقدرها وجنسها هو ليعلم صدق وكذب من يدعيها قوله ثم عرفها اي ناد
عليها في الاسواق والمحافل واذا ذكر جنسها في التعريف دون جميع صفاتها لئلا يدعيها كل احد ففي الاسبوع الاول عرفها
كل يوم مرتين مرة في اول النهار ومرة في آخره وفي الاسبوع الثاني عرفها في كل يوم مرة ثم في كل اسبوع مرة فان
جاء بعد السنة مالها ردها اليه وان لم يجي صاحبها ملكها الملقط غنيا كان او فقيرا في قول المشافعي وقال ابو
حنيفة لا يجوز للفقير ان يملكها بعد السنة بل يتصدق بها قوله فان جاء صاحبها اي فردها عليه او فيها ونعت
قال بعض حجب الدفع لمن ادعاه او عرفه في غفها وكارها من غير بينة لانه المقصود من معرفتها وهو قول
احمد وفي حديث ابي من طريق حماد فان جاء صاحبها فرفق عددها وكارها فادفعها اليه وقال المشافعي واصحاب
الراي اذا عرفتها والمعدود الوزن ووقع في نفسه انه صادق فله ان يعطيها ولا يجبر عليه الا ببينة قالوا قوله
فان جاء صاحبها فرفق عددها وكارها لفظ تفرد به حماد من بين سائر الرواة فعلى هذا انا وبطل قوله
اعرف غفها وكارها اي لا تخطط بماله اختلاطا لا يمكنه التمييز اذ اجاء صاحبها وليتميز عن تركته اذا ما
فلا يسميها ورثة في حمله تركته بوليل مروي ان رجلا سال النبي عليه السلام عن اللقطة فقال عرفها سنة
ثم اعرف وكارها وعفاها ثم استغنى بها فان جاء ردها فادفعها اليه وقال في جواب آخر تعرفها حولا
فان جاء صاحبها فدفعها اليه فبين هذا ان معرفة هذه الاشياء لا يمكن بعد الخلط بماله لا وجوب الدفع
الي من يدعيها بلا بينة وشانك نصب على المصدر يقال شانت اي قصدت قصده واسان شانك اي اعمل ما
تحسنه او على الاغواء اي الزم شانك اي اقل بها ما شئت من التملك والحفظ اي بعد سنة اي بعد السنة ان
شئت تملكها وان شئت لا تملكها بل اتركها امانة في يدك الى ان يجي صاحبها وقيل اعمل بها ما شئت من صدقة او بيع
او اكل قوله فضالة الفهم مبتدأ خبر محذوف اي ما حكمها وقوله هي لك اي المقطعة وملكها بعد التعريف او لا يحل
اي لصاحبها ان قصدت بالاختار الحفظ عليه او قصدت التملك وقد جاء قبله او معنى قوله او لصاحبك انه ان لم
تأخذها انت اخذها غيرك او للذبي ان ترك الناس لقطتها والمعنى انها طاعة لكل احد فان لم تأخذها انت
ياخذها غيرك او ياكلها الذئب وفيه تنبيه على انها كانت في الصحراء وعلى جواز التقاطها وملكها وعلى علم جواز
الاتقاط وهي تعرضها للضياع والذباب وفيه تحريض على الاتقاط اي خذوها فان سيم اكلها فكلوها

اللقطة

بغيرها لصاحبها في ذمتكم وان شئتم فاحفظوها وتبرعوا بالانفاق عليها او يبعوها واحفظوا عنها ثم بعد ذلك
سنة يملكونها وان اكلها قبل فبغيرها او سكت واذا جاء صاحبها دفع قيمتها اليه فاحجب الجنتين ان كان
قيمتها اكثر من دينار احو وجب التعريف والا فلا قوله مالك ولها اي ما سلك معها اي لا تاخذها والحال انما سلك
معها سقاها وحذاوها اي هي ما موى عليها ان ينقطع من الجفاء والنقاء لانها تقوى على السير الدائم والظلمة الجاحد
واريد بالمساقمة ما يحوي في كرشها فيقع موقع السقا في الزرع لانها اذا وردت الماء شرب ما يكون فيه دنها
لظلمتها ايا ما واريد صبرها على الماء لانها اطول البهائم ظما لكن ما تجل من الماء وقيل ارادتها عند احتياجها اليه
فجعل عليه اللام ودودها الماء عند احتياجها اليه بمثابة سقاها وحذاوها واخفاها تقوى بها على السير وقطع
البلاد الشاسعة ووردت المياه القليلة ورعى الشجر شبيهها من بعد حذاء وسقاها في سفره فقله مالك ولها بيان
للفرق بين الغنم وغيرها من الحيوانات في الامتناع عن صفار السباع بقوته كالابل وما يشاكره من الجمل والحمير فيما ذكر
من القوة على السعي الى المرعى والمورد والاستقلال بالتمشيط وبعده كالنخيل والارنب وبطيرانه فلا يجوز اخذها الا
للامام بحفظها في مواضع الظواهر وان اخذها غيره حتى ولا ينجح عن الضمان بالارسال هذا في الصحرا لان الابل ترسل
فيها بلا حافظ وكذا الغنم انما تحشى عليها من الذباب في الصحراء لانها لا تاوى الى الامصار والقرى وامان وجود القالة
بين ظلال في عارة من بلاد او قرية فعليه تعريفها سنة كسائر الاموال لا فرق في ذلك بين الابل والغنم وقال بعض لا فرق
في الابل وامثالها من كبار الحيوانات بين الصحراء والقرى في عدم جواز اخذها لظلمتها الحديث ولقوله لا يؤدى
الضالة الاضال وتاويله عند اكثرهم على الحيوان الممنوع تجرد في الصحراء او ارادته اذا اذاعها ولم يعرفها بل ليل
قوله من اوى ضالة ما لم يعرفها قوله ثم استنفذ هذه الرواية هي بعد قوله ثم عرفها سنة اي ثم يقرنها الى انفسك
مالا لك فيه فان جاء صاحبها بعد ذلك فان بقيت عندها فارددها اليه وان لم يبق فادفع اليه منها قوله ثم عرفها سنة
الحاج اراد به لقطه حرم مكة يعني لا يجوز التقاط لقطه حرم مكة للملك بعد التعريف سنة بل يلزم على المستقط
ان يحفظها ابد المالكها وقد جاء في غير هذا الحديث لا يجل لقطتها الا لشئد اي على التامير والا فلا فائدة في التخصيص
بالحاج او مكة وتحتل التي عن اخذ لقطه الحاج مطلقا لتركها في مكانها ويعرف بالنداء عليها الى ظهور مالكا
لانا الحاج لا يلبثون بمكة مجتمعين الا اياما قليلا ثم يفرقون ويصدرون مصارشتي لا يلبثون بهم طريقا
لا يجمعهم بلدة مصفوت بعد تفرقهم فابن التعريف او اراد بالتمسك هنا ما اذا سقطت على قصد التعريف وتخصيص
الحرم به حينئذ لان الظاهر من حال المستقط به انه انما يلقطه لانبية التعريف لكونها للقرية اظهر وقال
ابو حنيفة لا فرق بين لقطه الحرم وغيرها من البلاد والمراد بالتمسك المعلق المولى من الشجر فعليه غرامة مثلية
اي غرامة قيمته مثلية والحق به وهذا سبيل سبيل الزجر والوعيد والافاق المثلث لا يضمن باكثر من قيمة مثله وقيل
كان ذلك في صدر الاسلام كما مر مرارته قال سارح وصحتم عن ابن الخطاب بالجاب غرامة مثلية عملا بظاهر الحديث
وبه قال احمد وفي شرح آخره اما الحقوية فكان عمر بن الخطاب يحكم به وعليه احمد والمراد بها التعريف مما خرج من
المسببان فان المالك لا يسامحون به بخلاف القدر البير الذي يوكل فيها بخلاف الضرورة المخصصة للاكل قوله
يؤويه الجرن اي ينفه المبيد ويجمع وهو جرن للمزارعة في بعض طرقه ياويه وهو في معنى يؤويه كان المراح
حزن للغنم والمراد بغير المحن وهو الترس نصاب السرقة لانه كان يساوي في ذلك الزمان ربع دينار وقيل نصف دينار
وقيل عشرة دنانير وسياق تمة الكلام عليه في باب الرقعة ان شاء الله تعالى وسقوط القطع في التمر المعلق لان سياتين

المدنية ليس عليها حيطان فاجب في ماوى الجرن واما في البساتين التي لها حائط او حائط فحرب القطع على من يرق
منها ما يساوي ربع دينار فضاء قوله كما ذكر غير هو زيد بن خالد الحارثي قوله في طريق بيتا اي كبره الايمان
لوضويع وفي بعض النسخ على الاضفة ومجمله بيتا باللام في الطريق الميتا تحليلة بها والميتا فصال من اى ياتي انا
اي في الطريق العام الذي ياتيه الناس كثيرا ويسلكونه والاضافة فيه هي في مسجد الجامع وهذا من تمة الحديث
المستقدم اي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قد جعل عليه اللام ما يوجد في العريان وفيما يمر عليه الناس من المسلك
لفظة يجب تعريفها سنة الغالب انه ملك مسلم او ذمي فان لم يظهر صاحبها يملكها من وجدها والموجود في الخربة التي
لم يجر عليها عمارة اسلامية ولم يدخل فملك مسلم كان اذا الظاهر ان لا مالك له فيجب فيه الحبس والبقاء للواحد
وقيل العاذي وهو بالتسديد ما يعرف كونه من مال الكفار العاديين بان يوجد عليه اثر يدل على انه من اموالهم
قوله هذا رزق الله يدل على ان الدينار فادونه قليل اذ لم يامر عليه اللام بتعريفه وان الغنى يملك كالفقير
ان اللقطة تحل لمن لا يملك عليه الصدقة فانه عليه اللام كافي غنيا بما افاد الله عليه وكان هو وعلى وقاطعة حصولات الله عليه
من لا يملك عليهم الصدقة وقد اكلوا منه وعلى وجوب بذل البذل على المستقط الى المالك حتى ظهر قال سارح مثل هذا لا يجب
تعريفه سنة بل يعرفه في ذلك المكان في تلك اللحظة بان ينادي به ان كان هناك احد فقول من ضاع منه شيء فان لم يظهر
صاحبها جازله صرنا فيما ساء وحرق النار فيحترق لغيرها وقد تسكن والمعنى ان ضالة المؤمن اذا اخذت للملك
ولم تعرف سنة ادت الى النار وقد منع بعض عن اخذ الضالة بناء على هذا الحديث وقيل هو للوعد كما مر قوله
فليس هذا عدل او ذوى عدل هذا امر تاديب وارسل لبيان من حمله الشيطان على ترك الامانة فيها وكما ساء
عن طمع النفس فيها ومن جوز من حمله التركة عند موته وقد قيل بوجوب الاسماء لظلمتها الحديث قال سارح من وجده
لقطة في بعض النسخ اللقطة غير ان الرواية بالتكثير انتهى كلامه وتخصيصه عليه اللام في العصا واخواته يدل على ان القليل لا يعرف
فقل القليل عشر دنانير وقيل دينار كالمتر وقيل ينفع به من غير تعريف ولا يتوكل لهذا الحديث وفي شرح ان هذه الاشياء
التي لا يملكها صاحبها كثيرا اذا وجدتها احد ينبغي له ان ينظر ما حوله فان وجد هناك احدا اخبره بما وجد فان ذكرانه
له دفعه اليه والا فليملكه من غير تعريف فان جاء صاحبها بعد ذلك لزمه الرد اليه ان كان عينه باقية والارث قيمته قوله الا لا حل
دوناب الى اخيه وقد مر في باب الاعتصام بالكتاب والسنة في الحديث الثالث من الحسان والمعاذ قبل هو الذي والله الم
باب الفرائض من البصا قضاء دين الميت المسلم المعسر على النبي عليه اللام كان من الواجبات المحقة
به وقال سارح ان ذلك تنبع من النبي عليه اللام ولم يجب ادا دين الميت الا من تركته فان لم يكن له تركه لم يجب
قضاء لاهن بيت المال ولا من مال المسلمين بل بسبب التركة اسم للمتركة كالطلمية للطلوب وقوله في مات
وعليه دين الى اخيه بيان لكونه عليه اللام اولى بالمؤمنين من انفسهم والقبض بالفتح وهو اكثر رواية العيال
قبل وروى ضعيفة وكلاما مصدر ضاع يصح سمي به نحو الزوجية والولد الصغير كما يقال مات وترك فقرا
اي فقرا او هو على تقدير معناه اي ذوى ضياع وبالكس جمع ضايع كجايع وجياع فانما مولاه اي وليه
اذ يجب نفقته وكسوته في بيت المال والكل المتعل قال تعالى وهو كل على مولاه وهو يتولى الدين والعيال
وجمع كلول فليسا قبل اي فليسا ما كان عليه في حيوة نفقة وكسوة ودينا وقيل اي فليسا الميتا او فليسا
مرجعه وخو ذلك والفرايض جمع فريضة بمعنى فريضة وهي ما قدن الله تعالى لاصحابها قوله الحقوا اي قدروا
واعطوا ذوى السهام سهمهم وقد روي عن علي العصباء فاذا اخرجت انصبا احباب الفرائض ما يبق بعد

ذلك فهو لا ولي اي لا قرب رجل من عصابات الميت والمراد به قرب النسب واصحاب المفايض والعصبات
مذكورة في الفقه وليس هذا موضع شرحه قيل وذكر المذكور تأكيداً لكتفه في الزكوة فابن لمون ذكر وقيل
ذكر احترازاً عن الخشيش المشكل فانه لا يجعل عصبته ولا صاحب فرض ميراث بل المقدر المتيقن وهو الاقل
على تقدير الذكر والانثى وقيل ذكره بعد رجل لبيان ان العصبية يرث صغيراً كان او كبيراً اذا كان
ذكر اختلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا لمن يبلغ حد الرجولية وحارب وقيل
ذكر لشيء المجاز اذا المواة القوية قد تسمى رجلاً اقل وهذا الحديث مؤيد لمذهب ابن عباس ومن تبعه انه
لا شيء للاخوات بعد ما تاخذ البنات فروضهن وهو يدل على تقدم صاحب الفرض على العصبية وعلى
جيب بعض المورثة بمضايج نقصان كان او حجب حرمان قوله لا يرث المسلم الكافر هذا الحديث مع
اول الحسان حجة ونص على من قال المسلم يرث الكافر ككراهية الكتابية ولا ينكح الكافر المسلم وعاشم
من الصحابة وغيرهم على ان الكافر لا يرث المسلم وبالعكس لقطع ثمة الولاء بينهما والمراد لا يرث احداً
لا من المسلمين ولا من الكفار وماله لبيت المال وقال ابو حنيفة ما التسمية في الاسلام لمورثة وما التسمية
في الكفر لميت المال قوله مولى القوم من انفسهم المولى يقع في اللغة على المعنى وعلى العتيق وفسر في
هذا الحديث على المعنى يعني المعنى يرث المعنى اذ لم يكن للمعنى احد من عصبته النسبية ولا يرث المعنى
المعنى الا عند طواس وبذلك قوله انما المولى لمن اعترف على ان ناسم على يديه لا يرثه وعلى عدم ثبوت الولاء
بالحلف والموالة قال شارح لانه علمه اللام اضاف الولاء الى المعنى بالالف واللام فوجب لذلك قطعه
عن غيره كما يقال الدار لزيد فيه الجاب الملك فيها لزيد وقطعها عن غيره اقول وفي الحديث ما يدل على
على المطلوب من وجه آخر وهو لفظه انما المفيدة لخصر الولاء فيه وفي قوله مولى القوم من انفسهم دليل
لمن حرم الصدقة على مولى بني هاشم وبني المطلب ومن قال الوصية لبني فلان يدخل فيهم موالهم وفيه
في قوله انما المولى لمن اعترف دليل على ثبوت الادرث بالولاء للمعنى لكن ذلك اذا لم يكن للمعنى احد من
عصبته النسب كما ذكرنا ولم يستغرق ذوا الفرض ماله وعلى ان المولى الاسفل لا يرث لانه حصل للمعنى
بالولاء والمولى الاسفل يطلق على وفي النعمة وعلى من اسلم على يده او حالفه من الحلف الميمى روي
عائشة رضي الله عنها انها قالت قال علمه اللام المولى لمن اعطى الورق والنعمة اى ورقة المعنى وبذلك
فيه من اعترف مملوكاً او عتق عليه بان اشترى احداً من اصوله او فروعه او اوى مكاتبه دين الكتاب
فعتق عليه يكون في كل هذه الولاء له رجلاً كان المعنى او امرأة قوله ابن اخت القوم منهم يدل على
على توريث ذى الرحم توريث المدعى به لقوله الخالة بمنزلة الام وذو الارحام لا يرثون الا عند
الى حنيفة واحداً وانما يرثون اذا لم يكن لميت عصبته ولا ذوفرض وذو الارحام عشرة اصناف
ولدا بنت وولد لاخت وبنت الاخ وبنت العم والخال والخالة واب الام والعم للام والعم
وولد الاخ من الام ومن اولى بهم واولاد الميت ثم اولاد لاخت وبنات الاخ ثم العم للام
والعمات والاخوال والخالات واذا استوى اثنان منهم في درجة فاوليهم بالميراث من هو اقرب
الى صاحب فرض او عصبته واب الام اولى من ولد الاخ من الام ومن بنات الاخ واولاد لاخت و
شيء اى متفرقة ووزنه فعلى جمع شئت صفة اهل والحديث يدل بظاهره ان اختلاف الملل في الكفر

منع التوارث كاليهود والنصارى والمجوس وعبد الاوثان وقيل بتوارثهم مع اختلاف مللهم لانه بمنزلة اختلاف مذاهب
الاسلام اذ الكفر ككلمة واحدة فتورثهم لا يكون توريث متبني شي وهذا القابل بول هذا الحديث على الاسلام مع الكفر
قوله القاتل لا يرث اي من المقتول عدماً كان القتل او خطأ من صبي او مجنون او غير ذلك خلافاً لما كان في الخطأ
ولا ان حنيفة في الصبي قوله اذا لم يكن دونها ام اي اذا لم يكن هناك ام الميت اذ لو كانت هناك لا تترك
لجدة سباً لام الام ولا ام الاب ولا ام الجد واذا مات شخص ووارثه حمل في بطن وقف ميراثه فان
خرج ميتاً فالمل لسائر المورثة دونه فمن كان منهم صاحب فرض اعطى فرضه كاملاً ومن كان منهم عصبية اعطى
ما بقى من اصحاب الفروض وان خرج حياً ورث فان مات بعد الخروج صلى عليه وورث منه استهل اولاً بعد
وجدان امانة الحيوة كعطاس او تنفس او حركة يدل على حيوة دون اختلاجه عن المضيق وعليه الاكثر
الشافعي واصحاب الرأي ومنهم من يورثه مالم يستهل واحتجوا بهذا الحديث والاستهلال رفع الصوت
والمراد منه عند المورثين بدونه وجود امانة الحيوة وغيرتها بالاستهلال لانه مستهل متفضلاً غالباً
وبه يعرف حيوته وحليف القوم ذوو عهدهم قوله انما مولى من لا مولى له اي انا وارث من لا وارث له
اي يصرف ماله الى بيت المال فانه لله ولرسوله واعقله اي واعطى له واقضى عنه ما يلزم بالجناية الخطاء
التي يتجملها عاقلة عنه كذا في بيت المال اذا لم يكن للميت عاقلة كما يرثه بيت المال عند فقد الصبي
بقال عقلت القاتل اي اعطيت دية وعقلت له دم فلان اذا تركت القوم للدية وعقلت عن فلان اي
عزمت جنايته اي التزمها فاديتها عنه ولو كان الا يقبضها اعقل عنه قيل بل الرواية كذلك وان كان
في نسخ المصاحح له بدل عنه وقال فكذلك الشيء اى خلصه والحاقى الاسير اى اخلص اسير بالفداء عنه
ويروى عانية وعانة ايضا تحذف الياء تخفيفاً وكل من خضع واستكان فقد عانى فهو عانى وعانى
عانية وجمعها عوان وفي شرح ان معنى الفكاك الاتفاق اى عتق ذمة المسفولة بالدية اى اودى الدية عنه
وقوله والخال وارث من لا وارث له فيه دليل لمن قال توريث ذوى الارحام عند فقد العصبية فعلى هذا
يرث الخال ابن اخته اذا مات ولم يخلع عصبته واذا جنى ابن اخته ولم يكن له عصبته يورث الخال عنه الدية
كالعصبية وقال جمع لا يرثون بل تركت لبيت المال ارباباً باخوة المسلمين واولوا الحديث مثل قوله لم يجمعوا
من لا زاد وحملوا قوله يرث ماله على انه اولى من يصرف اليه ماله الذي خلفه ارباباً على بيت المال اذا كان له
في بيت المال استحقاق وانفق العلماء الا اسحق بن راهويه على ان الملقط لا ولاء له لانه علمه اللام خصته
بالمعنى فعمل هذا الحديث عرف نعمة عندهم قالوا المؤلف هذا الحديث يعني قوله لخير اى يجمع المرأة الى اخيه
غير ثابت عند اهل النقل وانفقوا على اخذها ميراث عصبته كله واما الولد الذي نفاه الرجل باللعان
فلا خلاف ان احدهما لا يرث الاخر لا تنفاه النسب باللعان وهو ثابت من جهة الام لانه لا شيء ان الولد
انفصل منها فيستأثران والذي توريثه الام منه هو الثلث اتفاقاً وهذا الاتفاق ايضا يدل على ان هذا الحديث
غير ثابت وان بيت فسنوخ والعمر بمسحون ويسكون الحسوا ايضا الزنا والمعا هو الزاني والحديث
يدل على عدم ثبوت النسب بين الواطي والمولود فلا يرث من الواطي ولا من اقاربه وكذا لا يرث الواطي
ولا اقاربه من ذلك المولود لانه من الواطي وان كان من نطفة واما الام فترث منه ويرث هونها والمراد
بالولى في قولها ان مولى النبي عليه السلام مات العتيق وحجيم الرجل فدائمه قوله اعطوا ميراثه رجلاً ش

في الزايد لا نه حق بيت المال وفي قوله والثالث كثيرا ايدان بان الوصية بالثالث جائزة ولكن غير مستحبة و
فيه تفصيل وهو انه ان كان ورثة فقراء فالوصية بالثالث غير مستحبة بل الاولى ان يوصى باقل وان كانوا
اغنيا، او لا واث له السحب ان يوصى بثلث كامل وقوله ان تذر اي ترك في محل لا ابتداء وخير خير والجملة خير
ان او ان تذر بدل استعمال من غير مخاطب وخير خير وقال شاذ ان من له ان تذر حرف شرط وتذرعهم باقول
وهو هو ظاهر وعالة اي فقراء ويقال تلف السائل اي بسطة كفة للسؤال او سالم كفا قلنا من طعام او ما يكتفي
وهو يدل على جواز الوصية بالثالث وعلى عموم جواز الزيادة قوله حتى الثلثة الى اخره يريد ان الحق لا ابتغاء
رضاه تعالى وجرو ان كان محل الاتفاق محل شهوة وحظ نفس لان الاعمال بالنيات قوله قال تارلت
انا قضه اي قال بعد فاذلت انا قضه النبي عليه السلام وهو من المناقضة وهي من نقص البناء هدم اي
بنقص قولي وانقض قوله واراد به المراجعة حرصا على الزيادة وان صحت الرواية بالصواب الملهمة فربون
النقصان قوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه اي بين له حظه ونصيبه الذي فرض له والمراد من الحقوق
الفرع والستة النصف والربع والثلث والثلثان والثلث والسدس وبذوي الحقوق ذوا الفروض و
قوله فلا وصية لو ارث يدل على ان الوصية لا يلزم بنقص الوصية بل بالاجازة يدل عليه قوله عليه السلام
فما بعد الا ان يسار الورثة وفي قول و بطل الوصية للوارث وان اجازت الورثة وتسمى المرأة قرابة
لان الوكيل يقر بها اي الولد المكنى كونه منه منسوب الى صاحب الفرائض زوجها كان او سيدا او واطي
وليس للعاهر الزاني في نسبة حظ وان امكن كونه منه وانا الحاصل له من فعله الحد وهو معنى قوله للعاهر
الجد قيل معنا للزاني الخيبة دون نسب الولد هو كقوله الزاب قيل والذهب فيه الى الرجح اخطا
لان الرجح لم يسرع في سائر الزنا بل في المحض فقط اقول يجوز ان يراد بالجد المشار اليه في الحديث حد
الرجح لقدرته لقطعة الحجر من قوله وللعاهر الحجر وهو مصل في قوة الجزئي كانه قال قد يجد الزاني بالرجح
رخص هذا القسم من الحد بالذكر تاكيدا في الزجر والوعيد وهذه وقبته فاعرفها وحسابهم على الله اي
فمن نسب الولد الى الفرائض ونقيم الحد على الزاني وحساب كون الولد المكنى كونه من كل منهما على الله
اي لا يعلم حقيقة الا هو ومعناه فمن نقيم الحد على الزاني وحسابهم عليه كما ان شاء، عني عنهم وان شاء عذبهم
وقد جاء ان من قيم عليه الحد في الدنيا بدين لا يعذب به في الاخرة مرة اخرى فانه تعالى اكرم من ان
يبنى العقوبة قيل وتحمل كون المعنى ان من اذنب ذنبا فلم يقم عليه الحد فحسابه على الله كما ان شاء عني عنه
وان شاء عاقبه اقول وهذا لا محال بعيد قوله الا نيساء الورثة اي اجازتها فانهم اذا اشاءوا اجازتها
صحت والمضارة في الوصية ايصال الضرر الى الوارث بسبب الوصية بان يوصى لوارث او لاجنبي بكل
المال ويترك الورثة عائلة او باكثر من الثلث او سب كل ماله لواحد من ورثة كيتا يرث وارث احد
من ماله شيئا او ليل يورث بيت المال ما بقى من صاحب فرض فهذا كله مكروه وفرا من حكم الله او الى الموصي
بان لا يعصى او ينقص بعضها او يوصى لغير اهل ونحو مما يخالف السنة والمرأة عطف على الرجل الذي هو
اسم ان وخير المخطوف محظوظ فلا لالة خير المخطوف علم عليه وبطاعة الله يجوز ان يكون قد بنا زوجه المذوف
والمذكور يعني زما يجعل الرجل والمرأة سنين سنة او اكثر بالاعمال الصالحة ثم يوصى عند الموت وصية
باطلة من الوصايا الحارة فيا تم بذلك لخالفه سنة الرسول عليه السلام ومخالفة موجبة للعقاب والتقصير

الرضا بما بعثته تعالى المال بين الورثة قوله من وصية تتعلق بنفسه التركة على الورثة اي قسمتها عليهم هو من
وصية يوصي بها الميت بشرط ان يكون بغير مضار في الوصية اي غير موصلة بضر الى ورثته بان يوصى باكثر من
الثلث فانه اذا ذاك لا تدفع الزايد عليه اليه الا باجازههم وقول بصيغة المعلوم فخير نصب حاله عن قاعده
بصيغة المجهول فخير حاله عن موصي بقدره لانه لما قبل موصي علم ان من موصيا **كتاب النكاح من الصحاح**
الكتاب بجمع الساب هنا وقد جاء معنى السببية ايضا وهو الحدان والباءة بالمدعى بها التزوج والنكاح وقد يقصر ويقلافه
الباءة من الباءة المنزل لان التزوج امره يبقها منزلا وقيل ان الرجل يقبوه اي يتكهن من اهل تبوة من منزله وقيل الباءة
كناية عن الجاه لمن ماقت نفسه واستطاع بان وجد صفة من النفقة والكسوة ويكون له تركه ومن لم يبق نفسه الى
النكاح فترك النكاح والتخلي الى العباداة اولى وقال ابو حنيفة بل النكاح له اولى وقوله فليترجع امره
او يجبه بعض اهل الظاهر لنا قول الاعوانى يصل على غيرهن فقال عليه السلام لا ولقوله عليه السلام اربع من
سنة المرسلين الحيا والنظر والسؤال والنكاح فانه اعطى للبصر افضل تفضيل من عطف طرفة اذا خفضه وكفه
احسن للفرج اي انه احفظ بصره وقرجا الى محرم عن غير شهوة من تركه وقوله فعليه بالصوم قال ابو عبد الله
غريب ولا يكاد العرب تغري الا الشاهد يقولون دونك زيدا وعليك عمرو ولا يقولون عليك زيدا الا في هذا الحديث
اقوله فنه نظا اما اولاه فلا نسلم انه اغتراب والاقوال فعليه الصوم واما ثانيا فلا نسلم ان اغتراب الغائب لم يثبت
الا في هذا الحديث بل ما ثبت كثيرا كما هو مذكور في مطولات كتب النجوم والوجاه بالكر والحد فتر عن عمر وفي الخصم
وقيل رضاء والمعنى ان الصوم يقع في تغيير شهوة النكاح موقع الخضاء وهو يدل على المعصود في النكاح الوطى
وعلى ثبوت الخيار في النكاح وان من لا يجد اهبة يجوز له المجالبة لقطع الباءة بالادوية لامن عليه السلام
بالمعاجة بالصوم لقطعها وتبطل كل من الرجل والمرأة عن الاخر انقطاع عنه وسبب فانه يتولا لا انقطاعا عن تساهل
الالة فضلا ودنيا وحسبا وبه سميت من ام المصباح والمراد هنا ترك النكاح وكان ذلك من سرقة النصارى
فهو عليه السلام امتعه لتكسر النسل وبكر الالة وبدوم الجود والمعنى ان ابن مطعون سأل الرسول عليه السلام
ترك التزوج والاعتزال عن النساء فنهى الرسول عليه السلام وقال الراوى لو اذله فنه لا احتسبا حتى
لا يحتاج الى النساء قوله لاربع اي من عادات الناس في رغبة النساء واختيارهم يا هي ان يكون احد الاربع
المذكورة والحسب هنا قيل هو النكاح الحسن للرجل ويا هي ما خوذ من الحساب وذلك انهم كانوا اذا اخذوا
عز كل واحد منهم مناقبة وماترا باية وحسبها اي عذرها فالحسب بالسكون العذر والمعدود حسب بالفتح كالحذر
والعذر وقيل الحسب عذر ذوى قرابته وقدر هذا غير مرة ولذا امر القول في ترب واصله الدعاء بالعتق
نقال ترب اذا اعتقوا ترب اذا اسرعت ان الناس يرغبون في التزوج لاحدى هذه الاربع او بعضها
فاظفرت انما المؤمن من ذلك بركات الدين اي فتنكاحها واخرها على سائر الخصال فان انضم الى الدين الباقي
او بعضها فتلك نعمة على نعمة وفي بعض الطرق وعليك بركات الدين وقصد بالدعاء الحث على المنسوب اليه
دون وقوع حقيقة اللغو وقيل معناه الدعاء عليه اي تربت يدك وحرمت عن الخيرات ان لم تفعل ما امرتك
به وتحدث ذات الدين الى ذات الجاه وهو يدل على مراعاة الكفاة وان الدين اولى ما اعتبر فيها ولاكثر
على ان الكفاة الدين والحريه والتسبب والصناعة وبراد بالدين الاسلام والاحاطة ومنهم من يعتبر بالالة
من العيوب وهي الجنون والجذام والبرص والجبت قبل والمسا اليها فان زوجت بلا رضاها من غير تفكير

والسنة على النكاح

النكاح ايا كان المزوج او غير وان زوجها ولها بالتمتع برضاها صح من غير كافر وقال مالك الكفاءة في الذ
وحن واصل الاسلام كلام بعضهم لبعض كفاؤه قال جمع من الصحابة قالنا وبين المتاع لغة ما ينتفع به قيل
واصل المتاع الحاضر وهو مصدر من متعة امتاعا ومتاعا قال في المغرب والظاهر انه اسم من متاع كالإلام
من سلم ومتعة الحج والطلاق والنكاح كلها من ذلك لما فيها من التمتع والانتفاع يعني الدنيا ما ينتفع به وغير
ما ينتفع به المرأة الصالحة قوله ركنين لا يزل يربده نساء العرب واحنا اي اعطف جنس النساء واشتد
من خا عليه نحو اي عطف وشقق عليه وقد اضردها يا الى المعنى الى احنا من وجدوا خلق مثل قولهم
احسن الناس وجها واحسن خلقا اي احسنهم وهو من فصيح الكلام وتكثير الولد بقدر انها تكثر على
ابي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها اكثر مما تكثر على غيرها وادعاء من المراتع الحفظ اي ان
احفظ النساء لا يوال ازواجهن واكثر من اعتناء تخفيف الكلف عنهم لصبرهن على قدرهن اكثر من
جميع نساء العرب وذات يد كناية عما يملك من مال وغيره وقيل بضمها الذي هو ملكه فيكون كناية عن
سنة حفظها للمزوج وكانت قسمة النساء اشد الاشياء على الرجال لان تلذذهم بهن اكثر من ساير
التلذذات فز ما يقع الرجل بسببهن في الحرام وما يقع بين الرجل بقائه وعداوة بسبب النساء
بان يقع بينهم نزاع في الزوج باحد من فطيلها كل واحد منهم ونور بينهم سبب ذلك فتنه قوله خلق
خضة اي طيبة مزينة في قلوبكم وهيونكم لا يسيغ الناس منها فالتقوا الله في الدنيا بان تحذروها
فلا تأخذوا منها الا قدر الضرورة والاستحلاف جعل احد قايما مقام اخر اي انه تعالى جعل الدنيا في
ايدكم فينظر كيف تصرفكم فيها اهو كما امركم وعلى وجه برضاها منكم وذلك باداء الزكاة و
التصدق ام على خلاف ذلك بان تعصوم وتصرفوا ما اتع عليكم من المال في الفواحش فالتقوا الله
في الدنيا واحذروا من الاعتزاز بها لما فيها من الدولة والمال فانكم ستحاسبون يوم القيمة عليها و
التقوا النساء اي احذروهن بان لا يميلوا اليهن بالحرام ولا يقبلواهن قولها غير مرضى سر عافا بن
ناقصات عقل ودين لا خير في قوتن غالبا فخير والخير والشر من اقوالهن واقبلوا الخير واتركوا الشر
منه فان اول قسمة بنى اسرائيل كانت في النساء وهو الذي نزلت فيه قصة ذبح البقرة حيث طلب
رجل منهم اسم عاميل من ابن اخيه او ابن عمه ان يتزوج ابنته فاني فقتله سببها لينكحها وقيل لينكح
امراته كذا هو في شرح وفي اخوانه اسارة الى قصة بلعم فانه انما وقع في تلك الدعوة بسبب زوجته
والسوم ضد الامن يقال نكاست وتيمنت والواد ممتنة خفت الى الواو وغلب عليها التخفيف
حتى لم ينطق بها ميمونة قيل شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وقيل كونها غير حلال من كونها ضيقة
ولم يود شروط البيع وشوم القري ان لا يغزى عليها وقيل صعوبتها وسوء خلقها وشوم المملة ان
لا تلذذ وقيل غلامها وسوء خلقها وقلة صلاحها وطاعتها وقيل هذا ارسا منه عليه السلام الى انه
ان كانت له دار يكره سكنها او امرأة يكره صحبتها او فرس لا يهيم بفارقها بالا نساق والتطبيق
والبيع وليس من باب الطيرة المنى عنها وخصت هذه الاشياء بالذكر لانها اعم ما يعني قوله فقلنا
اي رجعا حديث عبد بعيرس اي تزوج جديد قوله ابكر اي ابكر ام هي تيب فبكر اي قبل تزوج
بكر والحديث يدل على ان تزوج المبكر اولى وان ما يجري بين الزوجين من الملاعبة مرضى

للسادع وسنة لما فيه من زيادة الالفة والنشاط وتبيح الشهوة التي هي سبب التوالد فلما قدرنا
اي المدنية فقال امهلوا من الاهمال الانظار وعدم التجميل والشعثة التي انفسد شعرها من الشعث
الانتشار وتستر اي تستعمل الحديث اي الموصى كتي به عن معاينة بالشفق واستعمال النورة لانهن
لا يستعملن الحديد وفي شرح ان قوله وتستر الخفية صريح في ان السنة خلق عافتهن كالرجال و
ليس عليهن تفرق كما هو عادتهن والمخفية التي غاب زوجها اي امهلوا لان تزوين لزوجها بامتناسط
الشعر واماطة الاذى وتنهيا لاستمتاع الزوج بها بتنظيف البدن يعني من السنة ان لا يدخل
المساكن بيته حتى يبلغ خبي قدومه وتنهيا المرأة ولا تنفرد منها الطبع واما ما روى عنه عليه السلام
نهى لمن طرق الرجل اهله والطرق ان يحج اهله ليلا من غير اعلام او المراد بقوله امهلوا حتى
تدخل ليلا الاضواء اليهن وانما كان عدم الفعل فسادا لانهم اذا لم يزوجوا الا من ذى مال او
جاه او نحوه ذلك فز ما يقع اكثر النساء فلا زوج واكثر الرجال كذلك وميل احدا للغير يقين الى
الاخر امر طبيعي وجنيد فقد يقع بينهم الزنى واما غلبت الخيرة من الاقارب عند ذلك ويؤكد
الى قتلهم وقيل من قصد هن وكل هذا فساد عريض اي كثير والودود السديرة الحبة للزوج
الودود يستوي فيه المذكر والمؤنث فاني مكثرا اي مفاخر ومباهم اليك بسببكم الامم يكن اتباعي ويعرف كون المرأة
ولود وود اسبق ذلك منها عن زوج مقدم وان كانت بكرا فعرف كونها كذلك بالنظر لا اقرارها وعوتم قد يفتن
يعوتم وعبد الرحمن بن عوتم بن ساعدة الانصاري ولد في زمان الرسول عليه السلام لكنه لم يره فلذا قال انه مرسل
قوله عليكم بالابكار فانه حث على تزوج الابكار لان لفظه عليكم للاغراء والتحريض والحث وعلمه بانهن يعذب
لا اخر والعذب الماء الطيب وقد عذب عذوبة ويقال للبرق والخمر لا عذابا و اضاف العذوبة لا الاقواء
لا حوايرها على الدقيق او هو كناية عن طيب قلوبهن لانها اكثر تسليط وملاحة من الشيب او هو مجاز عن كونها احلى كلاما
والذي منطوقا لقلتها وخشيتها وعدم سلاطتها مع زوجها ليقا حياها اذ لم تخلط زوجها قبله واصل
النسق الرحم والنسق ويقال للمرأة الكثير الولدان نسق ومنه في لرحمها بالاولاد رميا وانتق اولاد
اي اكثر اولاد او اطلاق الارحام على الاولاد لملايسة بينهما والمعنى ان ارحامهن اكثر قبولا للنسقة و
لحل نسق حواء ارحامهن اولسدة شهوتهن وميلهن الى الازواج وميلهن ايضا اليهن والمراد
ارفع ارحاما من النسق الرفق قال تعالى واذ نسقنا الجبل فوترهم والمعنى انهن ارحاما واطهر من
فضلة الغير وارضى باليسير اي من الارفاق اذ لم تصدقنا في حال هذا الزوج حتى تستقل ما ينطق
او هو كناية عن رضاها باليسير من الجماع **باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات من الصم**
قوله اني تزوجت اي خطبت لان النظر بعد النكاح لا يفيد لعدم جواز النسخ الا باحد الهيوب
الخمس قوله فانظر اليها رخصة في جواز ذلك وينظر الى وجهها وكيفية طاهرها وباطنها ولا
يحتاج في ذلك الى اذنها خلافا لما لك والاولى ان ينظر اليها قبل ان يطيلها لانه بعد ذلك لو لم
يحبها وتركها لتاذت هي واهلها فان في اعين الانصار شيئا اي من العيب الذي يغير الطبع عنه
قبل هو صفى العين وقيل هو ضيقها وقيل صفىها وقيل عصبها وقيل اذ بذكر الحول والحوش
وفي بعض الروايات في اعين نساء الانصار شيئا وعرفته عليه السلام بذلك كان لانه داه في الشكر

باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات من الصم

بما سأل الغائب عليهم لانهن شقايقهم ولذا قال في اعين الانصار واما لحدث الناس به او بالوحى جواز الصدق
في عيب من سال احد عن حال من يريد ان يتزوج به وليس ذلك من باب الغيبة بل نصيحة وارسلوا للسائل
ليلا يقع في مكروه وشدة قوله لا بأس بالمرأة المراهة اي لا تفسد بشرتها بيبسها او لا ينظر اليها فتنفها
الى زوجها عادات من حسن بشرتها فتعلق قلب زوجها بالوصفة بها ويقع بذلك فتنفها
بالنصب والنهي عن ان يقضي اي ان يصل امره احدهما الى بشره الاخرى ثبوت واحد في الموضع
خوف من ظهور فاحشة بينهما عند توران شهوة من مساس بشره احدهما للاخر ويستدل بقوله
فتنصها الى اخن على جواز السلم في الحيوان فانه اخبر ان وصف الشئ بحمله كالمعانية وعون الرجل
ما بين سرته وركبته وعون المرأة في حق المرأة وفي حق محارمها كالبها وابتها وغيرهما من رجال
اقادها ممن لحرم النكاح بينهما واما المرأة في حق الرجل الاجنبى فجميع بدنها عورة الا وجهها
كفنها ولا يجوز النظر الى وجهها وكفنها ايضا الا عند حاجة كسماع اقرار وتخل شهادة عليها
او اراد ان خطبها قوله الا لا يبين اي في بيت واحد والمراد بالبيتونة الاختلاء بها لئلا كان او
نهارا لكن لما كان ذلك لئلا اكثر ذكره يعني لا يجوز ان يخلو رجل وامراة الا ان يكون زوجها ووجهها
لها ولا يجوز اختلاؤا بامرأة اجنبية ثيبا كانت او بكرا وخصل الثيب لكون البكر اعصى واخوف
على نفسها لانها علامة تعرف بها فتتاف من اذلتها عن نفسها بخلاف الثيب فيكون احترازها من
الفاحشة اقل والحوار هنا بالمرأة وسكون الميم واحد لا محالة وهم اقارب الزوج ويريد به عني ان
الزوج لانه محرم لها لقوله تعالى او اباها بصلتهن وانما عظم عليه اللام ردا على السائل كالمغضب
في نعيم السؤال عن يجوز له الدخول عليها وعن لا يجوز لمحذر الخلو مع المحو كما يحذر الموت لانه شر من
الغريب من حيث انه مذل وغير متخوف او معنى قوله انه الموت انه سبب الموت واشد من الموت فان ارتكبا
الحرام سبب للملاك في الدنيا والاخرة قال بعض اذا اراد الرجل نكاح امرأة فله ان ينظر الى وجهها
ويديها فقط وبه قال السافى واما اذا نكحها او لا وقال الا وزاع لا ينظر الا الى وجهها باذنها
لا يجوز ان ينظر اليها حاسرة ولا الى شئ من عورتها قوله قال اي جابر حسب اباطية كان اخا مسلمة
الى اخيه والام يجوز عليه اللام ان يكشف بدنها للحجام فان اشتد بامرأة وجع شديد يقول الطبيب انه
لا يزلها من الحمامة او القصد او كان بها جراحة يحتاج في مداواتها الى الجراح جازله النظر اليها حتى
الى فرجها فامرني ان اصره بصرى اي ان لا انظر حتى ياتني لان الاولى اذا لم يكن باختياره مصفوعا قوله
الى ما يدعون الى نكاحها وهو انظر الى وجهها وكفنها وحذفت المياء الجارة من ان يؤدم قياسا والادم
بالضم ثم السكون الالف والالتاف فقال ادم الله بينها وادم معنى اي اصلح والتم منه الادم بفتح
اسم جمع الادم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ والادم والادام للطعام وهو اصلاحه بالادام
وجعله موافقا للطعام فدان هذا التركيب من الموافقة والملازمة اي فان النظر الى بالاصلاح والابقاع
الالف والوفاق بينهما لوقوعه بعد الروية والروية فليعلم الى اهله اي فليجمع امراته ليتكسر شهوة وتذهب
وسوسته والهوة كل ما يستحي منه اذا ظهر جعلت المرأة نفسها عورة لانها اذا ظهرت مستحي منها كالعورة
اذا بوت ولعل اصلها من العار وهو المذمة والمعنى ان المرأة عورة ستبج تبرزها وظهورها فاذا

خرجت من خورها استنشر بها الشيطان اي لمعنى النظر اليها ليفور بها بغيرها وينوى غيها فبوقها او
احد ما في الغفنة والاستشراف رفع البصر للنظر الى الشئ او يدور به الشيطان شيطان الانس من اهل الفسوق
اي راوها باذنه واستنشر فورها طمحا با بصار مع فورها والمنظر المنة من النظر والحدث بدل على ان التخي
الاولى انما يكون له لا عليه اي لا يات به اذا كانت نجاسة من غير قصد اذ القصد اليه حرام الا لغرض من نكاح
او شراء او تمل شهادة عليها او تطيبا وتزيب النهي عن النظر الى فرج الامة على من ويح من العبد
بصيغة الشرط بدل على ان النظر الى الفرج داير مع حل الاستمتاع وجودة عودا من حل له
فرج حل له النظر اليه ومن لا فلا الا المعالجة وتخل شهادة في زنا والا حادثة الثلاثة تدل على ان
التخذ بن عورة وانها من الميت كمن الحي ويريد من يبارككم الملايكة الكرام الكاتبين فاستحيوهم
بان يكشفوا عورتكم عندكم واكرمواهم بان تعظموهم وتعظيمهم بان لا يتكشفوا ايضا الا للضرورة من
الضرورات التي ذكرت وللفظ صومعة يروي دفعا عطفها على الضمير في كانت وجاز للفصل وجرا عطفها
على رسول الله وقوله عليه السلام احتجبا منه يدل على تحريم نظر المرأة الى اجنبى مطلقا وبعض خصه
بما خوف الفتنة عليها جمعا بينه وبين قول عائشة كفت انظر الى الحبيشة ومم يلعبون تحريمهم في المسجد
ومن اطلق التحريم قال كان قولها ذلك قيل آية الحجاب او انها لم تكن حينئذ بالغة وفي الثاني نظر
قبل لانها وان لم تكن بالغة لكنها كانت من الهمة والاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل والحدث
محول على الورع والتقوى على انه يجوز نظرها اليه فوق الستة وحت الركبة بدليل ان نساء الصحابة
كن يحضرن الصلاة مع رسول الله في المسجد ولا بد من وقوع نظره الى الرجل فلو لم يحرم لم يجر
تضور المساجد والمصلين لصلوة العبد وعيها وان تنصت عينا ثابته اعمى قوله الا ان زوجك الحرة
يدل على النكاح والملك سبحانه النظر الى السوءتين من الجانبين وعلى وجوب الستة في الخلو و
المغنيات جمع مغيبة وهي التي غاب عنها زوجها كما مر والدخول على المرأة الاجنبية والمسافرة بها
حرام بخلاف المحرمة ويستأذنها في الدخول عليها في اوقات وضعتها عنها وهي قبل صلوة الفجر
وبعد صلوة العشاء وقت الظهيرة والضمير في انه ليس عليك للسان وعبد المرأة محرم لها بمفرده
الا قارب عند اكثرهم لقوله تعالى او ما ملكت ايمانهم ولهذا الحدث ودلالته على جواز نظر الرجل
الى ما فوق الستة وحت الركبة من محارمه صريح قوله ما تلقى اي من التحريم والحمل والمستة في حرمة التوب
من رجلها الى راسها ومن راسها الى رجلها **باب الولي والنكاح واستئذان المرأة من الصحابة**
قال الجوهرى الاستئذان والايثار المساواة ولا يصح هنا لان الاستئذان ابلغ منها وقد علمنا ان الثيب
انما تصرفا في نفسها فيجوز على طلب الامر منها بالنكاح كالا استئذان طلب الاذن منها فيه والامر بالشئ
لا يكون الا بالاطلاق والاذن في الشئ الاعلام باجازه والرخصة فيه والسكون فيه يقوم مقام القول
لا سيما في نكاح الابكار فانهن اكره حياء وظاهر الحديث يدل على انه ليس للولي تزويج مولية الا باستئذان منها
ومراجعة اليها ووقوف والاطلاع على رضاها بن وجهها اما يصح اذن الثيب او يسكت البكر اذا البكر غالبا لا
تظهر رغبة النكاح حياء والعلماء قد اتفقوا على ذلك في الثيب البالغة العاقلة وانه لو زوجها ولها بلا اذن
بطل تزويجها ذلك وعلى جواز تزويج الاب او الجد البكر الصغرى وخصصوا هذا الحديث قاطبا بكر رضي الله عنه

النظرة

باب في النكاح واستئذان المرأة

زوج عاتية من النبي عليه السلام حالة صغرها والصغيرة لا اعتبار لها بها ومنع النافق تزويج المجبر وغيره
الصغيرة لان الاستبراء واجب في النكاح الصغيرة كانت او كبرت ولا اعتبار له الا بعد البلوغ اذ لا عبرة بقول الصغيرة فلا يزوج
الا بعد البلوغ لتوقف الصحة على الاذن الموقوف صحته على البلوغ ومنع ايضا تزويج غير المجبر البكر المصقوفة والبالغة
بغير اذن لعموم قوله السلام تستاذن وجود مجبر تزويج البكر البالغة بغير اذن واجتزأ بقوله عليه السلام
النبي احق بنفسها من وليها فانه يدل على عموم ان الولي احق باليكر من نفسها اذ ذكر كل واحد متفرقة
دليل على اختلافهما في الحكم فمقتضى قوله والبكر تستاذن استطاعة نفسها كما مع تعالى مساواة الصحابة في
قوله تعالى وسأورثهم في الاموال في الحكم استطاعة لنفسهم وهذا قال مالك واحدا ايضا وجوزوا خفية
تزوج غير البالغة نكاحا او بكر الجمع او ليأبها الا انه ان تزوجها ابوها او جدتها لم يكن لها الخيار
اذا بلغت وان زوجها غيرها فلهما الخيار اذا بلغت ولم يجوز للاب او الجد تزويج البكر البالغة بغير اذن
لهذا الحديث والنبي يقال للذكر والانثى قال ابن السكيت وذلك اذا كانت المرأة قد دخل بها او كان
الرجل يامراته قبل هو من ثياب اى عاودتها الزوج في غالب الامر والابم يتشدد بالياء واحدا الا بامم الذي
لا تزوج لهم من الرجال والنساء يقال رجل ايم سواد كان قد تزوج من قبل او لا وامرأة ايم بكرة كانت او ثيبا
لكنه في النساء اكثر قال جمع من العلماء والمراد من ايم هذا النبي لما في بعض الطرق النبي احق بنفسها ولان
حكم البكر ذكره بعد في مقابلة الادم وقوله احق بنفسها من وليها معناه عندنا ان لها الرغبة عن
النكاح وفيه وفي اختيار الزوج لا في عقد فان مباحة الى وليها لا الى نفسها وعذرا صاحب الراي ان لها
ذلك فجوزوا المرأة البالغة العاقلة ان تزوج نفسها باذن الولي وبغير اذنه لا يجوز وقال الشافعي
نكاحا لهذا الحديث وقال ابو ثور ان زوجت نفسها باذن الولي جاز وبغير اذنه لا يجوز وقال الشافعي
واحد ان زوجت المرأة نفسها بطل النكاح سواء كان باذن الولي او بغير اذنه وانتفى على البكر
اذا استاذنها المجبر بكنى سكوتها وكذا غير المجبر على الاصح وقيل السكوت منها اذن المجبر في غير المجبر
لا بد من نظرها والصوت والسمات والسمت ملتها مصدر صمت بسمت اى سكنت والكل ورد في الحديث
قوله والبكر تستاحى تستلشد هذا وخدام بكس الحاء وبالذال المجهين وبالهم المكسورة المنة
كذا في شرح قوله ان اباهما زوجها الحديث يدل على ان تزويج النبي لا يجوز بغير اذنها وكذا النيابة
تدل على ان حكم البكر بخلاف ذلك لان تقيس الشيء بالوصف يدل على ان ماعداه بخلافه ولا يريد
برد النكاح دفعه بعد انعقاده بل هو حكم بعدم انعقاده وزفت اليه اى ارسلت اليه رسول الله
وسلمت اليه والمصعب جمع لعبة كركب وركبة وهي ما كانت تلعب به وكل مطعوب به فهو لعبة قوله لانكاح
الا بولي العمل عليه عند العامة وبه قال الشافعي واحمد وكذا ان وكلت اجنبيا لزوجها لا يصح ايضا
وانما يصح النكاح لو عند الولي او وكيله واجاز اصحاب الراي للمرأة تزويج نفسها كما مر وكذا قال
ابو ثور ان زوجت نفسها باذن الولي لظاهر قوله عليه السلام ايا امرأة زوجت نفسها بغير اذن وليها فلهما
باطل ومعناه عند عامة انه يلى الولي عقد نكاحها بنفسه او بوكيله وقال مالك ان كانت المرأة دنية اى غير
شريفة جاز ان تزوج نفسها او توكل من يزوجها وان كانت شريفة اى عسرة النسب لا بد ان يزوجها وليها
ايما من لفظ العموم في سلب المولايه عن من غير تخصص بعض دون بعض وتكرر لفظ البطلان ملكا يدل على بطلان

العقد لا على توقفه على الاجازة وتاويل الحنفية بانه على صدور البطلان ومصير اليه ان اعترف الولي
عليها ان زوجت نفسها من غير كفوفيه نظرا ما اولافلان التاويل لا يناسب هذا التأكيد والمبالغة
وثانيا ان فيه ابطال العموم الظاهر قصد وثالثا كذا كل لا يستحق المهر بالعقد بلا توقف على
الوطى وليس فليس لفصله عليه السلام اياه على الوطى وداعيان المتعارف في تسمية الشيء بما يؤول اليه
ان يكون ايلا اليه قطعا لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون او غالبا لقوله تعالى اني ارا في اعصم
وهنا ليس كذلك وفي بعض الروايات بغير اذن مولاها مكان وليها قيل وعليه الاعتماد لقوله فان اشجرا
وضمى الجمع لا يعود الا الى الجمع اقول مسلم انه كذلك لكن الجمع مدلول عليه من لفظ الولي والتقدير
فان اشجرا الاولياء قوله فان دخل بها فلها المهر يدل على اجاب وطي البتة اياه دون الحد لان هناك
سببه فلذا وجب المهر لانه ان لم يعلم بطلان هذا النكاح كان سببه وان علم بطلانه ايضا لانه نكاح اختلف
فيه العلماء وكل وطي اختلفا فيه يجب فيه المهر بالدخول لان اختلافهم سببه يستقطبه الحد وان ولدت
لدا فالولد له والمراد بقوله بما استحل من فرجها اى ما استمتع اى فلها المهر بازاء دخوله بها قوله فان
اشجرا اى اختلفوا وتنازعوا وبروى فان تشاجروا وهو ايضا معناه والمراد بهذه المساجعة الفصل
اى المنع عن النكاح اذ لا ولاية للسلطان مع وجود الولي الا بهذا الطريق دون المساجعة في السابق فان
الولي اذا عطل ولم يكن في درجته غير من الاولياء فالزوج الى السلطان او القاضي لا الى الابعدهم
وانما جعل وجوده لعدم لعدم اعتبار ولايته لصعورته ظاهرا بالعضل وهذا ايضا يدل على ان النكاح لا يصح
الا بعقد الولي ولا بكنى ان يباشر اذ لو صح ذلك لجعل النبي عليه السلام لها ذلك عند اختلافهم وعظمهم
وايضا لو كان لها ذلك لم يكن لفضل الولي معنى بل ولا يتحقق لتمكينا اذ ذاك من تزويج نفسها والبغايا
جمع بغي وهي الزانية والمراد بالبيعة هنا السهر عند قوم والولي عند آخرين فالمعنى على الاول ان
المزوجة بغير شهوة زانية وعلى الثاني ان المزوجة بغير ولي زانية وقال جمع يصح نكاح البيعة ولها
الخيار اذا بلغت وهو قول اصحاب الراي وابطله قوم وهو قول الشافعي واجتزأ بقوله عليه السلام
البيعة تستامر والبيعة اسم للصيغة التي لا ب لها ولا جد وهي قبل بلوغها لا عبرة لاذنها بالاتفاق
فكانه عليه السلام استمر بلوغها اذ لا يتم بعدها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستامر وسمها ببيعة باسم
كانت قبل البلوغ قوله فلا جوان عليها اى فلا اجبار والاكثر على ان الوصي لا ولاية له على بنات الموصى
وان فوض ذلك اليه واجاز ما كان ان فوض الاب له وقال حماد بن سليمان وحكي عن ابن شريح مثله ان
للموصى تزويج البيعة قبل البلوغ فهو عاهر اى زان لا يجوز نكاح العبد بغير اذن السيد عند الشافعي
واحمد والحديث ولا يصح العقد صحا عندها بان جاز السيد بعد النكاح وقال ابو حنيفة وما كان ان اجاز
السيد فقد العقد صح العقد **باب اعلان النكاح 2 والخطبة والشرط من الصالحات**
قوله بنى على بيناء المجهول اى سلمت وزففت الى زوجي وهو ما خوذ من بناء البيت قال الجوهرى وكان
الاصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها فقبل لكل داخل بان كانه اخذ من بناء
تلك القبة عليها وتجريدها قال العامة يقول بنى باهله وهو خطأ والصواب بنى على اهله
اقول قوله وهو خطأ خطأ حديث عائشة وبنى في شوال بل وجا كثيرا في غير هذا الحديث ايضا

الكتاب والنكاح والطلاق

عن ابن دريد بنى بامراته بالياء كما عرس بها فجلت جوبرات اي طفتن بضم بن الدف والمراد من
الجوبرات بنات الانصار لا المملوكات والندب تعديدها من حيث من السجاعة وغيرها ومن يعلم ما
في غداة خبر عن المستقبل ويقع على وفقه ومنعه عليه اللام عن ذلك حيث قال دعي هذه اي هذه الحكاية
او القصة وامر يقول ما كانت تقول من تدبر المعقولين كان كذا هته عليه اللام نسبة الى علم الغيب اليه
مطلقا لانه لا يعلم كذلك الا الله تعالى بل الذي يجوز ان يقال يعلم منه ما اخبر الله به او كره عليه اللام
يذكر في انشاء ضرب الدف وانشاء مرتبة العقل لعل من نصيبه عن ذلك والحديث يدل على ان اعلان
النكاح وضرب الدف فيه مستحب ويؤيد الاحاديث الآتية في الحسان وعلى جواز الندبة على الموتى
وجواز استماعها ما لم يشتمل على عصيان وحرام وجواز استماع اصوات اللاتي لم يبلغن محل النسوة
وما من قوله ما كان يعلم من لوم ما للنبي ومنه الاستفهام فيه مقدرة حذفته للعلم بها ويد بالهوض
الدف في العرس وقراءة شعر لانه فيه روى ابن سيرين ان عمر رضي الله عنه كان اذا سمع صوتا او دقا قال
ما هذا فاذا قلوا عرس او ختان صمت يعني تركهم على حالهم ولم ينههم عن ذلك وقال خطبت المرأة
عند زوجها فخطت خطوة ضا وكسرا الى سعدت ودنت من قلبه واجتبا قبل قالت عايشة هذا الحديث
على اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرون تمتا في الزوج والعرس في اشهر الحج وقبل انها قالت ذلك لانها
سمعت بعض الناس يتطهرون ببناء الرجل على اهله في سؤال وكان ذلك من تطهرات الجاهلية كما هو
الآن من تطهر بعض من الزوج بين العيد بن فحكت ما حكى انكار لذلك وازاحة للومع والزوج بين
العيد بن حرام لما حرم بالحج او العمرة من حين الاحرام ولا ينعقد النكاح في الاحرام واما لغير المحرم
فلا بأس بالزفاف له بين العيد بن قوله احق الشروط الى اخيه الوفا بالشروط حتى واحترها بالوفا
شروط النكاح وهو عند اكثرهم خاص في شرط المهر المسمى في الذمة مالا او عينا او نفقة وكسوة وعدلين
النساء ان كان له اكثر من واحدة فالوفا بهذه الاشياء واجب اتفاقا ومعنى الشروط فيها الحقوق بمعنى حقوق
النكاح لانه الشرط الذي تستحل به الزوج وقبل هو عام في الحقوق المذكورة وحسن العشرة وقبل باجم
منه وهو كل ما شرط الزوج ترغيبا لها في النكاح ما لم يخطب فهو له احق الشروط مبتدأ خبر قوله ما
استحلتم وان توفوا اي بان توفوا ولو شرط ان لا يخرج بها من بلدها او بيتها او محلها وان لا يتزوج
عليها وخو ذلك لا يجب الوفا به عند الآية الثلاثة خلافا لاحد وابن مسعود قوله لا يسأل المرأة
اي التي تحت رجل من طلاق اجتهاد في الاسلام اذا اجمع بين الاثنين من النكاح لستفزع بضمها الى قصدها
اي لتجملها خالية من الطعام وهو استعانة كانه قال لتاكل نفقتها ونفقتها من النفقة والكسوة وغيرها
منها والني حينئذ عايد الى الضمة وعلى هذا فقوله ولستفزع بالنصب وصيغة المجهول او المعلوم عطف على قوله
لستفزع والتقدير ولستفزع زوجها شفره به عن اجتهاد اي ضرها فانها ما قدر لها اي لا تفعل من الامور شيئا
فان المقدر لها ان لا ينهاها خالية عن الضمة والنكاح او معها ولئن استزدر بسواها طلاق اجتهاد ما تجاوز
ما قسم لها وهذا النهي في غير الضمة والمعنى حينئذ لا تسأل عن المخلوطة طلاق اجتهاد المسئلة والنسبة من زوجها
لنكحها وتستبد هي ما كانت تحظى بها اجتهاد من زوجها وعلى هذا الوجه يجوز كون ولستفزع بصيغة المضارع
المضروب معلوما ومجهولا كما سر وجوز هنا كونه بصيغة الامر المعلوم والمجهول عطفا على لا تسأل وبعض

فارغة

السارحين لم يذكر غير كونه بصيغة الامر المجهول ولم يرد عليه شيئا لا لفظا ولا معنى ويقال شعر الخطيب شعر
اي رفع احدى رجله لسيوله وشعر البلد اي خلا من الناس وسنى نكاح الشغار به خلوة عن المهر
رفعه منه واوطاس واد من ديار هو اذن قسمها عليه السلام فبايعهم وذلك بعد عام الفتح وعام اوطاس
هو عام خيبر وقد ضبط في صحاح الجوهر غير منصرف وكان في النسخ الحاضرة منونا ونكاح النعمة كان
مباحا في اول الاسلام وهو ان ينكح المرأة الى مدة معينة فاذا انتقضت بابت منه ولا يحتاج الى الطلاق
ثم نسخ قال الخطابي رخص رسول الله في نكاح النعمة في بدو الاسلام ونسخها في حجة الوداع ونسخها
بالاجماع بين المسلمين الا السيرة وقد روى عن ابن عباس بن الرخصة فيه للمضطر اليه بطول الغربة
ثم رجع عنه حيث بلغه النهي وقوله ثلث قال شارح المعنى انه عليه السلام رخص فيها ثم لما مضى عليه ثلاثة
ايام نهى عنها وقيل ثلث سنين اقول كل هذا كما ترى والمأوى ان يقال كان مدة رخصة النعمة في هذه الغزوة
ثلث ليل لان مدة الرخصة جمعها كان ذلك القدر لما مر عن الخطابي وكذا كان لجم الحمار لاني جلالا
اجزته رسول الله صلعم والضمير في قوله فذكر في غير لعبد الله الراوى والتشهد لانيان بجمع
سهادة وسمى تشهدا للصلوة وهو التحيات وغيره من حجة النكاح وغيرها مما فيها حمد تعالى والثناء
عليه المعبر عنه بقوله تشهد الحاجة تشهد القصة اياها ويعاها اي النبي عليه السلام والخطبة بالكلية
الزوج ويروى عن ابن مسعود هذا التمجيد والتشهد المذكور والجزم المقطع والمعنى ان كل خطبة
ليس فيها حمد لله تعالى وثناؤه فهي كالمقطع المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها ولا جزم المقطوع اليد
ومعناه ان كل اموم يبدأ فيه بالحمد لله لا يبات له ولا منفعة وكان كالمقطع الاثر الذي لا نظام له
كما ان حال المقطوع اليد كذلك والاشارة بهذا النكاح الى نكاح المسلمين لانه اذا سريه فربما يرب
الى الزنا ووقعوا في التهمة والغيبة ويجوز انشاء الشعر وضرب الدف في المسجد للنكاح ولا يجوز
ذلك في المسجد الا في النكاح لهنية عليه السلام دفع الاصوات وانشاء الشعر في المساجد ومحمد بن حاطب
اورك النبي عليه السلام وهو صغير والصوت ذهب بعض به الى السماع قال الموكلف وهو خطأ وانما
معناه اعلان النكاح واضطراب الصوت به والذكر في الناس كقولهم فلان قد ذهب صوته في الناس
وضرب الدف في العرس والختان رخصة وليس يريد ان لا فرق بين الصوت والدف لحصوله بحضور الشهود
ايضا عند العقد ولكن جرى على الغالب في الاعلان قوله الاتقيين اي الاتقيين بالنعاء والافعال
من نساء العرب كن يأنفن من النعاء فوين ياب اساء الفعل الى الامرية فحيثما اى الله تعالى وعابته على ان
المرأة اذا زوجها ولها ما سبق وعرف صح وبطل الثاني دخل بها الثاني او لا وقال عطاء ذلك
ان دخل بها الثاني فهي له وان علم المتقدم والتاخر **باب المحرمات من الصلوات** في الحديث دليل
على ان حرية الرضاع كحرمة النسب بين الرضيع وقروعه فقط دون سائر اقاربه وبين المرضعة وسائر اقارب
في النكاح حتى حرم على الرضيع المرأة وعلى اولاده دون سائر اقاربه الا من اقارب المرضعة وكل من
حرم على ولدها من النسب ولا حرم المرضعة على ابي الرضيع وعلى اخيه وكذا لا حرم على اكل من
الرضاع اذا لم يكن اكله ولا زوجة ابيك ويتصور هذا في الرضاع ولا يتصور في النسب لكن ام
اخت الام هي ام لك او زوجة ابيك ويدل ايضا على ان الزانية اذا رضعت يلبس الزنا رضاء لا يثبت

ثبت

الحرة بين الرضيع وبين الزاني واهل نسيه كما لا يثبت به النسب قوله انه يحكم بدل على ان لبن الفحل حرم
 حتى الحرم من جهة صاحب اللبن كما ثبت من جانب المرضعة فانه عليه السلام اثبت عمومة الرضاع و
 الحكم بالنسب وعلمه الاكثر والاملاجة والاملاجة بالجميع قيل والمصحة والمصتان وقال المؤلف
 المصح والمصح يقال يلج الصبي انه يلجها والمصح المرأة صبيها والاملاجة ان تحضه ابنتها مرة واحدة ثم
 قال وروى ولا المصح والمصحتان بالحاء المهملة المرضعة الواحدة يقال يلج المصح الى الرضع والحرة
 لا يثبت باقل من خمس رضعات متفرقات وبه قال السافعي واحمد في احدي الروايتين عنه واكثرهم
 ان قليل الرضاع وكثير محرم وبه قال مالك واصحاب الرأي قال سارح منهم فان قلت هذا معنى جز
 المصحة والمصتان ونحو خالف لاطلاق قوله تعالى واجهاكم الملاقي ارضعكم قلت ولذلك يجعل به
 اكثر العلماء وذهبوا الى ان قليل الرضاع ككثير فلما اخبر ابن عمر بن الزبير يقول لا يحرم الرضعة
 والرضعتان قال قضى الله تعالى اولى من قضاه ابن الزبير وقال ابن عباس من عدم تحريم الرضعة و
 الرضعتين انه كان ثابتا نسخ وقيل هو في ارضاع الكبي ايضا وذلك في حديث سهل بنت سهيل
 زوجة ابي حذيفة حين قالت لرسول الله ان سالما معاني يبيتا وقد بلغ مبلغ الرجال وعلم ما يلزم
 الرجال فقال ارضعه تحريمي عليه وهو الان منسوخ اتفاقا الى هنا كلامه اقول وفيه نظر اما الالة
 فانها وان كانت على الاطلاق والاملاجة لكن قد خضت وبيتت بالسنة الصحيحة المروية عن الفضل
 وعائشة الى غير ذلك واما ما ذكره ابن عمر وابن عباس فيحتمل ان يكون عن اجتهاد منهما وعدم الخلاف
 على التخصيص واداء لم يحرم باقل من ثلاث رضعات لقوله لا يحرم المصحة والمصتان وعن بعضهم
 بعرض رضعات وقول عائشة فتوفي عليه السلام وهي فماتت من القرآن ادادت به قرب عهد شيخها
 من وفاة علمه السلام حتى كان لم يبلغه نسخها يقرأ على الرسم الاول لان حكمها كان باقيا بعد وفاته
 لان النسخ لا يتصور بعد علمه السلام ويجوز بقاء الحكم مع نسخ الملاءة كالرحم في الزنا فان حكمه باق
 مع عدم تلادته في القرآن لان الحكم ثبت باخبار الاحاد وجب العمل به والقرآن لا يثبت به فلم يجز
 كتبه بين المدفنين هذا على تقدير عود الضم في قوتها وهي فماتت من القرآن الى عشر رضعات علما
 بين من شرح السنة وقوم الحديث دليل لمن لم يحرم باقل من عشر رضعات وان عاى الى خمس معلومات
 مع قوته دليل للسافعي واستغنى عما ذكر المؤلف في شرح السنة والمعنى جينيذ ان الحرسى نسخي
 وتوفي علمه السلام بعد ذلك وفي حالة استقرار الخمس وكونه مقروا وانما لم يثبت بين المدفنين لعدم
 تراوهم كما قلنا قوله فانظروا ما اخواتكم قد اوقع ما هنا موقع من وقدر وى من ايضا ومعا
 ليس كل موضع لبن ما تكن يصير احاكت بل شرط الجماعة او هو على بابها والمراد الصفة التي انظر
 معرفة ما به لحصل الاخوة من الرضاع فانما الرضاعة المحرمة حين يكون الرضيع طفلا سدا اللبن
 حوثة فاما بعد بلوغه هذا لا يسد جوعته ويفتقر معه الى خبي ونحوه فلا حرة اذ ذلك والمن الالة
 يكتفى فيها باللبن وهي من الرضاع قيل سنان لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حتى
 كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وهو قول السافعي واحمد وعن مالك ان حكم الزيلة عليها اذا
 كانت الزيادة قرينة منها وقيل ثلاث سنين وعن ابي حنيفة انه ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله

فصاله ثلثون شهرا وهو عند اكثر لاقل من الحمل واكثر من الرضاع والفصل القطام ومنه قوله تعالى
 فان ارادوا فصلا اي فطاما قوله كيف وقد قيل اي كيف يجوز ذلك امساكها وقد قيل انها اختل من الرضاع
 وهذا من علمه السلام اشارة علمه مغايرة رتبة اختيا طافي باب الفرج وورع لاحكام اذ ليس هذا الا اختلا
 عن فعلها غير مجلس الحكم والزواج كذب لها فلا يقبل لان شهادة المرأة على فعل نفسه غير مقبولة شرعا ولو
 لم يقبل ارضعت بل قالت اشهدان بينهما رضاعا محيا يقبل منها دنها ان لم تطلب اجرة في مثل هذا الحكم
 بل وكل ما لا يطلع عليه الا النساء غالبا كلولادة والنيابة والبكارة والحيف فان ثبت بقول اربع نسوة
 او رجلين او رجل وامرأتين وبه قال السافعي وبشهادة امرأتين عند مالك وشهادة القابلة للولادة
 عند اصحاب الرأي اذا كان الحمل ظاهرا والغرض قايما واكتفى احد في اثبات الرضاع بشهادتها الموضوعة
 علم بهذا الحديث ولكن خلف والسبب جامع بينه وبينه بمعنى مفعولة من شئ شئ اذا اثار نساء الكفار
 اولادهم قوله لا يجوزوا اي تجنبوا التحريم والتحريم من الامم والنفسان الجماعة يعني وجدوا في تلك القرية
 بايا من نساء الكفار فقتلوهن فوطي بعضهم وبعضهم احترضا او ثاموا من وطئهن من اجل ان ابن ابي جابر
 الكفار لا يحرموا الوطى والحالة هذه غير جائز ولم يعلموا انقطاع نكاحهن عن ان واجهن فاعلم الله
 حل ذلك بقوله تعالى والمحصنات من النساء الاما ملكت اما نكم والمحصنات هن النساء اللاتي لهن اذواج
 وهو عطف على حرمت عليكم امهاتكم يعني هؤلاء المذكورات في الآية محرمات عليكم والنساء اللاتي لهن اذواج
 ايضا محرمات الاما ملكت اي امهاتكم الاما اخذتم من نساء الكفار فانهم محلات لكم وان كان لبن اذواج من
 الكفار فانه تنقطع النكاح بينهما وبين اذواجهن بعدما اخذتموهن والمراد من الصغير والكبرى هما في المرتبة
 فالعمة والخالة كبريان فيها وبنت الاخ وبنت الاخت صغريان فيها لانها اعلى مرتبة منهما واكبر سنا غالبا والمعنى
 انه لا يجوز الجمع بين المرأة كالعمة مثلا وبين بنت اخيها ولا بين المرأة كالخالة مثلا وبنت اخيها متقدمة كانت العمة
 والخالة وهو معنى قوله لا تنكح الصغرى على الكبرى او معاصرة وهو معنى قوله ولا الكبرى على الصغرى وهذا كالمالك
 والتاكيد لقوله نهى ان تنكح المرأة على عمتها الى اخره ولذلك لم يفصل بينهما بعاطف وقال سارح اي لا تنكح المرأة
 على عمتها سواء كانت العمة صغرى او كبرى وعلى هذا الخالة وبنت اخيها واما قال هذا ليل يتوهم ان النهي
 لاجل كبر السن وفيه نظر وعلة النهي عن الجمع بين هؤلاء المذكورات في النكاح لانهن من ذوات الارحام ولجمع
 بينهما في النكاح موجب لطهور العداوة بينهما والقطعية وبما كان سببا لقطع الرحم غير جائز واللواء اعلم
 كان ذلك اللواء علالة كونه سبعا من جهة النبي عليه السلام يعتقد بطلان فصار بذلك مرتدا والمرتب يقبل
 ويكون ماله فيها ولا يفعل هذا بالناسق اذ لو تزوجها او تزوج الرجل واحدة من محاربه وهو عالم بتحريمها
 عليه ولكن لا يعتقد ذلك له فسق وفرق بينهما وعذر ولا يقبل ولا يؤخذ ماله ولو فعل ذلك جاهلا بالتحريم
 لم يصر كافرا وهذا اذا لم تجب بينهما دخول وان دخل بها وعلم التحريم ونحوه ان حكم الزاني غير خاف وان جعل ذلك
 فوطئته وطئ شبهة ولا حد عليه وجب من المثل لها عليه وثبت نسبة الولد اليه وفي شرح ما يشير بان لفظ الحديث منقذ
 خالي وفي شرح اخر من على خالي بصيغة الجار والمجرور وفي على من الرواة من قال على كان في نسخ المصاحف
 الخاصة من على بصيغة الاسم العلم من العلوة عرفت ما يشير الى ان الصواب الاولان وان الثالث مخريف
 وقع في نسخ المصاحف وان خال ابي ابن عازب ابو بردة بن نيار والفتى الشق والمراد ما يتيقن الاما شق

وكان ذلك الخط

سنة

الطعام اياها اذا نزل اليها وتغذيتها ووقع موقع الغذاء وذلك لا يكون الا في اوان الرضاع لانه
امعاء الصبي حينئذ وهذا ايضا يدل على عدم تأثير الرضاع في الكبر وعلى انه لو لم ينشأ الامعاء اى
لم يصل اللبن الى الجوف بل تقبأه قبل ذلك لم يحصل التحريم وكان لنقض الحدث في النسخ الحاضر هكذا
ما وفق الامعاء وفي شرح بزيادة في الثدي وهو حال عافق ولم يرد الاستراط في الرضاع المحرم ان يكون
من الثدي فان الجار الصبي يقوم في التحريم مقام الارضاع من الثدي بل يخرج مخرج الحادة لان ما يقع
امعاء الصبي من اللبن يكون في الثدي غالبا وقال وكان قبل القطام لان الوجود اذا انفق يكون في غير
الرضيع ايضا وهو العظيم القرب العهد وادركه بكونه قبل القطام كونه قبل الحولين او قبل الحولين و
نصف الحول او قبل ثلث سنين على اختلاف الاقوال والهدية بكسر الهمزة والفتح والذمام الحول والحمية
التي يدمم بضميتها يقال راعيت ذمامه ومنه وقيل بالكسر الذمام وبالفتح الذم والرواية هنا بالكسر
والمراد بدممة الرضاع الحق الملازم بسببه او حق ذات الرضاع فحذف المضاف كانه سال ماذا سقت
عن حق المرضعة حتى اكون قد ادرية كما ملا وكان النسخ يقول في تفسير العرب كانوا يستحبون هبة المرضع
شيا عما جرت بها عند الفصال وقوله عبادا وانه تغير الغرة وامر بالغرة لكي تخدم المرضعة جبر الحافطة
من الرضاع والتربية قال ابو عمر والغرة لا تكون الا الرقيق لا بضم ولا بفتح وقوله غرة بالمعنى والاضافة
خطا وما يليه بيان او بدل او خبر محذوف قوله وبسطة علمه اللام ردا له بدل على تعظيم ام الرضاع
وعلى هذا القياس تعظم كل من ائبت عليك حقها وفي ام علمه اللام باسمك اربع ومفارقة سائرهن
دلالة على صحة النكح الكفار اذا اسلموا بلا اعادة تجددها الا ان تكونوا من الاجوز الجمع بينهما كما خبر
او عمة وبنيت اخوها وبنيت اخوها ونكحو المحارم او تزوجوا في العدة او بشروط الخيار اياها
وتبقى في الاسلام من مدتها شئ وعلى حرة الزوج باكثر من اربع نسوة وعلى انه لو قال اخوت فلانة
للنكاح ثبت نكاحها وحصلت الغرة بينه وبين ما سوى الاربع دون ان يقول فارقهن او طلقتهن و
معنى قوله علمه اللام وفارق سائرهن اى اترك سائرهن وليس بمفاهة التلغظ بالفراق او الطلاق وعند
الاية الثلاثة يجوز له اختيار اربع منهن سواء تزوج الاربع المختارات او لا واخرا وكذا الواسم على
اختن واسلمها اختيار احدهما سواء في ذلك تزوج المختارة او لا واخرا وقال ابو حنيفة ان تزوجت
سما فليس له ان يختار واحدة منهن والاختار الاوليات دون المختارات وكذا الكلام في الاختين معا
او المتعاقبتين عاقبة الجرجي زوجها اى الاول فقال اى اسلمت اى معها او قبل انقضائها عداها فان
وردها عليه بلا تجديد نكاح بل حكم بقاء النكاح الاول وبطلان الثاني قوله عند اجتماع الاسلامين
في العدة بعد اختلاف المدن والدار اى المصير في تقرير النكاح الكائن في الكفران سلبا معا والا
فالشرط بعد الاسلام اجتماع اسلامهما في العدة سواء كانا على دين واحد او لا وسواء كانا في دار
الاسلام او في دار الحرب او احدهما في هذا والاخر في ذاك وعلى هذا السافعي واحمد وقال عمر بن عبد
العزيم مع جماعة حصلت الغرة بينهما بنسب اسلام احدهما قبل الدخول كان او بعد وقال ابو حنيفة
لا قرينة الا بعد انور ثلاثة من انقضاء العدة او عرض الاسلام على الاخر وانشأ عنه او انقال
احدهما من دار الاسلام الى دار الكفر او بالعكس ويستوى عند الاسلام قبل الدخول وبعده وان

فامل بعثت ووهب عطف بيان وانما بعث اليه برداء الرسول عليه السلام ليامن من ان يتعرض له بالقتل ونحو اصل
التفسير وهو تفصيل من السير لاخراج من بلدة الى اخرى والمراد هنا تكملة من السير في الارض اى ائنه اربعة
اشهر يكون فيها بين المسلمين لينظر سيرهم المسلمين فان شاء اسلموا وان شاء رجع الى دار الحرب من غير ان يلحقه احد منهم
ضارا وهو اشار الى ما اراد الله تعالى به نبيه عليه السلام حين نبأ الى المشركين عهدهم وعهد اليهم ان لا يتعرض لهم
اربعة اشهر حتى ياخذوا حذرهم ويهيأوا حيث شاءوا قوله من اسلم اى قبل انقضائه زوجة فقرر عليه السلام تكامه عليه
باب المباشرة من الطعام اتفقوا على جواز اتيان الرجل زوجته في قبلها من جانب دبرها وعلى اى صفة
قال تعالى نسائك حرث لكم الاية اى هن لكم منزلة الارض تزرع ومحل القبل والعزل غرلا الماء من الفرج بعد
قضاء الشهوة اى لو كان حراما مع علمه عليه السلام به لا وجب اليه تحريمه اذ العزل كان في زمان الوحي فكان نهيا
عنه والآخر البيان عن وقت الحاجة وانا اطوف عليها اى اجامعها قوله اعزل عنها ان شئت يدل على ان العزل
في الامة المملوكة او الزوجة المشبهة الواطى فقط كما قال السافعي وفي الحرة يجوز باذنها وقال مالك واحمد العزل
ائمه وامرنا زوجته فلا يجوز الا باذن سيدتها فانه سببها اى فان
مروا انسان ان قدرا لم يلحقه العزل وهو كقوله ما من قسمة كائنه اى بالقسوة الا وهى كائنه اى بالفعل و
كقوله واذا اراد الله خلق شئ اى من المولد لم ينعم شئ اى من العزل وغنى بل يخلفه معه اى لا يتفكك العزل والفرق
من العبال فانه ان قدر كان للحالة وقوله بين اظرفنا اى بيننا ولا من قوله ما عليكم ان لا تفعلوا زانية وان شرطية
قيل وهو الرواية ويجوز فتحها على انها مصدرية ويروى اعلبيكم ان لا تفعلوا قيل وجنيد جازكون لا تفعلوا
سالم وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام متانف موكدا للمنفى قبله اى لا يجوز العزل وتركه واجب عليكم وان على هذا
مصدرية وان كان المعروف من الرواية الكسر قبل لكن قوله من قبل هذا اعزل عنها ان شئت يرد هذا التاويل
والحديث الذي بعده هذا من الواء والخفي يوجب هذا التاويل وبالجملة فالمتعارض من الجانبين قائم الا ان يقال
قوله اعزل عنها ان شئت كان على وجه الغضب وسياق الكلام يدل عليه ونظم قوله تعالى ومن شاء فليكفر
والحدث يدل على جواز استرقاق العرب وعلى حقوق الولد به عند ادعاءه العزل الا ان يدعى الاستبراء وقد روى
العزل جمع لقوله علمه اللام ذلك الواد الخفي والواد دفن الخفي في القبر وخصص فيه جمع وقالوا لقوله علمه اللام
ذلك الواد الخفي منسوخ او تهديد او لبيان الاولى واعلم ان هذا الحديث قد انفرد مسلم بتحريمه وفي كتابه لا عليكم
وى بعض طرقه فلا عليكم لكن على المصنف رعاية روايته حيث اوردته في الصحاح وفي كتاب مسلم ايضا عن ابن
عمر حدث الحسن فقال والله لكان هذا جروفا عنه عن ابن سيرين انه قال لا عليكم اقرب الى الله كما نهى كما نهى
في معناه الى ان المولى ليس عليكم ضرر ان لا تفعلوا العزل قوله ما من كل الماء يسير الى جواز العزل لانه لا ينح
عن وجود الولد المتدر وجوده قوله اسقى من الاسفاق الخوف اى اخاف على ولدها اى الرضيع الغيل اذ لو
وطئها ولم يعزل فزعمت وحينئذ يضر ولدها الرضيع لان الجماع ينسد اللبن اذا الطبيعية تشتغل عن انضاج
اللبن فيبقى نثرا رقيقا بلاق فقال علمه اللام لو كان ذلك اى الغيل ضارا لا اخر بالجلين الكبيرين لما ضارها
ترضع اولادهن في حال الحمل مع انه لا يضرهم ذلك قوله هيئت اى عذرت وقصرت والغيلة بالكسر الاسم من الغيل
بالفتح وهو جماعة المرأة او حملها مرضعة وقيل الغيلة فتحا وكسر المعنى وقيل الكسر الاسم والفتح المنع وقيل الفتح
برون الهاء وقيل بالكسر اسم الارضاع في حال الحمل وقد اغال الرجل واغيل والرجل غال وغيل واللبن الذي

نحوه

يسر به الولد يقال له الغيل ايضا وقد شبه عليه اللام اضاعة النطفة التي اعدها الله لتكون الولد منها بالولد
لانه سقى في ابطال ذلك الاستدلال بعزل الماء عن محله قوله ان اعظم الامانة تقدر من اعظم خيانة الامانة وقوله
الرجل خزان وفيه ايضا حذف اخر اى خيانة الرجل والمعنى ان افعال كل من الزوجين واقفا لما امانة موعة
عند الآخر فمن افشى منها ما كان الاخر واساعه فقد خانه وكذا كل سر جري بين شخصين غير زوجين يفسد كل
منهما ان يحفظ سر صاحبه قوله اقبل اى اوج في القبل وادبر اى اوج في القبل من المبرواق الدبر اى الابل
والحيضة اى اتق ايلاج الحيضة اى الابل في زمان الحيض قوله لا ينظر الله اليه اى نظره حمة حتى يتوجه
ستراى اغالة وانا اضاف القتل الى الغيل وهو اللين الذي تحصل عند الاغالة لان فعله سبب لهلكه عند
الحرب لقله قوله فيدعنى اى يصبره وبهلكه يقال دعرت الحوض اى هدمته اى ان المرأة اذا اجتمعت
فحلت فسد ليتها فاذا اعتدى به الطفل سوا اثنى في بدنه وافسد من اجه فاذا صار فارسا او اودنازة
قرب في الحرب فربما سقط عن متن فرسه عند الركض او ضعف عن العزى وانكسر وصار ذككا لا اغالة غير انة
سر لا يرى ولا يعرف قيل وهذا النهى نهى تنزيه لا تحرم وكان هذا القائل اراد بهذا وجه الجمع بين هذا الحديث
والذي قبله من قوله لقد همت الى اخره ويمكن ان يقال في وجه الجمع ان هذا حق من يفسد القيلة لئلا يفسد
ظاهرا فيكون القيلة مستلزمة لضرر صار في حق الولد وذلك في حق من لا يكون كذلك **فصل من النكاح**
برية اسم جارية اشتراها عاتبة واعقبتها وكان زوجها مملوكا فلما اعتقت خبرت بن فسح النكاح وعق
قوله بطوف خلفها اى يسي خلفها من جنبها ويتزوج اليها لترجع الى نكاحه والمسكك جمع سكة وهي الدرب
قبل لوى قوله لوراجعتي للمعنى وزيدت اليها من اشياء كسرت التاء وهولعة بعض العرب اقول وجاز
كون لوى على ياربها وجوابها محذوف اى لكان حسنا ونحو ثم وجدت في شرح كذلك وانفقوا على ثبوت الخمار
للامة اذا عتقت تحت عبد وان عتقت تحت حر فقبل لا تخير وبه قال مالك واحمد والشافعي وقيل بخير
وبه قال اصحاب الراى ويدل على عدم خيارها الحديث الذي في الحسان من امره عليه السلام عاتبة يا ابتداء
عق الرجل قبل المدة ولو كان لها خيار لم يكن للبداية بعققة معنى ولا فائدة ومن ذهب الى ان ثبات الخيار
مطلقا تسك بقوله لبرية ملكك بفضل فاخترى جعل على الاختيار ملكك يضع بعد الاضاق ويجوز
ان يجاب عنه من طرف الشافعي ان المراد ملكك يضع ثبوت الخيار لها من جهة الشرع اى ثبت لك الخيار
فاخترى ولا نسلم ان الخيار ثبت لها فيما اذا كان الزوج حرا وامر عليه السلام بان تبدأ بالرجل هو الاصل
ان الاعناق على وجه ببق النكاح اولى والحدث يدل على ان اسم المرأة كما تقع على الحق فكذلك تقع على
الامة قوله ان قدرك فلا خيار هذا جهة للشافعي في ان لها الخيار ما لم يصبرها بعد عتقها وفي قول للشافعي
لها الخيار اى ثلثة ايام وفي قول لواخرب الفسخ بعد ان عتقت بعقها بطل خيارها **باب الصداق**
الصداق صداق المرأة مهرها والكسر افصح وجمع صدق بضمين اعلم انه لو قالت امراة للبنى عليه السلام
وهبت نفسي منك صح النكاح ان قبل البنى عليه السلام ويدل على شرطية بقوله انه لو قال الرجل ذنبا
ان لم يكن لك فيها رغبة فلو صارت زوجة تجرح هيتها نفسها عليه السلام لما جاز للرجل التماسها ثم تزوج
عليه السلام اياها منه من غير طلاق يدل ايضا على شرطية بقوله وانعتاد النكاح بلفظ الهبة من خصاصة
ولا ينقض عزمه الا النكاح والتزويج او بعضها في سائر اللغات وهذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة
بلفظ

باب الصداق

يقتد بلفظ الهبة في البيع في حق البنى عليه السلام وغيره والحدث يدل على انه علمه اللام ان ينكح بلا ولي قوله
قامت طوبى لا اى وقعت عنده ساعة طوبى وتصدمها من الاصداف وكان في النكح الحاضرة ولو علمنا
من حديثه وتقدم ولو كان ما تسمى خاتما من حديثه وقال شارح قوله ولو خاتم حديد اى ولو هو
خاتم من حديد اقول وهو غير صحيح ظاهره اذ لو تحققت الدخول بالافعال والحدث يدل ايضا على
ان الصداق لا يتقدم به بلى اى شئ كان من المال وان قل اذ قيمته خاتم حديد قليل وبه قال الشافعي
واحمد وسحق وقال عمر رضي الله عنه ثلث قبضات ذهب مروا جان ابن الحبيب اصداف سوط وقال
مالك واصحاب الراى اقله ثياب البرقة وهو ثلاث دراهم عند مالك وعشرون عند غيره ويدل قوله
الشافعي ما في الحسان من قوله من اعطى في اصداف امراته على كفيه سويقا او تمرا فقد استحل اى بضعها
ويدل ايضا استحق مكان استحل وهو في كتاب ابن داود ومن قصة الغناري ويدل ايضا على جواز
لمس خاتم الحديد وكرهه بعض لقوله في لا يمس ما الى ادى عليك حلية اهل النار وعلى عدم اعتبار
المال في المكفأة وعلى جواز جعل منقعة الحنجر صداقا وعلى جواز اخذ الاجر على تعليم القرآن وخيله
لهذا فاذا بين مقدار ما يعطى من السور وهو قول الشافعي ولم يجوز بعض واوجب من المال وهو
قول احمد واصحاب الراى ولم يجوز مالك وقال مالك لا يحل لامرأة ان يعطى النكاح والباقي
قوله ما يحل للمعاينة كفى في بيع الثوب بكذا واللام يكن لسؤاله اياه بقوله هل هناك من القرآن شئ معين
لانه التزوج ممن لم تحسن القرآن جائز جواز من حنة قال شارح في تأويله عند من لا يرى التعليم حرا
انه المراد زواجها بسبب ما يحل من القرآن اى القرآن صار سببا للاجتماع بينكما ولولاه لما تجتمعا لتكون
معدا عن المعنى الظاهر والمعنى الباطن وذلك مثل ما روى عن ابى طلحة انه تزوج ام سليم على اسلامه فذكرت
ذلك للبنى عليه السلام فحسنة ولا ريب انه لم يكن اسلامه مهرها في الحقيقة واما المعنى ان الاسلام صار سببا
لاصالحها وقد كانت سادته ان تحببه الى النكاح اذا اسلم يوصيه ما روى عن النبي وهو احدث رواية سهل
سعد لا يجوز لاحد بعد رسول الله صلعم ان يتزوج بالقرآن هذا كلامه اقول وفيه نظر لانه خلاف الظاهر
ان التعليم جعله عليه السلام مبرا بدليل دخول الباء التي للمعوض في قوله ما يحل ويدل قوله فعلها في الرواية
الاخرى اذ لا يجب التعليم الا بعد تحقق وجوبه واما قصة ام سليم بعد تسليم صحتها فالنكاح انما كان للمهر
للاشرط واشترط الاسلام اما واجب او صحيح فكذلك صوبه والله اعلم وليس في الحديث ما يدل على انه
جعل المهر دينيا فالظاهر جعله عليه السلام التعليم مبرا واما قول النبي وامثاله فلا يجب العمل به عندنا و
يدل ايضا على جواز حمل الامر على الظاهر الحال اذ لم يسألها ان هل ليست في عدة من زوج او ولي شبهة مما يفعله
الحاكم احتياطا فلو تركه حمل الامر على الظاهر جاز ويدل على انه لو قال زوجي ابتك وبغني كذا فقال
زوجت او بعثت كفى وان لم يقل بعد فقلت وهذا حذف مضاف والمقدور بتعليم ما يحل من القرآن و
الاوقية اربعون درهما والنش عكرون درهما قال ابن الاعرابي النش النصف من كل شئ ونش النش نصفه
وروى النجاشي زوج ام حبيبة بنت ابي سفيان اخت معاوية من البنى عليه السلام على صداق اربعة الاف درهم
وقيل اربعة ادينار وهما متفقا المعنى وبعث بها اليه عليه السلام مع شئ جعل من حنة والمطالة مجاوزة
الحد والرواية منه من وجهين احدهما لا تغا لوه الاول من الخلق والثاني من الغلاء وهو الاربعون و

باب الصداق

الصدقة المهر وجهها صدقات ويروى ايضا صدقات النساء والصهر في قوله فانها لمخاللة المدلول
عليها بتعالوا قال تعالى واقتوا النساء صدقاتهن نحلة والمحلة العطية بلا عوض كما مر فان قيل المهر
عوض عن الاستمتاع فلم سماه نحلة قيل اراد به تدبيرا وفرضا في الدين كما يقال فلان انحل منه صبي كذا
تدبر به وقيل سماه بها لانه منزلة متى يحصل لها بلا عوض لا يستراكم في الاستمتاع والمدة بل وقد يكون
نفسها اغلب وقيل كان المهر قبل شرعنا للاولياء دون النساء كما استرط سعيب المهر لنفسه دون
ابنته في قوله علي ان تاجرني فلما جعل المهر في شرعنا نحن كانه نحلة منه عليه السلام فمن قوله مكره
اي سرفا ومروءة وكريما واما ربيعة الا في درهم صدق ام حبيبة وادبهاية دينار فلم يكن ذلك مستورا
ولا باختيار منه بل فعله الجاني لاجله عليه السلام فهو مستثنى من المخاللة او انه لم يبلغ ذلك عمره في
لعله ما علمت واما زيادة النسي عاذا كن عمره رضي الله عنه فاراد عمر عنه الا وافي اى لم يبلغ ثلثه عمر
وقية اولم يحط علي بالزيادة وفي كتب الحديث ونسب بقصد يد المسكين المعجزة ساكنة ولعل بعض الروا
لم يثبت الالف لم جرى الامر من بعد على ذلك والافعة الثوب والنصب ويمكن ان هو لها ونسب
بالوقف ويوقف على المنصوب عند بعض العرب يقطع الالف فان قلت نهية عن المخاللة في ذلك
لقوله تعالى وايتهم احد بن قنطار فلا تاخذوا منه شيئا وبه الزمت تلك المرأة عمر رضي الله عنه قلت ان
يدل على الجواز لا على الافضلية والكلام فيها لافيه ونصب شيئا كوساها بالزمن بقدر اى اشتغل بالافعال
التي يكون بين الزوجين ولم يعطى لرصيت بدلها ظاهرة على صحة النكاح الحالى عن ذكر الصداق فانه حرها
فلما ترك ذكره واما قوله فقد اسخل فقد جرى على الغالب لان معناه لو لم يذكر الصداق لم يحل ولم يفرض
اي لم يقدر لها شيئا والعرض التقدير اى تزوج ولم يسم لها مهر ا قوله لها مثل صداق نساها الحديث
يدل على تقرير المهر بالموت وان لم يفرض المهر وعلى ثبوت التوارث بين الزوجين ولو قبل الدخول
وعلى وجوب المهر بالموت على الزوجة ولو قبله والصهر في بها للفضية او للنفاء وللأصابة المدلول عليها
بالسياق والوكس نقصان والسطط البعد اى لازيادة على صداق نساها ولا نقصان منه فوجه كان
من طريق الاجتهاد قيل وكان اهل القضية يترددون اليه شهر فلما قضى قال فان يكن صوابا فاعلم الله وان
كن خطا فني ومن الشيطان والله ورسوله منه برهان فلما اصاب علام الفرح وقال علي وجمع من العجاة
لها الميراث دون المهر لانه لم يدخل بها وعليها المهر والمسا في قول مثله وقول اخر كقول ابن مسعود كان
اختار الرافعي في الحى رانه قبل المسيس والقبض لو طلق او مات احدها لا يجب المهر ومذهب ابي حنيفة
واحمد كقول ابن مسعود واصحاب الحديث كسرهون الباء من بدوع والصواب فتحها المذور فقول
باب الوليمة من الصحاح قوله اترصعة اى صفة الزعفران وقوله ما هذا سوال عن اتر الطيب
عليه واراد به الاتكان عليه لهنه عن لزعفران وعن التلطي بالخلوف وماله لون لانه منهن عنه للرجال
للتشبه بالنساء وتحقق الجواب حينئذ الاعتذار بانه ليس تلطي بل شى علق في من مخالطة العروس ومن
قصدى لذلك قال الخطاى وسلوته عليه السلام منه وعدم امع يغسله لانه كان قليلا فعفا عنه وقيل بل لان
استحالة عند الزوج جائز والنواة اسم لحمة دراهم كالاوقية لاربعة درهما والنسب لعمرين كذا روى
عن العرب واصحاب الفريب وهو قول مجاهد واخيار ابي عبيد والمزج او قدر فواة من ذهب قيمتها درهم

وهو قول المحررين قال المهر وهو خطأ غلط وقال لم يكن منه ذهب قال الازهرى اللفظ يدل على معلقة
المحررون لقوله من ذهب فلا ادري لم تكن ابو عبيد قيل قول الازهرى حسن الا ان قول المحررين قيمته
منه دراهم لا يوافق لفظ الحديث اذ مقتضى ظاهره انه تزوجها على بين لم يعرف وزنها فقد رها بوزن
نواة من نوى التمر او غيرها بوزنه لنواة من نوى التمر وبلغت في الوزن خمسة دراهم لموافق للغة في لفظ
النواة ولعل الحديث بلغ الازهرى مخدوفا عنه لفظ ووزن فلذا قال ما قال والحديث يدل على استحباب الدرهم
للمزوج وقوله او لم اتم من الوليمة وهي طعام الاملاك والعرس يقال او لم يؤلم اذا اتخذ وليمة
وظاهره وان كان للوجوب لكن الأكثر على الاستحباب ويدل على عدم الوجوب حديث الاعرابى و
ليست النواة ومقحمة لانه عليه السلام او لم على بعض نساها عدلين من شعير وعلى بعض يحبس كما ياتى وليس
قل انه التمر المحلوط بالزبد وما في قوله ما اولم الاول نافية وفي الثانى معنى الذى اى انه اولم على ذنب
الزما او لم على سائرهن وجوز بعض جعله عتق الامة صدقاتها لظاهر الحديث وهو مذهب احمد فلو قال
السيد لامة اعتقتك على ان تكونى زوجتى ويكون عتقك صداقك صح النكاح عنده ولا يحتاج لالفاظ اخرى
ومنه هذا الشرط عند ابي حنيفة وما لك بل لو قال كذلك عتقت ولكن اذا اراد تزوجها يجب استئذان
النكاح مهر جديد وقال السافى عتقت اذا اعتقها بهذا الشرط ويجب استئذان النكاح فان تزوجها
بغيره ورضى الزوجان بذلك صح وان كفت الامة بهذا الشرط بان لم ترض به لم يجز ويرجع السيد عليها
بغيرتها وتاويل الحديث عند مالك والسافى بانه اى الاعتاق وجعل العتق صداقا كان من خواصة
كالنكاح بلا مهر له عليه السلام دون غيره وهو يدل على ان لكرامته في عتق امه ثم تزوجها والانطاع جمع
الطع والافط الدراب المجهول ليس اوزن بيل حتى يذهب ماؤه ويصير غليظا كالعجين ثم رعا يجعل
قطعا قطعاً ويقيس قوله فليجب اى عرسا كان المدعوا ليه او فوج بان يكون عقيقة والعرس الوليمة
قال بعض الاجابة الى وليمة النكاح مستحبة واوجبها بعض وخرج عن التخلت بلا عذر لقوله عليه السلام
ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله اى من لم يجب المدعى اذ ادعاه يدل عليه قوله من دعى الى وليمة
فلم يجب الى اخيه والعايل بانها مستحبة محل هذا على ناكرا الاستحياء واما الاكل فمستحب ان لم يكن
هناك لقوله عليه السلام اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان ساء اطعم وان ساء ترك والاجابة الى غير وليمة
النكاح مستحبة لقوله لو دعيته الى كراع لا يجب وهذا اذا لم يهناك معصية ولا من يتاذى فحضور
قوله شر الطعام طعام الوليمة قيل انه عليه السلام او لم فكيف يجعلها شر الطعام احيب بان الالف
واللام فيها معنى التي اى التي يدعى لها الاغنيا وتترك العتق وان كان كونه الجملة حالا اقول الوجه الاول
لا يستقيم لانه ان سلم كون اللام موصولا فضيلة مدخولة والاولى جعل قوله يدعى الى اخن صفة للوليمة
لان اللام فيها للجنس فيجوز ان يعامل بالمعروف معاملة المنكر ومن ترك الدعوة اى اجابته فمن اجب
اجابة الوليمة غسك بهذا الحديث وقال انها مستحبة ياولة بالاستحياء والمحام بايع الميم وخامسة
حال عن النبي عليه السلام والمراد واحد من خمسة لامصبي وطعما بصيغة التصغير قوله ان شئت اذنت له
وان شئت تركته يدل على انه لا يجوز لاحد بغير اذنه لضيافة كان او غيرى ها وان ليس للضيف الذى دعاه المضيف
ان يدعوا احدا الا باذنه قوله ضاف اى صار ضيفا له يقال ضفت الرجل ضيفا اذا انزلت عليه ضيفا

وفي من شرح اضاف ولو لم يمتني في شوح ان رجلا اضاف فضع ذلك الرجل طعاما وارسله الى بيت على
لانه دعاه الى بيته لانه لم يذكر انه دعا عليا وفاطمة ولم يذكر انه اذن لعلي ان يدعو فاطمة ولانه
اذن لهما ان يدعوا الرسول عليه السلام لودعونا اي لكان خستا اي لكان خيرا وخير وعرضا وبنا البنا
خشيتاه ومن جابيه عضادة وهي عضد الباب والقوام قبل المستر الرقيق ورا المستر الغليظ و
لم يكن مصورا والا لفتت عليه اللام من وقا اي من بينا قال الخطابي من بينا اي متقشا وقال الجوهري
القوام ستره رقم ونقوش وقيل لم يكن ذلك المستر متقشا ولكن ضرب من حيلة العروس ستر الجدران
وهو رونة تشبه افعال الجبابرة وهذا يدل على انه لا حجاب دعوى فيها منكر قوله من دخل على غير
اي من غير ان يدعوه المضيف دخل سارقا لانه دخل بغير اذنه فيا لم كما يات في المسافر في دخوله بيت غير
فان اكل او حمل من الطعام شيئا فهو كالذي يغير اي ياخذ مال احد عصبيا بل لا يجوز للمضيف ان ياخذ لانه
الا يرضى المالك نفسا بغيره فان علم عدم رضاه فهو حرام وان شئت في رضاه فالظاهر التحريم وقيل
اذا وضع للمضيف صار ملكه ان شاء اكله او اطعمه عن اوجه الى بيته وان دعاه الى طعام على ما يذكره فله
للمضيف ان ياخذ وله ان ياكل او يطعم عن من اهل تلك المائدة وليس له ان يحمل منه واجابه من داه اقر
اليك لان حقك اكد وطعام اول يوم حق لانه اظهر نعمة الله وعلمه وشكر المنعم قيل قوله حق واجب وهذا عند
من ذهب الى ان اجابة الوليمة واجبة او سنة بكون وطعام اليك الثاني سنة اي ان عمل طعام يوم الثاني فذلك
سنة سلك مثلها الرسول عليه السلام والانبياء من قبله وبرعوا بالضيافة وطعام يوم الثالث سعة لانه ليس
بعد اداء واجب السكر واقامة السنة الا التكلف والتباري والسمعة ان يسمع الناس علمه وينوبه على
سبيل الرياء اي من نوع يعلمه رياء وسعة نوع الله برياء وتسمعه وقرع بر اسمع خلته يوم القيمة فتعارف
ويستمر بذلك فينضج بين الناس في سبيل نام هذا في باب الرياء والسمعة ان شاء الله تعالى والمنتاريان
هما المتعارضان بفعلهما ليحجز احدهما الاخر بضعفه وكرهه لما فيه من المباهاة والرياء واكل طعام
هذين الرجلين منى ونعم ما قيل من انه دعي بعض فلم يجب فقيل ان السلف كانوا يدعون فيجبون
قال كان ذلك منهم للمواخاة والمواساة وهذا منكم للمكافاة والمباهاة وان يوكلي بدل عن الطعام
باب القسم من الصحاح قوله قبض اي توفى وقوله قسم اي بييت عند عان منهن على التناوب
وقصة سورة كالبياذ والتفسير لموله فكان قسم هنهن لثمان قوله اين انا غدا يريد بهذا اللفظ اني
اكون غدا عند امرة اخرى ام غدا عيشة وظاهر الحديث يدل على جواز هبة بعض من نيتها من ضرتها او
ضرتها فان رضي الزوج والمهور لها حقيقة كان عندها ثوبانين ولا يشترط رضاها وان لم يرض
ضرتها بنيتها سوى بين سايرهن ولم ان لا يرضى بغير الواهبة عنها ويدل ايضا على وجوب القسم على المريض
وان لم يباشر اذ المقصود المعاشرة والالفة والمساكنة ونحوها والاصح عند المؤلف ان القسم كان واجبا
على ابني عليه السلام واللام يحجج الى اذنه في ان يكون عند عيشة واختار الغزالي عدم وجوبه عليه
لموله تعالى ترجى من تشاء منهن وتوى اليك من تشاء اي كل زوجة من زوجاتك اردت ان تكون معها
اولا تكون فلا حرج عليك في ذلك واما تسوية عليه السلام فكان تفصلا منه واذا سافر لحاجة حمل واحدة
بالقرعة ولا قضاء عليه للمباقيات عند الاكثر وان طالت مدة السفر الا اذا مكثت في بلد فوف مدة

باب القسم

المسافر وقيل يقضي ابن من الغيبة مطلقا والا اول اصح لان المحولة وان خطت بالصحة فقد تعبت بمسقة السفر
ولو حملها بلا قرعة عصي وقضى لها قهرن قوله من السنة الى اخره من ذهب الائمة الثلاثة ان من كان له زوجة
فزوج جديدة وهي بكر اقام عندها سبع ليا ليا ومن وللمنيب ثلث ليا ليا ومن وعدا في خشفه به
لا تفصيل للجديدة على القديمة بكرة كانت الجديدة او ثيبا قوله وقسم اي بعد تنعيم السبع للمكر والثلث
للمنيب يعني اي يسوي بين القديمة والجديدة وقد تقدم معنى الحديث المرفوع والموقوف وغيره في
صدرا الكتاب وانما قال هناك كذلك تنبيهها على ان الصحابي اذا قال من السنة فانما يريد ان من الشرع او
حديثه عليه السلام او روايته عنه قوله ليس بك على اهلك هو ان هو الا اعتذار عن الافتقار على التلث
والباقي في كل للسبية اي ليس بسبيل هو ان اي حذله تلحق اهلك لاجل افتقارك على التلث فان ذلك
ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك وهو يدل على ان قلة الالتفات اليهن سبب
الاهانة وقلة المبالاة باهلها ومعنى سبقت وتلثت اتمت سبع ليا ليا عندك وسبعا سبعا عندهن
او ثلثا عندك ودرت اي لا احسب بالثلث عليك فان اختارتا سبع بطل حتما من الثلث لان حتما
لثك بلا قضاء او سبع مع قضائها جميعها للقديمة وعند جمع منهم اصحاب الراي الى القضاء مطلقا لها
لهذا الحديث وعن بعض المبكر ثلث وللمنيب ليمان وخصت المبكر بالزيادة لانها حديثة العهد
بصحبة الرجل واكثر حياء واشد ابا فكانت مظنة النفاق فزويها لتمكن الرجل بكثرة الموانسة
من الوصول الى اربه والقابل بان السبع من حقوق الجديرة لا يشاركها فيها غيرها اجماع بقوله عليه السلام
للمبكر سبع وللمنيب ثلث بلام الاختصاص فلا تلثي فيما ثلثي ولا املك اي من جتي بعضهن وسبل قلبي
اليها اذ ذاك مما جبل الانسان عليه حكم الطبع وذلك ليس مقدوري ومكلى بل القلب في ملكك وهذا
تخلاف القسم فانه مقدور التسوية بينهما والحديث يدل على وجوب القسم بينهما عليه كهي على غير حتى ياتي
التسوية بينهما في مرضه مع ما فيه من المشقة وقيل لم يجب عليه لما دوى انه عليه السلام كان يطوف على نسائه
في ليلة واحدة وكان له عليه السلام تسع نسوة اقول وفي دلالة هذا على عدم وجوب القسم نظر وقيل كان
ذلك قبل ان يسن القسم واما بعده فلا او كان ذلك باذنه قوله اذا كان عند الرجل امراتان الحديث هذا
الحكم غير مقصور على امراتين فانه لو كانت له ثلث او اربع كان المسقوط ثابتا ايضا فان عدل بين اثنتين
دون الثالثة احتمل ان يكون ثلثة ساقطا واحتمل ان يكون نصفه ساقطا ايضا لكونه عادلا وجابرا وان
كانت له اربع وعدل بين ثلث دون الرابعة احتمل ان يكون اربعة ساقطا واحتمل ان يكون نصفه ساقطا
وان لزم الواحدة وترك الثلث كان ثلثة اربعة ساقطا وعلى هذا فاعتبر والمسبق بالمكر النصف ومنه
قولهم المال بيني وبينك شقين وقوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمع وكيفية المسقوط غير معلومة
جاز ان يكون سقوطه كسقوط من ضرب الفاج شقة وجاز ان يكون بطريق اخر **باب عشرة النساء**
وبالمكر واحد من الحقوق من الصحاح قوله الاستيفاء قبول الوصية اي قبلوا وصيتي فنهى وقيل اي
وصوا بهن خيرا اي افعلوا بهن الخير ولا تفضوا بهن اذ صدور عنهن فعل لا تزونه لانهن خلقن من شئ اعوجج و
الصلح بالكسر الفتح واحدا الضلوع والاضلاع يريد انهن خلقن من اصل معوجج لا يتهيأ الا لشئع بهن الا
عوارهن والاصر على اعوجج جبرهن وذلك ان اول النساء وهي حواء خلقت من اعوجج ضلع من اضلاع آدم

باب القسم

وهو الضلع الاعلى قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فلا يستطيع احدا ان يغيره عن عاجلته عليه
اليمين فان ذهبت تعيم اي طفت بصل الضلع المخرج منها كسرة يعني ان اردت ان تكون المرأة مستقيمة في افعالها
واقداها لم يمكن الاستماع بها بل ادى ذلك الى كسرها اي طلاتها اذا لا على الانتفاع بها اذا اتركت على عوجها
ما لم يكن في ذلك اثم ومعصية ولن يستقيم لك على طريقة اي لا توافقك على كل ما تريد بل ان وافقتك مع حال فتلك اخرى
والقول بالكسرة السكون يفيض احد الزوجين الاخر ولم يسع هذا الحرف في غيرهما يقال فركته تفركه من
باب علم وهذا حديث على حسن العشرة والصحية والصبي على سوء خلقه من فانه ان اساني الخلق ثمة تركه في
قوله لولا بنو اسرائيل لم تحزن اللحم اي لم ينس من خبز بالكسرة اي تغير رجة بردياته تعالى قد نهىهم في التمس
قد انزل عليهم النار والسلوى ان ياخذوا فوق كفايتهم فخالفوا حوصا منهم فغيرت راحة اللحم بسببهم
ادخروا السلوى حتى نزلت لهم فخنز اللحم شي عقيب به بنو اسرائيل لسوء صنيعهم فيه وهو الاذخار للناس
من عدم الثقة بالله وتشرب تلك العادة في غيرهم والماء اخضر فلم يحزن وحياة حواء قيل انها اذا قت
النجس قبل ادم وكان قد نهىها عن اكلها فقوته حتى اكل منها وقبل خيانتها انها اسلمها ادم لقطع النية
فقطعت سبلتين وادته سنبلة واخفت اخرى وفتح كل ذلك من جهة العوج في اصل خلقها والنهي عن
كان قيل امي به كما ياتي والحديث يدل على جواز ضرب الالة والعبد للنايب على ترك فرض من فرائض الله تعالى
توكل خدته مشروعة اذا لم ينجم بالكلام القليل لكن العفو والى وعظم اي خواتم لصحكم من ذلك فان الا
لا يخلو من البرج ويرد باليسات اللعب جمع لعبة بضم اللام وسكون العين فالياء للتعبية والجواري
فالياء بمعنى مع وسقط اي تهيئين والانتفاع المدخول في بيت اوسر واصله من القع الذي على راس النهر
اي يدخل فيه كما يدخل النهر في قعرها السحيا منه علمه اللام ويسرهن اي يعطيهن معي ورسلهن الى سرابجه
يلعبن مع المواد اخبر احسن خلقه علمه اللام وعثره مع نسوة والحواري جمع حورية وهو روح قصير ولهم
في المسجد ونظرها اليه يحمل انهم كانوا في رجة المسجد وكانت تنظر اليهم من باب الحجرة وذلك من داخل المسجد
فكانت في المسجد لا تقال الرجة به او دخلوا المسجد لتضيق الموضع وسوء محاباة لان لعبرهم ذلك لم يكون
اللعب المكروه بل كان ما يعذب من علة الحرب فصار عبادة بالقصد كالرمي بالنبل ونحوه وقولها بن اذنه
وبما انه يتعلق بقوله انظر وقولها ثم يقوم اي بعد فراغهم من لعبهم كان علمه اللام يقوم من اجله ويقف
كالساكن حتى اكون انا التي انصرف ولا متسرة بظنهم عن الناس وقولها فاقدروا من القدر المعنى
فانظروا وتفكروا وقدروا وقيسوا من الزمان القدر الذي تلبث فيه الحائرة الموصوفة المذكورة
اذا اتركت وما تحب من اللعب والنظر اليه لم تلبث وقدم النظر فاني مكنت ذلك القدر يريد
لؤل لبثها ناظرة وحمل البني علمه اللام منها ذلك ومصابرة علمه وقد علم منه لئلا تلتطف علمه اللام
بنسائه وحسن معاشرته ليس وعصى ثابته غصيان واجل معنى نعم اي ايجز الاسم فقط تلفظا دون المحبة
في القلب قوله الذي في السماء الذي قدرته وعظمت في السماء والمراد به الملايكه وغضب الله هو لاجل
ان غضبان الزوج وغضبا علمه وعصيان الله تعالى وهذا الخالم يكن غضبه عليها بسبب ظلم اياها وقوله
بكلمة الله قيل هي قوله تعالى فامساك معروف او سرح باحسان وقيل هي يا حنة تعالى الزواج و
اذنه فيه وباقي الالفاظ قد مر شرحها في قصة حجة الوداع والحديث يدل على جواز ضربهن على ما

ما اتين به من الفواحش وتركين من الفرائض او خرجن بغير اذنه اذا دخلت بيته غير محرم لها او خيانت
حياته ظاهرة فله تاديبه لانه قيم عليها ومسؤول عنها واجاب النفقة والكسوة الذي في الحديث هو على قدر
وسعه واذا جعل علمه اللام ذلك حقها لزمه حضرا وغايب وان لم يجد كان دينها عليه كسائر الحقوق اللامانية
فرض لها القاضي ايام غيبته او لا وتثبت من زوجي اي اظهرت بضرقي انه يعطيني اكثر مما يعطيني ادخالا للفيظ عليها فهي
عليه اللام عنه والمتسرع المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة على الشبع حتى مثلي وتبضع والمتسرع ايضا المتكسر بالكثر
ما عند يصف ذلك وهو الذي يرى انه شبعان وليس به ومن فعله فانما يسخر من نفسه وهذا المعنى حسان للمحلى
بفضيلة لم يزرها وليس من اهلها وشبه بلا يس كوني زوراى ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يزره
بزي اهل الزهد وليس ليا من ذوى التصديق رياء واضاف النوبين الى الزور لانها كانتا ملبوسين لاجله فقد
اختصا به اختصاصا سويغ اضافتها اليه او اراد ان المصلى بذلك كن ليس كونه من الزور قد ارتدى باحد
وايتر بالآخر كقوله اذهب بالمجد ارتدى وتاندا وانما ثنى النوبين لان المتسرع قد لبس تلبسين احدهما
التسرع والثانية اعطاء المتسرع به اي يستلزمه التسرع به غالبا ولذلك قال عالم يعطى فكانه زور تزورين
الكذب كذبتين احدهما الاعطاء والثانية التسرع بالاعطى به وقدم ههنا في باب الخطايا ويقال
الى بول ايلاء وكذا قال في تالي تاليا والاسم الالية وهي الحلف واليمين والمعنى انه علمه اللام حلف ان لا يخل
عليهن روى ان ائمتنا المؤمنين حتى تعارون وطلبين زيادة النفقة وغنن الرسول علمه اللام ولم يرضين
بغيره هجرهن شهرا فتركت الالة وانما عواه عن لتضيته اياه معنى الانتفاع من الدخول واما الالية الفقه
فله احكام تخصه لا يسري الياء ومنها ومعنى الالية قل يا محمد لزواجك اني اخفقت الفقر في الدنيا فم لم يرض منك
بنفري فلجهرني ولثاني حتى اتمها اي اعطى مهرها واسرها سرا حيا حيا اي اطلقها طلاقا لا ضر فيه ولا اذواء
ومن رضي بنفري واددت الاخرة فان الله سيحطها عوضا عنها اجرا عطاها قوله حتى تستنبري ايوبك يعني
لا تعجل في جوابي من تلقا نفسك بل استنبري بها لتكون جوابي اياي عن رضاك ورضاها والافكاك ضرب من
الخلع وهو ان يغفل بعض اجزاء العضو عن ان يتسرع مفصلة عن موضع قل قد كان علمه اللام سقط من فوسه فخرج
عظم رجله من موضعه ولو قال الله على ان اصوم شهرا كذا اخرج ناقصا لا يزره سواء وان قال صوم شهر لزمه صوم ثلثين
وقد مر ان المشربة بالسين المحبة وبضم الراء الغفرة والمشارب العلالي والعنت المؤدى الملقى في العنت اي كانت
مؤذيا ولا يوقها احدا في العنت وهي المشقة والشدّة ولا متعنت اي لا طال بالآلة احد وخطا فاجن من
فاختر كلهن اختيارا عايشة ترجى من تشاء الالة معناها تطلق من تشاء وتسل من تشاء او يقيم لمن شئت وروى
انه ارجاء منهن سودة وجويرة وصغينة وميمونة هاتم جبهة وكان يسميها ماشا واوى عايشة وحفصة وام سلمة
وزينب وروى انه كان يسوي مع ما اطلق له الاسود فانها وهبت نوبتها لعائشة قالت لا تطلقني حتى احسن في زينة
نساك قوله ساقية اي دكت وعدوت حرة راجلة للنظر ايتنا اسرع عروا فسيفقه اي فطنته في العدو وتقدمت
عليه فلما حملت اليهم اي سمعت قوله هن تلك اي تدمي عليك في هذه النوبة في مقابلة تقدمك على في النوبة الاولى ولله
من ايراد هذا الحديث بيان حسن اخلاقه علمه اللام وتلطفه بنسائه لمقتدى به امته قوله خيركم خيركم لاهله يعني خيركم
من هو احسن اخلاقا على اهله وهو سائر الى صلة الرحم والحث عليها وعلى علمه السلام بالصاحب نفسه قال سادح
معناه اتركوا التلطف والتجسس على فاذن في الله خلفا عن كل فانت وكأنه لما قال وانا خيركم لاهله دعاهم ذلك الى

لا يتحقق لغير حرام وسبب تعظيمه اي غرضه ان الطلاق في الحيض يطول عدة المرأة لانه لا ينقض عدتها
اذا دخلت في الحيضة الرابعة ولو طلقها في الطهر ينقض عدتها اذا دخلت في الحيضة الثالثة قوله لرجلها
الى اخره ان يقل راجعها الى نكاحي ليزول عنه اثم التعلق في حالة الحيض وهو يدل على استحباب مراجعة
المطلقة المدخول بها ان طلقها في الحيض او طهر جامعها فيه ان بقي من عدو طلقها شيء ثم يطلرها ان شاء في
طهر لم جامع فيه واوجب مالك هذه المراجعة عملا بظاهر الحديث وعلى ان العدة بالاطهار لا بالحيض لقوله
فليطلها طاهرا وعلى ان لا يقصد بالمراجعة طلقها في الطهر الاول لامي عليه السلام باسائها فيه و
ينقضها في الثاني براء جديد او يقول انما امر عليه السلام باسائها حتى يضي عليها طهران بعد ذلك
لانه لو طلقها في الطهر الذي يأتي بعد الرجعة يكون راجعها لاجل الطلاق ولو لم يطلها بعد الرجعة
حتى يضي عليها طهران لم يكن الرجعة لاجل الطلاق والاطهار في الطهر الاول بعد الرجعة وانما استدل
ان يطلها قبل ان جامعها في الطهر الذي يطلها فيه لان الطلاق في طهر جامعها فيه بدعة لانه لا ينافي
الحمل فندم وهذا يدل على ان توارك ارتكاب حرمة الطلاق البدعي بالمراجعة لزوال التطويل عليه
بها فتلك اي الطلاق في طهر لم جامعها فيه هو طلاق السنة وتلك الحالة التي امر الله الرجال ان يطلوها
النساء فيها بقوله كما فطلقوهن بعدهن اي للوقت الذي تشرعن في العدة وذلك انما يكون في الطهر لا
الحيض وعلى ان لا بدعة في طلاق الحامل وروى ان عليا رضي الله عنه يرى ان المرأة اذا اختبرت وذلك بان
قال لها زوجي اختارني نفسك او اياي فاختارت نفسها بآنت بواحدة وان اختارت زوجها يقع طلاقه جميعا
وبه قال زيد بن ثابت ومالك فانكرته عائشة عليهما وقالت لو كان كذلك لعدي النبي عليه السلام عليا احدي
هاتين المطلقتين عند تخيير ايانا وليس فليس وبه قال جماعة من الصحابة والسلفي وابو حنيفة وفي شرح
ان زيد بن ثابت كان يقول تبين في الصورتين في الاولى بثلث وفي الاخرى بواحدة وان اختارت نفسها وقع
به طلاق رجعي عند الشافعي واحد وطلاق بائن عند ابي حنيفة وثلث تطليقات عند مالك قوله في الحرام
يلغوا اذا قال لامرأة انت علي حرام او حرمتك فان نوى طلاقا او طهرا او وقع ما نوى منها وان طلق فليس
ينوي بشئ منها وعليه كفارة اليمين بهذه اللفظة كالنوى بها تحريم ذاتها فانه ايضا يلزم كفارة يمين ولا تحريم
عليه وكذا لو قال ذلك لامرأة لغير ان ينوي طهرا او نوى حرمتها وان نوى به عتقا عتقت وان حرم طعاما على
نفسه فلا كفارة ولا تحريم اكله ولو قال اكل ما املكه فهو علي حرام فان كان له زوجة او جارية فالكفارة
والافلاسي عليه وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لفظ التحريم يبين فاذا قال لامرأة انت علي حرام
او حرمتك فهو كما لو قال والله لا اأطاك فلو وطئها لم يمت كفارة اليمين ولو قال ذلك لطعام يلزمه اذا اكله
كفارة يمين وقال احمد لفظ الحرام في المرأة طهار وقال عمر رضي الله عنه ذلك في المرأة طلاق رجعي وبه قال
الزهري وقال مالك يقع به ثلث تطليقات والاسوة بضم الميم وكسرهما المتابعة اي قال ابن عباس تلفظ
الرسول عليه السلام فاوجب الله عليه الكفارة وعليكم متابعتها قبل سبب تلفظ عليه السلام بالحرام انه قد
جاء به مادية فاطلت عليه حفصة فغضبت فقال لها الرسول اني حرمتها على فلا تغضي واسكني فزول
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال المنسرون وجب عليه بلفظ التحريم كفارة اليمين وقيل حرم على
نفسه عسلا كما ياتي في الحديث الذي يلى هذا وعن مسروق والسبيعي انهما كانا لا يريان في حرم الحلال شيئا

والمغايير جمع مخفود بضم الميم والخين المحبة وهو صمغ خلوة راحة منقوش يقع على الشجر اذا دعه النخل
تغيرت العسل وكان علمه السلام يكن تغير الراحة لاجل الملك فقال لثاذك ليل لا يدخل على زينب والحديث يدل
على ان التحريم يقع على العسل لا على ام ولد مادته القبطية وقال لها لا تخبري بذلك احدا قاله ليل لا تعرف
زوجاته انه اكل سياله راحة كن بهمة ولفظة ما في غير ما باس زائدة بين المضافين والجار المشد الى
غير شدة او حاجة تلجئها الى المفارقة وقوله حرام عليها اي ممنوع عنها راحة الجنة وهذا مبني على التمسك
بقوله لا تخبري عن الجنة في باب العلم اي لا تخبري هذه المسئلة راحة الجنة اول ما تخبرها التي تربت عليها
لانها لا تخبر ايدا قوله لا طلاق الى اخره اتفقوا على ان الطلاق والعق قبل النكاح والملك لغو وكذا لو
علمها قبل الملك بصفة فلا اضافته الى الملك فهو لغو وان وجدت الصفة بعد الملك ولو قال لامرأة اذا
نكحتك فانت طالق او لعبد اذا املكك فانت حرمت نكحتها او ملكه لم تطلق ولم يعق عند الشافعي وكذا
لو قال ايما امرأة اتزوجها فنتي طالق او اي عبد املكه فهو حر كان لغوا عند الشافعي وقال ابو حنيفة به
بوقوعها اذا اضاف في حصول الطلاق والعق الى ما بعد الملك سواء عين امرأة او عبد او لم يعين
بان قال ايما امرأة اتزوجها فنتي طالق او اي عبد املكه فهو حر وقال مالك ان عين امرأة او امية في ذلك
معيضة او عين وقتا بان قال ايما امرأة اتزوجها الى شهر او الى سنة فنتي طالق وقع الطلاق وان لم يعين شيئا
من هذه الاشياء لم يقع وقال احمد ان علق الطلاق بشئ من هذه الاشياء لا يجوز له تزوج تلك المرأة
فان خالف وتزوج لم افرق بينهما واليقيم اسم لصغير لا اب له وله سهم من الخس والمصرف في ماله هو
الولي فاذا زال عنه اسم اليقيم بالاحتلام اي باليلوغ لم يستحق ما استحقه باليقيم ولا تصرف الولي في ماله
قوله بعد فطام اي بعد استيفاء وقته وهو بعد الحول لمن عند الشافعي فانه وقته غالباً والصمت كان
من نسل الجاهلية حين اعتكافهم فرد عليه السلام عليهم وذلك لان السكوت عن كلام لا اثم فيه ليس قربة ولا ما
فيه قربة كتعليم الناس الخير او سعي في اسكاف فتنه ونحو ذلك فلا وجه للسكوت عنه وانما القربة في السكوت
عن كلام فيه اثم والنفي حقيقة في كل من المذكورات محذوف تقديره لا وقع طلاق ولا نفوذ عق ولا جواز
وصال ولا استحراق يمين ولا اثر رضاع ولا حل صحت يوم وقوله لا تدن الى اخي اي لو قال الله على ان اعتق
هذا العبد ولم يكن في ملكه وقت النذر لم يقع نذر حتى لو ملكه لم يعق عليه واليت القطع والمواد
بالبيعة المطلقة المخرجة يقال يمين بيم وبائة اي منقطعة عن التعلق فلو قال طلعت ابرأني البينة او بنت
طلاقها او انت مبتوتة في الجميع لا يقع اكثر مما نوى وفيه دليل للشافعي على جواز الجمع بين الطلقات الثلاث
ولا يكون بدعة لانه علمه السلام ما ردق بها ولم يبرهن عن ان يريد اكثر من واحدة وعلى ان طلاق البينة واحدة
اذا لم يرد اكثر وانها رجعية وكذا ان لم ينو شيئا يقع واحدة وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة ان نوى الثلاث
فثلث وان نوى اثنين او واحدة او لم ينو شيئا في هذه كلها واحدة بآينة وحل البينة عنده على البائة للثلاث
لا للثلاث وقال مالك يقع ثلث سواء نوى واحدة او اكثر او لم ينو شيئا وعن علي بن مرفع انه عن طلاق البينة
ثلث كاليمين والخلية والباينة والحرام ويدل الحديث ايضا على تصديق الزوج باليمين في دعواه مالم يكف
ظاهرا للفظ وعلى تأييد البينة في تأييد الطلاق لتخلفه عليه السلام انه لم يرد الا واحدة وعلى ان لا اعتاق
حلف من توجرت عليه يمين قبل عرض الحاكم لتخلفه عليه السلام بعد حلفه وعلى جواز حكم الحاكم احتسابا

من غير دعوى مدع وعلى ان من طلق زوجته ناويا عدا واقع مانواه سواء طلقها بصرح لفظ الطلاق او
بالكتابة لقوله عليه السلام وانما لامرئ ما نوى وقال جمع منهم الثوري والاذاعي واصحاب الرأي وغير
اذا نوى بلفظ الطلاق اكثر من واحدة لا يقع الا واحدة وقول الثوري واصحاب الرأي يجوز الادة
الثلاث بالكتابة قوله فزوجها اليه اي امرى بالرجعة بان يقول واجعتها الى نكاحي واتفق العلماء على
انه لو جرى لفظ الطلاق والعناق والبيع والهبة وكل تصرف من العاقل البالغ لا ينفعه قوله كنت
فيه لاعبا او هازلا لانه لو قيل ذلك منه لقال ذلك كل مطلق او معتق فيكون فيه ابطال حكمه تعالى
من تكلم بشئ من ذلك وخص عليه السلام هذا التلث بالذكر لتأكيد امرها وخالف السافعي في نكاح
الهازل ولم يحكم بانفساخ الطلاق الاغلاق على الاكراه من حيث ان الحكم معلق عليه في تصرفه كالغلق
الباب عليه او كانه يغلق عليه الباب ويحس حتى يطلق او يعتق اقول وفيه دليل لمن لم يوقع الطلاق
والعناق من المكس وقيل المعنى لا يخلق عليه التطبيقات دفعة بل ينشئ منها شيئا ليكون الطلاق سدا
وقيل هو الغضب من المضيق والمعنى اذا طلق من حذر الطبع فرمات التطبيقات فيما يتركه
وكذا المعتق اذا فعله في حال الغضب من غير نية صادقة حياجه والمعتق الناقص العقل وقد عتقه
والعتقه الجنون والمخلوب على عقله مع السكران من غير تعذر والجنون والنام والمرضى الزايل
عقله بالمرض والمعنى علمه فانهم كلام لا يقع طلاقهم وكذا البصير ولما كان التطبيق الى الزوج كان القياس
ان يصير بحسب حريته ورقية لكن الرقبة يتزوجها بغيره غالبا فذلك كان طلاقها وعدتها على النصف
من الحرة وهو واحد ونصف ثم كل النصف فصار كل منها اثنين وقد اخرج ابو حنيفة بهذا الحديث على
تعلق الطلاق بالمرأة وان طلاق الامة ثنتان حرا كان زوجها وعبد او لحن ذلك كف كان زوجها
وعند السافعي وما لك واحد خرية الزوج ورقية وان طلاق الحر ثلث كانت تحت حرة او امة و
طلاق العبد اثنان كذلك وعدة الامة على نصف عن الحرة فماله نصف فعدة الحرة تلك حيز وعدة
الامة حيزتان لانه لا نصف للحيز وان كانت تعتد بالاشهر فعدة الامة شهران ونصف وعدة الحرة ثلاثة اشهر
باب المطلقة ثلثا من الصحاح امرأة دفاعة هي تيمم بنت وهب وقيل بنت ابي
عبيد وقيل ابو عبيد هو وهب بنت طلال اي قطعة فلم يبق من ثلث شيئا وهو ايضا يدل على ان لا يبرأ
في الجمع بينهما والزبير هنا قبل بفتح الزاء وكسر الباء وبه قال اكثر اهل النقل وقيل بالضم وفتح الباء
رواه ابو بكر النيسابوري واخرجه البخاري في تاريخه والهدية طرف الثوب وقيل الجملة وهدية
الثوب كناية عن غنمه وضعف عنه وعدم قدرته اي انه ضعيف مثل طرف الثوب وكسبه عليه السلام لفي
الجمع بتعقيب الحسنة بزوق العسل فاستعار لها ذوقا وظهرت في قصص النساء لثانيته وتفكر في انظر
الى المستعان له اقراره قطعة منه او معنى النطفة او اللذة وفي القصص اشارة الى التدبر العقلي الذي
يخلص به الخلق وهو تعقيب الحسنة ولا يترط الانزال والحديث يدل على ان الزوج اكفا لو فادها
او مات عنها قبل اصابها فلا تحل للاول ولا تحل باصا به شبهة ولا زنا ولا ملك عيني وقال بعض يذل
على الثاني ان واقعا نائمة او معني عليها لا تحس بالذلة لا تحل للاول لان الذوق هو ان تحس بالذلة
والعادة على الخلق والحلل بالكمس المزوج مطلقة عيني ثلثا او ثنتين ان كانت امة بعد العدة على نية

نظمتها بعد الوطى كانه يحللها بالنكاح والوطى على الاول والحلل له بالفتح هو الزوج الاول ولصنا بالوطى
لغيره الغير وقلة الحية ويحتمل ان اللحن غايته وجه الى من شرط على الثاني تحليلها للاول حاله العقد لبطالان النكاح
حيث انقضا واما اذا لم يشترط ذلك في حال العقد بل قبله حلت للاول بعد تطبيق الثاني وانقضاء العدة منه
ولا لحن حيثئذ لكمه مكروى عند السافعي واي حصة واما عند مالك واحمد فلا يجوز وبنا بضعة عشر خمسة عشر
وهو من ثلثة عشر والايلاء حلف الزوج على الامتناع من الوطى مرة هي اكثر من اربعة اشهر او لا يطأها ابدا فله
ان يهمل الرجل فلا تعرض له قبل مضيتها وهو معنى قوله يوقف المولى فان وطى قبل مضى المدة فعليه كفارة البينين
اما بعد مضيتها فالأكثر على انه لا طلاق به لقوله تعالى فان فارقا فان الله غفور رحيم فان عزموا الطلاق فان الله
لانه تعالى ردد الامر بينهما بعد التبرص بل اما ان يغى اي يزوج عن استناع الوطى ويكفر كفارة البينين او يطلق به
وبه قال السافعي وما لك واحد فان اطلق عليه الحاكم واحدة وقال ابو حنيفة ان لم يطأها بعد مضى اربعة اشهر
وقعت طلاقه مما ينفذ من عيني ان يطلق الزوج من غير ان يطالب بالوطى واما اذا كان مرة الحلف على استناع الوطى
اربعة اشهر فما دونها فهو ليس بمول بل حكمه حكم البينين وان وطى قبله كفر كفارة وان وطى بعد فلا شيء عليه لانه وفي
بمينته وليس لهواة مطالبته بشئ والظهار الموقت ان يقول انت على كذا ثم اتمى شهرا او فوس من من معينة فلا يجب عليه كفارة
الا اذا وطى قبل انقضاء المدة وقبله حرام عليه ويصير حلالا بعد الكفارة عما قدر عليه من الكفارات المذكورة في هذا
الحديث فان لم يطأها حتى مضت المدة فلا كفارة عليه والظهار المطلق ان يقول انت على كذا ثم اتمى شهرا او فوس من من معينة
وقيل حتى يوقف المولى انه حبس بعد مضى مدة الايلاء لينفى او يطلق وحيث لا يجوز له قربانها ما لم يخرج الكفارة القابلة
بالعود للمثل المسار اليه بقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا اي فيما قالوا قبل اعادة لفظ الظهار وتكريره وقبل الوطى
وقال ابو حنيفة وما لك واحد العود هو العزم على الوطى وقال السافعي العود هو ان يسكنها عقب الظهار زمانا
نكته ان يطلقها فيه فان لم يطلق بعد مضى هذا التدرج حرمت عليه حتى يكفر وكذا عند الامة الثلاثة اذا عزم على الوطى
بعد الظهار وجبت عليه الكفارة وحرمت عليه حتى يكفر والكفارة ان يعقد رقبة مؤتمنة سليمة من العيوب المقتضى بالعمل
عند الامة الثلاثة ويجوز كونها كافرة عند الحنفية والطعام سبعا لكل مكينة مدة عند الامة الثلاثة
وصاع عند الحنفية والمكثلة زبيب والحديث يدل على صحة الظهار الموقت لا يجابه عليه اللام الكفارة فيه وكذا
وجوبها بعد العود وعلى ان كفارته مرتبة على استقرارها بالعزم عن جميع خصاها اذ لم يخبر عليه اللام بسقوطها
عنه بل عدل الى الاعطاء عنه والاكثر على ان لا كفارة غير واجبة على المظاهرة المجامع قبل التكفير وهو قول مالك و
السافعي واحمد ومنهم من اوجب عليه كفارة بين ويدل على صحتها الى سبطين مكينا وعلى ان الصرف الى مكينة واحد في
سبطين يوما لا يجوز وهو قول السافعي واورد المؤلف هذا الحديث وما بعده هنا لمناسبة الطلاق الايلاء والظهار
فصل في الصبي فاستفت كعصيت لفظا ومعنى وكنت من بني آدم الواو والحال وهو تهميد عذر الغضب واللفظ فان
الانسان مجبول على مثله ومراة عليه اللام من سواها ايها الصبي لم يوجده هي ام تخرجه للاضام الهة وقد فهم من قولها
ذلك انها موجدة ففزع منها بان علمت ان لها ربنا يدبر الامر من السماء الى الارض وليس المراد من قوله عليه السلام
ان الله لم يفرق مكانه تعالى لتزويجه عنه ولا من تقرير قوله في السماء انبياء السماء مكانا له تعالى عنه علوا كبيرا
بل معناه ان امرى ونبيه ووجهه ورحمة وكنية نائمة في السماء وجانية من قبيل السماء وهو كقوله تعالى آمنتم من على
السماء ان يخفض بكم الارض والمراد نعمة تعالى بالمعنى المذكور وقد علم من هذا بطلان انكار من انكر هذا الحديث

محلل في الكفارة

على نفسي فخصت اى ائت اللعان بان قالت الكلمة الخامسة وابيات الولد هنا وفي قصة عوفى على الوصف
الذي ذكره عليه السلام مع جواز كونه على خلافه معجزة واخبار بالغيب قوله سابع الا لئلا يظن ان عظيم ما قوله
لولا ما مضى من كتاب الله تعالى الى لولا ان القرآن حكم بعدم الحد على المتلاعنين وعدم التحريم لكان لي
ولها ثمان اى لم تلت بها ما يكون عيبا للمناظرين وتذكره للسامعين لعلها الحرة بينهما وبين زوجها
تارة بالزنا واخرى بالايان الكاذبة وفي تنكير لفظ شأن ومناه الامر هو بل لما كان يريد ان يفعل
بها وهذا اول لعان وقع في الاسلام وفيه نزلة الالة وهو يدل على وجوب حكم القاضي بالظاهر
ولا يجوز له تجسس الباطل وان كان غيبا يدل على خلافه من النسب وعلى ان فرقة اللعان فرقة فسخ وعلى
انه لا سكتي للملاعنة كما قال الشافعي ولا منافاة بين حديث الملاعة وبين قوله عليه السلام الولد للفراش
وللعاهر الحجر لان حديث اللعان يبين بقاء الولد مع وجود الفراش والحديث الاخر يبين بقاء الولد
من غير فراش قوله اسم اى لم اضربه ولم اقله وهن الاستفهام هنا مقدر وان من قوله ان كنت
لا عاجله مخففة عن الثقيلة واللام في لا عاجله فارقة بينهما وبين الشرطية والتأني في ويسته ان يكون
مراجعة سعد للنبي عليه السلام طحا في الرخصة لا رد لقوله فلما اتى عليه السلام ذلك سكت وانقلو
لم يرد بقوله كلاً انكار حكمه عليه السلام لانه كفر وانما ندرت هذه الكلمة منه من شرط الغيرة والحديث
يدل على ان من قتل رجلا لم ادعي انه وجد على امانة لا يسقط عنه القصاص به حتى يتم البينة على زناه
وكونه محصناً مستحقاً للرجم كما لو قتلته ثم ادعي كان قد قتل اتي فعليه البينة وكذا لو قطع يده ثم ادعي عليه
سرقة لم يقبل حتى تبين انه سرق بضايان من حوز لا شبهة له فيه وعوفى فقول من الغيبة وهي الحمية والغضب
على من فعل باهله او قربه فاحشته وهي من الله الزوج والله عوفى اى زجور يزجر عن المعاصي قوله
لا اجد احب اليه المدح احب خبر لا اوصفه احدا والخبر محذوف وحديث جواز الرفق والنصب والفتح
والمدح بكسر الميم تعني المدح فاعل لا فعل التفضيل لوجود شرطه او مبتدأ خبري احب والحب في حقنا ب
الغضب والفرح بيان عن علي بن ابي طالب والقلب وتغيي والله تعالى من عن صفات الخلق بل الحب في
حقه معناه الرضا بلقي وايصال الرحمة والخير قوله ومن اجل ذلك وفي متن شرح ولذلك وعد الله الجنة
اي لمن مدحه واطاعه ومن اجل ذلك بعث للنذرين ليخوفوا العاصين ليعتدروا ويتوبوا عن معاصيهم
ليقبل عذرهم وتوبتهم قوله ان الله يعار اى يعض على من فعل فاحشته قوله ان يزي عبد اى على ابن زني
والاوراق الاسمر والورقة السمرة يقال جل اوراق وناقرة ورقاء ومنه قيل للرمال اوراق والجماء ورقار
وفي صحاح الجوهرى الاوراق من الابل الذي في لونه بياض الى سواده وهو اطيب الابل لحما وليس بمحوص عندهم
في علمه وسيره والجمع ورق كخمر في اجرة فاني ترى ذلك اى كيف ترى انت ذلك اللون من الورقة اى من ابن
قد حصل لها وابوها ليس كذلك قال اى الاعراب عوفى اى هو عوفى والمراد به النحر والاصل اخذ
من عوفى الشجر نزعها اى اخذها وقلعها من الوان خالها ولغناها وجذبها الى الورقة وفي المثل الورق
نزع ويقال نزع الله في الشبه اذا اشبهه والمعنى ان ورقها انما جارت لان في اصولها البعيدة ما كان له
هذا اللون او الوان فحصل الورقة من اجتماعها واختلاطها فان امزجة الاصول قد تورث الامراض
قال اى النبي عليه السلام فلعل هذا اى المولود عوفى نزع وهذا يدل على ابيات قبا من اختلاف لون الولد

والمولود لنزع عوفى على اختلاف الابل مع احاد الفحل والمقاجح وعلى عدم جواز اللعان تجزئه مخالفة لون
الولد لون ابيه او امه او مخالفة صورتهما وعلى ان امرة الرجل اذا انت بولد لا يشبه وامه لو قت يكن كونه منه
لا يباح له فذمها ولا نفى تجزئه الامارات الضعيفة بل لا بد من دليل قوي بان لم يصيبها او انت به لا قبل من
اشهر او لاكثر من اربع سنين من وقت الاصابة وعلى انه لا يصير فاذفا بالتعريف بقوله يا ابن الحلال او انا فانزيت
او ليست اتي بزانية وان اراد العذف عند الاكثر عالم يصرح به بان ينسبه الى الزنا صريحا او كناية كقوله
يا فاسق يا فاجر وخوفهم بغيره او ادبها الزنا وعنه بن ابي وقاص هو الذي كسر ربا عنه النبي صلى الله عليه
يوم احد وزمة هذا البوسودة زوجة الرسول عليه السلام وقد كانت له وليدة اى جارية يطأها وكانت له
عليها ضريبة تنكسها بالانجور وكان ذلك من فحلهم المفضل بالولادة في الجاهلية المشار اليه بقوله تعالى
ولا تتركوا قضايتكم على البغاء ان اردن لخصتنا وكان من عاداتهم الخاف الولد بالزنا فان انت احد من
بوجدوا استلحقه واحد من السيد والزاني لحق به وانتسب اليه وان تنازعوا عرض على القافة وكان عتبه
هذا قد اصاب وليدة زمة وظهر بها حمل وحسب انه منه فهدى اى وصى حين موته كافرا بمكة الى اخيه سعد
بضم اليه على انه ابنه فتنازع فيه سعد وابن زمة فتنازعوا وقال اى ذهب كان كلا منهما يسوق صاحبه الى الرسول
فحكم بالولد لزمة لاقراء بوطيها ونصيرها فرائس له وبطل ما كان عليه اهل الجاهلية من الانتساب
الى الزاني وبين ان ليس له سوى المكالي في الدنيا والديال في العقب قوله الولد للفراش اى لصاحب الفراش
وهو الزوج او صاحب الالة لانه لا ينفق بها باحق والعهر الزنا والظاهر الزاني واراد بالجرم الجرم به وقيل
ليس كذلك لانه لا يرجع من الزناة الا المحصن وانما معنى الحجر هنا الخيبة والحرمان اى لا حظ له في النسب كقوله
لمن خيب عن شئ ليس لك غير التراب وما في يدك غير الحجر وقد روى انه عليه السلام قال اذا جاء احد مطلقا على كلب
فاملا له كفة ترابا واراد به الحرمان والخيبة اقول كل هذا من ضيق الفطن وقد ذكر في باب الوصايا عابر شد
الى انه الرجح بالحجاة وذكر في ما يجاب به عما قيل عليه هذا والحديث يدل على ابيان الدعوى في النسب كافي الامور
وان الالة تصير فراشا بالوطى وان السيد اذا وطئها ثم انت بولد يكن كونه منه لحقه وان وطئها غيره ولم يكن تغيبه
باللعان الا ان يدعي الاستبراء بعد الوطى والوضع بعد باكر من ستة اشهر وانه ان اخر وارتبه بابت له بعد
موته ثبت نسبه ان كان المعزو احدا وحائلا لجميع البركة وانما امر عليه السلام بالا حجاب مع حكمه بان النسب من
زمة ورعا وكفا عن الشبهة واخذ بالاحوط لما راي عليه شهما من عتبه ان قلت الرسول عليه السلام لم يعتبر النسب
لقوله فلعل عرقا نزع قلت الاحتياط منه في عدم اعتبار النسب وهذا في اعتبار فان قلت فقد جاء في بعض الروايات
هو اخوك يا عبد قلت ان ثبت فالوجه انه اخوك باقرارك فتشاور كل في الميراث فان مثل هذا الاقرار مجتري
باب الارث ولا يعتبر في ابيات النسب وقوله لما راي الى اخن من لفظ الراوى ومن لم ير الالة قراشا والوطى
الولد بالسيد بالاقراء قال لم يحكم عليه السلام بسوى البعد والنسب ولذا امر بنت زمة بالا حجاب عنه قوله حتى
لقى الله اى حتى مات والمسور الفرج والعطيفة الكساء وقد كان زيد وابنه اسامة غزله عند النبي عليه السلام
وكان زيد ابني واسامة اسوه لان امه ام ايمن واسمها بركة كانت جارية حبسية الاصل ودتها النبي عليه السلام
من ابيه عبدالله فاعتقها عليه السلام وذوجها زيد بن حارثة وكانت حاضنة وكان المناقون يتكلمون فيها بما
يسوء النبي صلى الله عليه وسلم سماعه بسبب سواده فلما سمع قول المدعي سري عنه لما فيه من سادة الحق وعيظ

اهل النفاق والسخينة نظر المجتزأ القاي فلو لم يكن ذلك القول حق لما اظهر السرور بل ينكر عليه ونحوه
لان فيه اذ ذاك كذب محض ونفي نسب ومجتر كان قابلا من بني مدح بضم الميم وكسر اللام المحففة واختلوا
في ان القاي هل يجب كونهم من قبيلة مدح كما كان مجتر منهم او يجوز من غيرهم اذ اعلم القيافة واثبت الحكم
بالقافة عمر بن عباس وانس بن مالك رضي الله عنهما قبل ان ينس في ابن له فدعاه القافة وهو قول الشافعي وما
واحد وعامة اهل الحديث خلافا لاصحاب الرأي قال ابو حنيفة اذا نسب ولد بين رجلين او بين امرأتين
حكم بانه ولدهما وان اشبه بين ثلاثة رجال او نساء او اكثر لا حكم بانه ولدهم وقال ابو يوسف ان اشبه بين
رجلين حكم بانه ولدهما وان اشبه بين امرأتين لا حكم به وقال محمد بن الحنفية ان اشبه بين جماعة او اقل من الرجال
والنساء حكم بانه ولدهم قوله من ادعى الى غير ابيه هو من الدعوة بالكسر الانتساب الى غير ابيه وعشيرته و
قد كانوا يفعلونه فهو اعنه والادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فصعد اياحه كافر بالخيانة الاجماع واما
الكفر في غير المحقق فهو من حيث شبه فعله بفعل الكفار او كافر بغيره بالاسلام اذ هو المانع عنه والاف الجاهلية
مجازة له ولن يدخلها الله الجنة اي مع الحسنين بل يورثها او يعذبها ما شاء الا ان يكون كافرا فخلد في النار
وهو ينظر اليه اي يعلم انه ولد ويكن مع العلم به ذكر النظر تحت السوء صنيعة وتقطيعا لذنبه وجازعته
الضيق من قوله وهو ان رجل وجازعته الى الولد قوله لا ترغبوا عن ابائكم اي لا تنسبوا الى غير ابائكم ومعنى
الكفر هنا كوفيا من الاعتقاد فانه ان اعتقد اياحه ذلك كفر اجماعا وان لم يعتد اياحه فقد خدع الحق الله
ونعمته وانه عصيان فيجب عليه في الدنيا والآخرة ما جازع شاهد وهو الحاضر والمراد اهل
البيعة قوله لا ترد يد الامس قبل اي تطيع من ارادها بفاضة لا ترد يد قبل علمه لو اراد ذلك لما اذنه عليه السلام
في امساكها بل اراد انها لا تحفظ ما في البيت ولا ترد يد من اراد ان ياخذ منه شيئا ومعنى قوله امساكها اي احفظها
عما ذكرت من التبذير او امساكها ولا تطلقها واجيب بان امساك الفاحشة غير محرم سيما اذا كان الرجل ولدا
بها مطرى بشانها تخاف ان يجر بها لو طلقها بعد الصبر عنها او كان له منها ولد يشق عليه مفارقة الام
او يكون لها عليه دين ولم يتيسر له قضاء فحينئذ يجوز له ان يطلقها الى الواجب عليه ان يحفظ في
حفظها ويؤديها ولعله علمه اللام منه ذلك امره بامساكها فالمراد بالامساك حنثها عن فعلها الفاحشة
فاذا لم يكن ان عنفها عن الفاحشة سعي بترك تطليقها وهذا يدل على جواز نكاح الفاحشة وان كان الاولى
واما قوله تعالى والزانية لا ينكها الا اذن او شوك الآية فانها في امرأة نكحت الكفار خاصة فقال لها عاتق
اراد مرتد الغنوي نكاحها فاستشار النبي عليه السلام فلم يرد شيئا فتركت الالة فقال لا ينكها وقيل نكحت
بقوله وانكحوا الايامي منكم والفاحشة من ايامي المسلمين قوله ان كل مستحق الى اخيه قد ضبطه بصفة المجهول كلا
لفظي مستحق واستحق اي كل من استحق بعد ابيه اي بعد موت ابيه الذي يدعيه اي ينسبه اليه الناس بعد موت
سيد تلك الالة وقوله ادعاه ورثته صفة مستحق بعد صفة مستحق وقوله ففرضي الى اخيه خبر قوله ان كل مستحق
والمعنى ان الرجل اذا مات واستحق له ورثته ولدا فان لم يكن كان قد انكر الرجل وكان من امة نفسه لحقه ولم يرث
مما قسم بين الورثة قبل الاستحقاق وما ادرى من ميراث غير مضمون بعد فله نصيبه على حسب ذكوره وانوته و
ان كان من امة غير كابن وليدة زمة او من حرة زنى بها لا يلحق به ولا يرث منه بل لو استلحقه الواطى لم يلحقه
اذا الزنا لا يثبت النسبة لا يوجب العدة لانها لصيانة الماء المحترم ولا حرمة الماء الزاني وان كان قد انكح

لم يلحقه باستحقاق الورثة ولم يرثه هكذا قبل وفي مشيئة اشكال لا يشترط في استحقاق الورثة ان يكون المستحق بنسبه
الناس الى سيد الالة بل يكفي في ذلك كونها فراشاه ويرث المستحق من المضمون قبل الاستحقاق ايضا وايضا وانما
اليد الولد انما ينسب الولد عنه اذا الاستبراء بان يقول مضي عليها حتى بعد ما وطئها بعد ما عصى المحض حتى ولدت و
حلف على الاستبراء بان يقول مضي عليها حتى بعد ما وطئها وما وطئها بعد ما عصى المحض حتى ولدت وحلف على
الاستبراء وحينئذ انتفى الولد عنه كما ذكرنا كل ذلك انما في هذا الباب والظاهر ان هذا الحكم كان في مثل
مستحق وليدة زمة فانه لما استلحقه ابنه في الاسلام بعد وقوع نسبه الميراث في الجاهلية والواقع فيها غير
مواخذه في الاسلام بل هو مضمون عنه في الاسلام لم يكن لهذا المستحق شيء مما قسم قبل الاستحقاق الواقع في
الاسلام لما كان الحكم كان كذلك في الجاهلية قوله وان كان الذي يدعي له هو ادعاه تأكيد لقوله فانه لا يلحق
ولا يرث وقوله هو ولد زمة تفرد لقوله فان كان من امة الى اخره والكرية الهمزة وهي الاختلاط مع الاجابة
هنا فاذا علم الرجل ان زوجته او امته او غيرهما من قاربته تدخل على اجني او يدخل اجني عليها وتجرى
بينهما مزاج وانفساط فذلك موضع ربه ينبغي للرجل ان لا يرضى به بل يدفع كلا منهما عن الاخر فلهذا الغيرة
لجنتها الله واما اذا لم ير شيئا من ذلك فيها بل وقع في خاطر ظن سوء في حقها بلا امان فاحشم هذه الغيرة
ببعضها الله لان ظن السوء بلا علامه مذموم والخيل والاختيان مضي وهو وان كان تكلم لكنه محموم
عند القتال وهو التبحر في المعركة والاستهانة بالعدو واطار السجاعة حتى يتمكن الوقوع في قلبه
لانه يتقدم فيه بنشاط وقوة خفة وجنان واما عند الصدقة فلا نه تمنع الارحية للمسكين فيعطى ما يطيب
بها نفسه فلا يستكثر الكثير بل لا يعطى منها الا وهو بغير قليل وانما بالله يعطيه اضاف مضاعفة في
الدنيا والاخرة وفي الخبر ان يقول انا اسرف نسا وكرا من فلان والمسي الفقير وقيل هو هذا الاختيار
باب العدة من الصحاح قوله طلقها البينة معناها في الحديث هو الطلقات الثلاث وقد
روى انه اخر تطليقة بقيت لها من الثلاث فارسل اليها وكيله الى وكيل ابني عمر وبشيرة نفقة فسخطته الى اسفلة
وعدة قليلة ولم يرض به لكونه شعير الاخطئة والسخط للمضي عدم الرضا به وسخط عطائه اي اسفلة
والحديث يدل على ان لا نفقة للمطلقة البينة الا ان يكون حاملا وبه قال الشافعي ومالك لكن لها السكنى
لقوله تعالى فاسكنوهن من حيث سكنتم واما اسقط سكني فاطمة هذه لم ياذن لسانها او لغير ذلك مما هو
مذكور في هذا الحديث من قول عائشة وابن المسيب وقد ائذنت عليها عاتقة في نقلها عنه عليه السلام
عدم النفقة وبه قال ابو حنيفة حايلا كانت او حاملا فانه يجب له السكنى والنفقة عنده ومعنى قوله ليس
لك النفقة التي تريد منه لانها لم ترض بالشعير وادعت اجود عنه ونفي احمد المسكن ايضا الا حامل وفي رواية
السعي عنها لا نفقة لك ولا سكنى روى الجعفي ان عمر رضي الله عنه دفع اليه حديث فاطمة فقال لسانا ترك
كتاب ربنا وسنة نبيينا بقول امرأة وذلك لخص من الصحابة قيل وروى عنها انها كانت سلية توفى
احياءها ولم تلبث عند بني مخزوم وشبه سبط النفقة واما المستوفى عنها زوجها فلا نفقة لها بلا خلاف
ولها السكنى في قول مالك واحمد وروى الشافعي وفي قوله الثاني وهو قول ابو حنيفة ايضا انه
لا سكنى لها ولا خلاف في المطلقة الرجعية ان لها النفقة والسكنى والحديث يدل على جواز التعريض
خطبة المعتدة عن الغير فان قوله عليه السلام فاذا حلفت اي من العدة بانقضائها فاذا نسي اي ما عيني

استقلته

نعم بغير الخطية قال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطية النساء او كنتم في انفسكم اقول وتعرضتم
بذلك كحتم ان يكون لاجل نفسه او لاجل اسامة بن زيد والثاني اظهر نفسها احمائي اي يدخلون اليها
بمعنى ان لا تمسك اولاد او اقارب كثيرة من الرجال يدخلون بيتهما ولا يصح ذلك للمعدة بل يجب لها
ان يكون في موضع خال قوله تضعن ثيابا بل خير ويريد به الامتناع من المسكن والنهي عن الخروج ووضع
ثياب الذنبة الى انقضاء العدة وابوجهم هذا هو صاحب الخيصة وليس له سمي في الصحابة فلا يصح عصاه
عن عائته اي انه كثير الضرب والتاديب للنساء او كثير السفر والنظر عن الوطن فلا يكون لك منه كسر
حظ لقال دفع عصاه اي سافر ووضع عصاه اي نزل واقام والاول او لانه روى واحا بوجههم
فوجد ضربا للنساء وهو يدل على اباحة تاديبهن وان ذكر المشر الخاطب عند الخطوبة بعض ما فيه
من العيب فصحة لم تكن غيبة مؤتمنة وكذا لو كان في المرأة عيب من فعل او قول او فتح صورة ليحترز كل
منها عن الوقوع في المشتة وان المال معتبر في الكفاة وان الرجل اذا لم يجد نفقة اهله وطلبت المرأة
فراقه فرق بينهما وان حمل الكلام على سعة الجواز اذ اوجههم لا محالة تضع عصاه في حال ثا و
كان لها وية مال ثا وان الخطبة على خطبة الغير جائز اذ لم تكن اذنت للاول وان تزوج المرأة
من غير كفوف رضاها جائز اذا كانت فاطمة قرينة واسامة من الموالى واعطيت اي صرت تحت نفقة
النساء لفظ كان لي منه تحت نفقة النساء مثل احوالى طيبها ومكان وحسن بجرم الحاء وسكونه ايضا
اي خال لا ساكن فيه والوحشة الخلق والتم وعلى ناحيتها اي جانبها يريد نفسها فلذلك رخص لها
في الانتقال من موضعها الى بيت ام مكتوم لانه لا سكن لها على الزوج الضيق في نفقته في الموضعين
لحائشة وجد التحل بجدة جدا فطف من وطعم وهو يدل على ان المعتدة الخروج بها بالعدو وان قصد
اصله اي ان يبلغ نصابا او تتعلى ثم وفاء بان تصدق صدقة تطوع ان لم يبلغ نصابا ونفقت بضم النون ولا
وتفقهما حاضرت وهما معني ولدت وقوله لا تمر بكنانك مثل الراوى فيه حجة لاحد فانه لا يجوز الاكل
بالاخذ للموتى عنها زوجها لاني دمر ولا في عين وعند اني حصة وما لك يجوز الاكل به في الرمد وعند
المسافر ليكتحل به للرمد لئلا يفسد ثمارا قاله المصنف في معالم التنزيل قبل ويجوز انه عليه السلام اعلم
ياذن لها لما علم من قصدها الخبيث وهو التزويج على حيلة التحلل بوجع العين وقد كانت المرأة في
الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت بيتا ضيقا ولبست شرا ثيابا ولا تنسى شيئا فيه زينة من طيب
الى سنة ثم توثى بداية من حمار او شاة او طير فتكس بها عدها قبل بالان تخرج بها وقيل كانت لا تنسى طيبا
فتكس ثيابها ثم بعد السنة توثى بالحيوان فيأخذ راسه بين فخذيهها فتموت من شدة ثقلها ثم تخرج وفي
فتمسح به قبلها مكان اخذها اناه بين فخذيهها ثم تعطي بعرة فتزوي بها فتسبي بذلك الى ان ما قاسته من
السدة في العدة اهون عليها من رمي البعرة او هو في جنب ما لزمها من تلك العدة في حق الزوج بنى
يسير لا يساو تلك البعرة واراد عليه السلام بهذا القول تعبير عن معنى كانت احد يكت في الجاهلية لتحل
هذه المساق والاسلام قد رفعها عن كثر وقد كان عدو الموتى عنها زوجها في ابتداء الاسلام حولا كالا
فتنسخ بارتبة اشهر وعشر واحدت المرأة على زوجها تحت منى محد وحده معا حدا اني حاد اتي
حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وترك الزينة وهو من الحد المنع لا امتناعها عما تنع وحدود الله

ما يجب الامتناع دونها وفي شرح احداث المرأة واعدت تركت الزينة بعد وفاة الزوج والعصية
ثمينة يعصيت عن لها اي يجمع ويشد ثم يصنع وينسج فيا في يوشى لبقا ما عصب منه ايض يقال يرد عصب بالاضافة
وعنه ما قيل هي برود مخططة والعصبة النبل والعصا الغزال فيكون للنهي للمعدة عما يصح بعد النسيب والنبذة
القطعة الميسرة التي ينفذ مثلها ولا ينفذ اليها لظن ان بعض النون وفقه والمسمى في الحديث الفتح والفتحة
بضم الفاء في قوله كمال من الهند فجعل في الادوية وقيل هو عتقان يعرف في الادوية المفردة طبيب البرج يجر
به المفساة والاطفال وهو شبيه بالحدوث والاطفال جنس من الطبيب اسوه يجعل في المدخنة لا واحد له
من العظم والقطعة منه يشبهه بالظن فيقول عن الارزهرى ان واحدة ظن والتقدير ولا تنسى طيبا الا ابتداء
منها اذ اظهرت بعد الحيض العاري يعقوبها في العدة فانه مباح لها ذلك قوله امكن في بيتك الحدث يدل
على ان المعتدة لها السكنى وهو الصحيح قول السافعي وبه قال عمر وابنه وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم
قالوا اذنة عليه السلام لمريم اولادها منسوخا بقوله بانها وهو يدل على جواز نسخ الحكم قبل الفصل
والقول الثاني ان لا يسكن لها قبل نفقة شراى وهو قول علي وابن عباس وعائشة لانه عليه
لها برجوعها الى اهله وقوله لها اخا كان استجابا وسمى الخلة كذا بالانها فريضة من الله تعالى ولا حل للثمة
اي نفقة العدة والصبر هو هذا المسمى المسمى المعروف وهو يكس البيا ولا يسكن الا للضرورة الشعر وقيل كلامه
جائز كلنف وكشف ونسب الاجم اي يوقل ويلونه ونسبته ودخل مسوب اي اسوه الشعر ايضا الوجه اصل
من ثبت النار اي اوقدها فقلد لاث نور وضياء ويقال للشئ الجميل انه لمسوب على الخبز لان فيه تزيينا
للوجه ونسبنا والباء في قوله بالمطبخ الحال اي لا تنسج حال كون المشط مطبينا وتغلق قبل اصله تغلقين
من قوله تغلف بالغالية اذ انطوى بها وغلفها خبثه من غلغل القارورة جعلتها في الخلاف وكان الماصح بها
راسه اخذها غلافه فحلى هذا التاء واللام من تغلقين مفتوحين كذا ذكر السوريش في شرحه وهي في النسخ للنفقة
كانت مضمومة التاء مكسورة اللام والمصنف المصنوع بالعصفر والمضفة المصنوعة بالمشق بالكنس ثم السكون وهو
الغرة وهو طين حر وقد تكرر العين تلخيصه حرر على الموتى عنها زوجها لبس ثياب الزينة والحلي والتطبير بها
وتوبها واكل الاطعمة التي فيها طيب الطعام المزعفر والاكحال بالاخذ لغير رمد **باب الاستبراء من الحيض**
وهو طلب براءة الدم من النطفة واصل الاجاح بالجم ثم الحاء المعلنين للسياح يقال اجحت السبعة اي علم بطنها
ودنت ولادتها والح الحامل بهذه الصفة واللام من كتابات الوطى وقوله همتان العنة قيل بيان التحريم وطى الحيات
من السبايا والصبر المنسوب في يستخرمه ويورثه للحمل وفاعل لا يحل له الاستخدام والتورث المدلول عليها بغيرها
اي كيف يستخرمه والاستخدام للرجل لانه قد تنفس ما كان حلا ظاهرا فيصالح الجارية منه اذا وطئها فيكون الحمل ولين
ولا حل له استرقاقه ونفيه واستخدامه فيسحق للمعنى بذلك وكيف يورثه والتورث لا يحل له لانه قد يكون من غير فلا حل
استلحاقه ايضا وتورثه فيسحق ايضا للمعنى به فلجئ في طيبها حتى تضع لانه لا خلوع عن احد الامم بن فان كان ولد منسج
الاول والا امتنع الثاني وهو يدل على حرمة استخدام الولد واسترقاقه بعد الوطى اذا كان وضع الحمل
بعد سنة اشهر فصاعدا من حين الوطى وعلى حرمة استلحاقه بنفسه وتورثه منه مع امكان ان لا يكون
منه اقول وليس في الحديث ما يدل على ان هذه الامة المذكورة من السبايا فلا حل علم ذلك من موضع اخر
والسبايا جمع سبية بمعنى مملوكة وهي كافرة اسرها المسلمون واوطاس اسم موضع فكم مقيضي الحديث

باب الاستبراء

سبايا او طاس يدل على ان الزوجين اذا نكحها كلاهما او اجمعا ارتفع النكاح بينهما لا ياختص عليه اللام وظن
 بعد خيضة ان كانت من ذوات الحيض او وضع الحمل من غير فصل بين ذات زوج او غيرها وبين من سببت من مع
 زوجها او وحدها وكان في ذلك الشيء كل هذه الاقسام فدل ذلك على الحكم في جميع ذلك واحد وبه قال
 السافق وقال اصحاب الراي اذا سببها معا فاما على نكاحها وعلى عدم جواز وطئ السبايا والحيالي وان استبرأ
 الخامل بالموضع وان استبرأ غيرها من خيضة خيضة بخلاف العدة فانها بالاطهار لقوله عليه السلام فما
 من بطلة باطهارا قبل ان تستبرأ فذلك العهد الذي امر الله ان يطلق لها النساء فيخل على اللام المعده
 بالاطهار والاستبراء بالحيض وانه لا بد من خيضة كاملة بعد التملك حتى لو ملكها خيضة لا تستبرأ بذلك
 الخيضة خلافا للحن وان كانت ممن لا تخيض فاستبرأ بها بعض شهر على الصحيح قول السافق وفي قوله لا
 وبه قال ايضا الزهري بثلاثة اشهر وفيه دليل لمن ذهب الى ان الخامل لا تخيض وان الدم الذي
 تراه ليس بخيض وان كان في حينه وعلى وصفه لجعله عليه اللام الخيضة دليل براءة الرحم لغير الخامل
 وان ملك الامه ولو امانة يوجب الاستبراء بمرات او ثوبا وكذا لا يطهر المكاتبه المعاجنه و
 المبيعة المعادة باقائه او عيب الابد الاستبراء والتفقوا على تحريم وطئ المالك وما من الاستبراء
 لان العموم ياتي على جميع ذلك وتحريم المباشرة سوى الوطئ كالوطئ وقول السافق وفي قول اخر
 له حرم ذلك في المشتة دون المسبية لانها قد تكون ام ولد لغير فلم يملكها المستبرأ والحمل في المسبية
 لا يمنع الملك وقد ثبت عليه السلام الولد اذا علق بالرحم بالزرع اذا ثبت في الارض وقد ثبت
 به من روى الحاق الولد بالوطئ اذ كان ذلك من زمان وقت واحد على ان يعلق من كل واحد منهما قالوا
 شبه الولد بالزرع فكما يزيد الماء في الزرع يزداد المني في الولد **باب النفقات وحقوق**
المملوك والنفقة فحقها من النكاح وهو البخل مع حرصه وذلك فيما كان عادة لا عارضا كما قال
 واخبرني الانقل الشيخ اي خلعت معه قاله الراغب في مفرداته وهذا الحديث يدل على جواز ذكر المهر ببعض
 ما فيه من الصوب للحاجة ووجوب نفقة الزوجة والولد على الزوج والاب ان كان الولد صغيرا او بالغا فزنا
 وهو معسر والولد موسر وان النفقة بقدر الكفاية لقوله المعروف الى ما يعرفه الشرع وبما يربيه وان للنفقة
 القضاء بعلمه اذ لم يكلها عليه اللام البينة بدعواها وعلى جواز القضاء على الخايب وبه قال مالك والسافق
 وان المتعسر من حق له على غيره فله اقتضاؤه عند ظن شيء من ماله كان من جنس حقه او لا لعدم فصله عليه اللام
 بينهما وعلى جواز بيع غير جنس حقه واستيفاء حقه من ثمنه للمعلم بان منزل النكاح لا يجمع بين ما يحتاج اليه
 اهله وولده نفقة وكسوف وغيرها مما يلزم له وقد اطلق عليه اللام الاذن في اخذ كفايتها وكفاية اولادها
 وذلك انما يكون ما ذكره هو قول السافق وقال قوم لا ياحذن من غير جنس حقه حتى لو اودعه دراهم وله على
 المودع منها فله اخذها من حقه وان اودعه دينار فليس له جدها واخذ حقه منها وقال اصحاب الراي لا ياحذن
 احد التقنين عن الاخذ وغيرهما وقال مالك لا ياحذن الوديعه مخفيا بقوله عليه السلام اذ الامانة الى من ائتمنت
 ولا تخن من خائن واجاب المؤلف بان المراد من هذا ان يحزنه بعد استيفاء حقه بزيادة وما قدر حقه فانز
 فيه شرعا في حديث هند واذا وجبت نفقة الولد على الولد فعكسه اولى لعظم الحرمة فعليه اداؤه حتى احكم خبر
 اي مالا فليسد بنفسه اي فلينفق عليها من ذلك الخير والامان على من في نفقة من زوجته واولاده وابويه اذا

كانوا محتاجين اليه ثم على غيرهم واما الامور مواساة المالك في الماكل والمليس فهو خاص بالعرب لانهم يتقار
 فيها لاكل عامتهم غليظ الطعام وليسهم خشن الثياب فاما من خالف معاشه معاشهم ومعاش السلف واكل رقيق
 الطعام وليس جيدا الثياب فلو استر رقيقه كانا حسن والافلا عليه الا نفقة المعروف في نفقة وكسوف ارقاء
 بلدهم ويكلف من العمل ما يطيق له وام عليه لا مالا يطيق يومين ثلاثة ونحو ثم ينجح بل لا يضر ببوله ضررا بينا
 والذين مان قارسى تعريب كاد فرماى ومقتاه القايم بامور الرجل كوكيله وخازنه وحافظ ما تحت يده وقوته
 نصب بنحس والضرر فيه لمن وعاد به محذوف لانه منقول تملكه كوفي من تقوت يقال قاته اي اعطاه قوته والمرد
 من يلزمه نفقته وهو يدل على انه لا يتصدق مالا يفضل عن قوت الاهل يلزم به الثواب لانه لا يتقبل الثاقل
 واحتمل ان المراد ان يضع امر من يقوته وهو البارى على الذي يقوت الخلائق وفاعل كفى مضمون بانما اى كفى
 الائم انما حبسك الطعام وان ما بعد مبتدا وكفى خبر مقدم نحو يبيس رجلا زيدا وخبر مبتدا محذوف
 او ان فاعل كفى وانما حال او تمين اى لم يكن لك اثم الا اثم منع القوت عن المالك والحيال او تاخير قوتهم عن
 وقت حاجتهم لكفالك ذلك الائم اى لك ان ذلك الائم انما عطيما ويقال صنع اليه معروفه وضع صنيعا حسنا
 اى فعل قاته في الصحاح وولى اى امانى الولي القوي والدنو او معنى تولى وايا ما كان فالمعنى انه قاسى كلغة
 العرو والدخان والمسقوة القليل من كثر الشفاء عليه يكنى الاكلة والاكلة بالضم اللهم وبالفصح المنة اذا
 نفع لبيد اى اراد له الخير فله اجر مومنين مع طاعة ربه واخرى لطاعة سيده قوله تعالى اصله نعم ما فاد غم
 وكر العين للسالكين وكر مبالغة اى نعم شيئا ان يتوفاه وفاعله الضمير المستتر والمخصوص بالمدح
 التوفى وما يعنى شيئا مفعلا للفاعل وحسن حال من الضمير المنصوب في يتوفاه العايد على العبد وله صفة ما
 الثانية كالمملوك صفة ما الاولى ومعنى توفاه قبض روحه وما في نهانك غير بوصوفة ولا موصوفة
 وفاعلى نعم مستر وما يعنى شيئا محلى نصب على التمين وان يتوفاه مخصوص بالمدح اى نعم الشيء شيئا
 للملوك وقاته في طاعة الله تعالى في خدمة سيده امتثالا لامر ربه تعالى ويقال ببق يابن اذا فر والذمة
 العهد وبراة الذمة منه هو بان ابق الى ديار الكفار واراد لجواز قتله اذ ذاك لانه قد برات منه للذمة
 اى عهد الاسلام وان ابق الى بلد من بلاد الاسلام لا على نية الارتداد فعنى براءة الذمة المبالغة و
 التسديد لانه على شرف ذلك حيث باشر ما ينافي حكم الاسلام وكذا قوله فقد كفركم عن كفاية عن كفاية
 نعمة السيد عليه او حقيقة المكفران اعتقد جواز ذلك قوله لم يقبل صلوته اى كمال صلوته وقوله لم ياته
 الى لم يات موجه وقوله للمخنك النار اى لا حرقك ولله مبتدا بلام الا مبتدا ما بعده خبر يعنى
 الله تعالى عليك اثم وابلغ من قدرتك على عبدك فعليك متعلق باقدر مثل اى من قدرتك متعلق ايضا
 باقدره عليه متعلق بقدرتك المقدرة لان المقدرة كاللغو انت وما لك لو امكن لانه اصل وجودك
 يجب عليك نفقة واعفاه اذا احتاج الى شيء منها فاطلق العام واريد به الخاص قوله ان اولادكم
 اى كسب اولادكم من اطيب اى احل كسبكم وانهم من اطيب اسباب كسبكم والطيب هنا الحلال وانما
 كان الولد اطيب الكسب واحله لانه اصله والسبب الظاهر في وجوده ولم يكن قبله لاحذ خلافا
 ساير الاموال لانها مستقلة بغيرها الا يدى وكانت للغير وسوف ينتقل الى اخر ولا كذلك الولد
 فانه لا ينتقل ولا يملك ايدا وهو يدل على انه اذ لم يكن للولد مال وله كسب يلزمه الكسب للنفقة

227

على والده وقيل به مسبوطة في مال وله ياخذ منه ما شاؤا، والعامة على انه لا ياخذ الا الحاجة وعلى انه لو
مهرق ما لولاه او وطى امته فلا حد لمكان الشبهة ولى يتم اى عندي او اضافة الى نفسه لانه كان قيمته و
لذا رخص له في اكله من ماله بالمعروف بان لا يهرق باكله فوق الاحتياج ولا يسد بابا بخانه طعاما لا يلبس
بالفقراء ولا يبادر من المبادر المسارعة اى ولا يبادر الى اخذ قبل الاحتياج اليه مخافة بلوغ الصبح
وانتزع المال من يده قال تعالى ولا تأكلوها اسرافا وبذرا ان يكبروا ولا مما نزل الى مئصال اى جامع
ما لا من مال اليتيم فتحن اصل حال وراس مال وانه الشئ اصله معنى توصى اليتيم ان ياكل من ماله اذا سعى
فيه مقدار اجرته ان كان محتاجا قال تعالى فانه كان فقيرا فلياكل بالمعروف اى قدر حاجته السعي ونصب
الصلوة تمهيدا اى اخضوا الصلوة بالمواظبة عليها واحفظوا ما ملكتم ايمانكم تحسن الملكة والقيام بما
احتاجون اليه من الطعام والكسوة او التقدير احذروا الصلوة وما ملكتم ايمانكم ان يضيّعوها
في حذف الفعل تعظيم لشان هذا الامر وتخييم له وقول امر المالك بامر الصلوة ليعلم ان القيام بما
حاجته كسوة وطعاما واجب على من ملكهم وجوب الصلوة في ان لا سعة في تركها واطافة الملك الى اليتيم
لحصوله بسبب اليمن او للتكتم من التصرف فيه شرعا تمكنه مما في عينه حسابا وقيل اراد الزكوة واخراجها من
الاموال التي يملكها الا يدى لان الغالب ذكر الزكوة مع الصلوة في القرآن والاحاديث كانه عليه السلام
اعلم بما يكون من اهل الردة وانكارهم وجوب الزكوة بعد قطع حجتهم بحمله اخر كلامه الوصية بالصلوة
والزكوة فعقل ابو بكر رضي الله عنه هذا المعنى وقال لا تقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لكن القول الاول
ان نسب بسياق الباب وسبى الملكة الذي يسي صحبة المالك وحسن الملكة الذي تحسن الصلوة اليهم وقوله لا تقاتل
الجنة تهديد ووعيد في ترك حقوقهم وحتم ان لا يدخلها حتى يعرض منه ما ظلم به واليمن البركة والزيادة
والبر الاحسان فان من احسن اليهم بيا دك له ثم ان المالك يرغبون فيه فيحسون خدمته ويزدادون رغبة
عليه وكذا من يورث في عمر تتداول في يوم او في ساعة من فضل الله ورحمته وتوفيق طاعته لا يتدارك
في سنة او المراد البى بسبب طول العمر كالتداوى بسبب الصحة وميتة السوء بكسر الهميم للموت كالجلمسة
والركبة الحالة التي يموت عليها الانسان معنى الصدقة تدفع موت النجاة لانه موت سيئ لا تباية بغنة
لا يقدر المرء مع على التوبة والاسحلال ورد النظام والوصية بذلك والبر والاحسان يزدنى التعمد
الزيادة فيه كحتم ان يكون علقها تعالى في الاذل ان يذم فلان كذا سنة واذ احسن زيد عليه كذا سنة
كما لو قدر اذا مرض ان تداوى شئ ولا فهو وبكتم ان يزد بالزيادة فيه البركة والخير في الشئ
يعنى بوقته في عمر لما يرضى به عنه من العمل قوله فذكر الله اى فذكر الحاصم الله يان يقول عند وقوع الغيب
عليه الله فليترك عند ذلك الضرب تعظيما لله تعالى قوله من عرف بين والدك وولدها يدل على جوده
التفرق بين الجارية وولدها ببيع او هبة او نحوها وذلك في الصغي وهو دون سبع سنين وكذا
حكم الجدة والاب والجدة واجاز بعض البيع بكرهه وبه قال اصحاب الراى كجواز التفرق بين ابهايم و
بعد البيع او التما في جواز التفرق عند السافى وقال الا وذاي بعد استغناءه عن ابية وقال مالك حتى
يتفرق واصحاب الداي حتى يتعلم واحدا لا يفرق بينهما وان كبر واحتمل ولم يفرق عليه السلام في اللفظ
بين الوالدة وولدها بلفظ بين لتناسب اللفظ معناه ومنع بعض تفرقه الاخيرين لحدث على و

الاحتياج

حمله الاكثر على الاحتياج لكن التاكيد يؤيد مذهب على ولحقف الهلاك ومات حنيفة اى على فراشه كانه
سقط لانه وكافوا يتخيلون ان روح الميت يخرج من انفة فان كان مجروحا خرجت من جراحته يريد بئس الله
سكرات الموت وقيل مات من غير انفة حلت به قتل وغنى وذكر الانف في بعض المواضع للمعنى المات انفا
والرفق المدارة قوله لم تعفواكم هنا نصب ظرف اى كم مرة تعفوا ولا اى وافق وساعد واصلح وقد
يرى لايم بالياء منقلبة عن اليمن يعنى من كان موافقا لمرضاكم فاحسنوا اليه ومن لا يوافقكم لاساته او يضيّع
في الخدمة فيبصرون والمحنة التي لا يقدر على نطق فيفصح عن حالها من جوع وعطش وهو يدل على وجوب
علف الدابة واجبار الحاكم المالك عليه حرية الروح فادكبوها صالحة الى قوية وذلك بان يتعهدوها
بالصلف ليقتوى على المشى ويصلح للركوب ان اذتموه وليكون سمينة تصلح الاكل ان اردتموه وخض الركوب
والاكل لانها اعظم المقاصد منها وقيل لعموم الركوب وخصوص الاكل اقوله وفيه نظر اذ لا عموم للركوب
نعم بينهما عموم وخصوص من وجه هذا على تقدير كون قوله كلوها صالحة بصيغة الامر من الاكل على ما في
النسخ وفي شرح وكلوها صالحة اى اتركوها قبل الاعياء وهذا صريح في ان لفظه كلوها مكسورة التا
والظاهر ان الصحيح الكسرى بوجه ما في بعض النسخ وتركوها مكان كلوها والمعنى على هذا فادكبوها وهي
صالحة للركوب يعنى في حالة صحتها وقوتها على السير لا في حال عجزها عن ذلك وكلوها اى دعوها عن الركوب
اى اذا نزلتم عن ظهرها فانزلوها وهي صالحة للركوب عقيمة لا غير صالحة له عاجزة عنه **باب بلوغ**
الفقير وهضائه والصفر من الصغار الحضنة القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يهتدى لمصالحه وقيل الحضنة
عبارة عن القيام بامر من لا يستقل بامر وحفظه عنه الملكة وهذا اخص من الاول واقرب منه قوله عمر
اى للذهاب الى الغزو والعمل عند الاكثر على ان الخلام او الجارية اذا استكمل خمس سنين فهو بالغ و
قد يبلغ بعد تسع لا قبله فاجازنى اى كتب الى الجانية اى ابنت اسمي في ديوان الخزانة المقابلة وكتب رضى
فيه وقيل اى احازنى فى المتابعة قوله هذا فرق ما بين المقابلة والذرية اى الصغر على ما في هامش هذا
هو الفرق بينهما فى وجوب القتال وفى استحسان السهم او الذبح والذرية فعلية من الذر وقيل فعلولة
واصلها ذرورة بواو مخففة وتلك رأيت قليت الاخيرة منها بيا كسرت في تسربت ثم قليت الواو بيا
وادعت في البيا وقبل اصلها فصيلة من الذر بيا لعن الخلق قليت الامن بيا وادعت في البيا وقول
ابنه حنيفة له عليه السلام يا عم لانه عليه السلام وحنيفة وزيد تضعوا معاهو وعمها رضاعا ولا يجوز رد
المرأة اذا جاءت مسلمة لقوله تعالى وان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار ويجوز رد المسلم
والمرأة الكافرة للاندراج تحت قوله عليه السلام من جاء فامتنكم وودناه وخالهاتها حتى
وقوله عليه السلام لعلى وجعفر الطيار اخى على ولز يد ما قال استطابة لعتنهم بكلمات اللطيفة في تقديم
الحالة عليهم ومولانا اى عفتنا وهو زيد بن حارثة ملكته خويجة الكبرى فاستوهبه عليه السلام منها فوهبته
فاعتقه عليه السلام واعتق زوجته ام سلمة امين حاضنته عليه السلام وكان ورها من ابية عبد الله وقوله ابنة
اخى لان الرسول عليه السلام كان قد اخى بينه وبين حنيفة والحج بفتح الحاء وكسرهما الذيل والجمع مجوز والمؤاء
ام لمكان الذي يحوى الشئ اى يغنيه ويجمعه قاله في شرح السنة ولعله لم يبلغ سن الثمين ولم يتبين له بعد احتيا
وانما حملناه على هذا الحديث الذي بعده وهو يدل على تقدم الام على الاب في الحضنة مالم يتكلم وعلى بطلان

باب بلوغ الصغر وحضائه والفقير

ترضعوا

كتاب العتق من العما 2

عتقها بالنكاح والغلام الذي خيره بين ابويه لعله كان مجزأ
الرقبة في الاصل العتق فقلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية بالبعث فهو كقوله اعتق عبدا او امه قوله فوج
بفرجه حتى هنا حرف عطف الى حتى اعتق الله فدرج العتق من النار باعتاق فدرج المملوك من الرق وخصل المخرج بالذكر
لانه محل الكفاير وهو الزنا بعد الشرك وهو كقولهم مات الناس حتى الانبياء فيفيد قوه وقيل ذكر المخرج
لانه عضو حقيق بالنسبة الى ساير الاعضاء وعلى هذا فيفيد ضعفها نحو قدم الحاج حتى المشاة وكان بعضهم
يسحق ان لا يعتق الخصى لئلا يملأ ما وعد في الحديث وانفسها عند اهله اى اعتاق احب المالك الى اهله
وارفعها قيمة عندهم والمصانع من الصنعة وهي ما به معاش فدخل فيه الحرفة والتجارة اى صانعها لم يمت
كسبه لحياله وفي بعض النسخ ضايعا بن الضياع اى اعانة من لم يكن له متعهد بعهده وقد حرق خرق في
باب شرب خرقا بالتحريك اى جمل وحرق فهو اخرف والآخرى الجاهل لما يجب ان يعلم وليس في هذه
يكسب بها وفي شرح خرق بالضم والكسر اذ لم تخش العمل وقد جعل عليه اللام عدم اتصال الشرا الى
الناس صدقة على نفسه لان فيه حفظها عما يوذها ويعود وبالله عليها وانت الضمير فانها الثانية للبر
او باعتبار الفعل والخصلة واصل تصدق تصدق واقصت الخطية الى حيث بالخطية اى بالعبار
قصيرة قبل الخطية عند العرب كل كلام لم يكن منظوما واعرضت المسئلة اى حيث بها عريضة الى واسعة اى
سالت بلفظ قصير عن امر ذي طول اى عن معنى كنى والسمعة الروح والنفى اى اعتق ذات سمعة واصل
تفرد تفرد اوليسا واحدا الى الاعتاق والذل ليسا شيئا واحدا قل انما كان العتق تفردا به والذل
اعانة في الثمن لان العتق ازالة ملك عن انسان وهو انما يكون على ملك والذل السعي في التخليص وهو يكون
من غير باداء الثمن او اعانة عليه والسمعة قد عرفت انها ناقة او شاة تنفها اى يعطها صاحبها محتاجا لينتفع
بليتها ووبرفانها ثم يردوها ولو كوف الهزيمة اللبن وقيل انى لا ينقطع لبنها جميع شربها من لبن
البنيت والدمع وكفا الى تقاطر اى الذي يندثرها والى العطف والاحسان والشفقة على ذى الدرج الظالم
اى عليك في الرواية المشهورة فيها انصب بتقدير ناصبها اى ائمة الحق واثر الى ونحوه لتطابق العطف على ما
قيل وان روى الرفع فالاعتدرو وما يدخل الجنة الجنة والى **باب اعتاق العبد المشتري وشركي**
القريب والعتق من العما 2
وقيل انه لا يقع الا على النصف والاول اوجه لقوله عليه السلام فاعطى شركا ومن حصصهم جمع حصه وهو النصف
ايضا وهو يدل على ان اعتق نصيبه من عبد شرك وهو موسر ببقية باقية عتق كله بلا توقف على اداء القيمة
واستيفائها ولا كماله وان كان معسر اعتق نصيبه فقط ولا يستحق العبد في فكه لقوله والاعتق به
ما عتق وعليه الشافعي واحد وقال مالك لا يعتق نصيب الشرك بفصل للفظ ما لم يود اليه قيمته وقوله
اعتق مشعر باحد شروط السراة وهو كون العتق باختياره والاعتقال عتق عليه لا اعتق قوله ببلغ من
العبد اى عن باقية والشفص ايضا النصيب في عين شركه من كل شئ نصفا كان او ثلثا او ثلثين واجه
بالحديث الذي فيه ذكر الشفص القابل بالسعاية كقاعدة فانه قال ان لم يكن للشرك العتق مال المستحق
العبد والا يستعاضا طلب السعي من المكاتب في خصل ما يوديه الى مكانه يسعي نفسه والاستعاضا على
خلاف القياس لكن الشارع له تسوف الى العتق فجوز هذا في العدايا لاجابة المساكين وقال ابو حنيفة

باب اعتاق العبد المشتري وشركي

والشافعي في العتق ان كان المعتق معسرا فالذي لم يعتق حتى ان شاء اعتق نصيبه وان شاء استسحق العبد في
قيمة نصيبه فاذا ادى عتق وكان الولاء مشترك بينهما وان كان موسرا تخير بينهما وبين تخريم الشرك وقيل
يستسحق اى يستخدم لسيده الذي لم يعتق نصيبه منه بقدر ما فيه من الرق اى بقدر نصيبه ولا يكلفه فوق حقه
لقوله غير مشقوق عليه اى غير محمول عليه فوق ما يلزمه لتخصيص هذا الحديث ان من اعتق نصيبا من عبد شرك
بينه وبين شركه عتق كله ان كان موسرا وان كان معسرا فكل شركه ان يستخدم العبد بقدر نصيبه فيه
لا يكلفه فوق حقه وقيل معنى غير مشقوق ان لا يشتغل في الثمن قبل وروى اثبت من روى هذا الحديث عن
قاعدة بلا ذكر السعاية ورواه بعض عنه ذاكر السعاية من كلام قتادة لان من يعتق الحديث قوله مملوكين
جمع مملوك وجزية الشئ قسمته وجعله اجزاء والاقراع ضرب القوعة والحديث يدل على ان العتق و
التبرع المجزئ في مرض الموت كالمعتق بالموت في الاعتاق من الملك وفي ان من لا يطعم الوصية لا يصح
التبرع معه في مرض الموت وان افترقا لجواز الرجوع عن المعلق بالموت لعدم حصول الملك للميت عليه
فيل الموت دون المجزئ لحصوله بتقدمه السابق فالسابق في المجزئ دون المعلق عالم بقيد بيانه فلو
قال في مرض موته لثلاثة اعبدله سالم حر وغانم حر وافلح حر ولم يخرج من الملك الا واحد منهم
ان خرج اثنان من الملك عتق الاولان وفي المعلق بالموت لو قال اذا مت فسالم حر وغانم حر وافلح
حر ولم يخرج الا واحد منهم من الملك يفرع بينهم فان قيد بالثاني فقال اذا مت فسالم حر وغانم
ثم افلح او قال سالم حر واعتقوا غانما ولم يخرج الا واحد منهم من الملك عتق الاول والحديث ايضا
يدل على انبات القوعة اذا اعتقهم معا في مرض موته او وصى يعتقهم بعد موته سواء وصى على ترتيب
او جمع ليعتق العتق عن غير وبالاقرار قال جمع منهم عمر ابن عبد العزيز واسحق ومالك والشافعي
واحد ومنهم من ذهب الى انه لا يقع بل يعتق من كل عبد ثلثة وسعي في ثلثه للودعة حتى يعتق ويقل
اتحاب الراى قوله خرايم اثلاثا قال شارح اى جعلهم ثلاثة اجزاء اى باعتبار القيمة وفي شرح جزاء
اى جعلهم اثنين اثنين وكيفية القوعة ان ياخذ رقعا متساوية ويكتب في احدها عتق في اثنين
رق لم يخرج رقعة منها باسم اثنين فان خرج العتق عتقا ورق الاربعة وان خرج الرق رقاعا
فخرج رقعة اخرى باسم اثنين فان خرج العتق عتقا والارقا وعتق الاثنان الاخيران وفي شرح
تدرج الرقاع في بنادق ولخرج رقعة واحدة منها باسم احد العبيد فان خرج سهم العتق عتق ذلك
العبد الذي خرج باسمه ورق الاخران وان خرج سهم الرق رقا العبد الذي خرج باسمه ولخرج باسم
اخر رقعة اخرى فان خرج سهم العتق عتق الذي خرج باسمه ورق الثالث وان خرج سهم الرق
رق وعتق الثالث وقيل على هذا ما ذكر في الحديث فان كان العبيد ثلثة قيمتهم سواء افرع بينهم
بسهمي رق وسهم حرية فمن خرج له سهم الحرية كان من وقت انشاء العتق وما اكتسب من ذلك الوقت
له ورق الاخران وان كانوا ستة جزاءهم على ثلاثة اجزاء على اعتبار القيمة فان اختلفت قيمتهم بان
كانت ثلاثة منهم قيمة كل واحد منهم مائة وثلاثة قيمة كل واحد خمسون ضم كل واحد من ثلث قيمته الى
واحد من كثر قيمته لم افرع بينهم بسهمي رق وسهم حرية وان لم يكن بين الاجزاء تسوية في العدد
بان كانت قيمة واحد مائة وقيمة اثنين مائة وقيمة ثلاثة مائة جعل الواحد جزءا والاثنين جزءا والثلث

جزا وان كانوا ثلاثة قيمة واحد منهم مائة وخمسون وقيمة الآخر مائة وقيمة الثالث خمسون اقرع بينهم
بسمهم رق وسهم حرية فان خرجت القرعة للذي قيمة مائة وخمسون عتق لثلاثة ونم الثلث وان خرجت
للذي قيمة مائة عتق كله وهونك ماله وان خرجت للذي قيمة خمسون عتق كله ثم تعاد القرعة بين
الاخيرين فيقرع بينهما بسمهم رق وسهم حرية فان خرج سهم الحرية للذي قيمة مائة عتق نصفه وان خرج
للذي قيمة مائة وخمسون عتق كله وقال له قول لا شديدا الى تقربا على فعله قوله لا يجزى الحديث اى
لا يقوم جزاءه وحته المولد عليه الا تنفق له هذه الحالة قال بعض المتكلمين والظاهرية لا يعنى الولد
يخرج تلك الولد ليرتب العتق على السرى بالغنا فيحتاج بعد السرى الى انشاء العتق والجمهور على عتق
مخرج الملك من غير انشاء عتق وقوله فيعتق اى يخلصه بالسرى عن الرق ولم ان انشاء العتق شرط
قالنا للسبيبة في فيعتق اى فيعتق بسبب السرى وما على راي اهل الظاهر فالفاء للتصديق هذا في
الاصول والفروع كالاياء والانهات والاولاد والاولاد والاولاد اذا استأنهم او ملكهم بسبب اخو
قد عتق الحكم بعضهم في كل ذي رحم محرم لما في اول الحسان قال ابو داود في كتابه لم يحدث به منذ اخرج
ابن سلمة وقد شك فيه ولذا لم يقل به الشافعي واقصر على عتق الاصول والفروع قوله دبر مملوكا
التدبير يتعلق عتق مملوك مائة بان يقول اذا مت فانت حر واجاز جمع بيع المدبر مطلقا وعليه القاضي
واحمد وعندنا في حنيفة وما لك لا تجوز بيع بعد موته اذا كان له دين محيط بتركته واجب المالك من بيعه
مطلقا انه لو قال انت حر بلا قيد بشرط او زمان لم تجز بيعه قياسا على اتم الولد لمعلق عتق كل منها
موت المولى مطلقا واول الخلفون الحديث على التدبير المقيد بقوله ان مت من مرض هذا وفي شهر
هذا فانت حر والاول اولى للاطلاق في الحديث فيعزم التدبير المطلق واما اتم الولد فليس بالعق
فيها اكدمه في المدبر بعد ليل ان استغراق البركة بالدين لا يمنع عتقها ومنع عتق المدبر وان لم يتق اتم الولد
من راس المال وعتق المدبر من الثلث فافترقا وانفقوا على جوار وطها وبيع عليه اللام هذا المدبر لانه
كان يجوز له بيع مال الغير لقوله تعالى النبي ولى من انفسهم فيمن يريد ان يصدق بين يديك وعن يمينك
عن ثمالك قوله هي معتقة عن دبر منته يدل على عتقها بموت سيدها اذ دبر كل شئ اخر قوله او بعد
تردد من الراوى وحديث جابر يحمل على الاباح في الابداء لم تسقط حديث ابن عباس ونحوه ولم يظن النسخ
لجاءه الا لبايعه لانه عليه اللام قال قبل خروجه من الدنيا ولم يعلم ابو بكر ببيع من باع في زمانه نقص
مدة خلافة لانه لم يقع في زمانه ولا شغاله بامور الدين ومحاربة المرتدين ثم ظهر في عهد عمر رضي الله
فنع منه عند ظهور ذلك وقتل ان عليا رضي الله عنه لم ينقل عنه جواز بيعه بل الذي صح عنه انه كان
مترددا في القول به ويؤيد سؤاله عن شرح عن قضائه فيه ايام خلافة ما لكوفة فقال اى افضى به
اتفق عليه الصحابة عند نهى عمر عن بيعه منذ ولاي في القضا فقال افضى ما كنت تقضى حتى يكون للناس
جماعة اى اجماع ولعل النبي لم يبلغه ويجوز الوصية لاتم الولد لان عتقها من راس المال والوصية من
الثلث وادعى عثمان لكل من امة اولاد باربعة الاف والتميز في كمال الولد واللام للخصم
والمراد به ما في يده وحصل بكسبه وفيه الثاني من والمعنى ان المال الذي في يد العبد العتيق لم ينفق
ولا يتبع العبد الا ان يشترط السيد العتق انه للعبد فكون منحة وتصدق قاضيه عليه قوله ليس لله شر

اى كمالا شركة له فيما له من الاعتراف اى ينبغي ان يعتق كله ولا يجعل نفسه بشرا له تعالى صوته قوله ما عتقت
هذا وعد عتق عنه بالشرط ولا يلزم الوفاء به لانه عتق بقول سيده اعتقتك فلفظ اشترط وقع بعد
عتقها قال الخطابي اكل العلماء لا يتحقق هذا الشرط لانه لا يلاقى ملكا ومنافع المولا بملكها غير
الا بالاجارة او ما في معناها وقال ابن سيرين يثبت الشرط في مثله وسئل احمد بن حنبل عنه فقال بشرى
هذه الخديعة من صاحبه الذي اشترط له قيل له يشترى بالدرهم قال نعم وقال في شرح السنة لو قال رجل
لعبد ان يخدمني شهرا فاقبل عتق في الحال وعليه قيمة رقبته للمولى والكتابة جارية اتفاقا وبصر العبد بالكتابة
احق نكاحا سبه ويعتق عند الاداء قوله من مكاتبه اى من بدل كتابته اطلق اسم العقد على البذل للملازمة
بينهما قوله اذا كان عند مكاتب احديكم قبل الخطاب جماعة نسوة اقول الظاهر انهن نسوة علمه اللام
لقول ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد النساء كما ياتي ذكره الآن والمراد بالوفاء القدرة على اداء نجوم
الكتابة ولم يود بعدها والاحتياج المذكور هو محمول عند عامتهم على الورع والاحتياط لانه بعد
ان يعتق باءاء النجوم كل ساعة الا انه يعتق قبله نجده وحدانه النجوم كذا في شرح السنة قال
سأرح لعله علمه اللام قصد به جمع المكاتب عن تأخي الاداء بعد التمكن ليعتد به جواز النظر الى سيده
فد علمه اللام هذا الباب وفي هامش وهكذا الحكم لو اراد اخذ الزكوات ونحوه بالتأخير قال
سأرح هذا الحديث دوى يات من هذا الوجه وهو ما رواه الزهري عن ابنه بن مولى ام سلمة تناسل
مع ام سلمة زوجة النبي علمه اللام في طريق مكة وقد بقي من كتابته الفادريم قالو كنت المتسل بها لهما
ادخل عليها وادارها فقالت وهي تفسر ما ذابني عليك من كتابتك يا بنها ن قلت الفادريم قالت نعم
عندك قلت نعم ادفع ما بقي عليك من كتابتك الى محمد بن عبد الله بن امية فاني قد اعنته بها في نكاح
عليك اللام ثم اقلت دوى للحجاب فكيف قلت والله لا اعطيه ابد النك والله لمن تراني ان رسول
عبد لي اذ اكان عند مكاتب احديكم وفاء عما بقي من كتابته فاض بن دونه الحجاب فان قلت
الحديث الذي قبله يدل على انه عبد بعد واذ اكان عبد احله النظر اليها كالحمار كما هو مذهب
مالك والشافعي في احد قوليه ويوضحه قوله وما ملكت ايمانهم واما على مذهب اصحاب الراى فلا شك
مترجه على التقديرين لانه لا يخلو اما ان يكون محررا قبل القدرة او لم يكن فان كان فظاهرا وان لم يكن
فامعنى ضرب الحجاب لانه لم يحرم عليه بعد القدرة النظر الى الوجه والكف فقلت ذلك فيما اذا لم
يقدر على الوفاء لما انه عبد مطلقا فاما اذا قدر عليه ولم يخلص نفسه الحق بالا حرار فيما يرجع الى التقى
والاحتياط كيلا يتخذ التأخير مع القدرة سببا الى استباحة ما يحرم عليه ويتفرع من هذا الحديث
انه اذا اراد المكاتب بالتأخير اسقاط ما عليه من الحقوق بعد العتق فانها لا تسقط وكذا الكتابة
اذا قصدت ان تقضى يعني قناع الى غير ذلك من الاحكام واما الجواب على راي اصحاب الراى فظاهر
وذلك ان العبد له بشوطة كيبست للاجني ولذا يجوز له الدخول من غير استئذان فازاحت ام المومنين
بضرب الحجاب تلك البسوة والمراد بالانية الاما عن الحسن وابن المسيب لا تغرنكم آية الثون
فان المراد بها الاما الى هنا كلامه قوله من كاتب عبد الحديث يدل على ان عتق المكاتب عن البعض
كعجن عن الكل فلم يرد في كتابته ويدل مفهوم قوله فهو رقيق على ان ما اداه يصير سيدا الا ان يكون

عين قال غير فان له قوله اذا اصاب المكاتب حدا اي امر اوجبا للحد وورث بصفة المجهول وسند
الراء وهذا كما لو ادى نصف الكتابه ثم مات ابو وهو حر ولم يخلت سواء فانه يورث منه نصف
ميراثه وكذا الحكم لو ثبت له دية فانها تثبت بحساب ما عتق منه كما في الحديث الثاني وهما غير معولان
كما في الان قوله يودي بخلف الدال وصيغة المجهول من ودي يري دية اي اعطى الدية قبل ونصب دية حر على
المفصول به ليودي والاولى جعله مفعولا مطلقا ومفعول ادى عايد محذوف والمعنى ان المكاتب اذا جنى
عليه وقدر ادى بعض كتابته يدفع الجاني عنه الى ورثته بقدر ما اداه من كتابته دية حر والى مولاه بقدر ما بقي
منه ادية عبد فلو كاتب على الن وقبضه ما يراه في نفسه لم يورثه خصاله نصف دية حر و
لمولاه خمسون نصف قيمة وهذا الحديث والذي قبله من قوله اذا اصاب المكاتب حدا يدل على انه يورث
على المكاتب بقدر ما يودي به من النجوم وعليه النسخ وحده فانه على ظاهر الحديث والاخر من احوالهم ذهبوا
الى ان الحديث غير ثابت وهما متماثلان فيهما من الطعن محارضان كحديث عمرو بن شعيب اللذين قبلهما قوله وما
يبي دية عبد عطف على معول عاملين مختلفين وهو الفصل المجهول وحرق الجوز **كتاب الايمان والنذور**
من الصحاح الايمان جمع بين وهي الحلف والنذور جمع نذر قيل وهو وعد بطاعة موكله يعقد
قوله لا ومقلب القلوب او اديه اليمن او غيره مما يجري على السنة غالبا فان اراد به اليمين فهو يمين في النذر
يعني كان اكثر خلفه عليه اللام بذلك قيل وانما حلف بهذا ليكون دليلا على جواز الحلف بصفة الافاضلية
كما يجوز بصفة الذاتية وانما يمين يمين بغير اسم الله وصفاته لان الغرض من اليمين بذكر اسم تعالى واصفاته
ان يؤثر عظمة الله تعالى في نفس الخائف حتى لا ياخذ بالحق فيه ويودي ما عليه من الحق لانه لا يؤثر
غيرهما في نفسه كاثارها والوارد خلاف ذلك كقوله عليه السلام افلحوا به ان صدق في جواب الاعرابي لان اليمين
على هذا وفي موضع اخر ذلك وانما الجوز محمول على التكلم على عادة العرب في قصد القسم المتعظيم والطوائع جمع
طائفة وهي مصدر كالعافية والخاطبة ومعناها الطغيان والمراد بها هنا ما يعبدون من الصنم وغيره لانها
تطغى بسببها والحدث هذه طائفة دوس وختم اي صنمهم ومعبودهم او المولود النفوس الطوائع اي من طغى
في الكفر وجاوز الحد في الشر من غطاء الكفر وروسائهم وبيروا الطوائع جمع طاعت وهو الشيطان
او تزينة عبادة الصنم والطاعت يكون واحدا كقوله اوليا وهم الطاعتون فخرجونهم من النور والظلمات
جمع قال السافعي من حلف بغير الله فهو يمين مكرهه واحتمى ان يكون معصية لقوله عليه السلام ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبايكم وقسم الله ببعض مخلوقاته كقوله والفجر ونحوه على اضرار اي يورث الفجر كقوله فورت
السماء والارض فلا قسم برب المشارق والاولا لا يجوز الحائف القسم لمخلوقاته وامر عليه السلام الحائف باللائمة
وهو اسم صنم كان لتقريب والعزى لسليم وعطشان بكلمة التوحيد لمضاهاة الكفار به لان الحلف يكون
بالعبوة فامر بتدركه بهم ويلزم التوبة والاقابة الى الاسلام ان قال ذلك تعظيما للاصنام لانه كفر
الا فقد فسق وعليه الاستغفار فقط ولا كفارة وهذا الذي قبله من الطوائع خطاب لقوم كانوا يخلعون
بذلك لتدبر عهدهم بالاسلام واعتاد ذلك على السنن في الجاهلية فهو اعنه حوله فليصدق قبل
اي المال الذي يريد ان يمار به قالم الخطا وفي شرح انه حكى ذلك عن الاوراع وقيل يتصدق من
ماله كفارة لما جرى على لسانه وانبعث قبله واقام جزمه نجواب تعال والحلف على ملة يعني الاسلام

كتاب الايمان والنذور

بان يقول ان فعل كذا فهو يودي او نصراني عن الاسلام فان فعل قال جمع من علماء الصحابة عليه كفارة اليمين
وعليه اصحاب الراي واحد وقيل اني احو اعطيا ولا كفارة وهو قول اهل المدينة ومالك والشافعي يدل
قوله فليقتل لا اله الا الله وقيل معنى قوله من حلف على غير الاسلام هو ان يقول بالملحة اليهودية او النصرانية
لا فعلن كذا فهو كما قال اي صار من جملة اهل الدين الذي حلف به كاذبا كان في حلفه او صادقا لانه عظم دينه
بالحلا بان حلف به ولو نذر عتق عبد لا يملكه او اضحية ساة في فلا كفارة عليه وان دخل في ملكه قوله عذب
به اي بذلك الشيء الذي قبل به نفسه ومن لعن مؤمنا فهو كفته اي لعنه كفته في النجوم او في العقاب وكذا
الكفر من اسباب القتل وكان الرمي بالكفر كالقتل والا حاديت الثلاثة يدل على عدم صحة الاستثناء المنقطع
في اليمين اذ لو صح الاستثناء ابدى الاتصال لا علم به النبي في دفع اليمين فانه اسهل والاولى حملها على الزجر
التهديد قوله من ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها اي ليحصل له بها مال لا يحصل له الا العلة وكذا من ادعى على
ليس عنده او زهدا ونحو قوله اني والله ان شاء الله يمين وشروط على قوله لا احلف على يميني الى آخره فاريحها
خير منها يدل على ان المندوب الخنث والتكفر فيها هو خنث والافتنظ اليمين اولى لقوله تعالى واحفظوا ايما تكلم
م عن الخنث قوله لا تسال اي لا تطالب الامانة اي الحكم والولاية فانك ان او يمينها اي اعطيت الولاية
عن مسلمة وكنت اليها اي خليت والولاية ولم تكن على حكم وان اعطيتها من غير طلب اعنت عليها بان
يوفق في حكمك للاموال المرضية والنفقة وقد تقدم في احدي الروايتين الكفارة على الخنث واخرت
اخرى والاكثر من الصحابة وغيرهم واليه ذهب مالك والشافعي واحد على جواز تقدم كفارة اليمين على
الخنث لكن قال السافعي انما يجوز تقديم العتق او الاطعام او الكسوة كتقدم الزكوة على الحول دون الصوم
اذ لا يجوز تجهل صوم رمضان قبل وقته ويقال للحج بالكس الج بالفتح وبالعكس ايضا للحج ولجاجة اي لقت
على شيء وانما افضل تفضل خنث لقوله لان يلج واللام لا ابتداء ولم يرد ان الحج اكبر انما من اعطا الكفارة
فانه لا ثم في اعطائها اذ الاطعام مندوب قبل الخنث اذ كان الفصل خيرا بل يقول ان اقامته على اليمين
لجاجة اهلها وترك التحلل بالكفارة اكبر انما من التحلل فكانه يامر بالتحلل اذا رآه خيرا فخير عنه
بمسبب مجاز او قيل معناه يلج فلا يكفر ويقتل باليمين قوله منكم مبتدأ خير الجار والمجرور المتعلق بمحذوف كان
اي يمسك واقع على ذلك لا يؤثر فيها تورية بل المعبر فيها قصد المستحلف وهو طلب الحلف ان ذلك
مستحقا لها والا فالعبرة بقصد الحالف فله التورية روي ان عدوا الوائل بن حجر الحضرمي اخذ خلف
سويد بن حنظلة انه اخو فخلوا سبيلا فاجاب النبي عليه السلام بذلك فقال صدقت المسلم اخو المسلم روي
عن ابراهيم النخعي واسحق بن واھوبه ان كان المستحلف طالما فهو على نية الحالف وان كان محققا في
نية المستحلف وقيل على نية المستحلف مطلقا قولها لقوا اليمين الحديث عليه السافعي قال واللغو في لسان
العرب الكلام الغير المعقود عليه وعقد اليمين ان معناه على الشيء بعينه وقال ابو خنيفة لقوا اليمين ان
تحلف على شيء معين يظن صدقه فيه ولا كفارة عليه ولا ثم ورفع اي اسند بعضهم الى النبي عليه السلام
برواية عائشة عنه والاندلس شركاء لله تعالى عنه علوا كبيرا وهي الطوائع وما يضافها فقد اشرك اي اذا
اعتقد تعظيم ذلك الغير والافلا باس كقوله لا واني ونحو ذلك كما جرت به العادة هذا وجه التوفيق
بين هذا الحديث وبين ما مر في اول الكتاب من انه عليه السلام حلف بغير الله في حديث طلحة بن عبس الله

حيث قال افلح وابيه ان صدق في بعض الروايات وفي حديث الفحيح العامي ذاك واني لم أجع فليمن
اي ذوى اسوتنا كره عليه اللام الحلف بالامانة لعدم دخولها في سماءه وصفاته تعالى ولان الحلف بها
كان من عادة اهل الكتاب وقيل اراد بالامانة الغوايض اي لا تخلفوا بالصلوة والحج وخوها ولا كفارة
في هذا الحلف اتفاقا ولو قال وامانة الله كانت عينا عند ابي حنيفة لم يجب به الكفارة دون المسافحة به
لان اليمن عنده عند ابي حنيفة ان يقول احلف بالامانة ما فعلت كذا لان يحلف بالامانة الله اوله جعل الامانة
من الصفات فقد قيل الامين من اسماء الله والمراد بالامانة الله كلمة الله وهي كلمة التوحيد وقد ذهب اليه
غير واحد من ائمة التفسير في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض قوله هو كما قال الحديث يدل
على انه عليه السلام انما جعل عقوبته في ذنبه دون ماله وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما قيل لانه قد
من اليمن بالامانة وقيل لجواز انه زعم انه صادق وليس بصديق في الحقيقة قوله اذا اجتهد في اليمن اي بالغ
فيها قال لا اي ليس كذلك واستغفر الله قل كان عليه السلام اذا احلف بعين اللغو في اناء المحاورات لقوام
لا والله وبلى والله استدركه بذلك نافية لكونه عينا معقودا عليه اقول في نظر لان هذا التفسير للحدوث
خلاف الظاهر منه لان الظاهر منه انه عليه السلام كانت قوله لا واستغفر الله لان الله بين لغوه هذا
استدراكه على سبيل المنقوله وقيل مضاه استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وسماه عينا مجازا لانه
تأكيد الكلام وتقرير له واخراج له عن جنس الكذب وهذا خلاف المتعوم من الحديث والظاهر منه انه
كان قوله لا واستغفر الله حلفا صادرا منه عليه السلام على سبيل اللغو هذا هو الظاهر والمعوم من الحديث
فا نظر الى حسن لغوه في اليمن عليه صلوات الله وسلامه قال شايخ ان قلت كيف على جعل قوله لا واستغفر الله
قسما قلت الجني عليه السلام اخرج عن معناه الاجباري واجراه مجرى ما يتقرب به من اسماء الله تعالى لا لانه
كما يقول احلف بلا اله الا الله لا فعلن كذا فان قلت هو حلف بغير الله وقد هي عنه قلت لما كانت هذه الكلمة
عظيمة الشأن عندهم مثله على اسم الله اجراه مجرى الحلف باسمائه بل ربما يقع الحلف بها عندهم اشدد
تأثيرا من الغير لا اعتقادهم في خطبة الى هناكلام وفي اكثره نظر فلا حث عليه يعني من حلف على فعل شيء
فقال عقيب ان شاء الله فلا ينعقد بيمينه حتى لو فعل او ترك لم يثبت الاكراه على هذا وهو ان الاستثناء
اذا اتصل باليمين او فصل عنها بسكتة يسيرة لتنفس او سعال او تذكر او غير ذلك فلا حث كان يمين بالله او
بالطلاق او العتاق وفي الاستثناء المتفصل اختلافا في مذكرة في كتب اصول الفقه وترتبة
قول الاستثناء على الحلف بقاء التعقيب دليل على مجوز الاستثناء بعد طول الفصل **فصل في النذور**
من النذور قيل هو اجاب طاعة على نفسه بشرط كقوله ان شئني الله مريض فلم على اعتناق رقبته قوله لا انذور
الحديث اجمعوا على وجوب الوفاء بالنذور ان لم يكن معصية ويؤكد قوله واما يستخرج به من البخيل اي انما
يستخرج المنذور وفي من البخيل بواسطة النذر قيل ويستخرج بمعنى يخرج واما غير البخيل فانه يعطى
باختياره بلا واسطة نذر بخلاف البخيل فانه لا يعطى الا اذا اوجب عليه الاعطاء فثبت بهذا وجوب استخراج
من ماله ونهيه عليه السلام عنه انما هو لتأكيد امره ولتحذير التهاون به بعد اجابه ولو كان معناه الزجر
عنه لما لزم الوفاء به اذ يكون الوفاء به على تقدير كونه منهيا عنه ومعصية على وجه النهي لا اعلام بانه لا يجب
لهم في العاجل نفع ولا يصرف عنهم ضرر ولا يرد شيئا قد قصاه الله تعالى فكانه يقول لا تنذروا على انكم تنذرون

بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون عن انفسكم شيئا جرى به قضاء تعالى عليكم فاذا فعلتم ذلك فاحذروا
عنه بالوفاء فان الذي تنذرونه لازم عليكم وحمله بعض على ظاهره وكوهوا النذور وان كان في الوفاء به اجر
ان كان طاعة قوله من نذر ان يطيع الله يدل على وجوب الوفاء بنذر الطاعة وان لم يكن بعلقبائسي وعدم
جواز وفاء بنذر المعصية كصوم يوم العيد وخروجه ولا يلزم كفارة في نذر المعصية والا لبيته با عليه السلام
وهو قول جمع من الصحابة وما لك والسافعي واوجب بعض كفارة يمين كما في الحسان وقال ابو حنيفة عليه
كفارة يمين في النذر الثاني وفي الاول صوم يوم آخر ولو اطلق كقوله الله على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة
يمين كما في الحسان قوله لا وفاء لنذر نصب وفاء لانه مشبه بالمضاني ونذر نذر مال لا يملك العيد بنذر
صوم يوم العيد وخروجه ولا يلزم كفارة بان نذر عنق عبد ليس في ملكه وخود ذلك وسواله عليه السلام عن
الرجل القائم اما سواله عن اسمه ولذلك اوجب به ونذر عليه او عن حاله فاجيب به وزيد باسمه عليه او عنها
فاجيب بها وقيل انما سئل عن علمه انتصابه دون اسمه لانه رجل من قرشي فاشبهه على السامع فلم يدروا عن
اي الامر بن سأل فاجابوا بها جميعا اقول وهو خلاف الظاهر وامر عليه السلام اياه بوفاء الصوم دون
ما عناه يدل على صحة نذر القربة دون غيرها بل غير هاهنا وعليه السافعي وقيل ان كان المنذور مباحا
وجب الايمان به بالحدث التي نذرت ضرب الدق وان كان محرم ما وجبت كفارة يمين لقوله عليه السلام لا
نذر في معصية وكفارة كفارة اليمن وجواب الاول انها قصدت بنذر هذا ذلك اظهار الفرح بمقدمه عليه
وبنصره الله المؤمنين وكان فيه مساهة الكفار والمنافقين فالحق بالقرينات مع ان الطالب في مثل الاذن
دون وجوبه وجواب الثاني غريب لم يثبت عند النقات قاله المؤلف في شرح السنة قوله هادي بن ابي نية
اي يعتد من الضعف عليهما في المنى لاجل نذر ما شيا الى بيت الله وقدم مرة في باب الصلوة ولو نذر ان يحج
ما شيا لزمه المنى من ذوبن اهله اذا طاق المنى وقيل من الميقات الا ان يحج فيركب من حيث يحج وعليه
شاة عند الاكثر وهو قول مالك واظهر قول السافعي وقال اصحاب الراي يركب ويريق سواء اطاق المنى
اولم يطقه وبعضهم اوجب الركوب احتياطا لامر عليه السلام به مطلقا من دون فدية وحيث امر عليه السلام
في الحسان يا هدا بدنة فاجاب قوله فافتاه ان يقضيه عنها يدل على ان من مات وعليه نذر او كفارة او زكاة
وجب قضاءها من راس المال مقدما على الوصايا والميراث كقضاء الديون او وصيها او لا وبه قال السافعي
وقال ابو حنيفة لا يقضي ما لم يوص بها وعند مالك لا يقضي ما لم يوص بها فاذا يقضي من الثلث لكنها يقدم على
ساير الوصايا هذا معنى كلام شرح السنة وكعب بن مالك المذكور احد الثلاثة الذين تخلفوا عنه عليه السلام في
غزوة تبوك فنزل في حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية والاخران مائة من الربيع وهلال بن امية ثم نذروا
وتابوا فقبلت نوبتهم بعد ايام ونزل فيهم الآية فاراد كعب ان يصدق بجميع ماله شكر الله كما فقال ان من
نوبتي اي من عامها ان يخلع من مالي اي يخرج منه بان اخبره صدقة كما يخرجها الانسان ويخلع من ثيابه قوله لا
يخبر اي من المعقار وغيره قوله لا نذر في معصية وكفارة كفارة يمين مستند اصحاب الراي قوله لم يسم اي
لم يسم شيئا بل نذر نذرا مطلقا وبجاءه بعض الباء وخفيف الواو موضع في اسفل مكة دون يلم وقدر جاءه خذوا
النساء ايضا وشعب بوان بالمفتح والتشديد ببلاد فارس وقوله اوف بنذر هنا وفي الحديث الاخر يدل
على ان من نذر ان يفي بيمينه او يصدق على بلد صح نذر ولزمه الوفاء وانما امرها بالانفا لانه لم يكن من قبل الله

واللعبة بل صار ذلك نوعا من انواع البر بالعقد الصحيح وهو اظهر المستحق تقدمه عليه اللام مصحوبا باللائحة
منظورا على الاعداء واذا ابيح ذلك لاجل اعلان النكاح ليكون امره مخالفا لامر المتعاضد المذكور من شأنه ان
يؤتى سر فلا تبيح في اعلان كلمة الله العليا واعزاز الداعي الى الحق اخرى واولى ودين اني لبيان كان
منها صحة له وهو بنى قريظة لما انه كان من بني قريظة وعياله وامواله كانت في ايديهم وتام قصته مذكورة
في التفسير لان في حقه نزل ياء بها الذين آمنوا لا تخوفوا الله والرسول وتؤمنوا بما نازلناكم وانتم تعلمون
فقال من تمام توبيي ان الجوردار قومي التي اصبحت فيها الذنب فراد عن موضع غلب عليه الشيطان بالذنب
وان الخلع من مالى كله شكر الله لقبول توبيي قال جزئي اي يكني عنك المثلث قبل فيه دليل للمصوفية على
اثبات الضمان على من يذنب ذنبا في الطريقة ثم يستغفر والصلوة في مكة افضل منها في بيت المقدس فاسأ
بالاصوب فلما لم يقبل فوصل الامر اليه وسألك نصيب بالزم واذن جوارا لمقدر هنا تقدم اذ اصليت ثم فقد
جاءت شريك من النذر وجواب بقوله نذرت هنا فكيف تأمرني به هنا فاجابه ان افعلك ذلك وفيه نوع
تهديد ما لك في ان السائل كيف اجبر على مخالفة عليه اللام وكيف اخذ له بعد ما نهاه فليست طريقة والبدن
ناوة او بقية تتخذ نكته والغافل قوله فليركب وفي فليج جواب شرط مقدراى اذ انجزت فليركب قوله فليركب
اي يتبعها وحققها يعني اذا طاعت المشي لا يجوز لها الركوب وهذا مستند السافعي واجاز اصحاب الرأي للتأذر
الركوب واراثة دم سواء اطاق المشي او لا ونذر المرأة ترك الاختيار كان حصية لان سترها واجب فلم
يفقد نذرها وكذلك الحنفية لما فيه من تعاب المبدون ولما كان المشي في الحج من عودا المقربات وجب بالنذر
ولم يترك الا عجزا كما مر اننا فعلنا اخت عقبة عجزت حتى امرها بالركوب قال الخطابي وامر عليه اللام بصيام
ثلاثة ايام بدل عن الهدى خيبت كما خير قاتل الصديقين الفداء وعلم ان كان له مثل ومن تقويمه وشراطه
واطعام المساكين وبين الصيام عن كل تدبير ما والرجح بالتحررك واصل النكاح والقباب وقيل باب كبري
معلق فيه باب صغيرا القائل مالى في رواج الكعبة لا يريد به نفس الباب بل يريد ان ماله هدى الى الكعبة
يضعه منها حيث نواه واراده لئلا يهتدى بها ويقتل لا يهتدى بها ولا يهتدى بها ولا يهتدى بها ولا يهتدى بها
من الدج وهو المعلق والاحباس وقوله لا يمين عليك اي لا يجب ابرار هذه اليمين عليك وانما عليك الكفارة
وهو قول اكثر الصحابة والعلماء وعليه السافعي في اصح اقواله واحمد واسحق اعني ان النذر الخارج يخرج اليمين
في وجوب الكفارة وليس بمسحوقية كقوله ان كنت فلانا فقله على سعتي رقية وان دخلت الدار فقله على
صوم او صلي لا يجب فيه الاكفارة يمين وقيل عليه الوفاء بما التزمه قيا على سائر النذور وهو المشهور
من قول اصحاب الرأي وبه قال مالك **كتاب الفصاح من الفقه** وهو فاضل من فقه
اخا ابوعه والولى يبيع القاتل في فعله او من المعاصاة وهي المساواة والمماثلة يعلم من الحديث ان المسلم هو
الانى بالشهادتين وان الايمان بهما كاف للعصمة وفيه حذف قد من لاجل اراقة دم ام سلمة لا باحد
خصا لثقت قتل النفس بالنفس وزنا النبي الزاني وورق المارق كدنية ضمن المروق يعني لترك النجاسة
لان استعماله يعني يقال مروق السم عن الجعبة اخرج عنه وورق السم عن الرمية اخرج من جانبها الاخر
اي خروج الخارج من دينه يعني المرتد عن المروق الخروج ومنه المروق وهو الماء الخارج من اللحم طين
المرا من النبي الزاني المحصن وهو السلم المكلف الحق الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى والتأكد

للمجاعة الى الاجتماع يعني محل دماء هق الا الثلاثة الاول للقصاص والثاني للارتداد والثالث لترك الاجتماع
فكانه نكاح آية من كتاب الله قوله لن يزدك الموتى في نسيه الى في وسعة من دينه مالم يصيب ما حراما اي
اذا لم يصدر منه قتل نفس غير حق يسهل عليه امورد دينه ويوفى لصالح العمل قوله لقتت بضم التاء الليالي
العياد وقوله لا تقتل يعلم منه اسلام وصحة اسلام المكلف وان كان الكافر المتكلم بالشهادة وان لم يصف
الايمان يجب الكف عنه كان بعد القدر او قبلها قل ويعلم من زهيم المكلف عن قتله بعد قوله انه قطع احدى
يديه ان الحزنى اذا جنى على مسلم ثم اسلم لا يواخذه والمال لخص عليه اللام قطع احدهما قضايا ويجب
بانه انما يتم لو كان سؤالا عن القصاص مع ان الغالب على الناس معرفتهم القصاص نفسا وطرفا فيمكن ان يكون
سكوتة عليه اللام عن بيان لاجل هذا قوله فان قتلته الى اخره اي فانه معصوم بالاسلام قبل قتلك اباه كما
كنت انت معصوما به وانك مباح الدم بعد قتلك اباه مسلما كما كان هو حيا قبل اسلامه ويمتثل بهذا
كفر بار تكاب كبرية وهم الخوارج ومن على مذهبهم مؤلانا به مثله في الكفر ووجهه عندنا انه مثله في اباة الدم
لان الكفر لان دم المسلم مباح قضاها كدم الكافر مباح دنا وايضا قوله عليه اللام لا تقتل بدين و
لا تخبر به من الاسلام بعمل يدفع كونه مثله كفرا قل عليه كونه ذاك لهذا عصمة لا توقف على قتل هذا ذاك فالصواب
ان يغفل المروج المركب من كون هذا بمنزلة ذاك بعد القتل ومن عكسه وهو كون ذاك غفلة هذا قبل القتل
شرط بالقتل فيما تنفاه القتل ينفي المروج لا تنفاه جزه الاول حينذ قبل ان ذك الرجل الذي طعنه اسامة
فقتله اسمه مرداس بن زهيم القناري وقيل مرداس بن عمرو القناري وتبين من القولين افضل يمكن من جسيمة
بل وجد بارضهم راعى غنمهم فعد منهم وطن اسامة ان اسلامه لا عن صميم قلبه وان الايمان في مثل هذه الحالة
لا تنفع كما لا تنفع المحض فانكر عليه اللام علم ضيعه وبين خطا طنة والعا في قوله فها شقت عن قلبه خويلد
شرط بقدر اي اذا عرفت ذلك فلم لا شقت قلبه لتعلم ونطلع على ما في قلبه انعودا قال ذك ام اخلاصا غاية
انه يحتمل الامر من لكن ابقا كافا هون من اهل ذلك مسلم وهو يدل على ان الحكم بالظاهر واما السر في قولك اليه
وانه لاديه وان انكر عليه لانه اعتقد اباة قتله اجتهادا منه والخطا عن المجتهد موضع وتأول في قتله ان
لا توبة له في هذه لقوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا بائسا وان الكافر المتكلم بكلمة التوحيد يجب الكف
عنه ويحكم بالاسلام ان كان نوبيا ثم يجبر على سائر شرائط الاسلام وان كان موحدا منكرا للرسالة فلا يحكم باسلامه
حتى يقول محمد رسول الله الا ان يعتد انه بعث الى العرب خاصة فلا يحكم بالاسلام حتى يقر بانه يبعث الى كافة الناس
ثم يجب ان يمتحن بالاقرار بالمبعث والتبوء عن كل دين خالف الاسلام وقال جمع لا اسلام لا يقول كلتي الشهادتين
والانكار كان لعدم توقفه حتى يتبين الحال وسق القلب مستحار هذا للخص والبحث عن قلبه انه مؤمن او كافر
حاصله ان اسامة ادعى امرا يجوز معه القتل والبنى عليه اللام نفاه لا تنفاه سببه لان الاطلاع عليه عما يكون للبحث
عن القلوب ولا سبيل اليه للبسر وذهب كل اهل العلم الى قبول توبة المرتد وذهب جماعة الى ان اسلام المرتد يدين
والباطنية لا يقبل ويقتلون بكل حال وهو قول مالك واحمد وقال طائفة اخا ارتد المسلم الاصل لا يقبل اسلامه
فاما الكافر الاصل اذا اسلم ثم ارتد عاد الى الاسلام يقبل اسلامه وظاهر دليل العامة على قبول اسلامه
قوله اذا جاءك يوم القيمة اي اذا جاء من خاص لها من الملايكة او صاحبها الذي تلتفظ بها والمعاهد على
صيغة المفاعل والمفعول والثاني اشهر رواية من بينك وبينه عند واكثر اطلاقه في الحديث على اهل الذمة وقد

يطلق على الكفار اذا صولوا على ترك حرب من وعلى كافر اجاره لتجارة او سماع القذان بشرط عدم
التضرب به كخمس وخم ولم يزوج اى ولم يشم ولم يجد تحبها حتى يعذب بقدر ان قتل المعاهد وقدم
في كتاب العلم قيل المستحق للجنة بحد راحة الجنة عند موقف الحساب وتسمى بها فخذ القاتل بحرم
عنها بقتله ذلك قال ابو عبيد هو من اراح اى وجد الرخ ويروى لم يزوج بضم الياء وكسر الراء و
فتحها وتقليظ علم اللام في قتله لتجوز علم اللام الدخول بامان فقتله استخفاف بام علم اللام
قوله خريقا اى عامما والردى التعرض للردى وهو الهلاك لا داية اليه لانه ان استحل هذا الفحل
وعذب نفسه بالردية من مكان علوى تار جنة خالدا محلا كما فعل بنفسه كذلك في الدنيا وان لم يحل
نحو الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه واحسبه المرق محساة واحساة معني وخساة في
مهلة لان في فعل نكلا وتجا بها اى يقرب بها يقال وجاره بالسكن اى ضربه والمراد بالتحكم عليه
مستحل تلك الافعال المحرمة المملوكة انفسهم او الملك الطويل المستحل بنى المنقطع بعد جنة بعد
هذه الاحاديث ان من فعل فعلا يتوصل به الى هلاك نفسه في الدنيا عوقب في العقبى على فعله والجز
والسكن يذكروا ثبوت وقوله حرمت علم الجنة يحتمل ان ذلك الرجل كان كافرا اصليا او مرتدبا يا باحة
ذلك القتل او قوله هذا حكاية حال فلا يعم اى انه حرمتها اول امر حتى يذنبه وبال امر ثم برحمه بفضل
ورقا الدم والدمع والعرق يرقا رقا وانقطع والستقص فصل السهم اذا كان طويلا عريضا وقيل سكن
والبرائح جمع برجمة مفاصل الاصابع المتصلة بالكف وقيل روس السلاحيات وهي المرفعة عند قبض
الكف وفي شرح مفاصل الاصابع اربعة الاول الرواجب جمع راجبة وهي متصلة بالكف ثم البرائح جمع
برجمة وهي التي فوق الرواجب ثم البنان جمع بنانة وهي التي فوق البرجمة ثم الانامل جمع انملة وهي اس
الاصابع فتشعبت يدها تشعبا تشعب اى سالتا دما واصله لما خرج من تحت يد الحالب في كل عضو
للضرع والهيئة الصورة والغا في فاعتر جواب بشرط قدر اى اللام اذا غفرت لجناية ساير جوارحه
فاغفرت لجناية يديه ايضا برحمتك التي وسعت كل شئ والحيمة بكسر الخاء وفتح الياء اسم نفع الاحيان
وانا والله عاقلة اى معطى دينة ارادة لا طفا نائرة الفتنة بيني القسيليين والضرر للمقتول والفتنة ثم
في صدر هذا الحديث تؤذن بدم ايراده تمام العقل الدية يقال عقلت القتل اى اعطيت دية
من عقلت اليه اذ احسسته بالعقل سميت بها لانهما تفعل عن القتل اى تمنع وقيل ماخوذ من عقل الابل
بفناء ولى الدم قوله فاهله بن خي بن بدل على ان الخيار لولى القتل ولا يعقبى رضا القاتل وان الدية
مستحقة لاهله كالم الرجال والنساء والزوجات وانه ان غاب بعض او كان طفلا لم يقتض الباقون
حتى يبلغ الطفل ويقدم الغايب لان في ذلك ابطال حياه وعليه السافعي واحمد وقال ابو حنيفة هو
وما لك للكب ان يستوفوا حريم في القود ولا ينتظر وابلوع البطار والرضن لدرق والجريين فافتر
اى اشارت واصلم او مات بالهنة ثم لم يمت باليف ثم حذفت للمساكنين والحدث يدل على قتل
الرجل بالمرأة وبالعكر وعليه العامة الا الحسن وعطارة انها لا يقتلان الرجل بها وعلى ان القتل
مقتل يقتل غالبا يوجب القصاص وعليه الاكثي خلافا لاصحاب الراى وعلى اعتبار جهة القتل
فيقتض منه مثل فعله وعليه الائمة الثلاثة وقال اصحاب الراى لا يقتض منه الا بالسيف فاحصل

الخلاف ان المماثلة في صفة القتل امرعية عند الثلاثة سواء قتل بمحرد او غير من تخنيق وجود وغير
ذلك الا اذا قتل بالسيوف لانه يقتل بالسيف لان فعل السيوف محرم وكذا اذا قتل بسبي الخمر واللواط
بقتل ايضا بالسيف وعند اصحاب الراى اذا قتل بغير محرد يقتل بالسيف ايضا والحدث يدل ايضا
على قتل الزنى بالمسلم وبالذمي وبالمعاهد اذ الجارية وهي من لم تبلغ الحلم عن النساء لا تلو عما ذكر
واليهودى كان ذميا وفي شرح لبعض اصحاب الراى ان المماثلة في القصاص ليست بشرط عند اكثر العلماء
وهذا الحديث محمول على انه فعل ذلك على وجه السياسة لما راي فيه من المصلحة وكان اليهودى قد قطع
عليها الطريق واخذ منها الحل وقال الخطابي في هذه اللفظة اعني قوله فاعترف اسعد بالنبى عزم يقتل
اليهودى بايما المدعى او يقتل وقد شفع بعض الناس في هذا حيث وجد بعض الروايات خالية عن لفظة
فاعترف فقال كيف يجوز ان يقتل احد يقول المدعى ويكلامه فضلا عن ايمانه براسه وانكر وهذا الحديث
وابطال الحكم في جهة المماثلة وهذه اللفظة لو لم تكن مروية في هذه القصة لم يكن ضاررا لان من العلم الشائع
المشهور على لسان الامة خاصهم وعامهم انه لا يستحق دم ولا مال الا ببينة وقد يروى كثر من الحديث على الاختصاص
التمها واعلى لهم السامعين والمخاطبين واني قول ابن المنذر لا والله رد لما امر عليه اللام من القصاص قوله
هذا كان على طريق الكرامات او التبعي ككون الكاسرة اشرف لا على طريق الا نكار وكتاب الله في ضمه
على لسان نبية وقيل اشار الى قوله تعالى السنن بالسنن وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به والى قوله
وكتبنا عليهم فيها الى قوله والسنن بالسنن على راي من يرى لزوم شرايع الانبياء علينا ما لم يرد نسخ في
شرعنا او الى قوله والجروح قصاص على قراءة الرفع على الابتداء فرضي القوم اى قوم التي كسر ستمها بعدم
الكسر وقبلوا الارش وسى الارش به لانه من اسباب النزاع يقال ارشيت بين القوم او قوت بينهم والقسم
على الله ان يسأله ويقول تحفل يا رب فافعل اى لو حلف ان الله يفعل صدقة في بيته وابنه فيها بان ياتيها ففعل
كرامته وهو اشار الى انه لا يعنى بالصورة من الحرية والمعنى يقال برقي يمينه اى صدق وبر الله حجه اى قبله
فاله الجوهرى وبرت يمينه اى صدقت وبر الحالف في يمينه وبرها اى امضاها على الصدق قاله في المغرب و
وانا سألون بقولهم هل عندكم شئ ليس في القرآن لزمهم انه علم اللام خص اهل بيته سيما على رضي الله عنه باسم
علم من الوحي اولانهم وجدوا عنده رضي الله عنه علما وحقيقا لم يجدوه عند غيره فحلف رضي الله عنه انا حية
لومهم ما توفوهوا وقلن الحية اى شربها باخراج النبات منها وبراء السممة اى خلعها والسممة كل ذي روح و
الانسان ايضا كانه قال والذي خلق الرزق والمردوق وهذا مبالغة في الخلق دفعا لذلك التعميم قوله
الا فها استننا ومن الاستننا الاول وفي بعض الروايات والله ما خصنا رسول الله بشئ دون الناس الا
فما يعطى رجل في كتابه قال استننا منقطع والمعنى انه ليس عندنا غير ما في القرآن لكن الناس يتفاوتون
في الادراك واستنناط المعاني وهذا كقوله عليه السلام انا قاسم والله يعطى اى انا مبلغ للوحي الساموي
الى جميعهم من غير فرق لكن الله يعطى منهم لمن يشاء والقيم الغلظة التي يفت بها المؤمن على الكتاب وهو يشهد
الى ان للعالم القيم ان يستخرج منهم ويستنبط بعلمه ما لم ينقل عن المفسرين بشرط موافقة لاصول الشرع
وما في العقيمة عطف عما في القرآن وهي كسبت من الملاية علمه اللام وكانت في علاقة سيفه رضي الله عنه
وكان فيها احكام غير ما ذكر ولم يذكر الجميع اذ لم يقصد التفصيل فانه ودي عنه ان فيها لعن الله من غير مشار الاض

مطل
للعالم القيم
ان يستخرج منهم

ولعن الله من تولد غير مواليه لكن لعنه كان ذلك في مجلس آخر إذ ذكر الجميع والراوى لم يحفظه والعقل الجواب الدية
نفسا وطرفا وقيل اراد بالعقل هنا انه ذكر في الصحيفة استاذ اهل الدية وعندها وسابوا احكامها وذلك الاسباب
بالفتح استجاب فكاهه والفكاه ما يقتل به والا فكل الخلفين والاسباب فعمل معنى ما سوس من اسر باسم اسرا اذا
شك بالاسار وهو القدر لانهم كانوا يسدون به وقوله وان لا يقتل مسلم بكافر يدل على ان المؤمن لا يقتل بالكافر
حريتا كان او ذميا لعوم النفي وعلمه السافى واستثناف ما في الصحيفة احتياط في بينه لئلا يفتن في قسمه لخال
ان يكون محض صابح ما فيها او بعض المذكور في الحديث واول حديث الحسن قد مر في كتابه الايمان للشيخ
هذا هو الصحيح واما آيةهم في غير صحيح لانه لازم وان كان ذلك في كتاب ابي عيسى والادراج جمع ووجع يفتن
هو المعروف الخيطة بالعنق ينطعمها الدايح وقيل الودجان عرفان غلظان عن جانيه نفع النحر شجب اى
تسيل اقول وفي قوله حتى يدنيه اى يقرب به من العرش او ساد الى انه ذنب عظيم واكر الكبار عند الله في
الواحدة به والمسألة عليه ويقال اعنى اى سار العنق وهو ضرب من السيوف ذكر صاحب المعنى انه
منبسط في سبع يوم القيمة وقيل معناه لا يزال المؤمن مسارعا الى الخيرات موقفا لها ما لم يصيب دما حتى
فاذا اصاب ذلك حرمه بشوم ما ارتكب قال المؤلف في شرح السنة اراد بالعنق الخفيف الظاهر يعنى يسير
سير الخف وقيل معناه انه ذو حجة ظاهر ومنه المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة اى انهم حجة بالتوحيد
وقال في المغرب العنق سهر فيم واسع ومنه اعنقا اى اسرعوا يقال بلغ الغرس اى انقطع جوبه
وبلغت الركبة انقطع ماؤها وقد خفف اللام والتشد يد هو المروى ولا يند من اخمار مضاف في الحديث
الاخرى كل فاروق ذنب او الا ذنب من مات مشركا او ذنب من يقتل مؤمنا متها اى اذا كان متحلا به
قوله لا يقيم الحد وروى المساجد لانها بنيت للصلوة وقراءة القرآن وغير ذلك من العبادات واقامه الحد
فيها لا خلوع ولو لم يمت هذا على سبيل الاولوية اما لو لا الحجة من علمه قصاصا بالحرم فيقام عليه فيه في
النفس والطرف ببسط الانطاع تجيلا لا سيفا الحقي وعندا اى حنفه يفتن عليه الامر فلا تكلم ولا يطعم
حتى يخرج نفسه فيقتل ولا يلقا بالولد الوالد اى لا يقتل والد القتل ولد قال في شرح السنة والعمل
عليه عند اصل العلم قالوا لا يقاتل احد الوالد بالولد ولا يحد بقدره لانه سبب وجوده فلا يجوز ان يكون
سببا لعدمه وينفذ الولد بالولد والحد يحد بقدره وحكم الاجدله والجدات مع الاحاد حكم الوالدين
مع الولد او العنق لا يقتل الوالد عوضا وله الواجب عليه القصاص ان قتل الولد احدا ظملا لانه قد
كان في الجاهلية يقتل احدهما بالآخر فنهى عنه اللام عنه وهو كقوله الا لا يجنى جان الا على نفسه كما مر
في صدر الكتاب وقوله علمه اللام في الحديث الاخر لا يجنى عليك ولا يجنى عليك في حجاب القابل له هذا
فاشهد به بصيغة الامراى فاشهد بانه ابنى مرديا بهذا القول الزام ابنه فان الجنايات عنه على رسم
الجاهلية من مواخذ الابن بجناية الاب وعكسها فذكر له الرسول علمه اللام ما ذكر اى لا تقا خنجانا
ولا يواخذ بجنابك وهذا يدل على ان البعض لا يتحمل العقل وقيل للفظ في فاشهد به خبر على صيغة الماتى
والمعنى نهى وهو تعفيف ويريد بالذي مظهر خاتم النبوة وكان ناسا عن طعن ابيوه انه سبعة
تولدت مني لفيلات فعالى ما قال فاخرجه عليه اللام عن زعمه الى عيني رد اعلمه بقوله انت رفيع
من الرفق اكلين الجانب وقيل الرفق لطافة القول او الفضل اى انت ترفق بالناس في العلاج

الطيب

بلطافة الفعل وحفظ المزاج من الاغذية الدرية والله الطيب اى المداوى الحقيقى المشافى عن الداء العالم
مختصة الدوا القادر على الصحة والبقاء وهذا لقوله فان الله هو المداوى فاعلمه قيل كان مكتوبا على خاتم
النبوة توجه حيث شئت فانك منصور ثم في تسميته تعالى بالطيب هو ان يذكر في حال الاستشفاء بان يقال
اللهم انت المصحح والممرض والمداوى والطيب وخوفك واما قولك يا طيب فاعلم كذا لما يقال يا رحيم يا رحيم
فهو خارج عن ادب الدعاء واما الدعاء الثناء عليه تعالى يا بلغ الا لفظا المختص به دون السابح المستعمل
او المختص والمغالبة غير مخصوصا كما يشير بنقص عن اولاد اسماء تعالى توفيقية قوله من قتل عبدا
الاكثر على ان لا قصاص على حر قتل عبدا او قطع طرفه روى ذلك عن ابي بكر وعمر وعليه مالك والسافى
وعن بعض قتل الحر بعبده نفسه او غيره وعلمه النخى والمكوى وقال جمع لا قصاص في عبده نفسه ونقص
لعبده غيره وعليه اصحاب الرواى وتاوىل الحديث من لم يرفه قصاصا على الذرع والزر جر لا الاجاب لانه
فلا يقد موا على ذلك وهذا كقوله عليه اللام في شارب الخمر اذا شرب فان علقا فاجلدوه في الرابعة والخامسة
فان عاد فاقتلوه ثم اى بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة او الخامسة فقتل به ولم يقتل وتاوىل بعض على
انما جازى العبد المحقق لانه سمي عبدا عرفا باعتبار ما كان او الضمير لله ولم يذكر لشهرته لقوله تعالى فاجزى
الى عبده ما اوحى وانفقوا على وجوب القصاص للعنق من مقتضى وعلى ان لا قطع لطرف حر بطرف عبدا فاعلم
بهذا الانفاق ان الحديث محمول على الزجر والردع او منسوخ قال شارب وتقال اقدت القاتل بالقتيل
واوحدته منه اى قتله وجده الانف والاذن واليد والشفة وقطعها واخضت الفل سللت خصية واخادعة
الاب من ابنه دون العكس مع انه ضعيف لعنه كان في صدر الاسلام ففتح بعكس الحكم اقول هذا نوع من
الذم المعكوس قوله من قتل ببناء الفاعل ودفع ببناء المفعول والدية هنا مملكتها والخلفه الحامل من النوق
وجمعها خلفات وخلاف وقد خلقت اذا حبلت قوله بشكافا دما وحم اى يتساوى في القصاص والديات
لا فضل فيها الشريف وكبير وعالم ورجل على وضع وصغير وجاهل وامراة خلافا ما كان يفعل اصل الجاهلية اذا
كانوا يقتلون عن من قبيلة القاتل الوضع قيل هذا الحديث من جملة ما كان في صحيفة ويسى بذمهم اى يعطى
امانهم او ناهى ويسعى ذلك الاو فى به وادى اى اخل تقضيل من يؤيد فؤادنا اذا سفل وهو هنا من يبل
قذر واقضى ايضا اى اخل تقضيل من قضى المكان يقصو قصوا اذا بعد والذمة الامان وسى المعاهد فمبالاة
او من اعطى ماله ووجه للمجنونة المعنى ان واحدا من المسلمين اذا آمن كافرا حرم عليه وعلى غيره ذمه وان كان المجنن
ادناهم واحقهم من عبدا وامراة او عسكنا تابعا ونحو ذلك ولا يخفى اى ولا تنقص ذمه ويرد عليهم اقصام
معناه لا يفضل في قسمة الغنم الدار على القاصي وهذا اذا خرجت جيوش المسلمين الى الغز وانقص منهم سيرة عند
فرارهم بلاد العدو فغنموا يردون ما غنموا على الجيش الذين هم رداءهم ولا يفرزون به بل يكونون جميعا شركاء فيه
وكذلك يؤخذ مما غنم الجيش الحسن لليتامى والمساكين وابن السبيل قال شارب ويجوز ان يكون معناه ويرد عليهم
امانهم اقصامهم منزلة اى ابعدهم درجة وهو الامام اذا راي في ذلك مصلحة وفيه نظر وهم يد اى نصرة ومعونة
على من سواهم اى هم يجمعون على اعدائهم كانه جعل جمعهم وايدىهم في تعاونهم على غلبتهم كالمداوى الواحدة الخا لية
بالعاون والتناصر بالمحاربة وعينها على من سواهم من الملل المحاربة لهم والحديث يدل على انه لا يقتل مسلم بكافر
ذمى ذى عهد مؤيد او مستامن ذى عهد موقت وعليه جمع من الصحابة والتابعين من بعدهم وفقهاء الامصار

مطلوب
ما كان مكتوبا
على خاتم النبوة

مالك والشافعي واحمد والاوزاعي واسحق وقال جمع يقتل المسلم بالذمي وعلمه السعي والنهي واصح بالركن
وتأولوا ولا يقتل مسلم بكافر حتى لانه المراد اذ لم يلق عطف ولا ذم وعهد في عهده وذو العهد يقتل
عنه وانما لا يقتل الذمي بالحر حتى قالوا فيه تقدم وتأخير كانه قال لا يقتل مسلم ولا ذم وعهد في عهده بكافر
في ذم وعهد مؤبد او مستأنس في ذم وعهد مؤقت وعليه جمع من الصحابة اى حر حتى قالوا ولولا ان المراد هذا لخل
الكلام عن الغاية للعلم بالاجماع ان المعاهد لا يقتل في عهده فلم يجر حمل الخبر الخاص على شئ قد استنفذ منه
من جهة العلم المستفيض وما قالوا خلاف الظاهر اذ الاصل عدم الاضرار وعدم التقدم والتأخير مع
امكان الاستقامة بدونه فالمراد مطلق الكافر ولا نسلم ارادة الحر حتى فيما يليه بل المراد لا يقتل ذم وعهد
ما دام على عهده ذمها كان او حر بيا متا وقوله في عهده في موضع النصب على الحال قال المولى
نقال لم قوله لا يقتل مسلم بكافر كلام تام مستقل بنفسه فلا وجه لضمه الى ما بعده وابطال حكم ظاهر وقد
روى عن الصحابة لا يقتل مؤمن بكافر بل ذم وعهد في عهده في حق جميع الكفار في ان لا يقتل بهم مسلم كقوله
لا يربى المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وقوله ولا ذم وعهد في عهده اراد به ان ذم وعهد لا يجوز قتله ابتداء
ما دام في العهد وفي ذم وعهد في ذم وعهد لا يبداء فانه وهو انه علمه اللام لما سقط القوه عن المسلم
بقتله او جب ذكره في حرمة ذم وعهد الكفار فلم يؤمن من وقوع شبهة لبعض المسامحة في عدم حرمة
ذمها ومن اقدام مسرع من المسلمين الى قتلهم فاعاد عليه السلام عليه التوبة في حرمة ذمها ففصل بينهما
وقطعا لتاويل المسائل على ان البحث في هذه المسئلة مستقصى في الاصول والحدوث من احدى سائر الكتب
بالسكون فسد الاعضاء وتجمع على قبول يقال خيل الحب قلبه اى اخذه بخيله ورجل خيل ومخيل اى حب
يقتل نفس او قطع عضو يقال بنو فلان يطالبون يدما وخيل اى يقتل النفس وقطع ايد ورجل قوله
بين ان يقتل بدله من قوله بنو احدى تلك فان اراد اى ويعد هذا فان اراد الرابعة اى الزائدة على الثلث
فخذوا على يد اى اعتمضوا عليه ولا يخلو سبيله ومنه من ذلك فان اخذ من ذلك اى من اخصال اللد
شأنهم عدا اى تجاوز بعد ذلك بطلب شئ اخر كان عني ثم طلب المعتل بعد ذلك او طلب واحد من المعتل
او العصاص فله النار والعمية بكسر العين والميم المشددة قيل ويرى بعض العين ايضا قيل هي الضلالة و
قيل هي الغشمة وقيل لا امر للتبليس الذي لا يعرف وجهه في بعض الطرف عيا ووزن فعيل كادربها ويقال
قيل عمية اذ لم يعلم قاتله واصلة من التعمية وهو التبليس فعيلة من التعمي قوله في رمي بدله عن قوله في عمية
والعمية ان يرمى القوم فيوجد بينهم قاتل يعي اى اى للتبليس ولا يترك قاتله فعليه الدية وحكمه حكم قاتل الخطاء
وقال سيارح قتل العمية ان يضرب الانسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيفة فافضى الى القتل قال
وهذا اقرب بلفظ الحديث فانه قال في عمية في رمي يكون بينهم اى اخيه وكان قوله في رمي يكون بينهم اى اخيه
كالبيان والتفسير لقوله عمية قوله هو قوله اى يصدر ان يقال منه ومستوجب له مصدر بمعنى المفعول المطلقة
باعتبار ما يؤول اليه هكذا قيل اقول هذا على تقدير كون قاتل من قوله عمية على بناء الفاعل وان كان على بناء
المفعول كما في نسخة فيقال في تفسير قوله هو قوله ان يقال له اى اخيه والقوة قتل القاتل بالمقتل وقد اذنت
واستعدت الحاكم اذا سألته ان يفسد لك ومن حال اى ومن منع وونه اى دون العصاص او دون القاتل
اى من منع المستحق من الاستيفاء اذا خفي المستحق عليه فعليه ما يستحق ومعنى لا يقتل منه صرف اى توبة ولا عدل

اى ذميه وقيل صرف النافلة والعدل المضرعية وقدر من هذام في باب حرم المدنية ومن اخذ الدية ثم
قتل بعد ذلك لا يعفى عنه العصاص ولا يرضى منه بالدية لعظم جرمه ولا اعفى بصيغة المضارع المتكلم المعلوم
وبه يسعر كلام سرجين لان يقال احد ما في تفسيره لا اترك والاخر من بلا افع القاتل بعد اخذ الدية
فيعفى عنه او يرضى فيه بالدية قال في المغرب الاعفاء غلب على الترك مطلقا ومنه اعفاء المحبة وهو ترك
قطعها وقولهم اعفنى من الخروج معك اى دعنى منه وان تركى والمراد التخليط عليه لمباشرة الامر
الفظيح فلم يرب ان يعفى عنه او يرضى بالدية ذمها له عن تعاطي صنيعه وفي بعض النسخ لا يعفى على بناء
المجهول اى لا يترك وهو حسن ان صح رواية وفي بعضها لا اعفى بصيغة الماضي المجهول وهو دواعيه
وكلامهما من العفو قوله يصاب ما خوف من صاب المطر اذ انزل ومعنى اصاب اى انزل شئ يكره كالجراحات
والافات فتصدق به اى يعفى عن الجاني ولا يقضى منه الا رفعه الله به اى بذلك العفو درجته عند
وخطا اى سقط عنه بذلك ذنبا من ذنوبه **باب الديات من الصحاح** جمع دية و
هي مصدر كانها اسم للمال والجنين اسم للولد ما دام في البطن والجمع الاجنة والقرع العبد نفسه او
الامة واسلمها البيضاء للكاتب في وجه الغرس وقال ابو عمر والغن عبد ابضا وامة بيضاء وسمى غنة
لبياضة فلا يقبل الاسود والقرع على خلافه وفي شرح السنة الغن من كل شئ نفسه والمراد
من الحوت النسمة من الرقيق ذكرا كان او انثى وقيل الغن قد فسر بها الفقهاء بعبد او امة يكون
عنها نصف عكر الدية وعن عبد اوية بالثعوب والاضافة رواية قيل رواية الثعوب اكثر
ووجه جعل عبد عطف بيان او بدلا واذا رفع العبد فهو خير مبتداء محذوف اى هو عبد واذا نصب
كان تيمنا او مفعولا به باعنى قوله التى قضى عليها بالغن يريد التى قضى على عاقبتها بالتمتع بسبب
جنيتها على الجنين فجعل المقتضى عليه بفعلها وهو العاقلة كالمقتضى عليها والافا الغن على عاقبتها
بكل حال اذ قتل الجنين لا يكون عمدا محضا ولو وجبت عليها لما قضى عليه اللام بالغن بعد موت
المرأة على عاقبتها المعينة بقول الراوى على عصبتها بل كان قضى بها على ورثتها وقد قال الراوى
والعقل على عصبتها وقال في الحديث التالى وقضى بدية المرأة الى اخيه والعقل على عصبتها قيل
المراد به الغن التى وجبت لجنين المضروبة وجاز ان يراد به دية المضروبة وسميت الدية بالعقل
لانه من العقل معنى السداد الخاتل كان ياتى بالابل فيقتلها اى يسد لها بابا لعقل فى قتل المقتول
وبه سمي العقبة المحملة للعقل عاقلة وهم القرابة من قبل الاب وقيل سميت بها لانه من المنع وبه سمي
العقل الذى هو نوع من القوى النفسانية لمنع عما لا يحسن ولا يحل وليس ذلك بتباس لمواخذة غير
الجاني لجناية الجاني ولكن كان اهل القاتل يقولون بنصهم بالسيف اولياء المقتول من طلبتة
فجعل السبع ذلك المنع والنصر باء الدية واخضع بالخطا وسمي العمد لانه مما لا يمكن الاحتراز عنه
ويكون ذلك خفى الاجاب علمه ايجافى فوجب على العاقلة بطريق المواساة وجعله عليهم وجلا الى
نكس سنين نظرا لهم في المواساة فلم يوجب على من يعين وبين الجاني بعضية لانه كنفسه وعبد في حنة
جب على البعض وجب في ماله اذ كان بالغا عاقلا ذكر ما يجب على واحد من العاقلة قال في شرح
السنة اذ اجنى على امية حامل فالقت جنيها ميتا يجب على عاقلة المضارب غن عبد او امة من اى نوع

كان من الارقاء سواء كان الجنين ذكرا وانثى وان سقط جيتا ثم مات ففيه المديّة الكاملة وان
العت جنينين صبيّين فعليه غرمان وسحبنا ان لا يقبل مهيبة كما لا بل في المديّة وله ان لا يقبل
سبع سنين وقال ابو حنيفة يجب قبول الطفل اذا كانت قيمته خمسمائة درهم واذا نعت الخنزير فيه
نصف عشرة دية المسلم وهي خمس من الابل في قول الساجي وكل مالك سحاية درهم وقال ابو حنيفة عليه
غرة او خمسمائة درهم او خمسون دينارا في قولنا حكم عليه اللام بان يميها لبيها وزوجها وان الحمل
للعقل هو العصبية دون حابن تركتها لمدهم وهم متوهم ان الحريم يتأهل الغنم وان الحمل للعقل هو حابن
التمكة ويؤكد كونه المرء بالعقل دية المضروبة ما في الحديث الاخر من قوله قضى بدية المرأة الى الموت
على عاقلة اي عاقلة القاتلة وبيا في رواية اخرى وهي ان امرأتين من هذيل قتلتا احدهما
الاخرى ولكل واحدة زوج وولد فحمل عليه اللام دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبنا زوجها
وولدها فقال عاقلة المتولة سميتا لثا فقال عليه اللام لا بل يميها لزوجها وولدها والصبي
في قوله ومن معهم عابدا الى جنس الولد لان المرء به الاولاد ومن معهم من المورثة وقوله من هذيل
لا ينافي المقدم لان بني حيان بطن من هذيل وحيان بن هذيل بن مدرك وليس في حديث احدهم رواية
هنا التورود في طريق واحد من غير الكتاب فضي في جنينها بقية وان يقتل ولا غير هذه الزيادة
لما فيها الاطوار في الصحاح وضرة المرأة امارة زوجها سميت بالمضيها لها والكسطة البيت من
الشعر وهو الخفمة وهي بضم الفاء او كسر وسد يد البن وبالكسر وباللثا المشاة من فوق بعد
السين كذا في شرح وجعله اي جعل المقتني به على عاقلة المرأة واول الحسان يدل على ان العمد المظن
في القتل وانما وصف رسول الله هذا العمد بالخطا لتصور في الله فانها لا يئلف الا نادرا وقوله في
بطونها اولادها تأكيد لان الخلقة لا تكون الاحاملة او تفسر للخلقة وزعم بعض ان القتل لا يكون الا
عما حضا او خطا محضا واما سببه العمد فلا يعرف وهو قول مالك واجه ابو حنيفة بهذا الحديث عان
القتل بالمقتل سببه العمد لا يوجب قصاصا ولا جية له فيه لان الحديث في السوط والعصا الحيتين اللذين
لا يصديهما القتل والغالب من امرهما خفيهما فالقتل الحاصل بهما ليس قتلا بطريق سببه العمد كما مقتل
الكبير فالحق بالمحمد العمد للقتل هذا معنى ما قاله في شرح السنة وقوله مظنة يدل على ان دية سببه العمد
وان كانت مخففة من جمة كونه على العاقلة وموجلة الى ثلث سنين فهي مظنة من جمة كونه مثلثة ثلثون
حقه وثلثون جذعة واربعون خلعة كما مر في الباب الذي قبل هذا وقوله منها اربعون خلعة بيان
لوجه التخليط ودفع لوجه جريان ساير انواع التخليط الذي في العمد المحض من قبل الجاني او اخذ الله
منه دون عاقلة وحالة لا موجلة وهذا خلاف سببه العمد وانه كما لا يقتل الجاني لا يؤخذ المديّة منه اعلم
ان التخليط في دية العمد المحض من وجوب ثلثة احدىها وجوبها على الجاني نفسه دون عاقلة القاتل وان
الواجب حال غير موجلي الثالث وجوب اربعين خلعة في ابل ديتها وسببه العمد يساوي العمد المحض
تخليط في النوع الاخير فقط هو من اعطيت مؤننا قتلا اي قتله بلا جناية ولا جورة بوجب قتله فان
القاتل يتأكل به ويقتل وكل من مات بلا علة فقد اعطيت بالعين المأملة وعطيت الناقة واعطيت
ذبحها بلا مخرج ولا علة بها فهي عبيطة ومعنى فانه قد بدل مقتض منه بما جنته يد من القتل فكانه

مقتول

مقتول بع قصا ورضاء او لها والمقتول هو تركه المفاصل والعفونة وفيه اي وفي الكتاب في النفس المديّة
مائة من الابل قال الساجي في الجديد الاصل في المديّة الابل فان اعوزت وجبت قيمتها بالغة ما بلغت وبطل
عليه رواية عمرو بن شعيب تقويمه عليه اللام دية الخطا ذهبها او ورقا على حسب ارتفاع اثمان الابل و
الخطا لها ويلوغها عن عهد عليه اللام ما بلغت ونا قال الساجي فعل عمرو رضي الله عنه الا في حديث
عمرو على ان قيمة الابل كانت قد بلغت في زمان عمر اثني عشر الف درهم او الف دينار الى اخره او عيب
بالماني المجهول وتجاوز بالمعروف والفعل مستند الى الجادع والمركه ابلاغ الجدرع غايته وبالا سيصال
وفي غير هذه الرواية استوعب جذعة وروى جردعا اي استوصل انفسه قطعا اذ الجدرع قطع الانف و
الايعاب والاستيعاب الاستيصال والاستقصاء في كل شئ والبيصتان خصيتان والماثومة من ان فصل
الجراحة او الشجيرة الى جلد الدقيفة فوق الدماغ وهي خريطة الدماغ المحيطة به وبسمي اسم الراس ولم يلق
والجانية الشجيرة والجراحة التي تنفذ الى الجوف جوف الراس وجوف البطن ومنه اجفنة الطعنة وذلك
بان يضرب في بطنه او ظهره او صدره او راسه فينفذ الى جوفه فان خرجت الى الجانية الاخرى جانيقتان فيجرها
ثلثا المديّة والمقتلة بكسر القاف المشددة الشجيرة التي ينقل العظم عن محله بعد كسره وهذا الحديث و
حديث ابن عباس لا في وهو قوله جعل رسول الله صلعم اصابع البدن والرجلين سواء لان على السوا
ذات ثلث انا مل وذات اثلثين من الاصابع في وجوب عشر المديّة في كل واحدة والموضحة الجراحة
التي تدفع اللحم عن العظم وتوضحه اي تظهره وقال شارح اي يبدي ويوضح العظم اي يباضه ويجب فيها
خمس ابل صغيرة كانت الموضحة او كبيرة والمواضع جمع موضحة هذه وهذه اشارة الى الابهام والخصر
واصل الحلف بالكسرة السكون المعاقلة والمعاهدة على التعاضد والتساعدا لا نقا وقال
شارح لما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فهو الوارد عنه المنه في
الاسلام بقوله لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية من نصر نطلوم وصلة رحم فهو الذي قال
عليه اللام فيه وما كان من حلف في الجاهلية اي من معاقلة الحين ونصر الحق فلا يزيد الاسلام
الاشد وتأكيدا وقال شارح آخر قوله لا حلف في الاسلام اي لا يحدث الحلف في الاسلام لكن
ما كان من الحلف في الجاهلية يقرر ولا ينقض هذا بناء على تفسير تحالف الجاهلية كما قاله شارح
بان يقول دمي دمل وهدمي هدمك وثاردي ثارك وحزبي حزبك وسلي سلمك وتثنى واركل تطلب
ني واطلب بكل تعقل عني واعقل عنك فيعدون الحليف من جملة القوم ويطلبونهم مجريرة الى
ان جاء الاسلام واستقر امرهم فهو عن احداث ذلك في الاسلام واقر ما كان منه في الجاهلية
بلا ينقض لتعلق المصالح به من حق الدماء وحفظ اليهود وهو معنى قوله وما كان من حلف في الجاهلية
فان الاسلام لا يزيد الا شدة فان قلت هذا مخالف لقوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاقومهم
فصبرهم قلت قيل النص ينسخ بآية الميراث فان الحليف كان يستحق قبله السدس من تركه
صاحبه الى نزلت الآية والحديث على وفق الآية النسخة واحداث الحلف جازين عند اصحاب البراء
قال شارح منهم في هذا الموضع فان قلت فلما حدث الحلف ينبغي ان لا يجوز عندكم وقد جوزتموه وهو
المروي عن عمر وابن مسعود قلت المنه عن الحلف المذكور فاما الحرار الغر العربيين لم يعتقدوا

عقد المولاة على ان يتعاقلا ويتوارثا او يكون الشرط من احد الجانبين فانه يجوز وتوارثا ان او
يرث من شرط له الا ان لا يكون له وارث اخر غير الزوجين على ما عرفت في موضعه هذا كلامه وفيه
نظر لعموم المتن الوارد في هذا الحديث قوله المومنون يدعون من سواهم الى ينهر بعضهم بعضا جوامع
منزلة اليد الواحدة في التناصر والتجبر من اجاره اذا آمنه ومعناه لمعنى يسعي بذمتهم اذ نامهم وقد
حرر الفاء وادناهم افضل بفضل من دنا يدنو دناه سفل والسرايا جمع السرية وهي القطعة من العسكر
تفرق لهم والقصيدة الفقية المتأخرة عن القتال النازلة بدار الحرب المنتظرة عود السرية اليها
ومعناه لمعنى ويرد عليهم اقصاصهم قوله دية الكافر نصف دية المسلم بهذا قال مالك واجيد الا ان
احمد قال اذا كان القتل خطيا وان كان عمدا لم يقدره ويضاعف عليه باثني عشر الفا وقال اصحاب
الراي دية مثل دية المسلم وقال الشافعي دية ثلث دية المسلم قوله لا جلب الا اخر قد مر في باب
الزكوة والعاهد اما ما يبد العهد كما فن دم بالجزية واما الى متى اذا انقضت عاد مباح الدم
كما كان وهذا الحديث وحديث عمرو بن شعيب بعد وهو قوله دية اهل الكتاب يومئذ النصف
من دية المسلم وان دلا على ان دية الكفاي ذى الذمة او الاماني على النصف من دية المسلم كما هو قول
اصحاب الراي لكن قال عمران دية الكافر ثلث دية المسلم وعليه الشافعي وجمع وروى لرفوعا عن
عبادة ابن الصامت ان دية الكفاي اربعة الاف درهم وهي باعتبار القيمة ثلث دية المسلم وقد
يعلم من يومئذ في قول عمرو بن شعيب بغير ذلك بعد وخشفت مجهول اي في روايته عن ابن مسعود
لذا ذكره الخطابي قال شاذح الا ان احمد بن حنبل من جملة من اخذ بحديث ابن مسعود وهو من اعلام
اصحاب الحديث فلا يسع الخطابي طعنه فانه اعلى رتبة منه والراوى عن خشف في هذا الحديث زيد
الطائى ويروى عنه ابو جعفر الطحاوى اقول على تقدير كونه اعلى مرتبة لا ينافى ان يطلع على ما
لم يطلع عليه وكذا الكلام فيمن روى عنه وقال شاذح اخر والعجب من المؤلف كيف شهد بصحة
موقوف على ابن مسعود ثم طعن في الذي يرويه عنه اقول وفيه نظر لجواز ان حكم بذلك لا على انه يرويه
عنه خشف بل من طريق اخر قوله ودى اى اعطى الدية اطفاء لتأدية فتنه وقصة قتيل خير سائى
في باب القسامة عن قريب قوله وليس في اسنان اهل الصدقة ابن مخاض جملة حاله اقول هذا يشبه
ان يكون من قول المؤلف وانه رد وطعن على الحديث الذى قبله حيث اثبت فيه ابن مخاض قوله قد
غلت من الغلاء وهو ارتفاع السعر فمرضاها عمر الى اخره قال في شرح السنة ذهب الشافعي الى
المقدير الذى قد مر عند اعوان الابل فوجب الف دينار واثنى عشر الف درهم والخلة
ازادوا ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبه يميني وعن ابي عبيد الخليل يروه اليمين وتول دية اهل الكتاب
اي على ما كانت في عهد الرسول عليه السلام ولم يرفعها اى لم يزد عليها ما كانت في عهدك وفي شرح
الرافع دفع الحديث وقد كان على ما كان ذكرنا رفع القيمة وهو اولى لقوله قبله قد غلت وقوله

بل اى اسناد الى
النبي ص

ايضا بعد فاذا غلت رفع قيمتها اى اذا غلت اثمان الابل رفع قيمة الدية واذا هاجت اى
ظهرت من هاج اى تار وانته مع ان فاعله مذكر فظن الى القيمة لان الرخص رخصتها ومن روى
رخصتها تميزا فظاهروا قائلها جيت ضمير يعود الى الاثمان وهذا الحديث يدل على ان الاصل في
الدية الابل فاذا عوزت لجب قيمتها وهو قول الشافعي في الجديد ذكر في شرح السنة والعقل
الدية وهي موروثة كما ان المال موروث يورثها ورثة القاتل من النسب والسبب جميعا قوله
ان عقل المرأة بين عصبتها قال شاذح معناه العصبية يتجملون عقلها الواجب عليهم بحمايتها
بحام عن الرجل وليس كما لعبد الجاني في ان العاقلة لا تتجمل عنه بل يتعلق جنايته برقبته وقال
شاذح اخر يمكن ان يكون معناه ان المرأة المقتولة ديتها تركه بين ورثتها كما يورث تركه لأم
وهذا يناسب باقى الحديث وهو قوله لا يرث القاتل شيئا اذ هو مخصص لعموم الورثة ويؤيد
هذا الحديث السابق فالمرأة على هذا هي المقتولة وعلى قول الشاذح الاول هي القاتلة اقول ما ذكر
الاول ان نسب بلفظ الحديث من حيث ذكر لفظ العصبية فنه وما ذكره الثاني لا يساعد اللفظ وان
كان النسب بنظام اول الحديث مع اخره ولمنح الثاني ان يتشبهت بلغة بين لانه ذكرت قبل
فيما كان العقل ميراثا للورثة وما كان عليهم ذكر بلفظه على والاولى ان يترك على العموم ليتناول
كلا المعنيين اى ان عقلها قاتلة بين عصبتها ومقتولة بين ورثتها فان كان ثمة فهو للورثة مطلقا
وما كان غرضا فهو على العصبية فقط كما مر ولا يتجمل صاحب اى صاحب شبه العمد وهو القاتل شبه
عمر سماء صاحب له صدور القتل عنه او صاحب عقل شبه العمد وسمى هذا صاحب وان كان العقل على
العاقلة لان المقاتل شبه العمد بسبب وجوبه على العاقلة وانما قال عليه السلام هذا اعنى قوله ولا يقتل
صاحبه دفعا لومهم جوان لا تقتل صاحب شبه العمد حتى جعله كالعمد المحض في العقل والمراد بالسادرة
ليكارتها هي الباقية في موضعها صحيحة ذهب نظرها وابصارها دون جمال الوجه ونسوبة الخلقة
فاذا قلعت ففيها عند عامة العلماء الحكومة ليس الا وهذا الحديث ان ثبت حمل على انه عليه السلام
اوجب فيها الثلاث على معنى الحكومة لان المنفعة لم تقف بكاملها فصادرت كالتساق اذا اسودت
بالضرب او ان الحكومة بلغت تلك الدية وقد عمل بظاهرها هذا الحديث اسحق فوجب الثلث في مثل
العين المذكورة والطبيب يصير ضامنا اذا تعدى في العلاج فأت المريض واما الذي يتعاطى الطب
علما او عملا ولا يعرف ذلك فهو متعذر فاذا تولد من فعله التلف ضمن عاقلة اتفاقا الدية قالوا والله
عليه لانه لا يستبد بذلك دون اذن المريض فيكون حكمه حكم الخطي واقول فعلى هذا انما يستقيم في
مريض يكون العقل بحسب سلبا فاما عند زواله فنسب ان يعاقبه الا ان يقال اخذ اهل المريض بحسب
بقوم مقام اذنه والله اعلم قوله ان عملا ما الحديث كان هذا الكلام حرا اذ لو كان عبدا لم يكن لاغدا
اهله بالتقصير معنى للتعلق برقبته ولا يتجمل العاقلة عنه كما لا يتجمل هو وقوله لانه لا ينفك عن عاقلة
فقرا وانما لم يجعل عليه السلام على اهل شيئا لانه لا شيء على الغير من العاقلة والمراد بجنايته جناية
الخطا اما المرفق اذا جنى على رفيق او على حواري جنايته يتعلق برقبته عند جميع العلماء
وقدر مولاه لا يدفع عنه ذلك **باب ما لا يضمن من الجنايات من الصغار** الحجاء تانيس

فان ما كان

لان العقل شبه

ولا يستقل

وهو مثل الابي وتبين في لسانه عجة اي عدم افصاح بالعربية وان كان عربيا وقد غلبت البجاء على
البرمية كاللابة على الفرس وهو المراد في الحديث اي البهمة اذا اجروحت انسانا فهو هدر وذلك اذا
كانت منفردة تغار على وجهها لا تقايد لها ولا سابق معها وكذا لا يجب الضمان على حافر المحدث
والبيير في غير محل الصدوان سواء كان في ملكه او في بادية احيائها بالحق كانهما على الاجراء الذين
يحملون فيها وهلكوا او تردى فيها احد وهذا قد مر في باب الزكوة من اخرى والمراد بالحق
غزوة تبوك سميت بذلك لسعة الامم عليهم فيها بالجزع والبال في الزاد والراحلة والظفر قوله
من في الحاضر الى من في الحاضر وكذا في نسخة ويقال نذرت سفي فندراى سفيطة فسقط ويروى
فاندر نفية ونذرت نفية وفي الحديث بيان ان دفع الشخص عن نفسه مباح وكذا الوقصد الفجور
بامارة فدفعت عن نفسها ولو بالقتل لاشئ عليها وقد قتلت جارية نجر رجلا راودها عن
نفسها فرفع الى عمر رضي الله عنه فقال هذا قتل الله والله لا يودي ابداء وعلمه النافعي وقوله ايدع
الى اخن انسان لا علة الا هدار على سبيل الانكار وان ما يدفع به الصائل المختار اذا تعين طريق
الى دفعه هديل لان دفع الدافع نتيجة فعل الصائل فكانه هو فعل بنفسه ذلك والعقيم الاكل بالحق
الاسنان وفي شرح انه المضع يقال قضت الدابة شعرها بالكسر يقضم بالفتح والمراد بالفحل
الفحل من الابل لان اكله باستانه اسد من غنى من حيواناتهم قوله دون ماله قيل اي عند الدفع عن
ماله وقيل الظاهر انه على حقيقة لانه جعله وراءه فيقال وقوله هو في النار اي دفع الصائل وان
هلك في الدفع مباح عنه وقد مر ان الخذف بالخاء والذال المجتمعين الهمزة كصاة او نواة بين اصبعيك
او رؤس الاصابع او السبابتين فتر لكل بقية ومعناه بالخاء والمراد بالظاهر وهو اولي هذا وانفقوا
على حرمة الصيد المرمى بالبنقرة وعلى كراهة الهمزة واجازة الحسن في غير المعنى والامصار والمكررات
والمداة شئ يعمل من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المسط واطول منه يشرح به الشعر المتبدد
ويستعمل من لاسطوله وفي صحاح الجوهري انه القرن وربما يصلح به الماسطة قرون النساء وهن
كالمسكة يكون معها وفي شرح انه السبل والعمل على هذا الحديث عند عمر واني هرة والسفاح وهو انه
رمي بشئ خفيف كالمدرة والحصاة الماطر في ضرب باب او كوة لا محرم له فيها فتحات عينه فلا شئ
على الدامي واوجب اصحاب الراوى الضمان وعن بعض انما لا يضمن لو زجر فلم ينصرف ولو كان الباب
مفتوحا فنظر فيه فلا يباح طعنه ولو فعل ضمن قوله انما جعل الاستيدان من اجل النضر وفي شرح لاجل
البصر اي انما يجب الاستيدان للدخول لاجل ان لا يقع بصري على ما هو مظنة السر ويخذف اي يرمى
ولا يثاء اي ولا ينجح به عدو من نكيت في الهدون كايه اذا اثرت فيه نجر وخوف فليمسك على ضام
اي فليأخذ نصالحا بيده ان يصيب احدا اي كراهة ان يصيب او حذرا من المسلمين بتلك الاتصال قوله
لا يسير الحديث نهى عن الملاعبة بالسلاح فانها تفضي الى صيرورة الرجل جديا والملاعب حربا فقتل احدهما
الاخر فيدخل النار ويترج في يد بعين مملعة اي يرمى به في يد اي ان الشيطان يرمى بالسلاح كانه في يد
وقال الجوهري نزع في القوس مدها والمزع القوس والمضى حينئذ لا ينبغي لاحد ان يسير بالسلاح
الى اخيه فان الشيطان لعله يجديده المسير الى المسار اليه فيقع يد مع السلاح عليه فيقع المشرك

النار اقول وقد ضمن يسير معنى يسير فقد ابلغت على والصبر في بين لاحد ويروى بعين معجة من النزع وهو
الافسار والافسار اي يفر به فيجعله على تحقيق الضرب والطنق واسنار الفعل الى الشيطان من الاسنار
الى المسبب وان كان اخاه اي وان كانت الاخوة من لا بونين الحاملة له على حفظ صحبته وعدم ايقاع جراحه
به فلا يسير احدكم على اخيه فان الملائكة تلعبه الى اخره ومن غشنا اي خائنا وترك النصيحة لنا والغزو
نقض الرواح والرواح من زوال الشمس الى المغرب قوله في ايديهم سياط كاذناب البقر قيل اراد
به الطوائف على ابواب الظلمة المساعين بين ايديهم كالتنين كالكلاب العقور ويؤيد قوله في الحديث
الاخر يضربون بها الناس اقول وهؤلاء القوم موجودون الآن في الديار المسامية والمصرية كثيرا
على ابواب النواة مع كل منهم سوط على الوصف المذكور في الحديث ويؤمنون تلك الاسواط على بالمقارع
جمع بقرعة اسم آلة من القرع وهي مصنوعة من عصبة في طرفها سير حديد وعرضه كعرض الاصبع الواسع
او اطول منه مجلد الجلود بها مستقبلا للمجاهد المحرم بقى ونحوها عربا ناسا موقوفا على رجله محسوكا
على يديه يبتدىء الجلود بالجلد من كيف المجلود الايسر ويجلد بحيث يمر السير في كل جلدة من راس كتفه
على قفاه وينتهي اخن الى الخدم قال سارح في ايديهم اخشاب مثل اذناب البقر يوذون الناس ويسبون
بين ايديهم وعلى اعنائهم اقول نفسير السياط بالاخشاب على الاعناق من جملة الخرايب ولا عجب
فانه لم يطلع على ما ذكرناه ونساء كاسيات اي صورة عاريات معنى لعله حيا بين اويلبس ثوبا رقيقة
سنيقة تصف ما تحبها فمن كاسيات ظاهرا عاريات حقيقة يقال كسي بكسي اذا صار ذكسوة ضوكاس
او هو فاعل بمعنى مفعول كما دافق وقيل لا يسير لباسهن جميع اجسامهن بان يدلن الخدم من وراءهن
فيكشف من قدامهن فمن كاسيات عذرات وقيل كاسيات بن نعم الله عاريات من سكرن والملايلات
الزانيات عن طاعة الله وما يلزم من حفظه او ملايلات الى الفجور وملايلات يعلمن غيرهن من النساء
الدخول في مثل فعلهن او ملايلات متبخرات في المشي مميلات لاكتافهن واعطافهن وارداهن او ملايلات
يمسطن المسطحة الميلاء وهي مسطحة البقايا الواردة كراهتها في الحديث والملايلات المسطحات غيرهن
هذه المسطحة اوها بمعنى فوجاد مجذ وخواب وضروب او ملايلات يملن احيالا وملايلات يملن
قلوب الرجال الى انفسهن او يملن المتاع عن رؤسهن ليظهر وجوههن وشعور رؤسهن كاسنة البخت
المائلة لشدة ما يملنها في المشي الاسنة جمع سنام الابل والبخت بضم الباء من الابل معرب جمع البخت وهو
ماله سنامان غالبا وقيل هو اللواتي يعطن رؤسهن بالخر والعصبات يكبرن رؤسهن بها حيث تشبه اسنة
البخت اقول وهذا القول الاخير من شعائر النساء معبر وهو المراد هنا ولا يجدن رجلا قبل دخول الجنة
نكاحا يجدن العفائف المتورعات قبل دخول الجنة لا انهن لا يدخلن الجنة ابدا لقوله عليه السلام وان زنى
وان سرف وهذا الحكم قوله لا يدخلن الجنة قوله اذا قاتل احدكم اي اذا حارب فليجنب اي فليحذر عن
ضرب وجهه من بقاتله فان الله خلق آدم على صورة قبيح الضمير عايد الى القاتل او الى ادم يعني ان ينجس
مقلب في اطراف الخلقة من عذله الى مضغة الى غيرها ومن صغير الى كبير ورد بان من طرق هذا الحديث
فان الله خلق آدم على صورة الرحمن وبان كون آدم خلق على صورة التي كان عليها لا يقتضي الاجتناب
عن الوجه في المقاتلة وفيه نظر لان الوجه اشرف اجزاء الانسان اذا كثر الخواص فيه وايضا اذ لعموم

المتهم

فمن

عقبة

عدم الكتل خلاف بقية الاعضاء وهما اعضاء وكانه قيل المضروب من اولاد آدم فاجتنبوا ضرب وجهه
الذي هو الاسف منه احتيا له ليشبه وجه آدم عليه السلام والامم اللوجه ليس بوجه آدم ليس عن
ضربه او الضمير عايد الى الله تعالى وهو كما شافه بيت الله وناقته الله وما انسبه ذلك من اضافة
الكلام والمعنى ان الله تعالى اكرم هذه الصورة لانه خلقها بيده وامر ملائكته بالسجود لها فمن جفأ
ان يكلم ويحجب الاستخفاف بقوله الرجل جبار قال الخطابي ذهب اصحاب الرأي الى ان الراكب
داية اذا دعت دابة انسانا برجلها فهو مهدر وان ضربته بيدها فهو ضامن وذلك ان الراكب
يملك تصرفا من قدامها دون خلفها وقال السافعي اليد والرجل سواء في كونها مضمونين لانه
كان فارسا يقدر عليها من ورائها ومن قدامها وقد مر هذا ايضا في قوله من كشف سرا الى
كشف ستر بيت فنظر الى من هو فيه من عورات اهله بلاذني صاحبه فقد اتى هذا الى موجب حد
والمراد به الكفر بما عيرت عليه اي ما لمسته وما ختمته الارش وذلك اذا اعماه بشئ خفيف كغطاء
او مدرى هذا عند السافعي وكذا اذا من ثقبه في ستر البيت وعندنا في حيفة يضمن وعند بعض الذين
ان زوج فلم يتصرف وهذا اذا كان الباب مغلقا او الستر مغلقا والا فلا ضمان والمقدار المقطع
طولا كالسيف والسيف ما يقطع لذلك من الجلد ونحوه لئلا تصغر الحدية يده وهو من شفقة شبيه
بالنهي عن تعاطي السيف مسلولوا اي تناولوه مشهورا وعامة على ان الرجل اذا قصد ماله او دمه
او اهله فله دفع القاصد بالاحسن فالاحسن فان لم يمنع الا بالمتعاقبة فقتله فلا شيء عليه وهله
ان يستسلم نظوان قصد ماله فله ذلك وان قصد دمه ولم يتدفع الا بالقتل فقتله الاستسلام ان لم
يكن القاصد كافرا او بهيمة وقيل بوجوب الاستسلام وكراهة المتعاقبة عن نفسه ومن قتل دون
دينه اي عند حفظ دينه او كانه جعل الدين وراءه فيقاتل له فلذلك قتل دون دينه وكذا البواقي وقيل
معناه من قتل وهو ممكن على الارادة فلم يرتد فهو شهيد والا ولى ان تجعل مطلقا **باب القسامة**
من الصحاح وهي الايمان يقسم على اولياء المقتول المدعين لدمه عند جباله القاتل وقال في
شرح الوجيز القسامة في اللغة اسم الاولياء الذين يلحقون على دعوى الدم وفي النسخة هي الايمان
وهي اسم اقيم مقام المصدر يقال اقيم اقسامه وقسامته كما يقال اكرم اكراما وكرامة قوله اياخير
اي المخرص وخويصة ونحيصة هما ابناء عم المقتول فكلوا في امر صاحبه يعني قتلهم فبدا عبد الرحمن
اي بالكلام قال الجوهرى الكبي بالضم ثم السلون هو الابعاد في النسب ونصيبه المخرصون اي قتلوا
الكبير في الكلام او عظموا الكبير وقد ثبت في مني الحديث بالاكبر ومرفوعا مع رافعه وكذا في النهاية
لانه قال اي لبيد الاكبر بالكلام وفي رواية كبر الكبر اي قال عليه السلام لعبد الرحمن عظيم من
هو اكبر منك اي قدس في الكلام وفي اخرى الكبر الكبر وفيه ارشاد الى الادب في تقدم ذوي السن
وهو يدل على جواز الوكالة في المطالبة بالحد وهو جواز وكالة الحاض لان ولى الدم هو عبد
الرحمن بن سهل اخو القاتل وخويصة ونحيصة ابناء عمه وصورة قتل القسامة ان يوجد قاتل واحد
وليته على شخص او جمع قتله وكان عليهم لو ثبت ظاهره اي ما يجلب على الظن صدق المدعي بان وجد
في محله وكان بين القاتل وبينهم عداوة كقتل خير للمداوة بين المسلمين واليهود فيحلف المدعي

خبين بيناوي يستحق دية قتيله مغلظة في ماله دون القصاص وعليه النافي في الجدي لضعف الحجته و
تاو لوقوله عليه السلام استحقوا قتلكم اي موجب جناية قتلكم وهي دية ويروي دم صاحبكم اي دية و
سعي الدية وما لا يراها تؤخذ بسببه وقيل قوم بوجوب القصاص لظاهر الحديث وقولهم امر لم نن آتى
صدور القتل امر لم نن وهو يدل على ان الاكبر احق بالاكرام وبالبدلية بالكلام وان ابتدا اليه في
النسابة بالمدعي وهو حكم خاص بها على غير قياس سائر الاحكام وعليه الآية الثلاثة بحملها على الجدي
وهذا حكم خاص جاء به السنة لا يقاس على سائر الاحكام وللسبعة ان تخفى كما ان لها ان نعم ولها
الخالفه بين الاحكام المتشابهة كما لها الموافقة بينها وقال اصحاب الرأي يبدأ بالمدعي عليه على قضية
سائر المدعوى وهذا يدل على ثبوت رد اليه من كل من توجهت عليه ولا يقضي عليه بالتكول بل رد
على الاخر وعلى ان الحكم بين اهل الذمة كالمسلمين في حليفتهم عند توجه بين عليهم وبراءتهم بالخلف
وما كل لا يقبل ايمانهم على المسلمين كشهادتهم وعلى انهم لما لم يرضوا بايمانهم وداه عليه السلام اي اعطاه
الدية من عنده اذا كان من سنه ان لا يترك دما حراما هورا وكان قد اعطى اليهود عمدا فلم يرد في بطله
وان كان سبب النقض ظاهرا من قتلهم قال سارح فان قلت كيف ودى الرسول عليه السلام من بني النضير
بعد ما وجبت الدية عليهم قلت اما على مذهب السافعي فلا أشكال واما على راي اصحاب الرأي
فيحل على انه كان بطريق الاستقراض لما روى سعيد بن المسيب وجعل الدية عليهم بعد القسامة فان قلت
استقرض الحيوان لا يجوز على رايهم قلت المراد قيمة فان قلت من اين وجبت الدية عليهم وقلنا قال
فنبهكم بكم هو في ايمان خبين منهم قلت المراد بيري عن القصاص لما روى ان عمر رضي الله عنه جمع بينهما
على وداعة فقال وادعي لا ايماننا تدفع عن اموالنا ولا اموالنا تدفع عن ايماننا فقال عمر اما ايمانكم
فلحقن دما بكم واما اموالكم فلو جوه القاتل بين اظهركم الى هنا كلامه بالغاية وفي اكن نظر وامرهم
باب قتل اهل الردة والسفاهة بالفساد من الصحاح والسفاهة جمع الساعي والزنادقة جمع الزنديق
وهو من تخفى الكفر عن الشنوية وقد تزندق والاسم الزندقة والاصل منه زندقا بالضم والفتح وضعه
زادشت في الجوسية وادعي انه اتى به من السماوية بخط الملايكة والا خوتن خط الله وعرب الى الزندق
وسموا بالشنوية لمقاتلتهم بالاثنية لمقوله ان الله وهو يزادان تفكر في الازل هل خلق من قبل ام لا
ابليس وهو المسي هو من عند من فتنازع الحق ثم اصطالحا على قسمة العالم الاوصيات لا بليس في الشرور
والظلم منه والسماويات لله تعالى فالخير والنور منه واظهرت هذه الفية الاسلام في ابتداءه تستر
وسمي به كل من فعل فعلهم والنفذ الذين اخرجهم على هم المسياسية اصحاب عبد الله بن سبا اليهودي المستر
بالاسلام ابغاء الفتنة في هذه الامة وسعي في الاثان على عثمان حتى كان ما كان ثم دس نفسه في الشيعة
والتي الى شذمة جهلة ان عليها هو المجهول فلما علم ذلك على استتابهم قابضا فاحرقهم بان حفرهم خفية
واسفل فيها النار ورواهم فيها وكان ذلك منه وفي الله عنه عن اجتهاد ولما قال ابن حنبل قال علي بن
ابن عباس والاكثر على انه مدح له حداث الاسنان اي شتان احداث سنها الا كلام اي لا يكون لهم
عقل يمتدون به الى عواقب جمع حادث وسين وسيفيه والمراد بخبر البرية النبي عليه السلام اقوى كان في الشئ
يقولون من خبر قول البرية وفي شرح اراد خبر قول البرية المقوان وفيه بعد والظاهر انه من قول

عس لغته ذرية

يخلق

ار اخفى

عاصم

ما اصاب

ورسوله يعني به قاطع الطريق يقتل ان قتل ولم ياخذ المال او يصلب ان قتل واخذ والمختار ان يقتل
اولا ثم يصلب مكنتا ان يوقع مسلما اي يخوفه بقطع الطريق وخوفه في الاصل المال الذي
يؤخذ من اهل الذمة عن رؤسهم فله من الجزاء اذ جرت عن قتله وجمعه جزى والمركب بها هنا الخراج
المورد عن ارض ما كانه لانهم لصاحبها لزوم الجزية الذي فاجرى مجرى الماخوذ عن الرؤس والطلاق
اسم الجزية عليه قيل معنى الحديث ان من اخذ ارضا وضع عليها الخراج وتركها في يد ذمي لم يجز له
فكانه اسبق الى هجرة اي اسلامه لانه فعل ما يناقض مقتضاها لانهما لا يجوز استحراق اخذ الخراج
لا اعطاه فاذا اقام نفسه مقام الذمي في اداها يلزمه من الخراج انعكس امره واحل نفسه محل من وجب
عليه ذلك بعد ان كان له فصار كالمستقل من هجرة لان المأجول من النبي نصيب اذا كان فقيرا
وقيل معنى الحديث ان المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الخراج لا يسقط عنه وهو
راي اصحاب الراي الا انهم لم يروا فيما اخرجه الارض من حيث عتقها قالوا لا يجمع الخراج مع العتق
وقال عامة العلماء بوجوب العتق عليه عند بلوغ النصاب وانما قال عليه السلام اسبق الى هجرة
لانه حط منصبه بوضعه على نفسه صفرا اهل الذمة باشتراؤه ارضا خراجية فيطالب بالخراج كما
يطلب به اهل الذمة وقال ابو عبيدة معناه ان يسلم له ارضا خراجية فيرفع عنه جزية ارضه
يترك ارضه يؤدي عنها الخراج اقول وانما لم يتحقق في هذا القول شيء ولا ادري كيف يكون
على الارض جزية وخراج حتى اذا اسلم يرتفع جزيتها ويبقى خراجها الا ان يقال المراد ان تلك
الارض تخافها من الخراج لها مدخل في الجزية بمعنى انها تعتبر في ملكه الذمي حتى يعتبر كجزية نجسها
لكن لا يشترط الحديث بان معناه ما ذكره ولين سلم ان معناه ذلك لكن الاستقالة من المحر لا تصلح ان
يكون سببا عن المعنى المذكور والصغار بالفتح الذل والهوان ويطلق على الجزية للذل فيها وهذا
كالمجبر لما قبله اي من تكلل جزية كافر وحمل عنه ذل فكانه يبدل الاسلام بالكفر لانه يبدل اعزاز
بذل وقد اختلفوا في صحة ضمان المسلم عن لذي الجزية ولما منع ان يخرج بهذا الحديث ويخرج قبله
من اليمن قال الخطابي وانما لم يكمل عليه السلام لهم الدية بل امر بنصفها بعد علمه باسلامهم لانهم اعانوا
على انفسهم بقتلهم بين الكفار فكانوا كمن هلك بجنائته نفسه وجنايته غنى فسقط حصته جنياته من
الدية وهو يدل على عدم جواز اقامة المسلم الاسير في ايديهم ان امكنه الا انقلاب منهم وان حلقوا
ان لا يخرج كمن ان اكرم على اليمن فلا كفارة لكن ينبغي ان يعلم ان المسلم المصنون لا يسقط ضمانه
بالمقام بين الكفار فان عرف القاتل اسلامه وقتله بلا ضرورة اقص منه او ادى كمال الدية ولا يجله
اقامته بينهم مشاركه لما تلو جاز كون سجودهم وقع تواضعا وانقيادا فلا يحرم به قتلهم فالطريق
فيهم الاحتياط فان ظن كونهم كفارا لكونهم في دار الحرب وعلى رءسهم وقتلوا فلا ضمان وامامهم
بنصف الدية بخلاف كونهم استجابة لانفس اهلهم وزجرا للمسلمين عن ترك الاحتياط وقيل يحتمل انه
انما امر بالنصف لان سجودهم جاز ان كان لا سلامهم وجاز ان لم يكن لذلك خفف عقابهم وانما اي
تفاعل من الرواية يقال ترائى القوم اي راي بعضهم بعضا قال الله تعالى فلما ترائى الجمعان وتراى
الى الشيء اي ظهر حتى رايته وتراى القوم الهلاك اي رايهم باجموعهم قال عليه السلام ان اهل الجنة ليسوا

اهل عليين كما ترون الكواكب الذرى في افق السماء واسنادها الى النار فهو كقولهم دور بني فلان
يتناظر قيل المعنى يجب عليها ان يتبعها من لا يهاجها حيث اذ اقدت فيها نار ان لم تلج احد بها الاخرى كانه
كبر القمار في جوار الكفار لانهم لا عهد لهم ولا امان وهذا القول مأخوذ من قول ابي عبيدة لانه قال هنا
يحتمل معنيين احدهما انه لا يحل للمسلم ان يسكن في بلاد المشركين فيكون مسكن كل منهما قريبا من مسكن الاخر
نحو ما يرى كل منهما نار صاحبه وقيل لا يتسم المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هديه وسكبه واخلاقه
من قولك ما نار نعل اي ما سمتها وفي المثل نجارها نارها اي سميتها نعل على جورها وهذا مأخوذ مما
ذكر في العرسين وقيل لا يجتمعان في الاخرة لبعدها عن صاحبه وقيل المراد لا يتفق رايها
ومنه لا يتشبهوا بنار المشركين اي لا تشاء وروى ولا تعملوا بديارهم وقيل اراد بالنار نار الحرب
اي مما على طرفي متباعدين فان المسلم يحارب لله ورسوله ويدعو الى الدين والكافرة يحار بها
يدعو الى الشيطان فكيف يتفقان ويجمعان وهذا الاحتمال الثاني لاني عبيدة وقيل يحتمل كون
النار للاسلام والكفر اي مما يتباعدان متضادان لا يمكن ان يتباعدا فضلا عن ان يجتمعا فينبغي
لا ملها ان يتباعدا ولا يتقاربا وقيل معناه لا يستوى حكمهما والتفكر بالحركات الثلاث في فائه ان
يقتل صاحبك وهو عار غافل والتفكير ان تحذره ثم تقتله في موضع خفي والمعنى ان الايمان يمنع عن التفكر
كما يمنع العقيد عن التفتيش كانه التفكر جعله مقيدا بالايمان ومنه قدس قيدا لا يداني يرفع الوحش عن
الفوات لسرعة وضبط لفظه في تصيغه الماضي المبني للفاعل من التقييد ولا يفكر بمومن خوفي
معنى النهي وهو على بناء الفاعل اي لا ينبغي للمؤمن ان يفعل لمع الايمان منه لان المقصود ان كان
سما امتنع قتله وان كان كافرا فلا بد من تقديم اذار واستنابة اذ قتله لم يقصد بالذات بل للمحل
على الاسلام وكان الصحابة اذا مروا بكافر غافل بهيرون فان ابى بعد الاذار والدعاء الى الاسلام قتلوه
قيل ومن روى على بناء المفعول فهو كقولهم ولا يصح معناه وهذا النهي متأخر عن امر عليه السلام بقتلهم كقول
بن الاسود ورافع بن ابي الحقيق وسفيان بن خالد الذين امر عليه السلام بقتلهم وذلك لان قتل الاول
كان في السنة الثالثة والثاني في الرابعة والثالث في الخامسة واسلام ابي هرون كان عام خيبر في السنة
السابعة وجاز كون جوان ذلك ظر للنبى عليه السلام بالوحى باطلاع الله اياه على مكاييد المفتوكين ولو
هرب مملوك الى دار الحرب فقتله احد من المسلمين عند تحفه فلا شيء عليه ويقع فيه اي تغيبه وقيل
ابطال دمها لا يابطل ذمتها بشتمه عليه السلام كمن في ابطال الذمة بالشتم اختي تفصيل كما هو مذكور
في موضعه وذهب جمع من الصحابة وغيرهم الى قتل الساحر وذكروا ان حفصة زوجة النبي عليه السلام امرت
بقتل جارية سحرها وان عمر رضي الله عنه كتب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال الراوى فقتلت تلك
سواحر والى هذا ذهب جماعة من الصحابة وغيرهم من اهل العلم وهو قول مالك وعند الشافعي
يقتل ما يسحر به كفرا ان لم يتب والا فلا ولا كفر بتعلمه خلافا لراي الا ان يعتقد كفرا من
قلب حقيقة او سجود كوكب ولخو ذلك او يعتقد ان الوقوع في السحر وقال قوم ان تعلمه كفر وهو
اصحاب الراي **كتاب الحدود من الصحاح** انما قال محل من المترافين اقضى بيننا بكتاب الله
اي علمه ومنه لو كتاب من الله سبق اوبالجم حديث عمر لا في او بقوله تعالى فاذا واما لان الموحد ليس

مطلب
وهذه هي الصحاح
وبغيرها في السحر

اذى مطلقا بل اذى مخصوصا وهو الرجم وتبين ذلك بقوله عليه السلام وبفعله اوهو حكم التوراة و
هو كتاب الله مع علمه بعدم قضائه الا به طلبا منها الفصل بالحكم الصريح دون التصالح اذ الحكم الفصل به
ايضا برضا الخصمين قوله لا قضين بينهما بكتاب الله اي بما فرضه وواجبه وقيل بحكمه الذي كتبه على عباده
وقيل لم يرد به القرآن اذ لا ذكر للنفق والرجم فيه والكتاب والمكتاتية مصدر كتب يكتب ثم سمي المكتوبة
والقصيف الاخير فصيل بمعنى مفعول كاسير ومعنى فاعل كعلم من العسف الجوز او الكفاية يقال هو يفسد
اي يفسد ولم اعسف عليك اي لم اعمل لك ولقد يتبدل على ان لا احد يقذف اولا كمالا فصاح عليه بقوله
لانه عليه السلام لم يحد بقوله ان ابني زني وعلى جواز العتوى في زمانه عليه السلام لقوله فاحبروني ان
على ابني الى اخوه وعلى افتاء من هو من اهل الفتوى مع وجود علم منه وعلى ان احدا لزاما ان يبين لو كان محضا
دون الاخرين ثم المحض وجلد الاخر وكذا ان كانا احدهما حرا والاخر عبدا يحد كل منهما محله وكذا لو زني
بالخبر اهتق او عاقل بمجنونة يحد البائع والعاقل دونها اتفاقا وعلى ان الحاكم ان يبدأ باسماع كلام
اي الخصمين شاء وعلى جواز الاجارة لانه عليه السلام لم ينكر قوله كان عسيفا على هذا وقوله فرد عليك اي
الك بك بدل على ان الماخوذ بعقد فاسد يستحق الرد على صاحبه غير مملوك للاخذ وقوله فعليه جلد مائة
على تقدير ان ثبت ذلك باقرار او شهادة اربعة وتغريب عام من لم يبرئ من العلم او حذر الجمل الا مرفيه
على المصلحة كما كان في حق نصر بن الحجاج وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا قتل عبدا
جلده النبي عليه السلام مائة ونفاه سنة ولم يكن بطريق الحد بل بطريق المصلحة التي رآها الامام و
انيس هذا انيس الاسلامي على ما في شرح السنة وهو يدل على اقامة الحد على المقر على نفسه من كذا
لواقر بالسرقة تقطع وبالقيل يقتض منه وبه قال السافعي ومالك وقال قوم لا يحد حتى يقر اربع
مرات وبه قال احمد واسحق وقال اصحاب الراي في اربع مجالس ولو اقر اربع مرات في مجلس واحد كان
كاقرار واحد عندهم وعلى عدم اشتراط حضور الامام مجلس الرجم وعلى جواز الوكالة في اقامة الحد
وعلى انها لو لم يعترف فلا حد عليها وعلى ان الحاكم اعلام المغذوف ينفذ لا لطلب اقراره لقوله ولا تجسوا
وعلى ان زناها لا يوجب فرقة بينهما لعدم امره عليه السلام بها وقول عمر وسكوت باقي الصحابة يدل
عند السافعي على ثبوت الرجم بنص ابي رقت بلاورها من القرآن ويريد بالجمل الجمل يعني غير ذات
الزوج ولا يعرف احد من اهلها حكم بالرجم بخبر الجمل وكثره وعنه للتاكيد اي خذوا عن هذا
الحكم في حد الزنا قد جعل الله لمن سبلا قاله بعد شرح الحد وهو بيان قوله تعالى والملائي بائني القات
من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكن فان شهدوا فاسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لمن سبلا بشرع الحد في الزنا وقوله البكر بالبكر اي في زنا البكر بالبكر وكذا
التدبر في النيب بالنيب وقوله جلد مائة وتغريب عام بيان لذلك السبيل والاكراه لاجل
على المحض مع الرجم وعليه اكثر الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء وقالوا الجلد منسوخ فمن وجب
عليه الرجم لانه عليه السلام رجم جماعة ومنهم هذه المرأة ولم يجلد واحد منهم وهذا الحديث رواه
ابو هرون رضي الله عنه وهو متاخر الاسلام فكون ناسخا لما سبق من الجمع او منسوخ بالآية التي
نسخت قراتها وبقي حكمها وهي الشيخ والشيخة اذ اذنيا فادجوها وحديث ابن عمر يدل على ثبوت

الحكم اصل الكتاب فثبتت تلاوته وظهوره وبالاوهم وان الحكمه توجب التحصين ولولا ذلك لم يقر واعليه
بعد الاسلام ولم يجز عليهم الرجم بالزنا واذا كان لا حكمه حكم النسخة تحصل بها التحليل حتى لو طلق
زوجته الكتابية ثلثا ففكحت ذميا واصابها حلت لزوجه الحكم هذه الابواب وكذلك لو تزوج مسلم
كتابية واصابها ثم زني رجم وعليه الاكثر والسافعي وقال اصحاب الراي لا تحصى المسلم وتاول بعض
على انه انما رجمها بحكم التوراة لا الاسلام وهو تاويل فاسد لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا يجوز ان يظن به عليه السلام انه ترك حكم كتابه وانه تعالى بان يحكم به وحكمه بالكتاب المنسوخ و
بغيره مستغني كان طحا في ترك الرجم وتعطيل حكم التوراة فاسار عليه السلام عليهم ما كنتم
احتجوا عليهم واستظهر الحكم الاسلام على شرائطه الواجبة فيه على ان حكمه عليه السلام بذلك يستلزم ان يكون
مخالفا لحكم الاسلام لا منسوخا للحكم بالشريعة المنسوخة وترك النسخة فهو موافق له وحكم الشيخ الموافق
لشريعة لا يكون مضافا الى غيره ولا تابعا فيه لمن سواه وهو يدل على ان حكم بني الذميين المترافقين بالناس
وهو اصح القولين والقول الآخر انا نحبرون بين الحكم عليهم وبين ردعهم الى حاكمهم لقوله تعالى فان جادل
فاحكم بينهم او اعرض عنهم واجيب انه لو كان كذلك لكان للذميين الذين ادجهم عليه السلام اسقاط الحد
عن انفسهم بعدم الرضا بالحكم اقول وفيه نظر لان الخيار للناس لا اليهم وايضا فانه انما اسقاط لو لم يكن
في شريعتهم كذلك وايضا قد قيل في الصغار من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون انه جريان
حكم الاسلام عليهم على من منهم فتحت لسوق وجهه اي قصد الجهة الى ايها وجهه وخالفوها وقوله فاعرضه
اي جنون واحصيت بدل على ان الامام منفي له ان لا يبادر الى اعضاء الحد قبل يقرر بوجبه وقوله شهد
اربعة شهداء اي اقر على نفسه اربع مرات كانه شهد عليها باقرارها مما يوجب الحد والذلق والدلالة القلق
وحدة اللسان واللسان واذ لقتة فذلق اي بلغت الحجاز منه الجهد حتى قلق او مسنه بذلقها اي تحدة
اطرافها وجرحته وحجج بهذا الحديث مشروط التكرار في الاقرار بالزنا ليقام عليه الحد ومشروط ذلك في اربع
مجالس يحجج بحججه من الجواب الاربعة ومن لم يشترط التكرار قال انما رده عليه السلام مرة بعد اخرى لثبته داخلته
ولذا سأل ابيه جنودهم قال اشرب خمر فردده كشفنا عن حاله لا شرطية التكرار وهو يدل على ان الرجم
لا يشترط ولا يربط ولا يجعل في حقه لانه لو كان شيء من ذلك لم يمكنه القرائن ودوى في رجم ما عذانه هرب ودوى
انه حفره حفرة وفي القاعدية انه حفر لها الى صدرها واكثر الروايات ليس فيها ذكر الحفر بما قال الحدرك
والله ما اوثقنا ولا حفرنا له وقيل حفر لمرأة دون الرجل قوله لهلكي قيتك او غزت او نظرت يدل
على ان من اقر بما يوجب عقوبة لله تعالى على نفسه فيجوز للامام ان يلقنه ما يستط به الحد والنيك الجماع وقيل
طريق اي من الذنب الذي ارتكبه باقامة الحد على فاستنكره طلب نكته وهي راية التي لم يعلم اشرب خمر ام لا
قوله انها جلي من الزنا ارادت به نفسها ولم يقل اني حيا فكفكها اي تقبل حنظلها والقيام مصلحتها حتى وضعت
حملها وفيه دليل على ان الحامل لا يقام عليها الحد ما لم تضع حملها لئلا يلزم اهلاك البري بسبب المذنب سواء
كانت العقوبة لله تعالى او للعياي فقبيل اكثر الروايات يدرك هذا اللفظ على صيغة الماضي من المتفعل وليس بشئ
رواية ودراية وانما غلطوا من حيث ان الراوي اني به على بناء المضارع الفاعل من الاقبال مع ان ذنبة الماضي
اسم بنسب الكلام كمن مره الراوي حكاية حال ماضية عن خالد ويروي فقيل على بناء الماضي بالياء المشناة

وكان المشرك
وعلى من رجم اذ اذن
الكتابية
فوق له وحكم الشرع
الموافق

من تحت بعد العاقب من التعليل السبع اذ يجرى ونفخ الدم في شرح انه بالضرار والحق، المجتنب اي
وصل رسالته اليه وكذا كان في نسخة وفي اخرى بالضرار المجتنب والحق، المهمة في شرح انه بها ومهلل اي امهل
مهلا اي وقفوا ولا تعذب عليها فانها مغفورة من حرمة والكس ما يخذل المكس وهو العشار الذي يخذل
العشر كالرصد من غلبة الخيانة عليه واصل المكس الخيانة والحد نصب مفعول مطلق والتثريب التعيير
ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اي لا يعير احد بعد الضرب او لا يقتضي على تعييرها وتبكيتهما ويعطل الحد
الموجب عليها اذ كان ذلك وحده تعذيب الزناة قبل شرح الحد واليه ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى
واللذان يأتياها منكم الآية فامر عليه السلام بالجلد ونهى عن الاقتصار على التثريب قال في شرح السنة يجوز
للسيد ان يقيم الحد على مملوكه بلا اذن الامام وبه قال الآية الثلاثة وقال ابو حنيفة لا بد من دفعه الى الامام
قوله ولو تخيل من مصلح يد على ان الزنا عيب يرد به البيع ولذا حط النبي عليه السلام به من قيمتها وعلى ان
بيع غير المجهوز ما يتعابن به الناس جاز وعلى ان هو المالك الجلد ولا يرجع عليهم وجلدهم على النصف من
جلده لا حرار لقوله تعالى فاعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب فيذكر في الزنا خمسين وفي التذنب اربعين
وفي الشرب عشرين جلده وبقض على انه لا حد على مملوك زان لم يتزوج لقوله تعالى فاذا حصن الاذن وجن
فان اتين بفاحشة فعليهن الاية وقابض التقييد بالتزوج بيان ان المملوك لا يرجع اذ اذن بعد النكاح
خلاف الحر بل حد الحد كقوله روى ذلك عن ابن عباس ومعنى الاحصان عند الاخرين الاسلام والمراد
الحد في قوله اقيموا على ارقابكم الحد هو الجلد والارقاء جمع دقيق والاحصان وعدم الاحصان سوا في
الدقيق وقوله اقيموا يدل على الوجوب على السادات اقامة الحد على المالك لان ظاهر الامر للوجوب
فراى هرب يستد اي يهمل ولا يفتد من الحي من الحي من الانسان وغيره قاله في الصحاح قوله وقعت على جارية
الى فلان اي زنت بها قوله هلا تركتم يدل على ان المقر على نفسه بالزنا ثم اذ قال ما زنت وكذبت او
رجعت يستقط عنه الحد وان رجعت في اثبات اقامته عليه يستط الباقى وكذلك اذ ارجع السارق وشارب
الخمر عن اقران سقطت عقوبته وقال جمع لا يسقط اذ لو سقط لصارها عن مقتولا خطا، فتجب الآية
على عواقل القائلين واجيب بانه لم يرجع صريحا لانه هرب وبالهرب لا يسقط الحد وتاويل قوله هلا
تركتم اي لم تنظروا في امره ونفقتش عن المعنى الذي هرب من اجله كفتم الهرب من الم الحجة او رجعت عن
اقرار بالزنا قوله لعلم ان يتوب اي عساه ان يتوب فيستوب الله عليه والى فلان اسارة الى الالهزال
فسيبدأ بجمع شهادات اى اقرار بمرات وهزال اسم رجل وهو مولى التي وقع عليها ما عثر واسمها فاطمة
فلما علم به هزال اسحق ما عثر واسمها ربيعة نجية الى الرسول عليه السلام والاعتراف بفعله وحسن ذلك
اليه وهو يريد به السوء قصاصا لفعله بولائه فلذا قال عليه السلام ما قال عمر قتالة بالتوبة عاصيه
في هتك ستره قوله تعافوا الحدوه قيل هو خطاب لغير الآية فانه لا يجوز لم العفو عن حدوه الله بل اذا
دفع اليهم الحكم وجب ولا يجوز طلب العفو والسنة جنيته بل قبل ذلك مندوب طلب العفو والى قوله
المعفو قيل والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته واصل الآية العوض والمراد هنا الحالة التي يكون عليها الا
من صلابة العوض ونحوها والمراد بذكرها الالبسات هنا ذوات المرواث واصحاب الوجوه وارباب
المناصب من الناس الذين يلزمون هيئة وسمتا واحدا ولا تختلف حالاتهم بالتسفل من هيئة الى اخرى

ولا يعرفون بالشر فيقول احدهم الزلة على سبيل المذرة وقسم الشافعي عن لا يظهر منه ذنبه وقيل المواد
هم اهل الصلاح والورع يعني ان ندرت منهم الزلة فاعفوها عنهم فانها نادرة والنادرة بالاعفوا ولي و
هذه الاقالة فيما يوجب التعذر لا الحد ولفظ الحد في بعض طرق وفي بعضها بطريق الاستثناء وكذا كان
في نسخة الرواية فاستثناء الحدود دليل على ان هذا الخطاب للآية الذين اليهم اقامة الحدود فانهم اذا بلغهم
الحدوه ولا يتعدرون على عفوها قال في شرح السنة وفيه دليل على جواز ترك التعذر بروايه غير واجب اذ لو
وجب لا يستوي فيه ذوالهيئة وغيره وقيل هو خطاب لذوي الحقوق والحق ان يترك على عموه والعترة الزلة
المرء من العترة في المشي والركل بالعترة صغار الذنوب وما يندرج عنهم من الخطايا فيكون الاستثناء مطلقا
او الذنوب مطلقا وبالحدوه ما يوجبها من الذنوب فكون متصلا قوله اذ ولو اى اذ فعلوا من ذرا اذ دفع
ما استطعتم اى ما اطمعتم فان كان له اى الحد المدلول عليه بالحدوه يخرج اى في دفعه فخلوا سبيله ثم عليه
بقوله فان الامام لا اخر يعني اذ فعلوا الحد ما استطعتم قبل وصوله الى الامام اى الحاكم فان الحاكم اذا
سلك سبيل الخطا في الحكم المذوق وقع العفو عنه بينكم من الذنوب حين من ان يسلك سبيل الخطا في الحدوه
فان الامام اذا وصل اليه الحدوه وجب عليه الانفاذ كذا قيل اقول وكله خلاف الظاهر من لفظ الحدوه
فان الذي يلوح منه جها را ان العفو والعقوبة الى الحاكم وانه يحتمل ان يصدر عنه في كل منهما الخطا وان
خطا في العفو خير له من خطا في العقوبة وقوله ان خطي في العفو مبتدا او بدل اشتمال عن قوله الامام
او تقدس فان الامام لا خطي الى اخره وكان المفسر من الحديث على خلاف ظاهره الباعث اهم على ذلك عن
وجوب المتابعة لا قول الفقهاء ولم يعلموا ان الامر في ذلك بالعكس مما ظنوا واستكبروا وكون واحد
هنا الزمان يعني وقع واحد على امرأة بالاكراه في زمان الوجي فامر عليه السلام بحد الرجل ولم يامر بحد
المرأة لكونها مكرهة ولم يذكر اى الراوى انه عليه السلام جعل لها مكرها وهذا يحتمل انه عليه السلام جعل لها
مكرها ولم يذكر الراوى لانه عدم ذكر الراوى انه جعل للمكرهة مكرها لا يدل على عدم وجوبه لها للثبوت
وجوبها في احاديث اخر فقلنا هاهنا اى استقبلها رجل فجلدها اى عشيها وعلاها يقال فجلت بالذوب اى
لبسته وحيث ضمن معنى الغشيان لم يستعمل بصلته فقال لها اذ هي قد غفرت الله لك يعني ما امرت بها لكونها
مكرهة والظاهر ان رج من فعل بها كان باقران بمواقعتها ويؤيد قوله عليه السلام لقد تاب توبة
الحديث قوله في الحديث الاخر ثم اخبر انه محصن فامر به فرج يدل على ان احدا الامرين لا يقوم مقام الآخر
وعلى ان الحاكم اذا حكم بشي ثم بان ان الواجب عني وجب عليه الرجوع عنه اليه والتخارج الناقص الخلق
والقيم المريض تحبب بها اى يترى بها والعكس والعكس والالتكال والالتكال والالتكال والالتكال والالتكال
العوي الذي عليه البر وهو في النخل من العنقود في الكرم وعميدان العنقال شمانح واحدها
شمانح قال الشافعي هذا في المخرج ويرى لا يرجع بمرء فيضرب بما ذكر نجيب يتعاقب عليه الضرب
بجمع الشمانح فان كان على العنقال خمسون شمانح ضرب به مائة فيحصل الحد قال تعالى وخذ بيدك
ضففا فاضرب به فلا تحنت والضففة قبضة حسيئة مختلطة الطوبى باليايس ولذلك لا يقيم في الحرم
والرد الشديد بل يؤخذ الى الهواء هذا اذا كان غير محصن وقال مالك وابو حنيفة وان رجى
زوال مرضه اخر الضرب حتى يبرأ وهو يدل على ان على الامام المراقبة في الحدوه وقال شارح تيسر بعضهم

المرطب

بظاهر الحديث وقال لوضرب باللعن كان وعلم ان العبدان اصابتها اجزي ذلك وهو قول السافعي
 ويؤيد الالة ولم يركب من العلماء العمل به لخالفة النص وهو قوله تعالى وتاخذكم بها رافة في دين الله
 والضرب على هذا الوجه من جملة الرافة ولا نه لو كان مشروعا لما قال على رضي الله عنه فحسبت ان انا جلدتها
 ان اقبلها لا حكا ان امثال امر النبي عليه السلام على الفور بلا خشية هالك ولما صوبه النبي عليه السلام في ذلك
 ولان المقصد من الحد والانه لا يجرى وان لم يحصل باقامة الحد على هذا الوجه لقلية الالم مع ان سعيد بن
 سعد لم يذكر النهي عليه السلام ولم يذكر له سمع اياه يحدته ذلك فهو عليه السلام قال ظاهر ان النبي عليه
 انما اقام الحد عليه على هذا الوجه حذرا ان يدخله الناس عن رجم الله عند مرضه الشديد لتدنيته بالكبر
 فافتي بذلك تنفيسا عنه حتى اذا برئ اقام عليه الحد هذا كلامي اقول لا نسلم انه مخالف للنص بل هو
 موافق لنص قوله وخذي بيدك ضعفا فاضرب به ولا تخف الالة ولا نسلم ان الضرب على الوجه المذكور
 من جملة الرافة في دين الله بل هو من جملة الاحياط فيه كيف لا والكلام في مريض لا يجرى برؤيه
 اما قول على رضي الله عنه فيجعل انه كان قبل حد وحدث سعيد بن سعد عن الحسن النبوية اوقيل وقوي
 عليه ولا نسلم ان الانزجار لا يحصل الا بذلك لانه اذا تحقق وعلم وجوب اقامة الحد وعلم على كل حال وانه
 لا تسامح به بوجه كان ابلغ في الانزجار واما قلنا لا نسلم في غير هذا عند وجوبها وتبقي عدم ادراكه
 للنبي عليه السلام فانظر من السياق انه يرويه عن ابيه وقيل الفاعل والمفعول به هو احد قولي السافعي و
 قتلهما قيل يهدم بناء عليها وقيل بينهما من شاق كما فعل يقوم لوط وعند ابن خزيمة يعزرو ولا يحد
 ومن اتى بهيمة قال مالك والسافعي في اظهر قولييه وابو حنيفة انه يعزرو وقال اسحق يقتل ان يعزرو ذلك
 مع العلم بالنهي والبهيمة تقتل ان كانت مأكولة والافوجان التوكل لظاهر الحديث وعدم القتل للنهي
 ذبح الحيوان فغير المأكلة وقال قوم وهو اظهر قولي السافعي وبه قال ابو يوسف واجدان حد اللوطي
 حد الزنا نجم ان كان محصنا ولا يجلد مائة وعلى المفعول به عند السافعي على هذا القول جلد مائة
 وتغريب عام رجلا كان او امرأة محصنا كان او غير محصن لان التمكن في المد بولا يحصنها فلا يحصل به حد
 المحصنات وذهب قوم الى ان اللوطي يبرحم محصنا كان او غير محصن وبه قال مالك واحمد وقيل ان يجلد
 ليلا يتولد منها حيوان على صورة انسان او كراهية ان يוכל لحمها وقد فصل بها ذلك الفعل وان يلحق صاحبها
 خزي ببقائها والفدية القذف واددت عائشة بالعذر المأكلة الدالة على براءتها كقوله تعالى ان الذين
 جاؤا بالافك الى اخرها شبهتها بالعذر الذي يبرئ المذنب من الجرم فلما نزل اي من المنبر امر بالرجلين
 والمراة الخاضعين في امر الله فاحسان بن ثابت وسطح بن اثالة وجمته بنيت بحسن فخر بواحد من حد
 المعتن بن ابي القاذفين **باب قطع السرقة من الصحاح** حدث عائشة يدل على ان لا قطع
 فيما دون ربع دينار ويقطع في الربع فصاعدا اي فزادوا الفاء فيه لعطف جملة على جملة اي يقطع السارق
 على الربع ويذهب صاعدا وهو نصب على الحال وعلمه الاكثر وهو قول السافعي واو لو احدث المحن
 وهو الترس من فعل من جنى اذا سر على مساواة ربع دينار لصرف اثنى عشر درهما بدنيار لان اصل النقص
 في ذلك الزمان كان بالدينار فيقوم الدرهم ايضا بنحوه فيقوم المحن بالدرهم كان جريانا العادة
 يقوم الشيء الحقيقي الميسر بها وانما قومت الاشياء النفيسة بالدينار لانهما انفس النقود وقال قوم

الا لأكله

لا سطح في اقل من دينار او عشرين دراهم وبه قال ابو حنيفة وروى عن عثمان انه قطع يد سارق في اربعة
 قوت بثلاثة دراهم وقيل لا قطع في اقل من خمسة قال ساج وجواب من لا يدرى القطع في اقل من عشرة دراهم
 مضروب وزنها سبعة مثاقيل او دينار او اقل من دينار عن الحديث الاول انه موقوف على عائشة في اثبت
 الروايتين وعن الثاني ان المقوم كان من ابي بن عبيد بن راي لما روى عن ابن عباس ان قيمته كانت عشرة دراهم ومثله
 روى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جندب وكذا روى عن ام البنين وعنه ابنها ابن والديحان لدوايه ابن عباس جندب
 للدره الى هنا كلامه اقول لا نسلم الوقف لان المؤلف اعلم بذلك ولو كان موقوفا لا سار اليه ولما ذكره في
 ملك الصحاح بل كان اعلى مراتبه ان يذكر في الحسان ولا نسلم ان المقوم من راي ابن عمر غايته انه يحتمل احتمالا
 بهما ولين سلم فهو عدل فيقبل تقويمه واما ما نقله عن ابن عباس ومن ذكره فبعد تسليم صحة فاحتمال ان ذلك
 عن راي منهم اقرب منه عن ابن عمر على ما لا يخفى وحديث البيضة والحيل قال الامشكاني كان يروون انه يضر الحديد
 او الثوب وخوله ليللا يلزم القطع باقل من ربع دينار او دينار وان من الجبل ما يساوي ثلاثة دراهم وقيل البيضة
 بيضة الدجاج بدليل السياق وقيل كان القطع بالقليل سرعا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بحد عائشة وقيل
 مناه يتبع نفسه او لا في اخذ امثال هذه المحرمات حتى يعقد السرقة فيفضي به الى اخذ نصاب القطع والمراد به
 التهديد لا الايقاع والتمزيق على كل النام ويطلب عندهم على غير النخل وهو الرطب مادام على رأس النخل والكثر
 بنحوه ثناء مثلثة تجار النخل اي سمح الذي في وسطه يוכל وقيل الطلع اول ما يندرو وهو يוכל ايضا وقد
 عمل ابو حنيفة بظاهر هذا الحديث فلم يقطع في سرقة فأكهة رطبة مخزونة كانت او لا وقاس عليها الخوم
 الالبان والاشربة والخموز ووجب غير القطع في الخمر من جميع ذلك وهو قول مالك وتادله السافعي
 على انما لم يعلقه غير المخزونة كخيل المدينة اذ لا حوايط لا كرها بدليل انما عليه اللام القطع فيما كان مخزونا
 بالجرن او المراح والخرصة والمخروسة وقيل المسروقة نفسها يقال حرس حرس حرس اي سرق فهو حارس
 ومخرس اي فني حرس بالجبل على التفسير الاول او فيما يسرق منه على التفسير الثاني قطع لانه ليس بخموز واما
 الحوز المراح ونقال المشاة التي يدركها الليل قبل ان تصل من احبار حريسة وفلان ياكل الحريسة اذا سرق
 اغنام الناس واكلها والاحتراس ايضا ان يسرق الشيء المرحي وقال الجوهر الحريسة المشاة التي تسرق
 ليلا واحترسها سرها ليلا ولما اضيفت الى الجبل لانه يؤول الى الجبل لكونها اسرع والمراح بالضم حيث
 يادى اليه الابل والغنم والجبن موضع يحفف فيه الثمر وليس على المنتهب اي المخير من الانتهاب الاغارة
 قطع لانه ليس بسارق لان السرقة اخراج نصاب او قيمته من حرز والتمية المشهورة هي العين المحففة والدره
 بالخائين من تخون خيانه لا يصدق عليه فيها تعريف السارق لكون المال دون نصاب او في غنى حوز اوله
 شبهة وكذا من خان في ودعة او جرد عارية او اختلس اي استلب متاعا من انسان لان الخالب انسان
 دفعه رب المال المختلس بالجواهر واستغفنه عن خلاف السرقة فانها يكون سر او خلاص قطع الطريق
 فانه يكون على وجه لا يلقى فيه غوث ووجب بعض القطع على المستعير الجاحد للعارية الحديث الا في الباب
 الثاني واخر على المختلس وحديث صفوان يدل على ان من نام في صحراء او في مسجد على ثوبه او توسله فاخذ
 من ثوبه او المندبل من راسه او الخاتم من اصبعه يقطع الاخذ وعلى ان المسروق منه لو هب المال المسروق
 من السارق لا يقطع عنه القطع ويؤيد الحديث في اول باب الشناعة في الحد وهو فانه يدل على وجوب اقامة

الجمار بالضم وشد يد
 الميم غار بوزن اهل
 او زنة درهما اعاجنة
 بكتدر حقه صفح واهل
 عوبل اني لار

مطلسم ولا ذم

الامام الحد اذ انت عليه موجبه فلا قبل ان تاتي به اي لم لا تركت حقه عليه قبل ان تاتي به الى وانما لان
فقط هو واجب ولا حق لك فيه بل هو من الحقوق الخالصة للشرع ولا سبيل فيها الى التزل قال ساج وحديث
بسر بن اوطاه ويقال ابو اوطاه قرطبي فيه ذكر ابن عبد البر عن يحيى بن معين انه قال لم يصح بسري بن اوطاه صحيح
وكان يحيى يسي فيه القول فان صح على ان المسلم الغازي لا يقطع يد بسريته من الغنمة قبل القسمة اخذ
فيها حق قبلها او لكل فيها حق وقبل ان يقطع في الغزو لاحتمال اقتسام المقتول بالمحقوق بدور الحرب اولاه
لو قطع لم يتمكن بالمدفع عن نفسه في الحرب فعلى هذا لورق من مال الغنمة قبل القسمة او بعدها لا يقطع
بل يترك الى افعال الجيوش والتفوق على ان السارق اول من يقطع يد المني وثانيه وجله اليسرى ولو سرق
بعد ذلك فليل لا يقطع بل يجلس ولا يترك على انه يقطع في الثالثة يد اليسرى وفي الرابعة رجله اليمنى ثم بعد ذلك
سرق غنره وجلس وعليه مالك والمشافعي قال الخطابي لم اعلم احدا من الفقهاء يبيع دم السارق وان
تكرر منه السرقة الا انه قد يخرج على مذهب بعض الفقهاء اباحة دم لكون هذا من المفسدين في الارض قال
وللامام ان يجتهد في تميز المفسد ويبلغ به ما راى من العقوبة وان راى على مقدار الحد وان راى قتله
قله ويجزى هذا الى مالك بن انس وحديث جابر ان ثبت اي هذا الدراي واعلم انه قد قيل ان هذا الحد
منسوخ بقوله عليه السلام لا يجل دم امي ومسلم الا باحدى تلك النفس بالنفس والسيب الزاني والمارق للدين
الثالث للجماعة كما مر وقيل كان عليه السلام علم ارتداه هذا المقتول فاباح دمه وامر بتقله وقيل الوجه ان يجل
على انه مستحل للسرقة وهو الظاهر لان اجتراره برجله والقائه في البئر لو كان مسلما لم تجز واصل الجسم المقتول
والمراد به هنا الكي لقطع الدم به وتعلق اليد المقتولة في العنق كان كشالا وعبرة والتشعير عذوبة مما
نصف اوقية وقد مر في النكاح والحديث يدل على ان السرقة في المملوك عيب والعمامة على قطعها ايضا
باب الشفاعة في الحدود من النقص يقال اهم الامارة اقلية واحزبه وحديثنا اول هذا الباب
في المادة الخزومية وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بنت اخي ابي سلمة وصرب المثل بفاطمة بنت النضر
لانها كانت اعزاهل عليه وسميت لها وذكر نحو هذا المتاع المستعار ليس لان المقتول له بل لتعزيتها
وان من عاينها وصنعها اخذ اموال الناس بغير حق الى سرقته سرقة قطعت بها يدها وذهب بعض الظاهر
الحديث والحديث مع اول الحسن يدل على امتناع الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام واما قبله فتدور
لقوله عليه السلام لم يزل عند امي بن جهم ما عزموا سرت عليه بنو بكر لكان خير لك ولقوله تعافوا الحدود
الحديث واختطبت يعني خطب وريم الله مبشرا محذوف الخبر وجوب ابي ايم الله قسمي واصل ابن الله بالحق
عما علم في موضعه والحب المحبوب فقد ذكر نحو قيل اي ذكر الرواي عن عائشة ثانيا نحو ما ذكر في حديثه
اولا ولا صوب ان المعنى تذكر الرسول عليه السلام نحو قوله استغفر في حد الى اخره قوله من حالت شفاعة
دون حد من حدود الله اي من حد من حدود الله بشفاعة فقد ضل الله اي خالف امر وهذا هو الوجه
لا الامام واما قبله فتستحب الشفاعة ستر الله تعالى حتى يتبع اي يقص عنه ويترك وردغة الخيال قد مر
في الحديث بمصان اهل النار اي صديقه الكوفة ساكنا ومحركا في الاصل طين ووجل كثير واهل الحديث
يروونه بالسكون لا غير والخيال بالفتح المفسد وسمي به المصديق لانه يروي ما يظن فاسد قال الجوهر الخيال
موضع في جصم وخوجه ما قال بان يتوب عنه ويستحل من المقول في حقه ومثله معنى قوله حتى يتوب عنه قوله

من مواد

ما احالك الى ما احلك من خلعت معنى طغنت وحرف المضارع من هذا الفعل بالكسر افصح منه بالفتح عند بني
اسد فانهم يفتخون بها وهو القياس وهو يدل على ان للامام ان يعرض للسارق بالرجوع وانه لو رجع بعد اعترافه
سقط المظن كما في حد الزنا وهو اصح القولين **باب حد الخمر من النقص** الجريد غصن النخل
الذي جرد عنه الغصن ولجوده عنه سمي بالجريد وهو ورق النخل الواحد خوصة والاخر الاشارة و
صدد كل شيء اوله والاردية جمع الرداء قال قوم حد الجراد بوجوه جلدته وعليه الشافعي وقوم انه مانون
وعليه اصحاب الدراي ومالك روى ان عمر لما استشار فيه فقال له علي رضي الله عنه اري ان تجلده ثمانين وروى انه
قال اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى او كما قال وفي شرح يزيد اذ اهدى افترى
حد المفسر بن ثمانون قال فجلده عمر في الخمر ثمانين فقبل الزايد كان تعزير او كلا ما م ذلك اذا ادى اليه اجتهاد
قال ساج ذهب كثير من العلماء الى ان حد الخمر في زمن الرسول عليه لم يكن فيه عدد معلوم وهذا الحديث
دليل عليه لان ما يكون ضرب به على هذا الوجه فلما يضبط وروى ان عليا رضي الله عنه لم يحدد عمر رضي الله عنه حتى
استشار الصحابة في حد الخمر وقد انكسر الناس فيها اري يا امير المؤمنين ثمانين جلدا الى اخر ما مر ولو كان
فيه توقيف لم يكن لعدم الجعل في السورى ولم تحصى الصحابة فيه براهيم مع العلم بالتوقيف وحديث اسلم يدل
على ثبوت العدد لجوان انه وقع مع اربعين اتفاقا فحكاه كذلك مع ان ذكره لا يبعين في حديث انس بحكم الثمانين
يدل عليه ما روى عنه في بعض الروايات ان النبي عليه السلام اتى برجل شرب الخمر فضرب بجريد بن خواتم اربعين
وبدل عليه قول علي رضي الله عنه ما حدثت احداثا فيه فوجدت في نفسي شيئا الا الخمر فان رسول الله لم يسن
فيها شيئا الى هنا كلامه اقول ما ذكر عن علي رضي الله عنه فظاهر انه راي منه واما التوقيف فن وقت عليه كاي بكر
وانس رضي الله عنه قال بالاربعة ومن لم ينف عليه خاض عليه براهيم واستقر على ثمانين كعلي رضي الله عنه او
قال تارة باربعة واخرى بثمانين كعمر رضي الله عنه واما احتمال كون الاربعين ثمانين فبعد جلد وقوله
ضرب بجريد بن خواتم اربعين ان صح فظاهر في كون العدد اربعين بكل جريد اربعين عشرين وذلك بان
يكون قد انكسر احدها بعد جلد عشرين ثم جلد بجريد اخر عشرين اخرى او سلكه انسان كل منها عشرين بجريد
وقوله علي رضي الله عنه ان الرسول عليه السلام لم يسن فيه شيئا ان صح لانه سيادة على النفي فهو قول عن راي اهدم
وقوله علي التوقيف ايضا القول باربعة انسب بالدر والله اعلم واخره اني بكر اي زمان امارته وصدا
من خلافة عمر اي شيئا من اهل بيته وعقواي افسدوا وانهم كوا في الطغيان واصل العنق الخمر والكبر وقوله
يعتقوا انواعا وقيل عتوا الى تجاوزوا الحد بالمفسق قوله فان عاك في الرابعة فاقتلوه لم يذهب احد
وحديثنا الى قتل بسري خمر فقال الخطابي يحد بريد الامم ولم يرد به وقوع الفعل بل مجرد الردع والتحذير
لقوله عليه السلام من قتل عبدا قتلناه قال ابو عيسى قد كان ذلك في ابتلاء الاسلام ثم نسخ ويتأكد ما ذكر ابو
عيسى بسياق الحديث وهو انه عليه السلام لم يقتل من شرب الخمر في الرابعة وكذا يؤيد قوله عليه السلام لا يجل دم
امر مسلم الا باحدى تلك الحديث والميتحة بكسر الميم وسكون اليا الميتة من تحت والماء الميتة من فوق
وبالنسبة الى الامم قال الاصمعي اسم الجريد النخل وقيل العصا الخفيفة وقيل الضيب الدقيق اللين وكل ما ضرب
به من عصا وجريد ودر وغير ذلك اصلها من منح الله رقيقته بالسهم اي ضرب به وقيل يروي بتقدم الماء فيه
ببدله من الطاء او المزال من طيحه الخ عليه وذخيرة ذلك ويروي الميتحة على وزن السفينة وقال بعضهم

من اربعين

على اليا وقيل الس

وروي ايضا المنيحة بالناء، المثلثة قبل الناء حرف العلة وقبل روي ايضا المنحة بالنون قبل الناء
المنشاء من فوق قال ابن وهب الجريدة الرطبة والتبكيك التوبخ والتعبير على ما في الحديث قبل
ويكون باليد والعصا واخره الله اي فسخه قوله عليه السلام لا تخينوا عليه الشيطان اي بسبب هذا
الدعاء عليه فان الله تعالى اذا اخذ استخوذ عليه الشيطان اوله اذا سمع منك ذلك ايسر من حمة الله
او انما في المعاصي وحمل في الجحاح والغضب على الاصا رهضير الدعاء عليه مصونية في اغوايه وتسويله
والنج الطريق الواسع فالترجم اي فاعتقه يعني تمسك به والضر المنسوب في افعالي للنفعلة المذكورة
قوله ولم يامره بشي اى لم يجره اذ شربه لم ينسب عنه عليه السلام بشهادة المدول **بابنا لا يدع على**
الحدود الصالح اي من السوء كاللجنة وخوها وما في ما اكثر ما يوقى به للتعجب وما علت موصولا او بصلا
وهو خير مبتدا محذوف والصير لانه يعود الى ما في قوله الله لوالذي علمته انه حبت اي في علي انه حبت او
زايدة اي لقد علت من حاله ذلك لكنه قد تصد منه انزله وهذا يدل انه لا يجوز لعن المذنب ولا شتمه
ولا نسبته الى كبر او الى انه لا يجب الله ورسوله بل المستحب ان يستغفره ويطلب له من الله التوبة وذلك
الاول اسارة الى آله الرجل وذلك الثاني الى آله المرأة والمكحلة ما فيه يجعل الكل قوله اربع مرات
اي شهد على نفسه اربع مرات والروى الميلى والرشيا بالكسر والمذجل كني بذلك عن غيبوبة الحسنة في
الفرج وهو يدل على بنا حقه تعالى على المساهلة وان للامام ان يعرض للحرد بانكار موجبه والجيفة
الميتة وسأله الى ارفع من سأل ليعرذبه رضعه فالتما اي فالتدلى اصبتاه وعوض الانسان ما يذم و
يحمد انما في الساعة يعني ما قلناه من غيبة ما عرفت في هذه الساعة اقمه واسد من اكل هذه الجيفة وفي نسخة
روايتي كان ينفس وفي شرح ينفس بالنافق وفسن بقوله ينفس يعني من التفتة اي تكرر **باب التعزير**
من المعاصي التعزير هنا التاديب والضرب دون الحد وهو منوط بنظر الامام فمن صدر عنه ذنب غير موجب
لحد يجتهد فيه ان راي في العفو مصلحة عفا وان راي التوبخ باللسان ونحو او الضرب ضرب وفي شرح
قال احمد لا يجوز ان يزيد ضربا على عشرين بات بالسوط او انعمل او غيها وفي شرح قال احمد لا يجوز
في ضرب الرجل عشرين على المعصية وترك الصلوة عشرين جلدا على الا بالحد في وقال السعفي التعزير ما بين
سوط الى ثلثين وقال بعض لا يبلغ عشرين لانها اقل الحدود لانها حد العبد في الحر والموجب للتعزير في
عن موجب الحد كما ان الواجب بالجناية على عضو وان قبح شئنه قاصر عن كمال ذلك العضو وقال مالك ان
كان جرمه اعظم من الحد في ضرب مائة واكثر وقال السافعي لا يبلغ بعقوبة اربعين تقصيرا عن مساواة
عقوبة الله تعالى في حدوه وبه قال ابو حنيفة وتناول بعض اصحاب السافعي قوله في زيادة عاشر جللات
لما ما دون الاربعين بان لا يزداد على العشر بالاسواط ولكن بالايدى والتعال والسياب ونحوها على
ما يراه الامام فحديث ابي بردة نول او منسوخ حديث ابي هريرة وابن عباس اللذين يلبسانه وحديث
عمر بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي عجل رجلا قتل عبده مائة ونفاه سنة والمراد بما فوق العشرة
الاربعون فضاغلا او قيل ينقص من كل جنس عن اقل حدوه ذلك الجنس يعني ان كان ما يعزده من حد
الذنا كالقبلة الحرمه ونحوها وستم بغير الزنا فيلنقص في التعزير عن اقل حد الزنا وهو خوض
جلده وهو حد العبد وان كان في ستم فلينقص عن اربعين الذي هو حد العبد في الحدف وان كان

جوان
م

في سنة لا توجب القطع بخلاف الامام في التعزير ورواه عليه السلام يقتل من وقع على ذات محرم اي جامعها
فلم احمد بظا هو هذا الحديث وقال غيره ان صح فمحمول على انه في امر المحلل لذلك او كان محصنا او اريد
به الوعد فيكون عاما في حق كل واقع على ذات محرم ويكون حكمه حكم سائر الذنا في جرم ان كان محصنا والا
جلده قوله قد غل الى سرف من حال الغيبة قبل القسمة قال الخطابي اما تاديبه عقوبة في نفسه تعزير
على سوء فعله فلا خلاف فيه واما عقوبته في ماله فقال جمع منهم احمد والاولا زاعي واسحق ابن ابي الهولة
يخرن ماله دون حيواني ومصحف وثيا به التي هي ملبوسة ودون ما غل لانه حق الغائبين وقال السافعي
وما لك وابو حنيفة يعاقب في يديه دون ماله والمذكور في الحديث من حرق ماله زجره ويشبه ان العقوبة
بالمال كانت في صدور الاسلام ثم نسخ **باب بيان النحر وعيد شاربيها من الفحول** خلق النخل و
العنب بالذكر لان معظم خورهم كانت منها لانه لا خير الا منها لقوله عليه السلام كل مسكر خمر وهو عام
في الخمر على سائر بقوله انزل خمر الخمر اي في المائدة قوله والخمر ما خمر العقل يدل على انها مشتقة من
خمر اي سقم يعني كل ما خمر العقل وسقم فهو خمر من اي شئ كان وعلى بطلان القول بان لا خير الا
من عنب او رطب او تمر بل كل مسكر خمر ولا عنب جمع العنب والبسك بكسر الباء وفتحها وسكون التاء
المنشاء من فوق وهو يد منها اكرهاوم عليها لم يشربها في الاخرة قبل اي لم يدخل الجنة لان الخمر من
سراب اهلها فاذا لم يشربها في الاخرة لم يكن قد دخلها اقول وهو اما مبالغة في الزجر والتحذير منها
واما ان يراد بها اذا استحل سائر شرابها والا فلا يشربها حتى يظهر من ذنفس ثم شربها بان يعذبه
الله بقدر ذلك او يعفو عنه ان شاء والمزور بكسر الميم وسكون اللام وبفتح السين ما خوف من المزور
وهو الذوق وذهب احمد ومالك والسافعي في احد قوليه الى تحريم النبيذ الذي جمع فيه بين الخليلين
المذكورين في الحديث وخوفها وان لم يكن المتذنبها مسكرا عملا بظاهر الحديث لانه رعا سقم التعزير
لا احدهما لقوته فيعشدا الاخر او اليهما لقوتهما فترما يصير مسكرا وهو كان مني عن الدابة والتعزير
المزقت وقال ابو حنيفة لم يحرم ان لم يكن مسكرا وهو القول الثاني للسافعي والزهو البز الملون
ينال اذا ظهرت الحمرة والصفرة في ثمر النخل فقد ظهر فيه الزهو قوله فقال لا يدل على حرمة التحليل قوله
ليس بدوا ويحتمل العموم اي لم يرضى ما والخصوص الى مرض هذا بل هي داء له اي يزينه والاكثر على منع
التداوي بصرفها واما خص عليه السلام الصلاة بالذكر لانها افضل العبادات البدنية فاذا لم يقبل
فلان لا يقبل منه عبادة ما كان اولى وهذا واساه محمول على الزجر لسقوط فرض الصلوة عنه اذا اداها
بشرابها لكن يواب صلوة الفاسق ليس كواب صلوة الصالح بل الفاسق ينفي طهارتها ولما لم يغفرها
من الطاعات قوله فان تاب لم يقب الله عليه بكسر اللام في المبالغة في الزجر والتحذير لا الوقوع
ليلا يخالف الكتاب وهو قوله ويغفر ما دون ذلك ونحو نعم لوتاب بلسانه وعزم بقلبه ان يشرب لم يقبل
توبته ولوتاب بهما مخلصا ثم اتفق له العود الى الشرب ثم تاب مخلصا وهكذا قبلت توبته ولذا اتفق
نفسها الف مرة ويكون قوله لم يقبل توبته محمولا على الزجر والجنال صديق اهل النار ولو كانت الدنيا
وكذا الذوق لم يقبل الا للمخبر كسرت وشقت والفرق بالسكون على ما في المغرب من الاواني والمقادير
ما يصح ستمه رطلا وبالفتح ثمانون رطلا وقال الجوهرى هو مكيا ل معروف بالمدينة تسع عرطلا

وقد يحرك وقال شارح وقيل انني عرقتا وعن محمد بن الحسن سنة وتلون رطلا في حجرى الى كسفى والاط
تدل على ما اسكنه كثيره وقيل حرام وعليه العلم قوله فلما نزلت الحايمة الى الالة التي في سورة المائدة
الدالة على تحريم الخمر وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر وهذه الآية التي بعدها تدل
على التحريم من سبعة اوجه احدها قوله رجس اي نجس والنجس حرام وثانيها قوله من عمل الشيطان وما هو
من عمله فهو حرام وثالثها قوله فاجتنبوا والمأمور باجتنابه حرام ورابعها قوله لعلمكم تفعلون على
رجاء الفلاح باجتنابه فالاجتناب به حرام وخامسها قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر وما هو بسبب وقوعهما بين المسلمين فهو حرام وسادسها قوله ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلوة وما يصد به الشيطان المسلمين عن ذكر الله وعن الصلوة فهو حرام وسابعها قوله
قل اني ممنون قال المفسرون في معناه فانهم وما امر الله تعالى عباد به الا انهاء عنه فالاجتناب به
حرام قال شارح الجواب عن قوله لا في الموضعين عند من يجوز تحليل الخمران التوم كانت نفوسهم في
بالخمر وكل ما يوفى على اليه النفس فحسنى النبي عليه السلام عليهم دواخل الشيطان فنهام عن اقتناء ما يلهيهم
كالا ينجوا والتحليل وسيلة اليها فيلقيم الشيطان فيها فاما بعد طول عهد التحريم فلا يحسنى هذا للدواخل
حيث تروى على الفطام عنها يورده قوله عليه السلام نعم الا دام الخمر وخبر حكمه خل خمركم ولان بالتحليل
يزول وصف العسارى ويحدث صفة الصلاح كتسكين الصفراء وقطع البلغم والابتدام به ونحوها فيجوز
كالدباغة اقول ظاهر النبي للتحريم لا للتنزيه ودواخل الشيطان كما هي مظونة ومتوقعة بالمقاربة للتحليل
فكذلك هي متوقعة في المدة التي يترك حتى يتحلل نفسها بل خسية دواخله هنا اكثر لطول المدة وكان الاول
بناء على ذكره امتن خسية ان يلقم الشيطان فيها ان يارمهم بالتحليل من اول الامر وحسب الباب ليلابى من
يحتاج فيها التحلل بنفسها واذا ذاك في كل ساعة تحسنى ان يوقعهم فيها واما وجه عليه السلام فوقع للتحلل لا للتحليل
وكونه يخرجهم لا يستلزم جواز التحليل وما القيا من على الدباغة فالحديث يوقعهم على القيا من عندنا كما بين
في موضعه **باب الامارة والقضاء من العمل** قوله من يطع الامير قيل كانت قرش لا تعرف الامانة
وانما يطعون رؤساء قبا يلم فلما ولى عليهم انكروا وامتنع بعض من الطاعة فقال عليه السلام هذا القول
اعلاما بان طاعتهم طاعة الله وعصيانهم عصيان الله ليطاوعوا من ولى عليهم من الامراء قال المؤلف اذا كان سلطان
الامراء انما وجبت طاعته طاعة الله فالولى ان لا تحب طاعة من خالفه عليه السلام قوله انما الامام جنة يقاتل
من ورائه ويتقى به بصيغة الجهرول فيها وهما كالبياض جنة اي يتقى بقوة القوم في القتال انما المتعسر بمرس
او يلقى القوم ما يودهم الى النار وقاية الررس صاحب فينبغي للامام ان لا يفر في القتال ويترك المسلمين في ايدي
الكتاب بل يتقدمهم في القتال ليتعلم الجيش السبي عنه منه وكذا في كل امر عرض له ان يكون فيه مجا لم
يعينهم عليه ويقضى بانهم يدفع الظالم عن المظلوم او معنى يتقى به يدفع بسببه ويقوته الظالم عن المسلمين
وان قال قيل اي حكم ومنه القيل وهو الملك النافذ قوله وحكمه وقال شارح وان قال اي وان امر عالين فيه يتقى
ولا عدل لانه قيم لقوله فان امر يتقوى الله وعدل والمراد مطلق القول واعلم منه وهو ما يراه ويؤمن فعلا
وقولا خوفا لا يقول بالقدرة فان عليه منه اي من ذلك الغير وذا وقيل اي من ضيعه وضله وذا في اكثر النسخ
فان علمه منه يتسدد بالتون وهي القوة فطقت انها مستعانة للوزر وهو تصديق قبل ولوجاه منه بفتح الميم

الشري



معنى

بمعنى المن وهو القطع والنقص ومنه قوله تعالى لم اجر غير ممنون اي غير مقطوع ومنصوص كان معناه
فان عليه بذلك نقضا لكان له وجه لكنه لم يأت بذكر رواية ولا لغة والمجذع البين الجذع وهو قطع الا
والاذن والحنى ويقودكم اي يوفقكم بكتاب الله اي بالاسرار والنهي على مقتضى الكتاب فاسمعهوا اي قوله والحقوا
اي اجمعوا وهذا حديث على المداراة والموافقة مع الولاية او التحرز عما ينشئ الفتن وان استعمل عليكم عبدتي
اي وان استعمله الامام عليكم لا ان يكون هو الامام فان الالة من قرين او كوكبه الامام على سبيل القرين
والسفير مباينة في طاعته ونهيها عن مخالفة وقيل على ما لا وجه له كقوله من بني الله مسجدا ولو قيل
بفتح طاعة بني الله له بيتا في الجنة ومعلوم ان محض طاعة لا يكون مسجدا لادمي وكذا قوله كان داسه زينة
من قبل المباينة في باب طاعة الوالي وان كان خيرا مع ان الحبيشة توصف بصغر الراس الذي هو نوع من اللقمان
اقول كل ذلك اذا امر واوهموا على وفق الكتاب والسنة كما يدل عليه صدر الحديث والحدثان بعده ولا يلتفت
لاقتناء الصورة فيحتقر لاجلها بل يعظم ويكرم لانه نائب الشرع فيجب على كل مسلم سماع كلامه وطاعته
سواء امن بما ووفق طبعه او لا ما لم يامر بمعصية بايعنا اي عاهدنا على السمع والطاعة فتعلق ببايعنا وفي
القد والميسر اي الشدة والرخاء والمنشط والمكث اما مصدران اي في حالة النشاط وهو الامر الذي
تسقطه النفس وتخت اليه وعلى حالة الكراهة وهي ضد حالة النشاط او اسما مكان او زمان او في مكان
او زمان انشراح صدرنا وطيب قلب لنا ومضادة اي مما يوافق طباعنا او يضاده والاشارة بفتحها
اسم من ان يورثا يورثا اي اعطى وفصل اي وعلى ان نؤثر على النفسا وقيل اي وعلى تفضيل غيرنا واعطايه
زادنا على نصيبنا في الفء والغنية والمعنى بايعنا على ان لا نعصيه ولا نخالفه فيما يفعل وان كان سخطا
لانرضى به وعلى ان نؤثر على النفسا ونؤثر من يؤثر علينا وعلى ان لا ننازع الامراء له اي لا نطيل الامارة
اي لا نعزل الامير من الامارة ولا نحارب ولا نخاف في الله اي في امر الله او في سبيل الله لومة لائم اي لاله
عادل اي لا نخاف ايذاء من يؤذينا فيما فيه رضا الله تعالى الا ان تروا محول على ما معنى ما سبق لا على
لفظه تقدم لا تنازعوا الامواهله الا ان تروا كفرا بواحا اي جارا وباح بالسر جهرا به عندكم من الله
فيه برهان اي آية او سنة لا يحتمل التأويل وهذا القول كالبيان للبواح وصفته وفي شرح البواح الخالص
والظاهر يعني لا تفرموا الامير الا ان تروا كفرا ظاهرا لا يحتمل التأويل ويكون لكم بقله عند الله عز وجل فينبغي
جاز ان تتلوه بالكفر وان لم يصدر منه كفر لا تتلوه ولا تعزلون بصدر المعصية والظلم منه والحدثان يدل
على ان الامام لا ينعزل بطريان الفسق واللعن فيه خلاف لكن لو امكن تبديله بغير ائمة فتنه فهو اولى قوله
فيما استطعتم الكلام فيه كالكلام في المعصية والمير قوله سيا يكرهه في هاتين اي غير الكفر والميعة والقتل بالكر
فيما الحالة التي يكون عليها الانسان من القتل والموت وجاهلية صفة ميتة اي كايوت اهل الجاهلية ضلالا
اذ كانوا لا يطيعون اميرا ولا يبتغون اسما استسكا فابل كان ياكل القوي منهم الضعيف فكذلك من لم يكن له
بيعة وعهد مع سلطان ومات موتهم والعمية من العمى والضلالة والعصية الخلة المنسوبة الى العصية
اي يتاقل من غير بصيرة وعلم نقصا كقتال اهل الجاهلية لا يعرف الحق من المبطل ويقتضيه حمله خالية اي وانما
يقتضيه لعصية اي لا عانة على الظلم لا يعلم ان تلك البرية لا علا الحق واخرها والدين والحق فاذن ذلك فاتفق
ان قيل فتنه جاهلية اي على حاله كانت يفعل عليها اهل الجاهلية فان تعاليم لم يكن الا الجهر المعصية وقلة

واقف



خبر مبتدأ محذوف والجملة خبرين ودخول الفاء لتضمن الجملتين الشرط والفرض لانه من كان مع امام او
امير يقابل مع امير آخر ومع الامام ولم يكن قتاله معه للدين بل لعنيت باطل او لطلب مال او غير من مردود
فهذا القتال باطل فمن قتل مع المبتطل منها فاص على ذكره ولا يتجاسر الى لا يجنب لمؤمن بل يقابل من راد
هذا تكرار وتأكيد لقوله من خرج على امي يسيفه الى اخن الا ان يرد يا مني امة المدعوة والاجابة تحييد
لا تكرار لان قوله لا يتجاسر من مؤمنها حمير للكافر من خرج بسيفه على الكفار لم يكن ذلك في هذا الوعيد
والصلاة في وتصلون عليهم ويصلون عليكم بمعنى الدعاء بدليل ذكر اللعنة في قبسهم ويجوز ان يرد بها صلاة
الجنان بمعنى خير الامة الذين عدلوا في الحكم فتعقد بينكم وبينهم مودة بحيث تصلون عليهم اذا ماتوا على طوع
ورغبة ويصلون عليكم اذا ماتوا وسرارهم الذين ظلموك فانعكس الامر بينكم وبينهم افلا تباينوا اي تبتدعوا
اليهم البيعة ونترك الطاعة ونحاربهم اذا المناينة المحاربة والقلة العهد وقوله لا ما اقاوا فيكم الصلوة يدل
على عدم انقزال الامام بالنسبة كما مر ومنعه عنه السلام عن مقاتلهم ما داموا معتمدين الصلوة الفارقة بين الامان
والكفر لحدسهم ان الفتنة التي هي شد من المصاهرة على ما ينكرهم والمراد يعرفون مقابل يتكلمون اي يعرفون
بعض اقوالهم وافعالهم لكونه حسنا شرعا وتعرفون حسناتها من الشرع وتكلمون بعضها لكونه قبيحا شرعا وتكلمون
لغيركم انكارها من الشرع فمن انكر اى بلسانه فسق الامراء فقد برى الى مني ثم صنيعهم او من النفاق
لكن انكارهم من فتنة يوقعونها به بسبب انكاره ومن كره ذلك بقلبه دون كسائه لعدم الاقتدار
على الانكار باللسان فقد سلم الى من عقوبة اثمهم وفتنتهم او من العقوبة على ترك التكلم لاجل كراهته
وقوله من رضى مبتدأ خبر محذوف اى ولكن من رضى فسقهم بقلبه وتابعهم بجهلهم لم يبرأ من الاثم والنفاق
ولم يسلم من عقوبة يوقعونها به ولعمري ان هذا الامر كان واقعا في الديار التي انفتحت هذه الاسطر
فيها فان امروها وارباب دولتها كانوا يحوزون بيع الخمر وينصبون فواحش للمفجور ثم يوقعون
فتنة عن يتلبس بنبي منها بعد تلبيسهم انفسهم بذلك ليلا وزهرا وظلمهم للرعية وسلب اموالهم سلا
وجهارا نحيث شغرت الكثر بلا دم وخربت وتوجرت رعيته الى الديار الشمالية عجزها الله ابد الدهر
بعده سلطانها العادل واما ائمتهم فرايت من يعتد فيه امرؤهم وعوامهم واشترى فيما بينهم بالزهد
والصلاح اذا وصلوا اليه ووصل اليهم والحالة هذه مدرج بالعدل والاحسان واستشهد على ذلك
بالآيات والاحاديث الكثيرة فضلا عن السكوت والكراهة بالقلب وكان مع ذلك كله عرضا على الملايين
والمطامع مقبلا على الصوم وجمع الدراهم قوله يعني الى اخن نفس بقوله فمن انكر ومن كره المذكورين
في الحديث وكان في بعض نسخ نسخة قراءة يعني من كره بقلبه وكله بقلبه وهي غير صحيحة لان الانكار
يكون باللسان والكراهة بالقلب وفي بعضها يعني من كره بقلبه وانكر بلسانه وهي جيدة وقد جاء هذا الحديث
في رواية اخرى من انكر بلسانه فقد برى ومن كره بقلبه فقد سلم وهذه تامة واقحة قوية غلظت لا تؤولوا
لما كان في معرض التاكيد والتقدير لا يفتنونهم ماداموا صلوا والمراد بالاثرة هي التي ذكر من قبيل اي سرور
بعد اصحاب ان يثرون اهواءهم على الحق وتختصون انفسهم بالني والقيمة قوله وامورا وفي بعض
النسخ امورا بلا عاطف بدلا من ان يثرون اهواءهم على الحق وتختصون انفسهم بالني وامورا اي سخرت بعز
امور سكرتها من اختيار غير مستحق الامة والني والقيمة على سخرتها او ما هو اهم من هذا او ذلك

والوقاد

بأن تروا الحكام يفضلون عليكم من لبيته فضيلة التفضل قوله اذوا اليهم اى لا الولاة حقهم وهو طاعتكم
ايامهم اى اطيعوهم واسكنوا الله من فضله ان يوصل اليكم حقكم وهو ما اثر فيه الامة من الولاة عنكم عليكم
من النى والقيمة وغيرهما تخصيصه لا تكافؤا استينارهم غيركم عليكم باستيناركم غيرهم عليهم في الامة
والامانة ولا تتأكلوهم طلبا لاستيفاد حقكم بل كلوا الاموال الله وحديث المعنى معناه كنه هذا الحديث
ومعنى قوله فانما عليهم الى اخن ان الله تعالى يسألكم عما امرهم به ويسألكم عما امركم به فلما كان وضع اليد
على الاخرى كناية عن انشاء البيعة بحرى العادة بذلك حالة المصاهرة كنى عن نفوذ العهد بخلق اليد
اي بنزولها ومعناه من نفذ عهد الامام لى الله تعالى انما لا عذر له وليس في عهده بيعه اى عهد امام
المسلمين اى غير طيع له ويقال سست الرعية سياسة اى ملكت امرهم وحفظهم قوله كلما هلك نبي
خلقه اى اقام مقامه بنى كالبان لما قبله فيكون اى يقوم في كل ناحية واجد يطلب الامانة والخدمة
ببيعة الاول الاقتداء به وعزل الثاني فان الله سألهم اى عما استمر عامهم يعنى اذا جعل الله واحدا حاكما
على جميع فداسترعاه اى طلب منه حفظ نفوسهم واموالهم وجميع مصالحهم فان ظلمهم في شئ من ذلك فلا
ينبغي لهم ان يتفقوا منه بل عليهم بالصبر فان الله يسأله عن ذلك كله وينتقم لهم منه والعايد على ما استقام
محذوف لانه متعدي الى اثنين التقدير استمر عامهم حفظه والمستمر عايد الى الله تعالى فاقتلوا الاخرى
ابطلوا دعوته واكسروا بيعته واجعلوا كيف في توهين امر من قتل الشراب امرجته بالماء كسرت ربه
به او المراد المقاتلة معه وانما امر بذلك لانه لا يجوز ان يكون للمسلمين امامان ليلا يتفرق امرهم ويقع
الفتنة بينهم وهنات وهنات اى سرور وفساد وخصال سيئة خارجة عن السنة والجماعة والمراد هنات
بعد هنات وهنات حقا ولوى ذكر الباقي اكتفا بدلالة الثانية عليه وهو طريقتي مسلوكة في كلام العرب
وتقال في فلان هنات اى خصال سر لا يقال في خير واحدا هنات وقيل هنة تانث هن وهو كناية عن
كل اسم جنس متبع اى سيظهر في الارض فتن وسرور وتطلب الامة في كل جهة وانما الامام من انفتحت
له البيعة او لا فمن قصد عزله واخذها منه فاقتلوا كائنا من كان اى سواء كان من قارئ اولاد او لا
او غيرهم لكن بشرط كون الامام الاول اهلا لها اى قريبا اذ لا يجوز امانة غير والمراد بالامانة هن
الخلافة وكان في نسكوت في الموضوع تامة وينسب الحسا الى ينفارق الجماعة والعصا كناية عن الاجتماع
والابتلاف وسرورها عن التفريق والاختلاف وقيل للخارج شقوا عصا المسلمين اى فادعوا جماعتهم والصفة
المر من الصفيق باليد لوضع كل من المتبايعين والمعاهدين يدي في يد صاحبه والمراد بمن القلب خالص
العهد والمال اوصفة يد كناية عن المال وعن قلبه عن المحبة او عن قلبه كناية عن مبايعته مع ولده قوله
وكلت اليها اى لا يعينك الله فيها لانك حرصت على العمل والخصب فلا يكون عليك الله فلذا لا يعينك فيها وان الله
اعطيتها من غير مسئلة اعانك الله عليها اذا لم يصدر منك بسببها حصية وذلك لان تصرفك حينئذ فيها يكون عن
راى الامام وامر لك بها والطاعت لك فيها امرك والطاعة لله ورسوله ومن كان كذلك يحفظ من ان
يجرى على لسانه ويدع ما عليه فيه ثم وانما كانت الامانة ندامة يوم القيمة لانه فلما يتبدل الرجل على العدل الخليفة
الحري وجب الجاه والمال ومراعاة جانب الاصدقاء فلا يفعل مع وجه الاشياء وقد ضرب عليه السلام
المرضعة مثلا للولاية اى من اى يعطيها وما توصل الى حاجتها من المنافع واللذات العاجلة بمثابة افشاء

والوقاد

ما حصل

مطلوب
عدم جواز
غير الخوارج

امراء وضرب الفاطمة مثلا لما رقت بالهزل عنها او باليوت المدام عليه اللذات والمنافع المتفحلا
الحسنة والندامة في الدنيا والعذاب والنكال يوم القيمة او نقول جعل الامانة في حلاوة اوايلها ومراة
واخرها كالموضوعة التي تحسن بالارضاع وتسي بالقطام اي ان الامانة مداخلها محبوبة ومخارجها
مكروهة والمخصوص بالمدح مخدوف تغد من تحت الموضوعة الولاية وبيست الفاطمة هي قوله الاستعمل
اي لا تجعلني حاكما على قوم وانما احب لك ما احب لنفسي اي احب لك الخير كما احبته لنفسي وخيرك ان
لا توتر على اثنين اي ان لا تصير حاكما على اثنين او اكثر فان العدل امر شديد يقال امر فلان وامر بالضم
اذا هارام امر عليه اذا صار واليا اي لا تقصير واليا ولا امير على اثنين وهو من التامر التسلط
وفي شرح لا تاورن بالتفعل وفتره بلا تعرامير وتولين من التولي وهو التقلد فخذت احدى
التامين من كل منهما فقال امرونا بصيغة الامر من التامر قوله ان لا تستعمل على عملنا اي لا تجعل عاملا
من طلب العمل وحصر عليه يدل على حبه المنصب وجمع المال ومن كان على هذا الحال قلما عدل في غالب
الاجوال قوله لهذا الامور اي للامانة وقوله حتى يقع فيه غاية للكلية يقع من يفر من الامانة فيكون
الامانة خير مما يطلب لا مارة بل من حاله كذلك هو من خير الناس ويقال رعت الابل ارعاها اي
حفظتها بغذايتها الحافظ او بذب العير وعنها ورعي الامر القوم رعاية فهو راع وهم رعاية فعيلة بمعنى
مفعول ودخلت التاء المظنية الاسمية اي قام باصلاح ما يتولاه اي حكمه مسؤولين عما حكم في الدنيا من
رعاية امر رعيته اعدك فيهم ام جار فرعاية الامام حفظ امور الرعية وقيامه باصلاحهم بدفع العدو وواقاة
الحد والحكم فيهم ورعاية الرجل اهله قيامه عليهم لحق النفقة والكسوة وحسن العشرة ورعاية المرأة بيت
زوجها حسن التدبير فيه وخزينة اضيافه ورعاية الخادم حفظ ما في يده من مال سيده والقيام بشغله
والحديث يدل على سقوط القطع عن المرأة لو سرفت من مال زوجها وعلى ان للسيد اقامة الحد على عائلته
والغاش الخائن وقيل النظم الذي لا يعطى حقوقهم وياخذ منهم بالايجاب عليهم ويستترعهم رعيته اي
يطلب ان يكون راعي جماعته اي يجعله راعيا لهم بان يكون امير عليهم فلم يحطها اي فلم يحفظها من حاطة
حوطا وحيطه وحياطة اي حفظه وذيت عنه وتوفر على مصالحه بنصيحته اي بخبره والرعاء جمع راع والمراد
بهم هنا الامراء وبالخطبة الذي يظلم الرعية ولا يرحمهم من الخطم وهو الكسرتي قال رجل خطبة وخطم ايضا
اي قليل الرحمة والمناشئة يلقى بعضها على بعض في بعض السوق والابرله والاصدان والخطبة الاكل
الخرين فسحق عليهم امورهم واصل المسئلة اليهم فيحق لهم اي دحهم ويسير عليهم امورهم والقاسط
الجابين والقسط العادل كما فسق عليه السلام به من قوله الذين يعدلون وهم اعم من الالية والولادة
غيرهم لقوله في حكمهم واهلهم ولا يقال للامير عادل لانه عدل في اهله وتيالا للرجل العادل في اهل بيته
انه قد عدل ويدخل فيه الذي يعدل مع نفسه بان لا يضيع وقته بل يشغل بالمشاكل الامور والازجار
عن التواهي داما كما هو داب الاوليا المقربين او غالبا كما هو سيرة الصالحين بنى المؤمنين قوله على
سناد بن نور بن بين الرحمن بيان لقوله تعالى وعلق مكانهم ومكانهم هذه فان الجالس عن بين
السلطان على كرسي اعظم الناس قدرا عندنا وكلنا يد به يحن اسارة الى ان يمينه تعالى ليس من جنس النعمان
المقابل باليسار اليه في ضعفه بالاهانة الى اليمن وان الغاين بالوصول الى هذه المنزلة لا يعوق



غيره ان يفوز مثله كالسابق الى محل من مجلس السلطان فان غير لا يمكنه الجالس فيه حتى يقوم الا اوله عنه
قال الخطابي ما جاء من نحو اليمن واليد والاصبع ونحوها من صفات الله لا قوله بل تؤمن به ونقول
ذلك صفة من صفات الله تعالى من غير علم لنا بكيفية وما ولوا بالتحفيف وبصيغة الفاعل من الولاية
وبالتشديد وصيغة المفعول والاصل فيها وليوا نقلت حركة الياء الى ما قبلها وحذفت للتاء
الساكنتين وعلى رواية التشديد فالمعنى العدل فيما تحت ايديهم من اموال الايتام كالجد والوصي
والقاضي قوله بطانان قيل اي داعيان باطنان احدهما الملك والاخر الشيطان وبطانة الرجل
صاحب سره الذي يساور في جميع احواله وقيل البطانة الخليل والخاصة مستعان من بطانة النبوة
والمراد به الاوليا والاصفياء مصدر وضع موضع الاسم يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد
فروعها وخصته اي تحصره وتحت عليه اي لكل احد جليل و خليل وامر بالخير واخر بالشر والمقصود
من عصمة الله اي لا يقدر الرجل على طاعة ذا او ذاك الا بتوفيقه تعالى وقيل هذا هو ابن سعد
بن عباد الانصاري سيد الخزرج وابن سيدها احد ذهاب العرب ورياسة الجيوش وصاحب
راي صايب وكوم وسخاء وبسالة والشرط بالضم ثم الفتح واحدها شرطه وشرطي بالضم ثم السكون
وتقال بالفارسية سرهتكل وهو قواد الامير وحراسه سموه بذلك لجهلهم انفسهم علامه يعرفون
بها من الشرط العلامة واسراط الساعة علاماتها شرط واسراط فلان نفسه لا حركتها اي اعلمها له
احدها ومعناه كان قيس بن سعد هو المتقدم بين يديه عليه السلام لتنفيذ امره وناييه في اقامة
الامور السياسية قوله ملكوا عليهم بنت كسرى اي جعلوها ملكة قوله لن يفلح قوم ولوا امرهم اي يتولى
الامر من امام وقاض يحتاج الى الخروج لقيام امور المسلمين والمراد غيرة لا يصلح لذلك ولا نها
ناقصة والا بامة والعصا من اكل الولايات لا يصلح لها الا الكامل من الرجال قوله امركم بتخي الخ
المراد بالجماعة اهل السنة وكل من يستن بسنة عليه السلام امرا ونهيا ووافق الصحابة والسلف
الصالح بعدهم اعتقادا وقولا وفعلات وترك الخروج عليهم والبعي معهم واتباع الاجماع وبالسمع
الاصفا الى الامور والنواهي ونهيمها او اسماع كلمة الحق من الامير والمفتي وبالطاعة الاستئصال
بهما او طاعة الامير فيما وافق الشريعة وبالجمعة الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة ومن حار الكفر
لإحراق الاسلام وترك المعاصي والرجوع عنها بالتوبة الى الطاعات قال عليه السلام المهاجرين هاجروا
الخطايا والذنوب والمهاجرين من هجر ما نهى الله عنه وبالجهاد الجهاد بالكفار ومع النفس بكفها عن شهواتها
والجهاد مع النفس فرض عين ومع العدو فرض كفاية كل سنة مرة وقد مر هذا مبسوطا في اوائل الكتاب و
فقد شيراي قدره واصله قود من القود وهو الممانعة والريفة واحد الرقب جمل فيه عدة عرى يشد بها البقم
وهي اولاد الضان استعيرت للاسلام اي ما يشد به المسلم نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه و
استعير الخلع للنفس والريفة لما لزم من الذمة والعهد والمعنى ان من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
ترك السنة وارتكاب البدعة او من موافقة اجماع المسلمين ولو بقدر يسير وهو المعنى بقدر يسير فقد نقص
عهد الاسلام الذي لزم اعناق العباد ومن تمام اي نادى والكرعوى الدعاء قال تعالى واخرد عوامهم ان
الحمد لله رب العالمين اي ومن نادى على ندا الجاهلية وذلك ان الواحد منهم كان اذا غلبه الخصام وقيل منه

عاطلة

عورة

والقصاص

نادى باعلى صوتته يا آل فلان مستصفا قومه فأتبعه بصرته ظالما كان او مظلوما جملا منهم وعصيته فاعلم النبي
 ان الذي يتبعني سنة الجاهلية فانه من اهل جهنم او دعا استغاث قيل في قوله تعالى ادعوني استجب لكم ان استغيثوا
 اذا نزلت بك المظالم استجب لكم دعائكم اي غوثكم والمعنى على هذا استصفا بالجاهلية وسننها او ضالها ولم يرض
 بالشيع وجناهم بضم الجيم والقصر قبل جماعات جهنم واحداها جئوه وهي الجماعة والجئوه في صحاح الجوهري
 بتسليم حركات الجيم المحجاة المجموعة وجنا الحرم ما اجتمع فيه من حجان الجار وفي الناقب ما جمع من تراب
 وعين فاستجرت للجماعات المذكورة قبل وتجاوز كونه جمع اجني افضل التفضيل كغنى جمع اعلى قيل وروى جئهم
 بالسند يجمع جات وهو الذي يجلس على ركبته من قوله تعالى حول جهنم جئيا ونذرنا الظالمين فيها جئيا ومن
 اهان سلطان الله اي من اذل حاكما بان اذاه وعصاه ومغلولا اي سدوده يذاه الى عنقه حتى يحاسب ويؤوبه
 اي يهلكه والعرفاء جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والجملة بلى
 امومهم ويتعرف الامر منه احوالهم وهودون الرئيس والعرفاء عمل العريف يقال منه عرف عرافة ككاتب يكتب
 كتابا ويقال عرف عرافة لخطيب خطابة اي صار عريفا والامير من جعل قبا على ليلتهم لحفظهم وحفظ احوالهم
 وكذا من جعل امينا على مال لحفظه او للتصرف فيه وقوله عليه السلام لكعب بن عجرة وللقدام بن معدي كرب
 ما قال للقدام من التعرض للرياسة والتأمر لما فيه من الفتنة واستحقاق العقوبة اذا لم يتم تحفة والمراد بفتنة
 العرافة انها صالحة وفق للناس تدعو اليها الضروة ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها اذا لم يحفظوا للنظام
 منهم يستحق الثواب لكن لما كانت المخابل منهم خلاف ذلك اجراء مجرى الكل وجعل الشئ حركة باليد اقوله الظاهر
 انه يريد انهم يودون لو يكونون معلقين بين السماء والارض يصيحون كالجلجل المعلق له بالفارسية زكله فانها
 تكون معلقة تتحرك تصوت والجنا العساة وغلظ القلب والطبع وساكن البادية كذلك لقله مخالطة الناس
 ومنه الحديث من بدا جفا ومن اتبع الصيدا اي اكب عليه لحو وطربا غفل عن الطاعات ولزوم الجماعات
 لحرصه على الله وولتسببه بالسباع بعده عن الرقة والرحم واما من يصطاد لالذ لك بل لا يظفر القوت
 فجايز لان سمية بن الاكوع وغيره من الصحابة كانوا يصطادون باذن النبي عليه السلام وافتتاح المقرب الى السلام
 لانه خاطر على جهنم ان وافقه فيما ياتيه او داهنه ولم ينصح فيه والآخر على روجه وديم تصفيته الرخم
 والمكسر الضريبة التي ياخذها الماكسر وهو العشار الذي ياخذ عشارا موال المسلمين واما اخذ اموال
 الكفار اذا دخلوا دار الاسلام فجايز واداب صاحب المكس الخدم من التجار اذا امر واعكسا باسم العشر
 لا بالسلم اخذ الصدقة وما على اهل الذمة من العشر المصالح عليه لانه محتسب لم يبعد قوله افضل الجهاد
 من قال كلمة حق وانما كان افضل لان مجاهد العدو من وجه بين ان يغلب او يغلب ومن عند السلطان موقوف
 في يد فاذ قال الحق وامره فقد تعرض للعقوب للثلاث والكرية اذا طلب الا يرضى الناس ويخشون
 احوالهم واهتمامهم اهلهم فان الانسان قل يخلو من صفة وزله فلو اذاهم بكل فعل وقول لسق الحال
 عليهم بل ينبغي ان يستريح عليهم عيوبهم ما امكن والقوة البقي من القول والفعل ويساؤون هذا الذي
 اي يبيت المال وما حصل من الغنيمة ولا يعطونه حقيقة حتى لئلا ياكل اي حق الموت واصل اليك والله اعلم
باب ما على الولاة من التيسير بقرأ اي الناس بالا جوع الطاعات واعطاء الزكوات
 وفعل الخيرات ويسروا اي سهلوا عليهم امورهم من اخذ الزكوات بسهولة وتلطف ولا تعسر عليهم

انما



باخذ اكثر مما يجب عليهم وتبجح عيوبهم ونطا وعوا الى كونوا متقنين في الحكم ولا تختلفوا ليلما يقع بينكم
 العداوة والبغضاء والمجادبة قوله سكتوا اي سئلوا على الناس ولا تنفروا الى الخلق عن الدين بالمال
 عن رحمة الله تعالى عند مباسرهم المنكرات وارتاب المسكينات بل ادعوهم الى التقوى والطاعات وطيروا
 انفسهم بقبولها وبالثواب على ترك المنكرات قال عليه السلام لعنه الله على المنكرين قبل ومنهم يا رسول الله
 قال الذين يفتنون الناس من رحمة الله وقيل بعناه لا تنفروا الطير بل دعوه ساكتا في مقعة قاله لانهم
 كانوا ينفرونه لينظروا اساح فيفتنهم به ام بارح فيستأمنون والغدر في الاصل ترك الوفاء والعهد
 والغادر ناقض العهد واللواء البراية اي ان الغادر ينصب تفصيحا له يوم القيمة لو ان يعرف به لما يعرف زعيم
 الجيش بلواية المنسوب خلفه وينادي عليه هذه غدره فلات وانما قال التيسير استهزاء وادبه خلف ظهره تحقيرا
 له بذكر اسمته تارة يلزم وزجره عنه غدره والافعل العزيب تلفاء وجه الرجل وايضا في قوله عند استه
 دلالة على سوء الترافة وهو استخفاف باسمه ايضا لان العادة جرت في نصب اللاتوية على هذا الوجه قوله
 من امر عامة اي من غدر امر عامة وامير العامة من يلي امرهم وعظم غدره لنقض العهد المبرور بسبب توليه
 الامر برأي العامة ومنعه المستحق وتقديره راي العامة وتاخيرها الكتاب والسنة لان الولاية تستحق برأي
 ارباب الحل والعقد وجعل غادر لانه غدر المستحق واحتياج الولي ترك استعراض جهات ارباب الخواص
 ومعهم الدخول اليه وعرض ما يعرض لهم عليه ترفعا عن استماع ذلك واحتياج الله هو ان لا يجيب عذره
 وتجنب اماله ويبتعد عن مبعثه فلا يجد سبيلا الى قضاء حاجته وسد خلته وفقره والحاجة واخوها يستلزم
 انها كلها اضار وبغيت ان الحاجة اضار تحصل للمستحق في عموم امور خلاف الخلعة وان الفقر تخفى بما كان
 كاسر المظهر كانه ماخوف من كسر فقاره وكل من لا اولي نعم متابعه **باب العمل في القضاء والخوف من المصالح**
 انما من الحكيم حاله الغضب لمنعه من الفكر والاجتهاد في مسئلة الخصمين وكذلك حاله الجوع والعطش والمرض
 فان حكم في هذه الاحوال فخذ حكمه مع الكراهية فله اجران اي اجلا اجتهاد في طلب الصواب واجروا جبران الصواب
 وعمل من يعمل بذلك من المستحق وايصال الحق لا المستحق من الخصمين وان اخطأ فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد
 وانما يوجب المجتهد المخطئ على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة لا على الخطا بل يوضع عنه فيه الائم فقط
 اذا لم يال جهد لعله عليه اللام رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وهذا في جامع لشرايط
 الاجتهاد المذكورة في الاصول واما عين فغير معذور الخطا بل يخاف عليه اعظم الائم وفي الفرع المحتملة الجوع
 المختلفة دون اصول الشريعة التي لا يحتمل الجوع والتأويل فانه لا يعذر في الخطا فيه بل حكم الخطا مردودة
 والذي حصل به ازهاق النفس ويكون غالبا بالسكين والعدول به عن الغالب ليعلم الصواب عن الظاهر من
 هلاك امره في دينه دون بدنه لان ضرر القضاء لا يحصى من الميل الى الاصدقاء والخدم والى من هو ذو منصب يتوقع
 جاهه وخوف من سلطنته وابضاد ما وسوسه لنفسه على تجويز قبول الرشوة وهذا في حق قاض لا يعبد
 في الحكم واما العادل فله ثواب كثير لانه عليه السلام كان يقضي بين الناس والمرد له انه كالمذبوح بغير سكين
 في التعذيب مبالغة في التحذير من الحكومة اذا لم يخف بغيرها استدعيا ومقعة فكذا من ابتلى بالقضاء وقصبة
 فندا يتلى بالتعب الدائم والمشتقة اللازمة بلمه ما يعلو من الندامة يوم القيمة او انه من جعل قاضيا فينبغي
 ان يموت جميع دواعيه الجنيته وشهوته الدرية فهو مذبح بغير سكين قوله من ينبغي ان يطلب القضاء لميل

فتبينون

تبعاته

تفهم الى المنصب والحكم وجمع المال لم يعنه الله لانه اتبع هوى نفسه ومن لم يطلبه واكره عليه اعانه الله
والله الصواب ويسوده ان تجله على السداد وهو الصواب لانه قبل طاعة السلطان وطاعة طاعة الله
ثم غلب عدله جون قيل المراد بالقلبة في الموضوعين المنع وعبر عنه بالقلبة لان العدل والجور مركوزان في يد
الظفر الانسانية خلقة بحيث يقدر عليها ثم يعرض له من جهة دواعي داخلية وخارجية ان يغلب احدهما الاخر
ويقرر فيقول له بالكلية وقيل المراد من الغالب على افضيته العدل او الجور فلو اجهد رايه يدل على حجة
القياس ولا التواكلا اقتص في الاجتهاد وبلوغ الوسع منه في طلب الحق برضا القضية من طريق القياس للرسول
الكتاب والسنة ولم يرد الراجح الذي يستحق من قبل نفسه والحديث الثاني يدل على جواز الاجتهاد للرسول
وفيه للعالم خلاف مذکور في الاصول ولا علم لي بالقضية لا يريده نفي العلم فانه رضى الله عنه كان كثير العلم بل
اراد انه لم يجز سماع المرافعة وكيفية دفع كلام كل من الخصمين ودفع مكر كل منهما فانه ربما يكر احداهما الاخر
بكلام او فعل ونفي على القاضي ذلك المكر فلو حتى سمع كلام الاخر قبل يدل على منع الحكم على غايب لانه عليه السلام
منع من الحكم على احدهما عند حضورهما بدون سماع كلام الاخر في الغايب اولى لا يمكن ان يكون معه حجة بطل
دعوى الاخر وجوز الساضي وما لك الحكم على الغايب حسافة القصر لقوله عليه السلام في خبره خذ ما يملكك
وذلك بالمعروف كما مر فانه اى احق واجدر **باب رزق الولاة وهذا ايام من الصالح**
قوله ما اعطيتكم ولا امنعتكم يعني لا اعطى احدا شيئا يغلب نفسه اليه وكذا المنع بذلك كله باجماع ما قاله شارح ما اعطيتكم
نفي وكذا ما يملكه ويجوز ان يكون موصولة والعايد قد جئنا الى انا قاسم فيه ويعلم من كلامه ان نسخة كانت
هكذا ما اعطيتكم وما امنعتكم واما نسخة روايتي فكانت ما اعطيتكم ولا امنعتكم وحينئذ لا يجوز ان يكون موصولة
على ما يظهر بالتامل مع ان الصواب كان ان يقول ما اعطيتكم اياه او امنعتكم اياه انا قاسم فيه بما هو الله تعالى لا بيل
نفسه قوله يجوزون ان يترعون ويتصرفون في مال بيت المال او الزكوة او الفينة او الفى بغير اذن الامام
فياخذون منه اكثر من اذن علمهم فلم يترعوا بغير اذن الله عنه بقوله قرئنا ونحرفه ما كان ينبغي
من الكسب قبل الخلاف من التجارة ولم تكن تجزى ان تقص عن مؤنة اهله بل كانت تكفيهم قبل خلافتي وسقطت بامر
المسلمين اى باصلاح امرهم من الخلاف الى السبيل لى في زمانها الى التفرغ للتجارة وهو يدل على انه لم يتول
الخلافه لفاقة عيال وطمع مال ويحترف للمسلمين بغير جبر في ديوان الخلافه ويقضى حوائج المسلمين و
قوله فسيأكل اى اى بكر اى اهله وعياله من هذا المال اسارة الى الحاضر في الدهن وهو مال بيت المال
الى الدجل من يول الى دينه او نسيب او مذهبا وقد انتفت من الخطاب الى الغيبة اذ قياسه فسيأكل الى
وقيل يريد نفسه وآلال تخم لقوله ويحترف اى ابو بكر للمسلمين فيه اى في هذا المال واجترافهم لم فيه قيل
هو بمنزلة لم يدل ما كان ياخذ منه بل اذ يد من ذلك باصناف مضاعفة واخرى الكتب قال شارح فلم يقدم
على ذلك الا بعد ان اجاز اليه فانه بعد ما يوجى ذوى على منكبه اثواب يعرضها للبيع فاستعظم المسلمون ذلك
وطفقوا يقولون اصبح خليفة رسول الله يبيع ويشترى في السوق وقالوا اخذ من مال الله او من مالنا
اكثر مما كلفت تنال من الكتب فقال اعبد اليكم رسول الله قالوا لا قل اقامروا في احدث بدعة فلما اتفقوا
عليه ورأى انهم مهبطون فيه بتعظيم امر الخلافه والاهتمام بشاهاكل الاهتمام قال قوله ثم فرض نفسه
مدين من طعام واداما ريتا او نحو كل يوم وازار وروا في الصيف شجرين او عيانيين او هجرين وفوق

يقولون

بشيء
الى

وجبة في الشتاء وظاهر بعض الحاجة في السفر والحضر وكان على هذا ان يضى لسبيله رضى الله عنه وارضاه
وفي شرح انه قد روى انه رضى الله عنه كان ياخذ كل يوم عنه درهمين نفقة لاهله وقوله هذا محض
من العناية بلا تكثر احد منهم يدل على ان الامام ان ياخذ من بيت المال لغاية وكره ابن مسعود ذلك
هو ظاهر المستغنى عنه فعملنى اى اعطاني عمالي اى اجن على يقال انه علمته وعلمته وقد يكون علمته
يعنى وليته عملا وحديث المستورد يدل على اياحه عليه السبب الخادم وحرر الزوجة ونفقةها
وكسوتها والمسكن من عائلته التي هي اجرة عمله ولا يرتفق من بيت المال بزيادة على هذه البلية فان
اخذ اكثر مما يحتاج اليه ضرورة فهو حرام عليه فان الانسيان لا مندوحة له عنها وكان من يحياخذ
على القضاء اجرا قال الساضي ويجعل مع رزق القاضي شئ لقدا طيسه ومحمرة على وزن سويق ومثل
في شرح اى جعل عملا وفي اخرى اعطى العمالة والمخيط الابن ويريد بقوله اقبل مني عمك الاستقالة
منه فاما اى اعطى منه اى اذ لك العمل والدراى يعطى الرشوة والمرتبى اخذها وفي بعض الطرق والرائس
وهو الذي يمشي بينهما والرشوة ضما وكسر من الرشا الحيل لانها يتوصل بها الى الحاجة توصل الجبل المنيق
به او من رشا الفرج اذا مد عنقه لرقه اتم ولا يستعمل الا في الباطل والرائى انما يدخل تحت الاستخفاف
اعطى لينال باطلا وكواعطى ليتوصل الى حقه اى ليدفع عن نفسه مضرة لا يدخل في هذا الوعيد ذكره الخطابي
وقال المؤلف الرشوة ما يعطى لابطال حق او لاحقاق باطل فاما اذا اعطى ليتوصل به الى حق او ليدفع
عن نفسه ظملا فلا باس وكذا الاخذ اذا اخذ ليس في اصابة صاحب الحق فلا باس لكن هذا ينبغي ان يكون
في غير القضية والولاء لان السعي في اصابة الحق الى مستحقة ورفع الظلم عن المظلوم واجب عليهم
فلا يجوز لهم الاخذ عليه قوله لا يعقل في وجه اى شغل يسلك الله ويعمل اى يغيرك السلامة والفينة و
الزغبة بضم الزاى وفتحها وسكون العين المهملة القطعة من المال من الزغب الدخ والقسمة ومن اخوان
الذائب والزهب كانه ابدال اى ادفع لك قطعة اجن لعملك وحفا لسعيك وما في نيتك يكسر المنون وفتح
وكسر العين للسالكين بمعنى شيا والباء في المال زائدة كفى في كفى بالله اى لا يا من يجمع المال الحلال وفي
وصفا للمال بالصالح اياه الى انه اذا كان يؤدى منه حقوق الله تعالى **باب الاقضية والشرادة**
من الصالح قوله ولكن البينة على المدعى يفتى لا يدفع الى المدعى ما ادعاه نجره دعواه ولكن عليه البينة
فان لم تكن له بينة يحلف المدعى عليه انه لا شئ في ذمته للمدعى فبما ذمته قوله يمين جبر بالاضافة واصل النص
الحبس ومنه قتل فلان صبرا ونهى عليه السلام عن قتل الدواب صبرا ونهى عن صيد ذى الروح وعين الصبيان
ان يجلس السلطان الرجل حتى يحلف بها وهي لازمة لصاحبها من جهة الحكم اى اذا حبسه القاضي لها واجبها عليه
على معنى الباء او الركة المحلوف عليه فعلى على بايها وقيل لها مصورة بها وان كان المعصوم حقيقا صاحبها لانه انما
ضرب الجبر من اجلها وقيل عين الصبر اليمين التي يكون الرجل فيها متعذرا للكذب فاصدا لاذهاب مال مسلم وهو
المراد هنا طاهرا لقوله وهو فيها قاچواى كاذب اى لا يجوز بالكذب فاقام مقام الكذب ليدل على انه من انواعه و
المعنى من توجه عليه يمين والزمه القاضي بعد الترافع فحلف كاذبا ليذهب بظاينة من مال مسلم وهو معنى قوله
يتطاع بها مال امرء مسلم الى اخره وسرد عليه بالجاب النار وتخدم الجنة تعظيما للامرو ومبالغة في الزجر
والتحذير لغاية اعتدائه من وجوه احوها اقتطاعه بالالم يكن له وما ينها ترك حومة اخوة الاسلام

اللعن
في هذا المبحث
الرشوة

وما لثأر الاقدام والجراة على اليد باليمين الكاذبة او تحمل على الحقيقة بتعدد الاستحلال لذلك او المعنى
حرم عليه الجنة مقدار ما ادخله النار واللحن الميل عن الاستقامة لحن في كلامه اي ما لم يصب النطق
واللحن بالفتح قال في المغرب انه الفطنة والمراة ان بعضكم يكون افطن لوجه تمسيع حاجته واعرف بها
من غيره يقال رجل لحن الى فطن وفي شرح الخن نجمة اي اوضح واقدر على العبارة يترين كلامه خبيثا
صادقا في دعواه ورنما يكون كاذبا فاقضى على وفق دعواه ولم اعرف انه كاذب بينه وبين الله وهو يدل
على وجوب الحكم بالظاهر وان حكم القاضي لا يحمل حواما ولا عكسه وان حكمه ماض في الظاهر دون الناس
وحكم الاخرة وهذا قال الائمة الثلاثة وقال ابو جعفر الحكم ما حكم به الحاكم في العقوبة والفسوق حتى
لو شهد شاهدان ورابع ما لم يسمع من القاضي بشهادتهما بالملك للمدعي في ذلك المبيع حل ذلك المبيع للمدعي
وان كان كاذبا فيما بينه وبين الله وقوله انما انما بشهادة احدى عليه السلام فيما عسى يصدر عنه سهوا
ونسيانا ولو نادى وليس هذا من قبيل الخطا في الحكم فان الحاكم ما يوزن حكمه ما سمع من كلام الخصمين و
بحسب مقتضى البينة لا بما في نفس الامر حتى لو حكم لم يطل بشهادة زور وظهر عدلها فهو محقق في الحكم وان
لم يثبت المحكوم به في نفس الامر وان قصد ذلك فبطل وان ثبت المحكوم به في نفس الامر فان قلت
فهل يثبت له الحكم الحق بالوجه قلت يودى الى هتك الاسرار ولذا لم ينكشف من المناقاة والملاعنين
والالة الخصومة هي اللد وهو الخصومة الشديدة والمراة لدا والجمع لدا قال تعالى قوما لدا وقد
لدت لدا اذا صرت اللد ولدته اذا جادته فعلية والخضم بالفتح في الكسر تاكيد للالد وقيل اللد
الخضم وهو الذي كلما اخذت في جانب من الحجة اخذت في جانب اخر منها وقيل اللد الشدب الخصومة و
الخضم الكمين بحيث يصير له ديدنا وشانا والحدث الاخر يدل على ثبوت الدعوى بيمين وشاهد عليه
السافعي وما لك واحمد خلافا لابي حنيفة ووجهه عند الخالف ان ابا حنيفة قال المرء من لو اقام
المدعي شاهدا واحدا وعجز عن اخرا خلف المدعي عليه قضى بيمينه لان الراوي لم يبين صفة القضاء بها وقد
قال تعالى فاستشهدوا بشهيدين من رجالكم فلا يصح عنه الا يدل على قطع وزاد بعضهم على هذا بانه
يحتمل ان يكون قضى في افضيته تارة باليمين وتارة بالشاهد قتل وقدر روي عن ابن عباس بطريق اخر
قضى باليمين مع الشاهد واجيب بالوجه الاول من الوجهين المارين الان قيل وقد قال بعض التابعين
العقبات يمين وشاهد لم تكن الا بعد الخلفاء الراشدين اقول كل هذا خلاف الظاهر وتكلف في التاويل
والاية ليست باقية على عمومها اجماعا والسنة يجوز ان يخص الكتاب وخلافهم في الاموال وفي غيرها
لا تقبل شهادة يميني بالاتفاق قوله الا ذاك الا باليمين وهو عنه معرض الى لا ينظر اليه بنظر الرحمة
حتى ياخذ من حسنة بقدر ما ظلم على المظلوم قوله الا اخبركم بحجبي الشهادة الحدث الاكثر على انه لا تقبل الشهادة
في حقوق الناس قبل الاستشهاد ولا يمين قبل الاستحلاف ويدل عليه الحدث التالي هذا الحدث فخصه
بشهادة الحجة من حقها كالتزكوات والكفارات وروية هلال رمضان او ناله فيه تعالى حق موكد
كالطلاق والعتاق والوقف والخلع والعفو عن القصاص وتحريم الرضاع لانه ليس لهذه الاشياء
مطالب فلو لم يشهد في هذه الاشياء لصاعت وقال المصنف اراد بحجبي الشهادة ان يكون عنده شهادة
لا يعلم بها صاحب الحق فخير بها ولا يكتفى بها قبل والاولى ان يخبر الشاهد المدعي قبل ان تدعى بان يقول

الشدب

فمنه

انا شاهد في هذا فاطلبني حتى اسهدك به عند الحاكم فاما كل حق لادمي لا يعلم المدعي الشاهد فلا يجوز للشاهد
ان يشهد فيه حتى يطلب منه الشهادة او اراد سرعة اجابة الشاهد اذا استشهد بحيث لا يمنعها ولا يؤخرها
فقبل المراء في الامانة والودعة يكون للبيتم لا يعلم مكانها عن فيجوز بما يعلم من ذلك وقال شارح
اراد بها الشاهد الذي يكون مترصا للاداء مستحجا عن الكتمان وليس ذلك بقادح في العدالة وهو
قريب مما قاله المؤلف انما قبل المرء بقوله خير الناس قولي اي احملي وقيل من رآه وقيل بل كل من كان
حيثا في عهد وقيل القرن اهل كل زمان اقربن اهل فيه بعضهم بعضا في اعماهم واحوالهم وقيل
البلون سنة وقيل اربعون وقيل ستون وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل انه عليه السلام مسح راس غلام
وقال عش قرنا فحاش مائة سنة ثم الدين يلوهم وهم الصحابة ثم يلوهم وهم التابعون وسبق الشهادتين
اليمين وبالعكس عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجنة وقيل ان يكون شهادتهما في شهادة لا شهادتهما
بالزور فيروج شهادة تارة باليمين قبلها بان يقول والله اني لصادق ثم يشهدا وبالعكس وهذا
مثل في سرعة الشهادة واليمين والحرص عليهما حتى لا يدري بارأهما يتدلى فله مبالاة بالدين فاسرعوا
اي في اليمين فامران يسهم اي ان يقع يقال اسهم اي اقرب وصورة رجلان تدعا عيا شيا في يد ثالث ولا يمين
لا حدتها ولكل منهما بينة وقال الثالث لا اعلم انه كذا او لغيره كما فيقع بين المتداعيين فابا خرجت له
القرعة حلف وقضى له به وقيل قال علي رضي الله عنه واحد والسافعي في احاد قوله الا ان احد قال اخذت
القرعة لاحدهما يكون ذلك المتاع له بلا يمين وفي قوله الاخر وقيل قال ابو حنيفة ايضا انه يجعل بين
المتداعيين نصفين مع يمين كل منهما وفي قوله اخر له يدرك في يد ثالث قوله في موارد جمع موروث
ادعي كل واحد منهما اهل من مورثه لم تكن لهما بينة الا دعواهما الا اذهن يعني غير ويجوز ان يجعل استثناء منقطعها
وتوخيا الحق اي قصدها فيما تضمنها من العتمة واجعله نصفين ثم اسبها اي اقرب على ظهر اي المقسمين وقع
في نصيب كل منهما من العتمة وفيه تخم لمن قالها للقرعة في الاحكام وقيل تخم في معرفة مقدار الحق وهو يدل على
ان الصلح في مجهول لا يصح والتوخي انما يفيد تناقصا اليه القرعة ليكون اقوى والتحليل ليفترق عن يقين براءة
وطيب نفس قال الخطابي قد جمع هذا الخبر في كل العتمة التي لا يكون الا في الاعيان وذكر التحليل الذي
لا يكون الا في الذم فوجب ان يصرف معنى التحليل الى المكان من خارج وغلة حصل لاحدهما من العتمة التي وقعت
فيها العتمة قوله اما اخص بينكم برأى الحديث يدل ايضا على جواز الاجتهاد له عليه السلام قوله بغيرها قد مر في كتاب
القدر فقضى بها للذكي في يد يد على تقديم بينة صاحب اليد على بينة غيره ولو تداعى اثنان سبيا ولا بينة ولا
لواحد منهما بينة وكان المدعي به في ايديهما او لم يكن في يد واحد منهما نصف المدعي به بينهما وان كان في يد واحد
عكس لصاحب اليد قال المؤلف في معالم التنزيل قوله تعالى الذين يفسقون بعد الله واني انهم اي الكاذبة
منا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاف اي ولا نصيب لهم في الاخير من الخير والثواب ولا يحكم
الله بما يشرعهم ويغير حرم بل يسمعهم ما يشرعهم ولا ينظر اليهم اي ينظر رجمه بل ينظر غضب يوم القيمة ولا ينكرهم
ولا يطردهم من ذلك المذنب حتى عذبوا ثم خرجوا من النار ان كانوا مسلمين ولام عذابا لهم قال عكرمة نزلت
في رؤساء اليهود كتموا ما عدا الله اليهم في شان محمد صلح وبدلوا وكتبوا بايديهم عني وحلفوا انه من عند الله
ليلا فتوهم الماكل والرشى التي كانت لهم من تباعهم وروى فيه من حلف على يمين صبر الى اخر الحديث فانزل الله

مطلب
وعنه

تصدق ذلك ان الذين يشتركون الآلة قد ضل الاشعث فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقال لو كان ذلك او كذا فقال
 في انزلت كانت لي بي في ارض عملي فاتي رسول الله صلح فقال بينكم او يمينه قلت اخذ خلف عليها قال رسول الله
 من خلف على يمين الحديث وهو جزم اي مقطوع اليد او كره اجزم الحجة لا لسان له يتكلم به ولا حجة في يده يكون
 عذرا له في اخذ مال مسلم ظلم في حلفه كاذبا فادخل فيها اي في تلك اليمين على جراح بعوضه ان من الكذب والخيانة
 وما خالف ظاهر باطنه لان اليمين على نية المستحلف وتقييد الحلف بكونه عند منبره عليه السلام يدل على ان
 اليمين بالامانة ومن لم يبره قال ذلك لتحكمهم وتحالفهم قال سادح وجدت القاضي بالمدنية يحكم عند النبي
 وقيل ذكره لانهم كانوا يتحاكون في المسجد فاتخذوا الجانب الايمن منه وهناك المني محلا للقضية فيقول
 عنه قوله فنهام عنه يشعرون المراد من قوله علمه السلام لا يحلف احد عند منبري الفهم عن الحلف عند منبر
 النبي عليه السلام وفيه نظير قوله الله اي كاذبة سميت اليمين بها لتسميتها فاجرة اتساعا ووصف اليمين
 بصفة صاحبها واذات ام فقولته عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله لانه قد رها به وذكرها بعد
 وقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
 الى والذين لا يشهدون الزور ولا ياتوا بها اثم ان صادرا عن اللسان لكن الشك كذب على الله تعالى بما لا يجوز
 وشهادة الزور وكذب على العبد بما لا يجوز وكلاهما غير واقع في الواقع والاشراك موجب للخلوة وشهادة الزور
 لا تجزبه بل هي ذنب كبير والحيانة ايضا من الكبائر قيل راد بالخائن باثبات الناس اذا المشهور بالحيانة
 لا يكاد يخفي امره لا الخائن في احكام الدين والا لا يستغنى عن قوله في الحديث الثاني ولا زان ولا زانية
 وفيه نظير لجهان ان يكون ذكرا زانيا وزانية لغلط جرمهما قيل فاد بالخائن والخائنة انه لا يجوز
 شهادة الناسق والحيانة من جمل الفسوق والفسوق فاعل كبيرة او صغيرة احق عليها واذا تاب
 تقبل شهادته قوله ولا تجلوه جدا قيل الا قرب ان المراد به الذي حدث في حد القذف على ما ورد به
 التثنية بل قال ابو حنيفة اذا جلد القاذف لا تقبل شهادته ابد وان تاب واما قبل الجلد فتقبل شهادته
 وقال غير القذف من جملة الفسوق لا يتعلق اقامة الحد بل ان تاب قبلت شهادته سواء جلد
 او لم تجلد وان لم يرب لا تقبل شهادته سواء جلد او لم تجلد واكثر الحد على اخيه المسلم وهو ان
 يكون بينه وبين المشهور عليه عداوة ظاهرة وهو يدل على انه لا تقبل شهادته عدو على عدو خلافا
 لابي حنيفة والظنين المترحم قيل معنى مفعول من الظنة بالظن بمعنى التهمة والمراد به في الولاء
 والقربا ان يترحم الناس في انتباه الى غير مواليه وفي انتسابه الى غير ابيه وذويه مع الاشتهار
 بخلاف ما قال من الكتاب ويرد شهادتهما للتممة والرضا بما لا يرضاه ذو موقه ودين وقال سادح
 عمل ان يبره المترحم بسبب ولا وقربا به بين الشاهد والمشهود له كالا ب لا يبره عكسه فانه لا يقبل
 عندكم والمراد بالقانع مع اهل البيت خادمهم ترو شهادته لهم للتممة تجلب النفع الى نفسه و
 القانع في الاصل السائل من القنوع الرضا بسبب العطا وقد وقع يقع قنوعا وقناعة اي رضي
 وقنع بفتح بالفتح فيها قنوعا الى سأل وفيها من القانع القنوع الذي يكون موعودا بخادم وعينه والمخيم
 من كان في ثقة احد لا يجوز شهادته لانه لا يخبر نفعيا بشهادته له كالا ب لا يبره وعكسه والقنوع مال
 للفلس على غير وتقبل شهادته احد الزوجين للاخر خلافا لابي حنيفة وشهادة الاخ لاخيه خلافا

اقول

لا

اكثر

لا اكثر ولا اكثر على شهادة البدوي العدل على القروي او اولوا الحديث على معنى لا يحسن لعدم ضبطه وتفطنه
 لما يتجمل ولجهله بكيفية الاداء اولانه لا يظفر به عند الحاجة اليه وفيها من لا يبينها من العداوة بسبب غيب
 اهل القري اياهم وعمل مالك بظا هو الحديث ورد شهادته والجهنم لقصور عن فعل ما ينبغي والكيس النقطن
 له والتسقط لوجهه والمراد ان قولك هذا محجوب وبوس في غير محله اذ الواجب انه اذ الزم حتى فعلك
 بالنقص عن عمدته بالكس على اي وجه يستدعي غلبت عالم يستطع من ظلم ظالم او غيره فقل حينئذ
 ما قلت والمراد حديث بزي انه ادعى على رجل ذنب او دين فقبل ليعلم صدق الدعوى بالبينه فلما لم
 يتم بینه خلى وهذا يدل على ان الحبس من احكام الشرع **كتاب الجهاد من الصحاح**
 انما قيل في هذا الحديث ذكر الزكوة واجل امالان وجوب الحج نزل بعد وجوب الزكوة معلوم عندهم و
 اما لا قصار على ذكر الفرض البدنية فانها اشق على النفس من المالمية كالزكوة ومن المؤلف منها كالحج
 اقول واما لعموم المذكور كل مكلف وخصوص المتروك بدوى الا موال قوله كان حقا على الله ان يدخله
 الجنة اي تفضلا لا استحقاقا وهو على طريقة تحمل الكرم للسائل فصدنا فكان حقا علينا ان نحسن
 اليك لا قضا، الكريم اياه وانما سوى علمه السلام بن الجهم في سبيله تعالى وبين عدمه في دخول الجنة
 لانه فرض كفاية لما راي استيشارهم بسقوط ميثاق الجهاد عنهم استدرج علمه السلام قوله الاول بقوله
 الثاني فسلكوا الفردوس اي اذا سالتم على الجهاد من الله تعالى درجة من درجات الجنة المعه للجهاد
 فسلكوا الفردوس ويجوز تعلق قوله فاذا سالتم باول الحديث قوله اوسط الجنة اي افضلها من الوسط
 الجان في الحديث انه كان عليه السلام من اوسط قومه اي من اشرهم واحبهم وقد وسط وساطة فهو وسط
 ومنه سميت صلوة الوسطى لانها افضل الصلوات ولذا خضت بالحاقظة عليها وقال سادح هو من
 الوسط الام بعد من الخلل من الاطراف قوله واعلى الجنة قد وقع المظهر موقع المصنوع اي اعلاها وكذلك
 هو في نسخة سادح اي افضلها وخير طبقاتها ومنه اي ومن الفردوس يخرج اي يتفرج قوله القيام اي بالليل
 القانت بآيات الله اي المقاري للقران في صلوة وقيل القانت الطويل القيام في الصلوة وهو اخص
 من القيام وبآيات الله اي ملتبسها اذ لا يقال قنت بالشيء ويقال نذبت الى كذا فانتدبت له اي دعوت
 اليه فاجاب ففني انتدب الله اجاب او تكفل للخارج في سبيله دعاه ووعده اما بالسلامة بالرجوع سا
 نانا ما جورا واما بالوصول الى الجنة والفوز بمرتبة الشهداء وفي بعض الطرق تضمن الله وفي بعضها تكفل
 بوضع انتدب وقوله لا يخرج حال عن الخارج اي انتدب الله للخارج في سبيله عن خارج الا لكذا وكذا او
 صنة او موعول لقوله هو حال عن الله اي قايلا لا يخرج الى اخره وان ارجو يدل على من خرج او ضمن
 الانتداب معنى فني فكون مفعوله اي ضمن الله لمن خرج في سبيله ان يرجعه بما نال من اجر وغنية ودوى
 من اجر وغنية بالمواد ايضا وهو اولى من رواية او واللام في لوددت جواب القسم والرباط الى الرباط
 وهو بلا زينة ثغر العدو يقال رابط في سبيل الله رباطا ورابطة وقد اضيف المصدر فيه الى الطرف
 كمر الليل وفي شرح السنية المربطة ان يربط هؤلاء هؤلاء خيولهم في ثغرهم ليكون كل منهم معينا
 لصاحبه معترضا لعدوه قال سادح ثم اتسع فيها فاطلقت على رباط الخيل واستعدادها لغير العدو حيث
 كان وكيف كان وجوز ان يبره برباط يوم اقامه يوم في الجهاد وانتظار الغزو فيه والمخوفة والروحة

مطلب
 ان الحبس من احكام
 الشرع

بالفتح فيها الذهاب في اول النهار والذهاب في آخره واللام للابتداء وان مات الى المراط لدلالة الرباط
عليه كقوله تعالى اعدوا لهوا قريب للشوق اذا ان المراط وان مات في بيته ولم يمت في الجهاد فانه جري
عليه علمه الذي كان يعلم من الجهاد لو لم يمت فانه رابط لجهادى يعطى ثواب الجهاد فيعطى ثواب علم
يايضا غير منقطع الى يوم القيمة ويأتي هذا الحديث فضالة الا في الحسن وقيل معناه وان مات في كل
2 الغزو جري عليه علمه الذي كان يعلم في حياته والاول ابلغ مجازة وكذا الجري عليه
وزق الشهادة المشار اليه بقوله تعالى في حق المجاهدين بل احيا عند ربهم يرزقون والحقان يبدى بفتح
الفاء وتشديد اللام مفردا من الثنتين المابتلاء والا متحان قيل اراء منكرا ونكيرا وهو المشار اليه بقوله
في عذاب القبر فيقتضيه اعمى اصم لانه ابتلاء واختبار ويأتي حديث فضالة ايضا اذا به سهل عليه
جوابها وقيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدعه وغشوه وتزيين المعاصي وقيل الدجال قال عليه السلام
اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ويدري بضم الفاء ايضا جمع فائق وهم المضلون الناس عن الحق ومنه
وما انت عنه بناتين اي بصنعتين وقال الخليل جمع فائق من الثنتين بمعنى الاحراف والتعذيب اي انى الناس
الحقيقة قال تعالى يومهم على النار فيفتنون او ابن من الزبانية الذين يعذبون الكفار والنجار اغبر اذا
صاروا غبارا اي من وصل اليه غبار الغزو لم يصل اليه ما وجهه واذا كان الكافر في النار لا يكون قاتله
فيها والمعاش اما مصدر من عاش معايشا اي عيشا واما اسم لما يعاش به فقوله من خير معاش الناس خير المعاش
بعد بتدريج في اي معاش رجل شأنه هذا والمتن المظهر ويظهر اي يسرع واكبا على ثمر الضمير للنفس
والمراد مساقاة الى ما يكاد يتنم من المغرور الاسلامية والجمعية الحق من الهيج الجني والارلوهنا
الصوت الذي يفرغ منه ويخاف من عدوه وقد هاج بهيج هيجا وهيجعا والفرجة الحق من الفزع الاسفانة
من فرجة اليه وهو من الفزع الخوف وقد ضبط في شرح قرعة بالقاف وفحشني وقال اي خوفا وهولين
بشي وطاراي اسرع عليه اي على متن فرسه والمطان جمع المظنة وهي موضع ظن الشيء ففعله من الظن بمعنى العلم
ونصبه ظرف للابتغاء بمعنى الطلب وحد الضمير فيه لان الموت والعمل ما كاشي واحد وهو الهلاك او
العيد الى الاقرب كقوله تعالى يكثر من الذهب والفضة ولا ينفقونها واكثر الروايات القتل والموت
فتوحيد الضمير على القياس من كل ما سمع صوتا او خفا لمضج الكفار فيقصد الى دفعهم سرعا وغنيمة تصغير
غنى اي في قطيعة من الغنى وظهور انشاء لانه موت سامي والسعة بالسني الجمعة والحق للمهمة المفتوحين
راس الجبل واحد السعف والسعوف والسعاف وسعة كل شيء اعلاه والانسار بهذه السعة وهذه الاوفا
الى جنسها او الى ما كانا يعرفونه منها اي نهى الناس ويسكن رؤس الجبال او بطوف الاودية طلب
للسلامة من الناس حتى ياتيهم اليقين اي الموت قال تعالى واعبدوا الله حتى ياتكم اليقين سمي به لانه لا شك
في وقوعه وقوله ليس من الناس الا في خير حال من يقول ياتيه اي ياتيه اليقين سالما من الناس ليس من ابراهيم
الذي خسر وسالما من الناس منه وتجهيز المخاض اركابه واعلله ما يحتاج اليه في غزوة من السلاح ونفقة الزهاد
والايا ب ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت وخلفه في لهله بالتخفيف قام مقامه اي من ناب مناب المخاض
في مراعاة اسم زمان غيبته شاركه في الشراب لانه فراغه للغزو واستغاله به بسبب قيامه بما هو عليه
قوله حرمه نساء المجاهدين الحديث اراد بهذا القول وهو ان نساء المجاهدين يحرم من على القاعد بجملة

امهاهم عليهم المبالغة في اجتناب القاعد عن مخالطة نساء المجاهدين فاطنكم اي بالله مع هذه الحيانة
هل تسكنون في هذه المجازاة واذا علمتم صدق ما قول فاحذروا الحيانة في نسايتهم وخص الوعيد بالحيانة
في نساء المجاهدين لانهم افضل من غيرهم من المستغلين بالطاعات والحيانة فيمن هو افضل ارفع واشنع
وقبل الغنى والتقدير فاطنكم بمن احله الله هذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة ونما ورا ذلك من الكمال
والهيا في فيجونه وله لرجلا والخطام الزمام وخطت البعير زمامه وثاقه مخطومة واكعب الجبين
بما ارسل جيشا الى الخزو وقوله لن يرجح ان لا يزال هذا الدين مجاهدا عليه جماعة من المسلمين الى
يوم القيمة اي لا يخلو وجه الارض من الجهاد ان لم يكن في ناحية يكون في ناحية اخرى وكان الاجن بينهما اما
الغازي فظاهر واما القاعد فلان الغازي يغزو باعائته والكلم الجرح لا يكلم بصيغة المجهول والله اعلم
من يكلم في سبيله جملة اعتراضية ويعتد الى جدرته فانتعجعا واذن الفتح الى الجرح لانه السبب في ذلك
وقال سارح ينبغي اي بسبل وقال اخر انتصب منعول به لتعجب لا يميز قال واكثر الروايات بغير ذكر الدم
وكذلك هو في نسخ المصباح الا ما الحق فيها اقول الظاهر انصا به غير ان كان تعجب بمعنى سأل ونفعل به
ان كان بمعنى خبر او غير جعل ذلك علامة له يعرف بها يدوم القيمة بل لا لم يلحقه من سبلانه يعني لسرف الغازي
بنشره في احد ما انه يظهر منه دابة المسك في عرصات يوم القيمة وثانيتها ظهور كونه شهيدا سال سوية
الشهاد وقوله وله ما في الارض من شيء جاز كونه عطا على قوله ان يرجع الى الدنيا اي ما يجب الرجوع ولا
ان يكون له شيء في الدنيا وجاه كونه حاله اي لا يجب الرجوع في حال كونه ما كذا لكثير من متعة الدنيا والبسائر
والاملاك والا قارب اي مع كونه طيب العيش في الدنيا لا يشترط الرجوع اليها قوله ان قد سالنا ذلك اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الرسول اللهم اللام ويدل عليه قرينه الحال اذ العجاى ظاهرا لا يسأل عن امر ديني
غير النبي عليه السلام سيما اية مشابهة ذالة على امر المعادة الخبي التي لا يكون معرفته الا منه عليه السلام قيل ان
ارواح الشهداء بعد مفارقة ابدانها تهب لها طيور خضر فينتقل الى اجوارها خلفا على ابدانها والله الاسان
بقوله تعالى احيا عند ربهم يرزقون فيقول بسببها الى ما تشتهي من لذات الجنة واليه يرشد قوله تعالى
يرزقون فرحين ما اتاهم الله من فضله وقوله عليه السلام تسرح من الجنة حيث شاءت وهذا يورث مذهب
التناسخ فيقول ولعل الروح حصل لها ملك الهيئة اذا تسكلت وتحتل بامر تعالى طير اخضر كمثل الملك
بشر او العناديل المذكورة هي او كادها السرية وما واهوا والاعاءة تعالى عليهم وسواله اياهم عما يشتهون
من بعد اخرى عيان عن مزيل طعة وتضعيف فضله عليهم والاطلاعة للمرة من الاطلاع وفي تنكيرها دلالة على
خصوصيتها بما ذكر من الفضل والتضعيف وانما ليست من جنس اطلاقها على الاشياء وتوحيدها بالمتضمنة
مع النظر ذوقنا الله السها دة ويلحق هذه المسعادة قلادوا وانهم لم يتركوا الى اخر معناه لا يبقى لهم معنى
ولا مطلوب سوى ارادة الرجوع الى الدنيا ليستشهدوا ثانية وثالثة يتخون ذلك لما رواه ابن السرف
والكرامة قوله محسبا اي طلب الثواب من الله لا لاجل الدنيا والصيت والمراد بالدين المستثنى في الحديث ما تعلق
بذاته من حقوق الناس والضحك انبساط النفس في ظهور ذلك في الوجه بظهور الاسنان لسرور النفس
بسؤل في التعجب ايضا ولا يوصف تعالى به بهذه المعنى ولا معنى لاستعارة للسخرية كضحك به ومنه بل استعمله
بما راعى وصاه تعالى عن الرجلين المذكورين ولطف بهما تطف المبط اليهما المتعجب كما هو المعنى انه تعالى
محالهما

يُلقاها بالقبول والرضا ويتداركها بخن النظر الى ما توخا من علمها ثم يتوب الله على القاتل والقاتل
وصورته ان يقتل مسلم وكافر فيقتل الكافر المسلم فيرحم الله المسلم لانه قتل شهيدا ثم يوفى الله ذلك
الكافر الملائكة فان تم يوفى للمغزو فيقتل شهيدا فيرحم الله تعالى بفضله ايضا فقد روى الله تعالى
والمقتول قوله من سال الله الشهادة بصدق قال اكوف قال عمر رضي الله عنه اللهم ادر في الشهادة
في بلد رسولك ويقال سهم غريب فيحتمل ويسكون الحسنى ايضا وبالاضافة وترها يعني الى لا يعرف
دايمه وقيل بالسكون معناه الى من حيث لا يدري وبالحنن بك معناه وماه فاصابا غيرهم وبعضهم يثبت
الاغنى وقيل هو بالنجى بالوصف وترك الاضافة اذ لم يعرف دايمة وبالاضافة هو المتخذ من غير
الغريب والظني في انها جنان للقصة والحكاية واجله بعد ها خبيها وتكلى جنان تنكلى تعظم وهو
الذي سوع وقوعها مبتدأة نكرة وبدر موضع يذكر ويؤتى قيل هو اسم ماء قال الشعبي بدر بن
كانت لرجل يدعى بدر ثم غلب على الموضع ومنه يوم بدر وعجى بالتصغير والحام بضم الحاء المهملة
هو حامي بن الجوح الانصاري احد بني سلمة قيل انه اولى من قتل من الانصار في الاسلام قتله خالد بن
الاعلم فتح كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكريرا مبالغة وتبنى على المسكون والحباب الحديث
يروونها به وقد تنون تشبها بضمه وسهمه وفي شرح يوقف عليها اذا افردت وتنون اذا كررت
مكسورة وفي شرح اخر ان اصحاب الحديث يروونها بالسكون وقصا وصلا ومن اهل اللغة من يسد
الحاء وهم غير من قوله عليه السلام ما يحكمك على قولك نخخ هو يوفى معه عليه السلام ان قوله ذلك صدر
من غير نية وروية بل سببه قول الانبياء المذبح ففناه عن نفسه بقوله لا والله اي ليس الامر على ما توهم
يا رسول الله وقوله الارجاء ان اكون من اهلها استننا عن مقدار اي لا شيء الا الرجاء وقوله فانك
من اهلها بالفاء اي اذ لم يكن قولك ذلك الا ان تكون من اهلها فانك من اهلها فاخرج ثمرات وفي نسخة
فاخرج وكذا هو في شرح وفيه ثمرات بدل ثمرات وفيه اي اخبرها وهو افضل من الخروج يقال اخبره
الامين من السجى اي اخبرهم ككسب واكتسب وفاعل كلا لفظي قال من قوله قال فاخرج وقال فرمى
ضمير الراوى قوله ما تعدون الشهيد حقه ان يستفهم عنه بمنى كما يجب به ولكن الاستفهام حقيقة عن
الحالة الموجبة لنيل درجة الشهادة لا عن ذاته وقوله لتقبل على تاويل جمع قليل ومن مات في البطن
اي مبطونا وفي معنى ياء السببية قوله ما من غازية اي جماعة او فئة غازية والمغزو المقصد لغة والمغزو
الى محاربة الكفار ثم عاود الى محاربة العدو وغرقا والسرية القطعة من الجيش وقد مررت مرارا وانما ذكرها
عليه السلام ليعلم نبوت الحكم المذكورة الكثير من الغزاة والقبيل منهم وتجاوز ان يكون لفظا وسريته من الدرك
سكامة ومن غزا فخرج سالما غنا فقد تجل واستوفى ثلثي اجرة في الدنيا وهما السلامة والغنيمة وبقوله
ذلك اجن ساله في الاخر بمقصد محاربة اعداء الله تعالى ونص دينه وتخفت بضم التاء وكسر الفاء اجنق
اق غزا ولم تجتم شيئا والمصاب من اصاب في نفسه بقتل او جرح فاجن باق بكامله لم يستوف منه شيئا في
الدنيا فيوفى عليه ما في الاخرة والافاق يقال لكل طالب حاجة اذ لم يقض له اي غزا وخلصت يد ما يطلب
من المال او من الكسب او الغنيمة واصيب بجرح او قتل يكون اجن اكثر من الذي غزا ورجع سالما غنا لان الاجر
على قدر التعب ولم يحدث نفسه اي بالجهاد بان يقول ليتني كنت غازيا او بان يتمي الغزو ولا يتم كفار والرجل

تقابل للتذكير اي لتذكير الناس ويوصف بالشجاعة والذكور الشرف والفخر والبر والوفاء والوفاء
روية البصر فان قدي معلوما ففاعله ضمير الرجل واحدا المفعولين مخدوف اي تقابل ذلك الرجل ليري الناس مكانه
اي من لته من الشجاعة فالغزاة على هذا بين هذا وبين الذي يقابل للذكر ان هذا يقابل ريبا وذكر السبعة و
ان قدي مجهولا فالغزاة مقام المفاعل ضمير الرجل ومكانه مفعول ثان اي قاتل ذلك الرجل ليري هو من لته
كذا قيل اقول وفيه نظير والصواب على تقدير كونه مجهولا ان يكون من الروية لاحسن الاداء كما قيل اي قاتل ليري
من لته من الشجاعة قتل ومن الجنة وهو ليس بشيء وكلمة الله هودية اي من غزا لاظهار دين الله لا للغنيمة
ولا لاطهار الشجاعة فهو غان في سبيل الله واراد بالاقوام الذين يحدون انفسهم بالغزو ولم مانع من
الخروج اليه قوله الا كما نواحكم اي بالقلب والهمة والدعاء وهو يدل على كونه المحبة بالقلب مع بعد الظاهر
كفي بالظاهر وان المحبة القرب بالارواح لا بالاشباح وان نيل الثوبة بالغنية لا بالاعمال الظاهرة فقط
ولذلك ورد في حق الكل في التزمل وكلا وعد الله الحسنى وقوله عليه السلام فيهما فجاهد هو في جهاد
الطوع اذ المجاهدة والسعي في خدمتها وطلب رضاها لهم لانه فرض عين والجهاد ليس كذلك وان كان
الجهاد فرض عين او كان الوالدان كافرين يخرج بل اذ هما مختلفا في الطوع من الجهاد والجهاد والجهاد
والصوم اذ اكرهاه او احدهما فانه يستأذن فيه ان كانا احدهما او كلاهما مسلما او ملوكا بالفتح فخر مكة
وبالفتح الغنيمة التي منها الى المدينة لانها بعد فخرها صارت دار الاسلام واما مطلق الجهاد في دار الكفر
او للعلم او للشيوع الفساق في ارض فواجب وهو المعنى بقوله عليه السلام لا تسقط التوبة وقد علم ما ذكرنا
وجه التوفيق بين الحديثين وعن الخطابي المنقطة هي الغرض والباقي هي القذب اقول مراد ان الجهاد
من مكة الى المدينة كانت فرضا قبل الفتح وبعد صارت ندبا للصحة والتقوى ولكن جهاد اي محاربة الكفار
والجهاد المبالغة واستغفار الواسع والطاقة قولنا فجاهد في الشيء اي جده فيه وبالفح وجاهد في الحرب
بجادة وجهاد او المركة بالنية اخلاص العمل لله تعالى او قصد الجهاد اي لم يبق من الجهاد الا خلاص في
الجهاد وقصد واذا استغنيت اي استغنيت واستغنيت للغزو فاجيبوا وانفروا لخارجين الى الاعانة
وفيه اجاب المنفروا والخروج الى الغزو واذا دعى اليه والتغابو للنفور لا انتقال والخروج والاستعداد
طلب الخروج والانتقال حتى اذا امرهم امامهم بالخروج الى الغزو وفاطميون واخرجوا معه اليه وظاهره بين
اي عابدين عاين ناداهم اي تاهضهم وعادهم وكل من المتعاضدين ينهض الى قتال صاحبه وناوئية نواوفاة
اي عادية واصل من با اليك ونوثة له اذا نهضت والمعنى يقولون لا قيام الساعة فان خروج الدجال والقائلة
معه من اسراطها والملك باخرهم عيسى بن مريم فانه روى انه يقايله فيقتله فسماه امه لم ويقارعه اي بداهية
سديدة تفرقة اي تفرقة وقرعة امرنا به فجاءه وجمعها قوارع اي من لم يفعل احدا لتلك من الغزو بنفسه
او تجهز غازيا او النسيبة في اهله خبر اصيب بغادة والحطت بالواو في الثاني وياو في الثالث يدل على
انها رتبة واحدة اقول وجاهدتم باللسان بالدعاء عليهم بالخذلان والى يمة والمسلمين بالغزو والغنيمة
وتحريق القادرين على الغزو وحترهم عليه ونحو ذلك وافسأ السلام اظهار برفع الصوت به او
الساعة بان يسلم على من يراه عرفه او لا والمركة بمعنى الهام واحده هامة وهو المدراس الجهاد والخلف
ما جاد من بعده ومنه هو خلف ابيه وخلف هذه الافعال الجنان قال تودونوا المضارع المجهول لانهم كانوا

ووثقها منها قوله فتم على الله علمه اي لا يصل اليه ثواب عمله لانه لم يكن حيا حتى يعمل فيثاب الا الله سبحانه
 ونال نبي ينجوا ايضا اي زاد وادفع وهو يشير بان قوله يعني عليه على صيغة المضارع المعلوم وقال متابع
 اخبرني بنفسه يعني علمه اي زاد وهو يشير بان يعني على صيغة المجهول وهو الصواب وانما زيد في عمله الى
 يوم القيمة لانه قد مضى فيما مضى نفعه الى المسلمين وهو احيا الدين بدفع عذابه عنهم فينزل ثواب
 عمله كل يوم الى يوم القيمة ولحقق معنى هذا الحديث ووجه الجمع بينه وبين قوله عليه السلام اذا مات الانسان
 انقطع عنه عمله الى اخره قد مر في كتاب العلم لانه سعيه في راحة المسلمين بدفع الكفار عنهم والمجاهدين
 من جاهد نفسه باقتبال الامور والانزجار عن المناهي وكون النفس اعدى عدو مما قال بها من ان
 المجاهد مع الكفار وقواف الناقة قد مر ما بين حليتها وهو في الاصل وجوب الملبس الى الضرع بين الجنبين
 سمي به لانه ينزل من فوق قال اهل اللغة المتوافق ما بين الجنبين من الوقت وهذا مما لا يكون
 ما بين الغداة الى العشاء لان الناقة تحلب فيهما وان يكون ما بين حلب على طرف ثم طرف اخو في زمان واحد
 وان تحلب ثم تترك سوية يرضعها فصيلها فقد رُم تحلب وان يكون قدر مد الضرع مد الى يد اخرى
 وهذا الاخير المتفق بالترتيب في الجهاد يعني من قابل في سبيله تعالى لخطه ثبتت له الجنة والنكية ما يصيب
 من الحوادث وقيل النكية والجرح واخرها وقيل الجرح ما كان من فعل الكفار والنكية الجراحة التي
 نالت من سقوطه من جابته نفسه او من سلاحه وخودك والجرح بالضم ما يخرج من البدن من الفروج
 كدمل وسيلعة كما غر ما كانت الى الكرم ما كانت في الدنيا ولون الزعفران يا بسا كلون الدم والطابع
 بالفتح وقد يكسر الخلف الذي يجم به الشيء اي يعلم والكره ان الجهاد يكون به يوم القيمة يعلم انه من الشهداء
 الساعين في اعلاء الدين ليجازي بذلك جزاء المصالح المجاهدين وظل فسطاط اي خيمة من المجاهد
 ليستظل بها ونحو خادم اي هبته وعطيته من غاز ليخدمه وطروقة الفحل الناقة التي بلغت سن الطرقا
 اي يضربها الفحل اي اعطاه موكوب للجهاد يعني افضل الصدقة اعطاء هذه الاسماء او بعضها في سبيل المجاهد
 وكذلك جميع الصدقات ما كان منها لاجل العز وافضل ما يكون في غير والمراد بالضم صنع الزكوة ونحوها
 فان كان بخودها لوجوبها كان كفرا والا فالمراد كمال الايمان قوله تحرس في سبيل الله اي يكون جارا للمجاهدين
 خضمهم من هجوم الكفار عليهم بقتلهم والسعي بالانفراج بين الجنبين من طرف ونحوه وعينية تصغير عين الماء وغلبة
 دفعا صفتها وجرا على الجوارح ضرب خرب وقد روي الخبر جمع من علماء النقل وفي بعض النسخ غيضة مكان عينة
 قبل هو سهون النابغ وان صحت رواية فالمراد عيني من الماء لان القبيضة مجتمع الاثار والنبات ويلزم بها القول
 لا سيما في الغيضة على العين العذبة فاجتبت اي حسنت في عينه وطابت في قلبه وتوفي اعني لت للمعنى قوله عرض
 على اولئك وروى ثمة بالضم وهي الجماعة من الناس وعف عن الجرام يعف عفا وعفاة اي كف فهو عفاة
 عفيف والتعفف تكلف العفة والمعنى عفيف ثا حرام متعفف السؤال او تكلف للعفة مع كونه عفيفا وقيل المتعفف
 الصابر على مخالفة نفسه وتبع مواليه اي اوله اخبرهم واقام حقوق خدمتهم وطول القيام اي في الصلوة جهدا المتقيا
 الفقير اي ما اعطاه الفقير من حاجته اليه قوله من يجر لا بد فيه وفي اخويه من تقدم يرضان اي هجوة من هجوة جها
 من جاهد قتل من الهريق وعق جواده اي جرح فرسه في سبيل الله والدفع بالضم السكون من المطر وغيره مثل
 الدفقة في اول قطرة من الدم ويرى مقعد من الجنة عند ذهوق روحه اي روح الشهيد ويجازي يحفظ ويأمن

المجاهد

مطلب الاكبر في الفتح

من الفتح الاكبر قبل هو عذاب النار وقيل جن العرش عليها وقيل الوقت الذي يواصل النار بدخولها وقيل الوقت
 الذي يدخل فيه الموت فيبئس لكثا وعن الخليل عن النار وقيل الوقت الذي اطلقت النار على الكفار فيبئسوا
 من الخروج منها وقيل النسخة لقوله تعالى ويوم يخرج في الصور ففتح من في السموات والارض لان شاء الله وفي
 ارادة الاخر نظر وعنى ان النون المهيرو هو الغرق والتقطيع والمناج معروف والموقار الحلم والرزانه
 والمكره منا المعز والتعظيم والتوقير قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظيمة قاله الاخفش
 وفيه تلميح الى كسائه نقصان او في دينه خلل والفرصة المرة من العرص قال ساج وهو حبل الخلد بنظره ونحو
 واجوده منه ما في هاتس من انه لاخذ باطراف الاصابع ومنه حثية اي اقرصيه وفي حديث علي رضي الله عنه انه
 قضى في القارصة والقارصة بالدية اثلاثا وهي جوار ثلاث كن يلعبن فتركن فخرصت السفلى
 السفلى فقصت اي وثبت فسقطت العليا فوقعت عنها اي اندقت جعلت ثلثي الدية على الثلثين واستط
 ثلث دية العليا لانها اعانت على نفسها وانما قيل الواقعة للموقصة استعانة للمشكالة والاثني عشر من ما
 بقي من الشيء واثره سبيل الله وفي فرصة خطبة المائتي فيها وباقي من علامة جرح او جراح في الاول ومن علامة
 عبادة كان قطار قدم من برد ماء الموضوء وحول بدن وجفاف شفتين من الصوم في المائي وجوزان براحان
 يوضا وينت عليه بلل ويتهود فيصغر لونه ويصوم فيخرج خلوة ويحج فتقتر قدماه ونحو ذلك وفي المنسج
 الماضية كان واندر في ريشة بالاضافة فيل وليس بسيد روية وانما الزواية واندر في ريشة قوله لا تترك
 البحر اي العاقل لا يتخاطر بنفسه الا امر ديني يتقرب به الى الله تعالى فان تحت البحرنا راو عكسه قبل هو تفخيم
 البحر وانه ثمانية امة مملكة متراكمة واحدة ورا الاخرى لان الاخرة تسرع الى راكبه فلا ياب من الهلاك كل ساعة كهو
 ملازمة النار ومداخلتها قيل وهو لا يشي غلة ما المانع عن اجرائه على ظاهره وهو من جملة المكنات وقيل خبره
 الخبر الصادق يعني خلق الله تحت ما ترى من البحر مارا وتحت تلك النان بحرا وعلى هذا وفي ركوبه خطر شديد
 فذلك نرى عن ركوبه الا للضرورة والحديث يدل على وجوب ركوب الحج والجهاد اذ لم يجد طريقا للفرار والمال الذي
 يدار براسه من ربح البحر واضطراب الرخية بالامواج فيصيبه التي وكما يقع ذلك لمن لم يتقوه بركوب البحر من
 الميدان وراف وما يدعى مال وتحرك ويريد به راكب البحر للغزو وطلب العلم وصلة الدم واما التجار
 فان لم يكن لهم طريق سواء كان ركوبهم لطلب القوت لا لجمع المال فهم داخلون في هذا الجرح والغرق له اجور سبيل
 احدهما يتصدا للطاعة والاخر بالفرق وقيل اي خرج واقصه فرسه اي صرجه ودق عنقه اي كسرهما والهامنة للبحر
 السمي والحنك الهلاك ومات خفف انعه اي على فراشه وكما يتخيلون ان نفسه تخرج مع نفسه من فيه وانفث غلب
 احد الاسمين على الآخر فان جرح جراحة خرج منها والظلمة المرة من القبول وهو الرجوع من السفار الى اهل الغار
 في رجوعه الى اهله بعد غزوه كاجر في قتاله الى الجهاد لان في قتوله اراحة لنفسه واستعدادا للعودة وحفظا لاهله
 او المراد رجوعه ثانيا الى الغزو والرجوع منه او في غير الامر فتقتر الرجوع لى عدوا وقائل اولاه هذا ما خوف من
 قول الخطابي اذ قال معنى قوله قتله كغزو هو ان يرجع في الوجه الذي جاء منه وقد يفعل الجيش ذلك ليعبروا
 على عدوهم غافلين وقال الخطابي ان يكون ذلك في قوم قتلوا خوفا من كثرة عدد العدو ووعدهم بجزء داوا
 عدوا وعدوا ثم بكر واعلهم والجماع على من شرط جعله للغار وهو ما يحصله انسان لاخر عوضا لشي من فعل
 او قول وفي هذا ترغيب للجماع وخصه للمجهول وبه قال الزهري وما لك واصحاب الراي واذ هذا العقد صحيح

الحدث

ومعنى قوله جاز
 حقت شاة اي
 باي موق قد
 الله تعالى

فكبر الخاوي جوسعه ولجأه لاجران اجراء عطاء الحال في سبيل الله واجركونه سببا لغزو ذلك الغاري وكبره
عليه وقال ابن جرير الخاوي يبيع غزوه وادى هذا غزوه من غزوه ومنه السافعي واوجب دقه ان اخذ قال شاذ
وانا لم يظهر لي من الحديثين المتألفين سوى عدم ثبوت ثواب الغزو وكيف وقد سماه اجيرا الى هذه الغاية وما حارب
ابن يعلى فيل صرحا على صحة الاجرة للاجيرة دون سهم الغنيمة والفتح مع حدث في هجرة بعد بدل حيا على ان لا اجرة
فعله ما سجدت ابني يعلى وكبر الخفي الاخذ واجاز الاعطاء وعلى هذا يحمل الحديث عند المانع على ان يريد بالاجل
المتبرع من ماله مستعين به على الجهاد فله اجر بذل المال واجر القربى على القتال وجنود مجتهد اي مجموعة كقولهم الذي
مؤلفه وقناطر مقطرة يقطع اي يتقدم عليهم فيها اي في تلك الجبهة بعوث اي جيوش جمع بعث اي يلزمون الى الجهاد
بعوثا يتبع من كل قوم الى الجهاد فيكون الرجل البعث يتخلص اي يخرج ويفر من قومه طلبا للخلاص من الغزو ثم يبعث
القبيل الى الجهاد فان هذا الكسلان قومه كراهة الغزو واجرة الضرة والاحتياج الى تصحح اي تتبع القبائل
واستقرارهم وعرض نفسه عليهم قايلا من اخذ في اجير الكنية بعث اي جيش كذا ويكفي في قوله يعرض نفسه
بدل من قوله يتصحح او حال من فاعل يتصحح قوله الا وذلك الاجير اي ذلك الرجل الذي كره صحبة قومه وفارقه حتى
ابتلاه الله بتصحح القبائل عارضه فانفسه عليهم اجيرا الى اخر فطرة من دمه اي الى ان يموت او يقتل موقادمه اجير استطاع
الثواب بالجرى كسائر الاجراء ولا ينال درجة الشهادة اذ لم يقصد غزوه الا لجعل المشروط دون اعلاء كلمة الله و
امثال امين والمراد بالمبالغة في ثواب الغزو عن مثل هذا الشخص وهذا فيه شتم من صحة الاجرة وكراهة الجهاد
الجهاد قوله اذن اي اعلم فالتمس اي طلبت اجيرا يكفي اي يقوم بالخروجه عن الى الغزو باجرة اعطيه اياها ان جرت
له سهمه اي ان اخذته من الغنيمة سهمها كسهم سائر الغنائم فقال عليه السلام ليس له في الدنيا من الغنيمة ولا في الآخرة
من الثواب الا ما اخذ من الاجرة وعرض الدنيا بالخير كل ما كان من مال قتل او كثر والعرض بالسكون المتاع وكل شيء
فهو عرض سوى النقد بن فانهما عين وكلامهما هنا جازي بمعنى من طلب غزوه حالا اي غنيمة او اجرة ليخربها فلا اجرة
اي لا ثواب له لانه لم يغز لله تعالى قوله فاما من اتقى وجه الله وقوله من غزا غزا بيان لتعظيم الغزاة المستدرك لبيان
قسمي الغزو واللذان احدهما موجب للاجر والاخر لا زوان قدر يضاف اي فاما غزوه من اتقى واما غزوه من غزا كان
بيانا للتسليم وطاعة الامام بان يغزو اذ وكيف حيث شاء فانها الكريمة اي العززة عليه فلا شاذ في نفسه
وقال اخراي ما لا نفيسا ويا سراي استعمل البسر اي السهولة والموافقة وترك الخسوف مع الشكر الى الرفعة الطريق
نفعا بالمعونة وكفاية واجتنب الفساد الى التجاوز عن المشروع قتلا ونهبا ونهبا ونهبه قبل بقم الدون وسكون الباء
وكان في الشيخ الحاضرة بفتح النون اي يقطعه وانما به من النوم المعنى ان من سانه هذا من الغزاة فجميع حاله لا يخرجه
وسكونه موجب للاجر لا عانة على الغزو والموجب للثواب فاما من غزا غزا الى لا عار عظم وكبر وشرف ويا وسعة اي
لياره الناس ويسمونه فانه لم يرجع بالكفاف اي من ثواب من كفاف المشي الجحار او من الرزق اي لم يرجع بخلاف الثواب
او معنى لم يرجع بالكفاف انه لم يرجع من الغزو راسا براس بحيث لا يكون له اجر ولا يكون عليه وزر بل يرجع وزره
اكثر من اجره لانه لم يغز لله وافسد في الارض قوله اخبرني عن الجهاد اي عن ثوابه وقوله عليه السلام ان قاتلت مائة
الى اخبرني عن قوله الناس مجزون باعمالهم الحديث وقوله كما فيفسون بفتحون الحديث بحسب ما في افعال الله
مكافاة اي مفاضلة وقيل المكافاة ان يقول الرجل لغزى انا اكثر منك مالا وعددا يعني غزوت ليقال اكل جليسا وانجح
واكثر خدما وخيلا فقد قيل لك ذلك فلا ثواب لك بل ينادى عليك يوم القيمة ان هذا غزا غزا ويا ولا محسب طالبا

لثواب الله قوله لا اخذ اذا جعلت احدا عليكم ابل وامرانه بام فلم يطعن فيه ولم يذهب حيث ارسلته فاعز لن واحدا
مكانه امير آخر وعلى هذا اظلم الامير الرعية ولم يتم حتى حقتهم جان لهم ان يعزوا ويقيموا عن مقامه قبل هذا اذ لم يكن في غزاه
اثارة فتنة واثارة دم وان كان في غزاه اداة دمه ودم متعلقه فان لم يبق الامير المذكور دم احد ظلم بل كان ظلمه في
الاصول فمتنع اداة دمه ودم احد من متعلقه وان كان سقا كاللدماء ظلمه فان كان حصول القتل في غزاه اقل من القتل
في ثبائه على العمل جاز قتله وقيل متعصبه وان كان الامر بالعكس لا يجوز غزاه **باب اعداد الجهاد من الصحابة**
قوله واعزوا اي هبوا اليكم اي للقتال لا ان القوة الرمي المراد به الرمي بالسهم وخفي ويكنىكم الله اي يدفع عنكم شرهم فلا
تخروا اي فلا ينبغي ان يعجز احدكم عن تعلم الرمي حتى اذا حان وقت فتح الروم امكنه المعون عليه فان حرب الروم غالب بالروم
فقتلوا بكمكم محاربهم وهو حث على تعلم الرمي وعرض بالهوى اللذي استماله الى تحمله والى الترامي والمسابقة لتكون
الغزاة مجبولة على سبيلها الى مله باقل احدهم نصب مفعول وان يلها فاعل اقوله وهو خطأ والصواب بالعكس كما قد منا
وقد حذف الجار عن ان يلها وهو قبا سي او قد عصى تردد من الراوى وانما كد عليه السلام استحباب تعلم الرمي وبالفتح النون
على نسيانه لانه كان قليلا في العرب وكان غالب محاربهم بالسيف والرمح فبالغ في تعلمه والمداومة عليه لانه انفع في الدفع
من السيف والرمح واسلم قبيلة وتينا صلون اي تراعون من المناضل الترامي وبالسيف قيل اسم موضع والباء بفتح في وقيل
جمع ساق استعمله للاسم على سبيل الاستعارة وفيه بعد وقيل المراد الرمي من القيام اه رجالا غير الكمين وفيه بعد ايضا لكان
الباء ويحمل انهم تراموا بسوق الايل وخوفها للسبق ومنه قيل انتضلوا بالكلام والاسعار وبني سعيلا شاذ والمراد
منهم العرب فان اباكم اي اسمعيل عليه السلام قاسكوا بيديهم الباء زيادة اي اتركوا الرمي وانت مع بني فلان اي لا تقدر ان
تقوم فرقا انت معهم تترس مع النبي عليه السلام اي وقف هو والبني عليه السلام خلف ترس واحد وتشر في اي مدغمة وتطلع
موقع نبله وفي هذا ايضا تحريض على الرمي وتعلمه والنواصي جمع ناصية ويلوى يقتل اي يدبر باصبعيه ومعقود اي ملازم
لها كانه معقود فيها وفيه ترغيب لاجلها وان الجهاد يدوم ابدا وان المال المكتسب خير مال والاجر خير خروف
اي هو الاجر وبديل من الخير اي معقود بنواصيه الى يوم القيمة الاجر في الدنيا والآخرة والغنيمة في الدنيا وهي تقبيل
للخير واحتسبته وحسبته بمعنى واحتسب ايضا بنفسه اي من ربط قوسا وجسمه على نفسه لما عسى ان يجرث من غزاه واثابه
في ثركه لانه كذا وكذا والسكك المحجلى القوام الثلاثة او ثلاثها مطلقة وواحدة محجة اخذ من السكك الذي يكون
على الخيل فانه يكون على ثلاثة قوائم وقيل ان يكون احدى يديه واحد رجليه محجنتين وتغير الحديث بحمل كلامهما
وانما كره لانه كالمشكول صورة تفاء لا او جرب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة والسابقة بين الخيل لينظر انما اسد
عدوا وانما الخيل قتل ان تظاهر عليها باللعف حتى يسمن ثم يركب الى القوت وقيل شدس بها عليها وخيلها
بالاجلة حتى تعرق عنها فيذهب رهلها ويسند لهما والمضمر ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم تروى الى القوت وتغفل
ذلك سرا وتتركها سرا حتى تصاد بالجوع والهدو فيصي دقي الوسط وذلك في اربعين يوما والمشهور بكلام
العرب المضمر فاعل بعض المرواة اقام الاضمار تمام التضمر او هو مستعمل ايضا والحفيا وقيل الحفيا مدا وقيل
وفتح الحاء وسكون الفاء ومنهم من يضم الحاء وهو خطأ اسم موضع بالمدينة على اميال وكان ابتداء مسابقة التي اضربت
منه واحدها اي خاتمتها ثنية العود اي موضع ايضا بالمدينة لانه موضع التوديع كان ابتداء مسابقة التي لم تضمر
منها قيل انما سميت عضيا لانها كانت مقطوعة الاذن والعصب القطع والتغوية بالفتح من الدواب ما يقتبعه الرجل
للكوب والحمل ومن لا يبل امكن ان يركب وادناه ان يكون له سنان الى ان يبنى فيدخل في السادسة ثم هو جمل

يعجزوا

والفرس من هذا الحديث والذي قبله بيان جواز المسابقة بالخيل والابل وتبكت الرجل بالتشديد وانبلته
بعضنا ولله النبل ليرمي به يقال استنبلني فاستنبلته ويجوز ان يريد بالنبل اذا النبل على الراعي من المذوق
والفرس فيه للراعي والسباق يقتضي ان يكون للفرس والابل الذي يعطى السهم للراعي ليرمي به سواء كان ملك
المخيط او الراعي وتاديه فرسه اي تعليمه اياه الركض والجولان على نية الغزو ومن بلغ بفرسه الى اوصلة الى
كافر وعدل محذرا في ثواب مثل ثواب محذرا في عتق خالص لله تعالى من الحر من الاعناق يعني كان له من الثواب
مثل ذلك وان لم يوصل ذلك السهم الى كافر والسبق بفتح الباء المال المشروط للسابق على سبقه وبالسكون
مصدر قال الخطابي اصح الروايات في قوله عليه السلام لا سبق بفتح الباء اعلم ان المسابقة بين الفرسين
بعضها يأخذ السابق جائزا وشرطه ان يكون المال من احد المتسابقين لا من كلاهما او من غير المتسابقين بان يقول
رجل لغارسين اركضاني الموضع الى الموضع الفلاني فمن سبق منكم الاخر اعطيت كذا وان اخرج كل من المتسابقين
مالا على ان من سبق منهما اخذ المالكين لم يجز لكونه كذا من عبادة اهل النار وطريق تصحيح هذا ان يكون بينهما محفل
يكسر اللام وهو من جعل العقد حلالا وذلك بان يدخل ثالث بينهما لا يخرج الثالث شيئا من المال على المحفل
لو سبق اخذ المالكين ولو سبق اخذ المخرجين اخذ مال نفسه ومال المتأخر والمراد بالنقل ذو فضل كالسهم
والزوربين وبالحق كمال لا بل وبالحق كمال لا بل وبالحق كمال لا بل وبالحق كمال لا بل وبالحق كمال لا بل
في اجابها والحق بها بعض المسابقة على الاقدام وبعض المسابقة بالجرار ولا يجوز المسابقة والمناضلة بعوض
عند ان حصة الحديث اشارة الى ان المحفل ان كان فرسه جوادا لا يعلم ان سبقتها فيذهب بالرهنة جاز
وان كان بليدا يعلم ان سبقتها اياها فهو قار لا يجوز وجوده حينئذ لعدم مكانها لم يدخلها بينهما محلا وكذا الحكم ان
كان جوادا يعلم ان سبقتها فانه لا يجوز ايضا قال الامام لو ادخلا محلا واكثر جاز ولو كانوا جميعا كفي محلا واحد
وكان في الموضعين شاة والجلب الصياح على الخيل والجنبان جنب الى جنب مركوبه فرسا اخر ليركب اذ اخاف
ان سبق قوله في الرهان قيل هو من قول بعض الرواة لا الصياح في ويحتمل ان من قول المؤلف والادع الشديد
السولة والا فرح ما في جهته فرجة بالضم وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الفخمة وفي شرح قدر درهم وادونه
والادع الا بغير لاف والشفة العليا والاخر ابيض الوجه والمحل المرتفع البياض في قوائمه الى مواضع التقيد
محاذي الارباع ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحمال وهي الخلاخل جمع المحل بالكسر وهو الخيل ويكون مع
ذلك قد بلغ البياض تلك الوظيف او نصفها او ثلثها ولا تخيل بيد ويد بين ما لم يكن مع ذلك رجل او رجلان
وطلف اليمن بضمين كذا كان في نسخ روايتي وفي بعض النسخ طلق اليمن قل وهو ما لم يكن في احد قوائمه
تخييل اي مطلقا ليس فيها تخييل واذا بها ههنا ان لا يكون ابيض اليد اليمنى اقول وهذا هو المذهب من طلق اليمن
والكيت ما بين السولة والحنق يستوي فيه الذكر والمؤنث قيل صفرا لانه بينهما ويفرق بينهما وهو الاحمر
بالذنب والعرف فان كانا احمرين فاشعر وان كانا اسودين فكيت قيل والشية في الفرس كل لون غير البياض
لونه فانه علامة على اخوانه والاولى على الشية على منوره اللغوى وهو العلامة واسم وشية والهاء عوض
عن الواو وقوله على هذه الشية اشارة الى الا فرح الارم والا فرح المحل طلق اليمن وقوله يمن الخيل في السند
المعرب تركا في كل احرقة وشدة فرق ما يصعد في غير ولذا وصفت الموت الشديدة بالاحمر ولما كانت الشدة
من الخيل احرى من غير وصف باليمن والذكر والفرق جمع عرف على غير قياس وقيل جمع معرفة بفتح الميم والراء

بعض

في اجابها

عند ان حصة

وان كان

كان جوادا

وكان في

ان سبق

السولة

والادع

محاذي

ذلك قد

وهي المحل الثابت عليه العرف وهو شعر غفيرة اطلقت على الاعراف مجازا ومذا بها جمع مزينة وهي ما يذبت به
الذي اب عن نفسها ودفعها بكسر الدال وسكن الفاء الى الذي تدفاه به قوله او تبطل الخيل اي وسنوها لاجل
المغزو واسمها بنواجرها جمع ناحية واجازها جمع عجز وهو الكفيل كانه يريد تنظيم الخيل في التراب
والغبار والجر وتعرف حالها من السمن والعجن بال لا يترك ضعيفة عاجزة عن الركض والكرو والغز
وخالية عن النظافة كل ذلك ليلا يفتقرها الكفار ومن هنا جاء تحلية آلات الحرب بالنظف لئلا يفتقر
الكفار بالمسلمين وقيل هوها اي طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين اي اجعلوا ذلك لان ما لها في اعان
للتزوم القلاب للاعتاق وقيل معنى قلدوها اجعلوها في اعانها ما شئتم الا التور ولا تغدوها الا وبار
اي طلب اوتار الجاهلية التي كانت بينكم جمع وتربا لكسرهم المسكون وهو الدم وطلب المثار اجمع وترب
الفرس الى المجلوبوها في اعانها فحتم لا يتركها رعت الاشجار فتشبهت ببعض شجرها فحتمتها
وقيل هو اعانها لا اعتقادهم اني تعليدها بها يدفع عنها الاذى والعين فاعلم ان لا تدفع ضررا
انما الدافع والجالب الله تعالى قوله كان رسول الله عيدا اي لله تعالى ما مور الى با واحة ومنها عن
نواهيهم او ما مور الى الله بان يامر الله بشئ وينهاه عن شئ تلخيصه انه كان عليه السلام عيدا مطوعا
لا ملكا امرا وهذا القول من ابن عباس رضي الله عنهما تنبيه على انه لم يكن ليخصم لقواتهم بشئ دون الناس
الا بالخلال الملك لا عريسا وى ولولاه لما خصمهم به دون الناس واراد ابن عباس بقوله اختصنا نفسه
وساير اهل بيته والابن عليه السلام قيل والا في قوله امرنا امر اجاب والافلا اخضا ص فان الا
مندوب لغفرهم ايضا ولان عدم اكل الصدقة واجب فيكون قوله ايضا واجبا والا لزم استعمال اللفظ
الواحد في معنيين مختلفين لان يفر الامر بالمشكل بين الاجاب والذرب والصدقة بالمطوع او برك
ما حثنا بشئ الا بزيادة الحث والمبالغة في ذلك لما عرف عليه السلام انه سياتي بعدهم من يركب الامور الثلاثة
اعني ترك الاسباع واكل الصدقة وانزاء الحمار فخصهم بالذكر حتى يتوقعوا عنه العهد التوقي كمالا مصيبا
تساهلهم حجة لمن بعدهم وان لا ينزى حمارا على فرس ليلا يقل التوالد في الخيل ولان البغال لا تقبل للمكث
والفرس وتخوف الكفرة ولذلك لا يسهم له في الغنمة فيكون في ذلك استبدال الذي هو اذ بالذي هو
خير الذين لا يعلمون قيل اي احكام الشريعة او لا يعلمون ان انزاء الفرس على الفرس خير من انزاء الحمار
على الفرس لما ذكر من المنافع وانما قال عليه السلام هذا تسليبا لخواطره حيث نهاهم ولكن انزاء الحمار
على الفرس جائز لانه لا نه عليه السلام قد ركب البغل ويقر الله به على عباده فقال والخيل والبغال والحمير
لم تلبوها وزينة والامتنان بخير الجاني غير جائز وقبيحة السيف على طرف مقبضه من فضة او حديد
فيه جواز تحلية السيف والمنطقة بقليل فضة قيل هو دين عبد الله بفتح الهاء وسكون الواو وقد ظاهر
بينهما اي جمع بينهما وليك احديهما فوق الاخرى كانه من التظاهر المتعاون والتساعده وهذا صريح بان ليس
السلاح وما يدفع به سهام الاعراس سنة والمرآة العلم الفخيم واللواء دونه ويقال له البيق وكان
راس دايته علمه اللام العقاب وقيل المرآة العلم الذي ينشر ثوبه ويؤى واللواء العلم الذي لوى عليه
نوبه ولم ينشر وقيل المرآة والبند العلم الكبري نصب عند امير الجيش ويدار معه واللواء العلم الصغير يتولاه
صاحب الجيش قيل اراد بالسودا ما غالب لونه اسود بحيث يرى من البعيد اسوده لانه خالص السواد لانه

مطلوبه
جاء تحلية

قال من نمت بالفتح ثم الكسر وهي بركة من صوف فيها تخطيط من سوله وبيض بلبسها الاعراب سميت
تسبها بالفتح ويقال لها العبا ايضا **باب ادب السفر من الصحاح** تقول تفصل من ليلك وهو يسير
الماء يعود ونحوه يخرج من الارض وبه سميت غزوة تقول فانهم كانوا يسرون عنى تقول بفتح ولام
لام عليه اللام كذلك قال ما نلتهم تبكونها واختياره عليه اللام يوم الخميس للسفر لرفع الاحمال
فيه فاجت ان يرفع له على صراح فيه اذ كانت افعاله لله تعالى ولذا من رسول الله صومه اوله ايام
الاسبوع عددا الجمعة والسبت ليس بعد اولها بل بلفظ الخميس على انظر على الخميس الذي هو الخميس
بالخميس لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والقلب واليمين والمهيرة والمسافة اوله لانه خميس في القصة
وكان من عادته عليه اللام التتال بالاسم الحسن اوله يوم مبارك بورك فيه له ولانته والسفر في
فيه مفرقة فيقوى ودينية من حيث انه لا معين له في حوائجه ولا من يصلي معه جماعة وحض الليل لا سبلا
الا فكلما راسدة واللاهام الباطلة على المرء فيه وانا اخبر بالحق من عن الجرس لانه اريد به التعم
اوله لانه لقوة صوته كانه من ابراهيم وامر عليه السلام بقطع القلائد تأوله مالك بن انس عا انهم كانوا يفعلونه
من اجل العين وقد تقدم القول فيه وقيل لتطهيرهم فيها الاجواس مع ما فيها من الحيلولة بين الرفقة
والملائكة الذين يحبونهم لئلا يبدعوا والدعاء لهم والتبكي بهم وهو كمن يترا وفلاذة الردود من الدوا
وتبتعن على صيغة الجهول والا سئل الى فلاة ذكره شارح كلن كان في النسخ الخاصة بصيغة الغافل من اللب
وبالخطاب مع الرسول من قوله رسولا ونصب فلاة وفي بعضها بالفتية من البقاء والاسئلة الى فلاة
ولكل وجه والاخير ضعيف والا ولان قويا والخضب كثر العلف والطعام وحقها هو رعيها من الارض
اي من نباتها اي دعوها ساعة فساعة ترعى والسنة الفخذ والاجر بالاسراع لتصل الى المنزل فتعلق فيه
لعدم امكان الرجوع الطريق في الجذب فلو لم يسرع بها لزمنا انقطعت عن السبي من الجوع والعطش و
التعريض نزول المسافر اخر الليل نزله للنوم والاستراحة يقال عرس عرس تعريسا والمعرس موضع
التعريض اي الخريف اعني الطريق ولا ينزلوا فيه قبل محمل ان يريد بالداة الانسان الطارق بشره كفاطع
الطريق ونحو فبادروا بها اي بالدواب نهبها اي ذهاب نهبها وهو مخربها وقيل يحجها باسراع السير والمراد
اسرعوا عليها السير بادامت قوية قبل هذا لها وضعها وذهب تحرها ويروى نهبها بالباء الموحدة وكان
البا حرف الهلة من نعب البعير وقت اخفائه وانقب الرجل اي نعب بعير ونعب الخف الملبوس
اي الخوق قال شارح ومن لنا من يصحف بالنقب وهو الطريق ويرى ان الضمير راجع الى الطريق اي
اذا سافرتم في زمان قلة العلف فاسرعوا بالدواب في الطريق اي ذلك الرجل يضرب بينا اي بين
داحلته وسمائها لكلاهما وعدم قدرتها على السير لهما وجعل سيرها جلية بين الطريق وسمائها لتعجبها
وعدم قدرتها على السير على نهج واحد من ضرب في الارض سافرها وقال شارح قوله فجعل يضرب بينا
وسمائها كناية عن كثرة الابل وفيه نظر وقال شارح اخر قوله بينا وسمائها معنى سست من النقب يحفل ان
كانت داحلته ضعيفة لم تقدر ان يركبها ويسير باجلا وسست من الضعف ومحتمل ان يكون داحلته قوية الا انه
لم يقدر ان يركبها من ثقل حماتها من الزاد والامثلة هذا كلامه بالفاظه اقول وهو ركيك لفظا ومعنى
وكلا الاحتمالين غير محتمل على ما لا يخفى لكان لفظه على اذ ذلك ظاهر على انه كان راكبا على الداحلة والبا

التي

تليحده للتعدية والضمير لفضل ظهر اي دابة اي فليحله عليه من لانه لم يلبسها الا بالركوب قال اي الراوي فذكر
اي الرسول عليه السلام من اضاف المال اي التي ينبغي ان يبدل للرفقة حتى رايها اي ظننا ان لاحق لاحدنا ففضل
اي زيادة هي في يد تليحده انه بالغ عليه السلام في مساعة رفقة السفر الى هذه الغاية قوله السفر قطعة من
العذاب فيه دليل على غريب المودة لقوله تعالى وليس يدعها لها طائفة من المؤمنين والتعريب عذاب كالجهد
وترغب في الاقامة وترك السفر اذ لم يكن اليه حاجة ليللا فتوته للجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للقرايات
فاذا اقتضى نهيته اي حاجته وشهوته وشي نفسه وقيل الزمة بلوغ الله في الشئ ومنه المزموم بالنهي المولع به من
وجهه اي من جهة سفره او من الجانب المتوجه اليه ويريد بهذا السفر الضمير الواجب كجاءه وزيارته وتعلم
علم غير واجب التعلم ونحو وتلقى من التلقية وفسبقني وفاخلنا كلها على صيغة المجهول وفي بعض النسخ
ودخلنا في تلكه حال اي تلاكنا في الشئ وارادف عليه اللام للتواضع فهو سنة وكذا استصحبنا بالزوجة في
السفر سنة وكل آت ليللا هو طارقا قيل واصل الطريق اي الدق سمي الآتي ليللا طارقا لاجل حاجته
لادق الباب قال ابن عباس فطرق رجلان بعد نومه عليه السلام فوجد كل منهما مع امراته رجلا وكان لا
يدخل الا عدوة واعسية يدل عن كان لا يطرق اهله والركل بالاستجداد معالجة شعور العانة وبالفتية
التي غاب عنها زوجها وضد المسهر بلها وبالشفقة متفرقة شعر راسها ونحو عليه السلام يدل على سنية
الصيافة للقادم بقدر وسعه والتقدم بها رافعي الضمير ليلبلغ خبر قدومه زوجها فنهان له والجلوس
في مسجد ونحو ليراه الاصدقاء وكان الغامدي الراوي ناجرا يبيت امواله اول النهار في الاسفان فكل
ماله بركة مراعاة لسنة لان دعاه عليه السلام فقبول الاحالة ويريد بالوجه السير اخر الليل فان
السافر فيه يسهل عليه السير حتى يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكان قد طويت له الارض
قوله الركاب شيطان اي الانفرد والذهاب منفردا من فعل الشيطان او شئ يحل عليه الشيطان وكذلك لان
لانه سلك مسلك الشيطان في اختيار الوحدة والرجعة عن الجماعة وترك الاحتياط وهو حث على اجتماع
الرفقة في السفولان ما حدث في السفر محتاج الى كئى خصوصا ان نزل به نازل الموت للاحتياج فيه الى
الغسل والصلاة والدفن والخبر والوصية برء وديعة ودين ونحو وقيل كان هذا في ابتداء الاسلام
ثم نسخ والركب الجماعة فليومروا اي ليجمعوا احدهم اموا عليهم ليختبروا منهم ولا تختلفوا فينبهوا وفيه
دليل على ان اثنين لو حكما لنا في قضية ففرضي بالحق ففرضه واما كانت الاربعة خير الصحابة اي الرفقة
لاستيناس كل منهم باخر واذا عني لهم امر محتاج الى ذهاب احدهم رافقة اخر معاونة له ومواساة واذا مرض
احدهم وجعل واحدا وصيا يكون سره الوصية اثنان بخلاف الثلاثة لانه ح يبق الشاهد واحدا وهو غيبي
كافي واحدا سرايا سرية ما خوذ من سرى سرى من باب ضرب اذا سار ليللا لانها تسري في خفية او ما خوذ
من الاستراء الاختيار لانها جماعة مستراة اي مختارة من الجيش ولم يرد في حديثه هانق وقيل التسعة
فما فوقها سرية والثلاثة والاربعة ونحو ذلك طليعة للسرية وما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اثني عشر رجلا
سرية يخالف ذلك ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة اي لقلة وكذا هو في متن سرح اي كوغلبوا لم يكن للقلة
بل الامراة تخلف في المسير اي يتأخروا ويسير خلف الجيش فيرجي الضعيف اي يسوقه ويعين من عجز من
الجيش عن السير ليحلق بالرفقة ويؤدق اي يركب خلفه رد يفا تواضعا ورجة منه عليه السلام لخلق والسجود

في مساعلة

في سهران

في تعجب

الفصحى
 المعنى ومنه الحديث ولا يفارق الرجل زميله أى رفيقه والزميل والرفيق أى رفيق أى رفيق أى رفيق
 حامل للمطعم والمطلع كأنها فاعلة من الزميل الخ لم يسمي العبد الذى فيه ذلك الحاج من كحل وتروى بالزمالة
 وعقبة رسول الله نوبة نزوله على الدابة قوله ما انتما بأقوى منى أى على المشى تعليم منه عليه السلام للامة كعاد
 الاخلاق وطلب الاجر والترى عن الوقوف على ظهر الدابة مع ثبوت انه عليه السلام خطب على راحلته واقباله
 على جوانه لا يبال مع النزول الى الارض والسنق بالكس المسقة من السنق نصف الشئ كأنه قال قد ذهب
 نصف انفسكم حتى بلغوه قبل قوله لا تتخذوا ظهوركم دوابكم الحديث معناه النهى عن ركوبها لغير حاجة وشقة
 في السير اجلا وجعل لكم الارض أى خلتها لكم لتسكنوا فيها وترددوا عليها كيف شئتم ومنى شئتم فلا حج
 عليكم في التردد عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منى فعلها أى فعل الدواب فافضلوا
 حاجاتكم من المسافرة راكبين عليها اقول هذا مخالف للتفسير الاول وعليه يكون المعنى النهى عن الوقوف
 على ظهورها فان خلتها للمسافرة عليها وقضاء الحاجات عليها لا للوقوف على ظهورها وخلقت
 الارض للوقوف عليها ولتقضاء حوائجكم عليها واقفين عليها وهذا التفسير اسببه واقرب بالحديث
 منه بالثاني فليست له فيه وانما لم يصلوا حتى يخلوا الدواب لئلا تعيا الدواب وانما قال اولاً لا انت
 احق بصورها لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدرها ما لك كان او غير فبين
 لذلك وصورها من ظهرها ما يلي عنقها ويريد بما على الشياطين المعلة للتفاخر والتكبر دون الحق قصد
 امر مشروع قوله بنجيات أى بكرايم من الابل والكجيب من الابل القوى منها الخفيف السرج ومن كل
 حيوان الفاضل وقد نجب بنجيب نجابة اذا كان فاضلا نفيسا وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب
 أى الفاضل الكريم السخي فلا يعلوا بهيراتها أى لا يركبه ويترأى احدكم باخيه أى يركب رجل هو اخوه
 في الدين قدما تقطع به على بنا الفاعل في نسخه أى قد انقطع ذلك الرجل بالبعير أى عبيد فيه وفي
 نظر لان الضمير به على هذا التقدير بعير الرجل ولم تجز له ذكر لان المذكور بعير غيره وفي نسخه
 على بنا المجبول وهو الصحيح رواية ورواية اى كل البعير فالضمير للرجل المنقطع عن الرفقة
 وبه تأييد عن الفاعل والحكمة حال واما ابل الشياطين أى اخوه كلام الراوى وقد نشر الصحابة
 ابل الشياطين يعنى ان الدواب خلقت للاشتغال بها فى الركوب والحمل فاذا لم يفعل واحدا منها
 كان اطاعة للشيطان ترك الانتفاع بها فيما خلقت له وفتر المتابع وهو سعيد بن هند بوث
 الشياطين ويريد بالافاضل جمع النقص المصادج والعمارات المستورة بالديباج التى تحبها
 المتفرقون لئلا يهتم فى الاسفار ويسمى المحقة وكيف كان والنهى عنها ليس لئلا يهتم بها بل لئلا يلبسها
 وخفى من الابرصيات قوله فضيق الناس المنازل قيل كان بسبب اخذ منزل اوسع من المحتاج اليه
 ولا حاجة له اليه وقطع الطريق بضميرها على الحارة وقيل الاختلاس من الناس فلا جهاد له اى لا كمال
 جهاله لاضرار قيل في وجه الجمع بين حديث ندم الدخول على الابل فى اول الليل بعد الرجوع من السفر
 وبين حديث نهى طروقه ليلا بعد وهو يحمل الدخول على الخلوة بالزوجة وقضاء الوطء منها فان
 فكل فى اول الليل احسن منها را اذ بالنهار قد نجاهم بالزوا ر فيقطع عما هو فيه واخير ذلك المسافر

فى اول الليل لتكن نفسه عن غلبة الشبق اذا المسافر يقدم غالبا مع شوقه فاذا قضى مهمته عند ذلك يطيب
 النوم بسبب خفة البدن اذ ذلك فيحصل الاستراحة التامة وقيل وجه التوفيق هو انه اذا فات الدخول
 ليلا ما وله وقيل الظلام احسن من وسطه وقت الظلمة والغفلة واهله نصيب ينزع الخافض او الخافض
 بمعنى يبيت **باب الكتاب الكفار وعائدهم الى الاسلام من الصحاح** كل من ملك الروم كان يلقب
 بقيص والغرس بكبرى وهو معرب خسرو والحبشة بالجائى ومصر بفرعون وعظيم بجرى من بطنه
 اهلها اى زعيمها وحاكمها وبصرى على وزن جلى موضع بالشام ينسب اليه تارة بالبحرى ومنه السبوف
 باليهودية وتارة بالبصرى ويضم الباء فيهما اقول والحديث يدل على ان من اداب المكاتبه تصدر المكتوب
 باليهودية وباسم المكتوب منه كما هو الاموال الآن فى بلادنا الشام ومصر لكنهم يكتبون الاسم فى الحاشية
 اليمنى ليعلم المكتوب اليه ذلك من اول الامر من محمد يعلق بخذوف اى صدر من محمد عبد الله بدل منه
 وليس عطف بيان لان محمد الاسير منه وبكتابه اى مع كتابه وتقديم لفظ العبد على لفظ الرسول يدل
 على ان العبودية اليه تعالى اقرب طرق العباد اليه قال الجوهرى هرقل على وزن خذوف وقد يقال
 على وزن دمشق وفى النسخ الحاشية كان قد ضبط على الاخير وقال هو ملك الروم وقيل انه وقصير واحد
 وقيل هرقل اسم ملك الروم فى ذلك الوقت وقصير اسم لجميع ملوك الروم سلام على من تبع الهدى اى
 طريق الحق وهو الاسلام ولم يقل سلام عليكم لكان كافرا ولا يجوز للنبى عليه السلام ان يسلم على كافر وكذا
 المسلم لا يسلم على الكافر بل يقول السلام على من تبع الهدى ولم يكتب عليه السلام ملك الروم مكان عظم
 الروم لئلا يكون ذلك مقتضيا لتسليم الملك اليه وهو حكم الدين مغزول عنه وفيه جواز اطلاق العظم
 مصافا على عيسى تعالى كالدب والداعية مصدر بمعنى الدعوى كالعاقبة وتروى بدعاية الاسلام
 اى بدعوته كشكائسكوسكاية اى بطله الشهادة التى يدعى اليها الناس كالمسلم من الاسلام وتسلم من
 السلامة اى تسلم من القتل فى الدنيا ومن عقابه تعالى فى الاخرى ويؤكل اجره مرتين اى اجر النصيرية التى
 كنت عليها محققا قبل بعثى واجوالايمان نى اقول وجوز ان يعلق قوله مرتين بقوله تسلم ايضا تعلق
 التنازع اى تسلم مرة فى الدنيا من القتل واخذ الجزية مرة من عقاب العقبى وتكرر اسم مبالغة
 وايدان يسعفه عليه السلام باسلامه وان توكيت اى اعرضت عن الاسلام فعليك اتم الاريسين يقال ريس
 يارسا رسا اذا صار اريسا وهو لا تار والجمع الاريسون والاريسى مشوب اليه وما نى نسخ المصاحف
 كان مجموعا منسوبيا وقد قيل فى هذه المظنة روايات كثيرة تركنا ذكرها والمعنى ان دين اهل السواد
 كان المجوسية فاعلم عليه السلام ان لم يؤمن وهو من اهل كتاب كان عليه اتم المجوسى لئلا يكتسب اسم
 وقيل الاريس محققا الخدم والخيال اى انه لم يؤمن كان عليه اتم الاتباع والخدم لانه باعراضة عن
 الايمان يصدر عنه فعلية اتم نفسه واثم متبعيه واستغنى بالثاني عن الاول لانه اذا اتم ترك اتباعه الايمان
 فلان ياتم بتركه هو اياه كان اولى وقيل الاريس كان نصريا مشهورا بينهم قتل هو واصحابه نبييا
 بعث اليهم وقيل الاريسون الملوك وقيل العشارون فى شرح قيل هو جمع اريس بكبرى الهوى
 شديد الداء وهو الملك قال وهذا اولى بالقبول لما فى كتاب معاوية الى قيص ملك الروم لاجل ذلك
 اريسا من الاريسية وفى شرح الاريس عند قوم الامير لانه من الاضداد ومنه الحديث فعليك اتم

حمله
 لا يجوز للنبى عليه السلام
 ان يسلم على كافر وكذا
 المسلم لا يسلم على الكافر

الارسلين وقوله لا نعبد الا الله لا قوله من دون الله بيان لقوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي لخير وانتم
متساوون في وجوب الاقرار بشي في ديننا ودينكم وقد امر ببيتكم عيسى عليه السلام بذلك وهو ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا اي لا نتخذ مخلوق مخلوقا لها فان تولوا اي فان
تولى اهل الكتاب عن الكلمة سواء فقولوا ايها المسلمون اسهدوا يا اهل الكتاب باننا مسلمون وقد جاء
في بعض الاخبار الصحيحة انه لما وصل كتاب الرسول عليه السلام الى هيرقل سال عن حاله عليه السلام من الذي
جاء بكنا به فقال محمد بن اشراف قومه او من واسطهم فقال من واسطهم فقال هيرقل فقال هيرقل
الانبياء عليهم السلام فقال افقراد اتباعه ام اغنياء فقال بل فقراد فقال هيرقل الانبياء عليهم السلام
فقال اذا احاديث قوما يكونون الظفر كله او يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فقال يكون بعض الظفر
له وبعضه لخصمه فقال هيرقل ان كان الانبياء فقال هيرقل آمنت بمحمد وامر قومه بالايمان به فارفعت
اصواتهم وقالوا لا نرى دين ابنا حتى نراه هيرقل واغلق باب قصره وامر مناد بان ينادي على سطح قصره ايها
الناس ان هيرقل يفتحكم بعرض دين محمد عليكم ليعلم انكم ثابتون على دين ابايكم ولا فانبثوا على دين ابايكم
فان هيرقل ثاب على دينه القديم وقال لمن جاء بالكتاب قل محمد اني اعلم انك نبي لكن انما اظن اني اياي
خوف من الرعية وذهاب الملك وكسرى يفتح الكاف وقد تكسر وهو ابرو بن ابرو شروان ومضى في آخره
واليزق مصدر كالتزيق اي تفوقوا كل نوع عن التفريق يريد زوال ملكهم ولما مرق كتابه عليه السلام
اخط امه وآل الى ان قتله مع ساير اولاده ابن له بعدد عاتيه عليه السلام وادبر عنهم الا قبيل واقبل
عليهم الزوال حتى انقضوا عن اخرهم وفي شرح ان الذي مرق الكتاب خسرو زوج شيرين قتله ابنه شرو
شقي بطن ابيه لغلبة عشق شيرين عليه فلما دفته وطلب من شيرين ان تزوج بها قالت اهرقني حتى اودع اياك
فدخلت القبر وضعت مقبض السيف على جرح خسرو ورأسه على بطنها واعتمدت عليه حتى دخل في بطنها
وضعت عليه ميتة وكان فتح بلاد الحجاز في زمن عمر رضي الله عنه وكان ملكهم في ذلك الوقت يزدجوين شيرين
ابن شيرين بن زوزر وهو خرو بن ابرو شروان بن قباد بن هومر وتزوج الحسين بن علي رضي الله عنهما
شيرين بنت يزدجوين وقوله ومن معه من المسلمين خيرا عطف على عاملين نحو في الدار زيد والحجة عمر
اي اوصاه في امر نفسه بان قال له اتق وفي امر من معه من الجيش بان امره بحفظ مصالحهم وامرهم بحماية
من الخير فلا تقبلوا اي لا تسرفوا شيئا من الغنيمة ولا تخونوا فيها ولا تغدروا قبل اي لا تحاربوا الكفار
قبل ان تدعوه الى الاسلام اقول والا ولي حمله على ما هو اعلم من ذلك بان لا تغدروا على اميرهم
نحو ايضا ومثل به مثلا اي نكل به والاسم المثلة اي جعله غير بان قطع اعضائه وسوؤه وقيل
المدلح التصوير والتخيل خلق الله اي لا تشبهوا الخلقه تعالى وتصوروا والوليد الطفل وكذا حكم
النساء اي لا يقتلوا بل اسبغوه والخطاب في اذ القيت مع امير الجيش او خلا ليل الدراوي في انهم
قال خصالي او خلا ليل جمع خلة بالفتح وفي هذا الحفلة وما في ما اجابوك ذابرة قوله ادعهم الى الاسلام
فيه دليل لما لك على عدم مقاتلتهم قبل دعوتهم كما ترى في باب فضل الاذان فلم يملكها جرحي اي من الشا
واستحقاق مال النبي اذ اكثرهم لم يكن لهم شيء وكان عليه السلام ينفق من مال النبي وذلك الاستحقاق
كان في زمانه عليه السلام ولم يعط من النبي شيئا للاعراب ان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين

وقوله لا نعبد الا الله لا قوله من دون الله بيان لقوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي لخير وانتم متساوون في وجوب الاقرار بشي في ديننا ودينكم وقد امر ببيتكم عيسى عليه السلام بذلك وهو ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا اي لا نتخذ مخلوق مخلوقا لها فان تولوا اي فان تولى اهل الكتاب عن الكلمة سواء فقولوا ايها المسلمون اسهدوا يا اهل الكتاب باننا مسلمون وقد جاء في بعض الاخبار الصحيحة انه لما وصل كتاب الرسول عليه السلام الى هيرقل سال عن حاله عليه السلام من الذي جاء بكنا به فقال محمد بن اشراف قومه او من واسطهم فقال من واسطهم فقال هيرقل فقال هيرقل الانبياء عليهم السلام فقال افقراد اتباعه ام اغنياء فقال بل فقراد فقال هيرقل الانبياء عليهم السلام فقال اذا احاديث قوما يكونون الظفر كله او يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فقال يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فقال هيرقل ان كان الانبياء فقال هيرقل آمنت بمحمد وامر قومه بالايمان به فارفعت اصواتهم وقالوا لا نرى دين ابنا حتى نراه هيرقل واغلق باب قصره وامر مناد بان ينادي على سطح قصره ايها الناس ان هيرقل يفتحكم بعرض دين محمد عليكم ليعلم انكم ثابتون على دين ابايكم ولا فانبثوا على دين ابايكم فان هيرقل ثاب على دينه القديم وقال لمن جاء بالكتاب قل محمد اني اعلم انك نبي لكن انما اظن اني اياي خوف من الرعية وذهاب الملك وكسرى يفتح الكاف وقد تكسر وهو ابرو بن ابرو شروان ومضى في آخره واليزق مصدر كالتزيق اي تفوقوا كل نوع عن التفريق يريد زوال ملكهم ولما مرق كتابه عليه السلام اخط امه وآل الى ان قتله مع ساير اولاده ابن له بعدد عاتيه عليه السلام وادبر عنهم الا قبيل واقبل عليهم الزوال حتى انقضوا عن اخرهم وفي شرح ان الذي مرق الكتاب خسرو زوج شيرين قتله ابنه شرو شقي بطن ابيه لغلبة عشق شيرين عليه فلما دفته وطلب من شيرين ان تزوج بها قالت اهرقني حتى اودع اياك فدخلت القبر وضعت مقبض السيف على جرح خسرو ورأسه على بطنها واعتمدت عليه حتى دخل في بطنها وضعت عليه ميتة وكان فتح بلاد الحجاز في زمن عمر رضي الله عنه وكان ملكهم في ذلك الوقت يزدجوين شيرين ابن شيرين بن زوزر وهو خرو بن ابرو شروان بن قباد بن هومر وتزوج الحسين بن علي رضي الله عنهما شيرين بنت يزدجوين وقوله ومن معه من المسلمين خيرا عطف على عاملين نحو في الدار زيد والحجة عمر اي اوصاه في امر نفسه بان قال له اتق وفي امر من معه من الجيش بان امره بحفظ مصالحهم وامرهم بحماية من الخير فلا تقبلوا اي لا تسرفوا شيئا من الغنيمة ولا تخونوا فيها ولا تغدروا قبل اي لا تحاربوا الكفار قبل ان تدعوه الى الاسلام اقول والا ولي حمله على ما هو اعلم من ذلك بان لا تغدروا على اميرهم نحو ايضا ومثل به مثلا اي نكل به والاسم المثلة اي جعله غير بان قطع اعضائه وسوؤه وقيل المدلح التصوير والتخيل خلق الله اي لا تشبهوا الخلقه تعالى وتصوروا والوليد الطفل وكذا حكم النساء اي لا يقتلوا بل اسبغوه والخطاب في اذ القيت مع امير الجيش او خلا ليل الدراوي في انهم قال خصالي او خلا ليل جمع خلة بالفتح وفي هذا الحفلة وما في ما اجابوك ذابرة قوله ادعهم الى الاسلام فيه دليل لما لك على عدم مقاتلتهم قبل دعوتهم كما ترى في باب فضل الاذان فلم يملكها جرحي اي من الشا واستحقاق مال النبي اذ اكثرهم لم يكن لهم شيء وكان عليه السلام ينفق من مال النبي وذلك الاستحقاق كان في زمانه عليه السلام ولم يعط من النبي شيئا للاعراب ان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين

اي من النفي بان لا يتخلفوا عن الجهاد اذ ادعوا اليه وهذا بخلاف غير المهاجرين فانه لم يكن لغنيهم من سكان الدور في النبي نصيب الا شاهد الواقعة فلم يسمهم ومن لم يخرج منهم في البيعة فلا شيء له في النبي ولا عتب عليه بالتخلف مادام في المجاهدين كفاية قيل وقوله كاعراب المسلمين اي سكان البوادي الى قوله ولا يكون لهم في الغنيمة شيء يدل على ان العصمة بالدار كما هو راي السافعي وقوله كاعراب المسلمين اي الذين لا زموا او طانهم في البداية لاني دار الكفر ولم بها جروا ومجري عليهم حكم الله من وجوب الصلوة والزكاة وغيرها والمصا ص والذرية ان قتلوا احدا عدوانا وليس لهم في مال الغنيمة شيء ان لم يجاهدوا ولم يهاجروا اعلم ان احدي الحلال الاسلام والتحول المذكور وثا نيتهما الاسلام وترك التحول وثا لثما الجزية فانهم ابوا عن قبول الاسلام فسلهم الجزية فاصروا بوجوب قبولها اذا اعطاها كل من ترك كتابا كان او غير كعبه الا وثان والنيرين وعن السافعي انها لا تقبل الا عن كفاية او مجوسي عربيا كان او غير وعن ابي جعفر قبولها من الكفاية عموما ومن المجوسي ومن ترك العرب دون شركي الجمع وفي شرح ومن الوثني اذا كان من الجمع وعن ابي يوسف عدم قبولها عن العدي مطلقا وقبول من غير مطلقا وعن احمد روايتان احدهما كافي حسيمة والاخرى كالسافعي وقال مالك تؤخذ من جميع الكفار الا من المرتد ومتر فربما ان ارادوا ان جعل لهم الى اخره معي فان طلب من اهل حصن من الكفار من قلعة وغيرها ان يجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله اي عهدا فلا يقبل ايها الامير جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله بل قل قد جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله وكذا قالوا انزل من القلعة على ما حكم الله فثنا او على ما يوجب الى نبيته فينا فلا تقبل منهم هذا الشرط فانهم لم يزلوا ونقضوا عهدكم كان اهون من ان ينقضوا عهد الله وعهد رسوله اذ لو نقضوا لم يدر ما ينصنع حتى يؤذن لكم فيهم بوجوب وخوف وقد تعذر ذلك عليكم بسبب غيبك عن مبط الوحي والوحي اليه بخلاف ما اذا نقضوا عهدكم لانك اذا نزلتم على حكمك فيهم باجرا ذلك كنت قادرا عليهم من قتلهم او ضرب الجزية عليهم او اسر قاتم او المقتل والغدا وخسب ما ترى باجتها في من المصلحة لجهلك وما لا يجوز ذلك لا لغير الجيش في ذمة الله السلام في غير ذمة ان لا يجوز ذلك اولى قوله في بعض ايامه اي غزواته التي لقي ايها قاتل فيها الكفار انتظر الى لم يحارب معهم قبل لغزط الحرب لانتظر حتى زالت الشمس ودخل وقت الظهر وانكسر بعض الحر ثم قام في الناس الى وعظ الناس وحضرهم على القتال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف كلام مخدج على وجه التحريض على القتال في سبيل الله كقوله عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات او هو كناية عن الدخول في القتال في الضراب حتى يعلق السيف ويصير ظله عليه لا يولي عنه ولا يفر منه وكل شيء دنا منكم فقد اظلمت له الحجاب القتال بعد الزوال قوله اذا غزا بنا قوما اي معنا او ملتبسنا بنا او خرج بنا للمغزاة الى قوم لم يكن يغزينا في بعض النسخ بدون الواو قل وكذا هو في كتب الحديث من المغزاة وقيل ولا وجه لسقوطها وقيل هو من الكاتب وقيل يجوز كونه بدلا وفي اخرى يعني نيا من الاغارة والباء للمصاحبة اي اذا غزونا وهو معنا لم يدعنا ان يغزى عليهم ليلاحي يوصل الصباح ويسمع الاذان ويعرف ان الناحية ناحية المسلمين من الكفار بالاذان فما لم يسمع اذانا اغار عليهم ولا يستدل به على جواز الاغارة اذا لم يسمع اذانا بل يحل الامر فيه على الاحتياط في معناه لان الكفار النعم كانوا اصحاب خبا يتحولون من منزل لا منزل ولم يؤمن ان يكونوا قد تحولوا الى غير من الاماكن وقد حل غيرهم من دخل في دين الله محلهم وهذا في سكان البوادي دون الحصون ولا حمال ان يدعوا في الاسلام فلذلك انفس

اي من النفي بان لا يتخلفوا عن الجهاد اذ ادعوا اليه وهذا بخلاف غير المهاجرين فانه لم يكن لغنيهم من سكان الدور في النبي نصيب الا شاهد الواقعة فلم يسمهم ومن لم يخرج منهم في البيعة فلا شيء له في النبي ولا عتب عليه بالتخلف مادام في المجاهدين كفاية قيل وقوله كاعراب المسلمين اي سكان البوادي الى قوله ولا يكون لهم في الغنيمة شيء يدل على ان العصمة بالدار كما هو راي السافعي وقوله كاعراب المسلمين اي الذين لا زموا او طانهم في البداية لاني دار الكفر ولم بها جروا ومجري عليهم حكم الله من وجوب الصلوة والزكاة وغيرها والمصا ص والذرية ان قتلوا احدا عدوانا وليس لهم في مال الغنيمة شيء ان لم يجاهدوا ولم يهاجروا اعلم ان احدي الحلال الاسلام والتحول المذكور وثا نيتهما الاسلام وترك التحول وثا لثما الجزية فانهم ابوا عن قبول الاسلام فسلهم الجزية فاصروا بوجوب قبولها اذا اعطاها كل من ترك كتابا كان او غير كعبه الا وثان والنيرين وعن السافعي انها لا تقبل الا عن كفاية او مجوسي عربيا كان او غير وعن ابي جعفر قبولها من الكفاية عموما ومن المجوسي ومن ترك العرب دون شركي الجمع وفي شرح ومن الوثني اذا كان من الجمع وعن ابي يوسف عدم قبولها عن العدي مطلقا وقبول من غير مطلقا وعن احمد روايتان احدهما كافي حسيمة والاخرى كالسافعي وقال مالك تؤخذ من جميع الكفار الا من المرتد ومتر فربما ان ارادوا ان جعل لهم الى اخره معي فان طلب من اهل حصن من الكفار من قلعة وغيرها ان يجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله اي عهدا فلا يقبل ايها الامير جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله بل قل قد جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله وكذا قالوا انزل من القلعة على ما حكم الله فثنا او على ما يوجب الى نبيته فينا فلا تقبل منهم هذا الشرط فانهم لم يزلوا ونقضوا عهدكم كان اهون من ان ينقضوا عهد الله وعهد رسوله اذ لو نقضوا لم يدر ما ينصنع حتى يؤذن لكم فيهم بوجوب وخوف وقد تعذر ذلك عليكم بسبب غيبك عن مبط الوحي والوحي اليه بخلاف ما اذا نقضوا عهدكم لانك اذا نزلتم على حكمك فيهم باجرا ذلك كنت قادرا عليهم من قتلهم او ضرب الجزية عليهم او اسر قاتم او المقتل والغدا وخسب ما ترى باجتها في من المصلحة لجهلك وما لا يجوز ذلك لا لغير الجيش في ذمة الله السلام في غير ذمة ان لا يجوز ذلك اولى قوله في بعض ايامه اي غزواته التي لقي ايها قاتل فيها الكفار انتظر الى لم يحارب معهم قبل لغزط الحرب لانتظر حتى زالت الشمس ودخل وقت الظهر وانكسر بعض الحر ثم قام في الناس الى وعظ الناس وحضرهم على القتال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف كلام مخدج على وجه التحريض على القتال في سبيل الله كقوله عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات او هو كناية عن الدخول في القتال في الضراب حتى يعلق السيف ويصير ظله عليه لا يولي عنه ولا يفر منه وكل شيء دنا منكم فقد اظلمت له الحجاب القتال بعد الزوال قوله اذا غزا بنا قوما اي معنا او ملتبسنا بنا او خرج بنا للمغزاة الى قوم لم يكن يغزينا في بعض النسخ بدون الواو قل وكذا هو في كتب الحديث من المغزاة وقيل ولا وجه لسقوطها وقيل هو من الكاتب وقيل يجوز كونه بدلا وفي اخرى يعني نيا من الاغارة والباء للمصاحبة اي اذا غزونا وهو معنا لم يدعنا ان يغزى عليهم ليلاحي يوصل الصباح ويسمع الاذان ويعرف ان الناحية ناحية المسلمين من الكفار بالاذان فما لم يسمع اذانا اغار عليهم ولا يستدل به على جواز الاغارة اذا لم يسمع اذانا بل يحل الامر فيه على الاحتياط في معناه لان الكفار النعم كانوا اصحاب خبا يتحولون من منزل لا منزل ولم يؤمن ان يكونوا قد تحولوا الى غير من الاماكن وقد حل غيرهم من دخل في دين الله محلهم وهذا في سكان البوادي دون الحصون ولا حمال ان يدعوا في الاسلام فلذلك انفس

اي من النفي بان لا يتخلفوا عن الجهاد اذ ادعوا اليه وهذا بخلاف غير المهاجرين فانه لم يكن لغنيهم من سكان الدور في النبي نصيب الا شاهد الواقعة فلم يسمهم ومن لم يخرج منهم في البيعة فلا شيء له في النبي ولا عتب عليه بالتخلف مادام في المجاهدين كفاية قيل وقوله كاعراب المسلمين اي سكان البوادي الى قوله ولا يكون لهم في الغنيمة شيء يدل على ان العصمة بالدار كما هو راي السافعي وقوله كاعراب المسلمين اي الذين لا زموا او طانهم في البداية لاني دار الكفر ولم بها جروا ومجري عليهم حكم الله من وجوب الصلوة والزكاة وغيرها والمصا ص والذرية ان قتلوا احدا عدوانا وليس لهم في مال الغنيمة شيء ان لم يجاهدوا ولم يهاجروا اعلم ان احدي الحلال الاسلام والتحول المذكور وثا نيتهما الاسلام وترك التحول وثا لثما الجزية فانهم ابوا عن قبول الاسلام فسلهم الجزية فاصروا بوجوب قبولها اذا اعطاها كل من ترك كتابا كان او غير كعبه الا وثان والنيرين وعن السافعي انها لا تقبل الا عن كفاية او مجوسي عربيا كان او غير وعن ابي جعفر قبولها من الكفاية عموما ومن المجوسي ومن ترك العرب دون شركي الجمع وفي شرح ومن الوثني اذا كان من الجمع وعن ابي يوسف عدم قبولها عن العدي مطلقا وقبول من غير مطلقا وعن احمد روايتان احدهما كافي حسيمة والاخرى كالسافعي وقال مالك تؤخذ من جميع الكفار الا من المرتد ومتر فربما ان ارادوا ان جعل لهم الى اخره معي فان طلب من اهل حصن من الكفار من قلعة وغيرها ان يجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله اي عهدا فلا يقبل ايها الامير جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله بل قل قد جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله وكذا قالوا انزل من القلعة على ما حكم الله فثنا او على ما يوجب الى نبيته فينا فلا تقبل منهم هذا الشرط فانهم لم يزلوا ونقضوا عهدكم كان اهون من ان ينقضوا عهد الله وعهد رسوله اذ لو نقضوا لم يدر ما ينصنع حتى يؤذن لكم فيهم بوجوب وخوف وقد تعذر ذلك عليكم بسبب غيبك عن مبط الوحي والوحي اليه بخلاف ما اذا نقضوا عهدكم لانك اذا نزلتم على حكمك فيهم باجرا ذلك كنت قادرا عليهم من قتلهم او ضرب الجزية عليهم او اسر قاتم او المقتل والغدا وخسب ما ترى باجتها في من المصلحة لجهلك وما لا يجوز ذلك لا لغير الجيش في ذمة الله السلام في غير ذمة ان لا يجوز ذلك اولى قوله في بعض ايامه اي غزواته التي لقي ايها قاتل فيها الكفار انتظر الى لم يحارب معهم قبل لغزط الحرب لانتظر حتى زالت الشمس ودخل وقت الظهر وانكسر بعض الحر ثم قام في الناس الى وعظ الناس وحضرهم على القتال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف كلام مخدج على وجه التحريض على القتال في سبيل الله كقوله عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات او هو كناية عن الدخول في القتال في الضراب حتى يعلق السيف ويصير ظله عليه لا يولي عنه ولا يفر منه وكل شيء دنا منكم فقد اظلمت له الحجاب القتال بعد الزوال قوله اذا غزا بنا قوما اي معنا او ملتبسنا بنا او خرج بنا للمغزاة الى قوم لم يكن يغزينا في بعض النسخ بدون الواو قل وكذا هو في كتب الحديث من المغزاة وقيل ولا وجه لسقوطها وقيل هو من الكاتب وقيل يجوز كونه بدلا وفي اخرى يعني نيا من الاغارة والباء للمصاحبة اي اذا غزونا وهو معنا لم يدعنا ان يغزى عليهم ليلاحي يوصل الصباح ويسمع الاذان ويعرف ان الناحية ناحية المسلمين من الكفار بالاذان فما لم يسمع اذانا اغار عليهم ولا يستدل به على جواز الاغارة اذا لم يسمع اذانا بل يحل الامر فيه على الاحتياط في معناه لان الكفار النعم كانوا اصحاب خبا يتحولون من منزل لا منزل ولم يؤمن ان يكونوا قد تحولوا الى غير من الاماكن وقد حل غيرهم من دخل في دين الله محلهم وهذا في سكان البوادي دون الحصون ولا حمال ان يدعوا في الاسلام فلذلك انفس

في استبانة امرهم كل الاستقصاء قبل حمل كونه الاغان لا اجل كون الكفار نايين عراة في الليل مع السراجه
فكن عليه السلام ان يفضيهم فترام حتى يتنظروا ويلبسوا ثيابهم ثم بعد ذلك اغار عليهم وان قد تم لهم
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت انا وابوطحمة والرسول عليه السلام راكبين على بعير واحد فخرجوا من القلعة
فخرجت خيرة عا او خير نحو الله وساحة القوم ارضهم فسا اي بليس صباح المندرين اي نزل عذاب الله
ما القتل والاغان عليهم ان لم يؤمن في من تدرته والارواح جمع ربح لان اصلها روح فانقلبت المواويها
لسكونها وانكسار ما فيها وجمع على ارياح قلبها وعلى رباح كثيرا ونحضر الصلوة اي صلى النظر للمدنيين
الاوليين من الحسان وانتظار عليه السلام زوال السحاب لطيب الوقت ويؤدي الصلوة ويتعقب القتال
الدعاء بالنصر المعنى بقوله وتب الرياح وينزل النضر بالحديث الثاني لقادة او اورد بنظر النضر
ما قاله قتادة في الحديث الا في من قوله كان يقال عند ذلك يهرج رباح النص لقوله عليه السلام نهرت بالعباس
لانه معالي اجري العادة ان الترحيب من المنصور في وقت الكفر فواله قوله اذا رايتهم مسجدا الى اخيه اي
اذا كان شئ من ذلك في دار الذين يتلونهم فامسكوا عن القتال **باب القتال في الجهاد من الصحاح**
قوله في يوم صفه ثمرات وزك بغيرها اي سترها وانظر ان اريد غيرهما لما فيه من الحزم واغفال العدو
والامن من جاسوس يطالع على ذلك فيجرب به العدو وتورثه عليه السلام الغزو وليس بان يقول ان اريد
اهل الموقع الفلاني وهو يريد غيرهم لان هذا كذب فخر جافيل اما كان تعريضا بان يريد مغلادزو
مكة فسال الناس ويتكلم معهم عن حال خيبر وكيفية سبيلها حتى لا يفرروا ولا يثبوا اسباب القتال وهذا
جائز في الغزو ويؤكد اسم ناحية في البرية قبل الدوم قبل بينها وبين المدينة قدر مسيرة شهر والمنازة
البرية القفر سميت بها لانه من فزاز يفرز فورا **او يحاك** او يحاك لا وحذفت الناء لارادة الجنس لان المفازة تختص
بالمملكة والمفازة تطلق عليها وعلى السلاطة فحكي للسند ان اظهر الامر لم ورفع التورية وخدعة ان سكتي داله
فان فتح خاوه فالعني ان من تيسرت له خدعة واحدة من الخداع قوله الطفر وهو اصح رواية وافصح وان فتح
لحار فهو اسم منه اي ما يخدم به وقيل معناه الحرب اله الخداع وان فتح مع ذلك الدال فالعني ان الحرب خداعة
للاسان على خيل اليه وتغيب فاذا لا سبها وجدا لا من خلاف ما يحكي اليه قال تلعب الحرب باللقات الثلث وفي
الحديث اباحة الخداع في الحرب وان خطر في غيرها واخلفهم اي اقدم مقامهم في منزلة عند غيبتهم فاضع لهم الطع
واحفظ استعصم وهل تصرون اي لا تنصرون وتزقون الابغض فايك اي بدعائهم كلم بالنصر وانما قال
ذلك ليلا يقع في نفوس المجاهدين شئ من تقاعدا وليك وتخلطهم من الجهاد فاعلمهم عليه السلام بانهم معذورون
لضعفهم وباتهم منصورون ببركة دعائهم والمداد بالذات كل قبيلة اجتمعت في محلة باعترافها بتجمعهم وتدور
حولهم ومن المشركين بيان اهل الدار ويقتولون مجرولا اي يقصدون وتبينك العدو وقصدك اياه ليلا يعلم
منه فياخذه بغتة فيصاب اي تقتل نسا ومع الى اخيه قال هم منهم اي النساء والصبيان من المشركين في انه لا باس
بقتلهم عند تبليتهم لان الغاوى لا يعدن على التمييز بين الصبيان وبين الرجال في الليل فهو معذور في قتل من قتل
منها بينهم وانا المنزى قتلها نارا لا مكان القميز وليس معنى قوله هم منهم استباحة قتلها مطلقا لان السؤل
وقع على التام بقتلها ليلا ولزوم المدينة فانها مع عليه السلام بان حكمهم حكم اباهم لانهم في هذه الصورة يبع
لا بايهم وفي الحديث يجوز قتل المشركين غفلة وان اصاب فيهم ذرايعهم وتساوهم فان المشركي قتلها في حال

المقدمة والسورة والحمد لله رب العالمين

ما نسله

التمني وهو معذر ليلا وان كانا في حصن جان نصب منجنيق عليهم وطمعهم بالثأر وتغريهم بالمأفاهة
نصب منجنيقا على اهل الطائف واغار على بني المصطلق غارتين اي غافلين واغار الغافل الذي يفتري غيره
اي انه لم يدعهم الى الاسلام قبل القتال وامرنا بليات والتحريق والرهط رجال دون عشرين وقيل الى اربعين
وابودافع هذا هو ابن ابي الحقيق احدي بني النضير وهو امير من اليهود زوج صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد
معه هذا النبي عليه السلام فنقض العهد وايدى الخيخ فدخل عليه عبدالله بن عتيق وهو امير الرهط الحضر الذي
هو فيه من غير شعور به فصار كفا فبح بابا اغلقه على نفسه حتى وصل الى البيت الذي فيه الحديث فقال من هذا
فجاءوا الصوت فصر به فلم يقض منه وطرفا استفاخ خرج عبدالله ثم عاد اليه يريد به انه غيب فقال مالك
ابا رافع فقال اصابني رجل بسيف فضربه بانية بالسيف فقتله فاستفاخت امراته فقال سكتي والا اصيبك
بكله فسكتت ففما ثناء ففتح ما اعلق على نفسه وقع من درجته فانكسرت ساقه فادركته رفقة فخلع الى المدينة
فقدمها والرسول صلى الله عليه وسلم خطب فقال افلحت الوجوه وسبح عليه السلام على ساقه قبرا باذن الله تعالى والحديث
بدل على جوان قتل الحزبي باي طريق كان ليلا او نهارا وسبب قتله عليه السلام بيني النضير ذلك نقضهم العهد
وهمهم يقتله عليه السلام حين اتاهم ستمين منهم في دية رجلين من بني عامر فاعلم الله تعالى ما هو ايه بالوجه فقام
من مجلسه ولم يسعروا به حتى اتى مسجد المدينة فبعث اليهم محمد بن سلمة ان اخرجوا من المدينة ولا تسكنوا فاكم
همهم يقتلوا ونقضهم عهد فبعث اليهم الحبيب بن ابي ان لا يخرجوا فانا معكم وبنو قريظة معكم فاتاهاهم عليه السلام
وحاضى مع خمسة عشر يوما فقتلوا الله في قلوبهم الرعب فصالحوا على حقن دماهم فخرجوا الى قري خيبر والى
غيرها ما لم يفتح من البلاد وذلك في السنة الرابعة من الهجرة ولها اي واللوقة او لنخلهم قال حسان شعرافهم
وهان اي سهل والرهط بيرة بني لوك بن غالب سادات قريش وحر بن ابي محرف اي اسعالي او اضرام
نار محرقة والبوبة موضع من مواضعهم ومستطيرضة حريق اي متفرق كثير والمبنة شجر النخل وقاية على
اصولها اي لم يقطعوها فباذن الله اي لا باس عليكم بما قطعتم من النخل وما تركتم قطعه وكنه احمد
القطع والتحريق وغارتين حال من بني المصطلق من غر غارة اذا غفل يعني انهم كانوا غافلين معتمدين بن
مواسيهم اذا غار عليهم السلام وهو نزل على جوان قتل الكفار واخذوا موالهم حال كونهم غافلين والمدسح
اسم ماء لهم وفي شرح لبني المصطلق ومن يرويه بالفن المجعة فقد صحف والمقاتلة المقاتلون والنا للمقاتلة
على باويل الجماعة والواحد مقاتل والرهط من يصح للقتال وهو الرجل البانح العاقل واسيد صيغة التصغير
ومنهم من يفتح الغزاة وكسر السين واكتسبكم اي قاربكم من الكتب القريب اي اربوهم اذا ادنوا منهم ولا تروهم
على بعد والنبل سهام لطاف ليست كطول النشاب واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم بجبهتهم بل اتركوا شيئا منها
ليلا يغلبوا عليكم ويستفتح اي تفتح القتال بهم ثمانية وقيل معنى يستفتح يستنصرونهم اي بدعائهم بان
يقول اللهم انصرنا بحق عبادك الفقراء المهاجرين وهذا يدل على تعظيم الفقراء والرغبة الى دعائهم والتبرك
بوجودهم وعلى ان عظيم الشأن مستحب له ان يطلب الدعاء من هودونه في عظم السكان ويعقوى اي
اطبوني وتفقدوني وتغربوا الى بالتقريب اليهم وجبر قلوبهم نحو في هذا كفا في معرفهم بالصورة في
بعض الاوقات لما علم من شرهم وعظم منزلتهم عند الله وقوله يضاعف انكم الثاني قد تنازع العلماء لان
عبدنا اي رتبنا في مواضعنا وهما نال الحرب برمز ولا يضر معنى سوى صفوف الجيش في القتال واقام

ما حفظ

كلما نصلح له ان يتكلم اي ان قصدكم ليلا بالقتل والسحر العلامة التي يتعارفون بها في الحرب يعني
ليكن العلامة التي يعرف بها بعضكم بعضا ليعتد بها عن الكفار ان اتفق قتالكم معهم ليلا فلو لم يكن ذلك اذ ان
احدكم لا يصرون ليحرف بذلك المسلم من الكافر وحم قيل معناه اللام لا يصرون خبيلا دعاء والا لجنم و
قيل السور التي اوتى بها حم لها شأن فبني على ان ذكرها المشركين في خيلها ما يتعجبون به على استئصال النصر
من الله ولا يصرون مستانف كانه قيل ما ذا يكون اذا قلنا حم فقال لا يصرون وقيل حم اسم من اسماء بني النضير
قاله الخطابي عن ابن عباس فكانه يقسم به انهم لا يصرون وقيل على هذا الوجه ان اسماء بني النضير
بالكتاب والسنة وحم غير معروف فيهما انه من اسماء بني النضير واما امر مخاطب هو الله تعالى اي آيت الحق
الهم والتكرير للتاكيد ورفع الصوت من عادة الابطال لتعظيم نفسه ولتخويف عدوه او لاطهار الشجر
والصحابه كرهوه اذ لا تقرب اليه تعالى في شيء من ذلك بل يرفعون الاصوات بذكر الله تعالى والشيخ لغة للرجل
بعد الكهولة واتهموا الكباب قال في المغرب واما اقلوا الشيوخ المكرمين واستحبوا سرهم الى تركهم اصاب
ففيه قولان احدهما ان الشيوخ المشايخ الذين لم يجلدوا وقوة على القتال والآخر الصغار الضعاف من
الشباب يعني اقلوا البالغين واستبقوا الصبيان والكتاب في انه اريد بالشيوخ التي هي الذين لا يتنفع بهم
وبالشيوخ الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة وهو جمع شاذ كركب وشيخ السحاب اوله ونفسه لا يتغير
بالاسترقاق توسع ومجان وذلك ان الغرض من استبقائهم احياء واسترقاقهم استعمالهم اقول القول
الثاني في نفس الشيوخ ينافيه حديثا ليس بعد فان قلت لعله شئ قلت الاصل عدمه والاولي ان يحمل الشيخ
هنا على اصحاب الراي واذي الفتنة قوله اي صبيانهم الظاهر انه من لفظ المصنف قوله اغرب بصفة الاي
من الاغارة وقيل من الغزو وقد وقع بهما في التسخن الحاضرة وكذلك وقع فيها ابني ولبن علي وزحيلي و
لا غنى بالكافي فيها وهو موضع من فلسطين بن عسقلان والرملة وقيل من بلاد جهينة اقول وهذا
اذ لم تبلغ غزواته عليه السلام الى بلاد الشام في حياته وفي سحره انه اسم قرية من قرى الرملة بلد بارض
العرب ولا تسلموا السيوف حتى يغسولكم اي لا تخرجوا السيوف من غدها حتى يغسولكم بدمكم يعني تصلي اليهم
سيوفكم فقال امرأة قيل يستوي فيه المذكر والمؤن والكلام في ثبوتنا لتأكيد الشئ يعني انما ينبغي ان يقتل
الكافر المحارب لا غير المحارب كالمرأة والصبي والمقدمة الجماعة المقدمة على الجيش يعني كان خالد امر متقدمة
الجيش والعسيف الاجم يقتل اي لا يقتل خدام الكفة اذ لم يحاربوا كرامة دوابهم والشيخ اطلق في الضمة
من غاية الكبر وقيل الظاهر ان المراد اجبر لا يكون من اطهرهم انطلقوا باسم الله اي ملا بسين به وهو في
موضع الحال ولا تغفلوا اي لا تسرقوا من الغنيمة شيئا وفعوا اي اجمعوا ولا تأخذوا شيئا قبل الغنيمة واصحوا
اي اوبىكم واحسنوا اي الى الناس قوله تقدم غنيمة اي يوم بدر فنادى من يبارز اي من يخرج الى المحاربة
فانتدب اي اجاب شيا فجمع كتاب فقال عتبة لسباب الانصار من انتم فاخبروه بانهم من المدينة فقال
اي عتبة انما اردنا بني عمن اي القرشين فقتله اي قتل عتبة حمزة اقول وهو خلاف الظاهر اذ السياق
يدل على عكسه فاحلف اي تورد وجري فالحن اي اوهن واضعف من الجراحة واحتملنا بمعنى حملنا
وفي الحديث جوان الميمنة في غزو الكفار بلا اذن الامام وعلمه ملك والمشا في لان الانصار بن
خرجوا بلا اذن وقال جمع لا يد من الاذن وفيه جوان الميمنة عند الضعف او العجز عن المعركة خلافا

للأوراع وجاض جيفة بالحجم والضاد المجع ويروى بالحاء والصاد المهملة والمعنى واحد اي مال واحد
عن طريقه وعديل عن جهته الى جهة اخرى فمته قوله تعالى ولا تجدون عنها مقيما اي مريبا ومجدا قال الروي
في خاضوا جيفة اي جالوا حولها لكن الحديث يدل على المدح والثناء والامتنان والبراد بالنا من هذا الحجاب
الرسول عليه السلام وكان اخفاؤه بالمدينة اسما منه عليه السلام وهلكنا اي صرنا مستحقين للعذاب
لفارنا والعكازون العايدون الى القتال من عكرت على المشي عطفت عليه وانصرفت اليه يقال للرجل
اذا قفل عن الحرب ثم كثر اليه راجعا عكروا واعتكروا الغنيمة والفرقة والجماعة من الناس في الاصل الطائفة
المقيمة وراء الجيش للالتجاء اليهم ان عن خوف او هزيمة وقال الساجد الغنيمة الجماعة التي يرجع بعضها الى
بعض في التعاضد وهو قريب مما قبله متهد عليه السلام بذلك عذره لان الفرار عن الزحف من الكبار
خلافا للحن وأشار عليه السلام بقوله ذلك الى قوله تعالى الا متحرفا للقتال او متحيزا الى فئة لان من قن
على فئة الا يتجأ الى جيش اخر والرجوع الى الحرب فلا اثم عليه فليخصه قال لم يفرتم لطلب المدد مني او للتعاضد
بي وانا مددكم وددد المسلمين فاذا فرتم فالتجئوا الي واغضدوني ومن قن من اثنين لا يصلي عليه ايام
في الفوار لعصا نر ولا عتب على فار من ثلاثة **باب حكم الأسراء من الصحاح** الأسراء جمع اسير الغني
الجا سوس نقتل اي انصرف ففعلني بتشديد الفاء سلبه اي فرسه وما كان عليه من السلاح عجمت كذا اي عظم
عن او كبر لديه ومعنى يقادون الى الجنة بالسلاسل يوخذون اسارى عوف في السلاسل والقيود فدخلوا
في دار الاسلام ثم يوزقهم الله الايمان فيدخلون الجنة فاحل الدخول في الاسلام على دخول الجنة لا فضائهم بهم
اليه وقيل اراد بالسلاسل ما الحاء الى الدخول في الاسلام من قتل النفس وسبي الزوجة والولد ونحو ذلك الدار
وقيل اراد بها جذبات الحق لخلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن البوط في مهاوى الطبيعة الى العروج
باللهجات العلى الى جنة المأوى ويقال اعتان اي اتى بالجبر وسى الجاسوس عينا لان علمه بالعين اولسده لهما
بالروية واستغفرت فيها كان جمع بدنه صار عينا وهو اي ابني عليه السلام في سقر فيلسر اي العين عند اصحابه
اي اصحاب النبي عليه السلام وقتله لدخوله من دار الحرب بلا امان وان كان دميًا لنقض العهد وان تجسس
سلم فلا يقتل بل يعززان لم يدع الجمل بالحال ولم يهتم هذا قول الساجد في معاقبة عقوبة شدة ويغرب في
بعض الآفاق عند الأوراع ويعاقب ويحبس طول الا عند اصحاب الراي ويفوض الى الامام عند مالك
ونقلني اي اعطاني فعلا وهو ما يخص به الرجل من الغنيمة زائدا على سهمه والسبب في نياح وسلاح
وزينة كسوار وخاتم ونحوها ومن سركب وجنيبة تقاد بين يديه وسوج ولجام سبي به لانه يسلب وهو ان
قبيلة من قبيل وهذه الغزوة هي غزوة حنين فلعلم كانوا يوم حنين نازلين في حنين وتسمى اي نازل في الغداء
وقت الضحى وضعف اي ضعفا والرقبة استعان للكمة والظفر الموكوب ويستد اي يهدو فانا ان اي ازعجه
فاستد به اي اسرع فاخترطت سبي اي سلسته من غنم من خراط المعنوه وهو وضعه في الفم واخذ جبهه و
اخراج عرجونه عاريا وكانت بنو قريظة قبل الاسلام خلفاء الاوس وبنو النضير خلفاء الخزرج فلما جمعت
جموع الكفار يوم الخندق وذكر في السنة الخامسة من الهجرة بنقض بنو قريظة عهدهم مع الرسول عليه السلام
وقامت الحرب بينهم وبينه عليه السلام فلما انكشفت الاحزاب عن المدينة وكفى الله المؤمنين القتال انا
جبريل عليه السلام ظهر اليوم الذي تفرقت الاحزاب في ليلة وقال وضعتم السلاح والملايكة لم تضع الحرب

هما مظهر

هما محط

ع
للقلة

فقال النبي عليه السلام ان الله يامركم بالمسير الى بني قريظة فاقام عليه السلام عصى يومه وحاصرهم خمس عشرة
ليلة فلما جردهم الحصار طلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فطنا منهم عراة جانيهم فلك
نزلوا على ذلك وعاد عليه السلام سعدا وكان قد اصاب يوم الخندق فجاءه على حمار ساكبا وجهه فلما دنا
من النبي عليه السلام قال عليه السلام لحاضره من اوس قوموا السيدكم فاعينوه لينزل برفق فلما انزلوه جلس
مجلسه عليه السلام اخبره بنزولهم على حكمه فيهم فقال هو النبي ع ما قال الا اصبحت فيهم ما ارتضاه الله
ونفذه والمكمل بكسر اللام هو الله تعالى ويروي في بعضها اي النازل بالوحى والذي يلقى الصواب في
القلب ويتأيد الاول برواية الله مكان الملك والحدث يدل على ان قول الرجل بين يدي الرئيس
الفاضل والوالي العادل جائز قيل وعلى ان قيام المتعلم للعالم مستحب اقول وهو تأيد دل عليه الاول
قاله قوموا السيدكم يدل الى سيدكم ويمكن ان يقال الى واللام يتعارضان ومنه قوله تعالى هو اقرب
للسقوي على جواز اقامة الامام والوالي الرجال فوق راسه في مقام الخوف وقد قام الخيرة فوق راسه علم
يوم الحديبية وسعر السيف وعلمه المتفرق والمنع عنه ما فعل ذلك بكبره ونحوه وعلى ان النازل في الكفار
على حكم مسلم فنحن فيه حكمه المرافق للحق قوله بعث خيلا الى جيبك واذك في السئلة السادسة فربطوه بسارية
اي يعود من اعين المسجد فقال ما ذا عندك اي ما يقتضي رايل قوله اذ لم يحتمل ان يريد به شرفه في قومه
وانه ليس من بطوله بل يطلب ثأره او اراد من توجه عليه القتل لما اصابه من دم وهذا النسب لما في كلامه
قال السافني كان قد توجه على ثأره القصاص في الكفر وروى ابو داود والبيهقي في المحسنات اي يقتل من
اذا عقيده في بها والرواية المشهورة الاول وان تنعم تنعم على ساكران ان تقتل الشكر واعرف نعمك
على وفي الحديث دلالة على جواز المنع على الكافر بالاطلاق بلا فداء اذ ادى الامام المصلحة فيه ودفعه
المسيء ودبط الاسير منه وتقديره القتل على اخويه في اليوم الاول لمكان غصبة عليه السلام فيه وتوسطه في
الثاني والثالث للرجاء لما لم يقتله في الاول عذرة منه وحسن سوال الذي هو نصف العلم فانه
قد احسن في سوال الانعام عليه اي الاعناق بالمقدم والتوسط المذكور من وتبشير عليه السلام اياه
انما ما ناله بالاسلام على يده او بصحبة او بما يشبهه من ثواب العنة قوله قال له قاتل اي كافر من كفارة
صوبت اي ملك عن الحق الى الباطل في قوله لا والله لا ياتيكم الى اخيه دلالة على انه ياتو باوامع
ولا يخرج عنه كاله والفتن جمع الشئ كالزمن والزم والزم والزم واما وصومهم به فلتدبيرهم بالكفر
فجعلهم ثنابة الجيف المتنتنة اولان المسار اليه جبرهم وادراتهم الملقاة في بئر بدر وفي شرح ان الطعم
هو ابو جابر بن مطعم وفي اخره ابو الداوي وكان له غنم عليه السلام يد له اياه وذبح غنم المشركين
حتى رجع عليه السلام من الطائف وقيل كان ابيت على النبي عليه السلام بمكة حقوقا فاجت مكافاته ليوكان جيا
بان ابي منه من اسر من كفارة يوم بدر لملا بتي مشرك عنده يد او قاله تطيبا لقلب بنه جبري
تاليفه على الاسلام وكيف كان ففي الحديث تعريض بمطعم سانه عليه السلام من حيث مكة تعالى منهم وقهر
بتحقيق او ليكن الكفرة قوله هبطوا اي نزلوا يريدون اي يقصدون غرة النبي عليه السلام اي غفلته
وسما بكسر السين وفجرها لغتان الصلح وقيل هو بفتح السين الانقياد من قوله تعالى القوا اليكم السلم
من باب رجال صوم وهو لا سبه بالنصه فانهم لم ياخذوا صلحا بل قرا وسلموا انفسهم محض واخذوا

ما علم

اسرا وللاول وجه لازم رضوان لا يقتلوا ويؤخذوا اسرى فكانهم صلحوا على ذلك فسمى الانقياد صلحا وهو
الصلح فاستحيوا على ان تتركهم احياء ولم يقتلهم والقناد يد جمع قنديد وهو كل عظيم غالب وقال الجوهر
السيد النجاشي والقناد يد الدواهي ايضا والمراد هنا اني كما يركن اليك فقد ذرا الى القوا والطوى
البي المطوية بالحنان الى المحكة بها ليل تتهار والاطواء جمع كالاسر اي جمع الصفة وان انتقل الى باب
الاسمية ان قلت فقد روى ايضا بالقوا في قلب يد غير المطوى قلت يجوز ان يكون البعض الذي في القلب
وبالعض في الطوى او الراوى لم يفرق بينهما وخبر عن حبس بني وصره باللقاء الخيف فيها ونجبت
اي ذى خبت او اصحابه خبتا او خبت ماوها الى كرية الطعم ونجبت فيها اسيا خبيثة كخروق الخيف
وعين في الحديث اعود بك من الخبت الخبت اي الذي اعوانه خبتا او يعلم الناس الخبت ومحام عليه
كان اي وكان رسول الله عليه السلام اذا ظهر على قوم اي غلب عليهم اقام بالحرصة اي عزمهم وارضهم والحرصة
ايضا كل موضع واسع لا ينفذ فيه والمراد هنا المعركة لانه في غالب الاحوال صعدا فبح واقامة للمقاتلة
تلك الناحية من الكفرة والركن جسر للركية وهي البئر والركا يجمع قام على شقة اي على حافة الركى والركى
انهم القوا في بئر واحد لقوله قد ذروا في طوى قال قتادة احيامهم الله حتى اسمعهم قوله عليه السلام توخا ان
صبر ونزاهة قوله ايسرهم الى اخيه اي هل تمنون ان تكونوا مسلمين بعد ما كسفت عنكم الغطاء ورايتهم من
غضب الله قوله ما وعدنا ربنا اي ان جعلنا غالبين عليكم ويؤتى وينتال بالنصر عليكم فقد جعل ذلك خفا
وصدقا قبل وجبت انما ما وعدكم من العذاب كذلك وما في تكلم مبتدأ بمعنى الذي ومن اجساد بيان ما ولا
ارواح لها خبر تعني ما تكلم معهم يا بني الله اجساد لا ارواح لها واذا كان كذلك فكيف يجيبونك او ما
استنهاية ومن ذابن ومنهم تعلق باسمع ولكن لا يجيبون لعدم قدرتهم عليه وهذا الحديث يدل على صحة
غضب القبر وصحة التعلق والوفد الجماعة تود من عند قوم في رسالة والقصة في ذلك انه عليه السلام
لما اغار على قبيلة هوازن واخذ اموالهم وسبي ذريتهم واسلم من تبع منهم ارسلوا جماعة منهم اليه عليه السلام
في طلب اموالهم وذريتهم فقال عليه السلام ليس لكم طلب الاموال والنبي بل احدهم فاختاروا النبي وقال
من قوله قال فاختاروا بديل من قال في قال حين جاره وجاؤا ما بين اي مسلمين فتن اجب منهم ان يطيب اي
يحل ذلك الحمد والسبي وانما استاذنهم عليه السلام في ذلك لصيرورته ملكا للجاهدين فلم يردده الا امن
طاب نفسا بالرد اليهم بلا عوض قيل ذلك من قوله طيبنا ذلك فاعل طيبنا اقول وفيه نظر لانه لا يناسبه
قوله بعد قد طيبوا على ما لا يخفى على الفطن والصواب جعل ذلك مفعولا ذنا في طيبنا فاعلا والعرفاء
المتباعد وقيل الرؤساء والخليف المحان وعقيل بالتصغير قبيلة فاوتقن اي شذوه بالموتاف والحق
الارض لكثير الحجازة السوداء بظاهر المدينة والجرير من الجنابة والذنب لانها جحر العقوبة الى صاحبها
وذلك انه كان بينه عليه السلام وبين عقيل عهد ان لا يعرضوه ولا اخذ من خلفائهم لاحد من المسلمين فلما
نقضوا بلاك من بني عقيل وكانوا معهم في العهد يدل عليه قوله فيم اخذت الى اخيه اذ قوله هذا يدل
على شبهة عهد جارا وسلم في النقص فاخذ بذنهم والالقاء له في الجواب اخذت بكسر الكاف فلما اخذ
بغيره خلفائهم فأكده هذا المعنى ولم يكونوا معهم في العهد ولكن كان عادة العرب اخذ الخليف بنجر حليفه
فنصل عليه السلام ذلك على عادتهم فيه ولذا قاله له في الجواب بنجر من خلفائكم ثقيف وقيل فيه اخفاء

ما علم

استل

اي اخذت ليدفع به جريرة حلفائكم من ثقيف يدلي انه فوري باشر جلعتي للمدينين انتم تها ثقيف ان قلت
هذا مخالف للكتاب قال تعالى ولا تزدوا زنة وزنا اخرى ولقوله عليه السلام الا لا تجني جان الاعلى
نفسه وخوفك من النصوص قلت محل هذا على ابتداء الاسلام ثم نسخ قوله لولا ان كلمة الشهادة
قل الاسرا فقلت اي في الدنيا بالخلاص من الرقة وفي المعنى بالحاجة من الترويض هذا دلالة على ان
اكتافا وقع في الاسرافادى انه كان قد اسلم قبله لم يقبل الا بعينته وان اسلم بعد حرم قتله وجاز
استرقاقه وان قبل الجزية بعد فني حرمه قتله خلاف وعلى ان القداء بعد الاسلام بعد الاسراجاني
وعلى ان اطلاقه غير واجب وقيل هذا رجل كافر لا عهد له فجاز اخذه واسره واذا جاز اسره لكفره
جاز اخذه بجريرة من كان على مثل حاله من حليف وغيره واما امتناع النبي عليه السلام من قبول اسلامه بعد
قوله اني مسلم فحول على ما خص به عليه السلام من الاطلاع على الامور الغيبية المكنونة وليس ذلك لاختصاصه
لا تخلاق باب الوحى كذا قيل وقيل هذا الحديث يدل على ان الكافرا اذا قال بعد الاخذ اناسلم لا يملك
بالسلام لاحتمال ان يريد انما مطيع متقاد للحكم يدل عليه انه عليه السلام لم يحكم بالسلام وورده لا الكفار
واخذ بدمه الرجلين ولو كان مسلما يورده اليهم اقول وكلا القولين خلاف الظاهر والظاهر انه
سلم ويورده عليه السلام كل الفلاح يعني اقلحت باسلامه ولكن لم يحصل لك كل الخلاص به لذكر اياه
بعد الاسر ولو ذكرته قبله لخلصت كل الخلاص واما رده واخذ الرجلين بدمه فلا ينافي اسلامه لجواز
ان كان الرد سوطا بينهم في العهد الجارى بينه عليه السلام وبينهم او لغير ذلك من المصالح التي راعاهم
والله اعلم بحقيقة الحال وزينب هذه بنت النبي عليه السلام من خديجة زوجها من ابى العاص بن الربيع بن
عبد المطلب التي قبل النسخ بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل زوجها قبل البعث قوله ادخلتها بها اي
ادخلت خديجة القلادة بزيب اي معها فاسن بدور فبعثتها زوجته زينب ومضى فله في فدائه فرق عليه السلام
لوجدت ابنته وتذكر عهد خديجة فان القلادة كانت طاروا في غرتها واني منقول وايتم وجواب الشرط فيكون
اي ان ارايم الاطلاق والرد حسنا فافعلوها وكان عليه السلام اخذ عليه اي على اني العاصم العهد عند
اطلاقه ان على سبيل زينب زوجته ويرسلها الى النبي عليه السلام ويأذن لها في الهجرة الى ابيها بالمدينة ولم
يود تخليتها سبيلها الاطلاق لان ساحة الكفار للحالات كانت بعد باقية وفي الحديث جواز المن على الابر
بلا فداء وقطن يابح حرم في العلة والجبن كذا في شرح وفي بعض النسخ ناسج بالوف والجبن والحاء المحملة بعد
الجيم وكذا ذكرنا في سادس بطون الاودية الى تحول الحرم وقيل موضع امام مسجد عائشة وفي البعثات وفيه
ان للامام الاعظم ارسال الرجلين فصاعدا مع اجنبية في طريق ان امن الفتنة وحدث قتل عقيب يدل على
جواز قتل الاسارى وجواز المن والقداء والقتل الى نظر الامام وان ذرايرى المشركين من اياهم لقوله في
الجواب لئلا يروا التدبير من نكران الخصم كالحفظ اطلاقا اذا قلتني والقتل مفعول خيرهم اي قتل الاصحابك
انتم خيرهم وان تنكحوا اسارى بدر ولا يلحقكم ضرر وبين ان تاخذوا القداء وتطلقوه ولكن يكون
الظن للكفار في السنة القابلة في مخوفة احد فستلون منهم بعدد من تطلقون منهم قالوا اي الصلابة القداء
اي اخبرنا القداء وان تقتل سائر العام القابل منهم ويقتل ضرب باضمار ان بعد ادوا والعاطفة على القداء
واختارت الصلابة ذلك رغبة في اسلام اسارى بدر وفي قتله الشهادة ورقة منهم على الاسارى لمكان قرايتهم

هـ

منهم قتل على المسلمين يوم احد مثل ما قتل المسلمون منهم يوم بدر قال سادس هذا الحديث من الخلف
لما يدل عليه ظاهر التنزيل ولما صح من الاحاديث في اسارى بدر ان القداء كان داءا من النبي عليه السلام ففعلوا
عليه ولو كان هناك اذن من الله لم يتوجه العتاب ونسج انه عبر عن اجتهاده عليه السلام والهاج في القضية
بسيط جبي بل عم وجوز ان يقال انهم بعوا العتاب خي وابن القتل والقداء فاخبروا القداء قبل ان يملوا
بما غنم خلا لا ان الحديث لم يرو متصلا عن يحيى بن زكريا والباقر بن روه مرسل وهو دليل ضعفه عند قوم
الى هذا كلامه بالغاظة وعبدان بكسرتين وتشديد الدال وبكر العين وضما ايضا وسكون الباء جمع عبدون
خرج من دار الكفر فليس لاحد عليه يد قدره ويعتبر من بوقت الخروج من دارهم الى دارنا وحكم الحلال للمقدم
مهدوم حتى ان عديم يصير حرا لا يجب رده اليهم ولو غلب عبد على سيد في دارهم ثم خرج به المينا سكين ويد
المعد ثابته عليه كان المالك مملوكا لم يملكه ولو كان بالعكس فالحكم السابق مقرر وغضبه عليه السلام لمعاوضتهم
حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين وسهدوا المشركين عا دعوى من خروجهم لاجله وكان معاومتهم للمالك تعاونا
على الحدود ان قوله على هذا في هذا الحكم **باب الامان من الصحاح** امه هاني اسمها فاخته بلقيثا
اي ملقوا وقالت ابن ابي جورة كاعطيتة نقلت حركة الواو الى الجيم فانقلب الفاء حذفت للسكان ونضاف
بحر وفلان يدل من رجلا اوبان له وذلك في اي المذكور من الفتنة كان في وقت الضحى فيكون تلك الصلوة
صلوة الضحى وتريد باجمائها اقارب زوجها وفيه بيان ان امان المرأة نافذة امثا من امت اي اجرتا من اجرت
قوله المسلمين شكافا وما وجم قد مر مرورا في كتاب القصص وقد ذكرته لما فيه من الدلالة على ان الرد
يقاد بالوضيح وهما لما فيه ان الامان يصح من الادنى في المرأة والعبد وله كان يسير الى بلادهم اي كان
يذهب قبل ان يقبلا العهد ليقترب من بلادهم حتى اذا انقضت مدة العهد اغار عليهم على غفلة منهم وازاد بالفرنس
العزى وبالبردون الفرنس التي قوله وفاء لا عذر الى الواجب علينا او امرنا وفاء لا عذر والمعاد من النبي
عن حل العهد النبي عن تعينه والعرض له بالنقض ومن النبي عن شدة النبي عن الزيادة على تلك المدة بل يتركه
بعض امه اي غايته الى وقت العهد ويند العهد على سواء ان ينذر اليهم وينبذوا اليها ليكون الحذر والاحتياط
من الجانبين ومن منابذة العهد على سواء وزاد الخطا وان تعلمهم ان ان يرد غزوهم قال المولى وشبهه ان كراهة
عزوت عيسى ذلك ان الصلح الى مدة اذا وقع ونحني او طائنا صادت مدة المسي بعد انقضاء المدة المضروبة
كالمروطة معها في ان لا تغزوهم فيها فعند المسير في ايام الصلح غزوا هذا ولو فنضم العهد قلنا المسير اليهم
غفلة منهم كقتله عليه السلام باهل مكة وان ظهرت منهم خيانة باهل الاسلام فجزنا اليهم العهد قال تعالى واما
خفاف من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء وفيه تصريح بالنهي عن الغدر وان العهد بيننا وبينهم ليس بعقد
لازم لكن لا يجوز ان يقاتلهم الا بعد الاعلام والمناذرة وخافس العهد فليس وخوف غدره ونقضه والبر
بضمين وقيل بسكون الحس ليرواج العهد كرسل ورسول جمع بربر وهو الرسول ومنه الحديث اذا اردتم الى
بريدا فاجعلوه حتى الوجه حتى لا يسل قبل هو معرب يراد به في الاصل الفعل واصله بربر ذم اي تخوف
الذنب لانه يقال البريد كانت كذلك علامه طاع خفت بان قيل بربر وسمى الرسول الدراكه بربريد وانما جعل
لاقتضاء الرسالة هو ايا فالمرسل اولى به فان كان في تفكك اي في المستقل وانما قال عليه السلام اما والله
لولا ان الرسل لا تقبل الحديث لعدنا ما خضرت به سيد ان سبيلة رسول الله واحدا هو عبد الله بن ربيعة

اي اخذت ليدفع به جريرة حلفائكم من ثقيف يدلي انه فوري باشر جلعتي للمدينين انتم تها ثقيف ان قلت هذا مخالف للكتاب قال تعالى ولا تزدوا زنة وزنا اخرى ولقوله عليه السلام الا لا تجني جان الاعلى نفسه وخوفك من النصوص قلت محل هذا على ابتداء الاسلام ثم نسخ قوله لولا ان كلمة الشهادة قل الاسرا فقلت اي في الدنيا بالخلاص من الرقة وفي المعنى بالحاجة من الترويض هذا دلالة على ان اكتافا وقع في الاسرافادى انه كان قد اسلم قبله لم يقبل الا بعينته وان اسلم بعد حرم قتله وجاز استرقاقه وان قبل الجزية بعد فني حرمه قتله خلاف وعلى ان القداء بعد الاسلام بعد الاسراجاني وعلى ان اطلاقه غير واجب وقيل هذا رجل كافر لا عهد له فجاز اخذه واسره واذا جاز اسره لكفره جاز اخذه بجريرة من كان على مثل حاله من حليف وغيره واما امتناع النبي عليه السلام من قبول اسلامه بعد قوله اني مسلم فحول على ما خص به عليه السلام من الاطلاع على الامور الغيبية المكنونة وليس ذلك لاختصاصه لا تخلاق باب الوحى كذا قيل وقيل هذا الحديث يدل على ان الكافرا اذا قال بعد الاخذ اناسلم لا يملك بالسلام لاحتمال ان يريد انما مطيع متقاد للحكم يدل عليه انه عليه السلام لم يحكم بالسلام وورده لا الكفار واخذ بدمه الرجلين ولو كان مسلما يورده اليهم اقول وكلا القولين خلاف الظاهر والظاهر انه سلم ويورده عليه السلام كل الفلاح يعني اقلحت باسلامه ولكن لم يحصل لك كل الخلاص به لذكر اياه بعد الاسر ولو ذكرته قبله لخلصت كل الخلاص واما رده واخذ الرجلين بدمه فلا ينافي اسلامه لجواز ان كان الرد سوطا بينهم في العهد الجارى بينه عليه السلام وبينهم او لغير ذلك من المصالح التي راعاهم والله اعلم بحقيقة الحال وزينب هذه بنت النبي عليه السلام من خديجة زوجها من ابى العاص بن الربيع بن عبد المطلب التي قبل النسخ بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل زوجها قبل البعث قوله ادخلتها بها اي ادخلت خديجة القلادة بزيب اي معها فاسن بدور فبعثتها زوجته زينب ومضى فله في فدائه فرق عليه السلام لوجدت ابنته وتذكر عهد خديجة فان القلادة كانت طاروا في غرتها واني منقول وايتم وجواب الشرط فيكون اي ان ارايم الاطلاق والرد حسنا فافعلوها وكان عليه السلام اخذ عليه اي على اني العاصم العهد عند اطلاقه ان على سبيل زينب زوجته ويرسلها الى النبي عليه السلام ويأذن لها في الهجرة الى ابيها بالمدينة ولم يود تخليتها سبيلها الاطلاق لان ساحة الكفار للحالات كانت بعد باقية وفي الحديث جواز المن على الابر بلا فداء وقطن يابح حرم في العلة والجبن كذا في شرح وفي بعض النسخ ناسج بالوف والجبن والحاء المحملة بعد الجيم وكذا ذكرنا في سادس بطون الاودية الى تحول الحرم وقيل موضع امام مسجد عائشة وفي البعثات وفيه ان للامام الاعظم ارسال الرجلين فصاعدا مع اجنبية في طريق ان امن الفتنة وحدث قتل عقيب يدل على جواز قتل الاسارى وجواز المن والقداء والقتل الى نظر الامام وان ذرايرى المشركين من اياهم لقوله في الجواب لئلا يروا التدبير من نكران الخصم كالحفظ اطلاقا اذا قلتني والقتل مفعول خيرهم اي قتل الاصحابك انتم خيرهم وان تنكحوا اسارى بدر ولا يلحقكم ضرر وبين ان تاخذوا القداء وتطلقوه ولكن يكون الظن للكفار في السنة القابلة في مخوفة احد فستلون منهم بعدد من تطلقون منهم قالوا اي الصلابة القداء اي اخبرنا القداء وان تقتل سائر العام القابل منهم ويقتل ضرب باضمار ان بعد ادوا والعاطفة على القداء واختارت الصلابة ذلك رغبة في اسلام اسارى بدر وفي قتله الشهادة ورقة منهم على الاسارى لمكان قرايتهم

اي اخذت ليدفع به جريرة حلفائكم من ثقيف يدلي انه فوري باشر جلعتي للمدينين انتم تها ثقيف ان قلت هذا مخالف للكتاب قال تعالى ولا تزدوا زنة وزنا اخرى ولقوله عليه السلام الا لا تجني جان الاعلى نفسه وخوفك من النصوص قلت محل هذا على ابتداء الاسلام ثم نسخ قوله لولا ان كلمة الشهادة قل الاسرا فقلت اي في الدنيا بالخلاص من الرقة وفي المعنى بالحاجة من الترويض هذا دلالة على ان اكتافا وقع في الاسرافادى انه كان قد اسلم قبله لم يقبل الا بعينته وان اسلم بعد حرم قتله وجاز استرقاقه وان قبل الجزية بعد فني حرمه قتله خلاف وعلى ان القداء بعد الاسلام بعد الاسراجاني وعلى ان اطلاقه غير واجب وقيل هذا رجل كافر لا عهد له فجاز اخذه واسره واذا جاز اسره لكفره جاز اخذه بجريرة من كان على مثل حاله من حليف وغيره واما امتناع النبي عليه السلام من قبول اسلامه بعد قوله اني مسلم فحول على ما خص به عليه السلام من الاطلاع على الامور الغيبية المكنونة وليس ذلك لاختصاصه لا تخلاق باب الوحى كذا قيل وقيل هذا الحديث يدل على ان الكافرا اذا قال بعد الاخذ اناسلم لا يملك بالسلام لاحتمال ان يريد انما مطيع متقاد للحكم يدل عليه انه عليه السلام لم يحكم بالسلام وورده لا الكفار واخذ بدمه الرجلين ولو كان مسلما يورده اليهم اقول وكلا القولين خلاف الظاهر والظاهر انه سلم ويورده عليه السلام كل الفلاح يعني اقلحت باسلامه ولكن لم يحصل لك كل الخلاص به لذكر اياه بعد الاسر ولو ذكرته قبله لخلصت كل الخلاص واما رده واخذ الرجلين بدمه فلا ينافي اسلامه لجواز ان كان الرد سوطا بينهم في العهد الجارى بينه عليه السلام وبينهم او لغير ذلك من المصالح التي راعاهم والله اعلم بحقيقة الحال وزينب هذه بنت النبي عليه السلام من خديجة زوجها من ابى العاص بن الربيع بن عبد المطلب التي قبل النسخ بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل زوجها قبل البعث قوله ادخلتها بها اي ادخلت خديجة القلادة بزيب اي معها فاسن بدور فبعثتها زوجته زينب ومضى فله في فدائه فرق عليه السلام لوجدت ابنته وتذكر عهد خديجة فان القلادة كانت طاروا في غرتها واني منقول وايتم وجواب الشرط فيكون اي ان ارايم الاطلاق والرد حسنا فافعلوها وكان عليه السلام اخذ عليه اي على اني العاصم العهد عند اطلاقه ان على سبيل زينب زوجته ويرسلها الى النبي عليه السلام ويأذن لها في الهجرة الى ابيها بالمدينة ولم يود تخليتها سبيلها الاطلاق لان ساحة الكفار للحالات كانت بعد باقية وفي الحديث جواز المن على الابر بلا فداء وقطن يابح حرم في العلة والجبن كذا في شرح وفي بعض النسخ ناسج بالوف والجبن والحاء المحملة بعد الجيم وكذا ذكرنا في سادس بطون الاودية الى تحول الحرم وقيل موضع امام مسجد عائشة وفي البعثات وفيه ان للامام الاعظم ارسال الرجلين فصاعدا مع اجنبية في طريق ان امن الفتنة وحدث قتل عقيب يدل على جواز قتل الاسارى وجواز المن والقداء والقتل الى نظر الامام وان ذرايرى المشركين من اياهم لقوله في الجواب لئلا يروا التدبير من نكران الخصم كالحفظ اطلاقا اذا قلتني والقتل مفعول خيرهم اي قتل الاصحابك انتم خيرهم وان تنكحوا اسارى بدر ولا يلحقكم ضرر وبين ان تاخذوا القداء وتطلقوه ولكن يكون الظن للكفار في السنة القابلة في مخوفة احد فستلون منهم بعدد من تطلقون منهم قالوا اي الصلابة القداء اي اخبرنا القداء وان تقتل سائر العام القابل منهم ويقتل ضرب باضمار ان بعد ادوا والعاطفة على القداء واختارت الصلابة ذلك رغبة في اسلام اسارى بدر وفي قتله الشهادة ورقة منهم على الاسارى لمكان قرايتهم

بها امام قوم من بني حنيفة فاتهموا انهم يهودون يهود مسيلة الكذاب ويتدارسون بعد الصبح فريه
مسيلة المختلفة فاحضروا واستنابوا فتابوا وقبلت قوتهم الامن ابن دواحة فان ابن مسعود لم يقبل
لانه كان من الزنادقة وقال له قال لك النبي لولا انك رسول لتقتل ولست اليوم برسول وامر فخر
عنه في السوق ونفي قبعة الى السام وقال ان كانوا على ما كان عليه ابن دواحة فسيقتلهم طاعون السام
والا فلا سبيل لنا عليهم قبل عدم قتل الرسول مستفاد من قوله تعالى وان احدا من المشركين استجارك فاجر
والواقد حكم المتجبر قوله اوفوا بحلف الجاهلية وقد مر القول فيه وتخصيصه ان الحلف الذي يقضيه حكم
الاسلام كاعانة بعض بعضا وصلة رحم فهو ما مور بالوفاء به وان وقع في الجاهلية والمنه عنه ما خالف
حكم الاسلام يعني لا تجد ثوبا مخالفة في الاسلام بان يرب بعضكم من بعض وان تهتوا بغير القبيل والله
باب قسم الغنائم والعلول فيها من الصحاح الفقه ما اخذ من الكفار الحربية قرا والعلول
الخيانة قوله لم يجل الغنائم لاحد من قبلنا قيل كانت الامم الماضية اذا غزوا وغنما وكانوا يجمعونها
فان نزلت نار من السماء واحرقتها علموا ان غزوتهم مقبولة فطيقها اي اجلها وقال جان واجتال اي
ذهب وجاء ومنه الجولان في الحروب والجايل الذين يملكونه والجلولة في الحديث كناية عن النية قاله
في المغرب عتقها بالجلولة لا شراكتها في الاضطراب وعدم الاستقرار واما بان كان لم يجدها كره
رجعة او كره الصلوات استعمال لفظة النعمة في المسلمين وقيل معناه كان للمسلمين جولان ومحاربة مع الكفار
اي اختلط المسلمون بالكفار في المحاربة فدخلوا اي غلب على رجل من المسلمين والقاء فضني اي خفطني وحرني
فاوسلني اي تركني والها تقي موضع الرداء من المتكبر وهو موضع مجمع غنم العفد والكف وهي المعانيق موضع
الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والكتف وقيل عرق او عصب هناك قال ساجر يوصل به العنق بالكاهل
قوله ما بال الناس الى ما حاله امواله اي كاني اي ما تراه امواله وفي شرح علا امواله وفيه نظروا فاحرو
امواله غالب يعني النعمة للمسلمين فارضه اي ارض ابا قتاده يعني اي اعطه قود ما يرضيه في واستغنى معه
كذا في شرح وفي شرح اخر ان معناه فاعطه موضع ذلك السلب ليكون ذلك السلب في قوله لاها الله اعلم انه
قد يعوضها التي للتبني عن واو يدل استناع الجمع اذ يتبعها والله فبجر لفظ الله كالموا وفيه لغات
قطع من الله لان لها ساتا ليس يغرها بدليل ما الله بالقطع وحذفها مع حذف الفها اما هي لفظ
واما الالف فلما كتبت فحذف للوصل دون الالف فظنوا الى انه جعل كجز لفظ الله كان الله وايضا العنق
لما مرح حذف الالف نظرا الى ان العنق محذوفة حكى قال الخليل ذاك لاها الله ذاهم عليه واصله
والله الامر هذا حذف الامركلة الاستحالة وقدمها وجعل عوضا عن الما ووجاز هذا كله لانه يجوز
في القسم به تعالى ما لا يجوز في غيره لكثرة النسخ بالله وابطله ابن الحاجب بان القسم عليه على ما قاله ثبت
لكنه علم بالاستقراء انه مني اذ لا نزاع في ان لا في لاها الله فني والتقدير ذاك لا يكون او لا يكون ذا
وهذه الجملة مقسم عليها والمعنى للفضل الرسول عليه السلام ما يقول والله وقال الاخفش في من جملة
القسم تؤكد له كانه قال ذاك في دليل ذكرهم المقسم عليه بعده نحوها الله ذاك القدر كان كذا وهو يدل
على انه من جملة وايضا فانهم قد يذكرون المقسم عليه متفيا وذا ثبت فلو ان المقسم عليه لطاقة في الاشياء
وابطم ايضا ابن الحاجب بان قدرا المقسم عليه مثبتا واجاز حذفه باسم وهو خلاف الاصل وجعل في

هذا السلب لا يكون

هذا السلب لا يكون

الى القسم ولم يوجده نظيرهم قال والمستقيم جعل ذامقسما عليه لا على ما ذكره الخليل بل على معنى لاها الله لا يكون
الامر ذاك الامر قسم من الحذورات المتقدمة واجيب بان استقر لها اقوى من استقرائه وقد نقل الزخري
ان لا في لاها الله ذاك للتأكيد كقوله لا قسم وهو كما قال الخليل والاخفش قول ويصح قول الخليل بطله الخليل
ولكن قوله لا بعد اي لا يقصد نفس المقسم عليه على رايه ومقسما عليه على راي الاخفش وابن الحاجب وقد حكى ساجر
عن الاخفش ان قوله لا بعد جواب المقسم كما ذكرنا وذكر ساجر اخر ان على راي الاخفش المقسم عليه محذوف وبين
التقنين شفاة واقول الناقل عنه بانه محذوف اخذ من كلام الاخفش حيث قال في قوله لاها الله لقد كان كذا والناقل
عنه لانه لا بعد اخذ من كلامه ايضا حيث قال ايضا فانهم قد يذكرون المقسم عليه متفيا الى اخذ وكلا القولين في
جرح صار ادغاية ما يصلح ما ذكره الاخفش انهم يذكرون المقسم عليه بعد لفظه ذاتا متفيا وان متفيا فلو
كان لفظ ذامقسما عليه كما ذكر الخليل لما كان الامر كذلك خصوصا اذ ذكر المقسم عليه متفيا بعد لما يلزم من
عدم المطابقة ويعلم من هذا بطلان ما ذكر ابن الحاجب على الاخفش من انه قدرا المقسم عليه متفيا قال ساجر ونقل
عن الاخفش ان ذانعت للفظ الله هذا والسلب الحاضري كانت اذن موضع ذانعت بعض النحاة على اللفظ
من بعض الرواة اذ العرب لا يستعمل لاها الله بدون ذان وان سلم استعماله بدون فليس موضع اذن الجرانية ولا
لم يذكر لابل كان يقول اذن بعد ليح جوابا لطالب السلب وليس يقال فقالوا ان اذن تحذف ذان وفيه نظر لان
من الصحاح ولا يجب ملازمة ذاهما القسم كما يلزم غيرها من حروف القسم مع ان تحقيق الجزاء باذن لا بعد اذ ذواته
اذا صدق اسديك وهو ابو قتادة لا بعد النبي عليه السلام اي لا يقصد ابطال حقه واعطاء سلبه اياك قوله فيعطيل
بالنصب وقوله صدق اي ابو بكر فيما قاله وقوله فاعطه وفاعطانيه يدل على ان كل مسلم قتل مشركا في القتال استحق
سلبه من بين سائر الغنائم وان السلب لا يخص سوارا كان القتل مبارزا او لا وشروط الساقط كون المقتول قبل اتمام القتال
فلما نزل قبل القتال او جرح وعجز عن القتال لم يستحق سلبه الا ان يكون القتال هزيمة او جرحا فيقتل العجز وقيل
تخرج منه الجن لاهله وهو القديم ودور عن جرح ايضا والاول اولى لانه لا اخفش به من بين سائر الغنائم فكذلك
خص به من بين اهل الجن وقيل ان كان كثير اخرج منه الجن وقول لي بكر رضي الله عنه ما قال خص به عليه السلام بدل
على جوار اقتناء المفضول خصه الفاضل واقتناء العنق خصه الامام الاعظم اذا كان بينهما زيادة انبساط فابتعت
به اي استريت بذلك السلب مخزفا بفتح تن وسكون الحسا البستان يريد حابط نخل مخترق اي يختفي به التمر
وبكر الداء الوعاء المخترق فيه التمر وقيل ومنه الخريف للفصل الذي هو اوان اخر في التمايز سلبه ههنا بكسر اللام
فانه اي فاني المخترق لا اول مال تاملته اي جمعت وائله الشيء اصله اي جعلته اصل مال واسمهم اي اعطى سبلهم ومهين
لنفسه اللام في له لاس التمليل وفي لغزهم لام التسبب اي سبلهم لاجل فرسهم لغنا في الحرب اذ مؤنة فرسه
يصاعف مؤنة صاحبها وهذا قول الاكثر وقيل للفارس سبلهم وقيل يسلمهم لاجل اذن كاسهم للخيول ولا يسلمهم الا للفارس
واحد دون غيره كالبيلة والابل والبغل والخيول بل انما لها الرضخ فقال لي ابن عباس كتب اليه اي الى الجن
بنح الفنون وسكون الجيم الا ان يحذوا اي يعطيا من الحذوا على فعل بالضم وهي العطاة ويقال احذية من النخبة
اي اعطيت شيئا منها اقل من نصيب حذو وهو المسمى بالرضخ فان المرأة والعبد يرضخ لهما منها ولا يسلم لهما
لرواية الثانية وقال مالك لا يرضخ ايضا والرضخ من اربعة اجناس الغنم كالسهم وقيل من جنس الجن سهم النبي عليه
وقيل رضح اهل الذمة من جنس الجن ورضخ العبيد والنساء من الاربعة الاجناس والظفر الابل التي يحمل عليها

الظاهر

هذا السلب

وتركب وعند فلان ظمى ابل وكان اسم جنس يطبق على القليل والكثير والمراد هنا كل من واحد ليل
قوله الماروي حتى ما خلق الله الى اخره وبعت عليه السلام بها مع رباح ليرعاها ويهرجها في الصحراء والتواكل
فيل يتقاف بمفومة بعدها زاي وبعد الالف واكاف وروى الفزارى بالغناء المفتوحة والباقي بحاله
والاكمة التل والمراينة وايضا حياه كيا علاماه كلمة استغاثه عند الغارة لكن بها صباحا ونداء صباحه
لاد باره عنه بالاعارة ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكانه يقول غشيننا العدو قهنيو القتال
وارتجز اى اقول الشعر رجزا وكان في النسخ الخاصه وارجزوا اقول وفي شرح وارجزوا اقول وقال
اى ارتجزوا قايلا والرضع جمع راضع وهو اللبم يريد اليوم يوم هلاك الديار والرضاعة اللوم بفتح
لا غير وقد رضع يرضع بالضم فيها قال الجوهرى قوله لبم راضع اصله رجعوا ان رجلا كان يرضع ابله
او غنمه ولا يحلبها ليل يسمع صوت حلبه فيطلب منه فالوارض الرجل بالضم كانه الشيء الذى يطبع عليه
وعقوت به اعترى اى قبلت من كويم وجعلته راجلا وعقر الناقة بالسيف ضرب قوائمها والبردة سملة
مخططة او كساء اسود مزيج صفى يلبسه الاعراب ويستخفون اى يطلبون الخفة بالفتح والاعاجل
عليه اراما اى اعلاما وهي حجارة تجمع وينصب في المنارة يتردى بها واحدا راقم كعنف واعناب وكان
من عادة الجاهلية انهم اذا وجدوا شيئا يكرهه تركوا عليه حجارة يعرفون بها حتى اذا عادوا
اخذوا وفعل سلة ذلك حتى يعلم بها المارون ان ذلك من جملة ما احزنه فلا يستبد به غيره او يعلم من
بقي ان احدا اخذ من الكثر شيئا فيلحقه ويعينه ويسمى هذه الخزوة خزوة ذى قرد كانت في السادسة
من الهجرة وذو قرد موضع قريب من المدينة واعطاء النبي عليه السلام اياه سهم الرجل لانه كان راجلا
والزيادة نفلا لما كان تعبته وانما يعطيه عليه السلام الجميع لان من حضى الحوب قبل انقضاء ما بينه والحرب
فوسريل في الغنمة قاتل اولا والرسول عليه السلام والحجاب ختوبه قبل فراغه من الحرب فلذا قسم عليه السلام
تلك الامتعة ولم يعط جميعها والمنفل يفتح تين اسم لزيادة يعطيه الامام بعض الجيش على القدر المستحق
ومنه سميت النافلة للزيادة على الفرائض وولد الولد نافلة لزيادة على الولد والمنفل يكون من
فصل الجنس سهمه عليه السلام وبه قال السافى لانه عليه السلام كان ينفلهم منه وهو معنى قوله عليه السلام
ما لي ما افاه الله عليكم الا الجنس والجنس مردود عليكم قيل وقوله عليه السلام يوم بدر من فعل كذا فله كذا
هو ايضا من خاص حقه لانه لا يقال يومئذ كانت له خاصة كما قال تعالى يسئلونك عن الاثقال قل الاثقال
لله والرسول وقيل المنفل من الارجحة الا حاس بعد اخراج الجنس لما روى عن جيب بن مسلم انه قال كان
ينفل الثلث بعد الجنس وقيل من راس الغنمة كالسلب قال مكحول والاذى لا يجاوز في قدر المنفل
الثلث وقيل هو الى اجتهاد الامام وبه قال السافى والسائر النافاة العالية السن وذو هبت فري
اى نفوت وذو هبت الى جهة الكفار فظهر اى غلب والحديث يدل على ان الكفار اذا استولوا على مال مسلم
لا يملكونه ويرد على مالكه بعد استناده من ايديهم سواء كان قبل النعمة او بعدها وبه قال السافى
خلافا لمن خالف فيما بعد النعمة في غير العبد اذ في العبد يرد مطلقا وقا قوله اعطيت بنى المطلب
من جنس خير الى اخره اذا اخذت الغنمة من الكفار تقسم على خمسة اسهم اربعة للمجاهدين وواحد يقيم
سهم لرسول الله صلعم ويصرف بغيره في المصالح وسهم لليتامى وسهم للفقراء والمساكين وسهم لابن السبيل

الثل

فليس اراما تسمى الرواية ووجدت في نسخة اخرى
فليس اراما تسمى الرواية ووجدت في نسخة اخرى

٢٣

محط

وهم المسافرون وسهم لذوى القربى وسهم بنو هاشم وبنو المطلب ولم يسهم لبنى نسي وبنى نوفل شيئا مع ان هاشم
والمطلب وبنو نوفل وعبد شمس بن عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع للرسول عليه السلام وجبريل ابن
مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من بنى عبد شمس والنبى صلعم من بنى هاشم لانه بنى المطلب كما نوا مع بنى هاشم
كاشى الواحد في الجاهلية والاسلام على ما روى عنه عليه السلام قال انما لم نفتقر في جاهلية ولا اسلام ومن
قوله شيء واحد بالنسبة المحجة وهو الشعر رواية انهم كانوا متوافقين متحابين وقيل هو بالسين المملة والياء
المشدة وكذا كان في بعض النسخ وكذا رواه يحيى بن معين اى مثل وسواء لا اجنبية بيننا ولم يكن بين بنى عبد
شمس وبنو نوفل وبنى هاشم موافقة بل كانوا متحابين فلهذا قوله الى اخره قيل يدل على ان حكم الرض
الغنم حكم ساير الاموال الغنمية وان خصها لاهل الحسن واربعه اخماسها للفقراء والمعنى ان كل قرية غزوها
واسوليت عليها ولم تكن انا معكم فيها وقسمت الغنم بانفسكم فحكم لكم في تلك الغنم اى خذوا سهمكم منها و
ابها قدبة عصت الله ورسوله يريد حضرت قتالها فاني اخس الغنم ثم اقسع عليكم بنفسى وليس لكم ان ياخذوا
سهمكم منها بغير اذني تخيصة ان لم يكن معكم فاستهوى بعد اخراج الحسن وان كنت معكم فاني اولا اخر الحسن
على ما روى من المصلحة ثم ما بين بعد ذلك فلو لم قوله فما اعطيتكم قدسني باب رزقي الولاية ويتخوضون
اى يتصرفون في مال الله اى في الفى والغنمة والزكوة بغير حق اى بغير موافقة ورسوله والمطلوب الخيانة في
الغنمة وقد موارا وقد نفي عليه السلام نفسه عن الغنائم اى وجد ان القول على الذكورات والمعنى على نهي
المخاطبين عن اتيانهم على ذلك الفعل السعي الذي عظم الله تعالى امره في كتابه بقوله ومن يغفل بات بما غل
يوم القيمة واعد لهم عليه السلام بافضاحهم على رؤسهم الملاء لانهم اذا لم يفعلوا لم يجدوا عليه السلام
كقولهم لا اراكم ههنا اى لا تحضروا كيدا اراكم والزعامة صوت الابل وقد رغاير غو وادخيت انا والحجة
صوت الفرس دون الصهيل والغنائم صوت الغنم واداد بالنفل الرقيق الذي غل من السبي وقتل نفس بغير حق
والوقاع جمع رقعة قيل واداد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة في الوقاع وخوفا حركتها ويحتمل ان يراد وقاع
التياب التي غلبها من الغنمة فيحقق اى يضطرب على رقابهم كالاعلام والرايات اقول ويحتمل ان يكون حال
المخاطبين السابقين من الثياب كذلك والصفات الذهب والفضة خلاف الناطق وهو الحيوان قوله لا اراكم
لك شيئا اى لا اقدر ان ادفع عنك من عذاب الله شيئا قيل وهذا الحديث يدل على انه عليه السلام لا يسفح
جميع امته في جميع ذنوبهم حتى يدخلوا الجنة بلا عذاب والالبطل ما عليهم من النظام بل يسفح لمن اذنه الله
في شفاعته وفي الوقت الذي اذنه به كقوله تعالى من ذا الذي يسفح عندك الا باذنه وقد علم بكسر الميم وسكون
الراء وفتح المعين المملكتين يحط رحلا اى عن ظهر المركوب والسهم الغنائم بالعين المهملة وبعد الالف
بمزة منقولة عن الياء فهو الذي لليرى من بنى رضى ومنه عار الفرس اذ ذهب على وجهه كانه منقولة و
قالوا انهي له لانه مات في خدمته عليه السلام والشملة الكساء المشتمل به الرجل لم يصيرها المقاسم حال عن
الضيم المضروب في اخذها اى غير مقسومة اى اخذها قبل القسمة وكان ذلك غلولا لانها كانت مشتركة
بنى الغنم قوله لتسجل نارا اى تجعل تلك السمكة نارا لا تحرقه وكذا القول في النفل جعل الشراكا
على الرجل والشراك احد اسير النفل التي على وجهها اقول وانما قال في الشراك ما قال بعد تيان به اليه
لانه قد تعذرت قسمة بنى الغنم فلم يفعل الرد شيئا والمنفل بكسر الميم وفتح القاف المتاع المحمول

ما محط

ما اعلم

على الدابة وقيل متابع المافر وحشمه وكركه بكسر الكافين اسم ذلك الرجل الذي كان يحفظ اتعة الرسول
وينقلها من منزل الى منزل وهو في الاصل الجماعة من الناس والعبادة ضرب من الكسبية والغزاة
اسم موضع الغزوا والغز ونفسه قبل وهو المرداهن ولا يرفع الى الرسول عليه السلام لاجل القسمة
وانفقوا على جواز اكل الغزاة طعام الغنيمة قبل القسمة على قدر الحاجة ما داموا في دار الحرب سواء في الحرب
والسلم وغيرهما وعلى انه لا يحسن كالعينة قال السافعي ان اكل فوق الحاجة ادى غنم في المعنى وخص الكثرة
في علف الدواب للحاجة اليه وقال مالك الابل والبقر والغنم غنمها الطعام ما يكون منها في ارض احد
وان اكل او شرب دواء او شراب لا يجري مجرى القوت او اطعم طغشون وبزاة لحادى غنم في المعنى والنور
وابوخنفه واضح قولي السافعي على ان طعام الغنيمة المخرج من دار الحرب يرد الى الامام ولا يعد على طعام
دار الحرب يذ ان تغاق وانتفاع قدر الحاجة لا يذ ملك ولا يبيع شيئا منه كالنصف ياكل ولا يبيع قاله
اي عانته وضمته الى نفسي قال ساج قوله من قتل كافرا فله سلبه والحديث الذي بعده يدل على ان السلب
له وفيه دليل على انه يستوي فيه من لم يرم من الغنيمة او لا سواء قتله قبل او مدبر او في الصف او خارج الصف
فان قلت اليس ان عوف يروي ان رجلا قتل في غزوة مؤتة رجلا من الروم واقبل بغرسه وسرجه وسيفه
ومشطه وسلاحه الى خالد بن الوليد فاستكنه واخذ منه طائفة فانكروا عليه عوف واخبر النبي عليه السلام
بذلك فامر النبي به خالدا ببرد البقية الى الرجل فقال عوف لخالد كيف ترك يا خالدا لم اوف لك ما وعدت
فغضب رسول الله صلعم وقال يا خالدا لا تعطه وهذا يدل على ان السلب ليس حق القاتل والامانة قبل
الجواب عنه انه متاخر عن حديث استحقاق السلب لانه قوله من قتل قتيلا فله سلبه كان في غزوة حنين وحرب
عوف كان في غزوة مؤتة وغزوة حنين كانت في ذى القعدة من سنة ثمان وغزوة مؤتة في جمادى الاولى
منها ويؤيد ذلك ان عمر رضي الله عنه قطن على ابراهيم بن مالك اخي انس بن مالك في سلب قتيلا على نحو
الحديث المتاخر وكان يبلغ سلبه ثمانين الف درهم فاخذ عمر من ذلك سنة الف درهم فقلت جان
ان عمر لم يبلغه الحديث الاول قلت قد بلغه لانه رد على الرجل اخذ سلب القتيل الذي اخذ ابو قتادة مثل
مارد ابو بكر او نقول ان خالد لم يرض الرجل فلاجل ذلك لم يعطه الكل والنبي عليه السلام اول الغنيمة
حسب انه حرصه فلذلك امره بالكل فلما تبين له في الاخرة عدمه قال له لا تعطي الكل الى هنا كلامه قال
لجوهري وموتة اسم ارض قتل بها جعفر بن ابى طالب قوله وكان قتله في شرح اي وكان ابن مسعود قتل
ابا جهل يوم بدر وفي شرح اخر والحال ان النبي عليه السلام قتل ابا جهل والثاني لمكان قوله فقلت فاذا انا
اجره اي كصفرك وقصر قاصي وخبرني المتاع اثاث البيت واسقاطه وهو ما يستعمل في البيت كالثوب
وغیرها اي امر بدفع ثمنها الى وكان في النسخ الحاضرة فامرني في المواضع الثلاثة بنون الوقاية
لكن السياق يقتضي ان يكون الاول فامرني بالجاء الجان والثاني فامرني باللام الجاء والثالث
بالنون وهو ظاهر وان كانت الرواية بالنون في الكل فالتقدير والمعنى في الاول فامرني ان اكل
سلاحا واكون مع الغزاة لا امرن على الغز و في الثاني فامرني باخذ ثمن من خروقي المتاع وامرني
يطرح بعض الدفينة لكونه كان كلمات قبيحة وامساك البهيم لكونه كان حسنا وجمع على صيغة اسم الفاعل
وبشدد يد الجيم وجادية بالجيم والباء حرف العلة قوله قسمت خيبر اي قسم نصف اراضيها وجميع

و

و

الظاهر

غنائم بين الجيش الذي كان مع الرسول عليه السلام في المدينة وحفظ عليه السلام نصف اراضيها لنفسه من
غنائم اسباب اهلها واصيانته وهذا يوم اخطأ قيل قد اخذ من الخطين وقد جاز في رواية انه عليه السلام اعطى
كل فارس ثلثة اسهم سهراله وسهرين لغريسه وفي رواية اعطاه سهرين وبالاول قال السافعي وما لك واحمد
وبالما في ابوخنفه وعلى هذا فقوله قسمها ثمانية عشر سهرها مستقيم على قول من قال كان فيه ثلثة فارس
لكل فارس سهران لان الرجالة على هذه الرواية تكون الفوا مائتين ولهم اثنا عشر سهرها لكل مائة سهم وللفرسان
سنة اسهم لكل مائة سهران والمجموع ثمانية عشر والجيش الف وخمسمائة وامر على قول من قال للفارس ثلثة اسهم
لكل لان الفرسان اذا كانوا ثلثة مائة وسهرهم تسعة وسهرهم الرجالة اثني عشر والمجموع احد وعشرون وان كانوا
مائتين ونصيبهم ستة ونصيب الرجالة ثمانية عشر لما ذكر من ان الجيش الف وخمسمائة يصيب المجموع تسعة عشر
لثمانية عشر فاذن هذه القسمة محتاج الى تأويل فيقول كان فيه مائة عير راجل ولم يقسم لهم بسهم اذ لا سهم
للعير بل يعطى دفعا وهو اقل من نصيب راجل على حسب ما يراه الامام واذا خرج من الرجالة مائة تبقي الف
ومائتان وحينئذ فلهما اثنا عشر ولما في فارس ستة وعلى تقدير كون الفرسان ثلثة مائة لاصح القسمة على
مائة عير الا ان يقال كان في الرجالة ثلثة مائة عير عير او في الفرسان مائة عير فيعير خروج العير
يصح على ثمانية عشر قال الساج المذكور انما اختلفت الروايات في عدد الجيش عن عبد الله بن ابي
او في الف وثلثمائة وعن ابراهيم الف واربعمائة وعن جابر في رواية الف وخمسمائة يرويه سعيد بن
المسيب عنه وفي رواية ابن ابي اوفى والبراء نخولة على من شهدوا المدينة والقسمة لم يكن مقتضى عليهم
لما روى ابو موسى الاسدي في حديث قدومه من الحبشة وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر الا الاصح فثبت
فيما زانه انصوى اليهم من اصحاب السيف من ثم اربع مائة او خمسمائة انتهى كلامه وحيث بالحاء المفتوحة
وسلمة بالجيم واللام المفتوحة والبداءة ابتداء سقر الغزو ويعني اذا نهضت طائفة من العسكر قبل
الجيش فان وقعت بطائفة من العدو فلهم الربع مما غنموا التوضيح من بين سائرهم وتبين في البدار
ويشركهم سائر العسكر في ثلثة اربعة وان قتلوا من الغزو لم يجمعوا واقعدوا ثم ثمانية فلهم
الثلث وقسم الثلثين بينهم وبين سائر الجيش لزيادة مستقيم وخطهم وذلك لان وجه السرية و
الجيش في البداءة واحدة فحصل مددهم الى اهل البداءة من خلفهم فخلا في الرجعة فان السرية فيها رجعة
الى دار الحرب والجيش راجع عنها فلا يكون خلفها من تامة فيكون جوازه الكفارة على اهل الرجعة اكثر
منها على اهل البداءة وايضا فان في الرجعة ضعف في الابدان وهذا في الظاهر قوله كان ينقل الربع
بعد الخس هذا الحديث كالمعنى غير انه لم يبين في الذي قبله ان اعطاه ذلك كان قبل اخراج الخس
او بعد وبين ذلك هنا اي انه كان عليه السلام يخرج اول الخس من المعنى ويصفيه الى اهلهم ثم بعد ذلك
يعطى ربع ما بقى او ثلثه لاهل البداءة والرجعة اذا قتل اي اذا رجع عن السفر قوله في امرة معاوية اي
في زمان يكون معاوية اميرا وعليك رجل اي امر علينا رجل والجو يرويه بصغر الجارية بالجيم والجيمى
بنح الجيم وسكون الراء قوله لا تنقل الا بعد الخس حمله بعض على ان الراوى كان يروي النفل بعد الخس
ويرى ان ذلك مذكور الى راي الاعلام ولما كان هو امير الجيش لم ير لنفسه ان يتصرف في الخس دون الايام
قوله لا تعطيتك اي النفل قال ساج يشبه ان يكون ههنا سهو من الراوى في الاستثناء وان الصواب

رسول الله
ص

لا تغفل بعد الحسن الى بعد وجوب الحسن في الغنيمة واجراها الغنيمة وقال سادح اخر لا تغفل الا بعد الحسن اي فلا تترك
خمسها والا لا تعطيتك واصحابك اياها بلا حسن ومعنى بن يزيد بن الاخير هو القاتل بايعت انا واني
وحدي فوافقنا اي صادفنا قوله الا اصحاب سيفينتنا الحديث قد كان جعفر بن ابي طالب مع جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبيشة فلما سمعوا ما جرت به الامور الى المدينة وقوة دينهم جمع فوافق
ذلك فتح خيبر قتل ونسبه ان ما اعطاهم كان من الحسن حقه عليه السلام دون حقوق من شهد الواقعة او باذنه
لان الغنيمة مستحقة للشاهد في الواقعة على قصد الجهاد قاتل اولاد دون من حضى بعد انقضاء الحرب هو قول
مالك والسافعي وقال الا وناهي من دخل الدرب اسره له وان لم يشهد القتال وقال اصحاب الدواي يسم
للدرا الملاحق بعد انقضاء الحرب واحبوا بهذا الحديث وجوابه ما مر فان احبوا ما به اسره عليه السلام
عثمان وطلحة من غنائم بدر غير شاهدة اجبوا بان الغنيمة حنيفة كانت خالصة له عليه السلام قبل نزول
قوله تعالى واعلموا انما غنمنا من شئ الاله وكان يعطيهم من خالص حقه دون عين قوله اسره اي المني عليه
اهم اي لا يصح سيفينتنا العيب عن فتح خيبر مهم قبل اي مع الشاهد من لغتها وقيل مع الشاهد من مع الله
في الحديث وتغير وجوههم لانه عليه السلام بالصلوة عليه ومن مباشرته اياها بنفسه الكريمة فلذلك قال
ما قال وهو يدل على انه عليه السلام يعلم ما لا يظهر الا عند الحاجة بعد ذلك اي بعد التخييل قوله كن انت نجيب
يوم القيمة قلن اقبله عنك وانما لم يقبل لانه كان لجميع الغنائم فيه شوكه وقد تفرقوا ولم يكن اتصال نصيب
كل واحد منهم فتركه في يده ليكون ائمة عليه لانه هو القاصب هذا على تقدير كون كن انت بصيغة الامر من كان
على ما في بعض النسخ ولم يذكر بعضهم غيره وفي بعض النسخ لمن انت بلام القسم وان الشرطية وفي بعضها كذا انت
ومعناها قريب مما مر من قوله عليه السلام لا املك لك شيئا قد ابلغكك واما عقوبة الغال في نفسه ما ديباله
على سوء صنيعه فلا خلاف منه واما في ماله فقال بعض بظا هو الحديث فقال احمد حرق ماله غير حيوان و
مصحف ولا يرق ما غل لانه حق الغنائم يرد عليهم فان استملكه غريم قيمته وقال الا وراعي يحرق متاعه الذي
غزا به وسرجه واكافه دون ذابته وسلاحه ونيابه الذي عليه وقال السافعي ومالك واصحاب الدواي
بتعزير فقط وحملا الحديث على الزجر والوعيد دون الايجاب وقد روي غير حديث عنه عليه السلام
في الغال ولم يامر بحرق متاعه ونهى عن تهريب المتاع حتى تقوم يعني لو باع احد نصيبه من الغنيمة قبل القيمة
لم يصح لعدم الملك عند من يوقف الملك على القيمة للجهل بعيني المبيع وصفته عند الملك قبل القيمة والتخوض
تفعل من الخوض والتخوض المتكلف للحوادث وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعماله في التلبس بالامر
والتعريف قيمه اي دبت متصرف فيه بغير حق من غلول او تصرف قبل القيمة وكذا في الزكوة قوله
تغفل سيفهم اي اصطفاه لنفسه وجعله صفيته المضم التي لا يحل لاحد دونه عليه السلام ولم يستعمل تغفل
بمعنى اصطفي الا هنا والفقهاء الحنفية يسمون بذلك لانه كان فيه جنس صفار حسان وقيل كان في احدى
شفرتيه حزون نسيت يفتان الظاهر وهو سيفه الذي كان عليه السلام يلزمه ويشهد به الحروب دون سائر
سيوفه وكان لحسن بن الحجاج قتله عليه السلام في غزوة بني المصطلق في الثانية من الهجرة واما الرواية
فقيل انه عليه السلام راي في منامة انه هرب من الفجار فانتقم في سبيله ثم هرب اخرى فعاذ احسن مكان
واخرجها من الجحش ضد اليمن واخرجها قبل الصواب فيه خرجنا لان امره به جمع الخرج وفيه

جمع

كسبة

جمع خرجي لاجمع الخراج وجمع الخرج خوجه لا اخرجه وعلله بالغة في الامثلة من ملات النبي وقد
صبط جملة في بعض النسخ بضم الميم الروي وفتح الثانية وتشديد اللام وفي بعضها مسكون الثانية في حذف
اللام وفي بعضها كان مملوءا والخراج جمع الخيط والخيط الابن وقد يحى الخياط معنى الابن ايضا وليس
بمراد هنا والشارع العبد العار وكسبة من شعراى من غزل شعروا الحسن مردود عليكم ان مصروف في مصالكم
من السلاح والخيل وغيرهما ما كان في اي ما كان نصيبا ونصيب بني عبد المطلب فقد احلناه لك واما ياتي
النسب والغنائم فاستحلاله ينبغي ان يكون منهم فقال اي الرجل اما اذا بلغت اي الكسبة ما روي عن النبي
والمضاينة فيها فلا ارب اي فلا حاجة اليها واستقبال البعير حمله عن زلة الخبيثة المفروضة لغيره
قوله لا تنكض فمها اي بنيها ثم منا لانهم اقرب اليك منا لان جدك وجدهم وهو هاشم واحد واما بنوا
المطلب فمنا ايضا وقربهم مثل سواء لان اباهم اخوها ثم واما كذلك اخوها ثم والتشبيك ادخال
شيء في شيء اي ادخل اصابع احدى يدي في الاخرى يعني كما ان هذه الاصابع بعضها داخل في بعض فكذا
بنو هاشم وبنو المطلب كانوا متوافقين مختلطين في الكفر والاسلام وغيرهم من اقاربنا لم يكونوا كذلك
باب الجزية من النصارى ومن جزى عنه اي قضى لانها جزى عن الذي عن بحاله بفتح الباء والجم
وهو بحاله بن عبد الجزى بن عوية بكسر الجيم وسكون الراء قوله ان فوقه انهم مفسر بن كل ذي عزم من النصارى
اي في النكاح وتجر هذه بلاد في اليمن وهو اخر الجوز بينه وبين البحر من عزمى احل وهو مذكر محموف واكثر
الرواية يروونه غير مصرف قيل وهو ليس بصحيح والنسبة اليه هاجري وهو من تغييرات النسب وهو المنسوب اليه
القبلى في قديمه بالمدنية ولم يذكر شارح نظمها وانفقوا على اخذ الجزية من اليهود والنصارى اذ لم يكونوا عربا
ولا تؤخذ من الوثنيين بحالها وجبها السافعي على العزى منهم ايضا لان الجزية على الاديان لا على الانسان ولانه
اخذها من كيدر دومة وهو رجل من العرب ومن اهل خيران وفيهم عرب واكيدر كان نصي نياهم اسلم بعد
ذلك في حنيفة اسلامه وانفقوا على اخذها من المجوس والاكزر على انهم ليسوا اهل كتاب وفي شرح ات
المجوس كان لم كتاب فرفع الى السماء واما اخذت الجزية منهم بالنسبة كاخذها من اليهود والنصارى بالكتاب
وعلى تحريم منا كحريم وذبا يحرم الا ما حكي عن النبي اياه ابا حه وارا بالعلم المباح احلهم او عذر له اي
ما يساويه والمعاذ قيل نوع من ثياب اليمن وقيل فيه مصانف محذوف اي ثياب معافى ومعافى من
هذان اليه ينسب الثياب المعافرة اولانه لكثرة الاستعمال في الثياب صان منزلة بدر وهو يدل على ان
الجزية على البانخ من الرجال دون المرأة والصبي والمجنون واكثر رواية اقل الجزية دينار كل سنة وانه
يقبل من الغني والفقير والموسط لعدم التفصيل مع تفاوت الناس في الغنى والفقير والسافعي قوله
للاجزية على الفقير وقال سادح بعد حكاية مذهب السافعي وللامام ان ايضا يجمع في اخذ اكثر من دينار
لان هذه المعاملة معهم كايما راد فلما جران يضابق بالاجرة بقدر ما يستلزمه وقال ابو حنيفة يؤخذ من
كل غنى اربعة دنانير ومن كل متوسط ديناران ومن كل فقير دينار قوله لا تصح قيلت ان اهل قبلتين
يدين في ارض واحدة اي على جهة المظاهرة والغلبة لما بينهما من التمسك فان ظمرا الكفر واستعلى
فعل المسلم المهاجر واظهر الاسلام واستولى عليهم فينبغي ان يسلموا وقيل معناه راجع الى اجلاء الله
والنصارى من جزية العرب وفيه نظر لان قوله بارض واحدة يعم جزية العرب وغيرها وليس على

الحق اذ قيل

مصرف

ما يصبط

والعبد

ما يعمل

قبلان

المسلم جزيرة له تاويلان احدهما انه ان فتح بلد صالحا على ان يكون اراضيه لاهلها فخرج مضروب عليهم وهو
جزيرتهم فاذا اسلموا سقط الخراج عن اراضهم سقط الجزية عن رؤسهم حتى يجوز لهم بيعها فخلا في ما لوصلوا
عما ان تكون الاراضي لاهل الاسلام وهم يسكنونها فخرج عليهم اجرا للملاد اضل وفتح عنوة واسكن اهل الله
الخراج يؤدونه فانه لا ينسقط باسلامهم ولا يبيعون ارضا منها ان الذي لو اسلم بعد تمام الحول وقبل اداء
الجزية سقطت عنه وهو راي اصحاب الراي وقال لا تسقط بالاسلام ولا بالموت لانه دين حل عليه اجله
كسائر الديون ذكر ذلك في شرح السنة والاو لاني ان تجري الحديث على اطلاقه لسمو له كلا التاويلين واكيد ذلك
وهو اكيد بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل اصيف اليها اضافة هي الجبل وريجة الغدق وريجة
ودومة بهم الدال وقد تفتح وانكر ابن دريد الفتح وفتح بلاد الشام قوب تبوك يعني انه الرسول عليه السلام
من المهاجرين واعراب المسلمين وجعل ابابكر على المهاجرين وخالد على الاعراب وقال خالد انك ستجد بصيد
البقرة فانتهت السرية الى الحصن في ليلة ستمة وهو على سطحه مع امواته فجارت البقرة وجعلت تحل باب نص
يقربنها فقالت له امراته هل دابت مثل هذا قط قال لا والله قالت افتركت مثل هذه فامر بغيره فاسرج
ودكب معه فخرج من اهل بيته معهم اخ لم يقال له حسان فلقا سم خيل رسول الله عليه السلام فاخذوا الكيد وقتلوا
حسان وكان الرسول عليه السلام قد قهرهم ان لا تقتلوه ويبيعوه اليه فحفظ رسول الله عليه السلام دمرو
صاحبه على الجزية وخلي تبيله ثم انه اسلم بعد ذلك وجعل سلاسه والعشور جمع عشيرة ما كان من اموال التجارات
فالذي يلزمهم منه عند الشافعي ما صلحوا عليه وقت العهد فان لم يصلحوا على شيء فلا يلزمهم الا الجزية و
قال ابو حنيفة ان اخذوا منا اذ دخلت بلادهم للبيعة اخذنا منهم اذ دخلوا بلادنا وفي شرحه حكينا
قيل المراد عشور التجارات في حق الهنانيين والمراد بالعشور الخراج لان اهل العشور تلك الحاصل والاسلام
لا خراج عليه انتهى كلامه قال الخطابي الذي يلزم اليهود والنصارى من العشور وهو ما صلحوا عليه وقت
العهد فان لم يصلحوا عليه فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شيء اكثر من الجزية فاما غلات اراضهم فلا يؤخذ منهم
هذا كله مذهب الشافعي فان ابوا الا ان تاخذوا كرها فخذوا قال ابو عيسى معنى هذا الحديث انهم كانوا يبيعون
لما اشترى ويبيعون بقرهم ولا يجدون من الطعام ما يشترون به فقال النبي عليه السلام ان ابوا ان يبيعوا الا
ان تاخذوا كرها فخذوا هكذا روى في بعض الحديث مفسرا وقد روى عن عمر بن الخطاب انه كان ما يروى
هذا وقال في شرح السنة هذا اذا شرط الامام ضيافة المارة وان لم شرط والمارة في مضطربة فلا تاخذ
الا بطيب نفس منهم **باب الضيافة من الصحابة** الحديثية بتحسين الباء قاله الخطابي موضع
من الحل واليه ينتهي حد الحرم واما قيل عام الحديثية لانه عليه السلام نزل فيها حين صد عن البيت وفي من قوله
في بضعة عمر مائة يعني مع والترتيب هناك كوفي خمسة عشر ونصب مائة على التمييز وروى عن كثير من الصحابة انهم
كانوا الفا واربعمائة رجل وذل الخليفة موضع على من من المدينة وتعلد الهدى ان يعلق شيء على عنق المدينة
ليعلم انهم يدركون ويقال اسر الهدى اذا طعن في سنامه الا ان حتى يسيل منه الدم ليعلم انه هدى والشيعة هنا
الجبل الذي يكون عليه الطريق التي يسطر اي ينزل عليهم اي على قريش اعني اهل مكة منها اي من تلك الشبهة
وحل حل بالحاء المعلة المنوثة واللام الحقة كلمة زجر للبعير اذا حقت على السيرة الثانية تأكيد الرجوع
تنون الاو اذا وصلت بالآخرى والتجدون يسكنونها في الوصل وضلالت الناقة خلا وخلا مد وقصر لحد

الشافعي

وهم اهل الشام

وبركت بلا علة به اي بالنبي عليه السلام وجا به ليعيل وهو قيل ابرهة الحبشي القاصد خراب الكعبة هو الله تعالى
اي جبرها اي منعها عن دخول مكة كما حجب عنه يعني سورها ليعال عنه كيلا تدخل مكة فانه لو دخلها لوقع بيننا و
بينهم عداوة وارقة دماء في الحرم المحرم فيه ذلك فبروك القصة اشارة لنا ان لا ندخلها والخطا الامر المشكل الذي
تنص عليه ترايك والخطبة بضم الخاء والمجعة الحفلة والامر والجال والخطب العظيم ايضا والمساكون مشركوا مكة ويعطون
فيها حرمان الله كما جمع حوام اي يريدون بها تعظيم ما عظمه وحرمة الا ان اعطيتهم اياه اي اسعفهم بالخضلة المسولة
عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة قال الخطابي المصاحفة وترك القتال في الحرم هو تعظيم حرمان الله فوثبت اي ظفرت
فعدل اي مال النبي عليه السلام عنهم اي عن الصحابة وذهب امامهم او توجه غير جانيهم اي غير جهة اهل مكة على عبد الله
المنثلة والمنقذين اي على ما قليل والوصف بقليل تأكيد له والمراد هنا النبي صلى الله عليه وسلم فقليل لا قليلا اي
ليبرونه كذلك وكان ذلك لقلة الماء والبرص والبرص السئي القليل وبرص الماء يبرض اي يخرج قليلا قليلا وبرص
لي نفا له اي اعطاني قليلا منه فلم يكتفه من التلبيت اي فلم يجعلوا البت ذلك الماء طويلا في تلك البئر بل افضوه
سرعا حتى نزحوا اي نزحوا وافرغوا عن قريب وجا بشي جيشا قمارا وارتفع واشتد زجر من قولهم جاش
القدر اذ غلت لهم اي للصحابة وبالرعي تعلق بجيش اي بايديهم اي بدى رعى من الماء او بالماء الكثير فيقول
عين رقة اي كره الماء والروي في الماء بمنزلة الشبع في الطعام حتى صدروا اي رجوا عنه اي عن ذلك الماء راضين
وبديل بصيغة التخييف قوله وساق الحديث من كلام المصنف او الراوي عن الصحابي اي وروى
هذا الحديث طويلا وزاد شارب هذا وقال قوله عليه السلام سهل الامرفا لانه عليه السلام وكان عليه السلام
اذ اسمع اسم احسان فرح به وتعالى به خيرا يعني اذا كان اسم هذا الرجل سهيلا سهيلا بسببه امرنا الى هذا الفقه ولم
يكن في الشرح الحاشي ما يشعير بما ذكره وبديل ومن ذكر بعد بعضهم اهل مكة رسلا الى الرسول عليه السلام فقاضى
فاعل من المتأخاة لانه القضية كانت بينه وبين مكة والمتأخاة من المتعاضة الفصل والحكم في الامر بالمعاضة
من نصي الحكم اذ افضل في الحكم اي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة ما صود ناك عن البيت اي ما ضا
عن زيارة الكعبة ولا اخ جنانك من مكة الا انا لا نعلم انك رسول الله صام وعلى ان لا ياتيك من رجل وروى
واحد مكان رجل وهو مخطوف على مقدراي اكتب على ان تاتينا من القبايل وعلى ان لا ياتيك منا الى اخ و
ولاك على هذا القدر الرواية الاخرى على ان تاتينا من العام القبايل قوله قوموا فاخروا بديل على ان من احرم
نح او عمة ثم منع عن اتمامها فانه يخبر الهدى في مكانه الذي احص فيه ويفرق اليهم على ساكنين ذلك الموضع و
خلق ويحلل من احرامه وان لم يبلغ هديه الحرم ثم جات نسوة مومنات اي من جانب الكفار قيل لم يدخل النساء
في شرطهم ان لا ياتيك من رجل الى اخ وفي شرح كان احد مكان رجل وقال المراد منه الرجال وعلى هذا
فلا اشكال في عدم رد هدي وقيل يدخل في الشرط لا نقول سهيلا على ان لا ياتيك منا احد وان كان على يدك
يتنا ونحن فعلى هذا عدم رد هدي يكون للمائة الواردة عقبت مجيئين وان يردوا الصداق اي اذ اجاء
ازواجهن في طلبهن لم يردن البهم ووجب رد ما اعطوهن من الصداق ان كانوا قد سلموا اليهن ثم رجع
اي النبي عليه السلام الى المدينة ابو بصير يفتح الباء فاعلمه منه اي فخرج اليه ففض به اي فصرف ابو
بصير ذلك الكافر حتى برد اي ماتت وسكنت منه حركة الحياة ويقال برد فلان فلانا اي قتله وهو من الخلاق
اللازم على الملزوم اذا البرودة من لوازم الموت وقيل هو من البرودة وهو الموت والمذعر الخوف

اهل

وانى لقول الى لولم افترعتى دنوت من التمل والصبر في آفة لاني بصير واصل الويل المتبعة والهلاك وقد
يراهم التعجب ههنا فانه علمه اللام تعجب من حسن نصته للحرب وجودة معالجته لها وقيل الاصل وني
لا تروى كلمة تتجوع وتعجب فخذت العزة من آفة تخفيفا والفت حركتها على اللام وقيل وني بالصب
على المصدر او بالرفع على الابتداء والخبر محذوف ومفعول حارب بكسر الميم وسكون السين وفتح العين خبر مبتدأ
محذوف اي هو مسعر حارب وهو الذي يحيى الحرب ويبيع الشر وسمرت النار والحرب او قديتها والمسعر
والسحار بالتحريك به النار يصغ بالمبالغة في الحرب والتجدة لو كان له احد اي يصغ ويغيبه وقيل لو كان له
احد يعرفه الى لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهذا النسب بسباق الحديث فان قوله فلما سمع اي ابو بصير كذا
القول من النبي علمه اللام عوفي انه سيرده اليهم فانه مؤذن بانه لا يؤذيه ولا يعينه ويسف البكر بكسر السين
وسكون الياء ساحله ونقلت ابو جندل ابن سهيل اي من يدي الشركين والغير الا بل قيل والمجير ايضا
باجمالها فعل من عار يعير اي سار والمراد هنا القافلة تناسده الله والرحم اي تساله بالله والرحم اي تترك
الغربة ويقسم عليه ان لا يعاملهم بشئ الا بالارساله الى اني بصير واتباعه وردعهم ودعاهم الى المدينة ليسلوا
من تعرضهم وناسدك الله وانشدك الله يتعدى الى مفعولين لتضمينه معنى ذكرت لما ارسل الرواية بتسديد
الميم وهو معنى الاكبر في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فبين شددا والعوب يستعمل هذا الحرف بهذا المعنى
مبالغة في السؤال وقد قيل في انكار الجوهري ذلك انه لا يصادف فيما بلغه من كلامه من تاه اي اتي النبي في
من المسلمين من من ايدى الكفار فهو امن من طلبهم له ومن عدم رده عليه اللام اليهم وعلى ان يدخلها
من قابل اي وصالحه على ان يدخل النبي علمه اللام مكة في السنة القابلة واكثر الرواة يروون جليسان
السلام مضومة الجيم واللام مشددة الباء ومنهم من يرويه بسكون اللام وتخفيف الباء وهو معنى المشد
وهو جواب من ادم يوضع فيه السيف مخودا ويطح فيه السوط واللات فيخلق من اخره الرجل و
السيف بدل من السلاح ومن عادة العرب ان لا يفادهم السلاح في السلم والحرب والمركه انهم لا يدخلون
مكة كاشي سيوفهم متاهبين للحرب وانما شرطه ليكون اية السلم فلا يظن انهم دخلوها غير ا
واشترط علمه اللام لهذه الشروط كان لضعف حال المسلمين ومخزيم ظاهرا عن معاودة الكفار والان
لا يجوز شئ منها لقوة اهل الاسلام الا في موضع قريب من دار الكفر غاف اهل الاسلام فيه منهم على
انفسهم واقصى المدة التي يصالح الكفار اليها عند الضعف عشرين سنة عند السافعي لانه تعالى امر بقتالهم
في عموم الاوقات فيستثنى منه ما استثناه عليه السلام عام الهدبية وقيل الى اربع سنين وقيل الى ثلاث
لان الصلح لم يبق بينهم اكثر منها ثم نقضوا العهد فخرج اليهم النبي علمه اللام وكان الفتح وقيل لاحد له معلوم
بالحسب ما يراه الامام واما في حال قوة الاسلام فلا يصالحون سنة بلا جزية ويجوز ان اربعة اشهر
لقوله تعالى تسبخوا في الارض اربعة اشهر وجعل عليه السلام تصفون بعد الفتح سيرا ربعة اشهر ولو
صالحوا الا الى مدة على ان لا يوردنا النقص فعلنا جاز ولا يصالحهم الامام عند ضعفنا على ردة النساء
خشية اضافة المشرك اياها وخشية ردها اذا حوت او اكرهت لضعف قلبها وقلة هدايتها الى التوربة
بكلمة الكفر والبقية بخلاف الرجل وكوصو لحواء على ردة الرجال ثم جاء في طلبه غير عشرين فلا يرد لان
احد عشرين لا يقصده بسوء بل يذب عنه لشقته لقربا به وعلى هذا الوجه كان ردة اي جندل و

اي بصير وابو جندل اسلم مكة فبقية المكون فخلا لا النبي صلح بجندل في يوده الى المدينة والمجل من المتبد
يقال مجل ليطاير بجمل جلالنا والابو جندل هذا هو المستدم ذكرك الملحق باي بصير سيف البحر فانه لما رده الرسول
من وفاء بشرطه بغيره اليه بجندل في يوده انقلت كره اخرى والتحق باي بصير فقالوا الى الصحابة
من ذهب اليهم فمنا واختاروا منهم فهو جندل قد ابعده الله ومن جاءنا مسلما ثم رددناه اليهم وفاء
بالشرط فسيجعل الله له مخرجا اي سوف يخلصه من ايديهم والشرط هو المذكور في قوله تعالى يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات ينكحن على ان لا يشركن بالله آية وقد اعني لفظ من قوله اقر ومعه
في قوله لها وفي قوله يكلمها وكلاما نصيب على المصدر والضمر في به يرجع الى عقد المباشرة او الى كلامها
وقد كالح اهل مكة النبي علمه اللام على ترك المجاورة عشرين ثم بعد مضي ثلث سنين من العشر
نقضوا ابائهم بني بكر على حرب خناعة خلفاء رسول الله صلح ومحارب حليف الشخص لمحاربته كل
الشخص والعينة ما يجعل فيه الشيايب وفي الحديث الا نصار كوشى وعينى اي موضع سرى وامانى
ومكفوفة اي مسدودة مشرحة يقال اشترحت العيبة اذا دخلت بين عراها وسددها والعرب
تكنى عن القلوب والصدور بالعيايب جمع العيبة لانها مستودع الاسرار كالعيايب مستودع
الشيايب قال ابن الاعرابي يريد ان بيننا صدرا نقيا من العقل والجداع مطويا على الوفاء بالصلح
وقية نظرا لان نقاء الصدور من العقل لا يقع بل لا يجوز بين المؤمن والكافر فالا ولى ان يقال
المراد ان بيننا محافظة على المصالحة لحفظ الشئ في العيبة المسدودة ترك الاضغان التي
كانت بيني نفسي وبين لاجل الدماء وانتهاب الاموال مشدودا على ذلك بينهما الى نقضه الاجل
والاسلال السرقة خفية يقال سل البعير وغيره في جوف الليل اذا انزع من لابل وهو السلة
اي السرقة واسل اذا صار داسلة او اعان غيره عليه ويقال الاسلال الفارة الظاهرة وقيل
الاسلال سلال السيوف والاعلال الخيانة في كل شئ وغل فلان كذا اذا دس في متاعه من غل الشئ
في الشئ اذا دخله فيه فانغل وغل في الغنمة غلولا واعل انقضت صار ذا غلول او اعان غيره عليه
وقيل الا غلال ليس الدروع والمواد ان يامن بعضنا بعضا فلا يتعرض لدمه وماله سراً وعلاية
قوله وانقصه اقول اي من لاجل المضروب لانه وامانه وانقص حقه اي كلته فوق طاقته بان
اخذ جزية اكثر مما يطيق اداها ان كان ذميا وفوق عزمه مال مجارته ان كان حربيا جاء ليجان
وجرى بينهما عهد فانا نحججه اي محاججه وبيان في اظهار المحجة عليه والمحجة الدليل وقد جاء
محجة محاججا ومحاجة فانا محاجج ومحجج وفي نسوة اي من صا حنا اي ضع يدك في يد كل واحد منا

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من الصحاح

والمدارس بكسر الميم قبل صاحب دلاسه كتبهم والبيت الذي يدرسون فيه ايضا ومفعول بنا ما لغة
وقيل هو غرس في المكان وقيل المدارس بلام كالمدرسة لنا تسلكوا اي يتجولون في الدنيا
العذاب في الآخرة والجللاء الخذرج والخطاب في اجليكم لمن بقي في المدينة وحواليها من يهود
ينساق وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقيل بني قريظة ومصالحتهم على الخذرج كانت في السنة
الاربعة من الهجرة وقيل بني قريظة كان في الخامسة واسلام اي هرب كان في السابعة وقوله

وكان قد صالح

من هذه الارض الى من جزيرة العرب في وجودكم بماله شيئا لا يتيسر نقله كالا وارض والا شيئا فليبعه
 واستدل بالحدوث على جواز بيع المكن واجيب بانه بيع مضطر اذ لو لم يبيعوا اراضهم لم يخلوا عليه
 فيكون ما ذكر بعد ذلك مستتب قوله كان عاملي على اموالهم اي يتقاعم على الكروم والتخيل قوله نقلكم
 على ما اقرتم اليه اي ما شاء الله تعالى نعم لما اقر رسول الله بهود خبير على الجزية قال هذا للفظ
 اي نزلكم على يدكم اي ما لم يا مريا يا خراجكم عن جزيرة العرب فلما قال رسول الله اريد ان اجعلكم
 لا بد وان يكون اجلا وميم يا مريا معا وقد رايت اجلا وهم هذا كلام عمر رضي الله عنه اي داني
 يقتضي لان اجلا وهم فلما اجع اي عزم وصمم عمر رضي الله عنه على ذلك اي على اجلا وهم وعاملنا على
 الاموال اي جعلنا عاملين على ارض خيبر بالساقفة كيف بكي يعني قال رسول الله هذا اليه هو كيف
 اي كيف يكون حالك اذا اخرجت من جزيرة العرب بعد ذلك اي سرح بكي فلو وصل القلوب من الفتى
 الابل وقيل الاثني منها وهزيمة تصغير هزيمة من ازل فقيض الجند وما كان لهم من التمر بالثا
 الثلاثة والاربع ما يثبت لهم في الخيل بالسقي والتاثير وعني من حصنة التمر في سنتهم تلك على عامر
 ذكر في حديث افعال يهود خيبر على السطرن من عرها وهذا الاجلاء انما يكون بعد فراغهم من العمل
 وعن حاشية فاضل انما فعل عمر ذلك لانه المسلمين يوسيد كانوا محتاجين الى القوة للخط والحد
 يدل على اراضهم وخليتهم اخذت منهم عنوة لم يكن لهم فيها حق سوى ما استرطوا بالا عتلا والاقاب
 جمع قتب الجمل كالا كاف لغيرة ويريد بالمسكين اليهود والنصارى والجارزة العطية واجان يجني
 اعطاه الجانية والوفد قاصد والاموال زيادة او انجاء او عني وقد وفد فديفد فهو وافد وفدية
 فوفد وتخصيص بالوصية لما فيه من المصلحة العظيمة لان الوافد اذ لم يكرم رجوعه لا يفتقر
 رغبتهم عن الاسلام وفي اجازته تدعى لمن ارسلوا الوافد في الاسلام فانه سفيهم في رغبتهم
 فانه يثبتها على صيغة المجهول قوله ان شاء الله قيدا لاخراج قوله لا يكون قبلتان في بلدة واحدة الا ان
 ان يسكن المسلم وغير المسلم في بلدة واحدة وهذا مختص بجزيرة العرب وقد مر تحقيقه في غير هذا الموضع
باب الفتي من الصحاح وهو المال الحاصل للمسلمين من الكفار من جزيرتي حارب المعنى
 بلا ايجاف قبلي ولا ركاب على ما صرح به في الحديث التالي من قوله مما لم يوجب المسلمون عليه خيل ف
 لا ركاب وهو خير كان اي عالم يسرع اليه ولم يوضعوا عليه الخيل وحصل لهم من غير قتال وهم من الوجيف
 السير السريع وقد وجف البعير او الفرس بجف وجفا ووجيفا ووجفنا انا يا جافا حقتة وهذا
 كالمال المتروك فزعان المسلمين او المبدول للكتف عن قتالهم ومن ذلك الجزية وما اخذ منهم من خراج
 وعشر تجارة ومن مات منهم ولم يترك وارثا فله في واما العنينة فهو المال الحاصل منهم بالايجاف و
 وهو ان يعملوا خيلهم وركابهم في تحصيله قوله ان الله قد خص رسول الله الحديث يدل على اربعة اقسام التي
 كانت لرسول الله خاصة تنفق منها على عياله وجزر الجيش ويطعم الاضياف والجارئين برسالة او
 انجاء ويقسم الخيل الباقى على خمسة اسهم سهم منها له عليه السلام وسهم لا قديا به من بني هاشم وبني المطلب
 وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابيائه السبيل والفقير المصوب في لم يعطه يهود بني النضير الذي هو عيان
 عيا اخضع به عليه السلام من الفتي وهو واحد وعشرون سهما من خمسة وعشرين سهما والا شاة بهذه

تجربة
 عاركة اربعة حجة

في قوله وكانت هذه خالصة لرسول الله لا النهم المخصوصة به والولة يكونها تحققة به وخالصة له هو
 انها مخصصة به وخالصة له في حيوة وليس لاحد من الامة بعد المقر في قهره عليه السلام خلافا لبعض
 بل يصر في مصالح المسلمين وهو احد القولين للشافعي كتحسين الجمل الذي كان له عليه السلام من الغنينة فانها
 مخصصة ايضا في المصالح وينبغي بالمقاتلة فيعطون منها كفايتهم بالادوية في المصالح لانه عليه السلام
 كان باخذها لفضيلة التي خصه الله تعالى بها وليس لاحد من الامة ذلك كما كان عليه السلام يصفي من الغنم
 وهو ان يصطفي سمانه قبل التخييس مع انه ليس لاحد بعد ذلك وقيل يقسم على الموزنة والمترصد
 للقتال بالمتفرد كان اربعة اقسام الغنينة لخاصة القتال قيل وهو الاظهر وهو القول الثاني للشافعي
 وقيل على الجهات المذكورة في الامة كالحسن فعلى هذا يكون حصة حال الفتي مقسومة على المذكورين في الامة
 وقال بعض اهل العلم سهمهم عليه السلام بعد الامة قوله تعالى وما افاء الله على رسوله اي ما دفعه الى
 رسوله من اموال الكفار قيل كان ذلك اموال بني النضير وقيل بل جميع اموال الكفار الحاصل للمسلمين
 من غير قتال ولا ايجاف خيل وركاب والركاب الابل التي يسافر عليها وقوله فيجعله يحمل مال الله اي
 يصره في مصالح المسلمين من السلاح وعني مما هو مذكور في الحديث التالي والاهل بالمد وكسر الهاء الباء هل
 اسم فاعل من اهل باهل ضما وكسرا فهو لا اي تزوج والاعزب الذي لا زوجة له وهي لغة ردية والعزبي
 عزب قال ساجد ما رايت مستعلا بهذا المعنى الا في الحديث قال ولعله اخرج اعزوبة تخرج العيوب
 فاستق منه اعزب وكال تعزب فلان زمانا ثم تاهل وعزب عني فلان يعزب ويعزب اي يفقد وغاب
 اول باجاءه شئ من الفتي بداء بالمحورين اي باعطاء نصيب المكاتبين وقيل المقدرين لطاعة الله خلقا
 وفي هاشم نسخة المحورين بالباء بعد الراء وفسترها فيه بالذين احوزوه اي بالاسورين والظاهر
 انه تصحيف والتظية بالكس جواب صغي قيل وهي نسبة الخريطة والكيس قولها يقسم اي اني بين الحر
 والعبد اي يعطى كل واحد بقدر حاجته وقول عمر رضي الله عنه ما انا حق بهذا الفتي منكم اسار به الى
 انه ليس احق به كما كان النبي عليه السلام وقد اختلفوا في تخييس الفتي فقال به الشافعي ويصرف اربعة اقسام
 الى المقاتلة والمصالح كما مر آنفا واجتبه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله الى واين السبيل قال وذكر
 الله صدرا لانه للتبرك والافتتاح باسمه كما في آية الغنينة وبه قال جمع من المفسرين والا كره على انه لا حسن
 بلهم في جميعهم واحد وهو جميع المسلمين يصره الامام الى مصالحهم على ما يراه من الترتيب وتفاوت درجاتهم
 وتفاضل طبقاتهم وهو قول عمر رضي الله عنه واختلفوا في التفضيل فقال ابو بكر رضي الله عنه بالتسوية
 قال له عمر اجعل من جاهد في سبيله معالي عاله ونفسه وهاجر ديان كمن اسلم كرها فاجابه بانهم انما
 عملوا لله وانما جودهم عليه تعالى وانما الدنيا بلاغ والى التسوية يمل الشافعي وشبه ذلك بالبراهين
 يتولى فيها الولد لبا والعاقي ويسهم الغنينة يسوي فيه الشجاع الحاصل الفتي على بينه والجان الشاهد
 للوقعة جميعا وكان عمر يفضل اقران ابنه عليه ويقول هاجر بل ابوك ويفضل عايشة على حفصة بنته ويقول
 انها كانت احب الى الرسول عليه السلام منك وابوها احب الله عليه السلام من ابيل الى غير ذلك ولما قال
 ما انا احق بهذا الفتي منكم الى اخن والرجل وقد ثاب فيهم الرجل وهو سبق اسلامه فيات فده في الدين و
 حسن بلائه اي حسن سجيته وعنايته وشقته في سبيل الله وشدة احتياجه وكثرة عياله كل ذلك من موجبات

مطالب
 في تفصيل مصادر
 الفتي
 مما اضطر

التفصيل قال شارح الخواتم والدرية أقوال جل وقدره بالغاء لا بالواو عا ما وقع في المصباح لانه نفس لقوله
 انما على منازلة من كتاب الله وقسم رسول الله ويؤيد بقوله من كتاب الله فعلمه تعالى للفقراء المهاجرين الى آخر
 الامات تلك من سورة الحشر وقوله والفتايقون الاولون من المهاجرين والانصار الالة الدال على
 تفاوت ههنا ذل المسلمين ويؤيد بقوله رسول الله كان يسلكه عليه السلام من مراءات التميميين بني اهل بدر واصحاب
 بيعة الرضوان وذوى المشاهد الذين شهدوا الحروب ومن المعيل وغير المشا واليه بقوله فالرجل
 قدمه الى اخره وتقدم فالرجل يقسم له ويرعى في القسمة وقدمه في الاسلام او تقدمه الرجل وقدمه
 مضمران نحو الرجل وصنعة ومعنى بلاق شجاعة وعناوة الذي ابتلى به في سبيله تعالى من الحروب والفتا
 المجودة والاصل فيه اظهار ما خفي من صدق النية والرجل وعياله هو مثل ما مر من قوله اعطى الاهل
 قطيعين واعطى الاعزب حظا وقوله هذه لهؤلاء اي الزكوة ملاهل الزكوة ثم قال هذه لهؤلاء اي لاهل
 الحرب وهذه من قوله هذه استوعبت المسلمين عانة سارة الى اموال التي الدال عليها الالة قبيل من قوله ما
 افاض الله على رسوله الى اخرها وقوله استوعبت المسلمين ملنة اي هذه معدة لمصالحهم تصرف اليهم فيها فليس
 نعتت الى حيث الى فتح بلاد الكفار وكثرة التي وايصال جمع المستحقين ما يحتاجون اليه فليأتين الداعي
 ولم يعرف جبينه في تعب بجصيل تلك الاموال بل يصيبه نصيبه منها صفوا عفوا قيل كان حقهما بين لان الجوار
 في مثله لفظا للقسمة لا للشرط بانه ليست الفاء الجزاء بل فاء زائدة او معطوف على محذوف الى المقصد
 فليأتين وفيه نظر والسورين حاجة اليمن واصفاه الى الحمير لانه محملهم وذكره في خبر لما بينه وبين المدينة
 من البعد وخص الداعي مبالغة في التحميم وايصال القسم الى الطالب وغيره والقريب والبعيد اذ قل
 يعرف الداعي ان له حقا في ذلك معا في الرعي من الشغل الشاغل عن طلب حقه والضمر في منها وفيها يعود
 الى اموال التي المقدور ونصيبه فاعل لياتين والداعي مفعوله وكان قد اذن للنبي عليه السلام ان يصفى
 اي يختار لنفسه مما بقى الله ما يشتهي فاصطفى عليه السلام من جملة هذه المواضع الثلاثة وحفظها
 ليصرف غلتها في حوائجهم وفي شرح بني النضير الى اموالهم واما موال فيكون واما موال الجير قال الجوهري
 الحبس بالضم ما حبس ووقف فهو المفعول او جمع حبس ولما يبه اي الحوائج اي كانت محبوسة برصة
 ليوم الحاجة من ثايبة اي حادته نصيبه يعني للاضيان ولما ياتيه من الاخراف لرسالة او حاجة واللاح
 والخيل في سبيل الله تعالى قيل واما فذكر فيتمل انها كانت موقوفة لابناء السبيل او موقوفة لوقت حاجتهم
 اليها دون وقت شرعي وانما فعل تخيير ذلك لان حبس كان لها قدر كثيرة فتح بعضها عنوة وكان له
 خمس الخمس وبعضها صلحا بلا قتال والرجاف خيل وركاب فكان فيها خاصا به يضعه حيث اراه الله
 من حاجته ونواييه ومصالح المسلمين فاقصفت القسمة والتعديل ان يكون الجميع بينه وبين الجيش
 اثلاثا والله اعلم **كتاب الصيد والبايع من الصحاح** حدث عدي يدل على ان اراكل
 الجارحة ينبغي ان يكون من جهة الصايد فلو خرجت بنفسها واخذت صيدا وقتله حرم اجماعا
 وان قتل الجارحة حلال بشرط كونها معلومة كما ياتي وان ذكر الله شرط حالة الذبح او حالة ارسال
 الجارحة او السهم فان تركه القسمة ناسيا او عامدا فقال قوم لا يحل وهو الا شبه بظاهر الحديث
 قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال ابن عباس وملك والساقى و

هـ
 هـ

سنة ١٢٢٢

احد بالحل قالوا المراد من ذكر الله ذكر القلب وهو قصد الاصطلاح بالارسال لا اللعب ومن لاية ما ذكر
 اسم غير الله بدليل انه لفسق والفسق في ذكر اسم غير الله كما قال في اخر السورة قل لا احد فيما اوجى اليي محريا
 الى قوله اوفسقا اهل به لغير الله واحتجوا على عدم الاستراط بحديث عائشة ان هذا اقوالا لا تروى وهو حد
 صحيح وايضا لو كانت القسمة شرطا كان التسك في وجودها مانعا من الاكل في اصلي الذبح وقال جمع منهم
 الثوري واصحابه الذي ان ترك عامدا حرم وناسيا حل قوله فاذا ذبح اي ان ادركته الى الصيد ولم يحق
 منقعه فاذا ذبحه فان لم تذبح حتى مات حرم وان اكل فلا تاكل الاكثر على التحريم وبه قال ابن عباس و
 ابن عمر واصل قول الساقى وقيل اذا اكل من صيد ترم حرم به كل صيد اصطنع من قبل وقيل لا حرم الا
 ما اكل منه ورخص فيه بعض لما روي عن ابي ثعلبة الخشني انه عليه السلام قال اذا ارسلت كلبك وذكر
 اسم الله فقل وان اكل منه واجاب الاكثر بيا وبل وان اكل فيما مضى من الزمان اذا لم ياكل في الحال اقول
 وهو تاويل بعيد مع انه تناهيه رواية سعد بن وقاص كل وان لم تذكر الابضعة وقيل يحرم ما اكل منه
 الكلب لانه يعلم بدون طعم بخلاف البازي لانه يعلم به فاكله لا يحرم قوله وان وجدت الى قوله ايها قتله
 اي اذا وجدت صيدا صا حده كلبك وكلب غيرك فان لم يرسل كلب غيرك احد بل صاده بنفسه وارسله
 من لم يحل ذبيحته فذلك الصيد حرام ومن حل ذبيحته هو المسلم واليهود والنصارى وان تسكنت ان
 هذا الصيد اخذ كلبك تنقود او مع كلب اخر غير مرسل او ارسل من لا يحل ذبيحته فهو حرام للتك
 والحديث يدل على ان الكلب اذا خرج بنفسه من غير ارسال صاحبه لا يحل وانه لو اشترك مسلم ومجوسي
 او مرتد في الذبح او ارسل كلب او سهم على صيد فقتله حرم والاكثر على انه اذا ارسل كلبا او سهم على صيد
 فخرجه فقتل عنه يوما او يومين ثم وجد ميتا في غير ماء وليس فيه الا ان خرج حيا للموت ويترط في هذا
 ان يعلم يقينا ان سهمه جرحه ولم يوجد عليه اثر جرح وسهم اخر او سقوط من علو والتعليم يحصل بما اذا
 ارسل استرسل واذا زجر انزجروا واذا اخذ الصدا سلك ولم ياكل فاذا فعل ذلك ثلث مما كان على
 كل بعد ذلك قتيله لكن في الانزجار خلاف فان الكلب اذا راي الصيد قدامه يذبحه ويكون الكلب حلالا
 شرط عند الائمة الثلاثة فان اكل الصيد فهو حرام عند جميع المالك والمعارض قبل فصل عرض وزه
 بعض رزين وقيل سهم بلا ريش ولا نصل واكثر ما يصب بعرضه والاكثر على النفي الثاني والحديث يدل
 على ان الصيد المقتول بخد السهم حلال وان قذره ثقله او خرقه حرم ولنا بحريم المقتول بالندقه ولو جرحه
 جرحه صيدا بلسنها او طغرها او خدتها فقتلته حل وكذا ما ذاب بان راسه وقذره نصفين حل مطلقا
 وقال اصحاب الدار ان كان احد النصفين اصغرا والراس مع الاصغر حل الكل وان كان مع الاكبر حرم الاخر
 وان كانا سواء حلا وخزق السهم بالخاء والذاي المجتمين وخزق خزق وخزقا وخزقا اصاب
 الرمية ونفذ فيها والخازق من السهم المقطوس وقذره وقذره وقذره فهو اقذو ذلك موقوف
 ووقيد بالقيافي والذال المجمة اذا اخرجته من يابسا او حجر حتى يموت الخشني بضم الخاء وفيه الشين
 المجتمين واهل الكتاب يدل من قوم وآمن عليه السلام بغسل انا الكفار فيما اذا اتقن نجاسته ومالا
 فكلوا منه كراهة نزيه وترك الاكل فيها للاستحباب لان طعامهم حلال بنص القرآن فكيف يكون آنتهم
 نجسة وثبتت السق يثبت بالضم فيها صا دانتى واثنت يثبتن فهو متين معناه وقوله ما لم يثبتن يروى

ما يضبط

ما يعلم

ما يعلم

بها قال شارح لعله اراد بهذا انه لو وجد على القرب بعد تحقق اصابه سهمه حل لا بعد ايام لجواز
 موته بسبب آخر وللشافعي فيه قولان او اراد بالمنع تنزيها عما لا يستفاد طبعه او اما لاحتمال
 مساسها به والا فتغير البرائة لا يحرم والكتمان بالضم جمع اللحم وامرهم بذكر اسم الله تعالى على
 وجه الاستحباب لانه ان لم يذكر في كل هذا الذكر وقربا الى الف وعاى يكون فيه السيف بغيره وعلاقة
 والذبح لغير الله هو ان يذكر بغير الله كقول الكفار عند الذبح باسم الصنم وواحد المنازلة
 وهي العلامة التي يكون بين الحدتين المتجاورتين واليمين زايدة او المنازلة العلامة التي ينادى بها في
 الطريق وعلى هذا فلعن غاضبها الذي يجعلها في ملكه وعلى الاول معنى سرقة منار الارض ان يطمس
 تلك العلامة ليمنع به ملك غيره وتغيرها فغيرها وجعلها في ارضه او رفعها لقطع شئ من ارض
 الجار الى ارضه واوتى الى المنزل واوتى غيري مقاد وقصا وانكر بعض المدقق الجوهري
 من يطمس ويدخل في المحدث بكسر الدال وهو ان ينزل في منزله او يلبس الجاني على الاسلام باحد
 بدعة وعلى غير بقتل وخنق وايقاد اجارته من خصمه وحماء عن التعرض له والحيولة بينه وبين
 ما يحق استيفاءه ولا قوا جمع لا قد حذفت النون للاضافة والذى جمع مدية وهي السكنى والنفقة
 والانهار الاسالة والمصبت بكثرة ومنه النهي الجارى فيه الماء شبه خروج الدم من موضع الذبح
 بجود الماء في النهر وذكر اسم الله الى معه ويجوز ان يكون هذه الجملة حالا واستثنى السنن ان ليس
 المنه السنن والظفر لان من تعرض للذبح بها خنق المذبح ولم يقطع حلقه والذبح يدل على ان
 كل محدث يخرج يحصل به الذبح حديد اكان او خشبا او قصبا او زجاجا او حجرا الا السنن والظفر
 وتعليل السنن بالعلم يدل على ان الذبح لا يحصل بشئ من العظام وعليه الاكرو والشافعي وقال بعض
 يحصل للذبح بعظم مأكول اللحم وعادة اصحابه على خلافه وقال اصحاب الراى يحصل للذبح بسنن الانسان وفيه
 المنزوعين عن مكانها بخلاف الثابت في مكانه لانه غنرله معالجته بيده وانما له فاعبه الخنق وباني
 الخلاف فيما لو رمى صيدا بعظم وقدم ان الصيد المقتول بسنن الجارحة ومخيلها حلال اتفاقا قال
 الخطائى ولو قتل صيدا بسهم نصله عظم جاز قال الامام العياش المحرمه كذبح تعدد عليه بعظم خلا
 بين الجارحة ومخيلها اذ لا يمكن الا حراز منه قوله قدس الحبش الى ان الحبشة يحلون اطفالهم محل الذبح
 قيل والحبشة كفار ولا يجوز موافقة الكفار وقيل النهي لما مر لا لانها الذبح الكفار اذ لا خلاف ان
 الذبح يحصل بالمذى العطاة وان استعمل الكفار ونذا البعير ان يفر واستعفى فبسمه ان يفر عن التوحش
 والنار وهذه اشارة الى جنس الابل والا وابدع ابدع وابدت البريمة والديار تابد وتابد ابودا اي
 توحشت واللام في هذه معنى من الحديث يدل على ان الحيوان الا شئ لو توحش وفر ولم يقيد على قطع
 منه صار جميع بدنة في حكم الذبح كالصيد الغير المقدور عليه خلا لما لاك وعكسه لو استأنس الصيد لاكل
 لا يتطعم منه اتفاقا وكذا الوقع بعير منكوسا في يرفطعن في موضع من بدنه فمات حل فاباني في الجنان
 وسلخ بفتح السين وسكون اللام وبالعين المهلة جبل بالمدينة وقيل هو الشعب وقيل ربة من الجبل ويوتا
 اي اثموت حجراى محددا كالمسكين والاحسان في الذبح بجديد الشفة وهي السكنى العظيمة وشفة
 الاسكان ان يسهل الذي يقطع به وشق السيف حد والكتلة بكسر اللام القاف الهية التي عليها القائل

ولو كان
 ولو كان
 ولو كان
 ولو كان
 ولو كان

ولم يرد

المكاتب

حين

مطل

في القتل والمزلة بها المستحقة قصاصا والاحسان فيها اختيارا سهل الطريق واقبالا تعذيبا وابلما وبلح
 ذبيحة الى كثير لها حتى يستريح ويبرد ونهى ان تصبر رمة اي عن ان يمكس ذود روح حيا ويجعل صدقا ثم يركي
 اليها حتى يموت واصل الصبر الحبيب والعرض الهدف يدعى اليها بالمهايم والوسم الكلى ان قلت كيف لعن الذي
 وشمه مع انه انكر على الذي لعن عبد الله المقلب بما رضى انى به مرة بعد اخرى وقد شرب الخمر فقلت حال
 النبي عليه السلام مخالفة لحال غيره في الدعاء على امته فانه عليه السلام سأل الله ان لا يجلبه في امته فيما يرضى
 به عليهم بقوله انى اعوذ اليك عمدا لن خلفني فاما سلم سببته اذ يتهم فاجعله له زكوة ورحمة هذا ان سلمنا
 ان الواسم كان مسلما وان لم يكن مسلما هو الظاهر فلا بأس بلغته وغدوت به ذهب به غدوة ليجنكه
 الى بيدك التمر المصنوع وهو من الاشياء الحلوة داخل حنكه وهو اقصى فيه ذلك سنة في المولود وقابله
 حنكه سطح فيه ولسانه وهذه السنة ان حصلت بفعل غيره عليه السلام لكن الغرض من ذلك وصول بركته
 الى الطفل فواقبته اي صادفته وليس بكمس اليهم من الوسم وهو حديثه تكويها واصلمه موسم فلبت الواو
 يا لكس اليهم والحديث يدل على جواز وسم الدواب وهو ممنون في نعم الصدقة والخزيرة ليمتاز كل منهما من
 الاخر لان من شئ كل منهما مختلفا وليكلا بترى نعم الصدقة متصدرا على توهم انها غير صدقة فانه بكرة شرا
 مانصق به ولكن وسم الغنم في اصول اذ انها اصغر من ميسم الابل والبقر في اخذها لاني وجهها ليللا
 يلزم المتقابل بينه وبين ما روى جابر قبيل فان قلت اليس انه قبيح خلق الله وهو لا يجوز قال تعالى و
 لا امرهم فليغيرن خلق الله وايضا فهو قريب من التبتك قلت الوسم ليس من التغيير في شئ كيف وقد
 اتصل به فرض صالح وهو التميز المذكور فصار كقطع الاصبع الزايدة المشائية والكلى والربد بكسر الهم
 وسكون الراء وفتح الباء الموضع المحبوس فيه الابل والبقر والغنم والموضع الذي يجفف فيه التمر عند
 اهل المدينة وربد بالمكان يربد ربودا اقام به وقال ابن الاعرابى ربه اي جبهه قوله قال في آذانها
 اي قال الرسول عليه السلام سمونها في آذانها وهو يدل على ان الاذن ليست من الوجه لغيره عليه السلام
 من وسم الوجه وانكاره على ما روى من وسم وجه الحمار والموحجان ابيض براقه فيها حتى يتدح منها النار
 قال في المغرب هي حجارة بعض رقيق يجعل منها كالسكين يذبح بها الواحد يروق وبها سميت المدن المكونة
 مع الصفاية والمزلة في الذبح جنس الاحجار لا المروق نفسها وشقة العصا سطحا وفي سقن انى داود امر
 الدم بواشظن مظهرين من الامرار وكذا كان في بعض نسخ المصاحف الحاضرة وعلمه رواية كثير من المحدثين ان
 اجعل الدم قراى نذهب قيل وهو خن وفي بعضها كان بالتشدب والادغام وخطبة الخطائى له خطأ
 وقيل هو امر الدم بصيغة الامر قال شارح امر الدم امر افعال من المرمى وهو مسمى الكذب للذرة والمعنى
 استخرج الدم وسيله في شرح اخر امر الى سبيله بكسر الهم وصل امر من مرمى لثاقه بيده اذ اذبح اطفالا
 لتذر مثل ارم من رمى ورواه بعضهم بالتجريك اليهم وقطع الهمة وسكون الراء من ما روى الدم اجواه
 ومار بنفسه فهو مرمو بها اجري ثم شئت كذا كان في شرح وفي نسخة الرواية ايضا بدون الالف وفيها مشها
 نسخة فبالالف وهو الصحيح واتبوا العسل كنية اسامة على اللام وابو مالك بن قيسم الدامى وقيل تحطم بالحاء
 كذا ذكر شارح اخرا ابو العصار بفتح العين وفتح السين واسمه اسامة او مسافرا وعطارد واسم ابيه مالك
 او قهرط والذبة بفتح اللام المنحدر في الصدرة قاله في المغرب وقيل اخر الخلق قريب من الصدر واجرا الطعن

شظيبتها

الضراء

في الخبر على قوله يراى بافوتها كالمسماى ونحوه اقول قد كان بعض مشايخي رحمهم الله تعالى حرم الاستصحاب مما يعلم
بالسمع محتجاً بهذا الدليل قال لانه لم يخلق للاستصحاب بل للاكل كالعصفور لم يخلق للقتل والريى ولعمري
نعم الراى ما راى فان احراق المكول حرام والحديث يدل على كراهية ذبح الحيوان لغير الاكل نهى عليه السلام
عن معاقبة الاعراب وهوان يتياركي الرجلان فيعقر احدهما عدواً من ابله والاخر عدداً فانهما كان
المرء عتراً غلب صاحبه كرم عليه السلام لحوهما ليلاد يكون مما اهل لغير الله قيل وفي معناه المذبح عند
تقوم ملك ورئيس او حدث نعمة يتجدد لهم اقول في مثل الضيافات التي يصنعها بعض الناس للباراة
والمكائن للمفاخرة والحب المقطع والاسنة جمع سنام الا بل يفتح السين والآليات جمع كنية الغنم
التي كانوا يفعلون ذلك في حال الحيوة فهو اعني باب في الصحاح قوله من قتل اى اتخذ كلباً ماشية اى من اقتناه
منه دون السبع وفي بعض النسخ باب في الصحاح قوله من قتل اى اتخذ كلباً ماشية اى من اقتناه
للاجل حفظ وحراسته ماشية فهو كذا يقال قناه ويقنع واقتناه اى اتخذ وخطه وضري الكلب
بالصيد يضري ضراوة فهو ضار وكلية ضارية اى تعور الصيد واضراة صاحبه عوده ايضا اى اغواه
وكذلك التضرية قوله او ضاريا كذا كان في نسخة الرواية ويرويه بعضهم او ضارى بالوقوف على
الباء قال سارح ومن حق هذا اللفظ او ضاريا عطفاً على المستثنى وهو كذا في بعض الروايات
وجاء اما على الجوار او اضافة الموصوف الى الصفة اى او كلب ضار اقول او وقع ذلك سراً
من بعض الرواة قال سارح حقه الجوع عطفاً على لفظ ماشية والتقدير الاكل ماشية او كلب معوق
بالصيد والمراد بالهوى صاحب الجارحة لا نفسه كما توهم ويؤيد قول المصنف في شرح النية
ههنا المضاري الذي يصيد وحدث انى هورة التالى ايضا اذا اضيف الكلب فيه الى الصيد وفي
هذا الى الصايد اقول وفيه نظر اما او لا فلان كون صاحب الكلب معوقاً بالصيد وضارياً به
لا يجوز اقتناء الكلب مطلقاً بل انا يجوز له اقتناء المضاري منه وكلب الماشية والزرع واما غيرها
فانا يجوز مخالطة ايام التعليم فان ضري اقتناه والا فلا واما ما نيا فلان ما ذكره من التايد انا
نعم لوتعني قولنا الذي يصيد في صاحب الجارحة لكنه كما يطلق عليه يطابق ايضا على الجارحة فالاول
ما ذكره السارح الاول او ما ذكرناه قبل وقد ذكر حديث ابي هريرة لعمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله ابا هريرة كان صاحب زرع اقول وفي قوله هذا راية طعن في روايته وقد كان رضي الله عنه قد
يطعن في كثر روايته وقيل بوجه هذا تصديقه وجعل حاجته شاهدة عليه لان من صدقت حاجته الى شئ
كثرت مسأله عنه حتى حكمه وانما نقض من ثواب عمله لا اقتناء النجاسة بل لا فائدة بل هو وسيلة الى ذلك
والضيف بنباحه تقتص لكل منهما قية الطير وقيل الكلاب خاص بالمدنية لانها مبط الملايكة بالوجي
وم لا يدخلون بيتاً فيه كلب والامة الجماعة والكلاب خلق من خلق الله تعالى وكل جنس من اجناس
المتنوعة والطباع المتفاوتة وغير ذلك من الحكم فلا يليق اقتناء جنس منها بالكلية فذلك نهى
عن قتلها كلها وامر بقتل بعضها وقال فاقبلوا كل اسود بهم والبهيم الاسود الذي لا يخالط لون
اخر لانه اضر الكلاب واعقرها واقلها نفعاً واسودها حراسة وابعد ما عن الصيد واكثر نقصانها
ناساً والكلب اسرع اليه من غيره وحكي عن احد وامضى حوته صيد الكلب الاسود ان قلت ما وجه وجعل هذا النوع
شيطاناً الخبيثاً

باب في الكلب

في الخبر قد مر انه في غير المقدور عليه قيل ولا يعرف لاني لعنوا غير هذا الحدث ويدل الله عن صيد كل الحيوان
ان من لا يخل ذبيحة لا يخل صيد جارية ارساها قوله ان من الطعام اى طعام اليهود والنصارى طعاماً يخرج
التجنب وامتنع من الحرج الضيق في الاصل ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق ولا يخلج
وفي متن شرح تلمج قبل الاول بالحاء المهله وقيل بالمجعة وقيل كلاهما بالمجعة والاضطراب يريد
لا يتحرك في صدره اى في قلبك شئ اى يسلك وريته وقيل بالمجعة الاضطراب وبالمهله الدخول من
جلم المقوم ليلتهم اى ساروها ضارعت اى شابت فيه النضائية اى المهلة او الفرقة النضائية
ان ما وقع في قلب احد من حرام او مكروه فهو كذلك وحق النضائية بالذکر لان السائل وهو
ان حاتم الطائي كان قبل الاسلام يضرباً وفسر بعض شيا بطعام وبعض بنظيف والسياق لا يلبس
شياً منها لان الطعام لا يخلج في الصدر بل يخلج في الشك في جرمته او كراهيته ويكون قد لا يتحقق
التحريم عنه حتى يجاب بانه نظيف ويقال جثم الطائر بالارض جثم جثوما اذا نثرها والتصق بها
والمجتمعة المصبورة وهي كل حيوان ينصب ليقول بالنيل ونحوه كما مر لانه يكثر في الطير والارنب
وشبه ذلك قوله نهى عن كل ذى ناب اى عن كل ذى ناب واراد يذى ناب ما يعر ووجع بناه كالاسد
والذئب والنمر والديب والقرد ونحوها وبذى الجلب كل طير يصطاد فحمله كالنسر والصقور
البارى ونحوها والخليصة هي الخلوصة اى المستخلصة من سبع فيموت قبل ان يذى من خلست الشئ لخله
خلساً سليماً وان توطأ الحياتى معنى اذا حصل للخص جارية حبلى لا يجوز له وطئها حتى تضع حملها ان
كانت حاملاً وحتى تحيض فيقطع حيضها ان كانت حايلاً وسر بيعة الشيطان من سوطه الحجام وهي
الذبيحة التي لا تنزى الى لا شئ ولا يطعم فيها الاوداج وهي العروق المحيطة بالعضو الذي يطعم
في الذبح واحدها ودج بالتحريك وقيل الودجان عرقان عليطان عن جانبي نقرة النحر بل يولد
في جلد الخلق اثراً يسيراً كسرط الحجام وكان من فعل الجاهلية يقطعون شياً يسيراً من خلق البهيمة
ثم يتركونها حتى تموت ويرون ذلك ذكورها واصفاً بها الى الشيطان لانه الحامل لهم عليه والمحسن
لهذا الفعل اليهم وتعذب بها هناك فكانت مظنة الاضافة اليه او شارطهم عليه والذكوة التذكية
كالذكوة والتذكية اى ان ذكوة الام كافية في حل الجنين لانه كالعصا المتصل بها يعني اذا ذكبت ساة
ونحوها وفي بطنها جنين ميت حل اكل الجنين لان ذبح الام ينزل منزلة ذبحه وقوله ذكوة الجنين ذكوة
انه هو كقولهم ابو يوسف ابو خنفة في ان الخير ينزل منزلة للمبتدأ لانه هو قال في المغرب والنصب
في مثله خطأ يعني انه روى ذكوة من قوله ذكوة امة بالنصب والتقدير ذكوة الجنين في ذكوة امة وانما
يحل الجنين لو سكن في البطن عقيب الذبح اذ لو تمك زماناً طويلاً لم يكن حرم وان خرج في الحال
وبه حركة المذبح حل وان كان فيه حيوة مستقرة يذبح اتفاقاً ليعمل ولو خرج بعضه ميتاً ودعت
الام قبل انفصاله حل وقال ابو حنيفة لا يحل اكله الا ان خرج حياً ويذبح والحديث يدل على ان السنة
في الاكل النحر وهو قطع موضع القلادة من الصدر في البتر والشاة الذبح وهو في الخلق وقوله فافق
هو كقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يهرب شئاً ما بعوضه فافقها قال ابو عبيدة اى فادونها كما تقول
اذا قيل لك فلان صغير وفوق ذلك اى اصغر من ذلك وقال الفرادى اعظم منها كالذباب والعنكبوت

ما عطف

عليكم بالاسود
الذي يقتله وذو النقطتين
هي الذي هو عنبه
نقطة من مضان
ومجعل هذا النوع
شيطاناً الخبيثاً

من غير حاجتي بطيب لحمها فيحمل حينئذ وعليه الساقني واصحاب الراي واحد في الحديث ان النبي جلد
الدينين بولم ياكل لحمها وكان ابن عمر يحبس الدجاج ثلثا وحمل الجلالة الحن ومالك وقيل للباس
بعد غسل لحمها غسلا جيدا والذين عن يمينها لنتنها عند عرقها كسنت لحمها والذين عن اكل لحم البنية
قد ضفت اصحاب الحديث اسناده بالا حديث الصحيح في مخالفة له واباحه السافعي ومالك
وحريمه ابو حنيفة واكل لحم النية حرام واكل لحمها ليس حرام بل مكروه لما فيه من حساسة الطبيعة
قد ذكر هذا في البسوع ولحم النعل والحار حرام اتفاقا ولحم الخيل حلال عند السافعي واحد حرام
عند ابي حنيفة ومالك وقد مر ذكره مرة وحقق مال المعاهد ان كان ذميا الجزية فقط وان كان حريتا
لتيارة فالعشر وما القاه البحر ما قد مره وجزر الماء جزا ذهب ونقص وجزر الماء رجوع الماء
الى ما انكشف عنه الماء من حيوان الماء وبقي على وجه الارض يوكل وما مات فيه وطفا اي غلاظا
فوقه بعد ما مات فلا ياكله واباح الشوك الطافي جمع وعلمه مالك والسافعي وكره جمع منهم اصحاب
الراي واكثر جوده الله الى انه اذا غضب الله على قوم ارسل اليهم لياكل زروعهم واشجارهم لم يذبحوا
بالخط واكله جائز اتفاقا وقيل ما مات منه قبل ان ياخذ فاكله مكروه والذين ان لا تؤذينا خنيز
مرفوع الخيط وناضن مفصوب قال لا اعلم اي قال ايوب لا اعلم ابن عباس لا ارفع الحديث الى الرسول
كذا قيل في شرح اي قال عكرمة وهو الضوابط والكثير طالب النار وهو طلب الدم يقال ثارت
القتيل اذا قتلت قاتله والصلح الصلح يقال اناسلم لمن سألني والحاربة والعداوة بين الحية والاسن
جبيلة لان كلاهما مجبول ومطبوخ على طلب قتل الآخر ومعنى حاربنا هن وقع بيننا وبينهن الحرب
بان عرفنا ضررهن فلم يامن غوايلهن وقيل اراد العداوة بينهما وبين آدم عليه السلام على ما يقال ان
ابليس قصد دخول الجنة فتمتعه الخنزيرة فادخلته الحية في فيها فوسوس الى آدم وجوا عليه ما اللام
حتى اكلا من الشجرة المنية فاخرجاهما قال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب لآدم
وجوا وابليس والحية وكانت في احسن صورة فتمتحت اي ينبغي ان تدوم تلك العداوة الكائنة
بينها وبينها من ترك شيئا منهم اي ترك التعرض لمن تخافه خوفا ضررها او من صاحبها فليس
مقتد يا بنا ولا مهتد يا بهدينا وفي معناه الحديث قيله واتى بغير العقلاء للحيات واجن بها جنهم
لاضافة الصلح الذي هو من افعال العقلاء اليهم ولاضافة النار والخوف منها اليها على فحيت
الجاهلية انها لو قتلت طلبت ثارها هي وصاحبيتها قاتلها فتغاه عليه السلام وامر بقتلها اذا
النصار والمناقع والمجى والمحيت هو الله تعالى وفي بعض النسخ ما سألنا نحن منذ حاربنا هن من
ترك شيئا منهن على ما هو الاصل في ذلك واجن ان جمع جان كحيطان جمع حايطة وقيل وهو الرقيق الخنزير
وعن ابن عباس انه مسح الجن كسح الفردة من بني اسرائيل وهو العظيم من الحيات وفي صحاح
الجوهري والجان ايضا حيات بيض وبكسبه ان النبي عن قتله لانه لا سم له فامتلأ اي قاتل في
الطعام ثم انقلع اي اخرجوه منه قوله والاخر سفا من عطف معولى عاملين مختلفين فانه يبنى
الحاجة الذي فيه الداء قيل يقال اتى زيد بحق عمرو اذا استقبله وقدمه اليه اي انه يقدم جناحه الداء
فيه الداء ويغسه في الاناء اقول ويجوز ان يكون من قوله ينبغي ان يحفظ نفسه بتقدم ذلك الخناح

مكرر

الحيات

مكرر

من اذية تلحقه من حرارة ذلك الطعام او غيرها اي انه عند سقوطه على شيء ما يتخفظ من ذلك الشيء بذلك
ويحفظ على الجناح الذي فيه السنن والذين عن قتل النحلة لمنفعة العسل والشمع وعن نوع خاص من
النحلة وهو الكبار دون طوال الارجل لقلة ضررها وعن الصر وهو طائر من الراس والمنقار
له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود وعن الهدد لخدم لحمها وعدم ضررها لان النبي عن قتلها
غير محرم ولا ضار فهو لخدم لحمه لانه نهي عن ذبح حيوان لغير ما كلة وقيل الهدد هفتن الذبح فهو كالجلالة
والصرد يتساقم العرب ويتطير بصورته وشخصه او كرهوه من اسمه اذا التصر يد التقليل والهدد اعلم
باب الحقيقة من الصحاح وهي كساة المذبوحة على ولادة المولود ومن العلق وهو الشعر
المخلوف من راسه عند ولادته سميت الشاة بها مجازا لذبحها عند حلقه في السابع او من العلق القطع و
الشق وسرى الشعر والذبحة المذكوران بهما لقطعها وسق حلقوها والعقيقة اسم ملك الشاة ونعل
بها ما ينعل بلجم الاضحية والكضبي بالفتح وتشد يد الباء والياء قوله مع الغلام اي مع ولادته وفيه اشارة
الى ان اقامتها ليست على المولود بل بينهما مجرد مصاحبة واميطوا اي ابعدها ويؤيد بالاذاى النجاسة
والاوساخ التي تلطخ بها المولود حال الولادة وقيل هو الشعر وقيل الختان ورد بانه لا اذى فيه لان
الاذى يستعمل في حرقه وقذرا ورجسا ولا شيء منهما في الختان فيترك عليهم اي يدعولهم بالركبة بان يقول
بارك الله عليك والتخمين من باب الصيد وقيل بالضم والدم موضع بالحجاز يؤتى بذكر قبل قربته
جاءه مع طائفة امثال من المدينة قوله في ولده في الاسلام اي من لها جريش بعد الحج ثم دعا بتميم ويقوم
العسل تمام التمر اقر والطيور على مكثاتها اي لا تتنروها ولا تتعرضوا لها واتركوها على حالها في مواضعها
وفي الكائنات اربع لغات فتح اليم مع شكتها المكاف وضما وهو الرواية في الحديث وقيل الرواية بالفتح
ثم الكسر وهو في الاصل يقر الضباب واحدها مكنة بالفتح ثم الكسر او بفتحين من مكنت الضربة وامكنت
وقال ابو عبيدة وجان في الكلام استعانة مكنت الضباب فيجعل للطيور تسبيها بذلك كما يقال مسافر الجبش
وانا المسافر للابل وقيل المكنت بضمين بمعنى الامكنة يقال الناس على مكنتهم اي على امكنتهم ومسكنهم معا
للكان على مكنتهم على امكنتهم كمار وحمرو حمرات وقيل هي جمع الامكنة من التمكن كالطلبة والتبعة من الطلبة
والتبعة يقال فلان ذو حكمة من السلطان اي ذو مكنت وقيل جمع مكنة وهي التمكن ايضا اي دعوها على مكنة
نروها واتركوا التعرض لها وقال بعض النحاة انا هو حكرناها جمع ذكنة وهي عسل الطائر فاما المكنتات فانا
هي للضباب ويروي كذلك ايضا وقيل المراد من اقرار الطير على مكنتها ان تصطاد وامن او كرها وقيل
النهي عن زجرها وكيف كان معناه اقروها على مواضعها التي جعلها الله لها مكنته فيه ودعوا الطير بها
قاتلها لا تضر ولا تنفع وكانت الجاهلية اذا ارد احدكم سفرا الى طير سا قاطعا على الارض او في وكن ففزع
فان طار بعينا معنى الحاجة وان طار شمالا رجع فهو اعز ان تدعو وترمي شيء منهن عن امكنتها وفي شرح ان طار
من جانب يسار الى يمينه سماه ساخا ويقال به من السفر لانه حينئذ يكون من ذلك الطائر اليه فيجده
يمونا وان طار من جانب يمينه الى يساره سماه بارحا وتسام به لانه حينئذ يكون يسار ذلك الطائر اليه
فبعده يسير ما فخرها مع علمه اللام عن ذلك الفعل ولا يضره ذكر ان كان او انا اي يجوز كون ساة الحقيقة
ذكر او كونها اني فان السنة ذبح مطلق الشاة وتحصن ما يجوز اضحية ولا يرى الحسن وقتا به على الجارية عقيقة

الحيات

ممكنة

هما نطلم

وسوى قوم بينهما عن كل شاة وهو قول مالك وقيل جمع يذبح عن الغلام شاة من وعن الجارية شاة عليه
 الشافعي لهذا الحديث وقاعل قوله لا يضركم فهو قوله ذكرنا تكن او انا نأكله لا يضركم اقلت ام كعدت
 وصفة شاة الحقيقة كشاة الاضحية وما لا يجوز فيها لا يجوز فيها وقال ربعة ومحمد بن ابراهيم يجوز الحقيقة
 ولو بصغور ومحمد بن يونس الجيم وفيه الهاء بمعنى الموهون يقال ارهنه اذا اخذه رهنا فالماخوذ رهنا
 موهون وهو موهون ايضا وكان في الشيخ موهون بعينه يذبح عنه وفي شرح بعينه يذبح عنه قال احمد
 معنى موهون بعينه انه لا يشفع لوالديه ان مات طفلا ولم يعق عنه لانهم لم يقضوا حقه وقد نقل صاحب
 هذا الاثر عن قتادة اقول لا دلالة للمفط على هذا المعنى والاولى ان يقال معناه انه محبوس سلامته عن
 الاوقات بعينه ومعناه انه كالشيء الموهون لا يتم الاستماع به اذا انتفى على النعت المحبوس دون
 ان يقابل بالحقيقة لانه نعمة من الله تعالى على والدية وانما يتم النعمة على المنعم عليه اذا قابلهما بالشكر
 وانما جعلت وظيفة الشكر في هذه النعمة ذات روح لان النعمة كذلك فيكون كل جزء منها شكر لكل جزء
 من الولد وبه يتم الشكر ويكون شاة الشكر عليه وقيل موهون بعينه اي باذى شعره وهو معنى
 قوله اميطوا عنه الاذى وهو ما علق به من دم الرحم وقيل معناه الحقيقة لازمة له لا بد منها فبشرها
 في لزومها له وعدم انفكاكها عنه بالرهن في يد الموهون ويحب ذلك في اليوم السابع فان لم يتبها فيوم
 الرابع عشر والا فيوم واحد وعشرون ولا يسمى قبل السابع ويروى ويذبح في مكان تلطخ قيل اي تلطخ راسه
 بدم الحقيقة وقيل صوفة منها فيقبل بها او واج الذبيحة ثم يوضع على يافوخه حتى يسيل منه خيط ثم غسل
 راسه ثم حلق وكفى الاكثر تلطخ راسه بالدم قالوا لانه صنيع الجاهلية وضعفوا رواية التذمية لانه يسن
 اماطة الاذى عنه فكيف يؤمر بازيادته وقيل هو الحسن وهو اقرب ويجوز كون قوله بدمي تاكيدا للذبح
 عنه لئلا يظن ثمان ان المقصود بالحقيقة الغدية عن مولود على الوجه انفق ويروى يلطخ راسه بالخون
 والنزفون مكان الدم والحقيقة سنة عند الاكثر خلافا لاصحاب الرأي مخفي بقوله عليه السلام لا يحب الله
 للعقوق اي العصيان عقوب السوال عن الحقيقة وهو عند الاكثر ليس على توهين امرها بل على كراهة
 تسبها بهذا الاسم على منعه عليه السلام في تغيير الاسم الفصح الى احسن منه من ذبيحة او نسكة وقد روي في
 هذا الحديث لا يحب العقوق ولكن من ولده والداراد ان ينسك عنه فيفعل قبل وفيه نظير لانه علم
 ذكره في عدة من الاحاديث لفظة الحقيقة ولو كان كادها لما ذكرها اقول يمكن ان يزيل النظر بان يترك
 كرهها عند ما يذكر ما فيها من الاسراك مع العقوق والصواب ان يقال انه نية عليه السلام على ان الذي كرهه
 الله تعالى هو العقوق الذي هو العصيان او العقوق ههنا متعارة للولد تترك الحقيقة فانه كره ان
 لئمة الله واضاعة لحقه علمه او عقوق الولد لولده فانه اذا نشأ وعرف ان والده انى عن حقيقة
 افضى به ذلك الى عقوقه او العقوق جمع الحق وهو ذبح الحقيقة اي ان الله لا يحب الاسراف في الحقيقة او هو
 فعيل بمعنى فاعل اي النفس لعاقة او معناه لا يحب الله عقوق الولد الذي بعد ان اثبت عليه حقوقا
 حتى ذبح عنه الحقيقة وقوله من ولده من تمام الحديث الذي يعمرون بسبب واذا نية عليه السلام في اذن الحسن
 بدم على سنية الاذنه في اذن المولود حين يولد اذنا كاذنا الصلوة ودوى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يؤذ
 في الاذن اليمنى ويسمي اليسرى ويشرح انه كان يؤذ في اليمنى ويقيم في اليسرى وبالصلى متعلق باذن الجمل اذ ان

لحم الكبد في شاة

كتاب الاكل طهارة من الصحاح الطهارة الخفة اي تخفف يدي ويتردد ويتناول من كل
 من الصحفة وهي القصعة وعمر هذا ابن ام سلمة ذوجته عليه السلام قوله كل ما يليك اي يقربك لان كل
 جانب واستحلال الشيطان محان عن انا ان شهوته والحارة بركته عند ترك التسمية وذلك خطيئته من ذلك
 الطعام اي انه لا يكون ممنوعا من الحارة الباردة والشهوة وخوها الا بذكر الله تعالى عليه وقيل حتى
 استحلاله هو ان التسمية تمنع من الطعام منع التحريم المومن يتناول محرم عليه والاستحلال استئصال
 المحرم منزلة الجلال مستعان من حل المقدرة وان لا يذكر ان لا يذكر والمبيت بصدر ربات او اس مكان
 منه والمخاطب بلا بيت لكم اعوانه والمعاش بالفتح الطعام المأكول عشاء بالكسر قيل والحقيقة ان انما
 الشيطان الفرصة من الانسان هو حالة الغفلة عن الذكر فالتمسك بالذكر الله في جميع الحالات
 يخلص من اغواء الشيطان وتسويبه ومويسره بالكلية ويجوز ان يكون المخاطب بكلم اهل البيت ويكر
 قوله ذلك منه عليه السلام على المدخول على بيته وعلى طعامهم بسبب التسمية المانعة فكانه يقول
 احرمكم الله كما جعلتموني حراما وقوله ادر كتم المبيت والعشاء يدل على ان ترك ذكر الله عند الطعام
 اخس من ترك ذكره عند دخول البيت والفتن عن الاكل والكرب بالشمال لما فيه من الاستهانة بنعمة
 الله اذ كرامة النعمة ان يتناول باليمين واسناد ذلك الى الشيطان لانه من فعل اوليائه واعوانه
 من الانس لمخالفة السنة والاستهانة بالنعمة ويجوز جملة على حقيقة لان الحسن لم اكل اقله عليه السلام
 فانها زاد اخوانكم من الجن ويلحق به اي اصابع يده قبل ان يمسها اي يمسها اقول من الادب الاكل
 بثلاثة اصابع وترك لقوا الاصابع وترك مسها يمسها قبل الغناغ من الاكل وبعد الغناغ منه يلحق الاصابع
 ثم يمس يمس قوله في اية البركة اي في اية اصبع اوله من الطعام البركة وانت لفظ اية باعتبار الاصبع
 او اللقمة حتى يلعنها اي بنفسه او يلعنها احدا غير قوله من سانه صفة شئ اي عند كل شئ من فعله والضمير
 فيه وفي طعامه والبارز في محضه كلها راجعة الى احدهم فليط أي فليستعد عنها الاذى ولينزل عنها
 التراب ثم لما كملها ان لم يستطع على نجاسة ولا اطعمها هرة او كلبا والا الذي هنا المستفاد طهارة النجاسة
 وترك اللقمة الساقطة للشيطان كناية عن تضييع النعمة والاستحقاق بها والتخليق باخلاص المتكبرين
 عن رفعها وهو عمل الشيطان قوله لا اكل متكبرا يجوز ان يراد بالانكسار ههنا اسناد الظاهر الى شئ
 او وضع احدي اليدين على الارض والامكان عليها او المعقوف على وجه التمكن من الارض والاشواق
 جالس اكل ذلك منه عند الاكل لان فيه تكبرا قال الخطابي تربع الكثر العامة ان المتكبر هو المايل
 المعتمد على احد شقيه وليس معنى الحديث فاذهب اليه وانما المتكبر هذا المعتمد المتكبر المستوي جالسا
 على الوطء الذي تحته على هيئة التربع وكل مستوعا وطء هو متكبر والمخبر اني اذا اكلت لم اقعد متكبرا
 على الارضية فعل من يريد ان يستكن من الاطعمة ولكنه اقعد كالمستوفز اكل كما ياكل العبد واجلس كما
 جلس العبد فانما انا عبد وانه كان يجلس على الارض ويأكل عليها الى غير ذلك من الاحاديث في هذا
 المعنى والسنة ان يقعد عند الاكل ما يلا الى الطعام متحيا عليه والخوان بالكسر الذي يوكل عليه معرب
 ويقال في القليل ثلاثة اخوته وفي الكثير خون والاكل عليه من داب الجبارين لئلا يتطأ أو عند الاكل
 والسكرجة يروى بها الرواية بضم اللام والتشديد فادسية معروفة قيل الصواب فتح الرواية لانه تعرب

ما خوط

كتاب الطهارة

سكرة والراف في الاصل مفتوحة وفيه نظر ومن غلبا موضع فيها الكوايخ والمخللات وسبها على
الموايد حول الاطعمة للتشهي والضم فعل الاعاجم فاجب الراوي انه علمه اللام لم ياكل على هذه الصفة
قط وانما ياكل منها احتيازا عن التكبر ولا نهان عن علامات الخلل وكذا الجن المرقق معروف يقال رقيق
ورفاق كطويل وطوال وخبر بصيغة الماضي المجهول والمرفق من شأن المتعجب ايضا فلذلك لم ياكله
والسقين جمع السق وهو في الاصل طعام يتخذ المسافر من سمي الجلد المتدبر للمجمل هو صفة به كما سمي الزادة
واوية وسقط الشاة اسمها صمنا وكسر كطفة من الشعر بالماء الحار للمشي فهو بسيط ومسيط لان فيه تسحاو
والخبر النقي هو الجوارى او ما تقي دقته من الخالة او الخبطة اقوال من حين ابتعث الله اى من حين اوجى اليه
الى ان فارق الدنيا وينفخه يا فواها فتذهب بعض ثلثه ثم ثلثه اى بثلثه بالماء من ثرى التراب فيجعله
تفوية اى رعى عليه الماء في الحديث اى بالسويق ففري اى بل بالماء وقيل اى بجنانه اقوال والسياق لا يقتضيه
مكانه في قوله فاكلناه والمعا المصنوع واحدة الا معا اى الموضى مبارك له في طعامه ببركة التسمية حتى
تفع النسبة بينه وبين الكافر كنسبة من ياكل في معي واحد مع من ياكل في سبعة اعا قال حجة الاسلام في الاحياء
فعا انه ياكل الكافر سبعة امثالي اكل المؤمن ويكون شهوة سبعة امثالي شهوة المؤمن ولكن المعاكفة عن
الشهوة لان الشهوة هي التي تعلل الطعام وتأخذ كما يأخذ المعاقيل واريد بالسبعة مجرد التكثير لان هذه
اللفظة مستعملة عندهم كذلك فان قلت فكم من مؤمن ياكل اكثر من الكافر قلت المصطفى انك اذا قدرت
ذلك في شخص واحد وجبت حاله في الاكل وهو كافر خلاف حاله وهو مؤمن ولان الحكم ثابت بطريق
الاعم والاعلى كقولك الرجل اقوى من المرأة او المرء الا من لا ياكل الا من جهة واحدة وبقي الخلال والكا
ياكل من جهات مختلفة فهو مثل ضئيل من هذه في الدنيا وحرص الكافر عليها فهذا ياكل بلفظة وقوتها
يسبعة القليل وذلك ياكل شهوة وحرصا فلا يكفيه الكثير وليس المعنى زيادة صلا الكافر على معا المؤمن وقيل هو
خاص بشخص كان ياكل كثيرا فاصلم فقل اكله وجوز ان يراد ان المؤمن اكله خفيفا وزمانه سريع خلاف الكافر
فانه بطول زمان اكله فكانه ياكل في سبعة اعا وايضا الدنيا سجن المؤمن فلا ينهنا ما اكله في الدنيا ولا ياكل
والا فليعلم متعلق بعبادة الله وعن بعض السلف انا اكل وانا اصلي اسائة منه اليه خلاف الكافر فان
الدنيا جنة فهو ياكل منها كما يشتهي واما رواية الشرب فكان الاكل ففعل اى هرسه انه عليه السلام ضافه
ضيقا فامر له عليه السلام بشاة فخلت فثرب جلابها الى حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له عليه السلام
بشاة فخلت فثرب جلابها ثم امر باخرى فلم يستعملها فقال عليه السلام ما قال قوله عليه السلام طعام الواحد
اخذت قبل اى سبع الواحد هو الاثنان اقول يريد هذا القابل قدر سبع الواحد كذلك والافلا يصح والفرق
انه ينبغي ان يتبع نصف السبع ويصلى الزايد محتاجا اليه وقد يحج هذا من لا يفسخ النكاح بالعجز عن نصف
والشبهة جسا باللفظ والتدبر فعمل من دق ولين وكانه يشبه باللين في بياضه سمي بالين من التلين مصدر لين
المؤم مساهم اللين ونحوه اذا اجتمعت الميم من معنى مريحة من الجاسم المداحة ومنه جسم الفرس جارا وما ذبحا عيان
ومنهم من يتبع معجزة اى لامة وقيل مظنة للاستراحة والضم اكثر وقوله يذهب ببعض الخزن كالنغير والبيان
لقوله معجزة والذبح القريع وقدموني صدر الكتاب وهذا الحديث يدل على جواز منة المداحة الى ما لا يلى اذا اختلف
ولم يعرف من صاحبه كراهة قوله يحتز اى يقطع ان قلت انه علمه اللام نهى عن قطع اللحم كما سمي في الحسان قلت

لعل المراد به ان يتخذ ذلك دينا فاما عند الحاجة فلا بأس به ثم قام ولم يتوضأ يدل على ان لا تنقض الوضوء من
اكل ما سته النار قوله ضفت مع رسول الله قبل اى كنت ليلة ضيفه ويحز بالحاء المهملة وبالجميم ايضا وكذا تحت
اى يقطع ويؤذنه اى يعلمه وماله اى باللال يؤذن في هذا الوقت ويقول العرب تربت يده عند اللوم وهو
دعا بالاعتذار قلت كيف دعا عليه وقد دعا الى الصلوة التي هي حق عينة قلت نجله على ما اذا كان في الوقت
سعة حيث نقص علمه الاكل الذي هو من الحوائج اللازمة معا فيه من ترك تعظيم الطعام والقيام الى الصلوة مع
تعلق القلب هذا مع ان هذه الكلمة قد يطعنونها ولا يريدون وقوع ذلك كقولهم لا والله وبلى والله ولا يريدون
اليمين وقاعل قامو ثم اخذ وجعل يحز وفائق وقال ضمير النبي عليه السلام وضمير اقال وساربه المغيرة وفي صحيح
ابن ساربه الرسول وفاء اى تاكامله وقيل كثيرا وفي شرح طويل فقال لى اى النبي عليه السلام اقضه لك
على سواك بان يوضع السواك على النعم ثم يقطع ما يجاذبه من الشارب وفي شرح اقضه لك على سواك اى عكلك من قصة
قد روى عنك عرضا وهذا يشعر بان الشارب كان شارب الرسول عليه السلام اقول وهو الاظهر لقوله فقال
لى ولو كان الشارب للمغيرة لكان الانسب ان يقول وكان شاربى كما قال فقال لى والاول الظاهر لقوله الا ان
يقال معنى لك ان المنفصل بعد المقص يكون لك تبركا بسبعه عليه السلام فجعل ياكل اى الخبز به اى بالخل والادام
اسم لما يؤتم به والادام جمع قيل في قوله عليه السلام نعم الادام الخل مدح الاقتصار في الماكل ومنع التفرغ عن
ملاذ الاطعمة وان من حلف لا ياتدم فاكل خبزا الخل حيث قال شارب قوله نعم الادام الخل نعم الادام الخل كذا
المدح للتبرع ولم يكن التكبر في نسخة رواه في تحقيقه والسكان ثبت بالبرية ينشق عنه الارض واحدها
كوة وهو من النواذر فان القياس العكس قبل انما عكس امرها لفظا لعكس امرها نباتا وفي شرح انه شئ
ابيض مثل الشليم ثبت من الارض يسميه بعض الناس شحم الارض وبعض اهل الفرس يسميه كلاه اقول وفيه نظر
لان ذلك ارداء انواعها وهو الفطر الذي هو من السموم واجودها الرملية الخلعجية الكبار التي ليست فيها
راجة ردية ومن المن اى حامن الله به على عباده او شربه باليمن النازل من السماء في حصى لها عنوا صفا بلا
علاج اذا مؤنة فيها يبذروا سقى وماؤها تنفع العين قبل مخلوطا بالادوية لا مفرد او قبل بل مفرد الا انه
لم يذكر انه يخلط بشئ اقول وهو الصواب لانه المذكور في الادوية المفردة قاله في منهاج الطب عن ابن الحكم
الطبيب وغيره في شرح السنة روى عن ابي هريرة قال اخذت ثلاثة اكعور او خمسا او سبعا ففصرتهن وجعلت
ماهن في قارورة وكحلته به جارية لي فبرئت باذن الله والكباش ينفع الكافى المنضج في عر الاراك وما
لم يمنع منه نهو يبرك اقاله الجوهرى وانضجة اسوده سمي به لتغيره الى حال المنضج من كبش اللحم اذا مات
هضموا فيغيره وفي شرح ايطب مغلوب الطيب والذي كافي النسخ يلفظ ايطب دون ايطب وقالوا له عليه السلام
اكنث راعيا لان الاطيب وغير الاطيب انما يعرف من كثرة ترويه تحت الاشجار فقال عليه السلام وهل من
بنى الارعاها اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في انباء النساء ولو كانها بل في رعاها الشاة واصل المتنازع من
اصحاب الحرف كما روى ان ايوب عليه السلام كان خياطا وزكيا نجارا ورعاية موسى عليه السلام مشهورة و
والحكمة في رعي الغنم ليطهر صبرهم وتحلم وشغفهم حتى اذا اوحى اليهم يكون انفسهم معانة فذلك فيسبل عليهم
الصبر في تربية الامة مع اخلا وطبايعهم وسواء اداهم وقلة حقوقهم متقيا من الاضواء وهو الجلس على الدون
ونصب الركبتين مع كون باطن القدم على الارض وهو مكروب في الصلوة وذريعا اى سريعا ولا بأس بالانضجة

مطلوب
ان ايوب عليه السلام
كان خياطا وورث
نجارا

في الطعام وان تعاوتوا في الاكل اذ المقصد مخالفة صاحبه وقيل النهي عن اللذان انما هو عند شدة
 الحسرة او كون الطعام قليلا فانه اذا ذكّل محتاج الى الاستئذان اذ كان الطعام طعام الضيافة
 وامّا في غير هاتين الايتين انه يجوز لجماعة خلط الطائفة والاكل معا من قصدا احدهم لئلا يفتقر
 صاحبه فان اتفقوا على اكل احدهم اكلهم بلا قصد فلا بأس والكل بالبيوت المذكورة يموت اهل
 المدينة لان التمر غالب على اقواتهم وكذا كل من كان هادته ان يكون التمر قوته ولا يخفى انهم اولاهم حين
 ولكن اعتادوا ان لا يشبعوا الا بالتمر او انه عليه السلام مراده تعظيم امر التمر وما يند هذا خبر
 سعد الا في عقيبته وتصبح تغفل من صبيحت القدم سقيتهم الصبح وصيحت لغة فيه الى اكل صليحا قبل
 ان يطعم شيئا ونفعه من السم والحرق من طريق التبرك بدعوة سبقت منه عليه السلام للحجوة وهو نوع
 من تمر المدينة يضرب الى السوكة وهو اجد التمر بها وتخلها المدينة وذلك انهم لما تبرعوا من التمر وقالوا
 احرق بطوننا وكان عليه السلام قد تبرك في طعام المدينة غيّر الله ما جعل فيه البركة ووضع فيه
 من المنفعة لاسيما الذي هو غالب قوتهم فاعلمهم عليه السلام ما اعلمه الله تعالى به ليعلموا موقع نعم الله
 فيكرهوها ولا يعيبروها والعالية والمعالي اما كن قربة من المدينة قال في المغرب هي بافوق خدائي
 تهامة اي ان اكلها اول الصبح فيفيد التبريق قوله انما هو التمر وانما الضمير للطعام وان لم يذكر
 الا ان نوى بالخير تحسّد قوتنا والتمسّح بالاشجار بان يوقى به منه الى امهات المؤمنين لم يكن كثيرا او
 قصيرا محبة وانتهى لكونه سيد الايام وتصفى عظيم لهذا المنفعة كدويته تصغير منها الا انما من الاحاديث
 اي احدا المؤمنين اي كنا ناكل يوم ما خبز او يوم ما ترائفت كان للمني عليه السلام صنعا ما كان ياخذ
 منها نفقة اهله لئلا يفتقر كيف قالت عائشة الى محمد بن خنيس الشخير يومين متتابعين قلت لجويعهم كان عن اخي
 لانهم تركوا الدنيا ولذا اتركوا قوتهم ولباسهم مختص من غاية التبرع عن الدنيا الدينية وكافوا بطون
 الطعام على جبة مكينا وبيما واسيرا ويؤثرون على انفسهم والاسود ان التمر والماء تغليب للتمر فيموتون
 ذلك بالمصطفى بن القريش والعرب وقد يطلق الاسودان على الحية والعقرب ومنه قوله عليه السلام اقلوا
 الاسودين ان قلت البس انهم كانوا في سعة من الماء فكيف قالت عائشة ان الاسودين قلت لان الذي
 من الماء لم يكن يحصل بدون السبع والشئ اذ لم يفتح به كان وجوده كعدمه ولان اكثر مياه المدينة كانت ملحة
 فان قلت كيف قالت عائشة ان الاسودين وانما الماء يروى منه لا شبع قلت جعلته تابعا للاسود
 الاخر لانه انما يترى بهاء وبه الماء والماء في ودق التمر وبه اسم له خاص وكان هذا في ابتداء الامر
 فاما في الاخر فلا ما من فليحتمل مسجدنا قال سادح في اصحاب الراية خرج هذا مخرج التشديد ولم يرويه الواقعي
 ولولا كل شي من ذلك لم تجز له التخلّف عن المسجد وقيل كان ذلك مخصوصا بمسجد النبي عليه السلام وكانهم استدلوا
 عليه من الاضافة الى هنا كلامه وفيه نظر قوله اني تبرروا بالخاوي بالثاف في كتابه وقيل اصواب بيدر
 وهو طين يتخذ من الخوض سمي بذلك لاستدائه سدا للبيوت والحدود الخاضعات بفتح الخاء وكسر الضاد المجتنبين
 صفة محذوف اي يتولى خصلته ويروى بضم الخاء ايضا وفيه الضلوك واحدا حصة فاني اناجي من لا يتابع وهو
 جيب على اللام والمعرض من كبل الطعام معرفة ما يصرّف الى العيال حتى لا يكون فقيرا ولا اسرافا وفيه
 المستفرض والمبسر كافي في كل ذلك اغراض صحيحة يتحققها من لزوم هذا السمة ان شاء الله تعالى وكثيرا

ادام الله بكم

هنة محذوف اي حذر كثر او كذا ما يليه من الصنفين وفيه متعلق بمباديها ومكفي فصول عن الكفاية كفي
 بكه اذا دفع شيئا الى غير مكفي الزيادة فان كل واحد يحدك به الحامدون فانهم مقصرون في ذلك وغير مستغنى
 عنه اي عن الحمد والكلام على هذا ولجج الى الحمد ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الله اي ان الله غني مطعم
 ولا مكفي لانه مطعم كاف ولا مودع اي غني عن كل الطلب اليه والريضة فيما عنده ومنه ما ورد على ربك
 اي ما تركك ولا مستغنى عنه فلا بدعي ولا يطلب وغيره بضم وربنا رفع في التسخيح الحاضرة ويروي برفع
 غير ايضا تنصيه على الصفة بعد الصفة او على الحال من الله وكذا ما عطف عليه ورفع ربنا على تنازع
 تكفي واخويه اياه واغني عن ضمير ذي الحال لانه هو كقوله الحاقة او ربنا مبتدأ وغيره
 مكفي بالرفع خبر مقدم وكذا ما عطف عليه والكلام راجع الى الله تعالى في جمع هذا الصورا ورفع غيري على
 انه خبر مبتدأ محذوف اي الحمد غني مكفي ولا مودع وخبره ان رفع ربنا فعلى انه مبتدأ خبري قوله ولا
 مستغنى عنه او قوله ولا مستغنى عنه مبتدأ او ربنا فاعل قائم مقام الخبر مثل ما قيام زيد في الوجين وان
 نصب فعلى انه منادى وان جرف فعلى انه بدل من الله تعالى وقيل مستغنى ليس من التنازع في شي اذ لا يقال
 استغنى زيد اقول وفيه نظرا عدم ان يقال استغنى زيد لا يمنع من التنازع اذ هو مثل قولنا ضرب و
 مرتبه زيد غايته انه اعل الاول في الظاهر والثاني في ضمنه نعم لا يجوز ان يقال انه قد اعمل مستغنى في ربنا
 بل لا اعمال لما قبله وهو قد اعمل في ضمير بتوسط الجاء وهو عن كافي ضرب ومتد به زيد بعينه على اعمال
 الاول ولما اعمل الثاني ليعمل ضرب ومتد بزيد ولا مودع ولا مستغنى عن ربنا على انه قال بعض هذا ان قوله
 ولا مستغنى اسم فصول وربنا اقيم مقام الفاعل وعنه بقوله الثاني واعمل لانه اعتمد على حرف النفي اي وفيه
 ربنا عنه يعني لا مستغنى شي من المخلوقات عن الرب قوله ان ياكل الاكلة بالفتح المنة وبالضم اللذة فاكل
 مع الشيطان محمول على حقيقة او على ذهاب البركة كما مر فكانه اكل معه ونصب اوله واخره على الطرفين
 اي اذ قال ذلك فقد تدارك ما فاته من المقصود تبرك اسم الله تعالى ومغنى فصول من الخسنة واستقاء ما يطعمه
 اي استغنى استعمال من النقي وهو محمول على الحقيقة او المراد به رد البركة الداهية ببرك التسمية كما رآها
 في جوف الشيطان فلي اسمي رجعت الى الطعام اي صار ما كان حظا له من الطعام قبل التسمية مستورا عنه
 بها والطعام الاكل قبل وشكر ان يسمى اذ اكل ويجوز اذ افرغ كالصيام الصابري في استحقاق الثواب
 لان القدر كما قال زيد كعرواي بضمهم في بعض خصاله ومعلوم عدم ثنائها في جميع الخصال والا فلا
 ليكل ان اجر الصائم اكثر من اجر الاكل وجعل له محجا اي السوء بين وقد وقع الحمد في هذا الحديث على اربع نعم
 احدها الاطعام وثانيها التسبيح وثالثها التسبيح اي تسهيل دخول الجنة والسريرة في الخلق ورابعها انه
 جعل للطعام مائة في المدة زمانا في تقسم مضارة ومنافعة ليست ما يتعلق بالوقوع والكم والدم والسبح وتندفع
 الفضلة وذلك من عجايب فضل الله تعالى ولطيفه لمخلوقاته فبارك الله احسن الخالقين والمراد من الوضوء
 في حديث سلمان غسل اليدين والتم من الزهومة اطلاقا لكل على الجزاء مجازا لا وضوء الصلوة للمريد العالي
 اما الوضوء قبله فلا نه تعظيم لشدة الله فيبارك فيه اولان الاكل مع غسل اليدين اهنا وامراء وامابعث فلا
 فاية الطعام انما ينظر عنده فانه لو لم يغسل يديه لايأمن من الشئ وانما قال انما امرت بالوضوء بالفتح اذ اقلت
 الى الصلوة بناء على ان الاعمال الغالب والا فيجب الوضوء عند السجدة ومتى المصطفى الوضوء اعدل المواضع

مطل
 اما الوضوء قبل

فكان احق بغيره لانه لم يكن يأكل من اسفلها الى من جانبها ولا يطأ عقبه وجلان الى كان يمشي مفترجا او معرجا
وجعل واحد دون جمع فعل المتكبرين وقيل ما كان يمشي قد ام اجمع بل في وسطهم او اخرهم تواضعا وابن جبر بن فتح
لجمع قال شاذ وسكون الزاي وقال اخر وسند يد الزاء فلحق قول فاكل واكلمنا معه فيه من الادب الى ان ين
اهدى اليه طعام وهو في جمع شاركوه والنفس باليسين لهله اخذ اللحم باطراف مقدم الاسنان وبالجمجمة اخذ
بالاضراس واستحب النفس للتواضع وترك التكبر والعظم بالسكين جانبا من شدة الاعاجم معناه صنع
المتكبرين الذين لا يتلقون نعمة الله بالعظيم وانسوا الى كلوه بالاسنان فانه اهنا وامرا افعلا بفضل
من ههنا الطعام ومرا اذا كان سايقا بلا تقبص وقيل الهن ما يلذ الاكل والمرى ما يجد عاقبه وقيل ما
ما ينساع في مجراه والدوا الى جمع دالية وهي عنقود البرسعلق واذا اكل وطب اكل والوا ومنقلبه من الف وهو
اسم فعل بمعنى اكف الى عن الاكل ونعمه المريض يتقه نفوها فهو ناقة اذا برا وفارق وكان قريب العهد بالمريض
ولم يكن صحته وقوته ومنه قولهم الناقة للناقة كالتامة للمباينة لا سبيلها الجوع المكاد عليه فاصب من
الاصابة الى شاول والنار زائدة او معطوف على مقدار والتعليل بضم الناء اخضر منه الكسي ما ركب من الطعام في
اسنن القصة وقيل ما بقي في اسنن القدر والنقص بها وقيل الدقيق والسويق ونحوها سمى به لانه قوت له لنقل
خلاف المايعات وقيل للرشد والتدبير بالله وان لم يسأل ما ذاق فعلا من طعام اول وقبل طعام فيه جيت
ما وتحسن القصص يلجسها سلتها ولحق ما فيها من الطعام واستغفار القصص عيان عن براءة صاحبها عن التكبر
موصوفا بالتواضع وما سبب المخفة بواسطة القصص والغمر بالعين المجبة والفتحة من سم اللحم وزهومة فاعا
سئ ان من ايداء الهوام لانهما يقصدان ما لا يراى الطعام في يده فتؤذيه وقيل من البرص ونحوه لان الديدج
اذا وصلت الى سئ من بدنه بعد عرقه فزما اورث ذلك والحس يمزج بسمين واقط واصل الحس الحلط ما اقتد
بالقاف لم الناء الى ما خلا من الادم ولا عدم اهله الادم والادم جمع ادم والحدث بدل على ان الخل والتمر
ادم تحت به وكذا اللحم والنوم والبصل وفيد فهو يندو اصب في فواده وهو القلب براء وقيل في وسطه وقيل
النواذغشا القلب والقلب حبه وسويلا وهو كلة يفتح الكاف واللام وفي شرح انه بكسر الكاف وفتح اللام
فياخذ الى الطبيب المذكور واما وصف علم اللام العلاج بعد حوالته على الطبيب اعلا ما ان رايه يوافق رايه
فاجب ان يصدق الطبيب ويشهد له بالاصابة او ليظن قلب المريض ولاجل حداقة في اتخاذ الدواء والطب
استعماله واحال العمل باليد اليه لانه لا يصح الا من مارسه وقال تطيب اسنان الى استصفار طبه وان الطبيب
هو الله تعالى وان كلدة تبقى مات في اول الاسلام ولم يصح له اسلام وكان موت سعد مكة عام الفخ وتخصيص حق
المدنية بالذكر ليركبه المحمولى فيها يدعيه علمه اللام اولانها اوفق لمزاج سعد لمقوده بها في المدينة فليجاض
فليذفن من ليلته كمن اى ليسكن اللادود بالفتح وهو من اللادوبه ما يستقي المريض في احد شئ الفم لانه راي ان
تناوله على هذا النوع اسر وانفع واليق مرضه وفيه جواز مساواة الطبيب الكافر والطبيب يتلوه البطح
وهو لغة فيه عند اهل الحجاز قيل وهو الهندي وقال بعض من سرج ادادت بالبطخ هنا قيل ان بنوخ ويصير حلو
فانه اذا ذاك يكون باردا واما بعد بنوخ فهو حار وفيه نظرموكة بقر عتيق الى قديم وقد وقع فيه السوس من غاية
قدمه والسوس دود يقع في المصوف والطعام والحين الذي يوكل والجينة اخضر منها ونقال جبن وجينة بضم
وتسديد النون والفراء بكسر الفاء محمودة قيل هو جمع الغراء بنوخ انثى والخنثى والقصر وهو حمار الوحش

هذا هو
الذي
هو

وقد ابدلوا من عمن مفردة الفاء فقا لغراء وهو جمع كذلك كجبل وجبال في الحديث انه قال لاني سفيان
كل الصيد في جوف الغراء قاله تاليفه على الاسلام الى انت في الصيد كجار الوحش كل الصيد دونه قال
سارج هو ههنا جمع الفرو والملبوس كزندوزناك بضمها ذاء ايراحا الحديث في باب ما ليس
والسوال عنها حيث لا احتمال ان يكون من الميتة اذا كان البايح مشركا وقال سارج اخر قد غلط بعض في
انه جمع الغراء واما هو جمع الفرو قال ولوارده مورد في باب الطعام لم يكن ذلك حجة على الاختلاف
فيه لا شتماله على السوال عما هو طعام وعما هو لباس فجايز ايراده في كليهما قيل وباقي الحديث يدل
على ان الاصل في الاشياء الا باحة وعني الى ابيح وفي بعض عفا وهذا الحديث لا يدل على ان ما ليس
في كتاب الله من الحلال والحرامات فليس لحلال ولا حرام لان تخصيص الشئ بالذكر لا يدل على نفي غيره بل
ما بين رسول الله فحليته ونحوه فهو مثل ما بينه الله فالصا بط ان ما بين الله اورسوله فحليته فهو حلال و
ما بين الله ورسوله تحريمه فهو حرام وما لم يبينه الله ولا رسوله فقد اختلف العلماء فيه فقال بعضهم هو حلال
وقال بعضهم هو حرام وددت الى تمسك بالسرا نفع من الخطية فيها سواء خفي وهو احد الانواع عندكم
والمحقق السديد التزم بالمحقق بالدين فقال فريدة ملبقة وقيل الى خلطت خلطا سديلا بسمين ولبين
والعكة بضم العين وتسديد الكاف انية السمن وجمع عكك وعكك وقيل وهي دعا من ظهور مستديرة تختص
بالسمن والعسل وبالسمن اخضر وآتوه برفعه لتستن عن الضب كما مر لا الخاسنة والالهي عن تناوله و
امر بطرحه قوله الامطوخا مع قوله فيه بطل برلان على ان المراد بالحديث السابق في الصحاح من اكل لوما
او بطلا فليحزن لنا ما لم يكن مطبوخا والسلمين بضم السين وفتح اللام المحففة وكسر الميم هما عبد الله وعطية
وعكراس بكسر العين مزني والودر يسكون الدال المجبة واحدها الودرة وهي القدر القطعة من اللحم وجمع
وذركم في تمر وودرت اللحم توذيرا قطعته فخطت بيدي في نواحيها اي اجلته بها من خيط البعير بين ضرب
بها فانه غير لون اي غير لون واحد وفيه تنبيه على ان الناحية اذا كانت لونا واحدا لا يجوز ان يخط بسننها
كالطعام وعلى ان الطعام اذا كان ذا اللون يجوز والوعك المجي وقد مر في باب الجنان والحساء بالفتح والمد
المسوء على فحول طعام معروف ليرتوا اي يقوى والدنو التقوية والاضاعاف من الاضداد والمراد ههنا التقوية
والسر والكشف الى كلف عن فواده الضيق والتعب السمن ونحوه وسرته عنه الثوب وسرته القبة ومنه سوي
عن فلان قوله العجوة من الجنة اي من جنس نخل الجنة اولانها لغزان تنفعا ولطافتها لما فيها من اللذة والسفاسف
السج والسحر كما مر كانها من ثمار الجنة لان ثمارها يزرع الاذي والتعب **باب الضيافة من المولى**
قال سراج هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكي من قبل اكرمهم بتجمل قراهم وقيامه بنفسه عليهم وطلاقة وجهه قال الارواقي
اكرم الضيف بكاسة الوجه له وكان اذا كان دخل عليه رجلا عابا باخضر والجانية من احان بكرا اذا اخذته والطنه
كالفاضل واحق التواضع من افضل عليه قال مالك ابن انس بكرمه ويتحفه يوما وليلة والضيافة ثلاثة ايام
يتكلف في الاول ما اتسع له من بروج الطافي ويقدم له في الثاني والثالث ما حضى بللا زيادة على عاقبه وقيل من جازية
يوم وليلة تعطيه كفاية ما يجوز به مسافة يوم وليلة وما بعد هذا صدقة ومعروف ان ساء فعل والا فلا والنجاء
الاقامة والتخرج التضييق من المخرج اي لا يخل للضيف الا بغيره عند من نزل به بعد الثالث بلا استعانة حتى يضيئ
صدور فكور الصدقة على وجه المن والاذي فان حبسه عذر من مرض ونحوه انتق من ماله نفسه ولواو رجل الى

آخر خوف من امر فعله ايوائه واكرامه ان لم يحدث جدنا لان من اوى مجدنا ملعون كما مر وامر عليه السلام بالخوف
حق الصنف عند عدم اداية وكذا في اول الحسان وثانها هو في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة من المسلمين او
هو في المضطرب من اهل المحمية والافيمتخ اخذ مال الغير لا بطيب نفس منه وغند هذا وجب قوم ضمان القيمة وقال
جمع من اهل الحديث لا ضمان فيه اقول وهو الظاهر من الاحاديث وخامس خمسة رجال عن النبي عليه السلام اي احد الخلفه فلذا
هو بان بكر وعمر اى فاصدين ضيافة وفلان هرب قالوا انه ابو الهيثم الانصاري ويستعذب اى يطلب لنا الماء العذب
وذلك لان اكرامه المدينة كانت ملحة والعزق بالكسر العرجون كما فيه من الشماريح وبالفتح الخلة واياك والظروب
اي ذات اللين تخدرون ذبحها فلما ان سبوا ان هذه زانية ودوا من الرزق لئلا ينزل عن هذا النعيم اى لئلا يسكن عليه
لان من الجلال حسابا ومن الحرام عذابا فاقوا نزل عندهم ضيفا قال صفت الرجل وتصيغه يزلت عليه ضيفا وضيفة
انزلت على والقرى الضيافة فقوله بقره اي بتورسبعة فالمضطرب للنازل باحد يجب عليه ضيافة بما يحفظ عليه امساك
ومعه ويجوز للنازل اخذ ذلك منه سرا وعلاية ان يعقبهم مثل قراه الى جنة ثم مثل قراه بان باخذ من ايام عقيبهم يترك
قراه عادة اقرب ام اجزيه اى اضيفه ام اكا فيه منع الطعام كما فعل في باني انت وامى اى قريت بما قوله اجيب ان اسكن
من سلاكل يدل على انه كان يسلم الى وبركاته وما احسن قول القائل تصامت اذ نطقت غيبة نصيدا لقلوب يائلى لرا
وباني وقرو لكننى اذت اعادة الفاظها قوله اكل طعامكم لى اخر يجوز ان يكون دعاء منه عليه السلام للمضيف واهله
وان يكون اخبارا منه عليه السلام بذلك فانه ابو البراء الاخير وما غير النبي عليه السلام فلو قال هذا للفظ عند كل طعام
يخص فلا يجرى الدعاء والاخيه يالمد والسند يدعوى جليل في وقد اوعى بديد فنظره في حايطة اوارض فيصير وسطه
كالهرة وتشد فيها الدابة وجمعها الاواخي مسدد والاخيه ايضا البقية من النبي ومنه قول عمر للعباس رضي الله عنهما انت
اخية من ابا رسول الله والاخيه الذمة ايضا ومنه لانس الاواخي اى الذمة والمخفى انه بعد عن ربه بالذنوب واصل ايمانه
ثابت ويترب بالاخرة اليه بالندم والتوبة ويتلذذ ما قض فيه وهو المعنى بقوله يسهون بجمع او المراد بالايمان
سعيه كالصلوة والزكاة وغيرها فكما ان القدر يسعد عن اخيه ثم يعود اليها فكذا المؤمن قد يترك بعض شعب الايمان
ويبعد منه ثم يتدارك ما فاتة ويندم على ما فعل من التقصير يحكموا بغير احد بان ترك شيئا من شعب الايمان ولا يترك الحظا
طعامكم اياه بل اطعموا طلائكم المؤمنين المتقين الشرك ولا تطعموا الكفار ولو اى اعطوا من الايلاء الاعطاء اى خصوا
الائتيا بالمعروف اى بالاحسان والمطارة والغرا اى ما نيت الاغراء كانه كان فيها غرض واضحا ودخلوا في الضحى وسجدوا
الضحى اى صلوا صلوة الضحى فالتفتوا عليها وفي نسخة فاختلجوا ومعناها واحد لما اجتمعوا حيا اى جلس على كنية
لضيق المقام ان الله جعلني عبدا لربكم اى تواضعا اى هذه الجلسة اقرب الى التواضع واناعد والتواضع اليق بالمعبد
عني بالنون اى ما يلعن الحق وذورها اعلاها والنجيع بالضم الفتح ثم ابناء المسددة في شرح وفي اخى بلاسدي في شرح
قوله ما قبل لنا من الميتة اوردته ابوداود هذه اللفظة وغير ما قبل لنا الميتة فالاول سؤال عن القدر الذي يباح ام
عند المحمية والسما في اصل الاباح قوله ما طعامكم سوال من عليه السلام عن قدر طعامهم كما يقول صاحب في هذا المال
اى كم ويجوز كونه سوالا عن اصل الطعام ونعيق ونصطح اطعام غيبق وصبر من لبيس والاعتياق والاصطباح
في الاصل لشرب الشرب عسيرة وغدوى فاستعبر هنا لتناول اللين فيها لكان الشرب وقوح من اللين بالمعدة وقوح
بالضم يسكن الرمي دون الشبع فذلك اسارة الى الحال الذي تبين له من قولهم ولا تكله يستعملها العرب كثيرا في خطرها
توكيدا وقد نهي عليه السلام عن خلف بالاباء فلعل هذا كان قبل النهي وجرى على عادتهم في ذلك لانه قصوبة تعظيم ابيه

لو لم يكن
في قوله
فلا يجرى
الدعاء
والاخي
مسدد
والاخي
ايضا
البقية
من النبي
ومنه قول
عمر
لعباس
رضي الله
عنهما
انت اخية
من ابا
رسول الله
والاخي
الذمة
ايضا
ومنه
لانس
الاواخي
اى الذمة
والمخفى
انه بعد
عن ربه
بالذنوب
واصل
ايمانه
ثابت
ويترب
بالاخرة
اليه
بالندم
والتوبة
ويتلذذ
ما قض
فيه وهو
المعنى
بقوله
يسهون
بجمع
او المراد
بالايمان
سعيه
كالصلوة
والزكاة
غيرها
فكما ان
القدر
يسعد
عن اخيه
ثم يعود
اليها
فكذا
المؤمن
قد يترك
بعض
شعب
الايمان
ويبعد
منه ثم
يتدارك
ما فاتة
ويندم
على ما
فعل من
التقصير
يحكموا
بغير
احد بان
ترك
شيئا
من شعب
الايمان
ولا يترك
الحظا
طعامكم
اياهم
بل اطعموا
طلائكم
المؤمنين
المتقين
الشرك
ولا تطعموا
الكفار
ولو اى
اعطوا
من الايلاء
الاعطاء
اى خصوا
الائتيا
بالمعروف
اى بالاحسان
والمطارة
والغرا
اى ما نيت
الاغراء
كانه كان
فيها غرض
واضحا
ودخلوا
في الضحى
وسجدوا
الضحى
اى صلوا
صلوة الضحى
فالتفتوا
عليها
وفي نسخة
فاختلجوا
ومعناها
واحد لما
اجتمعوا
حيا اى
جلس على
كنية
لضيق
المقام
ان الله
جعلني
عبدا لربكم
اى تواضعا
اى هذه
الجلسة
اقرب الى
التواضع
واناعد
والتواضع
اليق
بالمعبد
عني
بالنون
اى ما يلعن
الحق وذورها
اعلاها
والنجيع
بالضم
الفتح
ثم ابناء
المسددة
في شرح
وفي اخى
بلاسدي
في شرح
قوله
ما قبل
لنا من
الميتة
اوردته
ابوداود
هذه
اللفظة
وغير
ما قبل
لنا
الميتة
فالاول
سؤال
عن القدر
الذي
يباح
ام
عند
المحمية
والسما
في اصل
الاباح
قوله
ما طعامكم
سوال
من عليه
السلام
عن قدر
طعامهم
كما
يقول
صاحب
في هذا
المال
اى كم
ويجوز
كونه
سوالا
عن اصل
الطعام
ونعيق
ونصطح
اطعام
غيبق
وصبر
من لبيس
والاعتياق
والاصطباح
في الاصل
لشرب
الشرب
عسيرة
وغدوى
فاستعبر
هنا
لتناول
اللين
فيها
لكان
الشرب
وقوح
من اللين
بالمعدة
وقوح
بالضم
يسكن
الرمي
دون
الشبع
فذلك
اسارة
الى الحال
الذي
تبين
له من
قولهم
ولا تكله
يستعملها
العرب
كثيرا
في خطرها
توكيدا
وقد نهي
عليه
السلام
عن خلف
بالاباء
فلعل
هذا كان
قبل
النهي
وجرى
على
عادتهم
في ذلك
لانه
قصوبة
تعظيم
ابيه

ومعنى من المتبادر وخبر يرد ان ذاك قليل يجوعون بعد الحديث يدل على ان المضطر لو وجد طعاما ما باع حاكم
رمقه دون نفسه فلم تنافوا الميتة ايضا حتى يسبح لان قد جاعوه وقد جاع عسيرة يسكن الرمي وقد اياح لهم مع الميتة
وهو قول مالك واحد قولى الشافعي لان حاجته قايمة الى الطعام وقال قوم لا يتناولونه الا قدر مسك رمقه وهو
القول الاخر له وذلك لانه لو كان في الاستدراك هذه الحالة اى مسك الرمي لم يجز له اكل شيء منها فذلك اذ يلزمها بعد
تناولها ويؤيد قوله ما لم يصطبحوا الى لم يجدوا صوبها ولا غبقا او تحتفوا اكثر الرواة يروونه بالفتح قال ابو عبد
هو تقتلوا من الحفا على فعل وهو اصل البردك الابيض وكفى يوكل فاستجوا لا قتلاع البقل واى ابنى الاعراب
الهمز وقال وهو احتجى الرجل اذا اخذ من وجه الارض باليد ان اصابعه لقصره وقلمته قال ولا يردى في بلاد العرب
ولان البردك لا يسمى بقللا لانه ساقا وقال شاذ وروى تحتفوا من احتجى القوم المرعى اى رعون وقلموه و
تحتفوا ايضا من احتفوا النبيت جنة ومنه تحت المرات وجهها واحتفت وتحتفوا بالجمع والعنة من اجتنات
النهي قلعته ورميت به ومنه الجفا وتحتفوا بالخاء المعجمة من اخفيتها اظهرته والمخفى النباش فعلى عليه السلام
اكل الميتة على عدم وجدان احدها فالتو فبق بين الحديثين اعنى حد نبي المعاصر الذي ان الاغتياق بقدرح والاصطباح
باخر كان بقدرح مشترك بين جمع بدليل قول السائل ما يحل لنا اذ لم يسان عن خاصة نفسه وقوله عليه السلام ما طعامكم
بضيعة الجمع فيها فاعلم عليه السلام انهم مضطرون الى اكل الميتة لعدم دفعهم كلهم بالفتح فاباح لهم الميتة على تلك الحالة
اولان قد جاعوه وقد جاع عسيرة من المشروب لا يسكن الميتة فاذا اصطبح رجل بدين او نذكى بطعام حرم عليه
نهان ذلك اكل الميتة وكذا لو نعتى او شرب غبوقا فاحرمت عليه ليلته تلك ولو مر المضطر بثمر او زرع او مائسة
غير اكل منها ولم ينعهم ما كلفوا فلو منعهم كان في ذمته وشاكم نصب بالزمو ونحو مقدرا وبها الا ولخصه الارض والاخر
ضمن الميتة قوله اذ لم يجدوا الى اخره انما قاله احترازا عن التقايل بين الحديثين ان قلت فالتقايل كيف تنزل به الخطا
في الصور بين الجمع قلت المراد بالصيوع والغبوق اخر اما كان عادتهم على ما يدل عليه الساق في الحديثين فتأمل
باب الاشارة من الصحاح المراد من نفسه ثلثان يكره ثلثا في كل ذلك بين الاشارة في نفسه فيتنفس
ثم يعود والنهي عنه هو التنفس في الاناء بلا اشارة وادوى اى اشدر وادفع للمعطش وادفع لانه اقل ايراد للمعدة
وضعت الاعضاء وامرأه لانه اقوى هضمها والسقا القربة والنهي عن الشرب من في السقا اى من فيها للبعث المتقوم فان
جريان الماء وانصبابه في الحلق دفعة مضى بالمعدة واما فيفيض الماء فيدخل في مخزونه او نهي عنه كيلا يدخل في جوفه
موق يكون في القربة وهو لا يعلم حتى شاذ انه قد روى ان واحدا شرب من قم قربة فدخلت حبة جوفه وايضا قد
امر عليه السلام معصى الماء عند شربه ولا يمكن ذلك في قم السقا بخلاف قم القدح والكوز والاختناث التكرس والنهي
وتركيب الخنث يدل على تكرس لبن ومنه الخنث وقيل خنث السقا نيت له الى خارج ثم شرب وقبحة نيت
الى داخل ونهي عنه لانه اذا ادام الشرب منها خنثت اى انتنت وتغيرت راجحها اوليا ينصف عليه الماء السعة
فمرها وقد جاع في حديث آخر لا باحة فلعن النبي خاص بالسقا الكبير دون الاذواق والنهي عن الشرب قايما لا ب
وارفاق ليكون تناوله عن طائفة فيبعد ان يكون منه فساق لا تحرم الحديث ابن عباس وعلى رضي الله عنهما وروى
نحو عن ابن عمر وحق فيه سعد بن ابي وقاص وعائشة وخديجة وحقهم والاصل ايضا الحن الحن المسافر ومن
لم يرقص قال انما شرب عليه قايما لا ذحاما لما سن على مزعم او لتلويف المكان وابتلا له اقول ويؤيد شذالا زكار
في حديث ابي هريرة لا رمه بالاستسقاء مياقة في الزجر او هو منسوخ لما روى عن جابر انه لما سمع رواية من روى

ما يضبط

وحن في

انه شرب قايما قال فقد اتيه صنع ذلك ثم انه نهي عنه بعد ذلك فان قلت ما ذكر على يده على ان الشرب قايما لم ينسخ قلت يجوز خفاء النهي على من روى عنه والاولى ان يقال المنع عنه الشرب الذي يحفظه الانسان عادة قيل معنى النهي عنه ان يكون شربه مخالفا لشرب البهائم ولانه مضى على ما عرف في الطب والاستقامة الكفر لدفع ما في الجوف ثم قد في جواب الناس الى ان القضاة وفصل الخصومات في وجبة الكوفة الى ان موضع ذي فضاء ونفسه بالكوفة وفكر راسه قيل اي سمع وقيل غسلة وهو تحول الماء الى بقله من عرق البئر الى ظاهرها وقيل من جانب الى اخر في حائط الى في بستان والسن والشنة القربة العتيقة ومن اسد تيريد الماء من الجدران والتاء هنا تفيد الضعف والعلية تقول استربت لحة اي قطعت منه وجواب ان كان عندك ما تحذوف فاعطها او فاستن وبات صفة ماء والاوان لم يكن عندك ما في شنة كعنا الى شربنا من السقاية يقال كخرج الماء يكره كروعا وكروعا اذا تناوله من النهر ونحو ذلك ولا انا كسرت الهمزة ولا واها كاعرها اي فوارها فيه واخر من المسقف من البستان بالاعضاء واكثر في الكروم فسكب الى صلب والداجن السقاء الخلوب التي يصلحها الناس في منار لم يقال سقاء اجن ووجنت يوجن وجوتا اذا اغت الببوت واستانست به ومن العرب من يقول داجنته واستحال انية الذهب والفضة فهو على الرجال والنساء في جميع الاستعمالات لجر جري اي يرد من جري المجل اذا اردت صوت في خجرتة وقيل اي يحدري يرسل فيه وعلى هذا نصب نار جهنم وقدر روى به وقيل المجرجة صوت وقرع الماء في الجوف وعلى هذا يرفع نار جهنم وقدر روى به ايضا قال سابع يروي برفع نار وتضيقها لاجل كون الفعل معلوما او مجعولا لاجل هذا جاز لان المجرجة صوت البعير فجلو المجرجة النار لا تكون في جوفه لكن جعل صوت جوع الانسان الماء في هذه الاولي المخصوصة للنهي عنها كجرجة نار جهنم في بطنه من طريق الماء اقول فيه نظر لان الحمل على الحقيقة ايضا ممكن فان الله تعالى قادر ولو كانت المجرجة بصيغة الماضي لا يمكن حملها على جرجة الماء في بطنه بالنظر الى تحقق وقوعها فكيف بصيغة المستقبل قالوا لم اي ان يحاف الذهب والفضة للكفار في الدنيا والمؤمنين في الآخرة وسبب اي خلط والابن فالله يروي نصباي ناول او قدم او است ونحو ذلك ويروي رفعاي الابن اولى وهو اولى للرواية الاخرى والابن الالباء باليمن من اليد والرجل الجانب قيل الغلام الذي كان عن يمينه كان الفضل من العباس واللام في الثاني اي اختار زائدة لتني كان وقد مر ان الحسن فضل المجل للمسا فراسا قيل وكان حذيفة ياكل ركبوا والخمار عند الائمة انه لا ياكل ركبوا ولا ماسيا ولا قايما والنهي عن التنقي في الماء لرقته ولطافته ولانه من فخل الدواب فلا حرج ان يتنفس بعد الانابة عن النعم لقوله عليه السلام فاني قدح عن فكل اي ابعد عنه لئلا تلفظ فيه ثم اشرب ثانيا لا تشربوا واحدا في شربا واحدا كما يشرب البعير دفقة واحدة ومنى فقلت منصوبان على المصدر وقسم اي وقسم عن الشرب والتنع ان كان لحوار الشرب فليصبر حتى يبرد وان كان العذو وهو ما يستطع في الشرب والحين ايضا فيلحظ لخلل او غن لا بالاصح لانه ينزع الطبع منه وان تعذر فالتة بهذا الطريق فيراق بعض الماء الذي في الاناء لخرج تلك العذوة معه كما في الحديث والنهي عن الشرب في الثلث وهو موضع الكبر لعدم ما سأل السفة عليها فيسكب الماء على وجهه اولان موضعها لا يباله التنظيف لتمام عند غسل الاناء ففتت فيها اي في فمها ففتتته اي للتبرك فذكر قيل هذا النهي عن الشرب من في السقاء وذكره هنا انه شرب منه قيل اذا اد هنا بيان كون النهي منه نهي تنزيه لانه يحرم فانه ليس بشئ الى اخره قيل هو لفظ بعض الرواة وظاهر

في رواية اخرى
عن ابي بصير

اللفظ يومه انه من نعمة الحديث اي ليس يكتفي في دفع الجوع والعطش معاشي واحدا لا الدين وذلك لكونه صالحا لما مع انه خالص صانع للشاربين ملين حارط ويستعذب بهاء بالماء العذب لان مياه المدينة كانت ملحة او مرق والسقياء بضم السين يقصون **باب التنقيح والابرة من الصلابة** فتعيب الزبيب ونحوه صلب الماء عليه ليخرج خلاوته فيه ويقال له شرب نقيح والنيق طريح نرو غير في الماء ليحايو ويقال ايضا كذلك نبيذ قوله الشرب كله ضئف منه والغسل واخوانه عطف بيان له ونبيذ اي نطرح ويوكا اي يسد بالوكا وهي الرباط والعذلاء بالمد والعين المعلقة ثم المردة الاسفل بعينه نقيبة في اسفله شرب منه الماء والجوع الغزالي بفتح اللام وكسرها يبيد اي يبيد البنيذ اول الليل يجوز رفعه ونقيبه ان اتمت الحارة والجور مقام الفاعل وسقيه الخادم او صبيته لئلا تفسد فغني لكونه دروبا وهذا يدل على جواز اطعام الملوك طعاما اسفل والتور قيل انا صغير من حجر شرب منه وقدر روى منا منه او صغير وقيل كالاخايرة قوله نهيكم عن الدباء واخوانه اي نهيكم عن نبيذ التمر ونحوه في الماء الذي في ظرف من هذه الظروف اختلف الناس في الانتباه في هذه الاوعية ذهب بعض الى بقاء الخطر بروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس واليه ذهب مالك واحمد وذهب اخرون الى ان التحريم كان تابعا لنسخ وقد ذكر هذا في اول الكتاب في حديث وفد عبد القيس والادم جمع ادم فان ظرفا لا يخل ساءا ريد جنس الظرف كما يقول ان ذرهما محبوب ورم سائح ان في قوله غير ان لا تشربوا مسكرا مخففة من المنقلة المفتوحة وفيه نظر لان تلك لا تنصب المضارع وهنا قد نصبته محذوف النون ليس في جواب قسم محذوف يسمونها بغير اسمها الغرض انهم يتوصلون الى شربها باسماء الانبياء المباحة اقول وهذا واقفي في بلاد الحج فانهم قلما يسمون الخمر باسمها وانما يسمونها بالكراب وفي بلادنا فانهم يسمونها بالنبيذ وهذا ان اردت بالكراب ما اتخذ من العنب والتمر وان اطلق على كل سكر فيريد به المسكر المحذوف من الذرة ونحوها والعن جديده انهم يشربون ذلك وينعمون انه غير محرم لانه ليس من العنب التمر ومنهم فيه كاذبون لان كل مسكر محرم **باب نقطة الاواني وغيرها من الصلابة** فتح المليل فني وكسرا طائفة منه وقيل اوله وهو المراد هنا وهو عند استداد لحة العنار او اسمع لعله تركه الراوي وكف الصبيان منهم عن التردد والخروج من البيوت واكفوا الصبيان من كثرة فكفت كفنا اي ضموم الى انفسكم هذا انتشار الظلام فان الشياطين تنبش حينئذ لتخطف الصبيان فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقة قال سابع وجدت خط بعض الفضلاء ان المراد بالشياطين هنا والله اعلم شياطين الانس قال وهو اولى ويؤيد قوله فاني الشياطين لا يدخل بابا ذكر اسم الله عليه مع ان غلق الابواب لا يسد على شياطين الجن اقول فيما انظار اما اوله فلا تفسد المصايح لفظه لا يدخل بابا واما فيه لا يفتح بابا كما كان كذلك في متن شرحه ايضا وكانه عدل عن النعم الى الدخول لئلا يفسد قوله ذلك الفا ضل وتروجه على ما لا يخفى لا اعتقائي فيه واما ثانيا فلا تانا وان سلمنا ان اللفظ كذلك فلا نسلم ان اللايق ما ذكر اذ المعنى والتقدير فان الشياطين لا يدخل بابا مغلقة ذكر على غلقة اسم الله تعالى لغريته قوله عليه واذا ذكر اسم الله بعد قوله واغلقوا الابواب واما ثانيا فلين سلم ان المعنى والمقدور ليس على ما ذكرنا لكن لا نسلم ان ما ذكره كاف فضلا عن كونه اولى اذ لو كن في ذكر اسم الله على الباب في عدم دخوله

باب الشرب والانس

باب مظهر الامانة

الكتاب لضع قوله واغلقوا الباب فان قال المراد عدم دخولهم الباب المذكور على غلقه اسم الله
علا الى ما ذكرناه من المعنى والتقدير وسقط ما ذكر من اصله واما ما رايه فلان قوله مع ان غلق الى اخر
سلم ومن قال ان الغلق وحده مانع بل المانع الخلق المذكور عليه اسم الله تعالى فان عاد وقال الخلق المذكور
لا يمنع دخولهم من غير الباب قلنا لا نسلم لجواز كون بركة التسمية عند الخلق مانعة من دخولهم من غير الباب
وانما خص الباب بالذكر لسهولة الدخول منه فاذا منع مانع من الدخول من الباب كان منعه اياه من المصوب
بطريقه الاولى فالصواب ان جعل الشياطين على العوم والتخبر القطعية ومنه الخمر والخمار والخنزير
بفتح الميم من سترك من سكر او سكر او غيرهما وعرضت العوض على الانا بالفتح اعرضه ضما وكسر ابريد
ان تصعدوا عليه شيئا من خشبه وغيرها بالعرض وان يعرضوا في ما ويل المصير منسوب المحل الى ولو كان
مخبركم عرضا ويجوز الرفع ايضا واجاف الباب وقده وقيل واصله القلب يقال جفوت القدر والخطية
قلبتا وخطفة من الخطف وهو السلب وسهت الفارة فوسقة تصغير فاسقة لافسادها واجبت
من الخمر وهو السبب فيهم الى تحريف واخرم النار وقدرها والقواش كل منتشر من المال كالابل والبقر
والغنم جمع فاشبهوا فاشبهوا كثر فواشبهوا لانها تغشوا في الارض وتنتشر في المال كالابل والبقر
واول سواده يقال للظلمة بين صلاتي العشاءين شتم سواده بسواد الخمر الى لا يسير واول الليل حين
تفوز الظلمة ولكن اهلوا حتى تغفل والقوباء من افعس الطاعون والمريض العام وجمع المفعول
او باء والممدود او بية وقد وبنت الارض قوباء وباء في موضع ووبنت قوباء في موضع وقيل والاعاجم
يتى ذلك في كانون الاول والتبع الخمر الذي حمله رسول الله بالمدنية لابل الصدقة وغيرها سمي به لانه
ينحدر اليه السبل فيستقمع فينبذ فيه الكلاء والبيع بالباء الموحدة مقبوع بها وروى في هذا بئذ
الاخر كذا اي هلا سمي به قوله يرين ما لا ترون اي انهم يرين الشيطان اذا هدايات الارجل الى سكت
وقد تردد الناس في الطرقات والاسواق بالليل فان الله يبيت اي ينشر ويفرق من خلقه اي من
الجن والشياطين والحيوانات المفضة على هذه اي هذه الفعلة وقاعل فيحرقكم الشيطان والكفو
اللائية اي اقلبوها يقال كفت اللائية اذا كبته ليل يدب عليها شيء نجسها والجران بالكسر الجرة
والخرقة السجادة الضيقة من الخضر وقد مرت في اوائل الكتاب **كتاب اللباس من الصلوات**
قوله ان يلبسها يدب من اللباس واللبسة على وزن العينة البرد البني المخطط وقد يفتح الخاء والميرط
قيل لسانه من صوف او خنزير يذره ويذره بلفظه المرأة على راسها وقيل اذا وطول واسع يذره و
يلقى بعضه على الكتفين والرجل بالحاء المهملة قال اصحاب المغرب صاحب الزمان هو الذي نفس فيه
صور الرجال وقال شاذح كانهم ذهبوا في هذه التسمية الى اختلاف الالوان والخطوط التي فيها فان
الارجل من الخيل هو الابيض الظهور وفي شرح رجل يا نجم ما فيه صور الرجال وفي هاتس رجل الى
مسط الاصل اب اقول الاولى ان يحل على ما في صحاح الجوهر وهو قوله وموط رجل اذا رخص فيه
علم فانه اولى من ان يدرى ملبوسه عليه اللام صور الرجل او رجل الذي هو من ملابس المسافر الذين
يفعل بهم ولعل هؤلاء الفضلاء انما لم يذهبوا الى ما في صحاح الجوهر في قوله خنز وهو من صيق العطن
اذ قرئ قوله من شعر تصيرها عن الخنز وضمه الكعبين بيان لقوله وومئذ وحلبه اي مرقها واللبنة

كتاب اللباس

الرقعة قال شاذح يقال للرقعة التي تحاط على صدر القبط لينة والرقعة التي تحاط على ظهر القبط قبة وقبلة
وتقبلا ومنقعا حلالا ان يغطي راسه بالفتاع اي بطرف رداءه وفي شرح المتفنع الذي التي على راسه
انما دفع الحشا واليه وهو قريب من الاول مستعار من قوله تقنعت المرأة اذا لبست الفتاع وقيل
ذلك نحو الظهيرة وهو من عادة العرب عند الظهيرة وحديث القراش يدل على ندبة يتقوت الرجال
والمرأة وحدها والامار خص عليه اللام في اخاذ فراسين اما يد ليل جلد البارع المزبد للشيطان لزيادته
على قدر الحاجة الذي هو من ذخارف الدنيا وذلك مما يرضيه الشيطان ويحث عليه والبطر الطغيان
عند النعمة وطول الغنى وفي شرح بطر اي تكبر او يتختر او يريد بعدم نظره اليه نظر هذا ان
ويعد لمن كان اذ اذله طويله حتى يثخن على الارض قوله خسف به اي ادخل في الارض فهو يتجمل
اي يفتن حين خسف به ويتحرك ويضطرب وحقيقته انه يخلص فيها ويخذف حذفا مستلزم صوتا يرفع
الهواء من الجحيلة وهو حركة مع صوت قوله ما اسفل من الكعبين من الارض الى النار اي يجوز تطويل الذيل
الى الكعبين فاسفل منهما في النار وهذا قول علي وجهين احدهما ان ما دون الكعبين من قدم صاحبه الى النار
عقوبة له على فعله وثانيهما ان فعله ذلك في النار اي عدوه من افعال اهلها قال علي رضي الله عنه لقدم ابن
الكعبان فاشاوا الى راسي القدم فقال بل هذا وشارا الى المفصل وعامة الصحابة والتابعين ان الملتصق
بالساق المحاذي للكعب ليس في ظله القدم قال الاصمعي صاعا غطا طرف الساق وقيل ان الغطاء الثانيان
عند مفصل الساق والقدم وتامبدا موصولة او موصوفة وصلتها او صغرتا كان عذوبة واسفل طرف
لها وفي النار الخبر وقيل يجوز ان يرفع اسفل وعلى التعداد هو افضل تفضيل وقيل يجوز ان يجعل
اي الذي اسفل اي تزل الى اسفل من الارض عن الكعبين في النار وقيل معنى استعمال الصلوات والاحياء في باب
المنهي عنها من البسوع ونعيد هنا ونزيد فاستعمال الصلوات عند العرب هو تحليل الجسد كله بئوب بلا دفع
جانب يخرج منه المذوق له في المغرب سمي به لما فيه من سد المنافذ ودكر ابو عبيد ان الغتار يقولون هو
الاستمال بئوب واحد ليس عليه غير ثم يرفع من واحد جانبيه ويضع على المنكب فيبدو منه الفرج والاحياء
جمع الظهور والساقين بئوب او غيرهما واهل الاحياء كاسفا عن فرجه اذا لم يكن الثوب واسعا قد اسبلت
منه على فرجه فلو كان واسعا لا يظهر عورته فلا بأس بالاحياء فيه روى له عليه السلام اجبت شملة وقع هده
على قدميه والحدث يرشد الى هذا القول وان تحب في ثوب واحد كاسفا فرجه وفي هاتس اراد ان تحب
بالثوب ورجلاه متجايفتان عن بطة فيبدو منه فرجه اذا لم يكن الثوب واسعا وهذا معناه كفي الاول
في فعل واحد مني عنه لانه ينسب فعله الى قلة العقل والسفة لان هذا الفعل ليس من فعل العقل وباقي اسباب
المنهي عن المشي في فعل واحدة ياتي في باب النعال قوله لم يلبس في الاخر اي اصلا لانه كان اذا اعتد عليه
والا فلا يلبس حتى يظهر من الذنب بالتوبة او يعفو الله عنه او لا يلبس قبل عذابه ذنبه لا خلاص له
اي لا نصيب له والسيراء بكسر السين وفتح اليا نوع من البرود فيه خطوط صفراء وقيل نوع من البرود في لطف
جود سمي سيرا لخطوط فيه والثوب المير الذي منه سيرا اي طرايق جمع المسير الطريقة والتسبير خضب
المرأة اصابعها خضابا مخططا خضبا وتنع خطا وقيل وهو بالاضافة اذ سيبويه قال
لم يات فعلا صفة ثم قد بالجرير الصافي معناه حله خرب ووجه تحريمه على الرجال اما لانها كانت

يقدر

من الابرسم او اكثر منه وخم حال او اثنين جمع الخار وهو المقتعة قوله خطب بالجابية اي وعظ
بها قال الجوهرى والجابية مدينة بالشام اقول وبدمشق باب من ابوابها اسمه باب الجابية ويجوز
ان يجعل قدرا اصبعين من الابرسم علما او فراوين وهو معنى قوله هكذا اي بقدر السبابة والوسيط
مضمومين عوضا قوله الا موضع اصبعين او ثلث او اربع اي قدرا اصبعين مضمومين وكذا الياء في
او اللاباة فان قلت الخبر الذي يليه بنا فيه قلت لعلمه انما خصل الاقل في الاول بالذكر لانه اولى من
ثلث اصابع او اربع وان جعلنا احدهما مضمومًا فالاولى ان يجعل الثاني ناسخا لانه مويد بالاباة
وان جعلنا الثاني مضمومًا وجه على ما عرفت في اصول الفقه والجبة ثوبان مطارقان ويجعل بينهما
حشو غالبا والطيا لسة قبل من الطلس بالكسر والاطلس الخلق والجمع اطلاس وكان حقه ان يقال جبة
اطلاس كنياب اخلاق فلعله بني منه طيلس كصوفي من الصرف ثم جمع كصيافه والهاء للنسبة الى البادية
الذين يبيعون الخلق وقيل الطيا لسة جمع طيلسان وكني باضافة الجبة اليها عن الخلق لان صاحب الخلق
لم يكن ليلبس الخلق الا بطيلسان ليوارى به ما تحرق منه وفيه نظر لان الطيا لسة لا يلزمها
الخلقان ويمكن ان يكون المراد جبة من شأنها ان يلبس عليها الطيلسان لا ليلبس الا على جباب رفعة
مكفوفة تحرق ويروي باضافة جبة الى طيا لسة ونصب جبة وطيا لسة ايضا صفة وموصوفا
كسروانية منسوبة الى كسرى بزيادة الالف والنون والكنية بالكسر ثم السكون رفعة تعمل موضع جب
القميص والجبة وكنية القميص جربانه وهو عرب كدبان في هاتس وادابها ما يرفع به القميص
على الجربان والعرجين اقول وقوله وفريها يريدها شئ من قدام وشئ من خلف كما هو عادة
الاعراب وكانه اخذ من المندج الهون لوقوعه محاذياله ونصب فريها باضمار فصل قيل ثوب وجد
عائشة اقول صوابه مثل ووجدنا اوريا ونصبه مفعول معه او ضمن اخرجت معنى عرضت ويكون
لفظة ناكثية عن اخرج الهمم الجبة او عطف على الجبة اي اخرجتها واخرجت فريها ومكفوفين
على الاول نص بالفعل المقدور وعلى الثاني حال وتي رواية برفها وكذا هو في متن شرحه وهو ظاهر
اذ اجمل احوال قال شارح في نفسه مكفوفين هكذا وكفه كل شئ طرفه وحاشيته وكل مستطيل كفه
بالضم كلفة الثوب والرميل وكل مستد بركفة بالكسر كلفة الميزان واصل الكلف المنع وتنه قبل
لطرف اليد كفه لانه يلف بها ما يراى بدن ورجل مكفوف مجموع المصير وقال شارح اخر يقال
ثوب مكفوف اي مرقع جيبه والخراف كنية بني من الديباج يعني خيط على طرف كل شئ قطعة ثوب
حري من الاعلى الى الاسفل والتحدث يدل على جواز لبس الرجال الثوب المطرف بالديباج وخي
واكثروا في الحسان ولا لبس القميص المكفوف بالحري بل يعارضه لان الجبة غير القميص لان القميص
المكفوف بالحري جازان لا يلبس لزيادة تجمل وترفه لانه من اهل التوضيع وتلبس الجبة المكفوفة
به فرائ الكراهية فيه دونها وعلمه اللام قد وهبها لعائشة فلما توفت ورثتها منها اسماء
اختارها وترخيصه علمه اللام لبس الحري يدل على جواز الخلق والحري والمقصود المصوغ بالصبر
قيل المصوغ بعد النسيج زينة دون ما صنع غزله ثم نسج ولم يكن له راحة فانه مرضع عند بعض
كائن قوله من نيا ب الكفار اي الذين لا يميزون بين الرجال والنساء في اللباس بخلاف المسلمين

فانهم لا يلبسون لباس النساء والمراد بالاحراق الافناء فانه قد تسجل فيه وذلك بيع او هبة واستعير
عنه لم يبالغة في النكير ولم ياذن في الغسل لان المعصية وان كن للرجال لم يكن للنساء فغسله تضييع للمال
ويدل على جميع ما ذكرنا ما روي انه قال لعبد الله بن عمر ولما قد في الثوب مسجورا فلاكسوته بعض
اهلك فانه لا لباس به للنساء كما ياتي في الحسان وقيل لعبد الله ما فعل لما راي من شدة كراهته عليه السلام
او لغنه الظاهر او لتوجه عموم الظاهر والنياب جمع الثوب وهو ما يستبر به المرء نفسه بخط
كان او غير والقميص ما يلبسه من الخيط الذي له ثمان وجيب والرسغ مفصل طابن لكف والساعد
وسمى الكوع والبداءة بالميا من ان يخرج اليد اليمنى من الكم قبل اليسرى وكذا في السراويل ويقال يتنزل
ازرق حسنة وهو كالجلمسة والركبة بقول حالة المؤمن المرضية منه في الا يتنزل هذه الحال قوله فما
بينه اي بين نصف ساقه والاسبال في الازار مبتدأ وخير والكم بالجمع جمع كة بالضم وهي القلنسوة
المستديرة سميت بالازار نظرا للرأس والبطح جمع الايطح اي لازقة بالراس غير ذاهية في الهواء يعني
منبطحة غير منبسطة من البطح وهو البسط قال شارح وبطحا فصلا من فعل الصفة وفسرها بما ذكرنا
قال واصحاب الحديث يروونه بغير الف على صيغة الجمع وقيل الصحيح المذو وكذلك لفظ المصانع هذا
كلامه لكن كان في نسخة رواية بصيغة الجمع كرواية اصحاب الحديث قوله ثم روي شبرا الى تسيل ذيلها او
ازارها فايد على نصف ساقها قدر شبرا وقدر ذراع بحيث يصل ذلك المقدار الى الارض ويسترا قبل
وقرعه بضم القاف وتشد يد الرء والمطلق المتروك العقيد والازار هنا القميص اي كان جيب قميصه
مفتوحا وسعا ولم يكن مشدودا بالازار جمع زر القميص بالكسر وعادة العرب كانت توسيع الجيوب
فربما شدونها ودما يتركونها مفتوحة والخاتم خاتم النبوة فانها اظهر لعدم وصول يد الصباغ و
الصنع اليه لان الصنع قد يكون نجسا ولانه لا تظهر النجاسة عليه ظهورها في الثوب الا بيض عند الغسل
فالابيض اذن اظهر من غير والطيب احسن لبقائه على اللون الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله احسن
واحبت الامانة على استحياب تغيير كضباب الميرة يد بها بالنجاسة وضباب الشعر قوله اذا عظم شددا
اي لفت العامة سدا عما ياتي تسيل جزاء منها خلفها فسدتها الى تسيل لعامة طرفين احدها قد اغني
على صدره والاخر خلفه والمشركون يتعمدون بلا قلنسوة تحت العامة والمسلمون يتعمدون عليها قوله
اجل الذهب والفضة للاناث من امي اراد تحليها لهن للحلي دون لاواني فان الاواني منها حرام على
الاناث والمذكور قوله اذا استجد ثوبا اي اذا لبس ثوبا جديدا سماه باسمه بان يقول اللهم لك الحمد
كما كسوتني هذه العامة او القميص وكاف كزاد اسم فاعل يكت اي لتقضي بشئ يسير من الدنيا والخلق
بالقاف تقيض استجد اي لا تعديه خلقا حتى ترتفعه ثم تلبسه بعد ذلك مدة فانه مادام غير مرقع
فهو ليس خلق ومنهم من يرويه بالقاف ايضا من استخلفه طلب له خلفا وعوضا وليس يقول لانه انما
يقال في مثله استخلفته فاما استخلفته فهو معنى جعلته خلفي قبل وهذا الحديث فيه مقال عند
اهل النقل من قبل صالح بن حسان والزيادة رثانة الهبة وخلوقة الثوب ايضا اي ان التوقي
عن المثلث والثاني في الكسوة ليس من اخلاق المؤمنين ويقال بذ ذت تبتدئ بزيادة وبذودة
وبذاذا اي رثت هينك واخلق ثوبك المراد هنا ان التواضع في اللباس وليس بالالي يودي الى

تسخي

مطل

خليفتي

الخيلاء والكبر فان خلق اهل الايمان ويقال رجل فدا نفسه وبأذها أي دثيت اللباس وثوب الشربة
قبل ما لا يحل لبسه والامارتب الوعيد عليه او ما يقصد يلبيه التفاهر والتكبر على الفقراء وكس
قلوبهم او ما يتخذ المساخر لجعل به نفسه تحكة بين الناس وما يتخذ الزهاد ليسر نفسه بالزهد
ويقصد به الدنيا واللباس ثوب المذلة يوم القيمة كناية عن شمول الذل به شمول الثوب اليدني
يصغره في العيون وتحقق في القلوب ومن تشبه يقوم كالكنار مثلاً في اللباس او غير او بالفساق
او غير باللباس في اللباس وغير او باهل التصوف والصالحاء فهو منهم قوله من ترك ثوب جمال
أي زينة مع القدرة عليه اكرمه الله واللبسة من ثياب الجنة ومن زوج الله أي ابنته او نفسها وابنته
او عبده وقيل أي اعطى زوجين من الثياب او من كل شيء والثاني اظهر تحسب عقد اليا ب والاول تحسب
ظاهر اللفظ وقد وقع في كثير من النسخ من زوج وفي كثير منها من تزوج وقيل الزوج وقيل الزوج لله
بالتزول عن درجته في الكفاة قوله ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده هذا في تحسب الثياب
بالتنظيف والتجديد عند لا مكان بلا مبالغة في نفوسها وورقتها ومظاهرها على طين كنفعل
الا عالج بل ليلبس لباسا يليق اظهر نعمة الله تلك عليه وليكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله عليه
ليقصد المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك ينبغي للعالم ليطهر واعلمهم يعرفهم الناس
ليستفوا ويستفيدوا منهم والشعث متفرق شعر الراس والمراد انه لا ينبغي للرجل ان يشبه نفسه
بالحيوانات غير الادمي بل ليطهر وينزه ويتطيب فان الله تعالى قال ولقد كرمنا بني ادم وقال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين والواو للحال في قوله وعلى اطهار جمع طهر طهرا وطهرا وسكون الميم
وهو الثوب الخلق فلما نعمة الله عليك امر باللام فان قلت السرانه حث على البزادة قلت
انما حث عليها حتى لا ينف عليها فاما من يتخذ ذلك ديدنا مع القدرة على الجدي فلا لانه دناءة
وخسة وكراهية علمه اللام الحزن محمولة على الصبح بعد النسي وفي معناه ما روي الحسن عن النبي عليه السلام
الحزن زينة الشيطان والحديث يدل على ان من سلم في حلة تنكس يمتن لا يستحق الجواب لكن ينبغي ان
ينبه بان يقال له انما ايجل لكذا البخل عما هو فيه والادرجوان صغ شديد الحمة وهو معرب ارجوان
واراد هنا لما اثر الجرو وهو ثياب العجم جمع مئة صفة السرج وقد يتخذ من دساج وحرير وقد ورد
النبي عنها للسرق ولقطة اركب بوبه وكذا الآتي في هذا الباب من قوله نه عن ثياب ارجوان
ومكن التعميم فيما جلس عليه ايضا من ثياب الجرو والمعنى لا اجلس على ثوب ارجو ولا اركب دابة على
سرجها وسادة صغرة جرو ولا البس الثياب المكف بالحرير الذي يعمل على جيبه وكماله وذو بلكة
من حرير والتوفيق بين هذا وحديث اسماء بنت ابي بكر المار قبيل الحسان عما ذكرته ان قد رما
كفف بالحرير هنا اكثر من قدر المرحضة وهو اربع اصابع او دل هذا على الورع وذلك على
الرخصة او هذا ما خر عن لبس الجبة قوله الا وطيب الرجال الحديث اراد ان نحو الزعفران والخلو
والحناء للنساء ونحو المسك والكافور والعود للرجال دون النساء فانه لا يجوز لمن الطيب عالمه دج اذا
خرج من بيوتهم ويجوز اذ لم يخرجوا والوشح تحديق الاسنان وترقوا لظواهرها يفعل المستنبة
بالاحرائي والواشحة فاعلم ذلك والموتش التي تسال ان يفعل بها ذلك في الحديث لعن الله

الوارثة والمستوشة واستحقاق اللعن لما فيه من تخيير خلق الله وكانه من وشرك الحية بالنساء بلا معنى
لغة في اشربت والوشم غن راية او نحوها في ظهر الكف او في غيرها ويحشى بشي من سوله ليعني نفسه والمرك بالشف
نصف الشيب بوليل ما في الحسان باب الترجل من قوله عليه السلام لا تعتقوا الشيب فانه نور السلم افقت الشعر من
الحية والحاجب للزينة او تغل الشعر من الحية والراس عند الحية وفي كل هذه تغيير خلق الله وقيل التفت
نصف النساء الشعر من وجوههن لان في باب الترجل لعن الله المتخصصات والتمتع بالشف وفيها من تفت
الحاجب بالتمتع والمتكاملة المضاجعة والشعار اللباس في شرح بعض شعاري سوزر يلصق بالبدن فان
يحل في اسفل ثيابه حرياً يعني لبس الحر حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب او فوقها لكن كان عادة الرجال
من الرجال ان يلبسوا تحت الثياب ثوباً قصيراً من الحرير لتلين للاعضاء او ليجعل على منكبيه علم من حرير زائد
على قدر ما رض فيه وقيل النبي هو عن الثوب المصمت من الحرير لا يخالطه غير من قولهم فرس صمت الذي
لا يخالطه لونه لون اخي فاما العلم بقدر الرخصة او سدى الثوب من الحرير فلا بأس به قيل وكان ابن عمر يكره اعلام
الحرير في الثياب والتمتع بالشف كالحمل والنخل العطية وقد يكون اسما لما يتركه لرقبي والتمتع وفي الحديث انه نشر
شي في املاك فلم ياخذوا فقال عليه السلام ما لكم لا تستهون فانوا وليس قد نبت عن نهي المساك فانه ثوب او
دكوب الخمر وفي رواية الغار جمع نر وهو معروف الى ركوب جلودها والجلوس عليها لما فيه من الزينة والخلع
او لا تهازي العجم او لما عليها من الشعور فانها لا يطهر بالديباغ وهي ثيابا تراها وتراها وبيع ليس الخاتم من الغضة لذن
سلطان الحاجة ختم الكلب وفي معناه كل محتاج الى خللك وكن فعنه لانه زينة محضة قيل المراك بالتمتع به او
القد بالتمتع بينه وبين الحرير وقيل منسوخ بوليل ختم الصحابة في عصم عليه السلام وعصم خلفاءه بلا تلبس وسياق
في بابه واللبوس في رواية اللبوس ممي به لانه ليس كالركوب والجلوب لما يركب ويحبب والتمتع عن خاتم الذهب
باني في باب الخاتم ان شاء الله تع والتمتع في القاف وتشديد البين نسبة الى القس من بلاد مصر فيسب اليه الثياب
والتمتع عنه هو اذا كان من حرير وقيل هو من باب ابدال الزا بالسين منسوب الى القز والخز الثوب المنسوج
نوا لا برسم والتمتع جلود الثور كانت العجم مياثر من الحرير والديباغ وجلود الثور فيها علم عليه السلام عنها
وقيل الغار جمع نر كسا مخطط فان صح ارادته فالكرهه للزينة والتمتع به في عليه وله وعلاه وشيبه احر
للبن على اللام اي بالحقا اذ كان علمه اللام يضعه على راسه لصح قوله من خا او الضم في علاه لشعره والقوة
شعر الراس لو اصل الى شمة الاذن وبها اي بالوفرة رددع بالعين المملة من خا اي لطم منه واثر ورد عنه بالنبي
فان رددع اي لطمه فتلطخ قوله كان سالكاً اي برضا عليه ثوب قطر يلقي القاف وسكون الطاء نوع من برصا يمتن
فيه جمع ولها اعلام وفيها بعض الشبهة وقيل هي حلة جهاد من قبل الجرح وقد توضح به اي يعني به والاصل فيه الو شاح
وهو ثوب ينسج عربا من اديم وندم دصح بالجواهر ونحوها شدة المرأة على عاتقها وكسها يقال فيه وشاح وشاح
وقيل معنى توضح به انه ادخله تحت يده اليمنى والقاه على منكبيه لا يسرها فيعلم المحرم وقيل معناه التي في ذلك الثوب
على عاتقه لانه كان شبه رداء فضلي بهم اي باصحابه والتمتع بالزينة من ثياب ونحوها وجواب لو عذوف
اي لو ارسلت اليه كان حسنا في شرح حتى لا يتاذى به من الثوبين القطر من وكان من الصوف وهذا البين كان
من القطن فاستحسنه عائشة وطلبة من النبي عليه السلام ليس في طلبه من اليهودي والمسيحي القتي وقيل
الانظار وفيه نظر فقال اي اليهودي له علمه اللام قد علمت ما تريد انما تريد ان ماخذ من الثوب ولا تودعيه

قوله قد علم ان ذلك اليهودي اني اتقاهم اي اتقى الناس وادام على ما في بعض النسخ كقوله اعطاهم المدايم وادام
بالمد على ما في بعضها ايضا بمناه قاله الجوهري اي اقضاهم لانه علم ذلك من صفته في المتوراة الموردة المصوب
على لون الورد وتصبه على انه صفة عذوق اي صبغا موزدا او على الاختصاص وعليه بردا جوفان قلت
البل انه لم يرد الجواب هذا الذي يتر عليه وعليه بردا ان احمران فكيف ليس هو عليه الاحر قلت لم يكن كلمة
بل كان فيه خطوط حمراء ويحيط على اي يلبسها عنه لان صوته عليه اللام لم يكن يبلغ جميع اهل الموسم كغيرهم
ولما يعلمون من المدة فقد رما اي رماها والاحياء جلوس الرجل على وركيه ونصب ركبته بحيث يكون
بطنا قدميه موضوعين على الارض وهدبها حاشيتها قال شارح الهدب حاشية الازار وهذا يدل على
ان اطالة الذيل والازار اسفل من الكعبين جاز في الجلوس والمنزل طالما اسفل من الكعبين انما هو في
المشي والقيام دون الجلوس وقبالي كجاني غير منصرف برود قطيعة بضم القاف من ثياب مصر وهي بقبعة
بعض منسوب الى القبط ومن اهل مصر وضم القاف من تغير النسب وهو في الثياب ولذا كان في النسخ
الحاشية والواحد قبطي بالضم واما في الناس فبالكسر لا غير يقال رجل قبطي وجماعة قبطية على الاصل
وقال سراج وثياب قبطية بالكسر ايضا وقد يضم القاف في الواحد فقال اصدعها صدعني اي سقمها سقنت
تختم اي تنقع قوله لا يصبها الى كيلة يصبها بظهور لون بشرها لكون ذلك القبطي كان رقيقا يظهر من
تحت البسة فامرها عليه اللام اي جعل تحتها منقعة اخرى ليلا يظهر لون شعرها وجهها وكان ذلك
القبطي من كنان لان لا يرسم لانه لو كان منه لم يجز لرجلته لبسه قوله لبسة لا يصبها مفعول مطلق ايها
ان تلوي الحار على راسها وما تحت حشكها عظيمة واحدة اي كوى لينة واحدة ولا تلوي به وتد يديه مرتين
كيلة تبس لرجال اذا عتوا ولما فيه من الاسراف وتكبيرا لراس وقية تبس على ان النساء لا ينبغي لهن
ان يلبسن مثل لباس الرجال وعكسه **باب الخاتم من الصفاح** الختم بالذهب كان
قبل تحريمه اذا حدث دالة على تحريم خاتم الذهب للرجال دون النساء وعلى الختم باليمن قال المؤلف
وكان اخر الامر من علمه اللام لبسه في اليسار وقال شارح الوجه انه ارتضى كلا من الخصلتين اما اليمن
فلكرامتها واستحقاقها الفضل واما اليسار فلان الختم فيها ينسب المفعول فيه الى اليمن لصدور الختم
والنزاع عنها فلم يخل عن معنى اليمن اقول الاول ان يقال ان الختم في اليسار يجبر نقصانها وحرمانها عن
جميع الافعال الفاضلة ولانه بعد عن الخيل لا كرامتها الظاهر الخيل والزينة وتخصيص الختم لضعف
ايضا وجعل فضة يلى بطن كفة لبعده عن الخيل وايضا واخرها الزينة وكن بعض خاتم النعقة للمرأة لانه ركن
الرجال فانهم يجدون صغريته وتوبر عقران واما الذي عن نفس خاتم فلا اختصاص مضمونه به مع منافاه
من المتهاون بالاسمين وهوان لا ينزع الخاتم في المواضع المكروهة قيل قوله محمد رسول الله متبرأ وخير
والجملة في موضع النصب هي نفس اقول وهذا يسعربان نفس على صيغة المعروف فان كانت الرواية كذلك
فظاهره وكونه كقولهم بنو الامير المدينة لكن كان في النسخ الحاشية على صيغة المجهول وح الجملة في موضع النزاع
خوكتب زيد قائم اي لفظه ونهيه عليه اللام من نفس خاتم لا جد مثل نفس خاتم كان لان في نفس خاتم
رسول الله ولا رسول بعد علمه اللام وحلقه فضة بالاضافة والبدل والبيان لخاتم وانما الركن موضع
نسيج لا قارة وابن سهاب هو الزهري وهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب وفص حبشي

اي عتق او جزع لان معدنها اليمن والحبشة او نوع آخر ينسب اليها وهذه الحديث لا يخالف الاول
لجواز كون هذا الخاتم غني هذا الخاتم او يكون غير فضة وكذا لا يتقابل بين هذا الحديث والتقابل بالختم
في اليمن وبين التقابل بين اليسرى لكونه في ذوا اخرى في ذاك والتي على الوسطي يربطها السبابة
توله الا مقطعا قال الخطابي يربط به اليسرى كالحلق في اذان النساء الخاتم لهن قيل ولكن الكلب لهن
المدى هو عادة اهل السرف والخيلاء واليسر صوما لا يجب فيه زكوة وزاد بعض ان الكلب زباني
صاحبه باخراج ذكوته فيايم بذلك عند موجب الزكوة فيه اقول فيه نظر لان الحديث لا يصرح بالتخصيص
بالنساء ولين سلم فالظاهر في الاحاديث استواء الكلب والكلب بالنية اليمن والصواب ان يحمل الحديث
على الرجال لان ركوب النور من عادة الرجال ويراد حينئذ ليس قطعة انف من ذهب او قطعة اصبع
او سن منه لمن قطع منه احدها او اعضا او قطعة مشد بها فص الخاتم ونحوها هذا ان قلنا ان الاستاء
متصل وان جعلناه منفصلا كان محولا على قطعة ضبة صغرة في محتاج الى التضييق والاعمال واليه ضرب
من الخماس يسمى به لشبهه بالذهب لونا ويقال له بالفارسية برنج كرهه لا تحاذ الاصلام منه فلو لم يكن
لكذلك لكان ينبغي ان تكون الاواني المتخذة منه وليس كذلك اقول ولعل كراهه اتخاذ الخاتم منه دون
الاواني لما ان الخاتم يكون مع الختم غالبا وقد كانوا يتخذون خاتمهم معهم كذلك ويكون في الخاتم اذ
ضمة من ذاك والتغايا التي على المتقال ودع لانه بعد عن سفوح حلية الرجل بالكسوة صفته وجهه
حلي كحبة وحلي بالكسر والضم فيها والحلي ضد داجع حلي المرأة الذي تزين به كندى وتدي وقد كبير
ايضا بالنسبة اليها وكرهه لانه في بعض الكفاري ولان الكفاري يعذبون بالنسلاسل والاعلال وهي في
عرفنا يتخذ من الحديد وقد كره بعض الختم بالحديد لهذا الحديث ودرج في بعض حديث سهل واورده المؤلف
تفسيره على ان الذي عنه ليس نهى تحريمه والامساك جواز القاسي خاتم من حديد قال سراج من اصحاب الراي اورد
المؤلف حديث سهل بن سعد على انه مدافع لحديث يربطه والظاهر انه ليس كذلك لان جصل النبي عليه اللام
اياه مهر الاول على جواز الختم به بل قال ذلك على وجه المبالغة كما يقال اعط زيدا ولو كفا من تزيين
ذلك لما عرفت منهم انه كانوا يلبسون خواتم الحديد فالظاهر انه لا يخلو عنه فالتعصية وان سلم الجواز
فحديث سهل بن سعد كان قبل استقرار الشرايع وحديث يربط بعد اقول وفيه نظر لان جعله عليه اللام
اياه مهر ابا قيس على هيئته يدل على جواز الختم به ظاهرا اذ لو حرم ذلك لبسناه عليه ولغيره ولم يجوزنا
كالم يجوزنا الخاتم الاول في حالات الحرمة بل يجب تغيرها عن هيئتها واما حكاية القبيلة والبعدي فيكون
من غير يمين فلا نسبح حتى نعام لنظر فيها ولين سلم فربما على جواز بدل الممكن لبذل صدق اقل وان كان
بشرا والذين عن الختم به لا يفسر من كونه ذاقمة وان قلت مع انه لا يجوز اصدافه عند هذا السارد والحق
من اصحاب الراي والخلاف طيب معروف وقد اجمعت ونهى عنه اخرى وهو اكبر لانه من طيب النساء وكانت
ناسخا للباحة قيل وقد عرف من غير هذا الحديث كرهه للرجال دونهن واهل الصحابي بيانه اعطاء على
استهلالا لمرقبة وكفى تغير الثيب بالنسبة او الى السواد اخفاء له واظهارا للثياب تجمعة على عين
الناظرين والناظران دون الخفض بالحنيفة لانه تغير لا يلبس وتكتظ المتغيرين بغيرها
ذكر وقد مر جواز الازار والختم بالذهب والتبرج بالزينة اي اظها المرأة محاسنها تغير محلها بلبس

الحاء، قيل وبنيها ايضا الى غير من اجلها زوجها والكعب قالوا هي فصوص الزهر جمع كعب واللعب
بها حرام وكبره عاتة الصباية وقيل كان ابن مغفل بفعله مع امرأة ورخص فيه ابن المسيب على غير ما راقول
ويجوز كونه اسنان الى كراهة الرقص والكعب حينئذ كعب الانسان والرقى جمع رقية وقد جاء جوازها
والنهي عنها والجمع محل الكراهية على ما كان يغير العزى وبغير اسماء بها وصفاته وكلامه ويصدق نفسها
بغيرها ولا يمكن ما خالف ذلك واستثناء المعزوات جمعاً يشير الى سوراء لها قل كالا خلاص والمفوضين
والكافرون لا يرمون عليه اللام بقولها على الاطلاق وفي معناه جميع ما يتعوف به نبي في القرآن واسماها
وصفاته والرقى المدوية والتأيم جمع غيمة وهي باطيل الجاهلية فخر ذات علقها الجاهلية على
اولادهم انما العين فابطله الاسلام كانتم استدفعوا بها المتأديرا المكتوبة عليهم من غير الله الدافع للثاغ
حيثية وان عجم فله وجه لان فيها ومنه اضافته دفع السوء اليها وعزلها لما عن فرج المرأة وهو محله وقيل
في قوله لغير محله تعريضاً ببيان الدين وقيل لغير محله اي غير وقتة وهو اذا كانت الموطوءة مرضعة اهل
يصح هذا ان كسر الحاء لكن لنسخ الحاض كانت بالتعريف وهو الرواية والدراية لعله وفساداً لصلى اي باغياها
بالحاجة مرضعة فيفسد عليه لبنة اذا حملت فكون من ذلك فساق الصبي ويسمى الخيلة والولد يقال واغال
الرجل وعلى ارادة غير وقتة من قوله لغير محله يكون قوله وفساق الصبي من قلة قوله لغير محله وينبغي ان يجز
ولا يكون قسماً براسه قيل واللام في لغير محله بمعنى عن ويجوز كون معنى لغير محله لغير الاما اي محل العزل
انما دون الحاربر وغير نصب حالاً عن فاعل يكن وصير محرمه لفساق الصبي اي انه عليه اللام كرهه بل لا تحريم
وقال في جامع الاصول يعني كره جميع هذه الخصال ولم يبلغ به حد التحريم وفيه نظر اذ لو كان كذلك لقال
غير محرمها مع ان التعميم بالذهب من جعلتها وهو حرام والجمل يعني الجمين والجرس يعني جنتين واحد وهو
معروف والاجراس جمع والجمل معرب زككته قيل كرهه لادلاله على احيائه بصوته وكان عليه اللام بحسب
ان لا يعلم العروق مكانه بل لا ياتيه خاة اقول حينئذ يريد بالسيطان شيطان الانس والتعم اولى وطرفة
بفتح ع وعرفه بفتح العين والفاء وسكون الراء والكلام بالضم والتخفيف قبل اسماء وكان عليه للعرش
الجاهلية يوم معروف بن ابيهم فيوم الكلاب اذن اسم حرب معروفه من حروبهم وقيل الكلاب ما بين
الكوفة والبصرة وقد اباغ العلماء اخذوا لانت وربطوا لاسنان بالذهب ويجعلون بالحاء الملهمة والكعب
المحسوب من زوجة او ولداً وغنى بها واللعب بالنهي التفرغ فيه كيف شاء يعني اجعلوا الفضة في اي نوع شئتم
من انواع حلي النساء دون الرجال الا التعم وتحلية البيه وغيره من آلات الحرب والمراد باللعول اللعب
تحتها ومنطقاً ونحوها في حق الرجال وفي حق النساء الاطلاق وقوله قلدت في عنتها مثلها من المنار هذا
وما يليه محمول على كراهة التزويج للاسراف في الزينة او على انها لا تؤدى ذكوتها لحدتي عمره وبن شبيب ولم
سلة من حسان باب ما يجب فيه الزكوة وهو منسوخ والخزير يعني الخاء المججمة وسكون الراء والصاد
المهله قيل وكسر الحاء ايضا الخلة من الذهب والفضة وقبل الخلة الصغيرة من حلي الاذن اي النيرط
ولفظه اما في اماكن حرف تنبيه او الفزة فيه للاستفهام على سبيل النكار وما نافية وما في ما تحلين
مبتداً ولكن خبر وعلى هذا يكون منسوخاً قوله نظير اي للاجانب والا فهو منسوخ ايضا قال المولف
يجوز للنساء الحلي بالذهب لما وري عن ابي موسى الاشعري انه عليه اللام قال احل الذهب والخزير لانا

من امي وكبره بعض هذه الاحاديث ولا كبر على اباحتها لمن وقيل الوعيد فيمن لم يؤذ زكوة وقيل نسخ الوعيد
محدث الى موسى واجيب بانه لو كان فيمن لم يترك لما حقت للذهب ولما رخص في الفضة اذ لا فرق بينهما في
وجوب الزكوة **باب النعال من الصحاح** في النعال ما ينقي من الشعر ومنها ما لا ينقي منه والقبائل
بالكسر زمام النعل اي السير بين الاصبعين الوسطى والى يلمها اي كان لكل نعل زمامان يدخل الوسطى والاها
في قبائل والاها في الاخرى في قبائل ويقال اقبل نعله وقابلها بجلها قبائل ونعل مقبلة جعل بها قبائل
ومقبولة شد قبائلها وقيل قبائل النعل من قبائل القبائل قوله ما انتعل يعني ما دام الرجل لابساً النعل يكون
كالركب والحافي كالراجل والحافي خلاف الناعل من حتى بالكسر كني بالفتح اذا كان بلا نعل ولا خضفوه
لا يمشي في من شرح لا يمشي احدكم في نعل واحد حقة لا يمشي عندها لانه نعل واحد ولعل كنية الياء من
النساء قيل قول بل هو لغة قوم من العرب والاحاء ضد الانفال اي كمنى حافي الرجلين لانه قد ينشق
النعل بفعل واحد او لا يمان عند ذلك من العشار مع كونه مستقيماً عند الناس ويتدرج تحته ما هو في
معناه من الجوربين والخفين ونحوها ورويت عائشة خلافة والصحيح انه من نعلها وان صح عنه عليه السلام
فليعلم الناس ان النبي صلى الله عليه وآله لم يمشي الا نعلين منسقين مسافة يلحق لرجل الحافي فيه منسقة فاما النبي
القليل كني البيت الى المسجد المتقاربين فلا بأس به او وقع منه عليه السلام نادراً او كان في حان لسبب ما
ضروته وقد جاء عن عائشة انها مشيت في نعل واحد وكذلك عن علي بن ابي طالب وابن عمر رضي الله عنهم
والحق بعض الائمة ادخال احد اليد في الكف دون اليد الاخرى والقاء الداء على احد المنكبين بالنهي
عن المشي في نعل واحد والتسرع بكسر التين وسكون السين المهله واحد مشيوع النعل التي بها ما حياها
النحاف في النعال هو شمال النعال وقد ذكر في كتاب اللباس والنهي عن الاتعال قائما هو قائما في لبسه من قيام
منسقة كما خفت لانه اذا ذاك وما يقع على الارض فيضعها تخشيعه ليكون لها من السرة ونحوها ساذجين
اي غير منقوشين فليس بها ثم توضع عليها ليس فيها ان مسحها على غير وضوء ثم توضع والبر اعلم
باب النعل من الصحاح النعل النطير واليريق والنعل النطير النعل بالسط
اي استعماله فيه قال في المغرب رجل شعره الى ارسله بالسط وتوكل فعل ذلك بشعر نفسه وفي حديث عائشة
على جوان الخن لطة مع الحبيص قوله النطير ان السنة خمس لانها من سنن الانبياء وقد مر تمام القول فيه في
باب السواك بل اكثر ما في هذا الباب قد تقدم في غير موضع وكلها سنن الا الحتان فانه واجب عند الاكر
وشدد فيه ابن عباس فقال لا تقبل شهادته وصلاته وذبحته قال ابن شريح سنن العورة
واجب وفاقا فلو لا وجوب الحتان لم يجز كسرتها له فجواز الكسف له دليل وجوبه ان قلت كيف المتوفيق
بينه وبين حديث عائشة عن من ليطير قلت اشار في هذا الحديث الى عظمها او اراد بالقطر
الزوائد المتصلة ببدن الانسان قوله وتنف الاباط الخلق اسم المحل على الحال وهو على الاضمان
وفيه دليل على انه لا يجوز استعمال النورة في الاباط وهو جمع ابط والتوفير بعدم القطع وتخليتها
وافرة اي تامة فان قلت روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جقة انه عليه السلام كان ياخذ من لحية
من عرضها وطولها قلت محل هذا النوع من التوفير وترك قطعه ما يبريد عليه لان يوقرها بحيث يبقى
خلافة وقريب من التوفير الاعفاء وهو من عني النبت والشعر اي كثر واعفوه انا وعفوه لغتان

ما علم

مطله
الحتان واجب
عند الاكر

اذا فعلت به ذلك نمت اعني لما للقطع او الوصل واحدا، الشوارب اخذها حتى يرق وقيل حتى يلتصق الجز
الى الشفة او يمتد الاستقصاء، تقول احفيت في المسلة اي استقصيت فيها وانكروا من الانهاك او من التهلك
وهو الجهد والاضناء ومنه المنهك والركلة المبالغة في قصها ومنه الحدث انكروا الاعقاب اي بالانفاس
في تطعيمها بطلع البرج عنها والمعنى المشركين يقصون اللحم ويتركون الشوارب حتى يطول فالحل لغوهم انهم
بان تفعلوا عكس فعلهم واقصوا ترك هذه الاشياء اربعين ليلة وقد جاء في توقيت هذه الاشياء
احادوث ليست في المصباح وروى انه عليه السلام كان ياكل اظفار وساديه كل جمعة ويحلق لعانة في كل
عشرين ويتف الابط في كل اربعين وفي الاحياء ان الادب في قلم الاظفار ان يبدأ بسبابة اليمن ويختم
بامهاضها ويختم الرجل اليمن ويختم بخنصر اليسرى وقيل اربعين ليلة عايدا الى لعانة وتنف الابط
لا الى الكحل لان السنة تقليم الاظفار وقص الشارب اذا طالا وخرجا عن العادة عن انسله عليه السلام
لم يقنور وكان اذا كثر شعر حلقه وهكذا عن قتادة انه لم يتنور ولا الخلفاء الراشدون وكانهم اخذوا
عن ذلك لانه يورث الملاسة وهي مطلوبة في النساء دون الرجال ويترك بالصبغ خضاب الشعر بالخضاء
وابو حنيفة هذا اسمه عثمان بن عيسى والقام نبت في الجبل ابيض الزهر والتمريض اذا يمس كانه النملج
في شرح وبعال له بالفارسية درمنه سيد يشبه به النسيب وفي شرح انه يقال له بلسان بعض الفرسين
وبلسان بعضهم جاورذ وبياضا غني عن النسبة التي هي التشبيه وهذا اسان الى النسيب قوله فيما لم يور
فيه اي بالخالصة لهم والركلة بالسدر هنا ارسال الشعر حول الراس من ان يقسم نصفين وبالفارق قسمته
نصفين نصفان جانب عينه لخصه ونصفا عن بسان كذلك روى عن ابن عباس انه عليه السلام عند قدومه
للمدينة كان يسدل هو والمسلمون على الناصية ثم اخبر جبريل عليه السلام بالفارق ففرق هو والمسلمون رؤسهم
وقزع السحاب باللقاف والزاد المفتوحين قطع منه صفار متفرقة غيبة كل قطعة من الشعر المحلوق طلوله
بقطعة وكراهته لما فيه من النسوة لانه من عادة الكفار قوله احلقوا كله واتركوا كله صرح منه عليه السلام
بان الخلق في غير الحج والعمرة جائز وبالتجيز من الخلق والترك وتقال خنت خنت كعلم يعلم اي تفسر ولا ت
والخنت المتشبه بالنساء زيا ولباسا وخضاب يدين ورجلين وصوتا وحركات وسكنات نهى عنه لانه
تضيي خلق الله تعالى ومن لا شهوة له من الرجال ولم يشبه نفسه بالنساء فهو عتيق ولا حرج عليه لان انتفاء
الشهوة ليس بفعله وذلك ليس بحجب مني بل المنهية التشبه بالنساء والمترجلات هن المتشبهات بالرجال ذريا
وهية لا زاياء وعلما وروا ان عائشة رضي الله عنها كانت رجلة الراي اي زاياء كراي الرجال فكل امرأة
قشيت بالرجال لباسا ومباسا سلاح فهي ملعونة ولا يجوز دخول الخنثى على النساء لانه عليه السلام
دخل يوما بيته وراى خنثيا جالسا عند بعض نساياه لا يدخل عليكم هذا الخنثى وهذا خطاب للرجال
منهم الخنثى من دخول بيوتهم واخرج عليه السلام خنثيا من المدينة واخرج عمر عنها والواصله التي
يوصل شعرا جنبى بصرها والمستوصلة التي تفعل لها ذلك والمتخصصة التي تنصف شعرا الوجه بالانفاس
وهو المتعاقس من النقص وهو لفظ الشعر والفعل بالحرك فدرجة ما بين النسايا والرياعيات و
الفارق بين لستين والمركة النساء الفاعلات ذلك باستانهن لا جلا التحسين بعد ما شهن عن الكبر
تسبها بالشوارب ويورى المعجيات بخناه وقوله الحسن قد شاع في المصنفات التي قبله المعجرات

لعمري

الخنثى

لعمري

خلق الله اي بالوصل والوشم ونحوها والفا في فخاته لابن مسعود وراوت باللوحين الجليد الاول من القدر
والجلد الثاني مع انها قرات جميع القرآن واليا في وجديته وكذا قراته لغة بعض العرب فسلت في ابياح
الكسرة في مثله دفعا لوم ان الخطاب مع المذكور قوله العين حق اي اصابتها حق اي لما حق ثابته مقتضى به في الانفس
في نفس الصبر والاموال في الوضع الا هي لا شبهة فيه قال سادح قال عليه السلام ذلك لا خلاص الصابة في
ثابته العين وسياتي له زيادة بيان في كتاب الطب والرقى والتليد جعل لصوف في شعر الراس صمغ او
غسل لتليد فلا يقبل ولا يتفرق وهذا وان من في الحج فتد ذكر هنا يعلم جواز في غير الاحرام ايضا قيل
مليد بكسر الباء اي راسه بالحنا، اقول وفيه نظر لما فيه من البعد والترغف الطيب بالزعفران في يوبه
ويذكره والتف من الكثير دون القليل فانه عليه السلام لم ينكر لما راه ببعض الصحابة وكانوا لا يرون بالخلق
يا سادح وحملت احاديث النهي عنه على التنزيه لا التحريم اقول وفيه نظر لوجود قرينة التحريم في بعضها وهي
المبالغة في النهي في البعض والتعود عليه في البعض الاخر مع ما سلف في غير هذا الباب والظاهر هو التحريم
على الرجال ومجل فعل الصحابة على صدورهم غنم قيل وروى النهي عنه اليهم عن الحصن النبوية قيل والتوفيق
بين هذا الحديث اعني حديث عائشة وبين قوله طيب الرجال ما ظهرت رجلي وخفي لونه ان يقال كل طيب
له لون وفيه تشبيه بالنساء من حيث ان لونه للزينة والجمال كالصفرة والحمرة فهو حرام على الرجال وبالا
فلا كالمسك والمغبر والكافور اقول ليس في هذا التوفيق توفيق على ما لا يخفى لمكان الوبيص وهو يور
الطيب بالصلو الملهمة بريقه ويكن الجواب بان يقال المركة من ظهور اللون ما كان لونا ناسيا في نفس
الطيب كالزعفران مثلا وهذا جائز ان يكون الوبيص لمخالطة دهن لمخالطة اصل الحجاز للادهان كثيرا
حتى في طيبهم لبوسه هو اثم وحرارها واستحجر اي ينحصر ونعطر بالمجن والالوة بفتح الهمزة وضمها ايضا
وضم اللام وتشديد الواو العود الذي ينحصر به قبل هو فارسي مجرب وغير مطراة قيل اي غير مرطاة و
لا مطيبة بكافورا وعنبي ونحو مما يزيد في رائحته وقيل غي معمول معها الوان الطيب كالعنبر والمسك
والكافور وهو كالاول ومنه غسل مطراة اي مني بالافادة قوله من لم ياخذ من شارب فليس من
يهد يد لتاوك هذه السنة اي قلب من موافقينا في هذا الفعل ولا من يجد ثواب هذه السنة وتسمية اليه
ايضا سنة بان ياخذ من عرضها وطولها ويقص كل شعرة اطول من غيرها ليسوي جميعها قوله اكل امرأة اي
ان كان لك امرأة اصابتك الخلق من بدنها او ثوبها فانت معذور وان قصدت انت استعماله فاعلم ولا
تعدا لا ترجع الى استعماله فانه لا يلبق بالرجال وعدم قبول صلوة اي قبول كمال التشبه بالنساء فيخلقون
بالزعفران اي جعلوا في شقوق يدي اليد اواة والسكل بالضم نوع من الطيب عنني قاله الجوهرى قيل
مجنون من انواع الطيب والسكل قطعة منها وتستر المحبة ترجيلها ويكثر القناع اي يكثر الخاذه والقناع
خرقة تجعل على الراس لحفظ العامة عند التدخين من لدن كانه ثوب رباته وذلك لحرصه على التدخين
والقدمة المرة من القدوم والقداير الضفاير واحد باعوين وهي الصخرة والذوابة وصعدت قدمة
لستقمة والفارق الخط الظاهر بين شعر الراس اذا قسم نصفين وذلك الخط هو بياض بشرة الراس
الذي يكون بين الشعر واليا فوخ موخر الراس مما يلي القفا، يعني احطرت في ذلك عند ايا فوخ والاخر عند
جهته مخاذا لما بين عينيه والشعرة متفرقة الشعر فارسلت ناصيته اي شعر ناصيته بين عينيه بحيث وقع

كل نصف من شعر ناصية في جانب من بين عينية بمن لفرف ويسان والرجل الممشط والغيب ان يفعل
 يوما ويترك يوما قيل والمراد هنا حينما بعد جني والمجنى انه نهى عن دوام تسريح الشعر وقد هبته الالهة
 بعد جني وفي شرح الاغتياي بعد كل يومين والنهي هو المبالغة في التزين والتمتع لهنه عليه اللام من كثير
 من الادفاه وهو الرجل والتدخين كل يوم ومنهم من ينسج الشعر على انه جمع رفة وليس كذلك واصله من
 رنمت الابل ترفه رفاها ورفها وردت الماء كل يوم متى شاءت والاسم الرفة بالكسر وادفعتها انا ومنه
 الرفاهية المدعة والتخفيف وفي معناه مظاهر اللباس على اللباس والطعام على الطعام كعادة الاعاجم
 والصدق لكل اولى وليس معناه ترك التنظيف والطهارة فانها من الدين والنهي هو عن كثير الادفاه
 لا عن نفسه فانه جاز احيانا وايضا فان كثرة التسليم تجعل النفس متكبر غافلة ولان اعتياد ذلك قد يضر
 لانه وما حدث به فقر وسوء عيش فيسحق عليه ولذا امرم عليه اللام بالمسح حفاة لانهم قد يضطرون
 اليه فيسهل عليهم والجزاء التحل والتمثال على ذلك لان التحل لها احتمال على الرجل والكرام الشعر هو
 تزيينه باليد هين والرجل بلا مبالغة والتطيف بالخل ولا يتركه متوقفا متسما لانه النظافة
 وحسن المنظر محبوب اقول ولين كره الخلق التثيب بهذا الحد والكلمة بالتحريك والتخفيف نيت يخلط
 بالوسمة ويضع به الشعر وقيل هو ورق نيت يجعل منه شيء يقال له بالفا رسية نيل ونيبه ان يراه احتمال
 منروا عن الحناء فانه لو خضب به مع جلاء اسود واسود مني منه في تغيير السيب فاذا المراد التخيير والظاهر
 ان المراد تفضيلها في تغيير السيب بها على غيرها لبيان كيفية التغيير فلا بأس بالواو وحينئذ اقول ويمكن ان
 يكون الواو معني وفانه قد مضى عليه الحناء اي السيب يخضب بان بالحناء فيكون لونه احمر واخرى بالكلمة
 فيكون لونه اخضر فان قلت السيب الذي بعد قال فترأخ قد خضب بالحناء وانكم قال هذا احسن
 من هذا يدل على جواز قلت جاز ان يكون الانسان الاول الى الحناء وهو الظاهر لان الرسول مزمع
 الا ترى ان المصنف قد جعل احسن من كل فيكون بعدها الحناء والكلمة مع الحناء كحوصل الحمام اي برقه ووجه
 الحمام معدته والمراد هنا صدره وليس جميع الحمام حواصلها سود بل بعضها وقد عرفت مرارا معني قوله للرجل
 واجبة الجنة اي يرا ديه التهديد والنبذ بالكسر جلود البقر المدبوعة بالعرط يتخذ منها التحل سميت
 بها لان شعورها قد سببت عنها اي خلعت وازليت بالدباغ وسببت واسم حلقة بسببته وهو من فعال
 اهل التمتع والقوطة ورق يجر يقال له السلم قد خضب بالحناء اي شعره دون كفه ولا تشبهوا اي لا تشبهوا بهم
 في ترك خضاب الشرب فذفت احدا للتأين وكان السيب نورا مسلما لانه يمنع عن الغرور ويدعو الى الانابة
 الى دار السور ويكسر الشهوات ويعمل الى الطاعات وكل ذلك موجب للمصائب المنقضية الى النور في دار المصائب
 قال شارح كان بعض الناس يكن السيب لانه علامة انقاص السباب ودخول الشجوخة والضعف ونقص
 القوة فلهذا يكرهون السيب الى الضعف فيستفنون الشعر الابيض من رؤسهم وحياتهم ليلا ينظر الناس الى حال
 سبابه فنهى عليه اللام امته عنه لانه فيه وقار واوكل من سباب من بني آدم ابرهع عليه اللام فلا راي السيب
 في حبيته قال ما هذا يا رب فقال الله له هذا الوفاة فقال يا رب زدني وقارا واجبة الشعر الى التلبس والرفق
 الى شجوة الاذن واللمة دونه الجمة لانه الممتك بالمكن فاذا زادت فهي الجمة ووجوب الوقوف كذا في شرح وهو
 مضطرب وفي اخره ان الوقوف الى السجدة اطول منها وهي الى التلبس والملة اطول من الجمة وهو الصواب

هذا هو السيب
 وهو الشعر الابيض
 الذي يكثر في
 رؤسهم

الموافق لما في صحاح الجوهري وعلى هذا فعنه فوق الجمة ودون الوقوف انه بين الجمة والوقوف وكان
 شعره عليه اللام في كل زمان على نوع من الطول والقص وذلك لانه كان قصير شعره في العن وحلقه في الحج
 فكان شعره في هذا الطول من الوقوف وقصير من الجمة وفي قصة خزيم دليل على جواز ذكر اللام اخاه الغائب
 بما فيه مكروه شرعا اذا علم بركة لوسمه وطول الشعر ليس مذموما ولعله عليه اللام وادى في هذا الرجل
 بتخيرا بطول جمة فاذا قصيرها منه واسبال ازان اي وطالة ذيله فاخذ شعره اي سكنه لا اجزها
 اي لا اقطعها لان النبي عليه اللام كان ينسبط بعم باخذها ومدها فلا اذهب بالقطع تلك البركة وسمي
 لجعفر الطيار وهو ابن ابي طالب اخام توسعا لانه ابن عمه واخوه في الدين وبنو جعفر هم عبدالله وعون
 ومحمد والافرخ جمع الفرخ ولد الطير اي كنا صغارا وخلق رؤسهم لما راى من اشتغال امهم عن رجل شعورهم
 بما اصابهم من قتل زوجها في سبيل الله فاستفعل عليهم الدسح والقل وهذا يدل على ان اللواي التصرف في الاطفال
 حلقا وخنا اذا راه وعلى ان المسح ان لا يترك في البكاء من غير نياحة على الميت والتعزية فوق ثلاثة
 ايام وانما قال تلكا نظرا الى اللبالي وعلى جواز الحلق ولا تنهكي اي لا تبالي في القطع ولا تستقصي
 في الختان ويروى السمي ولا تنهكي وهو تفسير لقوله استمى شبه القطع اليسير بالحيض باسم الراجحة والتمسك
 بالمبالغة يقال نهكت من الطعام اذا بالغت في اكله وكذلك نهكت منه وانتهكت عرضة بالغت في شتمه
 فان ذلك اي عدم التمسك احطى المرأة واحب الى البعل وهو الزوج فانما ذابو لغ في ختنها لا لتذم ولا هو
 وسيم منها ذلك الموضوع حتى تغير كفيك اي بالحضاب بلحنا وهذا يدل على شدة استحباب الحضاب بلحنا
 للنساء وامت اصله او عادت فحقت الفم فصار الفم حذفت للسكاكين اي اشارت والى رسول الله
 يتعلق با ومات من غير ذاء اي من غير علة يعني كوكان بها علة فاحتاجت الى ان يكون يدها المدا والاجاز
 ولم يكن للوشم المنه عنه وان بقي منه اثر والرجل بضم الجيم المشبهة بالرجال في اللباس وغيره واصل غزاة غز
 نقلت حركة الواو الى الزاء وقلت الفاعل عرض سكنها والسكون العارض كالمحرك فكانها تحركت و
 انتج ما قبلها وقد علت اي فاطمة سحاي بلا سا وهو كساء معروف وحلت الفريضة واصل حلت فقبلت اللوا
 النوا وحذفت والقلب بالمضم السوار الغير الملوي ماخوذ من قلب النحلة وهو جارها بضم الجيم وتشديد
 اليم لا فيها من البياض فقدم اي النبي عليه اللام وهو تاكيد لقدم الاول فلم يدخل اي سبب فاطمة رضي الله
 عنها في السبب اي حرقته عا وراه لظنها انه عليه اللام كرهه للصورة او للتجمل والذينة ففكت اي فصلت
 فاخذ منها قيل فاخذت شي منها اي اخذته الرقة والرافة عليها اقول وهو ضعيف بل الضم في قطعه وكذا
 في اخذ القلب واشتد براخذ رسول الله عليه اللام القلب من الحسن والحسين وقيل يجوز كونه الانسان بهذا الى
 ديارهم او دنياها اعطاها قوبان والمعنى اذهب بها الى فلان واشتر بها المغاطية كذا وكذا او اشار به الى القلبين
 اقول الثاني هو الصواب والاول انما صح بناء على ان التعديل فاخذت شي منها وكان الباعث الى القول
 بذلك هو ما رآه القائل به من وجن الضم ووجه الانسان في فاخذ وهذا لا مرفه سهل لان الضم يعود
 الى المذكور او الى كل واحد والاشارة الى الحاضر فاذا هذا هو من حلف الفاعل اذ له نظائر وحذف لا نظير له
 بوجه قوله ان ياكلوا طيبا ثم اي ان يتلذذوا بطيب طعام وليس فيفس بل اختار لهم الفخر والبر ياخذني
 الدنيا قال شارح الحصب ينسج العين وسكون الصا والمهلين سنن دابة بخرية يسمى فرس فوعني يتجز منه
 موعون

بما يطلع

عما يحل

الحزن لا يبيض ونصاب السكين وغيره وهو لغة يمانية وقد تخطت جمع من أهل العلم في تفسيره حيث لم
 يجدوا في كتب اللغة وذلك مشهور عند أهل اليمن والعاج قال الخطابي ناقله عن الأصمعي أنه الذليل
 وهو عظم ظهر السكينات البحرية ويجوز استعماله لانه جزء حيوان طاهر حركي وأما العاج عظم الفيل
 فمنه عند السافعي طاهر عند أبي حنيفة وفيه قول للسافعي أيضا وقال شارح من أصحاب الرازي إلى أنه
 عظم أنياب الغنم لأن العاج مشهور فيه ونقل ما ذكرنا عن الخطابي بطريق الزعم منه قوله تجلو البصر
 أي يزيد نور العين ويثبت السحر أي شعرا الهباب التابنة على الأجنان الذين هو ذنبه للإنسان
 وزعم أي ابن عباس وأحدث يدل على أن السنة في الأكلحال لا يشار في كل عين وقيل فيها معا واللدن
 ينخ اللام ما يستقي المريض في أحد سفي في المداواة وقدمت والسقوط الدوا المجعول في الانف قبل
 سقطتوا أسعطته وسيرت مشعيا وشويا على فعل وفعل من المشي وهو الدوا المسهل لجله شارب
 على المشي إلى الخطأ وكمن على وابن عباس ومجاهد الحقة ووجه مبالغة الملايكة في الخجامة أن
 الدم أصل القوى الحيوانية فإذا ترقى ضعفت المواد السفلية وتهدت الروح القدسية عن الله
 بفتح الميم والمياد جمع ميزر وهو الأناز وأما لم يرقص للنساء دخول الحمام لأن النساء جميع أعضائهن
 عورة وكنت العورة غير جاز إلا عند الضرورة كغسل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة لهن
 في دخول الحمام لأن الغسل يمكن في بيتهما لا ترى أن صلاة المرأة في بيتهما أفضل من صلاتها في المسجد
 فإذا اقتضت الحاجة للنساء إلى دخول الحمام مثل مرض تدخله الكبد أوى أو انقطع تناسها تدخل الحمام
 للتنظيف أو انقطع حيضها أو تكون جنبا والبرد شديد ولا تقدر أن تسخن الماء وتحاق من استعمال
 الماء البارد ضرر ففي هذه الأعذار يجوز لهن دخول الحمام ولا يجوز للرجال دخول الحمام ولا دخول الماء
 بغیر ازار ساتر لما بين سترته وركبته والكورة البلدة أو الناحية وتحص بلدة مشهورة قوله قلن بلى فيه
 وفي الحديث المذكور في فصل رجوع الهبة قيل دليل على أن العرب يستعمل بلى في تصديق ما بعد النفي وغيره
 قولها لا تلج امرأة نياها في غير بيت زوجها إلا نحن جعل الله للنساء ستر إلى حفظ ما من يراهن
 اجنبي وامرهن أن يسترن أنفسهن حتى لا يجوز لهن أن يكسفن عورتهم في الخلق أيضا لا عند زواجهن
 فانه يجوز لهن كشف جميع أعضائهن عند الزواج ويجوز لهن كشف ما يظهر منهن عند العمل كاليد إلى العضد
 والرجلين إلى الساق عند محارمهن فإذا اكتسفت المرأة أعضائها في الحمام من غير ضرورة فقد هتكت
 السر الذي أمرها الله به فصارت عاصية بذلك وأنها ضرة القصص وقال سفيح لأن الفصح ليس ضارفا
 لا فعلهم بل بئس سيدته تعالى خلا في الوجدان فانه مستدلهم والحديث يدل على جواز دخول الرجال الحمام
 بالازار دون النساء إلا لعذر في برد منظر وتدأ **باب التصاوير من الصحاح** وهو جمع
 تصوير وهو فعل الصور وعلى هذا قوله ولا تصاوير من باب الحلاق اسم السبب على السبب وخاهد
 الحديث يجمع أنواع الكلا وقيل يخص ما يجوز اقتناء منها ويريد بالملايكة غير الحفظة وكذلك الصور
 يجمع جميعها وقد رخص بعض فيها كان في الأناط الموطوءة بالارجل والواجب بالجسم الذي أسكنه الله عن الكلام
 وغلبه الكاذبة وقد رخص وجوبها والتأتم قد حذف تخفيا أي أحاد والله ما خلقتي جبريل في الوجود
 قبل هذا قطعت وقع في نفسه أن الخط في نفس النبي عليه السلام أن جبريل عليه السلام إنما يات به تلك الليلة

كذا في نسخة
 الحزن لا يبيض

كذا في نسخة
 الحزن لا يبيض

للحزن الذي رآه تحت قسطاط بضم الفاء الخيمة يعني خيمته عليه السلام والحيايط الصغير الحديقة الصغيرة
 وترك كلب الحيايط الكبير لعسر خافضه بلاكيب خلاف الصغير إذا لم يدر في حراسته بلاكيب و
 المتصالب في الأصل صنع الصليب وتصوير قاطن على نفس الصليب تسمية بالمصدر ثم جمع على
 تصاليب كتسمية الصور بالمصوירים جمع على تصاوير والنقص لا يبال وفي كل اجزاء البناء
 بعضها عن بعض وفي نسخة قضيه وكذا هو في كتاب أبي ذؤلم بدل نقضه المقطعة وأحيوا ما
 خلقتهم أي صعدتم أي أنفخوا فيه الروح ولين يقدروا عليه فيعذبوا ما شاء الله والسهرق قد
 مرت وهي الكوة بين الدارين وهي الكندوج أيضا وزاد بعض هي كالصفة بين يدي البيوت وقيل
 بيت صغير منحدر في الأرض وسكنه مرتفع من الأرض تسميه بالخزانة يكون فيها المتاع كأنها سميت
 بها لأنها يشبه فيها لصورها وخفائها والتمثيل جمع تمثال بالكسر والراء بها هنا صور الحيوانات
 وهنالك الأخرى والتمثلة بضم التاء بضمين يتخللها سكوت أو بكسر التاء كذلك وبالهاء ودونها الوسادة الضيقة
 وجمعها نمارق قول ويدل هذا الحديث على جواز كون الصور فيما مجلس عليه قيل ويدل هو وباليه
 على كراهة ستر الجليل بالنياب الملونة وتنقيشها أقول على كراهة سترها بملق النياب والتمثيل
 ضرب من التمثيل وفي شرح بزيادة دقيق وجمعه أنماط وفي اجزاء ثوب من صوف يطرح على الهودج
 قيل الفاء في فحذه زائدة أو محذوفة ما بعد ها على تقدير أي غضب فحذه أقول وفيه نظر لأنه إنما يستقيم
 أن لو كان اللفظ هكذا فلما قدم ورأى النمط بواو العطف ليصح المعطف على غضب المقدر لكن كانت
 النسخ الحاضرة رأى بدو عطف وحينئذ يصح عطف جذبه عليه ويصاهاون أي يساهبون ما يضاها
 خلق الله أي مخلوقه تعالى أو يشبهون فعلهم بفعله أي في التصور والتخليق ذهب كل من أي طفق خلق
 كل من أي يصور صورة تشبه صورة خلقها يعني لا يقدر أحد أن يخلق مثل ما خلقت إذا الخلق ليس تصوير
 صورة مجردة عن الروح بل إن ينسخ مع ذلك فيها الروح ولا يقدر على ذلك إلا الله تعالى فيخلقوا ذرة
 أمر عجيب وفي الرواية المشهورة أن من أسد الناس عذابا المصورون بالرفع وكذا أورده ابن مالك
 في شرح التيسير وقال قال الكسائي من زائدة وقيل هنا ضمير لسان محذوف أي أنه أشد إلى آخره
 فيعذب به أي يعذب ذلك النفس ذلك المصور وحكم يحلم حلمي أي رأى رؤيا وحلم أي ادعى الرويا كاذبا
 وتكليف العقيد بنى السعيرين بلا قدرة عليه مبالغة في التعذيب ومعناه عذب أبدا ومثله معنى قوله
 كلف أن ينسخ فيها وليس بناسخ وإنما زادت عقوبة الكاذب في منامه على عقوبة الكاذب في يقظة لأنه
 قد صح في الخبر أن الرويا الصادقة جزء من النبوة الموحى بها فهو بتكليف ذلك كاذب على الله وهو عظم
 قربة لمن كذب به على الخلق أو على نفسه وقيل معنى كلف أن يعقد على شعيرتين أن يكون سعادته يعقدها
 به وأنه كان يزور الأحلام الباطلة في الدنيا فكلف بباطل لا وجود له الأحلام فإن التائم قد قيل
 إليه أن يعقد بين الشعيرتين وقيل معنى تخصيص عقوبته بين أن التائم لو رأى في منامه ذلك غير
 بامرئ عيرين بل يمكن الجمع بينهما والمحكم كان جامعا في روايه الكاذبة بين امرئ لم يكونا أعني
 الرويا الكاذبة وتعيينها فلا جرم كلف شعيرتين مضاهيان كذبه في امتناع الاجتماع وقيل هذا
 التخليط فممن كذب برويا كاذبة كذا عظيم مثل أن يقول رأيت أن الله امرئ أن أكون نبيا وأن

كذا في نسخة
 الحزن لا يبيض

فلانا مغفوره او ولي او ان فلانا ملعون فاخرجوه من البلد وخذوا ذلك وكذا لو قال امرئ رسول الله
يحي من هذه الاشياء واما لو قال امرئ ان اعطى الناس ونحو فليس عذابه مثل هذا العذاب
والا نكل بالمد وضم النون وتخفيف الكاف الا سرب وكلف ان ينسخ فيها الى الروح الى لا يقدر ان
ينسخ فيها الروح والبرد معرب وشير قيل معناه الحلو وفيه نظر فالوا هو من موضوعات شاربور
ابن ارد شير بن باكل ناني ملوك الاساسانية وفي شرح سامانية ملوك خراسان واسحق لاعمير
لشابهة الانقياد لحكم الكعبين بالانقياد للحكام السماوية او لاجابة سيرة الجوس وقيل المراد
بالبرد شير الطرخ اقول وهو غير صحيح واللعب بالبرد حرام بالاتفاق وكذا بالشرط عند
الى حسمه وعند السافعي مكروه بشرط ان لا يكون مال قال ابن عباس كل لعب اخذ به مال فهو
من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وتخصيص الصبح بدم الخنزير ولحمه لكونه لحم العنبر فيكون
اقلع للاعبه عنه ومعنى صبح اليد فيها ادخاله فيها كما يقول صبغت الثوب في النيل الى ادخلته
فيه لاجل الصبح فان قلت اللحم لا يصبح به قلت قد يصبح به لما فيه من ثلث الدم مما لم يخنزروا
استدحمه فان قلت اذا كان المقصود الصبح فهذا لا يكتفى بذكره قلت لاجل التشديد بالثبوت
هنا زعمت ان ضمير الدم عائد الى الصباغ قلت يمكن ذلك والتشديد لا جلي ان الادنى كالتنزيه
في حرمة الانتفاع باجزائه اصلا حالة الاختار والقوام ستر فيه رقة ونقوش فقول ستر فيه مماثل
قصر لقوام كذا قيل وهو ظاهر على تقدير عدم الاضافة كما كان في النسخ الحاضرة لكن كان في ستر
قوام ستر بالاضافة فترسب التمثال الى بقطع واسمه فيصير كهيئة الشجرة فان قلت ما الغاية في ذكر
هذا قلت الاعلام ان القطع ليس المراد به محو موضع الداس من القوام بل فصله عنه لانه لا يصير كهيئة
الشجرة الا اذا فصل منه الداس فاما ما دام الداس باقيا ظاهرا او محو فلا وكان الغاية في اتخاذ
الستر وسادتين صيرون الستر مخروفا بقطع موضع الداس وان لا يكون موضع من الصورة باقيا
والحدوث يدل على ان الصور لو غيمت هيبتا حتى لم يبق منها الا اثر على شبه الصور فلا يابس بها وعلى
جواز تصور نحو الاشجار بما لا حيوة فيه وفي لعب الصبيان وخصه لما مر من قصة عابثية ولعبها
بلا تكمير منه عليه السلام ذلك قوله خذ عني ثوبا رقيقا طائفة وقيل شخص طويلا فلفظته من ثوبا
للمتبيين واما يتعلق بمقدراى تكونت او كائنة من النار ويقول وكلني الله بان ادخل هولاء
الاصناف تلك النار واعذبهم والحيار المقرد المعاني والعنيد الجاير عن قصد البلخي المراد
الحق مع علم به وفي شرح المواظب والمداوم على الباطل والكوبة بضم الكاف قيل الردد وقيل
الطبل وفي صحاح الجوهري الطبل الصخر المخصى الى الدقيق اما حرم الخمر والميسر فذكر في
التعوان واما حرم الكوبة فذكر على لسان النبي عليه السلام وما حرمه النبي عليه السلام فقد حرمه الله
وفي شرح الكوبة طبل الخنثين والمسكرة نوع من خمر الحبيسة يتخذ من الدرة قال الجوهري
وهي لفظة حبسة قد عرفت الى السقفة قوله تتبع حامة اي تقفوا انهارها لا عبا بها سمها شيطانا
لا شغاله عن الحق بما لا يعنيه وسمها شيطانة لانه لا يورثه الغفلة عن ذكر الله وامر دينه ودينه
واللعب بالحمام مكروه لما ذكرنا ولان اللعب لا يلبق باهل المروة وربما يصعد الملاعب

في الامور التي

على المداضع العالية ويطلع على عورات المسلمين **كتاب الطب والرقى من الصحاح والرقى**
الراء وفتح القاف مقصورا جمع رقة بالضم والسكون والراء العلة عنه واو ولاه ممن ويقال
برات من المرض ابرا براء بالفتح فانما باري وابرا في الله منه وعن اهل الحجاز بريت بالكسر براء بالضم
واضافته اليه تعالى لانه المسبب لا الى الداء الذي هو السبب وفي هذا رخصة للامة بالمداد
واستعمال الطب يعني ما خلق الله علة الا خلق لها داء وهذا طائفة من الناس اليه والهمهم كيفية
المداد وحصول البر ليس من الداء بل من الله تعالى ان قدر فيه الشفاء حصل والا فلا ينفع الدواء
وهذا كما جعل الطعام دافعا للجوع والماء دافعا للعطش وذلك بتقديره تعالى الدافع فيها والا فلا
دفع فكلم من جابح بكل ولا يسع ويشرب ولا يروي ويدل على صحة ما ذكرنا قوله عليه السلام براء
باذن الله اي بتقديره تعالى الشفاء والشرط بالفتح ما يضرب بالشرط وهو الموضع على موضع الحج
يلتئم منه الدم وهي المنة من شرط الحجام كما جرت به العادة والشرط هنا كالكلية في قولهم اكل فلان
اكله وفيه تنبيه على انه ينبغي ان لا يتجاوز عن الشرط لما فيه من السرف في اخراج الدم الذي به بقاء
الحياة والجسم بالكسر لانه المجتمع فيه الدم عند المص والى شرط بها الحجام وبالفتح موضع الحجامة
من البدن وهو المراد في الحديث والكتي من جملة العلاج المأذون فيه وقيل ذلك عند عدم القدرة
على المداواة يدواء اخرى وجب نهي عنه محقق ان يكون من اجل تعظيم امره واسنادهم جسم الداء اليه
وزعمهم انه ان يفعل هكذا صاحبه فهو اعنه على هذا الوجه او ان يهو قبل وقوع ضرره داعية او
في ضوئه لا ينسخ فيه الكي او في موضع يعظم خطره او الكي الفاسد اليه وقيل الاسارة بقوله
او كية بان ان كية واحدة عني فاحشة وقد علم من هذا وجه التوفيق بين هذا الحديث والذي يليه
وقيل النهي عنه نهي تنزيهه وانما بصيغة اضافة الاب الى باب المتكلم كذا كان في النسخ الحاضرة قال ساج
ومن الناس من يصحف ويظن انه اراد اياه وابوجابر استشهد بأحد وهو قيل الاحزاب و
الاكل عروق حروف في وسط الذراع يفصل كثيرا تحسسه اي كواه بمسكس بالكسر وفتح القاف
وهو من النصال ما طال وعرض والى السام عن واواستطلق بطنه اي جعل له اسهالا وامر
بستق العسل كان لعلمه ان السبب اجتماع فضلات بلغمية لزجة دفعها الطبيعة بذلك متى بعد
اخرى ليسهل با فيه صدق الله يريد به قوله تعالى فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيل يريد به
لم يصب الدواء بعد خطئه لانه عدم الشفاء في العسل لان ما اجتمع الله لا يجوز خلطه اولا ان النية في شربه
خالصة اولا لانه لم تنقض مدة المرض فانه تعالى جعل لكل شئ وقتا قوله ان امسلي اي اصلي واو في النسخ
والعسل البهري هو العسل الابيض لانه اجود من الهندى الاسود ومنه عن من اصنافه وانما
هو ان تستطير الهامة فيغز باليد الى تكبير وتعييرها والعذرة وجع في الحلق بحيث يظهر انتفاخ فيه
يخرج من الدم وذلك الموضع ايضا سمي عذرة وهو قريب من الهامة ومن عادة النساء ان يعصنه
بالاصبع فيخرج منه دم اسود فنهى عليه السلام وامر عداوته بالعسل وقيل هو قرحه فيخرج في
الحرم الذي بين الانف والحلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتخرج المرأة الى خرقه فتفتلكها
قللا وتدخلها في انفه فتطعن القرحه بها فتخرج منها دم اسود والعذرة خمسة كواكب تحت الشجر

العبور قبل تطلع في وسط الحجرة وقال الجوهري في اخر الحجرة وقوله من العذرة اي من اجلها فقال
علام تدعون بالبدل والدواء المملكتين بينهما عني بحجة استهما انكار وقيل واصل الدغ بالفتح
ثم السكون الدفع ويراد به هنا دفع لها العذرة وقيل الدغ الغز والعلاق بالكسر الداهية و
بالضم ما يصوب به العذرة من اصبع وغيرها اي تقصير عن عذره اولادكن بالاصبع وغيرها بل عليكن
باستعمال القسط وفي كتاب مسلم والعلاق والعلاق ايضا قال سارح والاول هو الغز واما الثاني
فقد قيل ان المدة كانت اذا فعلت ذلك علق على الصبي علقا والمعنى بسبب هذا العلق بسط
من العذرة وخاصة انه اذا وصل اليها ماء تنقبض والآسرة بهذا العود الى الجنس المستحضر
الذهن والعود الجندى والقسط واحد وفي قوله منها ذات جنب حذف تقدير فان فيه سبعة اشياء
من سبعة ادواء منها ذات الجنب او منها شفا ذات الجنب وهي الدبيلة والدمل الكبيرة الظاهرة
في باطن الجنب وينحدر الى داخل وهو مخوف وقوله يسقط من العذرة في قوله فوله منها العذرة ثم
بين كيفية علاج مرضه بالتسقيط والدود وقدمت في الرجل ولم بين خمسة قوله من فيج جهنم اي
من شدة حرها جازع الطبيعة فيسب نار جهنم في العذاب واذا به الجسد والماء البارد جدا ينفع الحرق
في الحيات الحادة شربا ووضعها للمطر في فيه لان الماء للطافة يصل الى امكن العلة فتدفع حرها
لاغتسالها وانغاسا فيه كذا قيل وقل سارح وكيفية استعمال الماء البارد جاء في الحديث انه عليه السلام
قال في مرضه هربوا علي من سبع قرب لم تحلل او كبتن اي صبا والتدبير جمع فيه لم تحلل اي لم ينفع
او كبتن جمع البوكا وهو ما يشد به راس الشئ يعني لم تنفع روي في ذلك اليوم هذا الحديث عابثا
واختها اسما والحمية بالضم وتخفيف الليم بسم ذوات السموم قبل ويريد بها لدغ العقرب واسباها
واصلها حموا وحى الماء عوض والتملة بنى او بنور صغار تحدث عن صفراء حريقة شربت بالخل
لا تنقشدها في البدن ودببها فيه للطف المادة وحذر بها وبغال لها بالفارسية انش بارسي وتزع العرب
اولد الرجل من اخته اذا خط عليها شئ صاها ومنه قولهم ولا عيب فيها غير انا لمعركرام وانا لافظ
على الغل وفي قوله رخص ايدان بسبق نبي عنها وكانه الذي في الحديثين بعد واذا جات الرخصة بالرقة
في هذه الاشياء وتياك عليها جمع الامراض والاعلال اذا كانت باسم الله معا وصفاته ولم يكن فيها
لفظ مني كما سمع اوجني واراد بالنظر العين يقول بها اصابة عيني بل نظر الجني قبل عيونهم انفذ
من اسنة الدجاج وهذا نصح بان من اصابته عيني من لانس والجني بسحب ان يرقى والاسترقار
طلب الرقية وقيل السفة العين والنظرة الاصابة بها وقيل هي من السفع الاخذ بعلة السفع بخاصية
الفرس ليركبه اي انا السفة ادركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية قوله العين حق اي اثرها
حق وحقيقة ان الشئ لا يمان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء الله تعالى ولما كان
ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها وادى ما فيه دفع الومع مع ان خواص الاشياء لا تنكر
فلو كان شئ سابق القدر سبقته العين اي لو كان شئ مهلكا او مضرا بقضاء الله تعالى لكان المعنى ان
اصابته لسدة ضررها واما تلفظ النبي عليه السلام بهذا تعظيما لشأن نبيها العين والمبالغة في ان
حفظ الناس عنهم من ان يصيبوا احدا بها واذا تنق لاحد ان اصاب به بغيره احدا فليقل بارك الله عليك

وليفعل له اعضاء كما ياتي كيفية واذا استغسلتم فامسحوا الى اذ اطلب المصاب بالعين ان يغسل من اصابه
بعينه فليجبه وكما من عادتهم ان يجي المصاب الى العينين يمدح وماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يحجبه
في القدح ثم يفضل وجهه فيه ثم يدخل اليمنى فيصب على اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على اليمنى
ثم يدخل اليسرى فيصب على مرفقه اليمين ثم يدخل اليمنى على مرفقه الايسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب
على قدمه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى
ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخل اذان بلا وضع القدح بالارض ثم يصب ذلك
الماء المستعمل على راس المصاب بالعين من خلفه صبية واحدة فبيرا يا ذا الله تعالى كذا نقل عن لزهري في
صفة العين وفي الحديث كان يومنا العين فيوضا ثم يغسل منه العين واسما به يمدح صبي يمدح من
اهل الكوفة من بني ثعلبة قيل انه المدفون في ادرجيان فبيل اسمه سهند قريب من تبرين من جانيها
القبلي وهو جبل مبارك روى هذا الحديث وحديث اخر في باب حن الخلق والكرم الكبير وقدمهم
هم فهو هم ستمه بالدار لان الموت يتعقبه كالاداء ويرفع الهم على انه خير مبتدا وخير وف ويجز بلا
من داء لا تكرر هو امضاكم على الطعام يعني لا تطعموهم كرها ان لم يطعموا عن طوع وريفة فان اكره المضي
على الطعام يضرم ولا ينفعهم ولا تقولوا لهم يطعموا الضعفاء وذهب قوتهم فان الله يطعمهم ويسقيهم
اي يقدمهم بما يقع موقع الطعام والشراب ويقويهم على الصبر عنتها واحتمال المكروه فان الحيوة والصبر
والموت من الله تعالى لا من الطعام والشراب فان الله تعالى كما يتولى الاجسام بواسطة الطعام والشراب
قد يقويها بدون واسطتها مودة مدينة الا ترى ان المريض قد لا يطعم ولا يشرب شررا او اكثر ولا يموت
وقد منع صحى عن الطعام والشراب زمانا قريبا فيموت ثموت من موت وحيوة من يحيى انما هو بيا الله
لا بالطبيعة فان الطبيعة معزلة عن التاثير بغير امواله تعالى وراية بالضم والسوكة قيل حن تعلق
الوجه والجسد اقول ولعلها التي يسميها الاطباء الماشرا وقد تسيل الرجل فهو مسوك اي اصابته هذه
الحمية وكذا اذا دخلت في جسد سوكة فوكه ما تستمسين الى تستسهلين بطنك قبل وجوز اذادة
المشي العارض عند شرب الداء الى بيت الخلاه واصله تستمسين خذفت اليا والاولى وكان القياس
يمدون الالف والهم بضم السين قيل نوع من المشج وقيل جت شبيه بالخص يطبخ ويشرب ماء للثدا وي
وبار باليا المشاة من تحت وجاز على ما في بعض طرقه بالجيم بدل بار وبالراء المشدة فيها اتباع
لحار وقد روى بها لكن يار اكرا استعمالا يقال جاز يار وجران يراون في رواية حار حار كرر لفظ
الحار للتاكيد قيل يريدانه حار لا يليق لاسهال البطن فان اسهاله ينبغي ان يكون بشئ بارد والسنا
مصور معروف وقد روى بالمد والدواء الخبيث اما النخيل لا ما خصه السنة من بول الابل او خبيث
المطعم والمذاق فيكون كرهه عليه اللام لمستفحة طبعها والآدوية كرهته غالبا ولكن بعضها اقل كراهة
والقرحة الجراحة التي جمعت المد والثلثة هنا نحو الدمل او الجراحة بنجر او سوك والهامنة وسط
الراس والفها عن اليا والاورك جانب النخيل من طرف الالية والوا باليمن هو ان يصيب الفم وجمع
وهن دون الخلع والكسر بسبب سقطة ونحوها وقد لا يمزو كذا هو في نسخ المصاحف والاضغدة
على وزن الخنصر ونحوه الدال ضعيف قال الخليل في كلامهم اربعة احرف درهم وهجرع للتطويل وصبغ

والثاني
مطل
والضغدة
الخنصر

اللاكل وقلم اسم رجل فنهيه عن قتلها لا شرعها بل لم ير الله اوى بها لنجاستها وحرمتها ولقد رآها
ونظر الطبع عنها اولعقته المضرة منها فوق معرفة الطبيب المنفعة منها ولا خدعان عوفان في موضع الحق
من جانب الحق بين الكفر وبين يوم الدم قبل اى يوم كان الدم فيه والمراد قتل ابن آخم اخاه وقبل يوم غلبه
الدم ورقا الدم والدمع والعرف برقها سكن وانقطع واطل اصيله اظلم والوضع البرص والاصف فيه
البياض ونصب ال قيل على الاختصاص وقيل منادى مضاف وقوله لا غنيا عن الشرك حق كلام الاثر
ان يدخل المبتدأ وقد تدخل الخبر الجرد عن العواميل المنطقية وهو مطرد عند الكوفة نحو ان هذا
لساخران فيمن جعل ان معنى نعم كانه انما دخل عليه لانه من مظان دخوله في الجملة وما ويله عند البصرة
على انه خير لمبتدأ محذوف واصل الكلام لانتم اغنيا الا انهم طواوا ذكر المبتدأ لذكر كونه ولكان
قصدهم التاكيد لم يروا حذوف مع اللام فزحفوا الى الخبر ليدل عليه كما تدل الجملة المصدرية به عليه
والعبادة الكبار في الصحابة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله
ابن عمر واذا اطلق لم يوصف بان فالمراد به عبد الله بن مسعود والرق جمع رقية يريد بها رقية فيها
اسم صم او سيطان او غيرها مما لا يجوز في الشرع والتميمه واحد التاميم وهي خزائن تعلق على عنق
الولد تنق بها العين على زخايم ومنه قول ابي ذؤيب اذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل نية لا تمنع
والنولية بالكسرة الفتح شبيه بالسحر قاله الخليل وقال لا يصح التولية هو الذي تحب به المرأة الى
زوجها وقال ابن الاعراب يقال ان فلا تاذ وتولات اذا كان ذا لطف وتات حتى كانه سحر صاحبه
ذكر كل ذلك في الصحاح وقال سادح هي بضم التاء وكسرها خيط يتداف فيه من السحر والنجاسات او طراس
كتبان فنه المحبة فاطله السحر وجعله من السحر لا اعتقادا بان فيه خلاف للتدريج وتوقف مجهولا اى يرى
ما بهي الوجع ومعلوم ما اى ترى بالرمص والماء من الوجع وكنت اختلف اى اتردد فقال عبد الله
على الشيطان اشارة الى الوجع الذي كانت تجد اى لم تكن وجعا في الحقيقة بل خفة من خفات الشيطان
بشعرها اى يطعنها يقال خسل لدا به تخسا اذا طعنها بعود ونحو فاذا رقى اى اذ ارقى اليهودي عينك
كث اى ترك الشيطان ضرب عينك بيدك لتعتدك ان تلك الرقية من اليهودي حق والباس السحر ورتب
التاس منادى مضاف سفا لا يعاد رسما فهو لاسف والجملة صفة سفا لا يعاد اى لا يتركه الشيطان
بضم النون والمثنى المحجة الساكنة ضرب من الرقية كان يعالج في الجاهلية بها من يظن ان به مس الجن و
يعتقدون فيه وفي الحديث فلعل طبا اصابه اى سحر اثم نسوة بقل اعوذ برب الفلق اى دافاه به ويتبين
به ان المني عنه نشر الجاهلية وسيمت بها لا نها ينسوزها عنه اى يحل عنه ما خا من المني وكسرها غير
واحد وقال ابن المسيب لابس بها والصواب ان المني من على الشيطان هو النوع الذي كان اهل
الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فيه وقيل المنسرة من السحر واكثر ياف بلسانها ما ينفع في السم
من الادوية والمخاض وهو معروف وكسرها عليه اللام لما فيه من الحوم الفاغى والخمر مع ما فيه من
الاثر عني التوكل او تعلق في يعمه اى اخذها الى علاقة والزياد الذي ليس فيه محرم شرعا لابس به
وقيل الحديث مطلق والاولى اجناسا والمعنى اننا فعلت احدها الاشياء لم نقبل الله مني شيئا اذ هذه
الاشياء حرام عليه واما في قوله فلا باس بانفسا الشعر لم يكن فيه كذب او هجوم مسلم وكذا التداوى

يرى باقى ليس فيه محرم شرعا قوله بر كمن التوكل اى سخط من مرتبته ان قلت فقد كوى عليه اللام اى
سعد بن معاذ قلت هو محمول على ان يركب الكنى السفا من الكنية او كان تدافيه عليه اللام واما
بذلك للضعف عن التوكل وعلى هذا فالكنى والرقية جائزان لمن لم يكن من اهل التوكل ومن كان من اهل التوكل
فصل شيئا من المداواة بطل توكله لانه التوكل عبارة عن تفويض المداواة الى الله تعالى
وغير ذلك الى الله تعالى ولا يستعمل بدورها وتذكر ربه عليه اللام واما ربه كان رخصة للضعفاء مع انه قدوة
الانبياء والاوتياء وتوكل جميع اهل التوكل بالنسبة الى توكله عليه اللام كقوله في حجر قوله من يعلق شيئا
اى يسكن بشئ من المداواة والرقية واعتقد السفا منه وكفى الى ذلك الشئ اى لم يشفع الله بل وكفى شفاع
به فلا يشفع لضعف توكله على الله تعالى كذا قبل والصواب ان نفس قوله تعلق شيئا بان تعلق مكتوب بالرقية
على نفسه وسيات ما قيل بعد الى آخر قوله لارقية الا من كذا وكذا اى لا رقية اولى وانفع كلافى الا على
واما خصها بهذه الثلاثة لان رقيتها اسنى وافشى من اللام ولم يردنى الرقية عما سواها لانه عليه اللام
كان يردى اصحاب الامراض والاولاد بكلمات الله التامات والآيات المنزلات المباركات اى ولما جنى
بضم الواو وسكون اللام جمع ولد يفتحن اودم قيل اى لرعاى يسرع اليهم العين قيل اى يؤثر العين
وهذه اشارة الى حفصة زوجة النبي عليه اللام وقد ذهب كثير العلماء ان المراد بالجملة ما مر ذكره سالفا
من المرض ورغم بعض انه لم يعن ذلك بل اراد برقية الجملة شئ كانت يستعملها نساء العرب يعلم كل من سمعته
كلام لا يضر ولا ينفع وريقتها المعروفة بينهن هذه العروس تحفل وتختضب وتكحل كل شئ تفصل
غير انها لا تعفى الرجل ويروى تفعل مكان تحفل واراد عليه اللام تعنيف حفصة وتامنها بما فى اخر هذا
القول لانه لقي اليها سرا فافشته كما قال تعالى واذا سألنك عن بعض احوالها الاية او اراد هذا
الاخر فقط الاطلاق لكل على الجزء كانه قال الا تعلمين ان العروس لا تعفى الرجل فانها عصمت في افشاء
ولو علمت الرقية لما عصمت والباء في علمها فاشتهت من سباع الكسرة والحديث يدل على ان تعلم النساء
الكثيرة غير مكروه وخصت به حفصة لان نساءه عليه اللام خصصت بنسائه تعالى يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان تقيتن وما روى انه عليه السلام قال لا تعلمن ككثيرة محل على نساء العامة
لخوف الافتتان عليهن خيف بصغة الصغر والنجاسة الجارية التي في حذرهم نزع بعد لان صياتها
البلغ من المتزوجة وجلدها انعم ولا جلد مخبأة عطف على مفعول رايت مقدرا والكاف مفعول مطلق
والنقد يورأيت في وقت ما جلد غير مخبأة ولا جلد مخبأة او ما رايت جلد رجل في لطافة
ولا جلد مخبأة اى في البياض والنعومة مثل رؤيتي النجوم او مثل الجلد الذي دأبته اليوم وهو جلد
سهل بن حنيف لان جلد كان لطيفا فليط اى صرح سهلا وسقط الى الارض من ثأير اصابة عين عامر
هل لك اى من خيرا ومداواة فغلظ عليه اى بالكلام والا بركت اى هلا دعوت له بالبركة بان تقول
بارك الله عليك حتى لا يؤثر العين فيه ودأخله الا زار قيل المذاكر وقيل الا فتاد والورك تيل طرف
الا زار الذى يلى الجسد مما يلى الجانب الايمن وقد تقدم صفة غسل العينين ويروى عن عثمان رضى الله
في دفع العين ايضا انه راى صبيا فقال دسموا نفته كيلا يصيبه العين اى سودوها وعامة دسماء
سودوا والنونة حفر المذقن والتعود من الجان وعين الانسان ان يقول اعوذ بالله من الجان وعين

الانسان قوله بطل روك كالم القياس كان يقتضي ان يقول فيكون وكانه غلب جانب التذكير وهو المذكور
الجن يريد ههنا جند واجدة من النساء واحدا من الجن ميا شرها ولعل المراد ما هو المشهور بين الناس
ان بعض النساء قد يتعشقهن اجن ويظهر لها ويباشرها ويزنا ذهاب بها من قومها الى حيث شاء وسما
مخربين بكبر الراء وتشديد رها لدخول عرف غريب فيهم او جيا من نسب بعيد او ارادتمسا وكنتم فيهم
امرهم ايامهم بالزنا وتحسينه لهم فجا اولادهم بلا شدة قال تعالى وساركم في الاموال والاولاد و
قبل هو المبعد عن ذكر الله عند الوقوع بان لم يذكره عنده فيلتوى الشيطان على احليله فجا مع معه و
يقال غرب اذا بعد وقد قيل يجب على الانسان اذا خالط امراته ان يقول بسم الله الدخول للصوم اللهم
جنينا الشيطان وجنبا الشيطان ما رزقنا فاذا لم يدع الانسان بهذا الدعاء شاركه الشيطان في
الواقعة وسمى هذا الولد مغربا لانه دخل فيه عرف غريب ذكر هذا المعنى في تفسير الآية وفي تفسير
قوله تعالى لم يطمئن من انفس قبلهم ولا جان **باب الفأل والطهرة من الصحاح** يقال الطهر طهر
اي تشام كخبر خيفة بالكسر ثم التفت فيها وقد يسكنان ولم يأت من المصادر على هذا البناء غيرهما قال تعالى
انا طهرناكم اي تشامنا وطهرناكم اي شومكم والطيرة اخذت من الطير لطيرهم او يتنهم به و
وسنوها وذلك انه كان من عادتهم ان واحدا منهم اذا ذهب في مهم فان من طيرها وصيدت بحيث يكون ذلك
الطير او الصيد اليه عدسه في ذلك مباركا وان كان يسارها اليه عدته شوما فابطلها عليه اللام بان لا تبار
لشيئ منها في اجلاب نفع او ضرم استعمل الطير في كل ما يتسام به سواء كان بطيرا او غيره والفأل مضمون
فيما يسترو ويصور والطيرة فيما يسوء فقطور بما استعملت فيما يسترو وقد اولى الناس بترك التمس تحففا
واجب عليه اللام الفأل لما فيه من تأمل الناس ورجائهم الخير من الله تعالى عند كل سبب ضعيف او قوي
ولو غلطوا في السبب فالرجاء لهم خير وقطع الرجاء والام من الله تعالى شر والطيرة فيها سوء فظن بالله
وتوقع بلاء والفأل هو كسما مريض وطالب ضاله ممن يقول يا سالم او يا واجد مثلا فيضع الظن بالبر
والوجدان ويؤيد هذا تفسير عليه اللام الفأل بالكلية الصالحة ومحبة اذا خرج حاجة سماع يارشد
يا نجي كما ياتي في الحسان وقوله وخبرها الفأل ليس معناه ان في الطيرة خيرا والفأل خير منها اصلها هو
كقوله تعالى اصحاب الجنة خير مستقروا احسن مقبلا الى اصحاب الجنة خير من اصحاب النار ومعلوم ان لا خير
في اصحاب النار يومئذ ان قلت كم من كلمة صالحة شمع ولا يكون فالالا والطراد شرط صحة التعريف قلت
المراد بالكلية الصالحة المستوية على فصد لتقال والعدوى اسم من الاعداء والاعداء مجازون العلة من
صاحبها الى غيره وقد يراد بالعدوى في غير هذا الموضع مسافة العدوى واعلم ان من الامراض ما هو
غير معد ومنها ما هو معد ومتوارث وقد جمعها الشاعر في قوله متوارث الامراض معد حروها ينساجد
وحروف جبرج وج تلك التي تعد الجند قالبا من المتوارث الرصد والنون النترس والسنين للسل
الالف ابليما وهو الصرع والجيم الجذام والكم الماربخليا والذال اللوق والجيم من الجعدة الحروب
والبا البرص والراء الرمد والحاء الحصبه والجيم الجذام والواو الوبار والجيم الجدرى ثم اختلفوا في ان
المعنى الحديث سرية العلة من يخص الى اخرها واصله الاعداء اليها والاول هو الظاهر من الحديث والقول
الكا في اولي لعله عليه اللام وفير من المجذوم كما تفر من الاسد وقوله عليه اللام لا يوردن ووعاهة على

الطيرة

اولا خيرة

فما لا يرد

معج نفا فيه من صيانة الاصول الطبيعية عن التعطيل واما وضعه عليه اللام بين على المجذوم في القصعة فلتنبية
على انه لو اتفق ذلك لا ينبغي ان يتغير النفس وتتغير منه كل الانفعال فان التامر والافتعال قد يورثان
الله تائرا قويا كما يقرر ذلك في موضعه او نقول حال النبي عليه اللام في التوكل اقوى من حال الامة انه لم يكن
داخلا فيه لما لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من اضافة السوء الى العلل المعدي مع ان الانبياء معصومون
من مثل هذه الامراض الميغرة وهذا الوجه من التوفيق احسن من الاول قوله عليه اللام وفير من المجذوم
حال شارح في شرح السنة قيل هو رخصة لمن اراد ان يجنب عنه كقوله عليه اللام في الطاعون احامن لم
الخير عنه متوكلا فخر برسل انه عليه اللام اكل معه كما مر آنفا وقال عليه اللام كما تفق من الاسد لان
هذا المرض يسمى ااسد لعروضه كثير الاسد واستدانة الوجه والعين فيه وجردت به الصوت
منه كالاسد في هذه الامور ويؤيد الرخص في الفرار منه الحديث قيل الحسن يقول ويقاس المجذوم
على جميع الامراض المعدي التي شهدت بها الكتب الطبية وقيل ان المراد ذلك الرجل لئلا ينظر اليه
الصحة فيرونه ويرون لانفسهم عليه فضلا فدخلهم الحياء لئلا يحزن المجذوم بروية النبي واصحابه
ما فضلوا به عليه فيقول شكك على ما استل به والهاة واحدا الهام من طير الليل قيل هي التي اليوم كان نوا
يرعون ان روح المقتيل الذي لا يدرك ثاره يصير هامة فتزكو الى تصيح وتقول استقوى استقوى فاذا
او ذلك ناطارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وخرج من العير وتردد
وتاتي الميت باخيار اهله فابطله عليه اللام هذا الاعتقاد على القولين ولا صغر قيل ارا دية النسئ
المجهول في الجاهلية بتاخرا المحرم الى صغر وجعلهم اياه الشمر الحرام فيقاتلون في المحرم ويحرمونه
في صغر بدله وقيل كانوا يتسامون بصغر وقيل الصفر حية في بطن الانسان والماشية تؤذيه اذا جاعت
والدغ الذي يجدونه عند الجوع يرونه منه فابطله عليه اللام هذه الاشياء كلها فمن اعدى الاول كاي فمن
اوصل واحدا الحرب في المعير الاول يعني كما انه تعالى اجرب البعير الاول فذلك هو اجرب الابل الصالح
والنوقد من صدر كتاب الزكوة ولا بأس بذكره مع اخوي لبعده وهو سقوط نجم من منازل الثمانية
والعشرين في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيب من المشرق في مقابلة من ساعته وكل نجم منها يسقط
في ثلاث عشرين ليلة في المغرب ما خلا الجبهة فان لها اربع عشرين ليلة وانقضت هذه الثمانية والعشرون
مع انقضاء السنة وزعمت عجب الجاهلية انه لا يد من مطر اودح منسوبه الى الطالع او الغارب منها
فيقولون مطرنا بنو كذا فنع الشرح ذلك اذ لا مؤثر الا الله تعالى وغلط في نسبة ذلك الى الانوار فاما
من يجعل المطر من فعله تعالى ويريد من قوله مطرنا بنو كذا انه في وقت كذا جاز ان اذ جرت سنة الله في
الجي المطر في هذه الاوقات وقال شارح التلوي في لغة العرب مطرا وسحاب او قوما يحدث عند سقوط
نجم وطلوع نظير من المنازل الثمانية والعشرين للمعركنور الشريطين فانه ساعة ونور البطين فانه ثلث ساعة
ويضيفون الى الرقبا وهو الخاضع لغيره من الطالع في كان للشريطين نور مثلا كان الطالع القصر او
للبيطن كان الطالع الذوباني وقس عليه البوايح وهي الرياح السريعة يضيفونها الى طلوع الصفرة
وللبوايح مرد مخصوصة ايضا فبارح الذراع مثلا خمس ساعات وبارح الزر يا ست ساعات فاذا
نصف المدة التي يتوقع فيها حدوث النور او الياح ولم يحدث فالوا هو نجم كذا والقول واحد

نفا

المراد

الغيلان جنس من الجن والسيطين كانوا يزعمون انه في الغلاة يتبعوا للناس ويتحولون فتولوا اي تلون
تلون في صورة شتى ويقولون انهم يضلون عن الطريق فابطله عليه السلام ونهاه ان يلبس الميراث عليه السلام
قال اذا تقول الغيلان فيكم بالاذان وفي رواية فبادروا بالاذان يعني اذا ظهر لكم الغيلان فاذا نوا
في وجوههم فانه يرون من الاذان وفي حديث ابى ايوب كان في تمر في سهو وكانت القول تخرج فتأخذ منه
قلت قيل انه كان ذلك ثم دفعه الله عن عباده وقبل ليس هو نفي لوجوده بل القول بوجوده بوجود
القول والصحارى وانه هو نفي لزعمهم تصرف القول في نفسه وتكونه بارادة بالصور المختلفة واختياله
باضلاله الناس عن الطريق وخطئه وسرقته وكانت العرب يخاف من المسافرة وطلب الحواشي لذلك
فابطله السمع قال يعني انه لا يقدرون ان يضلوا ولا ان يفعل شيئا مما ذكره الا بامر الله تعالى ولم يذكر سلاح
غير هذا القول عن قطن بن يحيى واداد بالعبادة زجر الطير للتناول كما مر والاعتقاد في ذلك
باسماها واصواتها وممرها ومساقطها ورويتها فتمسكوا به ويؤمنون بكل ذلك فهو عن جميع ذلك
والعبادة اخبر من الطير لان الطير كل ما يتسام به من روية جوان وغيره كما مر وعاف يعني عفاة
اي زجر وحسن قطن والطوق الضرب بالخصاء كما هو عادة الكهنة وقيل اي ضرب الطير بالخصاء
لتسخر او تبرج وقيل بالخصاء الذي يفعله النساء وهو نوع من الكهنات قال كبير الجوع ما يدرك
الطوارق بالخصاء ولا زاجرات الطير ما الله صانع واجبت السحر والكهانة وقيل كل ما عبيد من
دون الله جاد اكان او حيا وقيل الساحر والتقدير من عمل الجيت وقيل لسر عرييا وقيل الجيت العرب
الجس وهو الذي لا خير عنده والمراد ان هذه الاعمال من اعمال الضلالة المضلة وجعل الطير شركا
ثلا اعتقادهم ان الطير يلبس لهم نفعا او يرفع عنهم ضرا اذا عملوا بوجبه او ييسروا ويعسر فكانهم انهم
مع الله في ذلك وما لنا الا قال البخاري ان سليمان بن حارث قال هذا ليس في كلام النبي عليه السلام بل هو
كلام ابن مسعود اي الا قد يعثر به المطير ويسبق الى قلبه الكراهية فيه لحذره اختصاصا واعتمادا
على فهم السامع كانه كنه تنم كلامه بالحالة المذكورة وهي من ادب الكلام الاكتفاء بالاشارة دون التوضيح
بالسوء وقيل المقدروا ما لنا الا من يرضى له الوهم من قبل الطير وقيل ما لنا الا من كان في قلبه
الطيرة ولكن لما توكلنا على الله وقبلنا حديث رسول الله واعتقدنا صدقه اذ هب الله تعالى عنا ذلك
وكل هذه التقديرات متعارضة لكن المقدس الاخير فيه تصريح بانه من كلام ابن مسعود وثقة وتوكلا
منقولان مطلقان يوكدان لغيرهما والمقدس اوثق بالله ثقة وتوكل عليه توكلوا والجملة حالية
والثقة الاعتماد اي كل مع من قصته واحدة فاني توكلت على الله لا يصيبني الا ما قضى علي وهذه رجة
الموكلين واما الاحزان فللرخصة فيه قوله ولا طيرة فان يكنى الى اخر الطير هنا السوم وقدره بالمطيرة
وربط الطيرة على قوله ولا طيرة يدل على ان السوم عن هذه الثلاثة ايضا اي لو كان للسوم وجود
في شيء لكان في هذه الاشياء لانها اقل الاشياء من غيرها واليهما به لكنني تطير الناس بها فلو كان للطير
حقا لكانت هي اولى به لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا وقال سارح ان تكن الطيرة في شيء الى اخره قبل
الطيرة هنا بمعنى الكراهية لا بمعنى التسمم يعني كراهيتكم شغلا قصد بقى بسبب روية طير اوصيد غني جانبا
في الدار واخوتها وحسد فانه كرهاهية شئ لحوق طوق ضرره الى صاحبه لا للتسمم جاز

واما للتسمم فلا وقيل كانه يقول ان كان لاحدكم احدها وهو كرهه فليها ربه بانتقال وبيع وطلاق وهو
كذلك ذروها اي بالتحويل عنها في جواب الرجل ذروها ذمية وذمية بمعنى مذمومة قيل البصيرة ذروها
عائد الى مهم فستن ما يليه وفيه نظرا لانه لا يتعين له ذلك لجواز عود ملكه الى الدار الثانية في الذكر وانما سألها
ذمية لانه امر مني على الموم والراشد الواحد للطريق المستقيم والتجسس الذي قضيت حاجته فقال اسمعها
واسمعهما الى حصول الحاجة وفضاها والحديث الذي يليه يدل على انه ينبغي للمؤمن ان يختار لولده وذو
الاسماء الحنة فان الاسم الحسن محبوب في طباع الناس والمكره مبغوض عندهم ومسك بالتحخير
يريد بغيره الثمار والنبات والميرة الطعام المنقول من بلد الى بلد والقرى مواناة المرض ومن
هنا السببية كما تقول من الخلل تسكين الصغراء والكتف الهلاك وليس هذا من باب العدوى بل من
باب الطب فان استصلاح الهواء من اعزل الاشياء على الصحة وفساده من اسرعها الى الاستقام باذن الله
باب الكهانة من الصحاح قد مر ان الكاهن هو المخبر عن الكواكب المستقبلية ويدعي معرفة الاسرار
ومطالعة على الغيب وكان في العرب منهم من يدعي ان لهم من الجنة تابعة تلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي الاستدلال
بغيره اعطيه هذا هو الكاهن واما العراف بالفتح والسد يدعي معرفة المرفوق ومكان الفضلة وق
النجم المخبر عن المستقبل بطالع النجم وغروبه وسيره وقد ذم الشيخ الكل لتقوده تعالى بعلم الغيب والساحر
صاحب خرق مع نفس خبيثة ليس شأنه الاخبار عن الغيبات وقوله كنا ناتي الى اخن قفسير لا نقول ولا نجور
نعلم النجوم يتدبر ما يعلم به الساعات والايام والليالي والشهور والسنة واستقبال القبلة ومواضع طلوع
الاهلة وخود ذلك قال تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وبالنجم هم يهتدون
وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة امسكوا قوله بحج احكم في نفسه اي من قبل الطون
المعترية بحكم البشرية بلاتا برهنة ومرفق البيا في باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح وذو رية
ثم هو الراوي هنا لكن العيان فيها مختلفة فان اتفق الاختلاف في العيان من الرسول عليه السلام فهو حبيب
مجلسين مختلفين وان كان من الراوي دل على رواية الحديث بالمعنى قوله ليسوا بشيء اي لا يعتمد على قوله وكان
في النسخ الحاضر فيحفظها الجني لكن قبل ما في نسخ المصاحف فيحفظها من الخطف الاستلاب بسرعة والقدر
نرد الكلام في اذن الخاطب حتى يتمه وفي شرح في اذن لا يكلم مكان الخاطب ناقلا ذلك من ذبقة الغريجين
وقر الدجاجة صوتها اذا قطعتة لكن الذي يقال منه قوتت تقتر بالكسر فان رددته قيل قوتت قوتت
قيل وبروي الدجاجة بالذائي اي كهونها اذا صبت منها الماء قال سارح وادى هذه الرواية احوط اي
فيقربها بالضم اي بصورها في اذن وليه قوت القارورة اي صبت القارورة ويقال قوتت على راسه دلوا الى صبت
قال واما استعماله على الوجه الذي فروا به الحديث بعض المذكور في الخبرين فانه غير مستعمل فله شاهد
في كلامهم كل ذلك يدل على ان الدجاجة بالذال تحذف او غلط من اسامع الى هنا اكس كلامه قيل ويجوز كون
قوت الدجاجة بمعنى صبتها اي انه يصب اكلمة في اذن وليه من الكهانة صبا مثل صبت الدجاجة سببه في صاحبه
بحسب لا يسمعها الناس او كصب الدجاجة منية بحيث يتولد منه بيضات كثيرة فكذلك الجني يصب الكلمة في اذن
وليها بحيث يتولد منها كلمات تصدق في بعضها وتكذب في غيرها وهذا ما خوذ من قوت القدر بالفتح
اقرها بالضم اذا صبت فيها الماء بعد الطبخ لئلا يجترق قيل الجني قد ينصل بالملايكة اتصالا ما بسبب

مطلعه والحديث يدل

ما يطلعه

مطلعه وهذا الى بعض الاشياء

فيحفظها

ما فعل

وقت السحر ومحمد بن سيرين من القاصدين وحديث النفس من يكون في امره وحرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكالعائش يرى محشورة وخوفها الشيطان ان يلعب بالانسان فيرى ما يجزئه لقوله تعالى انما النجوى من الشيطان الخجول الذي انزل من قلبه لا يعبه الا حلاله الموجب للفشل وفي قول ابن سيرين بيان ان ليس ما يراه الانسان يكون صحيحا ويجوز تعبيره انما الصحيح منه ما كان من الله تعالى بانك لم تكن ملك الرومان من تحت ام الكتاب يعني من اللوح المحفوظ وما سوى ذلك اضافت اعلام لانها من الهوى ومن جملة ذلك ما يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والرعاف والاسهال والبر وخوها ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والسراج والاشياء الصفراء والطيران في الهواء ونحو ذلك ومن غلب عليه البليغ يرى الاشياء البيض والثلج والجدو والحل وسيره ولا تأويل لشي من هذه الاشياء في شرح قال اي ابن سيرين او ابو هريرة وكان اي الرسول عليه السلام يكن الغل لانه كقول الله تعالى غلبت ابيهم ولعنوا ما قالوا واخرجنا من اوطاننا في عناقهم اغلا لا وقد يكون غلا لقوله ولا تجعل يدك اشد غلظا ولا تجعل يدك اضعف ولعنوا ما قالوا واخرجنا من اوطاننا انما كان عليه السلام اخي بن سلمان فاني بكر في الله عنهما فرائ سلمان روبا اعرض بها عنه فقال يا اخي مالك اعرضت عني فقال رابت يدك قد جمعتا الى عفتك فقال الله اكبر جمعت يداي عن السر الى يوم القيمة وانما كان المقيد نباتا في الدين لئلا يصاحبه عن النهوض والتقلب فهو كالورع المانع صاحبه ما لا يوافق الدين وهذا اذا كان مقيدا في جسد او في سبيل من سبيل الخير او على من اعمال البر فان راه مساقرا فهو قامة عن السوء وقال سادح قوله وادرج بعضهم الكمل في الحديث قال ابو عبد الله الشافعي عن ابوب السجستان في عن محمد بن سيرين ان الرواية ثلثة الى اخيه من جملة الحديث لان قول محمد بن سيرين وقال ابوب احب التبر واكرم الغل والقيد نبات في الدين خلا احدى هون الحديث ام قال ابن سيرين وجعله عمر عن ابوب بن قول اني هرب من هذا فاعلم ان قوله وكان يكن الغل الضمير في قال ضمير ابوب وفي كان ضمير ابن سيرين وفي قال ضمير ابن سيرين واما يكن الغل في النعم لان الغل تقييد العقول وتقييد النحل المديون والمظالم او كونه محكوما او قيدا متعلقا بشي اولاه في حق الكفار في النار الى هنا كلامه قوله عليه السلام كاتافي دار عقبة بن ذافع الضمير في كانا للنبى عليه السلام ومن معه من اصحابه و ابن طاب وحل من اهل المدينة بنسب اليه الرطب والتمر يقولون رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب فان دينا قوطاب اي كحل وحسن واخذ عليه السلام الرفعة من لقط رافع والمعاينة من لقط عقبة والباقي من لقط طاب وما قبله عليه السلام في هذا الحديث دستور في قياس التعبير بقا س عليه ما يرى في المنام ويقال وصل الى شيء سهل وهلا بالسكون اذا ذهب ونكح اليه وانت تريد غنى مشلوحت وهجر اسم بلد معروف وفي الحديث عجت لنا جحر وراكب البحر لكى وبأياها اي تاجرها وراكب سواء في الخطر واليامة اسم بلد معروف واليف في الرواية السلطان فان راه قد رفعه فوق راسه نال سلطانا مشهورا فان لم يكن ينبغي له فهو طود وكذلك من غلظ سكتنا او رجا او فرسا ليس به سلاح فهو ولد فان كان معه سلاح وهو سلطان والحادث في السيف من ثلثة او انكسار وكدورة فهو حدث فمن بنسب اليه السيف وان سلمه من غنى ولدت امراته غلاما فان انكسرت الغد مات الولد وان انكسرت الغد دونه مات الام وسلم الولد قبل ما اصبوا به يوم احدثوا بنهمهم فيم اقول وهو غير مناسب للحديث تفسيره والذي يناسبه ان يرا من قتل منهم فله كان قوله من المؤمنين وانبت تخرا من الارض بضيعة الجبول اى عرض على المكثوني والاموال فوضع منها في كفى سوارا فكلم الى ثقل على ومن راي عليه سوارا بن من ذهب اصابه ضيق في ذات بله فان كان من فضة فهو خير من الذهب ومن راي على الا

وهذا في الاصل من المعاني

من ذهب او فضة اصابه خوف او حزن او قتل وليس يحل للرجل في المنام شيء الا القلادة والساج والعقد والقرط واللي كلمة للنساء وزينة والدرام في الجملة خير من الذهب وقد يكون الدنار الواحد ولما صغير وان في ان انهما مضمين لتخص اوجي معنى القول وفي امر ينفعها ارشاد الى سهولة امرها وذهاها بادي سعي وسماها كذا بين لادعيا بها النبوة في عهد عليه السلام وقد قيل الاسود العنسي صاحب صنعاء في مرضه عليه السلام وصاحب اليمامة مسيلة في عهد الصدوق قال سادح بقصوده هذا الحديث ان اسلام مسيلة والعنسي كان عظيم الان لما اشباعا كثير فقبله في المنام اتبع في السوار بن قنقح فيه ما قد ذهب يعني ليس لا سلامها اخلاص بل سير وعان عن الدين وكانا قد ارتد قبل رؤية النبي عليه رهن الرواية وعبر عليه السلام العين الجارية روت لعثمان بعد موته بالعل الجارية والساقية الصغرة الخيل القوية هي حياة طيبة والبحر هو الملك الاعظم فاذا استسبح منه ماء اصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظيمة والماء الصا اذا سرب منه فهو خير وحياة طيبة اقول للملا الله على اعتدال الاخلاط وصغارها فان كان كدرا اصابه مرض لكدورة الاخلاط في يده وبشرى الماء المسخن ودخول الحمام هم ومرض والارض المقدسة الى الطيبة المطهرة هي الشام وكلوب تشد يد اللام ونفخ الكاف جديدة معوجة الداس والتدف طرف المشقة من جانب الاذن وليكنم اي يبرأ شدة المشقة كما كان لتعمل به ذلك من بعد احدى ويغير يتعلق بقاءم والتميز المحرر الكلت وكل الحجر مطلق والسدح كسر الشيء الا حوفي يقال سدحت راسه فاستدح وتدهدماي تدحرج فانطلق اليه اي انطلق الرجل لاذ لك الحجر ليا خذ فلا يرجع اي ذلك الرجل الى هذا الى هذا المسدوخ والتقب بفتح النون نقبة فاذا انقذت اي استقلت النار وتبع الناس الذين في النقب وشط النهر فنه فعمل عنه اي تنقل تلك الكدرة عنه في اهل اف الارض والريابة بفتح الداء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا وقيل السحابة البيضاء عاني اي اتركاني عن رزق العقلي بفتح الداء وضم العين وهي على جل طائر هذا كسل في عدم قرا والشي اي لا يستقر الرواية قوارها كاسي المعلق على جل طائر اي يكاد يسقط والاردان الرواية قبل التعبير لا يثبت شيء من تعبيرها على الراي ولا يلحق منها ضرر بل يحتمل اشياء كثيرة فاذا عبرت بفت للراي حكم تعبيرها خيرا كان او شر حتى يقع على وفق ما يسوقه التقدير اليه من التعبير اي يعبر على وفق المقدور فيتم بسرعة وقوع الكائن على جل طائر ياد في حركة وهي لا اول عاير اقول يريد تحقيق الوقوع على وفق ذلك والا فمن الرواية ما يسخرو وقوعه مدة على تعبيره وما يؤيد ما ذكرت انه عليه السلام علق وقومها تان على مجر الحديث بها وتارة على تعبيرها وفي اختلاف التعليقات لطيفة وهي ان للالفاظ الحديث بها عن الرواية القبا في التعبير والوقوع على وفق فلكك بدليل ما تقدم من دار عقبة بن رافع وطب ابن طاب ما لم تعبر بشيء الجبول وتخفف الباء من عبرت الرواية اعبرها عبا فشرها قال وان لنتم للرواية تعبيرون اوصل الغل باللام عمله بالثاخر وروى بنسب يد الباء ايضا من عبرت الرواية تعبرها فشرها واحسبه قال هو من كلام الراوي اي اظنه قال النبي عليه السلام الى اخيه والواذ الحبت اسم فاعل من المودة لا يستعبدك في تعبيرها الا على حيت ولم يعمل لك بلا انصم وذو الراي ذوال العلم بعبارة غيرك بحقيقة تعبرها او باقرب ما يعلم منها وكذلك اللبيب فان الظاهر انه يعبرها كذلك وسيل عن ورقة بن نوفل هو من اهل النصارى لا وساقى فضة في باب البعث فتالت له اي للنبي عليه السلام خديجة انه صدقك اي في نبوتك قبل ان تظهر اي قبل ظهور صيت نبوتك وقد عبر عليه السلام النياب البيض على الرجل يدينه وهذا يدل على ان النياب البيض من لباس اهل الجنة واهل الخير وقد يعبر القفص على الرجل بسانه في مكسبه ومعيشته وما فيه من صفاته او خرق ووسخ يصنلح بمعيسته او فسادها قيل

وانما اساءه لان فيه احتمالا لا لخطا طرية الامر في ذنن القاييم به بعد عمر رضى الله عنه اولان الموازنة الى
تراجعي في الاشياء المتقاربة مع مناسبة ما فيظهر النجاشي فاذا تباعدت كل التباعد لم يكن للموازنة
صحة فلما رفع الميزان وقيل كراهته انما كانت لما عرف من رفع الميزان بعد وزن عثمان رفع البسط و
العدل من بين اصحابه كما جرت بينهم بعد وفاته اذ انه عرف من الموزون موازنة آياته ومقاربتها في
وجه الاسلام وشق عصا الشقاق ولم يبق ذلك بعد وقيل انما لم يوزن عثمان وعلى لان خلافة
على يكون على اختلاف الصحابة فترتبه معه واخرى مع معاوية فلا يكون خلافة مستقرة متفقا
عليها والحدث يدل على ان من اى روي فيها طاعة اسحق له ان ياتي بها في البيضة كان يرى انه يصلي
او يصوم او يصدق او يزور صالحا وما اشبه ذلك وانما من عليه السلام بسجوده على جبهته كان فيه
تعظيما للنبي عليه السلام كالسجود نحو الكعبة لتعظيمها وتعظيم الرسول عليه السلام افضل المقرب في
تسريته لذلك المساجد بوصول جبهته الى جبهة الرسول عليه السلام **كتاب الادب**
باب السلام من الصلاة الضمير في صورة قبل لادم لان ذرية خلقت على اطوار سبعة كما مر لانهم كانوا في
مبدأ الفطرة ثم طغى ثم علقته ثم مضى ثم صاروا صور اجنة الى تمام من الخلق فيولدون اطفالا ونسوانا
صغارا الى ان يكبروا فينبغي طول اجسامهم وهذا بخلاف ادم فانه لم يكن خلقه على هذه الصفة بل اول
ما نشأ ولته الخلقة وجد خلقا تاما طوله ستون دراعا وحواليها تفرعت من ادم كان حكمها حكمتا و
ان كانت في بعض الوجوه مشابهة لادم وهذا مستقيم لو لم يات الحديث الاخر وهو خلق الله
ادم على صورة الرحمن فبعض حال معناه الى الله تعالى وبعض يرى هذه الاضافة تكريما وتكريف
لخلقة تعالى اياه على صورة لا يشاكلها صورة اخرى كما لا وحالا والتسليم على الاخ المسلم سنة والرد
واجب واقوله ان يقول المبتدئ السلام عليكم وكما له بزيادة ورحمة الله وبركاته والحبيب لواقف
على قوله عليكم السلام جاز وافضله ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وان اقتصر المبتدئ
على قوله سلام عليكم لقوله تعالى واذا حبيبكم تحية فحيوا باحسن منها وودوها وقال بعض
يقول في الجواب ايضا السلام عليكم لرد الملايكة على ادم عليهم السلام كذلك والاكبر على انه
يقول وعليكم السلام بتقديم الخطاب لما مر انه عليه السلام قد كذلك في جواب المسمي صلوة و
اقا قولهم لادم السلام عليكم ورحمة الله فليس جوابا للسلام بل هو تحية له منهم على طريق التعظيم
له وفيه نظر قوله ينقص كطولهم بعد اى بعد ادم قوله اى الاسلام اى اى خصاله المتصلة بحقوق
الادبيين خير بدليل جوابه عليه السلام عنها دون غيرها من الفضائل لعل تخصيصه عليه السلام
بالفضلتين لعله مما سبها حاله ليسايل ولذلك اسندها اليه بلفظ الخطاب وقال تطعم دون
ان يقول تطعمون او اطعم اطعم والطعام وشبهت العاطس بالسن المجبة ودعا له بالخير وكل داع بالخير
فومشت قبل معناه ابعث الله عن بشائره وجنبك ما يسيئ اليك وبالسنة المهمة ايضا قيل في
الاصول لانه من السنة يعني القصد والهدى وقيل بمعنى الهبة الحسنة اى جعلك الله على سمت حسن لان
هبة تخرج للعطاس ونحوها بغير نية المضارعة وتسد يد الباء ومنها اصله تنحوا اى تحب كل
سلم صاحبه ويقال فنى الخبر اذا اداع وانتشر وانشأه غير اذا اداعه وجعله منتشرا ولا معنى

السلام سلامة السلم عليه من الشر وعند لقاء الشخصين ربما يخاف احدهما من الخطا صان الركب
لا يخاف من الراجل بل بالعكس فذلك يسلم الركاب اذالة لخوفه وسلام القليل على الكثير لعظم الكثرة
وكذا في سلام المصطفى على الكبير والماتى على القاعد للتواضع وكذا اسلام عليه السلام على الصبيان
للتواضع ولان في الاشارة بالسلام اعزازا للمسلم عليه نهي عليه السلام ان يبدا اليهود بالسلام
اذ لا يجوز اعزازهم والسام الموت فتقولوا وعليكم قال جمع الصواب فيه حذف الواو ليصير قولهم
بمعنى مردودا عليهم وبالواو يقع التشريك معهم في قولهم حتى قال بعض لو سلم مسلم على مسلم يجب
بالواو والمركبة اقول فعلى هذا ردة عليه السلام عليهم بالواو كان استماله لهم وتخلقا عليهم لما
انهم في بيته عليه السلام وافد من عليه فراع عليه السلام التقوية وترك الغفلة على ما يدل عليه سياق باقي
الحديث قبل والدعاء لاهل الكتاب لا باس به روى انه عليه السلام قال ليهودى حبيب له لقيه الهم
بجملته فاسود شعروا وعاش خوا من تسعين سنة لم يشب والفرق بين الجانب خلاف العنف رفق برفق
ورفق والفرق في الاصل كل ما يستدق فيه من الذنوب والراد به هنا التعدي بزيادة التبع
في القول والجواب والتفاحش تغافل منه وقال لهذا ذلك لكان قولها واللعنة قبل والحديث يدل
على جواز السلام على الكفار اذا كان بينهم مسلم وقيل سلامه عليه السلام انما كان على المسلم فيهم او
انه انما يجوز السلام عليهم بنية السلام على المسلم الذي هو بينهم والا خلاط جمع وعبد الاوثان
بول او عطف بيان وغض البصر للمجالس في الطرقات هو حفظه عن النظر الى امرأة تمت به فيها وكنت
الاذى اى عن من يمت بالطريق وتعتبوا المهوف اى تعينوا التحير في امرى اى اذا احتاج احد
الى اخر في الطريق الى الاعانة فليعن في امرى قوله وفيه اى في مروى وعمر والمهوف قبل المطلوب وقوله
ست بالمعروف يتعلق قوله بالمعروف بالخيار الذى قبله قوله عشر اى وجب له عشر حسنات قوله بمعناه
اى روى الحديث المذكور بمعناه لا بلفظه المذكور وزاد عليه ثم اى اخر فقال السلام عليكم الى اخر هكذا يكون
الفضائل معنى بزيادة الفضائل والثوابات بكل لفظ ينزل من المسلم قوله ان اولى الناس بالله اى اقربهم
الى الله قوله عليكم السلام تحية المعطي لا يريد به ان هذا تحيتهم لا غير بل يريد به ان هذا مخصوص بهم
لما روى انه عليه السلام عليهم بالسلام عليكم اقول ويحتمل انه عليه السلام انما نهي عن هذا اللفظ لانه اذا
تلفظ به المسلم لم يبق للمسلم عليه لفظ تحية به بخلاف السلام على الموتى فانهم لما لم يتصور منهم صدور
الجواب فبأى اللفظين سلم عليهم حصل المقصود فلم عليهم هذا يخص به عليه السلام لانه عن الوقوع
في الفتنة واما ما في غير هذا من رجل الى امرأة هي زوجته او محرم له استحق الجواب والا فلا الا ان يكون
مجنونا بصيرة عن مظنة الفتنة قال سارح وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل من الرجل والمرأة
الا جنبيين على الاخر والجلوس جمع جالس والتسليم سنة على الكفاية والجواب فرض على الكفاية
فاذا سلم واحد من جماعة واجاب واحد من جماعة فقد ادى ما عليهم منها فان حالت بينهما اى بعد
ان سلم عليه سجد لم يقبله ثانيا فليس عليه اى ثانيا قوله فسلموا على اهل بيته فان لم يكن فيه احد استحب
ان يقول السلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين وجواب سلام الواجب مستحب قوله وهذا منكرو وقد
ذكر المعصا ولا انه قد اعرض عن ذكر المنكر ولم يعرض عنه هنا وفي مواضع ياتي قبله فكانه كما تعرض عنه

مما يصلح

استقامة المنظر والهيئة وليس من الحسن والجمال في شرح السميت المقصود في المشي كيفية المشي والهدى السيرة
والطريقة اي في افعاله والدل الهيئة اي في الصورة والقيام والقعود وقال سادح اشار بالسمت لا ما يرى على
الانسان من الخشوع لله وبالهدى الى ما تحلى به من السكينة والوقار ولا ما يسلكه من النهج المرضي وبالدل الى
الحائق وحسن الحديث وبجملته مجتبه اي يحل ابدية على الجلال تعالى على ماله له والجبن في الكروب من القتل فيضغ ولد
بعد وقد مر هذا فعلم لمن ركان الله اي من رزقه الله تعالى فيعلان من لروح لان انتعاشه بالرزق ومنه قوله
سبحان الله وركنا اي استجبه واسترزقه والركان المشعوم لان المشعومات تسمى ركانا يقال حياته بآية جرس
وبآية ركان فيكون المعنى انهم عاكرتم الله بهم الاناسي وحياتهم بهم من الرزق او من الطبيب الذي يطيب الله
به قلوب الاباء او اطلق عليهم الركان لانهم يشعرون ويقبلون **باب القيام من الصلاة** قوموا الى سيدكم اي الى
افضلكم رجلا وقد مر ان سعدا هذا كان سيدا لخزرج في الجاهلية فجعل يقيبا في الاسلام قال سادح معناه قويا
لاعانه سيدكم وانزاله من المركب وكان بسعد يومئذ وجع فارتجرج ولواريد التوفير والتعظيم لقول قد مر
لبيكم اقول فيه نظرا ما اولافلات الى واللام قد ستارضان كقوله والامرا لبيك واللام اصل في هذا المعنى
كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وعكسه بعد فعل الهدى قوله والله يهدي للذي له الخ والمهدي الذي هو
لهذا او ما نأيا فلانه لو كان الامر بالقيام للامانة كفي امر واحد واثنين منهم بذلك ولم يحتج الى امر جميع
الاتصار بذلك اذ الجمع المعلى ينصرف على ان سعدا مع جلالة قدره كان لا يخلو عن جمع يعشونه في الخط والرجل ضرر
عند حصول جرح يولم واما لما قلنا هنا قرينة تدل على ارادة القيام للتوفير لا قترانه بلفظة سيدكم ويؤيد
ما ذكرت قيام الرسول عليه السلام لعكرمة بن ابي جهل عند قدومه وكذلك لعدى بن حاتم وبالجملة فالقيام لا يجد
عن الترخيص فيه حسب ما يقتضيه الحال وذلك لان عديا كان سيد بني طي فقصده بذلك استجلاب قلبه وكذلك
عكرمة كان من رؤساء قريش ولكن تسمى اي ولكن ليقبل تسمى اي ليقرب بعضهم من بعض لتيسر المجلس فقام
قيامهم للبي عليه السلام كمرادته القيام لا يدل على كون القيام مكرها لانه عليه السلام انما كرهه لنفسه تواضعا
منه وقيل من التواضع وهو الانتصاب قالوا والمائل من الاضداد يكون للمنصب واللاطي بالارض وهذا التواضع
فمن سلك فيه طريق التكبر لقرينة السرور للثول فاما القيام على وجه الاحترام فغير مكره لعصمة سعد و
الاولى ان يحل البوعيد على القيام ما اذا كان على راس احد او بين يديه للخدمة او التعظيم وهذا ايضا اذا طلب
ذلك فاما لو قاموا من تلقا انفسهم طلبا للتواضع والتواضع فلا بأس به وتوكيا اي تمكيا على عصا لموضع كانه
ودوى يعظم بعضها بعضا وبعضهم بعضا الى المأله ومنصبه واما ينبغي التعظيم للعلم والصلاحية ليكون التعظيم
لله تعالى بحسن القيام جليل في شهادة اي لا ادر شهادة كانت عند واحد وقوله عن ذى القين ان يقيم احدا
ويجلس مجلسه والتمس من سج الرجل اذا كانت ملوثة بطعام مثلا يتوب من لم يكسه ولكن يمكن بازاء غلامه
او ابنه وغوذلك معن البسه ذلك الا اذا كان في نسخة رواية لم يكسه بصيغة المضارع من كساه بكس وفي
شرح بصيغة مضارع الميم من اللباس وقيل معناه نهى من ان يكن الرجل على من لم يحسن اليه فيعرف ذلك الصحابة
اي يعرفونه انه يريد الرجوع اليهم فيثبتون مكانهم ولا يتصرفون عنه والتعريف بين اثنين بان يجلس بينهما
منه لانه قد يكون بينهما مودة وجريان سر وكلام فيشقي الخربن عليها **باب الجلوس والنوم والمشي**
من الصلاة الثناء ما اهد من جوانب البيت وقيل امامه وقيل الموضع المنتسج الحاذي لبابه والاحتياط جمع الساقين

من الصلاة الثناء

من الصلاة

بواب او باليد من جملة الجلوس على الارض ونصب الركبتين ووضع بطن القدمين على الارض والمراد من الحديث
سنية الاحتياط للجلوس والحدوث الثاني يناقض الثالث والرابع ولا سبيل الى التمسك لان اعلام الفقيه به
فصلوه بعد النبي عليه السلام ولم يسكن عليهم ووجه الجمع بينهما لان النهي لحث في التمسك بالعمرة خصوصا مع
ضيق الارز كما ان الغالب عليهم ذلك فاما اذا كان الارز واسعا وكان الشخص مفسرا فلا بأس به وانما
اطلق النهي لان الغالب عليهم الاتزار مع ضيق الارز قيل به في حنفية الارض فيهم مقام الفاعل والارض منصوب
وفيه نظرية رواية ودراية وتجلجل اي يقوص ويذهب في الارض ويحرك فيها من حين خفف الى يوم القيمة بسبب
يختم والحاجة لنفسه وهوان يرى نفسه عظيمة وخيرا من غير والحدث يدل على سنية الاتكاء ووضع الوسا
على الجانب الايسر والقرفصا قيل جلسة المحبة وقيل ان يجلس على الميتية وبلصق فخره بيطنيه ويحسب يديه
بضعها على ساقه كما يجثي بالنوب يكون يديه مكان النوب وهو قريب من الاحتياط بل هو هو وقيل ان يجلس
على ركبتيه متكيا وبلصق بطنه فخره ويتأبط كفيه وهو جلسة الاعراب والمخشع وهو المتواضع تقول
فان لم ايت ولمس جالا والمخشع اخضر من الخاشع لانه يدل على زيادة الخشوع ولا يمكن الجلوس على التمشية
بالخاشع وخرق يفترق فرقا اي خاف اي هبت تحت ارجل من الخشوع وهذا غاية المهابة لانه مهابة
امر سماوي لا يتصنع يقال ارعد على بناء المجهول اذا اخذته الرعدة من الخوف وكان في التمسك الحاض حتى يطرح
الشعر حسنا على فعلا صفة حاله من الشعر حتى ترتفع كما مله قال سادح لعله لحن وقال اخر خطا والصواب
نصبه بمصدر اي يملو عا حنا او حالا اي نفقة بيضا ذابله عنها الصفة المخيلة دونها على الاقن من البحر
والبادخنة والغرض من هذا الحديث ان التربع في الجلوس سنة والترج معروف وعرض حنا بمعنى نام و
وضع راسه على كفه ليلا يطول نومه فيفوت الصبح والفضيحة بالكسر المنوع في الجلوس وطخة بكسر الطاء
المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالفاء والسين مفتحة وجمع الرية والنهي عن الاضطجاع على البطن لضربة البطن
ووضع الوخمة والصدر وحماضون شريبان على الارض اذ لا لهما قوله ليس عليه حجاب ويروى بجي يفتح
الحاء المهملة وكسرها بعدها الجيم ونفعا صا الحجاب فالكسر نسبة للستر على السطح كجدار وغنى المانع للانسان
من البرد والسقوط بالحجاب العقل المانع له من الفساق الحافظة له من التعرض للبلل والفتح معناه الناحية والظن
واحجاب الشيء نواحيه سمي الحجاب به لانه ضرب في ناحية يعني من نام على سطح بيت غير محوط جوانبه وطراثة جدار
وغنى فقد يرت منه ذمتا الخافقة امرنا بتعرضه لاهلاك نفسه بسقوطها عن السطح وهذا تهديد كراهة الاضطجاع
المروى في مواضع مظان المهالك او يزيد بقوله السطح بلغة اهل الحجاز والشام فقد تربت منه الذمة ان لكل احد
من الله عهدا ودية بالحفظ والكلاءة والعصمة فاذا التقى بينه الى التهلكة خذله ذنه الله تعالى واتقطع عنه عهد
او معناه فقد نصدى للمهلك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر الذي لا دية له فلعلة ينقلب من نومه فيسقط
ويموت مهدرا والمجر المنوع ويروى ليس يحجب عليه وليس يحجب عليه والمشي على حافلهم والتمسك وسط الحلقه وهو
ان بأي حلقه فيتحلى الحجاب ويتعد وسطها ولا يتعد حيث انتهى المجلس ويتعد وسطها حابلا بني وجن المتخلفين
لنراه قرآن او مذكرة علم او سماع حديث او عند اعطاء او معمل لاني الوسط حينئذ حرم لئلا يجلس فيه
فيحجب بعضهم عن بعض او عن رتبة معلمهم مع احتياجهم الى المشاهدة لا يستكشاف ما يلقى اليهم نزع ان فيه اساءة في الادب
في الموضع المحترمة بل ان لم يكن في رتبة وسع له ليجلس معهم في الحلقة وانما لعن لانهم يلقونه ويذوقونه وانما قيد

البرية

بلسان محمد قبل الجواز ان لا يكون ملعونا عند الله والظاهر انه اراد به سعة الوعيد لان اللعن على اللسان النبي هو اعظم وقيل المراد به الحاجن المقيم نفسه وسطحها للسخرة والضحكة كالمشعبد ومن يجري مجراه على ادمك عربني اى شرفين لا يحكم مجلس واحد الفرد عنه وهي الفرقة المجتمعة من الناس المتين عن اخرى واصحابها عزوه خذفت الواو وجمعت جمع الصلاة على غير قياس كنية وبسبب وبرين اى لم جلس مع شرفين وهما جلس مع متخلفين او مصطفين يعني اجلسوا خلفه او صفا ابرم بذلك لئلا يستدبر بعضهم بعضا يقال قلص عنه النى يقلص فلو صانق والنى والظلم وصار بعضهم في السبب وبعضه في النى فليعلم وامر بالقسام من ذلك الموضع لانه مضى بالمزاج لا اختلاف حال البدن لما يحل به من المؤثرين المتضادين السبب والنى وانما قد الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به ليصيبه سوء وقد روى هذا الحديث موفوقا على ابي هريرة ومرفوعا ايضا الى الرسول عليه السلام وهو الظاهر لجدا اقدم الصحابي على الامور الغيبية من تلقا نفسه وتلقا اى مما يل الى قوام تكلفا السقينة في جربها وبعض يرويه تكتوهموز لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتحكم بقرما والمنة خوف صحيح فلو خفت الخفت بالمعنى وصار تكلفا وهو كذلك في بعض النسخ كسبى تسمى اقول كان هذا الراوى خفت المصدر لا استقال بالضمه ديون الفعل بخط ابي يزل من صيب اى موضع منحدر سمي به لان المعنى صيب عنه وجهه اصيا وبيروى كان اذا كاشى تفلح اى ترفع رجله من الارض رفقيا باننا قدمه من الارض بقوة كاهل الجلالة لا ما سحا قدمه عليها كمن يمشى احتيا لا وتعارب خطى تنحيا فان ذلك من مشى النساء وللاخذ من الصيب والتفلح من الارض قريب بعضه من بعض لاداره انه كان يستعمل الثبث ولا يبين منه في هذه الحالة بحيلة ومبادنة شديدة وجهدت الدابة واجهد بها معنى اى حملت عليها في السير فوق طاقتها وانه لم يحرثت اى غير ما بال شين اى انا لتسبب انفسنا بالمشى وانه لم يجر مع حيث يجره مشقة واستبد بفتح الهمزة والضم لم يثبت واستأخروا تأخير معنى امرهن بالتأخير والبعد عن وسط الطريق فانه ليس لكن ان تحقق الطريق اى توكيها صحتها وهو سبطها يقال ضرب على جارق القفا ووجه ومنه جارق المشا وسطه والخاصية تخفيف الغاء الناجية والطف والكفها واو بدليل جونية في التصغير وحافنا الوادى جانباه وحافه خوفا اى تطرفه واما الحيف فن الحيف حيث ينزى اى في الجبل ولا يقصد المنصب **باب الفطاس والتأوب من الصالحات** قيل هو بائع و بالواو خطا ومعنى جت الفطاس ودمه وكراهة التأوب وذمه ان الفطاس انما يكون مع انتفاع المسام وخفة البدن ويتبعه تيسر الحركات وسبب هذه الامور تخفيف الغذاء وفيه ترويح العاطس وهو نعمة من الله تعالى فلذا سئل الجرد عقيبها والتأوب انما يكون مع ثقل البدن وانما لانه ويتبعه غلبة النوم والميل الى الكسل والغفلة وعند ذلك يجد الشيطان سبيلا الى صاحبه وكان من جملة ما يستلذ فاضافة اليه وسئل في ذلك الكظم ما استطاع فخر الفطاس لانه يعنى على الطاعات وذم التأوب لانه يبنى عن الخيرات فالخية والكراهة ينصرف الى الاسباب الجالبة لها واذا قالها اى اذا بالغ في التأوب وفتح فاه وخرج منه هذا الصوت ضحك الشيطان فرحا بذلك وهما حكاية صوت التأوب قبل ما تأوب نبي قوط وكان حقا على كل مسلم سمعه يدل على انه ينبغي ان يرفع صوته بالتجديد حتى يسبح من عند حتى يحق التثبث وقوله حقا يسيرا لانه من قروض الكفايات والقبال القلب ودخاء العيش في خطر

سالى وانت رخي البال والبال الحال ايضا فما بالك وحمله في الحديث على هذا اولى لشمله للواو ايضا والتثبث هنا ان يقال برجل الله وهو بالسين والسين جميعا قال يعلى الاختيار بالسين لانه ما خوذ من السمات وهو القصد والحجة وقال ابو عبيد الشين على في كلامهم واكثرنا شيع الزخم من جانب السمات والدعاء بالهداية واصلاح البال على لفظ العوم من جانب العاطس لانه اذا عطس فجد الله كان من اهل الرحمة حيث عظم ربه بالجد على نعمته وعرف قدرها فاذا دعا له صاحبه بالرحمة شوع في حقه دعاء الجبرلة تاليفا للقابول ولفظ العوم خرج على الغالب لان العاطس لما يخلو عند عطاسه عن اصحابه او هو اسارة الى تعظيم واحترامه في الدعاء لما كان بادى خيرا الى محمد صلى الله عليه وسلم كانه قال يديكم ويصلح بالكم يا امة محمد ما رضى سنتكم وحدت اى موسى يدل على انه لا يستحق التثبث اذ لم يجد الله تعالى الشعل اذ سمعت الرجل يعطس من وراء جدار فجد الله فليتمه ثم العاطس اذ لم يجد لم يستحق التثبث على الا واذع ان رجلا عطس عنده فلم يجد فقال لا واذع له كيف تقول اذا عطست فقال اقول الحمد لله قصد بذلك ان يستحق التثبث وكفا بل ان يقول ان الحمد اذ كان على نعمة العطاس استحق العاطس بعد التثبث وهذا الحمد لم يقصد به الرسول فصره الى نعمة العطاس فلا تسلم انه مستحق به التثبث فان قلت جعل النبي عليه السلام للتثبث في بعض الصور برجل الله وفي بعضها الحمد لله قال عليه السلام من ثبث العاطس بالجد من الشوبين **والعاطس** واللوص والعلوص قلت ان هذا الحمد للتثبث بل المراد به من ثبث العاطس فليتمه بالحمد من شوبين الى اخره فان الشيطان يدخل اى يجد سبيلا اليه بالتثبث وتغطية الوجه وغض الصوت عند العطاس الى نقصانه قال تعالى واغضض من صوتك ادب من الجلوس لانه لا يأتى من ما يمكن الراؤون من فضلات الدماغ ومن فرغ السامع عند سماع عطسه ان جهزها وقد استعمل الغض في الية بن وفي الحديث بدونها لمقنينة مع النضر وفي تركها اشعار بزيادة نقصان الصوت بخلاف ما لو ذكرت لفظة من ويحاطسون وبطلون العطسة من انفسهم وقول العاطس لسلام عليكم طين به منه جوان بدل الحمد لله وجدجد وجد اى حزن الخلا وغضبا وتب عليه السلام بقوله عليك وعلى اهلك زجواله على ترك قول الحمد لله وتنبهها على بلاها **باب الفطاس والتأوب من الصالحات** قوله مستوحا ضا حكا اى مستوحا لضوكة في حال ضحكك يعني لم ان يحل من الآفات ووقفه بعضهم اى على اى هرب من كلامه لان كلام الرسول عليه السلام والى اعلم **باب الفطاس والتأوب من الصالحات** قوله مستوحا ضا حكا اى مستوحا لضوكة في حال ضحكك يعني لم ان يحل من الآفات ووقفه بعضهم اى على اى هرب من كلامه لان كلام الرسول عليه السلام والى اعلم **باب الفطاس والتأوب من الصالحات** قوله مستوحا ضا حكا اى مستوحا لضوكة في حال ضحكك يعني لم ان يحل من الآفات ووقفه بعضهم اى على اى هرب من كلامه لان كلام الرسول عليه السلام والى اعلم **باب الفطاس والتأوب من الصالحات** قوله مستوحا ضا حكا اى مستوحا لضوكة في حال ضحكك يعني لم ان يحل من الآفات ووقفه بعضهم اى على اى هرب من كلامه لان كلام الرسول عليه السلام والى اعلم

ان ما شاء الله فهو كائين اذ كان ونحوه وشاء الثاني عطف على الاول فانه ان يكن سيدا الى صاحب عبده واما
 ودور اموال فقد اغضبتكم بكم لا تكلموا بكم فاذ تعظيم الكافر مخالف رضاه تعالى وان لم يكن كذلك
 فقد كذبتم **باب البيان والتشريع من الصحاح** البيان اظهار المقصود باقتضاه وبالجملة
 واصلة للكشف والظهور قيل اراد عليه اللام بقوله ان من البيان لسحرا ذم البيان للتشريع في الكلام
 والتكليف التحسين استماله لعلوب السامعين واصل السحر الصرف وسمى السحر به لانه مصروف عن جسته
 قال تعالى فاني تنحرون اي تصرفون عن الحق وان يتبعون الا رجلا مسحورا اي مصروفا عن الحق وينابذ
 بقوله عليه اللام في الحسان من علم صرف الكلام الحديث والمراد بصرف الكلام التكليف فيه بالزيادة و
 راء الحاجة وقد يدخله الربا والكذب وتخييل الشيء عن ظاهره ببيان ويزيد من موضعه بلسانه اذ
 التلبس فيصير منزلة السحر الذي هو تخيل ما لا حقيقة له يعني ان السحر حرام فكذلك تزيين الكلام
 حرام وقيل معناه الرجل يكون عليه الحق وهو الحق فيجب على صاحب الحق فسحر القوم ببيان فذهب
 بالحق وشاهد قوله عليه اللام انكم تفتنونني الى ولعل بعضكم يكون الحق من بعض فاقضى له على الحق ما سمع
 منه الحديث وقيل المراد مدحه والحق على تحسين الكلام وجب الا لفاظا لكون احدي القريشيين وهو قوله
 وان من الشعر حكمة على طريق المدح فكذلك القرن الاخر اذا الغالب كون القريشيين ثباتا على نظم واحد
 ولا يقران في الحكم والحق ان السحر مذموم والحكمة محمودة والبيان والشعر منها ما يذم ومنها ما
 يحمى ونقطة من في قوله من البيان وفي قوله من الشعر يرشد الى ما ذكرت فكانه قال ان نوعا من البيان
 مذموم وهو ما كان غشاة السحر في التورية وادارة الباطل حقا وبالحسن وان نوعا من الشعر محمود
 وهو ما اشتمل على الحكمة من الدواعي والامثال المستفاد بها الناس والشاء على الله ورسوله ونصحه المميز
 لانه عليه اللام ذم البيان مطلقا او مدحه كذلك قيل ان هذا القول كان من النبي عليه اللام عند قدوم
 وفده بنبي عليه وكان منهم قيس بن عاصم والنزير بركان بن بدر وعمر بن الاعمى فخر الزبرقان وقال
 يا رسول الله انا سيد بني عجم والمطاع فيهم انهم من الظلم واخذ لهم حقوقهم وهذا يعلم من ذلك يعني عمرو
 ابن الاعمى لسيد المعاضة مانع لجانبيه مطلع في اذنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم من غير
 ما قال وما منه ان يتكلم الا الحمد قال عمرو بن الاعمى والله انكم المييم الحال جرب المال ضيق المعطن احمق
 الولد مضيق في العينة والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولاه ما كذبت فيما قلت اخرا وان رجل
 اذ ارضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقم ما وجدت ولقد صدقت في الاولى وفي الاخرى
 جميعا قال عليه اللام ان من البيان لسحرا ونحو النبي عليه اللام يجوز ان يكون من بيان ابن الاعمى لعلاقة
 في المضاحاة ويجوز ان يكون لغضا حقا جميعا والمتشبهون المتشبهون في الكلام الغالون في خوضهم فيما
 لا يعينهم منه وقيل المتكلمون في المضاحاة واصل المنطق المتكلم باقصى جملة من المنطق الفار الا على هذا المذكور
 فيه انما ركاز برومته الحروف الطبيعية الطاء والدال والتاء ثم استعمل في كل تعق قولا وفعل وقيل
 اذ بهم المصوتين من قهر حلوهم والمدد من كلامهم في افواههم دعونه في القول وفصاحة قائلها
 اي هذه الكلمة ملكا تهو بلا لسان هذا الامر وخبر ايضا على السيف لما فيه من الخائبة القطيعة وقد
 أطلق عليه اللام الكلمة مريل بها الكلام وقوله باطل اي هالك لانه وجوده بالغير وآية بن ابي

وغير

فان

تتضمن

الصلح تتقن من شعراء الجاهلية وكان مترجما فواضا في المعاني متعنيا بالحقائق فحفظنا لها في اشعار هريصا
 على استعلام اخبار عليه اللام مقصودا بخبر وجهه واجبا كونه من قومه ثقيف فلما اخبر انه من قريش ايسر منه وضعه
 المحمد عن الامان ولذا قال عليه اللام في بعض طرف هذا الحديث اسلم شعرا وكفر قلبه وانما طلب منه ان ينشد من
 شعره لانه كان ثقيفيا ايضا فالظاهر انه يكون على خاطر من شعرا من اهل البيت اخيه القارعة بعد فتح الميادين
 على الرسول عليه اللام وكانت ذات حجب ونسب قال الحارث بن ابي اسلم شعرا من شعرا اخيك شيئا فاخبرته خبري
 ما مات منه وانشدته آياتة التي قالها عند موته ما رغب السفينة في الحياة وان خيا قليلا فاموت لاحقا من لم يمت
 غبطة ميت هرام الموت كاس والمرء اذا يترها وقالت انه قال عند المعاناة ان تغفر اللهم تغفر لي وائى عبدك لا اله الا
 وقال كل عيش وان تطاول دهر اصابي من الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما يدرك في قلال الجبال اذ رعى الوعول فقال
 الحارث بن ابي اسلم شعرا من شعرا اخيك كمثل الذي اعطاه الله آيات فانسج منها فاتبعه الشيطان وكان من العاوين
 ويقول اذا استردت من حدث معني آية بكسر الحاء وهو اسم فعل وقد تلبس بهن هاهنا كما هو كذلك ههنا وفي
 ههنا واراقت وقد ينقون كسوا وفتحوا للتكثير نحو آية واراقت حويثا والمحدثون ينقونوه وليس يسند
 لان المراد استردة حديث معين وفي شرح السنة آية بالفتح بمعنى اسكت وهذا الحديث يدل على استحسان قراءة
 الشعر اذا كان فيه حكمة وموعظة وجديت هو جندب بن سفيان البجلي والمجاهد شاعر القائل وهي الغزوات
 قوله هل انت الا اصبع دمية اي جرحا في سبيل الله ما لقيت اي الذي لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره والجب
 اذا لقي في سبيل جيبه سوء الا يشكى منه دمية ولقيت بكسر التاء فيها بلامد ليخرج من نظم الشعر كذا قاله شارح
 ولم يتصد عليه اللام بتكلم بهذا واشباهه الشعر ولكن خرج من غاية فصاحة على نظم الشعر من غير قصد اياه
 قيل انه عليه اللام كان لا يحن الشعر وهو لا يحن لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له قيل انك تشيد بيتا تاقط
 الا انه لما ذكر بيت طرفه قال لو ياتيك من لم ترد بالاجابة قيل انه كان يحسنه ولكن لم يقبله واكمل قوله تعالى وما
 علمناه الشعر انه رد لقول الكفار بل هو شاعر ونحن ذكر بيتا واحدا لا يدعي شاعرا ثم نقل الجز ليس
 بشعر لانه عليه اللام كان يترجى كما هو هنا ومثله موجود في القرآن او شعر لكن الرسول عليه اللام قال ديت
 ولقيت بكسر التاء فيها من غير مد ليخرج عن نظم الشعر او المتقنه انه لم يقصد الشعر ولم تتحان قوا الله العج
 المشركين اي اذكر عيونهم ومساوهم وقلة عقولهم في عبادة الاصنام وهو الكفار جازي اوجب عنى الى التحريم
 فاني لا احسن الشعر حتى احميهم فانه لو كان هجومهم اسد عليهم من رسل النبي لكان من رسل النبي الامم اي
 قوة يعني حسان الروح القدس اي يجبر بل سمي بالروح لا تيا لانه لما فيه حياة القلوب فهو كالمبدأ الحيويها كالروح
 مبدأ الحيوي الجسد واصف لا القدس لانه مجبول على الطهارة عن العيوب وتاييد امداده بالجواب والهامه
 بالصواب وتاييد اي دافعت وذبت به هجاء المشركين ومدافعتهم على اشعارهم فتنسئ اي غير من
 المؤمنين واستنى اي هو بنفسه وهو من الشفاء البر من المرض واستنى اي فعل منه فتقله الى شفاء القلوب والنفوس
 ويوم الخندق يوم اتفق قبائل العرب على محاربة النبي عليه اللام فاجتمعوا حول المدينة اكثر مما يكون هو عليه
 والصحية من الحاربة بهم فاستغلوا خندق الخندق حتى فاتهم صلوات فادخل الله تعالى شديدا وهي دج
 الصبا فقلعت خيامهم وكسرت قدورهم وسفت التراب في وجعهم والى الله العرب في قلوبهم فانهزوا
 وسلم نبي الله والمؤمنون من شرهم لولا الله اي لولا هدايته تعالى وقضاه علينا بان هذا نال الى السلام ان لا فينا

فعل

بكر ما دون اللعن على لسانه ومن فضيلة هذه الآية انهم يشهدون يوم القيمة للانبياء عليهم السلام بالتبليغ
اذ اكد بهم اقوامهم فاحضر عليه السلام ان الدعاين لا يكونون من جملة الشهداء ولا يكون لهم قدر و
لا منزلة عند الله تعالى حتى يقبل شهادتهم في جملة من شهد للانبياء واهلكهم يروى في فتح الكاف فضلا
ماضا ومعناه ان المؤمن للناس من رحمة الله يقولهم هلك الناس الى استوجبوا النار بسوء افعالهم
هو الذي اوقعهم في الهلاك لانه حملهم على ترك الطاعات والتلبس بالمعاصي بائس منهم وهو الذي وجب لهم
الهلاك لا الله تعالى ويروى بالضم افضل تفضيل الى هو استقيم هلاكه واسوء حاله لانه يولع بعيبهم
ويذهب بنفسه عيبا ويروى عليهم فضلا قيل ولوقال تحزننا عليهم وتوسفا لما يروى فيهم من اوردتهم
فلا يباس به وهو قول مالك والفتن القمام وقت الحديث فيهم زور وهياه وسواه وقيل القمام
يكون مع القوم يتحدون فيمنع عليهم والفتن يستمع عليهم بلا علمهم ثم يتم وتثبت الحديث فهاهنا بنية
على وجه الاصلاح وطلب الخير وان كان على جهة التهمة والافساد سدا للجم وقيل حتى خير الى دفع خيرا
كل حديث رفته فقد غيبته قوله عليكم بالصدق اي الزموا الصدق يهدى الى يول ويؤشد الى البر
ويجرك اي يطلب بهجته في طلب الصدق وفي قوله ليس الكذاب نفى المبالغة في الكذب والقصا اليه
والعدل واما كونه كذبا فلا ريب فيه لكونه خيرا غير مطابق للواقع وفي ذكر المدحين بصيغة المبالغة
دليل على ان المادحين لا يستحقون ذلك والمدح الممدوح عادة وبضاعة ويستأكل به الممدوح و
اما مدح رجل على فعل حسن وامر محمود يكون ترغيبا له على اتماله وحسنا للناس على الاقتداء بابائهم
فغير مدح والحق في التراب منزلة الصب في الماء وكفى بالتراب غنى الحرمان اي فلا تعطوه شيئا من ذلك
لانه قلما يسلم المادح عن كذب والممدوح عن عجب وقيل يؤخذ التراب ويحشى الى يدي به وفي وجه المادح
علا بالظاهر وقبل معناه الامر بدفع مال اليه اذ المال شئ حقير كالتراب اي اعطوه ما اياه واقطعوا به
الشتم لئلا يجرؤكم ويذمكم ان لم تعطوهم شيئا وكفى عن استسحار العجوة والغرور من الممدوح بخيانة اللع
علمه يقطع عنه يقال من مدحك فقد ذكرك قوله من كان منكم ما وحاى احدا الميتة فلا يقبل فلان صالح
مثلا على سبيل الجزم بل ليقبل احب او اظن فلانا صالحا والله حسيبه الى محاسبه على عمله وحسيبه
اي عالمه لانه المحيط بحقيقة حاله والعليم بسريته اعماله وهي جملة اعتراضه والكرطية متعلقة بقوله
احسب فلانا كذا قال سارح وقوله ولا يتركى على الله احدا منع له عن الجزم وهو عطف على قوله فليقل
اي من كان منكم ما حافظا لعل احب فلانا كذا ان كان يروى انه كذلك اي انه كما مدحه ولا الجزم بالممدوح ولا يتركى
على الله احدا بالجزم مدحه اقوله وهو فاسد لفظا ومعنى اما الاول فلانه لو كان كذا ذكر الجزم لا يتركى
يسقطوا الياء لعطفه على الجزم لكن كانت النسخ بنيتها على كلامه ايضا كان بشيوت الياء متناوفا
كما نقلناه عنه وعطف الخبر على الانشاء تمنع او غير فصيح واما الثاني فمن وجهين الاول ان المنع عن الجزم
بالممدوح ليس مستغنى عن قوله ولا يتركى احدا على الله بل من الجملة السطوية المذكورة الثاني ان الامتناع
من التزكية بناء على ما ذكر يكون مستندا على المادح وليس كذلك لانه مستند الى المدح الذي دعما يتداخل
الجزم بحقيقة ما خيل اليه المادح من الاكاذيب مع علمه ان الله على علم من خلاف ذلك فهو المذكي احدا على
علم الله لا المادح اذ لم يتعارض عند متافيان ليجتاج اى احدهما الى التزكية والصواب ان يجعل قوله

ولا يتركى عطف على يروى اي ان كان فلان يروى انه كذلك وكان يروى الى اخى ويقال بعبته يهتبه بهتاهنا
كذب عليه واليهما ان الباطل الذي يجبر من بطلانه وسنة نكره واستاذن على النبي عليه السلام اي استاذن
في الدخول عليه فغيبه معناه وعقاه تعديته والعشمة القبيلة اي وبئس هو في قومه قيل والحديث يدل على ان
ذكر الشخص بما فيه لم يعرف امره فيبقى ليس من الغيبة او كان الرجل مجاهدا بسوء افعاله قال ابراهيم والحسن الغيبة
لسلطان جابر وذو هوى وفاسق يعلن بنفسه وعلى حسن العشرة حيث لم يواجهه ما اسره وعذر استقبال
الشخص بعبوته خشا وقيل لا سبيل الى وجه معرفته هذا الحديث وما ورد في معناه الا بعد التحقيق باسنيان
حال النبي عليه السلام في ذلك عن حال غيره فانه كان يخبر عن الغيب باسم الله ولولم ياذن له لم يكن ليفعل وفي قوله
ايذنه انه فبئس اخو الحسين اي قومه تنبيه للسامعين على اخذ حوزهم منه ورخصة للامة في التوفى عن ستر
لا يوم من سره باظهار البسر والانبساط وطلق الرجل بالضم والكسر للاقته نهو طلق وطلق الى انبساط وجهه
والله وطلق اي فكلف الطلاقة معه وهي البساطة وقيل هو معنى الانشراح يقال ما تطلق له نفسي اي اشرح
له والفتح زيادة الشئ على مقدار ومنه قول الفرزدق في الماء المتغير بظاهر قيل والصلوة في ثوب فيه دم اذالم
يفتح اي اذالم يجاوز عن المقدور المعفو ومنه الفاحشة لكل ما استند فحيم قولا وفلا دسر الناس من ترك الناس
ايزاده وتواضعوا له اتقا كمن يريد ان ترك ايزاده وطلق في وجهه لئلا يؤذيه بلسانه وشو الناس من فعل
معه كذلك خوف لسانه لا المصاحبة وفي هذا رخصة التواضع لدفع الضرر ومعا فافعل من عافاه الله قيل
عافاه اعطاه العافية وهي السلامة من الكفر والمجاهرون مستثنى من عافا لانه في معنى المنى اي كل امي لا تذب
عليهم الا المجاهرون بالمعاصي ومن نصب فعلى لاصل وجهه واجهر وجاهد معنى وجن مجن مجونا ومجانة فهو
ماجن اي لم يمان بما ضاع ولا بما قال ولا بما قيل من غيبته ومنه ونسبته الى فاحشة ومن ترك الكذب الباطل
اجره وان لم يكن باطلا بان كان باصلاح ذات البين فتمك غير مستحب بل لا تيان به مستحب وبص الجنب حواله
خارج عنها فبها بالابنية حول المدن وحت القلاع والربض ايضا اساس البناء وفي نسخ ان ربض الجنة حواله
من داخلها لان خارجها قوله وهو باطل جملة اعتراضه اخبار عن الواقع اي الكذب باطل في الواقع احواله
اي وحال ذلك باطل لا مصلحة فيه اصلا فان من الكذب ما فيه مصلحة والمراء المجادلة والحق البصا واليمين
بالحق الضمير في هو محقق للفظ من او المراء اي من ترك المراء والحال ان التارك محقق وان تركه حق بني له في
وسطها يترك المراء مع انه محقق لتركه كسر قلب من مجادله ورفعة نفسه واطهار فضله او المعنى اذا فككت بكلام
لتكلم به عن اللطف والوفى لا عن العنف والمجادلة قوله ما اكبر ما يدخل الناس ما الاولى استغفارة والثانية
بوصلة او موصوفة قوله ما لم يعلم مبلغها اي قدرها عند الله اذ تباين انما يسبغ وهي عند الله عظيمة
قوله ويل لمن يحدث فيكذب يدل على من يحدث فيصدق في المراء فيضحك منه الحاضرون فلا يباس به لما مر
في باب المصاحبة يسيد بن خضيب كان يفتك القوم عند الرسول عليه السلام والويل الهلاك وقيل وادني جهنم
يروي بها اي يسقط بسبب تلك الكلمة اي يعبد بها عن الخير بعد ما بينتها وانه ليرى اي ليسقط لسانه
استد يري ان صدور الكذب عن لسانه اضحى عليه من سقوطه عن رحمة على وجه قوله كفى بالمرء ما يعمى لولم
يكن لقد جل سوى ان يكلم بكلمها سمع لكفاه ذلك من الكذب يعني لا يجوز التحدث بكل ما سمع بل يجب الاحتياط
عن حال الراوى اهو عدل ام لا كما مر في ديباجة الكتاب ومن صمت اى سكوت عن السراج اى خلص من نار جهنم

مطلب لا غيبة لسان

ومن شرب لسانه فان الرجل ربما يتكلم بكلام يلحقه منه ضرر عظيم في الدنيا والآخرة قوله املك عليك لسانك
امر من الثلاثي اي احفظه ولا تتكلم الا بما يكون لك لظلمتك وليس عليك بيتك امر بالعزلة وترك مخالطة الناس
الا للضرورة فانما مخالطة اكثرهم شر اكثرا وابك على خطيئتك امر بالندم والتوبة وتكفر باللسان اي يترك
وتخضع والتكفير هو ان يطأ راسه ويخني قريبا من الركوع عند تعظيم صاحبه قال عمر بن الخطاب
وتكفر باليد اي اذا التقينا وتلقى من مخالفتنا عصا كما تقول اي الاعضاء لللسان اتق الله فينا اي
في حفظ حقنا فانما نحن بك اي نستقم بك ونعوج بك يدل باق الحديث وما لا يعنيه ما لا يهتبه و
لا ينفعه ما لا ضرر له فيه ولا تدرى تروى بفتح الواو وهي عاطفة على مقدار اي تقول هذا لا تدرى
ما تقول او الحال اي الحال انك لا تدرى ويروى بسكونها ايضا عاطفة على مقدار اي تدرى ان
من اهلها او لا تدرى اي باق سئ عمت ذلك فلعلة تكلم فيما لا يعنيه اي فيما يضر في اخرته او فخل
فما لا ينقصه اي بالذوق التي لا تنقص المال والضمير المنصوب عائد الى الرجل والمرفوع الى ما اوصو
عام في جميع ما لا ينقص باليدل من المال والمسائل العلمية التي يحتاج الناس اليها ومن ادشادهم
نفهم والتلطف بهم واعانهم باليد واللسان في جوابهم وفي كسر فرما لا يعنيه ما لا يهتبه وفي آخر
ما لا يعنيه في الآخرة من الاعانة اي تكلم بكلام يضر فيها او فخل بما لا ينقصه اي يكلمه لا ينقصه بدنا و
عرضا وما لا يعنى فخل بالتكلم في الخير الذي لا ينقص شيئا من لسانه اقول وما ذكر في تفسير ما لا ينقصه
حسن وما فيما لا يعنيه تفصيف واخوف افعال تفضيل للمفعول كما شغل من ذات النجسين والملك هذا
لعلة الحفظه والميل ثلث قريح او قطعة من الارض او من البصر من تن ما جاء به اي من الكذب الذي
تكلم به قبل خيانه من قوله كبرت خيانه نصب على التمييز وكبرت مسند الى ان كبرت والثاني ثلث على تأويل
الخصلة او الفعلة اقول الصواب ان يجعل كبرت من قوله كبرت خيانه فعل تعجب فاذا العرب تبنى فعل
يضم الفاء من كل ما ضمت العين نحو قوله عليه السلام كبرت خيانه وقوله تعالى كبرت كلمة والمخصوص
بالذم في الحديث ان حدثت اخل والتقدير والمعنى بنيت الخيانة خيانه الحديث مع من يبتك و
بينه اخوة في الاسلام حدثت هو بذلك الحدث الذي تحدثه مصدق لك وانت فيه كاذب مفر هذا
الفعل خيانه عظيمة عند الله لكونه خائنا في حق اخيه المسلم وفي الاسلام وطعن عليه وفيه ما يقول بطعن
فتحا وضما غابه ومنه الطعن في النسب اللعن المين عنه يلقن رجلا معينا مواجهة بواكان او فاجرا لان
عليه توقيف البر ودرج الفاجر بالاستغفاره فاما لعن الكافر والعاجر على النعم كاجا في الحديث
من لعن شارب الخمر ولعن الواسلة والمستوصلة واكل الربوا فغير مني عنه وذو العوجين الذي يكون
مع كل من المتعادين يروى كلامها انه صدقته ومعينه على الاخر ويذم ذاك عنده هذا وبأليكم والقاح
هنا هو الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له والمبذاء الفحش ولا تلعنوا اي لا تقولوا
لعنوا الذي لعنكم الله او غضب الله او لك جهنم او النار او ادخلك الله النار وما
اسبه ذلك وصورة اللعنة وهي عليها وضى بها عينا وشما لا يجوز وتصوير ان فعله هذا كالمضال
المرود الذي لا يجد سبيلا ومساعا اي مدخلا وساع السراب في الخلق يسوع اي دخل سهلا ونهى
عن تبليغ احد من اصحابه عليه السلام يسوع عن احد منهم كان يقول شتم فلان فلانا وفيه خصلة سوء

خذ ذلك ليلا اغضب عليه فاني احب ان اكون حكم سليم القلب ليس فيه غضب ولا حقد لاحد وهذا
تعليم للامة قوله لمزجة اي لعلبته بالزوج وصار البحر مغلوبا بها وهو مبالغة في عظم تلك الكلمة واللفظ
ان هذه الكلمة لو كانت مما تزج بالبحر لغيرة عن حاله مع كبره لغاية قبحها فكيف باعمال موزونة خلطت
بها الاشياء انما عابه بان كدر وجعله قبيحا وراية اي ذنبه والسمانة الفرح ببلية العدو وحكيت لحد
اي فعلت مثل فعله فقال حكاه وحاكاه اي شابهه واكر ما يستعمل المحاكاة في القبح وفي شرح يعني ما احب
ان احدث بغير احد ولو اعطيت كذا وكذا من الدنيا سبب لك الحدث فاطلعتها من ولماها والاطلا
ضد التقدير والوثاق اي يقولون اي يظنون هو اصل اي اجهل او اهلك ام يعني **باب الوعد**
من الصالحات كان العلاء بن الحضرمي عامل الرسول عليه السلام وكلفه قيل يكسر القاف وفتح الباء يعني عند
في الموضوعين والوعد والعد واحد والحديث يدل على استحباب قضاء دين الميت والجار وعون لمن
تخلعه بعد اجنبيا كان او وارثا في حيا في حية اي ملاه من دراهم وصبرها الى والقلوص الناقة الشاة
ولا تزال قلوصا حتى تصير نازلا والجمع قلاص وقلص وباعيت من البيع في المعاملة لان البعثة بدليل
السياق قبل ان يبعث الى مكان ذلك قبل ان يوجه اليه عليه السلام وبقيت له بقية اي من الثمن وانظروا
تلكا يرشد الى استحباب تصديق الموعد والوفاء بالقول اذا انتظران عليه السلام تلكا كان لذلك
لا الحرص على استيفاء بقية الثمن ومعنى شقت على اي اوصلت المشقة الى قتل وحديث زيد بن ادم
يدل على ان النية الصالحة يثاب الرجل عليها وان تخلف الثمن عنها وفيه نظر والحديث الاخير يدل
على استحباب اجازة العدة مع من كانت قوله كبرت اي هذه الكلمة كذبة لا تسأل ان من قال لعن اعطيك كذا
ولم يفعل مع القدرة يكون مخالفة لقوله كذبا وان لم يلزم الوفاء به شرعا **باب الخراج**
الصالحات الخراج بالفتح اسم السكون والمذاح بالضم اسم منه وبالكسر مصدر ما ذبحه وان كان لغيره لظنا
المخففة من الثقبلة والتغير تصغير وفخره العصفور وقيل طائر كالعصفور احمد المنقار
واحدتها فخر كمن وهو يدل على اباحة طير المدينة وانه لا باس باعطاء الصبي الطير ليلعب به بلا
تعذيبه وعلى اباحة السبع وتصغير الاسماء والدعاية وهي لما ذبحه ماله تكثر انا وجوان تكفي
الصبي ولا يدخل ذلك في باب الكذب واستعمل اي طلب من ابني عليه السلام ان يحمله على دابة وانما
قال الرجل ما اصنع بولد الناقة زعمانه انه عليه السلام يريد فصيلا لا يطيق حمله فذكر عليه السلام
بان جميع الابن ولد النوق وانه عليه السلام اراد ولد كبير ايطيق حمله وقوله يا ذا الاذنين قبل كناية عن وجوه
بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساطه عليه السلام اليه ومزاح به والعجز يقتضيان
جمع عجوز وباديتنا اهل باديتنا وهو من قبيل الرواية او استعان فيكون من قبيل المبالغة والتلفظ
انه ياتينا من امتعة البادية من الرياحين والادوية فيجوز اي يتي له النبي عليه السلام عوضا من امتعة
البلد وكأنه لنا بادية ونحن له بلد والذهب الكدبة اللقاة تجعل اي تحقق زاهرا لا يلو الى لا ينقص
وحامدوية اي في الزاوية وفيه نظر فخرج اي منع ابا بكر عن ضيها وبغضها
بفتح الضاد فانه اغضبه دفع صورته رضي الله عنها وعن ابيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في صلحها
وبريد خورهما ما دفع من الصوت لا تمار اي لا تخاصم ولا تمارحه هذا مخالف للحديث المتقدم فيقول

على النبي عن المازحة بما يتأذى به **باب المفاخرة والعصية من الصفاء** والحسية الكثر
المطلق هو الجواد المعطي الذي لا يتفرد عطائه والكرم الجامع لأنواع الخير والكشف والقضاء
وسمي يوسف كرميا لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم وكرم الاخلاق والعدل في رياسة الدنيا والدين
وهو نبي بن نبي بن رابع اربعة في النبوة يعني لم يكن احدا نبيا مع بلائه من بناة غيبي ابراهيم عليه السلام
والعادلان جمع معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الجواهر وقد ذكر شرح هذا في الحديث العاشر من
كتاب العلم ومعادن العرب اصولها التي ينسبون اليها وينفخون بها فقال من كانت له مائة
وشرف اذا سلم وفقه فترجى ان الى ذلك ما استفاده بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيقه
فلما غشيه المكارون اى غلبه واتى من كل جانب جعل يقول الى اخيه قبل لم ينسب عليه اللام الى
ابيه عبد الله لانه لم يكن وانسب الى عبد المطلب للمفاخرة لأن درجته اعظم من ان يفخر باحد
بل انما قال هذا ليقوى به اصحابه ويتقوا نحن العاقبة لان عبد المطلب كان قد رأى في المنام ان
سحرة عظيمة خرجت من صلبه انتشرت اغصانها في المشرق والمغرب وارتفعت فروعا الى السماء
فقصي لرويا على الكهنة فغيروها بنبي اخر الزمان يخرج من صلبه وكانت هذه القضية مشهورة فيما
بينهم فاسار عليه اللام بهذا القول الى انه تلك السحرة التي راها عبد المطلب وغيرها الكهنة وهذا
وامثاله مقول على سبيل السكرو والتحدث بالنعمة قال تعالى واما نعمة ربك فحدث قال اللام في انا الله
حسنه للمهدد وقيل انتسب عليه اللام للمفاخرة ولذا اورد هذا الحديث في هذا الباب والافتخار
المهم ما كان في غير جهار الكفار وقد رخص عليه اللام في الخيلاء في الحرب مع نبيه عنها في غيرها قال علي
كرم الله وجهه يوم بارز موجيا في خيبر انا الذي سمعتني امي حيدة قوله اسد منه اى اقوى واشجع وقوله
ذاك ابراهيم عليه السلام في التواضع لموافق الاحاديث الدالة على فضله عليه السلام على ساير البشر ومجل
على ان ابراهيم عليه السلام كان يدعى بهذا التعت حتى صار عالما كالخليل ويكون معنى خير البرية على هذا
في ابراهيم راجعا الى من خلق دون من لم يخلق بعد فلم يكن لفظة البرية عامة للزمان نبينا عليه السلام
فلم يدخل عليه اللام فيه والاطراء مجاوبين الحديث المدح والكذب فيه ومنه قوله عليه السلام لعلي رضي الله
عنه ملك تيك انسان محب مطر ومبغض مفتي اى لا تبالغا في مدحى كما بالعت وافطت المضاري في مدح عيسى
واطرايه بالباطل وجعلوه ولد الله تعالى والهاتى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والى التعليل
وابن من قوله ان تواضعوا منسوخا وتواضعوا امر والتواضع تعاقل من الضعة وهي الذل والهوان وقد
وضعه والهوا عوض عن الهوا والمخوفة وقد يكسر الصادق والخزاعاء العظيم والكبر والشرف ولا يصح
اى لا يظلم والضمير في ليكون للقوم شهرهم عليه السلام مفتخرين بابائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالحق
بضم الجيم وفتح العين دوينة تدوير الغايط بان تزيها خيصر عليها وكتبه اياهم المفتخرين بهم بالمعزة و
نفسا فحارهم بالدهشة اى الدرجة للخر بالافتخار او ليكون من لا احد الامرين من الانبياء
عن الافتخار بابائهم ومن كونهم اهونا اى اذل على الله من اجل الموصوف اى ان الامر بين سواء في ان يكونا
حال ابايهم الذين يتفخرون بهم والتجبر ثابت في وصفهم بايها اريد وجاز جعل او معنى الا الاستثنائية
والمعنى ليستهمين الاقدام المدكورة والا ليكونن اهونا اى ان لم ينهوا عن الافتخار بالاباء فوالله

فانما هو في قوله

ليكونن كذا وكذا قال في المغرب الخرز واحد الخرز وكفر وقرو وعز الجوهري كجند وجند والاول
بعد الراء خطأ وقال في باب القاف مع الراء القرو بالفتح والضم الحيز فعمل من تشبه الخرز بالقر و
عن الجوهري بالضم الى اخن ان في الخرز عند نصين ضم الخاء وفتحها وقد كتبت في هذا الحديث العنة
في الخرز بالالف اما لفتحها فكتبت بحرف حركتها واما لتقل حركتها الى الراء وقلها الفا فصار الخرز
كالصيا والعينة بكسر العين وضمها وبالباء الموحدة وبالياء المنناة من تحت المشددين النخوة و
التجبر وعجبة الجاهلية فخرها وتكبرها وهي على وزن فعلية وهي مأخوذة من المضاعف ارجح العجة
وهي التقل قوله انما هو اى انما المتفخر المتكبر بالاباء والمعنى انا الناس فرقا في احدى ما مؤمن بقرب
بقوته ومن كان كذلك كان غير متكبر ولا مفتخر على احد والاخر كما فرم بعد نجوة دليل عند الله
غير مستحق للتكبر فاذا التكبر منفي بكل حال وايضا فالنسب في الاصل واحد غير متفاوت واسار
بالتراب الى ان من صفات الانسان المصعة لا الافتخار بالاباء وحديث مطوق قد وقع في اخر الباب
في بعض النسخ وفي بعضها وقع هنا وكان قد سلك القوم فيه على جاري عاداتهم في الخطاب مع رؤسائهم
فكرهه عليه السلام لانه كان من حقه ان يخاطب بالرسول والنبى فلذا حول الامر فيه الى الحقيقة وقال
الريدى الذى يملك امور الخلق ويسوسهم هو الله تعالى واما العبد فيسيادة قاصد وهذا وقع
التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم قولوا قولا مجموعا قلتم من قولكم
افضلنا فضلا واعظنا طولا اى عطاء او بعضه بان يقصر واعلى احدى الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة
بها او قولوا ما هو عادتكم من القول المسترسل به على السجدة دون التكلف بالترديد في الشئ او قولوا
قولكم اهل الاسلام ومخاطبتهم بالنبى والرسول فان ما خاطبتهم به من تحية اهل الجاهلية للموكلهم او
قولوا قولكم الذى جئتم له من ارضكم وقصدتمون بحجكم واستجوبت فلانا جريا اى اخذته وكليلا وهو
الجري لانه يجري مجرى موكله يريد تكلوا ما حضىكم من القول ولا يتكلفوا كما نكم وكلاء السطان
تنطقون عنه في الاضلال والكفر والبدع والفسق والجور وان كان من الجراة بالحق وهو السجادة
فاللعن لا يجعلكم الشيطان ذوى سجاعة على التكلم بما لا يجوز في الاضلال والكفر والبدع والفسق والجور
والحب المال والكرم المفقول لان من حان هذه الخصال الثلاث فقد حان من الشرف الذي لا يطلع وذا
وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال حسب الرجل ماله وكرمه دينه واصله عقله ومروءة خلقه والمفاخرة
بالاباء ليس بشئ من ذلك وقبل حسب ما يعين الرجل من مفاخر ابايه وما فيه وقيل الافعال الحسنة
له ولا يابيه ومنه من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه والكرم ضد اللوم ثم قيل معنى الحديث ان الشئ
الذى يكون به الرجل عظيم القدر عند الناس هو المال والشئ الذى يكون به عظيم القدر عند الله هو
التقوى والافتخار بالاباء ليس بشئ منها وقيل معناه ان المعنى يعظم كما يعظم الحب وان الكرم هو التقوى
لان وجوده ماله ويبدنه وتخطى بنفسه لسجد جواد اسما والاعتزى والا عزة معنى وهو الانتساب
بان ينادى عيسى بن مريم يا فلان مستصراهم والعترا والعزوة اسم لدعوى المستغنى ويعزاه الجاهلية
اى ينسبها وقيل عزيت الشئ وعزوة اعز به الى سنده الى احد ومنه الحديث الاخر ومن لم يعز بعزاء
الله فليس مثاى من لم يدع يدعوى الاسلام فيقول يا للاسلام ويا للمسلمين ويا لله قال عمر بالله للمسلمين

بضم اللام

وقبل ان اراد بعداء الله النصير عند الحسية وان يقول ان الله وانا لله راجعون قال تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا هاتى بغيره الله حينئذ يقول الله عذره الله اياه فاقام الاسم مقام المصدر
واعضوه بنائبه اى قولوا المانع من بآبائكم ولا تكونوا يا ايها الذين آمنوا هموا بآبائكم ولا تكونوا بآبائكم
وتنكسر عما يتباهى به او المعنى من انفسهم بنسب الجاهلية اى افتخروا بآبائهم وقبائلهم الكفار على العادة الاولى
فقولوا له ذلك وقال سارح تعزى اى انتسب واكن الشئ المتيقن يعنى من افتخر بآبائهم وقبائلهم الكفار وقولوا
له اذكر قبائح ابايكم من عبادة الصنم والزنا وسرقة الخمر وتجاوزان يكون معناه عذرا وانتم ايها المسلمون
قبائح ابايكم ولا تكونوا ولا تذكروا قبائحهم وقبائح ابايكم للكتابة بل صرحوا بقبائحهم فلعلمه بتجنيب الاختيار
بآبائهم وحدها اى الضريبة او الطعنة فالتفت اى الرسول عليه السلام الى وقال هلا فلت كذا اى هلا
افتخرت بشرف النسبة اى اذا افتخرت عند الضرب فانسب الى الانصار الذين هاجروا اليهم ونفوذوا
كان من عادة المحاربين اذ اخرج واحد منهم قومه ان يعلم باسمه وقبيلته اظهار الشجاعة وكان اهل فارس
في ذلك الزمان كفا راكفهم عليه السلام الانساب اليهم لذلك وامر بالانساب الى الانصار ونسب
المتنصر بعض الحق بالبحر الهاك لان من كان على غير الحق فهو كالحالك ونسب فاصبر على غير الحق يرب
البحر المتردى اى الساقط في يرب لانه نزع بذنبه منها فلا يدر على خلاصه وان جهل كل الجهد
بنزعه اياه بالذنب فكما ان نزع بذنبه لا يخلصه من المهلكة فلذلك الناصي على غير الحق يورثه
وقع الناصر المذكور بل المنصور ايضا في الائمة وهلك كالبحر المسار اليه قوله خيركم المدافع عن
عشيرته عالم ياتم اى خيمكم من يدفع الظلم عن قاره عالم يظلم يعنى لو قدر دفع الظلم عن قاره
بكلام لم تخزن ان يضرب ولو قدر بالضرب لا يجوز القتل قوله ليس منا من دعى الى عصيته اى الى معاو
ظالم وليس منا من قاتل عصيته اى بالباطل قوله جمل الشئ يعنى من اجب شيا صار حيث لا يرى ما يصد
منه قولوا ادفعوا الاحسان وان كان فيجاء في الواقع يعنى يصح اى يجعله اعمى من روية معايبه واصر عن سماعها
لا يستبلا سلطان المحبة على فواده وعين الحب عمياء واذا نه **باب البر والصلة من الصحاح**
يريد بالصلة صلة الرحم وغيرها والبر اعم من الصلة بوجه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليومنة
بالفتح مصدر صحب اى من اولى حسن صحبتى اى بان احسن اليه هذا على تقدير كونه الحديث من حق حسن صحابى و
في شرح ولذا في بعض النسخ ايضا صحابى بالكسر اى مصاحبى وقوله اكل اى احب اكل والزمها وقوله ابوك
اى هو احق بحسن الصحاب ادناك اى قريبك الى هذا كلامه افوك وفيه نظرا لان هذا المتعصب يوفى بان اكل
منسوب والصواب ان يكون التقدير فى الكل واحدا وهو اكل احق بحسن الصحبة ثم ابوك نعم ما ذكره يصح
نسب الدرهما الثانية وادغم الله انتم اى اقصه بالدرغام وهو البر اى اتم استعمل في المثل والجرم من الانساب
والانبياء على كبره والكبر فاعل ادرك قيل واحدهما دفع بعض او بدل من الكبر او مستدرا جزم عند قوله فى محبة شئ
من ذلك نظر لا يخفى عندنا من لفظا ومعنى والصواب ان يجعل احدهما فاعل الكبر لانه مصدر كبر الدجل بالكسر يكر
بالفتح اذا استند ذكر فى شرح الحديث باضافة عند الى الكبر وقال عند ظرف فى الحال واحدهما مرفوعة به وكلاهما
معطوف عليه وحقق حال الكبر لانه اخرج الاوقات الى الخدمة والاحسان اليهما لم يدخل الجنة اى بين من ادركهما
وداعية اى فى صلتى وطاعة مسألتي شيئا ورغب برغب رغبة اى حرص على الشئ وطمع فيه والدعيرة السؤال

موضع

ما يطلب

والطلب وفيه دليل بوجود نفقة الاب والام الكافر بن على الولد المسلم وان الاحسان الى الكفار جائز وفيها
اى رابعة فى الاسلام ويروى واعية بالميم قيل وهو الصواب اى ذليلة محتاجة الى عطاى وعاجزة اى قد من على غضب
غضبى سلامى وهجرى متخططة لامرى وقته الحدث ان السقط البرغم ربه ان ادخل ابوه الى راي بغاضبه او
كادته جبرها الى لولا سبب الحاجة او هاربة من قومها مثل قوله تعالى بجدي الارض مراغا كبر الى هربا و
يتمسعا افاصلها اى اعطيا شيئا قال نعم صلها اى اعطيا والبطل بكسر الباء جمع بطل الجبال وجبل قيل هو مايل الخاق
منها اولين او غيرها والمعنى اصلهم بصلة الدم فى الدنيا ولا يغنى عنهم من الله شيئا من قولهم انفقوا المرم ببلالها
اى صلوا بصلتها ويقال ايضا بل رجه اذا وصلها وفى الحديث بلكوا ارحامكم ولو بالسلام اى بدوها بالصلة
وقيل البطل بالكسر السبب الذى يصل الدم وهو الاحسان الى الاقارب ومعا دنهم وخدمتهم والدمج
الاصل هذا الجرم العصى فى الذى لم ينعق ينهى الى الفرج ومنفعة قول الجبل استعمل للمقدانية تجاز لانها بها
او هو مشترك بينهما وفى اسنى البيل اليها اشارة الى انها عطشانة الى الصلة وكل ذلك بطريق المجاز وعقوب
الوالدين المسلمين من الكبار وعقوب والدم يعنى هو عاقى اذا اذاه وعصاه وخرج عليه ضد البرية واصل من الحق
المشقة والتطع وحصلت الام لان لعقوبتها زينة فى الفرح ونسب به على الاخر اعنى عقوب الاب ايضا وبالأب مقدم على
بر الام وحقق الطاعة وحسن المتابعة فى الدائى والادب مقدم عليها ولذا البناء دفنن حيا وقد توفى وهما
عبرهما عن الجمل والمسالمة اى وحرمت عليكم منع ما عليكم عطاى وطلب ما ليس لكم اخذ ويروى منع على صيغة الاض
والمصدر وانما لم ينون لانه مضاف والمضاف اليه محذوف مراد بفتح واو هاء اى فعل من معنى اعطى اى
سوال ما عند غيرى ولكن قل وقال اى نهى عن فضول ما يحدث به الجالسون من قولهم قل كذا وقال وكذا ونسب
لنفسهما الضم فكلما واعدا لاجرا بها مجرى لاسما خاليتين عن الضرر ويدخلها اللام وعن بعضهم القائل لا ابتداء
والقول الجواب وقيل المراد بهما النهى عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقة وهو كقولهم ليس مطية الرجل زعمادون
حكاية ما صرح وعرف وقال ابو عبيد فى قول يجوز ان جعل الرسول عليه السلام القائل مصدر كانه قال نهى عن قيل وقول
يقال قلت قولوا قالا وقيل لا قيل وهذا يصح لو روي اسمين ولكن ان يقال انما لم ينون لانه مضاف والمضاف اليه
محذوف مراد اى كن لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه قيل اراد النهى عن كنى الكلام مبتدأ وجوبا لان كنى
نور تساق القلب وقيل عن حكاية احوال الناس والبحث عما لا يجدى عليه خيرا ولا يعينه امره ولكن السؤال
هى مسألة الناس اموالهم والسؤال عن امورهم وكنى البحث عنها او كنى السؤال عن العلماء فيها لاجابة فيه من المعاند
والمعاضة واصطاعه المال اتفاته فى غير طاعة الله ورساقي صاحبه وهو سفيه حقيق بالجو وقيل التبدد
والاسراف وان كان فى حال مباح كجوارى الحديث فى النفقة والمكسب والمفكرى وقوية الاوانى والسقوط
ويدخل فيه سوء القيام على ما له يملكه من الدقيق والدواب حتى يضع فيه يملك وقسمه ما لا ينتفع به الشريك كاللؤلؤ
والسيف وكذا العنق النفاك فى البياعات والمال فى الاصل المذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتضى ويملك
من الاعيان وعند الحرب اكبر اطلاقه على الابل لانها اكثر اموالهم والواك المودة قوله بعد ان توفى ويروى
ان يوفى اى يموت او يغيب وكيف كان فواشانة اى تاكيد حق الاب ويقال نسات الشئ ونسائه انساى اى اخبته و
النساء الاسم يكون فى العمد والدين والاخر ما يبع من رسم الشئ والكراد هنا ما يبق من العمد وسمى لاجل ان الله يبيع
العمر قال الشاعر لا ينهى الاثرى الا جلى ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبيع امره واصل الدم من طوبى فى الدنيا

العمر حتى ينهى

ما يعلم ويجوز
ما يصح

وانه يخلق سريعا فلما فرغ منه اى قضاءه وانته لان الفراغ الحقيقي بعد السفل وهو على الله يمنع قيل المواد
 حقوق الرحمن كبرياؤه وعظمته المشار اليها بقوله الكبرياء وحائى والعظمة اذ ادى الى التجات وعادته بعن
 الله وعظمته والاصل في الحق بالنسبة لا زار ثم سمي به الا زار لجاؤة قيل ومن الاصل قوله فاخذ حقوق الرحمن
 لما جعل الدرج سبعة اى قرابة من الرحمن استعارها الاستعمال به كما يستعمل القريب والنسب في شئنا
 حقوقه الا ان لا يسجد سجدا به وهذا عيش واستعارة يعنى التجات الدرج وعادته بعن الله وعظمته من ان
 ينقطع احوال الدرج هكذا قيل واحسن منه ان يقال قوله قامت الدم الى اخن هو من باب التمثيل مثل حال اللزوجة
 الحاجة الى الصلة والبرخال محتاج يقوم ويسجد لان الله حقيقة قيام واخذ وجوها كما تقول اريد
 ان اقطع بحسبك ونسبت يعلو وقالت الله الله انقطعنى بعد ما ضربت عروقي في السويداء وقد كنت الاوامر
 الاوداء وقوله حقوق الرحمن من باب التمثيل فعلم اى الكف واستمع عن هذا الالتجاء فقالت الى اخن قل
 وقد اسند قوله الى الدرج ومنه الحديث فقالت الدرج به هذا مقام العايد بكل وهو زجر معروف الى
 المستعاض منه وهو القاطع لا المستعاض به تبارك وتعالى اقول هذا لا يناسب تغير الما في المصالح لانه فيه
 سندا الى الله تعالى فيكون زجر الدرج عايد الى المستعاض منه او ضرب مثل واستعارة اذ الدرج يعنى اتصال القربى
 بين اصل النسب فيكون ان يكون استعاضا ما مراد به اظهار المسئلة والحاجة او توبيخ قاطع الدرج دون الاستسلام
 فقلت الالف ها كانه قال مالك ولا يسيب عدنى فقالت هذا مقام العايد بكل من القطعة اى اعوذ بك
 من اقطع قال فذاك انك اذك جواك وقيل فذاك اى افضل ما قلت من وصل من وصلك وقطع من قطعك والتمسك
 بالضم والكسرة الاصل شعبة غصن من غصون الشجر ومنه قوله شجر متشعب اذا التفت بعضه ببعض فلا تحارب
 القريب سبعة قرابة متشعبة كما تشبك العروق من الرحمن اى صلة بهذا الاسم بدليل الحديث الآخر شقق لها
 من اسمى اشار الى اسمى الرحمن لرحم لهما في الحاء والراء والميم اقول وجه القرابة بينهما هو كونها فروعا
 من اصل واحد هو الرحمة وهي العطف والحنو لعطف الرحمن على العباد والدم على ما فيها وقيل شجرة من الرحمن
 اى شعبة لها اتصال به لا يجوز قطعها كما لا يجوز الانقطاع عن الله تعالى واصل الشجرة عروق الشجر المتشعبة
 ببعض قوله معلقة بالعرس اى متمسكة به يتعوز بالله من قطع الدرج وهذا من باب التمثيل ايضا مثل حالها
 في الحاجة الى الصلة حال محتاج يتشبث بعرش الرحمن داعيا وطالبا وفيه تلميح على عظم منزلتها عند الله حيث
 جعلت متشبثة بالعرش الذي هو اعظم خلق الله تعالى لا يدخل الجنة قاطع اى قاطع الدرج لا يدخلها ان اعتقد
 جواز قطعها ككفن جيند والافلا يدخلها حتى يظهر من ذنب قطرها اما بعد فيه بعد رذيله او يعقون تعالى عنه
 وكثير واصل الدرج بالكانى اى من اذا وصل وصله واذا قطع قطعهم بل الاصل من الكد وصله اذا وصله
 واجتهد في وصله اذا قطعوه ويحملون على اى يقضون على وتسزم قيل هو من قولهم اسفقت الوشم وهون
 تغرز الجلد بآبنة ويحس المغازر كحلا والمثل الرماد اى يجعل وجوههم يكون الرماد وقيل هو من سفقت الرطاب
 بالكسر اسفقه واسفقت غيره وقيل سف الدوا والسويق وكل شئ يابس اذا اكحل والمثل والملة الدماء والمجى
 يدفن فيه الخنزير لينضج اى انما جعل الملة لم يسفقا سفودا من اكله يسكره فان عطاء ايام حرام عليهم
 وتارق يطونهم وقيل معناه احسانك اليهم اذا قابلو بالاساءة يعودوا بالاعلى حتى كما كفى في احسانك اليهم
 مع اساءة هم اليك اطعمهم المنا وورد الدعاء للعصاة وزيادة البر في العرف قد مر في كتاب الدعوات قيل

المواد من القدر الاموال الذي لولا الدعاء لكان مقدارا ومن العوال الذي لولا البر لكان قصيرا وهذا من العضا
 المخلق فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك وهما مقدران كقدر حسن الاعمال وسببها اللذان هما
 من اسباب السعادة والشقاوة مع انها مقدران ايضا وقيل معنى ردا القدرانه هو ان عليه المقدور حتى يصير
 كانه رد معنى الزيادة في العرجل البركة فيه وهذا المعنى واجع الى الاول والذنب اذا فكر في عاقبته كدبر
 في صفاء الرزق وكان حرمه الشخص بسبب ذنبه والا فالكل ان اكثر رزقا والفساق ترواهم اكل ما لا وصحة
 من الصلح او تقول هذا الحديث خاص ببعض الناس فان الله تعالى اذا اراد ان يدخل مسلما ذنبا الجنة
 بلا عذاب يلحقه بذنبه في الاخرة عاقبة ذنبه في الدنيا بان يصيبه عقيب ذنب ارتكبه مثلا فقرا ومرض
 او ضيق قلب او غير ذلك ثم يلهمه ان هذا يسوم ذلك الذنب ويتوب عنه فكل هذا المسمى براد بهذا
 الحديث لا الكفار والفساق وكان ابرنا من كلام الراوى واوسط ابواب الجنة اى خيرها
 يقال هو من اوسط قومه اى خيارهم ومنه الصلوة اوسطى لانها افضلها يعنى الجنة ابوابا واحسنا
 دخولها اوسطها وان سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظة حقوق الوالددين ورضاهم عنه
 وبنته اى قطعه اى جعلته مبرورا من رحمتي ولا تنزل الدرجة على قدم فيه قاطع الدرج او ساعد على
 قطيعتها ولا تنكرون على ذلك وجاز ان يرا بالدرجة المطراى بحسن المطر عنهم يسوم قاطع الدرج قوله
 بد جواك يهني ويؤله في الاخرة اى من العقوبة في الاخرة ولم ينظر مع في النسخ الخاص بل في من شرح ولا بد
 منه وقوله من البني متعلق باخرى والمنان قيل قاطع الدرج من المنان القطع ومنه قوله تعالى لم اجز غير منون
 اى لا يدخل الجنة مع الغايرين اولا يدخلها حتى يعاقب بما اجتراه من الاثم بكل من الاعمال الثلاثة وقيل
 الميان الذي يمن على الناس بما يطهرهم اى يعتد بالصنعة والعاق الذي يعصى والديه والمد من المي ومن
 نعلوا من انسابكم اى من اسماء ابايكم واجدادكم واعلمكم واخوانكم وجميع اقاربكم ليحكمكم صلة الدرج فان
 معنى صلة الدرج معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجاسة اليهم والمكاملة معهم والتمسك
 من لئلى اى سبب لكن المال وقد صحت شارب مرة بيرة وقال هو من البر لان المال الضعيف كالمريض
 او من البراءة اى يذهب شئ كما يذهب باداء الزكوة وتبشاة في الاثرى والا جل اى سبب التأخير في
 الاجل فبرها بفتح الباء بصيغة الامر من بر ربه اذا احسنت اليه وكل ذلك الذنب كان ذنبا علم النبي
 ان صلة الدرج يكون لقارة له وكان من الصغار وان كان من الكبار كان مخصوصا بذلك الاجل فان قلت
 الدجل قد وصفه بكونه عظيما فلم يحكم بانه من الكبار يوقلت قاله بناء على ظنه منها على رده وكذا ينبغي لكل
 مؤمن ان لا يتعبر الذنب لان عصيان البارى تعالى ليس بصغير وان كان من الصغار وااصلق عليها اى الدعاء
باب الشفقة والرحمة على الخلق من الصحاح فانتبهتم نبي وان من نزع الله مصادية الى الامك
 لك نزع الله اى دفع نزع من قبلك الرحمة او تقدر ان اضع في قلبك ما نزع الله منه من الرحمة او تظن
 اى ان نزعها من قبلك لا امك لك دفعه ومنعه فتركه من بل من هذه البنات من البلاء الامتحان وفى كتاب
 سلم من ابلى من هذه البنات بنى قالوا وهو الصواب وقد خط الناس في رواية اختيارها المولف كان قوله
 سياتى وروى من الولاية اى من بل من هذه البنات سياتى وليس بنى كذا قالوا واقول كانت النسخ الخاصة
 من بل من هذه البنات بنى وجيند فلا اشكال وعالى اى قام ما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرها

تسفر في الاوقات

والادب والادب من لا زوج له ولا زوج لها وحما بالنساء اخفى واكثر استعمالا سواء كانا فقيرين او غنيين
كالقيام اى فى العبادات او فى الليل لا يترى اى لا تضعف عنها والكافل القيام بامر اليتيم المولى له والضمير
فيه اول عين للكافل اى سواء كان اليتيم لذلك الكافل كابن ابنه وان سفل او ابن اخيه ولا جنى عن عيانتهم
ابوه ونظفه هكذا وقع موقع اطفال الموضعين اى مجتمعين قوله اذا اشتكى عضوا الى اذاتالم من جهة عضو تواج
الموتى ان يدعوا بعضهم بعضا ليتفقوا على امر يعنى كما ان عندنا لم يعضوا بعضا لعضو ذلك الى كلمة فكذا الموتون
كلهم كفوا واحدا اذا صاب واحدا منهم بحسبة ينبغي ان يمتنع بها جميعهم ويقتوا بازالتها عنه وتبديل الاصابع
اذ خال اصابع احدى اليد في اصابع اليد الاخرى اى كان هذه الاصابع ادخلت بعضها في بعض كذا الموتون
ينبغي ان يدخل بالحق في بعضهم بعضا ليعتصم الموتون بعضهم بعضا كفن واحدة وليتصل بعضهم ببعض
وليعين بعضهم بعضا واستمعوا الله اى لصاحب الحاجة اى الى غيرى ان كان مضطرا ويقضى الله على مساي
رسوله ما شاء المراد به نفسه عليه اللام اى من استعان حاجته واجاب بطلبه في امور ديني ودنيوي الى ان
قضيت حاجته من شغفه له فهو بقدر الله وان لم اقتضها فهو بتقديره فذلك نصرك اياه اى شغل اهلك من ان
يظلم احد نصرك اياه لانك قد دفعته عن الالم الذي هو سبب دخول النار فكلما نك دفعته عنه النار واتى ضرر
الحمل قد دفع النار عن حبل ويقال اسلمه اى القاه الى الهلكة ولم يحج من عذوق وهو عام في كل من سلمته الى شئ
ثم غلب على القاه في الهلكة وقبل المراد بقوله لا يسلمه انه لا يتركه في يد الاعداء بل يخلصه من ايديهم والتقى هاء
معنى التقي قوله التقى ههنا ابتداء وخبر يعنى المتقى للشرك والمعاصي لا يجوز تحقيقه والتقوى لكونه في القلب
يكون تحقيقا على عين الناس فلا ينبغي الحكم بعدم تقوى مسلم ثم يحق بنا عليه والتقى من كان في قلبه شئ من الشك
فلا يحق سلا لان المتقى لا يحق سلا والباقي تحسب امورا من حسب مبتداء في موضع الوقوع وان تحقق فاعل
ثابت من باب الخير اى يكتفى المرء من الشئ تحقيقه سلا مع لو لم يكن له شئ سوى تحقيقه سلا لكناه في استدخاله الله
وذو سلطان اى ذو حكم وسلطنة وقسط فيسقط فهو قاسط اى جار واقسط فهو قسط اى عدل وكان القسط
للمسلب كسكى اليه فاسكاه والمصدق حسن لا الناس والموقف من ههنا اى اسباب الخير وفتح له ابواب البر
ورقق القلب اى يرق قلبه ويترحم لكل من بينه وبينه حمة القربة او وصلة الاسلام وعفيف اى عفا ولا يحل
متعفف اى تخاف عن الحرام محتجب عن سؤال الناس متوكل على الله فى امه وامر عياله او العفة اسارة الى
ما في نفسه من القوم المانعة من الفواحش والباقي اى ابراز ذلك بالفعل او تعفيف متعفف معناه انه يعف
ويكف في العفة بياض يلبس لباس الصالحين ليعتدى به من ربه وبعض الناس فيه العفة وتخفيها من الناس
ويلبس لباس الاغنياء وهو لا يقال لهم الملازمة ذكرهم اليه الرباني شهاب الدين السهروردى في الحوافر
قوله الذي لا يبره قتل لا اعتل له يبره اى ينهيه عما لا ينبغي ودعيان من لا عقل له لا يكلف فكيف يحكم عليه
بانه من اهل النار والصواب اى لا تأسر له عمالا ينبغي من زبر البصر وهو طهرها لانها تملك به والذي ينبغي الذين
ولذا ابدل منه الذين هم فكم تبع قبل هم اهل السطالات لا هم لم عمل الخن والمغش يقول لا يقول اى لا يطلبون
اهلا اى زوجة فاعرضوا عن الزوج وادخلوا الفواحش ولا لهم رغبة في عمل الدنيا من كسب الحلال المشار اليه
بقوله ولا مالا اى حلالا وقيل البع هم الذين يدبرون حول الامراء والسنة والديس وهم خد موزم لا يبالون
من اى وجه ياكلون ويلبسون ان الحلال ام من الحرام ليس لهم حمة الى اهل ولا الى مال بل قصر وانضمهم على

الماكل والنوب ومن هذا القبيل ايضا الجماعة الجوالفة وخومم والحق الذي لا يخفى له طبع اى لا يخفى في نفسه طبعه
في شئ ما وان دق اى قلى لا يسع فيه حتى يجد فيخونه او معنى لا يخفى له طبع وان دق الاخذ انه لا ينقطع الى الحق
خيانة الاخان ما طبع فيه فيصير اى يخفى على ان من الاخذ له الطبع معنى المطوع وليس من حق البرق اخافق
ضيقا لانه من بعد فاعلى بل معناه لا يبطن ولا يبدى لانه يحمل المعنيين كما ذكرنا ورجل لا يصح ولا يصح الى اخره الى ان يلقى
في دعة اياك من اهلك وما لك صباحة ومساءة اى يخادعك في اكثر احواله وذكرنا الى النبي عليه اللام في الخمسة البخل
الكذب اى البخل والكذب لما قام المصدر مقام اسم الفاعل لان المذموم هو المصدر لا من يقوم به او لشدة
التعلق بينهما فخير به عنهما والتشظير السى الخلق والحق شئ نعت له او هو مع سوء خلقه فاش في كلامه ويروى
بنصها عطف على البخل وبرفعها عطفا على خمسة وهو اولى لخروجه عن الخمسة وبواقيته اى خوايله وشروط جمع باية
وهي الداهية ومن اجل ان يخبره اى لا خزنه يفعل به وذلك لانه دما يتوهم ان يخبرها لاجل قصدها لم بشر او
لخرن لاجل التخصيص بالكلام وقاعل خزن خير النتائج والضمير المنقول للآخر وقوله حتى فخلطوا بالنا من يوذ
بان الذي خاص موضع لا ياب من الشخص فيه صاحبه على نفسه والدين النصية اى عباد الدين وافضل اعالمه النصية
وهي ارادة الخير للنفوس له بقول او فعل واصل النفع المخلص يقال نصية ونصحت له والنصية لله اخلاص العمل
له ونصية الحق فيه والدعاء الى توحيد وكلمته اكرامه وامر الناس باكرامه من تلاوته واتباع ما فيه وبذلك الجهد
بالذنب عنه وتوهم معاينه دون خريف الغالين وتاويل الجاهدين وكرسوله التصديق ببوته والذنب عن شئ
والاقتداء به وامر الناس بالاقتداء ولاية المسلمين وهم الولاة ان يطيعهم في الحق ولا يؤي الخروج عليهم اذا جازوا
لهم ادم ارسا دهم الى مصالحهم وما يفيدهم وهو تخلف باختلاف مراتبهم والصادق من صدق في قوله وقد صدق
الله تعالى بنبيه عليه اللام فعال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والمصدق من صدقة المتع وتنف في
السماء هو الله اى قدرته او الملائكة اى خفيهم عن الاعداء وسائر الموديات بامر تعالى واستفادهم للجامين
لناس في الارض وقبض اى سبب او قدرا ويكمل او سطر وفوذك وفيه اشعار ببلوغ ذلك الشاب سن ذلك
المشيخ المكرم والجلال العظيم وهو مضاف الى الفاعل او المفعول اى من اكرم خال الشبهة وحامل القرآن فقد
اجله الله او اجل هو الله وانما كان ذلك من اجل الله لكونه الاول بعبد اقدم العهد في الطاعة والثاني قوادح
من جنسية الوحى الهادي الى الحق والحق في عنه اى الثاني عنه الهاجر المعرض عن تلاوته والعمل به والقالي عنه المجاوز
فيه لفظا ومعنى او الخابن فيه بخريره او في معناه بتاويله باطل والمراد من الاساءة الى اليتيم ما اذا اوزى
بباطل فان ضربه للنا ديب جابن والذنب الغير المغفور هو الشرك قيل ومظالم الخلق فانه يعذب بها او يعفو الله
عنه بارضاء خصه وحله اى اعطاه على سبيل التبرع من خل جمع حلة وهي المعطى تبرعا والسفعة نوع من السو له ليس
بالكثير وقيل سوله مع لون اخر اى بدلت نفسها وترك الزينة والرفق حتى اسود لونها اقاة على ولدها بعد
وفاة زوجها ولم مردا انها كانت من اصل الخلقة سفعا لقوله ذات نصب وجمال وقوله امرأة آتت عطف بيان
لامرأة سفعا او بدل او خير مبتداء وعذوف اى هي امرأة آتت بيم اياها اى صارت ايتا من زوجها حبست نفسها
اى عن الزوج بزوج آخر واستغلت بتعب الاطفال حتى بانوا الى ان تنقطعوا عنها بالكبر والبلوغ واستقلوا بالحق
والعقل والرسد بحيث يفرد كل منهم بالقيام بما هو نفسه فان الولد يملك بغيره فلو لم يترك باه غير ما بين عنها ومعناه
حتى انشوا وظهروا واو اديد واذا من حيا من باب ضرب وكادوا البنات من عادة الجاهلية فوارا من

في وان ما المطوع

حطلة الدين النصية

حطلة الدين النصية

العاذ او المعتذر وادركه الله الى انتم منه به الى سببه او بسبب عدم نصه والذنب الدافع اي من دفع مغتابا
عن غيبة اخيه المسلم الاخر ويحذر اي يترك نصي ولا يمنع من انتهاك حرمة وانتهاكها تناو لها بالاجل و
اصله من التبرك وهو الجهد والاصناء وتلك التي تنصت لهم والهمزة ما يمكن الانسان ظهور اي من رايها
وامر ايقاع في مسلم فستر عليه كان له من الثواب كن احب نوو دة دفنت واخرجها من القبر كيلا يلقوا ووجه التبرك
ان من اطلع على عيبه وقبحه قد غارت الموت على اطلاق الغير عليه لما يحقه من الخيال فيكون لذلك كليف فاذا
ستر عليه فبعد دفع عنه تلك الخيال التي هي عند غيرة الموت فكانه احياء فليط عنه فليصد عنه ذلك العيب
والضيعة قيل التفت والخبر ان يكف عنه ضيعته اي يمنع عنه تلفه وخسرانه الى دفع عنه ما فيه ضرره او
من قوام فشت ضيعته اي انتشرت عليه امون وكثرت اشغاله فلا يدري بايها يأخذ ويجوطة اي يحفظ
من وراثة اي في غيبة نفسه وما لا وعرضا بان لا يسكت اذا اغتيب عنه واخر لولا الناس من اذ لم اي اكرهوا
كل شخص على حسب فضله وقدر عمله ولا يجوز للامام ان يسوي في الاعتراف بين الخادم ونحوه ولا بين سيد
المقوم وقومه **باب الحب في الله ومن الله من الصالح** اي لا اجل الله ومن الله اي الحب بين الله
والعبد الادراج جنود الجنة اي مجموعة كالوف موكفة وقناطير مقنطرة والتعارف جريان المعرفة بين
انفس فصاعدا والايلاف الاجتماع والتناكر ضد التعارف قيل هو اخبار عن مبدء كون الادراج وتقدمها
على الاجساد اي خلقت في اول خلقها على قسمين من الايلاف والاختلاف كالجنود المجموعة اذا تعابلت و
تواجهت ومعنى تعابيل الادراج ما جعلها الله عليه من السعادة والسقاة والايلاف والاختلاف في مبدء
الخلق تعابلت الاجساد في الدنيا وتخالفتها على حسب ما خلقت الادراج عليه في عالم الملكوت ولذا ترى للجن
يحمل الى الاخبار والسرير الى الاشراق وقيل المزلج بالتعارف ما بينهما من التشابه والتناسب وبالتناكرا
بينهما من التناقض بدليل مشاهد اختلافهم وقسماء وذكاء وبلادة وغفة ونجود الى غير ذلك من الخواص
والكيفيات النفسانية قيل وفيه دليل على وجودها قيل الاجساد لقوله مجتدة اي مجموعة كلها في الادراج
من الاستغراف وعدم وجود الاجساد كلها مجموعة كذلك وعلى جوهريتها خلافا للمعتزلة اذ لو كانت
عرضا وهي موجودة قبل الاجساد لزم قيام العرض بنفسه وعلى بقاها بعد فناء الاجساد لانه عليه السلام
اخبر عن الشهداء ان ادراجهم في اجواف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت وعلى عدم فناءها بعد فناء
الاجساد عند المنفعة الاولى اقول اما عدم دلالة على القسم الاخير فظاهر والقبول بالفتح المحبة والرضا
بشيء وسيل النفس اليه يوم لا ظل الا ظلي يدل من اليوم بخلافه اي بضمي لان في الدنيا جاب بعض الناس
بعضا كان لغرض الحال او الجاه او النص او غير ذلك واما المتحابين لله فكان حب بعضهم بعضا لاجل
رضاه تعالى ودجاؤه ثوابه ولقائه فارص الله الى ارسلي بقال ارضله اي عدله او معناه جعل محبته
اي منتظرا اذا اراد صا ايضا ان يوفق على الطرقات من ينظر المارة بها والدرجة الطريق واحدة
المدارج وهو المواضع التي يدرج فيها اي ينسوي وترها اي تحفظها ومراعيها ويقوم باصلاحها يعني هل هو
مملوك او ولدك او نحوها من هم في نفقتك ونفقتك لتحسن اليهم ولم يلحق بهم اي بصحبته او بالعمل اي
لم يصاحبهم ولم يعمل مثل ما عملوا وقيل اي لم يرهم وسؤال الناس عن وقت قيام الساعة منه ما كان على سبيل
المنفعة له عليه السلام والتكذيب بها بل كان على سبيل المصديق بها والشفق منها فلما اتفق الرجل

فوجد سبيل تصديقها قال انت مع من احببت قال انس فما ديت المسلمين فرجوا بشي فرحهم والاحياء
الاعطاء والترا والزيارة بعض بعضا والتباعد في الله اعطاء المؤمنين بعضا شي في رضاه تعالى
والاعتباط والغبطة تمنى حسن حال المغبوط من غير اراجه زوالها عنه ونعيمهم النسيون قيل لم
يصدق انبياء الغبطة لهم على حال المتحابين في الله والالزم كون ان للمغبوط مرتبة اعلى من مرتبة النبيين
والشهداء بل فضل بيان فضلهم وعلو شأنهم او قصدا لبيانها لان كل ما يتعاطاه الانسان من علم و
عمل يكون لغاؤه عند تعالى منزلة لا يشترك فيها غيره وان كان للغير ما هو ارفع فيغبطه ويتمنى ان
يكون له مثل ذلك مضموما الى ماله لما جرت عليه عادة الانسان من تمنى كل ما رآه حسنا وان كان له مثله او
خير منه وهذا كما لو كان لواحد الف مملوك مثلا ولاخر مملوك واحد فتمنى صاحب الف مملوك لو كان له مثل
ذلك المملوك الواحد ايضا مع انه لا يلزم من ذلك كون صاحب ذلك المملوك الواحد اتم حالا واشرف
منزلة من صاحب المليون وعن بعض اهل التحقيق انه يجوز ان يكون للمغبوط عند الله تعالى مرتبة ليست
لنبيين والشهداء فانهم وان بلغوا رتبة الشهادة لكنهم جاز ان لم يعاملوا الله تلك المعاملة فلم يتو
تلك المنزلة فاذا وردوا القيامة ورواوا منزلاتهم وقدرتهم من حضرة القدس بنوا مثلها واجوا ان لو عاملوا
تلك المعاملة واما الانبياء فلان محبتهم لا تساعدهم دون محبة اتباعهم لم فكان قسط الاتباع في جنتهم في
الله او في اوفر لان المحاب في الله انما يتبع على قدر المنزلة والتعريف من الله تعالى ولما كان الانبياء احب
الى الله من الاتباع لم يكن للانبياء ان يتعدوا سنة الله فيهم بل وجب عليهم ان يحبوا انفسهم في موافقته
فوق محبتهم للاتباع وعلى الاتباع ان يحبوا فوق محبتهم انفسهم فصا قسطهم من هذه المنزلة او في اوفر
من قسط الانبياء من هذا الوجه والله اعلم قوله من بلاد ان شي اي متفرقة بوزر بعضهم بعضا لاخر في يوق
بل الله تعالى وروح الله بغير الماء ما يحيى به الخلق ويكون حيون لهم وقيل امر النبي وقيل هو ههنا القرآن الذي
به حق الثواب قال تعالى وايدهم بروحه قيل هو القرآن والمعنى جسدان السبب الداعي الى تحابهم الوحي
الهادي الى السور السبيل وقيل المعنى يتحابون بداعي الاسلام ومتابعة القرآن فيما حثهم عليه من مولاة
المسلمين ومصادقهم قوله قد امان الدخان على ما في بعض النسخ ولم يذكر سراج غيري قال هو انسان الى قبر الكهنة
لا المكان وفي بعضها قد امان عرش الرحمن ولم يذكر سراج غيري قال هو عن قرب المنزلة من الله تعالى والمعنى على
كلا النسخين واحد قيل والعرق بين الفزع والخوف ان الفزع اسد الخوف وقيل الفزع خوف مع
جنب والخوف غم يلحق الانسان بسبب امر مكرر سيئ وهو قريب من الاول والعري جمع عروق وهي ما
يتمسك به وقيل والمراد بها الاركان اي اركانها او تقي اي احكم والمولاة الحب من الطرفين بخلاف الاخرين
والعبادة يكون في المرض والزيارة في الصحة وطبت اي طاب عيشك في الاخرة وصار مشكلا بسبب طيبك
فيها وتبوات اي هتان واجبات انه يحبته ليعلم انه برئس ويحبه بصواب وان كان عدو ازال العداء
قال لم رجوع الى قول الراوي ذلك الرجل ولك ما احتسب اي ما اعتدت واملت به عند الله اجرا وحسنة
فلنظر احكم من خال الى من جعله خليفك وصديقك ان جالحتك صالحا وان طالحا فطالحا ولا ياكل طالحا
الا نقي هو طعام الدرع دون طعام الحاجة والصدقة قال الله تعالى وطعمون الطعام على حبة مسكنا وليتموا بها
وسلوا ان اسراهم كفارا وانما حذر من محبة غير النبي ونجر عن مأكلة لا يتبع المطاعة في اللغة والمودة

يقصد

ما التمهيد

في القلوب والخليل الصدوق والخلة الصداقة والمحبة الخلقة القلب الصابن خلاه اي باطنه وعن هو اي عن قبيلة
وبلدته وقرية فان السؤال عن ذلك اصل واشد واكثر وصلة المؤدة بينهما **باب ما ينهى عن التظاهر والتعاطف**
اتباع العورات من الصحاح جمع عورة وهي ما في المرأة من عيب وخلل يعني لا ينبغي للمسلم ان يتتبع احوال الناس ليطلع
على ما بينهم فيصيرهم والمجرى ضد الموصل قيل والتهاجوا خص من التعاطف والتمني عنه فيما بين المسلمين من عيب او نقص
يقع في حقوق العورة دون ما كان في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع تدوم الى ظهور التوبة و
قد هاجر النبي عليه السلام زوجته زينب كرهين وسيا كما ياتي اخر الباب قال الخطابي رخص للمسلم ان يعقب على
اخيه المسلم ثلاثة ايام لقلة الثلاثة ولا يجوز فوقها الا اذا كان البهتان في حق من حقوق الله فيجوز فوق ذلك
لانه عليه السلام هجر كعب بن مالك وهلال بن امية وموانة بن الربيع ولم يكلمهم خمسين يوما وامر الناس بهجر انهم
ولما اعتل بعير صغية فقال عليه السلام لذي نيب اعطها بعيرا وكان عندها فضل ثمر قالت انا اعطيتك اليه صغية
فغضب النبي عليه السلام لاجل هذا الهجة والمحرمة وبعض صفر وكذا يجوز للوالدان يعقب على ولده وللزوج على
زوجته ومن كان في معناه تجمع الاصول والسيد فوق ثلاثة ايام للتأديب لانه عليه السلام غضب على زوجاته
وتركن شهر او اعكفت في المسجد قوله اياكم والنظر قيل اذا والشك المأخوذ في شيء فحققه وحكم به وقيل اراد
اياكم وسوء النظر وحققه دون مبادي الظنون التي لا تلك وخواطر القلوب التي لا تدفع واستعمال النظر
حذرا وطلبا للسلامة من شوا الناس لا يابس به وقيل التحذير عن النظر فيما يوجب القطع فان النظر الكذب حذر النفس
اقام المظهر مقام المضمرة اذا القياس فانه وقال الكذب الحديث لان النظر حديث النفس يكون بالقاء الشيطان
في نفس الانسان والحديث فكلم الانسان باللسان وقيل النظر بطنان ظن هوام وظن ليس باثم فالاول ان يظن
فيكلم به والثاني ان لا يتكلم به والتحسين بالحاء المهلة طلب التطلع على خيرا واحدا وبالجيم التفتيش عن بواطن
الامور بسطلف واكثر ما يقال في الشر ومنه الجاسوس صاحب سر الشئ والتاموس صاحب سر الخمر وقيل
بالجيم تطلب الخبر لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم تطلب البحث عن العورات وبالحاء الاستماع معنى استراق
السمع فيكون من قبيل التعريف عاسة مخصوصة وقيل هما واحد في طلب معرفة الاخبار بالحواس وبالجيم تعرق
الامور من الخس وهو المس والتساجر تعا على من التجسس وهو طلب الترفع والمعلو على الناس ومنه التجسس
وهو قيمة السلعة مع عدم الرغبة فيها لخدم المصيرى بالترغيب وهو منزه ايضا والاصل فيه التفرغ والامانة
فخر الصيدا ثانيا وقيل المراد هنا تطلب الترفع والعلو على الناس وقيل ان يعزى بعض بعضا على الشر والندار
التعاطف وان يؤلمه دين فيعز من عنه ويحجج والتساعف التنازع او التماسد وقد يحذف احدي التائين
من جميع هذه الاعمال اخرا ما خبر بان كان والسحنا العداوة والبعض والانتظار الامهال وفي كل جمعة
اي في كل اسبوع وقد بينه لك بقوله يوم الاثنين ويوم الخميس فسمي النبي هذا الاجزاء باخر الاعيد وقيل في كتاب
المصابيح بالرفع وفي كتاب سلم بالنصب وهما طاهر واما الدف فاعلى انه صفة لكل عبد مؤمن لان محله الرفع
انكوا هذين قيل وفي بعض الروايات اركوا اخرا والعداوة والغضب الى الصلح والتقى والوجوع ومنه
التي ظالم الدراج من الكفار الى المسلمين وللظل بعد الزوال لرجوعه من جانب الغرب الى الشرق والتعريض
الاغراء وقد مر في صدر الكتاب وكذا ما مفعول مدح وخصم والكذب في الحرب مثل ان يقول في جيش المسلمين كثر
وقد اتاهم مدد كثير او يقول انظر الى خلفك فان فلانا قد اتاك ليضرب به وكذب الرجل مع امراته مثل ان يقول

بجوابه
في جوابه

في جوابه
في جوابه

لا احد حب الى مثل وكذا يقول المرأة مع زوجها ويقول خيرا ونبي خيرا قد مر في باب حفظ اللسان وسلم
بذل من لقيه احوال من فاعله وكل ذلك ظرف لقوله لا يرد او صفة لمراد والعايد محذوف اي لا يرد فيها
اي في المداير فعد بيا اي رجع جواب اذا اي صار الائم عليه اي خرج المسلم من اثم البهتان ورجع الائم الى المحاجي
الذي لم يرد السلام ودخل النار اي استوجب دخولها بالائم فالواقع فيه كالواقع منها فهو كسفل دمه اي
الهاجر سنة كالتاقل قيل كالتاقل حرمه لان يكونا سواء في قدر الائم بل الائم سفك الدم اعظم من جميع الكليد
بعد الشرك ولا يلزم المساواة بين المشبه والمشببه به من جميع الوجوه اذ يكفي مساواتها في وجه واحد فيهم
من قوله من ثلث ليل واخرى ثلاثة ايام ان المراد ثلاثة ايام مع ليلها فيل والمراد بالصيا والصدا
والصلوة نوافلها دون فرائضها واقسامها وبروي وفساد ذات البين الفراق واراد ذات البين الفضل
المفضية الى البين من المباحين والخاصة بين اثنين بحيث حصل بينهما الغرقة والحالقة خبر اي مملكة للدين
سناصلة للتوابع استيصال الموصي وقيل في طبيعة الدم والمطالم لانها يحتاج الناس وتلكهم كما يخلق
السعر يقال وقعت فيهم حالة لا تدع سنا الا اهلكته والبعضاء الجسد بيان للداء او بدل منه سنا داء
لانها داء القلب وكانت هذه الخصلة حالقة للدين لانها تنزع الانسان من فعل الخيرات والحضور في الصلوة
والمحبة الكاملة في الله تعالى لان الممتلي صدون حسدا وبغضا لا تكمل محبة ولا يجد حلاق الطاعة في قلبه ايضا
فانه لم يرض بقضا الله تعالى وفي جملة اكلا الحسنات دليل للتاقل باحباط العمل لكنه لا يعارض ما في الاحكام
الصالح من خلافه واكثر واوضح واظهر من التمسك بمفهوم هذا فيقول هذا بان الحسد يقتضي بصاحبه الى وقوعه
في عرض الحسد وغيبته وسبه وتلبه وادى ذلك الى تلف حاله وكل هذه مظالم يقتضي غيبته في الاخرين يذهب
في عوضها الحسنات كما جاء في حديث النفس الذي ياتي يوم القيمة وقد ضرب هذا واخذ مال هذا وسئل
دم هذا ويعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة الى اخر الحديث او المراد الحسنات التي يشغل الحسد
عن الاستعمال بما او بان الحاسد غير راض بحكم الله فمن غلب عليه الحسد والحقد والعداوة الى ان تنفق بكفر
ببطل الحسنات ومن ضار اي اوصل ضررا الى احد ضار الله به اي اوصل الضرر اليه والمسئلة متعارفان لكن
الضرر يستعمل في اطلاق المال والمسئلة في افعال الاذية الى البدن كتكليف عمل شاق ولم يفيض الى ما يصل
الابان الى جوفه ولو في جوف رحله اي ولو كان تخفي في وسط منزلة عن الناس والاستطالة في عرض المسلم طالة
اللسان فيه وهوان يتناول به منه اكثر مما يستحقه على ما قاله فيه واكثر مما يخص له فيه ولذا سلم بالردا وعد
من عداوه شبه ازدياده من عرض المسلم بغير حق بازدياده من مله مع زيادة تغليب بذكر فعل التفضيل
مصدر اخرف التحقيق والتاكيد اي ان اكثرها واشدها حرمه وانما فضل على ساير افراد الربوا لان هذا
النوع اكثر فسادا واشد مضرة فان العرض شرعا وعقلا اعز على الشر من المال واعظم خطرا منه ولذا اوجب
السارح بالمجاهنة بهنك الاعراض ما لم يوجب بهنك الاموال وفي قوله بغير حق تنبيه على استباحة العرض في بعض
الاحوال بحق فيجوز لمصاحب الحق ان يقول في حق ذي الجرة الذي يلوي ولا يعطى الحق انه ظالم وانه متعدي كما صح
به عليه السلام من قوله لي الواحد يحمل عقوبة وعرضه وكذلك يجوز للمحاج المتول في عرض الشاهد وكذا
يجوز ذكر مساوي الخاطي وفي لفظ الاستطالة ايضا ارشاد الى هذا ان من اراد ان الربوا يستوفى المستحق
من عرض شخص اكثر من حقه ودفاه اي قد فرغ مما ليس فيه من عقوبة اقنوه تبعث ان في الحديث لاحد الا في القصد

البين

المصير

الحمار

اليمين اي القذف الصريح او هو من قفاء اي تبع يعني من تجسس عن حلال مسلم ليعتف على عيبه ليعبر
حبس على الصراط حتى يخرج ما قال يعني حتى ينق من ذنبه ذلك بارضا خصمه او يتعد به بقدر ذنبه
ومن اكل برجل مسلم الى بسبب عيبه الى انه يقع في عرض مسلم ويتعرض له بالاذنه عن من يعف عنه حتى
يقال بذلك عن معاديه وهو يدعيه طاعة او كسوة والاكلة بالضم الملقمة وبالفتح المخرج من الاكل
اللام في يقوم للمقدرة والياء في برجل اما للمسيبية والمعنى ان من قام برجل الى بسبب رجل
من ايمو ونحوه مما يتطاهر فيه بصلاح وزهد ليسمع به الناس فيعتدوا فيه ويجعل ذلك ذريعة
الى مطلب ديني من جاهد ومال اقامه الله يوم القيمة مثل مقام ذلك ويفضحه بان ينادي عليه على
دوس الاشهاد ويقال انه كان مرثيا ثم يعذب عذاب المرثيين واما للمقدرة والمعنى حينئذ ان
من قام رجلا مقام سمعة ورياء الى تسببه الى الصلاح والتقوى وشهره بالزهد في الدنيا وجعله وسيلة
الى خصيل عرض فغنى وحطام ديني وعلم الذي شرع به انه على خلاف من ذلك فان الله تعالى يعفهم يوم
القيمة ذلك المقام وينادي عليهم بين الملاء انه كان كذا ياقا قد شره رجلا بالصلاح والزهد في الدنيا
وهو يعلم انه كان على خلاف ما شره به ليسرهم في عرض فاسد ثم يعذب عذاب الكذابين ولا يخفى ان الخ
على تقدير المسيبية اقوى وانسب باللفظ منه على تقدير المقدرة واعتل الى مرض وفضل الظهريان
دابة على المحتاج اليه فليجربها اي فليجربها ولم يدخل بيتها المد المذكور **باب المحذورات الثانية**
في قول من الصحاح الثاني ضد الجملة قوله لا يلدغ يروى بالفتح والفتح في ان ايا عنه بلحج المشاعر
اي يوم بدر فن النبي عليه اللام وعاهده ان لا يقين عليه بقول ولا فعل فاستعانه الكفار يوم احد
فقال عاهدت محمد فقالوا اعتنا بلسانك فاجابهم وحرض الناس بارجح فاستر ثابته فطلب المن فقال
عليه اللام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فامر بغير عنقه فقتله على النبي ان من شأن المؤمن الحار المستبط
ان يكون على حذر بما يضر به من من خدعة او ارتكاب معصية بان لا يوهو الله كرامة اخرى والتمه معناه
ظاهرا لا يخفى عن المؤمن ولا يؤمن من ناحية الغفلة فيقع في مكروه اي لا يفضل به هذا الفصل من
قبل وهذا من انما عليه اللام لم يستقم اليه احد قبل وانج مضاف الى عبد القيس وعبد القيس قبيلة والاب
سيدها كانه قال سيد عبد القيس وعلى هذا فانه جرح بكسوة لكن كان في النسخ بنسخه فيكون عبد القيس
عطف بيان له ولم يذكر شارب غير واسم الانج المذنب بن عبيد روى انه قال لرسول الله صلعم انا اخطيها
ام الله جلتي عليهما يعني اخطيها بالخطي ام خلقني الله عليهما فقال عليه اللام فقال الحمد لله الذي جعل
على خليفتي جبريما الله والاناة كالغفلة وذا ضد الجملة ولذا ذكرها في مقابلتها والاناة ايضا
التثبت في الامور وهو من شعاع الغفلة يعني التثبت على الطاعات واعمال الخير محودة والسكينة
وتوكل الجملة في الامور الدينية مطلوب والتجمل في الامور الاخوية مرفى وحبوب ليل ينفذ الشيطان
ويؤديه الى التماس والنسيان والحلم ما خفي مكافاة من ظلمك هذا اصله ويستعمل في العفو عن الذنب
ويروى هو والاناة منصوبين ومرفوعين قوله لا حليم الاذو عنى والعن الزلة اي لا حليم
كامل الاذو عنى هو الذي يعجز فنجح يعرف به دية العفو يحكم به عند عنى عنى والعن الزلة من
العناد تخيصة ان الحليم هو الذي سبقت منه عثرات لانه عند ذلك يصيب ثابت القدم فاما من

وذكر
في
الكتاب
الذي
هو
في
الكتاب

لم يسل

لم يتل شئ منها فانه يطيش او في شئ وذو التجربة هو الذي تجرب الامور وما ردها فحرف حقايقها والمثاقير والمفاسد
تصير بذلك حكما لا يفعل فعلا عن حكمه اذا حكمه احكام الشئ واصلا من الخلل وخلا لا يور بالتدبير اي بالتفكير في مصا
ومناسن والنظر في عاقبة فان وجد خيرا فعل وان وجد غيا اي ضللا وخسارا ترك فامضه اي قافله والتمى الضلال
فاسل اي قافله والتوبة في كل شئ بغير التاء وفتح التاء الثانية فيه وفي شرح بفتح التاء وضم التاء وروايتي على
الاولى والثانية الى تاني وتثبت قوله الا في عمل الاخره قال تعالى وساروا الى معق من ربكم وسميت بالفتح ليست
بالضم والكسر اخذ المخرج ولزم المحبة وتيسر السمت لاهل الخير والهدى السيرة السوية والافضل سلوك المقدر
اي الوسط الذي لا افراط ولا تفريط ولا اسراف ولا تقصير فيه بل يسلك الوسط في الامور ويدخل فيها
برفق وهدى لرجل حاله والمعنى ان هذه الخلال من اخلاق الانبياء وعمالا يتم من النبوة بدورها لان النبوة
تجرب او من جمعها كان نبيا فان النبوة غير مكنتية بل هو كرامة من الله تعالى اعلم حيث يحل رسالته او
المواد من النبوة ما جاء به الانبياء ودعوا اليه والتقدير باربع وعشرين في الحديث وخمس وعشرين
في الماني مما لا يهتدى اليه الا بنور النبوة ومن حق الاديع والخمس الحاق تاء الثانية بها ولعل التقدير
وقع من بعض الرواة غفلة او جهلا بالعربية وان كان وقع من السارد فليعلم انث على ارادة لفظة
او لان جزء الشئ قطعة منه فهي امارة وروى هو امارة وضمي هي للحكاية لان الحديث يعني الحكاية يعني اظا
حديث احد عنك حديثا ثم التفت الى غاب عنك صار حديثا عندك امارة في غفلة تحرم عليك اضعافها
اي افساؤها وفي شرح ثم التفت الى حذر من ان يسمع غيها واليه تان بالثاء اخت الطاء والياء المستدرة
حرف العلة وقال ساورة واستشأن اذا طلب راية فيما يريد فعله من الامور وذلك بان يساله هل فيه
مصلحة ام لا والمؤمن من يمتنه من جعلته امينا في محافظة سر او مال يعني يجب على المستشأن ان يخبر عاهو
المصلحة واستوص به يعرف قاقيل اي قبل وصيتي فيه بالمعروف وهو كقوله في عنى النساء استوصوا
بالنساء خي او قبل معناه لا تاتى الا بالمعروف والنهي له وقيل وص في حقه معروف وقيل ومعنى الحديث
التالي انه ينبغي للمؤمن اذا راي اهل مجلس على منكر ان لا يشيع ما راي منهم الا احد الثلاثة لانه فساد كبرى
واعقاف اضرار عظم وهذا كما قال واحد من اهل ذلك المجلس اني اريد قتل فلان او الذي بقلانة واخذ
مال فلان فانه لا يجوز للمسيح من حفظ هذا السر بل عليهم اذا عتوا وادار الشهادة حسنة ليحتر من قصد
شئ من هذه المكروهات قوله ان من اعظم الامانة اي اعظمها خيانة فيها الخيانة في السر الذي بين الزوجين
اي ان اولي سر حفظ سرها اي لا يجوز لاحد من افسا سر صاحبه عند ما يفضي اي يصل وكل منهما الى صاحبه
عربا نا عند المباحة ويروى ما فيه مما يجد او يفتن فان افسا شئ من ذلك ذيب **باب الوفاق**
الحياة وصن الخلق من الصحاح الذي في المداراة ولين الجانب واخذ الامي باحسن الوجي وابسرها وقد
رفق برفق والعنف ضد ومن حسن الخلق العفو وتحمل الاذى والله رفيق اي يعياده قبل اي لطيف بهم
يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم وقيل والظاهر انه لا يطلق
عليه تعالى اسم الله لم يتواتر ولم يستعمل هنا ايضا في قصد الاسمية بل اخبر به ايضا للمعنى وتمهيد الحكم
الذي بعده كانه قال ان الله يرفق بعباديه في امورهم وانما قال ومالا يعطى على ما سواه بعد قوله ما
لا يعطى على العنت ليدل على ان الرفق اقوى لاسباب الحسنه كلها واوتعها والمعنى انه يعطى على الرفق

ما لا يعطى على قدره وهو العنف وما لا يعطى على ما سواه من الحسن وزنه معنى قوله ان الحياة من
الايمان قد مر في اول الكتاب عند قوله الايمان بضع وسبعون شعبة قوله الحياة خير كلمة هو علم و
اريد به الخالص الى الحياة عن فعل ما لا يرضاه الله خير كلمة واصافة الكلام الى النبوة للاشعار بان
الحياة من قضايا النبوة ونتائج الوحي والتقىد بالاولى للايدان بانفاق كلهم من اولهم ان اخبرهم على
استحسانه والندب اليه وعدم نسخ في شريعة من شرابهم لانه امر قد علم صوابه عقلا وتقالا سخي
يستحي استحياء فاصنع امر تدرى وتبين اي اقال سخي من عيب ولم يخش عارا بما يفعله فافعل ما تشاء
به نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا فكل مجازي به وفيه اشعار بان الكافي للانسان عن موافقة
السوء هو الحياة فاذا رضى فهو كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة او يحل الامر على انه يقول
اذا كنت في فعلك امنا ان سخي منه لجديك فمعي سبيل الصواب لصلوة وصيام وصدقة وخوضها
فاصنع ما شئت فان الانبياء الاياميون بسوء وقيل لفظه امر ومعناه خبر اي من لم يستحي صنع ما شاء
والامر ما حاك في صدره قد مر في باب البيع وكان هذا الكلام خاص بالمؤمنين بالهدى بالحق ولعله عليه السلام
علم ذلك من مخاطبه به ويقال حاك خيل حيل اذا انكر كلامه في القلب ولم ينشرح لفتحه والايان في الجنة
اي اهل الايمان فيها والبدء ضد الحياة والجناء خلاف البر وقيل واسامة بن شريك هو المدفون بتل
من تلال سهند جبل على ستة فراسخ من تبريز وله في المصباح حديث اخرون في باب الطب وقد ذكرته في
اخرى والجواظ والجعظري قال سادح ورد تفسيرها في متن الحديث اقول لم يكن تفسيرها في بعض النسخ
وفي بعضها كان تفسير احدها وقد وقع ذلك في البعض بعد الجواظ وفي البعض بعد الجعظري وموافقة
تفسيرها معا كان في اكثر النسخ على الجواظ فلذلك رايت ان اكتب ما قيل فيها قبل الجواظ المجموع
النوع وقيل الكبير اللحم المختال في شية وقيل السمين وقيل الضخام المهدان والجعظري الغظ المتكبر
قيل المتكبر بما ليس عنده وفيه قصص وقيل سى الخلق وقيل الدفاع المتاع قيل وهذا الحديث مرسل لان
عكرمة بن وهب لم يعرفه احد في الصحابة وقال سادح راوى هذا الحديث حادثة بن وهب وفي بعض
نسخ المصباح عكرمة بن وهب وهو سهو من النساخين وفي شرح والبدئي الحبي وهو غير معلوم الصحة
ويشعر بالصحة فغير مناسب للمقام وفي الصحاح من باب المهوز بذات الدجل بذا اذا رايت به حالا كرهتها
وفي المعجل البذا بالمد الفحس وفلان بذى اللسان والمرأة بذية وهو مناسب للمسياق وخالف
الناس اى استعمل الخلق الحسن معهم ومعنى انه حرم على النار ان لا يطرح فيها ولا يدخلها وحرم عليه النار
اي لا تقل اليه وهين من الهون وهو السهولة واصله هيون قلبت الواو يا واو غيت في الياء وقرباى
من الناس بحالستهم وملاطفتهم سهل اي في قضاء حوائجهم ونشئة امورهم وعافتهم وقد عرفت تفرد غرا
اكتبت حتى اخذت لسلاية صدرى وحسب ظن بالانسان وقناة غراى لينة ورجل غراى غير محترى
للامور والحب بالفتح ضد الغر وهو الخداع الجربز وقد يكسر خاف والصدور بالكسر لان المعنى ان المؤمن
المجوف في طبعه غراة وقلة شر وترك خشع عن الشر وكيس ذلك منه جملا بل كراما وحسن خلق والعاجز
من كانت عادة الدهاء والبحث عن الشر لا على انه عظم منه بل خيب ولوم وهين لمن قيل بطلان على
الانسان بالتخفيف وعلى غيري بالتسديد على الاصل وقيل بالتخفيف للمدح وبالتسديد للمذم وهين

هذا الحديث مرسل لان عكرمة بن وهب لم يعرفه احد في الصحابة وقال سادح راوى هذا الحديث حادثة بن وهب وفي بعض نسخ المصباح عكرمة بن وهب وهو سهو من النساخين وفي شرح والبدئي الحبي وهو غير معلوم الصحة ويشعر بالصحة فغير مناسب للمقام وفي الصحاح من باب المهوز بذات الدجل بذا اذا رايت به حالا كرهتها وفي المعجل البذا بالمد الفحس وفلان بذى اللسان والمرأة بذية وهو مناسب للمسياق وخالف الناس اى استعمل الخلق الحسن معهم ومعنى انه حرم على النار ان لا يطرح فيها ولا يدخلها وحرم عليه النار اي لا تقل اليه وهين من الهون وهو السهولة واصله هيون قلبت الواو يا واو غيت في الياء وقرباى من الناس بحالستهم وملاطفتهم سهل اي في قضاء حوائجهم ونشئة امورهم وعافتهم وقد عرفت تفرد غرا اكتب حتى اخذت لسلاية صدرى وحسب ظن بالانسان وقناة غراى لينة ورجل غراى غير محترى للامور والحب بالفتح ضد الغر وهو الخداع الجربز وقد يكسر خاف والصدور بالكسر لان المعنى ان المؤمن المجوف في طبعه غراة وقلة شر وترك خشع عن الشر وكيس ذلك منه جملا بل كراما وحسن خلق والعاجز من كانت عادة الدهاء والبحث عن الشر لا على انه عظم منه بل خيب ولوم وهين لمن قيل بطلان على الانسان بالتخفيف وعلى غيري بالتسديد على الاصل وقيل بالتخفيف للمدح وبالتسديد للمذم وهين

فيعمل من الهون بالفتح السكينة والوقار فعينه واو والحروف منها الياء الاولى وقيل الثانية ويقال
ان البعير يانف انفا فهو انف على وزن فخذ اذا استل انفة من الخشاش المدخول في غم انفة وهو من
خش والبع من صفو والحذام من شعر الواحد خشاشه وكان الاصل ان يقال ما نوف كصدور ويطون
لشئ صدق ويطنه واتاجا شاذ او قيل الانف الذلول كانه يانف اي يستنكف من الزجر فيعطي
ما عنه ويسكن ويروى بالمد وهو معناه وقيل الصحيح القصي والمدحطاء والكاف في فوعة محلا
خبر انا لثا الى كل واحد منهم كاجل الانف او منصوبة المحل صفة مصدر حذف اي هينون لينون ليسا
مثل لبن الجمل الانف والمعنى ان المؤمن شديد الانقياد للشارع في اوامره ونواهيه وذكر الصلوة في
جانب الاناقة لانها عليها شاقة اي هو كغيره يحل المساق ولم يذكر القود لان قوده على الصلوة
وراحة بالنسبة لثاخنة عليها فانها مستقرة والكلمة الاجترار والتعظيم الغضب الكامن على ان يتفرد
من الانفاذ بالغناء الامضاء وزاد بعضهم اي بعض لرواه على الحديث المذكور رواية عنه عليه السلام
وتواضعا منقول له لعوله ترك وتوجه الى البسة تاج الملك من نروج قد مر في باب اللباس **باب**
الغضب والكبر من المصالح فردد اي الرجل السؤال مرارا قال النبي عليه السلام لا تغضب كان عليه السلام
مكاشفا لحوال الناس اما بالاطلاع الاطبي او بالفراصة الصادقة علم من حال الرجل ان اختلال احد
من الغضب واستيلاية عليه واجابه به كل من والصرعة بوزن الامنة المبالغ في الصراع الذي سقط الناس
من خصومة ولا يغلب وتضعفته واستضعفته يعني كبتن واستيقن بربك الذي يستضعفه الناس والكبر
تجبرون عليه في الدنيا بالفقر ورثاته الحال او الضعيف هو الذي لا يسقط الناس والمتضعف المتكبر
نفسه المتواضع والقمم على الله ان يقول بخفك باري افعلك لال ان اي لامضاه على الصديق والضمير للترفع المفعول
للقسم الدال عليه اقسام والعقل الشديد الخصومة وقيل الجاني الغظ الغليظ من الناس والجواظ قد مر انفا
والزيم المحقق في النسب يقوم ليس منهم شبهة بالزينة وفي شيء ينطق من اذن الشاة ويرك معلقا بها وهي ايضا
صفة مدانة في حلتها كالحقة بها وقيل العاجز وقيل المليم والكبرياء ويريد بالكبر الكبر لقوله تعالى ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم من اخرين ويدخل بها بلة بالايان وادار بالدخول دخول
تأبدا وادار لا يدخل المد من المتكبر الجنة حتى يعذب بقدر تكبره وتجبره او يعني عنه او اذا دخل الجنة
نزع ما في قلبه من كبر ليدخلها بلا كبر والمختال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل وكثير فغني
يشقال ذرة وزنها وفي المعرف يطلق على الدنيا خاصة والذن واحدة الذر وهو الغل الاحمر الصغير
وسيل تعلب عن الذرة فقال مائة غلة وزن جبة والذن ليس لها وزن ويرك بها ما يرك في شعاع الشمس
الداخل في الكوة وان الله جميل اي حسن الافعال كامل الاوصاف والهمطر الطغيان عند النخعة وطول النخ
ومعنى الحديث هو ان يجعل ما جعله الله حقا باطلا من قوام ذهب دمه بطرا اي باطلا قاله الكسائي او ان
يتكبر عن الحق من او امر الله ونواصيه فلا يقبل من البطر البني قاله الزجاج او ان يتجبر عند الحق فلا يبراه
حقا من البطر الخيرة قاله الاصمعي والخط والغر والغض اخوات بمعنى العيب والازدراء بالناس والاختفاف
بهم وفي الخط والغض لغتان فعل يغضب يغضب يغضب وكضرب يضرب ولا يكلمهم الله اي كلاما يستقيم
والا في الآخرة ما من احد الا سيكلمه الله كفا حالي بينه وبينهم ترجمان اقول اما اليك فلان الزمانة

هذا الحديث مرسل لان عكرمة بن وهب لم يعرفه احد في الصحابة وقال سادح راوى هذا الحديث حادثة بن وهب وفي بعض نسخ المصباح عكرمة بن وهب وهو سهو من النساخين وفي شرح والبدئي الحبي وهو غير معلوم الصحة ويشعر بالصحة فغير مناسب للمقام وفي الصحاح من باب المهوز بذات الدجل بذا اذا رايت به حالا كرهتها وفي المعجل البذا بالمد الفحس وفلان بذى اللسان والمرأة بذية وهو مناسب للمسياق وخالف الناس اى استعمل الخلق الحسن معهم ومعنى انه حرم على النار ان لا يطرح فيها ولا يدخلها وحرم عليه النار اي لا تقل اليه وهين من الهون وهو السهولة واصله هيون قلبت الواو يا واو غيت في الياء وقرباى من الناس بحالستهم وملاطفتهم سهل اي في قضاء حوائجهم ونشئة امورهم وعافتهم وقد عرفت تفرد غرا اكتب حتى اخذت لسلاية صدرى وحسب ظن بالانسان وقناة غراى لينة ورجل غراى غير محترى للامور والحب بالفتح ضد الغر وهو الخداع الجربز وقد يكسر خاف والصدور بالكسر لان المعنى ان المؤمن المجوف في طبعه غراة وقلة شر وترك خشع عن الشر وكيس ذلك منه جملا بل كراما وحسن خلق والعاجز من كانت عادة الدهاء والبحث عن الشر لا على انه عظم منه بل خيب ولوم وهين لمن قيل بطلان على الانسان بالتخفيف وعلى غيري بالتسديد على الاصل وقيل بالتخفيف للمدح وبالتسديد للمذم وهين

دليل على استحكام هذه الصفة الذميمة فيه والا فذكر ليس لغلبة الشبق عليه وتوران الشهوة فيه لعدم
اقتضائه سنة لذلك وكذلك الملك الكذاب اذا ادعى له الى الكذب ولا ضرورة به تلجيه اليه لتكنه
من اعراضه بدونه خلاف غير اهلوك فانهم قد يتوسلون بالكذب الى التمكن من الوصول الى غرض ما فكلرب
الملك مع عدم احتياجه اليه يدل على رسوخ هذه الصفة الردية في نفسه واما العاقل وهو ذو العقل
فتكبر عن سوال الصدقة والزكوة وعدم قبول ما يسد خلته وخله عياله لم يكن الا لاستيلاء هذه الذميلة الذميمة
عليه بحيث يلحقه وعايله الضرر من تكبره وقد مر معنى الكبرياء رداي والعظمة اذا رى في الباب الاول
من الكتاب وبذهب بنفسه الى الدرجة العليا والخاصة المقصود من الكبر وهو مباغلة في وصفها هو
على تقدير كون الباء في نفسه للتعدية وان كانت للمصاحبة فالمعنى انه يوافق نفسه في ذهابها الى الكبر
حتى يتغير وتصبح متكبرة وهذا غير لائق بالصالحين بل اللائق حقير النفس المتكبر واعتقادها انها اصغر
الناس فان النفس اعدى الاعداء فيصيبه ما اصابهم اي من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة قوله اسأل الذر
الى آخره قيل يريد ان صورهم صورة الانسان وجثثهم جثث النمل الصغار المعينة بقوله عليه السلام اسأل
الذر جمع الذرة وهي النملة الصغيرة اي يكون المتكبرون يوم القيمة على غاية الذل والخفارة يطوهم
اهل الخسران رجلهم ومعنى قوله يغشاهم اي ياتيهم الذل من كل مكان وقيل انما قال في صورة النمل المقطع
جمل قوله اسأل الذر على الحقيقة وتعييننا لحمله على الحجاز وتحقيقا لاعادة الاجساد عليها كانت عليه
من الاجزاء حتى انه يعاد ما انفصل عنهم من الاجزاء كاللقطة وقيل شبههم في ذلهم وحقادهم يومئذ بالذر
في حقارة قدرها وصغر جرمها في الدنيا فغشاهم اي يتوجه اليهم الذل من كل جانب جزاء لهم مثل ما
عملوا بالناس وعملهم بضد ما اعتقدوه في انفسهم في الدنيا وهذا قريب من الاول وبوكس بفتح
اللام وكسر هاء فوعلى من لا يلبس معنى لباس وتعمل هذا السجن سمي به لياسد اخله من الخلاص عما قرب
والانبياء جمع نار كانياب في ناب واصلها انوار لانها من الواو وكارياح واعباد في عهد وزح وهو من الواو
ومعنى نار الانبياء هو انه كان هذه النار لفظ احراقا وسنة حرها فعمل سائر النيران فعمل النار غيرها
وقال سارح الانبياء جمع النيران هو العلم واصناف النار اليها ملائمة بينهما لانها هي السبب لها وقيل المراد
بالانبياء النيران لان الراوي جمع النار على انبياء ساعلى نيرانه جمع على نيران وانبياء فشجعه اشتراكها
في احد المعنيين صيغة على تشريكها في الجمع الاخر اقول هذا يؤذن بان ذلك لفظ الراوي لا الرسول عليه السلام
وقية نظر وقيل النيران الخشبية المعترضة في عنق الثورين وجمع على نيران وانبياء وطينة الجبال بفتح الحاء المعجمة
اسم عصاة اهل النار وهو ما يسيل منهم من الصديد واليخ والمدم وقد مر في باب الحدود وانما امر الغضبان
باليقود والا ضحاج لئلا يخل منه حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاء
وهو من القيام فيكون ابعد من ان يندم منه عند غضبه باذن اقول ولعله امر بالوضوء فان فيه اشتغالا مانعا
من البطش وذكر الله تعالى سيدا للسلطان ومسكنا للمائة الغضب بركة العباد والمذكر وتختل واختال
تفعل وافتعل من الخيلاء والكبر والجب او تخيل له انه خير من غيره واعتقد نفسه عظيمة واختال تكبر وخبر وشي
الكبير المتعالي اي وتسمي ان الكبرياء والتعالي ليس الا الله تعالى واعتدى اي جاوز قدره بالتكبر وسهى اي غفل عن
الحق والطاعة والافسار بالانبياء والصالحاء قد سهوا ومنه قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

سأهون عن انفس الجود لله على ان لم يقل في صلواتهم اشارة منه الى شدة الابتلاء به قال سهر في الشيء اذا اعتنى
فيه غفلة تلخيصه ان السهر عن الشيء مذموم لانه مع ان الوعيد له ان تكلم المجمع للامن سهر فلابد
سهو الرسول عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام نفسا وها الى استغفار بالله واللعب واللبى ان يصير
الشخص ربي رفاقا وعنا يصنعون اي تجبر وتكبر وطغى اي جاوز القدر في الشرف والكرام
ان العلم طغيانا لطغيان المال اي تحمل صاحبه على الرخص بما استبته منه الى ما لا يحل ويتفرد به على
من دونه ولا يعطي حقه من العمل كفضل رب المال وقيل طغى وعنا معناها تجاوز الحد والمحد وهو
كانه من هنا صحف سارح طغى بالمعنى المعجمة الى طغى بالفاء ثم فتن باستكبر واستعلى وقال ومنه
طغى السهم على وجه الماء اي علاه اقول ونسى المبدأ اي الذي منه عوده وهو الرابضة فلذا
عنا وطغى او نسي المبدأ الذي منه وجوده والمتمنى اليه رجوعه وهو الكبر المتعالي وكان هذا
اشارة منه عليه السلام الى التحريض على معرفة المبدأ والمعاد النافع يوم الحساب وقيل نسي المبدأ
يعني كونه نطفة ثم علقته ثم لما انعم الله عليه فصوره صورة حسنة ولذته انواع النعم فلم يسكر ولم يعمل
لمنتهاه اي للمعبر والقيمة تختل الدنيا بالدين اي يخرج اهل الدنيا بعمل الصالحات واهل الدنيا به يعتقد
فيه لبس منهم مالا وجاها من ختل الذئب الصيد خدعه وتغنى له وتختل الصايد مشبه للصيد
قليل لا قليلا في خفية لئلا يسبح حسنا شبه فعل المظهر دنيا وورعا ذريعة الى خصيل الدنيا تختل
الذئب والصايد وخرعها الصيد وتختل الدين بالشبهات اي يقع في الحرام بالتأويل او يجعل
الاثبات بالشبهات اساس دينه وخرع اهل الملحة بذلك خطر المهاباة في الدين وقيل تختل
الدنيا بالدين واختل الدين بالشبهات غير مستقيم الا اذا ضمن شي وقيل يحتمل انه كان تختل الدين
بالشبهات بالباء الموحدة من الخبال وهو الفسار يعني ينسد وينه باكل الشبهات تصحفا قول وانا قد
ذكرته على وجه يستقيم بلا تضمين ولا ارتكاب تصحيف وطع بقوده وهو بضمه هو وصف بالصيد
بما لفة للملازمة ايامها او على تقدير ذوطع وذو هو او طمع وهو فاعل بقوده وبضمه على داي الكون
كقوله تعالى طلوعها هطيم اقول ولو قرى باضافة بعيد الى طمع وهو لجاز واستقام بلا تكلف ثم
وجدت في شرحه ان بالاضافة ولم يكمل غيرهما والربح بضم الراء وسكون العين المعجمة والباء الموحدة
الشد والحرس على الدنيا واصلة سعة الجوف يقال جوف رغب اي واسع في الحديث الرغب شوم و
الرغب سعة الاحل وطلب الكثير قيل ويرى بفتح العين اي في الرغبة في الدنيا **باب الظلم**
من الصالح الشيخ منع الواجب وقيل اكل مال الغير وقيل ان يطلع عين الرجل الى مال غيره وقيل العمل
بما ص الله وقيل الشيخ يكون ما في يوغرك والبخل يكون ما في يدك وحملهم اي جرحهم على جمع المال
حتى قتل بعضهم بعضا لاخذوا سبلهم اى جعلوا المحرم عليهم من وطى نسائهم حلالا والاملاء
الامهال والتأخير وطاله العراي ان الله يهل المطالم ويطول عن حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذ اخراشد
ثم اذا اخذ لم يفلته اى لم يتركه ان لم يغفل منه احد اي يخلصه والكراد بالقرى في الآية بلاد الكفار و
سكانهم اى اخذ اهل القرى والحجر اسم لارض يؤد قوم صالح عليه السلام ومنه قوله تعالى كذب السحاب
الحجر المرسلين وكان قوله عليه السلام ذلك عند منبره الى تيوك وان يفسدكم اي حذر ان يصيبكم قتل

والداخل دار قوم هلكوا الخسف او عذاب غير بلك شفقة عليهم او على نفسه من حلوله مثله به يدل على قسوة القلب وقلة الخشوع فلا ياب من كان كذلك ان يصيبه ما اصابهم واخذت يدل على انه لا يتخذ مئذلا هو لا وطنا ولا يكون دهر كله باكيا وقنع راسه يتشد يد الفون مباغلة من لا قناع الى اطرق ولم يلتفت يمينا وشمالا او جعل قناعا على راسه شبه طيلسان كل ذلك ليلا يقع بصر عليه وقد حلت الحلات فصارت باهلها تحلة بجمعة تعالى وغضبه قبل وفي الحديث انه نهى عن ان يشربوا ماء ها وكنوا قد حتر وابه عجنهم فامرهم ان يصفوا به دواهم حتى اجاز الوادي اى قطعه وخرج من حله وخلده واستحلته اذا سالته ان تحلك في حل قبل ومعناه ان يقطع دهره او ويترك مظلمته فان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله واذا خلل المال فانما يصح لو علم ديننا او منفعة عني استوفاه غصبا دون العين الباقية المفضية فانه لا يصح التحليل فيها الا بهيمة وقبول وقبض وان بلغت الغيبة المختار فلا بد من استحلاله والا استغفر الله ولا يخفى قوله اخذ من سيات صاحبه فحل عليه ان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله تعالى ولا تزد وا زرة وزر اخرى ومن يعمل سوءا يجف به ومن يعمل ميثقا ذرة شرا يره قلت النصوص محمولة على ما اذا لم يكن الانسان ظالما وظلوما لانه اذا كان ظالما فلا بد من المقصاص فاذا لم يتبق له حسنة حمل عليه من سيات صاحبه لتحقيق العدل فان قلت فالعدل يتحقق بان يغفر لصاحبه خطاياه بقدر ذلك من غير ان يحل على صاحبه قلت الا ان فيه ترك الانصاف من الظالم فلا عدل فان قلت فكذلك في حمل البري على ما لم يكتب من لوز ترك العدل قلت لا تسلم انه لم يكتب به بل ظلم لصاحبه على وجه لا يمكن الاقتصار كسب لا فدان لمودون بفتح الدال مسندا الى الحقوق او بضمها مسندا الى ضمي مخاطبين ونصب الحقوق كذا قيل لكن الاول غير مستقيم والا لظهور الملهو في لودين حتى يتبادر اقتضى والنجلاء التي لا قرن لها والقرناء ضد لها وقد مر هذا وقدية جلاء للخص لها ان قيل كيف يقتصر منها وهي عنى مكلفة اوجب بان الله تعالى فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وان تعرض اعلام العباد بان الحقوق لا تقضي بل يقتصر على المظلم من الظالم والآمنة القائل لكل احدا ما يمكن لانه لا راي له يرجع اليه ولا يفعل منه تائع واستامع وانها المبالغة ويقال امح ايضا ولا يستعمل في النساء وزنة فعلة وليست الامنة زايدة لعدم افعلة في الصفات وهي في الاسماء ايضا قليلة ومعناه في الحديث المتعدد التابع في دينه لغية بلا روية وخصيل برهان وقيل يريد به من يكون مع من يوافق هواه ويلازم ارب نفسه وقيل المراد به هنا من يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي ان احسنوا الى احسن اليهم وانا ساوا الي اساء اليهم فمضى عليه السلام عن هذا القول وقال ما قال وقال عليه السلام احسن الى من اساء اليك والتوطين العزم الجزم على الفعل وقيل وطوا الى يتو ا قوله كفاه الله مؤنة الناس اى من الظلم والشر الاواصل اليه منهم ووكلمه اليهم بان سلمهم عليه حتى يؤذوه وولت امرى الى فلان اى التجأ اليه واعتمدت فيه عليه والسلام عليك اللام فيه للمهد كرهه ولم يرض به وقوله فيقبله اى فليغنى قلبه اى فليكرهه به وذلك اى كراهته بما ضعف الايمان اى اضعف افعال اهل الايمان واضعف مراتبهم والمداهنة المقاربة في الكلام والتليلين والكدهن مثل المداهن قالوا وقد الموتد هن فيدهنون والمداهنة في السرع ان ترى منكرا وتقدر على دفعه ولا تدفعه حفظا لحائب

مرتبة او جانب عفو او قلة مهالاة في الدين وقيل المذهب في حروفه الله هو الذي يحفظها ولا يكلم بها خوف
او طمع والواقع فيها ان في الحدود هو الفاعل للناس واستموا سفينة اى اقترعوا سكتها بالمعصية فجعل الذي
في اسفلها يمر على من اعلاها بسبب البول والغايط المفضلين عنه ليطرحه في البحر كنى عنها بالمال او بابا فتاذى من
في الاعلى يمدون فخذوا من في الاسفل فاسا وهي التي يسبق بها الخطب فجعل اى قطعت من في الاسفل فيقترعوا فيبقى اسفل
السفينة اذ لا يبركه من الماء اى من مطرح الماء وموضع يلقيه منه في البحر ويقال اخذت على يديه منعة غايير بدفعه كالك
سكت يد فكذا لك ان منع الناس مرتكب المناهي نجوا ونجا من عذاب الله وان تركوا على حاله غير معين عليه الحدود
وحل بهم وبه العذاب وقد حسم المداهن في الحدود عن في اعلى السفينة والواقع فيها من في اسفلها ونهى الناهي عن
بواقعها بالاخذ على اليد ومنع عن النور وقاية المنع بخاة الناهي والمنهى ولم يتنبه احد من الشراح لتحليل هذه
الالفاظ وفوايدها بل ذكرها ما يليق ذكره مما لا يكاد يفيد شيئا فلذا عرضت على المعرض لذلك والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والاندلاق خروج الشيء من موضعه وخروجه اسريا يقال اندلق السيف خرج من
غده من غير سئل والاقتاب الامعاء جمع قتب بالكسر ثم السكون وقيل جمع قتبها بلها وتقصها قتيبة وبها سمي
قتيبة وقيل القتب ما خوى من البطن اى استدار وهي الحوايا واما الامعاء هى الاقصاب واحدها قصب وهو المعاء
فيطن على بنا الفاعل وفي نسخة على بنا المفعول اى خيدور فيها اى في اقبابها اى يتدحرجها ويضيها برجله كايور
الحمار برحاه وهو موضع الذي يربط فيه ويكنه الى يدور فيه وكلفته او في قوله اولو سكت لاحد الامرين اى للجمع
امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مع مقابلة بعالله عليكم عذابا او بمعنى الا اى ان امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
نجوهم من العذاب والا والله ليقوبن ان يرسل الله عليكم عذابا يائمه لتدعته اى وبعد معاداة العذاب لودعوهم الله
في دفع العذاب لا يستجاب لكم في دفعه قوله كان كن شربها اى حضها قوله عليكم انفسكم اى اخذوا انفسكم عن المعاصي
فانكم اذا اخذتموها عنها لا يصركم عصيان غيركم وانما لا يصركم معاصي غيركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قوله هم اكثر ممن يعلم اى اذا كان الذين لا يعملون بالمعاصي اكثر من الذين يعملونها فلم ينصوهم عنها نعمهم العذاب وانهم من
واعز اى اقدر منه واغلب ويقال ايمروا بمعنى والشئ المطاع هو الذي غلب وبلغ مبلغا حيث يطعمه صاحبه في
منع الحقوق الواجبة من الزكاة والفقراء والكفارات والندور ونفقة من عليه وهو من يتبعها اى يتبع كل واحد
هواه وماتهم انفسه الامانة ودنيا مؤنة اى تخشع على الاخرة من الايقار الاختيار لجمع الاموال على الاعمال الصالحة
واجبا لكل ذى راي برأيه بان يرى كل امر فعل نفسه حسا وان كان في الواقع قبيحا ولا يراجع فيه العلم بل يكون
معنى نفسه ورايت امرا اى يتروا الى مروا بالمعروف وتنهوا الى عنى انها عن المنكر الى غاية رايت فيها انه قد غلب
على العامة هذه الامور ورايت امرا اخرتك لا بد لك منه وفكرت فيه فعليك لحفظ نفسك بكمها عامم عليه من المعاصي
ودع امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كيلا يؤذوك وقيل في معنى قوله ورايت امرا لا بد لك منه يعنى ورايت بعض
الناس يعملون المعاصي ولا بد لك من السكوت لعجزك وقد رتب فخذ ذلك احفظ نفسك عن المعاصي وعن ايديهم قبل
وفي بعض النسخ ورايت امرا لا بد لك منه بلفظ لا بد الجارحة فانى ورايت اى ما حكم وقدامكم ايام الصبر اى اياما
مجد فيها الصبر عن المحارم وذلك لان الصبر عنها في تلك الايام يسبق الصبر في تلك الايام كشدة الصبر على قبض
الجودين والحدوث التالى يدل على انه عليه السلام كان يعلم الامور المستقبلة التي علمها اياها عالم الغيب فلا يظن
على غيبه احد الا من ارتضى من رسول ان الدنيا حلوة خضرة اى حضرا ناعمة يقال اخضى وخضى كاهور وعور

وفيه تنبيه على السوء الخفايا النفوس اليها لان كل واحد من هذين الوصفين قيل اليه النفس
فاذا اجتمعا كانت اليه اميل والقدر مصدر بمعنى الغد وهو ترك الوفاء واميل العامة هو المختل
المستوى على امور المسلمين وبلادهم بتخليب الهامه ومعاضدتهم اياه من غير مساورة الخاصة و
اهل العقد من اولى العلم ووجه الناس اقول وفي معناه المستوى على القضاء والمقرر بالخاصة
وخفف ذلك بتخليب الهامه والعمام كما هو واقع الآن وعوز لوائه اي نصبه عند ساسة تحفيل له و
دفع الاستنياه بانه لعنه والافاح هو في نصب الالوية عند رؤس الرؤساء من الامراء وقد ذكر
هذا في باب ما على الولاة من التيسير ليقول الحق اي من ان يقول الحق وفي رواية ان راي منكرا كما
قوله ان يقول الحق ان يغني اي من ان يغني ثم قال اي ثم قال النبي عليه السلام قال وذكر اي قال ابو
سعيد وذكر الرسول عليه السلام الغضب وسريع الغضب اي الرجوع من الغضب فاحدهما بالآخر
يعني احدهما الخصلتين يقابل بالخصلة الاخرى لا يصدق المدح والذم والبطي ضد السريع والاسفاخ
ظهور الذم في شيء والاولاد اجمع ووجه وهو عرق في العنق يقطع عند الذم من احسن شيء في ذلك
اي علمه بالحق ولا يتلبذ بالارض اي لا يكثر بها ويصير كاللبد ملتصقا بها حتى تنكسر نفسه يقول
كانوا اي بذلك لما فيه من الضعة على الاستعلاء وتذكر ان اصله من ثراب لا يستحق ان يتكبر ويحتر
من شدة الغضب ولان ذلك ادفع لغضبه فان القيام والقاعد ثورانه اكثر بالنسبة الى المضطجع
قال وذكر اي قال ابو سعيد وذكر رسول الله الدين واذا كان له اي اذا كان الدين لمن هو حسن
العطاء على وجه احد الخ في الطلب اي اذ في تقاضيه وعثر عليه في طلبه وان كان له اي لمسي اجملا
سهل ويسر في الطلب قوله حتى اذا كانت الشمس من كلام الراوي اي انه علمه اللام وعظم هذه العلة
بعد العصر الى قرب الغروب فعال علمه اللام اما الى اخن ويعذر وافتح البياض وكنها وكسر الذال
فيها معنى يقال عذر او عذر اي كثر عيوبه ومعنى الحديث ان الناس لا يملكون حتى يكثر ذنوبهم وغني
فيستوجبوا المعصية ويقيموا لمن عاقبهم العذر في ذلك حتى يدعوا بذلك المعصية عن انفسهم او المع
عند ضم البياض حتى يزولوا عذرهم من قبل انفسهم لكن المعاصي وعند فتحها يهدروا انفسهم بيا ويلات
واعذار باطلة او يعذروا من معاقبتهم لكثرها وفي شرح انه يجوز كسر الذال وفتحها فاما الكسر فهو من
اعذار اصار ذائب كهي يحتاج فيه الى العذر من كثرة ذنوبه ومن للتيسير اي حتى يكثر ذنوب انفسهم
لا ذنوب عنهم واما فتح الذال فمضارع مجهول من اعذر اذا زال عذر يعني حتى يجعلهم بحيث لا يتدرون
على العذر بان يبعث فيهم الرسل وبينوا لهم الرسل من الضلال والحرام من الحلال والحق من الباطل
نادا عرفوا ذلك ولم يؤمنوا وامنوا ولكن اكثر وامن المعاصي ولم يتوبوا اهلكهم الله فغضب الله
قلوب بعضهم ببعض حتى سود قلب من لم يعص يشوم من عصى بسبب المجالسة واحبها فصادت
قلوب الجميع فاسية بعيدة عن قبول الحق والرحمة فعلا لا اي لا يخون من العذاب حتى ياتروهم يقال
اطرت القوس اذا احسنتها وعطفها وحي متعلقة بلا والشم معرض بينهما وليست لاهن التي
يجي بها الشم تاكيد لنفسه كما قال لا قال له عند ذكر مظالم بني اسرائيل هل عذرت في قلبه الظالمين
وسانهم فقال لا حتى تاتروا لا تعذرون حتى تعطفوا وجبروا الظالم على الادعان الحق واعطاء

كتاب

النسفة المعلوم وخي او لحا منصوبان على التمييز وقردة مفعول ثان لمسخوا يقال مسخه الله قد اوهو
حيوان معروف وكيفية ابوزنة **كتاب الرقاق من الصالح** وهو جمع دقيق ضمة غليظة
وتخين والمراد بها الكلمات التي ترق بها القلوب اذا سمعت وترغب عن الدنيا بسببها ويظهر فيها
وقيل هو انفراد من رقة الحال والغين خروج الشيء من اليد بغير عوض والمعنى انها يذهبان عن كثر
من الناس وهو لم يستغن عنهما شيئا هو مفعول في ذهابها عنه مجازا حيث لم يعملوا الاعمال الصالحة
في وقت الصحة والفراغ حتى اذا تبدلت الصحة بالمرض والفراغ بالاستغفار ندوا على تفصيل اعمالهم
حتى لا يفهم المذم ما الدنيا في الاخرة اي ما نعيم الدنيا او ما نعيم في جنب نعيم الاخرة او ما نعيم في جوار
رفع مثل من قوله الامثل والفتح بناء لان ما مصدرية يعني نسبة النعم الى النعم او الزمان الى الزمان نسبة
الماء الملتصق بالاصبع الى البحر واسكن اي مقطوع الاذنين او اصغرهما يقال اذن سكا اي صغره و
قد يقال للمذ لا اذن له اسكن ايها يقال انكم حب اي يريد ان يكون هذا يدبره يعني ان يشق به يدبره
والدنيا للمؤمن كالسجين في جنب ما أعد له في الاخرة من المثوبة والكاثر كالجنة في جنب ما أعد له من العقوبة
ولا ينظم اي لا ينقص وهو معدى الى مفعولين والمعنى ان المؤمن اذا اكتسب حسنة فكافيه الله في الدنيا
بثوابه رزقه عليه وتحسين خلقه وخلقه ودفع البلاء وبنيته في العقب بالجنة واللها والكاثر اذا
اكسب حسنة في الدنيا بفعل اسير او انفا في غربي كوفي في الدنيا دونه الاخرة والحجاب السائر في حجب
النار وادبرت حوايلها المذات وما تشبهه الانفس يريد ان يتبع شهواته وفتح في النار يعلم وهو
لا يراها بل يرى مشربها ومحل المساق الدينية دخل الجنة اي محل ما يدخل فيها وهو لا ينظر الدنيا بل الى
المكان الخالية وتغيب بعض بالفتح فيها دعاء على من يتعبد حب الدنيا اي هلك واصل النفس
الكب والسقوط والتعور للوجه والخصية قد مر ان كسا من تبع له علما واد بعبد الخصية تحت
البياض النفيسة والحريص على التحمل فوق الطاق وانكسر الى صار ذليلا يقال نكس اذا قلبته
على راسه فانكسر وتغيب لكنا في بالكسر للاول والمراد بعبد الدرهم والدينار الحريص على تحصيل النوع
الاموال غني ملتفت الى حله وحرمة واد احصلها فخل باده خول الله تعالى عنها وشكل في سلك الشوك
اي دخل في رحله والانتقاس استخارج دعا عليه اللام على من استعبدته هذه الاشياء بالهلاله و
الانكباب وقد ان الفرج فيما يصيبه من البلاء وانتقش على بناء المفعول اشعث اي متفرق الراس
لا فرغ له كغسله ورأسه مرفوع بالفاعلية والمراد بالحراسة حراسة الجيش اي كان في حراسته
الجيش كان سغله ذلك والساقاة الجماعة الكاينة منهم في مؤخر وحصنها بالذكر لانها اسد مشقة من
غني هي الحراسة عند دخول دار الحرب والساقاة عند الخروج منها وهذا بيان لحسن ايمان بامر
الامام بحيث لا ينفل عن مقام امر به وان استاذن الى اخن اي يكون في الدنيا بحيث لا يلتفت
اليه ولا يؤبه له ولا يبالي به لعدم مخالطة الناس ولم يقبل شفاعته للكون وضع القدر وذهبت
الحياة وزهت الدنيا بالتسكين والتحليل حسنها وبهجتها وكثر حريها من كل ما يشكك ويشتبه
بهتها اي الى اخاف ان كثر اموالكم ان يكون شاغلة لكم عن الاعمال الصالحة وموجبة لتكبركم على
الناس والباء للتعدي في قوله او ياتي الخير بالشر يعني حصول الغنية للناخير وهل يكون ذلك

الخبر سبباً للشر وترك الطاعات فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه اي الوحي قال اي الوحي فخرج اي
الشيء عليه اللامحترق اي عن نفسه عليه اللام الحضا وهو عرق يغسل الجلود لكثرة وكثيرا ما يستعمل في
الحج والمرض وهذا كناية عن تلقي الوحي فانه عليه اللام كان يأخذ الرضا عند اشتداد بوجاء الوحي فاذا
سرى عنه سمها والحيطة الهلاك وجبت الدابة جفا الصاب مري طيبا فافترط في الاكل حتى يشفي فموت
وذلك لان الربيع ينبت احرار العشب واحرار البقول ما يוכל غير مطبوخ فتستكثر الماشية لاسطابتها
فيخرج على اكلها حتى تنفج بطنها عند مجاوزتها الاحمال فينشق امعاؤها من ذلك وجب ان تصب
ويكف اكلها من الهلاك عطف على يقين وهذا القول مثل المفرط في جمع الدنيا من غير حيلها ويفرط
في التمتع حتى يقسو قلبه من كثرة الاكل والشرب فينكب ويحقر الناس ويعوذ بهم وتغنى ذوا الحق حية
منها فانه قد تعرض لهلاكه في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا ما ذى الناس هذا المال سكره وويل عليه
واكله مفعول يقتل وهو مستثنى من الميت وصح لانه مفيد للعدم كقوات الايام كذا الى قتل اكله
الا اكله الخضر وهو ليس من احرار البقول وجيدها الذي ينبت بها الربيع يتوالى اسطانه بل من كمال الصند
الذي يترعى بعد هيج البقول ويقتلها حيث لا يوجد سواه فلا يكون من اكلها والنسخ الحاضية كانت فيها الخضر
على مثال الصرد وفي شرح على مثال الكنف وقية الكثر الروايات بكر الضار وهو من النبات الغفلة
اصل غايظ في الارض والماشية تشبهه فيكثر منه ولم يحل بعضهم غير الكثر وهذا مثل المقصود في جمع الدنيا
بلا حرص على اخذها بغير حيلها فيخون وبها الحاجة اكله الخضر ولذا قال اكلت اذا امتدت خاصيها
اي شبع استقبلت عين الشمس اي ذات الشمس وقصها فتلطت تلط تلطا على حد ضرب اي رأت
والقت رجبها سهلا رقبها واكثر ما يقال للابل والمقر والبقلة يرتدنها اذا شبعت بركت مستقيمة
قرض الشمس تستمرى بذلك ما اكلت فاذا تلطت زال عنها الخط وانما يحيط اذا لم تلط ولم تبل وهذا
مثل لاجراج نافي المال من الحقوق وفيه حث على الاقتصاد وترك الاسكال للاخار وهذا الملاحظه
ومعونة في خصيل الخير يعني الجنة وكل شئ يغض طرفي فهو خضر واحده من خضر السحرة اي ان المال الذي
هو صورة الدنيا خضر خلق اي حسنة المنظر تعجب الناظر واخذ حفة اي بقدر احتياجه ومن حله و
وضعه في حفة بان ادى ذكوة واخرجه فيما يحل ويروى خضر حلو وهو ظاهر اي هذا المال ناعم مشهي بيبه
بالمرامع الخضر الطيبة وقد روى خضر خلق والتائب للنظر الى المسببه اي هذا المال كالحضر او على معنى
فايزه المال اي ان الحياة او العيشه به خضر وعلى ارادة الدنيا ويكون اي المال شهيدا عليه وحذفت احد
التائب من قناتسوها ونصبه بالعطف على بسيط ونصبه في الموضوعين بنزع الخافض اي قناتسوها
تنافسي او ليكن فيها والتنافس والتنافس الرغبة في الشئ النفيس الجيد في نوعه ونفس بالضم صار مؤثرا
فيه ونفس بالكسر محلي وملككم بالنصب اي يملككم الدنيا لظهور العداوة بينكم بسببها فيقتل بعضكم
بعضا لاجلها وقوما اي بقدر ما يسكن الرمح وكفا قال اي ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شئ ويكف
عن التبع والارادة ما الوجه فالحجوه من المال ما حصل به القوة على الطاعة ولا ينفعه الاستغناء
عنها والتنازع الذي لم يطلب الزيادة على المحتاج اليه فاقضى اي ادخل للاخرة يتبعه اهله وماله
اي بعض ماله كالعبيد والاماء فامضيت اي ايقنت للاخرة والعرض بالحر كمن سلع الدنيا وظواهرها

وجمع اعراض نقد كان او غير وبالسكون لا يتناول النقد من وجهه عرض اقول وعرض الدنيا
كانه من العرض مقابل الجوهر من حيث انه لا يبقى زمانين على اهل السنة شبه متاع الدنيا به في سرعة
زواله وعدم ثباته زمانين وعنى النفس القناعة او سد الحاجة قال عنى النفس ما يكتفيك من سد حاجه
فان زاد شيئا عاد ذلك المعنى فقرا يريد ان الغنى هو عدم الاحتياج الى الناس فالحرص على جمع المال
فيتى وان كان له مال كثير لا احتياجه الى الزيادة والتمتع بما اتاه قوما وكفا فاقضى سوان لم يكن له مال
وتنفع امره واملاؤه من خوايه وان لا تنفع ما امتلك من الاعراض من الدنيا والتمتع لعبادتي
ملات يدك اي كثرت يشغلك بالدنيا فتتعب نفسك بكن التردد في طلب المال والحرم ثوابها
ولا تنال من الرزق الا ما قدرت لك ويقال وربع ربع بالكسوف فيها ورعا ورعة لا تعدل الى التقابل
بالزور شيئا فانه افضل من كل شئ عوفله ما ينتظر احكامه الى اخر خرج هذا الكلام مخرج القبح على
تقصير المكلفين في امور دينهم اي متى تعبدون ربكم لعل احكام ما ينتظر الا غنى الى اخر ويعيد في هذه
الاحوال على عكس ما ينبغي فانكم ان لم تعبدون مع قلة السواغل وقوة البدن فكيف تعبدونه مع كثرة
السواغل وتخاذل القوى واظفار المال جعله طاغيا اي عاصيا مجاوز الحد من البطر والغرور به
ان لم يعمل احكام الاعمال الصالحة في حال وجوده كفا في من الموت وليس له غنى بغيره عن الطاعة ولا فقر
منه ايضا فوما ياتيه ما يمنعه فلك هذه الاشياء المذكورة والفقر المنهني المدهش صاحبه فينسب الطاعة
من الجوع والعري والتردد في طلب القوت والمرض المفسد ما يفسد البدن لسدته والدين للكسل الحاصل به
سوا المتد بسكون الفناء وكسب الفون او بفتح الفاء والنون وتشد يدها هو الذي لا يدرك ما يقول من غاية
كبره والفتن الكذب وافندكم بالفند وقالوا اللهم قد افندلانه يتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصحه
قال الجوهري والفتن ضعف الراي من هزم وفي القابق الهم الفتند من اخوات قولهم نهان صائم جمل الفتند
للهم وهو للهم والوت المجهز هو السديع من اجزى على الجرح اسرعت قتله وكان المراد به ما لم يكن بسبب
مريض وكبر كقتل وهدم وموت فجاء وغرق حيث لا يتدبر فيه على التوبة قليل وتشد يد سندا ومجنى خطاه
وفي الكواشي وعذاب الساعة ادهى وامر اي عظيم بليته وامر من عذاب الدنيا قال شارح ادهى اي اسد البط
من قولهم داهية دهباء للامر المنكر الذي لا يند فيه وامر من جميع ما يكاد به الانسان من السدايد الا ان الدنيا
ملعونته اي مباعه عن الله ملعون فيها اي بعد عن الله وما والاى الى ذكر الله اي قاربه من ذكره وقيل والله
من الموالاة المتعابضة وما والاى ذكر الله تعالى طاعة واتباع امين ونهيه لان ذكره يقتضي ذلك وجاز كونه من الموالاة
التي هي من جهاد ان المحبة بين اثنين ولا يكون الا من واحد اي ملعون ما فيها الا ذكر الله وما احبه الله ما جرى فيها
فانه غير ملعون فلا سادح قوله او عالم او متعلم في اكثر النسخ هو رفوع والكلمة العربية تقتضي ان يكون منصوبا
وفي بعضها مرفوعا وكذا ذكر الله كان في بعضها مرفوعا ايضا ودفعه على جعل المستثنى منه وهو ما من قوله
ملعون ما فيها تكرر معنى شئ مرفوعه بالمثل ملعون وجعل الاصفة معنى عقوبه وعالم او متعلم بالرفع عطف على
ذكر الله بناء على وضعه على ما ذكرنا قبل والصيغة في قوله لا تتخذ والصيغة البستان والمزرعة والقربة
لان في اخذها يشد الحرص على طلب الزيادة فلا يحصل السبع حينئذ من الدنيا والآخرة بالشئ ايصال الضرر
اليه والصبر في لها من قوله بافسد لها يرجع الى الغنى لانه جمع في المعنى والكسوف معطوف على المال اي جوده

وذكره من حقن باشر

ان وان لم تفعل ما امرتك

ع
كلم


على المال ومن حوصه على الشرف اكثر افساد الدين من افساد الدين في الغنى قوله الا نفقة في هذا التراب
اي الاصره ماله في بناء البيوت زيادة على قدر الحاجة فانه لا يكون له فيه ثواب والويل للثقل الكثر
او يريد به هنا العذاب في الآخرة وقد قطع في الحديث اسم لا وحيها عنها وعهد الى اوصافه واراد
لحق ابن آدم ما يستحقه لا يقتضيه اليه وتوقف تعينه عليه وقيل ما لم يحاسب عليه اذا انشأ من الحل
والجلف بغير الجيم وسكون اللام قبل الظرف الذي يجعل فيه الخبز والماء وقيل هو الخبز بلا آدم
وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروي ايضا اللام جمع جلفه وهي لكسبة من الخبز وكان في التسخن الحاضه و
الماء بالرفع عطفا على جلف قال سابع وجلف الخبز والماء اى طرفها ولم يرد اقول وهذا اقرب
لان في صحاح الجوهري قال ابو عمر وجلف على وعاء وجمعه جلف فعمل هذا يكون الماء مجرورا عطفا
على الخبز وبه يشعر ايضا شرح اخر وهما اعني الرفع او النصب يبين على تفسير الجلف وقيل المراد
الحق في هذا الحديث كناية بغيره من غلبة في الآخرة لانها من الحقوق التي لا بد للنفس
منها فاما ما سواها من الخطوط فانه يطالب بها وقوله يوارى اى يستور والزهدي في الدنيا تركها و
الاعراض عنها قال في المغرب زهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهاده اذا رغبت عنه ولم يرد عنه ومن
فرق بين زهديه وزهده عنه فقد اخطا يعني المولى بانه اذا كان يعد زهدا بقطعة في نفسه اعرض عنه
ومع لفظة عنه معناها اليه عكس رغب فيه خطأ فوله ان يسلط لك اى يفرأنا لينا ونعمل لك اى نوبا
حسنا وبيتا كذلك حذف ليدفع الومع الى كل شئ قوله مالى وللدنيا قبل ما هذه استفهامية قال سابع
وكذا ما اقا والدنيا افوك لو لم يكن لفظه الا بعد كعله فانت وبيت ابيك والنحو مع الاستفهام واما
مع الا فالظاهر انه للنفي وقال سابع قوله مالى وللدنيا يجوز كون مالى للنفي يعني كسب الغنى ومحبة
مع الدنيا ولا للدنيا الغنى ومحبة مع حتى ارجب فيها افوك وكان الحامل على هذا القول ما راي من
معنى النفي في ما الثانية ليصح عطفا على ما الاولى لكن اللابق باللاحقة العدة ان يكون حالا الاولى للاستفهام
والثانية للنفي ويرون الواو العاطفة لتكون مقطوعة عن الجملة الاولى ولعل الواو فيها زائدة كما هو
راى الكوفية او من الراوى والله اعلم واعبط افضل تفضيل بني المفعول لانه للعبوط الذي يتنى حاله
والاعبط احسن حال من غيره وتردد تعالى باوليى الصالحين ولا شك ان الصالحين احسن احوال
من غيرهم واحسنهم حالا الموصوفون بما ذكر في هذا الحديث واللام في المؤمن زائدة كقوله ام الخير
لجوز سهره ترضى من اللج بغير الرقية او لام ابتداء حذف مبتداه اى هو مؤمن والا واولى لان حذف
المؤكد مناف لتوكيد واذا اخذ الفرس موضع المبدى من ظاهره ويريد به خفيف الظاهر من المعيار يمكن من
السير في طريق الله لقلة العللين بطريق الكناية لان خفيف الخاذ اسكن من مشيم وقبل الخلو والحال
واحد وهو اجوف واولى ذو حظ من الصلوة اى وهو ممن شفى في عبادة الله واحسن عبادة الله و
اطاعة سيده كما لتفسير الخلف لذي الحظ منها وعامها اى خائلا من الخوض الخوف وهو الذي لا يعرفه
الناس فان الصالح اذا عرفه الناس فرحوا بشئ اذا اجمعوا عليه ومدحوا وجنبوا من يظن في
نفسه غرور وعجب فيفضل سبهم وقوله لا يسار اليه بالاصابع لغامض وذلك اسان الى الرزق الكفا
او الى جميع المذكورات ثم فقد اى ابني عليه اللام اى ضرب من نقدت واسه باصبعى اى ضربته قال سابع

ن
معناها مال

من نقد الطاهر الحب اذا التفت واحد بعد واحد واريد به هنا ضرب الاغلة على الاغلة او على الارض
كما المتكلم بالشئ قال في النهاية وهو مثل النقود يروى بالراء وقال سابع هو بالراء اى صوت باصبعه
قبل وبالراء وراه الترمذى في كتابه ومنه وراه المصنف وهذا يفعله المتعجب من شئ لحسنه اولقته
سبلا لانه لا يظهر طريقه من كان هذه صفة فهو عفاة ان يتجمل من حيث حاله وقلة خي
ومبالاة بالدين وكثرة طوبى وسور بالآخر فقال اى ابني عليه اللام غلقت منية قال سابع قوله
هذا مدح له ومعناه ان هذا الشخص لا يحرص على البقاء في الدنيا وعلى طول عمره حرص غير هو كالميت
لا يشتر شيئا من احوال اعراض الدنيا فاراد عليه اللام بهذا ما اراد بقوله في صفة الصديق رضي الله
عن اراد ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فليظن الى هذا واشار اليه ويمكن ان يظن ان قليل يؤمن بالمات
كما كان قليل مؤمن بالحياة اقول السياق بنا في ارادة شئ مما ذكر لقدرين البقاء والميراث واردة المجاز
والصرف عن الحقيقة يحتاج الى قونية كفى في صفة الصديق من قوله يمشى على وجه الارض فانها قونية صافية
الى المجاز واما هنا فالقارئ على العكس لانها مقوية لارادة حقيقة الموت من المؤمن الموصوف فالصواب
ان يحل ذلك على ارادة الله فيجعل مائة شوقا الى لقاءه وخللا صالة من الله وجزاء له على صبره في الدنيا
ياكروا به بلغة مشاهد القيا في الفردوس الاعلى رزقنا الله وجميع المؤمنين ذلك بفضل وجوده
وبناء غلقت المفعول يورس الى ذلك وكذا قوله قلت يواكبه جمع يواكبه وقل تباة اى ميراثه كانه عليه
يدعوله بها تسهلا للام عليه وقطعا للعلائق لما راي من شدة محبة الله لقاءه قلت يواكبه جمع يواكبه
من زواجه وبناة يعني من كانت هذه صفة قلت عياله واذا قلت عياله قل التقاة الى الدنيا والكرام
الميراث والبطا والابطع هبيل الماء في الاصل ويروى بها ابني عليه اللام عروسة مكة ومحار بها والسرير
كسر السين المهملة وبالراء الساكنة المنفرد والجماعة ايضا يقال هذا واسع السرب اى ربح البال وقيل واسع
السرب اذا لم يكن بنفسه ضيقة وقيل معنى في سريره اى في اهله وعياله من السرب الذى هو القطيع من الظباء
ولحن ويروى بالفتح اى طريقه ومسلكه يقال خلت شربه اى طريقه وقيل يفتحن اى في بيته وليس بسديد
لان السرب هو البيت في الارض معاني في جسده اى يحيا بدنه سالما من العيوب حيث له اى جمعت له
الدنيا من الحيات الجمع والضم الى النفس وفي اخبار الشهاب من تمة هذا الحديث بخبرها اى بخبرها
وقيل اعاليها جمع خذفوا اى فكانا اعلى الدنيا باسرها وقيل بخبرها اى بخبرها جمع خذفوا وشراصة
وعا تخسب ابن آدم قدمه الكلام في مثله والباء زائدة واكالات جمع اكله وهي اللقمة وجمعها محاشير
الى قلنا اقل من عيش ونون الضمير في يمين للاكالات وهو من اقامه اذا حفظه عن السقوط يقع لا بد
للانسان من قوت يتقيه ويحفظه عن ان يضعف فان كان لا محالة اى لا بد من ان يلاء بطنه ولا يتنع
بالسير فليجعل ثلث بطنه للطعام لا اخن واقصى يقطع اليمن يقال اقصى عنه اى كثر عنه قال تعالى
لا يقصرون اى لا يكونون والنبي وان ورد على الجشاء لفظا لكنه على كثرة الطعام معنى لانه المعنى له
ولان الجشاء اذا استولى كان امراطبعا لم يقد على دفعه وسببه هو السبع امر معدود فيرد اليه اليه
وذلك الرجل كان وهب بن عبد الله ابو جحيفة من صفار الصحابة لم يبلغ الحلم في زمنه عليه اللام ووجهه
انه قال اكلت ثريد يترع لحم واتي رسول الله صلح وانا الجشاء وروى انه لم ياكل على بطنه بعد ذلك

حتى فارق الدنيا كان اذا تولى لا يتعشى وبالعكس ذكر ذلك في الموارد ويريد بالفتنة من قوله وقتنة
امني المال لظلال والمقصود بآبائهم تحضوا واحدا لاجمع ولداهم وبنج تربيتهم وهو اضرما
يكون من الخلفي شبهه به صغارا وضررا بربهم انه روى كانه بدج من ذلك خولك اي جعلتك ملكا على
بعض الناس وما لك لبعض الاموال والدور والقصور والبساتين والقري والزلزاع او جعلتك جعلتك
فاحول وخدم فارقي ما قدمت الى الاخر من الخيري والتميز بكني المال ويقال اي القوم هم مصحون
اذا اصابت اموالهم عاهة ثم ادفعتم **باب فضل الفقراء ما كانه من عيشه صلى الله عليه وسلم**
الاشعث المغربي الراس المتفوق الشعر والكفوف بالا بواب هو الذي يدفع بلسان اوله وخواصه عند
الدخول في الحافل فلا يترك ان يلج الباب لغيره فضلا ان يخض معهم او يجلس فيما بينهم وخرقه بعض بوضع
الاثواب وهو ليس بشيء رواه لواء قسم على الله لا يبر قدره معناه مرارا قيل كل ان ايا جعفر الدواني لما قرب
من الحرم في اخر قدومه قدمها انذر به سيفان الثوري وكان سبي الراي فيه فقال برأت من رب هذه البنية
لو دخلها ابو جعفر فقتله القولج ولم يدخلها كذا فقله شارب اوله وسئل هذا القسم فيه نظر لان مثل قوله
انا بدي من الاسلام وقد مر انه مني قوله لواء قسم على الله لا يبر معناه مثل قول القائل بعز كل يارب افضل
كذا وكذا فيفضل الله تعالى ذلك حتى يبر قسمه اي يصدق من غايته عند الله غنى ابرار القسم اذن هنا
ان يفعل ما سال بصيغة القسم وهذا كما مر في حديث اسباب النضر عجم ان سألته قال جئت كسرت اخية الربيع
ثنية جارية من الانصار وامر عليه السلام بالمقاص لا والله لا تكسني ثنيها يا رسول الله فرضي القوم وقبلوا
الارش فقال عليه السلام ان من عباد الله من لواء قسم على الله لا يبر وقد ذكر هذا في كتاب المقاص قوله هل
تصرون الحديث انما حصل لكم النص من الله على الاعداء وقد ركب الزرق بركة الفقراء والضعفاء فاكروهم
والعامة في الموضوعين معنى الاكثر فرايت اكثر اهلها النساء قد ذكر هذا في اول الكتاب والجذب بفتح الجيم
العظمة وقد يكون معنى الغنى والخطا الذي هو مالا ومنصبا محبوسون في العرصات لطول حسابهم بسبب
كثرة اموالهم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء براء من هذا فلا يجسسون بل يدخلون الجنة قبل الاغنياء بان
خريف اى سنة لان الخريف مئة واحدة في السنة فاذا انقضى اربعون خريفا فدخلوا الجنة قبل الاغنياء بان
ان احباب النار المراكم هم الكفار وانهم لا يؤقنون في العرصات بل يؤمرهم الى النار قال في جامع الاصول
وقد جاء في هذا الحديث باربعين سنة وفي الحديث الاخر البسوا يا معاشر صعا ليك المهاجرين بالنور التام
يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة ووجه الجمع بينهما هو ان الفقير
الحريص يتقدم باربعين سنة على الغني الحريص والفقير الزاهد يتقدم عليه خمسمائة سنة فان الفقير الحريص
درجت من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى الخمسمائة قال شارح ووجه
ان يكون المراكم من الاغنياء في الحديث الاول اغنياء المهاجرين وفي الثاني اغنياء غيرهم من الناس كما قال
فيه قبل اغنياء الناس ومعنى الاول ان فقراء المهاجرين يسبقون اغنياءهم باربعين سنة ومعنى الثاني انهم
يسبقون عامة الناس خمسمائة سنة فلا تضاد بينهما اقول فيه نظرا اذا نظرنا ان هذا الاختصاص بفقراء
المهاجرين يدل عليه الحديث الثاني من الحسن حيث اطلق فيه الفقراء والاغنياء فما ذكر في جامع الاصول
اقرب وقال شارح اخر من جواز النسخ بالاخبار نسخ الاكثر بالاقل لانه ليسر واسهل او نعمل بالاقل

لانه فيقن قوله ما راك في هذا اي ما ظنك به خيرا او شر احرى اي جديرو حقيق ان خطيب اي طلب ان
تزوج بامرأة ان يسقم بضم الباء وفتح الناء وتسددها اي يقبل شفاعته ان لا يسقم اي لا يستمع احد
لقوله وكلامه ولا يلتفت اليه لغاية فتن وحنانه والاهالة ما اذيت من اللبنة والسقم وقيل القوكل
وهو دسم اللحم وقيل كل دهن يؤتدم به والسقم الزخمة المستعينة لطول المكث يقال سقم الدهن اذا فسد
وتغير ريحه قيل الناء في سمعة غير من سمع هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد آل محمد
اي لم يدخر قوت الخد ليلته والواو في وان غنك لخال والريال ما رمل اي نسخ من رمل الحصى و
ارمله قيل ورمل اعلى واكثر ونظير الحطام والركام لما حطم وركم وقيل الرمال بالكر جمع رمل بمعنى
رمول اي منسوج هذا هو الاصل ثم استعمل في الواحد ورمال حصى من اضافة الجنس الى النوع اي رمال
من حصى لامرئى اخر والخصير هنا المنسوج من ورق الخيل وقيل الرمال ما ينسج عودا وعودا ويروي
على رمل حصى وفي بعض الروايات على رمال سريرا وفي هذا انت استغفام على سبيل الانكار اي انت
في هذا ونظر كمرتين بهذه الاشياء اي اين انت من النسخ الباقية الغاية عنك وفي ترك مخاطبة بعرفي هذا
المعرض معنى لطيف لان الادب ان بطيبات الدنيا من خصال ذوي الجبل والعلم وكان نسبة عمره من الطلبة والمنية
الى ابنة ذي الجبل والعلم اولى والبق بالكلية كانه قال انت في هذا يا ابني ذاك المقيد بطيبات الدنيا الخافل
عن نعيم الاخرة اما ازارا وما كسار اى لم يكن منهم رجل علمه دواء وازار بل يكون له اما ازار فقط يستربه
عودته وما كسار يشتمل به قوله اذا نظر احكم الى اخر اي اذا رايه من فضل علمه اى زيد علمه من الفضل
والزيادة في المال والخلق وفي الجنة وغير ذلك من اللباس والجمال فانظر والى من اسفل منكم اى قل منكم في ذلك
هو اجد راي النظر الى من هو اقل منكم مالا ووجه احق واولى ان لا تردوا الى ان لا تحقروا الى النظر الى من
هو اسفل منكم مالا وجمالا ووجه وليسا احق بان لا تحقروا نعمة الله عليكم بل اذا فعلتم ذلك علمتم ان
الله عليكم نعماء كثيرة بالنسبة الى من هو اقل منكم في المال وغيره واصل تزدروا تزدروا قلبت الباء والا
لجأوة الزاء ونقلت ضمة الباء الى الزاء ثم حذفوا الساكنين والصعولة من لا مال له ولا اعتمال وقد
صعلكته اى ذهبت ماله وصعلكت الابل ذهبت اوبارها واليوم الاخرى مقدار طول الف سنة لثقل
وان يوم ما عند ربك كالنفس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقصه خمسمائة نصف يوم بدل
عن خمسمائة عام واحيني مكينا وامتنى مكينا يجوز كون هذا القول منه عليه السلام تعليم ان يعرفوا فضل
الفقير والفقير ليحبهم ويحاسبهم ليمانوا ببركتهم او ان يريد جعل متواضعا لاجبارا مشكرا وقد فرغ الله المسكين
المال مذموم في حق المقربين وان يريد ان يجعل متواضعا لاجبارا مشكرا وقد فرغ الله المسكين
هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يعظن به فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وابغوى بهن قطع ووصل
من يغني بغيا بالنسخ طلب وهو من عن مخالطة الاغنياء ويستنسخ اي يطلب النسخ والغنى ببركتهم
ولا تقطن فاجرا قيل اي كافر اي لا تمنع من ماله وقايل ان نسخ السنة اى مقيلا من القيولة قال شارح
في بعض النسخ قاتلا من القتل وكذا كان في اكثر النسخ الحاض ولا يكون ان قاتلا بالنار فعناه لا ينفي
وجوز ان ينسخ بالله تعالى على تقدير كونه من القتل على ما في النسخ والسنة الخط وضيق العيش وحماه
الدنيا اى منعه منها ووقاه ان يتلوث بزينها كيلا يمرض قلبه براء محبة كما يحكي احكم مرفضة المستنسى

الماء كلما يزيد مرضه بشربه والفتنة التي الموت خير منها في الوقوع في الشرك او فتنة يتسخطها الانسان
ويجوز على لسانه ما لا يليق وفي اعتقاده ما لا يجوز وانظر ما يقول قاله لتفهم شأن القول اني فكرت فيما تقول
في انك تحبني انت صادق في هذه الدعوى ام لا فاعذ اليه في التجفاف البر كسوان وفي شرح تجفافا اي
برجستوانا والمعنى اعتد للفقر ما ترفع به صوته من الصبر والقناعة والرضا فانه امضى شيء على الانسان
وامر وللغنى مبتدأ والللم لا م الام ابتداء يعني ان العار من الحاروب بين اسباب المحاربة فكذلك
من يحبني لهي نفسه للفقر باسبابها من المشقة والصبر فانه لا بد من وصول الفقر الى من يحبني بصيغة
المجهول من المخافة وما تخاف احد اي مثل ما اخفت وكذا ما يليه او معناه لقد اخفت في الله حال ما لم يكن
الاخافة الا الى اي تاكنت المتفرقة في ذلك لم ساهني منه غيري اي كنت وحيدا في ابتداء اظهاري الدين
خوفي الكفار وادوني في الله اي في اظهار دينه ولم يكن معي احد يوافقني في تحمل لادنية حيث قد كانت
على ثلثون يوما ما كان لي طعام الا في بعض الايام وبعض الليالي وكان بلال وفيه حينذ وقوله باكل
ذو كبد اسارة الى قلته والمراد بكبد ههنا الحوائف والارث ونحوها ما سبغ يادني شيء وكان ذلك
الطعام قد رما يورده بلال تحت ابطه من خبي وخفي كني بالواراة تحت الابط عن الشيء اليسر وعن عدم
ما حصل فيه الطعام من ظني وشبهه واحباب الرياضة اذا استدجوعهم شكل منهم على بطنه حجر البلا يستريح
بطنه واحاف فيفسر عليه الحوة واذا شد الحجر اشتد البطن والظفر سهلت حينئذ الحركة والاكثرة
جوعا يشد حجره ويحجر حجره بول احتمال كما تقول زيد كسفت عن وجهه عن حني خارق من نظري دية
اي في الاعمال الصالحة اي من فوقه اي الى من هو اكثر منه عبادة ورياضة وقناعة فافتدى به اي فاجتهد
ان يكون مثله في العبادة واخبرها ونظر في قلة المال الى من هو اقل حاله فسكن الله على ما اعطاه من الفضل
عمن هو دونه ما لا كتبه الله ساكرا صابرا ومن كان نظير على العكس من هذا لم يكتب كذلك فاسف اي خيب
وحزن على ما فاتته منه الى من المال الذي يورث وغيره **باب الامل والحرص من الصحاح**
وهذه صورة الخط والخطوط  فالخط الوسط هو مثل الانسان والمربع مثال اجله قد احاط
بحيث لا يمكن الفرار والخروج منه والخطوط الصغار حوله مثال اعراضه من الافات والعاهات كالمرض
وعين من العلل والحوادث وهذه الاعراض متصلة به والقدرة الخارج من المربع املة الذي يظن انه يدركه
قبل موته وهو ظن خاطيء منه لان اجله اقرب اليه منه والحوادث مكتشفة به من جميع جوانبه ان اخطاه اي
جاوزه واحدة منها ولم يصل اليه وصل اليه غيرها والتمس بعض الخوف من الموت والتمس بعض الخوف من الفقر
المجه فيهما هو كذلك اي في الحالة التي يرجوان يبلغ املة اذ جاءه الخط الاقرب الذي هو اجله قبل وصوله
الى الابد الذي هو املة وينسب بفتح الياء وكسر اللين والهمزة في عذر الله للسلب ان ازال عذر من بلغ
من العجز الى هذه العجاية ولم يثبت من المعاصي ولم يصلح حاله وماله وقيل معنى عذر الله انه لم يبق فيه موضع
للعذر اذ رحيب الله طول هذه الحق فلم يعتذر ويقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر ومنه
قولهم اعذر من انذر خيث لم يترك له شي في الاعتذار يتسكب به والكل متقارب يعني الساب بهول معتذرا
انا شابت اذا صوت اسبب اقرب قال شيب اذ لم ييب فانتظر متطين شيئا اي تصلح شيئا لم يلبث
بالحين قال الاخر الى الاجل اسرع من هذا اي من خراب البيت فاصلاح الحال اولى من اصلاح البيت

واخفت

وهرق الماء قيل يقول وقيل اي يستعمل قيل الوقت فاذا لم يبق في الوقت تبم قوله هذا ابن آدم الحديث اني
انه عليه السلام وضع يده على قفاه وقال هذا اجل ثم مضى به اي مدها الى موضع ابعده من قفاه وقال وتم
امله انسان الى ان اجله اقرب اليه من ماله والى ان املة الحول من اجله وراه قال من كلام الراوي اي قال
الراوي اطلق انه عليه السلام قال وهذا الايل يعني واشار الى العود الالبعد فينعا على الاحل اي يتناول
ويشرب ويشتغل بما يامل آتاه الموت ومثل مشدود على صيغة المجهول الماضي في النسخ اي صور وخلق و
الجنبه حال سوا كان بالواو او دورها وروي شارب مثل علي وزن فوس مبتدأ خبر الى جنبه او محذوف
اي مثله مثل من يكون اقرب وهذا يصح ان كان قوله الى بدون الواو وحسنه ان يكون بلا تاء وكان
الحق التاء نظرا الى معنى المنية وهو الموت دون لفظها او سهوا من بعض الرواة وقد مر هذا الحديث مشروحا
في اخر عيادة المريض والموت ههنا ما يورث اليه من اسبابه وكان المراد يتبع وتسعين مجر الكس
واقلم اي اقل امتي وجان يجوز اي عبر **باب استجاب المال والعلم للطاعة من الصحاح**
للمطاعة لاحد الا اثنين قد ذكر في اول كتاب العلم وقوله رجل ان يكون المراد فعل رجل وجوز ان لا يضي شيء
والتي من يتبع المعاصي وقيل التي ههنا من لا يصرف ماله في المعاصي والتي اي من الذنوب او التي التياب من
الاوساخ والتي يعني القلب والتي عن اعين الناس في نوافله لئلا يتداخله الرياء وقيل التي من لا يتكبر على
الناس ولا يتفخر عليهم بالمال بل يجعل نفسه منكسرة متواضعة وليس التي من يكتم ماله ولا يطمع بل هذا
مذموم ولكن يظهر الرجل نعمة الله عليه ليقتصد الفقراء بطلب الزكوة منه وقيل التي الذكر لعله او قليل
التردد والخروج الى الاسواق ونحوها وهو المناسب باق الحديث واول الحديث عن عامر بن سعد ان سعد
كان في ابله فجاهه ابنه عمر بن سعد فلما رآه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الدراك فنزل فقال له نزلت في ابك
وعنك وتركت الناس يتنازعون في الملك بينهم فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى
يقول ان الله يحب العبد الى اخر الحديث فان صلوة الى الحقن الى هذه الزوايد التي زادها هذا بعد ذلك
يتاب عليها زيدا عليه وذلك لان هذا ايضا مرابط في سبيل الله والا فلا علم ان يدنو با على الشهادة جهات
في سبيل الله والارهاق والدينه خصوص في مبادي الدعوى اليه ومع قلة اعوانه واللام في ما بينهما موطئة للنعيم
اوللا بتدبيره والظلمة بفتح الحيم وكسر اللام اسم ما اخذ الظالم ظملا وفتح باب المسألة الموعود عليه بالحق
هو اذ افتر كسبا وسبيل الخطام دون مسالة سدا من اسعانه على الطاعة وعبد رزقه الله مالا
وعلى اي علم كيفية صرف المال في وجوب البر فهو يتبع فيه ربه ولا يصح فيه في حصبة بل يجنب مالا يرضاه الله
ويجوز لله فيه بحقه اي نحق المال اي يورث ما فيه من الحقوق كالزكوة والكفارات واطعام الصنف وغيره
او الصبر في الخفة راجع الى الله تعالى اي نحق الله الواجب في المال واما الرابع القابل لو ان لي مالا لمحت
بعل فلان اي يقول لو كان لي مال صرفته فيها تشبهه نفسي من الملايين الفاخر والاستماع بالملاهي فهي
نيت اي عمله على فلان نيت في الوزر فوزدها اي فوزر هذا الشخص الرابع ووزر الشخص الثالث الموزون
مالا دون علم المخط في ماله سواء كان الاول والثاني في الاجور سواء والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله
ان الله تجاوز عن امتي ما وسوس به صدورهم فاعلم ان الله تعالى به يعفو عن كل فعل العام على
غيره او يقول قد عمل ههنا بالقول اللسان والمجاز عنه هو القول النفسي والكسب يدبره العاقل

الحازم المحتاط في الامور وان نفسه اذ لها واستعبد لها وجعلها طبيعة لله تعالى وان الناس اى
تفرهم على الطاعة ودرهم قد انما اى هم فاطاعوا فكل الجوهري والمدني واليهدي والديني الاله كانها اذ
العمل قبل ومنه سمي المصير بنية وقلنا الفناء يقال جنة اى ملكته وقيل وان اى حاسب يعني حاسب نفسه في
الدنيا انه على غير ايام شرا فان كان خيرا حمد الله وان كان شرا تاب واستغفر وندم قبل ان يات في الآخرة
والعاجز من اربع هو اها يعني بالعاجز الذي غلبت عليه نفسه وعمل ما امر به فصار عاجزا تابعا لنفسه فيما اراد
من المعاصي وينبغي على الله اى يذنب ويصنع على الله المحض والجنة من غير توبة واستغفار **باب التوكل والبر**
قيل قوله لا يستقر ولا يتغير من صفة الانبياء والاولياء المرصين عن اسباب الدنيا وهي درجة النواص
واما العوام فقد رخص لهم الدونية والندوى بالمعلاج كما تروى بايها ولذا لم ينكر عليه على الصدوق رضي الله عنه
تصدق به جميع ماله علمانه بيقينه وصبره وضرب من اناه بمنى بيضه حمام ذها بها خيف لوانصابه عقوبه وقال
فيه ما قال اقول فيه نظرا لانه علمه اللام وكثيرا من الانبياء تدواوا بالمعالجة وكان علمه اللام يروى نفسه كثيرا
بالعوزتين وغيرها هذا على انه العكس كان اوى وهو ان يرخس الخواص في ذلك لعلمهم بالتأثير باذن المولى
الحقيقي وبقدرة دون العوام لضعف عقولهم وذهاب وهمهم الى ان الموت بالذات هو الرقية والدواء
فالذن الصواب في وجه الجمع بين النبي والترخيص ما قدر من غير موضع من ان النبي حيث اعتقد تايين بنفسه
والترخيص حيث لم يعتقد ذلك او كان يغوي مجزى وغير محفل على اسم الله وصفاته الى غير ذلك ولا شك ان
صبره على البلاء وانتظار الفرج من الله بالدعاء والتجاء اليه وتوكل عليه يكون افضل بكثير من ليس كذلك قال
شاح التوكل فرض وسبعة من سبب الايمان والتوكل نوعان عام وخاص فالعام يجب ان يكون في جميع الميز
الخاص في اخواتهم فقط فالعام ان يعلم ان لا مؤثر الا الله ولا يؤثر شيء الا بامر الله وان اشبع الخبز واسفاه
الادوية وقتل السم كل ذلك بامر الله تعالى فمن علم هذا واعتقد جازله التداول والاسترقاء والفوار من
العدو الى قلعة والكسب بجان وحرفة وغيرها والتوكل الخاص التداول والاسترقاء لمعق يقينه بان لا
يصيبه الا ما كتب الله له من النفع والضرب والمراد بالتوكل المذكور في هذا الحديث هو التوكل الخاص قوله عز وجل
عليكم الاتم اي اذ ان الله الانبياء واممهم لا ادى كل نبي وعرض اى به فجعل اى فطفق بين النبي ومعه الرجل اى كان
من الانبياء من لم يؤمن به الا رجل ومنهم من لم يؤمن به الا رجلان ومنهم من لم يؤمن به الا رجلان ومنهم من لم يؤمن به
جمع سد الافق اى ستر من كثرة مقام رجل اخر قتل كان ذلك الرجل معدين عبادة سيقل بها اى بتلك الدعوى
او المسالة ولم يدع الغير عكاسة تبشيرا الكاف وتخفيفها ايضا لانه لم يؤمن به في ذلك المجلس بالاعداد الاول
وفيه تحريض للناس على المسارعة الى الخيرات وطلب الادعية الصالحة من الصالحين والصلوات لان في التاخير
افاسد النساء ضد الرجا وهو ضد الرأ والمؤمن القوي اى في الاعتقاد بالله وفي التوكل عليه اى في سبيل الله
والاول انيب بالباب وقيل المراد بالمؤمن القوي من صبر على مخالصة الناس وتحمل اذامهم وعلمهم الخير ونواجب
من الفارين من ذلك ولا ينبغي الانسنة وخيرا لا في هذا الحديث افضل تفضيل والثاني ليس به ولذا عطف على
الاول افضل تفضيل منه دون الثاني ولا يجوز اى عن اهل ما امرت ولا تركه مقتضى على الاستعانة على المال الامان
ان يشفع احدهما بالآخر وان اصابك شيء اى عما تتركه ولكن قل قدر الله اى كذا وكذا اى كان ذلك بتقديره ومشيته

سبحه

الحضرة

وما شاء الله فعل لا مرد له معناه لا تنازع القدر ولا تناسف على الغائب فان لوى لفظ لم يفتح على الشيطان اى
يفتح فاحه كلامه منفض الى عمل الشيطان وهو لو فعلت كذا كان كذا لان المفتوح به بعن على وجه منازعة القدر من علامة
التكذيب به وذلك من عمل الشيطان وليس المعنى النهي عن التلفظ بهذا اللفظ أصلا وراسا واما قوله عليه السلام في قلب
لا الى العزم الا في استعطف من مري ما استدرت لم اسق الهدى قلب من هذا القبيل وانما هو كلام قصدي
تطبيب قلوبهم وتخريفهم على التحلل من اعمال الحج الى اعمال العزم كما موفى بانه لا منازعة القدر وعدم الرضا به
وكان في نسخ الرواية فان لوى في شرح فان لوى اقل جعل لوانها اسما لان المراد به اللفظ ولذا ادخل فيه
التقوين ونفسه وزاد حرفا كما قال الشاعر ان لوى اوانى لينا عشاء وتقوى اى بكن تخاصج جمع خيص اى
ضام والمراد هنا جامع وتروح اى عشاء بطنا جامع بطين اى عظم البطن والمراد سعي قبل هذا الحديث
لين ملحق الناس عن الاكتساب والاحتراف بل لتعليمهم ان الرزق هو الله تعالى قال تعالى وما من دابة
الا على الله رزقها يحيى ان قدح الغراب عند خروجه من بيضته يكون ببيض اللون فيمكنه الغراب فيتركه
ويذهب ويبقى الفرخ فما يعاين من الله اليه الذباب والتمل فيلقط قطرها الى ان يكتفى قطبلا ويسود فيفرح
اليه الغراب فيراه اسود فيضخه الى نفسه ويتعده هذا يصل اليه رزقه بلا سعي وهو المراد في الحديث
حيث خص علمه اللام الطي بقوله كما يرزق الطي مع مشاركته لسائر الحيوانيات على اولى العقل في عدم
الاتجار والاحتراف والروح الامين وروح القدس جين بل علمه اللام ونفث اى اوجى او نغ في روعى اى
في نفسي وقلبي والقرصانه اوجى اليه وجا غير جلى ان نفسا بفتح هاء ان وجوز الكسر لان الايجاء في معنى
القول واجلوا اى واحسنوا في الطلب اى اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل اى سري بوليل مقابلته بالمعنى
وقال استبطاء الرزق دون ابطاءه لان الرزق لا يبطأ عن وقته ولكن يستعمل قبل وقته المتدرا فاذا
لم يات قبل ذلك الوقت استبطى وطلب من وجه حرام كما جرت عادة جماعة من الناس فانهم يبيعون
الخمر ويتعلمون ضرب الملاهي لعلهم ارباحهم من الحلال فانه لا يدرك ما عند الله اى الجنة التي وعد بها الله
للمؤمنين لا بطاعة ان قلت فقد يدرك الرزق بالمعاصي قلت لعل المراد ان ما يدرك بالمعاصي لا يبركه
فيه فكان ادراكه كعدمه او اريد بالادراك الطلب لانه لازمه او المراد فانه لا ينبغي ان يدرك او المراد
به الرزق الحلال والزهد في الدنيا ان تتحرك الرغبة فيها وليست بان تحرم حلالا على نفسك بان
لا تأكل لحما ولا تلبس جديرا بل هذا ليس بنهه فان الله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولكن الزهد في الدنيا ان يكون يقينك بان الله يوصلك
رزقك اقوى واشد مما في يدك من المال لان المال يمكن تلفه وما عند الله باق لا يمكن تلفه وابقيت اى
اخرت وقيل معنى كونها ابقيت لك الترك وعدم الاصابة يعني ينبغي لك ان تكون في وصول المصيبة اليك
ارغب من عدم وصولها اليك ومن تقدير عدم وصولها لتجد اجر المصيبة قوله تجد بالجزم مجاهل
اى تلقاءك اى اذا حفظت الله وراقبته يحفظك الله ايما توجهت من الامور التي تصدرها ويستهلها
عليك رفعت الاقلام اى اقلام التدوين عن كتابة الاقدار والاقضية وجفت الصحف التي دون فيها القضية
المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام بعد تدوين شيء اخر وعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم
وجنا في الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب في المشاهد عن كتابة والمعنى ما قدر وصوله اليك لم يمكن ان

حكاية لطيفة

سبحه

لا يعلم ما لم يكتب واصله اليك لم يكن ان يصل والاستحسان طلب الخيرة يقال استحسن خيرا لله لك ومعنى
ترك العبد استحقاق الله ان لا يرضى بما استحقاق الله له ويتركه سخطه اي غضبه الى غضب ما جرى عليه
من الافات والفقر والمرض وغير ذلك **باب الرياء والسمعة من الصحاح** يقال فعل ذلك
سمعة اي ليريه الناس من غير ان يكون قصده التخييف قوله ان الله لا ينظر الحديث من غير النظر ههنا
الخطف والرحمة لا ينفذ بل في الشاهد وتركه دليل البغض والكراهة قال تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة
وسئل الناس الى النظر الى الصور المحببة والامور الفاخرة والله تعالى منزه عن شبه المخلوقات فنظر الى
السر واللب وهو القلب وخالف العمل فانما يرى منه اي من ذلك العمل هو الذي عمله اي فاعله اي تركه
ذلك العمل وفاعله ولا قبله ولا اجازى عليه لانهم يجعلون وقد مر هذا في كتاب الايمان وسمعت به
تسميعا وسمعة اي شئ تسمعه على الرياء بان يقال انما فعل هذا سمعة وترية اي ليسمع الناس ويرى
واسمع جمع اسمع فكذلك الاذن اي ان الله يستمع به اسمع خلقه اي يسمع في العرصات بانه انما فعل
الفعل المفعول في يمدحه الناس ويواي الله به اي جزه جزا المرائين بان يقول له اطلب جزاء فعلك
من فضلي لاجله او يستمع به خلقه اي يظهر لم يسمع به ولا اسماعهم بالخطوى من حيث سواهم جزاء
لفعله او سمعه الله واداره ثواب عمله بلا اعطائه ذلك او من اراد بعمله الناس سمعه الله الناس وكان
ذلك ثوابه او معناه من فعل صالحا ستره اظهر ليسمع الناس ويحمد عليه فانه تعالى يستمع به ويظهر
اليهم غرضه او من نسب الى نفسه عملا صالحا لم يفعل فان الله يفضحه ويظهر كذبه ويبرق بسلوكه بالرفع صفة
لله اي سمع الله الذي هو سامع خلقه به الناس اي يفضحه او يفتنه سامع اصوات خلقه وله نصيب فمعناه
سمع الله به من كان له سمع من خلقه تلك بشرى اي العمل الصالح الخالص لله غير المشوب بالرياء يعطى به
ثواب في الآخرة باللقا والجنة وثواب في الدنيا بان يوقع محبته في قلوب الناس وذكره بالخير على
المستنهم والضمير في قوله عليه في الموضعين وحمل قلبه غنيا بان جعله الله قانعا بالكتفا في غير غيب
نفسه في طلب الزيادة وهذا هو المعنى الحقيقي وجمع شمله التمثل الاجتماع اي جعله مجموع الخصال الحميدة
اسما به من حيث لا يدري وانه الدنيا راحة اي دليلا حقيرة لا يحتاج في طلبها الى سعي كثير وشئت
اي قد فرقت فاجبتني اي فانه اعجبه نساء الناس لا انه اعجبه ليعلم منه ذلك ويعظم علمه لانه جليل ريارا واعجبه
وجاء ان يعمل من ربه عمله وكذا كل من عمل شيئا من اعمال الخير نية رجا ان من ربه يعمل عمله فله اجران اجر العمل
واجر التعليم لان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها فخلعوا الدنيا بالدين اي يروا ودونها
بالخداق وقد مر هذا من في باب الغضب والتقدير يتكلمون اهل الدنيا بالدين يعني يعملون الاعمال الصالحة
ليستعد الناس فيهم الصلاح وليدفعوا اليهم من الطعام الدنيوي وليس لهم نية اخلاص بل جرم المال وجلب
المنصب وقوله يلبسون للناس جلودا الضان من اللين كناية عن لين كلامهم للناس في الظاهر او يلبسون
الصوف لينظروا الناس زهادا عبادا تاركين للدنيا واد باللين القلق والتواضع في وجع الناس ليسير
مريد بن لهم وقوله هم قلوب الذباب اي مسودة من شئ حب الدنيا والجاه ولكن العداوة والبغض
والصفات الذميمة الدائمة في قلوبهم قوله اي اي اياهم في ايام يفتنون من غرك اذا ملكيك من حيث
لا تعلم بل تظنه صديقا نصيحا والامر على العكس من ذلك والمعاد بالاعتذار هنا عدم الخوف من الله

ونزل الانابة بالتوبة والاعتذار السجدة والاقدام من الجرة السجدة يعني الدين تحالون الدنيا بالدين لا تخشون و
يقفون على بكرهم الخلق باظهار اعمال صالحة وتلبسهم على الناس والعباد في في هذه المواضع باء القسم والتمني
ان لا يستفهم ومن في منهم للتبيين اي لا يعين على هؤلاء الذين يخلون فتنه اي عذابا او من متعلقة بفتنه اي لا يعين
عليهم فتنه فتنه منهم تدع تلك الفتنه الحليم اي العالم حين ان اي متحير اقبل وفي بعض النسخ الحكيم بالحاف والالتفات القدر
قال اناج الله له اي قدره له وانزل به وتاج له والسبح بالكرم التشديد النشاط والرغبة اي في العبادة وقدم
سني سد وقارب في باب القصص في العمل ان اقصد صاحب السيرة في العمل واجتنب جاني افراط السرة وتفرط
الفتنة وسدد اشارة الى عدم الافراط وقارب الى عدم التفريط يعني ان العابد اذا استقام في العمل من غير غلو ولا تقصير
بالسد فيه بان جعله متوسطا وقارب اي دنا من المتوسط فارجو ان يكون على رجا منه على الخير فان من سلك المتوسط
يؤثر على المداومة والمواظبة وافضل الاعمال عند الله ادومها وان بالغ في العمل واتعب نفسه بغير عجز عن المداومة على ذلك
وانقطع عنه بل رعا اذا بالغ واقبل الناس عليه بوجوههم واغتر بنفسه ويدخله انه خير من غير فبصير اجن مجبا
بنفسه متكبرا بعلمه وانما سير الله بالا صاب اي وان صار معروفه واشهر بالعبادة فلا تعدو شيئا من اصل الخير وهذا الذي
في حق من بالغ في العبادة للسرعة وامان خلصت نيته وصدقت طويته فيعمل على هذا من هذا الذي جاهدوا في العبادة
كل الاجتهاد وقروا من الناس وسكنوا المواضع الخالية حذر من الرياء واجتماع الناس اليهم فلما لم الامر سكنوا البلاد
ودعوا العبادة الى الله واقصدوا في العبادة والرياضة ولم يغتروا باقبال الناس عليهم وبذلهم الاموال اليهم لان قلوبهم
صارت مطمئنة بالحق حزينة بنور التجلي وصارت كالبحر لا يكدرها القاذورات لصفا خلوها من **باب البكاء والخوف**
الصحاح قوله لو تعلمون ما اعلم اي من سنة العذاب وغضب الله وصفة النار وحق العبادة على الناس ليكنتم كثير من حمية
الله ولضحككم قليلا ولا تحجزوا حل في الداراية في قوله عليه السلام لا ادري على تودده في مال امن لدلالة الكتاب والسنة
على احسانه تعالى اياه عليه السلام بل عمل على نفي علم الغيب عن نفسه بالمقدور والمكتون من امر غير وهذا في الدنيا و
اسما في الآخرة فلا شك انه في الجنة ونقل عن الحسن البصري ان المعنى لا ادري ام اقبل ولا ادري ما يفعل بكم مثل
ما فعل بالامم المكذبة من رمي الحجة من السماء والخسف وسخ الصور ام لا وقال شاذح ما يفعل في ولا بكم كقوله تعالى قل
ما كنت بدعا من الدسل الالية كان هذا القول منه عليه السلام حين قالت امرأة في حق عثمان بن مظعون لما توفي ضنيا لك
الجنة وقيل كان قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومروى قوله ولم تدعها تأكل من حسايش
الارض اكدت اوت الارض في فضل الصدقة والعصب العاوي كان عمر وهذا اول من سقى عبادة الاضام بكم
وسيب لها السوايب وحمل اهلها على التقرب اليها بتسبيح السوايب وذلك بان تسبب في الموعى فلا ترد من
حوض ولا علف ولا يحل عليها ولا يركب وكانوا يستبشرون العبد ويقولون للعبد هو سانية فبشعق ولا يكون ولا في
لمعته ويضع ماله اذا لم يكن له وارث حيث ساء قوله للعرب من سرق قد اقرب يعني قد قرب خروج جيش تعال
العرب من رجم اي سد باجوج وماجوج وهو سد بناء الاسكندر على وجه باجوج وماجوج ليلا يخرجوا من
مواضعهم الى وجه الارض وتقاطعتا ن كافرين من الترك والارمن لم يكن في ذلك الروم نقيب الى اليوم وقد
نقض ذلك من علامات يوم القيمة فاذا انتعت خرجوا وذلك بعد خروج الدجال عند نزول علي عليه السلام
وقوله الدجال وسياق ذلك مشروحا يستوفي ان شاء الله تعالى وحلق باصبعه اي جعله حلقه واخشب مصدر
خشب خبث والمرد في النسق والفجور والخز معروف ضرب من ثياب الابريس قبل وكذا هو في كتاب البحاري

نقلا تعمدوا
صلاحا ولا
هو في الاحاو
لا حول ولا

وادى داه وقيل هو الحد مخفف الجرح وجعه اصرح حذف الخاء الاخير وهو الفرج الى يستحقون الفرج
 بالانكحة الثالثة او بالزنا والافاحن غير محرم اذ في الصحيح انه على طيب وعلى راسه عامة من خزن وقد
 صحف هذا اللفظ في المصاحح وذكر الحافظ ابو موسى هذا اللفظ من هذا الحديث في كتابه في باب الخاء
 وفن على نحو ما فسرناه ولم يذكر خلافا يعني يكون في اخر الزمان اقوام يعتقدون جمل القرآن انهم انه
 اذ ارضى الرجل المرأة حل بينهما جميع انواع الاستمتاع ويقتلون المرأة كقتل الانسان وكان لصاحب البستان ان
 يبيع ثمره بستانه لمن شاء فذلكم يجوز للزوج ان يبيع زوجته لمن شاء وهذا مقتضى الملاحة قبل القتل
 واما ليس الحرير محرم على الرجال وكثير من الناس يلبسونه ويعتقدون حله فيكفرون بذلك وقد عرفوا من
 كانه اخذ من عرق السحاب والحجن وهو صورهما والعلم الجبل وراح القدم وتروى حوا الى ساروا الى وقت
 كان من ذاه الى الجمعة في الساعة الاولى وكما يقرب بذبذبة اي ذهب ومضى اليها قال شاذي وقد سخط
 من هذا الفعل فاعله والقيس على من لم يعرفه والصواب يروح عليهم رجل يسارحة اي ماشية لم قال وكذا
 دواه سلم في كتابه والسرور من المولف اقول وجوابه انهم قد يصفون الناعل اذا كان مستحضرا في الذهن
 استغناء بذكر فعل عامل فيما لا يصح الاله كقوله لتد علم الضيف والمركلون اذا غيروا في وقت سلافا ضر
 الروح دلالة عليها بسمت ونصب شيئا لا احالا شيئا فلذا هنا لذن السارحة معمولة لروح التي لا تصلح
 الا للراعي فاض علمه وكذا القول في ياتهم اضر فيه ذوا الحاجة لسفور قوله الحاجة المعمولة الذي لا يصلح
 الا للذي الحاجة وقد حكي هذا النحو من الاضمار للفاعل الاستاد من مالك وكان في نسخة هكذا ياتهم رجل
 الحاجة بالحق لنظر رجل وهذه ان حجت فلا اضمار لفاعل في ياتهم وفي يروح ضمير الرجل على جهة التنازع
 نظر والسارحة قطع من غيم او بذر او ابل والمعنى ان هؤلاء الاقوام ياتهم رايعهم مواشهم وانعامهم
 كل ليلة ينشقون بالبنائها واورادها وياتهم يوما من الايام ذوا حاجة يلتمس منهم قوتا فيسعون ويقتلون
 له اذهب وارجع اليها عند المنطق فيبسمهم الله اي يرسل عليهم العذاب او الاهلاك بياتا اي ليل ويضع
 هلك الجبل اي يوقعه على بعضهم حتى يهلكوا فلا يسع لهم حسيس ولا يرى لهم اثر ويسخ بعضهم قودة وخنازير
 الريم القيمة فلم يبين في هذا الحديث مكانهم قبل ولا دنهم اقول قوله علمه الكلام في اتمى والسياق يدل على
 انهم من هذه الفئة والله اعلم وقال شاذي يروح عليهم سارحة لم الى الماشية التي تسرح بالافداء من جملها
 فيبسمهم الله ويضع العلم عليهم اقول وهذا المالم تعلم الفاعل حرف الى ما ذكره وذكر ماذر اخر لفظ الحديث
 هكذا لينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم رجل يسارحة لم ثم قال معنى ياتهم رايعهم بدواهم كل يوم
 و ليلة فيا ياتهم يوما الحاجة ويطلب منهم تلك الحاجة فيقتلون الرجوع واتنا عند المنطق حاجك الى اخي
 ثم قال قوله يروح عليهم رجل يسارحة في بعض النسخ هكذا وفي بعضها يروح عليهم بسلحة من غير لفظ رجل
 وجعل مذكور في سنن ابي داود وكذا في كتاب سلم قوله اصاب العذاب من كان فيهم اي صالحا كان الكيان
 بينهم او صالحا يقرب الصالح اصاب المطاح بشؤمه ثم يخوهم القيمة الصالح ويعذب المطاح وهو معنى
 قوله ثم بعثوا على اعمالهم اي بعث كل على ما مات علمه من العمل او من الايمان والكفر قوله ما رايت مثل النار
 اي شدة وهو لا نام صاها بها ولا مثل الجنة برجة وسرور انام طالبها يعني ينبيها لها عذاب من عذاب النار
 ان ينتر من المعاصي والمشاهي كل الغرار والطالب الجنة ان يجد كل الجدي في الايمان بالاولا وامر طالبها بذلك

من العرف
 في العرف
 في العرف
 في العرف

يوم

بذلك الامثال لخصه ذي الجمال ليكنه الخلاص من الم الجهم والوصول الى النعيم المقم قوله لا يبلغ الناد
 اي لا يدخلها هذا ارجى حديث للعصاة التائبين لما كن من حسنة الله قوله حتى يعود الذين من العلاقات
 المستحيلة كقوله تعالى حتى يبلغ الجمل في سم الخياط والاطيط صوت الاقياب والاطيط الابل لها وخفيها
 وايضا من ثقل احوالها اي كثرة ما فيها من الملايكة انبها حتى انت وصاحت قبل هو مثل وايدان بكنهه ثم فيها
 وتقدير عظمتهم تعالى وان لم يكن علمه اطيط اقول قيل ان لها اطيطا وخريرا احتسا سياتم اخذت اللجان
 والتسايات الموسيقية وقيل اطيطها وانيتها هو من حسنة الله وقيل اطيط من ازحام الملايكة فيها في
 السموات والفرشات جمع فرش جمع فراش والصعدان بضمين قيل الطريق ما خوذ من الصعيد وجه الارض
 والذباب ايضا وجمع معد بضمين ثم صعدا كطريق وطرق وطرقات وقيل جمع صعدة كطلة وظلال وهي
 فناء الدار وممر الناس بين يديك والمعنى لو تعلمون ما اعلم لخرجتم من منازلكم الى البراري تجارون
 ينظرون الى الله فافعين اصواتكم بالدعاء فعل الرجل من نزول البلاء يعصدا الى قطع معنى باليتي كنت بريا
 من الذنوب لم اخذ يوم القيمة كالمسحون التي يقصد ولم يعذب وهذا القول منه من غاية حسنة الله
 وقوله قال ابو ذر باليتي الى اخره يدل ظاهرا انه من كلام النبي ذر لان كلامه عليه السلام وقيل هو من كلامه
 والاعلاج السور في الليل يعني من خاف العدو وهرب في اول الليل لان العدو يغري في اخره يريد من خاف
 الله فليهرب من المعاصي الى الطاعة والسطة المتاع غالية اي رقيقة القيمة يعني تسعة الله التي الجنة لا يليق
 ولا يتم ثمنها الا بالنفس والمال والراغبة النفخة الاولى التي يوت منها الخلق الرادفة النفخة الثانية
 التي يحيي فيها الخلق جاء الموت بما فيه اي معافيه من احوال القبر والقيمة يكتشرون من الكسب ظهور الامنان
 للصلح لشظفكم مما ادى اي من التيسر والضحك والكدث الاولى المرفوع في نسخة فاعلا المشغل او خبره
 محذوف وفي اخرى منصوب باضمار اعني صفة هادم اللذات على القطع ويجوز في اخرى صفة ايضا
 كما جرت الموت الثاني وكيف كان فهو تشريه بيان لما اوجم اللذات المعنى اهدوا اللذات بذكر الموت
 ان كنت لا اجت ان هذه محففة من المثقلة فاذا وكتك اي صرت حاكما قادرا عليك وانت معذور تحت فعل
 بك حتى تختلف اصلاعه اي يدخل بعضها في بعض قال الراوي وقال رسول الله يا صابغ اي اسارها فادخل
 بعضها في جوف بعض وهو اشار الى شدة اختلاف اصلاعه قال اي الرسول ويقتضيه اي يوجب عليه ما
 ابعثت شيئا ما بقيت الدنيا ما الاولى نافية والثانية مصدرية في باب اثبات عذاب القبر ما انبت
 خضراء فاذا في بينهما تفاوت بينهما اي القبايين وخدشته وفي باب اثبات عذاب القبر وتلدغه مكان
 خدشته وهما قريبا المعنى حتى يعصبه اي يوصل الى الحساب قوله شئت اي صرت اسبب فقال علمه السلام
 شيبني هردوا خواتها اي قساها التي فيها ذكر القيمة والعذاب اي اهتمامي بما في هذه السورة
 من احوال القيمة واحوالها والوقايح باللام السابعة شيبني في غير اوانه لما عرفه اني من الهم والخوف
 على اني قيل ان جعل هو اسم السورة لم ينصرف والاصرف فالصاف مقدد خشيده اقول لانه اذا لم يصرف
 يكون كاه وجور واذا صرف كان المقدس سورة هو **باب التقير الناس من الصغار**
 الراجلة البعير الذي يركله الرجل جلا كان او ناقة فاعلة بمعنى مقولة والهاء المباشرة بربيدان المرضي
 المستحب من الناس في عتق وجوده كالنجيبة الصالحة للركوب التي لا يوجد في الابل الكثيرة القوة على الاحمال

والاسفار وبعبارة اخرى وهي انه يريد انك لا تجد في مائة من الناس ما يصلح للصحة والنصيحة
والمحونة وحفظ السريرة كما لا تجد في مائة من الابل ما يصلح للركوب والاعتماد عليه في الاسفار
وقيل معناه الناس في احكام الدين سواء لافضل فيها لشريف على مشروق ولا لوضع على وضع
كالابل المائة يكون فيها راحلة قيل الرواية كابل مائة بغير اللام اثبت والمراد بسفن من قلم
طريق اهل الاهواء والبدع التي ابتدعوها من قبل انفسهم بعد انبياءهم من الافعال القبيحة
شرا بشراى ستمفعلون مثل فعلهم سواء يسوء قولهم الاول فالاول فالرفع على الفاعلية اي
يذهب الاول وبالنصب على الحال اي واحد فواحد اي قوما بعد قرن يعني موت الصالحون حتى
لم يبق من الناس الا شرار لا خير فيهم كقوله الشعر والتم وهو ما يستقر رذائلها وانحطالة بالضم
والحالة واحد كقوم وقوم وهو الذي من كل شيء لا يبالى الله باله اي لا يرفع قدر ولا يقيم
لهم وزنا يقال ما باليت الشيء بالشئ مبالاة وباليه وباليه اي لم اهتم ولم اكنز به وقيل اصل
باله بالية كعافاه الله عافية تحذف الياء كالحذف في لم ايل اصله لم ابال وقيل ياله اي مبالاة
فيكون محذوف الميم والالف ويجوز ان يكون معناه حالة اي لا يبالى الله بحاله من احواله لسوء
المطيطيا محذوفه ومنصوبه بمعنى التهم والتهمير ومد اليمين ويروي المطيطيا بغير التاء
الاخير ونصبه مفعول مطلق واصل التهمي تمطط تمطط من المط وهو المد وهي من المصغرات
الغير المستعمل مكيوها كالمربط لما بين الصدر الى العانة وهذا الحديث من ادلة نبوته عليه السلام
لما بقية اخباره للواقع بعده فان الصحابة لما فتحوا احد علمه اللام بلاد فارس والروم وغنوا
اموالهم وسبوا اولادهم فاستخدموه وتجنروا وتكبروا وسلط الله شرارها على خيارها قيل
كتسليط قلة شعثان عليهم تسليط بني امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا واكروا بالام الخليفة
والسلطان وجعلوا الى شعثا ولو برب دنياكم شراركم اي يصير الملك والمال في ايدي الظلمة
حتى يكون اسعد الناس بالدنيا اي اكثرهم مالا واطيبهم عيشا وانسطهم حكما كلع بن كلع اي ليتم
ابن ليتم او اراد بلكع بن كلع من لا يعرف له اصل ولا يجهل خلق وحذف التنوين من كلع الاول
لاجراء اللفظين مجرى على شخصين خيسين ليتمين لان كلع كناية عن الاعلام الخسيسة وان لم يجد
مجري العلمين تحذف المستوفين فيه على حذو قراءة احد الله الصمد ولا تحذف جند الف ابن وكان
في النسخ الخاضع لكلع برفع الاول وفتح الثاني ثم في بعضها ينصب اسعد الناس على انه خير كان وفي
بعضها يرفع على ان يكون الضم في يكون للسان والجملة بعد تفسر الضمير المذكور ونصب بن
عمر كان من اغنيا قرين هاجر وترك النعمة مكة وكان من كبار الصحابة واصحاب الصفة الساكنين
في مسجد قباء كيف بك اي كيف يكون حالكم اذا ذكرت اموالكم بحيث يلبي اول النهار حلة واخره
من غابة الشنع وسرتم بيوتكم اي دبتتموها بالسياب النفيسة من فرط النعم تنفزع للعبادة وتكفي المنة
اي تنفني عن غصيل القوت جملتان سيقان لبيان كونهن يومئذ خيرا منهن اليوم ثم تبعهم عليه اي
على خطاهن ثم وقال لا بل انتم اليوم خير لان طيبات الدنيا امة الدين كالف بعض على الجري يعني الصابر
فيهم ايا في اهل ذلك الزمان كما لا يقدر الف بعض على الجمان يصبر عليه لاحتراق بدنه كذلك المتدين

ما فيها ان يميلها الى فيه كل الحيل وما في ما يكفها مصدرية او موصولة والا سلام نصيب تيزع الخافض
اي من الاسلام او في الاسلام ولعلها سقطت من لفظ الراوي وقوله يعني الخوخران والمفتي اذ اول
ما مال الى يغير في الاسلام من الاشياء المحرمة تغييرا يسريعا سببه قلب الانا بما فيه الخوخران يغير واسرها
متاولين في تحليلها فسموها باسم النبذ والمثلث وقيل تحذفها من الذرة والعسل وهي ما يقتدر
على هذه الاشياء وتقولون ليست محررا لان الخوخران من العنب وهو فاسد لان الخوخران ما خامر العقل
اي ستمه قيل وفي بعض نسخ المصاحف لفي الخوخران اللام بدل على انها خيران وفي بعضها في الخوخران وفي بعضها
كفي الخوخران كاف قبل قصة هذا انه عليه السلام كان يتحدث في الخوخران في اثناء حديثه ان اول ما يكفها
كما يكفها الانا يعني ان اول شيء يكفها كما يكفها الانا هي الخوخران التي تحدث فيها تحذف خبران لدلالة الحال
عليه بريدان اول معصية تظهر في الاسلام وتعلن شرب الخمر **كتاب الفتن من المصاحف**
جمع الفتنة وهي الامتحان والاختبار قوله قام فينا مقامها اي خطيئنا وعظمتها واخبرنا بما يظهر من
الفتن في ذلك الوقت الى يوم القيمة ونصبت مقامها على المصدر ومقام اسم الزمان وذلك صفة و
انه ليكون اي وان الشأن ليكون الى اخره فراه على صيغة الفاعل اي فاذا رايت ذلك الشيء الذي قد
نسبته اذ كن عند وقوعه تعرض للفتن على القلوب اي توضع عليها وتيسر كما ييسر الحصر من عرض
العود على الانا والسيف على الخوخران يعرضه ويعرضه اي وضعه عرضا وقيل من عرض الخوخران على الطاهر
لاظهاره واختيار احواله عود عود قبل تعرض للفتن على القلوب شيئا فشيئا حتى تسير الفتنة جميع القلوب
وتسودها لانه يظهر من كل فتنة في القلب نكتة سوداء فاذا كثرت فيه صارت مستورا بالملكوت وجند البصر
الخوخران من الشرا لا تنفك نور القلب واراد بالفتن الاعتقادات الفاسدة او تعرض عليها فتورث فيها واحد
بعد واحد كذا تترى عيون الحصر في جنب النائم عليه واحدا بعد واحد اي تعرض مترا في بعضها خلف بعض
وقيل الحصر ما خوذ من حصر به القوم اذا اطاعوا واحاطوا اي خبط الفتنة بالقلوب وقيل الحصر عرق يند
معرضا على جنب الدابة الى ناحية يطنها فتنبه الفتنة بذلك وقيل يوب من خرف منقوش اذا شراخذ القلوب
لحسن صنعته وكذا الفتنة تزين وتزخرق للناس وعاقبة ذلك الى عور وقوله عود عود يروي بالرفع كذا
ذكر سلم والمؤلف اختار دوايته بفعل مخوف اي ينسج عود عود واحدا بعد واحد وهو ما ينسج به الحصر من
طاقة او خبر متباد مخوف وروي بالنصب في المصاحف حاله اي ينسج على هذه الحال وقال في النهاية عودا
عودا بالنصب وفي العنق وباللغة المجدلة الى مرة بعد مرة ويروي بالنسج وبزال معجزة كانه استعاذ من الفتنة
قبل وهو تصحيف فاق قلب اسود على صيغة الماضي المحمول وضمر المنقول للفتن يقال اشرب قلبه حبة كذا في خاطره
وحل محل السراب يعني ان قلبه اختلط بها اختلاط اختلاط الصبغ بالثوب والاشرب بقلب خط لون بلون كان
احد اللونين يسع اللون الاخر يقال بياض مشروب حمى بالتحريف ويسعد للباغية نكتة اي اثوت في قلبه
اثر كالنقطة السوداء واصل الملك ضرب الارض بقصيب فيؤثر فيها حتى يصير ما نكتت او الانسان وحتى
غاية لكل الامرين من الاشرب والافكات والمراد ان قلوب اهل الزمان قصي على نوعين وهو من قوله
على قلبين ابين اي احدهما ابيض مثل الصفا بالقص واحدهما صفاه وهي السجى والخوخران ملئ الصافي والمراد
به هذا النوع الذي صفا بياضه وخوخران المومن به لحن للفتنة ولعدم تاثر الصفا وهي الصحن اللسان

الصافية بطول الزمان فانه ايدى يكون على البياض الخالص الذي لا يسو به كدورة ولذا قال لا تضي فتنة ما
دامت السموات والارض لانها قلوب صافية قد انكثرت تلك الفتنة في ذلك الزمان فخطها الله مجرد لك
الزمان عنها الى يوم القيمة والاخر اسود مراد وفي رواية مراد من اريد والربون لون بين السواد والصفرة
وقيل هو لون الرماد ويريد ارباد القلوب من حيث المعنى لا اللون والافلون القلب الى السواد ما هو
وفي الحديث كان اذا نزل عليه الوجود اربو وجهه اي يصير الى الغيب وانما وصف هذا النوع بها لكونها لونا فيها
سواد وبياض لكن سواده اغلب وهذا القلب فيه سواد من قبول الفتنة ودخولها فيه وفيه بياض لوجه
الايان فيه لكن صار مغلوبا بالاعتقادات الفاسدة والنسج الحاصي كان مراد بالانصب على الذم والشتم
لسم برفعه والظاهر انه كذلك وفي شرح الرباط الطين المتغير الذي صار اسود من غاية تقين وطول مكثه
مكان ثم يستعمل في كل متغير وفي الاسود الذي هو غاية السواد يعني والقلب الاخر يصير اسود في غاية السواد
ولا يعرف الخير ولا يصير الحق لذهاب النور عنه فيصير خاليا عن الخير وكان في النسج نظرا بعد مراد اظم ترض
له في الشروح والظاهر انه كان حاشية على المرباد فالحقت بالنسج سها وقال في الليل اذا مال الى ذهب
وحشي الشيخ اذا حناه الكبر ومججها كاللوز اي ما يلا منكوسا منصبا فيه من المعارف والعلوم او مججها
اي ما يلا على الاستقامة والاعتدال شبه الذي لا يبع خيرا بالكون المايل الذي لا يثبت فيه شيء ان هذا القول
لا يبق فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكرا اما شرب من هواه اي لا يعرف الا ما قيل في الاعتقادات
الفاسدة والسموات المتقاربة ومججها نصيب اما على الذم او على الحال اما عن الضمير في مراد او من الكون
والمعامل فيه الكاف الجان لانه منقول عن اذ تعد من شبه الكون وكالكون خبر بعد خبر وكذا لا يعرف و
قول حديثه وايت احدها اراد باحدهما نزول الاحانة وهي الايمان ههنا واراد بالحدث الثاني ارتفاع
الامانة وهي الايمان ايضا او انتفاصه اي لم ار انتفاص الايمان وارتفاعه بل سيكون في وقت آخر لا في عصر الصحابة
وقيل اراد بها ما وقع بين الصحابة مع عثمان رضي الله عنه يوم الدار ما وقع في ذنن على رضي الله عنه وبعوة فابهم
الدواي ليل يتاذوا به والامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة والامان والجدر بفتح الجيم
وكس غم السكون اصل كل شيء يبريدان الامانة والايان نزلت اولاً في اصل قلوب رجال الله الذين حملوا
بنور الايمان وبركة الامانة معاني القرآن والسنة والجذر من جذر الحساب وهو عدد مضروب في نفسه
كالعشق في نفسها تصير مائة قالت عائشة سبحان من لا يعرف حذر المحمول الا هو وفي نسخة جذل في صحاح الخوخران
هنا حذر من الاجزال وهي اصول الخطب العظيم وفي الحديث انسان الى ان تعلم السنة بعد تعلم القرآن فبطل
اي فيصير انما اي ان الامانة اي الايمان مثل الوك والوكت واحدا وكلمة وهي اثر في الشيء كالنقطة من
غير لونه ومنه قبل للبشر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت تركبتا وقبل هي نقطة بياض تظهر في سواد
العين والاثار بالتحريك ما بقي من رسم الشيء ويقال مجكت من بافتح فجعلت بالضم سيكون الجيم ومجكت بالكر
مجلا بنتح من اي فتن جلدها وتيجن وظهر فيها ما يشبه البثر على الاشياء الصلبة وقيل هو ان يغلف اليد
ويخرج منها قرح من العمل في الحديث ان جبريل علم بفتنة في راس رجل من المستزين ففجئ راسه فجما ودما الى مثله
وقيل المجمل الاسقاط وهو مثل الاول وقيل المجمل غلط الجمل من العمل لا غير بل قوله تارة مجتبر اي متفق شفا
وليس فيه شيء من التبر الرفح ونبوة فانتبر اي رفعة فارفعه ومنه المنبر اقول ويمكن الجواب عن هذا بان المراد

مجالس كبري الجيم
ومججت بالكر
مجتبر

فمنه تبلغ اتياعه لثمانية فصاعدا اي فزا يدا قوله انما اخاف على امي الائمة جمع امام وهو اس قوم
يدعونهم الى البرعة والفضالة فاذا وضع السيف اي اذا ظهر الحرب بين من يتبع ذلك الحرب الى
يوم القيمة ان لم يكن في قطر كان في اخر قوله الخلافة اي المضية يكون ثلثون سنة وهو زمان خلافة
الائمة الادوية الى بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم بعد ذلك لا يكون الخلفاء على الائمة المراضية
لله ورسوله صلعم بل يظنون الناس وخلقهم بالخير بالشرع بقول سفينة اي لرواية جاحا استوى اتي
اسئل اي الحساب كذا في شرح وفي اخر اسئل امر مخاطب لا بعينه اي احفظ او عدت فقلت فبالعصية
اي الخيانة فلا السيف اي ضيقهم بالسيف قال قتادة المراد بهذه الطائفة الذين ارتدوا بعد وفاته عليه
في زمن خلافة الصديق رضي الله عنه وهل بعد السيف بقية اي هل يبقى من الاسلام بعد محاربتنا ايامهم
بقية اي هل يصلح اهل ذلك الزمان بعد ذلك وقال عليه السلام نعم يكون اما ان على اقتداء جمع قدي
وهو جمع قذاة وهي ما يتبع في العين والماء والشراب من بين اوتراب او وسخ او غير ذلك اي يكون
اجتماع الناس على من جعل امي بكر امة لا يطيب القلوب يقال فقلت كذا وفي العن قدي فافعله
على كراهة وروي جمع يدل اماره وهدن يهدن هودنا وهدنة اي سكن ومنه قيل للسكون والصلح
المواذعة بين المتحاربين هذنة اسم من هذنته واهدنته اي سكنته وهدن هو يهدن ولا يهدن و
هادنه مهاذنه صالحه والدخن الكدوة واللون الضارب الى السواد ومعنى هذنته على دخن اي
صلح مع ذلك الامير الذي يكون في ذلك الزمان غير صافي بل على ما يقا من الضغن لعدم الموافقة وذلك
ان الدخان اثر من النار يدل على بقية منها يظهر من الصلح ويبطون العداء والبغض كما ان العين التي
تتبع فيها القذاة تظايرها صحيح وباطنها سقيم وانما امره بالطاعة مع ذلك كله لئلا تتورقنة وجلد
ظهوره صفة خليفته والاقبل بقدر قوله وان لم يكن لله في الارض خليفة فمت اي قم خير يعني الامر وانت عاض
على جرد شجرة وهو الفخ والكسر اصلها يقطع وقيل هو عود ينصب للابل الجرد في تحت فيستسقي بها
وفي شرح الجرد كلجذع وذنا ومعنى اي فغليل بالعزلة عنهم والفرار عنهم الى موضع بعيد عنهم تحت
شجرة وبالصبر على مصائب الزمان وتحمل مشاقه وهذا ما خوذ من قوله بعض الخجاة لشدة الالم اومن
قوله عظم الرجل بصاحبه اذ التزمه ولصق به كثره لعضوا عليها بالنواجذ وقيل بقدر قوله والا اي وان
لم تطعمه اذ تلك الخجاة الى ما لا يستطيع الصبر عليه وقيل بعناه لا خالطهم بل فر منهم ولازم موضع بعيدا
عنهم تحت شجرة قيل ويتايد الاول بالرواية الاخرى وهي قال قتادة عجا صماء الى فان مت وانت عاض الجرد
وفي النسخة والاقب بالفاء وبصيغة الامر من الموت وفي اخرى فمت بالفاء وصيغة الماضي منه مع تاء
فوق في ثارة اي من خالفه حتى يلقى في نار وجب احسن واهم ولد الفرس والاني مهرة ويركب بضم الناء
وكسر الكاف من قولهم اركب المراكب اذا حاز وقت وكوبه قيل لعل المراد به زمان نزول عيسى عليه السلام و
وقوع العدل والامن بين الناس بوسيد فلا يركب لهم الى يوم القيمة لعدم احتياج الناس في ذلك الزمان الى
محاربة بعضهم بعضا وقيل المراد ان يخرج من الدجال لا يكون زمان طويل حتى يقع القيمة اي انه يكون حينئذ
قيام القيمة قريبا لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه اي يكون قلوبهم صافية عن الخقد والبغض كما كانت
صافية قبل ذلك قتادة عجا صماء اي يعي فيها الانسان على ان يرى الحق ويصبر على ان يسمع فيها النصيحة والهدى

موضع

نحار بون الاعن البصير بل جهلا وعدوا كما ان الاعي لا يدري اني يذهب فكذا اولئك لا يدرون ياتي
سبب يقاتلون وهذا كقوله علم لا يدري المقاتل فيم قتل ولا المتوكل فيم قتل وقيل الفتنة التي لا سبيل
الى تكميلها المتناهيها سدة ودهاء للذي لا يصح الاستغاثة فلا يفلح عن فعله وقيل هي كالحية الصماء
لا تبيل الرقي او شرب كالحية الصماء سدة والجوع الجهد المودى الى المستغنة المنزل للقوة يعني ينظر في خط
وخلص لك جوع ينزول به قوتك حتى تجزع عن المشي من البيت الى المسجد والتصفى ملازمة العفة و
من المتقوى والكث في سؤال الناس والبيت هنا القبر اذ ان مواضع القبور تضيق فينبغي ان يكون قبر
بعيد اقرب فيه نظر لان الارض فسحة وقيل يريد بالبيت القبر ويكون ما بعده تفسيره والمعنى انه
يتخلل الناس عن دفن الميت حتى لا يوجد من يخاف ان لا ان يمضي عبدا او فتيمة وهذا الظاهر وقد خرج
من يوجب قطع البناء لانه عليه السلام سمي القبر فينبغي ان يكون على انه حرز كالبيوت اوانه يكن الموتى كمن لا يخاف
الخيار قبر الا بعد اوانه لا ينبغي في كل بيت كان فيه كثير من الناس لا بعد بيقوم بمصالح ضعة اهل البيت
وقيل البيت القبر اي ببيع المعيد فيه لكن الاموات ولم يذكر سائح غير هذا الوجه والمعنى انه برخص البيوت
من قلة الناس بالموت وهذا الضعف الاحتمالات تخر الدماء اي تسمى الدماء لكن القتل وتسمى بمعنى
اصبر وكنز من البلاء نصب الاجر والخمر السر واهجار الزيت موضع بالمدينة قريب الزوداء موضع
موضع صلح الاستسقاء يعني تكثر دماء القتلى حتى تخر الدماء اهجار الزيت قال سائح قد وقعت هذه
الوقعة في ايام يزيد بن معاوية توجها اليها مسلم بن عقبة الحرمي المستبج حرم الرسول عليه السلام في عسكر و
نزل بالحرث الغريبة في المدينة واستباح حرمها وقتل رجالها وعاث فيها ثلاثة ايام وقيل خمسة ثم توجه
الى مكة وذاب كما يذوب الملح في الماء ومات في الطريق وقال في المغرب اهجار الزيت محلة بالمدينة وثاني
من اتت منه يمكن ان يراد به الانضمام الى القبة التي انت فيها ونفطه خي وعشاه امر وقيل بعناه خير ان ثاني
من كان على الحق ساركت القوم اذن اي في الالم قبل له لتأكيد الجزع رارة الدماء والا فالدمع واجب
ان يهرل شعاع السيف اي ان يغلبك ضوءه وبرقه والبرر القلبية وقيل الباهر الشريد الاضائة يعني الاضائة بهم
وان حاربوك بل استسلم فان من قتلك عليه اثم قتلك والاستسلام هو اذا لم يكن الفرار واما امره بالاستسلام
وعدم المحاربة لان اولئك من اهل الاسلام كيف بل اي كيف يكون حالك اذا اتى عليك زمان لا خير فيه في
اهله وقدم ان الخالة المودى من كل شيء وهي في الاصل ما تساقط من قشر السعير والارز والتمر وكل ذي
قشر ثم استعمل فيما ذكر والمرج الخلط قال تعالى فم في امر مرج اي مختلط من يقولون شاعر ومجي كاهن
ومن يحنون فكذا أهولا دمة في نقص عهد ومرة في قتل واخرى في خيانة امانه وعصيان الرب وشكل
بن اصابعه اي يخرج بعضهم في بعض فلا يعرف البر والفاجر عليك ما تعرف اي التزم ما تعرف كونه حقا
وصوابا وافضل وعلك خاصة تفعل اي التزم امر نفسك ودنيك واحفظها من النفسا وترك الناس و
لا تبسرحهم وقيل المراد خاصة نفسه الغرائض الواجبة على كل احد ان عليه عبادة الله وفي هذا رخصة
منه عليه السلام في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند كثر الاسرار وقلة الاخير وضعف الحالك
علم القدرة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليك لساكن من الاملاك وهو السدة والاحكام اي
امسك عليك لساكن ولا تتكلم في احوال الناس كيلا يؤذوك كقطع الليل جمع قطعة يعني تكون فتنة لا يكون

ما مظهر
وعصا

فيها ضياء ولا خلاص لاهلها ولا يعرف الحق من المبطل يسبح سنانها وشناعتها في الدنيا فكل رافضها قسم
 جمع قوس وانما امر بكسرهما لان تلك الحاربه تكون بين المسلمين والمواد التي عنها والاوتان جمع وتر القوس
 فان دخل اى فان دخل اهل على احدهم فليكن الاحد منكم خيرا بنى احم يعني قابيل المسلم لاجنه هابيل فقتله
 ولم يتعرض لاجنه اى لم يكن احدهم مقتولا ولا يكن قاتلا قيل لان مثل هذا القتل لم يكن جائزا في عهد ادم عليه
 ويقال للرجل اللادم لبيته ولا يبرح فيه هو جالس بيته وهو في الاصل كساء تحت برذعة البعير واحلاس
 البيوت ما يسطر تحت خراياها اى اكرزوا بيوتكم ولا تخذوا كيلا تنفعوا في الفتنة فتزورها اى تجعل وقوعها
 قريبا اى وضربها للمحابه وصفا بليغا فان من وصف عند احد شيئا وصفا بليغا فكانه قرب ذلك الشيء اليه
 رجل في ما سئله اى رجل هي من الفتنة ومخالطة الناس الى بادية بعيدة يرجع مواسمه ويقع هناك كيلا يقع
 في الفتنة ودخل اخذ براس فرسه خيف العدو ولا يريد هذا العدو المسلمين بل الكفار اى انه هرب من
 الفتن وقيل المسلمين وقصدوا ثغورا من الثغور يتقاتل فيها الكفار ويقالونه في سائر ما من الفتن غاغا لاجل
 والمثوبة تستنظف العرب يستوعبهم وتصل الى جميعهم من استنظف الخارج اخذته كله وقتلها في النار
 مبتدا وخبر جمع قيل معنى يتناول وانما كانوا في النار لا يباحثهم القتال مع القاتل ولا نهم لم يقصدوا اعداء
 الدين ودفع الظلم عن المسلمين الى قصور النفاخر والطمع في المال والملك ومعنى ياتي الحديث ان اللغو فيها
 اسد من وقع السيف فليدزم فيها الصمات او معناه انه لا يقدر احد ان يتكلم فيها الا بغير حق اى كل من تكلم فيها
 تكلم بغير حق او المتكلم فيها بالاجا فله اسد من وقع السيف وليست اى يكون هذه الفتنة هي التي جرت بين
 امير المؤمنين علي وبين معاوية رضي الله عنهما ولا شك ان من ساء ذكره ابا جده او باحد من اصحابها كان مبتدعا
 لان اكثرهم كانوا اصحاب رسول الله عليه وذكر الصحابه بسوء يدعيه يجب النهي والانهاء عنها ليكلموا الى الله
 احدا من يامر بها معروف او ينهى عن شكر او يكلم عن التكلم فيها بالحق ومن تكلم فيها بحق اودى من اشر فيها اى
 اطلع عليها وقرب منها اطلعت عليه وجذبت اليها واشرف اللسان بالشين المحجمة اطالته من قولهم اذن سرفاء
 اى طويله فاكثر اى ذكر الفتن واصيفت الفتنة الى الاحلاس لان الخلس يفترش على المكان ويبقى ما كان
 لا يرفع او يسهلها بها لسواد لونها وظلمتها والهرب الفرار اى يفر بعضهم من بعض لما بينهم من المحاربة و
 الحرب بالتحريك اخذ مال الرجل وتركه بلائى وقيل ذهاب المال والاهل يقال حرب تحرب نوح حرب وسبى
 تلك الفتنة فتنة السراء قيل لانها تسر العدو وقيل السراء البطش وقيل هي التي تدخل الباطن وترزله
 وقيل لا يعرف لهذا وجه وقيل تسميتها بالسراء لان سبب الوقوع فيها والابتلاء بها اسر النعمة والبطش
 لان السراء هو الرخاء ضد الضراء للامامة او فتنة واسعة كثر الشرور والمناسد فيها من فتنة سوادها
 كانت واسعة الجوف بالاضافة لكونها في مسجد الجامع او السراء داء ياخذ الناقة في سرتها تعالى ناقة سراء
 اى بهاء الداء السر والمعنى جنيذ فتنة موجهة لصدور الناس من الحزن ولحوق الضرر بهم ودخولها في قلوبهم
 وانادتها سبها بالدرخان المرتفع وانما قال من تحت قدمي دليل من اهل بيتي تسميها على انه السلي في قلوبها
 وانادتها وان ملك امرها وليس في اى من اخلاي او من اوليائي وفي شرح ليس من اهل في الفعل لانه بهيچ الفتنة
 كوبر على ضلع واحد الضلع قال الخطابي يصطلي الناس على بيعة رجل لا يصلح للخلافة ولا يستقيم به
 الامر ومثل لعدم استقلاله بالملك وعدم ملائمة له كالورك لا يلزم الضلع ولا يقوم به ولا يحمله وانما

يقال في باب الملازمة اذا وصفوا هو كلف على ساعد وكساعد على ذراع وقال في النهاية يصطليون على اموالهم
 لا نظام له ولا استقامة لان الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لبعده واختلاف ما بينهما ففتنة الزهراء
 تصغر الرصحاء وهي الداهية سميت بها لاطلامها وضغرت على مذهب المذمومة لها وقيل للتعظم لاندفع اى
 تترك احد هذه الامة الا لظمة لظمة والمظلم الضرب على الوجه باطن الكف يعني انها يصل اثرها الى كل احد
 من حضرةها يترك الفتنة المظلمة والداهية المظلمة لان من اسماها المدهيم يصح من مائة تحريم دم اخيه
 وعرضه وماله ويسعى كافر يخلل ذلك وقد مر ان فسطاط المديونة التي فيها مجتمع او ضرب من الابنية في
 المسردون السرداق ومعنى الحديث ان جماعة اهل الاسلام في كنف الله ووقايته فاقوموا بما بينهم ولا يفسد قويم
 او المعنى انه يصير اهل ذلك الزمان فرقتين مؤمنين خالصين وكافر خالصين من كنف الله عن المحاربة والمخاطبة
 فحجت اى يفتن عنها ولكن اسلمى قصير اى من وقع في الفتنة قصير على ظلم الناس اياه وتحل اذاع ولم يحاربهم
 قواها ومعنى واها التلطف وقد يوضع موضع الاحجاب بالشيء الاستطابة له وهو المراد هنا اى ما اطيعت قصيرا
 من صبر عليها وقد يرمي معنى التوجيع وقيل التوجيع يقال فيه واها وفي غيره واها له ولذا قال سابع قوله قواها
 اى قواها له ما اطيع صبره وقيل معنى واها له فطوى له ولا تزال امنى على الحق قد مر في باب العلم قال الخطابي
 دوران الرحا كناية عن الحرب والقتال وسببها يدوران الرحا الطاحنة للمجتبى لما فيه من هلاك النفس و
 شك الراوى في الحسن واخوانه وفسر الدين في قوله انهم لم دينهم بالملك قال وليست ان يريد به ملك بني امية و
 استقاله الى بني العباس فان استقرار الملك لهم الى ان ظهرت الدعوة لقرسان وضعف امر بني امية كان خوامن سبعين
 سنة ورد عليه سارح وقال ما ذكر مخالف لظاهر لفظ الحديث ولمسياسة لانهم لم يجرهم استولوا دوران الرحا
 في امر الحوب من غير جريان ذكرها والاشارة اليها وفي الحديث انما قال دعى الاسلام قالا سببه انه اراد ان
 الاسلام يستقر ويهدوم امره بضعا وتلك سنة ويصح ان يستعان دوران الرحا في الامر الذي يقوم بصاحبه ويتم له
 فان الرحا توجد على نعت الكمال مادامت دارة مستقر ويتبادر هذا ما جاء في بعض طرق هذا الحديث يزول
 دعى الاسلام مكان يدور ويوزل اقرب لانه لا يزال من شوبها واستقرارها واسار بالسنين الثلث الى الفتن
 الثلث يقتل عثمان وهو فتنة المداور ولم يكن قبلها فتنة وكانت سنة خمس وثلثين وحرب الجمل وكانت سنة ست وثلثين
 وحرب صفين وكانت سنة سبع وثلثين ثم قال ولما نال الخطابي الحديث كمال التامل وبقي التاويل على سياقه لعلم
 انه عليه السلام لم يرد ملك بني امية دون غيره من الامة فان الملك في بعض الايام المروانية بل اراد استقامة امر
 الامة في طاعة الولاة واقامة الحدود والاحكام وجعل المدراء فيه اول النجوة واخيرهم انهم يلبثون على ما هم عليه
 نجا او ساءا وسبعا وثلثين ثم يسفون عصا الخلاف فيفتقروا كلمتهم فان هلكوا فسيبهم من هلك قبلهم من الامم الماضية استقامته
 وان عاد امرهم الى ما كان عليه من بيان الطاعة ونقض الحق يقوم لهم الى عام السبعين واهل بيتهم الحديث يتقضى
 تاويل الخطابي وهي قوله عليه السلام ما مضى اى من الحق لانه يدل على ان عام السبعين هو عام ماضى والسبعون
 لبني امية كانت مستانته بعد خمس وثلثين المعنى يقول ابن سعيده اقام بقى ان سلم ذلك لبني امية لان مدة امان بني
 امية من معاوية الى مروان بن محمد المقلب بالحار كافتقروا من تسع وثمانين سنة والتواريخ يهتد به نعم ان اخذ ذلك
 من امان يزيد بن معاوية فهو مسلم وقيل معناه ان الاسلام يند قوام امره على سنن الاستقامة والبعده عن محدثات الظلمة
 الى ان يتقضى من المدد اى هو يضع وثلثون وذلك البضع باختلاف الروايات كان من ما بقى من حق عليه السلام

الاحكام العتية
 لم يكن اقل منه
 منه في

عند قوله هذا يكون هو من خلافة الائمة الاربعه الراشدين لانه بكر شتان وثلاثة اشهر وخمس ليل ولعمري
 عشرين ونصف ولثمان اثنى عشر سنة الا اثنى عشر ليلة ولعمري خمس المائنة اشهر وقد احدث على هذا القول
 اول المدة التي هي بضع وثلاثين مابق من عمره اللام وعلى قول الشارح المذكور من اول الهجرة **باب الملاحم**
 من الصلوات هي جمع المحمة وهي الوقفة العظيمة وموضع القتال يلتمح الى خلط ويستبكل الناس فيها كما يستبكل المحمة
 الثوب بسداه وقبل هو من الميم ككثير لحم القتلى فيها قيل من اسمائه عليه اللام نبي المحمة اي نبي القتال وهو قوله
 يُعْتَبَرُ بالسيف قوله مقتلة عظيمة اي موضع قتل ودعواها واحدة وهي الاسلام وكل كذاب دجال ودجل الحق
 بالباطل اي غطاه به ومنه اخذ الرجال ودجله يحى وكذبه او يهويهم على الناس ويطيهم اوضيه في الارض و
 قطعه اكثر فاجها كما ترى كل هذا من معنى يقارب الزمان الى الساعة في باب الرويا والزلزال السدايد ويقال
 لنزل الله الارض حرها واياها كان فكرته يكون في اخر الزمان رسا القيمة فيفيض من فاض المار اذا انقضت
 عندئذ تلبه حتى يتم من الاهتمام يقال اهنى كذا الى اخره واقلعني ورب المال مغلول ومن يقبل فاعل الى كثر المال
 حتى يحزن ربه فعدان من يقبل صدقته لا ادب لي اي لا حاجة لي فيه فيقول باليتنى مكانه يعني باليتنى كنت ميتا
 حتى لا تروى الفتى والزلزال والهرج فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي قبل طلوع الشمس
 من مغربها يعني اذا طلعت الشمس من المغرب لم يقبل ايمان من لم يؤمن قبل طلوعها منه لان ذلك الايمان يكون
 ايمان الناس غير مقبول وانما المقبول هو الايمان بالغيب وعند طلوعها من مغربها يتبين حقي القيمة لانه من
 علاماتها فاذا اتفقوا بحجها لم يكن الايمان بها ايمانا بالغيب او كسبت في ايمانها خيرا اي امنت ولم يكن كسبت
 في ايمانها خيرا يعني آيات المؤمنين توبة لم يقبل توبته ايضا كما ذكرنا في الايمان وقصة طلوع الشمس من المغرب
 انه قد جاء في الحديث الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس من المغرب في اليوم الذي بعد هذا تطول تلك الليلة
 وتقوم المتهجدون الى فجرهم فاذا انما اورادهم ولم يروا الصبح انما اظنوا انهم اخطوا الوقت في قيامهم وانهم
 قاموا قبل وقت قيامهم فاستأنفوا اورادهم فلما انما ثابته لم يروا الصبح علوا انه يحدث من الغيب شيء فيطربون
 الى الله بالذكر ولاق القرآن وبكوا ونزعوا الى الله فينبههم كذلك اذ طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس
 منه ولا نور لها ويشاهد الناس كلهم طلوعها من المغرب في رواية عن رسول الله انها تطلع من المغرب
 يوما واحدا وفي رواية ثلثة ايام ثم تطلع من المشرق الى يوم القيمة واختلف اهل السنة في ان عدم قبول
 ايمان الكافر وتوبة المذنب بعد طلوع الشمس من المغرب هل هو عام حتى لا يقبل ايمان احد ولا توبة بعد
 ذلك الى يوم القيمة او هو مختص عن شاهد طلوعها من المغرب وهو محيز فاما من يولد بعد طلوع الشمس من المغرب
 او ولد له قبله ولم يكن عمرا قصيرا يمزا بعده ولم يشاهد طلوعها فيقبل ايمانه وتوبته وهذا هو الاصح والليق
 ذات اللبن من السوق ويلطخ حوضه ويلوطه اي يطينه ويصلحه واصله من اللصوق والاكله وهذا هو الاصح
 اسارة الى ان قيام الساعة يكون بغنة تقوم وهم في استعالمهم ولا يملكون الموتى بها وذلك عند النسخ في الصور
 فعالم السعد ذهب بعضهم الى انه الدليل لان عالم الشعر والذئب يغتصم صغرا لانت وقصص قصص وانطامه
 وقيل ارتفع طرفه وذئب جمع اذ ذئب واحمر والقطس انخفاض قصبة الاليت وانفد اشها والرجل انطس
 فلحان جمع الحن وهو الترس لانه يستر حامله والكم ذابرة من الجنة السرة والمطرقة بضم الميم مغلول
 من الاطراق ومعناه هو جعل الطراق على وجه الترس اي كان وجوههم الاتراس الملبسة ععباسا فوق

شياء من انث

او الملبسة طرأ قبال كسر وهو جلد يغشاها وبنه طارق النخل صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضا على بعض
 وقد تشدد الداء للتكثير شبه وجوههم في عرضها بالترس الملبس طرأ قبال المطرقة التي تطرق بعضها على بعض
 كما فعل المطرقة وخوزا وكومان قيل لعلها صفتان من الترك كان احداصول احدها من خوز واحد اصول الاخر
 من كومان فيهما باسماهما وخوزا منصرف كلوط جبل وكومان بلدة معروفان وروى خوز بالراء المهملة
 من ارض فارس وصوره بعضهم ان قلت خوز وكومان بلدان ليس فيهما هذه المعالم قلت لعلهم يظنون
 وفي اكثر نسخ المصباح وجوههم الحجان وهو وان كان البليغ في التشبيه الا ان خلاف الروايات المعتمدة
 بها التي هي كان وجوههم الحجان والظاهر ان لفظة كان سقطت من القلم وفي بعض طرق هذا الحديث لا تقوم
 الساعة حتى يقابل الميكين الترك قوما وجوههم كالحجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في المشوروه
 علم في كتابه حتى ينجي اي ينجي والغرق ضرب من ليكر العضاة ونجر الشوك وقيل هو كيار العوسج الواحدة
 غرقلة وخطان قبيلة باليمن وهو ابو اليمن يسوق الناس بعصاه اي يصير حاكا عليهم ويسوقهم كيف
 شاء سوق الراعي غنمه بعصاه لا يذهب الايام والليالي اي لا ينقطع الزمان ولا ياتي القيمة حتى يملك
 هذا الرجل الذي يقال له الجحيا والموالي جمع مولى وهو هنا المملوك والعقيق الابيض قصر حصين كان
 بالمداين لكسرى وكانت الغرس تسمى سبد كوشك وقيل الابيض المداين وقد اخرج كثر في ايام عمره
 والان بنى مسجد المداين وعن بعض اهل الحديث بهمدان ان الابيض المداين في الحديث هو الذي بهمدان
 المدعو بشهرستان هو ما بينه دارا ودارا والاول اكثر وفي ثوب الغرس الابيض ملك فارس لبياض
 الوانهم والاحمر ملك السام لحمرتهم وقد مر ان كسرى اسم لمن ملك الفارس وقيل اسم لمن ملك الروم
 وتسمى الحرب خدعة اي قال الراوي وسمى النبي عليه السلام الحوب خدعة قال شارح قوله هلك كسرى فلا
 يكون كسرى بعده هذا حاض بعض المستعمل حتى سبهم ملك كسرى اقول واما نسخة روايتي فكانت اذا هلك كسرى
 بلقطة اذا الدالة على الاستقبال والخطاب في تقرون الرجال للمصيبة والمراد به الامية ثم تغزون الرجال
 فينتحهم الله اي يجعله مغلول باسهم ورافقال اعدو سنا اي ست علامات قبل قيام القيمة والموتان بوزن
 البطلان الموت الكثير المتوقع ويريد به الوباء في تلك المغزوة وكان ذلك في زمن عمر في عواس من
 قري بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في
 ثلثة ايام والعاص داء ياخذ الغنم يقتلها على الحان يقال ضربها فاقصصه وقد وقع الوباء في حדרه
 سنة اربعين وسبعائة يجوز عام مبتدئا من حدود المشرق الى المغرب منذرجا من اقليم الى اقليم وبلد
 الى بلدة ومن شخص الى شخص ومكث في اكثر البلدان سنة واكثر حتى مات من الخلق قدريا من ثلثهم كان اكثر
 وقوعه في ضعفاء في اوساطهم منهم مات من ساعته ومن نادى به الى ثلثة ايام الى اسبوع ثم استفاضة اي
 كثره يقال فاض الماء والدمع وغيرهما اكثر واستفاضة الحديث انتشر حتى يعطوا الرجل مائة دينار
 فيظل ساخطا اي يصير الرجل الفقير غنيا لا استقلاله المائة ثم فتنه لا يبع بيت من العرب الا دخلته
 وهو مثل قوله يستنظف العرب وقيل معناه لا يبع بيت من امي الا دخلته وخص العرب لسرقها
 وقيل بها منه ثم هذنة اي صلي يكون بينكم وبين بني الاصفه قبل هم الروم ابن عيصور بن يعقوب بن اسحاق
 كان اصفه في بياض فسموا به وقيل سموه بذلك لانه ملك الروم رجل اسود ففخ من نساها وولده

وهو الروم

ولد في غاية من الحسن فنسبت الروم اليه اقول كل هذا كانه تحمل وتكلف ارتكيب لما ان الروم اليوم
ليس فيهم هذه العلامة وانما المعروف عندنا في الدمار المصرية والسامية اذ بنى الصقرهم الفرج لانهم
صعد الوجع والشعور وهم اليوم في اقاصي الروم الى حدود المغرب وهذا عند ظفر الجيوش الاسلانية
المصرية والسامية على الفرج في بعض الوقايح امر سلطان المسلمين كانه بان يكتب شيئا من المسلمين
مصرود مشق حرسها الله تعالى بذلك الفتح ويسد المكتوب في جناح طير من الحمام ليذهب به كاجرت
عادتهم في استعلام او اعلام الاشياء الشديدة الاهتمام فكتب وبعد قد قدرونا غير ان القرد الاخير
من دم الوريد الاحمر من الحدق الارزق من بني الاصفري يقال عدو ازرق ان كان منك اسيرة العداوة
اولان الفرج تغلب على اعينهم الزرق والغابة بالعين المحجة وبالبا، المشاة من تحت او بالبا، الموجة
روايتان والاولى الراية والثانية الالحة شبه رماحهم بها في شرح الاعناق وما يقى موضعان بالثام
والشك من الراوى وفي شرح ليس الاعناق جمعا وانما هو اسم موضع بعينه من اطراف المدينة وقد ابق
يفتح الباء موضع سوق المدينة وقيل هو في الحديث بكسر الباء وفي صحاح الجوهري انه اسم بلد والاغلب
عليه التذكير والصرف لانه اسم نهر في الاصل اقول وهو على من حلتين من سما الى حلب وانه موج فيه يزعم
اهل ذلك الطرف انه ستكون به وقعة اعظم ما يكون من الوقايح والعلم عند الله ولعل التردد من الراوى
والمدينة على الاول مدينة الرسول عليه السلام وعلى الثاني مدينة حلب وبين الذين سوا سائبا
الفاعل يريدون الذين غزوا بلادهم من المسلمين فسيروا ذرايعهم وروى بنا، المفعول ايضا وقيل
انه ليس بمحقق يريدون بهذا الخادعة المسلمين بعضهم عن بعض وتفرق كلمتهم فيمنهم ثلث لانتوب الله
عليهم اى من جيش المسلمين ويريد بالزيتون شجرة وبالمسيح الدجال قد خلفكم اى قام مقامكم في اهليكم
اى في دياركم ومازلكم بعد خروجكم منها فيخرجون اى جيش الاسلام من قسطنطينية وذلك اى والقول
المذكور من الشيطان باطل فاذا جاء جيش المسلمين الشام فينزل خارج الدجال فاتهم اى عيسى عليه السلام
اما المسلمين تلك الصلوة وقوله ان الساعة لا تقوم حتى لا تقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة سبي معناه
في انشاء الحدث والحد واسم يقع على الواحد والجمع فلذا قال يجمعون اى يجمعون الجيش والسلاح و
الجبل وقوله ويجمع لهم اهل الاسلام اى للقتال وقوله يعنى الروم تعنى للعدو ويقال شرط فلان نفسه
لكذا اى اعلمها واحدها والشرطة اول طائفة تشهد الواقعة من الجيش وهم خبنة سموا بها لانهم يسطرون
اى يتقدمون ويعتدون انفسهم للملكة وقوله للموت اى للحرب واللام للعاقبة كقوله تعالى ليكون
لهم عدا واوزنا وهذا اشكال من حيث ان الشرطة اذا فات غير غالب لم تقف اذ لو قفيت لم ترجع غير
غالبه فكيف قال فيبقى هؤلاء وهؤلاء غير غالب وتغنى الشرطة قيل معنى قوله فيشرط المسلمون
الى اخيه انه شرط المسلمون مع انفسهم شرطا ان لا ينهزموا عن الحرب ولا يرجعوا عنها الا غلبين و
هذا انما يصح لو كانت السنين من شرطة مفتوحة اى شرطة واحدة وعلى هذا المعنى فناء الشرطة زوالها
بسبب دخول الليل لان عند دخول الشرط يرفع الشرط بغير احتياطهم ويكون حينئذ قوله لا ترجع الا
غالبه خير مبتداء وحدوف والمقدروا المعنى شرط المسلمون مع انفسهم شرطا هو ان لا يرجعوا عن الحرب
الا غلبين على الكفار او بدلا من شرطه وعلى المعنى الاول هو صفة لشرطة بضم السين والا فيحتاج

في تصحيحه الى بطلت بان يقال كان مع الشرطة جمع اخر من الجيش وهم الراجعون غير غالبين لا الشرطة
او كان سائر المسلمين في كل يوم مع شرطة ذلك اليوم فالراجع سائرهم دونها ونهر اى من سائرهم والذين
البرية في القتال اسم من الاديان عليهم اى على الكفار بجنباتهم اى بنواجرهم وجوابهم فيخلفون بتدبير اللام
خلقه وراى اذ جعلته متأخرا عنك حتى يخرأ الى سبط كيتا بن نعيم وفي هذا البناء الى طول مسافة
الموتى فيساق تناقل من الحد فلا يجدونه المصير المفعول عايد الى بنو الالب لانه ليس بمجمع حقيقة لفظا
بل معنى او الى مائة يا عتيار كونه عديدا اى فلا يجدون عددهم وروى فلا يجدون بدون ضمير المفعول
بما سى من الحرب والصريح المستغنى فيل من الصراخ الصوت وقد خلفهم في ذرايعهم اى قد كانهم في اولادهم
فيرقصون اى يتركون ويلقون ما في ايديهم من الغنيمة والطلبة هي التي تبعث ليطلع على احوال العدو كالجواسيس
جمعها طلائع وهي ذوات السرية والطلبة يقال لها بالغارسية يروى من خفي فوارس السك من الراوى هل
سمعتهم بمدينة جانب منها في البحر هذه المدينة في الروم من بني اسحق قيل اى اكبراد الشام اذ هم من نسل اسحق
النبي عليه السلام وهم مسلمون واقول الظاهر انهم لانك المسلمين الذين حصنوا في اقوام الروم السامرة
اليوم بالاوجات فروا اليها من التاتار واقاموا بها يعرفون من بلادهم من الروم والفرنج وقد وصلت غزواتهم
الى هذه المدينة فقصي ان يكون فتحها على ايديهم والله اعلم وعمران بيت المقدس يعني خراب بيت المقدس المعبر
قبل باستيلاء الكفار عليه وكثر عمارتهم فيه وهو امانة مستقيمة لخراب يثرب وهو مدينة الرسول عليه
وهكذا فلذلك جعل النبي عليه السلام كلامها عين ما بعد وعبر به عنه اقول واما الان فقد عرسي من بيت
المقدس عن السلطان الملك الناصر رضي الله وجهه الاسلام به واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزا
الله خير وخراب يثرب خروج الملحمة اى بعد خرابها يظهر حرب عظيمة قيل بين الشام والروم اقول و
الظاهرة ان يكون بين التاتار واهل الشام اذ اهل الروم ليس فيهم من له قوة محاربة لا سيلا المسلمين
على جميع جوانبها والتاتار الذين فيه وفي غير وان اسلم لمسانهم لكن لما دخل الدمان في قلوبهم هذا الصبح الى القول
بمع سنين اصح من سبعة اشهر الذي في الحديث الذي قبله والمراد بفسطاط المسلمين خيامهم وغوطة دمشق معروفة
وهي بسايتهم ومياها سميت بها لكونها في سطرين من الارض والسلاح جمع مسلحة وهي كالمغز والمزق في اقوام
يرقبون العدو لئلا يطرده بغية وسلاح نون في نسخة ومبنى على الكسر اى اخرى قيل هو مبنى في الحجاز غير
منصرف في بني تميم وهو اسم موضع قرب خيبر يعني يفتح المسلمون من الكفار ويجمعون بين المدينة وسلاح تقربوا
انهم ومع عدوهم من ورايتهم وقد حفره ساجد عدوا وعدوا وقال اى ومع من ورايتهم عددا اى وهم غنيم في العدو
تغنى عدوهم اكثر من عدوكم ولا شك ان هذا الحريف منام شجاع جرح ذي تلؤل اى موضع ذي خضى وتلؤل جمع
تل وهو الموضع المرتفع اى بروضة فيها تلؤل ويصور المسلمون الى اسلحتهم اى تهضون اليها فيكرم الله تلك
العصابة من المسلمين وجعلهم شهداء والسويقتين تصغير الساق وراية حبشاة قيل الساق قيل هو كثر مدفون
تحت الكعبة قال الخطابي في وجه الجمع بين قوله تعالى قاتلو المشركين كافة وبين هذا الحديث ان الالة مطلقة
والحديث معتد فيجوز المطلق على المفيد فيجعل محصا للعدوم الالة ووجه تخصيص الحبشة والترك بترك الحرب
معهم ماداموا تاركين لها ان الحبشة بلادهم وعن حارة جلا بينهما وبين المسلمين مفازات شديدة وقاتل
ونجار فلم تكلف المسلمون دخول ديارهم لعظم المشقة واما الترك فبما شهم شديد وبلادهم باردة لا تحلو

صينا وشتاء من الثلوج وجد الاسلام عوي و من جنة حارة في بلاد حارة فلم يكلفهم ايضا دخول بلاد غير
ملائمة لطبيعتهم واما اذا دخلوا بلاد الاسلام فمنازلهم فيها لا يباح لاحد ترك الحقايلة معهم يدل عليهم قوله ما ودعوكم
وقلما يستعمل منه ماض ولعله كان وادعوكم اي سلكواكم فسقط الالف عن بعض الروايات والسماحة تصدر
ساق يسوق بمعنى يقاتلونكم لكنهم يصرون مخلوبين منهن من حيث انكم تسوقونهم ثلث مرات هي يتحققون
الحرب وقد مر في هاتي اول الكتاب فيصطلحون على بناء المجهول والاصطلاح افعال من الصلح وهو القطع
المستأصل او كما قال اي فيصطلحون او قال غيره قوله ينزل اناس من امي فباط اي بغاير من الارض
ويكون من امصار المسلمين اراد به مدينة السلام بغداد فان دجلة وهي الشط وجسر هاتي وسطها دون
البصرة واما تعرفها بالبصرة لان ببغداد موضع اخر جاعته قريبا من باب البصرة فسمي ببغداد
باسم بصرها لان بغداد لم تكن في عهد علي هذه الهيئة من كونها مصرا من الامصار بل كانت قري
متفرقة منصوبة الى البصرة محسوبة من اعمالها ومعنى الحديث ان بعضنا من امي ينزلون منه ويتوكلون به
ويصير ذلك الموضع مصرا من امصار المسلمين فاذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطورا وهم الترك ويقال
قنطورا كانت جارية لا يبرحهم عليه ولدت له اولاد منهم الترك فيقاتلون اهل بغداد فيستوفون
اهلها ثلث فوف والفرقة العاكلة الاخيرة باذئاب البقر معناه انهم يأخذون طرق العرب طلبا لحيوتهم
انفسهم ومواسيرهم ويهيئون في البوادي فيملكون او معناه يستولون بالزراعة ويعرضون عن القتالة
ويتبعون البقر للحوث والفرقة التي تأخذ لانفسها الامان من الترك وهلكوا هو الامام المستقيم بالله
ومن معه من اهل بغداد من علمائهم واعيانهم اذ خرجوا طائفتين الامان فقتلوا عن اخرهم قتلة شنيعة
والفرقة الثالثة هي الفارسية غزت الترك قبل ظهورهم على الاسلام فاستشهد معظمهم ولم ينج الا شذوذه
قليلة جرحي وهذا الحديث ايضا احد معجزاته عليه السلام فانه وقع على ما ذكر على وفق ما خبره وكانت
هذه الواقعة في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة والتبصير وضع اساس مصر وبنائه والسباح بالكس جمع سحابة
هي ارض تعلوها ملحوظة يقال ارض ذات سباح والضموا جمع ضاحية كل شئ فاحيته البارز مكانا
ضاح اي بارزا والخسف يكون في الارض يقال خسف الله بهم الارض اي غاب به فيها قال تعالى وخسفناه
وبداره الارض والقذف بالروح السديدة الباردة او قذف الارض الموت بعد الدفن او رمي اهلها
بجحانة تطرح عليهم والرجف الزلزلة وصيغها قبل السباح والصواب للمواضع المذكورة او للبصرة وفي
بعض النسخ وكلاهما في بعضها خفيها بدل كلاهما وباقي الحديث في قوله وسبح لكن المذكور في متن
الحديث اسخ من لفظ المسخ قبل وفي هذا اشار الى ان بها قدسية لان الخسف والمسح انما يكون للمكذبين
بالقدرة لعله هو في امي سح وخسف وذلك في المكذبين بالتقوى ولم يقع هذا فيما علمنا والمشهور ان جنة
الدنيا اربعة الابله وهي قربة من البصرة من جانبها البحري وعطية وسوق وسعد سمى وقد وسع بران
قيل بوان هو كرمان وقيل بونديجان بفارس والابله قيل بضمين وتشدد اللام وقيل بفتح الهمزة فاذا قيل
هو ابو هريرة من يضمن اي يقبل استنهام الاتي اس والسؤال والعساير بفتح العين والسين الحجة المكددة و
يقول بالنصب بالعطف وهذه اسارة لا الطلوع قال سارح قوله ويقول هذه لاني هرب من غير تحقيق فان الصلوة
من العبادات البدنية التي لا تقبل النية في قولك لعل يذهب هذا القائل فيقولها النية قيا ساعلي الخ وان كانت

هذا الحديث في صفة الجنة
والجنة في الدنيا
والجنة في الآخرة

احدها بدنية محضة والاخرى مشوبة بالمالية بخلاف الزكوة فانها ماله محضة هذا على راي الشافعي واما على
راي مالك فالج بدنية محضة عند فيكون القياس عليه اقوى منه على راي الشافعي او اراد بهذا القول بيان فضيلة
الصلوة في هذا المسجد سمعت خليلي ابا القاسم هذا قول ابي هريرة قيل وقوله خليلي لا تخلو عن ترك ادب لقوله عليه
لو كنت اتخذت الخلا لا اتخذت ابا بكر خليلي ابا القاسم هو من الغراة **باب اشراط الساعة من الصحاح**
وهي جمع شرط بالفتح والهمزة والعلامة قال تعالى فقد جاء اسرها اي علاماتها وبه سميت شرط السلطان لجمعهم لانهم
علامات يعرفون بها قيل وقد انكر بعض المتأخرين هذا التفسير وقال الا شرط ما يمكن الناس من صفات امور البساعة
قبل قيامها وشرط السلطان غيبة اصحابه المقربة على غيبهم من الجند والقيم الواحد القابض لمصلحة لان يكن رجاءه
وامهاته وجوته واخوانه وعامة وخالاته الى غير ذلك قوله كذا بين فاخذوهم يريد بهم من قبله وكذا جله ولي
بالموضوعات من الاحاديث كما نرى في زماننا عمار يرويه النفاثون والمقصا موز على رؤس المناجر وغيرها او
ادعي النبوة كما وقع في زمانه عليه السلام او بعد زمانه او دعوى فاسدة واعتقاد باطل واسندها اليه عليه السلام
كاهل البدع والاهواء الباطلة ويشد اي فوض الامار الحكم من سلطنة او اماره او قضا وعلى هذا في ليس
لها باصل في ايامنا هذه فانها كانت قد استوفيت فيها جميع ما ذكر في الحديث الاول والآخر النساء على تلك الغاية
فانها لم تقع بعد واستمع بعد وقوع الملاحم المتقدمة التي يتفق فيها القتل على الغاية التي ذكرت فانه اذ ذاك يعني الدجال
ويبقى النساء على الكثرة المذكورة وعدل عليه السلام عن الجواب الحقيقي عن وقت الساعة الى امانا بها لكونه غيبا يتحقق
عليه تعالى ان الله عنده علم الساعة واخرج الجواب الاول فخرج الاستيناف لما ذكرنا ونخرج من التاكيد و
هملك في الثاني هملك الاول لسنق الكلام وقيل اذا وشد الا مر الى غير اهله وجعل فهم يعني به اذا اسود وشق
غير المسحق للسيادة والشرف وقيل هو من الوسادة اي اذا وضعت وسادة الملك لغير مستحقها والى معنى اللام
المراد واحد لكن الاختلاف في تفسير لفظ التوسد قوله حتى تقود ارض العرب مروجا قيل قد كان قوما اكثر ارضهم
مروجا وصحارى متفرقة مياها ذات اشجار ونهار فبدرت كما جرت بذلك سنة الله اقول ويأيد اذ اذ هذا بقوله
حتى تقود فان العود هو الوجه ثانيا واهاب او يهاب بكسر الهمزة وفتح الواو اسم موضع بنواحي المدينة على اميال وكنت
الحاضر كانت بفتح اول يهاب بالياء المثناة من تحت قال سارح التوريشي الرواية الصحيحة في يهاب بالنون
المكسورة ولا يرويه بالياء الا بعض رواة صحيح مسلم وهو غير صحيح عندي وان رواه من غير بيان المكان كما سطر
وان شاعا الضرفي فالتاثير والعلمية ببغداد ودمشق والاردن من الراوي في المتن يدل النون او عكسه او كان
يلقى بكلا الاسمين فذكر اولي التحير والمعنى لا تقم الساعة حتى يبلغ ساكني اهل المدينة ملكيهم وكثر عمرهم لاذ لك
الموضع والخليفة الذي يقسم المال بلا عذر بل جرافا وهو المعنى بالحق هو المهدى ويتأيد بحديثه المهدى الاتي
في الحسان ان يحضر عن كثرة اي يكسب عنه فلا يأخذ منه شئ كما قيل ان مال معصوب غضبا الهيا كما ل قارون فيكره الاشفاق
به اولانه اقبل عليه كما ذكر في الحديث الثاني وقوله البعير قطعة من كبد طولا والمراد الكبد المدفونة فيها واستبر
التي لاخر اجابها منها او اراد ما دسح فيها من العروق المعدنية يوتيه قوله امثال الاسطوانة من الذهب والفضة التي
لها كبد البعير قال ابن الاعراب في الغلة لا يكون الا للبعير وحض الكبد لانها اطيب الجزور عند العرب قال الجوهري
الغلة كبد البعير والغلظة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها والمراد بالحدث بالاقلاذ القطع لا الكبد
بقريته اضافتها اليها والتخرج التخليص في التراب والدين بالكس قيل العادة اي يتبع ويبنى الموت في حال

زوجات
يكن

ليس التمرغ من عادته انما حمله عليه البلاغ فقصي لها يعني قصي الحق حتى تتضح لها اعناق الايل في سواد الليل بارض يصرى بالشام بها مربية حوران وخصيص بصرى دون غيرها من البلاد من اسرار البقية
قبل وقد حدث ذلك وشاع في البلاد وتواتر عن شاهد الحال سنة اربع وخمسين وسماية ان نارا خرجت من الحجاز وقربت من المدينة فسطعت واشتعلت حتى احرقت اكثر بيوت المدينة ولبسها خواتم خمسين يوما تنقر فان الحريق الذي يليه يدل على انها من المشرق الى المغرب وهي لم يجرى بعد اجيب لعله علم لم يرد بالاول اول الاشرط بل اول بالنسبة الى ما يكون الساعة بعيدا فان بعثته عليه السلام من الاشرط ولم يتقدمها تلك النار لعله اراد بالنار الثانية نارا للفتن والحروب كفتنة الجيوش الثاقارية
السابقة من المشرق الى المغرب فلا ضافة بين الحديتين وفي ذكر النار تنبيه على عظم تلك الفتنة فانهم وقصوا بالمسلمين فقتلوا بعضهم وانهزم البعض فحث صار من المشرق الى المغرب والى الآن فالناس منهم في جلاء لاوطان ومفارقة الاخوان والذهاب من مقام الى مقام قاصدين الاقامة بالشام من ظلم هولاء الكفرة والليام الذين استباحوا في سبي الوباء اموال الاقيام وتادوا على ذلك في هذا الفطر الى هذه الايام وتعارب الزمان قيل ذلك لتقص الزمان وقيل لكثرة التسعم او لكثرة الاستغال بالدينا وقيل هو محمول على الناس لكثرة مالههم من الموازل لا يدرون كيف تنقضي ايامهم ولياليهم والصبر ما يوقد به النار او لا كالتسعة من الخسيس والكبريت والقصب ونحو ذلك في سرعة انقضاءها فان قلت ايام الحزن والهموم اطول شي على الانسان ولذا قيل سنة القوم سنة وسنة البحر سنة قلت الانسان اذا استولت عليه الهموم والافكار فهو لا يدرك اسبوعه من اسبوعيه ونحوها وهذا امر لا يمكن الكمال وحواله بل يفتح الحما والمهلة وتخفيف الواو على اقدارنا في موضع الحال الى رجالة والجهد بالفتح المسقة وبالضم الطاقة وقيل لها معنى قاصف بالنصب جوابا للذي قيسوا عليهم اي تختاروا لانفسهم الجيد ويدفعوا الردى الى امني والارض للقدسة الشام والبلايل الهموم والاحزان جمع بليدة الصدر وسواسه والبلايل كالبليدة والدولة بالضم والفتح وقد قوتى بها في القرآن واحد الدول قبل ومعناه ما يدور اي يدور ولا انسان من الحظ يقال دالت له الدولة واد بل فلان اقول هذا القول للقيام يكون الضم والفتح واحدا وتنبيه بما فيه شامل لكلا قولي القابل بالفرق فليست امل والظاهر بنا على انها واحدة تجوز في جمع الدول بالكسر والضم بالفتح كما يعلم مما نذكره الان في انشاء الكلام وقيل الدولة بالضم هي المال يقال صار الفى دولة بينهم اي سيد اولونه مع هذا ومن هذا وجمع دول ودالات والدولة بالفتح في الحرب ان يد اول احدى الفتن على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة بجمع الدول وقال الازهرى الدولة بالضم اسم لما يتداول من المال يعني الفى وبالفتح الاستغال من حال البوس والضرب الى حال الغبطة والسرور ومعنى الحديث انه اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون اموال التي اديقونها بينهم كما كان في الجاهلية فتمنعونها مستحقها ويغزون لطلب الغنيمة لا لاعلاء الدين وهذه الناس بوز اربع بعضهم بمضاوامانهم فيخذلونها مغناهم ويغزون الزكوة غزاة تؤخذ منهم مال الذخيرة اي يسوق عليهم ادا وهما كما يسوق ادا الغرامات اقول لعله رحمه الله ارتكب هذا الحجاز

تفقد

لكن الامر كان كذلك في زمانه واما اهل زماننا في هذه الديار التي استولت عليها التاتار فالذي رايناه منهم هو حقيقة هذا المعنى وهوانهم تركوا اداء الزكوات اصلا وراسا متعللين باذنها في الغرامات الماخوذة منهم ظلموا وتعلم لعبد بن بان تعلم العلم لطلب المناصب الحطام الديوى فانظروا الى اخرون والذلة فيه جواب اذا اتخذوا في صدر الحديث معنى اخاصد بعن الناس الاشياء المذكورة فانظروا عند ذلك دسحا حمرها وباني الايات متتابعة كعقد قطع سلكه فتتابع وخص عقوف الامم بالذكر وان كان عقوف كل مني الامم من الكبار بل تاركها او لكون قوله واقضى اياه اي بعن بغيره قوله وعق اياه فيكون عقوفها مذكورة ويتايد ما بعد من قوله وجنى اياه والارجل من كل شيء ودية والزعيم المتكفل باجر القوم والقيسات الاماء الخفيات ولعن اخر هذه الامة اوها اقول يمكن حمله على الحقيقة وذلك كما وقع عمارب من تسبع ارباب الدولة في هذه الديار ومجاهدة ومجاهدة اتبعهم في اكر احوالهم بسبب اكابر الصحابة رضي الله عنهم وجهودا في اشاعة ذلك على رؤس الخلا والمناير فلم يتبرأوا لم اذ تنفع محمد الله ومعه سرعا وابات متابع الى علامات للفتنة تتبع بعضها بعضا والضم في لم يذكرها وقال لعني رضي الله عنه وهذا القدر من كلام الراوى عن علي حتى يملك العرب اي والجمع وذكر العرب لخلبتهم في زمانه عليه السلام ويوافق في موافق والمفسط بالسر العدل والفتح الجور وعنى الرجل نسله وعن الخطاى العن ولد الرجل من صلبه وقد يكون العن ايضا الاقربا وبني العمومة واجلي الجبهة خفيف سحر ما بين الزعيتين من الصدغين والذي يكشف الشعر عن جبهته وواسع الجبهة ووافها والقناني الاخرى قوله وجزبه اربته مع حذب في وسطه ويجل اقبى وامرأة قنوا وفي شرح الانف اي في انفه فطوسة وفي اخر اى مرتفع الانف وقوله اقنى الانف وكذا اجلى الجبهة صفتا مدح والبعث الجيش والبيد ارض ملساء بن الحزمين وابدال الشام هم الاولياء وفي صحاح الجوهرى الابدال قوم من الصالحين لا تخلوا الدنيا عنهم وسما ابدل ذلك لانه كلمات منهم واحد بديل باخر الواحد بديل وقيل بديل وبنيتهون لا حد لا يكون لهم دول وهو في اخر الزمان والصالح اع من البديل وفي حديث علي رضي الله عنه الابدال بالشام والنجيا مصر والعصايب بالعراق جمع عصا به وهي الخلة من المعنى الى الاربعة يقوم بعضهم بامر بعض وكذلك العصبة يريد بجمع طوائف الناس فيكون بينهم حرب وقيل يريد بالعصايب جملة من الزهاد لانه فيهم بالابدال وقيل يحتمل ارادة خيار الناس بالعصايب من قولهم هو من نصيب القوم اي خيارهم فيبعث اى الرجل الذي ياتي اليه المبايعين للمهدي جيشا فيظهر الجبايعون على بعث المديني اي يغلبونهم ومعنى احواله كلب ان ام من يبايع المهدي يكون من قبيلة كلب فيكون بنو كلب اخواله وذلك اى ذلك البعث الذي بعثه كلب لينصر وابه ابن اختم والكهربي يظرون للمبايعين وفي عليهم لبعث القديسي يعني اذا ظهر ودعا الى الحق ظهر قديسي منا زعم له حاسد فيقال شيعته المهدي مع شيعته القديسي فيطلب شيعته المهدي وهم الذين اخذوا في بيعته على بني كلب جيش القديسي والجران بالكسر مقدم العنق واصله في البحر اخذ مد عتقة على وجه الارض يقال التي البعير جارية اذا بكى وانما يعقل ذلك اذا اتسع مكانه وطال مقامه في مناخه فصر الجران مثلا لنبات الاسلام اذا اذا استقر قراره فلا يكون فتنة ولا هيج وجرت احكامه على السنة والاستقامة والعدل قوله بله يصيب كان في النسخ الحاض بالضم ففعولا لقوله ذكر وقال سادح بلاه يصيب الامة على طريقة شرا هو ذاناب وفيه نظر والمدار المكين الدر وهو حال من السماء يستوى فيه للذكر والمؤنث يعني الاحياء الاموات الاحياء

مطلبا لبيان الابدال

القرشي بعث

فأعمل يميني والاموات مفعول به وهذا حذف اي حياة الاموات ليروا ما هم فيه من الخير والامن ليشاءوا كونه فيه
ومن نعم ان الاموات فاعمل يميني وان الاحياء مكسور النون وبالنصب فقد اخطأ وأفسد المعنى تعيشت اقول
اي الاله في ذلك اي في المذكور من العبد وانواع الخيرات والافعال المحمودة وآو في او ثمانى سنين لمكمل الدار
قبل او للتبويح كعوله تعالى او يصبوا او تقطع ايديهم اقول وفي محنة نظر وحرث صفة الى جبل اي اكارو
وطنته اي جعلت له وطنا والكراد بقرين من امن منهم ولا كفار قرين اخر جوع عليه اللام ولم يوطن
و يدخل في التمكن ابرطالب وانما لم يؤمن على راي اهل السنة وآو في توطن اي يمكن لمكمل الدار او بمعنى الدار
وعذبة الشئ طرفه وعذبة السوط علاقة وهي قد يكون في طرفه يساق به الفرس وعذبة الهامة هادري
من خيوطها تشبهها بعذبة السوط قيل هي من عذب الماء اذا طاب وساع في الحلق وبها يطيب سبي الدركب
ويجذب له الركوب وقيل من العذاب اذا تجدد الفرس ويجذب عذبة الهامة متفرقة للتوسج والتشيت
ما يمزق به في عذاب لا ليس ما احدث اهل بهي اي في غيبته **باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الاقايم**
بين يدي الساعة وذكر الدجال واسيد على وزن رشيد قيل دابة الارض طولها ستون ذراعا وفيها من كل لون
وما بين قرنيها فرسخ للدركب ياد روا بالاعمال ستا اي ست ايات او علامات اي قبل ظهورها يوجب عظم
التوبة لكونها ملحجة الى الايمان ولا يقبل ما كان بعد الاجاء ويريد باموال العامة القيمة الكبرى من العامة
وقيل الفضة التي تنم الناس والاموال الذي يستبد به العوام ويكون من قبلهم وبالحقيقة وهي ما يخص به
الانسان من السواغل الفلست في نفسه واهله وماله وما يهتم به حادثة الموت المختصة بالموت وصغرت
لا تصغارها في جنب سائر الحوادث العظام وقيل السواغل التي تفتن بغير الانسان امور عله اللام بالمباداة
بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا انزلت وهشمهم وسقطهم عن الاعمال او سد عنهم باب التوبة وقيل
العمل في اي وقت اضحي قبل حجة الشهد تحت العرش ليحرقها نور الشمس بحري مستقرها قال الخطابي كان
اصحاب التبيين من اهل المعاني فيه قولين احدهما ان معنى لها اي لاجل قدرها اي لا لقطع مدد بقاء العالم
وثانيها مستقرها غاية منزلتها صمودا وارتفاعا لا طول يوم في السنة من الصيف ثم ياخذ نزولا الى
اقصى الشتاء لا قص يوم من السنة واما قوله علم مستقرها تحت العرش فلا يتكران يكون لها استقرار تحت
حيث لا تدره ولا تشاهد وانما اخبر به الصادق عليه السلام عن غيب فلا تكذبه ولا نكته لان علمنا لا يحيط به
قال الخطابي سجودها تحت العرش لا يتكران يكون ذلك عند محاذاتها العرش في سحرها وليس في سجودها
تحت العرش معونها عن الذات في سحرها والمصرف لما سحرت وما من قوله ما بين خلق آدم نافية اي ليس
فيها اعظم منها لان خروجها يتفق في زمن السن والعرو يستولى على الاموال والمواشي فخر منه لئلا يختلج
في قلب احد الرخص في اتباعه بالظاهر دون الباطل على ثا وبل قوله تعالى الا من كفر وقلبه مطمئن بالايمان
فان متابعه مصروف عنها اذ لم يات في شيء من الاخبار رخصة في اتباعه وسمى سحرا لانه محسوس عن الخير اجمع او
لان احدي عينيه محسوسة وعلى التقديرين فهو فصيل بمعنى مفعول اولانه يتروى في جميع الارض الامكنة و
المدنية فهو فصيل بمعنى فاعل ويعلمون انه اعور حين معنى الامراي اعلموا ذلك ووصف المسيح بالدجال لان المسيح
وصف غلب على عيسى عليه السلام فوصف به ليمتدح الحق من المبطل والحقبة الطافية النائية المرتفعة عن الخوا
يريد ان حادثة قايمة كذلك وقوله محسوس العين اي له عين واحدة وموضع الاخرى محسوس مثل جبهة عين

الاعمال

د

وعن يمين الدار اي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
والائمة المسلمين وعامة امتهم

والعلماء والولدان بكسر الواو جمع وليد وهو العبد والصبي وسنة في الشرع الى البلوغ وفي الطب الى الملمص
منوط الاسنان ونباها والآصاية وجران الصواب والصلوة الاولى الظاهر يخرج اي من المسجد الى اهله وجها
اليهم والخذ احد جانبي الوجه واحدا واحدا حال انا انه كان اذا اخرج يد من كفه كان لها راحة ذكية من طيبة
كانه اخذ بها جونة عطار وهو يدل على الشفة والرحمة على الاولاد والصغار فوجدت ليدن يده الى لاحة
والجونة التي بعد فيها الطيب يخرجون وقيل جونة العطار طيلة مشرب حتى اي خلط بياض لونه بلون والكرد يس
رؤس العظام جمع الكردوس ملقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه كان في فخم الاعضاء
والمشربة بضم الداء مادق من شعر الصدر الى السرة من صيب اي من موضع منحدر عال اي كان يمشي
الا قويا يرفع رجله من الارض رفعا تاما لاكن يمشي احتيا لا وبقارب بين خطاه شغيا في سرح والمغط
على بنا، المغفول وتشد يد الميم الثانية وبالعين المحجة قيل وبالمهمل ايضا بمعنى وهو الممتد المتناهي طولاً
يقال امطأ النهار اي امتد ومطت الخيل وعين اذا مددت واصلة منمط بنون المطاعة قلبت بها واخذت
وفي النسخ الحاض كانت بتشد يد العين وكذا هو في صحاح الجوهر وفي بعض النسخ روح انه بتشد يد العين
المكسوة هو الذي بان طولها والتردد المتناهي قصر كانه تردد في بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاه و
والرجل بكسر الجيم قيل يقيها ايضا بين الجعودة والسبوبة وقدم في شرح انه المتردد المتناهي الداخل بضم
في بعض والمطعم المستغنى الوجه هنا وجاء للوجه الدور والفاحص السمين ولتام الخلق ايضا وقيل الخيف
الجيم فهو من الاضداد وفي شرح المطعم البادون الكثير اللحم والمكلم المستدير الوجه مع كسر اللام وقيل المكلم
الدور الوجه اراد انه اسبل الخددون مستدين كما قال وكان في الوجه تدوير دون ان يقول مدورا وفي شرح
المكلم المعصني الخنك المذاق الجبهة والدج والوجه شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سوادها في
بياضها وقيل ادج العينين اي حودها واهدب الاسفار اي طويها شعر الاجفان وقيل كثيرها والمسا
رؤس العظام اللينة المكنة المضغ اي عظم رؤس العظام المرفقين والكعبين والركبتين والكبد مفتح الماء
وكسرهما مجتمع الكعبين وهو الكاهل اصل العنق والاجرد ليس على بدنه شعر ولم يكن عليه كذلك وانما اوله
ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فان ضرا لا جرد الاسحر وهو الذي
جميع بدنه شعر وفي شرح اجرد اي لا شعر له عليه اقول كانه يريد الكبد وعن بعض اصحاب التجارب انه لا يجد
الرجل الذي سائر بدنه اجرد لاسيما الصدر فقل اي يرفع رجله من الارض رفعا باينا يقين يريده قوة
مشبه كانه يرفع رجله من الارض رفعا قويا لاكن يمشي احتيا لا وبقارب بين خطاه فانه من سئل النساء يوصفن
به والتفت جمعا وتبروي جمعا وبها ايضا اي لا يلوي عنقه بنية ولا يسن اذا انظر الى شيء فعل الطائش
الخفيف بل يقبل جمعا وبدبر جمعا وقيل اراد لا يسارق النظر وقيل اذا توجه الى الشيء توجه اليه بكليته
ولا يخالف ببعض جسده بعضا كليا يخالف بدنه قلبه وقصد مقصد لما فيه من التكون وامانة الخفة وفي
سرح اذا التفت التفت معا يعني اذا نظر كان ينظر بعينيه ولم يكن ينظر بغير عينيه كما هو عادة المتكبرين
وذوي الغضب والمهجة اللسان ولمج بالشيء اي اولع به والعريكة الطبيعة وقلان لمن العريكة اي سلس
مطواع متناهي الخلاف والمفورا اي اذا سئل اجاب والبدية المفاجأة وبدهته كذا اي فاجأته وهابه
بها به اذا خاف واذا وقن وعظمه رفع من لفته قبل الاختلاط به هابه لوقان وسكونه فاذا خالطه وجالس

يتطلع

أف وسم الطغر والاذن ويقال لكل ما يتغير منه ويستقل أف لم يزل في النبي مع ما فيه تبرم ولا له حرفة
خدمته أباه ولم يتل لشيء فعلته ولا لشيء لم افعله إلا صنعت الحالم لا فعلته ولا أفصح العزم وتشد يد اللام
حرف خفيف وهذا مستند أهل الحق في تفويض الامور الى تعالى وعدم الاعتراض على الحق لأن الغافل الحقيقي
هو الله تعالى لا على عقيدة الجبرية بل يتطوعون الوسائط والاسباب بعالم من المكاشفة والوجدان وقال في
ولم يذهب بعد لأن الماوراء المأمول كالموجود بنا على جزم العزم على الذهاب ولذا قال أنا ذاهب وبجران
قبل موضع بين الحجاز والشام واليمن وقيل يلد باليمن والحاشية الطرف والجذب والجذب معنى والتخوض
الغلاظة من الصدر والصفحة الجانب وقال الله قيل هو الزكوة يعني جرة الاعتراف بردائه عن من خلقه جراً
حيث رجع في خلقه أي اصطدم بنحو وصار عاقبة متأثر من سدة جنة نحاسية برده عن فلما التفت طلب
منه شيئاً من الزكوة فضحك فأمره بالاعطاء وفيه ارسا إلى ان التحمل حسن ومن الحكام على من ولوا عليهم
احسن والذنب مع الاستغانة كمتا ومع الخوف ايضاً قال أهل اللغة يقال فرغ منه إذا خاف وفرغ إليه
إذا استغاث به وانجا وحسن المنزع أي المجدى وقيل الصوت جانبه والاستقبال التوجه إلى الشيء والروح الخارج
ولم هنا يعني لن ذمناً لاو العرب تضع لم ولن بمعنى لا أي لا ذنب ولا روع فاستكروا ويرون لن تراوهم اسنى
الشيء وهو من ريع فلان يراعى إذا فرغ ويقال فرس عرك إذا لم يكن عليه سرج ويحكي اعداء دون رجل عري
ولكن عريان قوله ما عليه سرج او رده هو رد اليان فوجدته خيراً أي واسع الجوى أنه ليحرس به لأن البحر
إذا كانت المذبح طيبة يستريح راحته وكذا الفرس إذا كان جواً أعني شمس يستريح معه الراكب ويبرك سائلاً
تعب قيل وكان القنم بين الجبلين اربعين الفا والمقتل اسم زمان ومكان من القنول وهو الرجوع من السفر أي في
قوله ورجوعه او مكانه وحسن موضع مكة والطائف وعلق من افعال المفاداة بمعنى طفق حتى اضطرق إلى الجان
والسمن ضرب من الطلع وهو شجر العشاء والعضاء شجران غيلان وقيل شجر له شوك معظم واحل عضيه وعضة
وعضاه فخطفت إلى استلبت النجى رداً عرفه في هذا الحديث سحاة وصدقة وسجاعة وهو يدل على سنية
التعريف لن لا يعرف ليعمد عليه وخدم المدينة أي خدم أهلها من جارية و غلام وخوذلك كانوا يبركون
بالماء المعوس فيه يدهم والمعية العتاب وعك من قولهم تربت يمينه لما فيها من الدعا عليه إلى قوله تربت يمينه

التحقيق

لأنه من احتمال ارادة الدعاء له بكسر السين لله تعالى وكونه رحمة للمؤمنين ظاهر وأما لكاف فربما لا يجعل الله
عموية في الدنيا ببركة وجوده عه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والهدى في خبرها البكر في سبها
بمعنى المحنة مستوحاً أي ضاحكاً كل الضحك مقبلاً عليه بكسر الهمزة وسجج الفرس في جريه والمهوات جمع لها وهي مافي
أقصى سفين النجم كالثنية والتبسم دون الضحك يعني ما ضحك فقهرة قط يقال سواد الحدث مسرده سواد إذا كان
جيدا الباقى له أي أنه عه كان أجود لساق الحدث منكم لم يكن أحاديثه متتابعة بعضها أثر بعض كما هو عادة الناس
في الحديث باستعمال بل كان يفصل بين الكلامين حتى لا يشبه على المستمع بعض كلامه ببعض حيث لو أراد العاد
أن يفعله بسهولة كعد والاحياء العدة في مهنة أهله أي كان مستغلاً بصلح أهله وعياله فإذا دخل وقت الصلوة خرج
إلى المسجد وأنتهال الحومة تناولها بالاجل فكان أنتهك محارم الله أي فصل ما حرم عليه فعله أي أنه عه لم يعذب أحد
في شيء يتعلق بنفسه لكن في ذنب من الكبائر التي توجب حداً فانه يقيم عليه وأني يعني لهلك وأتلف من قوام أي
عظيم الدهر أي أهلكم وافتانهم والفاخر ذو البخل والتفنن مكلف النفس والسحاب كبر السحب وهو الضياع
والسحب والسحب معنى والخطام الزمام والليف خوص البخل ومثون وخصنا النعل ترفيعه طاقه فوق طاقه
يعني أنه عليه اللام بإشراف محتاج بين المباركة منزهة عن التكبر والتكلف ويقال ثوبه أي يلفظ العمل منه
ولم يرد مقدياً وكسبه قبل كانه عابدة عن رجليه أي لم يكن عه يمد رجليه عند جلوسه وتقدم الرجلين وتأخيرهما قيل
عبارة عن مدحها وبسطها كما يقال قدم رجلاً وأخر أخرى وقيل لم يرفع ركبتيه بل كان يخفضها تعظيماً لجليه
أو ذلك لغرض أدبه عه طرد بل الصمت أي لا يكلم الا حاجة والتزلزل الثاني والنهمل والتزليل معناه أي لم يهمل
بل ثبت في الحروف وبينها حركة وإشباعاً من غير اسراع بينه فصل أي كان منفصلاً بعضه عن بعض وجن بفتح الجيم
وتشد يد الزاء ورفع حرفه كان ترفيقاً لمبوط جبريل عه بالوحي **باب المبعث وروى الوحي من الصحاح** وهو معنى
المبعث مصدر جبري والبدء الابتداء والوحي هنا الرسالة واللام في لاد يعني المتأخر كهي في قوله
كسبت لك خلون أي بعد ذلك ليال يسمع الصوت أي صوت جبريل عه ويرد الصوت أي في الدنيا المطلة ولا يركب
سكناً من ملك وغيره والسرفنة أن الملك لا يبارقه ضوء الملكة ونور الربوبية فلو واه ابتداء الزمان لم تطفء
النور البشرية الترابية وحسن أن يحدث من ذلك غنى فاستوفى أولاً بالضوء المجدد ثم عشيته الملك بعد ذلك
وقد بين اسمعيل هو البخاري صاحب الصحيح أكثر هذه الرواية أكثر وأسر وقيل الصحيح ضوءه إذا انطلق قال في
قل أعوذ برب الفلق وقيل الفلق بالتحريك الصحيح نفسه أيضاً بالسكون السق ومنه يافا لى الحب والنوى أي
الذي يشق حبه الطعام ونوى النمل للآفات وقيل الفلق والصبح من الاسماء المترافاة فاضافة كاضافة عين الكثرة
وقال الفلق للخلق والمطعم من الارض فاضافة إلى الصبح لكونه من الاغذية المشتركة فهو من صانعة الطعام إلى الخلق
كقوله أم عين الشيء ونفسه وجراء بالكسر والدرجيل ملك منهم من يجعله مكرراً على المعاد وهو الكهف في الجبل فيصرفه
وممن من يؤثمه فلا يبرئه ويجعل على اللسان وفتح حائه وقصر الفه وأما لكه كل من سمي الخنثى تعبداً لأنه لا يلقى به
الحنث والذنب وأصله التجنب عما يوجب الحنث واللبالي طرف لبتحت وقوله وهو المتعبد حشو بين ما قيل يحتمل
أن ذلك من كلام الزهري ونزع ينزع نزاعاً شقاقاً ولذلك إشارة إلى الخنثى أو النزاع أو الخلة تلخصه
أنه عه ما كان يتقبل عن أهله بالكلمة إلى خلوته بل كان يجهل لهم منه خطا ويؤذ قد ترك الأيام فإذا نذر الزاد على
الخدجة أم فاطمة ونزود مثلها أي لكل تلك الأيام حتى جاء الحق أي الأمر وهو الوحي أو رسول الحق

وبالكون

عن نفق

وهو جبريل وهو والقطر العنبر المشدود والكبس وشبه الخيط في الماء الغرض فيه ولما كان الخط يافض نفس
المخطوط استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات خنقني قبل انما غطه ليختبر هل يقول من تلقا نفسه
شيئا عند اضطراب ام لا والجد يروي بفتح الجيم وضمة ونصب الدال ورفع فيقول الضم والدفع اجود اي بلغ
من الطاقة مبلغا هو غايتها واما القبح والنصب فالمعنى بلغ من الخطا جهدا وكذا لان المخطوط في غاية
الكرب والجد فخرج بها اي بالاية رحمت فواده اي يضرب من الخوف ذكروني اي ذكروني قاله لعدة
اصابه من هيبته الملك فعبر عنها بالدروع الذي هو سبه والمرتعد اذا ارتل سكن ما به لتدخيت معقول قال
لقد جئت خشي على نفسه ان يكون ذلك نوع يخط من الشيطان والكل بالفتح المفضل من كل ما يتكلف له من الاعانة
ضعيف واغاثه ملهوف وتخل سعة عيال ومنه قيل للعيال كل ولليتم الكل ويقال كسبت مالا واكتسبت
مالا اي اعنته على كسبه او جعلته مكسبه فان كان من الاول فعنه انك لي كل معدوم وتثاله ولا تهذر عليك
بعده وان كان من الثاني فعنه انك تعطي الناس المثل المجدوم عند دم ويوصد اليهم وهذا اولي لانه اشبه
بما قبله من باب الفضل والاعان ان يوليهم غير قال المصنف وفي رواية وتكسب المعدوم قال وهو الا صوب
لان المعدوم لا يدخل تحت الاختيار اي تعطي العاقل وتخره وقد اجري بعض المعدوم قبل وهو الرواية
الصحيحة على العاقل اتساعا فزاي انه انزل العاقل منزلة المعدوم ما لفته في العجز كقولهم للنجيل والنجبان ليس
بشي وانما ذكرت لفظة الكسب للاستعانة في زيادة السعي والجد اي انك لا تزال تسعى في طلب عاجز فحينئذ كالمسعى
غيرك في طلب ما ليس بشيء والنواب جمع نايبة وهي ما ينوب الانسان اي يتركه في من المهمات والحوادث اي يعين
المهوف على ما اصابه من النوايب التي تقع على حماة الحقيقة المعاونة فيها ومعنى قولها ويعين على نوايب الحق
ان من يعيب الله نوايبه من الفقر والخط والخوف العظيم فانت تدفعها عنهم وتعينهم على دفعها وورقة
ابن نوفل كان يصلي ليلا بمكة وقوله يا ابن اخي ليس على سبيل الحقيقة بل للتعظيم والتجليل والثاموس صاحب
سر الملك من تحت الرجل وناسه اذا سارته ونست السركمية وقيل صاحب سر الخير والجاوس صاحب
سر الشر واداره جبريل عليه لا اختصاصه باطلاع الوحي والخبير وقيل اهل الكتاب يسمون جبريل الثاموس
بالبيتي منها اي في النبوة جبريل اي شياخا في بالغ في نصيها ونصيه حاله من الضمير فيها وقيل خبر كان مضمر
اي بالبيتي كنت فيها جذعا وضعت يان الناقصة لا تضر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كل خبرها
فحين اقول وقد مر ان يجوز نصب الجزيين ببدلية واخواتها عند بعض العرب وليت في ذلك اقوى عند
بعضهم والضعيف ضعيف فان ضا لبت لوقوع كان بعد ما كثر الكثرة بالبيتي كنت معهم الى غير ذلك
ما مر والمنة او مخرجي الاستنباهم والاول للمعطف ورفع مخرجي كسلي رفعا وقال سايح خنقني خبر قدم
على نعم المتبادر للاستنباهم اقول فيه نظر ظاهر اذا الاستنباهم الموجب للمقدم في المبدا والخبر ما هو
الاستنباهم الذي يتضمنه المتبادر والخبر فهو من ابوك ومتى اسف لا الاستنباهم الخارج عن ماهيته فهو
ازيد عندك واعندك زيد فانه في مثله لا يجب تقديم شيء بل يجوز فالصواب ان يقال هم مبتداء ومخرجي خبر
مقدم جواز لانه كسلي او هو على لغة اكلوني البراءة وفي ضعيفة ويريد بقوله يومك زمان ظهور
دعوته او زمان يعاديه فيه قومه ويريدون فيه اخراجه وعددي فعل ماض مبني للمعقول من المعادة
نظرا مؤزرا اي بالعاقد بعد من الازمنة لم ينشب اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشي سوى ما هو

ط من مورو ما غدا واذا لا يقع

فيه ولم يستغل بغيره وان توقف حرفي عنه حرف الجبر قيل هو محكوم عليه بدخول الجنة لانه كان على ذنوب لم ينسج بعد
لانه لم كان لم ينسج بعد نسخ الاديات بل كان اول امره ولا نه عمه راء في نومه بعد وفاته في ثياب بيض وهو يدعى على
حين حاله وفتر الوحي اي انقطع مع فيما بلغنا من الاحداث الدالة على حزنه غدا منه الى ذهب من فتور الوحي من اى
كي يرمى الى سخط وقيل معنى غدا جاز فلي هذا يكون بالعين المهملة والشواهد جمع شاصق وهو الجبل المرتفع تكلم
اوتي اى اسرف واطلع وذوق الجبل اعلاه نورا اى طهر وحقا مصدر موكد للجملة قبله والجاهل القلب والنفس
بقر نفسه من المترا اى تطمين ويقال حيث الرجل وجئت ايضا ومجئوني اى اقرب فهو مفعول ورجع انفسه الى الصدر
او على الحال اى مرعوبا كل العرب حتى هويت اى سقطت على الارض لم حتى الروح اى استند نزوله من عند الله متسابحا
ستواترا والصلصلة صوت الحديد اذا حرك يقال صلي الحديد وصلصلة وهذه الصلصلة كانت من ضرب احملة الملك
الذي كان يربط اليه قبل يربد والله اعلم انه صوت مترا كرسيمه ولا يثبت عند اول ما يفتح سمعهم فيهم ويستب
فيثقله حسدا وبعبه ولذا قال وهو اسد على اي ان اتيانه اياي مثل صلصلة الجرس اسد الوحي اى اسد نوعي الوحي على
وفي غير هذه الرواية كانه صلصلة صفوان وفي اخرى كبر السلسلة على الصفوان وفي اخرى كبر من الجرس والصفوان
صوت الباب وخو فينضم اى ينقطع اى الوحي ومنه قوله لا انفصام لها وقيل فينضم اى ينقطع يقال انضم المطراى
اقبل وانضم المطر عن المجموع اى اقلبت وفي شرح ان انضم هنا بالقاف وفسر بالفتح قال وروى نفع الباء بالقاف
اى ينقطع الوحي عنى وقد وعيت عنه اى خضعت عن جبريل ما قاله او خضعت عن ذلك الوحي ما قاله جبريل ليتنصدا
يتصيب وقد تبين ان الوحي كان ياتيه على نوعين احدهما وهو الاسد انه كان يرد فيه من الطياع البشرية الى الاوضاع
الملكية فيوحي اليه كموالهم والثاني يرد فيه الى شكل البشرية وذلك عن الوحي وهو الخفض في كل نوعيه لانه من تصاد
الوحي وانما حقق الوحي في النوع الاول قوله وقد عيت عنه قال بعد الوحي في هذا الحال لصعوبة وعنه فها وقال
في النوع الثاني فلي ما يقول بدون لفظة تدل على التحقيق لمسه ولنه ويسن في النوع الثاني وقد يكون الوحي باكلام
ولا يتا في ذلك الا بواسطة ملك يتمثل في صورة بشري بل يتمثل في صورة وحية الكلية وقد يكون بالتر من الانسان
والكتابة كما قال تعالى فوحي اليهم ان سجوا يكن وعسبا قيل معناه واسار وقيل كتب وقد يكون بالالهام
كقوله تع ووحينا الى ام موسى ان اضعيه وقد يكون بالتمثيل كقوله ما وادى ديك الى الخلد وقد يكون بالزوايا
قال عر انقطع الوحي وبقيت البشريات اى دوايا المؤمنين والملائكة الاخيرة لا تختص بالانبياء بل قد يكون للملائكة
ايضا ويقال كرب يكرب هو مكروب اى اصابه كرب على وزن ضرب وهو من يأخذ بنفس اى صار الى حاله يبره
بحال المكروب لما يلجئه من برحاء الوحي او كان يأخذ الكرب حقيقة عند نزول الوحي لغزعه على عصاة الاله فلهجة
الكرب الى ان يعلم ما يوحى اليه ويريد اى يخبر الى لون الغيرة وقيل الى لون بينه وبين السواد وقيل صار كلون الرمال
ونكس داسه اى نظرا الى الارض كالمشكر تعظيما للوحي واجلا لافلا اى على عنى في شرح الله اى سري عنه وقيل صرف عنه
وقيل انما تلى عليه من التلاوة وان كانا تلى عليه مخفعا فعنه اهيل يقال انثية اى احلته من الحوالة اى احيل عليه
بالبلاغ وذلك لان الملك اذا وحي اليه الوحي واداه فقد حال عليه البلاغ وفيه تعسف وقيل اتلى اى قطع عنه الوحي
ولم يوجد ذلك فيما بلغنا لغة وصنع كل شيء مضطج وجمع صفاح اى اتيه اى اخبروني والمراد بالحنيل هنا القوسان
واجلب عليهم خيلك اى بفرسا كل قاني تذيير اى منذرين يدى اى قدامى عذاب شديد اى في الدنيا واحا في
الآخرة تبا اى خسرانا وهلاكنا وقد كنى بيدي اى ايب عن نفسه او الميذابة وتب الثاني تاكيد والجزور

الملك الذي كان يربط اليه قبل يربد والله اعلم انه صوت مترا كرسيمه ولا يثبت عند اول ما يفتح سمعهم فيهم ويستب

من الابل يقع على الذكر والانثى فيعد اي يقصد والعرف السرجين ما دام في الكرش والسلا...
الذي خرج فيه الولد من بطن امه ملفوف فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشية...
بعد الولد ولا يكون الولد فيها حتى تخرج واشتاق المنبعث قبل ابو جيل وقيل عتبة بن ابي...
جزور فقد فقه على ظن علم وانما ثبتت عليه السلام ساجدا في الصلوة لان هذا الصنع منهم كان...
من العرف والدم وذبيحة اهل الشرك فلم يكن تبطل الصلوة بها كما كان يصيب نياهم قبل تحريمها وعليك...
اسم فعل بمعنى خذ والياء في بقرش زائدة اي خذهم ثم ورزوه في حال جمع صريع وبدر موضع او بقر والغلب...
قبل ان يطوى قوله لغد لغيت من قولك فيه حذف مفعول لغيت وحذف خبر كان والتقدير لغدت منهم...
ما هو اسند من يوم احد وكان اسد ما لغيت ما لغيت يوم المعية وهي الية تضاف اليها الجن في قولهم...
حمة المعية واداد بشدة ما وقف فيه عليه اللام عند المعية في الموسم يعرض نفسه على القبايل يدعوهم...
الى الاسلام فايوا فاستد ذلك عليه والافاقه والاستفاقة بمعنى قرن الثعالب جيل بين مكة والطائف...
والباء بمعنى في ايام افق ما كنت فيه من الغم والحيرة الا في قرن الثعالب وفي النهاية ان قرن المنازل واحد...
وهو موضع يخرج منه اهل نجد ويقال طبق اذ جعل الشيء فوق الشيء محيطا بجميع جوانبه كما ينطبق الطبق...
على وجه الارض والاختيب من الجبال اقلط في شرح واخشاكم جبالا مطيفان بكمه وقما ابو قيس...
والاحمر وفي شرح اخر وجبل الخط مكان الاحمر وقيل تارة ايضا فان الى مكة ومنه الى منى وكلاهما واحد...
والرباعية السن التي بين التنبية والنايب واحد جيل بالمدينة والكسج كسر الراس واصل السلت القطع...
والاماطة وذلك الرجل الذي قتله رسول الله صلى في سبيل الله انى بن خلف **باب علامات النبوة**
من الصحاح فصره الى القاه والعلقة دم غليظ ولائت الجرح والصدع سويته وقيل غمته واصلحه فلانم...
ولا منيها اني جعت بينهما وتلا ما والتاما وظهر حليمة وانقع لونه وامنع اي تغير من خوف او ألم و...
لحق والخط الابن قيل وقد انكر جمع حديث شق الخبر بانه لوصح لتناقلة الاعوام واهل السير والتواريخ...
في كتبهم لانه من الحجاب التي يتوقر الدواعي على نقله اجيب بانه طلبه منه قوم خاص كما حكاه ابن بطي...
فادام النبي عنه ذلك ليلا واكثر الناس نيام ومستكنون بالابنية والايضا بالبوادي قديتقوا استقام...
في ذلك الوقت وقد يكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس على ان ذلك كان في قدر لحظة ولو دامت...
هذه الالية حتى يشترك فيها الكل لم يؤمنوا لا استوصلوا بالهلال كما حوت سنة الله فمن قبلنا لقوله...
في الحائذ اني منكم عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعدنه احدا من العالمين فلم يظهر...
الله هذه الالية للعامة هذه الحكمة اقول ولا يخفى ضعف الجواب وذلك لان اكثر اهل الحجاز غير موطنين...
بين الجدران بل في الصحارى والبراري فكيف يقع هذا الامر الغريب والشان العجيب لا يراه احد من اهل...
البوادي وايضا فان رواية الخبر لا يخص يافق دونافق بل هو عام للصحابة جميع الاتفاق شرقا وغربا...
وجنوبا وشمالا وانما خلت ذلك بالاهلال لا بالقر خصوصا على الوجه المذكور من وقوع حيا بينهما...
وايضا حديث ابن بطي على العموم لمعه ان اهل مكة ساءوا لا عن خصوص الخاصة بذلك ولوسلم الخصوص...
لكن غدا به هذه الالية العظيمة تستدعي اطلاع العامة عليها ايضا للضجيج الحاصل من مشاهدتها فان...
في مثل هذه الالية لا يكاد الراوي لها ان يماسكوا دون ان يتجوا بالكلية والتهليل والتسبيح ان

في قوله

كانوا مؤمنين او بغير ذلك ان كانوا غير مؤمنين فان قلت ان الانشقاق ينبغي ان يكون بمعنى الوقوع لان القرآن...
العزير قد نطق به وهو متواتر قطعي قلت منه متواترا معناه فجاز ان يكون المراد من الانشقاق المذكور فيه...
انه سيقع وذلك يوم القيمة هذا والحق ان مجمل الحديث على الصحة لكنه رواية ويؤيد بظاهر وكذا قسم المحققين...
وكذا المحققين الجسماني ايضا ويحال جمع ذلك الى قدوة القادر على كل شيء تعالى وتقدس ووجه كون الانشقاق القمر...
قطعة منه فوق قطعة اسفل هو المنعيب على حصول الانشقاق اذ لو حصل منيا وبالجملة ان شعاع القمر اسرع كما...
يتسع في ليلة البدر فلما تباعدا علوا وسفلا كان الانشقاق الصريح طاهرا والمصغري في الاصل التمرير وتعني...
الوجه كناية عن الصلوة قبل اللام من قوله زعم ليطا منقوصة وهي لام تأكيد لكانت في المنع الحاضرة مكسوة اي...
وقد لم يضح وزعم جملة حالية فالجاء اي فاما اي قوله فجاء منه اي من النبي ع ومن اتيانه اليه الا وهو ينقص اي يرجع...
التقري وهو لا يخوفا وامر اسديا واجنحة اي واجنحة ملائكة وهاله بوله فهو صايل وهو لوالد الجمع اهوال و...
والحقية البلد القديم بنظر الكوفة ومحلة معروفة بنيسابور والظعينة المرأة لظعتها مع الزوج حيث ما ظن ولاها...
تعمل على الداحلة اذ اظنعت وقيل الظعينة المرأة مادامت في الهواجع ثم قيل للهوج بلا امرأة وبلا هودج ظعينة...
من ظعن يظعن ظعنا مسكنا ومجرا كما ايسر قيل ان كسر يمزق كبا به عم المدعوفيه الى الاسلام فقال عم تمزق مكة...
واما قيصر فأكبره وطيبه يسكن فقال عم ثبت مكة ووجه الجمع بين هذا الحديث وبين قوله لا يقصر بعد ثبوت مكة بقصر...
في الجملة بالروم وانقطاعه عن الشام اصلا وراسا واستبيحت خزائنه التي كانت بها وكذا خازن كسرى وانفق...
في سبيل الله واماكسرى فانه تمزق مكة ولم يبق منهم باقية اصلا والابيض وقصر كان بالمداين يسمونه سفند كوسل...
وقد مر هذا من وهو متوسد برودة اي كسا منخبطا اي جاعل اياها كالوسادة تحت راسه وما يصدره اي و...
ما يصره ذلك العذاب الشديد عن دية ومن عظم وعصب بيان مادون طم ومعدن دون هنا نفيس معنى فوق...
قالا مرهنا بمعنى الدين وصنعا بلديا يمن وحضر موت موضع خضره موت صالح النبي ع فاته فيه فسنى هذا الاسم...
وقيل موت جرجين وقيل حضر موت اسم قبيلة واسار بقوله او الذب الى خلي الطريق والاماكن عن الاعداء فانها...
اذا خلت عن الاعداء وعاطف فيها الذب وام حرام هذه من محاربه عه والشيخ البحر معجمه ووسطه والا سرة السفن...
او نزل الاسر جمع السرر وملوكا حال وقيل الملوك امحال اوصفه اي دكو بامثل وكوب الملوك وضاد هذا هو...
ضاد الازدي كان صاحب النبي ع في الجاهلية وزد سنة قبيلة من اليمن ويقال رقي برفدية اذا عالج داء بشي بغير اسم...
ممر اسم ينفث فيه وكان يرمى الى ضاد وهي جملة حاله وليس هو ضاد بن ثعلبة الذي اختلف في اسمه انه ضام او ضاد...
قال هل لك رغبة والاشارة بهذه المرح الى جنس المعلة التي كانوا يروونها جنتا كانهم كانوا يرون الخيل والاذي...
اللاحق بالانسان من مس الجن فحة من نفحاتهم فتسوها الجن وارواح الانهار لا ترى كما ان الادواح لا ترى وكان اهل...
مكة ينسبونه عمة الى الكعبة ومة الى السحرة ومة الى السعداء كانه قال لو كنت منهم لاسمهم كلاما مع يريد...
انه قد جاوز كلاما عجازا وبلاغة كلامهم مع كونهم اهل البلاغة في القول على اي اسلوب شاؤوا وانما اكثر النسخ يلقن...
وفي بعضها يلغنا قيل وهو خطأ لا سبيل الى تقويمه من طريق المعنى وناعوس البحر هكذا هو في نسخ المصاحف وصحاح سلم...
وفي ساير الروايات قاموس البحر وهو وسطه ومعظمه ولجنة من العسل لغوص والناس الغواص قيل وناعوس...
خطا لم يسمع في لغة العرب والمعنى ان كل تلك التي اسمعيتها قد يلغى في البلاغة وغزار المعنى لجم البحر...
ومعظمه وفي هامش اي قد انتهت الى سويداء قلبي هات اي اعطاني يوك ابا يعك بالجزم جوابا للامس

بغير اسم

لا يشبهه

في غير موضع من احاديث بني المعراج انه قال السدره ورويت له بعد العروج الى السماء السابعة ففعل السابعة
وقع غلطاً من بعض الرواة وهذا الحديث وان كان من الصحاح لكن نسبة السهو الى واحد اسهل منه الى جماعة لا سيما
وقد اسند القول في تلك الروايات لا الرسول ع وهما قد ذكر على وجه الوقف على الصحاح في قيل في تفسير ما يغني
اي يفسرها انه يعطها جم عني من الملايكة وقيل ردف من الطير الخضر وتلقى ارواح الانبياء وفسر هذا الحديث
بفرائض بنوع الفاء وهي الطير المعروف وهو لا ينافي ذلك لجواز كون هذا ايضا ما غشيها وجعلها من الذهب
لصغارها واصنافها ووجه الجمع بين هذا وبين قوله ففسرها الموان لا ادري ما هي ان الثاني اشار الى انما لا يشبه
الايمان المشهور المستحق في النفوس فتنت كم يذكر نظايرها او فرائض من ذهب من قول الصحاح اورد
مورد البيان لانه سمع النبي ص يذكر تساقط الافرائض على مواقع تلك الاموار التي غشيها بعد قوله اذ يغشي
واعطى خواتيم سورة البقرة استجيب له الايمان الاخيرتان منها وعن الحسن وابن سيرين ومجاهد انه الله
نولي ايجاهي اليه بلا واسطه جبر بل ليلة المعراج فها مكنتان عندهم والنجفات مفعول ما لم يسم فاعلمه لقوله غفر
وهي الذنوب العظام التي تقم اي تلحق صاحبها في النار وهي الكبار والتهم الوقوع في الامور الكسافة وهذا يدل
على ان الذنوب لا تحبط العمل الصالح والجر ما احاط به الخطيئة وهو واقع في الشمال واليه الميزاب والمراد
بسمي من سرى اذ ذهب في الليل فرفع الله لي اي فرفع الله لي بيت المقدس اقطر اليه اي رفع الحجب بيني
وبينه حتى شاهدته وصوب اي خفيف الهم فانت اي قربت **فصل في المعجزات من الصحاح** قبل المعجزة امر خلاف
العادة تظهر على يد مدعي النبوة الخيرة في دار التكليف والاعمال صدقة وتبين بائنين نفسه وايا بكر وسري واسري
يعني وهو السير بالدليل والطريق نصف النهار فرفعت اي اظهرت واذا ريت ومنه دفع الحديث اذا عتبه والاصل
فيه تنزيه النبي وانما انفض حركته بالفاء والاضاء المجبة اي احركت واجتسرت الاخبار والحرف هل اري طليبا يلا
نفقت المكان واستنفذت وتنفضت اي نظرت جمع ما فيها والمنفضة محركا ومسكتا والتنفضية الطبيعية
ومع القوم الذين يبعثون مجسسين هل يرون عدوا او خوفا ومنه اذا تكلمت نهرا فانفض اي التفت هل
تري من تكلم والتفت قدح من خبث مفعول وقيل قدح صغير والكسبة قبل كل قليل جمعة من طعام او شراب
اولين وغيره وفي شرح الكسبة قدر حلية وقيل ملاء التدخ من الدين والآداب المطهر ورويت من الماء يغف
انكس عطشي بشراب الماء قال سادح اختلف رواية كتاب البخاري في هذين المفظين فمنه من روى فوافقه
بتقدم الفاء على القاف وحين التي هي للظرف والمعنى وفق اتياني اياه حين استيقظ قال وكذلك وجدناه
فيما نعتن من نسخ البخاري وما يشهد هذه الرواية بالصحة ما روى في بعض الطرق هذا الحديث من كتاب
فوافقه وقد استيقظ اقول والنسخ الخاصة كانت فوافقه حتى استيقظ بلفظة حتى التي للمعاني وهو
مر وى ايضا والمعنى وافقه فيما هو عليه من المضم حتى استيقظ ومنهم من يروي بتقدم القاف على الفاء من
الوقوف والمعنى صبرت عليه وتوقفت في المعنى اليه حتى استيقظ واي في الرحيل يأتي دخل وقته وسدقة هذا
كافر من كفار قريش واد تظت ساحت قوايمها تسوح في الوصل يقال ارتطم في الوصل اذا وقع فيه بحيث لا يبدل
على الخروج منه وارطم عليه الامرا شند عليه طوقه والجهد يغتصن الارض الصلبة وفي شرح الخليفة وحذف
الجاء من ان اردت فانه كما اي شاهد على ان لا تغدر كما في الرد عنكما فانه مبداء والخبر محذوف
وان نصب فالمتدبر اسند الله ان اردت عنكما طلب الكفار ولم يتجوز سادح لغبره وكيفية الى الطلب اي

استغنيتم عنه ما هربنا الى الذي في هذا الجانب وفسر سادح ما هربنا بالشي قال ليس هربنا وهو ليس بشي ويحرف
اي يجتني الكثر قيل زيادة كبد حوت هي كبد وهي اطيب ما يكون من كبد وقد يقال انه الحوت الذي على ظهر الارض
لما جعلت الارض خربة لاهل الجنة يجعل طرف كبد الحوت اذ امالم وما ينزع الولد الى ابيه او الى امة اي في الخلقة
وهو استغنيهم وانزع الجذب اي اي شيء يجذب الولد الى ابيه في الشبه به او الى امة واذا سبق ماء الرجل الى عالا
وغلب ويقال نزع اليه في الشبه اذا اشبهه قاله في العرب من قوله نزع الولد الى كذا السبق الولد الى مشابهته
الرجل او جذب الرجل الولد الى مشابهته بسبب سبق مائه على ما يراها فاعل نزع المودة اي جذبته الى مشابهته بسبب
غلبه مائه على مائه او كفا على سبقه والنسب الثاني من المضاق اليه واليه الكذب والافتراء اي ذوبت
او جمع يهوت منه وهو كثير البهتان كصبور وصبر ثم سكن تخفيفا يعني اليهود لا يبالون في الكذب والافتراء
على الناس فانقصوه اي عابوه وحقروه ومساورة عه اهل المدينة حين بلغهم اقبالي اني سفيان للحرب كان امي نا
ليم على وثوق عهدهم والاخاضة الادخال في الماء في سرح وهما ضربا الخيل والابل لدلالة الحال عليهما وحالة ضرب
الاكباد ايضا وفي آخرنا الضمير ان تخفيها ولا تخفها واكبادها الخيل والابل وضوب اكبادها كناية عن
تكليفها السير الكثير وبرك النقاد بفتح الباء الموحدة وكسرهما ايضا وضم الغين المعجمة وكسرهما ايضا اسم موضع
ياقصي اليمن وقيل وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل مما يلي اليمن وقال الجوهري برك على مثال قد اسم بناحية
اليمن وكسر لباء اصح الروايتين والمعنى لو امرنا بان نخيض خيلنا وابلنا وان كان خلاف العادة بالسرور
القتال الى اقصى هجر لغفلنا فكيف لا نسير ولا نقا تل بيد مع قدربا قدرب اي دعا وصنع فلان اي يقتله فما
ماط اي بعد احداهم عن حصصه الذي عينه عم يبد ومنه ما ط الحكم اي جاوز عدل عن الحق وانشدك اي اسالك
ايضا عهدك وانجاز وعهدك والوعد هو المشا الى في قوله ليظهر على الدين كله وفي سورة النجم والنصر
ان شاء اي هزيمة المسلمين والخاصة بهم في دعائه تسخير المسلمين وتثبيت لا قدامهم والافا لرسول علم ان شاء
هتج ب لاسيا اذا بالغ فيه وقول اني بكر رضى الله عنه ما قال يدل على انه اقوى قلبا من الصحابة واولهم يا فنان
وعهدا تعالى لكنه بالنسبة الى عا اي به الرسول من الدعاء ضعيف لانه عم نظر الى وحده تعالى واستغنايه عن
العالمين فخاف الايطاء في الخزان وعن اذ لم يعين له وقت الخزان فكان على خوف من التاخير ولذا بالغ كل
المبالغة في المسألة والعبد يتوكل في الدعاء نظر الى سورة الوعد فقط من حيث انه لا يخلقه فيه فينبغي ما يوجب يعيد
وفرق كثير قوله ان تشاء تعبد مفعول تشاء محذوف لدلالة السياق عليه ان تشاء ان تعبد بعد اليوم لا تعبد
لانه حينئذ لا يبقى على وجه الارض مسلم فخرج اي الرسول وهو هو يثبت في الدرع الى تسريح حال كونه فيها ويستد اي
يحدو واقدم بفتح الهمزة قيل زجر للفرس كانه يامر بالاقدام وفي شوح انه امر بالاقدام وجاء في المتن ان اسم
قدم من جبريل جبروم ادم تقدم باحيزوم وفي شرح انه اسم فرس من خيول الملايكة سمي باقوى ما يكون من لا أعضاء
واشد ما يستطير به الفارس في ذكره منه وهو وسط الصدر وما ينضم عليه الحزام اذ نظر بطل عن اذ سمع
فنظر اليه امر المشرك قال في المعري بين الخطم بالحاء المعجمة الاثر على الانف اي ظهر على انفه اثر ضربه بالمسوط فاخضر
اي صار موضع الضربة كونه اسود وخصل لمدد يكونه من السماء الثالثة اما تبيين على ان المدد كان من كشي
من السموات او على ان اهل الثالثة لم هذا القاتل المخصوص واثور اقع هو ابن الحقيق اليهودي كان اعدى
عدو للنبي ع بعد ما نفض عهده وتعرض له بالبحا، ولخص عنه عليه نخص وعبد الله بن عبيد الله بن عبد الله وكان

مطلب من الذي اذا عرقله

رجلا محتالا فاحتمل حتى دخل عليه فقتله في ليلة مصرية وفيه دليل على ان الذي اذا انقض عهده يقتل
فقد روت هذه القصة من والكدي الارض الصلبة الغليظة التي لا تعمل فيها الفاس والكدى الحافر اذا بلغوا
تقال عم انا ما زل انا في الحندق ومقصود الى صدور من العصب الشد والذواق بالفتح ما يذوق من
الماكول والمشروب فعلا بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم وللحول الفاس الغليظة التي
ينقع بها الصخر والكليب التل من الرمل والاهيل السابل قال تعالى كنيها مريلا من هال اذا انصب
وسال يعني ضرب بالنبي عم تلك الكدية فصارت كنيها من الرمل ينصب ويسبل قبل ودوى اهيل على بناء
المفعول وقوله كنيها اهيل كلام اخضر في الذرة فانكفات الى انكفات وانصرفت الى امراتي والخمصة
بنع الخاء البعجة وسكون اليم والخمصة والخمصة الجوع والبهيمة تصغير البهيمة ولد الشاة اول ما تضعه امه
وقال الجوهري هو ولد الصائغ يقع على الذكر والانثى وقيل السخلة وهي ولد المعز والداجن ما الفلبس
واستانس والبرية القدر من حجر وجمعها برام بالكسر فجمعها بكلم الى صلبها الى الطعام الذي صنع كمن جاز
وسولا اطعما وقيل واللفظة فادسية ويسى بالسمن لغة في بزق فلتخبرني اي باعاني اياها وبارك
اي دعاه بالبركة واقدح من برسل اي اغرق في من قدرك والمقدح المعزقة واخرقوا الى انصرفوا عن
الطعام الى امكانه وان برمتا لتقط اي تقلى ويسمع غطيطها والغطيط الصوت الخارج مع تنفس
النائم وهو يردد في حيث لا يجد مساعا والقطعة سد غليان القدر فجعل الى النبي عم يسع لاس عارون
بوسن ابن سمية تقتل الغنية الباغية والبوس السدة والمثقة يقال يسر بياني ياسا وبوسا نويا يسر فقد
واشدت حاجته وتيمية اسم ام عمار هذا وهو ابن ياسر بن ياسر بن سمية هذا ان روى بوسن بالنصب
وان روى دفعا فخر مبتدأ محذوف اي نصيبك بوس وسدة و ابن سمية شادى مضاف كانه عم تدمر له
من السدة التي يقع فيها وقيل في حرب صفين وفي شرح يعني باهل البغى معاوية وقوم قال لم ظهر صدقة عم
تلم اهل ياحيه معاوية وكان مع علي رضي ويقال اكلوا عن كذا اي انكسفوا عنه وانفجوا قال الجوهري
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء وقال في المغرب الاحزاب جمع حزب وهو الجماعة ويوم
الاحزاب يوم الخميس الخندق لان الكفار تحزبوا الى مجتمعوا على اهل المدينة حتى خندقوا حولها وهو يفيض
راسه قبل اي يفيض النبي عم داس جيل اقول وفيه نظرا ذالسياف يقتضي عود الضيف الى جيل بل علم الله
قائنا ان اقصا ما طعا اي مرتعا وينقر بيطه يهودا الزقاني بالضم المسكة وبنو غنم بفتح الغني الجمجمة
وسكوني المنون قبيلة من الانصار ومركب جيل جيسم وجماعة الذين هو فيهم والمركب جماعة الفرسان و
جماعة الركبان ايضا سيرون يرفق والركن طرف يتوضا ويشرب منها وكل شئ جاش وغلا فقد فار
وفار الماء من العين وفار التنور وقارت القدر اذا جاشت فترجهاها اي استقيتها ماء في الحديث يفسر
على شفيرها اي طرفها والشفير الحد يبيته ثم صبه فيها اي صب الماء الذي تمضمض به رسول الله في الحديث يفسر
قبل والمزادة كالمزود وهو عاء يوضع فيه طعام السفر ويحمله انه جعل المزادة للماء تغذيها بين الوعائين
في التسمية والسبطحة نوع من المزادة تتخذ من جلد بن سطح احد على الاخر وقال الجوهري المزادة الراوية
والثني والاستقبال معنى وكذا الانزال والاستزال وعطاسا حال من الصبر في شربنا واربعين من الصبر في
عطاسا او حال بعد حال والاداء بالكسر المطر واليم الله قسم معنى والله لقد اقلع اكلت وكل موضع

في هذا

مطلب من الذي اذا عرقله

واسع فوافج وروضة في واذا شجرين روى مقصوبا اي راي شجرين وروى شجران موفوعا ووطا
وكان في نسخة روابي واذا شجرين مع الباء الجان بساطي الوادي اي بطوفه والخشوش من الخشاش
بالكسر غويذ يجعل في انف البعير وفي كاليه من خش في الشيء دخل فيه لدخوله في انفه يصانع الى بطاوع وبتقار
والمصانعة يصنع كل شئ لا اخرسيا واصلا الرشيوع وفي المثل من صانع بالمال لم يحنس من طلب الحاجة
والمصانعة بفتح الميم والمصانع الموضع الوسط بين الموضوعين وفي شرح النصف وهو قريب من الاول فحانت اي انت
وفي رواية فحانت هي لغة اي صرقة وجه عن وجه رسول الله وفي المتن من اللغات واصيب قبل اي مات و
وحدث اعطاه الراية لعلي رضي الله عنه من اوله مفضلية على سائر الصحابة بفتح الله على يد يه اي خير غدواي ان
وقت العذاة ويقال نعا اذا اتى خبر موته وهو يدل على جواز النع اي انه عليه السلام اخبرنا من موت هؤلاء
قبل ان ياتيهم خبر موته فقال اي الرسول عم اخذ الراية الى اخيه وعينه اي عينا الرسول تذكرا فان بالدموع موت
هؤلاء الثلاثة وهو يدل على جواز اليك على الميت وخبرين اسم موضع وشهدت بمعنى حضرت ويوم خين
وقعة خين ولي اي ادبر يركض بقلته اي يتحدا بعد وقيل الكفار اي قوم الكفا اي اصحابها ليدلوا شرح نحو
الكفار كالمطاول اي تفرعهم الا قتالهم في حال كونه راكبا على بقلته كالمطاول اي كالمطاول القادر على سورها
هذا اي هذا المين حين حمى الوطيس وهو شبه الثور وقيل الضراب في الحرب وقيل الوطى الذي يطيس الناس
اي يدفعهم وقيل حجارة مدونة اذا حيت لم يقد احد على ان يطاها ولم يسبح هذا الكلام الفصح من احقره
عبر به عن استبسال الحرب واستدادها وقيامها على ساق اري حدم اي سيوفهم فنزل الى النبي علم عن بقلته
واستصر اي طلب النص من الله تعالى انا ابن عبد المطلب قاله فخرنا لنفسه لا مباهاة قبل الرجز ليس من الشعر
وايضا ربما يتفق بعض كلام موزون بلا قصد منه فلا يعد شعرا وانما انتسب عمه الى عبد المطلب لانه كان أشهر
بني العرب والكهان ان النبي المبعوث في اخر الزمان نسل عبد المطلب واحرار الباس يريد به استدراك الحرب
من قوام موت احمر اذا وصف بالسدة وكذا سنة حمرا قال شارح وخصوصا في الحرب فان احمرها كناية عن اداة
الدماء وقيل والمهرب نصف عام الجذب بالحق وتقول ان افاق السماء تحرا عوام الخط شقي به اي بالرسول
اي يجعله واقبا لنا من العدو قال عالي فكيف تقوى ان كثرتم اي كيف يكون بينكم وبين النار واقية يوم القيمة ان
جحدتم فلما غشوا جافا وشاه يشوه شوها في ورجل اسود وامرأة شوها يدعي الاسلام اي في الظاهر وهو
منافق فاهوى اي قصد الى كنانة اي جبهة وانحر اي خرق نفسه واستعدوا لشعب اي علمت ان الله قد قتلى
اي يبرئ فيما استغفاه اي فيما طلبت منه البيا فيه وكنوا بالطلب عن المسح تفاعلا بالبر ككنوا بالمسلم عن اللذخ
وقيل هو من الاضداد مطبوع اي مسحور والمساطة المساقطة من شعر الراس والحية المسترخية بالمسط او ما
نشب بالمسط منه والجف بضم الجيم وعاء الطبخ وهو قديم قال شارح وطلعة ذكر بالاضافة وفي النسخ الحاض
كان صفة وموصفا واداد بالذكور في النخل وذوان وقيل ير بالمدينة لبني ذريق واما ذوان فوضع بنو فريد
والجحفه وفي كتاب سلم بين ذى اروان قبل وهو الصواب لان اروان بالمدينة اشهر من ذروان وذروان على
سيرة ساعة من المدينة وفيه بين مسجد الضار والنقاعة الخارج من المنوع ونقاعة الحنا احمر شها وكان يخلها
اي طلع خلعها رؤس المساطين واصافته الى المبر للابسة بينهما شهره بالمنافة من قبح الصورة وكراهة المتطرد
وقيل اريد بالسياطين الحيات الى انها د قيعة كروى الحيات والحية لحيتها يقل لها سيطان وخيل انه فعل الشئ

اي مستحشا

واسو

مياهها يبلغ السيول قبل ويروى وسيل وادي قناة شري فتناء اسم لواد فلذا لم يصف والجود المطر الواسع
 الغزير قد جادهم المطر جودهم جودا والأكام الروابي جمع مكة وهو ما ارتفع من الارض والظراب بكسر الظاء
 المعجمة الجبال الضارب واحد ضارب بوزن كفت وهو ايضا المرتفع من الارض كالربوة وقيل الالكة والنمل
 واحد الا ان الالكة ما كان اعلاه منبسطا والنمل ما كان اعلاه حاداً ويقال اقلح المطر اي كثره انقطع والضرير
 في اقلعت للسحاب لانها جمع سحابة الى جذع غلة اي اصلها وساتها والسادية الاسطوانة قال اي النبي عوبت
 اي الخلة على ما كانت تسمع من الذكر لا استطعت دعاء عليه قال اي الراوي لما دفعها اليه عيسته الى فيه بعد
 ذلك لدعائه عم عليه صا كذلك ببركته ثم ويقطف اي تقارب الخطوط في سرعة من القطف القطع وقيل
 لم يكن سابع السيرة وقد دل قول النبي وكان يقطف على انها صفة زايدة على المعنى فغيره لم يحو الى واسع
 الجري فالقطوف خلاف البحر فييدور كل تد على ناحية اي اجعل كل نوع منه صفة فلما نظروا اليه اي النبي
 كانهم اغروا في تلك الساعة اي او لغوا في وجوا في حطابتي والحواء وكانوا يهوه ويريد بامانة والبر
 دينه لانه اوتين على ادايه وقيل سمي الدين امانته مع انه مضمون لا يمان من له الدين على من له الدين فسلم الله
 البيا درج البيدر وهو موضع يداس فيه الطعام ويجمع فيه التمر والذبيب يعني حفظ الله بلطفه جميع
 البيا دروسه عن نقصان سيما الذي جلس عليه اللام عليه كانه لم ينقص منه شيء واحدة ببركة جلوسه عه
 والعلكة دعاء من جلد مستدير ومختص بالسنن والعسل وبالسنن مختص فان زال اي ذلك السنن الكائن في العلكة
 ادم بيها ببركته عم حتى عصرته والكماء في عصرتها وتركيبتها للاسباع يعني لولم تقصر بها لدارم ادم بيها فان
 البركة انما تنزل في شيء ولو كان قليلا وبسبب العصر لم يبق في العلكة والخمار المختعة واللف الجمع ويقال دسه يدسه
 دسا اي ادخله في شيء بغير وقوة اي اخفته والدرس الاخفاء اي قال النبي دسيت ام سبيح ذلك الخبز من الخمار من
 المختعة على راسي وقيل معنى قوله ولا نفني ببعضه اي لنفني ببعضه هلم ما غفلك اي احضره اي جعل فقيها وادسه
 اي جعلته اذاما لذلك القيت والسور بالضم والهمزة بفتح ووجه استفاضة هذه الروايات المختلفة من صحابي
 واحد هو بيان يقال انما قال سوراً باعتبار تناولهم منه فافضل منهم ساء سوراً وان كان لم ينقص منه بعد الدعا
 وحينئذ لا منافاة بين الروايات والعلكة في الاذن لعن عسك دون ان يؤذن لكل من واحدة تصون
 الجمع الكثير لو اذن لهم دفعة الى طعام قليل لزمنا اذله حرصهم على الاكل وذاك محقق للبركة واذا اكلوا بطنا
 دون حرص توقفت البركة من الله تعالى دونكم هذا يقال هذه العلكة عند الاغراء بالشئ والخوض عليه
 اي عليكم هذه وكلون واذا زوراء في الاصل البئر البعيدة القعر وهي هنا موضع بالمدينة قيل سميت بذلك لبعدها
 عن المدينة اولاً وزوراء عن المسجد اوزها وثلاثاً بالزاء المضمومة والمداد قدرها ذهوت القوم خذتم
 والمراد بالايات المجزآت لا نهائية النبوة اي علامة لها وقيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس
 لا تنفع فيهم الايات التي نزلت بالاعذاب والتخويف وان خاصهم وهم الصحابة تنتفعون بالايات المفضية
 للبركة حتى على الطور المبكوك اي هلموا اليه فجميع الطعام لانه كان خوطعام لكونه مأكول خير الانبياء عليهم السلام
 ولا يلوي اي لا يلتفت واكوى براسه ولقاه اي اماله من جانب الى جانب اي لا يعطف عليه ولا يصف في حمة
 اليه بل يمشي كل واحد على حدة من غير مراعاة صحة اصحابه اهتماما بطلب الماء وحرصا عليه واهما بالليل
 انصف وبهم كل شيء وسطه وقيل ايهما الليل طلعت نجومه واستنارت والاول اكثر وقيل ذهب حظه

والمية على منغلة من الوضوء مطرنة كبيرة يتوضأ منها وضوء اديون وضوء عم الذي كان يكثر فيه اراقة
 الماء وقيل اراد به انه استنجى في هذا الوضوء بالحجر لا بالماء وفي تأخير عنه دليل على ان من نام عن صلو
 او نسيها لا يجب عليه على الفور القضاء وعلى استحباب فداقة الذي ترك فيه المأمورة او ارتكب فيه المني
 عنه وانه يستحب ان يؤتي بالمزوك في موضع اخر ترغيبا لليطان استئذانها اي ارتفع وحي كل شيء اي
 اشتدت حرارته والملك بالضم وسكون اللام اسم الملك فلم يعدوا اي لم يتجأ وزروية الناس الماء الذي
 في المية اي قصي والدوية عليه فمما تروا اي ارد حواء وهو نفا علوا من الكنية بالضم وهي الجماعة من الناس
 وغيرهم وفي شرح كتابنا بالثاء اخت الطاء اي تراحموا منه هذا جليل لا يكت اي لا يحصى قال وفي بعض النسخ
 تكا بوا اي تراحموا مكنا بعضهم على بعض واللاء ينفتح الخلق قبل واكثر قدرا الحديث يقرؤها الملى بكسر
 الهم وسكون اللام من بلى الاثاء وليس شيء وقيل للخالق الحن كلاء على وزن ملك لانه اكرم ما في الانسان
 وافضله من قولهم لكم الام القوم وجوههم كلاء والجمع املاء في الحديث انه قال لا يحايه حين ضربوا الاعرابي
 الذي يال في المسجد احسن ابيلا كم اي خلاكم قيل كلتم تأكيد للضمير في احسنوا وقيل الاول انه مبتدأ وسروروا
 خير اقول وقته نظر اذ لو كان كذلك لقال سرورون بنبوت النون لا وجه لخدمها فسقطها خبر ما دليل
 على انه جواب الامر لكنه شكل بالسنن اخت سوف والظواهر انها ذبوت تأكيد للاستقبال والله اعلم ووجدت
 في بعض النسخ المرفوعة سرورى وهو واضح قال ففعلوا اي قال الراوي ففعل الناس احسان الخلق اى لم يزد حوا
 ثاني الناس الماء اي من الماء اي انصرفوا عنه جاتين جمع جاتم وهو المسترخ من الجام بفتح الجيم وهو الراحة و
 اكثر استعماله في الغرس وقيل يجمعين من الجيم قال تعالى وتجبون المال حباً جماً اي كثير اوجم الماء اجتماعه
 في البئر او مهتلين من جام الماء اسلاقي والرواء جمع راو من الماء اوجع ريان كغضاب وغضبان والجماعة
 المجموع والفضل والفضلة ما فضل من شيء والا زواج زاد وهو الطعام المتخذ للبركة قيل بوبت
 الخير لا اله في شيء ابا يجعله تعالى القليل شيئا بقدره القدية واما يزيادة في اجزائه زيادة غير محسوسة ابتداء
 للكلين لان في الغيب ابتداء الموضن وقيل اصل البركة الثبات والدوام ومنه البركة والبركة وهو
 الصدر فسبائك الله معناه دامت عظمت وجلاله دواما وثباتا لا انتقال له ولذا لا يقال يتبادر الله بصيغة
 المضارع لان انتقال المازنة على القدم محال ومعنى البركة في الشرح دوام الايمان في امتثال الامر ودوام الوعد
 نحن العاقبة كما فعل الرسول عم جماعة او عدم الجماعة التي سعادتهم ابدية لا انتطاع لها والضمير في بها اللسان
 ونصب فيجب جوابا للنفي غير شك اي غير تردد وشك في الاسلام وقد حيل عروس اي تزوج وامراه وسبيل الاستواء
 البالغة في عروس كصور فحدث اي قصدت واليس لم تخلص بسنن واقط والثوراناء يشرب فيه ويقال
 المنزل غاض بالقوم اي مشى بهم وجمع الضمير في كانها نظرا الى معنى العدد لزيادته على الواحد والناضح
 الا بل التي يمشي عليها وتجمع على ناضح ونضاح بوقية اي باربعين درهما لغة في اوقية على ان في تقارظ اي
 ركوب فخار ظن وهو يدل على جواز استثناء بعض منفعة المبيع منه وهو هنا ركوبه الى المدينة قال شارح يعرب
 ياء وادي القري لجعلها اسما واحدا وهو اسم موضع والحديقة كل بستان عليه حائط احصيا اي قال النبي ع
 لها احصيا اي احفظها اليكم يبلغ ثمرها جبل على واحد اسلي والاخراجا وحمايا راض فبدل تسمية القيراط
 لم تخش يا هل مص بل بشاركم فيها البدو والحضر من بلاد العرب وانما الاسان بها الى كلمة يستعملها اهل مصر

مطلقا
 من عن صلوة او
 نسيها لا يجب
 القضاء

عروس

في المسابة واسماع المكنون فيقولون اعطيت فلانا قرارا في اي اسمعته المكنون واذ هب لا اعطيك قرارا في كل اي
سبايل حكاها الطحاوي عنهم وهو اعلم بله لانه منهم وتوصيته عنهم بعد قوله هذا عنهم ما يرشد الى ما
ذكره معنى الحديث ان القوم لم يذنبوا وخسروا في لسانهم بذا، وحسن فاذا استوليت عليهم وتكلمت منهم فلهذا
الهم بالصنع والعفو عما سكرت منهم ولا جلتكم سوء افعالهم واقوالهم على الاساءة اليهم فان لهم ذنبا في الدنيا وما و
عهدا حصل لهم يا براهيم بن ابي عمير من مارية القبطية فانها من مصر ورجلها باجرم اسمعيل عه قاتلها ايضا من مصر
وعلى الرواية الاخرى الذمة بها جرح والصبر عادية ويروي فان لم قرية وصهر اقل والقباس فاخرجوا منها بديل
فاخرج منها او كتمت انهم التفت عندنا في الخرج الى ابي ذر الراوي وخفته بهذا الاسم دون غير شقة
عليه من وقوعه في الفتنة لو اقام له وقد وقع ذلك في اخر عهد عثمان رضي الله عنه حتى عتبوا عليه ولا به
عبد الله بن ابي سرح اخيه من الرضاة وكان منهم ما كان ولذا اخرج ابو ذر منها عند اختصام رجلين في موضع
بناء لبنة واحدة والله اعلم وفي نسخ الرواية كان شرح جليل يضم اثنين الجملة وبالطحاوي المهمة وفي شرح شرح جليل
بالفتح وبالجيم وقوله في ابي اي في امي اثنى عشر مائة دون من اصحابي يرشد الى ان الصعبة الحقيقية التي
ما اقترنت بالايان واما الاطلاء على المقرونة بالمتناق فبالجواز والتشبيه وحذيفة الراوي كان يعرفهم لاعلا
لانه كان يعرفهم باسمائهم واسماء ابايهم باعلام الله اياه حتى انهم كانوا قد قصدا وان يكرهوا به في مرجع
من غزو تبوك متكلمين وكان الرسول ع منقطعاً عن جماعة المسلمين مع حذيفة وعاد ولذا كانوا يراجعون
حذيفة في امر المناقشة وكان يستمرهم اسوة به ع وقصد ع بهذا القول تنبيه اصحابه الصديقين لئلا ياتوا
من مكرهم والولوج الدخول اسم الثقبية والخياط بالكسر الابن والذبيكة قيل جراح كبير يظهر في الجوف يقتل
صاحبها غالباً وهو في الاصل الداهية وفي موجز الطب الدبيلة كل ورم في داخله موضع تنصب اليه المادة
وفي الاسياب والعلقات في ورم كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل على الاكثر لونه يكون الجلد لا وجمعه
الا ان يكون فيما جوده ثم قال ومن الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة بجمع ما يجمع في العنق غابرا بعيد
عن الجلد وهي في الاكثر قاتلة وسراج من نار تغيبها وتنجم اي تنفذ ويظهر من صدورهم وكل ما طلع وظهر
فقد نجح وتكلم اراذها وادما حار يحدث في اكتانهم خيش يظهر اثر تلك الحارة ويسدل اليها في صدورهم
فتكلم سراج من نار وهو شعله المصباح وفي شرحنا ان الدبيلة فرجة ردية متصلة مثل الحصى من
يصعد يروي بالرفع على جبل من استنها ما وبالجزم سراطا وهو اسبه والثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل
الطريق العالي وقيل على المسيل في اسم والزيادة بالضم والزيادة في نسخة يفتح وفي نسخ المزار بالذال
المهملتين وضم الميم وهو الاصح موضع بين مكة والمدينة من طريق المدينة وفي نسخة يفتح الميم وحزمهم ع على صفا
لانه عقبة شاقة قريبة من العدو وصلوا اليها لئلا يربطون مكة سنة المدينة فخرجهم في صعودها وما
حظ عن بني اسير مل هو ذنوبهم حين امثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم
خطاياكم ثم تمام الناس اي ثم جاوا اكلهم ونما واجتمعوا على صعود الثنية وكان اي صاحب الجبل الاحمر رجلا كذا
من الحسن فلما اسرفوا اي اطلعوا على الداهية هبطوا اي نزلوا فخيروا واحلم اي فتحوها واسم ذلك الداهية
خيروا وكان اعلم اهل النصارية وكان موضع بصرى من الشام وكانه خاف ان يصيبه عليه احد من الروم بسوء
فتا سدهم وطلب منهم رده الى مكة فقال نهدت كل الله وبالله وناشدت كل الله وبالله اي سالتكم به وطلبتم

مكن محقة يعني قسم عليك بالله وغضبي والكلف راس لوحها قوله اكرم كان في النسخ الجافرة بالرفع وهو رواية
على انه صفة واحد وفي شرح انه يروي بالنصب على الاختصاص وفي اخر على انه خبر كان المقدرة وفي الاخر نظر
فارفض عرقا اي جرى عرقه وكل ذاهب مغترف فهو مرفض وقال جبريل عه باصبه اي اسانه اي ثقب ثقبانا فلما
ليشد به يمشي اي يمشي والسانية ناقة يستقي عليها من سنوات الناقة اسنوها اي سقتها وجوز صوت وصاح
وفي شرح ردد الصوت وجوز ان البعير بكسر الجيم باطن المعنى وقيل مقدم العنق من المذبح الى المخرج حتى غشيت
اي اتته عه وظلمته غمرنا عه اي بقبيلة به جنة بالكسر اي جنون ثم قال اي الرسول عه للمجنى اخرج وديا الى ملكها
وارا بني الاسود اذ رايت منه ما تكرر عه وقيل اي شكا اي ما راينا منه ما وقعنا في الشك من حاله والشع التي ورو
الشفعة المع منته والجور ولد الكلب وهو يدل على جواز البرقية اذ لم يكن فيها اسم تعالى وتغيبه عه بالدم كان
يوم احد من كسر رباعية ان نريكي آية اى علامة على صحة نبوتك قيل قاله جبريل عه ليردده عه في نبوته لانه كان
في اول الامر والسلمة بفتحين شجر من الغضاة ودرها القدر الذي يدبر به وبكسرهما الحجر وشاطي الوادي طريقه
والحر والاحد قد شق الارض والعذق بالكسر المعجوز بشمار بجم لا قطع في عذق معلق لانه اذ ذاك ليس في حر
والعذق من الخلق منزلة المعتود من العنب وبالقبح النخلة واقفي اي جلس مقبعا وهو ان يجلس على ركبته و
ينصب يديه واستغفر اي ادخل ذنبه بن رجله ان رايت كالنوم قال في الغاي اي ما رايت انجوبة اليوم فحذف
الموصوف واقبعت الصفة مقامه ثم حذف المضاف واقبم المضاف اليه مقامه وقيل معناه وتقدير ما رايت ذنبا
يملك مثل الذئب الذي رايت في اليوم ذئب يتكلم خبر محذوف كانه قيل واي شيء هو فقال هو ذئب يتكلم بين الحرين
اي بين الحرين والحر حيان سود بين جلين انها اي ان الحالة بالذال رايتها الى اخر نندا واول اي متناول اكل الطعام منها
فما كانت تمد من لا مثله اي من ان كانت تمد اي تزداد القصعة طعاما ويكثر فيها طول النهار وقال اي النبي ع
من اي شيء يعجب اي لا يعجب فان كثرة الطعام في القصعة لا تكون الا من عالم القدرة الذي عيان عن نزول البركة والخفاة
جمع الحافي وهو الماشي بلا فعل ولا مداس ويقال اجلمنا اذا غنم على الحمل يعني اللام اعطى كل واحد منهم الموكوب والجبا
جمع جابع ومضبون اي الغنمة ومفتوح عليكم اي يفتح عليكم البلاد والكبير وكثيرة عن المتكبر قيل اي عن الغلول همت
ساة اي جعلت فيها ساءا صليبة اي مشوية يقال صليت اللحم بالتحفيف شويته بالصلا وهو النار فهو صلي وبالتشديد
يعني احرقته والقيمت في النار وكذا اصلية وروي انه عه امر بقتلها فقتلت وجمع بانه عني عنها اول فلما ماتت بشر
بن البراء وكان من لاكلة امر بقتلها فقتلت مكانها وروي ان بشر لم يبق من مكانه حتى صار لونه كالطيلسان فاطبوا
السراي بالضموا فيه والاطالوه وهو ازان قبيلة من قيس ويقال جاوا على بكر ابيهم يقال ذلك في الكثر وتوفر العدد
اي انهم جاوا جميعا بلا تخلف احد منهم وليس هناك بكر حقيقة حتى يستق عليها الماء قيل السب فيه ان قومك من العرب
عرض لهم انزعاج فلم تخلف منهم احد حتى بكره كانت لا يهيم فصار سلا بين جاوا اجمعهم وان لم يكن معهم بكره وعلى علي
هذا المعنى مع الظعن جماعة الرجال والنساء الذي يطعنون قال ساجح بطنهم المراد بها المواد مع النساء وضم
بالكسر اي ادركتم بالحسن فارسم يريو انسي بن مرثد المرسل يتفحص حال العدو والتشويب الالقاة للصاوي والحديث
بول على ان الانثى في الصلح لا يظلمها والسبعين طريق الجبل وجوانبه هل نزلت اي عن دابك فلا عليك ان تفر
ولا حرج عليك في ترك العمل الصالح سوى المفرايض بعد هذه الليلة واما الواجبات فلا تستطعن احد ما دام
حياتك وهن بشأنك له منه عه بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم دعا الى البركة فمن اي التمرات

ويعني الامر
مطلوب وهو
الرفقة

باب طنب

والمزود ما جعل فيه والكوسق ستون صاعا والحق في الاصل معقد الا زار وهو المراد هنا وقد سمي به
الزاد الجاوة الى كان من ودي لا يفارق حتى الى يوم قتل عثمان فانه انقطع وسط المزود منه و
ضلع وكثرة النساك اذا شاع وكثر بين الناس ارتفعت اليه مكانا بالصلاح نزل اليه **باب الكرامات من الصحاح**
جمع الكرامة وهي تشارك المعجزة في خرق العادة وتناديها بقدر الانبياء عليها متى ارادوها ليسهل عليهم تيسر الدنيا
والسرايع وبيان المعجزة تفرد بالتحدي مع عدم المعاوضة بخلاف الكرامة فهما لما حصل احد الحروب احدث قوله
ما اراني الا تتولا كان كرامة له قيل كان لجابر تسع اخوات قال شارح قلبت حتى تقش عند النبي فجا، اعادة و
تكرير للكلام الاول وهو قوله تقش عند النبي الى قوله ثم رجع اقول هكذا كان في هذا الشرح اعني تقش بلايا
بعد السنين وفي نسخة من نسخ المصايح كان بها واخرى حتى تقش النبي عن من الناس وكانها اصح والاول تصحيف
والثاني اصلاح هذا التصحيف والثالث حق بلا تكرار وليس عليه غبار وبه كانت نسخة روابي لا اطعم ابداء
لا اطعم الطعام ورويت اي زادت وضير الموث في وفي سفها ومنها وانها للطعام وكانت ام عاتشة وعبد
الرحمن ويقال لها ام رومان من بني فراس بن غنم بن مالك بن النضر وكان في النسخ الخاصة وقوة عيني بالحر
الواو للقم وقال شارح وقوة عيني ندا ايضا غسلوا النبي وعليه ثيابا بياض لعلهم يلمسوا يدي على ان
غسل الميت وعليه ثياب مستحبة واخطا الجيوش اي افضل الطريق فلم يمتد الى الجيش سبيلا وابو الحارث كنية
الاسد له بصيغة اي تحريك ذنب كغسل الكلب تعلقا وتذلا الى صاحبه اهوى اليه قال شارح اي تواضعا
وليس يطيل الصواب انقصه ليدفعه ان كان صوت اذى فاجعلوا له كوى اي ضيفا فزجج كوى بنح الكفا
وضمنها ويحتمل ان تلك الكوى كانت وسيلة الى الله تعالى في الاستسقاء به كوحيا وقيل يحتمل ان المطر كان
بكاء من السماء لما دات فيه عو لسالي الوادي من بكائها قال تعالى حكاية عن الكفار فما بكيت عليهم السماء
والارض فحقق للسماء ان تنكي على فقدانهم ونفخت اي انشفت قيل اي استغثتها من السم من السمن وقيل انشفت
خواصرها من كوى الرعي وعام الفتى اي الخصية هذه الحرة ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود كنية
ويومئذ وقوة كانت بها مشهورة ايام يزيد بن معاوية والاهمية كلام خفي لا يفهم وقيل صوت لا يفهم
وقيل ترويد الصوت في الصدر سئل ابو العالية سمع اني اسمع انس من النبي ثم الحديث كانه ترويد
بعض الناس بعد وفاة الرسول قال ابو العالية خدم انس الرسول الى اخيه **باب وفات النبي من الصحاح**
حديث البراء بن عازب ان ابراء كان من الانصار وان القادسيين عليهم كانوا من المهاجرين والولاء بوجه ولين
وهي جارية صغيرة والذكر وليد فعمل معنى مغول وقد يطلق على الامة وان كانت كبيرة وقوات اي تعال
الطلق المسبب على السبب في سور مثلها الى مع سور مثلها وزهر الدنيا زينتها وكان لا يسميهم في عهد النبي
الرسول ثم بعد ان علموا ذلك قالوا فكان رسول الله هو الخير وكان ابو بكر اعلمنا اي بان ذلك العهد الخيرة
هو الرسول ٤ وجاز كون اعلمنا افضل تفضيل وفلا ما ضيا من الاعلام وصل على قتل احد اي استغفر لم يعني
ان عند قرب انقضاء عمره استغفر لم وكان هذا ودعا ضمه للاحياء والاموات واعلا ما يزيده وديهم
بعد شهادتهم ببركة وعيائه وهو يدل على ان الميت ينتفع بالدعاء فوط اي سابق والشرط بالتحريك من تقدم
الواردة وهي ما يحتاج اليه الرفقة من الارسان والدلاء واصلاح الخياض وهو فصل مع فاعل كمنع
مع تابع مع اناسا فيكم ومقدمكم لا شفعكم عند الله تعالى فاذا هم واستغفروا الى الدار الاخرية انتقمهم

هذا هو الذي ذكره في نسخة النسخة

بجوارك فيها كما كنتم تتنصتون في حياتي فهو الشافع والنافع لهم دينا اخرى واصلي تنافسوا تنافسوا الى تنافسوا
الى الدنيا وتميلوا في يومئذ كى توبى من القسم والسحر بالفتح والضم المنة تريد ما حادى الزكة من جدها وقيل السحر
بالفتح بالحقوم من على البطن اكا انه مو توفى وهو مستند الى صدرها وبها حادى سجدها والشجر موضع القلة **الاهل حدة**
اي اهل الصدر وقد تحرك الحاء من الشجر والخر كما في النهر لكان حرف الحلق وحكي عن بعضهم الى الشجر مكانه الخ
يسين معجزة وحكي وسئل عنه فشكك بين اصابع متددة عن الصدر كضم شئ الى شئ اي انه مو توفى وقد ضمنه الى خرها
والشجر التشبيل وهو المذوق ايضا والمحفوظ الاول واد الله جمع الصواب عطفه على ان المفتوحة قبل ودخل على
عبد الرحمن الى اخي الحديث بيا في جمع الله بين ربهما فرايته اي رايت النبي عونيظرا اليه قيل الى عبد الرحمن واول
صوابه الى السواك وعرفت انه اي النبي عونيظرا اليه اي السواك عليه اي على النبي عونيظرا اليه
صوابه الى السواك وعرفت انه اي النبي عونيظرا اليه اي السواك عليه اي على النبي عونيظرا اليه
كان بابا ساعيا ملين ولذا قالت اليتمة لك وهذا لان القدر الواصل الى ظاهر الانسان من راس السواك ينح
على شكل قاعدة اسطوانة وينحى من حولها قس ويظهر خلة ويصير كهيئة خيط ليف مجموع ليقطع الاوساخ المجتمعة
على الانسان وغلها فيحتاج في قلعه ذلك الى تليين بريق وفي ليطهر خلة وكان فو مو من بر حار الموت وسكراته
خاليا من المريق فلذلك ليست له بديتها واما اهل هذه الديار من الاعاجم فانهم يخشون راس السواك محم فاكاد
ويتسوقون به من غير اظهار خلة ومثله لا يحتاج فيه الى تليين وذكر ما ذكرت وان كان واخى عندنا ليحلم
غيرنا من الاعاجم معنى هذا الحديث ولا يحتاج في صدورهم ربة في حق عاتشة رضي الله عنها من فعلها ذلك ولا تظنوا بها
فيه دعوية فضلو اخلا لا بعيدا وان فان نعم في الموضوعين مفسرة والسكرات بالتحريك جمع سكرة والسكرة السكرة
والمنسقة والرفيق الا على ذكر في شرح السند انه من اسماء الله تعالى كانه اراد الحقني بالله وغلطه الا زهرى وقال
الرفيق هنا جماعة الانبياء الساكنين اعلى عليين وفعل يقع على الواحد والجمع قال تعالى وحسن ذلك رفيقا والرفيق
حينئذ اجعلني في الرفيق الاعلى الساكنين في حظيرة القدس وابق بالاعلى المقطع وفي الدعاء الحقني بالرفيق الاعلى
قيل اي بالله من الرفيق والرافة هو معنى فاعل في شكواه اي في مرضه الذي مات فيه والاصل في الية غلظة الصوت
وخشونة وان كان من داء والمراد هنا السعال الشديد فقلت انه حكي اي بين ليقا في الدنيا وبين ما عند الله
للنبيين فاختر ما عند الله لما نقل اي استدبره في بعض نسخ المصايح جعل يتغشاها من غير فكر لفظ الكرب
بعده وعلى هذا قيل معناه يتغشى بيسر باللباب وقيل يتغشاها اي يغشى عليه من سن المرض وفي بعضها وكذا كانت
نسخة روابي يتغشاها الكرب على وزن الضرب وهو الغم الاخذ بالثغر اكا انه مو من سن الكرب صاوت قوله
المحرك والحساسة معطلة ليس على بيك كرب بعد اليوم قال في شرح السنة يريد لا يصيبه بعد اليوم نصيب ولا يصيب
مجرله الما اذا افقنى الى الدار الاخرة والسلامة الدائمة وتبادعاه اي في الآخرة ايا خات الدار الاخرة على الدين
ما دونها صيغة تعجب ومن ربه يخلق بها على وجه والنبي خبر الموت ومن موصولة من قولها من جهة الفردوس
ماواه وفي النسخ الخاصة ضبطت بلفظة من الجنة وفي بعضها بلفظة في مكان من وعلى تقدير انها موصولة نبي
يدل عن ابتاه قيل او منادى حذفته حرف النكرة اقول الظاهر انه مندوب لدلالة القرينة عليه وحرف النكرة
عنه محذوف فهو يريد نقضا على قول النجاة حتى انكرنا قلوبنا قيل اي ما وجدنا فيها بعد ع من جنة الدنيا وقيل
اي لم نجد بها بعد وفاته ع على ما كانت عليه قبلها من الصفا والوقفة والالفة لفقدان المدد من التابيد والتعليم

الاهل حدة

مطلب من كتاب

مطلب من كتاب

من قبل السماء لانهم لم يجدوها على ما كانت من التصديق وتوفي يوم الاثنين قال في شرح السنة وولي غسلة
 وتكفينه على رضى والعباس والفضل بن العباس واسامة بن زيد ونزل في قبيل علي واسامة والفضل رضي الله عنهم
 ونسأله من الصحاح **باب ترك النبي من المال سوى نفقة** قيل انما تركه ما كان
 من اموال النبي الذي كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك لغني وكانت نفقة نسائه مع بعد تعلق بترك
 المال من حيث هي لغيره من النكاح بعد ما تركنا صدقة محمول على ان المراد بعد نفقة نسائه المحدث الذي
 قبيله واراد بالعامل الخليفة بعده وكان مع باخذ نفقة اهله من الصدقات ومن الصفايا التي كانت له
 من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر كذلك واستغنى عثمان
 عنها بماله فاقطعها مروان وعين من قاربه فلم يترك في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز اقول وما في اخر
 باب النبي يخالف هذا مخالفة مما قال سارح والعامل الذي استعمله النبي مع على مال النبي استحق به العالة بقدر
 عمله ولم يكن قد اخذها فاستثناهما من مال النبي والعالة رزق العامل وفرط وسلفا لغيره **باب**
 في مناقب عيسى وذكر القبايل من الصحاح المناقب جمع منقبه وهي الفضيلة والشرف وفي هذا المشاف
 قيل يريد به الخلافة والامانة وقيل الدين والمعنى تفضيلهم على القبائل وتقديمهم في الامانة والامانة
 وسلمهم تبع لمسلمهم المسلم الناس تبع لمسلم قريب من ان كان مسلما فليتبعمهم حتى في معنى الامر وكافهم تبع كما فهم
 وهو خبر بانهم لم يزلوا متبعين في ذنوب الكفر اذ كان امر البيت الذي شرفهم به اليهم وقد علم ان احدا
 من قريش لم يبق بعده مع على الكفر فعمل ان المراد ان الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه جاهلية من الشرف لهم
 سادة في الاسلام وكيفية اى استوطنت على وجهه يرتاد الله ما روي عن علي حفاظ الدين واهله والانتفاع
 بحمل على العادلين لان غير العادل لا يستحق الخلافة ولا يلزم كونهم على الولاء ان قلت ليس له قال
 الخلافة تكون ثلثين سنة ثم يكون ملكا قلت يجوز ان يكون المراد بها الخلافة المتوالية او الخلافة
 الكاملة الواقعة في الدرجة العليا فان قلت ما ذكرت يقتضي ان يقع بين الخلافتين ملك عضوض وجبرية
 الخيرية يقتضيه لقوله مع ان هذا الامر بدأ نبوه ورحمة ثم يكون هو خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كابر جبرية وهو
 قلت لما كان الغالب ان لا يكون بعد الجاهل عادل لان الانسان ظلم لا تجوز به النفس الا الى الله السيد
 رتب الرسول بعد هذا الترتيب بناء على التغلب ما ضيا اى على الصواب والحق وغفار قبيلة وكذا اسم وعصية
 قبيلتان غفرا الله لها خبر غفار وهو دعا لها بين القبيلتين لدخولها في الاسلام من غير حوب وكانت غفار
 تنسب سرقه في الحجاج فدعا مع لم بان يحول الله تلك السيرة عنها ويغفر لها وعصيته هم قاتلوا القواء عند
 بئر معونة وقت مع عليهم في الصلوة كما مر والانصار وما بعد قبائل قريش وموالي بالاضافة الى باء
 المتكلم اى احياى وانصارى ومنونا بلاضافة اى بعضهم لبعض احبا وانصار لا ولا لاجلهم الله
 ولرسوله وبني اسد وعطفان بدل من الخلفين اوبيان وقيل لاسد وعطفان الخلفيان لثقتهم على
 التناصر والمعاونين ويقال لبني اسد وقزاة حليقان واسد بالتحريك اى قبيلة من بني وهب وهو اسد بن زينة
 ابن زارة بن ثعلبة اى ثلث خصال وسمعت صفة ثلث والعايد عذوف اى سمعها يقول فيهم اى يقولها في
 حرم وهي جملة حالية سمعها يقول بيان او بدل من قوله سمعت من رسول الله يقول فيهم وبالجملة فهو
 تفصيل الخصال الثلث احديها كونهم اسد على الدجال وثاني تيرتها تشريفه مع باضافة اياهم الى نفسه وثالثها

قوله في الخلافة

قوله في الخلافة

من ولد اسمعيل مع بقوم المواد وكسرها وسكون اللام جمع ولد بفحش ونسبه اى مسبية وفي قوله اعتقها
 دليل على جواز استرقاق العرب والنكاح المعبر وقيل العقوبة وقيل في الحديث بالخطوة والظلمة والنكاح
 العطاء والافعام والاسد بالسكون ابو حنيفة وقال لم الازد والاول افصح وهما ازديان ازد شنيق
 وازد عمان وزاد شادح وقال ازد السراة فله ازد الله في الارض اى اصله من حنظلة لا يخلون بغنم الغنم اى
 لا يخونون في الغنم قال سارح اراد بالازد في حديث انس ازد شنيق وهو حنيفة وابنه واصنافه الى الله لكونهم من
 حنيفة وجنوده واصلهم رسول الله ان يضعهم اى ان يعقروهم ويندلوهم والاحياء القبائل قيل كان الحنثار ابن
 ابي عبيد الله بن سمود الثقفي قد كسب مشغوبا بطلب الدنيا يطلبها بالدين يظهر الخير ويخفي الشر وكانت
 يبعث عليا رضى وقد عرف ذلك كان يدعى هو الالة وقام طالبا لثا والحنيفة وكان غرضه صرف وجن الناس اليه
 فوسلا لطلب الامانة وافسد على قوم من الشيعة عقايدهم بنسبوا اليه يقال لهم المختار به حكي انه عساه كذا
 لا دعاه النبي بالكونه وعن علي انه قال في حقه قاتله الله لو شق عن قلبه الآن لوجدت اللات والعزى فيه
 والمبى المهلك من البوار الملاك اخصوا بصيغة الماضي من الاحياء اى عدا وفوجد الذين قتلهم الحجاج حين اى حيا
 اى مصبورين محبوبين قد بلغ هذا المبلغ وهذا سوى من قتل محاربة وادوات اسما يقولها اما الكتاب فقد
 رايناها المختار المذكور واسما هذه ام الزبير بنت ابي بكر الصديق لما قتل الحجاج الذي يرصو باحضرت بعد
 كبرها وخرج من ثربها اللين فدخلت على الحجاج وسالته ان ينزله فقال خلوا بيننا وبين جيفته قالت له ما
 قالت افواههم سلام اى وسلام وايدىهم طعام قوله منك قبل يحتمل انه الحقه بعض اهل المعرفة بالحديث لانه
 من لغز المؤلف لانه التزم الاعراض عن ذكر المنكر في هذا الكتاب وقيل انه ذكر المؤلف ولم يلقه اليه
 لقلته لانه لا يبيد على ثلاثة احاديث كما نيم يذكره وروس قبيلة فينارق نصيب جوابا للنبي قوله من غنم العرب
 قيل اى بعضهم لم تنله مودة اى لا اوده وفيه اشعار بانه مع يود بعض امته وانما قال مع في حق العرب ذلك لانهم
 بلغتهم نزل القرآن وبلغتهم تعرف فضيلة لاذرياد فضلة القرآن على فصاحتهم وايضا العرب تحلوا
 السيرة ونقلوها الى الامم وضبطوا اقواله وافعاله ونقلوا اليها معجزاته وهم مادة الاسلام وهم فتح
 البلاد وانتشر الاسلام في اقطار العالم بعد ان استقر الدين كله لله على ايديهم واجتهادهم في ابراز العلم
 الحقيقية التي كان قد انطمر ثارها قبيح فترجموها والحررهم بها ثم بعد ذلك استسوا اساسا لخيرات واصناف
 الميراث ولانهم اولاد اسمعيل مع ومع بن عوفان اصل العرب واما اولاد حطان بن هود وهم ايضا عرب و
 واختلف السابون في العرب الخلف قبيلهم الخطانية دون العدنانية لان اسمعيل مع كان شوبانية كلفه ابيه
 الخليل مع فلما سكن الحجاز تعربوا فعلم لانه بروح الحموم وغيرهم وقيل العرب القديم لم تكن عدا عداية قاله الا زهرى
 العربي منسوب الى عربية بلبد بناء اسمعيل مع وقيل ويريد بكين الملك في قرين كون الاموال او الخلافة فيهم و
 يكون القضاء اى الحكم في الانصار هو القضاء والحكم الجزى قاله طيسيا لقلوبهم لانهم آووا ونصروا بهم قام
 عمود الاسلام وفي بلد مع ثم امره واستقام وبنيبت المساجد وجمعت الجماعات ووقف بعضهم هذا الحديث
 على ابي هريرة ولم يرفعه الى النبي مع **باب مناقب الصحابة والتابعين من الصحاح** الصحاح من صحب الرسول وانتم
 باخذ منه العلم والمدد بعبصاع ويروي مد بالفتح الغاية من قوله لم يبلغ فلان مد فلان اى لا يبلغ شاق
 والنصف لغة في النصف كالعسبر والحنس والسبيح والتمن قال ابو عبيد

مطلب من كتاب

مطلب من كتاب

يصيب

لا تفتح والعين فصل يعني بفعل حكمه حتى احسن بين الخميني اجمع انا وكم اى حتى يكون لي ولهم اجماع بين
 للزمين **باب مناقب عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في الحديث يقرر المحدثين نسخ الدال المسدود بانهم
 الملهون والمهمل هو الذي يلقى في نفسه الشئ من الهلا، الاعلى فيجرب به حذسا وفراسته يريد قوما يصيبون اذ انظروا
 وكانهم جردوا بيني مقالتي وتلك منزلة جليلة من منازل الاولياء ولم يردعه بقوله فان يك في امر احد من اولاد
 في ذلك فان امته افضل الامم وحيث وجدوا في غيرها فيها او في بل اراد التاكيد لفصل عمر والقطع به كما يقال
 ان يكن لي صديق فهو لان يراى بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لانني لا اصدقها ويقال هيته اهابة اى غيرة و
 وقرة من اليبسة ويقال هب الناس بها بوك اى وقهم بوقودك واية للاستزادة قيل اى ذوالخوف قال صالح
 ايم هنا اما كلمة تصديق من النبي عم الحقت بها ها، المسكت ثم خاطبه بالنداء وطلب منه ان يز يد صلابته في الدين
 فانها تستعمل لزيادة حديث ونحوه والاول اولى وقال صالح يقول للرجل اذا استردته من حديث او عمل ايم يكن
 الها، وصلت نوبت وقلت ايم حديثا واذا سكنته وكففته فلت ايتها غنا ومن حقه هنا ان يكون ايتها اى كنه
 يا ابن الخطاب عن هذا الحديث ورواه البخاري في كتابه مجرودا وبنونا والصواب فيه انها الى هنا كلامه وهو
 مضطرب وغير منضبط والصواب الاول والآخر الطريق الواسع قال تعالى سبلا فاجا اى طرفا واسعة وهذا
 تنبيه على صلابته عرف الدين واستمداد حاله على الحق المحض والجهد الصريف ولذا كان اذا سلك طريقا من طرق
 الدين سلك الشيطان غير لباسه منه حتى كان رضي الله عنه بين يدي الرسول عمه كالسيف الصارم ان امضاه على
 وان كنه كنه والرميصا تصغير ريش وهو الوسخ المجمع في الاذن فان جمد فهو مرض وان سال فهو غصص
 والخسفة صوت قرح النعل فقال اى قال قائل هذا بلال وقنا الدار ما امتد من جواربها البيا، في باي باي
 التقدمة اى انت مفدى بها فانت المحذوف مبتداء وبامى حين منها ما يبلغ الندى الى الصدر ومنها ما دون
 ذلك اى اقصر منه فما اولت ذلك اى جرد العيش لعمركم قال الدين اى بيم الدين في زمان خلافة ويطول زمان
 خلافة والقلب البئر تخفر فيقلب ترابها قبل ان تطوى وضدها الطوى وهى المطوية بالجحاة او الاجر
 وانما رى القلب دون الطوى ليعلم انهم ارباب الديانات موقوفه على المعاني المطلوبة دون
 التوالب الممولة وتاويل هذه الروايات الى السياسات الدينية التى يحتمل الاستخلاف دون الالبناء
 النبوية التى لا تقبل الاشتراك ولذا لم تختلف صيغة الروايات في حال النبي عم وحال الخلفاء رضي الله عنهم واني ابي
 خافه بضم القاف وهو ابو بكر رضي الله عنه فترج منها ذنبا اى ذلوا ملاء ماء او ذنوبين قيل اشار به الى خلافة
 سنيين وايا ما وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة الضعف والتقصي الى الصديق رضي الله عنه في القيام بالامانة
 جديفة وتخل من اعيا، الخلافة ما كانت الامة تجزع عن تحملها ولذا قالت عايشة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اريدت العرب واشرب الشناق ونزل باني ما لنزل بالجبال الداسيات لفضتها اى كسرها بل هو اشار
 الى انه الفتح في ايامه اقل منها في ايام عمر رضي الله عنه لا مد له خلافة عمر عشرين سنة وانه قال صالح قوله وفي نزعه
 ضعف والله يغفر له ضعفه اساءة الى قصودته والاضطراب الذي وجد في زمانه اهل الردة فزان وعطفان
 وبنو سليم وبنو يربوع وبعضهم وكثروا وبنو بكر بن وائل وبنو اسلمة الكذاب وفي قوله والله يغفر
 له ضعفه اعلام للناس بعين ان الضعف الذي يتفق ذمنا يتداركه الله بالخير ويغفر له بكر وكفى الله
 امرا لغرق الحديث على يدى ابي بكر حتى ضرب الدين نجبرانه وهو اشار الى ما قاله ابو بكر ثلاث قد فعلتها

ووجدت اني لم افعل ووددت اني كنت امرت بتبطل لا شئت من قيس الكندي يوم ايت به كان قد ارتد فلما اتى
 به مكبلا قال لا يكره استعيني لحررك وزوجني اخلك فاطلعة وروجه ام فروع بنت ابي خافة توقيا من غيلة
 قومه ولم انظر بالجليلين الاخرين وان ظفرت بهما الحقهما الى هنا كلامه وقيل قوله والله يغفر له ضعفه يعني
 بسى من التقصير ولم يكن الحمد لله منه تقصير فيما قوله ووجه ذلك ما حدث في زمانه من ارتد بعض الامة وكثر
 المنافقين وان كان بعض الزكوة قد عاله عم بالخضر ليحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من
 مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان لان ذلك منه رضى لكنه فيه اطلاق الاسم المحل على الحالة وهو مجاز
 شايخ في كلام العرب ثم استحال اى تحولت الذنوب في يد عمر بن الخطاب الى الكبر غربا تميز لا سحالة الذنوب
 وهو يسكون الداء الدلو العظيمة التي من جلد ثور وبقيها الماء السائل من البئر والخوض يعني قوى الدين
 في زمانه واتسعت عيشته مع البلاد واتقيا له طوعا وكرها فلم ارغب في ايقال هذا عيشته في القوم كما يقال
 يستديم وكبيرهم وقويم قيل والاصل ان عمر قرية يسكنها الجن فيما بين عمون وكلا راوا شيئا فاتفقا على ما يصير
 عليه ويدين او شيئا عظيما في نفسه نسبو اليها ثم اتسع فيه فسمى به السيد والكبير والقوى وهو الملك هنا يفرق
 بينه وبين اى يعمل عليه الحجب ويقوى قوته ويقطع قطعه ويرى يسكون الداء والتخيف وغلظ الشدة واصل
 القرى القطع يقال قوته اى شقيقته وقطعته للاصلاح فهو قوى وقوى واخرية شقيقته على جهة الفساد وكل
 هذا الانسان الى ما اكرم الله تعالى به من امتداد من خلافة ثم القيام فيها بالعدل والاسلام وحفظ حدوده
 ويقوى اهله حتى ضرب الناس بطن اى حتى رزوا وارزوا ايلهم واركوها وضربوها عطفا والعطن
 منزل الايل حول الحما يقال اعطنت الايل ففى عاطنة وعواطن اى سقيت وبوك عند الحياض لتعاد من
 اخرى ضرب عم ذلك مثلا لا تساع الناس في زمن عمر وامتداد خلافة وما فتح عليهم من الامصار قال عبد الله
 ابن مسعود ما دلنا اخي منذ اسلم عمر وقال ايضا ان عمر بن الخطاب كان حصينا للاسلام يدخل فيه ويخرج
 منه قدامات عمر اشلم من الحصن ثمة فخرج منه ولا يدخل قيل يعني حدث على انه ما نزل بالناس امر فقالوا
 فيه قولا وقال عمر قولا لا نزل القرآن على وفق قوله رضى والمسكنة قيل من السكون والوقار وقيل
 هي الرحمة وقيل هي المذكورة في القرآن فذكرت لحيوان له وجه كوجه الانسان وسائرها خلق رقيق كالنرج
 والاهوا وقيل هي صورة كاليه كانت معهم في جيوهم فاذا ظهرت انهم اعداءهم قبل والاشبه ان يكون
 من الصورة المذكورة وقيل ملك يمكن قلب المؤمن ويلاه ما تطمن به نفسه وتسكن اليه ما كنا بعد
 اى ما كنا نعد بعيدا انه ملك من الملك اذا كان ما نقول حقا وصوابا وقيل اى ينطق بما يستحق ان تسكن
 اليه النفوس وتطمئن به الغلوب قوله ظاهر اى غير محتق من الناس وكما نوافله يصلون في خفية منهم ان
 رذك الله صالحا الى ان صار لها امرها بالضرب يدل على وجوب وفاء نذر القرية والسرو ومعدية قرية خصوص
 من الغزو والذي فيه تملك النفس ويدل على ان سماع الدق مباح ولما حصل المصود يادى الضرب صار
 باقية من جنس الله وسعى ضاربة الدق بين يديه في هذا الحديث والذي يعد شيطانا لعلها قيل
 الشيطان من زيادة الضرب على ما حصل به المصود من السرو التي هي من جنس اللب وهو كان في النسخ التي
 اني كنت جالسا وفي شرح ان كنت جالسا وقال هي مخفية من المسدود المسدود وفيه دليل على ان اللام
 ليست بلازمة لها الى هنا كلامه واللفظ الصوت العالي وقيل صوت وهي لا يفرق معناه ترفق اى ترفق
 وصيغته

في هذا الحديث
تفصيل

وأصل الزفن اللعنة والذمة واللعن بالفتح ثم الساكن هبب الاسنان وهو في الحديث مثنى مضاف الى ماء
المكلم وارفصوا اي نفروا عن الجبهة اذ راوا عمر وكان رميا في غاية المهابة رضي الله عنه وفي الحديث
دليل على عظم حق النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من العجا** اصل تكلم تكلم فاني اومن
به اي بالكلم انا وابوبكر وعمر اذ ادهم تخصيصهما بالصدوق اليقين الذي ليس وراءه للعجب مجال
وما هما اي ابوبكر وعمر في الموضع الذي قال النبي **هذا الكلام** فيه وهو يدل على تفخيمها على غيرها
اذ عدا من العدو على شاة منها اي من الغنم فاستغذها اي خلصها قال ابن الاعراب السبع بالفتح ثم الساكن
الموضع الذي يحرث الناس فيه يوم العتمة اذ اذن لها يوم العتمة والسبع ايضا الذعر يقال سبعت فلانا
اي دعوته وسبع الذئب الغنم اي فرسها اي من لها يوم القنق وقيل هذا التأويل فيفسد بقول الذئب
يوم لا داعي لها غيري اذ الذئب لا يكون داعيا لها يوم القنق وقيل اراد من يكون لها يوم القنق حين
يترك هلالا راعي لها شبهة للذي ياب والسباع فجعل السبع لها راعيا اذ هو يتفردها قائل وحيد يكون
بضم الباء وقال شارح السبع يسكن الباء لفتحة في السبع بضمها اقول ومن لفتحة عامة متناهية للضر
واضافه لانفسه لانه يوم يرعاه ما يوفيه وهذا انما يكون من الشرايد والحقن التي يعمل الناس فيها ما هم
فستكن منها السباع بلا مانع وقيل يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يستعملون فيه عيودهم وابوهم ولم يكن
بالسبع الذي يفر من الناس وقد وضع على سريره اي الذي يوضع عليه الميت يوم حمله الله خطاب مع عمر
ويريد بصاحبه النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** وقيل قوله وابوبكر وعمر على التخيير في كنت وفعلت
واخواتهما من غير تأكيد بالفضل وعليون السماء السابعة وقيل تحت قاعة العرش المني وانما اي اراد
منزله على تلك المنزلة يقال اجنبت الى سوانعت اذ ذوت على الاحسان وقيل انما اي اهل ذلك هم اهل
صالح الى النعيم ودخل فيه كاجنب واسهل اي يجرى في الجنوب والشمال وانما عطف على مقدر فمضمون
اي انما استقر منهم وانما واليول بكول الجنة قبل دخولها والا فلا كمل فيها وفي قوله اقتصد وباللذين
من بعدى دليل على ان السبعة قال شارح لم يرفع احدا راسه اي راس النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** لا شغاله بذكر الله تعالى اقول
وهو ليس بشيء وصوابه عود النظر الى لفظ احد وانما يرقتقار رؤسهم حبة له و اجلاله وتبسمها
اليه **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** غاية الانبساط بينهم وقوله هذان السبع والبصر اي هما في المكن عزلة
العضوين او ينزلهما في الدنيا بمنزلة في الجسد او هما في العزة كالعضوين او سماها بذلك لانه حرمها
على الحق والتباعد وقيل المراد في قوله عم متفقا باسماها وابصارها وكان هذا الحديث مرسلان
عبد الله بن حنبل لم ير النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** واهل الحديث بنحون الحاء والطاء التمهلتين فيه فهو من اجل فلو كان مقولا
من حنبل وهو ذكر الجراء فيضم الحرفان ويقال لذكر الجراء حنبل ايضا بالظاء المحجمة والوزن والمواز
كالأكيل والمواكل لانه لكل من وزن اي نقله اي انه اذا حذبه امرشاورها كما ان الملك اذا حذبه امرشاور الوزير
وقيل دليل على فضلها على سائر الامم واستاء افضل من السوء مطاع ساءه اي اغتم هذه الرؤيا فساءه ذلك
اي قول الراي ثم رجع الميزان وقيل استال معنى اختار طلب التأويل بالانابة والنظر للرؤيا وقد اقلها ان
زمان الخلافة يكون قليلا ثم نصير الى الحكمة **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** والضمير في فحدث يجوز
يجوز عوده الى اني بكر في الاول وعمر في الثاني ويجوز عوده الى النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** او سابقه الظاهر

ان الثانية هي الصحيحة لانه لم يكن للنبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** ويجوز ان يكون المراد بكشف الغم كشف عما عليه
من الغم لا الميزر فلما دخل عثمان ردهم بالبع في السر وفي هذا الحديث مستند ما لك فان النخذ ليست عون وتوفيق
لعثمان لا يدل على حط من تبة النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** وقوله الا لثقات الذين لان من كمال المحبة ورفع التكلف كما قيل اذا حصلت
الالفة بطلت الكلفة فلم تلتصق اكل تحرك ولم ترخ قوله ان لا يبلغ الى في حاجته اي اخاف ان يرجع حيا من
عند ما يرا في على تلك الهبة فلا يصل الى في قضا حاجته التي جاء لها قال شارح حديث ورفيق في الجنة عثمان ضعيف
السند ومع الضعف ليس متصل رواه شرح عن شيخ من ذهنه ولم يسمه والحسن كسار رقيق يجعل تحت البرذعة
والقنب رجل صغير على قدر سنهم البعير يريد بجمع اسبابها وادائها وجيش العزة جيش غزوة ببول سميت
بها لندب الناس لها في شدة الحر والخطورة في وقت ابتاع الثور وطيب التلال فصر ذلك عليهم وشق قيل
كان مع النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** يوم بدر ثمانية وعشرون رجلا ويوم احد سبعماية ويوم الحديبية ويوم خيبر الف وخمماية
ويوم الفتح عشرة الاف ويوم حنين اثني عشر الفا ويوم تبوك ثلثون الفا وهي اخر غزواته مع حش كثر الناس
على المخر ووقوله جزى اي حيا وما في ماضى ثمانية وعشرون وما عمل فاعل ومرتب طرف ليقول اي ما عليه ان
يعمل بعد هذه من التواقل دون القرايف لان تلك يكفيه من جميع التواقل وبيعة الدخول هي التي كانت تحت الحج
عليه الحديبية سميت بها لما نزل في اهلها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فبايع
اي النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** الناس عن غاهة بالضم وحرث يسكون الداء شهدت لدار اي حضرة دار عثمان الا حاصرون فيها
وقتل فيها كذا ذكر شارح وقال شارح الدار المدينة ومنه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والاخر الاخرة
اشرف عليهم اي حين اطلع عثمان على الناس فقال اني اريدكم والاسلام ايا ساكنم بالله وبالاسلام ويبرروا به
الراء ببر بالمدينة قيل هي التي في العقيق الاصغر وقال شارح اشتراها عثمان للمسلمين فاية الف درهم وفي المدينة
عقيقان العقيق الاصغر وسمى عقيقا لانه عقى اي قطع عن حرة المدينة والعقيق الاخر اكبر منه وفيه بئر عروة يحمل
دلو مع دلاء المسلمين اي يسوي نفسه بساير المسلمين في الاستقاء منها ولا خضتها من بينهم بالملكية اي يعقها عليهم
ولا يستدل بهذا على جواز الوقف على نفسه لان القاء دلو فيها كان يحكم العموم فذكره وعدم ذكره سيان وهذا
كما قال جعلته مسجدا الاصل فيه كما يصلي فيه المسلمون وتبين جلي عكة معروف فيها والحضيض القوار من الارض عند
منقطع الجبل في كنهه اي ضرب النبي **باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما** الجبل برجله فقال اسكن تبير وهو نادى حذفت عنه حرف الداء والصدق
هو ابوبكر واحد الشهداء هو والاخر عمر وقوله ع هذا ابتداء اي المقنع في ثوب اي المستتر في ثوب الجمل
على راسه كالقناع من شدة الحر وقوله يوكيد اي يوم وقع تلك الفتنة على الهدى خبر المبتدأ وهو يدل
على ان عثمان رضى يكون مظلوما يتفضل اي يلبس قميصا قليا اي الخلافة اقول او الشهادة وانه عن خلعه لهم
كانه كناية عن عدم تقاطع ايامه واما ما كان فهو العهد الذي عهد ع اليه المشار اليه اخر الباب وقيل العهد
الخلافة وانا صابر عليه اي على ان لم اخلها وان استخلفتني فلماذا الحديث ما عزل نفسه حتى حاصره يوم الدار فما مقادير هؤلاء
والرجف الاضطراب واحد منادى والشهداء عمر وعثمان وعلى مع الاعم بلوى نصيبه ذكر ابن مالك العتمة وضوء
قال شارح من اصحاب الراي ان تلك المراتب بمراد صاحب الوجي والمراد به الشهيد في حكم
بعدم الاثبات بحله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامات بشهادة صاحب الوجي والمراد به الشهيد في حكم
الاخر وازاد بالبلوى اي البلاء ما اصابه يوم الدار من اذى الحاصي والقتل وغنى عما يكرهه ثم قال اي عثمان رضى

في هذا الجمل
باب المناقب
في غير واقعه يوم

المستعان وفي ضمن قوله ذلك تصديق النبي في ما اخبره بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى في ذلك قوله ابو بكر
عمر وعثمان اى هؤلاء المختارون واخبره قوله رفع او المراد انه ما كان يدور على الالة الا ذكر هؤلاء الالة
لعظم منزلتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب ما قيل في قوله** على الله من الصلوة **قوله** على الله من الصلوة
من موسى كان حين خرج من مصر الى غزوة تبوك ولم يستجبه وقيل على الله من الصلوة في النساء والذرية فقال في الاثر
ان تكون من منزلة هرون من موسى الا انه لا ينبغي بعدى قتله باستخلاف موسى هرون على بني اسرائيل حتى خرج
الى الطور وقال ساجد ارجف المنافقون انه ما خلفه الا استخفا لا خفت عنه ثقله فخرج على ابني بني
واخيه عن زعم المنافقين فثقت ثقتي عن نفسي فقال كذبوا انا خلفك لما تركت وراى فارجع واخلفني في
اهلي واهلك اما ترضى يا علي ان يكون مني منزلة هرون من موسى وانا من منزلة هرون من موسى واذا قال
موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واستدل بهذا الحديث الشيعي على الخلافة له بعد عمه وروى بان الخلافة في
الاهل في الحق لا يتعنى الخلافة في الالة بعد الوفاة مع ان القياس يقتضي موت هرون الحسين عليه قبل موت
موسى واما كان خليفة في جيوته في امر خاص فكذلك ههنا واجب بان المتأثر على العموم والالزام لا يجرى
والاستثناء ايضا فيجب عاما فيما عدا المستثنى ومن جملة المنازل كون هرون لوعاش بعد موسى لكان خليفة له
هنا وقد منع استحقاق هرون الخلافة بعد موته لجواز ان يكون ذلك الاستحقاق الى زمان معين قبل وفاته واما
خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لكان القربة وكان استخلافه في الاهل اولى من غيره والذي قسم على الحق
اي شتمها واخرج منها النبأ وبر النعمة التي خلق الانسان انه لعهد الى جواب القسم وقد دلت اللام على
الفعل الماضي حتى تكونوا مثلنا اي مسلمين وانفذ على رسلك اي امض على رفعتك وليتك والرسول السبر المكين
والهينة معني ائبت وارتق ولا تعجل ويقال هذا لمن يتاخر في الامور ويعمل الشيء على حسنة حتى تنزل بساحتهم
الى بارضهم والضرر في فيه للاسلام واراد بحر النعم حر الابل وهي اعزها وانفسها اى هداية الله رجلا بك
خيرك ثوابا من ان يكون لك حر النعم فصدق بها وهو يدل على ان تعليم علم يستدعي به خير من بول المال والطعام
الطعام صدقة والمولى يتبع على الرب والمالك والسيد والنعم والمحقق والناصي والمجتب والجاد وابن النعم
والخليفة والعقيد والصبر والعبد والمحقق والنعم عليه واكرم هذه قد جاء في الحديث فيصرف كل الى ما يقتضيه
الحديث الوارد فيه وقوله من كنت اتولاه فعلي يتولاه من تولي ضد العبد وقال الشافعي في غير ذلك للاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا والى الكافرين لا اتولى لهم اى دلتهم وناصرهم فعلى هذا ولا الاسلام
يشتمل على كل ما يشتمل على كل مسلم من مراعاة حرمة الاسلام في النفس والسياسة والاخوة وقال ساجد لا يحمل
المولى ههنا الا بمعنى الناصر والمحب قبل كان سبب هذا القول انه قال اساية لعلي لست مولاى انما مولاى رسول الله
فقال عمه كنيته مولا فعلي مولا وقوله على منى وانا من على انا قال هذا القول في حقه لانه كان ابن عمه الذي
دنا به ابو جعفر وختنه واتبع الناس واعلمهم واتبعهم وارادوا من نفسه وقد ذكر ساجد جناده بعض الجيم واخبره
ولا يؤدى عنى الا انا او على قيل كان من عادة العرب اذا كان بينهم مقالة في نقض وابرام وصلح وبنو غنم
ان لا يؤدى ذلك الاستيلاء القوم او اقرب قرابته ولما كان عام امم ابا بكر ان يحج بالناس رايه بعد
خروجه ان يبعث عليا خليفة عنه في نبذ عبد المشركن اليهم وقراءة سورة براءة عليهم وفيها قوله تعالى انا الميركون
فجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الى غير ذلك من الاحكام فقال عمه قوله هذا يكرهه حاله فلما حضر

الميرسم بعثه ابو بكر مع جمع ليبلغ فقهه عن ذلك وينادي به المبعوثون معه واراد بقوله لا يؤدى لا يعبر عما اقول و
امر به الا انا او على وقد اقول بعض قوله باحب خلقك اليك بانه مثل قوله فلان اعقل الناس وفضلهم اى من
اعقلهم وفضلهم فكذلك ههنا اى من هو احبهم اليك وجيئنا فشاركه فيه غيرهم وهم الفضلون بالاجماع وايضا
لا جازي ان يحمل على العموم فانه عم احب الى الله من على فان قيل عرف ذلك من اصل السج قلنا فكذلك اما نحن
فيه عرفنا المخصوص الصحيح والاجماع او اراد احب خلقه من بني عمه اذا كان عمه كبير ما يطلق ويبرر التبريد
فبغيره ذو والافهام بقران الاحوال والافاق وتسبيل هذا قيل هو سبيل بن عبد الله قاضي بخلافه ويوم
الطائف يوم ارسل النبي عمه وقال انجيتني اى خصصتني فاجاني ولكن الله انجاه اى بلغته ما امرني ان يبلغه
اياها على سبيل التجري فيكون الله تعالى الذي اتجه لانا ونجب صفة لاحد وفي المسجد يتعلق بخلافه اى لا يحمل
لاحد بمسببه جناية ان يمر في هذا المسجد غيري وغيرك قيل كان محمد دارها في المسجد ولا يمر غيري وما غيرهما فلم
يكن كذلك او ان كان غيرهما غيري فيه لكن كان له هو اخر او نسخ ممره بقوله وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني
لا اهل المسجد طاهر ولا جنب فان قلت اذا ثبت هذا في حق غير الله عم ثبت في حقها ايضا باخر انصرف قلت
انما يكون النبي عمه مخصوصا لكونه غير آمن على نفسه من المنافقين وغيرهم فجعل بابي المسجد ليكون آمن اذا
المسجد باكل من غلب من المصلين والزوار وهو بعينه موجود في حق على وبضعته وسبطه لانهم كانوا اهل بيته
فان قلت وكان ينبغي ان لا يحمل المسجد لغيره على بعد وفاة الرسول عمه وقد حمل لاني بكر لشمول العلم قلت لانهم ان
حملوا بعد وفاته عمه ان سطرقت جنبا اما على فلحديث الخوخة لانه كان في مرض موته واما عدم جواز استطراد
ان بكر فلحديث الذي ذكرنا وجواز الخوخة لا يدل على استطراد جنبا قبل ما ذكر ضار غير مستقيم لغة اذ للقرآن
لغة من قوله لا ينجس في المسجد انه لا يصيبه الجنابة فنه ولم يسمع في معناه لا سطرقت جنبا وهذا وارد ان يتعلق
قوله في المسجد بقوله لا ينجس واما ان يتعلق بمقدور هو المردود ولا استقرار كما قلنا فالقول قول ضار وفاعل
لا يحمل هو ذلك المقدور وقال ساجد تقدير ان ينجس لان الفعل لا بد له من فاعل ومعناه كما فسّر ضار ولعل ان
فضيلة على رض هو اظهر من ان تخفى واكرم من ان تخصي كما يدل عليه هذه الاحاديث لكنها لا تقاوم الاحاديث
التي اوجبت تقديم ان بكر رض ولان تقديمه ثبت بالاجماع من الالة الذي حكم حكم آية قطعية فلا تقاوم هذه
الاحاديث الاحاد لطبيعة الاجماع **باب مناقب العشرة** **قوله** مناقب العشرة **قوله** مناقب العشرة **قوله** مناقب العشرة
قاله عمر عند وفاته وتخصيصه هؤلاء الستة بالرضا مع رضائهم عن جميع الصحابة لانه اراد به الرضا
المستحق به الخلافة لا مطلق الرضا فلما دخن عمر اجمعوا على خلافة عثمان رض ويوم الاحزاب يوم الخندق
والحواري الناصر والحواريون اصحاب عيسى عمه كانوا انصارا سمو بذلك لانهم كانوا يفسلون للنبيا
فيحرقونها اى يبيضونها وفي شرح حوادث اى صفق وجمع في اى في الفداء اى في قوله فداك اى وامي والفداء
بالكسر يمد ويقضى وبالفتح يفسد والمراد به الدعا يقال فداء وفاداه اى اعطى فداءه وانقذ وفداءه بنفسه
تقديمه اى قال له جعلت فداك وسعد بن مالك هذا هو ابن ابي وقاص ولا يلزم من عدم سماع على على علم الجمع
الذي ذكر لجواز جمعه مع عدم سماع على ذلك ومقدمه اى وقت قدوم المدينة ولعله يقول به لسره واهله
اى اسكن ولا ترجع امر من هذا ميمونا ههنا وهذا بالفتح والضم فاعل قوله ولم يذكر عليا خبر لبعضهم
في امر الله اى في دين الله وانرضهم اى اعلمهم بالغدايض وفيه اى في المردى عنه فنهض الى الصحن اى لينظر

الى الكفار واوجب طلحة الى لنفسه الجنة لانه عم رضى عنه بفعله هذا قيل خاطر طلحة يوم احد وفدا نفسه
بالنبي حتى جرح في جده بفضا وثما بين جراحة بين طعنة وضربة ودية وكان يقول عفرت يومئذ في
جسدي حتى في ذكري وكانت الصحابة اذا ذكروا يوم احد ذاك يوم كان لطلحة وقد قضي خبته قيل
مغناه بذلك جهدا وفي بنده فيما عاهد الله عليه من المصدق في مواطن اللقاء والحب النذر ومنهم من يجعله
على الموت لانه عاهدوا ان يبذلوا نفوسهم في سبيله فاجاب ان طلحة وفي بنده وان كان حيا يدل عليه قوله
من اراد ان ينظر الى شهيد على وجه الارض فلينظر الى طلحة والحزور بفتح الحاء والزاء وتشديد الهمزة
لذا يسكن الزاء وفتح الهمزة والخفض من قارب البلوغ وفي سجع الحزور الغلام اذا اشتد وقوى
خدم في الحديث كناع النبي عم غلانا خزاورة والثاء لتانيث الجمع **باب مناقب اهل البيت من الصحاح**
يرى موكل بالهاء المهملة قد مر في باب اللباس ويرى موضعاً بفتح الهمزة والضاد المعجمة اي رضاعاً كالمدخل
الدخول وبضمها وكسر الضاد اي التي ترضع يقال امرأه ترضع وموضعها بفتح الهمزة والضاد المعجمة اي رضاعاً كالمدخل
يريد من يتم رضاعه قال ذلك لانه توفي قبل النظام لانه توفي وهو ابن ستة عشر شهراً ودفن بالبقيع لكن
المرضع بمعنى الرضاع قليل السماع قال سارح اصوب الروايتين الفصح لانه اذا اراد الفعل لحقت به التاء
لخوارضت فهي موصولة واما كان المراد ان الله يقيم له من لذات الجنة وروحها ما يقع منه موقع الرضاع
كان المصدر فيه اقوم واصوب ولو كان بالضم لكان من جهة الحوق الثاء وازواج النبي هم نساءه على
المدح وما تخفى مشيتها حال عن فاطمة اي تسبب مشيتها مشية عم وسارحها بالتشديد مغادرة من السنين
عزمت عليك اي امتعت عليك لما اخبرني قد قبله بعضهم بالتشديد وقال الظاهر ان لما ذابده وفيه نظر
ويعارضني اي يدارسني جميع القرآن من المعارضة المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلية به
وسبب المقابلة هو انه قد روي بعض الاحكام ويثبت بعضها الا ترضع بخفيف النون وسكون الهمزة
اتبعه اي اتبع النبي عم روى ان فاطمة عاشت بعد وفاته عم سبعة عشر سنة وعشرين يوماً والبضعة القطعة من
اللحم وقد يكسر الهمزة اي انها جزء مني يرضعني ما ارادها اي يسوي من يسويها ويرضعني ما ارضعها وفي سجع النون
انه عم قال وهو في المشران بنى هشام بن المغيرة استاذ فوفى في ان ينكحوا على بن ابي طالب ولا اذن ثم لا اذن
الا ان يريد على بن ابي طالب ان يطلق ابني وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يرضعني من ارضها ويؤذي من ارضها
وختم بتشديد الهمزة بالحاء المعجمة المضبوطة موضع بذو الحليفة وفي فيه ما راجع في صحاح الجوهري وغيره
موضع بين الحرمين بالجحفة وقيل هو بئر قديمة كانت مكة واراد بالرسول ملك الموت بانه لبعض روجه عم
والثقل في الاصل المتاع المفعول على الدابة وسماها ثقلين لان الاخذ والعنل هما ثقلان وقوله تعالى سئلني
عليك قولا ثقيلا اي اوصي ورواهي لانه لا يؤذي الا بثلث ما يثقل وقيل قولا ثقيلا اي له وزن وقدره
وسمى الناس ولجن ثقلين لانها ثقلان بالتميز على سائر المخلوقات وكل شيء له قدر ووزن وقد بينا فيه
ثقل وقيل ثقل للناس والجن لانها سكان الارض وكانت ثقلها وقدره بها الكتاب والعنل في قوله قد
وغناه امرها وفي الدين يستعمل بها ويعبر كما عرفت الدنيا بالثقلين اذ كرم الله في اهل بيته اي بالمودة
والحفاظة بهم واحترامهم والانقياد لهم اذ كانوا خلفاء بعدى وقوله في زيد بن حارثة عتيق النبي عم و
قال فيه مولى القوم من انفسهم وانزل الله في حقه فاحواكم في الدين ومواليكم قاله ربي جعفر بن ابي طالب في

بالفتح

في قوله تعالى
عليك قولا ثقيلا
اي اوصي ورواهي
لانه لا يؤذي الا
بثلث ما يثقل

الجنة ملكا ذا جناحين يطير فيهما حيث يشاء وقوادمه ملطوحة بالدم وجعفر في اصيب بدم من الشام وكان مبعوثا
رأية الاسلام وهو امرها فاعلم الله حتى قطعت يده ورجلاه وجنابها فاطمة حول دارها وقد كعب في باب المصاحفة
وفي سجع كعب عبارة عن الولد الذي لا عقل له وهو اسم يطلق على المبدع والصغير والمهر والمجنون في سجع النون
بلال بن حريش عن كعب فقال هي لعبتنا الصغير والي هذا ذهب الحسن اذا قال بالكلع يريد يا صغير اي في العلم فسماه
لكعبا لصباه وصغر السيد من لا يعقله غفيرة وقيل هو الحليم وقيل الذي ينطق على قومه في الخير والاول الباقى
بقام الحديث وتعلل الله الى اخوه هون من دلائل النبوة لوقوعه على وفق ما اخبر به تركه الامر حتى صارت
الخلافه اليه خوفا من الفتنة وكراهة اراقة دماء المسلمين فاصح الله به بن اهل الشام وهي الفتنة التي كانت
مع معاوية واهل العراق وهي فتنة الحسن رض دعاه ورعه وشققت على امه جعفر التي ترك الملك ولم يكن ذلك
لقلته ولا ذلته اذا كان رض قد يابيه على الموت اربعون الفا بل تركا للدنيا وزغية فيما عند الله وقال والله ما
احببت امرأته في حق نبي محمداً ومن جملته يا يحيى عن ورعه انه دخل عليه بعض اصحابه وقال له السلام عليك يا عمار
الحسين فقال العار خير من النار والحديث يدل على ان كلامه من الغريبين لم يخرج عن الاسلام لما كان في تلك الفتنة
من فعل وقول لانه عم جعلهم كلم مسلمي مع كون احدي الطائفتين مضطربة والآخرى مخطئة وهكذا سبيل كل متاويل
فيما مضى من رأي او مذهب اذا كان له فيما تاوله شبهة وان مخطيا وعن هذا اتفقوا على قول شهادة اهل
البيت فيكون قضاة قاضيهما واخيار السلف تركه الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله عنها ايها
ولا تلتوث بها السنن وعلى دخول ولد الولد في الوقف على الولد لقوله له ابني مع انه ابن ابنته ويقال للمردف
وجان اي هاشم رزق الله الذي رزقته وقد فسر الرمان هنا فقال الزمخشري اي هاشم رزق الله الذي رزقته
فقال سبحانه الله وزكاته كانه سبحانه الله واسترزه وقيل يجوز ان يراد بالزمان هذا المستعمل لان الاولاد
يستمون ويتكلمون فكانهم من الرياحين وايم الله اي والله ان الشأن والحديث كان اسامة بن حارثة من موالى
جدر اولافا للامانة لفضله وسبقه وقوبه مني وانما طعنوا في امه لانها كانت من الموالى والعرب لا ترى
تأثيرها وتستغف عن اتباعها كل الاستغفار فتمت دعوا الامر لن يلى الامر بعد ليلة يزوج احديا من طاعة
وعلم الصحابة ان العادات الجاهلية قد عتبت معالمها فامر زيد بن ابي على سرابا عظيمة وسارت تحت راية النجباء
من الصحابة كجعفر بن ابي طالب وصالح الصحابة وفضلهم وكتاب الله وعترتي بيان لما في ما اخذتم به او بدل
واهل بيته يدل عن عترتي او عطف بيان قيل عني الرجل اهل بيته الادنون والابعدون وقيل يريد باهل
بيته نسلا وعصا به الادنين وازواجه مخلوقون بفتح التاء وضع اللام اي يتوبون عني فيها انا حارب اي محارب
لمن حاربهم وسلم بالكسر اي مسلم اي تصالح وتعصبا على صيغة المفعول مستبشرة اي عليها البر والنضارة وروى
سيرة بالضم ثم السكون ثم الفتح والمعنى فيها واحد والصنوا المثل واذا خرج نخلتان او اكثر من اصل واحد
كل واحد منهما صنوان والجمع صنوان برفع المون يعني ماعم الرجل وايقوا الاصنوان وهما اصل واحد فعدا
اي الرسول عم والباسه عكسا هاشم الى انهم خاصته وانهم بمثابة النفس الواحدة التي كملها كسار واحد
وانه يسأل الله تعالى ان يبسط عليهم رحمة ظاهرة وباطنية اي يغفر ما ظهر من الذنوب وما باطن لا تغادر
اي لا تبقى وفي قوله اي ابن عباس جبريل والشباب جمع الشباب اي هاشم افضل من مات شابا في
الله من اصحاب الجنة ولم يرد سنن الشباب لموتها وقد اشتهر بل ما يفعله الشباب من المروق كما يقال فلان في

الجنة بالكسر
في قوله تعالى
عليك قولا ثقيلا
اي اوصي ورواهي
لانه لا يؤذي الا
بثلث ما يثقل

وان كان سخيا اشار الى سرورته وان قيل ان اصل الجنة كلم على كمال العز وهو الشيايب كانت الاضافة ايضا
صحيحة وعلم افضلية غيرهما على ما من الانبياء والخلفاء الراشدين من دليل آخر يظهر في الجنة كانه انما حذر
به في مقابلة مالا قنى سبيل الله فانه قاتل في الله حتى قطعت دمه ورجلاه والطروق المجرى ليللا شهدى قتل
الحسن انما احضرت قتله الان وكانا يعجزان ان يستطاعا لصغير سبب من الاساطير اى امة من الامم
في الخير وقيل هم خاصة الاولاد ومحملا انه اراد بالسط القبيح اى يشعب منه فروع كثيرة كما سبب يعقوب
ماخوذ من السبط وهو شجر لها اغصان كثيرة واصلها واحد فوضى اى قدر في اماراته ما مونة كذا تقصص رعية
ابنه من رعية اسامة وقدر مقدار ذلك من بيت المال وزقالها واراد بالمشهد حضور القتال ومعرفة الاعداء
والجبت بالكسر المحبوب كالحل الخليل وهو في ههنا عايد الى زيد وذا السارة اليه ايضا يعنى بطول هذا
قال اى جيلة فزالت الى اخر لما نقل الى معنى المرض والمدينة في غابر من الارض وكان الراوى يسكن المعولى
وهي قرى المدينة والمدينة في منخفض من جميع الجوانب فلذا قال هبطت وهبط الناس ويقال اصبت
العليل وصمت فهو صمت وصامت اى اعتقل لسانه واراد بانعام الله ورسوله ما ذكره تعالى في قوله واذا
يقول للمدى انعم الله عليه وانعمت عليه وهو زيد ابواسامة بلا خلاف وانعام رسوله كان باعتماده
واخراجه من قبل الرقية والاعان على الايام انعام على الانبياء ايضا وانعام الله على زيد كانه توفيقه
للاسلام الذى هو اجل النعم والفضل وانعام الرسول عليه اعتاقه وتبينه وصحيته وتزويده والمكان
احد من الصحابة الا وقد انعم الله ورسوله عليه الا ان المعنى الخاص في ذلك عرف في زيد بن حازم وقد
تطلق الاهل على كل بن زوجة والاولاد والاقارب والمعلق فلما سالا اولاد اجاب بالاولاد فقالوا
لم نسأل عن الاولاد والازواج بل عن الاقارب والمعلق فاجاب بما اجاب فان قلت كيف التوفيق
بينه وبين ما روت عايشة رضى فقيل من الرجال قال زوجها فانه يقتضى ان يكون عليا احب الرجال اليه
قلت هذا الحديث فيه ضعف من جهة ان من ثوانه عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو ضعف
عند اهل الحديث وان سلم صحته فيجعل على انه احب اليه من جميع الرجال من جهة التعدي **باب مناقب الزواج**
رسول الله ٢٤ من الصحابة قيل ضربت نساء الاول عابد الى الامة التي كانت فيها موتى والثاني الى هذه الامة و
كذلك لبيان ان حكم كل منهما غير حكم الاخرى واسان وكيع تنبى عن ابن عباس نساء العالم التي فوق الارض وتحت السماء
في زمانها وحدثنا لاداة جملة طبقات السماء واقطار الارض ومجمع الحديث ان من خير من صعد يروى
الى السماء وحدثني خير نساء على وجه الارض الحديث ورد في ايام جيوتها وكيع قيل تابعي من رواية هذا الحديث
عن علي وفي شرح انه من جملة رواية هذا الحديث ولم يتعرض لكونه تابعيا قال العلماء والفقهاء القريب في هذا
الحديث لو لم يوجف واسع كالفقر المنيق وفي شرح بزيادة المشرف المرتفع وزاد في النهاية والقريب
من الجواهر ما استطال منه وبجوف وعبر بعض عن هذا بقوله انا بيت من جواهر وفي شرح انه في الاصل
اسم لكل عظم مستدير اجوف وفي المغرب القريب كل نبات كان ساقه انايب وكعوبا والصحب الضجة
واختلاف الاصوات للخصام والنصب المتعب تنافها عن قصور الجنة لانها دار استراحة وطيب العيش و
الرفاهية بخلاف بيوت الدنيا لا ينام من بيت يسكنه قوم لا يفتى بنائه واصلاحه من نصب والصديق
جمع صديقه من الصداقة وهي المحبة والولد بالضم جمع ولد بالفتح ومنهم فاطمة قبل انما ضرب المثل بالزيد

لا يكون

لانه افضل طعام العرب والزيد كثيرة حتى تصلح للتغذية والزيد هو الطعام اتخذ من اللحم والخبز والمرة
لان الزيد غالبا لا من لحم بل اللذة واللوة اذا كان اللحم فيسجى في المرق اكثر منها في اللحم وهو افضل طعام
العرب مع ما فيه من سهولة الاخذ وقلة المونة في الخبز وسهولة المرور في الخلقوم والمري وعائشة رضى
ضرب عومها المثل لانها جمعت خصال الخير واخذت بنده من اخلاق النبى من وفور العقل والدين وحسن
الحاشية والخلق والخلق جلاوى المنطق وفصاحة اللسان ورزاقه الراى وسلامة الطبع وحسبها
فضلا انها عقلت من النبي ع ما لم يعقل غيرها من النساء بل ومن كثير من الرجال في رواية الحديث وغير ذلك
من انواع الكمال كما اجتمع في الزيد من ذكر من انواع الكمال من بين الاغذية وقيل اريد بالطعام الحنطة
اذا احتاج الى معالجات كثيرة حتى يربى المتغذى بها كمالا لسان النساء الاخر المحتاجات الى تاديبات عن
ليتهنيتها لمن معها حسن المعاشة وغيرها وهو اى النبي ع يرى بالارزاق والسرقة بفحص القطعة من
جيد ثياب الحديد وجمعها يرق وهو يعرب سر وقيل الشقق من الحرير لانها البيض منها خاصة
فقلت ان يكن هذا من عند الله يرضى عنه وهو من كلام عائشة رضى ويخوف اى يطلبون وابوصفية
جنى بن اخطب اليهودى وكان من اولاد موسى ع ويريد بجمعها هرون وفي شرح انك لا تنة بنى وهو اسحق
وان عك بنى اى اسمعيل والحديث يدل على ان فاطمة خير نساء العالم الا مريم اتم عيسى ع قيل يحتمل هذا الاستثناء
على الانقطاع اذ لم يثبت الاستثناء في رواية اخرى وهي التي في الصحاح واحاديث الصحاح اعلى الى مريم
كانت سيدة نساء ما نها و**جامع المناقب هو الصحيح** السرة هناك تارة عن ذات يده من
العمل وبياض السرة مبنى عن الخوص عن الهوى والصفا من كد ورات النفس ولطافتها عن دقة قلبه لا الهوى اى
لا اقصود وصارت كالجنح له تبليغه حيث اراد من الجنة والدل والهدى والسمت تتايد المعانى عيان عن الحالة
التي يكون عليها الانسان من المسكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة يريد بها
في الحكمة والمشى والمصرف في الدين لاني الزينة والجمال وابنى ام عبد الله بن مسعود وهو من جن خرج
من بيته الى اخره هو انه كان يلازم النبي ع اذا خرج من بيته الا ان لا تعرف حاله اذا دخل بيته اى انا شهده
ما يتبين لنا من ظاهره ولا تعرف ما يطن وحنى علينا منه فلا نشهد به فكلنا حينما اى الى المدينة وهو لا اربعة
كانوا حنطة الصحابة فضليت ركعتي اى مسجد دمشق قوله من انت اقول صوابه من ان انت بدليل قوله
من الكوفة ولعل لفظ ابن سبقت من القلم او من بعض الرواة او صححت ابن باث ومن الجارة بالاستثناء مية
والله اعلم صاحب العليلين واخويه يريد انه خص منه ع باخذ تعليمه اذا جلس وبوصفها اذا نهض وبسوية
المصنوع وضع الوسادة اذا اجبت النوم ومحمل المظن اذا اراد الوضوء كما اراد ان عبد الله بن مسعود كان يخدم
الرسول ع ويلبسه في اغلب الاحوال من النوم واليقظة والاجتماع مع الصحابة والخلق اقول ومحمل ان يرد
ان هذه الاشياء التي كانت للنبي ع خص بها ابن مسعود بعد وفاته ع ومن تلك الاسرار اسما المناقب الذين
ارادوا اغتيال النبي ع على العقبة متلئين كما في باب المعجزات واسما ابايهم وذلك انه كان مع النبي ع مرجعه
عن غزو تبوك حين هو يقتله ع ولم يكن على العقبة الا النبي ع وعمار يقوده وجذيفة يسوق به وكان قد
نادى النبي ع ان اخذوا بطنا لواءى فهو اوسع لكم فانه ع قد اخذ الثانية فاتبوه او ليك متلئين وهم النبي
عمر رجلا فلا سمع ع خشفة القدم من ورائه امر حذيفة ان يرد ع فاستقبل حذيفة وجن رواحلهم فحج كان

معهم ففرض بها به واحد في الله الطرعب في قلوبهم فاقبلوا على اعتقادهم حتى خالطوا الناس فقال لذيعة هل عرفت
احدا منهم قال لا لانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحهم فقال عدا ان الله اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وسلجوك
بهم ان شاء الله تعالى عند الصباح فن هنا كانوا يراجعون حذيفة في امر المناقبين وقد ذكر حذيفة الامارية
باب من انما ومات اثني عشر على المناقب وامارة التي طلح بها ام سليم ام انس بن مالك الملقبة بالزينة
والحشنة والحنينة صوت تحدث من اصطكاك الاشياء اليابسة كما ان الحفنة صوت من خرك الاشياء الرطبة
وتجربون من الجبهة الشجاعة والمزماراة الزمر والال هجم وكان ابو موسى طيب الخلق حنينا صوته
وحلاق نغمة بصوت المزمار وادعاه اليه المنه في حسن الصوت بالقرأة قال افواؤكم اني وكان
اني بن كعب مقدما على قرأة الصحابة قال عدا اقرأكم اني فارادعه ان يحفظه من فيه لان الرواية بالسبح
عن الاصل اقوى من القرأة عليه لانه بعد من الخطط واحتمال الخطا فالمراد اذن قرأة تعليم لا قرأة
تعليم وقد ذكر هذا مستوفى فيما سبق والبراد من الادب من زهط انس وهم الخرجيون والادب
قد جمع القرآن من المهاجرين فلعل انما ذكر في كس على سبيل المغاخرة وقبل اراد بالاربعة البينة
من الانصار او سمع وخزرجهم قال سادح وهذا اقرب لان بين الحيتين كان خصومة قبل الاسلام قد
بقي منها شيء بعد الاسلام وذلك الشيء يهيج فيها المتفاخر قال انس فقال الاوس منا غسيل الملاكمة
خطلة بن الداهب ومناهي موحمة الدبر عاصم بن ثابت بن الالفج ومنا من اجرت شهادة لبيد بن
رجلين حزمة بن ثابت ومنا من اهتز العرش بموته سعد بن معاذ وقال الخزرج منا اربعة قراة فاقرا
على عهد رسول الله لم يقره غيرهم يعني لم يقره كله احد منهم يا حشر الاوس لم ياكل من اجن شيئا بنا عدا
لم يكن له من الدنيا شيء يقنع به فبقي اجن على الله الى الاخرة والتمنى كل شمله مخططة من ما زل الارباب
كانها اخذت من لون الخمر لما فيها من السواد والبياض ويقال ايتبع الثريونع ايتباعا وينع بينع بها
وينها وينوعا فوموع ويا نوح انا درك ونفع واي نوح اكثر استملا او هدا بها كد بها هدا ايا اجتنها و
هدب الناقة اذ حبلتها يريد ان منا من وقع اجن على الله وون ان ياكل من اجن وهو الغنية شيئا لانه
استشهد في سبيل الله ومنا من رجع سالما غانا واهتز اي تحرك قبل اراد بالعرش سري المجر عليه
الى العرش قال سادح ليس بشيء لانه قد روي عن عس الرحمن كما هو في الرواية الاخرى قال في شرح السنة اهتز
العرش اي ارتاح واستبشر بروحه حين صعد به كرامة على الله وذلك لان مستقار وراح الشهداء تحت
العرش ناوي الى تبادل معلقة هناك وقيل اراد فرج اهل العرش فحملته بموته فاقام العرش مقام حلة
وقبل العرب اذا عظمت امر نسبه الى اعظم الاشياء يقولون قامت القيمة لموت فلان الاله اهتز بظنهما
لذلك الواقعة قيل اراد ان التاديل التي يمسح بها سعد يديه في الجنة خبر من هن قال في شرح قال الخطابي انما ضرب
المثل بالمناديل لانها ليست من علة اللباس بل يبتذل في انواع من المرافق ومسح بها الايدي وينفق بها الخياش
عن البدن ويغسل بها ما يندى في الاطباق ويخذف لفاف الثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الناس
سبيل الخدم وفي هذا تنبيه على بعد المناسبة بين خلل الدارين حتى ارفع شيء من هن لا يقاوم او ضح شيء من تلك
ليستعادون على نحو المائة اي في العدد اي يتجاوز عددهم هذا المبلغ قيل ان سعد اعلم انه عدا اوجب له الجنة
مع التسعة من اصحاب الذين هو عاشرهم ولكنه كن التركيبة لنفسه بما داه لاجنه اقول فيه نظر لانه لو كان كذلك

كما لا

لذكر

لذكر التسعة دون نفسه وايضا لفظ صيغة الحصر تأتي ما ذكر فالاولى ان يقال ان سعدا قال ذلك قبل سماعه
منه عدا اجاب الجنة للتسعة الباقية ودايت من الرواية ذكر من سعتها وخفي بها اي ما ذكر وسطها بالنصب في
خير مبتداه عمود والعرف القيص والكون والدلو وتعار لما يوثق به ويحول عليه وهو المراد هنا والهاء
في اربعة للمكت وجاز كونه ضمير العود اي اصحه والمنصف بكسر الميم وفتح الصاد وقد نفع الميم الخادم و
نصفت الرجل النصف تصاقا ونصافيه خذ منه خطيب الانصار مقدمهم ورئيسهم واحببهم اي عن الخطبة عند
ذلك ولم يرد الى النبي عدا ايشكي اي ايه مرض وفاقا قال وفيما سلمات هو ابو هورين قوله قال فوضع
اي قال ابو هورين فوضع النبي عدا يد على سلمان لانه اي توجد ويريد بولاء العجم وقال عكرمة يريد بهم فارس
والروم والكراد المبالغة في انتيادهم للاسلام والايان اي لوصور الايمان عينا وكان بعيدا في الغاية
لمتنا وله ووصل اليه رجال منهم يبدل مجهودهم ويريدون بقوام عدو الله ابا سفيان حين لم يقتل يوم بدر
فاتي اي ابو بكر النبي عدا فاجب اقول ولا يخفى ما في قوله له لا يغفر الله لك من سوء الخطاب الموهوم بالدعاء
عليه وقال عدا في حق الانصار ما قال لانهم تبوا الدار اي المدينة اي توطنوا المدينة واخذوها دار البحر
ها لايان من قدام اي اسلموا في ديارهم واكروا الايمان وبوا المساجد قبل قدوم النبي عدا فقال فقها وهم اي
ساداتهم وعقلا ومع قولهم لا اله الا الله الحديث المراد به اكرام الانصار وبيان انه لا رتبة بعد المجن اعلى من النبي
وبين انهم بلغوا مبلغا لولا انه عدا من جملة من هاجر من مكة لعد نفسه منهم وذلك لما لم بعد النص من
حق الجوار ووفاء الذمة وحسن العهد فيما بايعوا عليه واراد بالمشيبت الوادي حقيقة في ارض الحجاز و
المذهب والداري خزانة في وادي وانا في واحد ولم يرد بذلك مبايعتهم فانها حقة عدا على كل احد بل الموافقة
اي لا ختمت موافقتهم على عني والشعار يوجب بل الجسد والدار ثوب فوقه سبعة بهم به لوضوح صداقتهم
وخلص مودتهم اي هم الخاصة وغيرهم بطائفي واقرب الناس اتي والخلص في المودة على قال عدا ذلك لانهم
كانوا ذوي الاسرار كخنا الشعار عن الدار والآن يفصح اسم من الاستيثار قال في شرح السنة يريدون
غيركم عليكم فيفضل نفسه عليكم ويجوز ان يراد تولية غيرهم عليهم الخلافة وما جرى عليهم من الجفاء المنقول وانما
قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن لانه عدا كان اذا اودى بمكة فدخل دار ابي سفيان امن ونزل الوحي اي ما
قالوا والرافة الرحمة والشفقة والعبي القليلة والقوة ههنا مكة وقوله كلا اي عبد الله ورسوله تحتاه
كوني على هذه الصفة يفتني ان لا اعود الى دار تركتها لله وان لا ارجب في بطن خرجت منها الى الله قيل ويحتمل انه
قال لكرامة قولهم له الرجل دون الرسول وقوله هاجرت الى الله واليكم اي المقصد في المجن كان الى الله والتهاجي
من دار قومي كان الى داركم وما جئت احياء في بلكم كما يخشون فيه واذا انوفيت فيه كما يتوفون لا افاقكم حيا
ولا ميتا فطبعوا انفسا وقروا عينا قال له استعمالهم بالطف القول والنية حيث قال ان عبد الله ورسوله وقينا
اي تحلا وضئنا انتم الله علينا من شرف الجوار وخشية بلكم الى اهلك واختيار الاقامة بينهم فبقوا شاملا
هز يد علمه من الشرف والكرامة التي اتاناها الله تعالى والكرش الجماعة اي جماعتي الذين اتقوا علمهم واتقوا بهم
وقد يكون الكرش عيال الرجل واهله يقال هم كرش فشره اي جيران صغار وقيل كرش اي بطائفي ضرب به المثل
لانه مستقر خفاء وغذاء الحيوان الذي به يكون بقا كالصعد للانسان والكعبة معروفة وهي الحقبة والمراد هنا
خاصة وموضع سرى والهدب تكتي عن القلب والصدر بالعيبة لانها مستودع الراي كما ان العياض مستودع النيا

ان الناس يكرهون هذا الخبر عن الغيب يريدون ان اهل الاسلام يكونون بان يدخلوا في الدين فوجا بعد فوج
ويقل الانصار لانهم هم الذين آووا ونصروا رسول الله وهذا الامي لا يدركه اللاهوتون والمدركون على قنا الفناء
فكل ادراج واحد منهم درج بلا بدل فيقولون لا محالة ويكرهونهم واسيد بن جابر النخعي وكسر السين والمداد بالدور
القبائل وكل قبيلة محلة في الحديث ما بقيت دار الاثني فيها سجد اقبيلة وفي شرح يريد بدور الانصار بطونها و
الخاذاها غير عنها بالدور لان كل بطن كان يسكن في محلة والمحلة تسمى دار اودارة وجوز ان يكون المضاف مخروفا
من بني الحارث وهكذا في الخبر وقصة خاطب مشهورة وهي انه عمه اوداد غزو مكة فادخل حليط امراء بكتاب الى
اهل مكة يحذرون فاجابهم الله عز وجل فبعثت عن من ادركها واخذ الكتاب منها وخطي سبيلها فاستخبر النبي عن
صنيعه ذلك فقال والله ما كبرت منذ اسلمت واتاه بعد ذلك عن من وقال ساجد ان عليا قال بعثني رسول الله
الزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امرأة معها كتاب فخذوا منها فانطلقنا حتى اتينا تلك
الروضة فادركناها فقلنا لها اخرجي الكتاب فانك تتركين وحلفت فلما رأت الجذيل بليغ في طلبه اخرجته من دوا
فاتينا بها رسول الله فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة الى اهل مكة بان رسول الله يقصمكم فخذوا حذرهم فقال له
رسول الله ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ما نأفقت منذ اسلمت ولا خشيت منذ انتيت ولكني علمت على ذلك
ان كنت ملصقا بقريش وليس بيني وبينهم قرابة فاددت ان اتخذ فيهم يدا يحفظون قواي واني علمت ان الله لا يسلط
عليه فصدقه رسول الله صلعم لان الله تعالى خاطبه بالايان وقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فحسذ قال الرسول ع ما قال ولعله
لعل ليست للشك بل للتحقيق اعلموا ما شئتم ليس دخصة في ارتكاب المعاصي بل تنبيه على انهم يغفون لهم قال اي
جير بل عه وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم افضل من الملائكة الذين لم يشهدوا حارب بدرو قد يكون الورود
دخولا وهو مذهب اهل السنة لانه النجاة انما يكون بعد الدخول وقال تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا فيدل
على دخول الكل فيخرج الله البعض بتفضله ويترك البعض بعدله فاصحاب الشجرة الذين بايعوا فخرها وهي بيعة
الرضوان وعهد ابن ام عبد الله محمد هو ما يعرف الى الصحابة ويوصيهم به ومنه اختلاف في بكر فانه اول
من شهد بيعة اوسار الى استقامتها بين افضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال ما نؤخذ من قدومه رسول الله
الانرضي له نيا نأمن ارتضاه النبي عه له ديننا وتباعد هذا بالمناصفة الواقعة بين اول هذا الحديث واخر وكذا يتبادر
ايضا حديث حذفة الا في حيث قال اذا استخلفت عليكم فعضيتهم عذبتهم ولكن ما حدتكم حذفتهم فصدقه وهو
اشارة الى ما استر النبي عه اليه من امر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه قوله لو كنت مؤمرا وفي بعض طرقه لو
كنت متخلفا وهو ما دل على انه اراد تأمير في جيش بعينه واستخلافه في امر في امور حال حيوته لانه لم يكره شيئا
وقد قال عه الاية من قرئ عليه ان التامير غير الامامة وخيعة بن خثاعة المعجى وسكون الياء حتى قوله
وفتح الماء المسئلة وسير بن جابر النخعي في الحديث وسكون الياء المحو يعني الاجيل لانه آمن به قبل نزول القرآن ثم بعد
نزوله آمن به ايضا ما خفت جنازته على صيغة التعجب قوله حكيم في بني قريظة لما حكم بان يقتل المعاملة وتبني الذرية
نية المنافقون الى الجور فاخبر عه بانه كان مصيبا وحكمه واخضر السماء والغباء الارض والاقبال الى اصدق
منقول اقلت او متنازع فيه على جهة المنعولية اراد انه متناه في الصدق الى الغاية فاسع في الكلام والافهم يكن
اصدق من الانبياء ولانني اني بكر لانه صدق هذه الامة فهو عام اريد به الخاص والخاص هو اللسان قوله لو استخلفت

الى استخلفت شخصا فني يكون او لكان حسنا وفوق ذلك معها اطلق عبد الله اريد به ابن مسعود واسما اخت
عائشة زوجة الزبير فثبت بضم النون ونفخها اي ولدت وصارت ذات نفاس والناس من قوله اسم الناس
من العام الذي اريد به الخاص لان المراد بالناس من اهل مكة عام النخعي دهيبة تحت السيف وعند استيلاء
المؤمنين على ديار واهله وامامهم ومن العاص فانه هاجر قبل ذلك الى المدينة سنة وقيل بسنتين دعيمة في الاسلام
والحديث يدل على ان الاسلام غير الايمان وفيه تنبيه على انهم اسلموا دهيبة وامن عموهم رغبة فان الاسلام محفل
ان يشوبه كراهية دون الايمان فانه انما يكون عن رغبة وطواعية قبل اتمه حال هجرته على جماعة منهم الصديق
الغاروق وذلك لانه كان قبل الاسلام في عداوة النبي عه واهلاك اصحابه فلما آمن اراد عه ان يزيل عن قلبه
اثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يات من جهة ولا يأس من رحمة الله فكله كفاحا اي مواجهة بلا حجاب ولا رسول
كفحه اي استقبله وكافحهم اي استقبلهم في الحرب يؤههم ليس دونها ترس ولا عني واجبا ابيه هو محفل
روحهم في جوف طير اخضر واحياه تعالى ذلك الطير بروح ابيه الشهيد والافاسهيد احيا عندنهم برزقون
او لم يكن لروضة في مشاهد الحق كفاحا فذهب تعالى تلك العفة زيادة حيوته بخير في معنى الامر
واذا نصب في جوابه فاقبل بصيغة المتكلم المجهول والاشعث متعرق شعر الراس والاغير ذو الغيار والطير
النبوب الخليل ولا يوبه له اي لا يبالى به ولا يلتفت اليه لمقارنته وهو مع ذلك ذو فضل واقرن الدين والفضو
لديه تعالى بقاى ما ويرث وما ابرهت له اي ما فطنت له والقسم على الله ان يقول يارب محفل فافعل كذا وقدرت
معايى الالان اي لا مضاه على الصدق فانهم ما علمت اي مد على محالهم اعفوا او ما علمت منهم من الصفات انهم اعفوا
جمع عفيف وصبي جمع صبور كرسول ورسول اي يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند العاقة والمقاتل والظفر
في وان تولوا الآية مع صناديد قريش اي ان تولوا عن محمد يستبدل الله قوما غيركم ثم لا يكونوا اسالكم بل خيرا
منكم واللام في لا تا لا تبدل واثن الخبر عننا والله اعلم واخر الزبير واليمين والسام ودكر اويس رضي الله
يقال للبرص بياض لمياض وامر عه الصحابة باسغفار اوس لم وان كان الصحابي افضل من التابعي اتفاقا يدل
على استحباب طلب المفاضل الدعاء من المنقول وقاله تطيبا للقلب لانه كان يكثر الى حصى الرسول ولكنه
منعه برة باه عن ذلك فامر عه به ليندفع توهم انه سبي في التخلب قوله هم ارقى اقيد والمين قلوبا متناد باللفظ
كررها لاختلاف اللفظين تاكيذا واراد بلبس القلوب سرعة خلوص الايمان اليها وقد يقال ان الفوادم المصدقة
وقيل الفواد غشا القلب وهو سويدان وجبته فاذا رقت الغشا اسرع نفوذ القول الى ما وراه واذا الان
جوهر القلب اثر الوعظ فيه تاثيرا بليغا وقيل الدقة في الاجسام تضادها الصفاة وفي القلوب تضادها الخلقة
والجفوع وكذا اللين في الاجسام تضادها الخسونة وفي القلوب تضادها العسوة واهل اللغة يعنون القلب والفواد شيئا
واحدا وكلام الرسول عه يبنى على المفرقة بينهما فليل لعله عه اراد بالافيد ما يظهر للابصار وبالقلوب ما يظهر
للبصائر وعن بعض مشايخ الصوفية ان الفواد هو القلب بخلافة وعلى هذا فيجوز ان اشار عه بالرفة اليه
وباللين الى القلب والمعنى على ما من اتقا وقال الايمان يان لانه بدا من مكة وهي من ارض اليمن
ولذا يقال الكعبة يمانية ومنها طهر الايمان وقيل انه عه قال هذا القول وهو يتوكل ناحية الشام ومكة والمدينة
حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل قاله لانصار لانهم عانقوني
وهم نصره الايمان والمؤمنين وآوهم فنسب الايمان اليهم ولا يخفى ان هذه الوجوه متقاربة مع ما فيها من

مبالغا

علي

اجل الشئ بعدة وخلاي مضى الائم جماعة من الناس قال سارح قوله انما اجلكم الحديث يريدكم ان نسبة عمر هذه الائم
الى عمر سائر الائم الحاضيه طول الكسبه ما بين صلاه الجهر الى غروب الشمس من باقي النهار ومع ذلك يكون هذه الائم اكثر
نوبا من سائر الائم الحاضيه كما هو مذكور في الحديث وقال الخطابي هذا الحديث مختصر وقد روي هذا الحديث محمد
ابن اسمعيل بن البخاري باسناده عن سالم بن عبد الله وقال اوتي اهل التوريه التوريه فعملوا بها اذا انصف
النهار عجزوا فاعطوا قداما يرا طام اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلوة العصر عجزوا فاعطوا قداما
ثم اتي القرآن فعملت الى غروب الشمس فاعطيتا قداما قداما فعملوا الى ان يبلغ الاجم لله
لعمل النهار كله قداما واجه المضاري للنصف قداما فلما عجزوا عن العمل قبل تمام لم يصيبوا الاجم الا على
قدر علمهم وهو قداما ثم انهم لما راوا الحسين قد اسبقوا قد راجع الغزيين حاسدوهم فقالوا نحن اكثر علما
واقل اجرا اهل ظلمكم اى نقصت لكم من حكمكم والتصريف فانه فضلي للسان اوللعه الكبر المدلول عليه بالسيف
اوللاجر مرتين اى شلى بالمليهود او المضاري والباء في باهله وماله لمقابله المرويه او للتقديت اى يمتنى
احدكم ان يكون مقدى باهله وماله لو اتفق رؤيتهم اياى وتجاوز ان يكون لى معقن ان المصدرية والباء في قوله
باهله يا حال اى يمتنى ان ادا فى حال كونه مقدى باهله وماله ونظير قوله تعالى وما يؤذ الذن كقروا
لو كانوا مسلمين اى ان كانوا قوله لا تزال من ايتى ايه قايمة اى متمسكة بدينها قال تعالى من اهل الكتاب ايه
قايمة يتلون آيات الله اى متمسكة بدينها وهم قوم آمنوا موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اقول قد رايت فى
تاريخ الفقه الباقى ذكر ان الائم المذكورة فى الآية هم قوم على دين موسى واخر المغرب خلف رمل جارى سيرا الى ايف
وبسكن ليلة السبت ويوم السبت لم يصل اليهم دعوى نبينا عم لطول المسافة التي في الرمل وانما وصل اليهم الائم
وفى كيفية وصوله اليهم قصة طويلة وقيل المراد القيام بتعليم العلم وحفظ الحديث فلا ادرى من هم وقيل هو جند
الله بالسام اذ جاء فى بعض الطرق وهم بالشام قوله لا يضرهم من خذلهم ان قلت الذباب لعبت فى القطع
وعبرت الجفون العاتية الغوات واشرفت على جميع الشام وعانوا فيها قلت المراد لا يضرهم كل الضر الا يروى
ان الكفار قد ضرروا المسلمين يوم احد ولما كانت العاقبة للمتقوى لم يعد ذلك ضررا ولم يصيب محمد الله الى اليوم
هو ان بل كانت المنفعة لهم واخذله على عدوهم والفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة فيه لم لا ادرى ان
ويصل الحياض ويستقى لم فعل معنى فاعلى اى انا سا بقوم الى الخوض واقتضى لهم مصالهم الى وقت ورودهم
عليه ولا يدري اوله خير واخره لا يحمل على التردد فى الفضل للاول على الاخر فان القرن الاول مفضل
على سائر القرون بلا شبهة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قيل وانما المراد فى طبقات هذه الائم فى الخيرة
وعدمها بنى العلم بالتفاوت يعنى لو حصل التفاوت لعلم فنى المذروم وهو التفاوت بنى لازمه وهو
العلم به فكانه عمه فالى لو ثبت التفاوت بنى الائم الذين سعوا فى الدين فى الخيرة وعدمها العلم لانه لا يخفى
لكنه لا يعلم لاخصاص كل طبقة منهم فخاصية وفضيلة تدعجب خبيتها كقريب المطر وبالجملة فالمراد بيان
نفع هذه الائم فى ثبت الشريعة والذب عن الحقيقة وهذا كالمطر ينبت الزرع فى الاول ثم يربيه عند استقايه
على سقوته فى الاخر فلا يدري اى الاول كان نفعه ام فى الاخر فكذا هذه الائم اقام الدين منهم الاولون
ومهد قواعده الاخرون فقد امتان كل فوق تميزه جملة يفتخروا بوليتهم وكل مغفون وسعيه مشكور واجب موفو
وفيه اشارة الى عصمة هذه الائم الى حين انقراضها وان حالها على خلاف الائم السالفة فانهم انقضوا على تبديل الدين

هذا الحديث
هو من
الائم
التي
كانت
على
دين
موسى
وعيسى
ومحمد
صلوات
الله
عليهم
اقول
قد
رايت
فى
تاريخ
الفقه
الباقى
ذكر
ان
الائم
المذكورة
فى
الآية
هم
قوم
على
دين
موسى
واخر
المغرب
خلف
رمل
جارى
سيرا
الى
ايف

وتحرف من الكتاب واما هذه الائم فانها تعود اذ لا امر على ما كان عليه النمل الاول من الخير
والصلاح على ما ورد فى الاحاديث عند خروج المهدي و نزول عيسى عم وعلى الخير والصلاح نطلع
الكلام راجعين من الله الفلاح والفوز بالنجاح انه هو الفلاح والله حسنا
ونعم الكليل وقد وقع من نسخ هذا الكتاب يوم الاربعاء
من شهر رجب المرجب بمدينه قسطنطينية حماها الله
عن البلية وكتبه العبد الفقير المذنب الراجي
رحمة ربه الفنى رجب بن عبد الله

عمر الله له ولوالديه
وبجميع المسلمين
امين

م



[Faint handwritten text in Ottoman Turkish script, mostly illegible due to fading and ink bleed-through from the reverse side.]

[Vertical handwritten text in Ottoman Turkish script on the right margin.]

Süleyman yeli Kütüphanesi	
Kış	AMCA ZADE
Yeni	HÜSEYİN PAŞA
Eski Kütüphane No	115